تم الطالب بتنفيذ الملاحظات
التي أبدتها لجنة المناقشة .
عبد السلام محمد هارون
محمد الطاهر البنا
أحمد مكي الأنصاري

المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
مكة المكرمة
كلية اللغة العربية
الدراسات العليا
فرع اللغة

ابن فلاح النحوي

المتوفى سنة ٦٨٠ هـ - ١٢٨١ م
حياته، وآراؤه، ومذهبه
مع
تحقيق الجزء الأول من كتابه الموسوم
بـ « المغني »

رسالة مقدمة لنيل درجة « الدكتوراه » في النحو والصرف

من الطالب
عبد الرزاق عبد الرحمن أسعد السعدي

إشراف
الأستاذ الدكتور أحمد مكي الأنصاري

سنة ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م

المجلد الثاني

القسم الثاني

المغني

في النحو

تأليف

الإمام تقي الدين أبي الخير منصور بن فلاح اليمني النحوي

المتوفى سنة ٦٨٠ هـ - سنة ١٢٨١ م

الجزء الأول

تحقيقاً وتعليقاً

مِنْ دَقَائِقِ الْعَرَبِيَّةِ مَالَا يُوجَدُ فِي كَثِيرٍ من الشُّروحِ (١) ، فضْلًا عن المتوسطاتِ ، وَتَنَكَّبْتُ (٢) فِيهِ عَنْ كَثْرَةِ الوُجُوهِ التي لَاحَاصِلَ لَهَا ، كَمَا يُذْكَرُ في بَعْضِ المَسَائِلِ مِنْ عَشَرَةِ أَوجُهٍ وَمِنْ (٣) سِتَّةَ عَشَرَ وَجْهاً ، وأَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ .

وَا عتَمَدْتُ فيهِ عَلَى العِلَلِ القَوِيَّةِ ، وَسَهَّلْتُ تَنَاوُلَهُ : بِأَنْ أَخَّرْتُ كُلَّ مَا (٤) يصعُبُ فَهْمُهُ (٥) مِنَ الأَبْوابِ ، راجياً ممن (٦) ينتَفِعُ بِهِ دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً ، أَو كَلِمَةً مُسْتَطَابَةً .

وسَمَّيتُه " المُغْنِي " ، لأَنَّ من يَفْهَمُهُ يستَغْنِي به عن مُجَلَّداتٍ كثيرةٍ ، وباللَّهِ العَونُ ، والتوفيقُ .

وَقَبْلَ الخَوضِ فِيْمَا نَقْصِدُ ، فَلْنَذْكُرْ أَمرَيْنِ :ــ

أَحَدُهُمَا (٧) ــ ماورد من الحَثِّ (٨) على تَعَلُّمِ هَذَا العِلْمِ (٩)

---

(١) اشرنا الى بعض هذه الدقائق فى القسم الدراسى عند الكلام عن منهجه .

(٢) يقال : نكب عن الشئ وعن الطريق اذا عدل . لسان العرب مادة " نكب " .

(٣) فى ع ف : "من" ساقطة .

(٤) فى م : " كلما " وما اثبتناه هو الصحيح ، لان ماموصولة وليست هى " كلما " الشرطة .

(٥) فى ع : " فهمه " ساقطة . وفى ف : فيه .

(٦) فى ف : " ممن " مطموسة .

(٧) فى ت : الاول .

(٨) فى ف : البحث .

(٩) تحدثت مصادر كثيرة عما ورد عن السلف فى فضل علوم العربية عموما والنحو خصوصا ، وعن ذم اللحن والخطأ فى الكلام ومن المصادر مايلى :
عيون الاخبار لابن قتيبة / ١١٧/٢ ــ ٢٢ فى كتاب العلم والبيان . ومقدمة المفصل للزمخشرى وشرحه لابن يعيش . والعقد الفريد لابن عبد ربه : ٢٩٥/١ فى كتاب الياقوتة فى العلم والادب باب فى الاعراب واللحن .
وبهجة المجالس للقرطبى : ٥٦/١ ــ ٧٢ . والبيان والتبين للجاحظ : ٢١٠/٢ .
ومحاضرات الادباء للاصبهانى : ٣٦/١ . وزهر الاداب للقيروانى : ١٣٨/٣ .
الصاحبى لابن فارس اللغوى : ٦٤ ــ ٦٦ .

قال ـ عليه السلام ـ " رَحِمَ اللَّهُ امرءاً أَصْلَحَ (١) مِنْ لِسَانِهِ " (٢) ، وقال ـ عليه السلام ـ : " أَعْرِبُوا القُرآنَ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ تُعْرَبَ آياتُهُ " (٣) ، وقال ـ عليه السلام ـ : " جَمالُ الرَّجُلِ فَصَاحَةُ لِسَانِهِ " (٤) ، وقال ـ عليه السلام ـ : " إِنَّ أَهْلَ

---

(١) فى ع: رحم الله من أصلح .

(٢) ورد هذا الحديث بهذا اللفظ عن ابن عدى فى الكامل ، وذكره القرطبى فى بهجة المجالس بهذا اللفظ أيضا مرويا عن عمر رضى الله عنه ، وذكره السيوطى بلفظ: " رحم الله من حفظ لسانه " وعرف زمانه ، واستقامت طريقته " عن ابن عباس والديلمى فى مسند الفردوس . وقد ضعفه العزيزى فى شرح الجامع الصغير وذكر الالبانى أنه من الموضوعات .
انظر: الفتح الكبير للنبهانى :٢/ ١٣٤ ، السراج المنير للعزيزى : ٢/ ٣١٥ ، كنوز الحقائق بهامش الجامع الصغير للمناوى :١/ ١٣٨ ، بهجة المجالس للقرطبى ١/ ٦٤ ، ضعيف الجامع الصغير وزيادته للالبانى : ٣/ ١٨٦ .

(٣) ذكر ابن فارس من الحديث قوله: " اعربوا القرآن " فقط . وورد عن ابى هريرة بلفظ: " اعربوا القرآن " واتبعوا غرائبه ، وغرائبه فرائضه وحدوده ، فان القرآن نزل على خمسة أوجه: حلال وحرام ، ومحكم ومتشابه ، وامثال ، فاعملوا بالحلال واجتنبوا الحرام ، واتبعوا المحكم ، وآمنوا بالمتشابه ، واعتبروا بالامثال " ذكره فى الفتح الكبير عن البيهقى فى شعب الايمان . وقد ذكره السيوطى عن ابى هريرة بلفظ: " اعربوا القرآن والتمسوا غرائبه " ونسبه لابن ابى شيبة والحاكم فى مستدركه ، والبيهقى فى شعب الايمان . كما ذكره العزيزى لابى يعلى الموصلى . وقد ضعف العلماء هذا الحديث .
راجع : الفتح الكبير للنبهانى : ١/ ١٩٧ ـ ١٩٨ ، الجامع الصغير للسيوطى ١/ ٤٦ ، كنوز الحقائق للمناوى : ١/ ٣٣ ، السراج المنير للعزيزى : ١/ ٢٤١ ، ضعيف الجامع الصغير وزيادته للالبانى : ١/ ٢٩٧ ، الزينة لابى حاتم الرازى ١/ ١١٧ .

(٤) ذكر الحديث عن القضاعى عن جابر ، وقد ضعفه الشراح ، وأورد القرطبى فى معناه أثرا لابن سيرين " لا شىء أزين على الرجل من الفصاحة والبيان ولا شىء =

الجَنَّةِ في الجَنَّةِ يَتَكَلَّمُونَ بِالعَرَبِيَّةِ ، مِنْ بَيْنِ سَائِرِ اللُّغَاتِ "(١) .

وَكَانَ عُمَرُ (٢) رضي الله عنه إذا (٣) أَصَابَ رَجُلًا يَلْحَنُ ضَرَبَهُ بِالدِّرَّةِ (٤) ، وَلَمَّا كَتَبَ إِلَيْهِ (٥) كَاتِبُ أَبِي مُوسى (٦) : " مِنْ أَبُو موسى " ـ كتَبَ إِلى أَبِي موسى : " إِذَا أَتَاكَ

= أزين على المرأة من الشحم " .
انظر : الفتح الكبير للنبهاني : ٢/ ٦٣ ، الجامع الصغير للسيوطي : ١/ ١١٤ ، السراج المنير للعزيزي : ٢/ ١١ ، بهجة المجالس للقرطبي : ١/ ٦٥ .

(١) لم أجد الحديث بهذا اللفظ ، بل وجدته بلفظ آخر وهو " احبوا العرب لثلاث لأني عربي ، والقرآن عربي ، وكلام اهل الجنة عربي " وهذا الحديث ضعيف عند العلماء ، وذكره السيوطي عن ابن عباس للعقيلي في الضعفاء وللطبراني في الكبير ، وللحاكم في مستدركه ، وللبيهقي في شعب الايمان .
انظر : الفتح الكبير للنبهاني : ١/ ٤٨ ، الجامع الصغير للسيوطي : ١/ ١١ ، السراج المنير للعزيزي : ١/ ٥٥-٥٦ .

(٢) هو عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي ، ابو حفص ، أعز الله به الاسلام وثاني الخلفاء الراشدين . ولد بعد الفيل بثلاث عشرة سنة ، وقتل شهيدا سنة ٢٣ هـ .
الاستيعاب لابن عبد البر : ٢/ ٤٥٨ ، الاصابة لابن حجر : ٢/ ٥١٨ ، اسد الغابه للجزري : ٤/ ١٤٥ ، الاعلام : ٥/ ٤٥ .

(٣) في ع : وكان عمرو بن مسعود اذا .

(٤) ذكر القرطبي : ان عبد الله بن عمر كان يضرب ولده على اللحن . بهجة المجالس للقرطبي : ١/ ٦٤ . والدره ـ بكسر الدال ـ التي يضرب بها ، وبالضم ـ اللؤلؤة العظيمة . ترتيب القاموس المحيط للزاوي : ٢/ ١٦٨ .

(٥) في ع ف : " اليه " ساقط .

(٦) ابو موسى هو عبد الله بن قيس بن سليم ابو موسى الاشعري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عامل رسول الله على زبيد وعدن ، واستعمله عمر على البصرة وكذا عثمان ، ثم سكن الكوفة وتوفى فيها ، وقيل في مكة =

كِتَابِي هَذَا (١) فاضْرِبْ كَاتِبَكَ سَوْطاً ، واعزِلْه عَنْ عَمَلِكَ " (٢) .

وقيلَ للحَسَنِ (٣) : إِنَّ لَنا إِمَاماً يَلْحَنُ ، فقال : " أَخِّرُوهُ " (٤) وقـــال الحسَنُ (٥) : اللَّحْنُ فى الشَّرِيفِ كالجُدَرِيِّ (٦) فِي الوَجْـــهِ " (٧) .

سنة ٤٢ هـ او ٤٤ هـ وقيل غير ذلك .
انظر : اسد الغابة للجزرى ٣/ ٣٦٧ و٦/ ٣٠٦ ، الاصابه لابن حجـــر ٢/ ٣٥٩ ، الاستيعاب لابن عبد البر : ٢/ ٣٧١ ، الاعلام للزركلى : ٤/ ١١٤ .

(١) فى ت : " هذا " ساقطه .

(٢) ذكر الجاحظ : " وكتب الحصين بن ابى الحسر الى عمر كتابا فلحن فى حرف منه فكتب اليه عمر : ان قنع كاتبك سوطا " البيان والتبيين للجاحظ : ٢/ ٢١٦ الخصائص لابن جنى : ٢/ ٨ ، المزهر للسيوطى : ٢/ ٣٩٧ .
وقد جاء هذا العقاب من عمر بناء على وقوع الكاتب فى مخالفة للقاعـــدة المشهورة فى اعراب الاسماء الستة .

(٣) هو ابو سعيد الحسن بن ابى يسار البصرى ، من سادات التابعين وكبرائهم جمع بين العلم والزهد والعبادة ، توفى سنة ١١٠ هـ .
وفيات الاعيان لابن خلكان : ٢/ ٦٩ ، طبقات ابن سعد : ٧/ ١٥٦ ، تهذيـب التهذيب لابن حجر : ٢/ ٢٦٣ ، ميزان الاعتدال للذهبى : ١/ ٢٧٥ ، حليـة الاولياء : ٢/ ١٥١ ، الاعلام للزركلى : ٢/ ٢٢٦ .

(٤) وفى رواية : اميطوه . انظر العقد الفريد كتاب الياقوته فى العلم والادب باب فى الاعراب واللحن : ١/ ٢٩٥ وقد نص الفقهاء على ان اللحن فى القراءة يبطـل الصلاة ان كان يغير المعنى ، وان القراءة لاتجزى بغير العربية للقادر عليها ، وانه لايصح اقتداء القارىء بالامى الذى لايحسن القرآن ، وان الافضل امامـة الأقرأ لكتاب الله . انظر : المغنى لابن قدامه : ١/ ٤٨٢ـ٤٨٦ و ٢/ ١٨١ـ ١٨٣ ـ ١٩٥ ـ ١٩٧ ـ الوجيز للغزالى : ١/ ٤٣ـ ٥٥ .

(٥) فى ت ، ف : وقال الشعبى .

(٦) الجدرى بضم الجيم وفتح الدال ، وبفتحهما لغتان ، وهو مرض تظهر من آثاره قروح فى الجلد . الصحاح للجوهرى : ٢/ ٢٠٩ ، تاج العروس : ٣/ ٨٩ .

(٧) ذكر القرطبى هذا الاثر عن عبد الله بن المبارك بلفظ " اللحن فى الكـلام ـــ

وقالَ[1] لَهُ[2] رَجُلٌ : يَاأَبو[3] سَعِيْدٍ ، فَقَالَ : أَمَنَعَكَ كَسْبُ الدَّوَانِيْقِ[4] أَنْ تَقولَ : يَاأَبا سَعِيدٍ ؟ [5] .

وقال عبدُ الله ابنُ المُبارك[6] : مَاتَ أَبي وَخَلَّفَ لِي ستينَ أَلفَ دِرْهَمٍ

= اقبح من آثار الجدرى فى الوجه " وبهذا اللفظ ايضا ذكره ابن قتيبة عن مسلمة بن عبد الملك . وفى العقد الفريد عن عبد الملك بن مروان . انظر بهجة المجالس للقرطبى : ١/ ٦٥ ، عيون الاخبار لابن قتيبه : ٢/ ١٥٨ ، العقد الفريد لابن عبد ربه : ١/ ٢٩٥ ، البيان والتبيين للجاحظ : ٢/ ٢١٦ ، الزينة للرازى : ١/ ٧١ .

(١) فى ت،ف : فقال .

(٢) اى للحسن البصرى ، كما فى بهجة المجالس لابن عبد البر : ١/ ٦٦ .

(٣) فى ع ف : يابو .

(٤) الدوانيق جمع دانق ــ بكسر النون وفتحها ــ كلمة معربة ، وهو سدس الدرهم وقيل : ثمنه ، ومرجع هذا الى اختلاف وزن الدرهم . ويجمع على دوانق ايضا ، وكلاهما صحيح لان ماكان من الاسماء على فاعل يكون تكسيره على فواعل قياسا بالاتفاق ، وفواعيل بزيادة الياء اطرادا عند الكوفيين ، وجاء على فعلان بضم الفاء مثل حاجر وحجران لكنه قليل .
انظر المعرب للجواليقى : ١٩٣ ، لسان العرب مادة " دنق " .
شرح المفصل لابن يعيش ٥ ٢ ٥-٣ ٥ ، شرح الشافيه للرضى : ٢/ ١٥١ ــ ١٥٢ .

(٥) ذكره الجاحظ بلفظ "يا ابى سعيد ... اكسب الدوانيق شغلك عن ان تقول يااباسعيد " ؟ ، وفى زهر الآداب " كسب الدراهم " ، وورد بلفظ : "أحسب ان الدوانيق شغلتك عن ان تقول : ياأبا سعيد .
انظر : البيان والتبيين للجاحظ : ٢/ ٢١٩ ، زهر الاداب للقيروانى : ٣/ ١٣٨ العقد الفريد لابن عبد ربه : ١/ ٢٩٥ ، بهجة المجالس لابن عبد البر : ١/ ٦٦ .

(٦) هو ابو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح المروزى ، كان قد جمع بين =

فَأَنْفَقْتُ ثلاثينَ ألفاً في تَعَلُّمِ الفِقْهِ ، وثلاثينَ ألفاً في تَعَلُّمِ النَّحْوِ ، والأَدَبِ[١] ، ولَيْتَ الذي أَنْفَقْتُهُ في تَعَلُّمِ الفقهِ أنفَقْتُهُ في تَعَلُّمِ النَّحْوِ ، والأَدَبِ ، فإنَّ النَّصارى كَفَرُوا بِتَحْرِيفِ حَرْفٍ وَاحِدٍ ، وَجَدُوا[٢] في الأَنْجيلِ مكتوباً : " أنا اللّهُ ، وَلَدْتُ عيسَى بنَ مَرْيَمَ مِنْ عَذْرَاءَ[٣] بَتُولٍ[٤] " ، بِتَشْدِيدِ اللَّامِ[٥] ، فَقَرَؤُا بِتَخْفِيفِها ، فَكَفَرُوا[٦] .

= العلم والزهد . توفى سنة ١٨١ هـ ، وقيل غير ذلك .
وفيات الاعيان لابن خلكان : ٣/ ٣٢ ، الاعلام للزركلي : ٤/ ١١٥ ، تاريخ بغداد : ١٠/ ١٥٢ ، ترتيب المدارك للقاضي عياض : ١/ ٣٠٠ ، الديباج المذهب لابن فرحون : ٢/ ٤٠٧ ، شذرات الذهب لابن العماد : ١/ ٢٩٥ .

(١) في ف : " والادب " ساقط .

(٢) في ع : راوا .

(٣) العذراء من النساء هي البكر التي لم يمسها رجل ـ والعذرة البكارة ، قال ابن الاثير : العذرة ما للبكر من الالتحام قبل الافتضاض . انظر لسان العرب مادة " عذر " ، التهذيب للازهري : ٢/ ٣١٠ .

(٤) البتول من النساء المنقطعة عن الرجال لا أرب لها فيهم ، لتركها التزويج ، والبتل في اللغة القطع ، لسان العرب مادة بتل . التهذيب للازهري ١٤/ ٢٩١ ، والمراد بها السيدة مريم بنت عمران ام نبي الله عيسى عليه السلام .

(٥) في ع ف : " بتشديد اللام " ساقط .

(٦) والفرق بين تشديد اللام وتخفيفها من " ولدت " ان الفعل يكون بالتخفيف متعديا على معنى وقوع الحدث من الفاعل على المفعول فيكون المعنى هنا وقوع الولادة من الله ـ تنزهت ذاته ـ على عيسى وهذا كفر لا شك فيه فانه تعالى " لم يلد ولم يولد " .
واما اذا شدد اللام من " ولدت " فيكون الفعل متعديا بمعنى قيام الفاعل على المفعول بتولي شؤونه ورعايته ، كقولك : مرضته اي قمت برعايته حين مرضه ، وعلى هذا فالمعنى انه سبحانه وتعالى تولى بارادته وقدرته رعاية عيسى بتوليده =

وَقَالَ حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ(١) : مَنْ طَلَبَ الحَدِيثَ ، ولم يَتَعَلَّمِ النَّحْوَ ، فَهُــوَ مِثْلُ الحِمَارِ ، يُعَلَّقُ عَلَيْهِ مِخْلَاةٌ(٢) لَيْسَ فِيهَا شَعِيرٌ(٣) .

— من امه مريم من غير اب . وماذكرته أحد معانى فعل مشدد العين . راجع المتبع فى التصريف لابن عصفور : ١٨٩/١ .

(١) هو حماد بن سلمة بن دينار البصرى الربعى بالولاء ابو سلمة ، احد رجال الحديث ، ومن النحاة ، وشيخ اهل البصرة فى العربية روى عن كثير من التابعين ، وروى عنه كثير منهم يونس البصرى وكان صحيح السماع فصيح اللسان . توفى بالبصرة سنة ١٦٧ هـ .

تهذيب التهذيب لابن حجر ٣ : ١١ ، وبغية الوعاة للسيوطى : ٥٤٨/١ ، نزهة الالباء للانبارى : ٤٠ ، الاعلام للزركلى : ٢٧٢/٢ .

(٢) المِخْلَاةُ ـ بالكسر ـ ماوضع فى الخلى وهو البقل والاكل ، يقال : خلى الشعير فى المخلاة ، اذا جمعه فيها . تاج العروس : ١٢٠/١٠ .

(٣) وفى رواية : " مثل الذى يطلب الحديث ولايعرف النحو كمثل الحمار عليه مخلاة لاشعير فيها " المستطرف للمحلى : ٢٣/١ .

وقد كان اللحن فى قراءة الحديث على حماد الباعث الاول لتعلم سيبويه النحو حتى اصبح امام النحاة ، فقد روى ان سيبويه كان يستملى على حماد ، فاستملاه يوما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ليس احد من اصحابى الامن لو شئت لاخذت عليه ليس ابا الدرداء " . فقال سيبويه : " ليس ابو الدرداء " فقال له حماد : لحنت ياسيبويه " ليس ابا الدرداء " ، فقال سيبويه : لاجرم والله ، لاطلبن علما لايلحننى معه احد ، فلزم الخليل ويونس بن حبيب وعيسى بن عمر وغيرهم .

وتوضيحه : ان ابا مستثنى منصوب خبر ليس واسمها مستتر وجوبا . اما سيبويه فظن أن ابا اسمها فرفعه . انظر : نزهة الالباء للانبارى : ٤٠ و ٦١ ، مجالس العلماء للزجاجى : ١٥٤ ـ ١٥٥ ، سيبويه امام النحاة لناصف : ٨٤ ، انباه الرواه للقفطى : ٣٢٩/١ و ٣٥٠/٢ .

وقال بعضهم: من فَاتَهُ الأَدَبُ لَمْ يَنْفَعْهُ الحَسَبُ (١) .

ومما يدل على فضلِهِ ما انتشرَ عند البَشَرِ: أَنَّ المُبْتَدِئَ بِتَأْلِيفِهِ أَمِيرُ المُؤمنينَ (٢) "عَلِيٌّ" (٣) رضي الله عنه (٤) ، وَهُوَ لايَعْمِدُ إِلىٰ شَيءٍ إِلّا وَهُوَ يَقَرَّبُ (٥) إِلى الله تعالى (٦) .

وَسَبَبُ (٧) ذلكَ فَسادُ لُغَةِ العَرَبِ ، لمخَالَطَةِ مَنْ جَاوَرَهُمْ: فَفَسَادُ (٨)

---

(١) قال الاحنف : " من لم يكن له علم ولا ادب لم يكن له حسب ولا نسب " .
محاضرات الادباء للاصبهاني : ١/ ٣١ .

(٢) فى ع: " امير المؤمنين " ساقط.

(٣) هو ابو الحسن على بن ابى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشى الهاشمى ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من اول الناس اسلاما ورابع الخلفاء الراشدين ت سنة ٤٠ هـ .
أسد الغابة : ٤/ ٩١ ، الاصابة : ٢/ ٥٠٧ ، الاعلام : ٤/ ٢٩٥ .

(٤) في ع : عليه الرضوان . وفي ف: عليه السلام .

(٥) فى ع ف : يتقرب.

(٦) هذا هو المشهور. وقد صححه ابن الانبارى ، والراجح ان واضعه ابو الاسود الدؤلى ت ٦٩ هـ ، بايعاز من الامام على ، كما دلت على ذلك اكثر الروايات ، وقيل واضعه عبد الرحمن بن هرمز الاعرج ت ١١٧ ، وقيل هو نصر بن عاصم ت ٩٠ هـ .
انظر: نزهة الالباء: ١٠/ ١١ ، الخصائص لابن جنى : ٢/ ٨ ، ٣/ ٣١٠ ، الفهرست لابن النديم : ٥٩ ـ ٦٢ ، المزهر للسيوطى : ٢/ ٣٩٧ ، انباه الرواة للقفطى : ١/ ٤ ـ ١٠ .

(٧) ت : فسبب .

(٨) ع : فساد .

لُغَةِ هَمْدَانَ (١) ، وَحِمْيَرَ (٢) ، والأَزْدِ (٣) ، وَخَوْلَانَ (٤) مِنْ عَرَبِ اليَمَنِ ، لِمُجَاوَرَتِهِمْ لِبَنِي حَامَ (٥) . وَفَسَادُ لُغَةِ لَخْمٍ (٦) وَجُذَامَ (٧) .

---

(١) هَمْدَانُ ـ بفتح فسكون ـ هى :
من قبائل اليمن تقع ديارها شمالى صنعاء ،وهم بطن من كهلان من القحطانية ،وتفرقوا فى الامصار بعد الاسلام ، معجم قبائل العرب لكحالة : ٣/ ١٢٢٤ ، تاج العروس: ٢/ ٥٤٧ .

(٢) حِمْيَرُ ـ بكسر فسكون ففتح على وزن درهم ـ هى :
بطن عظيم من القحطانيه ينتسبون الى حمير بن سبا ،وديارهم فى بلاد اليمن شبام وذمار ورفع وغيرها ،وسكن قسم منهم الحيره ،وانتشرت فيهم اليهودية، معجم قبائل العرب: ١/ ٣٠٥ ،تاج العروس : ٣/ ١٥٨ .

(٣) أَزْدُ ـ بالسين افصح وبالزاى اكثر ـ هى :
من أعظم قبائل العرب واشهرها من القحطانية وتنقسم أربعة أقسام: أزد شنوءة ومنازلهم السراة فى اليمن ،وازدغسان فى شبه جزيرة العرب والشام، وازد السراة فى الجبال المعروفة بهذا الاسم ،وازد عمان بعمان . معجم قبائل العرب ١/ ١٥، تاج العروس : ١/ ٢٨٩ .

(٤) خَوْلَان : ـ ضبطها فى لسان العرب بالشكل بفتح فسكون ـ وهى :
بطن من كهلان من القحطانية ،وبلادهم فى اليمن وافترقوا فى الفتوحات الاسلامية فنزل كثير منهم الشام . معجم قبائل العرب: ١/ ٣٦٥ . تاج العروس ٧/ ٣١٢ ، لسان العرب مادة " خول " .

(٥) احد أولاد نبى الله نوح عليه السلام ،وهو ابو السودان . لسان العرب مادة " حوم " تاج العروس ٨/ ٢٦٥٦ .

(٦) لَخْم ـ بفتح فسكون ـ هو :
لخم بن عدى بطن عظيم ينتسب الى لخم من القحطانية ،كانت مساكنهم متفرقة واكثرها مابين الرملة ومصر وفى الجولان ونوى وغيرها ،ومنهم آل المنذر ملوك العراق . معجم قبائل العرب: ٣/ ١٠١١ ،لسان العرب مادة " لخم " .

(٧) جُذَام ـ بالضم كغراب ـ هى :
بطن من كهلان من القحطانية كانت مساكنها بين مدين الى تبوك =

وَغَسَّانَ (١) ، لِمُجَاوَرَتِهِمْ القِبْطَ بِمِصْرَ (٢) ، والنَّصَارَى بالشَّامِ ، وَفَسَادُ لغةِ تَغْلِبٍ (٣) ، والنَّمِرِ بنِ قَاسِطٍ (٤) ، لمجاوَرَتِهِمْ للرُّومِ ، وَفَسَادُ لُغَةِ تَمِيمٍ (٥) ،

= وجذام أول من سكن مصر من العرب. معجم قبائل العرب: ١٧٤/١ ، تاج العروس: ٢٢٣/٨.

(١) غَسَّانُ ـ كشداد ـ اصله ماء نزل عليه قوم من الازد فنسبوا اليه وهم: شعب عظيم اختلف في نسبته ، وكانت ديارهم عند جبل عامله بين دمشق وحمص ولهم ماثر ، وكانت النصرانية فيهم. معجم قبائل العرب: ٨٨٤/٣ . لسان العرب مادة "غسن" ، تاج العروس: ٢٩٥/٩.

(٢) القبط ـ بكسر القاف ، ويجوز في النسب كسره وضمه وقيل فيهم: هم: جيل من سكان مصر. لسان العرب مادة "قبط" تاج العروس: ٢٠٠/٥.

(٣) تَغْلِبُ ـ بفتح فسكون فكسر ، ويفتح اللام في النسب كراهة توالي كسرتين مع ياء النسب ويجوز كسره ـ وهي: قبيلة عظيمة تنسب الى تغلب بن وائل بن قاسط العدناني ، وقد تفرع منها فروع عديدة ، وسكنها بالجزيرة الفراتية بجهات سنجار ونصيبين ، ولها ايام مشهودة. معجم قبائل العرب: ١٢٠/١ ، تاج العروس: ٤١٤/١ .

(٤) النَمِرُ بن قاسط بفتح فكسر ـ مثل كتف والنسبة اليه بفتح الميم ـ هي: بطن من اسد بن ربيعة من العدنانية ، كانت ديارهم براس العين من اعمال الجزيرة الفراتية . معجم قبائل العرب: ١١٩٢/٣ ، تاج العروس: ٥٨٦/٣ .

(٥) تميم بن مر قبيلة عظيمة من العدنانية ، كانت منازلهم بأرض نجد دائرة من هناك على البصرة واليمامة حتى يتصلوا بالبحرين ، ثم انتشروا الى الكوفة وتفرقوا في الحواضر ، وهم بطون كثيرة وايامهم عديدة . معجم قبائل العرب: ١٢٦/١ .

وَعَبْدِ قَيْسٍ⁽¹⁾ ، لمجاوَرَتِهِمْ فَارِسَ ،وفَسَادُ لُغَةِ بَكْرِبنِ وَائِلٍ⁽²⁾ ، وَبَنِي حَنِيْفَةَ⁽³⁾ لمجاورَتِهِمْ لِلْنَّبَطِ⁽⁴⁾ ، وفَسَادُ لُغَةِ طَيِّءٍ⁽⁵⁾ ، لمجاورتهم للرُّومِ بالشَّامِ⁽⁶⁾ .

---

(١) فى ف :عبد القيس .
وعبد القيس بن اقصى قبيلة عظيمة عدنانية ومنهم جماعة جمة من الصحابة كانت مواطنهم بتهامة ،ثم خرجوا الى البحرين . معجم قبائل العرب : ٢/ ٧٢٦ .

(٢) بكر بن وائل قبيلة عظيمة من العدنانية ،وبلادها كانت ديار بكر من اليمامة الى البحرين فاطرف سواد العراق ،ولها ايام ووقائع . معجم قبائل العرب : ١/ ٩٣ .

(٣) حنيفة بن لجيم من العدنانية،كانت تقطن اليمامة ،ثم تفرقت فى كثير من البلدان ، ولها بطون كثيرة ، ومنهم مسيلمة الكذاب ، معجم قبائل العرب : ١/ ٣١٢ .

(٤) النَبَطُ ــ كحبشى . ونبيط كحبيش ، والنسبة اليه نبطى ونباطى مثل يمنى ويمانى ، والجمع انباط ــ جيل ينزلون سواد العراق ، وهم الانباط وسموا بذلك لاستنباطهم مايخرج من الارضين . لسان العرب مادة " نبط " تاج العروس : ٥/ ٢٢٨ ، التهذيب للازهرى: ٣/ ٣٧١ .

(٥) طَيِّءُ ــ على وزن سيد ،وقد يخفف بحذف الهمزة فيكون مثل حى وهو عربى صحيح . طيىء بن اد د قبيلة عظيمة من كهلان من القحطانية تتفرع الى فروع عديدة ،وكانت منازلهم باليمن فخرجوا منه على اثر خروج الازد منه ، وملأوا الحجاز والشام والعراق ولهم ايام ومآثر . معجم قبائل العرب : ٢/ ٦٨٩ تاج العروس : ١/ ٩٢ .

(٦) فى ع: " بالشام " ساقط .

والأمرُ الثاني :ـ كَشْفُ/ حَقَائِقِ الأَلفَاظِ الجَـارِيَةِ في اصطِلَاحِ النَّحْوِيِّيـــنَ ت ٢ـب

وهي خَمْسَةٌ : (١)

اللَّفْظُ ،والقَولُ ،والكَلِمُ ،والكَلِمَةُ ،والكَلَامُ .

(وهي باعتبارِ الوَضعِ الأَصليِّ داخلةٌ في حَدِّ الاسمِ وأَمَّا في اصطلاحِهِمْ فَنَحُدُّ مِنْهَا ماأَمكَـنَ حَدُّهُ) (٢)

فَأَمَّا اللَّفظُ (٣) ،فَحَدُّهُ (٤) :

الصَّوْتُ المُعْتَمِدُ على المَخْرَجِ (٥) ،ولِذَلِكَ يَخْتَصُّ بالعُقَلَاءِ ،لاخْتِصَاصِهِـــمْ بِمَخَارِجِ الحروفِ،ويَشْمَلُ المُهْمَلَ ،والمُسْتَعْمَلَ ،لاشتِرَاكِهِمَا في الحَقِيْقَةِ،وهي : الحُرُوفُ (٦) المَلْفُوظُ بِهَا .

وانما سُمِيَتْ الحروفُ أَلفاظاً (٧) ،لأَنَّها تَحْدُثُ بِسَبَبِ رَمي النَّفَسِ المَمْـدُودِ

---

(١) قصد بالالفاظ الخمسة المصطلحات الدالة على الصوت المقرون بحروف الهجاء، فانها خمسة عند النحويين اشتهرت بفروق اصطلاحية ومنهم من زاد معهـا الجملة. انظر الهمع للسيوطي : ١ / ٣.

(٢) في ت ،ع ما بين القوسين ساقط.

(٣) اللفظ مصدر يراد به المفعول أي : الملفوظ به ويجمع على الفاظ اللسان " لفظ" شرح الكافية للرضي : ١ / ٣

(٤) المراد بالحد هنا مطلق التعريف الاصطلاحي للفظ ،واما تعريفه اللغوي فسيأتي قريبا .

(٥) هو محل خروج الحرف، والمخارج الرئيسية خمسة ،الجوف،والحلق ،واللسان، والشفتان والخيشوم وقد اشار اليها المصنف بقوله : "لانها تحدث بسبب رمي النفس... الخ ".

(٦) أي حروف المباني التي يتركب منها اقسام الكلم وهي الاسم والفعل وحرف المعنى .

(٧) هذه التسمية اصطلاحية ،لان الحرف في اصل اللغة معناه طرف الشيء.

مِنْ قِبَلِ الطَّبِيْعَةِ لِلْهَوَاءِ الجَارِي مِنْ دَاخِلِ الرِّئَةِ المُعْتَمِدِ عَلى أَجْزَاءِ الفَمِ، واللَّهَوَاتِ[١]، وَقَصَبَةِ الرِئَةِ[٢]، إذْ اللفْظُ في اللُّغَةِ : عِبَارَةٌ عَن الرَّمِي .[٣]

وَأَمَّا القَولُ :

فَكَيْفَ مَا دَارَتْ تَصَارِيفُهُ فهي تَدُلُّ على السُّرْعَةِ والخِفَّةِ: " قَوْلٌ "[٤]، و" وَقْلٌ "، و " قَلْوٌ "[٥] . ومنهم مَنْ يُعَبِّرُ عَنْ هَذا المَعْـــنَى بالتَّقَلْقُـــــل،

---

(١) في ف : معتمدة على الحلق واللهوات .

(٢) في ف : واجزاء الفم .

(٣) في ف : عبارة عن رمي الشيء من الفم .

(٤) في ف: كقول :

(٥) وهنا ثلاثة امور :

الاول ــ ان هذه التصاريف تعد من منهج الاشتقاق الاكبر الذى هو تقليب الكلمة الثلاثية على ستة تراكيب يجمعها ــ مع ماتصرف منها ــ معنى واحد . وقد تحدث عن ذلك ابن جني في الخصائص : ١/ ٥و١١، ٢/ ١٣٤ــ١٣٥ــ المزهر للسيوطي ١/ ٣٤٧ .

الثاني ــ ان المصنف ذكر ثلاثة الفاظ من تصاريف مادة "ق و ل" ، وهناك ثلاثة اخر وهي : "وَلْق" و "لَوْق" و "لَقْو" . فهي ستة تراكيب كلها مستعملة في لغة العرب لم يهمل منها شيء .

الثالث ــ ان مادة "ق و ل" تدل على الخفة والحركة اين وجدت وكيف وقعت ، ويجدر بنا ان نبين بايجاز وجهات الدلالة على هذا المعنى في التراكيب الست :

أ ــ " قول " وهو القول الذى يخف به الفم واللسان . وهو خلاف السكوت الداعي الى السكون وعدم الحركة . التهذيب للازهري : ٩/ ٣٠١ ، الخصائص لابن جني : ١/ ٥ .

ب ــ "وقل " . يقال: وقل في الجبل يقل وقلا ووقولا صعد فيه، والتوقل الاسراع في الصعود ، وفي حديث ظبيان : " فتوقلت بنا القلاص" .

....

= أنظر التهذيب للازهرى : ٩/ ٣١٢ ، الخصائص لابن جنى : ١/ ٨، تابع العروس للزبيدى : ٨/ ١٥٩ .

جـ ـ " قلو " والقلو ـ بالكسر ـ الخفيف من كل شئ . وبه سمى حمار الوحش لخفته واسراعه ومنه قولهم : قلوت البسر والسويق فهما مقلوان " أى : خففتهما بالتجفيف لتسهل حركتهما .

التهذيب للازهرى : ٩/ ٢٩٦ـ٢٩٧ ، الاشتقاق لابن دريد : ٣٩٧، الصحاح للجوهرى : ٦/ ٢٤٦٧ .

الخصائص لابن جنى : ١/ ٥، تابع العروس للزبيدى : ١٠/ ٣٠١.

د ـ "ولق " يلق والقا اذا اسرع ، يقال : جاءت الابل تلق أى : تسرع .

التهذيب للازهرى : ٩/ ٣١٠ ، الصحاح للجوهرى : ٤/ ١٥٦٨ ، الخصائص لابن جنى : ١/ ٨، تابع العروس : ٧/ ٩١.

هـ ـ "لوق " يقال : لقته ألوقه لوقا اذا لينته ومرسته ، ومنه اللقوة للزبيدة وذلك لخفتها واسراع حركتها .

التهذيب للازهرى : ٩/ ٣٠٩ ، الخصائص لابن جنى: ١/ ١٠، تاج العروس : ٧/ ٦٣.

و ـ "لقو " اللقوة ـ بالفتح ـ داء فى الوجه ، ويقال ـ بالفتح والكسر ـ للمرأة السريعة اللقاح كالناقة التى تلقح لاول قرعة ، ويقال للعقاب لخفتها وسرعة طيرانها واختطافها .

التهذيب للازهرى : ٩/ ٢٩٨، الصحاح للجوهرى : ٦/ ٢٤٨٥ ، الخصائص لابن جنى : ١/ ١١.

الاشتقاق لابن دريد : ٢٣٠، تاج العروس : ١٠/ ٣٣١.

والتَّحَرُّكُ(١) .

وَهُوَ : أَخَصُّ مِنَ اللَّفْظِ(٢) ، إِذْ لَابُدَّ لَهُ مِنْ دَلَالَةٍ(٣) وَيُطْلَقُ على المُفْرَدِ ، والمُرَكَّبِ [ولِذَلِكَ لا يمكنُ حَدُّهُ ، لاختلافِ حَقِيقَتَي المُفْرَدِ ، والمُرَكَّبِ](٤)

---

(١) ولهذا قالوا لكل ماقذل به اللسان قول والمذل الضجر والقلق . راجع مصادر تصاريف قول . وراجع التهذيب للازهري : ٩/ ٢٩٥ــ٣١٢ .

(٢) هذا هو الصحيح ، لان اللفظ عام في كل صوت مكون من حرف معتمد على مخرج مستعملا او مهملا . والقول خاص بالمستعمل فكل قول لفظ ولا عكس . وقيل : القول هو المرادف للكلام . وقيل : هو المركب مفيدا وغير مفيد فيكون مباينا للكلمة ، انظر : شرح الكافية للرضى ،ج١ / ٢٣ ، الاشموني على الالفية : ١ / ٢٧ . شرح المفصل لابن يعش : ١/ ٢١ .

(٣) في ف : " وهو اخص من اللفظ واختصاصه بالمستعمل .

(٤) في ف : مابين القوسين جاء هكذا : " ويمكن حده بحد يعلم منه حقيقة المفرد والمركب لامتياز كل واحد منهما بفصل غير فصل الاخر ، واما حده باعتباره في نفسه من غير تمييز لاحد مدلوليه عن الاخر فهو اللفظ الدال على معنى . فيفصل المهمل فقط " اهـ .
قلت : اللفظ المفرد هو الذي لايدل جزؤه على جزء معناه ، والمركب مادل جزؤه على جزء معناه ، ولا ارى اختلافا في حقيقتهما فان كليهما صوت مشتمل على حروف موضوع لمعنى ، وقد حده كثير من النحويين بانه لفظ وضع لمعنى . منهم ابن جني وابن هشام وغيره . التصريح على التوضيح : ١/ ٢٧ ، الاشباه والنظائر للسيوطي : ٢/ ٣ ، الخصائص لابن جني : ١/ ١٧ .

وَأَمّا قَولُ سِيبَوَيْهِ (١) : "وانَّمَا تَحْكِي بَعْدَ القَوْلِ مَاكَانَ كَلاماً ، لاقَوْلاً" (٢) ـ فَإِنَّه لَمْ يَقْصِدْ بِذلكَ (٣) حَصْرَ (٤) القَوْلِ فى المُفْرَدِ بَلْ قَصَدَ بِذلِكَ اختِصَاصَ الحِكَايَةِ بِالمُرَكَّبِ دُونَ المُفْرَدِ (٥) وَذَكَرَ اللَّفْظَ العَامَّ ،

---

(١) هو : عمرو بن عثمان بن قنبر ، ابوبشر الملقب بسيبويه ، اخذ العربية عن الخليل بن احمد ، ويونس البصرى ، وعيسى بن عمر وبرع فى النحو وصنف كتابه الذى لم يسبقه احد الى مثله توفى بالبصرة سنة ١٦١ هـ وقيل غير ذلك . نزهة الالباء : ٦٠ ـ ٦٦ ، الاعلام : ٨١/٥ ، وفيات الاعيان : ٤٦٣/٣ . انباه الرواة للقفطى : ٣٤٦/٢ ـ ٣٦٠ ، بغية الوعاة : ٢٢٩/٢ .

(٢) عبارة سيبويه هى : " واعلم ان قلت " انما وقعت فى كلام العرب على ان يحكى بها ، وانما تحكى بعد القول ماكان كلاما لاقولا ، نحو : قلت زيد منطلق لانه يحسن ان تقول : زيد منطلق ولا تدخل قلت ، وما لم يكن هكذا أسقط القول عنه " اهـ . الكتاب: ١٢٢/١ ، وانظر تاج العروس : ٨٩/٨ .

(٣) فى ع : " بذلك " مكرر .

(٤) فى ع : حصول .

(٥) أرى انه لاموجب لحمل كلام سيبويه على هذا القصد لانه عبر عن المركب ـ الجملة ـ بالكلام وعن المفرد بالقول . ومقابلة الكلام بالقول دليل على حصر القول بالمفرد هنا .

وفى شرح الكتاب للسيرافى مجلد /١ لوحة ٢٣١ ـ ٢٣٢ مخطوط مانصه " واما قوله وانما تحكى بعد القول ماكان كلاما يعنى جملة قد عمل بعضها فى بعض . وقوله "لاقولا " يعنى لامصدرا له ، لانه يعمل فى مصدره ، كقولك قال زيد قولا ، وقال كلاما حسنا ، لانه فى معنى قولا حسنا ، وقال خيرا وقال حقا ، لانه يراد قال قولا خيرا وقال قولا حقا ..... وقوله " لم يكن هكذا سقط القول عليه " يعنى مالم يكن جملة ـ نحو المصدر والظرف والحال ـ سقط القول عليه وعمل فيه " اهـ كلام السيرافى ، أمَّا الاستاذ عبدالسلام هارون محقق كتاب سيبويه ـ فانه فسر قول سيبويه " ومالم يكن هكذا اسقط القول عنه " بقوله فى الهامش رقم (٢) " اى لم يدخل عليه القول " . مع ان =

والمُرَادُ به الخَاصُّ[١] ،وذلكَ كثيرٌ في الاستِعْمَالِ[٢] .

وَأَمَّا الكَلِمُ :

فَالصَّحِيْحُ أَنَّهُ اسمُ جِنْسٍ وَاحِدُهُ كَلِمَةٌ ، وليسَ بِجَمْعِ تَكْسِيْرٍ[٣] ،لِعَدَمِ تَغَيُّرِ[٤] نَظْمِ الوَاحِدِ فِيْهِ[٥] . [وَلُحُوقُ التاءِ لِتَدُلَّ علىٰ اختِصَاصِهِ بِالوَاحِدِ][٦]

= السيرافى فسر عبارة سيبويه بمانقلناه عنه وملخصه ان القول يدخل على الجملة فتحكى ،واما مالم يكن جمله فيسقط عليه القول ، اى يدخل عليه ولا يحكى بل يعمل فيه النصب . نحو قال قولا او قال ضاحكا . او قال امامك.

(١) اى ذكر سيبويه القول وهو عام فى المركب والمفرد لكن المراد به هنا المفرد ، ولذلك قال ابن جنى " فكل كلام قول وليس كل قول كلاما " اهـ الخصائص ١ / ١٧ .

(٢) ومنه قوله تعالى : "الذين قال لهم الناس" وهو نعيم بن مسعود ،وقوله تعالى : " قالت الاعراب" اى فريق منهم . الصاحبى لابن فارس : ٢١٠.

(٣) وممن قال بانه جمع الفراء والجوهرى وابن جنى والجرجانى . والواقع ان ذلك بحسب الاستعمال لا بحسب الوضع ولذلك اطلق عليه اسم جنس جمعى ،لعدم صدقه على القليل . فان الكلم مابلغ ثلاث كلمات فاكثر قال ابن يعيش " وهذا الجمع جنس عندنا وليس بتكسير" شرح المفصل لابن يعشى ١ / ١٩ . شرح الكافية للرضى : ١ / ٢ و ٢ / ١٧٨ ،التصريح على التوضيح : ١ / ٢٤ ،الصحاح للجوهرى : ٥ / ٢٠٢٣ الخصائص لابن جنى : ١ / ٢٥ ،وهذه المسألة من المسائل التى نقلها السيوطى فى الهمع عن ابن فلاح : الهمع: ١ / ١٢ .

(٤) فى ع : تغيير .

(٥) عبر هنا بالواحد لا بالمفرد كابن مالك فى الشيته ،لان ماتدخل عليه التاء ليس بمفرد لاسم الجنس ،والا لكان اسم الجنس جمعا . لان حذف التاء يعد تغييرا لنظم المفرد فى الجمع.

(٦) فى ف : مابين القوسين ساقط.

وَهَذَا (١) النَّوْعُ مِمَا (٢) سَبَــقَ جَمْعُهُ مُفْرَدَهُ (٣) نحو " تَمْرٍ وتَمْرَةٍ " (٤) ، وَسِرُّهُ أَنَّ الغَالِــبَ عَلَيْهَا الاجتِمَاعُ ، والتَّفَرُّقُ طَارِئٌ (٥) .

[وَيُطْلَقُ على المُفيدِ وعلى (٦) غيرِ المُفيدِ ، ولا يُمْكِنُ حَدُّهُ (٧) لاخْتِلافِ حَقِيقَــتَي المُفِيدِ وَغَيْرِ المُفِيدِ] (٨) ، وَيُشْتَرَطُ أَنْ يكونَ ثلاثَةَ أَجزاءٍ فَصَاعِداً .

---

(١) فى ع : وهو .

(٢) فى ع : " مما " مكررة .

(٣) فى ف : جمع مفرده .

والمقصود من هذا التعبير ماقاله النحاة من ان اسم الجنس هو الذى يفرق بينه وبين مفرده اما بالتاء نحو : تمر وتمرة ، او بالياء نحو : روم ورومى فما خلا منهما فمعناه الجمع وما الحقتا فيه فمعناه المفرد . وواضح ان الخالى منهما سابق فى الوضع ماهيه التاء او الياء . انظر شرح الكافيه للرضى : ١٧٨/٢ .

(٤) فى ف : " ومثله تمرة وتمر " هذه العبارة وضعت قبل قوله " وهذا النوع " .

(٥) فى ع : طار .

(٦) فى ع : " على " ساقطة .

(٧) وقد عرفه بعضهم بالعد لاقسامه لابالحد ، ومنهم ابن مالك فانه قال : " واسم وفعل ثم حرف الكلم " .

(٨) وفى ف : جاءت العبارة المحصورة بين القوسين هكذا : " ويشترك فيه المفيد وغير المفيد لامتياز كل واحد منهما بفصل غير فصل الاخر ، واما حده فى نفسه من غير تمييز لاحد مدلوليه عن الاخر فيقال : هذا اللفظ الموضوع لاحاد اهـ .

والكَلِمُ أعَمُّ مِنَ الكَلامِ (١) بالنِّسْبَةِ الى غَيرِ الإفَادَةِ ، والكَلامُ أعَمُّ مِنْها بالنِّسْبَةِ إلى التَرْكِيْبِ (٢) .

فَأنْ (٣) قِيْلَ : إذَا كَانَ الكَلِمُ اسمَ جِنْسٍ للانواعِ الثَّلاثَةِ ، والكَلِمَةُ أيْضَاً جِنْسٌ لَهَا ، فَما الفَرْقُ بَيْنَ الجِنْسَيْنِ ؟ .

قُلْنَا : الفَرْقُ بَيْنَهُمَا : أنَّ الكلمةَ تُطلَقُ على النَّوعِ الوَاحِدِ . وأمَّا الكَلِمُ فَلا يُطْلَقُ (٤) إلاّ عَلى مَجْمُوعِ الأنْوَاعِ (٥) .

---

(١) فى ف : والكلام اعم من الكلم .

(٢) يقال عن هذا : ان بين الكلم والكلام عموما وخصوصا وجهيا ، يجتمعان فى وجه وينفرد كل واحد منهما فى وجه ، فالكلم عام يشمل المفيد وغيره . والكلام خاص بالمفيد . والكلم خاص بما زاد عن كلمتين . والكلام عام بما ركب من كلمتين فاكثر . وقد اجتمعا فى قوله تعالى : " ذهب الله بنورهم " لوجود الفائدة مع التركيب من اكثر من كلمتين . وانفرد الكلام بنحو " قام محمد " لوجود الفائدة فى مركب من اقل من ثلاث كلمات ، وانفرد الكلم بنحو : " ان قام خالد " لوجود التركيب من ثلاث كلمات مع عدم الفائدة .

انظر التصريح على التوضيح : ١/ ٢٦ـ٢٧ . شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٢١ ، الهمع : ١/ ١٢ .

(٣) فى ت : " فان " ساقطة .

(٤) فى ف : والكلم لايطلق .

(٥) فى ف : الاعلى المجموع .

وكأنه اراد بهذا ان يقول : ان الكلمة جنس للجمل المركبة وان الكلمة جنس للكلمات التى لم تركب لان اسم الجنس على انواع ثلاثة فمنه اسم الجنس الجمعى وهو الكلم مثلا ومنه اسم الجنس الافرادى نحو رجل وكتاب ومنه اسم الجنس المطلق هو الذى يطلق على القليل والكثير نحو عسل وساعة . وسيأتى فى ص ٢١ ـ ٣٠ ان الكلمة لاتصلح ان تكون جنسا عند المناطقة للانواع الثلاثة ، لانه يشترط لكل نوع ان يفصل بفصل وجودى يميزه عن غيره مع ان الفعل والحرف يمتازان بقيد عدمى .

انظر : الخصائص لابن جنى : ١/ ٢٦ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٩ .

وَأَمَّا الكَلِمَةُ :

فَنُقِلَ عَنْ سِيبَوَيْهِ (١) : أَنَّهَا لَاتُطْلَقُ عَلَى المُهْمَلِ ، لأَنَّهَا عِبَارَةٌ عَمَّا وَضَعَهُ وَاضِعُ [وَالمُهْمَلُ لَيْسَ مِنْ وَضْعِ وَاضِعٍ] (٢) فَعَلَى هَذَا كُلُّ كَلِمَةٍ لَفْظَةٌ (٣) ، وليسَ كُلُّ لَفْظَةٍ كَلِمَةً . (ومنهم من يُطْلِقُهَا عَلَى المُهْمَلِ) (٤)

وَفِيهَا لُغَتَانِ (٥) : لُغَةُ أَهْلِ الحِجَازِ " فَعِلَةٌ " ، ولغةُ بَنِي تَمِيمٍ كِلْمَةٌ " فِعْلَةٌ " (٦) .

---

(١) انظر شرح المفصل لابن يعيش: ١ / ١٩ .

(٢) فى ف : مابين القوسين ساقط .

(٣) فى ع : لفظ .

(٤) فى ف : مابين القوسين ساقط .

وهو اطلاق لغوى كما فى اللسان عن ابى منظور : ان الكلمة تقع على الحرف الواحد من حروف الهجاء ، وتقع على لفظة مؤلفة من جماعة حروف ذات معنى .
اللسان : ١٢ / ٥٢٤ تهذيب اللغة : ١٠ / ٢٦٥ ، تاج العروس : ٩ / ٤٩ ، " كلم " .

(٥) فى ف : " فيها لغتان " ساقط .

وهناك لغة ثالثة حكاها الفراء . وهى : " كَلْمَةٌ " ــ بفتح الكاف وسكون اللام على وزن تَمْرَةٍ . الخصائص : ١ / ٢٦ ، شرح الالفية للاشمونى : ١ / ٢٦ .
الصحاح للجوهرى: ٥ / ٢٠٢٣ تاج العروس : ٩ / ٤٩ .

(٦) جاء ضبط اللغتين معكوسا فى نسخة ع " . والصواب ما اثبتناه كما فى نسخة "ت" لانها فى لغة الحجاز بفتح الكاف وكسر اللام كَنَبِقَةٍ ، وتجمع على كَلِمٍ كَنَبِقٍ ، وفى لغة تميم بكسر الكاف وسكون اللام كِسْدَرَةٍ ، وتجمع على كِلَمٍ مثل كِسْرَةٍ وَكِسَرٍ ، وتجمع الكلمةُ ايضا على كلمات والاكثر ماذكرناه .

اللسان : ٢ / ٥٢٣ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ١١٩ .

وفى ف: وضعت هنا هذه العبارة " ويحتمل قياس تخفيف فعل فعلى " .

(وَحَدُّهَا : اللَّفْظُ (١) الدَّالُّ عَلىٰ مَعْنًىً مُفْرَدٍ (٢) وَضْعاً) (٣)

وَقَدْ خَرَجَ " بِاللَّفْظِ " الخَطُّ وَالإِشَارَةُ ، وَالعَقْدُ ، وَالهَيْئَةُ • فإِنَّهُ يُعْلَمُ مِنْهَا المَقْصُودُ وَلَيْسَتْ بِلَفْظٍ (٤) ، وَإِنَّمَا (٥) ذَكَرَ اللَّفْظَ دُونَ الصَّوْتِ ، لِأَنَّ اللفْظَ جِنْسٌ

---

(١) اللفظ هنا خبر لضمير الكلمة المستترة ، ولم يؤنثه مطابقة للمبتدأ — كما عند الزمخشري — لان الخبر جامد • فيجوز هذه الدار مكان واسع ، وزيد نسمة مخلوقة • اما لو كان الخبر مشتقا من غير رابط فانه يجب التطابق نحو : هند حسنة •

المفصل للزمخشري : ٦ ، شرح الكافية للرضى : ١/٤ •

(٢) لو قال : الكلمة لفظ مفرد موضوع لمعنى لكان اولى ، حتى لا يتوهم ان المعنى متصف بالافراد والتركيب قبل الوضع • والمشهور عند اهل المنطق جعل الافراد والتركيب صفة للفظ • شرح الكافية للرضى : ١/٤ •

(٣) في ف : مابين القوسين جاء كما يلي : " وحدها على قول من قال المفرد اللفظ بكلمة واحدة — اللفظ المفرد الدال على معنى وضعا " اهـ •

وقد تعددت العبارات في حد الكلمة عند النحاة • فحدها الزمخشري ، بانها اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع • وحدها ابن الحاجب : بانها لفظ وضع لمعنى مفرد ، وعند ابن مالك : بانها لفظ مستقل دال بالوضع تحقيقا أو تقديرا • او منوي معه كذلك • وعند ابن هشام : انها قول مفرد • واختار السيوطي تعريفها : بانها قول مفرد مستقل او منوي معه • المفصل : ٦ ، شرح الكافية للرضى : ١/٢ ، المساعد على تسهيل الفوائد ١/٤ ، الهمع : ١/٣ •

(٤) بل وليست بصوت ايضا ، وتسمى هذه الاشياء الدوال الاربع " وعدها ابن يعيش خمسة باعتبار اللفظ منها • واطلق عليها الدوال : لان الخط يدل على الفصل بين شيئين ، والاشارة باليد او بالعين تدل على غرض معين " والعقد بوضع أُنْمُلَةِ الابهام يدل على الالتزام بشيء معين ، والهيئة بجعل شيء على وضع معين يدل على غرض معين ويعبر عنه بالنصب ، او النصبة •

شرح المفصل لابن يعيش : ١/١٩ ، شرح الكافية لملاجامي : ٤ ، وشرحها للرضى : ١/٤ •

(٥) في ف : " انما " ساقطة •

قَرِيْبٌ[1] بالنِّسْبَةِ إلى الصَّوْتِ،وَطَرِيْقَةُ الحَدِّ [2]أَنْ يُؤْتَى بِالجِنْسِ الأَقْرَبِ،لِأَنَّهُ أَدَلُّ عَلى حَقِيْقَةِ المَحْدُودِ[3].

وَخَرَجَ "بالدَّالِّ على مَعْنًى" المُهْمَلاتُ[4]،[وَخَرَجَ "بِمُفْرَدٍ" المَعْنَى المُرَكَّبُ][5] وَأَمَّا "وَضْعاً" فَيَخْرُجُ بِهِ[6] مَايَدُلُّ عَقْلاً،كما إذا سَمِعْنا لَفْظَةً مُهْمَلَةً

---

(١) فى ت: تعليق للناسخ على الهامش وهو: " اما كونه جنسا فلشموله المهمل والمستعمل وأ.... ولكونه مخصوصا با ...." اهـ واظن ان الكلمات الساقطة هى. واما كونه قريبا فلكونه مخصوصا بالمركب من حروف الهجاء.

(٢) فى ف: الحد التام.

(٣) فى ف: " وهذا فى الحدود الحقيقية،واما الحدود النحوية للالفاظ فلا حقائق لها فى انقسامها يتمييزها وانما تتميز بما جعلت موضوعة له يصير كأنه ذاتى لها وخرج بالمفرد ونحو معدى كرب وتأبط شرا " اهـ

وقد قسم علماء المنطق الجنس الى ثلاثة اقسام:

أ ـ بعيد لاجنس فوقه،كالجوهر،ويسمى الجنس العالى، او جنس الاجناس.

ب ـ وقريب لاجنس تحته،كالحيوان بالنسبة للانسان والفرس مثلا،ويسمى الجنس الاسفل والاخير.

جـ ـ ومتوسط بينهما تحته اجناس وفوقه اجناس كالجسم.

والحد الحقيقى التام فى اصطلاحهم ماكان بالجنس القريب. اما الحد بالجنس البعيد فحد حقيقى ناقص. والصوت هنا جنس بعيد لشموله اللفظ وغيره،واللفظ جنس متوسط لشموله المهمل والقول، وعبر عنه هنا بالقرب نظرا الى انه اقرب الى الكلمة من الصوت.

شرح تهذيب التفتازانى للخبيصى: ١٦٨،شرح السلم للاخضرى: ٢٧.

(٤) مثل ديز مقلوب زيد،ولعم مقلوب علم ونحوهما من الهذيانات،واكتفى بعضهم لاخراج المهمل بذكر الوضع فى تعريف الكلمة شرح الكافية للرضى: ٣/١.

(٥) نحو عبد الله،وضرب زيد،اذا كانا غير علمين،فان كانا علمين كان معناهما مفردا وفى ف: مابين القوسين ساقط.

(٦) هذا هو الفصل الثالث للكلمة بعد الدال على معنى،والمفرد.

وفى ف: ووضعا خرج به.

مِنْ خَلْفِ حَائِطٍ ، فإنَّهَا تَدُلُّ عَلى الذَّاتِ التِى قَامَتْ بِهَا بالعَقْلِ ، أوْ طَبْعًا : كَدَلَالَةِ " أُحْ أُحْ " مِنَ الصدُورِ على السُّعَالِ ، أَوْ تَصْحِيفًا : كما إِذا فُهِمَ مِنَ اللَّفْظَةِ المُحَرَّفَةِ مَعْنىً (١) . فَإنَّ هَذِهِ الألفَاظَ مَعَ دَلالَتِهَا على هَذِهِ المَعَانِى لَا تُسَمَّى كَلِمَاتٍ ؛ لأنَّهَا لَيْسَتْ بِوَضْعِ وَاضِعٍ (٢) ؛ لأَنَّ الوَضْعَ عِبَارَةٌ : عَن جَعْلِ الواضِعِ لَفظًا مُعَرِّفًا لِمُسَمّى .

فَإنْ قِيلَ (٣) : ذِكْرُ المُفْرَدِ يُؤَدِّي إِلى خُروجِ الاسْمَاءِ المُشْتَرَكَةِ (٤) مِنْ

---

(١) الكلمة المحرفة التى يفهم السامع منها معنى ليست كلمةً صناعيةً ، لان دلالتها على مافهمه السامع لم يكن بالتواضع والتعارف .
شرح المفصل لابن يعيش: ١٩/١ ، شرح الكافية للرضى : ٣/١ .

(٢) انظر شرح المفصل لابن يعيش: ١٩/١ .

(٣) فى ف : من قوله " فان قيل " الى قوله " ثم اعلم " فى صفحة " ٢٧ " جاءت العبارة فيها مختلفة وهى كما يلى : " واما على قول من قال المفرد لفظ وضع لمعنى مفرد ، وقد خرج بالمعنى المفرد المعنى المركب نحو قام زيد قائم ودخل فى الحد تأبط شرا ومعد ى كرب فانها كلمة لكونه لفظا وضع لمعنى مفرد والمعرف باللام والمضارع مركبا ن من كلمتين كل كلمة تدل على معنى ، فان قيل الماضى لايدل على معنى مفرد فيخرج هذه عن حد الكلمة فالجواب عن الماضى والمشترك من وجهين :
احدهما — ان المعنى المركب مخصوص بالجمل دون المفردات فمعناه ليس مركبا والثانى — ان المشترك يدل على معنى مفرد حالة الوضع وانما يتعدد مدلوله بعد الوضع ، والماضى المبهم من وضعه تعيين الزمن لان الحدث كان يستفاد من المصدر فكأن معناه واحد بهذا الاعتبار ، واما اسم الفعل فلما كان مدلوله مقدرا لايظهر فى تثنية ولا جمع تنزل منزلة المفرد فلم يقدح فى حد الكلمة واعلم .. الخ " اهـ .

(٤) المشْتَرِكُ : هو اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند اهل تلك اللغة . واختلفوا فى وجوده ، فاثبته قوم ونفاه اخرون . واختلف المثبتون فى دلالته على جميع معانيه فى آن واحد على سبيل الحقيقة والتساوى او على سبيل البدل ؛
والعين هنا تدل على الباصرة ، وعلى الشمس ، وعلى الجارية ، وعلى الجاسوس وعلى الذات ، وعلى المال وعلى السحاب وغيرها .
انظر المزهر : ٣٦٩/١ — ٣٧٢ . الاحكام فى اصول الاحكام للامدى : ٢١/١ — ٢٩ .

الحد كالعين (١) فإنّها لاتدلُّ على مَعْنًى مُفردٍ خُصُوصًا على مَذْهَبِ مَنْ يُسَوِّغُ فى اللّفظِ المشترَكِ إرادةَ جميعِ مَعانِيْهِ (وعلى مَذهبِ مَنْ يقولُ: المُرادُ) (٢) واحِدٌ عَلَى طَرِيقَةِ (٣) البَدَلِ فدَلالَتُهُ على كُلِّ واحِدٍ مِنْ مَدلُولَاتِهِ / عَلَى (٤) سبيلِ البدلِ جُزْئِيَّةٌ ، ت ٣ـا ولولَا ذلِكَ لَمْ يَكُنْ اللّفظُ مُشتَرَكًا ، فَيَبْقَى الإشْكَالُ .

وَإلَى خُروجِ المَاضِي (٥) فإنَّهُ يدُلُّ عَلَى الحَدثِ والزَّمانِ مُقتَرِنَيْنِ (٦) ، وإلَى خُرُوجِ أَسمَاءِ الأَفْعَالِ فَإنَّ مَدلُولَهَا جُملَةٌ . (٧)

---

(١) فى ع : " كالعين " ساقطة .

(٢) فى ت : مابين القوسين مطموس لايقرأ .

(٣) فى ت : طريق .

(٤) فى ت : لاعلى .

(٥) اى الفعل الماضى ، ووجه خروجه عن المفرد انه يدل بحروفه على الحدث وبوزنه الطارئ على الحروف يدل على حصول الحدث فى الزمن الماضى ، والوزن جزء من لفظ الفعل وبهذا يُصبح مركبا من جزئين دالين على جزئى معناه .
ولو جعل المفرد صفة للفظ لسلم من هذه الاعتراضات التى اضطر ابن فلاح ان يجيب عنها : بان المعنى المركب من خصائص الجمل .

(٦) فى ت : تعليق على الهامش نصه : " لكن الدال مفرد فيدخل تحت حدها " اهـ

(٧) لانها تدل على الحدث وفاعله .

قلنا : المُرادُ المعنى المُركّبُ ،فلا يَرِدُ المُشتَرَكُ ،ولا الماضِي،لأنَّ معناهُما لَيسَ مركّباً ،إذ المعنى المُركّبُ مِن خصائِصِ الجُمَلِ ،وأمّا اسمُ الفِعْلِ فمدلُولُه معنًى مُركّبُ لكنّ تركيبَهُ تقديريٌّ ،فلذلِكَ لم يَقْدَحْ في حدِّ الكلمةِ لِعدمِ ظُهورِهِ في الاستِعْمالِ ،أو يُقالُ بأنَّ المشْتَرَكَ يدلُّ على معنًى مُفردٍ حالةَ الوَضْعِ، والاشتِراكُ بَعْدَ الوَضْعِ ،والماضِي أصْلُ وَضْعِهِ لِتَعْيِينِ الزَّمنِ (١) ،لأنَّ الحدثَ كانَ يُستفادُ مِنَ المصدرِ فكانَ وضْعُهُ لِمعْنًى مُفردٍ . (٢)

وقيلَ في حدِّها : اللفظُ المُفرَدُ الدالُّ على معنًى وَضْعاً .

وَيرِدُ عليهِ: نحو : "تأبّطَ شرّاً (٣) " فإنّه لفظٌ يدلُّ على معنًى مفردٍ ،ويُجابُ: بأنّها في أصلِ الوضعِ كلِماتٌ ،وإنّما دلّتْ على المفردِ (٤) بَعْدَ النّقْلِ (٥) .

---

(١) في ع : الزمان .

(٢) ذكر الرضى للتخلص من ورود مثل هذا الاعتراض، اضافة قيد آخر في تفسير المركب ،فيقال : هو مايدل جزؤه على جزء معناه مع كون أحد الجزئين متعقبا للاخر ،وفي الماضي وما شاكله الجزآن مسموعان معا .
شرح الكافية للرضى : ٦/١ .

(٣) هو : ثابت بن جابر- أو عسل - أبو سفيان الفهمي ابوزهير من مضر ،شاعر فتاك في الجاهلية . وفي تسميته تأبط شرا روايات مختلفة تدل على انه كان يتأبط أشياء مخيفة كالافاعي والغول أو السيف للقتال .
انظر : الاعلام للزركلي: ٩٧/٢ ،الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٣١٢ .
اللآلي لابي عبيد البكري : ١٥٨ ،تاج العروس : ١٠٠/٥ ،شرح المفصل لابن يعيش : ٢٨/١ .

(٤) في ع : مفرد

(٥) اى الى العلمية ،لانه في الاصل جمله خبرية مركبة من فعل وفاعل ومفعول واصبحت كلمةً مفردةً بعد التسمية بها .
انظر : شرح المفصل لابن يعيش : ١٩/١ ،المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٤/١ ،الهمع لسيوطى : ٣/١ .

وَيَرِدُ عليهِ : الدالُّ عَلى معنىً فإنّه يقتضي معنى مُفرداً فيعودُ الاشكالُ في الماضي وما شاكَلَه ويُجابُ : بأنَّ المرادَ جنسُ المَعنى فإنْ وَرَدَ المركبُ أُجيبَ : بأنَّ اللفظَ الدالَّ عليهِ ليسَ بمفرَدٍ وأمّا المعرَّفُ باللامِ والمضارعُ فهما مركبانِ من كلمتينِ (١) وليسا بمفرَدَينِ ٠

ثُمَّ اعلَمْ (٢) :ـ أنّه يكفي في صِحّةِ حَدِّ الكلمةِ تَصوُّرُها في الذهنِ كَذلِكَ ، مِنْ غيرِ تلفّظٍ بِها ، لأنّه لايشترطُ في صِحّةِ الحدِّ وجُودُ المحدودِ ٠ (٣)

فإنْ قِيلَ : اللفظُ المفردُ لايدلُّ على مُسمّاهُ ، لأنَّ العِلْمَ بكونِ ذلكَ اللَّفْظِ موضوعاً لذلكَ المسمّى عِلْمٌ بِنسبةٍ مَخْصُوصةٍ بينَ ذلكَ اللفظِ وذلكَ المسمّى ، والعِلْمُ بنسبةٍ بينَ أمرَيْنِ مسبوقٌ بالعِلْمِ بكلِّ واحدٍ منهُما ، فيكونُ العِلْمُ بكونِ اللفظِ موضوعاً لذلكَ المسمّى مسبوقاً بالعِلْمِ بذلِكَ المُسمّى ، فلوكانَ العِلْمُ بذلكَ المسمّى مُستفاداً من ذلكَ اللفظِ لَزِمَ الدَّورُ ٠ (٤)

---

(١) وذلك بالنظر الى ان اللام تدل على التعريف ، وان حروف المضارعة تدل على حال الفاعل ولشدة امتزاجها مع ما دخلت عليه وعدم استقلالها بالدلالة اعربتا اعرابا واحدا كالمركب تركيبا مزجيا ٠ وهكذا واو الجمع والف التثنية وياء النسب وتاء التانيث والف عامل ٠ ومنهم من اخرج هذه الحروف من الكلمة بتقييد اللفظ بالمستقل ٠ لانها ابعاض كلمات فلا تستقل ٠
شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٩ ، شرح الكافية للرضي : ١/ ٥ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٤ ، الهمع للسيوطي : ١/ ٣ ٠

(٢) في ف ، ع ؟ واعلم ٠

(٣) لم يذكر علماء المنطق في شروط الحد وجود المحدود ، بل قالوا : معرف الشيء ما يقال عليه لافادة تصوره ، واطلقوا على مثل هذا التصور الوجود الذهني ٠
انظر : شرح تهذيب التفتازاني للخبيصي : ٢٠٥ ـ ٢٢٢ ، شرح السلم للاخضرى : ٢٦ ، شرح الكوكب المنير : ١/ ٩١ ٠

(٤) الدور : مصدر دار يدور ، وهو : توقف الشيء على ما يتوقف عليه ٠
انظر: جمهرة اللغة لابن دريد : ٢/ ٢٥٨ ، التعريفات للجرجاني : ١١٠ ـ ١١١ ٠
ولكي يتضح حصول الدور في كلام ابن فلاح هذا نسوق المثال التالي : لفظ خالد موضوع لذات معينة وهي المسمى ، والعلم بهذا الوضع علم بنسبة شيئين ، وهما لفظ خالد والذات ولثبات هذه النسبة يتوقف على معرفة لفظ خالد ومعرفة الذات اولا ، اذ لا يحكم على مجهول ، ومعرفة الذات متوقف على اثبات لفظ خالد لها فلزم الدور بتوقف معرفة الذات على اثبات لفظ خالد لها وتوقف لفظ خالد على معرفتها ٠

قُلْنا : إِفادَةُ سَمَاعِ اللَّفْظِ لمُسَمَّاهُ لا يتوقَّفُ إلا عَلَى العِلْمِ بكَونِ ذلكَ اللفْظِ موضُوعاً لِذَلِكَ المُسَمَّى ، ولذَلِكَ كانَ الجَاهِلُ بلُغَةٍ لَا يَستَفِيْدُ مِنْ سَمَاعِهَا شَيْئاً ، لِجَهْلِهِ بوضْعِهَا (١) فإذا سمعَ اللفظَ الموضوعَ لمسمىً العَالِمُ بالوضعِ حَصلَ بينَ سماعِ ذلكَ اللفظِ وبينَ ذلكَ المسَمَّى نوعُ ملازمةٍ . فينتقِلُ الذهْنُ عندَ سماعِ ذلكَ (٢) اللفظِ الى لازمِهِ ، وهوَ ذلكَ المسَمَّى .

ثُمَّ (٣) هذا حقِيقَةُ الكلِمَةِ . وأمَّا مجَازُهَا فإِنَّهُمْ يُطلِقُونَهَا على القَصِيدَةِ ، والجُمَلِ الكَثِيْرَةِ (٤) ، فيقولُونَ : قالَ فُلَانٌ فى كلمَتِهِ (٥) . وكلمةُ فُلَانٍ شَاعِرَةٌ (٦)

ثُمَّ الكَلِمَةُ (٧) فى اصطلاحِ النَّحويينَ جِنسٌ تحتَهُ ثلاثةُ أنواعٍ :ـ الاسمُ ، والفعلُ ، والحرفُ (٨) ، لأَنَّها تَشْتَرِكُ فى (٩) حقيقةٍ كُلِّيةٍ ، وهى لفظُ الكلمةِ ، إِذْ يصدُقُ إِطْلَاقُ

---

(١) الجاهل بالوضع مَنْ عَرَفَ اللغةَ ولم يعرف مدلولها ، وأما الذي لايعرف اللغة أصلا فهو جاهل بالوضع ، والموضوع ، والموضوع له .

(٢) فى ع ف : " ذلك " ساقطة .

(٣) فى ع ف : " ثم " ساقطة .

(٤) هذا المجاز مهمل عند النحاة . ومستعمل عند أهل اللغة ، وقد قال تعالى : " وكلمة الله هى العليا " ـ وهى لااله الا الله ـ ، وقوله تعالى : " كلا انها كلمة هو قائلها " اشارة الى قوله : " رب ارجعون لعلى اعمل صالحا فيما تركت " .

شرح الكافية للرضى : ١ / ٣ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٤ ، الصحاح للجوهرى : ٦ / ٢٠٢٣ .

التهذيب للازهرى : ١٠ / ٢٦٥ .

(٥) فى ع : كلمة .

(٦) فى ع : شاعر . اى : قصيدة فلان شاعرة .

(٧) فى ع ف : والكلمة .

(٨) المفصل للزمخشرى : ٦ ، شرح الكافية للرضى : ١ / ٦ .

(٩) فى ع : " فى " مكررة .

الكلمة[1] على كلٍّ واحدٍ منْهَا [2] ، وهَذَا يوافقُ اصطلاحَ الفقهاءِ ، فإنَّ الجِنْسَ عندَهُم عِبَارةٌ : عن اللفظِ العَامِّ لشيْئَين فصَاعِداً ، اخْتَلَفَ نَوعُهُ أوْ لَمْ يختلِفْ [3] والعربُ أيضاً لاتفرِّقُ بينَ الجنْسِ والنوعِ [4] ، بل الجنسُ عند هم ماخالفَ غيرَهُ ، ومنه قوله عليه السلام [5] ، " فَإذَا اختَلَفَ الجِنْسَانِ فَبِيْعُوا كَيْفَ شِئْتُمْ " [6]

---

(١) فى ف : لفظ الكلمة .

(٢) فى ع : منهما .

(٣) يعنى ان اطلاق النحاة الجنسَ على الكلمة يراد به معنى العموم لشيئين فصاعدا . كما هو الحال عند الفقهاء . وليس المقصودُ به الجنسُ المصطلح عليه عند المناطقة ، وقد ترددت كلمتا الجنس والنوع فى عبارات الفقهاء ويعنى بها مانقله عنهم ابن فلاح . فيطلقون الجنس والنوع على البر والشعير والذهب والفضة وغيرها .
انظر مثلا : العدة على احكام الاحكام لابن دقيق العيد : ٤ / ١١٠ـ١١٥ والمغنى لابن قدامة : ٤ / ٤ـ١٤ .

(٤) الا ان ابا هلال العسكرى ذكر فروقا بين الجنس ، والنوع ، والصنف والضرب والوجه ، والقبيل فلتنظر فى الفروق اللغوية لابى هلال العسكرى : ١٣٤ـ١٣٥ وانظر التهذيب للازهرى : ٣ / ٢٢٠ ، و ١٠ / ٥٩٠ .

(٥) فى ع : قوله تعالى . وفى ف : قوله صلى الله عليه وسلم .

(٦) كمال الحديث : " الذهبُ بالذهبِ . والفضة بالفضة . والبر بالبر ، والشعير بالشعير والتمر بالتمر . والملح بالملح مِثْلاً بِمِثْلٍ " يَداً بِيَدٍ " فاذا اختلفت فيه الاوصاف فبيعوا كيف شئتم اذا كان يدا بيد . وورد بلفظ " فاذا اختلفت هذه الاصناف " وفى رواية عند مسلم " الا مااختلفت ألوانه " وفى أخرى : " فاذا اختلف الاجناس فبيعوا كيف شئتم يدا بيد " .
والحديث عند مسلم والامام احمد عن عبادة بن الصامت . وفى مسلم ايضا عن ابى هريرة .
انظر : صحيح الامام مسلم بشرح النووى : ١١ / ١٤ـ١٥ مسند الامام احمد : ٥ / ٣٢٠ ، العدة لابن دقيق العيد : ٤ / ١١٢ـ١١٥ ، سبل السلام على بلوغ المرام : ٣ / ٣٧ ، نيل الاوطار للشوكانى : ٥ / ٢١٨ .
المغنى لابن قدامة : ٤ / ١٢ـ١٣ .

والفَرقُ بينَ الجِنسِ والنَّوعِ مِن اصطِلَاحِ المَنْطِقِ (١) ، وعَلى اصطِلَاحِهِ (٢) لاتكونُ الكَلِمَةُ جِنْساً ، لأَنَّ امتيازَ الحَرفِ من الاسمِ والفِعْلِ بِقَيْدٍ عَدمِيٍّ ، وامتيازَ الاسمِ عن الفِعْلِ بقَيدٍ عَدمِيٍّ ، والقَيْدُ العَدَمِيُّ – على اصطِلاحِهِ – لايكونُ فَصْلًا ، إذ لايكونُ العَـــدَمُ جُزءاً من المَوجُودِ . (٣)

وأَمَّا الكَلامُ :–

فمعناهُ في اللُّغَةِ : الخِطَابُ (٤) ، وكَيْفَ مادارَتْ تَصَارِيْفُه (٥) فَهِيَ تَدُلُّ علـى الشِّدَّةِ ، والقُوَّةِ .

---

(١) عرف علماءُ المنطق الجنس بانه كُلِيٌّ مقول على كثيرين مختلفين بالحقيقة ويقع في جواب ما هو في حال الشركة كالحيوان بالنسبةِ الى الانسان ، والفرس وغيرهما وعرفوا النوع بانه كُلِيٌّ مقول على كثيرين مختلفين بالعدد في جواب ما هـــو كالانسان بالنسبة الى أفرادِهِ .

انظر شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ١٩ والتعريفات للجرجاني ٨٢ و ٣١٧ ، شرح السلم للاخضري : ٢٧ ، شرح تهذيب التفتازاني للخبيصي : ١٥٠ – ١٧٥ .

(٢) اى اصطلاح علم المنطق .

(٣) المراد بالقيد هنا الفصل ، وهو – عند أهل المنطق – من ذاتيات الشيء واجزائه ، وتعريفه : كُلِيٌّ مقول على الشيء في جواب اى شيء هو في ذاته ، كالناطق للانسان . وعبروا عنه بالمقوم للشيء . ولا يكون ذلك الا في القيـد الموجود بخلاف المعدوم .

وبناء على هذا فان الكلمةَ لاتكونُ جنسا للانواع الثلاثة لان قيودها عدميَّةٌ فالحرف يتميز من قسيمية بكونه غير مستقل بالمفهومية وهو قيد عدمـــي ، والاسم يتميز عن الفعل بكونه غير دال على زمانه المعين وهو قيد عدمي ايضا انظر : شرح التهذيب للخبيصي : ١٧٦ ، التصريح على التوضيح للازهري : ١ / ٢٩ .

(٤) الكليم الذى يكلمك ، ويقال : كالمته اذا جاوبته الصحاح للجوهرى : ٥ / ٢٠٢٣

(٥) ذكر علماء اللغة ان تصاريف مادة " ك ل م " تصل الى ستة اصول ، لانهـا =

فالكلامُ يقرعُ السمعَ ويؤثرُ فيه والكَلْمُ(١) الجُرْحُ(٢) والكُلامُ لِمَا غَلُظَ من الأَرضِ(٣) و " الكامِلُ " : أقوى من النَّاقِصِ(٤) و " بئرٌ مَكُولٌ(٥) " : إذا قلَّ ماؤُهَا(٦) وذلِكَ شِـــدَّةٌ .

= ثلاثية وقد صرح ابن جنى بان المستعمل منها خمسة والمهمل منها "ل م ك " وقال : " ولم يأت فى ثبت " وفى جمهرة اللغة ان لمك اسم وليس بعربى صحيح وعلى هذا ابن فلاح حيث لم يذكره هنا وقد ورد استعمالها فيما رواه المفضل وابن السكيت : ان التلمك تحريك اللحيين بالكلام او الطعام .

انظر جمهرة اللغة لابن دريد : ٣/١٦٩ ولسان العرب لابن منظور مادة " لمك " التهذيب للازهرى : ١٠/٢٦٧ .

الخصائص لابن جنى : ١/١٣ .

(١) ولذلك اشترطت فيه الافادة لان غير المفيد لاتأثير له فى النفس .

(٢) ولذا قال الشاعر : " وجُرحُ اللسان كجُرْحِ اليد " : لان الكلام يؤثر سرورا وحزنا فى الانفس كما يؤثر الجرح ويجمع على كلوم – بالضم – وكلام – بالكسر – شرح المفصل للزمخشرى : ١/٢١ والمرتجل لابن الخشاب : ٢٨ والصحاح للجوهرى : ٥/٢٠٢٣ .

(٣) الكُلامُ هنا بضم الكافِ قال ابن دريد : " والكُلامُ الطينُ اليابِسُ أو أرض غليظة زعموا ولا ادرى ماصحته " ا هـ .

جمهرة اللغة لابن دريد : ٣/١٦٩ وتاج العروس للزبيدى : ٩/٤٩ والخصائص لابن جنى : ١/١٣ .

(٤) كمل الرجل – مثلث الميم – يكمل كمالا وكولا فهو كامل واكمله الله فهو مكمل ومنه " اليوم اكملت لكم دينكم " . جمهرة اللغة لابن دريد : ٣/١٦٩ والتهذيب للازهرى : ١٠/٢٦٥ والخصائص لابن جنى : ١/١٥ .

(٥) فى ت : كلوم وما اثبتناه فى ع و ف وهو الاصح لان المكل من قولهم : مكل ماء البئر مكولا اذا قل " جمهرة اللغة لابن دريد : ٣/١٦٩ والتهذيب للازهرى ١٠/٢٦٨ الخصائص لابن جنى : ١/١٦ .

(٦) فى ت : على الهامش مايلى

تيم قلبى بالكَلام وفى الحَشا منه كِلام : فسرتُ بارض كُلَام لكى أنال مطلبى .

وأمّا " لَكْمٌ " (١) " و " مِلْكٌ " / فالقوّةُ فِيهِمَا ظَاهِرَةٌ (٢) ٠ ت ٣ ـ ب

وفيه خَمْسَةُ أبحاثٍ :ـ

الأولُ ـ ماحَقِيقَتُهُ ؟

الثاني ـ ماحَدُّهُ ؟

الثالث ـ هَلْ هُو مخصوصٌ (٣) بالمفيدِ أمْ لا ؟

الرابع ـ لِمَ اخْتُصَّ (٤) بالمُفِيْدِ ؟

الخامسُ ـ هَلْ هو مَصْدَرٌ أمْ اسمٌ للمَصْدَرِ ؟

أمّا البَحْثُ الأَوَّلُ

فَهُوَ : عِبَارَةٌ عن المَعْنَى القَائِمِ بالنَّفْسِ (٥) عِنْدَ حُذَّاقِ المُتَكلِمِينَ (٦) ، والألفاظُ عِبَارَةٌ عَنْهُ (٧) ، وإطلاقُ الكَلَامِ عَلَيْهَا : إِمَّا علىٰ طَرِيقِ (٨) الاشتراكِ ٠ وإمَّا عَلَى طَرِيقِ المَجَازِ ٠

---

(١) في ت : على الهامش مايلي : " وقوع ، وقيل ، جذعت بصيد " ا هـ ٠

(٢) فإنَّ الكَمَّ الضربُ باليدِ مجموعةً او الكسرُ في الصَّدْرِ ٠ والمِلْكُ يدلُّ على العزِّ والسلطان والقوة ومنه مَلَكْتُ العجينَ إذا عجنْتَهُ فاشتَدَّ وقوي ٠ جمهرة اللغة لابن دريد : ٣/ ١٦٩ ، التهذيب للازهري : ١٠ / ٢٦٧ـ٢٧٣ ٠ الخصائص لابن جني: ١/ ١٥ـ١٧ ٠

(٣) في ع ف : المخصوص ٠

(٤) في ع : لم خص

(٥) في ت : كتب تحتها " بالذات " ٠

(٦) في ت : النحويين ٠

(٧) يرى كثير من المتكلمين أنَّ الكلامَ هو المعنى القائم بالمتكلم المنافي لصفة السكوت والآفة والعبارات المنظومة دالة عليه ويسمى الكلام النفساني ٠
وقال الاخطل :

ان الكلام لفي الفؤاد وانما ... جُعِلَ اللسانُ على الفؤاد دليلا

=

أَمَّا البَحْثُ الثانِي :

فَحَدُّهُ : اللَّفْظُ المُرَكَّبُ (١) ،المُفِيدُ . وأَمَّا نَحْوُ : " صَهْ " فإِنَّمَا أَفادَ بالنَّظَرِ إِلَى مُسَمَّاهُ فإِنَّهُ مُرَكَّبٌ تَقدِيْراً . (٢)

وَأَمَّا (٣) البَحثُ الثَالِثُ :ـ

فَإِنّه مَخْصُوصٌ بالمفِيدِ عِنْدَ النَّحويينَ (٤) ،خِلَافاً للأُصُولِيِينَ: فَإِنَّ الكَلِمَـــةَ

= فعلى هذا يكون اطلاقه على المعانى حقيقة ،واما اطلاقه على الالفاظ فيكون اما مجازا ــ وهو مااختاره ابوحيان فى الارتشاف ــ واما اشتراكا فيكـــون حقيقة فى الالفاظ كما هوكذلك فى المعانى .

ويرى قسم من المتكلمين ان مسمى الكلام حقيقة هو الالفاظ الدالة بالوضـــع على المعانى وهناك رأى ثالث هو ان الكلام حقيقة فى النفسانى فقط دون اللسانى .

انظر: شرح العقائد النفسية للتفتازانى :١١٩/١ــ١٢٠ ،الاحكام فـــى اصول الاحكام للامدى :١٠١/١ .

الكوكب المنير لابن النجار الحنبلى :١٢٢/١ ،المحصول فى علم الاصـــول للرازى :٢٣٥/١ .

شرح المفصل لابن يعيش: ٢١/١ الهمع للسيوطى :١٠/١ ،التصريح على التوضيح للازهرى :٢٢/١ ارتشاف الضرب لابى حيان مخطوط لوحة رقم ١٠٥ــب شرح جمل الزجاجى لابن عصفور :٨٥/١ وقد ذكر الاسنوى هذه المسالـــة فى كتابه الكوكب الدرى وعلقنا عليها هناك فى تحقيقنا بالمسالة رقم ٣ .

(٨) فى ف : الطريق .

(١) قيد الزمخشرى وابن الحاجب ،المركب بانه من كلمتين اسند احداهما الـــى الاخرى ،ليحترز عن الاسماء المفردة المركبة من الحروف نحو خالد ومحمـــد وعما ركب تركيبا مزجيا نحو : معد يكرب وحضر موت اعلاما .

شرح المفصل لابن يعيش ٢٠/١ . شرح الكافيه للرضى :٧/١ .

(٢) وهو اسكت المتضمن اسنادا من فعل وفاعل ،وهكذا نَعَمْ ولَا فى الجواب فانهما يقومان مقام الكلام والجملة مقدرة بعدهما الهمع للسيوطى :١١/١ .

(٣) فى ع : اما .

(٤) ذكر السيوطى ان تخصيص النحاة الكلام بالمفيد مجرد اصطلاح لادليل عليه ونقل =

عِنْدَهُمْ تُسَمَّى كَلَاماً (١) ، ولذلك حَدُّوهُ : بأنَّه المُؤَلَّفُ من الحروفِ المسموعةِ المتميِّزةِ المُوَاضَعِ عَلَيْهَا إِذَا صَدَرَتْ من قَادِرٍ وَاحِدٍ ، والتَّأْلِيفُ حَقِيقَةٌ في الأَجْسَامِ ، مجازٌ في الحُروفِ ، والمَرجِعُ في صِحَّةِ الاصطِلَاحِ إِلى اللُّغَةِ إِنْ اعتُبِرَ الوَضْعُ اللُّغَوِيُّ ، وإِنْ لَمْ يُعْتَبَرْ فَلا حَرَجَ فِي اختِصَاصِ أَهْلِ كُلِّ صِنَاعَةٍ باصطِلَاحٍ (٢)

وَلَوْ قَالَ إِنْسَانٌ : " زَيدٌ " ، وقال آخرُ : " قَائِمٌ " فَهذِهِ الجُمْلَةُ صَدَرَتْ مِن قَادِرَيْنِ ، وَفِي كَونِهَا كَلَاماً نَظَرٌ . (٣)

= عن الخفاجي مبالغته في انكار ذلك على النحاة في كتابه سر الفصاحة .
الهمع للسيوطي : ١ / ١١ .

(١) لكن الاصوليين فرقوا بين اللفظ المفرد والمركب في الدلالة .
انظر : الاحكام في اصول الاحكام للآمدى : ١ / ١٨ـ ٢٠ ، الكوكب المنير لابن النجار الحنبلي : ١ / ١٠٨ـ ١٠٩ ، المحصول للرازي : ١ / ٢٣٥ـ ٢٤١ .

(٢) وفي هذا يقول الفخر الرازي : " وقول أهل اللغة في المباحث اللغوية راجح على قول غيرهم " اهـ المحصول للرازي : ١ / ٢٣٨ .

(٣) في ت : على الهامش هذا التعليق : " قال ابن أم قاسم المرادي في شرح الالفية صدور الكلام من ناطقين لا يتصور لان كل واحد من المتكلمين انما اقتصر على كلمة واحدة اتكالا على نطق الاخر بالاخرى فكأنها مقدرة في كلامه " اهـ
واشتراط صدور الكلام من ناطق واحد فيه قولان .
احدهما ـ يشترط ذلك ، فلو اتفق شخصان على ان ينطق احدهما بالفعل والاخر بالفاعل لم يسم قولهما كلاما . وقد زاد اصحاب هذا الرأي في حد الكلام عبارة " من ناطق واحد " .
والثاني ـ لا يشترط اتحاد الناطق ، كما لا يشترط اتحاد الكاتب في كون الخط خطا واختاره ابوحيان في الارتشاف .
الهمع للسيوطي : ١ / ١١ ، ارتشاف الضرب لابي حيان مخطوط لوحة ١٠٦ ـ أ الكوكب الدري للاسنوي بتحقيقنا المسألة الثانية .

والقِسْمَةُ العَقْلِيَّةُ تقتضِي تَركِيْبَ الأَنْواعِ الثلاثةِ سِتةَ أَقسامٍ :-

المُسْتَعْمَلُ (١) منها اثنانِ وهما : الاسمُ معَ الاسْمِ ،نحو : زَيدٌ منطقٌ " ،والاسمُ معَ الفِعْلِ ،نحو : " انْطَلَقَ زَيْدٌ " .(٢)

وأَربَعَةٌ منها مُهمَلَةٌ وهي : الفعلُ معَ الفِعلِ ،لِعَدَمِ المُخْبَرِ عنهُ ،والفِعْلُ مع الحرفِ، لعدمِ (المُخْبَرِ عَنهُ ،والحرفُ مع الحرفِ لعدمِ) (٣) الخَبَرِ والمُخْبَرِ عنهُ. والاسمُ مع الحرفِ لِعَدَمِ الخَبَرِ.

وأَما إِفادَتُهُ في النِّداءِ : فَإِمَّا لنيابَتِهِ (٤) عَنِ الفِعْلِ (٥) ، أَو لأَنَّهُ اسمٌ للفعلِ ، والا فوضعُ الحرفِ على أَنَّه لايُخْبَرُ بهِ،فلو كان خبرا لكانَ على خِلَافِ الوَضْعِ (٦) .

والكَلامُ (٧) : جِنْسٌ تحتَهُ نَوعَانِ ــ الجُملَةُ الاسمِيَّةُ ،والفِعْلِيَّةُ (٨) ،لأَنَّــهُ

---

(١) المقصود بالمستعمل هنا ماتحصل به الفائدة التي يحسن السكوت عليها . وذلك بالاسناد المكون من مسند ومسند اليه راجع الهمع للسيوطي : ١/١١ .
شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٢٠ ،شرح الكافية للرضى : ١/٨ .

(٢) ويسمى ذلك جملة ففي الاسمين احدهما مسند والاخر مسند اليه وفي الفعل والاسم الفعل مسند والاسم مسند اليه. شرح الكافية للرضى : ١/ ٩ .

(٣) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٤) في ع : لنيابة .

(٥) وهو ادعو ،ولذلك ساغ امالة حرف النداء .

(٦) يرى ابوعلي الفارسي ان الاسم مع الحرف يكون كلاما كما في النداء ،ويرى اخرون ان الفعل مع الحرف يكون كلاما في نحو ماقام بناء على ان الضمير المستتر يعد كلمة . المقتصد للجرجاني : ١/ ٩٥ .
شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٢٠ الهمع للسيوطي : ١/ ١٢ .

(٧) في ت : ثم الكلام .

(٨) وعد بعضهم الجملة المركبة من الجار والمجرور او الظرف نوعا ثالثا .

يَصِحُّ اطلاقُ الكَلَامِ على كُلِّ (١) واحدٍ من النَّوعَيْنِ (٢) ،وليسَ الاسمُ نوعاً للكَلامِ ،ولا الفِعْلُ نَوعاً له ،لأنَّه يَصِحُّ اطلاقُ الجنسِ على النوعِ ،ولا يصحُ إطلاقُ لفظِ الكَلامِ على الاسمِ ولا على الفعلِ ،إنَّما الاسمُ والفِعْلُ من أنواعِ الكَلِمَةِ . والكلامُ ـ وإنْ كانَ مركباً من نوعين مِنْ أنواعِها ـ فليسَ نوعاً لَها ،لأنَّه لايَصْدُقُ إطلاقُ لفظِ الكلمةِ على الكَلامِ عند النَّحويينَ كما يَصدقُ إطلاقُ لفظِ الجِنْسِ على النَّوعِ (٣) ،وسِرُّهُ : أَنَّ رَبْطَ (٤) أَحَدِ النَّوعَيْنِ بالآخَرِ بنسْبَتِهِ إليهِ صَيَّرَهُمَا كالشَّيْءِ الواحِدِ ،فَخَرَجَ بِذَلِكَ عن نوعِ الكَلِمَةِ ،لأَنَّه مركبٌ ونَوعُهَا مُفْرَدٌ .

وَأَمَّا (٥) البحثُ الرابعُ :ـ

فإنَّما اخْتُصَّ بالمفيدِ لأَربَعَةِ أَوجُهٍ :ـ

أَحدُهَا ـ أَنَّهُ لَمَّا كانَ أربابُ اللُّغَةِ يُطلِقُونَ كلَّ واحِدٍ من الكَلامِ والكَلِمِ على المُفيدِ وعلى غَيرِهِ ـ خَصَّصَ النَّحويونَ المفيدَ بالكَلامِ ،لأَنَّ المفيدَ أقوى فى المعنى من غَيرِ المُفيدِ ،والكَلامُ أَكثَرُ (٦) حروفاً ،(فَخَصُّوا الأَقْوى معنىً بالأَزْيَدِ حُروفاً) (٧) لأَنَّهُم (٨) يَزِيدُونَ الحُرُوفَ زِيادَةً للمَعَانِي (٩) .

---

(١) فى ع : "كل" ساقطة .

(٢) هذا على رأى من ذهب الى ان الجملة والكلام مترادفان ،ويرى بعضهم ان الجملة اعم من الكلام إذ شرطه الافادة بخلافها .
المفصل للزمخشرى : ٦ ،الهمع للسيوطى : ١ / ١٢ـ ١٣ .

(٣) كأن ابن فلاح أجاب على سؤال مقدر وهو : ان الكلمة جنس والكلام جنس فما الفرق بين الجنسين ؟ وحاصل كلامه : ان الكلمة جنس للمفردات الدالة على معنى من اسم او فعل او حرف ،وان الكلام جنس انواعه الجمل المفيدة من الاسمية او الفعلية . انظر شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ٢١ .

(٤) فى ع : "ربط" ساقطة .

(٥) فى ع : أما .

(٦) فى ع : أزيد .

(٧) فى ع : مابين القوسين ساقط .

(٨) فى ع : لانه .

(٩) فى ع ف : لزيادة المعانى .

فَإِنْ قِيلَ : فالكَلِمُ يُشارِكُهُ فى الأفادَةِ أَيضاً ؟ . قُلنا : هذهِ المشارَكَةُ اتفاقِيَّةٌ ولَيْسَتْ مقصودةً ، فالمختَصُّ(١) بالقُوَّةِ هو المقصودُ ، دونَ غيرِ المَقْصُودِ(٢) .

والثَّانى ـ لَمَّا كانَ الكلامُ يقعُ تأكيداً(٣) ، والمَصدرُ المُؤَكِّدُ يَنُوبُ عن تِكْرارِ الجُمْلَةِ ، طَلَباً للاختِصَارِ ـ ناسَبَ نِيابَتُهُ عَنْهَا أَنْ يكونَ اسماً لَهَا ، وهَذا ضَعِيفٌ ، لأَنَّ المَصْدَرَ المُؤَكِّدَ مُسَمَّاهُ الفعلُ الحَقِيقِيُّ ، وهُوَ حركَةُ الفَاعِلِ لا الجُمْلَةُ .

والثَّالثُ(٤) ـ أَنَّ فِعْلَهُ "كَلَّمَ" والتَشدِيْدُ يدلُّ على التكثيرِ ، والتكثيرُ هَهُنا مُمتَنِعٌ ، لأَنَّهُ إِنَّمَا يكونُ فى الأَفْعَالِ / المُستَعْمَلَةِ من غَيرِ تَشْدِيدٍ ثُمَّ تُشَدَّدُ(٥) طَلَباً ت ٤ ـ أ
للتَّكثِيرِ ، وإِذَا امتَنَعَ تكثيرُ(٦) الفِعْلِ دَلَّ على المُبالَغَةِ(٧) ، لأَنَّهُ أَزيدُ حُروفاً مِنَ الثُّلاثِيِّ

---

(١) فى ع : فالمتمحض

(٢) بين الكلام والكلم عموم وخصوص وجهى ، يجتمعان فى وجه ويفترق كل واحد منهما فى وجه . فيجتمعان فى مثل زيد قائم فى الدار ، فانه كلم لاشتماله على اكثر من كلمتين . وكلام لانه مركب مفيد ، ويفترقان فى مثل ان قام زيد فانه كلم فقط لعدم الفائدة ، وفى مثل قام زيد فانه كلام فقط لعدم وجود اكثر من كلمتين . اما القول فبينه وبين الكلام والكلم عموم وخصوص مطلق ، فالقول أعم منهما لانه عبارة عن جميع ماينطق به اللسان مطلقا . راجع شرح المفصل لابن يعيش ٢١/١ .

(٣) اراد بالكلام هنا لفظه فانه مصدر او اسم مصدر وجميع ذلك يقع تأكيدا .

(٤) فى ع ت ف : الثالث .

(٥) فى ع : "ثم تشدد" ساقط .

(٦) فى ف : تكرير .

(٧) وقد امتنع تكثير كلم لانه لم يكن غير مشدد ثم شدد لهذا الغرض .

فلابدّ لزيادة الحروف(١) من فائدة، وهى المبالغة، فناسب أن يكون مصدر الفعل الدالّ على المبالغة اسماً للجملة المفيدة، نظراً الى مناسبة المبالغة للإفادة.

والرّابع ـ أنّ الكلام مشتقّ من الكلْم(٢)، وهو الجُرْحُ. ولذلك قال قائلهم:

.... وجُرح اللّسان كجُرح اليد(٣)

فكما أنّ الجُرحَ مؤثّرٌ في المجْرُوح، كذلك الكلامُ إذا كان مُفيداً أثّر فى نفس السّامع سروراً أو حزناً فناسب تأثيرُه فى النّفس تأثيرَ الجُرح ـ اختصاصُه بالمُفيد، ولأنّ غيرَ المُفيد لاتأثيرَ له، وهذا الوجْهُ ـ وإنْ كان حسنَ المُناسبة ـ إلّا أنّه خارجٌ عن حدّ الاشتقاق، لأنّ حدّه: إمّا

---

(١) فى ت: الحرف.

(٢) وجمعه كُلوم وكِلام.

ترتيب القاموس للزاوى: ٤/ ٧٧، جمهرة اللغة لابن دريد: ٣/ ١٦٩.

(٣) هذا عجز بيت من المتقارب صدره

ولَوْ عَنْ نَثا غيره جاءنى ....

وقبله: وذلك من نبإٍ جاءنى وأُنبئتُه عن أبى الأَسْوَدِ

وبعده: لقلتُ من القول مالا يـزا ل يُؤْثَرُ عنّي يَدَ المُسْنَدِ

والقائل امرؤ القيس بن حجر الكندى وذلك فى ديوانه ـ وقيل: هو امرؤ القيس بن عابس ـ فى قصيدة له يتهدد بها بنى اسد مطلعها:

تطاول ليلك بالاثمد ونام الخلى ولم ترقد

النثا: الحديث المنتشر، وهو فى الخير والشر مقصورا، "وفى الخير ممدودا والضمير فى "غيره" يعود الى ابى الاسود وهو رجل من كنانة هجا امرؤ القيس، والجُرْحُ ـ بالضم ـ يجمع على جروح وقل على اجراح، ويقال: جرح الرجل اذا سبعه بكلام وجرحه بلسانه، والأثمُدُ ـ بفتح الهمزة وضم الميم وفتحها ـ اسم موضع، وبكسرها حجر الكحل. والخلى: الفارغ من الاشياء.

انظر: ديوان امرئ القيس: ١٨٥، شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٢١، الخصائص لابن جنى: ١/ ١٤ و ٢١. وجمهرة اللغة لابن دريد: ٢/ ٥٥، بهجة المجالس للقرطبى: ١/ ٥٩.

العقد الفريد لابن عبدربه: ٢/ ٤٤٥.

اقْتِطَاعٌ[(١)] فَرعٍ مِنْ أَصْلٍ يَدُورُ فِى تَصَارِيفِ ذَلِكَ الأَصْلِ ،وَفِي مَعْنَاهُ ،وَإِمَّا تَنَاسُبُ اللَّفْظَيْنِ فِى المَعْنَى وفِى تَرْكِيبِ الحُرُوفِ[(٢)] ،(كَاشْتِقَاقِ "عَالِمٍ" و"مَعْلُومٍ" من "العِلْمِ" و"ضَارِبٍ" و"مَضْرُوبٍ" من "الضَرْبِ") [(٣)] ،فإِنَّهَا[(٤)] تشترِكُ فى تَرْكِيبِ الحُرُوفِ دُونَ المَعْنَى لِأَنَّ مدلُولَ "الكَلْمِ" التَّأَلُّمُ ،ومَدْلُولُ "الكَلَامِ" الأَفَادَةُ ،وهُمَا مُتَغَايِرَانِ[(٥)] .

وَأَمَّا[(٦)] البَحْثُ الخَامِسُ :ـ

فَذَهَبَ بعضُهُمْ : إِلى أَنَّهُ مَصْدَرٌ[(٧)] ،واحْتَجَّ بِوَجْهَيْنِ :

أَحدُهُمَا ـ أَنَّهُ يعملُ عَمَلَ المَصْدَرِ ،فَيُقَالُ : "كَلَامِي زَيْداً بَلِيْغٌ"

---

(١) فى ت : انقطاع .

(٢) فى ف : تركيب الحروف فى المعنى .

(٣) فى ف: مابين القوسين ساقط .

(٤) فى ف : واما ههنا فانها .
أى : فان الكلام والكلم .

(٥) أقول : ان كان ابن فلاح يعنى بذلك الاشتقاقَ الاصغرَ فكلامُه واردٌ لأَنَّ الاصغر رد لفظ الى اخر لمناسبة فى المعنى والحروف . وان كان يريد به مطلق الاشتقاق فينتقض كلامه ،لان الاشتقاق الاكبر الذى قال به ابن جنى والذى هو عقد تقاليب الكلمة كلها على معنى واحد كما فى مادة ق و ل وكذا مادة ك ل م فانها موضوعة لمعنى الشدة والقوة بكل تصاريفها المستعملة .
الخصائص لابن جنى: ١/ ١٣ ،الهمع للسيوطى : ٢/ ٢١٢ .

(٦) فى ع : اما .

(٧) وفعله "كَلَمَ" مجردا من الزوائد ومثله سَلِمَ سلاما ،وأَعطى عَطاءً وقد نقل هذا الخلاف ابن الخباز فى شرح الجزولية ،وابن الخشاب فى المرتجل .
انظر : الكوكب الدرى للاسنوى فى المسألة الاولى ، وانظر المرتجل لابن الخشاب : ١٣ .

قَالَ الشَّاعِرُ :

. . . . وَإِنَّ كَلَامِيْهَا[1] شِفَاءٌ لِمَا بِهَا[2]

والثانى ــ أَنَّهُ يُجْرِي تَأْكِيداً عَلَى الفِعْلِ ،قَالَ الشَّاعِرُ :

فَإِنْ تُمْسِ ابْنَةُ السَّهْمِيِّ مِنَّــــا بَعِيْداً لَاتُكَلِّمُنَا كَلَامَا[3]

وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ[4] : إِلى أَنَّهُ اسمٌ لِلمَصْدَرِ ،وَهُوَ الحَقُّ ــ ، لأَنَّهُ لايَخْلُــــو

---

(١) فى ت: كلامها .

(٢) هذا عجز بيت صدره :

فَاشْفِيَ نَفْسِى مِنْ تَبَارِيْحِ مَابِهَا .....

وقبله :

أَلَا هَلْ إِلَى رَيَّا سَبِيلُ وَسَاعَةُ تُكَلِّمُنِى فِيْهَا مِنَ الدَّهْرِ خَالِيَــــا

والقائل ذو الرمة من الطويل ،وقد جاء فى ملحقات ديوانه ،وفى الدرر اللوامــع مرويا كما يلى :

أَلا هَلْ إِلى مى سبيلُ وساعــــةُ تكلمنى فيها شفاءُ لِمَا بِيَا

حتى قال الشنقيطى فيه : وهذه الرواية هى المستقيمة بخلاف رواية الاصل . اهـ وقد سيق هذا البيت شاهدا على جواز اعمال الكلام ــ وهو اسم مصدر ــ الحاقا له بالمصدر ،وهو رأى الكوفيين والبغداديين .

انظر: ديوان ذو الرُّمةِ ــ الملحقات ــ ٦٧٦ ،الدرر اللوامع للشنقيطى : ١٢٨/٢ الهمع للسيوطى : ٩٥/٢ ،شرح المفصل لابن يعشى : ٢١/١ .

(٣) البيت من الــوافر لم اعثر له على قائل ،والشاهد فيه واضــح .

(٤) قال ابن يعيش : " وذهب الاكثرون " اهـ شرح المفصل له : ٢١/١ . شرح الكافيه للرضى : ٣/١ .

إِمَّا أَنْ يَكُونَ مَصْدَرَ «كَلَّمَ»[1] ، أو " تَكَلَّمَ[2] " أو " كَالَمَ[3] " .

لاجَائِزٌ أَنْ يكونَ مَصْدَرَ " كَلَّمَ " ، لأَنَّ مَصْدَرَ " فَعَّلَ " " التَفْعِيلُ " كثيراً[4]

وفى التنزيلِ : " وَكَلَّمَ اللّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا[5] " ، وَقَدْ يَأْتِى عَلَى " تَفْعِلَةٍ " كـ " تَبْصِرَةٍ "[6] .

وعلى " فِعَّالٍ " كـ " كِلَّامٍ[7] " ، وعَلَى " مُفَعَّلٍ " كـ " مُمَزَّقٍ "[8] ، وليسَ " الكَلَامُ " وَاحِداً

مِنْهَا .

وَلَا جَائِزٌ[9] أَنْ يَكُونَ مَصْدَرَ " تَفَعَّلَ " ، لأَنَّ مصدرَهُ التَّفَعُّلُ "[10] .

---

(١) مضعف العين مثل سَلَّمَ .

(٢) مضعف العين مع زيادة التاء مثل تَكَسَّرَ .

(٣) بزيادة الالف بين الفاء والعين مثل قَاتَلَ .

(٤) فى ع :كثير .

(٥) سورة النساء اية ـ ١٦٤ .

(٦) التفعيل مصدر مطرد قياسى لفعَّل ـ مضعف العين ـ فى غير الناقص ، وسمع على تفعلة ايضا نحو ذَكَّرَ تذكِرةً ، أما الناقص فمصدره التفعلة فقط نحو زكى تزكية .

شرح الشافية للرضى : ١/١٦٤ ، التصريح للازهرى : ٢/٩٣ ، التبصرة والتذكرة للصميرى : ٢/٧٧٥ .

(٧) لكنه أصبح مصدرا مسموعا لايقاس على ماجاء منه . شرح الكافية للرضى : ١/١٦٦

(٨) فى اللسان : والممزق ايضا مصدر كالتمزيق ومنه قوله تعالى: " ومزقناهم كل ممزق " .

اللسان لابن منظور : ١٠/٣٤٣ مادة " مزق " ترتيب القاموس: ٤/٢٣٧ .

(٩) فى ع : ولا جائزا .

(١٠) شرح الشافية للرضى : ١/١٦٣ .

قَالَ الشَّاعِرُ :

- - - - - - - - - - - - - - - - وَنشْتِمُ بِالأَفْعَالِ لَا بِالْتَكَلُّمِ (١)

وَقَدْ يَأْتِي على " تِفِعَّالٍ " نَحْوُ تِمِلَّاقٍ (٢) ،وليسَ الكَلامُ وَاحِداً مِنهُمَا .
وَلَا جَائِزٌ (٣) أَنْ يَكُونَ مَصْدَرَ " فَاعَلَ) (٤) ،لأَنَّ مَصْدَرَهُ " المُكَالَمَةُ والكِلَامُ (٥) ،وليسَ الكلامُ واحِدًا مِنْهُمَا .

وإِذَا بَطَلَ كَوْنُهُ مصدراً تَعَيَّنَ أَنْ يَكونَ اسماً لِلمَصْدَرِ (٦) ،والجَوابُ عَنْ حُجَّتَيْ المَذْهَبِ الأَوَّلِ : أَنَّهُ أُوقِعَ اسمَ المَصْدَرِ (مَوْقِعَ المَصْدَرِ) (٧) فَنَابَ مَنَابَهُ في التَأْكِيدِ وَالعَمَلِ .

---

(١) هذا عجز بيت صدره :
وَتَجْهَلُ أَيْدِيْنَا وَيَحْلَمُ رَأْيُنَا ....
وقائله معبد بن علقمة المازني ،من الطويل .
الحلم بالكسر الاناة والعقل . ونشتم بكسر التاء وضمها . وفيه نسبة الجهل الى الايدى مجازا ،والشاهد فيه ان التكلم جاء مصدرا لتفعل على القياس.
انظر :حماسة ابى تمام : ١/ ١٢٦ ،و ٢/ ٧٥٢ ،المرتجل لابن الخشاب : ٢٩ التنبيه على اوهام القالى للبكرى : ٤٥ ،الاعلام للزركلى : ٧/ ٢٦٤ .
وانظر عن معبد وقصته : رغبة الامل للمرصفى : ٧/ ١٩٧ـ١٩٨ .

(٢) شرح الشافية للرضى : ١/ ١٦٣ . شرح المفصل لابن يعيش : ٦/ ٤٧ .

(٣) فى ع : ولاجائزا (٤) فى ع : كالم وفى ف ما بين القوسين ساقط .

(٥) كمُضَارَبَةٍ وضِرَابٍ شرح الشافية للرضى ١/ ١٦٣ قال ابن مالك : ولفاعل الفعال والمفاعلة " لكن المفاعلة اكثر لامتناع الفعال فيما فاؤه ياء نحو ياسر .
التصريح للازهرى : ٢/ ٩٥ .

(٦) والفرق ان المصدر يدل على مايحدثه اللسان وهو المتكلَّمُ به ،واسم المصدر يدل على فعل اللسان وهو التكليمُ
شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٢١ .

(٧) فى ع ف : موقع المصدر " ساقط.

وإذا فرغنا من كشف حقائق هذه الألفاظ الخمسة فلنشرع في خمسة أبحاث تتعلق بهذا الموضع:

الأول — لِمَ انحصرت[1] الكلمة في ثلاثة[2]؟

الثاني — ما وجه هذا الترتيب الذي رتبه القدماء؟

الثالث — في حد الاسم.

الرابع — في خواصه.

الخامس — في اشتقاقه ولغاته.[3]

فأما البحث الأول[4]

فجوابه من أربعة أوجه:

أحدها — أن انحصارها في ثلاثة بالاستقراء[5]

---

(١) في ع ف: انحصر.

(٢) في ع: ثلاث. وفي ف: الكلام في ثلاث وما اثبتناه أصح لان المعدود مذكر وهو اقسام او انواع.

(٣) قال ابن الخشاب "فالحد يحصر ذات المحدود، والعلامة تعرفه، والاشتقاق يكشف عن وضع لفظه" المرتجل لابن الخشاب ٥.

(٤) وهو لِمَ انحصرت الكلمة في ثلاثة؟ وبعضهم لايرى انحصارها في الانواع الثلاثة لان دليل انحصارها عقلي. والامور العقلية تختلف باختلاف اللغات. ويرى جعفر بن صابر انها اربعة انواع وزاد "الخالفة" بكسر اللام — وعنى به اسم الفعل.
انظر: المرتجل لابن الخشاب: ٥، حاشية العدوي على شذور الذهب: ١/ ٢١—٢٣.

(٥) المراد هنا الاستقراء الناقص الذي يفيد الظن. ويكتفى به في هذه الامور.

الثانِي ــ أَنَّا نُعَبِّرُ عَمَّا يخطُرُ فِي أنفُسِنَا بهذِهِ الثَّلاثَةِ ،فلو كانَتْ اكثرَ مِن ذَلِكَ لَبَقِيَ فِي أَنفُسِنَا من المَعَانِي مَالا يُمكنُ العِبَارَةُ عَنْه ،وَلَيْسَ الأَمرُ كذَلِكَ .

الثالثُ ــ أنَّ المُعبَّرَ عنهُ لايَخلُو إِمَّا أَنْ يكونَ ذَاتاً ،أو حَدَثاً من ذَاتٍ ،أَو رَابِطاً بَيْنَ الذَّاتِ والحَدَثِ (١) ،فالذَّاتُ الاسمُ (٢) ،والحدَثُ الفِعلُ (٣) ،والرَّابطُ الحرفُ (٤) ،وَأَمَّا المَصادِرُ (٥) فَتَدْخُلُ فِي الأَفعَالِ ،لكونِهَا مَدْلُولاً بِهَا (٦) ،وَلِهَذا رُبَّما سَمَّاهَا سيبويه : الأَفْعَالَ (٧) .

---

(١) وهذا دليل الحصر للانواع الثلاثة . وانظر شرح الجمل لابن عصفور : ١ /٨٨ الاشباه والنظائر للسيوطى : ٢ /٣ .

(٢) هذا التعبير ليس دقيقا لوجهين .
أحدهما : أنَّ الذات مسمى ،وما يدل عليها هو الاسم ،ففى الكلام تقديره حاشية العدوى على شذور الذهب: ١ /٢١ .
ثانيهما : ان الاسم لايختص بالذات ،بل هو للذات كفرس وزيد ،وللمعنى كضرب ونوم ، فالاسم يدل على الذات والمعنى مجردا من الوقت ،او على الوقت مجردا من الحدث الاصول فى النحو لابن السراج : ١ /٣٨ــ٤١ وشرح المفصل لابن يعيش: ١ /٢٦ ،المرتجل لابن الخشاب: ٦ــ٨ .

(٣) فى ع : والفعل الحدث .

(٤) المرتجل لابن الخشاب ٦ ،شرح المفصل لابن يعيش : ١ /٢٣ .

(٥) فى ع ف : المصدر .

(٦) أي:تدل على المعنى والحدث مع زمان مبهم ،وهذا لايدخلها فى الفعل ،لان زمانه محصل ماضيا كان أو حاضرا او مستقبلا . الاصول فى النحو لابن السراج : ١ /٣٨ــ٣٩ ،شرح المفصل لابن يعيش : ١ /٢٥ــ٢٦ .

(٧) قال الرضى : " سيبويه يسمى المصدر فعلا وحدثا وحدثانا " شرح الكافية للرضى : ٢ /١٩٢ و ٢ /١٩٨ وانظر كتاب سيبويه فى ١ /٣٥١ فى قوله : " ومعنى تثنية دواليك انه فعل من اثنين " ا هـ وسماه الحدث فى ١ /١٢ــ٣٤ــ٣٦ .
وقد فرق ابن السراج بين الاحداث والافعال ، بان الاحداث التى يسميها النحويون المصادر نحو الاكل والضرب والافعال التى يسمونها المضارعة . الاصول فى النحو لابن السراج : ١ /٤١ .

الرابعُ ــ أَنَّ الملفوظَ بهِ إِمَّا أَنْ يَدُلَّ على معنى فى نفسهِ ،أَوْلَا ،الثانــى :
الحرفُ ،والأَوّلُ : إِما أَنْ يَدُلَّ مع الاقترانِ ،أَوْلَا ،الثّانِى : الاسْمُ ، / وَقَدْ حَصَــلَ ٤ ت ــ ب
بهذَا التقسيمِ حَدُّ كُلِّ واحدٍ منهَا ،لأَنَّ كُلَّ واحدٍ [1] إِنَّمَا يَتَمَيَّزُ عن قَسِيْمَيْهِ بفَصلِهِ .

واعلَمْ [2] : أَنَّ القسمةَ العقليةَ تقتَضِى قِسْماً رَابِعاً ،وذلك أَنَّ الاســمَ يُخبَرُ بهِ ،وَعَنهُ [3] ،ونقيضُهُ الحرفُ ،لايُخبَرُ بهِ ولا عَنْهُ [4] ،والفعلُ يُخبَرُ بهِ ،لاعنــهُ ، وَنقِيضُهُ يُخْبَرُ عنهُ ،لابهِ . [5]

فان قيل : الذى يَمْتَنِعُ [6] الأَخبَارُ بهِ [7] هو الأَخبَارُ بالذَّاتِ عن الصِّفَةِ . ٠

قُلنَا : الأَخبَارُ بالذَّاتِ عن الصِّفةِ [8] شائعٌ على وَجهِ المُوَاطَأَةِ [9] ،كقولنا : المُتَحَــرِّكُ جِسْمٌ ،فَدَلَّ على أَنَّ هذا القِسْمَ مُهْمَلٌ .

وَأَمَّا البَحْثُ الثانِى :ــ [10]

فَأَجْوَدُ مَاقِيْلَ فِيهِ : خَمْسَةُ أَوجُهٍ :ــ

---

(١) فى ع : واحد منها .

(٢) فى ت : ثم اعلم .

(٣) فى ف : لاعنه .

(٤) فى ع ف : لايخبر عنه ولا به . وفى ف : ونقيضه يخبر عنه لابه .

(٥) انظر الاصول فى النحو لابن السراج : ١ / ٣٩ ،المرتجل لابن الخشــاب : ٥ .

(٦) فى ع : يمنع .

(٧) فى ت : عنه .

(٨) فى ف : عن الذات بالصفة .

(٩) المواطأة لغة الاتفاق ،وفى اصطلاح اهل المنطق هو الكلى الذى تستوى افراده فيه كالانسان بالنسبة الى افراده . السلم وشرحه الاخضرى : ٢٧ .

(١٠) وهو : " ماوجه هذا الترتيب الذى رتبه القدماء بين انواع الكلمة .

أَحدُهَا ـ أَنَّ الفِعْلَ عَرَضٌ [1] لَابُدَّ لهُ من ذاتٍ يَحُلُّ فِيْهَا ، والذَّاتُ هِيَ الاسمُ ، فوَجبَ تقديمُه كَما يَتَقَدَّمُ المَحَلُّ على الحَالِّ عَقْلاً .

الثاني ـ أَنَّ الاسمَ يُخبَرُ بهِ وعَنْهُ [2] ، فلِذَلكَ قُدِّمَ [3] ، والفِعْلُ يُخبَرُ بهِ لاعَنهُ [4] فلذلِكَ [5] وُسِّطَ ، والحَرفُ لايُخْبَرُ عنهُ ولا بهِ [6] ، فلذلك أُخِّرَ .

الثالث ـ أَنَّ الفِعْلَ مُشتقٌ من الاسمِ على رَأي البصريينَ [7] ، والمشتَقُّ منْهُ أَسبقُ وَضعاً من المشتقِّ فقُدِّمَ لِسَبْقِهِ .

وقال بعضُهُمْ : المَعْنِيُّ بالأَسبقِيَّةِ : أَنَّ الاسمَ أَقْوى في النَّفْسِ من الفِعْلِ ، لاأَنَّ ثَمَّ ترتيباً زمانيّاً بدليلِ اشتقاقِ اسمِ الفَاعِلِ والمفعولِ من الفِعلِ ، والأَفعَالِ المأْخُوذَةِ من أَلفَاظِ الحُروفِ نحو : " سَوَّفْتُهُ " إِذْ يُؤَدي إِلى تقديمِ الفِعْلِ على الاسمِ والحرفِ على الفِعلِ ، وتحقيقُ الاشتقاقِ أَنَّهُ يُرْجَعُ إِلى سَبْقِ الوَضْعِ ، كما يُذْكَرُ في المَصْدَرِ .

وأَما اسمُ الفَاعِلِ والمَفْعولِ فَهُمَا مُشتقانِ من المَصْدَرِ كالفِعْلِ [8] ، والأَفْعَالُ الموافقةُ لِلَفْظِ الحُرُوفِ لَيْسَتْ مشتقةً مِنْها ، بَلْ موافقةٌ لَها في اللَّفْظِ ، وموافَقَةُ اللَّفْظِ

---

(١) العرض : ماقام بغيره ، والجوهر : ماقام بذاته ، وفيه كلام للمتكلمين .
انظر شرح العقائد النسفية للتفتازاني : ١ / ٧١ في بحث حدوث العالم .
شرح الكافية للرضى : ٢ / ١٩١ .

(٢) في ع ف : عنه وبه .

(٣) في ت : على الهامش هذا التعليق : " فيكون فائدته اكثر " ، وفي ف : قدم الفعل

(٤) في ت : على الهامش هذا التعليق : " فيكون فائدته اقل معه .

(٥) في ع ف : ولذلك .

(٦) في ت : تعليق على الهامش : " فيكون بلا فائدة " .

(٧) انظر : كتاب سيبويه : ١ / ٢٠ ، المنصف لابن جني : ١ / ٥٧ . الخصائص له ١ / ١٢١ .
الاصول في النحو لابن السراج : ١ / ٤٢ ، شرح الكافيه للرضى : ٢ / ١٩١ .
التبصرة والتذكرة للصيمري : ٢ / ٧٥٤ . الانصاف للانباري مسألة رقم ٢٨ .

(٨) هذا موضع خلاف بين العلماء ، فمنهم من يرى ماذكره ابن فلاح ، ومنهم من يرى انهما مشتقان من الفعل ، والفعل مشتق من المصدر وهو مذهب السيرافي .
شرح الكافية للرضى : ٢ / ١٩٨ .

لَاتدُلُّ على الاشتِقاقِ ،بِدَليلِ السَّلَامِ،والسِّلَامِ . (١)

الرابعُ ـ أنَّ الاسمَ يَستَقِلُّ بالإفادةِ من غَيْرِ فِعْلٍ ،وأَمَّا الفِعْلُ فَيَفْتَقِرُ إلى الاسمِ في الإفادةِ ،فقُدِّمَ الاسمُ ،لاستِقْلالِهِ ،وأُخِّرَ الفِعْلُ ،لِتَوقُّفِهِ على الاسمِ في الإفادةِ . (٢)

الخامسُ ـ أنَّ مدلولَ الاسمِ أَشْرَفُ(٣) من مَدلُولِ الفِعْلِ ،فقُدِّمَ لِشَرَفِهِ بِشرفِ مَدلُولِهِ . (٤)

وأَمَّا تقديمُ الفِعْلِ على الحَرفِ فأَجْوَدُ ماقيلَ فيهِ خَمْسَةُ أَوجُهٍ :

أَحَدُهَا ـ أَنَّ الفِعْلَ يُخْبَرُ بهِ دُونَ الحَرفِ .

---

(١) يحتمل ان يكون الاول بفتح السين من الامان وهو من اسماء الله تعالى ، والثانى بكسر السين جمع السلم الذى هو الدلو بعروة واحدة ،وقد بسط الزجاجى القول فى هذا وبين معانى السلام المختلفة .
ترتيب القاموس المحيط للزاوى : ٢/ ٦٠٢ ،اشتقاق اسماء الله للزجاجى : ٣٧٤ـ٣٨٤ ويحتمل بكسر السين فيها بمعنى الحجارة الرقاق وانه مصدر المسالمة . ولهذه المادة معان أخر . جمهرة اللغة لابن دريد : ٣/ ٤٩ـ٥٠

(٢) شرح الكافية للرضى : ١/ ٦ .

(٣) فى ت : على الهامش التعليق التالى: " لانه من السمو الذى هو الارتفاع"

(٤) فى ت : زيادة وجه سادس على الهامش وهو من الناسخ لان ابن فلاح نص على خمسة اوجه وفيما يلى نص الزيادة : " والسادس ان معنى الاسم واحد ، ومعنى الفعل متعدد ،والواحد مقدم من المتعدد ،لتوقف علم المتعدد على علم الواحد كالكلام مثلا فانه موقوف لمعرفة الكلمتين اللتين هما جزآه ." اهـ .

الثانى ـ أَنَّ الفِعْلَ مشتَقٌّ من الاسم ، فَهُوَ أقرَبُ إليه من الحَرف .

الثالثُ ـ أَنَّ الفِعْلَ بَعْضَهُ مُعربٌ ، فهو أقربُ الى الاسم من الحَرفِ ، لمُشاركَتِه لَهُ فى الإعرَاب .

الرابع ـ أنه قُدِّمَ لِكَثْرَتِهِ ، فَإِنَّ الفِعلَ غيرُ مَحْصورٍ ، والحُرُوفُ مَحصُورةٌ ، والكَثْرَةُ مَظِنَّةُ (١) التقْديمِ قِيَاساً على النَّكِرةِ والمَعْرِفَةِ .

الخامس ـ أَنَّه قُدِّمَ لِقُوَّتِهِ بالعَمَلِ ، ولِتَصَرُّفِهِ (٢) ، ولذلك كَثُرَتْ مُقتَضَياتُه وشُبِّهَ به بَعضُ الحُروفِ فى العَمَلِ (٣) ، ونابَتْ الحُروفُ عن الأَفعَالِ فى المعنى (٤) . وهذه المعانى تَقْتَضِى (٥) تَقْديمَ الفِعْلِ .

وأَمَّا البَحثُ الثالثُ (٦) :ـ

فالحَدُّ عبارةٌ عن القَولِ الدَّالِّ على حَقيقَةِ الشَىءِ ، وينقسمُ إلى حَدٍّ تَامٍّ ، وناقِصٍ ، ورَسْمٍ تَامٍّ وناقصٍ .

فالحَدُّ التَامُّ : بالجِنْسِ (٧) والفَصْلِ كقولنا فى حَدِّ الانسانِ : هو الحَيَوانُ الناطِقُ . والحَدُّ الناقِصُ : بالفَصْلِ وَحْدَهُ كقولنا : الانسَانُ هو النَّاطِقُ ، أو بالجِنْسِ البَعِيدِ والفَصلِ كقولنا : الانسانُ هو الجِسمُ النَّاطِقُ . (٨)

---

(١) مظنة الشىء ـ بكسر الظاء ـ موضع يظن فيه وجوده ، ترتب القاموس المحيط للزاوى : ٣/ ١٣٠ .

(٢) فى ت : وتصرفه .

(٣) كإِنَّ وأخواتِها .

(٤) كحروف النداء .

(٥) فى ع ف : يقتضى .

(٦) وهو فى حد الاسم .

(٧) فى ع ف : ((فاما الحد التام فبالجنس)) والمراد به الجنس القريب .

(٨) وقد أُطلق اهل المنطق على هذين النوعين : المعرف الحقيقى . انظر السلم وشرحه للاخضرى : ٢٨ .

والرَّسْمُ التامُّ : بالجِنْسِ[١] والخَاصَّةِ كقولنا : الانسانُ هو (الحَيَوانُ الضَاحِكُ ، والرَّسْمُ الناقِصُ : هو بالخَاصَّةِ وحدَهَا[٢] كقولنا : الإِنْسَانُ) [٣] هو الضَّاحِكُ ، أو البَكَّاءُ ، أَو المُسْتَعِدُّ لِلْعِلْمِ ، أَوْ المَاشِي عَلَى قَدَمَيْنِ ، أَوْ بَادِي البَشَرَةِ ، أو عَرِيضُ الأَظْفَارِ .[٤]

وَإِنَّمَا سُمِّيَ الأَوَّلُ حَدّاً تَامّاً ، لأَنَّه أَفَادَ مَعرِفَةَ الحَقِيْقَةِ بتمامِهَا ، وذلِكَ أَنَّ[٥] الحَدّ في اللُّغَةِ: عِبَارَةُ عن المَنْعِ[٦] ، فَسُمِّيَ الحَدُّ حَدَّاً لكونِهِ مانِعاً أَنْ يَدخُلَ فِيهِ مَالَيْسَ منهُ ، أَو يَخْرُجَ / مِنْهُ ، (مَاهُو مِنْه) [٧] ولا يتحَقَّقُ هذا المنعُ الا بِتَحَقُّقِ مُقَوِّمَاتِ[٨] الشيء . ت ٥ ـا

وَسُمِّيَ الثَانِي ناقصاً ، لأنَّه لَم يُفِدْ إِلَّا تَمييزَهَا الذَّاتِيَّ دُونَ معرفَةِ الحقِيقَةِ .

---

(١) اى الجنس القريب .

(٢) او مع جنس بعيد . شرح السلم للاخضرى : ٢٨ .

(٣) فى ف: مابين القوسين ساقط .

(٤) تقدم فى ص ٢٨ تعريف الجنس والنوع ، وفى ص ٣٠ تعريف الفصل ضمن تعليقنا ، أما الخاصة فهى : الكلى الخارج عن الحقيقة المقول على كثيرين متفقين بالحقيقة فى جواب اى شيء هو فى ذاته . شرح السلم للاخضرى : ٢٧ .

(٥) فى ع ف : "ان" ساقطة .

(٦) يقال : حدنى عن كذا وكذا اذا منعنى عنه ، وسمى السجان حدادا لمنعه من الحركة . جمهرة اللغة لابن دريد : ١/ ٥٧ .

(٧) فى ع : " ماهو منه " ساقط .

(٨) ف : متقومات .

وَأَمَّا الرَّسْمُ ــ فَعِبارَةٌ عن تَعْريفِ الشَّيْءِ بالأَمرِ الخَارِجِيِّ (١) ،والحَدُّ (٢) تَعرِيفُ الشَّيْءِ (٣) بما هو داخلٌ فى حقيقَتِهِ، وسُمِّيَ رَسَماً ،لأَنَّهُ (لَايُفِيْدُ حَقِيقَةَ الشَّيْءِ، بَلْ) (٤) يُفِيْدُ رَسْماً وظَنّاً (٥) وخَيالَا ثُمَّ التَامُّ مِنهُ الذي يُفِيدُ (٦) مَعرِفَةَ (٧) بعضِ الذَّاتِيَّـــاتِ والتَّمْيِيزِ،والنَّاقِصُ لايُفِيدُ إِلَّا التَّمْيِيزَ ،وإِنْ كانَ يُفْهَمُ مِنْهُ أَنَّ (٨) الضَّاحِكَ إِنسانٌ ،إِلَّا أَنَّ ذَلِكَ بِطَرِيقِ الالتزامِ ،لَابِطَرِيقِ المُطَابَقَةِ والتَضَمُّنِ. (٩)

إِذَا عَرَفْتَ هذا ،فانْظُرْ فى حُدُودِ النَّحوِيِّينَ: فَإِنْ كانَ تعريفاً للشَّيْءِ بِمَا هُوَ دَاخِلٌ فى حقيقَتِهِ،فهوَ حَدٌّ ،وإِنْ كانَ تعريفاً له بِأَمْرٍ خارِجٍ عن حقيقتِهِ،فهو رَسْمٌ.

وَحَدُّ (١٠) الاسم شَامِلٌ لِجَمِيعِ آحَادِهِ . ولذلِكَ يَطَّرِدُ وَيَنْعَكِسُ (١١) ،وأَمَّـــا خَاصَّتُهُ فَإِنَّهَا تُعَرِّفُهُ بأَمرٍ خارِجٍ عن حقيقَتِهِ فَيَطَّرِدُ ولا يَنْعَكِسُ. وقد أَكثَرَ الأُدَبَـــاءُ

---

(١) اما فى اللغة فرسم كل شيء اثره " والجمع رسوم . جمهرة اللغة لابن دريد : ٢/٢٣٦.

(٢) فى ت : " الحد " ساقطة .

(٣) فى ت ف : للشيء .

(٤) فى ف : مابين القوسين ساقط .

(٥) فى ف : وخيالا وظنا .

(٦) فى ع : يفيد الذى يفيد .

(٧) فى ع : " معرفة " ساقطة .

(٨) فى ت : " ان " ساقطة .

(٩) فليس الضحك كل الانسان ولا جزأه بل هو ملازم للانسان دون غيره من الحيوانات .

(١٠) فى ت : ثم حد .

(١١) مقياس الاطراد ان تضيف لفظ كل الى الحد فتجعله مبتدأ وتجعل المحدود خبره تقول فى الاسم : كل مادل على معنى فى نفسه غير مقترن بزمان فهو اسم ،وكـــذا تقول فى الخاصة : كل مادخله لام التعريف فهو اسم . اما العكس عند النحـــاة فهو ان تجعل مكان هذين نقيضهما فتقول : كل مالم يدل على معنى فى نفسه غير مقترن بزمان فليس باسم ،ولا يصح ان تقول فى الخاصة كل مالم يدخله حـرف التعريف فليس باسم . وفى هذا كلام لاهل المنطق .

شرح المفصل لابن يعيش : ١/٢٢و٢٤ شرح الكافية للرضى : ١/١٣ .

شرح السلم للاخضرى : ٢٩ .

الخَوْضَ[1] في حَدِّ الاسمِ ، حَتَّى قال بَعضُهم : رُبَّمَا نَيَّفَتْ حُدُودُهُمْ على سَبعِيْنَ حَدّاً .

وَسِيبَوَيهِ لَمْ يَحُدَّهُ بَلْ قَالَ[2] : الاسمُ مِثْلُ : رَجُلٍ وفَرَسٍ[3] .

ومَنْ قَالَ فِي حَدِّهِ : الاسمُ مادَلَّ عَلَى مَعْنَىً فِي نَفْسِهِ دَلالَةً مُجَرَّدَةً عَــــنْ الاقْتِرَانِ[4] ـ فَحَدٌّ غَيْرُ مَانِعٍ ، لِدُخُولِ العَقْدِ والاشَارَةِ والخَطِّ فيهِ[5] .

وَإِنَّما حَصَلَ فيهِ الخَلَلُ مِنْ لَفْظَةِ "ما" ، فَإِنَّهَا تَشْمَلُ كُلَّ دَالٍّ[6] مِنْ لَفْــظٍ وَغَيرِهِ[7] ، والاسمُ المحدُودُ من قَبِيلِ الألفَاظِ ، فينبغي أَنْ يُحْتَرَزَ عَنْهَا في الحُدُودِ .

ومُرادُهُ من "الاقترانِ" الاقترانُ[8] بالزمانِ ، إلا أَنَّهُ وَضَعَ اللَّفْظَ العَــــامَّ موضعَ الخَاصِّ ، وطَرِيقَةُ الحَدِّ أَنْ يُؤْتَى بالجِنْسِ الأَقرَبِ ، لأَنَّهُ أَدَلُّ على حَقِيقَةِ المَحْــدُودِ لِتَضَمُّنِهِ جَمِيعَ[9] ذَاتِيَّاتِهِ العَامَّةِ ، لأَنَّها أَجزاؤُهُ الدَّاخِلَةُ في قَوامِهِ ، ثُمَّ يُقْرَنَ بهِ جَمِيــعُ

---

(١) في ع : بالخوض . قال ابن عصفور : " وقد اكثر الناس في حد الاسم " انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٩٦ .

(٢) في ع ف : لم يحد حتى قال .

(٣) كتاب سيبويه : ١ / ١٢ .

(٤) هذا حد الزمخشري . وحده المبرد : بانه " ماكان واقعا على معنى . وحده أبوعلي الشلوبيني : بانه كل كلمة تدل على معنى في نفسها لايفهم من لفظهـا أنه ماض او ليس ماضيا فهي اسم مثاله : زيد وعمرو " .
التوطئة للشلوبيني : ١١٣ ، المقتضب للمبرد : ١ / ٣ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ٢٢ ، شرح الجمل لابن عصفور / ١ / ٩٦ الاصول في النحو لابن السراج : ١ / ٣٨ .

(٥) في ت : " فيه " ساقطة .

(٦) في ت : فانها تشتمل على دال .

(٧) ماهنا بمعنى "كلمة" ، واوردها العلماء في تعريف الاسم اعتمادا على ماذكروه من كون الاسم احد اقسام الكلمة انظر شرح الكافية للرضي : ١ / ٩ .

(٨) في ف : "الاقتران" ساقطــة .

(٩) في ت : " جميع" ساقطة .

الفُصولِ ،فَالجِنْسُ يَدُلُّ على المَحدُودِ دَلالةً عَامَّةً ،والفَصْلُ يَدُلُّ عَلَيْهِ دَلالةً خاصَّةً.

وَأقربُ[١] حُدُودِهِ : كُلُّ كَلِمَةٍ دَلَّتْ على مَعْنًى فى نَفْسِهَا غَيْرُ مُقْتَرِنٍ بِزَمَانٍ مُعَيَّنٍ[٢]. وإِنَّما ذُكِرَ فِى حَدِّ الاسمِ "كَلِمَةٌ" دُونَ "لَفْظٍ"[٣] ،لِأَنَّ اللَّفْظَ جِنْسُ الكَلِمَةِ ،والكَلِمَةُ جِنْسُ الاسمِ ،فَهِيَ الجِنْسُ الأَقْرَبُ.

فَإِنْ قِيلَ : يَخْرجُ مِنْ قَيْدِ "مَعنًى فِى نَفْسِهِ"[٤] المَصَادِرُ فَإِنَّهَا تَدُلُّ على مَعْنًى فِى الفَاعِلِ ،والأَسْمَاءُ المُتَضَمِّنَةُ لِمَعَانِي الحُرُوفِ[٥] فَإِنَّهَا تَدُلُّ على مَعْنًى فى غَيْرِهَا.

وَيَخْرجُ مِنْ قَيْدِ "غَيْرُ مُقْتَرِنٍ بِزَمَانٍ" الصَّبُوحُ[٦] والغَبُوقُ[٧] ،وَمَضْرِبُ الشَّوْلِ[٨] ،وخُفُوقُ النَّجْمِ[٩] ،والمَصْدَرُ أَيضًا ،واسمُ الفَاعِلِ المُنَوَّنُ ،والمَاضِى والمُسْتَقْبَلُ،

---

(١) فى ت : لكن أقرب.

(٢) وبهذا حده ابن الحاجب وغيره ،وقريب منه حد السيرافى وابن هشام.
انظر : شرح الكافية للرضى : ١/٩ ،شرح المفصل لابن يعيش : ١/٢٢ والجامع الصغير لابن هشام : ٩.

(٣) فى ت ف : اللفظ.

(٤) الضمير فى نفسه يرجع الى ما ،وبعضهم يرجعه الى معنى ورد عليه الرضى.
انظر شرح الكافية للرضى : ١/٩.

(٥) كمن وما فى الاستفهام وأى فى الشرط.

(٦) الصبوح : الشرب فى اول النهار ،والناقة الصبوح المحلوبة بالغداة. جمهرة اللغة لابن دريد : ١/٢٢٣ ترتيب القاموس للزاوى : ٢/٧٩٢.

(٧) الغبوق : الشرب فى العشي وهو على زنة صبور جمهرة اللغة لابن دريد : ١/٣١٨.
ترتيب القاموس للزاوى : ٣/٣٦٨.

(٨) شالت الناقة بذنبها تشوله شولا اى رفعته. لسان العرب لابن منظور : ١١/٣٧٤ "شول".

(٩) خفق النجم يخفق خفوقا غاب ،او اذا اضاء وتلألأ. جمهرة اللغة لابن دريد ٢/٢٣٦.

والمُتَقَدِّم (١) ،والمُتَأَخِر ،ونَحو " هَيْهَاتَ " (٢) .

وَيدْخلُ فيهِ الأَفْعَالُ الَّتِي لاتَتَصَرَّفُ (٣) ،فإِنَّهَا تَدُلُّ عَلى مَعْنَىً مِنْ غَيْرِ اقتِرَانٍ بِزَمَانٍ ،وكَذَلِكَ المُضَارِعُ على قَوْلِ مَنْ جَعَلَهُ مُشْتَرَكاً ،وكَذا فِعْلُ الأَمْرِ للمُخَاطَبِ ، فَلا يَكُونُ الحَدُّ جَامِعاً ولا مَانِعاً .

والجَوابُ عن الأَوَّلِ : أَنَّ المَصْدَرَ يَدُلُّ عَلى مَعنىً فِي نَفْسِهِ وَهُوَ الفِعْلُ الحَقِيقِيُّ ،إِلاّ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ عَرَضاً لا يقومُ بِنَفْسِهِ احتَاجَ إِلى ذَاتٍ يَحُلُّ فِيهَا ،وتِلْكَ الذَّاتُ لَيْسَتْ مِن مَدلُولِ المَصْدَرِ ،وإِنَّمَا مَدلُولُ المَصْدَرِ حَالٌّ فِي تِلْكَ الذَّاتِ. (٤)

وعن الاسماءِ المُتَضَمِّنَةِ لِمَعَانِي (٥) الحُرُوفِ : أَنَّ دَلالَتَهَا عَلى مَعْنَىً فِي غَيرِهَا عَارِضَةٌ ،لِأَجْلِ التَضَمُّنِ ، وَلَو زَالَ عَنْهَا التَضَمُّنُ لَم تَدُلَّ إِلَّا عَلى المُسَمَّى فَقَطْ (٦) .

وَمَذْهَبُ سِيبَوَيهِ : أَنَّ الحُرُوفَ مَعَهَا مُقَدَّرَةٌ حُذِفَتْ لِكَثْرةِ الاستِعْمَالِ (٧) ،وإِنَّمَا تَدُلُّ علـى معنىً فِي غَيْرِهَا بتَقْدِيرِ ذَلِكَ المَحذُوفِ .

---

(١) في ت : والمقدم .

(٢) راجع شرح الكافية للرضى : ١/ ١١ ،الهمع للسيوطى : ١/ ٤ .

(٣) كنعم وبئس مثلا .

(٤) أنظر شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٢٣ .

(٥) في ع : معاني .

(٦) وهو الشخص في من مثلا ،واستفادة الاستفهام منها جاء من تضمنها معنى همزة الاستفهام. انظر شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٢٢ .

(٧) شرح الكافية للرضى : ١/ ١٢ .

ويرى المبرد ان تلك الاسماء تضمنت معاني الحروف .

المقتضب : ٣/ ١٧١ .

وعن الصَّبُوح ، والغَبُوق ، وضَرْبِ الشَّول ، وخُفُوق النَّجْم ، أنَّها دَخلتْ فِي الحَدِّ بِقَيْدٍ " مُعَيَّنٍ " فإنَّها لا تدلُّ على زَمنٍ من الازمنةِ الثَّلاثةِ المُعَيَّنةِ . (١)

فَإنْ قِيلَ : دَلالَةُ / الصَّبُوحِ ، والغَبُوقِ ، على الزَّمَنِ دَلالةُ تَضَمُّنٍ ، لِأَنَّ الزَّمانَ جُزْءُ المَفْهُومِ ، فَلْتَكُنْ كَدَلالةِ الأَفْعَال ، فَإِنَّ دَلالَةَ الفِعْلِ على الزَّمَنِ دَلالةُ تَضَمُّنٍ لِأَنَّ مَفْهومَ (٢) الزَّمانِ (٣) جُزْءٌ من مَفْهُومِ (٤) لَفظِ الفِعْلِ ؟ . ت ٥/ب

قُلْنا : لانُسَلِّمُ دَلالَةَ التَّضَمُّنِ في الفِعْلِ ، بَلْ يَدُلُّ على الحَدَثِ بِجَوْهَرِ لَفْظِهِ وعلى الزَّمانِ بِقَرِينَةٍ زائِدَةٍ على جَوْهَرِ اللَّفْظِ ، وَهِيَ حُرُوفُ المُضارَعةِ ، وحَرَكَةُ عَينِ الفِعْلِ في نَحوِ : " ضَرَبَ " وعلى هذا فَدَلالتهُ عَلَى الزَّمَنِ مُطَابَقَةٌ ، لاتَضَمُّنٌ (فَكانَتْ (٥) وَضْعِيَّةً لَاطَبْعِيَّةً (٦) ولَا عَقْلِيَّةً (٧) .

وأَمَّا الصَّبُوحُ والغَبُوقُ فَيَدُلّانِ عَلى الشُّرْبِ والزَّمانِ بِجَوهَرِ اللَّفْظِ ،) (٨) ولِذَلِكَ (٩) كَانَتْ دَلالَتُهُما على الزَّمانِ تَضَمُّناً ، وهي عَقْلِيَّةٌ لاوَضْعِيَّةٌ .

---

(١) أنظر : شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٢٢ ، شرح الكافية للرضي : ١/ ١١

(٢) في ف : " مفهوم " ساقطة .

(٣) في ت : " مفهوم الزمان " ساقط .

(٤) في ت : فهوم .

(٥) في ف : فلذلك كانت .

(٦) في ف : " لاطبعية " ساقط .

(٧) ذكر اهل المنطق ان الدلالة الوضعية ماكانت بوضع واضع كدلالة زيد على مسماه ، وان الدلالة الطبعية مادلت على شئ بحسب الطبع كدلالة أح أح من الصدور على وجع في صدره وكدلالة الحمرة على الخجل والصفرة على الخوف وان الدلالة العقلية مادلت بمحض العقل كدلالة الكلام من خلف الجدار على حياة المتكلم .

(٨) في ت : مابين القوسين ساقط .

(٩) في ت ، ف : فلذلك .

وَلِقائِلٍ أَنْ يَقُولَ : إِنَّ دَلالَتَهُمَا عَلَى الزَّمَنِ دَلالَةُ الالتِزامِ ، لأَنَّهُما مَوضُوعَانِ (١) لِلضَّرْبِ ثُمَّ يَنْتَقِلُ الذِّهنُ مِنَ المَلزُومِ إِلى اللّازِمِ (٢) وَهُوَ الزَّمانُ (٣) :

وَأَمَّا مَضْرَبُ (٤) الشَّوْلِ ، وخُفُوقَ النَّجْمِ ، ومَقْدَمَ الحاجِّ ـ فَيَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ دَلالَتَهَا على الزَّمانِ باعتِبارِ مُضافٍ مَحذُوفٍ ، أَي : وَقْتَ مَضْرِبِ (٥) الشَّولِ ، وَوَقْتَ خُفُوقِ النَّجْمِ ، وَوَقْتَ مَقْدَمِ الحاجِّ ، ودَلالَةُ الحَدَثِ مُسْتَفَادَةٌ مِنَ اللَّفْظِ المَوجُودِ (٦) .

والثّاني ـ أَنَّ دَلالَتَهَا على الزَّمنِ اصطِلاحاً وعُرْفاً ، لا وَضْعاً (٧) ، ولِذَلِكَ لَوعُدِمَتْ إِضافَتُهَا لَمْ يُفْهَمْ مِنْهَا الزَّمانُ ، ولو كانَتْ دَلالَتُهَا على الزَّمنِ وَضْعِيَّةً لَفُهِمَ الزَّمَنُ مَعَ عَدَمِ الإِضافَةِ ، وأَمَّا دَلالَتُهَا عَلى الأَحْداثِ مِنَ الضِرابِ (٨) والخُفُوقِ (٩) ، والقُدُومِ ، فَلِكَونِهَا مَأْخُوذَةً مِنْ أَلفاظِ الأَحْداثِ ، فَدَلالَتُهَا عَلَيْهَا دَلالَةُ التِزامٍ (١٠) ، كَدَلالَةِ " ضارِبٍ " عَلى " الضَّرْبِ " .

---

(١) في ت ، موضوعات .

(٢) في ت ، ف: لازمه .

(٣) دلالة المطابقة وضعية باتفاق المناطقة وفي دلالة التضمن والالتزام خلاف شرح السلم للاخضري: ٢٦ .

(٤) في ع : مضروب .

(٥) في ع : مضروب .

(٦) شرح المفصل لابن يعيش : ٢٣/١ .

(٧) في جميع النسخ جاءت هذه الالفاظ بالنصب ، والاولى ان تكون بالرفع لانها خبر ان . اما النصب فعلى تقدير تكون .

(٨) في ع : الضرب .

(٩) في ت ف : الخفقان ، وفي ع : او الخفاق . وما اثبته هو الصدر المستعمل لخفق ترتيب القاموس للزاوي : ٨٥/٢ . جمهرة اللغة لابن دريد : ٢٣٦/٢ .

(١٠) في ع : الالتزام .

وأمّا المَصدرُ فدلالتُهُ على الزَّمنِ التزاميَّةٌ ، لأنّه يدُلُّ بجوهرِ لفظِهِ على الحدَثِ ، وينتقلُ الذهنُ منَ الملزومِ ، وهُوَ الحدَثُ إلى لازمِهِ ، وليسَ فيهِ قرينةٌ زائدةٌ على جوهرِ اللَّفظِ حتَّى يدُلَّ على الزَّمنِ المُعيَّنِ .(1)

وأمّا دلالةُ اسمِ الفاعلِ المنوّنِ(2) على الحالِ والاستقبالِ ، فجوابُه مِنْ وجهينِ :-

أحدُهُما - أنَّ التنوينَ هُوَ الدالُّ على خُصوصيَّةِ الزَّمنِ ، لا جوهرُ اللَّفظِ ، بدليلِ : أنَّهُ إذا أُضيفَ لَمْ يدُلَّ على زمنٍ مُعيَّنٍ البتّةَ .

والثاني - أنَّ دلالتَهُ على الزَّمنِ عارضةٌ ، وهُوَ في أصْلِ وضعِهِ لا يدُلُّ على زمنٍ بدليلِ : قولكَ : زيدٌ ضاربٌ ، فإنَّهُ لا يدلُّ على زمنٍ ، ولو كانَ موضوعاً(3) لَهُ(4) لم ينفكَّ عنهُ(5) قياساً على الفعلِ ، وإذا ثبتَ أنَّ دلالتَهُ على الزَّمنِ عارضةٌ(6) فلا أثرَ للعارضِ ، بدليلِ : " لَمْ يقُمْ " فإنَّكَ تحكُمُ بأنَّه مُضارعٌ وإنْ كانَ(7) ماضياً في المعنَى ، وإنْ قُمتَ قُمتُ " فإنَّكَ تحكُمُ بأنّه فعلٌ ماضٍ وإنْ كانَ مُستقبلاً في المعنَى .

وأمّا الماضي ، والمُستقبلُ(8) ، والمُتقدِّمُ ، والمُتأخِّرُ ، فيحتمِلُ أمريْنِ :-

---

(1) شرح الكافية للرضي : ١/١١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١/٢٣ .

(2) وهنا امران .
اولا - ان هذا الكلام ينطبق على اسم المفعول .
ثانيا - يعني بالمنون العامل بدون ال لانه معها يعمل مطلقا وبدونها يكون عاملا بشرط ان يكون معناه حالا او استقبالا . شرح الكافية للرضي : ١/١١

(3) في ت : ولو كان " ساقط ، وفي ع : ولو كان عارضا موضوعا .

(4) في ع : " له " ساقط .

(5) في ع ف : " عنه " ساقط .

(6) في ع : عارضية .

(7) في ت : " كان " ساقطة .

(8) أي لفظ الماضي ، والمستقبل وكذا الحال ، لانهما الفاظ لكل ماض ومستقبل وحال زمانا اومكانا وليست لاحداث كائنة في تلك الازمنة .
شرح الكافية للرضي : ١/١١ .

أَحدُهُما ـ أَنَّ دَلالَتَها على الزَّمَنِ التزامِيَّةٌ ، وهي عَقْلِيَّةٌ لَيْسَتْ وَضْعِيَّةً لِأَنَّ دلالَةَ اسم الفاعِلِ والمَفْعُولِ عَلى الزَّمانِ التِزامِيَّةٌ كدلالَةِ المَصْدَرِ.

والثّاني ـ أَنَّها دالَّةٌ على الزَّمَنِ فَحَسْبُ ، أَيَّ ماضٍ زمانُهُ ، ومستقبل زمانُه فقد لالتُها [1] على الزَّمَنِ دلالةُ مُطابَقَةٍ ، كدَلالةِ الألْفاظِ الموضُوعَةِ للأزمِنَةِ كالوَقْتِ ، واليوم ، وكذا قَبْلُ وبَعْدُ " في أَصَحِّ الأَقْوالِ.

وأَمّا "هَيْهاتَ" وما أَشْبَهَهُ مِن أَسماءِ الأفْعالِ فإِنَّهُ يدلُّ على " بَعُدَ " . و " بَعُدَ " يدلُّ على الزَّمانِ الماضي ، والدّالُّ على الدّالِّ على الشيءِ دالٌّ على ذلك الشيءِ فإنّا نقولُ : لانُسَلِّمُ دَلالَةَ "هَيْهاتَ" على الزَّمَنِ الماضي ، لِأَنَّ صِيغَتَهُ لَيْسَتْ مَوضُوعَةً للماضي ، وشَرْطُ الدَّلالَةِ على الزَّمَنِ صِيغَةٌ مِنْ صِيَغِ الفِعْلِ وإِنَّما "بَعُدَ" مُسَمّاهُ بالدَّلالَةِ عَلَيهِ كدَلالَةِ كُلِّ [2] اسمٍ عَلى مُسَمّاهُ [3].

وأَمّا الأَفْعالُ الَّتي لاتَتَصَرَّفُ فإِنَّهُ لَمّا ثَبَتَ فِعْلِيَّتُها عِنْدَ البَصْرِيّينَ [4] بالخَصائِصِ [5] ـ يَجِبُ تَقْديرُ دَلالَتِها عَلى الزَّمَنِ / في أَصْلِ الوَضْعِ [6] ثُمَّ تَجْرِيدُها عَنِ الزَّمَنِ ، لِغَرَضِ دَلالَتِها عَلى الإِنْشاءِ [7] ، والشَّيءُ إِذا خَرَجَ عَنْ دَلالَتِهِ الأَصْلِيَّةِ ٦ ـ أ ت

---

(١) في ع : فدلالته.

(٢) في ع ، ف : "كل" ساقطة.

(٣) وقد عبر الرضي عن ذلك بقوله / " وكذا يخرج اسماء الافعال ، لان ذلك فيها ليس بالوضع الاول بل بالوضع الثاني " اهـ شرح الكافية للرضي : ١/ ١١.

(٤) وهو ايضا مذهب الكسائي من الكوفيين ، اما عند الكوفيين فانها اسماء او حروف كعسى وليس.
شرح الكافية للرضي : ٢/ ٣١٢ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧/ ١٢٧.

(٥) كلحاق تاء التانيث ، وضمير الفاعل البارز المتصل وغيرهما ، المصادر السابقة.

(٦) فأصل نِعْمَ مثلا نَعِمَ بفتح النون وكسر العين ، المصادر السابقة.

(٧) وهو المدح او الذم او الترجي.

لِغَرَضٍ لا يُخْرِجُهُ ذَلِكَ عَنْ أَصْلِ وَضْعِهِ ، بِدَلِيلِ قَولِكَ : " بِعْتُ " ، فَإِنَّهُ حَالَةَ الإِنْشَاءِ لا يَدُلُّ عَلَى المَاضِي [1] ، وَمَعَ ذَلِكَ نَحكُمُ بِأَنَّهُ فِعْلٌ مَاضٍ ، نَظَراً إِلَى أَصْلِ الوَضْعِ [2] فَكَذَلِكَ هَذِهِ الأَفْعَالُ لا يُخْرِجُهَا دَلالَتُهَا عَلَى الإِنْشَاءِ عَنْ أَصْلِ وَضْعِهَا ، وَهِيَ الدَّلالَةُ عَلَى الحَدَثِ المُقْتَرِنِ بِالزَّمَنِ المُعَيَّنِ ، وَهَذَا حَقِيقَتُهَا ، وَدَلالَتُهَا عَلَى الإِنْشَاءِ بِمَجَازِهَا [3] ، وَلَمْ يُنْطَقْ بِحَقِيقَتِهَا إِلَّا تَقْدِيراً [4] .

وَأَمَّا الفِعْلُ المُضَارِعُ - عَلَى تَقْدِيرِ تَسْلِيمِ الاشْتِرَاكِ - فَإِنَّ المُتَكَلِّمَ بِهِ لا بُدَّ وَأَنْ يَقْصِدَ أَحَدَ الزَّمَنَيْنِ ، وَإِذَا قَصَدَ أَحَدَهُمَا فَقَدْ دَلَّ عَلَى مَعْنًى فِي نَفْسِهِ مُقْتَرِنٍ بِزَمَانٍ مُعَيَّنٍ ، وَإِنَّمَا يَقَعُ اللَّبْسُ عَلَى السَّامِعِ ، لِخَفَاءِ القَرِينَةِ .

وَأَمَّا صِيغَةُ الأَمْرِ فَإِنَّهَا مَخْصُوصَةٌ بِالاسْتِقْبَالِ [5] ، فَقَدْ دَلَّتْ عَلَى مَعْنًى مُقْتَرِنٍ بِزَمَانٍ .

لا يُقَالُ [6] : بِأَنَّهُ عُرِفَ دَلالَتُهَا عَلَى الاسْتِقْبَالِ بِالعَقْلِ [7] لا بِالوَضْعِ ، مِنْ حَيْثُ إِنَّ الأَمْرَ : طَلَبٌ لِلْفِعْلِ عَلَى سَبِيلِ الاسْتِعْلاءِ ، وَالمَاضِي لا يُمْكِنُ طَلَبُهُ ، وَكَذَلِكَ الحَالُ ، لِأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى تَحْصِيلِ الحَاصِلِ ! ، لِأَنَّا نَقُولُ [8] : لا نُسَلِّمُ أَنَّهُ بِالعَقْلِ ، بَلْ بِالوَضْعِ بِدَلِيلِ : ظُهُورِ القَرَائِنِ الدَّالَّةِ عَلَى الوَضْعِ نَحو : " لِيَقُمْ زَيْدٌ " .

---

(١) في ت : " الماضي " ساقطة .
(٢) في ت : " الوضع " ساقطة .
(٣) في ع : مجازها .
(٤) شرح الكافية للرضي : ١١/١ .
(٥) شرح المفصل لابن يعيش : ٥٩/٧ .
(٦) في ت : فان قيل .
(٧) في ع : بالفعل وفي ف : " بالعقل " ساقط .
(٨) في ت : " لانا " ساقطة ، وفيها : قلنا .

وَذَكَرَ [1] عبدُ القَاهِرِ [2] : أَنَّ الإخْبَارَ حَدٌّ مُطَّرِدٌ مُنْعَكِسٌ [3] ، وَأَجَابَ عَنِ الأَسْمَاءِ التِي لاتَدخُلُ تَحْتَ قَيْدِ الإِخْبَارِ : بِأَنَّهُ يَصِحُّ الإِخْبَارُ عن مَعَانِيْهَا ، فَإِذَا ، وَإِذْ ، وَمَا شَاكَلَهُمَا [4] من الظُّرُوفِ ـ تَدُلُّ عَلى الوَقْتِ ، وَكَيْفَ على الحَالِ ، وأَينَ على المَكَانِ ، وَالإِخْبَارُ فِي الحَقِيْقَةِ وَإِنَّمَا هُوَ عَنْ مُسَمَّاهَا ، لاعَنْ لَفْظِهَا ، لَكِنَّهُ مَنَعَ مِنْ الإِخْبَارِ عَنْ مُسَمَّاهَا مَاعَرَضَ فِيْهَا مِن المَعْنَى ، وَكَونُ الظَّرْفِ مَنْصُوبًا وَالإِخْبَارُ يَقْتَضِى أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا ، فَالجَمْعُ بَيْنَ الإِخْبَارِ مَعَ [5] هَذِهِ الأَشْيَاءِ مُمْتَنِعٌ ، والمَانِعُ مِن الإِخْبَارِ لَايَمْنَعُ مِن إِطْلَاقِ جَوازِ الإِخْبَارِ عَلَيْهَا ، أَلَا تَرى [6] أَنَّ " اليَومَ " و " اللَّيْلَةَ " حَالُ الظَّرْفِيَّةِ يَمْتَنِعُ الإِخْبَارُ عَنْهُمَا ، وَلَمْ يَمْتَنِعْ [7] ذَلِكَ مِن جَوازِ إِطْلَاقِ الإِخْبَارِ عَلَيْهَا . [8]

---

(١) في ت : ثم ذكر .

(٢) هو : عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني النحوي ، الامام ابوبكر ت ٤٧١ هـ من كبار ائمة اللغة وواضع علم البلاغة ، اخذ النحو عن ابن اخت الفارسي ، عاش في جرجان . ومن مصنفاته : المغني في شرح الايضاح في ثلاثين جزءا ثم اختصره في المقتصد ، واعجاز القرآن ، والعوامل المائة وغيرها . انظر : انباه الرواة للقفطي : ٢ / ١٨٨ ، نزهة الالباء للانباري : ٣٦٣ ، فوات الوفيات للكتبي : ٢ / ٣٦٩ بغية الوعاة للسيوطي : ٢ / ١٠٦ ، الاعلام للزركلي : ٤ / ٤٨ .

(٣) وعليه ابن مالك والزجاجي وعبر عنه بالاسناد لانه اعم من الاخبار ، وعدّه بعضهم من خواص الاسم المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٥ ـ ٦ ، نتائج الفكر للسهيلي : ٦٣ " الهمع للسيوطي : ١ / ٥ ، الايضاح في علل النحو للزجاجي : ٤٨ .

(٤) في ت ، ف : وما شاكلها .

(٥) في ت : عن .

(٦) في ف : " ترى " ساقط .

(٧) في ت ، ف : ولم يمنع .

(٨) في ت ف : عليهما .

ولم يطعن ابن عصفور بهذا الحد الا بكلمة " ايمن " ورد على من رأى غير ذلك . انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٩٠ ـ ٩٢ .

وهذا الذي ذكره يطّرد في كلّ خاصّةٍ من خواصّ الإسم، وقد عرفت ممّا تقدّم: أنّ التّعريف بالخاصّة رسمٌ وليس بحدٍّ، والاعتراض عليه من وجهين:

أحدهما - أنّه يؤدّي إلى جعل الفعل والحرف اسمين، لأنّه يصحّ الإخبار عن مدلولهما إذا كان صحّة الإخبار عن اللّفظ بالنّظر إلى المدلول.

وجواب هذا: أنّ الأسماء الدّالّ والمدلول مشتركان في الاسميّة، فجاز أن يطلق على الدّالّ مايستحقّه المدلول وأمّا الفعل والحرف فلا مشاركة بين الدّالّ والمدلول حتّى يطلق على الدّالّ مايطلق على المدلول.

والاعتراض الثّاني - أنّ لفظي[1] "إذا" و"الوقت" مثلاً لايخلو إمّا أن يكونا مترادفين، أو غير مترادفين، فإن كانا مترادفين (وجب صحّة الإخبار عن إذا، كما يصحّ الإخبار عن الوقت لاشتراك المترادفين في الحكم، وإن كانا غير مترادفين)[2] فلا يلزم من صحّة الإخبار عن الوقت صحّة إطلاق الإخبار عن "إذا"، لأنّ الوقت يمكن نقله من الظّرفيّة إلى الإسميّة، وأمّا "إذا" فإنّه اسم للوقت بشرط الظّرفيّة، فحال الإخبار عن الوقت ليس هو المدلول لإذا[3]، لأنّها لازمة للظّرفيّة المقتضية للنّصب، والإخبار عنه يقتضي رفعه، فعلم أنّه لايلزم من صحّة الإخبار عن (الوقت صحّة إطلاق الإخبار عن)[4] "إذا"

---

(١) في ع : لفظتي .

(٢) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٣) في ت ف : هو مدلول اذا .

(٤) في ع : مابين القوسين ساقط .

البَحْثُ الرَّابِـــعُ
فِي
خَواصِّهِ الَّتِي يُعْرَفُ بِهَـــا

وَهِيَ عِبَارَةٌ عَن الأَشْيَاءِ الَّتِي تَخْتَصُّ بِهِ ، وَتَدُلُّ عَلَيهِ دَلالَةً خَاصَّةً ، وَيَمْتَنِعُ وُجُودُ هَـــا فِي غَيْرِهِ ، وَأَمَّا الحَدُّ فَدَلالَتُهُ عَامَّةٌ . (١)

وَلَا يَخْلو إِمَّا أَنْ يَكُونَ مِن أَوَّلِهِ / كَحُرُوفِ الجَرِّ ، وَلامِ التَّعْرِيفِ ، وَأَحْرُفِ النِّدَاءِ . ٦ ـ ب ت ، (وَلامِ الإبْتِدَاءِ) (٢) ، وَوَاوِ الحَالِ . أو مِنْ آخِرِهِ ، كَمُطْلَقِ التَّنْوِينِ مَا خَلا (٣) تَنْوِيـــنَ التَّرَنُّمِ ، وأَحْرُفِ التَّثْنِيَةِ والجَمْعِ ، وَيَاءِ النَّسَبِ ، وَعَلَامَةِ التَّأْنِيثِ (٤) . أَوْ مِنْ وَسَطِهِ ، كَيَاءِ التَّصْغِيرِ وأَلِفِ التَّكْسِيرِ أَوْ مِنْ مَعْنَاهُ . وَهُوَ كَوْنُهُ مُخْبَراً عَنْهُ ، فَاعِلاً ، أو مُبْتَدأً ، أَوكَوْنُهُ مُعَرَّفاً بِالإِضَافَـــةِ أَوْ بِالعَلَمِيَّةِ (٥) ، أَو الإِضْمَارِ ، أَوْ الإِشَارَةِ ، أَوْ كَوْنُهُ مَوصُوفاً ، أَو عِبَارَةً عَن شَخْصٍ ، أَو مَفْعُولاً .

وَلْنَذْكُرْ أَمْثِلَتَهَا بِعِلَلِهَا :ـ

أَمَّا حُرُوفُ الجَرِّ (٦) ـ نَحْوُ : " مِنْ زَيْدٍ " ، وَإِلَى عَمْرٍو ـ فَإِنَّمَا كَانَتْ مِنَ الخَـــوَاصِّ لِوَجْهَيْنِ :ـ

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ وَضْعَهَا لِتُوَصِّلَ مَعَانِيَ الأَفْعَالِ القَاصِرَةِ إِلَى الاسمَاءِ ، فَلَـــوْ دَخَلَتْ عَلى غَيْرِ الاسمَاءِ لَكَانَ عَلى خِلَافِ وَضْعِهَا . (٧)

---

(١) فلو قلت : الرجل دلت الالف واللام على خصوص كون هذه الكلمة اسما اما الحـد فانه يدل على جميع الاسماء .
انظر الهامش في ص ٤٤ . شرح المفصل لابن يعيش: ١/٢٤ .

(٢) في ت : " ولام الابتداء " ساقط .

(٣) في ع : ملا خلا .

(٤) في ت : زاد الناسخ على الهامش : " وياء الا ضافة .

(٥) في ف : او العلمية .

(٦) من العلماء من اكتفى بذكر الجر كابن الحاجب ، ومنهم من جمع بين ذكر الجر وحروفه كالسيوطي وغيره . شرح الكافية للرضى : ١/١٣ ، الهمع للسيوطـــي : ١/٦ .

(٧) الهمع للسيوطي : ١/٦ .

الثَّاني ـ أَنَّها تُعاقِبُ هَمْزَةَ النَّقْلِ والتَّضْعِيْفِ في التَّعْدِيَةِ وَهُمَا جُزْءٌ مِمَّا يَدْخُلانِ عَلَيْهِ، فَكَذَلِكَ حَرفُ الجَرِّ يَصِيْرُ كالجُزْءِ مِنَ الفِعْلِ، لِتَوَقُّفِهِ عَلَيْهِ وَالفِعْلُ لا يَدْخُلُ إِلَّا عَلَى الاسْمِ.

فَإِنْ قِيْلَ: فَقَدْ دَخَلَتْ عَلَى الفِعْلِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

" واللَّهِ مَا لَيْلِي بِنَامَ صَاحِبُهْ وَلا مُخالِطِ اللَّيَانِ جانِبُهْ (١) "

ـ فَجَوابُهُ مِن وَجْهَينِ (٢):

أَحَدُهُما ـ أَنَّهُ بِتَقْدِيرِ الحِكَايَةِ، أَيْ: " بِمَقُولٍ فِيهِ نَامَ صَاحِبُه ".

والثَّانِي ـ أَنَّهُ أَوْقَعَ الفِعْلَ مَوْقِعَ الاسْمِ كَقَولِهِ:

---

(١) هذا البيت من الرجز، ولم يعرف قائله مع كثرة تداوله في كتب النحو، الا ان شواهد العيني المطبوعة مع حاشية الصبان على الاشموني ذكرت انه للقناني ت ٧٨ هـ ـ بالنون المشددة والمخففة ـ اما شواهد العيني التي في هامش خزانة الادب فلم يذكر فيها قائله. وقد وردت في بعض كلماته عدة روايات، فورد القسم بلفظ تاللـه وعمرك، وفي رواية والله مازيد بنام صاحبه واللبان ـ بفتح اللام ـ مصدر لانَ ومعناه الرخاء والسهولة وبكسر اللام مصدر لايَنَهُ. والياء مخففة على وزن سحاب.

وخلاصة مافيه من أقوال مايلي :ـ

أولا : ان نام صاحبه " جملة مقولة لقول محذوف اى : بليل مقول فيه نام صاحبه فالباء داخلة على اسم موصوف حذف هو صفته.

ثانيا : ان نام صاحبه صفة لموصوف محذوف اى : بليل نام صاحبه.

ثالثا : ان نام صاحبه علم لانه اسم لرجل مثل شاب قرناها.

وفيه كلام طويل للنحاة فراجع: شرح المفصل لابن يعيش: ٦٢/٣، الانصاف للانبارى : ١١٢/١، والخصائص لابن جني ٣٦٦/٢.

شرح الالفية للاشمونى : ٢٧/٣، الهمع للسيوطى : ١/٢٦، ١٢٠/٢٦١، الدرر للشنقيطي ١/٢٦٣/١٥٣.

لسان العرب لابن منظور : ١٢/ ١٩٥. نوم خزانة الادب للبغدادي : ٤/١٠٦، شواهد العيني : ٤ /٣ رغبة الامل للمرصفي: ٤/ ٨٠.

(٢) في ت : على الهامش ما يلي " واجيب بليل نام صاحبه ".

فَدَمْعُهُمَا سَحٌّ وَسَكْبٌ وَوَابِلٌ   وَرَشٌّ وَتَوْكَافٌ وَتَنْهَمِلَانِ (١)

وقول الاخر :

" إِنَّ الأَحَامِرَةَ الثَّلَاثَةَ أَذْهَبَتْ   مَالِي وَكُنْتُ بِهِنَّ قِدْماً مُولَعَا "

" الرَّاحَ وَاللَّحْمَ السَّمِينَ وَأَطَّلِي   بِالزَّعْفَرَانِ فَلَنْ أَزَالَ مُرَدَّعَا " (٢)

وأَمَّا اللَّامُ (٣) ــ نحو (٤) : " الرَّجُلُ " ــ فَإِنَّمَا كَانَتْ مِنَ الخَوَاصِّ لِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ــ أَنَّهُ يُعَيِّنُ مَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ فَيَصْلُحُ الحُكْمُ عَلَيْهِ (٥) ، والأَفْعَالُ لَا يُحْكَمُ عَلَيْهَا فَلَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ ، (٦)

والثَّانِي ــ أَنَّ الفِعْلَ لَا يَقَعُ إِلَّا (٧) حُكْماً ، والحُكْمُ لَا يَكُونُ إِلَّا مَجْهُولاً لِلْمُخَاطَبِ

---

(١) البيت من الطويل [لامرئ القيس ديوانه (٨٨)]

والشاهد فيه قوله : وتنهملان فانه فعل وقع موقع الاسم وهو الانهمال لان ما قبله اسماء .

(٢) البيتان للاعشى من الكامل ، وفي الصحاح للجوهري انهما للاصمعي وهو خطأ ولم اجدهما في ديوانه (الاول) الذي حققه د . محمد حسين ونسبهما الاستاذ عبد السلام هارون الى ملحقات ديوانه الذي حققه رودلف جاير صفحة ١٤٧ .
وقد ورد بلفظ اهلكت واتلفت بدل اذهبت . وفي اللسان واساس البلاغة ــ وكنت بها قديما ، وورد الخمر بدل الراح ، وفي الاساس اللحم والراح العتيق . وجميع المصادر تذكر مولعا بدل مردعا الا في اساس البلاغة فقد ذكره بلفظ مردعا .
والمردع ــ على وزن المعظم ــ الذي فيه اثر طيب . واطلى به وتلطى لطخه به .
والشاهد فيه انه اوقع الفعل وهو " اطلى " موقع الاسم حيث عطفه على الراح واللحم اي واطلائي بالزعفران .
انظر : اللسان لابن منظور : ٤/٢٠٩ " حمر " ، الصحاح للجوهري : ٢/٦٣٦ " حمر "
اساس البلاغة للزمخشري : ١/١٩٦ " حمر " مقاييس اللغة لابن فارس : ٢/١٠١ " حمر "
المقرب لابن عصفور : ٢/٤٨ .

(٣) لو عبر بحرف التعريف كالزمخشري وابن الحاجب لكان اولى لان العلماء اختلفوا هل هو اللام وحدها ام مع الهمزة على انها عند طيء الميم بدلا من اللام .

(٤) في ع : فنحو .

(٥) في ف : ان يكون للحكم عليه .

(٦) شرح المفصل لابن يعيش : ١/٢٤ــ٢٥ ، شرح الكافية للرضى : ١/١٣ .

(٧) في ع : " الا " ساقطة .

فَلَمْ يَقْبَلْ تَعْرِيفاً لِذَلِكَ. (١)

والثَّالِثُ ـ أَنَّ اللَّامَ زِيادَةٌ على الكَلِمَةِ (٢) فَقَبِلَ الاسْمُ الزِّيادَةَ لِخِفَّتِهِ، ولَمْ يَقْبَلْهـا الفِعْلُ لِثِقَلِهِ.

فَإِنْ قِيلَ: فَقَدْ دَخَلَ اللَّامُ عَلَى الفِعْلِ كَقَوْلِهِ.

فَذُو المَالِ يُؤْتَى مَالُهُ دُونَ عِرْضِهِ لِمَا نَابَهُ والطَّارِقُ اليَتَعَمَّدُ (٣)

وقَوْلِ الآخَرِ:

لَاتَبْغِيَنَّ الحَرْبَ إِنِّي لَكَ اليَنْذُرُ (٤) مِنْ نِيْرَانِهَا فَاتَّقْ (٥)

قُلْنَا: (٦) اللَّامُ هَهُنَا (٧) بِمَعْنَى الذِي، و"الَّذِي (٨)" يُوصَلُ بالفِعْلِ فَحُمِلَ عَلَيْـه مَاهُوَ بِمَعْنَاهُ.

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش: ٢٥/١.

(٢) في ع: "الكلمة" ساقطة.

(٣) البيت من الطويل لم اعثر على قائله
والشاهد فيه ان الشاعر ادخل اللام على الفعل فقال: اليتعمد.

(٤) في ع: النذير وفي ت: النيدر.
والصواب ما اثبته كما في الخزانة ليصح الشاهد وهو دخول حرف التعريف على الفعل.

(٥) البيت من السريع، ولم تنسبه المصادر لاحد.
والشاهد فيه دخول حرف التعريف ال على المضارع لمشابهته لاسم الفاعل وورد في الخزانة بلفظ "لاتبعثن الحرب" وفي حاشية يس بلفظ "فاصطل" بدل "فاتق".
انظر: خزانة الادب للبغدادي: ١٤/١، حاشية يس على التصريح: ١٤٢/١.

(٦) في ع ف: فان.

(٧) في ع: هنا.

(٨) في ت: "والذي" ساقط.

وأمّا النّداءُ ـ نَحْوُ : " يازَيْدُ " [1] ـ فإنّما كانَ مِن الخَواصِّ لِوَجْهَيْنِ :

أحَدُهُما ـ أنّهُ مَفْعولٌ ، والمَفْعوليّةُ مِنْ خَصائِصِ الاسْمِ .

والثّاني ـ أنّهُ لِطَلَبِ الإقْبالِ عَلى المُنادَى ، ولا يُتَصَوَّرُ ذلِكَ مِن غَيْرِ الاسْمِ .

وأمّا لامُ الابْتِداءِ [2] ـ نحو : " لَزَيْدٌ قائِمٌ " ـ فإنّها مَخْصوصَةٌ بالمَحْكومِ عَلَيْهِ ، ولا يَكونُ إلّا اسْمًا ، وأمّا دُخولُهُ على المُضارِعِ في خَبَرِ " إنَّ " فَذلِكَ لِلتَّشْبيهِ بالاسْمِ .

وأمّا واوُ الحالِ ـ نَحْوُ جِئْتُ والشَّمْسُ طالِعَةٌ " ـ فاخْتِصاصُها بالاسمِيّةِ ، لِتَرْبِطَ الحالَ بِذي الحالِ ، ولِبُعْدِها عَنْ الصِّفَةِ الَّتي هِيَ أَصْلُ الحالِ .

وأمّا دُخولُها عَلى الماضِي والمُضارِعِ المَنْفِيِّ ـ فَلَيْسَ بِلازِمٍ ، ولِلتَّشْبيهِ بالجُمْلَةِ الاسميّةِ .

وأمّا مُطْلَقُ التَّنْوينِ [3] ـ نَحْوُ : " رَجُلٌ " ، ومُسْلِماتٌ ، ويَوْمَئِذٍ ، وصَهٍ " ماعَدا تَنْوينَ التَّرَنُّمِ [4] نَحْوُ :

" دايَنْتُ أَرْوَى والدُّيونُ تُقْضَنْ فَمَطَلَتْ بَعْضاً وأَدَّتْ بَعْضاً " [5]

---

(١) المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٧ .

(٢) لام الابتداء وواو الحال هنا من المسائل التى نقلها السيوطى عن معنى ابن فلاح في الاشباه والنظائر : ٢ / ٥ .

(٣) اذا لم يكن تنوين الترنم من خصائص الاسم فلا يعبر بمطلق التنوين . وقد تنبه لذلك ابن يعيش في شرحه على المفصل ١ / ٢٥ .

(٤) تنوين الترنم وهو الذى يلحق الروى المطلق بدلا من حرف الاطلاق فى لغة تميم وزاد الاخفش التنوين الغالى وهو اللاحق للروى المقيد وكلاهما يدخلان على الفعل . الهمع للسيوطى : ٢ / ٨٠ . وكتاب سيبويه : ٤ / ٢٠٤ ـ ٢٠٧ .

(٥) البيت مطلع ارجوزة لرؤبة بن العجاج ، وهو من شواهد سيبويه ، والشاهد فيه ان التنوين فى تقضى وبعضا تنوين ترنم وهو يدخل على الفعل كما يدخل على الاسم ، وقيل لايجوز حذف الف تقضى فى الوقف لانه لام الكلمة ، والف بعضا للاطلاق واروى اسم امرأة . وجملة " والديون تقضى " حالية .

=

ـ فَإِنَّمَا كَانَ مِنَ الخَوَاصِّ لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّهُ يَدُلُّ عَلى التَّمَكُّنِ (١) ، وَلا مَعْنَى لِلتَّمَكُّنِ فِي الفِعْلِ ، وَلِذَلِكَ (٢) إِذَا شَابَهَ الاسْمُ الفِعْلَ حُرِمَ التَّنْوِينَ الدَّالَّ عَلَى التَّمَكُّنِ ، أَوْ يَدُلُّ عَلى المُقَابَلَةِ لِنُونِ الجَمْعِ المُذَكَّرِ (٣) ، وَعَلى العِوَضِ عَنْ جُمْلَةٍ كَانَ الظَّرْفُ مُضَافاً إِلَيْهَا (٤) ، وَلا يُتَصَوَّرُ الإِضَافَةُ فِي غَيْرِ الاسْمِ ، وَإِنَّمَا عَوَّضَ التَّنْوِينُ (عَنْ الجُمْلَةِ) (٥) ، لأَنَّهَا مُضَافٌ إِلَيْهَا وَالتَّنْوِينُ يُعَاقِبُ المُضَافَ إِلَيهِ فِي آخِرِ الكَلِمَةِ ، فَلِذَلِكَ نَابَ مَنَابَهَا ، أَوْ يَدُلُّ عَلى/ التَّنْكِيرِ (٦) ت ٧ ـ أ وَذَلِكَ مَخْصُوصٌ بِنَقْلِ المَعْرِفَةِ إِلَى النَّكِرَةِ ، فَلَوْ دَخَلَ الفِعْلُ وَهُوَ نَكِرَةٌ ، لأَفْضَى إِلَى تَحْصِيلِ الحَاصِلِ .

وَالوَجْهُ الثَّانِي ـ أَنَّ التَّنْوِينَ يُؤْذِنُ بِتَمَامِ الكَلِمَةِ ، وَالفِعْلُ مِنْ ضَرُورَتِهِ الفَاعِلُ (٧) ، فَلَوْ دَخَلَهُ لَكَانَ التَّنْوِينُ يُؤْذِنُ بِتَمَامِهِ ، وَاحْتِيَاجُهُ إِلَى الفَاعِلِ يُؤْذِنُ بِنُقْصَانِهِ ،

= انظر : كتاب سيبويه : ٤ / ٢١٠ ، الخصائص لابن جني : ٢ / ٩٦ ـ ٩٧ ، المخصص لابن سيده ٥ / ١٧ / ١٥٥ .

شرح المفصل لابن يعيش : ٢٥١ ، شرح الشافية للرضى : ٢ / ٣٠٥ ، شرح شواهد الشافية للبغدادي ٤ / ٢٣٣ .

شرح ابيات سيبويه للسيرافي : ٢ / ٢٠٧ ، شواهد العيني : ٣ / ١٣٩ ، كتاب الكتاب لابن درستويه : ١٠٥ .

(١) وهو الداخل على الاسماء المعربة المنصرفة مثل زيد وكتاب . الهمع للسيوطي : ٢ / ٧٩ .

(٢) في ع ف : وكذلك .

(٣) وهو في جمع المؤنث السالم نحو مسلمات . الهمع للسيوطي : ٢ / ٨٠ .

(٤) ويلحق اذ ، وكلا وبعضا وايا . المصدر السابق .

(٥) في ت : "عن الجملة" ساقط .

(٦) يلحق بعض الاسماء المبنية كأسماء الافعال نحو صه والاصوات مثل سيبويه . المصدر السابق .

(٧) في ع : والفاعل من ضرورة الفعل .

فَيَتَوارَدُ عَلَيْهِما (١) يَقْتَضِى التَّمَامَ والنُّقْصَانَ فِى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ، وذَلِكَ مُمْتَنِعٌ (٢).

وَأَمَّا التَّثْنِيَةُ والجَمْعُ ـ نَحْوُ: "رَجُلَانِ، والزَّيْدُونَ وَرِجَالٌ" (٣) ـ فَإِنَّمَا كَانَا (٤) مِنَ الخَوَاصِّ لِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :ـ

أَحَدُهَا ـ أَنَّ الفِعْلَ عَرَضٌ يَتَلَاشَى، وَلَا يُمْكِنُ بَقَاؤُهُ (٥) حَتَّى يَنْضَمَّ غَيْرُهُ إِلَيْهِ، وَالتَّثْنِيَةُ والجَمْعُ يَقْتَضِيَانِ الضَّمَّ.

الثَّانِى ـ أَنَّ الفِعْلَ فِى قُوَّةِ الجِنْسِ يَقَعُ بِلَفْظِهِ عَلَى مَدْلُولِهِ وَلَا تَعَدُّدَ (٦) فِيهِ، والتَّثْنِيَةُ والجَمْعُ يَقْتَضِيَانِ (٧) تَعَدُّدَ المُسَمَّيَاتِ، وَيَرِدُ عَلَى هَذَا: أَنَّ المَصْدَرَ قَدْ يُثَنَّى وَيُجْمَعُ عِنْدَ التَّنَوُّعِ، فَلِمَ لَا يَكُونُ الفِعْلُ كَذَلِكَ عِنْدَ التَّنَوُّعِ، لِأَنَّهُ يَلْزَمُ مِنْ تَنَوُّعِ المَصْدَرِ تَنَوُّعُ فِعْلِهِ؟

وَجَوابُهُ: أَنَّ الفِعْلَ يَلْزَمُهُ الفَاعِلُ فَصَارَ جُمْلَةً، والجُمْلَةُ يُمْتَنِعُ فِيهَا ذَلِكَ، وَأَمَّا المَصْدَرُ فَلِكَوْنِهِ مُفْرَدًا أَمْكَنَ فِيهِ ذَلِكَ.

---

(١) فى ف : مامن.

(٢) فى ع ف : مما يمتنع.

(٣) فى ع : والرجال.

(٤) فى ت : كان.

(٥) فى ع : بقائه.

(٦) فى ع ف : ولا تعداد فيه.

(٧) فى ت : "يقتضيان" ساقط.

الثَّالِثُ (١) ـ أَنَّهُ لَوْ ثُنِّيَ وَجُمِعَ لَكَانَ ذَلِكَ باعْتِبَارِ تَعَدُّدِ الأَفْعَالِ ، والتَّعَدُّدُ قَدْ يَكُونُ مِنْ وَاحِدٍ وَمِنْ جَمَاعَةٍ (٢) ، فَيَلْتَبِسُ بِذَلِكَ نِسْبَةُ الفِعْلِ (٣) إِلَى الوَاحِدِ وَإِلَى الجَمَاعَةِ : لِلاشْتِرَاكِ فِي عَلَامَةِ التَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ .

وَقَدْ يَكُونُ الفَاعِلُ ضَمِيرَ تَثْنِيَةٍ وَجَمْعٍ ، فَلَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يُؤْتَى لِلتَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ بِعَلَامَةٍ مَعَ الضَّمِيرِ ، أَوْلَا ، فَإِنْ أُتِيَ بِعَلَامَةٍ أَفْضَى إِلَى اجْتِمَاعِ أَلِفَيْنِ فِي التَّثْنِيَةِ ، وَوَاوَيْنِ فِي الجَمْعِ ، وَالجَمْعُ (٤) بَيْنَهُمَا مُحَالٌ ، وَإِنْ لَمْ يُؤْتَ بِعَلَامَةٍ أَدَّى إِلَى الاشْتِرَاكِ فِي الحَرْفَيْنِ ، وَهُمَا باعْتِبَارِ الفَاعِلِ ضَمِيرَانِ وَباعْتِبَارِ التَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ حَرْفَانِ ، وَذَلِكَ مُحَالٌ .

فَإِنْ قِيلَ : فَقَدْ جَاءَ تَثْنِيَةُ الفِعْلِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ " (٥) .

وَفِي قَوْلِهِ (٦) الشَّاعِرِ .

قِفَانَبْكِ (٧) . . . .

---

(١) فى ف : التأنيث.

(٢) فى ف : وقد يكون من جماعة.

(٣) فى ت : الفاعل.

(٤) فى ف : " والجمع " ساقط.

(٥) سورة ق ، آية : ٢٤.

(٦) فى ع ، ف: وقول .

(٧) هذا اول بيت من الطويل لامرىء القيس، والبيت مطلع معلقته المشهورة وهو :

قِفَانَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ ... بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

وقد استشهد به اهل النحو واللغة لاكثر من حكم ، وهو من شواهد سيبويه. وشاهد نا منه هنا الالف فى قوله " قفا " فقيل : انه خاطب صاحبيه فالالف للاثنين حقيقة ، وقيل : انه خاطب واحدا بصيغة الاثنين وقد استعملته العرب وقيل : انه ارد قفن ـ بنون التوكيد الخفيفة ـ فابدل الالف من النون اجراء للوصل مجرى الوصل ، وقيل : ان الفعل مثنى للتوكيد وهو رأى المبرد .

وَقَوْلِ الحَجَّاجِ (١) : " يَاحَرَسِيُّ اضْرِبَا عُنُقَهُ " (٢)

وَالمُرَادُ تِكْرَارُ لَفْظِ الفِعْلِ أَيِ : أَلْقِ أَلْقِ ، وَقِفْ قِفْ ، وَاضْرِبْ اضْرِبْ (٣) .

قُلْنَا (٤) : الخِطَابُ فِي الآيَةِ لِمَلَكَيْنِ (٥) ، وَفِي البَيْتِ لِصَاحِبَيْهِ ، وَالأَلِفُ فِي " اضْرِبَا " بَدَلٌ (٦) مِنْ نُونِ التَّأْكِيدِ الخَفِيفَةِ ، لِمَا ثَبَتَ مِنَ الدَّلِيلِ عَلَى امْتِنَاعِ تَثْنِيَتِهِ .

= والسقط : منقطع الرمل وطرقه وقيل غير ذلك وفي سينه ثلاث لغات الفتح والكسر والضم . واللوى : الرمل الملتوى والمعوج ، والدخول وحومل موضعان . انظر ديوان امرئ القيس ٨ ، مجالس ثعلب : ١٠٤ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ٢٥٩ و ٢/ ٥٥٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش: ٤/ ١٥ و ٩/ ٣٣ و ٧٨ و ٨٩ و ١٠/ ٢١ مغني اللبيب لابن هشام : ١/ ٢١٤ و ٢/ ٤٦٦ ، مجالس العلماء للزجاجي : ٢٠٦ . الانصاف للانباري: ٢/ ٦٥٦ ، كتاب سيبويه ٤/ ٢٠٥ . شرح ابيات سيبويه للسيرافي : ٢/ ٢٩٠ شاهد رقم ٦٣٠ ، المنصف لابن جني : ١/ ٢٢٤ ، الدرر للشنقيطي : ٢/ ٦٦ .

شرح الشافية للرضى : ٢/ ٣١٦ ، شواهد الشافية للبغدادي : ٤/ ٢٤٢ شاهد رقم ١٢٤ . الهمع للسيوطي : ٢/ ١٢٩ ، خزانة الادب : ٤/ ٣٩٧ شواهد العيني : ٤/ ٤١٤ . التصريح على التوضيح للازهري: ٢/ ١٣٦ شرح القصائد العشر للتبريزي : ٢٠ .

(١) هو : الحجاج بن يوسف بن الحكم ابومحمد الثقفي قائد معروف وخطيب فصيح ت ٩٥ هـ . وفيات الاعيان لابن خلكان : ١/ ١٢٣ ، الاعلام للزركلي ٢/ ١٦٨ .

(٢) الحرس: حرس السلطان وهم الحراس . والواحد حَرَسِيٌّ لانه قد صار اسم جنس فنسب اليه ولا تقل حارس الا بقصد معنى الحراسة دون الجنس .
شرح الكافية للرضى : ١/ ١٥ .

(٣) وهذا مايراه المبرد .

(٤) في ف : قلت .

(٥) وهذا مايراه الزجاج ، ومنهم من يرى ان الالف بدل من نون التاكيد والخطاب لمالك خازن النار ويرى الفراء انه خطاب لواحد بصيغة الاثنين . معاني القرآن ٣/ ٧٨ . شرح المفصل لابن يعيش: ٩/ ٩٠ . املاء مامن به الرحمن للعكبري : ٢/ ٢٤٢ .

(٦) في ت : بدلا

وأمّا قول من علّل : بأنّ [1] التثنية والجمع لما تعرّفت نكرته ، أو تنكّرت معرفته فتمامه [2] والفعل لا يتعرّف نكرته وليس بمعرفة فيتنكّر . وقول من قال : بأنّه في معنى المثنّى ، لدلالته على حدث وزمان ، والمثنّى لا يثنّى — قريب .

وأمّا الحرف فلأنّه بتقدير الجزء من الكلمة ، وجزء الكلمة لا يثنّى ولا يجمع أو لأنّه يستغرق حكم ما دلّ عليه فلا يبقى شيء يدلّ عليه التثنية والجمع .

وأمّا ياء النسب [3] — نحو : "مكّيّ" فإنّما كان من الخواصّ ، لأنّه إضافة المنسوب إلى أب أو أمّ [4] ، أو قبيلة ، أو بلد ، أو صناعة ، ولا يتصوّر ذلك في غير الاسماء .

وأمّا التأنيث — نحو : "قائمة ، وحبلى ، وحمراء" فلا يدخل دلائله على الفعل ، لأنّ مدلوله الجنس وهو مذكّر ، ولا على الحرف ، لأنّه بتقدير الجزء من الكلمة فلا يؤنّث .

وأمّا التصغير — نحو : "جميل" فإنّه وصف في المعنى ، والوصف من خصائص الاسم [5] ، أو إنّ [6] تصغير الفعل يفضي إلى الجمع بين ساكنين إذا اتصل به ضمير الفاعل الذي يسكّن له لام الفعل في بعض الصور ثمّ طردنا الحكم في الباقي .

وأمّا التكسير [7] فقد تقدّمت علّته [8] .

---

(١) في ع : باب .

(٢) في ع ف : "فتمامه" ساقط .

(٣) في ع : النسبة .

(٤) في ع : وام .

(٥) في ع : الاسماء .

(٦) في ع : وان .

(٧) في ع : التنكير .

(٨) في كلامه عن اختصاص التثنية والجمع بالاسم . انظر صفحة ٦٧

وَأَمَّا الإِخْبَارُ عَنِ الفَاعِلِ والمُبْتَدأ ـ نَحْو : " قَامَ زَيْدٌ ، وَزَيْدٌ قَائِمٌ " فَإِنَّمَا كَانَ مِنَ الخَواصِّ لِأَنَّهُمَا مَحْكُومٌ عَلَيْهِمَا ، وَلَا يَصِحُّ الحُكْمُ إِلَّا عَلَى الاسْمِ (١) ، وَلِأَنَّ وَضْعَ الفِعْلِ أَنْ يَكُونَ / حُكْمًا ، فَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مَحْكُومًا عَلَيْهِ ، وَأَمَّا الحَرْفُ فَكَالجُزْءِ مِنَ الكَلِمَةِ فَلَا (٢) يَسْتَقِلُّ بِالمَحْكُومِيَّةِ ، إِلَّا أَنَّهُ يَصِحُّ حَذْفُ المُبْتَدأ دُونَ الفَاعِلِ ، لِأَنَّ حُكْمَ الفَاعِلِ عَرَضٌ ، فَلَا يَسْتَقِلُّ بِالوُجُودِ بِدُونِ (٣) المَحْكُومِ عَلَيْهِ ، وَأَمَّا المُبْتَدأُ فَحُكْمُهُ اسْمٌ ، أَوْ مَاهُوَ مُقَدَّرٌ بِالاسْمِ فَيُمْكِنُ اسْتِقْلَالُهُ بِدُونِ (٤) ذِكْرِ المَحْكُومِ عَلَيْهِ . ت ٧ ـ ب

فَإِنْ قِيلَ : فَقَدْ أُخْبِرَ عَنِ الفِعْلِ ، وَعَنِ الجُمْلَةِ ، وَعَنِ الحَرْفِ ، قَالَ تَعَالَى : " ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَارَأَوا (٥) الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ (٦) " وَفِي المَثَلِ : " تَسْمَعُ بِالمُعَيْدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ (٧) " ، وَيُقَالُ : " ضَرَبَ فِعْلٌ مَاضٍ (٨) " ، وَمِنْ (٩) حَرْفُ جَرٍّ " .

---

(١) قال السيوطي : وهو انفع علاماته اذ به يعرف اسمية التاء في ضربت . الهمع للسيوطي : ١ / ٥ . شرح المفصل لابن يعيش ١ / ٢٤ .

(٢) في ع : ولا .

(٣) في ع : دون .

(٤) في ع ف : دون .

(٥) في ع : رأو

(٦) سورة يوسف اية : ٣٥ .

(٧) ويروى : لان تسمع ، وان تسمع ، والمثل يضرب لمن خبره خير من مرآه ، والمعيدي بتشديد الياء وتخفيفها . واول من اطلقه المنذر بن ماء السماء وله قصة انظرها في مجمع الامثال للميداني : ١ / ١٢٩ . والامثال لابن سلام / ٩٧ . المستقصى للزمخشري : ١ / ٣٧٠ . الامالي للزجاجي : ١٢٧ ، الممتع لابن عصفور / ٩٢ .

(٨) في ت : كتب الناسخ تحت كلمة " ضرب " : مبتدا ، وتحت كلمة " فعل ماض " خبر . وهكذا كتب تحت " من حرف جر " .

(٩) في ع : وفي .

والجوابُ عَنْ الآيَةِ : أَنَّ الفَاعِلَ البَدَاءُ وَالسِّجْنُ ،لاَنَفْسُ الجُمْلَةِ ،لِأَنَّــــهُ لاَ يُمْكِنُ[1] نِسْبَةُ الفِعْلِ إِلَى الجُمْلَةِ[2] ،إِذ الفِعْلُ قَائِمٌ بالفَاعِلِ ،وَلَا يُتَصَوَّرُ قِيامُـــهُ فِي الجُمْلَةِ مِنْ غَيْرِ تَسْمِيَةٍ. وَعَنْ المَثَلِ : مِنْ وَجْهَيْنِ :[3]

أَحَدُهُمَا ــ أَنَّهُ أَوْقَعَ الفِعْلَ مَوقِعَ الاسْمِ كَمَا تَقَدَّمَ ،أَي: " سَمَاعُكَ "[4] .

والثَّانِي ــ أَنَّهُ حَذَفَ " أَنْ "[5] كَمَا حَذَفَهَا فِي قَوْلِهِ :

أَلَا أَيُّهَذَا الزَّاجِرِي[6] أَحْضُرَ الوَغَى ... وَأَنْ أَشْهَدَ[7] اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي[8]

---

(١) فى ف : "لا" ساقطة.

(٢) فى ف : "الى الجملة" ساقط.

(٣) انظر الهمع للسيوطى : ١/٦ . والمغنى لابن هشام : ٣٦٤و٧٧٢و ٨٣٩.

(٤) مغنى ابن هشام : ٥٥٩.

(٥) اى: ان تسمع وهما فى تأويل مصدر اى : سماعك وهو اسم ، ومنهم من يرى انها مضمرة وليست محذوفة مغنى ابن هشام: ٨٣٩.

(٦) فى ع : ايها الزاجرى.

(٧) فى ع: اشهدا .

(٨) البيت لطرفة بن العبد البكرى من الطويل وهو من معلقته التى اولها :ــ

لخولة اطلال ببرقة ثهمد ... تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد

وهو من شواهد سيبويه ،وللنحاة فيه اكثر من شاهد .

والشاهد : فيه هنا حذف ان الناصبة من احضر" فيرتفع كما رواه سيبويـــه والمبرد وينتصب كما يراه الكوفيون وفى المسألة تفصيل مذكور فى كتب النحو.

والزاجرى : الذى يكف ويمنع ،والوغى : بوزن الفتى الحرب.

انظر : كتاب سيبويه: ٣/ ٩٩ــ١٠٠ ،الانصاف للانبارى: ٢/ ٥٦٠ شاهـد رقم ٣٦٨ ،المقتضب للمبرد : ٢/ ٨٥ و ١٣٦ .

شرح المفصل لابن يعيش: ٢/ ٧ و ٤/ ٢٨ و ٧/ ٥٢ ،المغنى لابن هشام: ٥٠٢ و ٥٤٠.

وَإِذَا حُذِفَتْ ، فَالبَصْرِيّ يَرْفَعُ الفِعْلَ ، وَالكُوفِيّ يُجِيزُ النَّصْبَ (١) .

وَعَنِ الثَّالِثِ : أَنَّ الأَخْبَارَ عَنْهُمَا لَيْسَ بِاعْتِبَارِ مَعْنَاهَا الذِي وُضِعَا (٢) لَـهُ ، بَلْ بِاعْتِبَارِ اللَّفْظِ عَلَى قَصْدِ حِكَايَتِهِ ، وَهُمَا بِهَذَا المَعْنَى اسمَانِ بِدَلِيلِ الأَخْبَارِ عَنْهُمَا [وَلَا يُخْبَرُ إِلَّا عَنِ الأَسْمَاءِ . وَإِنَّمَا المُمْتَنِعُ أَنْ يُخْبَرَ عَنْ لَفْظِهِ وَمَعْنَاهُ المُسْتَعْمَلِ هُوَ فِيهِ ، نحو : ضَرَبَ زَيْدٌ ، وَأَخَذْتُ مِنَ الدَّرَاهِمِ ، لأَنَّ الأَخْبَارَ عَنْهُمَا] (٣) عِنْدَ اسْتِعْمَالِهِمَا فِيمَا وُضِعَا لَهُ خِلَافُ وَضْعِهِمَا ، وَأَمَّا الأَخْبَارُ عَنْهُمَا عِنْدَ عَدَمِ اسْتِعْمَالِهِمَا فِيمَا وُضِعَا لَهُ فَلَا يُنَافِي وَضْعَهُمَا (٤) ، لأَنَّ الأَخْبَارَ عَنِ اللَّفْظِ دُونَ المَدْلُولِ ، وَإِنَّمَا تَحْصُلُ المُنَافَاةُ إِذَا أُخْبِرَ عَنِ اللَّفْظِ بِاعْتِبَارِ مَدْلُولِهِ (٥) .

وَأَمَّا الإِضَافَةُ (٦) ـ نَحْوُ " غُلَامُ زَيْدٍ ، وَغُلَامُ امْرَأَةٍ " فَلِأَنَّ مَقْصُودَهَا (٧) إِمَّا تَعْرِيفُ المُضَافِ ، أَوْ تَخْصِيصُهُ ، وَالفِعْلُ وَالحَرْفُ لَا يُتَصَوَّرُ فِيهِمَا إِضَافَةٌ حَتَّى يَكُونَ مِنْهَـا

= الهمع للسيوطي : ١/٦ و ١٧٥ و ١٧/٢ ، خزانة الادب للبغدادي : ٥٧/١ و ٥٩٤/٣ و ٦٢٥ شواهد العيني : ٤٠٤/٤ الدرر للشنقيطي : ٣/١ و ١٥٢ و ١٢/٢ امالي ابن الشجري : ٨٣/١ .

(١) انظر مصادر الشاهد السابق .

(٢) في ع ف : وضعه .

(٣) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٤) قوله : " وضعهما " من هذه الكلمة تبدأ النسخة المخطوطة في المتحف البريطاني في لندن وقد رمزنا لها بحرف [م] .

(٥) الهمع للسيوطي ٥/١ .

(٦) يفهم مما سيأتي من كلام ابن فلاح ان الاضافة تعني كون الاسم مضافا او مضافا اليه وهذا ماذكره السيوطي ، اما عند ابن الحاجب وابن يعيش فالمراد بها كون الاسم مضافا فقط لا مضافا اليه ، لورود الفعل مضافا اليه في قوله تعالى : "هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم" ويرى الرضي ان المضاف اليه الجملة لفظا والمصدر معنى . شرح الكافية للرضي : ١٥/١ـ١٦ . شرح المفصل لابن يعيش : ٢٥/١ . الهمع للسيوطي : ٥/١ .

(٧) في ع : مقصودها .

تَعْرِيفُ أَوْ تَخْصِيصُ . أَمَّا الفِعْلُ فَلِأَنَّهُ لَا يُتَصَوَّرُ [نِسْبَتُهُ إِلَى غَيْرِ فَاعِلِهِ حَتَّى يَتَحَقَّقَ إِضَافَتُهُ ، أَوْ الإِضَافَةُ إِلَيْهِ ، وَلَا مَعْنَى لِلإِضَافَةِ إِلَيْهِ] (١) ، إِذْ (٢) لَا يُتَصَوَّرُ لَهُ مِلْكٌ وَلَا اخْتِصَاصُ ، وَحُكْمُ الحَرْفِ أَيْضًا كَذَلِكَ ، إِذ لَا يُتَصَوَّرُ انفِكَاكُهُ عَنْ مُتَعَلَّقِهِ حَتَّى يَتَحَقَّقَ (٣) إِضَافَتُهُ أَو الإِضَافَةُ إِلَيْهِ ، وَلَا مَعْنَى لِلإِضَافَةِ إِلَيْهِ أَيْضًا (٤) ، لِعَدَمِ تَصَوُّرِ المِلْكِ أَوْ الاخْتِصَاصِ لَهُ . (٥)

فَإِنْ قِيلَ : فَقَدْ أُضِيفَتْ الأَزْمِنَةُ إِلَى الأَفْعَالِ (٦) ، فَالجَوَابُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :ـ

أَحَدُهَا ـ أَنَّهُ أَمْكَنَ إِضَافَتُهَا إِلَيْهَا ، لِأَنَّ الأَفْعَالَ مَظْرُوفَتُهَا ، فَصَارَ مِنْ إِضَافَةِ الظَّرْفِ إِلَى مَظْرُوفِهِ .

وَالثَّانِي ـ أَنَّهَا مُضَافَةٌ فِي اللَّفْظِ إِلَى الفِعْلِ ، وَفِي التَّقْدِيرِ إِلَى المَصْدَرِ ، بِدَلِيلِ وَصْفِ الظَّرْفِ بِالمَعْرِفَةِ كَقَوْلِكَ : " أَتَيْتُكَ يَوْمَ قَدِمَ زَيْدٌ الحَارَّ أَوْ البَارِدَ " ، وَإِنَّمَا عُدِلَ عَنْ الإِضَافَةِ إِلَى المَصْدَرِ إِلَى لَفْظِ الفِعْلِ ، لِإِرَادَةِ تَعْيِينِ الزَّمَنِ . (٧)

وَالثَّالِثُ ـ أَنَّهُ لَمَّا كَانَتْ الأَفْعَالُ تَقْتَضِي ظُرُوفَ الزَّمَانِ (٨) كُلَّ الاقْتِضَاءِ حَتَّى أَنَّهُ يَعْمَلُ فِيهَا رَائِحَةُ الفِعْلِ ـ أُضِيفَتْ الأَزْمِنَةُ إِلَيْهَا ، لِأَنَّ لَهَا حِصَّةً فِي الطَّلَبِ ، لِتَعْمَلَ فِيهَا بِحَقِّ الإِضَافَةِ كَمَا عَمِلَتْ فِيهَا .

---

(١) فى ع : مابين القوسين ساقط .

(٢) فى ع : فانه .

(٣) فى ع : يتحقق " ساقطة .

(٤) فى ت : " أيضا " ساقطة .

(٥) فى ع ف : والاختصاص له .

(٦) كقوله تعالى : " هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم " .

(٧) أى يوم قدوم زيد ودليل تعيين الزمن وصفه بالمعرفة . وهذا من المواضع التى نقلها الرضى عن ابن فلاح . شرح الكافية للرضى : ١/١٥و٢/١٠٥ ، الهمع للسيوطى : ١/٦٠ .

(٨) فى ت : " الزمان " ساقط .

وأمَّا إضافتُها إلى الاسمِيَّةِ فَحَمْلاً على الفِعْلِيَّةِ ، وقد جاءَ إضافةُ المَصْدَرِ إلى الجُمْلَةِ ، نظراً إلى أنَّه قد يَدُلُّ على الزَّمَنِ . [في نحوِ : مَقْدِمَ الحاجِّ](1) قال الشَّاعِرُ :

مَا يُمْسِكُ الخُبْزَ(2) إلاَّ رَيْثَ يُرْسِلُهُ ... وَلَا يُلَاطِمُ عِنْدَ اللَّحْمِ فِي السُّوقِ(3)

وأَمَّا ظُرُوفُ المَكَانِ فَلَمْ يُضَفْ مِنْهَا إلى جُمْلَةٍ إلَّا " حَيْثُ " وَ " لَدُنْ " في ت ٨ـأ
قَوْلِ الشَّاعِرِ :

" صَرِيعُ غَوانٍ رَاقَهُنَّ وَرُقْتَهُ(4) ... لَدُنْ شَبَّ حَتَّى شَابَ سُودُ الذَّوَائِبِ(5)

وَأَمَّا التَّعْرِيفُ بِالعَلَمِيَّةِ نَحْوُ زَيْدٌ وَعَمْرٌو ، أو الإِضْمَارِ(6) نَحْوُ " أَنَا ، وَأَنْتَ ، وَهُوَ " ، أَوْ(7) الإِشَارَةِ نحو : " هَذَا ، وَهَذِهِ " ـ فَإِنَّمَا كَانَ مِنَ الخَوَاصِّ

---

(١) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٢) في ع ف : الخير .

(٣) البيت من البسيط لم اجد قائله .
والشاهد فيه قوله : ريث يرسله ، فان الشاعر اضاف المصدر " ريث " الى جملة يرسله .

(٤) في م : ورقته .

(٥) البيت من الطويل للقطامي عمير بن شييم وبه سمي " صريع الغواني " .
والشاهد فيه : انه اضاف لدن الى جملة فعلية وهي جملة " شب .
والصريع : المصروع وهو المطروح على الارض غلبة ، والغوان : جمع غانية وهي الجارية التي غنيت بحسنها عن الحلي ، وراقهنّ ورقته : اعجبهن واعجبنه ، ولدن شب اي : من حين شبابه الى ان صار الشيب في ذوائبه السود .
انظر : الاشموني : ٢ / ٢٦٣ ، التصريح على التوضيح : ٢ / ٤٦ ، الدرر للشنقيطي : ٢ / ٢٦٣ . الهمع للسيوطي : ١ / ٢١٥ ، المغني لابن هشام : ١ / ٢٠٨ .
آمالي ابن الشجري : ١ / ٢٢٣ . خزانة الادب للبغدادي ٣ / ١٨٨ .
شواهد العيني : ٣ / ٤٢٧ .

(٦) في ع ف : والاضمار .

(٧) في م : (أو) ساقطة .

لأَنَّهُ لا يُتَصَوَّرُ فِي الفِعْلِ تَعْرِيفٌ ، وَلأَنَّ وَضْعَهُ لِلْخَبَرِيَّةِ المُقْتَضِيَةِ لِلْجَهْلِ ، وَأَمَّا الاسمُ فَلَمَّا كَانَ مَوْضُوعاً لِلأَخْبَارِ عَنْهُ ، وَبِهِ كَانَ مُسَمَّاهُ مُعَيَّناً لِيُفِيدَ الأَخْبَارَ عَنْهُ ، وَأَمَّا [1] الحَرْفُ فَإِنَّهُ بِتَقْدِيرِ الجُزْءِ مِنْ مُتَعَلِّقِهِ ، وَجُزْءُ الشَّيْءِ لا يَتَحَقَّقُ فِيهِ [2] تَعْرِيفٌ .

وَأَمَّا الوَصْفُ فَفَائِدَتُهُ تَخْصِيصُ المَوْصُوفِ بِتَقْلِيلِ عُمُومِهِ لِيُحْكَمَ عَلَيْهِ ، وَالفِعْلُ وَالحَرْفُ لا يُحْكَمُ عَلَيْهِمَا فَلا يَصِحُّ وَصْفُهُمَا .

وَأَمَّا كَوْنُهُ عِبَارَةً عَنْ شَخْصٍ ـ نحو : "رَجُلٌ" فَإِنَّمَا كَانَ مِنَ الخَوَاصِّ لأَنَّ الذَّوَاتَ هِيَ الَّتِي يُمْكِنُ ظُهُورُهَا لِلْبَصَرِ ، وَأَمَّا رُؤْيَةُ بَعْضِ الأَفْعَالِ فَهُوَ تَبَعٌ لِرُؤْيَةِ مَحَلِّهَا الَّتِي قَامَتْ بِهِ ، وَلأَنَّ الشَّخْصَ هُوَ المُشَاهَدُ [3] عِنْدَ الحُضُورِ ، وَالصُّوَرُ فِي الذِّهْنِ عِنْدَ الغَيْبَةِ .

وَأَمَّا كَوْنُهُ مَفْعُولاً ـ نحو : ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْراً وَبَكْراً [4] ، يَوْمَ الجُمُعَةِ ، أَمَامَ خَالِدٍ ، إِكْرَاماً لِمُحَمَّدٍ ، ضَرْباً شَدِيداً " ـ فَإِنَّمَا كَانَ مِنَ الخَوَاصِّ ، لأَنَّ تَعَلُّقَ الفِعْلِ بِهِ ، إِمَّا عَلَى أَنَّهُ الَّذِي [5] فَعَلَ ، أَوْ فُعِلَ بِهِ ، أَوْ فُعِلَ فِيهِ ، أَوْ فُعِلَ لأَجْلِهِ ، أَوْ فُعِلَ مَعَهُ ، وَلا يَصِحُّ تَعَلُّقُ الفِعْلِ بِالفِعْلِ بِهَذِهِ المَعَانِي ، وَلا بِالحُرُوفِ . [6]

---

(١) فى ت : "واما" مكررة وفى ع : أما .

(٢) فى ع : منه .

(٣) فى ع : الشاهد .

(٤) فى م ، ت ، ف : ضرب زيد عمرا بكرا .

(٥) فى ع : " الذى " ساقطة .

(٦) فى ت : بالحرف .

المبحث الخامس

في اشتقاقه، ولغاته

وفائدة الاشتقاق معرفة وجه نقله من اللغة إلى اصطلاح النحويين، وقد اختلف فيه أهل المصرين:

فذهب أهل البصرة إلى أنه مشتق من "السمو" (١) ووزنه إما "فِعْل" وإما "فُعْل" (٢) فحذفت لامه، لكثرة الاستعمال، وأسكن فاؤه (٣)، وجيئ بهمزة الوصل؛ توصلاً إلى النطق بالساكن، وعوضاً عن لامه، وإنما حكم عليه بالحذف؛ لأنه اسم معرب، وأقل الأسماء المعربة ثلاثة أحرف: حرف يبتدأ به، وحرف يوقف عليه، وحرف يكون حشواً، والهمزة للوصل بدليل سقوطها في الدرج.

وذهب الكوفيون إلى أنه مشتق من "السمة" وهي العلامة (٤)؛ لأن الاسم علامة على المسمى، وأصله "وسْم" (٥)، فحذفت فاؤه، وعوضت عنها همزة الوصل.

حجة البصريين من خمسة أوجه: (٦)

أحدها ــ أنه عاد المحذوف في تكسيره، وتصغيره (٧)، نحو: "أسماء" (٨) و"سُمَيّ" (٩)، وهما يردان الشيء إلى أصله.

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش: ١/٢٣، الانصاف للانباري: ١/٦.
اسرار العربية للانباري، لسان العرب: ١٤/٣٩٧ "سما".

(٢) في ت: ووزنه اما فَعْل واما فِعْل واما فُعْل، وما اثبته هو الاصح فالاول على وزن حمل بكسر فسكون والثاني على قفل بضم فسكون.

(٣) في ع: فائه.

(٤) شرح المفصل لابن يعيش: ١/٢٣، الانصاف للانباري: ١/٦.

(٥) في ت: شكلها بكسر الواو.

(٦) في ع: من وجوه خمسة.

(٧) في ع: تصغيره وتكسيره.

(٨) واصله اسماو قلبت الواو همزة لتطرفها بعد الف زائدة، ولو كان من الوسم لقيل: اوسام. شرح المفصل لابن يعيش: ١/٢٣.

(٩) واصله سميو قلبت الواو ياء لتطرفهما وسبق احداهما بالسكون وادغمت الياءان ولو كان من الوسم لقيل وسيم. شرح المفصل لابن يعيش: ١/٢٣.

الثَّانِي ـ أَنَّكَ تَقُولُ فِي تَصْرِيفِ[1] الفِعْلِ مِنْهُ : " سَمَّيْتُ " وَ " أَسْمَيْتُ " [2] و " تَسْمِيَةً " [3] ، فَيَعُودُ المَحْذُوفُ فِي آخِرِهِ .

الثَّالِثُ [4] ـ أَنَّ مِنْ لُغَاتِهِ " سُمًى " كَ " هُدًى " وَأَصْلُه " سُمَوٌ " [5] .

الرَّابِعُ ـ أَنَّ هَمْزَةَ الوَصْلِ فِي أَوَّلِهِ ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا لِمَحْذُوفِ اللَّامِ ، كَ " ابْنٍ " و " اسْتٍ " ، وَلِأَنَّ مَا حُذِفَ فَاؤُهُ [6] يُعَوَّضُ فِي آخِرِهِ ، كَ " عِدَةٍ " [7] .

الخَامِسُ ـ أَنَّهُ لَو كَانَ مُشْتَقًّا [8] من " السِّمَةِ " لَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ الفِعْلُ والحَرْفُ اسْمَيْنِ ، لِأَنَّ صِيغَةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا سِمَةٌ عَلَى مَعْنَاهُ ، وَمِنْ شَأْنِ الحَقِيقَةِ الأَطِّرَادُ ، وَلَمَّا لَمْ يَكُنْ كَذلِكَ عَلِمْنَا أَنَّهُ لَيْسَ مُشْتَقًّا [9] مِنَ السِّمَةِ .

حُجَّةُ الكُوفِيِّينَ : أَنَّ مَاصِرتُمْ إِلَيْهِ فِي الإِعْلَالِ أَكْثَرُ مِمَّا [10] صِرْنَا إِلَيْهِ ، لِأَنَّكُمْ حَذَفْتُمْ لَامَ الكَلِمَةِ ، وَسَكَّنْتُمْ فَاءَهَا ، [11] واجْتَلَبْتُمْ هَمْزَةَ الوَصْلِ ، وَنَحْنُ حَذَفْنَا وَعَوَّضْنَا ،

---

(١) في ع : تعريف .

(٢) واصله اسموت ، فقلبوا الواو ياء لوقوعها رابعة ، ولو كانت من السمة لقلت أوسمته لان لام السمو واو تكون اخرا وفاء السمة واو تكون اولا شرح المفصل ١/ ٢٣ . الانصاف للانباري : ١/ ١٠ .

(٣) في ت : واسميت تسمية .

(٤) في ف : والثالث .

(٥) في ع : أشكلها بكسر السين وسكون الميم وفي ت : بضم فسكون .

(٦) في ع : فائه .

(٧) الانصاف للانباري : ١/ ٨ .

(٨) في م : مشتق .

(٩) في ع : " مشتقا " ساقطة .

(١٠) في ت : ما .

(١١) في ت ف : فاؤها .

فَتَرَجَّحَ مَذْهَبُنَا بِقِلَّةِ الإِعلال .

وأَمّا الجَوابُ عَنْ التَّصارِيفِ التّي ذَكَرْتُمُوهَا فَنَقُولُ : إِنَّ العَوْدَ في آخِرِهِ عَلى جِهَةِ القَلْبِ ، وذَلِكَ غَيْرُ مُسْتَنْكَرٍ في لُغَةِ العَرَبِ ، أَلّا تَرى أَنَّ سِيبَوَيهِ والخَليلَ (١) قالا في " أَشْيَاءَ " إِنَّهَا مَقْلُوبَةٌ عَن " شَيْئَاءَ " ووزنها " لَفْعَاءُ " . (٢)

وأَمّا التَّعْوِيضُ في مَحَلِّ الحَذْفِ / ، قُلْنا : قَدْ وَرَدَ نحو " تَعْرِيَةٍ " (٣) فإِنَّ العِوَضَ في مَحَلِّ الحَذْفِ (٤) ، ت ٨ ب

وَأَمّا قوله : لوكانَ مُشْتَقّاً مِنَ السِّمَةِ لكانَ الفِعْلُ والحَرْفُ اسمَيْنِ . قُلنا : يُعارِضُهُ أَنّه لَو كَانَ مُشْتَقّاً مِن السُّمُوِّ لَكانَ الفِعْلُ والحَرْفُ اسمينِ ، لِأَنَّ السُّمُوَّ هُو العُلُوُّ وعُلُوُّ اللَّفظِ عَلى مَعنَاهُ لَيس إِلَّا لِدَلالتِهِ (٥) عَلَيْهِ وَدَلَالَتُهُ عَلَيْهِ سِمَةٌ عَلَيْهِ (٦) فَيَعُودُ الإِشْكَالُ عَلَيكُمْ .

---

(١) هو الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدى الازدى البصرى ابوعبدالرحمن ت ١٧٠ هـ من ائمة اللغة وواضع علم العروض واستاذ سيبويه في النحو له كتاب العين في اللغة .

الفهرست لابن النديم : ٦٣ ، نزهة الالباء للانبارى : ٤٥ ، انباه الرواة للقفطي : ١/ ٣٤١ ، بغية الوعاة للسيوطى : ١/ ٥٥٧ ، الاعلام للزركلي : ٢/ ٣١٤

(٢) قال سيبويه : وسالته عن مسائية فقال : مقلوبة وكذلك اشياء واشاوى .... وكان اصل اشياء شيئاء فكرهوا منها مع الهمزة مثل ما كره من الواو . اهـ . اى اجتماع همزتين لان الالف ساكن لا يعد حاجزا .

كتاب سيبويه : ٤/ ٣٨٠ ، الانصاف للانبارى : ٢/ ٨١٢ ،

(٣) في م ، ف : تعزية . ولاحظ الاجابة عنها في ص : ٨٠ .

(٤) وقد جاءت التاء عوضا عن اللام في مثل عزة وعضة ، كما جاءت الهمزة عوضا عن حذف اللام في اسم وغيرها

(٥) في ت : الا للدلالية .

(٦) في م : " عليه " ساقط .

والجوابُ عن القلبِ : أنّه على خلافِ الأصلِ فلا يُقاسُ عليه، وعن "تعريةٍ" أنّا لا نسلّمُ أنّ تاءَ التّأنيثِ عوضٌ عن اللّامِ، بل وزنُها "تفعلةٌ" ، ولم يُحذف شيءٌ منها .

وعن المعارضةِ[1] أنّا نقولُ : المرادُ من السُّموِّ سموُّ الاسمِ على قسيميْهِ، لاستقلالِهِ بالمفهوميّةِ دونهما ، لا سموُّ اللّفظِ على المعنى ، لأنّ اللّفظَ تبعٌ للمعنى ، فكيفَ يكونُ ساميًا عليه ؟ !

وأمّا لغاتُهُ [فخمسٌ][2] :

١ - "سِمٌ"[3] قال :

بِاسْمِ الّذي في كُلِّ سُورةٍ سِمُهْ [4]

---

(١) في ع ف : المعاوضة .

(٢) انظر شرح المفصل لابن يعيش : ١/٢٣-٢٤ ، والانصاف للانبارى : ١/١٦ .
لسان العرب لابن منظور : ١٤/٤٠١ "سما" .

(٣) اى بكسر السين . وفي ف : "سم" ساقطة .

(٤) البيت من مشطور الرجز ، لرؤبة ، وقيل لرجل من كلب .
وقبله : أرْسَلَ فيها بازِلاً يُقَرِّمُهْ
فَهْوَ بِها يَنْحُو طَرِيقاً يَعْلَمُهْ
والشاهد في قوله "سمه" يروى بكسر السين وضمها . والظاهر من استشهاد ابن فلاح به انه للكسر فقط لانه ساق شاهدا اخر للضم مع ان كلا الشاهدين رويا باللغتين . انظر : الانصاف للانبارى : ١/١٦ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١/٢٤ ، المقتضب للمبرد / ١/٢٢٩ . لسان العرب لابن منظور : ١٤/٤٠٢ ، "سما" ، المنصف لابن جنى : ١/٦٠ النوادر لابى زيد : ٤٦٢ . امالى ابن الشجرى : ٢/٦٦ ، شرح الشافية للرضى : ٢/٢٥٨ شرح شواهد الشافية للبغدادى : ٤/١٧٦ .

٢ ـ وَ "سُمٌ" (١) قالَ :

وَ عامُنا أَعْجَبَنا مُقَدَّمُـــــهْ

يُدْعَى أَبَا السَّمْحِ وَقِرْضَابٌ (٢) سُمُهْ (٣)] (٤)

٣ ـ وَ "اسْمٌ" بكسر الهمزة حَمْلاً على "سِمٌ" بكسرِ السينِ •

٤ ـ وَ "اسمٌ" بِضَمِّ (٥) الهمزةِ حَمْلاً على "سُمٌ" بِضَمِّ السِّيْنِ •

٥ ـ وَ "سُمًى" (٦) قالَ :

---

(١) أى بضم السين •

(٢) فى ع ف : وقرضات•

(٣) ت : مابين القوسين ساقط من قوله "فخمس المتقدم الى قوله : " سمه " •

(٤) البيتان مشطور الرجز ،وغير منسوبان لاحد •
وبعدهما : مُبْتَرِكًا لِكُلِّ عَظْمٍ يَلْحُمُهْ
والشاهد قوله "سُمُهْ" يروى بكسر السين وضمها وهما لغتان فيه
والقرضاب: الرجل اذا اكل شيئا يابسا ،او هو الفقير الذى لايلوح له شىء
الا قرضبه أى اخذه• والمبترك : الرجل المعتمد على الشىء الملح فيه•
المنصف لابن جنى : ٦٠/١ • لسان العرب لابن منظور : ٤٠١/١٤ "سما "
شرح المفصل لابن يعيش: ٢٤/١ • الانصاف للانباري : ١٦/١ • جمهرة اللغة
لابن دريد ٣٨٢/٣ وترتيب القاموس للزاوى : ٥٩٤/٣ مادة " قرضب ، امالــى
ابن الشجرى : ٦٦/٢ •

(٥) فى م : سقط من قوله هنا " بضم الهمزة " ••• الى قوله ••• " من لوازم الفعل ،
فى ص ٩١ •

(٦) على وزن هدى ،وعلى •

وَاللَّهُ أَسْمَاكَ سُمًىً (١) مُبَارَكَاً
آثَرَكَ اللَّهُ بِــهِ تَبَــارُكَــا (٢)

وَاعْلَمْ : أَنَّ الاسْمَ: هُوَ اللَّفْظُ الدَّالُّ عَلَى المُسَمَّى ،وَالمُسَمَّىٰ مَدْلُولُ اللَّفْـظِ وَالتَّسْمِيَةُ وَضْعُ الاسْمِ عَلَى المُسَمَّىٰ (٣) ،وَلِأَصْحَابِ الأُصُولِ خِلَافٌ فِي أَنَّ الاسْمَ هُـــوَ المُسَمَّىٰ ،أَمْ لَا ؟ لَايَلِيقُ ذِكْرُهُ هَهُنَا . (٤)

" فُرُوعٌ " فِي أَسْمَاءَ يَصْعُبُ مَعْرِفَةُ اسْمِيَّتِهَا عَلَى المُتَعَلِّمِ :

مِنْهَا ــ " كَيْفَ " وَدَلِيلُ اسْمِيَّتِهَا مِنْ خَمْسَةِ أَوْجُهٍ :ــ

أَحَدُهَا ــ أَنَّهُ يُبْدَلُ مِنْهَا الاسْمُ ،فَيُقَالُ : كَيْفَ زَيْدٌ ،أَصَحِيحٌ أَمْ سَقِيمٌ ؟ وَالاسْمُ لَايُبْدَلُ إِلَّا مِنْ الاسْمِ ،وَلِذَلِكَ جَاءَ بِهَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ مَعَ الاسْمِ لِيَكُونَ مُطَابِقَــاً

---

(١) في ع : سما . وما اثبته موافق لما ذكره ابن فلاح في ص ٧٨ من انها مقصورة مثل هدى ،وبذلك تكون فتحة النصب مقدرة على الالف المحذوفة لالتقاء الساكنين وهما الالف والتنوين . على انه يجوز ان تكون في هذا البيت" سما " بالنصب والتنوين على لغة سم لانها حينئذ تكون صحيحة الاخر كيد ودم ولاجل هذين الاحتمالين قال ابن يعيش: " ولا حجة في ذلك" .

(٢) البيتان من مشطور الرجز . لابن خالد القناني ــ بفتح القاف ــ نسبة الــى جبل . والشاهد قوله : " سمى " على زنة هدى لغة فيه وقد ذكرنا مافيـه في التعليق المتقدم . وجاء في الانصاف واللسان والعيني " ايثاركا " بـدل " تباركا " .

انظر: شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٢٤ ،الانصاف للانباري : ١/ ١٥ ،اوضح المسالك لابن هشام : ١/ ٣٤ ،لسان العرب لابن منظور : ١٤/ ٤٠١ " سما " شواهد العيني : ١/ ١٥٤.

(٣) هذا مايذكر من علم الوضع فالاسم موضوع ،والمسمى موضوع له ،وربط الاسـم بالمسمى وضع.

(٤) قول ابن فلاح : " ولاصحاب الاصول " يعني بهم علماء الكلام ،لان علم الكلام يسمى : علم اصول الدين وليس المراد علماء اصول الفقه . لان الخلاف فـي

لِ " كَيْفَ ". (١)

الثَّانِي ـ أَنَّهُ يُجَابُ عَنْهُ بِالاسْمِ فَإِذَا قِيلَ : كَيْفَ زَيْدٌ ؟ قُلْتَ (٢) : صَحِيحٌ أَوْ سَقِيمٌ ، وَلَا يُجَابُ عَنْ الاسمِ إِلَّا بِالاسْمِ. (٣)

الثَّالِثُ ـ دُخُولُ حَرْفِ الجَرِّ عَلَيْهَا (٤) فَقَالُوا : عَلَى كَيْفَ تَبِيعُ الأَحْمَرَيْنِ ؟ ، وَانْظُرْ إِلَى كَيْفَ يَصْنَعُ (٥) ! "

الرَّابِعُ ـ أَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى مَعْنًى فِي نَفْسِهَا مُجَرَّدٍ عَنْ الزَّمَانِ. (٦)

= هذه المسألة قامت بين المتكلمين ، فالمعتزلة يرون ان الاسم غير المسمى ووافقهم الامام الرازى والبرهان الجعبرى ، ومذهب الاشاعرة انهما غير متغايرين . ونقل عن مالك وغيره انهما لا متغايران ولا غير متغايرين ، الحلل فى اصلاح الخلل للبطليوسى : ٧٣ التصريح على التوضيح للازهرى : ٧/١ " التفسير الكبير للفخر الرازى : ١٠٨/١ . جمع الجوامع للسبكى : ٤٢٥/٢.

(١) انظر : شرح المفصل لابن يعيش: ١٠٩/٤ ، المغنى لابن هشام : ٢٧٠/١. الهمع للسيوطى : ٢١٤/١.

(٢) فى ت : " قلت " ساقطة.

(٣) شرح المفصل لابن يعيش : ١٠٩/٤ ، الهمع للسيوطى : ٢١٤/١.

(٤) هذا ماذكره ابن هشام والسيوطى وذكر ابن يعيش انها اسم لا ظرف ولو كانت ظرفا لم يمتنع دخول حروف الجر عليها كما لم يمتنع دخولها على اين ومتى ، فهو يرى امتناع دخول حرف الجر على كيف لانها للسؤال عن الاحوال والاحوال لاتدخل عليها حروف الجر.
شرح المفصل لابن يعيش : ١٠٩/٤ ـ ١١٠ . شرح الكافية للرضى : ١١٧/٢ ، الهمع للسيوطى : ٢١٥/١ . المغنى لابن هشام : ٢٧٠/١.

(٥) هذا ماحكاه قطرب ، وقال عنه ابن يعيش: " وذلك شاذ شبهوها بأين " شرح المفصل لابن يعيش: ١١٠/٤.

(٦) شرح المفصل لابن يعيش: ١٠٩/٤.

الخَامِسُ ـ السَّبْرُ وَالتَّقْسِيمُ [1] فَنَقُولُ : لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَرْفاً ، لِحُصُـــول الفَائِدَةِ مِنْهَا مَعَ الاسْمِ [2] ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِغَيْرِ حُرُوفِ [3] النِّدَاءِ ، وَالحُكْمُ مُطَّرِدٌ مَعَ جَمِيـــعِ حُرُوفِ النِّدَاءِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَقِيَّةُ حُرُوفِ الاسْتِفْهَامِ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ [4] فِعْلاً ، لِأَنَّ الفِعْلَ يَلِيهَا بِلَا فَصْلٍ كَقَوْلِكَ [5] : كَيْفَ تَصْنَعُ ؟ وَلَيْسَتْ أَيْضاً عَلَى صِيَغِ الفِعْلِ [6] فَيَلْـــزَمُ أَنْ تَكُونَ اسْماً [7] ، لِأَنَّهُ الأَصْلُ فِي الأَفَادَةِ [8] .

وَمِنْهَا ـ " إِذْ " [9] وَهِيَ مُنْدَرِجَةٌ فِي المَفْعُولِ فِيهِ ، وَهُوَ مَحَلٌّ لِلْفِعْلِ ، وَالفِعْـلُ لَا يَصِحُّ وُقُوعُهُ مَحَلّاً لِلْفِعْلِ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ جَاءَتْ مُضَافاً إِلَيْهَا [10] ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : " بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا [11] ، فَ " بَعْدَ " مُضَافٌ إِلَيْهَا [12] ، وَهِيَ مُضَافَةٌ إِلَى الجُمْلَـــةِ ،

---

(١) السبر والتقسيم هما ايراد اوصاف الاصل المقيس عليه وابطال بعضها ليتعـين الباقى للعلة . التعريفات للشريف الجرجانى : ١٢١ .

(٢) تقول : كيف انت ، وكيف زيد . شرح المفصل لابن يعيش : ٤/١٠٩ ، شرح الكافية للرضى : ٢/١١٧ الهمع للسيوطى : ١/٢١٤ .

(٣) فى ع ف : حرف .

(٤) فى ف : " يكون " ساقطة .

(٥) فى ت : " كقولك " ساقط .

(٦) لانها فعل ـ بفتح سكون ـ وليس ذلك من اوزان الفعل .

(٧) فى ع ف : فعلا .

(٨) انظر شرح المفصل لابن يعيش : ٤/١٠٩ ـ ١١٠ المغنى لابن هشام ١/٢٧٠ ، الهمع للسيوطى ١/ ٢١٤ .

(٩) انظر شرح المفصل لابن يعيش : ٤/٩٥ ـ ٩٦ ، و ٧/٤٦ ـ ٤٧ ، المغنى لابن هشام : ١/١١١ وذكر السيوطى : دليلا اخر على إسميتها وهو قبولها للتنوين . الهمـــع للسيوطى ١/٢٠٤ .

(١٠) قال الرضى : " ولم يعهد مجرورا باسم الا ببعد " شرح الكافية للرضى : ٢/١١٥ .

(١١) سورة الاعراف اية : ٨٩ .

(١٢) فـى ف ع : مضافا .

وَجاءَتْ مَفْعُولاً بِهَا (١) فِي قَولِهِ تَعَالَى : " وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ " (٢) فَـ " إِذْ " هَاهُنَا لَيسَتْ بِظَرْفٍ ، لِفَسَادِ المَعْنَى ، لِأَنَّهَا لِمَا مَضَى وَالأَمْرُ مُسْتَقْبَلٌ ، فَلَا يَصِحُّ جَعْلُ الزَّمَنِ المَاضِي ظَرْفاً لِلْفِعْلِ المُسْتَقْبَلِ ، فَعُلِمَ أَنَّ المَعْنَى : اذْكُرُوا وَقْتَ اسْتِضْعَافِكُمْ ، [لَا فِي وَقْتِ اسْتِضْعَافِكُمْ] (٣) .

وَمِنْهَا — " إِذَا " (٤) وَدَلِيلُهَا : كَونُهَا مَفْعُولاً فِيهَا ، وَإِبْدَالُهَا مِنَ الاسْمِ فِي قَوْلِهِ :

" غَدَاةَ غَدٍ يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى غَدٍ إِذَا رَاحَ أَصْحَابِي وَلَسْتُ بِرَائِحِ (٥)

---

(١) شرح الكافية للرضى : ٢/١١٥ .

(٢) سورة الانفال اية : ٢٦ .

(٣) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٤) انظر شرح الكافية للرضى : ٢/١٠٨ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٤/٩٥-٩٦ .

(٥) البيت من الطويل لابى الطمحان القيني وقبله :

علِلاني قبل نوح النوائح وقبل نشوز النفس فوق الجوانح

والشاهد فيه ان اذا في موضع جر بدلا من غد ، ويجوز ان تكون بدلا من قوله : " على غد " فتكون منصوبة المحل على المفعول به اى : أتلهف على هذا .

قال البغدادى : ولا يجوز ان تكون اذا ظرفا للهف لانقلاب المعنى .

وقد رواه ابن هشام وابن الشجرى بلفظ وبعد غد ، ورواه البغدادى والاصفهاني وابوتمام بلفظ " وقبل غد " ولم اجد رواية ابن فلاح " غداة غد " . واكثر من ذكر البيت ذكروه بلفظ " من غد " الا في الحماسة والاغاني ورد " على غد " .

المغني لابن هشام ١٢٨ ، شواهده للبغدادى : ٢/٢٢٩ ، امالي ابن الشجرى : ١/٢٧٦ و ٢٨٦ و ٣٠٠ الاغاني للاصفهاني : ١٣/١٢ ، حماسة ابى تمام : ٣/١٢٦٦ .

وَقَدْ دَخَلَتْ عَلَيْهَا " حَتَّى (١) " ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : " حَتَّى إِذَا جَاؤُهَا " (٢) و " حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الفُلْكِ " (٣) و " حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا " (٤) و " حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ " (٥) وَلَا يَخْلُوا إِمَّا (٦) أَنْ تَكُونَ عَاطِفَةً ، أَو جَارَّةً ، أَو حَرْفَ ابْتِدَاءٍ ، لَا جَائِزٌ أَنْ تَكُونَ عَاطِفَةً ، لِعَدَمِ تَقَدُّمِ مَا / يُعْطَفُ عَلَيْهِ ، وَأَمَّا كَونَهَا (٧) جَارَّةً فَإِنَّمَا يَجُوزُ عَلَى ت قَوْلِ مَنْ زَعَمَ : أَنَّ العَامِلَ فِي " إِذَا " الشَّرْط (٨) ــ وَهُمُ الأَقَلُّ ــ دُونَ الجَوابِ ــ وَهُمُ الأَكْثَرُونَ . (٩) ٩ ـ أ

وَبَيَانُ امْتِنَاعِهِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى : " حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً " (١٠) ــ أَنَّهَا (١١) لَوْ كَانَتْ جَارَّةً لَكَانَتْ بِمَعْنَى " إِلَى " ، فَإِذَا تَعَدَّى الجَوابُ إِلَى الظَّرْفِ بِهَا كَانَتْ غَايَةً لِلْجَوابِ ، أَي : أَخَذْنَاهُمْ أَخْذاً مَمْدُوداً إِلَىٰ وَقْتِ فَرَحِهِمْ ، فَيَكُونُ الأَخْذُ قَبْلَ الفَرَحِ ، وَالمَعْنَىٰ عَلَى العَكْسِ وَهُوَ : وُجُودُ الفَرَحِ [قَبْلَ الأَخْذِ ، لِأَنَّ الفَرَحَ

---

(١) وتكون اذا مجرورة بحتّى ، او يعمل بها شرطها او جزاؤها وتكون حتى حرف ابتداء لاحرف جر . شرح الكافية للرضى : ٢ / ١١٢ ، المغنى لابن هشام ١ / ١٢٨ .

(٢) سورة الزمر اية : ٧١ و ٧٣ .

(٣) سورة يونس اية : ٢٢ .

(٤) سورة هود اية : ٤٠ .

(٥) سورة الانعام اية : ٤٤ .

(٦) هذا دليل السبر والتقسيم كما تقدم فى كيف ص ٨٤ .

(٧) فى ت : "كونها" ساقط .

(٨) شرح الكافية للرضى : ٢ / ١١٠ .

(٩) فى ع : الاكثر .

(١٠) سورة الانعام اية : ٤٤ وفى ع : " بغتة " ساقطة .

(١١) فى ت : انما .

سَبَبٌ لِحُصُولِ الأَخْرِ ، عَلَىٰ قَاعِدَةِ تَرْتِيبِ الجَزَاءِ عَلَى الشَّرْطِ ، فَالشَّرْطُ سَبَبٌ] [١] .
وَالمَشْرُوطُ مُسَبَّبٌ ، وَأَمَّا عَلَى قَوْلِ مَنْ زَعَمَ : أَنَّ العَامِلَ فِيهَا شَرْطُهَا [٢] ـ فَلَا يَتَغَيَّرُ
تَرَتُّبُ [٣] المُسَبَّبِ عَلَى السَّبَبِ ، إِنَّمَا إِشْكَالُهُ كَيْفَ يَعْمَلُ فِيهَا [٤] وَهِيَ مُضَافَةٌ إِلَيْهِ [٥] ؟! .
وَسَيَأْتِي تَحْقِيقُهُ فِي الظُّرُوفِ المَبْنِيَّةِ إِنْشَاءَ اللَّهُ تَعَالَىٰ . [٦]

وَأَمَّا إِذَا جُعِلَتْ حَرْفَ ابْتِدَاءٍ لَا عَمَلَ لَهَا فِيمَا بَعْدَهَا فَلَا يَمْتَنِعُ عَمَلُ الجَوَابِ فِيهَا [٧] ، لِأَنَّهُ يُقَدَّرُ عَامِلًا فِي " إِذَا " بَعْدَ " حَتَّى " بِغَيْرِ وَاسِطَةِ " حَتَّى " [٨] ، وَهِيَ مُتَصَدِّرَةٌ [٩] لِلْجُمْلَةِ الشَّرْطِيَّةِ ، وَلَيْسَ لَهُ تَعَلُّقٌ بِهَا . إِنَّمَا المُمْتَنِعُ كَوْنُهَا مُعَدِّيَةً لَهُ إِلَى الظُّرُوفِ .

---

(١) في ت : مابين القوسين ساقط . وفي ف : لان الشرط سبب .

(٢) شرح الكافية للرضى : ٢/١١٠ .

(٣) في ع : ترتيب .

(٤) في ت : " فيها " ساقطة .

(٥) في ع : " اليه " ساقطة .

(٦)

(٧) شرح الكافية للرضى : ٢/١١٠ .

(٨) نفس المصدر : ٢/١١٢ .

(٩) في ع : صدرة .

فَصْلٌ

فِي الفِعْلِ

وَنَذْكُرُ هَهُنَا بَحْثَيْنِ :ـ

أَحَدُهُمَا ـ فِي حَدِّهِ ، وَخَوَاصِّهِ ، وَلِمَ سُمِّيَ فِعْلاً ؟ .

الثَّانِي ـ فِي انْقِسَامِهِ .

أَمَّا البَحْثُ الأَوَّلُ :

فَقِيلَ فِي حَدِّهِ : مَا أُسْنِدَ إِلَى غَيْرِهِ وَلَمْ يُسْنَدْ غَيْرُهُ إِلَيْهِ (١) ، وَهَذَا رَسْمٌ ؛ لِأَنَّهُ مُيِّزَ بِأَمْرٍ خَارِجٍ عَنْ حَقِيقَتِهِ ، لِأَنَّ إِسْنَادَهُ إِلَى غَيْرِهِ خَارِجٌ عَنْ حَقِيقَتِهِ .

وَحَدُّهُ المُعْتَرَفُ لَهُ بِأَمْرٍ دَاخِلٍ فِي حَقِيقَتِهِ : كُلُّ كَلِمَةٍ دَلَّتْ عَلَى مَعْنًى فِي نَفْسِهَا مُقْتَرِنٍ بِزَمَانٍ مُعَيَّنٍ فِي أَصْلِ الوَضْعِ . (٢)

---

(١) وبهذا عرفه ابن مالك في التسهيل ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٦/١ .

(٢) وعرفه سيبويه بغير هذا .
كما حده الزمخشري بانه ما دل على اقتران حدث بزمان ، وقد جعله ابن يعيش تعريفا رديئا . كتاب سيبويه : ١٢/١ .
المفصل للزمخشري : ٢٤٣ ، شرحه لابن يعيش : ٣/٧ ، وانظر الجامع الصغير لابن هشام : ٩ ، التوطئة لابي علي الشلوبيني : ١١٣ .
التبصرة والتذكرة للصيمري : ١/٧٤ ، الحلل في اصلاح الخلل للبطليوسي : ٦٩ .

فَيَخرجُ بِقَيْدِ " مُعَيَّنٍ " كُلُّ مادَلَّ مِنَ الأسْماءِ عَلى زَمانٍ (١) ،وَيَخْرجُ (٢) بِقَيْدِ " فِى أَصْلِ الوَضْعِ " الأَفْعالُ الَّتِي لاتَتَصَرَّفُ ،وَكانَ وَأَخواتُها . وَأَمّا (٣) خَلقَ اللّهُ الزَّمانَ ،وَخُلُوُّهُ عَنْ الدَّلالَةِ على الزَّمانِ ،لِأَنَّهُ لَمْ يَخْلُقْهُ فِى زَمانٍ ، فَاللَّفْظُ صالِحٌ لِلدَّلالَةِ ،لكِنَّهُ مُنِعَ مِنْ ذلِكَ انفضاؤُهُ (٤) إِلَى التَّسَلْسُلِ (٥) ،وَذا أَمْرٌ خارِجٌ عَنْ الوَضْعِ.

وَأَمّا خَواصُّهُ : (٦)

فَقَدْ تَكُونُ مِنْ أَوَّلِهِ: كَ" قَدْ " و"السِّينِ " وَ"سَوْفَ " وَ"لَوْ" و"أَحْرُفِ المُضارَعَةِ" و"النَّواصِبِ" وَ"الجَوازِمِ " ،وَقَدْ تَكُونُ مِنْ آخِرِهِ كَ"تاءِ التَّأْنِيثِ السّاكِنَةِ "،وَ"ضَمائِرِ الفاعِلِيْنَ (٧) البارِزَةِ" وَ" نُونَي التَّأكِيدِ الشَّدِيْدَةِ وَالخَفِيْفَةِ" ،وَقَدْ تَكُونُ مِنْ جُمْلَتِهِ كَتَنَقُّلِهِ فِى الأَزْمِنَةِ ،وَقَدْ تَكُونُ مِنْ مَعْناهُ ،وَهُوَ كَوْنُهُ خَبَراً وَلا يُخْبَرُ عَنْهُ.

---

(١) ذكر ابن يعيش : ان واضعى هذا القيد يرومون الفرق بين الفعل وبين المصدر ،لان المصدر حدث ولابد انه مقترن بزمن. ولا داعى لهذا القيد لان الفعل يدل على الحدث والزمان بالمطابقة فى ان واحد . اما المصدر فيدل على الحدث فقط بالمطابقة واما دلالته على الزمان فالتزامية.
شرح المفصل لابن يعيش : ٢/٧.

(٢) فى ف : ويدخل.

(٣) فى ع : وما

(٤) فى ت : افاية.

(٥) التسلسل هو : ترتيب امور بعضها على بعض وهى غير متناهية التعريفات للشريف الجرجانى : ٥٩.

(٦) انظر عن معنى الخواص شرح المفصل لابن يعيش: ٣/٧.

(٧) فى ع : الفعلين.

وأما كونه أمراً فإما أن يقال : أمرٌ يظهر فيه ضمير الفاعل، ولئلا ينتقض بأسماء الأفعال الدالة على الأمر، أو يقال : بأن دلالة الاسم على الأمر عارضة (١) مكتسبة من مسمّاه، وحقيقة الأمر إنّما بالمسمّى، وهو فعل .

وإنّما كانت " قد " من الخواص، لأنّها لتقريب (٢) الماضي من زمن الحال . أو لتقليل الحال أو الاستقبال (٣) ، ومن كلامهم : " إنّ الكذوب قد يصدق، وإنّ الجواد قد يعثر " (٤) ، وهذا المعنى إنّما يصح في الفعل .

وأمّا " السين " و " سوف " (٥) فلأنّهما ينقلان الحال إلى الاستقبال (٦) ، وذلك إنّما يتصوّر في الفعل .

[وأمّا " لو " فإنّها تدلّ على امتناع الشيء لامتناع غيره، وذلك التعليق إنّما يتحقّق في الفعل .

---

(١) في ع : عارضية .

(٢) في ف : تقرب .

(٣) شرح الكافية للرضي : ٢ / ٢٢٣ .

(٤) ذكره ابن هشام والسيوطي : " قد يصدق الكذوب وقد يجود البخيل " المغني لابن هشام : ١ / ٢٣٠ ، الهمع للسيوطي : ٢ / ٧٣ .

(٥) في سوف لغات انظرها في شرح الكافية للرضي : ٢ / ٢٢٣ ، الهمع للسيوطي : ٢ / ٧٢ .

(٦) لذا سميا بحرفي الاستقبال . وسماهما سيبويه حرفي التنفيس أي التأخير الى المستقبل . كتاب سيبويه : ٤ / ٢١٦ ، ٤ / ٢٣٣ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ٣ .
شرح الكافية للرضي : ٢ / ٢٢٣ .

وَأَمَّا " أَحْرُفُ المُضَارَعَةِ " فَلِأَنَّهُ يُسْتَفَادُ مِنْهَا مَعْرِفَةُ الفَاعِلِ [1] ،وذَلِكَ إِنَّمَا يَتَصَوَّرُ فِى الفِعْلِ] [2] ،ولِأَنَّ بَعْضَ الأَسْمَاءِ ـ وَإِنْ تَضَمَّنَ [3] الفَاعِلَ ـ فَلَمْ تُوضَعْ لَهُ قَرِيْنَةٌ تَدُلُّ عَلَيْهِ.

وَأَمَّا " النَّوَاصِبُ " فَإِنَّهَا تَنْقُلُهُ مِنَ الحَالِ إِلَى الاسْتِقْبَالِ ،وذَلِكَ إِنَّمَا يَتَحَقَّقُ فِى الفِعْلِ.

وَأَمَّا " الجَوَازِمُ " فَمِنْهَا مَايُفِيْدُ النَّفْيَ ،وَمِنْهَا مَايُفِيْدُ الشَّرْطَ ،والأَمْرُ ،والنَّهْيُ ، وَهٰذِهِ المَعَانِي إِنَّمَا تُتَصَوَّرُ فِي الفِعْلِ. [4]

وَأَمَّا " تَاءُ التَّأْنِيْثِ " [5] فَلِأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى تَأْنِيْثِ/ الفَاعِلِ [6] ،وَالفَاعِلُ [7] مِنْ لَوَازِمِ الفِعْلِ. [8] ت ٩ ـ ب

---

(١) فى ف : " الفاعل " ساقطة.

(٢) فى ع ف : ما بين القوسين ساقط.

(٣) فى ع ف: تصور.

(٤) جعل هذه الامور والتى قبلها من خصائص الفعل وربطها بالزمن وربط الزمن بالفعل قائم على ان الفعل عرض متنقل فى الازمنة ومتجدد اما الاسم فانه ثابت موجود فى كل حال. على ان بعضهم عللها بغير ذلك كالرضى مثلا .
شرح المفصل لابن يعيش : ٣/٧ ،شرح الكافية للرضى : ٢/٢٢٣.

(٥) لو قيدها بالساكنة كما قيدها اولا لكان اولى للتمييز بينها وبين تاء الاسم

(٦) لا تانيث الفعل ولذا يبقى الفعل على ماهوعليه دون تغيير لان التاء فيه مستقلة بخلاف تاء الاسماء فانها تصبح جزأ من الكلمة شرح المفصل لابن يعيش : ٣/٧.

(٧) فى ت : " والفاعل " ساقطة.

(٨) فى م : قوله " من لوازم الفعل " الى هنا ينتهى السقط الذى بدأ من قوله " بضم الهمزة " فى ص ٨٦.

وَأَمَّا الاسْمُ المُشْتَقُّ مِنْ الفِعْلِ فَافْتِقَارُهُ إِلَى الفَاعِلِ لِأَجْلِ اشْتِقَاقِهِ مِنْ الفِعْلِ فَهُوَ فَرْعٌ عَلَى الفِعْلِ (١) ، وَلِذَلِكَ (٢) لَمْ يَبْرُزْ فَاعِلُهُ فِي تَثْنِيَةٍ وَلَا جَمْعٍ .

وَأَمَّا " رُبَّتَ " وَ " ثُمَّتَ " وَ " لَاتَ " فَإِنَّمَا دَخَلَتْ لِتَأْنِيثِ اللَّفْظَةِ ، وَلِلْمُبَالَغَةِ (٣) فِي مَعْنَى اللَّفْظَةِ .

وَأَمَّا " ضَمَائِرُ الفَاعِلِ البَارِزَةِ " فَلِأَنَّ بُرُوزَهَا لَا يُوجَدُ فِي غَيْرِ الفِعْلِ (٤) .

وَأَمَّا " نُونَا التَّأْكِيدِ " فَلِأَنَّهُمَا يَنْقُلَانِهِ إِلَى الاسْتِقْبَالِ ، وَيُحَقِّقَانِ لَهُ الفِعْلِيَّةَ

وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ .

" أَقَائِلُنَّ أَحْضِرُوا (٥) الشُّهُودَا " (٦)

---

(١) في ت : الفاعل .

(٢) في ت ف : وكذلك .

(٣) في م : او للمبالغة .

(٤) فالصفات المشتقة من الافعال تتحمل الضمائر ولكنها لاتبرز لأنها اسماء تثنى وتجمع فلو لحقتها ضمائر الرفع البارزة لاجتمع في المثنى الفان وفي الجمع واوان شرح الكافية للرضى ٢/ ٢٢٤ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧/ ٣ .

(٥) في م ، ت ، ف : أحضر .

(٦) البيت من الرجز . لرؤبة ، وقيل لرجل من هذيل .

والشاهد فيه قوله : " أقائلن " اذ دخلت عليه نون التوكيد مع انه اسم ومن العلماء من يرى انه ضرورة نادرة ومنهم من يرى انه شاذ .

وقيل : ان النون ليست للتوكيد وانما اصله : اقائل انا فحذفت الهمزة ثم ادغمت النون في التنوين على حد قوله تعالى : لكنا هو الله ربي " .

وعلى هذا الرأى اعتراضات ذكرها الشيخ خالد في التصريح .

وقبل البيت .

أريتَ إنْ جاءَتْ بِهِ أُمْلُودَا مُرَجَّلاً وَيَلْبَسُ البُرُودَا .

وَلا تَرى مَالاً لَه مَعْدُودَا اقائلن ....

فَالَّذِى سَوَّغَهُ ــ مَعَ (١) شُذُوذِهِ ــ جَذْبُ (٢) هَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ لَهُ إِلَى مَعْنَى الفِعْلِ (٣) .

وَأَمَّا تَنَقُّلُهُ فِى الأَزْمِنَةِ " فَلَا يُوجَدُ فِى غَيْرِهِ (٤) وَلِذَلِكَ (٥) اسْتَغْنَى بِاخْتِلَافِ صِيَغِهِ (٦) عَنْ إِعْرَابِهِ .

وَأَمَّا " كَوْنُهُ خَبَراً " فَلِأَنَّهُ (٧) لَا يَصِحُّ (٨) قِيَامُهُ بِنَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ فَاعِلٍ ، لِأَنَّهُ عَرَضٌ لَا يَقُومُ بِنَفْسِهِ ، فَلَوْ فُرِضَ الإِخْبَارُ عَنْهُ لَكَانَ فِى ذَلِكَ نَقْلُ الوَضْعِ ، وَجَعْلُ مَا لَا يَقُومُ بِنَفْسِهِ قَائِماً بِنَفْسِهِ ، وَذَلِكَ مُحَالٌ . وَأَمَّا الفَاعِلُ مِنْ حَيْثُ هُوَ قَادِرٌ فَلَا يَتَوَقَّفُ وُجُودُهُ عَلَى الفِعْلِ (٩) ، وَأَمَّا الاسْمَاءُ المُشْتَقَّةُ مِنْ الفِعْلِ فَإِنَّهَا تَدُلُّ عَلَى الذَّاتِ المُتَّصِفَةِ بِالحَدَثِ ، وَمَا شَارَكَهُ مِنَ الاسْمَاءِ فِى ذَلِكَ نَحْو : " أَيْنَ " وَ " كَيْفَ " فَلِعَارِضِ تَضَمُّنِ مَعْنَى الحَرْفِ .

= والاملود ــ بضم الهمزة ــ الغصن الناعم ، والمرجل : الذى شعره بين الجعودة والسبوطة وروى : احضرى واعجلى بدل " احضروا " .

وروى : جئت بدل جاء .

انظر : المغنى لابن هشام : ٤٤٣ ، شرح ابياته للبغدادى : ٦/ ٣٢ ــ ٣٧

التصريح ع التوضيح للازهرى : ١/ ٤٢ ، حاشية يس على التصريح ١/ ٤٠ .

اوضح المسالك لابن هشام : ١/ ٢٤ . شرح الاشمونى : ١/ ٤٢ ــ ٣/ ٢١٢ .

الخصائص لابن جنى : ١/ ١٣٦ . شرح الكافية للرضى : ٢/ ٤٠٤ .

شرح اشعار الهذليين للسكرى : ٦٥١ ، خزانة الادب : ٤/ ٥٧٤ .

شواهد العينى : ١/ ١١٨ ، ٣/ ٦٤٨ ، ٤/ ٣٣٤ .

(١) فى ت : من .

(٢) فى ع ف : حذف .

(٣) انظر التصريح للازهرى : ١/ ٤٢ .

(٤) انظر تعليقنا رقم " ٤ " فى صفحة ٩١ .

(٥) فى ع : فلذلك .

(٦) فى ع ف : صيغته .

(٧) فى ع : " فلانه " ساقط .

(٨) فى ف : " لا " ساقطة .

(٩) فى ع : الفاعل .

وَأَمَّا لِمَ سُمِّيَ فِعْلاً؟ [1] فَفِيْهِ وَجْهَانِ :ـ

أَحَدُهُمَا ـ لِعُمُومِهِ الأَفْعَالَ العِلَاجِيَّةَ وَغَيْرَ العِلَاجِيَّةِ ، وَلِذَلِكَ نَطَقَ [2] بِهِ التَّنْزِيلُ فِي مَوْضِعِ عُمُومِ الفِعْلِ ، قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى : " لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ " [3] أَي : عَمَّا يَفْعَلُونَ ، وَلَوْ سُمِّيَ عَمَلاً لَكَانَ مَخْصُوصاً بِالأَفْعَالِ العِلَاجِيَّةِ [4] ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَوْ قِيْلَ لَكَ : اذْكُرِ اللّٰهَ ، حَسُنَ أَنْ تَقُولَ : قَدْ فَعَلْتُ [دُونَ عَمِلْتُ ، وَلَوْ قِيْلَ : ابْنِ حَائِطاً ، حَسُنَ فِيهِ فَعَلْتُ] [5] وَعَمِلْتُ .

الوَجْهُ الثَّانِي ـ أَنَّهُ سُمِّيَ [6] بِاسْمِ مَدْلُولِ مَدْلُولِهِ [7] ، وَهُوَ الفِعْلُ الحَقِيْقِيُّ [الَّذِي هُوَ حَرَكَةُ الفَاعِلِ ، وَذَلِكَ أَنَّ المَصْدَرَ اسْمٌ لِلْفِعْلِ الحَقِيْقِيِّ] [8] ، وَأَصْلٌ لِلْفِعْلِ اللَّفْظِيِّ ، وَإِنَّمَا لَمْ يُسَمَّ زَمَاناً ـ وَإِنْ كَانَ مِنْ مَدْلُولِهِ الزَّمَانُ ـ إِمَّا لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى المَصْدَرِ بِجَوْهَرِ لَفْظِهِ ، وَيَدُلُّ عَلَى الزَّمَنِ إِمَّا بِحَرَكَةٍ أَوْ حَرْفٍ فِي أَوَّلِهِ ، وَدَلَالَةُ جَوْهَرِ اللَّفْظِ أَقْوَى ، وَأَمَّا لِأَنَّ الفِعْلَ قَدْ يَنْفَكُّ عَنِ الزَّمَانِ ، بِدَلِيْلِ أَفْعَالِ البَارِي تَعَالَى ، وَإِمَّا لِأَنَّ الزَّمَانَ يَنْقَسِمُ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ [9] ، وَالمَصْدَرُ غَيْرُ مُنْقَسِمٍ فَكَانَ أَحَقَّ بِذَلِكَ

---

(١) مبحث هذا السؤال علمنا ان الاشياء كلها افعال الله تعالى .
شرح المفصل لابن يعيش : ٧/٣ .

(٢) في ع : نزل .

(٣) سورة الانبياء : اية : ٢٣ .

(٤) في م ت ف : مخصوصا بالعلاجية .

(٥) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٦) في ع : لم سمي .

(٧) مدلول الفعل المصدر : ومدلول المصدر الفعل الحقيقي . شرح المفصل لابن يعيش : ٧/٤ .

(٨) في ت ، ف : مابين القوسين ساقط .

(٩) في ع : " اقسام " ساقطة .

لاتحادهِ.(١)

البَحْثُ الثَّانِي : فِي انْقِسَامِهِ.

قَالَ جُمْهُورُ العُلَمَاءِ : إِنَّهَا تَنْقَسِمُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ : مَاضٍ، وَحَالٍ، وَمُسْتَقْبَلٍ(٢) وإنّما انْقَسَمَتْ بِوَضْعِهَا إِلى ثَلاثَةٍ ؛ لِأَنَّ المَقْصُودَ بِوَضْعِهَا تَعْيِينُ الأَحْدَاثِ الوَاقِعَةِ فِي الأَزْمِنَةِ المُخْتَصَّةِ(٣)، وَأَمَّا الحَدَثُ المُطْلَقُ والزَّمَانُ(٤) المُطْلَقُ فَالمَصْدَرُ يَدُلُّ عَلَيْهِمَا(٥) مِنْ غَيْرِ تَعْيِينٍ، فَيَصِيرُ وَضْعُهُمَا(٦) بِمَنْزِلَةِ وَضْعِ المَعْرِفَةِ والنَّكِرَةِ.

وَمِنْهُمْ ـ مَنْ قَالَ : لَا وُجُودَ لِلْحَالِ :(٧)

---

(١) وقال ابن يعيش : " الفعل مشتق من لفظ المصدر وليس مشتقا من لفظ الزمان " شرح المفصل لابن يعيش: ٧/٤.

(٢) يبدوا من هذا التقسيم ان ابن فلاح يوافق الكوفيين فى ان الفعل قسمان ماض ومضارع واما الامر فهو مقتطع من المضارع الأن يريد بالمستقل فعل الامر كما اراد ذلك سيبويه فقد قسمه الى ماض ومستقبل وعنى به المضارع والامر. وعليه ابن مالك وابن هشام كتاب سيويه: ١/١٢.
الهمع للسيوطى : ١/٧. الساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/١٠.
الجامع الصغير فى النحو لابن هشام: ٩ الاشباه والنظائر للسيوطى : ٢/١٠.
الحلل فى اصلاح الخلل للبطليوسى : ٩٣-٩٤.

(٣) شرح المفصل لابن يعيش: ٧/٤.

(٤) فى ت ع ف : الزمن.

(٥) فى ت ع ف : عليها.

(٦) فى ع : وضعها.

(٧) وهو راى الزجاج وابن عصفور وبعض المتكلمين والحكماء. شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/١٢٧.
شرح المفصل لابن يعيش: ٧/٤، شرح الكافية للرضى : ٢/٢٢٦، الهمع للسيوطى : ١/٧.

حُجَّةُ الجُمْهُورِ : مِنْ جِهَةِ السَّماعِ ، والقِيَاسِ ، والمَعْقُولِ .
أَمَّا السَّماعُ : فَقولُهُ تَعالى : " لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ " (١)
وقولُهُ تَعالى : " الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ (٢) .. الآية " (٣) فَـ " خَلَقَنِي " مَاضٍ ،
وَ " يَهْدِينِ (٤) " وَمَا بَعْدَهُ حَالٌ وَ " الَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي (٥) " مُسْتَقْبَلٌ .
وَقَولُ الشَّاعِرِ :

وَأَعْلَمُ مَا فِي اليَوْمِ وَالأَمْسِ قَبْلَهُ ... وَلَكِنَّنِي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِي (٦)

وَأَمَّا القِيَاسُ : فَإِنَّ " أَمْسِ " (٧) " لِلْمَاضِي (٨) " وَ " لَمْ " لِنَفْيِهِ ، وَ " غَداً " لِلْمُسْتَقْبَلِ
وَ " لَنْ " لِنَفْيِهِ ، فَيَكُونُ " الآنَ " لِلْحَالِ وَ " مَا " لِنَفْيِهِ ، لأَنَّ (٩) كُلَّ فِعْلٍ لَهُ زَمَنٌ يَخْتَصُّ بِهِ ،
وَحَرْفٌ يَخْتَصُّ بِنَفْيِهِ .

---

(١) سورة مريم اية : ٦٤ ، والاية ساقطة من ف .

(٢) في م : يهديني .

(٣) سورة الشعراء اية : ٧٨ .

(٤) في م : ت : ويهديني .

(٥) سورة الشعراء اية : ٨٢ ، وفي ف : " خطيئتي " ساقطة .

(٦) البيت من الطويل لزهير بن ابي سلمى من معلقته التي مطلعها :
امن ام اوفى دمنة لم تكلم ... بحومانة الدراج فالمتثلم
والشاهد فيه ان الشاعر اثبت فيه زمانا للحال بقوله : " اليوم " اي الحاضر
وقد فصل القول فيه ابن عصفور في شرح جمل الزجاجي : ١ / ١٢٩ ، ديوان
زهير : ٨٦ ، شرح القصائد العشر للتبريزي : ١٩٩ ، الحلل في اصلاح
الخلل للبطليوسي : ٦٧ .

(٧) في ع : الامس .

(٨) في م ع ف : لما مضى .

(٩) في ت : لا .

وَأَمَّا المَعْقُولُ : فَمِنْ أَوْجُهٍ :ـ

أَحَدُهَا ـ أَنَّ المُخْبِرَ بِفِعْلٍ إِنْ تَقَدَّمَ (١) وُجُودُ الفِعْلِ عَلَى الأَخْبَارِ بِهِ فَهُوَ
المَاضِي ، نَحوُ : " قَامَ زَيْدٌ " ، وَإِنْ تَقَدَّمَ الأَخْبَارُ بِهِ عَلَى وُجُودِهِ فَهُوَ/ المُسْتَقْبَلُ ، ت
نَحو : " سَيَقُومُ زَيْدٌ " ، وَإِنْ (٢) كَانَ وُجُودُ الفِعْلِ مُقَارِنًا لِزَمَنِ إِخْبَارِهِ (٣) فَهُوَ ١٠ ـ أ
الحَالُ ، نحو : يَقُومُ زَيْدٌ الآنَ " وَإِذَا أَمْكَنَ اجْتِمَاعُ الإِخْبَارِ وَالوُجُودِ ثَبَتَ الحَالُ .

الوَجْهُ الثَّانِي ـ أَنَّ المَاضِي : مَاعُدِمَ بَعْدَ وُجُودِهِ ، وَالمُسْتَقْبَلَ : مَالَمْ يَكُنْ لَهُ وُجُودٌ ، وَالحَاضِرَ (٤) : هُوَ الَّذِي يَنْتَهِي إِلَيْهِ المُسْتَقْبَلُ وَيَسْرِي عَنْهُ المَاضِي ، فَلَو فُرِضَ عَدَمُ الحَالِ لَامْتَنَعَ امْتِدَادُ الفِعْلِ حَتَّى يَصِيرَ مَاضِيًا بِعَدَمِ الوَاسِطَةِ .

الثَّالِثُ ـ أَنَّ مُرَادَ النَّحْوِيِّينَ بِالحَالِ: كُلُّ فِعْلٍ كَانَ فَاعِلُهُ مُتَلَبِّسًا بِهِ حَالَةَ الأَخْبَارِ عَنْهُ ، فَإِنْ كَانَ ذَا أَجْزَاءٍ يَتَّصِلُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ ، كَالأَكْلِ وَالصَّلَاةِ سُمِّيَ الجَمِيعُ بِاسْمٍ وَاحِدٍ (٥) ، وَلَا يَخْتَلِفُ العُقَلَاءُ فِي أَنَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ فِعْلٍ قَدْ انْقَضَى أَوْ فِعْلٍ (٦) لَمْ يَتَلَبَّسْ (٧) بِهِ ـ فَرْقًا .

---

(١) فى ف: يقوم .

(٢) فى ع ، ف : فان .

(٣) فى ع : الاخباره .

(٤) فى ع : والحال .

(٥) كقولنا : زيد يصلى مراد به الحال مع ان بعض صلاته ماض وبعضها باق .
لانهم جعلوا الصلاة الواقعة فى الانات الكثيرة المتتالية واقعة فى الحال .
شرح الكافية للرضى : ٢/٢٢٦ . الهمع للسيوطى : ١/٧ .

(٦) فى ع : وفعل .

(٧) فى ف : يلتبس به .

حُجَّةُ الثَّانِى لِلْحَالِ :

أَنَّ انْقِسَامَ الأَفْعَالِ (١) بِحَسَبِ انْقِسَامِ الزَّمَانِ ، وَلَا يُمْكِنُ اثْبَاتُ زَمَنٍ لِلْحَالِ ، فَلَا يُتَصَوَّرُ وُجُودُ فِعْلِ الحَالِ (٢) . بَيَانُ ذَلِكَ : أَنَّ الزَّمَانَ تَابِعٌ لِحَرَكَةِ الفَلَكِ ، وَلَا ثُبُوتَ لَه حَتَّى يُتَصَوَّرَ مِنْهُ زَمَنُ الحَالِ ، بَلْ إِنْ وُجِدَتِ الحَرَكَةُ دَلَّتْ عَلَى الزَّمَنِ المَاضِى ، وَكَانَ الفِعْلُ المَاضِى تَابِعاً لَهَا ، وَإِنْ لَمْ تُوجَدْ فَهُوَ عِبَارَةٌ عَنِ الزَّمَنِ المُسْتَقْبَلِ ، وَالفِعْلُ المُسْتَقْبَلُ تَابِعٌ لَهَا ، وَلَا ثُبُوتَ لَهُ حَتَّى يَكُونَ فِى مُقَابَلَةِ فِعْلِ (٣) الحَالِ .

والجَوابُ : أَنَّ الحَرَكَةَ الحَاصِلَةَ فِى حَالِ (٤) تَلَبُّسِ الفَاعِلِ بِالفِعْلِ ، هِىَ عِبَارَةٌ عَنْ زَمَنِ الحَالِ ، لِأَنَّهُ لَابُدَّ لَهُ مِنْ حَرَكَةٍ حَالَةَ فِعْلِ الفَاعِلِ ، وَإِذَا ثَبَتَ زَمَانُهُ لَزِمَ ثُبُوتُهُ . غَايَةُ مَافِى البَابِ أَنَّ الزَّمَانَ (٥) يَكُونُ لَطِيفاً لِسُرْعَةِ حَرَكَتِهِ ، فَعُلِمَ بِذَلِكَ ثُبُوتُ فِعْلِ الحَالِ .

وَإِذَا تَقَرَّرَ ذَلِكَ ، فَالمَاضِى يَنْقَسِمُ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ :-

مَاضٍ فِى اللَّفْظِ وَالمَعْنَى : كَ " قَامَ زَيْدٌ " ، وَمَاضٍ فِى اللَّفْظِ دُونَ المَعْنَى وَهُوَ المَصْرُوفُ بِقَرَائِنِ الشَّرْطِ كُلِّهَا إِلَى الاسْتِقْبَالِ (٦) إِلَّا " لَوْ " وَ " لَمَّا " الظَّرْفِيَّةَ ،

---

(١) فى م : الحال .

(٢) شرح المفصل لابن يعيش: ٤/٧ . الهمع للسيوطى : ٧/١ .

(٣) فى ع : "فعل" ساقطة .

(٤) فى ت : "حال" ساقطة .

(٥) فى ت : ع ، ف : الزمن .

(٦) وهناك امور ينصرف معها الماضى الى المستقبل لم يذكرها ابن فلاح . وهى وقوع الماضى انشاء طلبيا كالدعاء نحو : رحمك الله ، والاخبار به عن مستقبل مقطوع بوقوعه كقوله تعالى : " ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار " ، وكونه منفيا بلا او ان هو جواب قسم " نحو : والله لافعلت وكونه بعد ما الظرفية كقوله تعالى : " ما دامت السموات ، وقد يحتمل المضى معها كقوله تعالى : " وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم " . انظر شرح الكافية للرضى : ٢٢٥/٢ . الهمع للسيوطى : ٩/١ .

كَقَوْلِكَ : " إِنْ قُمْتَ قُمْتُ " (١) وَمَاضٍ فِي الْمَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ (٢) ، وَهُوَ الْمَجْزُومُ بِـ " لَمْ " وَ " لَمَّا " ، نَحْوُ : لَمْ يَقُمْ ، وَلَمَّا يَقُمْ (٣) .

وَالْمُسْتَقْبَلُ (٤) أَيْضًا يَنْقَسِمُ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ :ـ

مُسْتَقْبَلٌ فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى ، نَحْوُ : سَيَقُومُ زَيْدٌ ، وَمُسْتَقْبَلٌ فِي الْمَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ ، وَهُوَ الْمَاضِي الْمَصْرُوفُ بِقَرَائِنِ الشَّرْطِ ، وَمُسْتَقْبَلٌ فِي اللَّفْظِ دُونَ الْمَعْنَى ،

---

(١) في ع : ان قلت قلت.

(٢) الحلل في اصلاح الخلل للبطليوسي : ٩٠.

(٣) في ت : ولما يقم زيد . وفي ف : " ولما يقم " ساقط.

وقد اغفل ابن فلاح امرين يتعلقان بهذا الموضوع وهما :

أولا : ان الماضي قد ينصرف الى الحال . وذلك اذا قصد به الانشاء كبعت واشتريت وانكحت وطلقت.

ثانيا : وان الماضي قد يحتمل المضي والاستقبال مع امور منها :ـ

أ ـ وقوعه بعد همزة التسوية . الا ان وقع بعد ام مقرونا بلم فيتعين المضي كقوله تعالى : " سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم " .

ب ـ ووقوعه بعد حرف التحضيض نحو : هلا فعلت.

جـ ـ ووقوعه بعد كلما ، وحيثما .

د ـ ووقوعه بعد صلة الموصول عام مبتدأ كقوله تعالى : " الذين قال لهم الناس " .

هـ ـ ووقوعه صفة لنكرة عامة .

وانكر ابوحيان زوال معنى الماضي مع هذه الامور وانما فهم الاستقبال من قرائن خارجه .

شرح الكافية للرضي : ٢/٢٢٥ . الهمع للسيوطي : ١/٩ .

(٤) في ت : ثـم المستقبل .

وَهُوَ المَجْزُومُ بِـ " لَمْ " وَ " لَمَّا " .

وَلِلْمُضَارِعِ (١) قَرِينَتَانِ يَصْرِفَانِهِ (٢) إِلَى المَاضِي وَهُمَا : " لَوْ " وَ " رُبَّمَا " وَفِي التَّنْزِيلِ : " أَنْ (٣) لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ " (٤) وَ " رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا " (٥) ،

أَوْ وَقَعَ المُسْتَقْبَلُ مَوْقِعَ المَاضِي ، إِمَّا لِكَوْنِهِ صِدْقًا فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ المَاضِي ، وَإِمَّا عَلَى حِكَايَةِ الحَالِ الآتِيَةِ ، وَكَذَلِكَ (٦) " لَمْ " وَ " لَمَّا " عَلَى قَوْلِ مَنْ قَالَ (٧) بِنَقْلِ المَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ . (٨)

---

(١) في ت : ثم للمضارع .

(٢) في ت : يصرفه .

(٣) في ت مع عف : "ان" ساقطة .

(٤) سورة الاعراف اية : ١٠٠ .

(٥) سورة الحجر اية : ٢ .

(٦) في ت : " وكذلك " ساقط .

(٧) في ف : " قال " ساقط .

(٨) اما الجزولي فيرى ان الفعل الذى دخلت عليه لم ولما كان ماضيا ثم غيرت صيغته الى المضارع . ونسب هذا الى سيبويه .
هذا وقد حصر ابن فلاح انصراف المضارع الى الماضي بقرينتين ، وقد ذكر العلماء غيرهما . فمنها وقوعه بعد اذ كقوله تعالى : " واذ تقول للذى انعم الله عليه " أى : قلت . وكذا وقوعه بعد قد التقليلية ، او كونه خبرا لكان .
ومن الجائز ان ابن فلاح يدخل هذه الامور في القرينة الثانية . انظر الهمع للسيوطي : ١/٨ المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/١٢ .

وثلاثُ قرائِنَ تُخلِّصُهُ لِلْحالِ ،وهِي : " الآنَ "(١) وَ "ما " وَ " لَيْسَ "(٢) .

وتِسْعُ قرائِنَ تُخلِّصُهُ لِلاسْتِقْبالِ ، " لامُ الأمْرِ "(٣) وَ "لا " فِي النَّهْيِ وَ "لامُ القَسَمِ " ، وَ "لا " فِي النَّفْيِ(٤) ،وَ نُونا التَّأْكِيدِ " وَ "حَرْفا التَّنْفِيسِ "(٥) و "النَّواصِبُ كُلُّها "(٦) وَ"أَدَواتُ الشَّرْطِ " وَعَمَلُهُ فِي الظَّرْفِ المُسْتَقْبَلِ كَغَدٍ(٧) ،وَسَتَأْتِي عِلَلُها فِي أَبْوابِها إِنْ شَاءَ اللّٰهُ تَعالى .

وَاخْتِلافُ صِيَغِ الأَفْعالِ(٨) يَدُلُّ عَلَى اخْتِلافِ أَزْمِنَتِها ،فَإِذا قامَ الدَّلِيلُ المَقْصُودُ عَلَى مَعْرِفَةِ المَقْصُودِ مِنْ اخْتِلافِها ،وهُوَ الدَّلالَةُ عَلى الزَّمَنِ ـ جازَ وُقُوعُ بَعْضِها مَوْقِعَ

---

(١) وكذا ماكان فى معناها كالحين والساعة . وزعم بعضهم انه باق على الاستقبال

(٢) وكذا ان النافية " ولام الابتداء عند الكوفيين ويرى ابن مالك ان المنفى بالثلاثة قد يكون مستقبلا . انظر : شرح الكافية للرضى : ٢ / ٢٢٦ـ٢٢٧ ،الهمع للسيوطى : ١ / ٨ .

(٣) فى م مع ف : واما قرائن الاستقبال فلام الامر .

(٤) فى ع : النهى .

ويرى الاخفش والمبرد بقاء المضارع محتملا للزمانين مع لا النافية وصحح ذلك ابن مالك . الهمع للسيوطى : ١ / ٨ . المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ١٢ـ١٣ .

(٥) فى ع :وحروف التفسير .

(٦) ويرى بعض المتأخرين انها لا تعين المستقبل فى المضارع . المصادر السابقة .

(٧) وكذا ينصرف للاستقبال اذا اقتضى وعدا كقوله تعالى : " فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء " . وكذا اذا اقترن بأداة ترجٍ كقوله تعالى : " لعلى أبلغ الاسباب " . المصادر السابقة .

(٨) فى ع : الاحوال .

بَعْضٍ ، وَفِي التَّنْزِيلِ : " وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ " (١) أي : يُنَادِي ، و " أَتَى أَمْرُ اللَّهِ (٢) " بِمَعْنَى : يَأْتِي (٣) ، وَقَالَ الشَّاعِرُ : (٤) .

وَانْضَحْ جَوَانِبَ قَبْرِهِ بِدِمَائِهَا فَلَقَدْ يَكُونُ أَخَا دَمٍ وَذَبَائِحِ (٥) ت ١٠ ـ ب

أي : فَلَقَدْ كَانَ ، لِأَنَّهُ يَرْثِيهِ (٦) .

وَاخْتُلِفَ (٧) فِي الْمُضَارِعِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْوَالٍ : ـ (٨)

---

(١) سورة الاعراف اية : ٥٠ .

(٢) سورة النحل اية : ١

(٣) فى ع : يأبى . وفى ف : أى يأتى .

(٤) فى م : ذكر بيت قبل المذكور ، واشار ناسخ المخطوطة . الى انه ليس في الاصل . والبيت هو :

وإذا مررت بقبره فانحر لــه كرم الهجان وكل طرف سائح

(٥) البيت من الكامل لزياد الاعجم فى قصيدة يرثى بها المغيرة بن المهلب وقد بين ابن فلاح وجه الشاهد فيه .
الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٢١١ ، امالى القالى : ٣/ ١٠ ، امالى ابن الشجرى : ١/ ٤٥ . خزانة الادب للبغدادى : ٤/ ١٩٢ .

(٦) فى ف : " لانه يرثيه " ساقط .

(٧) فى ت : ثم اختلف .

(٨) فى ت علق الناسخ على الحاشية بما يلى " القول الاول رأى الجمهور وسيبويه الثانى مذهب ابن طاهر الثالث مذهب الفارسي وابن ابى ركب وهو المختار عند الشيخ جلال الدين السيوطى " اهـ .

فَمِنْهُمْ ـ مَنْ قَالَ : إِنَّهُ مُشْتَرَكٌ بَيْنَ الحَالِ وَالاسْتِقْبَالِ . [وَمِنْهُمْ ـ مَنْ قَالَ : إِنَّهُ حَقِيقَةٌ فِي الحَالِ مَجَازٌ فِي الاسْتِقْبَالِ] . (١) وَمِنْهُمْ ـ مَنْ قَالَ : إِنَّهُ حَقِيقَةٌ فِي الاسْتِقْبَالِ مَجَازٌ فِي الحَالِ . (٢)

حُجَّةُ مَنْ قَالَ : بِالْاشْتِرَاكِ :ـ

أَنَّهُ إِذَا تَجَرَّدَ عَنِ القَرِينَةِ لَمْ يُفْهَمْ أَحَدُ مَعْنَيَيْهِ مُتَوَقِّفُهُ عَلَى القَرِينَةِ أَوْ الاسْتِفْسَارِ ـ لِمَنْ (٣) قَالَ : زَيْدٌ يُصَلِّي (٤) . هَلْ يُصَلِّي (٥) الآنَ . أَوْ بَعْدَ الزَّوَالِ ؟ ـ دَلِيلُ الاشْتِرَاكِ . وَإِنَّمَا (٦) شُرِّكَ بَيْنَهُمَا . وَخُصَّ المَاضِي بِصِيغَةٍ (٧) ، لِأَنَّهَا أَشْبَهَا بِإِعْرَابِهِمَا الأَسْمَاءَ ، وَالأَسْمَاءُ يَقَعُ فِيهَا الاشْتِرَاكُ . (٨)

حُجَّةُ مَنْ قَالَ : بِأَنَّهُ (٩) حَقِيقَةٌ فِي الاسْتِقْبَالِ :ـ

أَنَّ الحَالَ خَفِيٌّ ، وَلِذَلِكَ وَقَعَ الخِلَافُ فِيهِ ، فَوَضْعُ اللَّفْظِ عَلَى الجَلِيِّ أَوْلَى مِنَ الخَفِيِّ (١٠) .

---

(١) في ت : مابين القوسين ساقط .

(٢) ذكر السيوطي في زمان المضارع خمسة اقوال ثلاثة منها ذكرها ابن فلاح هنا والرابع انه لا يكون الا للحال وعليه ابن الطراوة ، والخامس انه لا يكون الا للمستقبل . وعليه الزجاج . الهمع للسيوطي : ١/٧٠ .

(٣) في ع : على قرينة الاستفسار كمن .

(٤) في ع : لايصلي .

(٥) في ع : " هل يصلي " ساقط .

(٦) في ع : انما .

(٧) في ع : " بصيغة " ساقطة .

(٨) الهمع للسيوطي : ١/٧٠ .

(٩) في ع : انه .

(١٠) في ع : من غير الجلي

حُجَّةُ مَنْ قَالَ : بِأَنَّهُ حَقِيقَةٌ فِي الحَالِ ـ وَهُوَ (١) أَرْجَحُ ـ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :ـ

أَحَدُهَا ـ أَنَّ أَصْلَ الفِعْلِ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا ، وَالأَصْلُ فِي الخَبَرِ الصِّدْقُ ، وَفِعْلُ الحَالِ هُوَ الَّذِي يُمْكِنُ الإِشَارَةُ إِلَيْهِ ، فَيَتَحَقَّقُ (٢) وُجُودُهُ ، فَيَصْدُقُ الخَبَرُ عَنْهُ ، وَأَمَّا إِطْلَاقُ الخَبَرِ عَلَى المُسْتَقْبَلِ فَمَجَازٌ ، لِأَنَّهُ يَصِيرُ حَاضِرًا ، وَتُسَمِّيهِ الفُقَهَاءُ مَجَازَ الغَايَةِ .

الثَّانِي ـ أَنَّ المُسْتَقْبَلَ وُضِعَ لَهُ حُرُوفٌ ثُبُوتِيَّةٌ تَصْرِفُهُ إِلَى الاسْتِقْبَالِ ، وَأَمَّا الحَالُ فَلَمْ يُوضَعْ لَهُ (٣) حَرْفٌ ثُبُوتِيٌّ يَصْرِفُهُ إِلَى الحَالِ ، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى وَضْعِ اللَّفْظِ لَهُ ؛ لِعَدَمِ احْتِيَاجِهِ إِلَى حَرْفٍ يُعَيِّنُهُ (٤) .

الثَّالِثُ ـ أَنَّ الحَالَ أَقْرَبُ ، وَالعَرَبُ تُغَلِّبُ الأَقْرَبَ عَلَى الأَبْعَدِ ، بِدَلِيلِ تَغْلِيبِ المُتَكَلِّمِ عَلَى المُخَاطَبِ ، وَهُمَا عَلَى الغَائِبِ فِي الإِضْمَارِ ، نَحْوُ : أَنَا وَأَنْتَ قُمْنَا " وَ "أَنْتَ وَزَيْدٌ قُمْتُمَا " .

وَالجَوَابُ (٥) : أَنَّهُ إِذَا تَعَارَضَ الاشْتِرَاكُ وَالمَجَازُ ، فَالمَجَازُ أَوْلَى عَلَى المُخْتَارِ .

وَقَوْلُهُ : " يَتَوَقَّفُ عَلَى القَرِينَةِ " ، [قُلْنَا : لَا نُسَلِّمُ ، بَلْ يُفْهَمُ مِنْهُ الحَالُ وَالَّذِي يَتَوَقَّفُ عَلَى القَرِينَةِ] (٦) هُوَ المُسْتَقْبَلُ ، بِدَلِيلِ وَضْعِ الحُرُوفِ لَهُ .

وَكَذَلِكَ الاسْتِفْسَارُ عَنِ المُسْتَقْبَلِ ، لِخَفَاءِ قَرِينَتِهِ عَلَى المُخَاطَبِ .

وَقَوْلُهُ : " لِأَنَّهُ خَفِيٌّ " ، قُلْنَا (٧) : لَا نُسَلِّمُ (٨) ، فَإِنَّهُ (٩) مُشَاهَدٌ مُتَحَقِّقُ الوُجُودِ ، إِنَّمَا الخَفِيُّ مَا لَمْ (١٠) يَتَحَقَّقْ وُجُودُهُ .

---

(١) فى م : هو .

(٢) فى ع : يتحقق .

(٣) فى ع : " له " ساقطه .

(٤) فى ع : بعينه . وانظر الهمع للسيوطى : ١/ ٧ .

(٥) يعنى به الجواب عما مضى من الاراء فى الزمن الحقيقى للمضارع .

(٦) فى ع ف : مابين القوسين ساقطه .

(٧) فى ف : قلت .

(٨) فى ع : لانعلم .

(٩) فى ت : لانه .

(١٠) فى ع : مالا .

وَحُرُوفُ المُضَارَعَةِ أَرْبَعَةٌ (١) : الهَمْزَةُ ، والنُّونُ ، والتَّاءُ ، والياءُ .

وَكَانَ (٢) أَوْلَى مَا زِيْدَ حُرُوفُ المَدِّ ، واللِّيْنِ ، لِأَنَّ الكَلَامَ لَا يَخْلُو مِنْهَا ، وَلَا مِنْ أَبْعَاضِهَا — وَهِيَ الحَرَكَاتُ — ، إِلَّا أَنَّ الأَلِفَ لَا يُمْكِنُ زِيَادَتُهَا أَوَّلاً ، لِسُكُونِهَا ، فَأُبْدِلَتْ عَنْهَا الهَمْزَةُ ، لِأَنَّهَا مِنْ مَخْرَجِهَا ، وَلِذَلِكَ تُكْتَبُ الهَمْزَةُ فِي الأَوَّلِ عَلَى صُورَتِهَا ، والوَاوُ لَمْ تُزَدْ (٣) أَوَّلاً ؛ لِثِقَلِهَا ، وَلِأَنَّ مِنَ الأَفْعَالِ مَا فَاؤُهُ وَاوٌ كَوَعَدَ ، فَلَوْ زِيْدَتْ لِلْمُضَارَعَةِ لَأَدَّى إِلَى اجْتِمَاعِ (٤) ثَلَاثِ وَاوَاتٍ عِنْدَ دُخُولِ وَاوِ العَطْفِ ، فَيُفْضِي — مَعَ ثِقَلِهِ — إِلَى صَوْتٍ يُشْبِهُ النُّبَاحَ ، فَأُبْدِلَتْ مِنْهَا التَّاءُ ، كَمَا أُبْدِلَتْ مِنْهَا فِي " تُرَاثٍ " و " تِجَاهٍ " ؛ لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي الزِّيَادَةِ ، والقُرْبِ فِي المَخْرَجِ (٥) ، وَأَمَّا اليَاءُ فَلَمْ يَعْرِضْ مَانِعٌ مِنْ زِيَادَتِهَا .

ثُمَّ لَمَّا كَانَتِ المَعَانِي المَدْلُولُ عَلَيْهَا بِحُرُوفِ المُضَارَعَةِ أَرْبَعَةً : وَهِيَ (٦) الإِخْبَارُ عَنِ المُتَكَلِّمِ وَحْدَهُ (٧) ، وَعَنْهُ مَعَ غَيْرِهِ (٨) ، وَعَنِ المُخَاطَبِ (٩) ، والغَائِبِ (١٠) — احْتِيجَ إِلَى حَرْفٍ رَابِعٍ ، لِتَكُونَ الحُرُوفُ عَلَى وَفْقِ المَعَانِي ، فَزَادُوا النُّونَ ، لِأَنَّهَا تُشْبِهُ حُرُوفَ اللِّيْنِ مِنْ

---

(١) وتسمى الزوائد الاربع ، وجمعت فى كلمة " انيت " و " نأيت " .
انظرها فى : شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١ / ١٢٩ ، والمساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ١٠ — ١١ شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ٦ ، شرح الكافية للرضى ٢ / ٢٢٦ ، الهمع للسيوطى : ١ / ٦ — ٧ .

(٢) فى ت : " وكان " ساقطة .

(٣) فى ت ف : لا تزاد .

(٤) فى ت ع : " اجتماع " ساقطة .

(٥) وهو رأس اللسان وصفتها الهمس وكل ذلك فى حروف المد واللين . شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ١٤٢ .

(٦) فى ت : وهى اربعة .

(٧) وله الهمزة : نحو : أقوم .

(٨) ولهم النون نحو : نقوم

(٩) وله التاء نحو : تقوم ، وتقومان ، وتقومون ، وتقمن .

(١٠) وله الياء نحو : يقوم ويقومان ويقومون ، ويقمن .

أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ـ أَنَّ فِيهَا غُنَّةً ، وَالغُنَّةُ شَبِيهَةٌ بِالمَدِّ . (١)

الثَّانِي ـ أَنَّهَا تَكُونُ عَلَامَةَ الرَّفْعِ فِي الأَمْثِلَةِ الخَمْسَةِ ، كَمَا أَنَّ الأَلِفَ وَالوَاوَ عَلَامَةُ الرَّفْعِ فِي التَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ .

الثَّالِثُ ـ أَنَّهَا تَكُونُ ضَمِيرًا لِجَمْعِ المُؤَنَّثِ ، كَمَا تَكُونُ الوَاوُ ضَمِيرًا لِجَمْعِ المُذَكَّرِ .

الرَّابِعُ ـ أَنَّهَا (٢) تُحْذَفُ لِالتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ كَحُرُوفِ المَدِّ .

قَالَ الشَّاعِرُ :

فَلَسْتُ بِآتِيهِ (٣) وَلَا أَسْتَطِيعُهُ (٤) وَلَاكِ اسْقِنِي إِنْ كَانَ مَاؤُكَ ذَا فَضْلِ (٥)

وَإِنَّمَا اخْتُصَّتِ الهَمْزَةُ بِالمُتَكَلِّمِ ، لِأَنَّهُ الأَصْلُ ، وَلِذَلِكَ (٦) يَغْلِبُ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الضَّمَائِرِ ، وَالهَمْزَةُ بَدَلٌ مِنَ الأَلِفِ الَّتِي هِيَ أَصْلُ حُرُوفِ المَدِّ وَاللِّينِ .

---

(١) انظر شرح المفصل لابن يعيش: ١٤١/٩ .

(٢) في ف : "انها" ساقطة .

(٣) في ع : ياتيه .

(٤) في م : استعطيه .

(٥) البيت من الطويل للنجاشي الحارثي يصف ذئبا عرض له في سفره ، وهو من شواهد سيبويه . والشاهد فيه قوله : " ولاك" اصلها ولكن ، بالنون الخفيفة فحذفت النون لالتقاء الساكنين . وذلك لضرورة الشعر واقامة وزنه ، فقد كان بالامكان التخلص من التقاء الساكنين بكسرها . والذي جوز حذفها شبهها بحروف المد واللين ويرى ابن عصفور انها حذفت تشبيها لها بالتنوين . وورد " ولست" بالواو بدل " فلست" وفي الاشموني : ولا ستطعه .

وفي ف: ذا فضلت"

كتاب سيبويه : ٢٧/١ ، الانصاف للانباري : ٦٨٤ ، شرح الكافية للرضي : ٣٦١/٢

خزانة الادب للبغدادي : ٣٦٧/٤ الحماسة الشجرية : ٧١٨/٢

شرح المفصل لابن يعيش: ١٤٢/٩ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور/٥٧٦/٢ ،

المغني لابن هشام/٣٨٤ . الهمع للسيوطي : ١٥٦/٢ ، اوضح المسالك لابن هشام

٢٧١/١ ، اللامات للزجاجي : ١٧٨ . شرح الاشموني : ٢٧١/١ ، المنصف لابن جني

٢٢٩/٢ ، الخصائص لابن جني : ٣١٠/١ ، الدرر للشنقيطي : ٢١٠/٢ .

(٦) في ع : فلذلك .

وَخُصَّتْ النُّونُ بِالجَمْعِ ، وَالوَاحِدِ المُعَظَّمِ ـ [وَفِي التَّنْزِيلِ : " نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ "] (١) ، لِأَنَّهُ يَنُوبُ / مَنَابَ الجَمْعِ ـ لِأَنَّهَا قَدْ دَلَّتْ عَلَى الجَمْعِ فِي نَحْوِ : قُمْنَ . ت ١١ـ أ

وَخُصَّتْ التَّاءُ بِالمُخَاطَبِ مُطْلَقاً ، وَالغَائِبَةِ ، وَالغَائِبَتَيْنِ ، لِأَنَّهَا قَدْ دَلَّتْ عَلَى المُخَاطَبِ فِي نَحْوِ (٢) : قُمْتَ وَتَوَابِعِهِ ، وَعَلَى الغَائِبَةِ ، وَالغَائِبَتَيْنِ فِي نَحْوِ : هِنْدُ قَامَتْ وَالهِنْدَانِ قَامَتَا ، وَأَمْثِلَتُهَا : أَنْتَ تَقُومُ ، وَأَنْتُمَا تَقُومَانِ ، وَأَنْتُمْ تَقُومُونَ ، وَأَنْتِ تَقُومِينَ ، وَأَنْتُمَا تَقُومَانِ ، وَأَنْتُنَّ تَقُمْنَ ، وَهِنْدُ تَقُومُ ، وَالهِنْدَانِ تَقُومَانِ .

وَاليَاءُ لِلْغَائِبِ المُذَكَّرِ مُطْلَقاً ، وَالغَائِبَاتِ ، وَأَمْثِلَتُهَا : زَيْدٌ يَقُومُ ، وَالزَّيْدَانِ يَقُومَانِ ، وَالزَّيْدُونَ يَقُومُونَ ، وَالهِنْدَاتُ يَقُمْنَ .

وَإِنَّمَا خُصَّتْ اليَاءُ بِالغَائِبِ (٣) لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ اشْتِرَاكُهُمَا فِي الخَفَاءِ ، لِأَنَّهُ خَفِيٌّ كَمَا أَنَّ اليَاءَ خَفِيَّةٌ . (٤)

وَالثَّانِي ـ أَنَّ الهَاءَ قَدْ أُبْدِلَتْ مِنَ اليَاءِ فِي هٰذِي ، وَهٰذِهِ ، وَالهَاءُ تَدُلُّ عَلَى الغَائِبِ نَحْوُ : ضَرَبْتُهُ ، فَكَذَلِكَ مَا أُبْدِلَتْ مِنْهُ .

وَاخْتَلَفُوا (٥) فِي أَصَالَتِهَا (٦) :

---

(١) في ت : مابين القوسين ساقط . والاية من سورة يوسف اية : ٣ ، وسورة الكهف آية : ١٣ .

(٢) في ف : " نحو " ساقطة .

(٣) في ع : للغائب وفي ف : للغائبات .

(٤) لان مخرج الياء وسط اللسان وما يحاذيه من وسط الحنك ، وصفتها بين الشدة والرخاوة . انظر شرح المفصل لابن يعيش : ١٠ / ١٢٥ و ١٢٩ .

(٥) في ت : ثم اختلفوا .

(٦) اختلفت اراء العلماء في ترتيب أصالة الافعال فمنهم من رتبها على اساس زمني كالزجاجي فقدم المستقبل ثم الحال ثم الماضي فالمستقبل كان معدوما ثم وجد وهو الحال ثم مضى . ورتبها ابن يعيش على اساس قربها من الاسم فقدم المضارع ثم الماضي ثم الامر . انظر : الايضاح في علل النحو للزجاجي : ٨٥ . شرح المفصل

فَذَهَبَ الزَّجَاجُ (١) : إِلَى أَنَّ الْمُسْتَقْبَلَ الأَصْلُ ـ وَهُوَ الحَقُّ ـ بِلأَنَّهُ يَصِيرُ حَاضِراً ثُمَّ مَاضِياً . (٢)

وَذَهَبَ ابْنُ السَّرَّاجِ (٣) : إِلَى أَنَّ الحَاضِرَ هُوَ الأَصْلُ بِلأَنَّهُ يَسْرِي عَنْهُ المَاضِي وَيَنْتَهِي إِلَيْهِ المُسْتَقْبَلُ . (٤)

= لابن يعيش: ٤/٧ ،الهمع للسيوطى : ٩/١ ،الاشباه والنظائر له : ١٠/٢ . الاصول فى النحو لابن السراج : ٤١/١ .

(١) الزجاج هو: ابراهيم بن السرى بن سهل ابو اسحاق الزجاج ت : ٣١١هـ من اكابر علماء النحو والعربية . ولد ومات فى بغداد . ومن مصنفاته : معانى القران والاشتقاق ،والفرق بين المذكر والمؤنث . انباه الرواة للقفطى : ١٥٩/١ نزهة الالباء للانبارى : ٢٤٤ ،الفهرست لابن النديم : ٩٠ بغية الوعاة للسيوطى : ٤١١/١ . الاعلام للزركلى : ٤٠/١ .

(٢) انظر شرح كتاب سيبويه للسيرافى .

(٣) ابن السراج هو : محمد بن السرى بن سهل ابوبكر المعروف بابن السراج النحوى : ت ٣١٦ هـ احد ائمة النحو فى بغداد اخذ عن المبرد واخذ عنه الزجاجى والسيرافى والفارسى والرمانى وكان ثقة . ومن مصنفاته : كتاب الاصول فى النحو ،والشعر والشعراء ،وشرح كتاب سيبويه انباه الرواة للقفطى ١٤٥/٣ . نزهة الالباء لابن الانبارى : ٢٤٩ ،بغية الوعاة للسيوطى : ١٠٩/١ . الاعلام للزركلى : ١٣٦/١ . الفهرست لابن النديم : ٩٢ .

(٤) عبارة ابن السراج هى : " والافعال التى يسميها النحويون المضارعة هى التى فى اوائلها الزوائد الاربع ... تصلح لما انت فيه من الزمان ولما يستقبل .. ولا دليل فى لفظه على اى الزمانين تريد .... فاذا قلت: سيفعل او سوف يفعل دل على انك تريد المستقبل . وترك الحاضر على لفظه لانه اولى به ،اذ كانت الحقيقة انما هى للحاضر الموجود لا لما يتوقع او قد مضى " ا هـ الاصول فى النحو لابن السراج : ٤١/١ ،الخصائص لابن جنى : ٣٣١/٣ .

وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ : إِلَى أَنَّ الْمَاضِي هُوَ الأَصْلُ ، لِأَنَّهُ مُتَحَقِّقُ الْوُجُودِ . (١)

وَذَهَبَ أَبُوعَلِيٍّ (٢) : إِلَى أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا أَصْلٌ بِنَفْسِهِ ، وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْهَا أَصْلاً لِغَيْرِهِ ، لأَنَّ جَعْلَ بَعْضِهَا أَصْلاً لِبَعْضٍ مَحْضُ (٣) التَّحَكُّمِ . (٤)

وَإِنَّمَا زِيدَتْ حُرُوفُ الْمُضَارَعَةِ فِي أَوَّلِهِ لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ لِتَدُلَّ عَلَى الفَاعِلِ أَوَّلَ (٥) وَهْلَةٍ ، وَهَلْ هُوَ مُتَكَلِّمٌ أَوْ مُخَاطَبٌ ، أَوْ غَائِبٌ (٦) ؟ كَمَا أَنَّ تَاءَ (٧) التَّأْنِيثِ اتَّصَلَتْ بِالفِعْلِ لِتَدُلَّ عَلَى تَأْنِيثِ الفَاعِلِ قَبْلَ ذِكْرِهِ .

وَالثَّانِي ـ لِيَكُونَ (٨) عَلَى زِنَةٍ يُضَارِعُ بِهَا اسْمَ الفَاعِلِ ، وَلِهَذَا لَمْ تُزَدْ (٩) الحَرَكَاتُ لِعَدَمِ حُصُولِ الْمَقْصُودِ بِهَا ، إِذْ كَانَتْ مَوْجُودَةً فِي الْمَاضِي (١٠) .

---

(١) انظر الهمع للسيوطي : ١/ ٩ . الاشباه والنظائر له : ٢/ ١٠ . شرح الشافية للرضى : ٣/ ٨٨ .

(٢) ابوعلى هو : الحسن بن احمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان ابوعلى الفارسى النحوى ت ٣٧٧ هـ .
كان اماما فى النحو . اخذ عن الزجاج وابن السراج ومبرمان ، واخذ عنه ابن جنى والربعى والعبدى . طاف فى حلب والشام وبغداد والبصرة وشيراز . صنف الايضاح فى النحو والتكملة فى الصرف وغيرهما .
انباه الرواة للقفطى : ١/ ٢٧٣ ، نزهة الالباء لابن الانبارى : ٣١٥ ، الفهرست لابن النديم : ٩٥ ، بغية الوعاة للسيوطى : ١/ ٤٩٦ ، الاعلام للزركلى : ٢/ ١٧٩ .

(٣) فى ت : بمحض .

(٤) انظر المقتصد للجرجانى : ١/ ٨٢ .

(٥) فى ع : من اوله . فى ف : من أول .

(٦) فى ت : أو غائب أو مخاطب .

(٧) فى ت : " تاء " ساقطة .

(٨) فى ع : " ليكون " ساقط .

(٩) فى ت مع : لم ترد .

(١٠) فى ع : فالماضى .

وأمّا أمثلةُ[1] الأفعالِ :

فالماضي مبنيٌّ على الفتحِ ، نحو : قامَ ، وأكرمَ ، واستخرجَ لفظاً أو تقديراً في نحو : دعَا ، ورمَى ، إلّا إذا اتّصلَ به ضميرُ المتكلّمِ أو المخاطبِ[2] ، أو نونُ[3] جمعِ المؤنّثِ ، نحوُ : ضربْتُ ، وضربْنا ، وضربْتِ ، وضربْنَ ، فإنّه يُسكّنُ لامُهُ ، أو اتّصلَ به واوُ الضميرِ فإنّه يضمُّ ما قبلَها ، في غيرِ ما آخرُهُ ألفٌ نحو : ضربُوا ، ورضُوا ، طلباً لتجانسِ الضمّةِ للواوِ[4] ، ولأنّ الخروجَ من الضمّةِ إلى الواوِ أسهلُ من الخروجِ من الفتحةِ أو الكسرةِ[5] إليها وأمّا ما آخرُهُ ألفٌ فإنّه يُفتحُ ما قبلَ الواوِ ، لتدلَّ الفتحةُ على الألفِ المحذوفةِ ، نحوُ : غزَوْا ، ورمَوا ، وفي التنزيلِ :ـ في ضمِّ ما آخرُهُ ياءٌ ، وفتحِ ما آخرُهُ ألفٌ ـ " رضيَ اللهُ عنهُمْ ورضُوا عنهُ "[6] وَ " دعَوْا هنالِكَ ثُبُورًا "[7]

وفيه[8] ثلاثةُ أسئلةٍ :

أحدُها ـ لِمَ بُنيَ ؟ والثاني ـ لِمَ بُنيَ على حركةٍ[9] ؟ الثالثُ ـ لِمَ كانتْ الحركةُ فتحةً ؟[10]

وجوابُ الأوّلِ : أنّ أصلَ الأفعالِ البناءُ ، لأنّها تدلُّ على المعاني المختلفةِ

---

(١) في ت : ثم امثلة.

(٢) في ت مع ف : والمخاطبه

(٣) في ع ف : ونون.

(٤) في ع : الواو.

(٥) في ف : الى الكسرة .

(٦) سورة المائدة اية : ١١٩ . وسورة المجادلة اية : ٢٢ ، وسورة البينة اية : ٨

(٧) سورة الفرقان اية : ١٣.

(٨) في ت : ثم فيه.

(٩) في ع : على الحركة.

(١٠) شرح المفصل لابن يعيش : ٧/٤ـ٥ شرح الكافية للرضى : ١/١٦ـ١٧، ٢/٢٢٥ شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/٣٣٣.

بِصِيَغٍ (١) مُخْتَلِفَةٍ ، فَأَغْنَىٰ اخْتِلَافُ صِيَغِهَا عَنْ إِعْرَابِهَا • (٢)

وَجوابُ الثَّانِي : أَنَّهُ بُنِيَ عَلَىٰ حَرَكَةٍ تَفْضِيلاً لَهُ عَلَى فِعْلِ الأَمْرِ ، لِوُقُوعِهِ مَوْقِعَ المُضَارِعِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ لا يَقَعُ فِيهَا فِعْلُ الأَمْرِ (٣) ، وَهِيَ : الخَبَرُ وَمَا يَتَفَرَّعُ عَلَيْهِ • وَالصِّفَةُ ، وَالصِّلَةُ ، وَبَعْدَ حَرْفِ الشَّرْطِ ، فَلَمَّا أَشْبَهَهُ مِنْ هٰذِهِ الوُجُوهِ بُنِيَ عَلَى حَرَكَةٍ ، إِظْهَاراً لِفَضْلِهِ عَلَى فِعْلِ الأَمْرِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ هٰذِهِ المُشَابَهَةُ (٤) •

وَإِنَّمَا حَكَمْنَا بِأَنَّهُ فِي الصِّفَةِ وَالخَبَرِ وَقَعَ مَوْقِعَ المُضَارِعِ دُونَ الاسْمِ - وَإِنْ كَانَا مِنْ مَوَاضِعِ (٥) الاسْمِ - لِأَنَّهُ لا (٦) مُنَاسَبَةَ بَيْنَ المَاضِي وَبَيْنَ الاسْمِ ، وَلِذَلِكَ (٧) لَمْ يُعْرَبْ • إِنَّمَا المُنَاسَبَةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ المُضَارِعِ ، لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي الفِعْلِيَّةِ •

---

(١) في ع : بصيغة •

(٢) هذا هو رأي البصريين اما الكوفيون فيرون ان البناء اصل في الاسماء والافعال ويرى بعض المتأخرين ان الاعراب اصل في الافعال فرع في الاسماء • شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ٢/ ٣٣٠ • الهمع للسيوطي : ١/ ١٥ • شرح الكافية للرضي : ١/ ١٦-١٧ • الاشباه والنظائر للسيوطي : ٢/ ١٤١ •
المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٢٠ ، اوضح المسالك لابن هشام: ١/ ٢٦
التبصرة والتذكرة للصيمري ١/ ٧٦ •

(٣) في ع : فعل امر •

(٤) شرح المفصل لابن يعيش: ٧/ ٤-٥ ، الاشباه والنظائر للسيوطي : ٢/ ٢٣ •
شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢/ ٣٣٣ •

(٥) في ع : كانا مواقع •

(٦) في ع : "لا" ساقطة •

(٧) في ت: وكذلك •

وَجَوَابُ الثَّالِثِ ـ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :ـ

أَحَدُهَا : أَنَّ الفَتْحَ أَخَفُّ الحَرَكَاتِ ،بِدَلِيلِ مُنَاسَبَتِهِ لِلسُّكُونِ مِنْ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ـ أَنَّ العَرَبَ تُخَفِّفُ الكَسْرَةَ (١) وَالضَّمَّةَ فِي نَحْوِ : فَخْذٍ ،وَعَضْدٍ ،دُونَ الفَتْحَةِ نَحو : جَمَلٍ ،وَمَا ذَاكَ/ إِلَّا لِلْقُرْبِ مِنَ السُّكُونِ . ت

الثَّانِي ـ أَنَّ عَيْنَ المُفْرَدِ نَحْوُ : ثَوبٍ (٢) تُقْلَبُ يَاءً فِي الجَمْعِ إِذَا كَانَتْ ١١ـ ب سَاكِنَةً ، (٣) وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَتْ مَفْتُوحَةً نحو : جَوَادٍ وَجِيَادٍ . وَإِنْ كَانَتْ مَكْسُورَةً لَمْ تُعَلَّ (٤) نَحوُ: طَوِيلٍ وَطِوَالٍ ،لِتَحَصُّنِهَا بِالْكَسْرَةِ فِي المُفْرَدِ ،فَدَلَّ (٥) عَلَى قُرْبِ الفَتْحِ مِنَ السُّكُونِ ، (٦) .

الثَّالِثُ ـ أَنَّ الفَتْحَةَ بَعْضُ الأَلِفِ ،وَبَعْضُ السَّاكِنِ (٧) أَخَفُّ مِنْ بَعْضِ المُتَحَرِّكِ .

وَالوَجْهُ الثَّانِي ـ أَنَّ (٨) مِنَ الأَفْعَالِ مَالَامُهُ يَاءٌ ،نحو : رَمَى (٩) ،فَلَو بُنِيَ عَلَى الكَسْرِ أَوِ الضَّمِّ لَأَفْضَى إِلَى الثِّقَلِ المُفْرِطِ عَلَى حَرْفِ العِلَّةِ ،خُصُوصًا وَهُوَ لَازِمٌ .

الوَجْهُ الثَّالِثُ ـ أَنَّهُ قَدْ يُحْذَفُ ضَمِيرُ الجَمْعِ مُجْتَزَأً (١٠) بِالضَّمَّةِ دَلِيلًا عَلَى الوَاوِ (١١) ،نَحوُ قَوْلِهِ:

---

(١) في ع : الفتحة .

(٢) في ت : " نحو ثوب " ساقط .

(٣) فيقال في ثوب ثياب .

(٤) في ف : لم تعد .

(٥) في ت : " فدل " ساقطة .

(٦) في ع : بالسكون .

(٧) في ف : الساكنين .

(٨) في ع : " ان " ساقطة .

(٩) في ف : رضى .

(١٠) في ت: ويجبر ،وفي ع : ويحترز .

(١١) وهي لغة ذكرها الفراء عند تفسير قوله تعالى في سورة البقرة " فلاتخشوهم واخشون " قال : وليست تهيب العرب حذف الياء من اخر الكلام اذا كان ماقبلها

فَلَوْ أَنَّ (١) الأَطِبَّا كَانُ حَوْلِي ... وَكَانَ مَعَ الأَطِبَّاءِ الشِّفَاءُ (٢)

فَكَانَ (٣) ،يُؤَدِّي إِلَى لَبْسِ المُفْرَدِ بِالجَمْعِ (٤) لَوْ بُنِيَ عَلَى الضَّمِّ ،وَلِأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى تَوَالِي ضَمَّتَيْنِ فِي فَعُلَ ، [أَوِ الخُرُوجِ مِنْ كَسْرٍ لَازِمٍ إِلَى ضَمٍّ لَازِمٍ فِي فَعِلَ ،وَإِلَى تَوَالِي كَسْرَتَيْنِ فِي فَعِلَ] (٥) وَالخُرُوجُ مِنْ ضَمٍّ لَازِمٍ إِلَى كَسْرٍ لَازِمٍ فِي

(=) مكسورا من ذلك: " ربى اكرمن "و" اهانن ٠٠٠٠٠ ومن الواو بضمة ماقبلها كقوله تعالى " سندع الزبانية "٠٠٠ وقد تسقط العرب الواو وهى واو جماع اكتفى بالضمة قبلها فقالوا فى ضربوا ضرب " ا هـ معانى القرآن للفراء ١/ ٩٠ـ٩١٠

(١) فى ع ف : فلو كان٠

(٢) البيت من الوافر، ولم ينسبه احد الى قائل ٠ كما رواه الفراء بدون نسبة٠ وجميع النسخ المخطوطة للمغنى ذكرت اخره بلفظ " الشفاء " بالمد ،ولم اجد من ذكر ذلك وانما روى فى الصادر بلفظ " الشُّفَاةُ " او "الأُسَاةُ" ،وذكروا بعده بيتا ثانيا وهو :

إِذًا مَا أَذْهَبُوا أَلَمًا بِقَلْبِي ... وَإِنْ قِيلَ الشُّفَاةُ هُمُ الأُسَاةُ

والشاهد فيه قوله: " كان حولى " بضم نون كان ،والاصل " كانوا حولى " بواو الجماعة ٠ ثم استغني بالضمة عن واو الضمير وذلك وارد فى لغة العرب كما قال الفراء هى لغة هوازن وعليا قيس ،ويرى بعضهم ان ذلك وقع ضرورة كما ذكره الرضى ٠ والاساة جمع آسٍ كقاضي وقضاة من يعالج الجرح والاسى الطبيب كما فى القاموس٠

انظر: معانى القرآن للفراء ١/ ٩١ ،مجالس ثعلب: ٨٨ ،الانصاف لابن الانبارى: ٣٨٥ شرح الكافية للرضى : ٢/ ٨ ،شرح المفصل لابن يعيش : ٧/ ٤و ٩/ ٨٠ خزانة الادب للبغدادى : ٢/ ٣٨٥ ٠ شرح جمل الزجاجى لابن عصفور: ٢/ ٣٣٣و ٥٨٢ و ٥٨٥ ،شواهد العينى : ٤/ ٥٥١ ٠

الهمع للسيوطى : ١/ ٥٨ ،المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٨٥٠

الدرر للشنقيطى : ١/ ٣٣ ،تفسير الكشاف للزمخشرى: ٣/ ٤٢ " سورة المؤمنين " ٠

(٣) فى ع : وكان٠

(٤) فى ت : الواحد بالجمع ،وفى ع : الجمع بالمفرد ٠

(٥) فى ع : مابين القوسين ساقط٠

فَعُلَ (١) فَلِذَلِكَ بُنِيَ عَلَى الفَتْحِ .

وَأَمَّا المُضَارِعُ فَفِيهِ خَمْسَةُ أَسْئِلَةٍ :

أَحَدُهَا - لِمَ سُمِّيَ مُضَارِعاً ؟ والثَّانِي - لِمَ خُصَّ بِالمُضَارَعَةِ دُونَ الاسْمِ ؟ الثَّالِثُ - لِمَ لَمَّا شَابَهَ الاسْمَ لَمْ يُعْطَ (٢) كُلَّ الاعْرَابِ، وَلَمَّا شَابَهَ الاسْمَ المَبْنِيَّ أُعْطِيَ كُلَّ البِنَاءِ ؟ . الرَّابِعُ - هَلْ إِعْرَابُهُ اسْتِحْسَانٌ أَوْ وُجُوبٌ ؟ ، والخَامِسُ - مَا العَامِلُ فِي الرَّفْعِ ؟ .

والجَوَابُ عَنِ الأَوَّلِ : أَنَّهُ سُمِّيَ مُضَارِعاً لِمُشَابَهَتِهِ لِلاسْمِ (٣) ، لِأَنَّ المُضَارَعَةَ المُشَابَهَةُ وَلِذَلِكَ سُمِّيَ الضَّرْعُ ضَرْعاً لِمُشَابَهَتِهِ لِصَاحِبِهِ (٤) .

وَعَنِ الثَّانِي : أَنَّ الاسْمَ فِي بِنَائِهِ شَابَهَ الفِعْلَ والحَرْفَ فَلَوْ سُمِّيَ مُضَارِعاً لَمْ يُعْلَمْ إِلَى أَيِّهِمَا يَنْصَرِفُ، وَأَمَّا الفِعْلُ المُضَارِعُ (٥) فَضَارَعَ (٦) الاسْمَ وَحْدَهُ .

وَعَنِ الثَّالِثِ : أَنَّ الَّذِي شَابَهَهُ الاسْمُ أَصْلُهُ السُّكُونُ ، [لِأَنَّ أَصْلَ (٧) البِنَاءِ عَلَى السُّكُونِ ، وَمَا حُرِّكَ فَلِعَارِضٍ] (٨) ، والسُّكُونُ لَا يَتَبَعَّضُ فَلِذَلِكَ أُعْطِيَ الفَرْعُ الَّذِي لِلأَصْلِ (٩) ، وَأَمَّا الفِعْلُ فَإِنَّهُ ضَارَعَ الاسْمَ الَّذِي يَدْخُلُهُ ثَلَاثُ حَرَكَاتٍ فَأَمْكَنَ أَنْ يُعْطَى

---

(١) هذا لو قدرنا بناءه على الكسر.

(٢) في ف: لم شابه الاسم ولم يعط.

(٣) في ت : الاسم.

(٤) شرح المفصل لابن يعيش: ٧/٦ ، شرح الكافية للرضى : ٢/٢٢٦ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/٢٠ .

(٥) في ف : " المضارع " ساقطة.

(٦) في ت : فيضارع

(٧) في ت : الاصل ، في ع : " اصل " مكررة.

(٨) في ف : مابين القوسين ساقط.

(٩) في م : للذى الاصل .

الفَرْعُ دُونَ مَا لِلأَصْلِ (١) وَهُوَ (٢) حَرَكَتَانِ ، وَيُعَوِّضُ (٣) عَنْ الثَّالِثَةِ السُّكُونُ لِلْجَزْمِ ، لِتَنْحَطَّ رُتْبَةُ الفَرْعِ عَنْ رُتْبَةِ (٤) الأَصْلِ مَعَ الإِمْكَانِ ، وَهَذَا بِنَاءٌ عَلَى أَنَّ الإِعْرَابَ هُوَ الحَرَكَاتُ ، وَهُوَ الصَّحِيحُ !

وَعَنْ الرَّابِعِ (٥) : أَنَّهُ اخْتَلَفَ فِيهِ أَهْلُ الْمِصْرَيْنِ :

فَذَهَبَ البَصْرِيُّونَ : إِلَى أَنَّهُ أُعْرِبَ (٦) اسْتِحْسَانًا ، وَلأَجْلِ القِيَاسِ الشَّبَهِيِّ ، وَلَوْ لَمْ يُعْرَبْ (٧) لَجَازَ ، وَلأَنَّهُ يَدُلُّ بِصِيغَتِهِ (٨) عَلَى مَا وُضِعَ لَهُ فَيُغْنِي ذَلِكَ عَنْ إِعْرَابِهِ (٩) .

---

(١) فى م : ما الاصل .

(٢) فى م : وهى .

(٣) فى ت : ويعرض .

(٤) فى ع : مرتبة .

(٥) وهو هل اعرابه استحسان او وجوب ؟

(٦) فى ت : ان اعرابه . وفى ع : اعراب .

(٧) فى ت : ولو لم يكن يعرب .

(٨) فى ع ف : بصيغته .

(٩) أرى أن ابن فلاح لم يحرر منشأ الخلاف فى مسألة اعراب الفعل المضارع . بين البصريين والكوفيين لانهم اجمعوا على اعراب المضارع ، وانما المختلف فيه هو علة اعرابه ، فالبصريون يرون ان علة اعرابه هى مشابهته للاسم فى اوجه الشبه المذكورة . والكوفيون يرون ان علة اعرابه توارد المعانى المختلفة عليه فاعرابه بالاصالة لا بالمشابهة .
انظر تفصيل ذلك فى الانصاف لابن الانبارى : ٥٤٩ ، شرح الكافية للرضى : ١/٢٢ ، ٢٦/٢٢٧ .
شرح المفصل لابن يعيش : ٧/٦ـ١١ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل ١/٢٠ـ٢١ .
التبصرة والتذكرة للصيمرى : ٧٦ . شرح الالفية للاشمونى : ١/٦٠ .

وَبَيانُ القِيَاسِ الشَّبَهِيِّ مِنْ سِتَّةِ أَوْجُهٍ:

أَحَدُهَا ـ أَنَّهُ يَجْرِي عَلَى حَرَكَاتِ اسْمِ الفَاعِلِ وَسَكَنَاتِهِ. (١)

الثَّانِي (٢) ـ أَنَّهُ يَدْخُلُهُ الوَاوُ والنُّونُ كَما يَدْخُلانِ اسمَ الفَاعِلِ، نَحْوُ: ضَارِبُونَ وَيَضْرِبُونَ، فَتَحْصُلُ مُشَابَهَةُ (٣) اللَّفْظِ (٤) وإِنْ اخْتَلَفَ مَعْنَى الوَاوَيْنِ، وَقَدْ يَكُونُ فِي (٥) الفِعْلِ حَرْفاً أَيْضاً.

الثالِثُ ـ أَنَّهُ يَكُونُ (٦) شَائِعاً فَيَتَخَصَّصُ (٧) كَما يَكُونُ الاسْمُ كَذلِكَ (٨).

الرابِعُ ـ أَنَّهُ يُشَارِكُ الاسمَ فِي دُخُولِ لَامِ التَّأْكِيدِ فِي خَبَرِ إِنَّ (٩).

الخَامِسُ ـ أَنَّهُ يُشْبِهُ الأسْمَاءَ المُشْتَرَكَةَ على قَوْلِ مَنْ قَالَ: بِالاشْتِرَاكِ.

السَّادِسُ ـ أَنَّهُ يَكُونُ صِفَةً كالاسْمِ. (١٠)

وَإِذَا تَقَرَّرَ ذَلِكَ فَقِيَاسُ الشَّبَهِ: حَمْلُ الفَرْعِ عَلَى الأَصْلِ لِضَرْبٍ مِنَ الشَّبَهِ غَيْرِ العِلَّةِ الَّتِي عُلِّقَ الحُكْمُ عَلَيْهَا، وَهَذَا مَوجُودٌ هَاهُنَا، لِأَنَّ عِلَّةَ إِعْرَابِ الاسْمِ إِزَالَةُ اللَّبْسِ، وَهِيَ

---

(١) الانصاف لابن الانباري: ٥٥٠، الهمع للسيوطي: ١/١٨.

(٢) في ف: "الثاني" ساقطة.

(٣) في ع: مشابهته.

(٤) في ت: "اللفظ" ساقطة.

(٥) في ع: "في" ساقطة.

(٦) في ع: قد يكون.

(٧) في ت ع: فيخصص.

(٨) فاذا قلت: سوف يذهب اختص بالاستقبال بعد ان كان شائعا فيه وفي الحال.
الانصاف لابن الانباري: ٥٤٩، الهمع للسيوطي: ١/١٨، التوطئة لأبي علي الشلوبيني: ١١٧، التبصرة والتذكرة للصيمري: ١/٧٧و٩٠.

(٩) الانصاف لابن الانباري: ٥٤٩ الهمع للسيوطي: ١/١٨ التبصرة والتذكرة: ١/٧٦
اما الكوفيون فيرون ان دخول اللام على المضارع لا يكون وجها اخر للمشابهة بل هي كالسين في التخصص. شرح الكافية للرضي: ٢/٢٢٧.

(١٠) شرح المفصل لابن يعيش: ٧/٦، التبصرة والتذكرة للصيمري: ١/٧٦.

مَعْدُومَةٌ هاهُنا . (١)

وَذَهَبَ الكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّ إِعْرابَهُ واجِبٌ ، لِأَنَّ مُشابَهَتَهُ الاسْمَ (٢) مَعْنَوِيَّةٌ تَنْضَمُّ (٣) / ت ١٢ ـ ا
إِلَى اللَّفْظِيَّةِ . (٤)

بَيانُ المَعْنَوِيَّةِ : أَنَّ عِلَّةَ إِعْرابِ الاسْمِ إِزالَةُ اللَّبْسِ ، وَهِيَ مَوْجُودَةٌ فِي الفِعْلِ لِأَنَّا نَعْقِلُ الفَرْقَ بَيْنَ الرَّفْعِ والنَّصْبِ فِي قَوْلِهِمْ : "مابِاللّهِ حاجَةٌ فَيَظْلِمُكَ" (٥) ، فَيُعْقَلُ مِنَ النَّصْبِ نَفْيُ الظُّلْمِ ، وَمِنَ الرَّفْعِ إِثْباتُه (٦) ، وَكَذلِكَ : "لا يَرْحَمُ اللّهُ زَيْداً" ، الرَّفْعُ يَدُلُّ عَلى الخَبَرِ ، والجَزْمُ عَلى الدُّعاءِ ، وَكَذلِكَ ،

"يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهُ" (٧)

---

(١) هذا مايراه البصريون ، ويمكن الرد عليهم بان علة اعراب المضارع تبيين المقصود وازالة اللبس ايضا فقولك : لاتضرب بالرفع مخلص لكون لا للنفى وبالجزم دليل على ارادة النهى . شرح الكافية للرضى : ٢/٢٢٧ .

(٢) فى ت مع ف : للاسم .

(٣) فى ت : "تنضم" مكررة .

(٤) الانصاف لابن الانبارى : ٥٤٩ ، شرح الكافية للرضى : ٢/٢٢٧ ، الهمع للسيوطى : ١/١٨

(٥) شرح الكافية للرضى : ١/٢١ ، و ٢/٢٢٧ .

(٦) لانه بالنصب تكون الفاء سببية . وبالرفع تكون عاطفة .

(٧) هذا رجز نسبه سيبويه الى رؤبة ويروى انه للحطيئة وقبله :

الشِّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سُلَّمُهْ إِذا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِي لايَعْلَمُهْ
زَلَّتْ بِهِ إِلى الحَضِيضِ قَدَمُهْ يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهْ

والشاهد فيه كما عند سيبويه رفع فيعجمه على القطع اى : فاذا هو يعجمه ولا يجوز النصب لفساد المعنى لانه لايريد اعجامه .

انظر : كتاب سيبويه : ٣/٥٣ . المقتضب للمبرد : ٢/٣٣ . مغنى ابن هشام : ٢٢٣
اللسان لابن منظور : ٢/١٩٦ "عجم"
الهمع للسيوطى : ٢/١٣١ ، الدرر للشنقيطى : ٢/١٧١ ديوان الحطيئة : ٣٥٦
ملحقات ديوان رؤبة ١٨٦ ، العمدة لابن رشيق ١/١١٦ . العقد الفريد لابن عبد ربه : ٢/٤٨٠ ، الاغانى للاصفهانى : ٢/١٩٦ القطع والائتناف للنحاس : ١٦١ .

" وأُريدُ أنْ أزورَكَ فيَمْنعَني البوابُ (١) " ، الرَّفعُ مُسْتقيمٌ ، والنَّصبُ يُفسِدُ المَعْنَى ، وإذا حصَلَ اللَّبْسُ وجَبَ الإعْرابُ ، لإزالةِ اللَّبْسِ ، فثَبتَ أنَّ إعْرابَهُ ثبَتَ بقِياسِ عِلَّةٍ (٢) ، وقِياسُ العِلَّةِ أقْوى مِنْ قِياسِ الشَّبهِ عِنْدَ تعارُضِهِمَا (٣) ، فكَيْفَ وقَدْ اجْتَمَعَا (٤) ، إلا إنَّا (٥) لا نَمْنَعُ قِيَاسَ الشَّبهِ أيْضاً .

والجوابُ عَنْ قِياسِ العِلَّةِ : أنَّ كُلَّ مَوضِعٍ يتَغيَّرُ فيهِ المَعْنَى فإنَّما ذاكَ لإخْراجِهِ إلَى حَيِّزِ الاسْمِ ، لأنَّهُ يُنْصَبُ بإضْمارِ أنْ فيَصِيرُ بتأوُّلِ المَصْدَرِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَى المَعَانِي في " لا يَرْحَمُ اللَّهُ زَيْداً " يتَغَيَّرُ المَعْنَى مِنْ " لا " لا مِنَ الفِعْلِ .

ومِنَ الخَامِسِ (٦) : أنَّه اخْتُلِفَ فيهِ : (٧)

---

(١) في م : الثواب . انظر كتاب سيبويه : ٥٢/٣ .

(٢) في ع : وعلة .

(٣) وهذا مايراه علماء اصول الفقه .
المحصول للفخر للرازي : ٦١١/٢ . الاقتراح في اصول النحو للسيوطي : ٨٣ . حاشية الصبان : ٥٩/١-٦٠ .

(٤) في ف : اجتمعوا .

(٥) في ع : الا انا   في ف : الا انه .

(٦) وهو ما العامل في رفع المضارع ؟
انظر هذه المسألة في الانصاف لابن الانباري : ٥٥٠ . شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١٣٠/١-١٣١ . التبصرة والتذكرة للصيمري : ٣٩٥/١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١١/٧ ، شرح الكافية للرضي : ٢٣١/٢ . المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٢٠/١-٢١ - الهمع للسيوطي : ١٦٤/١ ، الاشباه والنظائر له : ٢٣٨/١ .

(٧) ذكر ابوحيان في الارتشاف سبعة مذاهب في الرافع للفعل المضارع . وانه قال : ولا فائدة لهذا الخلاف ولا ينشأ عنه حكم تطبيقي . نقل ذلك عنه السيوطي ونقل ايضا عن ابن الناظم انه قال : لا خلاف فيه . الهمع للسيوطي : ١٦٥/١ . الاشباه والنظائر له : ٢٣٨/١ .

فذهب البصريون : إلى أنه ارتفع لوقوعه موقع الاسم ، فعامله معنوي كعامل المبتدأ ، وأما قول ابن درستويه[1] : ارتفع المضارع لوقوعه بنفسه موقع الاسم ، [وانتصب لوقوعه مع غيره موقع الاسم] [2] ، وانجزم[3] لما لم يقع بنفسه ولا بغيره[4] موقع الاسم ـ فإنه يرجع في التحقيق إلى قول البصريين .

وذهب الكسائي[5] : إلى أنه يرتفع بحرف المضارعة[6]

---

(١) ابن درستويه هو : عبد الله بن جعفر بن محمد بن درستويه ـ بضم الدال والراء ـ الفارسي النحوي ابومحمد ت ٣٤٧ هـ .
احد النحاة المشهورين اخذ عن المبرد وثعلب وكان ينتصر للبصريين توفي في بغداد وله تصحيح الفصيح . والارشاد في النحو ، والمقصور والممدود وغيرها .
الفهرست لابن النديم : ٩٣ . انباه الرواة للقفطي : ٢ / ١١٣ ، نزهة الالباء لابن الانباري : ٣٨٣ بغية الوعاة للسيوطي : ٢ / ٣٦ ، الاعلام للزركلي : ٤ / ٧٦ .

(٢) في ت : مابين القوسين ساقط .

(٣) في ت ع . ف : والجزم .

(٤) في ت : بغير .

(٥) الكسائي هو : علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان الامام ابوالحسن الكسائي ت ١٨٩ هـ . امام الكوفيين في النحو واللغة . واحد القراء السبعة ، واستوطن بغداد . ومن مصنفاته : معاني القرآن ، والحروف ، ومختصر في النحو .
الفهرست لابن النديم : ٩٧ و ٩٧ ، انباه الرواة للقفطي : ٢ / ٢٥٦ ، نزهة الالباء لابن الانباري : ٦٧ . بغية الوعاة للسيوطي : ٢ / ١٦٢ ، والاعلام للزركلي ٤ / ٢٨٣ .

(٦) الانصاف لابن الانباري : ٥٥١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧ : ١٢ ، شرح الكافية للرضي : ٢ / ٢٣١ ، الهمع للسيوطي : ١ / ١٦٤ .

وَذَهَبَ الفَرَّاءُ (١) : إِلَى أَنَّهُ يَرتَفِعُ لِخُلُوِّهِ عَنْ النَّاصِبِ وَالجَازِمِ (٢)

حُجَّةُ البَصْرِيِّينَ (٣) : أَنَّ الوَاقِعَ مَوقِعَ الشَّيءِ يَسْتَحِقُّ حُكْمَ ذَلِكَ الشَّيءِ بِدَلِيلِ وُقُوعِ الاسْمِ مَوقِعَ الفِعْلِ أَو الحَرْفِ (٤) إِلَّا أَنَّ النَّصْبَ لَهُ عَامِلٌ لَفْظِيٌّ ، [وَالجَزْمَ لَهُ عَامِلٌ لَفْظِيٌّ] (٥) ، وَالجَرَّ لَابُدَّ لَهُ ، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الرَّفْعُ .

وَلَا فَرْقَ فِي اسْتِحْقَاقِهِ الرَّفْعَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ الاسْمُ (٦) الَّذِي وَقَعَ مَوقِعَهُ مَرْفُوعاً أَو مَنْصُوباً أَو مَجْرُوراً ، نحو : جَاءَنِي رَجُلٌ يَضْحَكُ ، [أَوْ (٧) رَأَيْتُ رَجُلاً يَضْحَكُ] (٨)

---

(١) الفـراء : هو : يحيى بن زياد بن عبد الله الديلمي ابوزكريا الفراء ت ٢٠٧ هـ . امام الكوفيين بالنحو واللغة بعد الكسائي . اخذ عن يونس وانتقل الى بغداد وله : معاني القرآن . والمقصور والممدود ، والجمع والتثنية في القرآن .
الفهرست لابن النديم : ٩٨ ، انباه الرواة للقفطي : ٤/١ ، نزهة الالباء لابن الانباري : ٩٨ بغية الوعاة للسيوطي : ٣٣٣/٢ ، الاعلام للزركلي : ١٤٥/٨ .

(٢) وهو اختيار ابن الخباز وابن مالك . ونسبه ابن يعيش الى جماعة من البصريين ، انظر المراجع السابقة لهذه المسألة .

(٣) في ع : حجة ابن درستويه .

(٤) في ع : ان الحرف .

(٥) في ف : مابين القوسين ساقط .

(٦) في ف : " الاسم " ساقطة .

(٧) في م : " او " ساقطة .

(٨) في ف : مابين القوسين ساقط .

أوْ مَرَرْتُ [١] بِرَجُلٍ يَضْحَكُ ، لِأَنَّ عِلَّةَ الرَّفْعِ الوُقُوعُ مَوْقِعَ الاسْمِ ، وَهُوَ مَوْجُودٌ فِي الجَمِيعِ [٢] مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ إِلَى إِعْرَابِهِ ، وَعَلَى هَذَا فَالْمَعْنَى [٣] الَّذِي اسْتَحَقَّ [٤] بِهِ الاعْرَابَ غَيْرُ الَّذِي اسْتَحَقَّ بِهِ الرَّفْعَ ، لِأَنَّهُ اسْتَحَقَّ جُمْلَةَ الإِعْرَابِ ، لِمُضَارَعَتِهِ الاسْمَ [٥] ، واسْتَحَقَّ [٦] الرَّفْعَ ، لِوُقُوعِهِ مَوْقِعَ الاسْمِ ، وَقَوْلُنَا : المُضَارِعُ مُعْرَبٌ أَعَمُّ مِنْ قَوْلِنَا : إِنَّهُ مَرْفُوعٌ ، أَوْ مَنْصُوبٌ ، أَوْ مَجْزُومٌ ، لِأَنَّ المُعْرَبَ يَعُمُّ هَذِهِ الثَّلَاثَةَ الأَنْوَاعَ ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا أَخَصُّ مِنْهُ . [٧]

وَإِذَا وَقَعَ المَاضِي مَوْقِعَ الاسْمِ لَمْ يَرْتَفِعْ ، لِعَدَمِ اسْتِحْقَاقِهِ لِجِنْسِ الإِعْرَابِ بِالمُضَارَعَةِ ، وَإِذَا لَمْ يَسْتَحِقَّ الجِنْسَ لَمْ يَسْتَحِقَّ النَّوْعَ ، لِأَنَّ النَّوْعَ بَعْضُ الجِنْسِ .

والاعْتِرَاضُ عَلَى البَصْرِيِّينَ :

أَنَّهُ قَدْ يَرْتَفِعُ مِنْ غَيْرِ وُقُوعِهِ مَوْقِعَ الاسْمِ فِي صُوَرٍ : [٨]

مِنْهَا ـ إِذَا وَقَعَ صِلَةً ، نَحْوَ : رَأَيْتُ الَّذِي يُكْرِمُهُ زَيْدٌ [٩]

وَمِنْهَا ـ إِذَا وَقَعَ بَعْدَ السِّينِ وَسَوْفَ ، نَحْوَ : سَيَقُومُ ، وَسَوْفَ يَقُومُ . [١٠]

---

(١) فى م ظ : ومررت .

(٢) فى م : الجمع .

(٣) فى ع ف : المعنى .

(٤) فى م : يستحق .

(٥) فى ع ف : للاسم .

(٦) فى ع : واستحق به .

(٧) شرح المفصل لابن يعيش: ٧/١٠ و ١١ و ١٢ وشرح الكافية للرضى ٢/٢٣١ .

(٨) شرح الكافية للرضى : ٢/٢٣١ .

(٩) لان الصلة لاتكون الا جملة وان كان يجوز : جاء الذى ضارب هو على التقديم والتاخير .

(١٠) لانهما من خواص الفعل .

وَمِنْهَا ـ إِذَا وَقَعَ فِي أَوَّلِ الكَلَامِ ، نَحْوُ : يَقُومُ زَيْدٌ (١)

وَأَمَّا خَبَرُ كَادَ فَهُوَ وَاقِعٌ مَوْقِعَ الاسْمِ ، لِأَنَّ الأَصْلَ (٢) فِي خَبَرِهَا (٣) الاسْمُ (٤) ، وَإِنَّمَا عُدِلَ إِلَى (٥) الفِعْلِ لِمَعْنًى أَوْجَبَ العُدُولَ إِلَيْهِ (٦) ، (٧)

وَالجَوَابُ عَنْ هَذِهِ الصُّوَرِ : أَنَّهُ ارْتَفَعَ فِيهَا ، لِأَنَّهُ قَدْ ثَبَتَ لَهُ الرَّفْعُ فِي الأَعَمِّ الأَغْلَبِ ، فَحُمِلَ عَلَيْهِ بَاقِي الصُّوَرِ .

حُجَّةُ الكِسَائِيِّ : أَنَّهُ كَانَ قَبْلَ حَرْفِ المُضَارَعَةِ مَبْنِيًّا وَمَعَهُ مَرْفُوعٌ (٨) ، فَلَمْ يُوجَدْ مَا يُمْكِنُ إِحَالَةُ الرَّفْعِ عَلَيْهِ سِوَى حَرْفِ المُضَارَعَةِ .

وَأَمَّا الوُقُوعُ مَوْقِعَ الاسْمِ فَمَنْقُوضٌ بِالصُّوَرِ الَّتِي ارْتَفَعَ فِيهَا مِنْ غَيْرِ وُقُوعِهِ مَوْقِعَ الاسْمِ ، عَلَى أَنَّهُ مَعْنَوِيٌّ (٩) ، وَمَا صِرْنَا إِلَيْهِ لَفْظِيٌّ ، وَالعَامِلُ اللَّفْظِيُّ أَقْوَى مِنَ المَعْنَوِيِّ .

---

(١) لكن يجوز ان نقول : اخوك زيد ، الا ان يراد بالاسم اسم الفاعل او اسم المفعول فانه " يشترط ان يكونا مسبوقين بنفي او استفهام او مخبر عنه او غيرها .

(٢) في ع : لان الاسم .

(٣) في ع : حيزها .

(٤) كقول الشاعر : " وما كدت آيبا " شرح المفصل لابن يعيش: ٧ / ٣ ، شرح الكافية للرضي : ٢ / ٢٣١ .

(٥) في ع : عن .

(٦) في ع : عليه .

(٧) والمعنى هو ارادة تقريب زمن وقوع الخبر والتلبس به وذلك في الفعل أدل من الاسم .

(٨) في ع : مرفوعا .

(٩) أي : عامل معنوي .

وَأَمَّا عَمَلُ النَّاصِبِ وَالجَازِمِ فِيهِ مَعَ وُجُودِ / حَرْفِ المُضَارَعَةِ فَقُلْنَا : لَمَّا اتَّصَلَ ت
١٢ ــ ب بِهِ حَرْفُ المُضَارَعَةِ صَارَ كَالجُزْءِ فَضَعُفَ عَمَلُهُ وَصَارَ العَامِلُ المُنْفَصِلُ (١) أَقْوَى ، أَوْ أَنَّ القَاعِدَةَ :
أَنَّهُ إِذَا دَخَلَ عَامِلٌ أَبْطَلَ عَمَلَ العَامِلِ الَّذِي قَبْلَهُ وَأَزَالَهُ إِذَا كَانَ مُنْفَصِلاً يُمْكِنُ إِزَالَتُهُ
[وَهَاهُنَا لَا يُمْكِنُ إِزَالَتُهُ] (٢) فَأَبْطَلَ عَمَلَهُ ، وَلَمْ يُزِلْهُ ، لِأَنَّهُ يَذْهَبُ بِزَوَالِهِ الدَّلَالَةُ
عَلَى الفَاعِلِ (٣) ، فَصَارَ عِنْدَ دُخُولِ عَامِلٍ غَيْرِهِ (٤) مَسْلُوبَ العَمَلِ .

وَأَمَّا عَمَلُهُ وَهُوَ كَالجُزْءِ ، فَقُلْنَا : الفِعْلُ يَعْمَلُ فِي الفَاعِلِ وَهُوَ كَالجُزْءِ فَكَذَلِكَ هَٰهُنَا .

حُجَّةُ الفَرَّاءِ : أَنَّهُ إِذَا وُجِدَ النَّاصِبُ وَالجَازِمُ أَثَّرَا فِيهِ ، وَإِذَا عُدِمَا ارْتَفَعَ ، فَلَيْسَ هَٰهُنَا مَا يُمْكِنُ إِحَالَةُ العَمَلِ (٥) عَلَيْهِ إِلَّا التَّعَرِّي مِنَ العَامِلِ اللَّفْظِيِّ ، [قِيَاسًا عَلَى تَعَرِّي المُبْتَدَأِ مِنَ العَامِلِ اللَّفْظِيِّ] (٦) .
وأما حرف المضارعة فقد صار كالجزء .

وَأَمَّا الوُقُوعُ مَوْقِعَ الاسْمِ فَلَيْسَ بِمَعْهُودٍ أَنَّ (٧) الوُقُوعَ مَوْقِعَ شَيْءٍ يُوجِبُ الإِعْرَابَ .

[وَأَمَّا التَّعَرِّي مِنَ العَوَامِلِ فَمَعْهُودٌ (٨) عِنْدَكُمْ : أَنَّهُ يُوجِبُ الإِعْرَابَ] (٩) فَمَا صِرْنَا إِلَيْهِ أَوْلَى مِمَّا صِرْتُمْ إِلَيْهِ (١٠) .

---

(١) في ت : المتصل .
(٢) في ع : مابين القوسين ساقط .
(٣) في ع : الفعل .
(٤) في ف : غيره عليه .
(٥) في ت : الفعل .
(٦) في ت : مابين القوسين ساقط .
(٧) في ع : وان .
(٨) في ت : بمعهود .
(٩) في ف : مابين القوسين ساقط .
(١٠) في ف : " اليه " ساقط .

فَإِنْ قِيلَ : فَلِمَ لَا يُقَالُ : بِأَنَّهُ (١) اسْتَحَقَّ الإِعْرَابَ لِوُقُوعِهِ مَوْقِعَ الاسْمِ ، وارْتَفَعَ لِمُضَارَعَتِهِ الاسْمَ (٢) ، كَمَا قَالَهُ ثَعْلَبٌ ؟ (٣) ، (٤) ، قُلْنَا : الأَعْرَابُ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ ، والمُضَارَعَةُ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ والمَعْنَى ، أَمَّا اللَّفْظُ فالجَرَيَانُ عَلَى الحَرَكَاتِ والسَّكَنَاتِ ، وأَمَّا المَعْنَى فَمِنْ جِهَةِ العُمُومِ والخُصُوصِ ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَثْبُتَ المُتَعَدِّدُ بِالمُتَعَدِّدِ ، وأَمَّا الرَّفْعُ فَمُتَّحِدٌ فَيَكْفِي ثُبُوتُهُ بِالمُتَّحِدِ ، وَهُوَ الوُقُوعُ مَوْقِعَ الاسْمِ .

---

(١) فى ع ف : انــه .

(٢) فى ت مع ف : للاسم .

(٣) فى ع : قال تغلب .

وثعلب هو : احمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيبانى البغدادى ابوالعباس ثعلب ت ٢٩١ هـ .

امام اهل الكوفة نحوا وصرفا فى عصره حفظ كتب الفراء ومن مصنفاته المصون فى النحو ، ومعانى الشعر ومعانى القرآن وغيرها .

الفهرست لابن النديم : ١١٠ ، انباه الرواة للقفطى : ١/١٣٨ ، نزهة الالباء لابن الانبارى : ٢٢٨ ، بغية الوعاة للسيوطى : ١/٣٩٦ ، الاعلام للزركلى : ١/٢٦٧ .

(٤) ذكر ابن يعيش ان ابا العباس ثعلب توهم فى مذهب سيبويه فقال : ان عامل الرفع فى المضارع مضارعته الاسم وتبعه على ذلك جماعة من اصحابه ، وحقيقة مذهب سيبويه ان موجب اعرابه المضارعة وموجب رفعه وقوعه موقع الاسم . شرح المفصل لابن يعيش : ٧/١٢ ، الهمع للسيوطى : ١/١٦٤ .

فُرُوعٌ ثَلاثَةٌ :ــ

الأَوَّلُ : إِذَا كَانَ الفَاعِلُ ضَمِيرَ تَثْنِيَةٍ ، أَوْ جَمْعِ مُذَكَّرٍ (١) ، أَوْ مُؤَنَّثٍ مُخَاطَبَةٍ ، نَحْوَ : أَنْتُمَا تَضْرِبَانِ ، وَأَنْتُمْ تَضْرِبُونَ ، وَأَنْتِ تَضْرِبِيْنَ ، وَهُمَا يَضْرِبَانِ ، وَهُمْ يَضْرِبُونَ ، وَتُسَمَّى الأَمْثِلَةَ الخَمْسَةَ (٢)

وَإِنَّمَا انْحَصَرَتْ فِي خَمْسَةٍ ، لِأَنَّهُ خَرَجَ مِنَ الغَائِبِ مُفْرَدُ المُذَكَّرِ وَالمُؤَنَّثِ ، لِأَنَّ إِعْرَابَهُمَا بِالْحَرَكَاتِ ، وَجَمْعُ الغَائِبَةِ (٣) ، لِأَنَّ الفِعْلَ مَعَهَا (٤) مَبْنِيٌّ ، وَتَثْنِيَةُ الغَائِبَةِ ، اسْتِغْنَاءً بِتَثْنِيَةِ الغَائِبِ .

وَخَرَجَ مِنَ المُخَاطَبِ مُفْرَدُ المُذَكَّرِ ، لِأَنَّ إِعْرَابَهُ بِالحَرَكَاتِ ، وَجَمْعُ المُخَاطَبَةِ ، لِأَنَّ الفِعْلَ مَبْنِيٌّ مَعَهُنَّ (٥) ، وَتَثْنِيَةُ المُخَاطَبَةِ ، اسْتِغْنَاءً [بِتَثْنِيَةِ المُخَاطَبِ] (٦) فَلِذَلِكَ انْحَصَرَتْ فِي خَمْسَةٍ .

---

(١) اوعلامتها في قولنا : يضربان الزيدان . ويضربون الزيدون عند سيبويه ويدخل في الجمع مايجري مجرى هم كقوله تعالى : " وكل في فلك يسبحون " . شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ١١٦ ، الهمع للسيوطي : ١/ ٥١ .

(٢) ومن العلماء من اطلق عليها الافعال الخمسة وعبر عنها الصيمري : بالافعال التي رفعها بالنون ، واطلاق الامثلة ادق . انظر التبصرة والتذكرة للصيمري ١/ ٩٣ .

(٣) المقصود تثنية الفاعل وجمعه لان الفعل لايثنى ولا يجمع . المقتضب للمبرد: ٤/ ٨٢ .
شرح المفصل لابن يعيش : ٧/ ٧ .

(٤) في م ، ت : معهما .

(٥) في ت : معين .

(٦) في ع ف : " بتثنية المخاطب " ساقط .

وهيَ مُعْرَبةٌ ، وليسَ لها حرفُ إعْرابٍ . [1]

وإنّما قلْنا : بأنّها مُعْرَبةٌ ، لأنَّ العامِلَ يُؤثّرُ فيها ، باقتِطاعِ آخرِها مَعَ بَعْضِ العوامِلِ ، وثُبوتِهِ مَعَ [2] بعْضٍ .

وإنّما قلْنا : بأنّه ليسَ لها [3] حرفُ إعْرابٍ ، بالاسْتقْراءِ ، وذلِكَ لأنّهُ [4] لا يَخْلُو إمّا أنْ يكونَ حرفُ إعْرابِها ماقبْلَ الضّمائِرِ ، أو الضّمائِرَ ، أو النّونَ .

لا جائِزٌ أنْ يكونَ حرفُ إعْرابِها ماقبْلَ الضّمائِرِ ، لوجْهيْنِ :-

أحدُهُما — أنّ حركتَهُ تابِعةٌ لِما بعْدَهُ غيرُ مُخْتلِفةٍ لاخْتِلافِ العامِلِ ، ولوْ كانَتْ حركةَ إعْرابٍ لاخْتلفَتْ . [5]

---

(١) هذا مايراه ابن فلاح وعليه ابوعلى الفارسى ، لكن جمهور العلماء على انها ترفع بثبوت النون وتنصب وتجزم بحذفها . وقيل : ان الاعراب بالالف والواو والياء كما انها فى الاسماء . وقيل : ان الاعراب بحركات مقدرة على ماقبل هذه الثلاثة والنون دليل عليها .
أنظر : كتاب سيبويه : ١/١٩-٢٠ ، المقتضب للمبرد : ٤/٨٢ ، التبصرة والتذكرة للصيمرى : ١/٩٣ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/١١٦-١١٧-١١٩ ، نتائج الفكر للسهيلى : ١٠٩ .
شرح المفصل لابن يعيش : ٧/٨ ، شرح الكافية للرضى : ٢/٢٢٩ ،
الهمع للسيوطى : ١/٥١ .
المرتجل لابن الخشاب : ٧٥ .

(٢) فى م : فى .

(٣) فى ت : له .

(٤) فى م ، ع : انه .

(٥) شرح المفصل لابن يعيش : ٧/٨ .

فَإِنْ قِيلَ : سَلَّمْنَا أَنَّ حَرَكَتَهُ تابِعَةٌ لِلْحَرْفِ بَعْدَهُ (١) ، فَلِمَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الإِعْرَابُ عَلَيْهِ مُقَدَّرًا ، لِأَنَّهُ كَانَ مَحَلَّ الأَعْرَابِ قَبْلَ الضَّمَائِرِ ، لَكِنَّهُ تَعَذَّرَ ظُهُورُهُ فِيهِ ، لِأَجْلِ الضَّمَائِرِ ، كَمَا فِي المُضَافِ إِلَى يَاءِ المُتَكَلِّمِ (٢) ؟ ، قُلْنَا : لَا يَجُوزُ التَّقْدِيرُ لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا — أَنَّ مِنْ جُمْلَةِ العَوَامِلِ الجَازِمَ ، وَلَا بُدَّ مِنْ ظُهُورِ تَأْثِيرِهِ .

وَالثَّانِي — أَنَّا رَأَيْنَا الجَازِمَ يَتَخَطَّاهُ وَيَحْذِفُ الأَخِيرَ ، وَلَوْ كَانَ عَمَلُهُ مُقَدَّرًا لَمَا عَمِلَ عَمَلًا آخَرَ .

وَالوَجْهُ الثَّانِي — أَنَّهُ لَا يُمْكِنُ حُصُولُ تَأْثِيرِ الجَزْمِ قَبْلَ هٰذِهِ الحُرُوفِ خُصُوصًا الأَلِفَ ، فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ قَبْلَهَا إِلَّا فَتْحَةٌ .

وَلَا جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ حَرْفُ إِعْرَابِهَا الضَّمَائِرَ (٣) ، لِوَجْهَيْنِ :—

أَحَدُهُمَا — أَنَّهَا أَسْمَاءٌ مَعْمُولَةٌ لِلْفِعْلِ ، وَحَرْفُ إِعْرَابِ الكَلِمَةِ جُزْءٌ حَقِيقِيٌّ مِنْهَا ، وَالاسْمُ لَا يَكُونُ جُزْءًا حَقِيقِيًّا مِنْ كَلِمَةٍ أُخْرَى (٤) .

وَالثَّانِي — أَنَّهَا لَوْ كَانَتْ/ حُرُوفَ إِعْرَابٍ (٥) لَتَطَرَّقَ عَلَيْهَا التَّغْيِيرُ بِالْحَذْفِ فِي الجَزْمِ ، وَبِظُهُورِ النَّصْبِ فِي الوَاوِ وَالْيَاءِ . ت ١٣ — أ

---

(١) فى ف : " سلمنا ان حركته تابعة للحركة تابعة لما بعده للحرف بعده "

(٢) وعلى هذا الاخفش وتبعه السهيلي ورده ابن مالك .
انظر : نتائج الفكر للسهيلي : ٩٨ — ٩٩ — ١٠٩ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٣١ ، الهمع للسيوطي : ١ / ٥١ .

(٣) الهمع للسيوطي : ١ / ٥١ .

(٤) لان الضمائر اجنبية من الفعل ، على ان سيبويه يرى انها حروف وعلامات اذا تأخرعنها الظاهر نحو : يقومان الزيدان .
التبصرة والتذكرة للصيمري : ١ / ٩٣ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ٨ ، شرح الكافية للرضى : ٢ / ٢٢٩ ، الهمع للسيوطي : ١ / ٥١ .

(٥) فى ت : " اعراب " ساقطة .

وَلا جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ النُّونُ حَرْفَ إِعْرَابٍ لِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :ـ

أَحَدُهَا ـ أَنَّ النَّاصِبَ يَحْذِفُهَا ، وَلَمْ يُعْهَدْ نَاصِبٌ يَحْذِفُ حَرْفَ إِعْرَابٍ،

والثَّانِي ـ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الفِعْلِ الَّذِي هِيَ حَرْفُ إِعْرَابِهِ [1] حَاجِزاً وَهُوَ الضَّمَائِرُ، وَلا يُحَالُ بَيْنَ حَرْفِ إِعْرَابِ الكَلِمَةِ وَبَيْنَهَا .

الثَّالِثُ ـ أَنَّهُ حَرْفٌ صَحِيحٌ قَابِلٌ لِإِعْرَابِ الفِعْلِ مِنَ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَزْمِ، فَلَوْ كَانَتْ حَرْفَ [2] إِعْرَابٍ لَظَهَرَ أَثَرُ العَوَامِلِ فِيهَا وَلَمْ تُحْذَفْ .

فَثَبَتَ بِالاسْتِقْرَاءِ أَنَّهَا مُعْرَبَةٌ ، وَلَا حَرْفَ إِعْرَابٍ لَهَا . وَإِنَّمَا جُعِلَتْ النُّونُ فِي هٰذِهِ الأَفْعَالِ إِعْرَاباً ، لِأَنَّهُ لَابُدَّ لَهَا مِنْ إِعْرَابٍ، وَالحَرَكَةُ لَا تَقُومُ بِنَفْسِهَا بَعْدَ الضَّمَائِرِ فَنَابَتْ النُّونُ عَنْ الحَرَكَةِ فِيهَا ، لِقِيَامِهَا بِنَفْسِهَا . وَخُصَّتْ النُّونُ بِالنِيَابَةِ عَنْ الضَّمَّةِ [3] لِوَجْهَيْنِ :ـ

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ الضَّمَّةَ مِنَ الوَاوِ ، وَالنُّونُ [4] تُشْبِهُ الوَاوَ [5].

---

(١) فى ع : اعراب.

(٢) فىع : حروف.

(٣) يفهم من كلام ابن فلاح ان النون عنده تكون علامة اعراب فى الامثلة الخمسة لكنها علامة فرعية نائبة عن الضمة ، فى حين ان غيره يرى انها علامة اصلية لاعراب هذه الامثلة.

(٤) فىع : من النون والواو.

(٥) ووجه الشبه فى الامور التالية :

أ ـ تقارب مخرجهما لانهما من حروف طرف الفم ، فالواو من الشفتين ، والنون من طرف اللسان فوق الثنايا .

ب ـ ان فى الواو غنة ولينا وفى النون غنة والغنة شبيهة باللين ، الا ان غنة الواو من الجوف وغنة النون من الخيشوم.

جـ ـ ويتشابهان فى الصفة فكلاهما من الحروف المجهورة.

د ـ انهما يدغمان ، ولا يدغم الا المتماثلان او المتقاربان.

التبصرة والتذكرة للصيمرى : ١/ ٩٣ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧/ ٨ و ١٠/ ١٢٣ـ ١٣٠ ، شرح الكافية للرضى : ٢/ ٢٢٩.

والثَّانِي ــ أَنَّ أَثْقَلَ الحَرَكَاتِ الضَّمَّةُ ، والْحَرْفُ ثَقِيلٌ فَنَاسَبَ ذَلِكَ بَدَلُهُ مِنْهَا .
وَأَمَّا حَرَكَةُ النُّونِ بِالفَتْحِ وَالْكَسْرِ فَلِالْتِقَاءِ (١) السَّاكِنَيْنِ (٢) قِيَاساً عَلَى التَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ (٣) .

ثُمَّ إِنَّ ثُبُوتَ النُّونِ عَلَامَةُ الرَّفْعِ ، لِمَا ثَبَتَ أَنَّ النُّونَ بَدَلٌ مِنَ الضَّمَّةِ ، وَلِأَنَّ الرَّفْعَ أَوَّلُ أَحْوَالِ الإِعْرَابِ فَنَاسَبَ أَنْ يَكُونَ ثُبُوتُهَا عَلَامَةً عَلَيْهِ ، وَعَلَامَةُ الجَزْمِ حَذْفُهَا ؛ لِأَنَّهُ يَحْذِفُ الحَرَكَةَ ، وَهِيَ قَائِمَةٌ مَقَامَ الحَرَكَةِ ، ثُمَّ إِنَّهُ حُمِلَ النَّصْبُ عَلَى الجَزْمِ فِي الحَذْفِ ؛ لِأَنَّ (٤) الجَزْمَ نَظِيرُ الجَرِّ ، وَقَدْ حُمِلَ ــ فِي تَثْنِيَةِ الأَسْمَاءِ وَجَمْعِهَا ــ النَّصْبُ عَلَى الجَرِّ ،

---

(١) فى ت : فللا لتقاء .

(٢) وهما سكونها وسكون الضمائر قبلها ، وحركت بالكسر فى التثنية على اصل التقاء الساكنين . وبالفتح فى الجمع والمؤنثة للخفة لانهما فى الجمع وقعت بعد واو مضموم ماقبلها ، وفى المؤنثة بعد ياء مكسور ماقبلها ، وجاءت حركة النون فى التثنية والجمع بالعكس وحكى ابن فلاح فى نون التثنية لغة ثالثة وهى الضم على قراءة " طعام ترزقانه " ونقله عنه السيوطى . الهمع للسيوطى : ٥١/١ وانظر صفحة ١٣٤ .
التبصرة والتذكرة للصيمرى : ٩٣/١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٨/٧ .
شرح الكافية للرضى ٢٢٩/٢ ، الهمع للسيوطى : ٥١/١ .

(٣) ذكر السهيلى : ان الواو والالف فى يفعلون ويفعلان اصل للواو والالف فى الاسماء نحو الزيدون والزيدان لانها فى الافعال اسماء وفى الاسماء حروف . اما النون فى تثنية الاسماء وجمعها فهى اصل للنون فى تثنية الافعال وجمعها نتائج الفكر للسهيلى : ١٠٧ و ١٠٩ .

(٤) فى م : ولان .

لَهَا

فَكَذَلِكَ هٰهُنَا حُمِلَ النَّصْبُ عَلَى الجَزْمِ (١) دُونَ الرَّفْعِ ،لِأَنَّهُ لَيْسَ (٢) إِلَّا ثُبُوتٌ وَحَذْفٌ ،وَفِي التَّنْزِيلِ : " فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا " (٣)

وَأَمَّا حَمْلُ النَّصْبِ عَلَى الجَزْمِ (٤) فِي " تَفْعَلِينَ " ـ وَلَيْسَ فِي الآحَادِ مَا حُمِلَ نَصْبُهُ عَلَى جَرِّهِ ـ فَلِأَنَّ صِيغَتَهَا تُشْبِهُ صِيغَةَ الجَمْعِ ،لِوُقُوعِ يَاءٍ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ وَبَعْدَهَا نُونٌ مَفْتُوحَةٌ

وَقَدْ جَاءَ فِي ضَرُورَةِ (٥) الشِّعْرِ حَذْفُ النُّونِ فِي الرَّفْعِ (٦) ،قَالَ :

.... قَدْ رُفِعَ الفَخُّ فَمَاذَا تَحْذَرِي " (٧)

---

(١) المقتضب للمبرد : ٤ / ٨٢ ،شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ١٢٥
التبصرة والتذكرة للصيمري : ١ / ٩٣ ،شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ٥٨ .

(٢) في ف : " لانه " ساقط وفيها ؟ وليس .

(٣) سورة البقرة اية : ٢٤ .

(٤) في ف : " على الجزم " ساقط " .

(٥) في ف : " ضرورة " ساقطة .

(٦) حصر ابن فلاح حذف النون في الضرورة الشعرية ،مع انه قد ورد حذفها من المضارع المرفوع نظما ونثرا اما نظما فما ذكره ،واما نثرا فقوله عليه الصلاة والسلام في الصحيح " لاتدخلوا الجنة حتى تؤمنوا . ولا تؤمنوا حتى تحابوا .
وقرى : " ساحران تظاهرا " بتشديد الظاء ـ اى : تتظاهران .
ولا يقاس على شيء من ذلك في الاختيار .
شرح الكافية للرضى : ٢ / ٢٣٠ ،المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٣١ .

(٧) البيت من الرجز . لطرفة بن العبد . ويقال : انه اول شعر قاله حين خرج مع عمه في سفر فنصب فخا فلما اراد الرحيل قال :

يَالَكِ مِنْ قُبَّرَةٍ بِمَعْمَرِ ... خَلَا لَكِ الجَوُّ فَبِيضِي وَاصْفِرِي
وَنَقِّرِي مَاشِئْتِ أَنْ تُنَقِّرِي ... قَدْ رُفِعَ الفَخُّ فَمَاذَا تَحْذَرِي
قَدْ ذَهَبَ الصَّيَادُ عَنْكِ فَأَبْشِرِي ... لَابُدَّ يَوْماً أَنْ تُصَادِي فَاصْبِرِي

قال ابن جني : ويروى : من قُنْبَرَةٍ .

وَقَالَ آخَرُ:

*أَبِيتُ أَسْرِي وَتَبِيتِي تَدْلُكِي وَجْهَكِ بِالْعَنْبَرِ وَالْمِسْكِ الذَّكِي (١)

واخْتُلِفَ فِي اليَاءِ فِي تَفْعَلِينَ : فَنُقِلَ عَنْ سِيبَوَيْهِ : أَنَّهَا ضَمِيرُ الفَاعِلِ ، وَتَدُلُّ

= والقبر ضرب من الطير كما في جمهرة اللغة لابن دريد : ٣٥٢/٣ وجاء في المنصف انه قنبر وقبر ، وقنبرة وقبرة . وكله طائر صغير معروف . ومعمر اسم مكان وقيل : هو لكليب بن ربيعة التغلبي كما في اللسان والشاهد فيه قوله : " تحذري " ، واصله تحذرين ، لانه فعل مضارع مرفوع مسند الى ضمير المخاطبة فحذفت النون لضرورة الشعر .

انظر ديوان طرفه : ٤٦ ، المنصف لابن جني : ١٣٨/١ و٢١/٣ ، الخصائص لابن جني : ٢٣٠/٣ . الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٧٧-٧٨ ، لسان العرب لابن منظور : ٦٩/٥ " قبر " خزانة الادب للبغدادي : ٥/٣ الحيوان للجاحظ ٦٦/٣ ، ٢٢٧/٥ " العقد الفريد لابن عبد ربه : ١٢٧/٣ و ٣٤/٤ .

(١) البيت من الرجز

وورد " تدلكي جلدك " وجاء " الذكي " بالزاي بدل الذال .

والشاهد فيه قوله : وتبيتي تدلكي ، والاصل : وتبيتين تدلكين فحذفت النون — قيل لغة او شذوذا او ضرورة — مع انه مضارع مرفوع مسند الى ياء المخاطبة . وقيل ان تبيتي منصوب بان ضمرة . والسراية المشي ليلا والدلك المسح والذكي الشديد الرائحة .

خزانة الادب للبغدادي : ٥٢٥/٣ .

الخصائص لابن جني : ٣٨٨/١ .

حاشية يس على التصريح : ٨٦/١ و٣٢٢ . التصريح للازهري : ١١١/١

الدرر للشنقيطي : ٢٧/١ .

شرح الكافية للرضي : ٢٣٠/٢ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٣٢/١ .

الهمع للسيوطي : ٥١/١ .

الاشباه والنظائر له : ٣٥/١ .

عَلى التَّأْنِيثِ (١) . وَنُقِلَ عَنِ الأَخْفَشِ (٢) : أَنَّهَا حَرْفُ التَّأْنِيثِ (٣) ، والفَاعِلُ مُضْمَرٌ قِيَاسًا عَلَى المُذَكَّرِ (٤) .

حُجَّةُ سِيبَوَيْهِ : أَنَّهَا لَوْ كَانَتْ عَلَامَةَ التَّأْنِيثِ (٥) لَثَبَتَتْ مَعَ ضَمِيرِ الاثْنَيْنِ قِيَاسًا عَلى تَاءِ التَّأْنِيثِ نَحْوُ : ضَرَبَتَا ، فَلَمَّا حُذِفَتْ عُلِمَ أَنَّهَا ضَمِيرُ الوَاحِدِ ، لَمَّا خَلَفَهَا ضَمِيرُ الاثْنَيْنِ حُذِفَتْ .

حُجَّةُ الأَخْفَشِ: أَنَّ ضَمِيرَ الوَاحِدِ لَا يَبْرُزُ فِي المُضَارِعِ ، فَلَمَّا بَرَزَتْ دَلَّ عَلَى أَنَّهَا لِلتَّأْنِيثِ ، وَأَمَّا حَذْفُهَا مَعَ ضَمِيرِ الاثْنَيْنِ فَلِالْتِقَاءِ (٦) السَّاكِنَيْنِ .

والفَرْقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ التَّاءِ أَنَّ الحَرَكَةَ تَثْقُلُ عَلَى حَرْفِ العِلَّةِ ، بِخِلَافِ التَّاءِ . والجَوَابُ أَنَّهَا لَمَّا تَضَمَّنَتْ (٧) شَيْئَيْنِ (٨) ــ الدَّلَالَةَ (٩) عَلَى الفَاعِلِ وَعَلَى التَّأْنِيثِ ــ أَشْبَهَتِ التَّثْنِيَةَ فَلِذَلِكَ بَرَزَتْ .

---

(١) كتاب سيبويه : ١ / ٢٠ .

(٢) الاخفش هو : سعيد بن مسعدة المجاشعي البصري ابوالحسن الأخفش الاوسط ٢١٥ هـ اخذ النحو عن سيبويه ، وله كتاب الاوسط في النحو . وتفسير معاني القرآن . والمقاييس في النحو وغيرها .
الفهرست لابن النديم : ٧٧ ، نزهة الالباء لابن الانباري : ١٣٣ ، انباه الرواة للقفطي : ٢ / ٣٦ ، بغية الوعاة للسيوطي : ١ / ٥٩٠ الاعلام للزركلي : ٣ / ١٠١ .

(٣) وكذا نقل هذا عن المازني . شرح الكافية للرضي : ٢ / ٩ ومغني ابن هشام ٤٨٧ .

(٤) شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ٨ .

(٥) في ع : للتأنيث .
وفي ف : انها ضمير الفاعل وتدل على التانيث ولو كانت علامة التأنيث

(٦) في م ، ت : فللألتقاء .

(٧) في ع : تضمن .

(٨) في ع : " شيئين " ساقطة .

(٩) في م : للدلالة .

وأمّا الفرقُ بينَ التاءِ وبينَها فضعيفٌ (١)، لأنّ الفتحةَ خفيفةٌ (٢) على حرفِ العلّةِ، سواءٌ كانتْ لازمةً أوْ عارضةً. (٣)

فإنْ قيلَ : يلزمُكمْ أنْ تكونَ التاءُ اسماً تدلُّ على الفاعلِ والتأنيثِ، فلذلكَ برزتْ في الماضي، وإنْ كانَ (٤) ضميرُ الغائبةِ في الماضي] (٥) لا يبرزُ تعيّنَ ما ذكرتُمْ.

قلْنا : لو كانتْ اسماً لسكنَ لها لامُ الفعلِ قياساً على ضميرِ المتكلّمِ والمخاطبِ ونونِ جمعِ المؤنّثِ.

فإنْ قيلَ : يردُ عليكمْ ذلكَ في الياءِ، فإنّهُ لمْ يسكنْ لها لامُ الفعلِ.

قلْنا : إنّما لمْ (٦) يسكنْ، لأنّ حركةَ ما قبلَها تابعةٌ لها [قياساً / على الألفِ ت

١٣ ــ ب والواوِ، وإنّما السكونُ معَ الحروفِ الصحيحةِ التي لا تكونُ حركةُ ما قبلَها (٧) تابعةً لها] (٨)

وتقولُ في المعتلِّ : أنتما تغزوانِ، وترميانِ، وتخشيانِ، وأنتمْ تغزونَ، وترمونَ (٩) وتخشونَ، وأنتِ تغزينَ، وترمينَ (١٠)، وتخشينَ.

---

(١) في ت : فتضعيف.

(٢) في ت : حقيقة.

(٣) في ع : عارضة او لازمة.

(٤) في م : كانت.

(٥) في ع : مابين القوسين مكرر.

(٦) في ت : " انما " ساقطة. وفي ف: " انما لم " ساقط.

(٧) في ف: " ماقبلها " ساقط.

(٨) في ع : مابين القوسين ساقط. وفي ف: "لها " ساقط.

(٩) في م : ترمون وتغزون.

(١٠) في م : ترمين وتغزين.

فَتَثْبُتُ (١) لَامُ الكَلِمَةِ فِي التَّثْنِيَةِ ، وَتُحْذَفُ مَعَ الجَمْعِ ، وَمَعَ المُؤَنَّثِ (٢) ، وَتُفْتَح فِيمَا آخِرُهُ أَلِفٌ .

وَأَصْلُه تَغْزُوُونَ ، وَتَرْمِيُونَ ، وَتَغْزُوِينَ وَتَرْمِيِينَ ، فَحُذِفَتْ لَامُ الكَلِمَةِ فِي ذَوَاتِ الوَاوِ ، وَمَعَ (٣) الجَمْعِ ، وَنُقِلَتْ ضَمَّةُ اليَاءِ (٤) إِلَى مَاقَبْلَهَا ، وَحُذِفَتْ لِالتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، [وَفِي المُؤَنَّثِ نُقِلَتْ كَسْرَةُ] (٥) الوَاوِ إِلَى مَاقَبْلَهَا ، وَحُذِفَتْ لِالتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَيُشَمُّ (٦) الزَّايُ شَيْئًا مِنَ الضَّمِ (٧) ، دَلَالَةً عَلَى الوَاوِ المَحْذُوفَةِ ، وَفَرْقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا (٨) أَصْلُه اليَاءُ نَحْوُ تَرْمِيِينَ (٩) ، فَإِنَّهُ يُحْذَفُ لَامُ الكَلِمَةِ ، وَلَا إِشْمَامَ لِأَنَّ أَصْلَهُ اليَاءُ ، وَالكَسْرَةُ تَدُلُّ عَلَيْهَا .

---

(١) في ت : فتثبت .

(٢) في ت : ومع التثنية .

(٣) في ع ف : مع .

(٤) في ع : الواو .

(٥) في ت : مابين القوسين ساقط .

(٦) في ع : وشم

(٧) والاشمام هو كما قال ابوعلى الفارسى : ان تضم شفتيك بعد الاسكان وتهيئهما للفظ بالرفع او الضم وليس بصوت يسمع انما يراه البصير دون الاعمى . التكملة لابى على الفارسى : ١٨٨ .

(٨) في ت : "ما" ساقطة .

(٩) في ت: ترمين .

وَقَدْ يَتَّفِقُ جَمْعُ الْمُذَكَّرِ وَجَمْعُ الْمُؤَنَّثِ فِي الصِّيغَةِ [1] فِيمَا لَامُهُ وَاوٌ ، وَإِنْ اخْتَلَفَا فِي التَّقْدِيرِ نحو : الرِّجَالُ يَدْعُونَ ، وَيَغْزُونَ ، وَيَعْفُونَ [2] ، وَالنِّسَاءُ يَدْعُونَ ، وَيَغْزُونَ ، وَيَعْفُونَ ، واخْتِلَافُهُمَا [3] فِي التَّقْدِيرِ : أَنَّ النُّونَ فِي [4] جَمْعِ الْمُذَكَّرِ عَلَامَةُ [الرَّفْعِ ، والْوَاوَ عَلَامَةُ] [5] الْجَمْعِ .

وَلَامُ الْكَلِمَةِ مَحْذُوفٌ وَأَصْلُه : يَدْعُوُونَ [6] وَيَغْزُوُونَ [7] وَيَعْفُوُونَ .

وَأَمَّا الْمُؤَنَّثُ فَالْوَاوُ لَامُ الْكَلِمَةِ ، والنُّونُ ضَمِيرُ الْفَاعِلِ ، وَفِي التَّنْزِيلِ " قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ " [8] ، وَ " إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ [9] " وَلِذَلِكَ لَمْ يَحْذِفْهَا النَّاصِبُ فِي [قَولِهِ تَعَالَى : " إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ [9] " ، وَحَذَفَهَا فِي قَولِهِ [10] : " وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى [9] " لَمَّا كَانَتْ عَلَامَةَ] [11] الرَّفْعِ [12] .

---

(١) في ت ، ع : الصفة .

(٢) في ت : يعفون ويغزون .

(٣) في ع : فاختلافهما .

(٤) في م : " في " ساقطة .

(٥) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٦) في ت : يدعون .

(٧) في ع : يدعون ويغزون .

(٨) سورة يوسف اية : ٣٣ .

(٩) سورة البقرة اية : ٢٣٧ .

(١٠) في م : " في قوله " ساقط .

(١١) في ف : مابين القوسين ساقط .

(١٢) وعلى هذا فيكون الرجال يعفون على وزن ينصون بحذف لام الفعل والواو فاعل والنون علامة الرفع ، ويكون النساء يعفون على وزن ينصرن باثبات لام الكلمة ونون الاناث فاعل .

انظر : شرح المفصل لابن يعيش : ١٠/٧ .

الفَرْعُ الثَّانِي :

أَنَّ المُضَارِعَ إِذَا اتَّصَلَ بِهِ نُونُ جَمْعِ المُؤَنَّثِ ، أَو نُونَا التَّأْكِيدِ ـ بُنِيَ [1] .

وَإِنَّمَا بُنِيَ مَعَ نُونِ جَمْعِ المُؤَنَّثِ نَحْوُ : يَضْرِبْنَ [2] ، لِثَلاثَةِ أَوجُهٍ :ـ

أَحَدُهَا ـ حَمْلاً لَهُ عَلَى ضَرَبْنَ ، فَإِنَّ المَاضِيَ بُنِيَ مَعَهَا عَلَى السُّكُونِ ، لِئَلَّا يَجْتَمِعَ أَرْبَعُ حَرَكَاتٍ لَوَازِمَ ثُمَّ حُمِلَ المُضَارِعُ عَلَيْهِ ، وَإِنْ كَانَتِ العِلَّةُ مُنْتَفِيَةً ، لِاشْتِرَاكِهِمَا [3] فِي الفِعْلِيَّةِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ سِيبَوَيْهِ : وَلَيْسَ حَمْلُ المُضَارِعِ عَلَى المَاضِي فِي البِنَاءِ بِأَبْعَدَ مِنْ حَمْلِهِ عَلَى الاسْمِ فِي الإِعْرَابِ [4] .

لَا يُقَالُ : بِأَنَّ مُقْتَضَى الإِعْرَابِ قَائِمٌ فِي المُضَارِعِ ـ وَهُوَ حَرْفُ المُضَارَعَةِ ـ [وَمُوجِبُ البِنَاءِ قَائِمٌ فِي المَاضِي فَامْتَنَعَ القِيَاسُ لِوُجُودِ الفَارِقِ ، لِأَنَّا نَقُولُ : حَرْفُ

---

(١) وذهب بعضهم الى ان المضارع باق على اعرابه مع جميع مااتصل به من النونات ، كما ان الاسم مع التنوين معرب والاعراب تقديرى . نقله الرضى فى شرح الكافية : ٢/ ٢٢٨ .

وانظر : شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/ ١٠٧ . شرح المفصل لابن يعيش: ٧/ ٩ـ١٠ .

(٢) الجمهور على ان المضارع يبنى للحاقة نون جمع المؤنث ، وقال بعضهم هو معرب لضعف علة البناء واعرابه مقدر ، وعلى هذا ابن درستويه والسهيلى وابن طلحة وغيرهم . شرح الكافية للرضى : ٢/ ٢٢٩ . الهمع للسيوطى : ١/ ١٨ .

(٣) فى م : لاشتراكها .

(٤) كلام سيبويه منقول هنا بالمعنى ، يعنى انه ليس حمل المضارع فى تسكين اخره على الماضى وهما حقيقة واحدة من جهة الفعلية ـ بابعد من حمل الافعال المضارعة على الاسماء فى الاعراب وهما حقيقتان مختلفتان .

انظر كتاب سيبويه: ١/ ٢٠ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٧/ ١٠ ، شرح الكافية للرضى : ٢/ ٢٢٩ .

المُضارعةِ] (١) إنّما يكونُ مُوجِباً بشرطِ جَرَيانِهِ علَى حَرَكاتِ اسْمِ الفاعِلِ وسَكَناتِهِ (٢) . وبِسُكونِ لامِهِ خَرَجَ عَنْ شَبَهِ اسْمِ الفاعِلِ ، ولأنَّهُما اشْتَرَكا فِي اتصالِ ضَميرٍ بارزٍ بِهِما ، فاشْتَرَكا فِي حُكْمِهِ وزالَ الفارِقُ بِوُجودِ الجامعِ .

والوَجْهُ الثّاني ـ أنّهُ بُنِيَ (٣) مَعَ الضَّميرِ علَى السُّكونِ ، مُنَبِّهةً (٤) علَى أنَّ أصْلَ الأفْعالِ البِناءُ علَى السُّكونِ ، ولأنَّ الضَّميرَ يَرُدُّ الشَّيءَ إلَى أصْلِهِ .

والوَجْهُ الثّالِثُ ـ أنّهُ تَعَذَّرَ إعْرابُهُ بِالحَرَكاتِ والحُروفِ ، أمّا الحَرَكاتُ فلأنَّ اللّامَ قَدْ استَحَقَّ السُّكونَ لِأجْلِ النّونِ ، كَما اسْتَحَقَّ ماقَبْلَ الألِفِ والواوِ والياءِ الحَرَكةَ ، فامْتَنَعَ إعْرابُهُ بِالحَرَكةِ ، وأمّا الحَرْفُ (٥) فإنّهُ يُؤدّي إلَى اجْتِماعِ نُونَيْنِ .

وقِياسُ أخَواتِهِ مِنَ الضَّمائِرِ أنْ تَقَعَ نُونُ الإعْرابِ بَعْدَها ، لِأنَّ الفاعِلَ كالجُزْءِ مِنَ الفِعْلِ ، فيَقَعُ إعْرابُ الفِعْلِ بَعْدَهُ ، ولو وَقَعَتْ بَعْدَها لأُدْغِمَتْ فيها نُونُ الضَّميرِ ، فيُؤدّي إلَى ذَهابِ حَرَكَتِها ، وهِيَ لاتَكونُ إلّا مُتَحَرِّكةً ، ولأنَّها اسْمٌ علَى حَرْفٍ واحِدٍ . (٦)

وأمّا نُونا (٧) التّأكيدِ فإنّما بُنِيَ مَعَهُما لِثَلاثةِ أوْجُهٍ (٨) :ـ

---

(١) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٢) في ع : " وسكناته " ساقطة .

(٣) في ت : مبني .

(٤) أي نون جمع المؤنث .

(٥) في ف : الحروف

(٦) في ف : ولانه يؤدي الى حذفها عند دخول الجازم والناصب لانهما صارا حرفا واحدا ينبو اللسان عنها نبوة واحدة .

(٧) في ع : نون .

(٨) يرى جمهور العلماء بناء المضارع المتصل به نونا التأكيد لتركيبه معهما وصيرورته معهما كالكلمة الواحدة . ولا اعراب في الوسط . والنون حرف لاحظ له من الاعراب فبقي الجزآن مبنيين . ويرى بعضهم انه يبنى للتركيب مالم يسند الى الف او واو او ياء فان اسند الى احد هذه الضمائر اعرب تقديرا لان الضمائر البارزة تمنع التركيب . ويرى بعضهم اعرابه مطلقا .
انظر شرح الكافية للرضي : ٢/٢٢٨ . الهمع للسيوطي : ١/١٨ـ١٩ .

أَحَدُهَا ـ تَعَذُّرُ إِعْرَابِ لَامِهِ ، لِأَنَّهُ مَعَ الوَاحِدِ مَفْتُوحٌ (١) ، وَمَعَ جَمْعِ المُذَكَّرِيـــن مَضْمُومٌ ، وَمَعَ المُؤَنَّثِ / مَكْسُورٌ ، نَحْوَ : [هَلْ تَضْرِبَنَّ يَا زَيْدُ] (٢) ، وَهَلْ تَضْرِبُنَّ يَا زَيْدُونَ ، ١٤ ـ أ ت
وَهَلْ تَضْرِبِنَّ يَا هِنْدُ ، فَصَارَتْ حَرَكَةُ لَامِهِ مُسْتَحَقَّةً لِلتَّبَعِيَّةِ ، كَالْحَرَكَاتِ قَبْلَ حُرُوفِ العِلَّـــةِ ، فَتَعَذَّرَ إِعْرَابُهُ لِذَلِكَ ، وَلَا يُمْكِنُ إِعْرَابُهُ عَلَى النُّونِ لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ التَّنْوِينِ فِي الاسْمِ . (٣)

وَالثَّانِي ـ أَنَّهُمَا نَقَلَاهُ إِلَى المُسْتَقْبَلِ ، وَأَكَّدَتَا لَهُ الفِعْلِيَّةَ ، فَضَعُفَتْ مُشَابَهَتُـــهُ لِلاسْمِ ، فَعَادَ إِلَى البِنَاءِ .

وَالثَّالِثُ ـ أَنَّهُ لَمَّا رُكِّبَ مَعَ الحَرْفِ بُنِيَ قِيَاسًا عَلَى : " لَا رَجُلَ فِي الدَّارِ ، وَ " نِفْطَوَيْهِ " وَ " عَمْرَوَيْهِ " (٤) .

---

(١) في ف : محذوف .
واختلفوا في هذه الفتحة فقيل : هي لالتقاء الساكنين والفعل مبني على السكون وقيل : انها حركة البناء . شرح المفصل لابن يعيش : ٣٧/٩ .

(٢) في ف : مابين القوسين ساقط .

(٣) شرح المفصل لابن يعيش : ١٠/٧ و ٣٧/٩ ، شرح الكافية للرضى : ٢٢٨/٢ .

(٤) اراد المصنف بهذين الاسمين التمثيل للاسم الذي بني لتركيبه مع حرف الصوت ، ولم يقصد بهما علما معينا . على انهما اشتهرا علمين لمسميين .
فالاول ـ نفطويه هو : ابراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان الازدي الواسطي ابوعبد الله الملقب بنفطويه ـ بكسر النون وفتحها والكسر افصح والفاء ساكنة ـ ت ٣٢٣ هـ كان عالما بالحديث والعربية ، عاش في بغداد واخذ عن المـــبرد وثعلب وله غريب القرآن ، والمقنع في النحو وغير ذلك .
الفهرست لابن النديم : ١٢١ ، نزهة الالباء لابن الانباري : ٣٦٠ ، انباه الرواة للقفطي : ١٧٦/١ . وفيات الاعيان لابن خلكان : ٤٧/١ ، بغيـــة الوعاة للسيوطي : ٤٢٨/١ ، الاعلام للزركلي : ٦١/١ .
والثاني ـ عمرويه بن يزيد الازدي من عمال الدولة العباسية على هراة ، وقتل في حربه مع حمزة بن اترك الخارجي . انظر بغية الوعاة للسيوطي : ٢٩٣/٢ ، الاعلام للزركلي : ٨٧/٥ . الكامل لابن الاثير حوادث سنة ١٨٠ هـ : ١٥٠/٦ .

الفَرعُ الثَّالِثُ :ـ

ضَمُّ حَرْفِ المُضَارَعَةِ فِي الرُّبَاعِيِّ دُونَ غَيْرِهِ (١)

وَأَمَّا ضَمُّ خِيفَةَ القِيَاسِ الرُّبَاعِيِّ ـ بِزِيَادَةِ الهَمْزَةِ ـ بِالثُّلاثِيِّ ، نَحْوُ أَضْرَبَ (٢) ، يُضْرِبُ وَأَكْرَمَ يُكْرِمُ ، لِأَنَّ الهَمْزَةَ فِي الرُّبَاعِيِّ تَزُولُ مَعَ حَرْفِ المُضَارَعَةِ ، فَلَو فُتِحَ حَرْفُ المُضَارَعَةِ لَمْ يُعْلَمْ : أَمُضَارِعُ الثُّلاثِيِّ هُوَ أَمْ مُضَارِعُ الرُّبَاعِيِّ ، ثُمَّ حُمِلَ بَقِيَّةُ أَبْنِيَةِ الرُّبَاعِيِّ عَلَى مَافِيهِ الهَمْزَةُ .

وَإِنَّمَا خُصَّ الضَّمُّ بِمُضَارِعِ الرُّبَاعِيِّ لِوَجْهَيْنِ :ـ

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ الرُّبَاعِيَّ أَقَلُّ ، وَالضَّمُّ أَثْقَلُ ، فَجُعِلَ الضَّمُّ لِلأَقَلِّ ، وَالفَتْحُ لِلأَكْثَرِ (٣) طَلَبًا لِلتَّعَادُلِ ، وَمَا (٤) زَادَ عَلَى الثُّلاثِيِّ مَحْمُولٌ (٥) عَلَى الثُّلاثِيِّ .

---

(١) أى : ماكان ماضيه اربعة احرف سواء كانت اصلية نحو يد حرج او فيها زائد نحو يكرم ويقاتل . ويفتح فيما سوى الرباعى . ونقل سيبويه عن العرب كسر حرف المضارعة فقالوا : يِحب ونِستعين ، وقُرى : " يِألمون كما تِألمون " بكسر الياء والتاء .

انظر : كتاب سيبويه : ١٠٩/١ ـ ١١٣ ، التكملة لابى على الفارسى : ٥٢٣ .

شرح الكافية للرضى : ٢٢٧/٢ ، الهمع للسيوطى : ١٦٤/٢ .

(٢) فى ت ، ع : ضرب .

(٣) شرح الكافية للرضى : ٢٢٧/٢ ، الهمع للسيوطى : ١٦٤/٢ .

وفى ف : فجعل الضم للاثقل والفتح للاخف .

(٤) فى ع : وفيما .

(٥) فى ت : حمل .

وَالوَجْهُ الثَّانِي ـ أَنَّ الثُّلاثِيَّ أَصْلٌ ، والرُّبَاعِيَّ ـ بِزِيَادَةِ (١) الهَمْزَةِ ـ فَرْعٌ ، فَجُعِلَ لِلأَصْلِ الحَرَكَةُ الخَفِيفَةُ ، ولِلفَرْعِ الحَرَكَةُ الثَّقِيلَةُ . (٢)

وَخَرَجَ عِنْ هَذَا الأَصْلِ : أَهْرَاقَ يُهْرِيقُ ، واسْطَاعَ يُسْطِيعُ ، فَإِنَّهُ ضُمَّ حَرْفُ المُضَارَعَةِ فِيهِ (٣) مَعَ أَنَّهُ (٤) أَكْثَرُ مِنْ أَرْبَعَةٍ ، وَفِي ذَلِكَ وَجْهَانِ :ـ

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ الهَاءَ والسِّينَ زِيدَتَا عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، والمَعْنَى عَلَى الفِعْلِ الرُّبَاعِيِّ فَهُمَا فِي حُكْمِ العَدَمِ . (٥)

والثَّانِي ـ أَنَّهُمَا جُعِلَا عِوَضاً عَنْ حَرَكَةِ عَيْنِ الكَلِمَةِ ، فَإِنَّهَا نُقِلَتْ (٦) إِلَى فَائِهَا ، وإِذَا كَانَا (٧) عِوَضاً عَنْهَا لَمْ يُعْتَدَّ بِهِمَا (٨) حَرْفَانِ مُسْتَقِلَّانِ ، فَلِذَلِكَ لَمْ يَتَغَيَّرْ حُكْمُ الرُّبَاعِيِّ ، وَلَوْ كَانَا حَرْفَيْنِ مُسْتَقِلَّيْنِ لَخَرَجَا إِلَى الخُمَاسِيِّ (٩) ، وَتَغَيَّرَتْ صِيغَةُ الرُّبَاعِيِّ ، مِنَ الضَّمِّ ، وَقَطْعِ الهَمْزَةِ .

وَإِنَّمَا حَكَمْنَا بِكَوْنِهِمَا بَدَلاً عَنْ نَقْلِ حَرَكَةِ العَيْنِ إِلَى الفَاءِ ـ وَإِنْ كَانَ نَقْلُ حَرَكَةِ العَيْنِ إِلَى الفَاءِ لَا (١٠) يَقْتَضِي عِوَضاً ـ لِكَوْنِ الرُّبَاعِيِّ لَمْ يَتَغَيَّرْ صِيغَتُهُ بِهِمَا فَصَارَا بِمَنْزِلَةِ الحَرَكَتَيْنِ ، لِكَوْنِهِمَا عِوَضاً عَنْ نَقْلِ الحَرَكَتَيْنِ ، لَا عَنِ الحَرَكَتَيْنِ ، لِأَنَّ الحَرَكَتَيْنِ مَوْجُودَتَانِ ، فَكَيْفَ يُعَوَّضُ عَنْهُمَا مَعَ وُجُودِهِمَا ؟ ! .

---

(١) فى ع : لزيادة .

(٢) شرح الكافية للرضى : ٢/٢٢٧ ، الهمع للسيوطى : ٢/١٦٤ .

(٣) فى ت مع : "فيه" ساقطة .

(٤) فى ف : انها .

(٥) شرح الكافية للرضى : ٢/٢٢٨ .

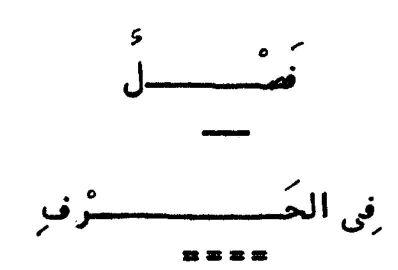
(٦) فى م : تقلب .

(٧) فى ع : كان .

(٨) فى ع : لهما .

(٩) فى ت : الخامس .

(١٠) فى ع : "لا" ساقطة .



وَنَذْكُرُ هَهُنَا (١) خَمْسَةَ أَبْحَاثٍ تَتَعَلَّقُ بِهِ :ـ

الأَوَّلُ ـ فِي حَدِّهِ.

الثَّانِي ـ فِي خَوَاصِّهِ.

الثَّالِثُ ـ لِمَ سُمِّيَ حَرْفًا ؟

الرَّابِعُ ـ فِي حَصْرِ فَوَائِدِهِ الَّتِي جِيءَ بِهِ لِأَجْلِهَا.

الخَامِسُ ـ فِي تَعْدِيدِهِ.

---

(١) فى ت: ونذكر فيه.

البَحْثُ (١) الأَوَّلُ

فِي

حَـــدِّهِ (٢)

كُلُّ كَلِمَةٍ دَلَّتْ عَلَى مَعْنًى فِي غَيْرِهَا فَقَطْ. (٣)

وَخَرَجَ بِقَيْدِ " فَقَطْ " (٤) : الأَسْمَاءُ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى مَعْنًى فِي نَفْسِهَا وَفِي غَيْرِهَا ، كَأَسْمَاءِ الشَّرْطِ ، وَالاسْتِفْهَامِ ، وَالمَوْصُولَاتِ. (٥)

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : " وَلَمْ يَكُنْ أَحَدَ جُزْأَيْ الجُمْلَةِ " ، لِتَخْرُجَ هٰذِهِ الأَسْمَاءُ بِذَلِكَ. (٦)

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ : الحَرْفُ لَا يُفِيدُ مَعْنًى إِلَّا فِي غَيْرِهِ. (٧) ، فَحَدَّهُ بِصِيغَةِ الحَصْرِ ، لِتَخْرُجَ هٰذِهِ الأَسْمَاءُ.

---

(١) في م ع ف : " البحث " ساقطة.

(٢) تعددت العبارات في حد الحرف ، انظرها في شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ١/٨٨ . الحلل في اصلاح الخلل للبطليوسي : ٧٤ــ٧٩ . شرح المفصل لابن يعيش : ٨ــ٢/٣ . الهمع للسيوطي : ١/٤ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/٦ ، الايضاح في علل النحو للزجاجي : ٥٤.

(٣) اجمع النحاة على ان الحرف لايدل على معنى في نفسه ، الا ان السيوطي ذكر ان بهاء الدين ابن النحاس خرق هذا الاجماع وذهب الى انه يدل على معنى في نفسه. الهمع للسيوطي : ١/٤.

(٤) في جميع النسخ : قط . وما اثبته موافق لما جاء في التعريف ــ وان كانت قط ترد بمعنى حسب او بمعنى يكفي . كما في مغني ابن هشام : ٢٣٣.

(٥) شرح المفصل لابن يعيش: ٨/٣.

(٦) وقد عبر عن هذا ابن السراج بقوله : " الحروف مالا يجوز ان يخبر عنها ولا يجوز ان تكون خبرا نحو من والى " اهـ . انظر: اصول النحو لابن السراج ١/٣٩ ، الحلل في اصلاح الخلل للبطليوسي : ٧٤ ، شرح المفصل لابن يعيش ٨/٣.

(٧) وعلى هذا ابن هشام. انظر الجامع الصغير في النحو لابن هشام : ١٠.

وَمَنْ قَالَ : مَاجَاءَ لِمَعْنًى فِي غَيْرِهِ ، فَإِنَّهُ حَدَّهُ بِالرَّسْمِ النَّاقِصِ ، لِأَنَّهُ عَرَّفَهُ بِالخَاصَّةِ فَقَطْ (١) بَيَانُهُ : أَنَّ لِمَعْنًى فِي غَيْرِهِ هُوَ العِلَّةُ ، وَالمَجِيءُ هُوَ المَعْلُولُ ، وَالعِلَّةُ (غَيْرُ المَعْلُولِ) (٢) فَقَدْ عَرَّفَهُ بِأَمْرٍ خَارِجٍ عَنْ حَقِيقَتِهِ .

وَمَعْنَى قَوْلِ النَّحْوِيِّينَ : مَادَلَّ عَلَى مَعْنًى فِي نَفْسِهِ (٣) ـ أَنَّ تَصَوُّرَ مَعْنَاهُ فِي الذِّهْنِ غَيْرُ مُتَوَقِّفٍ عَلَى أَمْرٍ (٤) خَارِجٍ عَنْهُ ، [وَمَعْنَى قَوْلِهِمْ] (٥) : مَادَلَّ عَلَى مَعْنًى فِي غَيْرِهِ ـ أَنَّ تَصَوُّرَ مَعْنَاهُ فِي الذِّهْنِ مُتَوَقِّفٌ عَلَى خَارِجٍ عَنْهُ وَهُوَ مُتَعَلَّقُهُ .

فَإِنْ قِيلَ : فَبَعْضُ الأَسْمَاءِ لَازِمٌ (٦) لِلإِضَافَةِ ، نَحْوُ : ذُو ، وَأُولَاتُ (٧) ، وَأَيٌّ ، / وَبَعْضُ ، وَكُلٌّ ، (٨) فَيَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ حُرُوفًا ، لِتَوَقُّفِ تَصَوُّرِ مَعْنَاهَا فِي الذِّهْنِ عَلَى خَارِجٍ عَنْهَا ، وَهُوَ مَاتُضَافُ إِلَيْهِ . (٩) ١٤ب ت

---

(١) الحلل فى اصلاح الخلل للبطليوسى : ٧٤ شرح المفصل لابن يعيش: ٢/٨ وقد تقدم بيان معنى الرسم الناقص والخاصة فى صفحة ٤٨ ـ ٤٩ من تعليقنا

(٢) فى ع : " غير المعلول " ساقط .

(٣) فى ف : غيره .

(٤) فى م ع ف : " امر " ساقطة

(٥) فى ت : " ومعنى قولهم " ساقط .

(٦) فى ع : اللازم .

(٧) فى ع : ولات .

(٨) فى ع : وكل ذلك .

(٩) ومعنى هذا أن الحد يكون غير مانع من دخول بعض الاسماء الدالة على معنى فى غيرها فاذا قلت : قبضت بعض الدراهم ، ادت " بعض " معناها فى الدراهم كما تؤديه " من " اذا قلت : من الدراهم . انظر : شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١٠٠/١

قُلْنَا : هِيَ [فِي أَصْلِ وَضْعِهَا لَا تَتَوَقَّفُ عَلَى خَارِجٍ عَنْهَا ، لِأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى مَعْنًى فِي نَفْسِهَا ، وَمَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنًى فِي نَفْسِهِ لَا يَتَوَقَّفُ عَلَى غَيْرِهِ ، وَإِنَّمَا لَزِمَتْ إِضَافَتُهَا لِإِرَادَةِ رَفْعِ إِبْهَامِ الْمُضَافِ وَإِيضَاحِهِ (١) ، أَوْ لِكَوْنِهِ (٢) وُصْلَةً إِلَى الْمُضَافِ إِلَيْهِ ، بِخِلَافِ الْحَرْفِ فَإِنَّهُ] (٣) فِي أَصْلِ وَضْعِهِ يَتَوَقَّفُ مَعْنَاهُ فِي الذِّهْنِ عَلَى خَارِجٍ عَنْهُ فَلِذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَعْنًى بِدُونِ مُتَعَلَّقِهِ (٤).

وَأَمَّا عَوْدُ الضَّمِيرِ فِي نَفْسِهِ (٥) وَفِي غَيْرِهِ فَفِيهِ وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا ـ عَلَى " مَعْنًى " ، وَيَكُونُ حَرْفُ الْجَرِّ يَتَعَلَّقُ بِمَحْذُوفٍ صِفَةٍ " لِمَعْنًى " أَيْ : مَا دَلَّ عَلَى مَعْنًى حَاصِلٍ فِي نَفْسِهِ ، أَيْ بِاعْتِبَارِهِ بِنَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ تَوَقُّفِهِ عَلَى مُتَعَلَّقٍ ، وَحَاصِلٍ فِي غَيْرِهِ ، أَيْ : بِاعْتِبَارِ غَيْرِهِ لِتَوَقُّفِهِ عَلَى مُتَعَلَّقٍ.

وَالْوَجْهُ الثَّانِي ـ يَعُودُ إِلَى " مَا " ، لِأَنَّهَا عِبَارَةٌ عَنِ اللَّفْظِ ، وَيَتَعَلَّقُ (٦) حَرْفُ الْجَرِّ " دَلَّ " (٧) أَيْ : اللَّفْظُ الدَّالُّ بِنَفْسِهِ عَلَى مَعْنًى مِنْ غَيْرِ تَوَقُّفِهِ عَلَى غَيْرِهِ ، وَاللَّفْظُ (٨) الدَّالُّ بِغَيْرِهِ عَلَى مَعْنًى ، لِأَنَّ الْحَرْفَ لَا يَسْتَقِلُّ بِالدَّلَالَةِ دُونَ الْمُتَعَلَّقِ فَيَكُونُ الْحَرْفُ وَالْمُتَعَلَّقُ يَشْتَرِكَانِ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى الْمَعْنَى ، لِأَنَّهُ لَا يَسْتَقِلُّ الْحَرْفُ بِالدَّلَالَةِ عَلَى الْمَعْنَى دُونَ الْمُتَعَلَّقِ وَلَيْسَ فِي هَذَا الْوَجْهِ مِنْ الضَّعْفِ إِلَّا اسْتِعْمَالُ " فِي "

---

(١) فى ت : " وايضاحه " ساقطة

(٢) فى ف : ولكونه.

(٣) فى ع : مابين القوسين ساقط.

(٤) انظر شرح المفصل لابن يعيش: ٨/٢.

(٥) فى ف : واما عود الضمير من قولهم : ما دل على معنى فى نفسه.

(٦) فى ع : ومتعلق.

(٧) فى ع : بيدل.

(٨) فى ف : "اللفظ" ساقطة .

مَوضِعَ البَاءِ • وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ ،قَالَ الشَّاعِرُ :

وَيَرْكَبُ يَوْمَ الرَّوْعِ مِنَّا فَوَارِسٌ   بَصِيْرُونَ (١) فِي طَعْنِ الأَبَاهِرِ وَالكُلَى (٢) (٣)

أَوْ اشْتِرَاكُ (٤) الحَرْفِ وَمُتَعَلَّقِهِ (٥) فِى الدَّلَالَةِ عَلَى المَعْنَى ،وَذَلِكَ أَصْلُ وَضْعِهِ • وَأَمَّا الوَجْهُ الأَوَّلُ فَإِنَّهُ يَصِيْرُ اللَّفْظُ دَالًّا (٦) عَلَى مَعْنًى حَاصِلٍ (٧) فِى نَفْسِ المَعْنَى ،أَو بِنَفْسِ المَعْنَى وَهُوَ (٨) لَا حَاصِلَ لَهُ فِى التَّحْقِيْقِ •

---

(١) فى ع : يصرون •

(٢) فى جميع النسخ المخطوطة : الكلى والاباهر • وما اثبته هو الرواية حسب المصادر •

(٣) البيت من الطويل لزيد الخيل الطائى من ابيات قالها جوابا لكعب بن زهير حين حرضهنى ملقط عليه • والشاهد فيه قوله : " فى طعن " حيث جاءت فى بمعنى الباء اى : " بصيرون بطعن الاباهر " •
والروع ــ بفتح الراء ــ الفزع والخوف ،وبصيرون نعت لفوارس ،والاباهر جمع ابهر وهو عرق متصل بالقلب اذا انقطع مات صاحبه •
والكلى ــ بضم الكاف ــ جمع كُلْيَةٍ أو كُلْوَةٍ عند اهل اليمن ،يقال : كلاه اذا اصاب كليته كما فى اللسان "كلا" ١٠ • انظر : امالى الشجرى: ٢/٢٦٨ ، شرح الكافية للرضى : ٢/٣٢٧ ،خزانة الادب للبغدادى: ٤/١٤٨ ، مغنى ابن هشام : ٢٢٤ ،التصريح للازهرى : ٢/١٤ الاشمونى : ٢/٢١٩ الهمع للسيوطى : ٢/٣٠ • الدرر للشنقيطى : ٢/٢٦ ديوان زيد الخيل : ٢٧ نوادر ابى زيد : ٣٠٣ ،المخصص لابن سيدة : ١٤/٦٦ •

(٤) فى ت : واشتراك •

(٥) فى م : ومعلقة •

(٦) فى ف : دال •

(٧) فى ع : حاصله •

(٨) فى ف : وهذا •

البَحْثُ الثَّانِي

فِي

خَوَاصِّهِ

وَكُلُّهَا سَلْبِيَّةٌ :

فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ : مَالَمْ يَكُنْ أَحَدَ جُزْأَيِ الجُمْلَةِ .(١)

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ (٢) : مَالَمْ يَحْسُنْ فِيهِ عَلَامَاتُ الأَسْمَاءِ ، وَلَا عَلَامَاتُ الأَفْعَالِ (٣) وَلَا يَسْتَقِيمُ هَذَا فِي الحُرُوفِ المُعَرِّفَةِ لِلأَسْمَاءِ والأَفْعَالِ ، إِذْ يَصِيرُ حَاصِلُ الخَاصَّةِ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهَا : وَالحَرْفُ مَالَمْ يَحْسُنْ فِيهِ الحَرْفُ (٤) ، فَيُؤَدِّي إِلَى تَعْرِيفِ الشَّيْءِ بِنَفْسِهِ (٥) .

وَإِنَّمَا جُعِلَ عَدَمُ العَلَامَةِ لَهُ عَلَامَةً ، لِأَنَّهُ يَمْتَازُ بِذَلِكَ عَنْ قَسِيمَيْهِ ، بِدَلِيلِ أَنَّهُ لَوْ كَانَ مَعَكَ ثَلَاثَةُ أَثْوَابٍ ، وَعَلَّمْتَ اثْنَيْنِ مِنْهَا (٦) ـ لَمْ تَحْتَجْ إِلَى أَنْ (٧) تُعَلِّمَ (٨) الثَّالِثَ .

---

(١) المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٦٠

(٢) في ت : " قال " ساقطة .

(٣) التبصرة والتذكرة للصيمري : ١/ ٧٥ ، الهمع للسيوطي : ١/ ٩٠ .

(٤) في ف : الحروف .

(٥) توضيح هذا الكلام ان " أَلْ " مثلا حرف تعريف وهي من خواص الاسم . فاذا قلنا : الحرف مالا يحسن معه خواص الاسم فكانما قلنا : ال حرف ومن خواصها ان لاتحسن معها أل .

(٦) في ت : منهما .

(٧) في م ، ت ف : " ان " ساقطة .

(٨) في م ، ت ف : تعليم .

وَقِيلَ : لَمْ تُوضَعْ لَـهُ عَلَامَةٌ ثُبُوتِيَّةٌ ، لِأَنَّهُ عَلَامَةٌ فِي نَفْسِهِ ، فَلَو وُضِعَ لَـهُ عَلَامَةٌ لَأَفْضَى إِمَّا (١) إِلَى الدَّوْرِ (٢) ، أَوْ إِلَى التَّسَلْسُلِ (٣) ، وَيَرِدُ عَلَى هٰذِهِ العِلَّةِ : أَنَّ الاسْمَ عَلَامَةٌ لِلْفِعْلِ ، لِكَونِهِ مُشْتَقًّا مِنْهُ ، وَالمُشْتَقُّ مِنْهُ عَلَامَةٌ لِلْمُشْتَقِّ مَعَ أَنَّهُ قَدْ وُضِعَ لِلاسْمِ عَلَامَةٌ .

: :   : :

: :

---

(١) في ع : " اما " ساقطة .

(٢) الدور هو توقف الشيء على مايتوقف عليه كتوقف "أ" على "ب" وبالعكس . التعريفات للشريف الجرجاني : ١١٠ .

(٣) تقدم تفسير التسلسل في صفحة ٩٥ .

البَحْثُ الثَّالِثُ

لِمَ سُمِّيَ حَرْفـــاً ؟

وَفِيهِ وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ الحَرْفَ فِي اللُّغَةِ طَرَفُ الشَّيْءِ ، وَمِنْهُ حَرْفُ الجَبَلِ ، وَحَرْفُ السَّيْفِ فَسُمِّيَ حَرْفاً ؛ لِأَنَّهُ يَقَعُ طَرَفاً مِمَّا يَدْخُلُ عَلَيْهِ (١) ، وَتُسَمَّى النَّاقَةُ الصُّلْبَةُ : حَرْفـــاً ، وَقِيلَ المَهْزُولَةُ. (٢)

والثَّانِي ـ (أَنَّهُ) (٣) سُمِّيَ حَرْفاً ؛ لِانْحِرَافِهِ عَنْ عَلَامَاتِ الأَسْمَاءِ وَالأَفْعَالِ (٤) .

وَقِيلَ : سُمِّيَ حَرْفاً لِكَثْرَةِ مَعَانِيهِ مِنْ قَوْلِهِمْ : رَجُلٌ مُحْتَرِفٌ ، إِذَا كَانَ مُتَفَنِّناً (٥) فِي الصَّنَائِعِ (٦) .

---

(١) قال ابن دريد : حرف كل شيء حده وناحيته وطرفه ، وفي اللسان : حرف الجبل اعلاه المحدد .
جمهرة اللغة لابن دريد : ١٣٨/٢ لسان العرب لابن منظور : ٤٢/٩ "حرف"
ترتيب القاموس للزاوي : ٦٢٢/١ .

(٢) قال ابن دريد : وناقة حرف ضامر . وفي القاموس: والناقة الضامرة او المهزولة او العظيمة . الصادر السابقة .

(٣) في ع : " انه " ساقط .

(٤) يقال : حَرَفَ عن الشيء اذا عدلَ ومَالَ . لسان ٤٣/٣ "حرف" .

(٥) في ع : متشبثا . في ف : متقنا .

(٦) لسان العرب لابن منظور : ٤٤/٩ .

البَحْثُ الرَّابِــعُ

في

حَصْرِ فَوَائِـــــــدِهِ

وَهُوَ يَدْخُلُ إِمَّا لِلرَّبْطِ ، أَوْ لِلنَّقْلِ ، أَوْ لِلتَّأْكِيدِ ، أَوْ لِلتَّنْبِيهِ ، أَوْ لِلزِّيَادَةِ .(١) وَيَنْدَرِجُ (٢) تَحْتَ الرَّابِطِ : حُرُوفُ الجَرِّ ، وَحُرُوفُ العَطْفِ ، وَحَرْفَا الشَّرْطِ (٣) ، وَإِذَنْ ، وَأَمَّا (٤) ، وَلَوْلَا ، وَوَاوُ الحَالِ ، وَيُمْكِنُ دُخُولُ حُرُوفِ الجَوَابِ (٥) تَحْتَ الرَّابِطِ ، لِأَنَّهَا تَرْبِطُ الجُمْلَةَ / الَّتِي نَابَتْ مَنَابَهَا بِكَلَامِ السَّائِلِ ، وَيُمْكِنُ دُخُولُهَا فِي حُرُوفِ التَّنْبِيهِ ت ١٥ ـ ا لِأَنَّ السَّائِلَ يُنَبِّهُ عَمَّا سَأَلَ (٦) عَنْهُ بِهَا ، وَيُمْكِنُ دُخُولُ حَرْفِ (٧) الإِنْكَارِ (٨) تَحْتَ الرَّابِطِ ، لِأَنَّهُ إِذَا أَنْكَرَ كَلَامَ القَائِلِ رَبَطَ كَلَامَهُ بِكَلَامِهِ بِحَرْفِ الإِنْكَارِ ، وَيُمْكِنُ دُخُولُ حَرْفَيِ التَّفْسِيرِ (٩) تَحْتَ الرَّابِطِ ، لِأَنَّهُمَا يَرْبِطَانِ المُفَسَّرَ بِالمُفَسِّرِ ، وَكَذَلِكَ

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش : ٨/٤ ، التوطئة لابى على الشلوبينى : ١١٣ ، الاشباه والنظائر للسيوطى : ٢/١٢ .

(٢) فى ت : اويندرج .

(٣) وهما : "ان" و "لو" وفى ف : وحرف الشرط .

(٤) فى ع : وما .

(٥) وهى : نعم "وبلى" واجل ، وجير ، واى ، وان .

(٦) فى ع : ساله .

(٧) فى ع : حروف .

(٨) وهو زيادة تلحق الاخر فى الاستفهام كقولك :ـ لمن قال : اتاك زيد . وزيدُ ممتنع اتيانه ـ أزيدَ نيه ـ شرح المفصل لابن يعيش: ٨/٥٠ .

(٩) وهما : "اى" و "ان" .

الصَّدَرِيَّانِ (١) ، وَلِأَنَّهُمَا يَرْبُطَانِ مَابَعْدَهُمَا حَتَّى يَدْخُلَانِهِ (٢) فِي حَيِّزِ مَاقَبْلَهُمَا ، وَلِأَنَّ الرَّابِطَ هُوَ الدَّاخِلُ عَلَى الشَّيءِ لِتَعَلُّقِهِ بِغَيْرِهِ .

وَيَنْدَرِجُ تَحْتَ النَّاقِلِ : حُرُوفُ النَّفْيِ ، وَحُرُوفُ الاسْتِفْهَامِ ، وَحُرُوفُ التَّحْضِيضِ (٣) (وَنَوَاصِبُ الفِعْلِ) (٤) وَأَحْرُفُ المُضَارَعَةِ ، وَلَامُ التَّعْرِيفِ ، وَالسِّينُ ، وَسَوْفَ ، وَكَذَلِكَ قَدْ ، لِأَنَّ تَقْرِيبَهَا وَتَقْلِيلَهَا بِمَنْزِلَةِ النَّقْلِ ، وَكَذَلِكَ تَاءُ التَّانِيْثِ يَنْقُلُ اللَّفْظَ مِنَ التَّذْكِيرِ إِلَى التَّأْنِيثِ .

وَأَمَّا اللَّامُ فِي خَبَرِ إِنَّ فَعِنْدَ الكُوفِيِّينَ أَنَّهَا لِلْحَالِ فَتُفِيدُ نَقْلَ الحَالِ عَنْ الاشْتِرَاكِ عَلَى مَنْ (٥) قَالَ بِهِ . وَتَدْخُلُ فِي المُؤَكِّدِ فَحَسْبُ عَلَى رَأْيِ البَصْرِيِّينَ . (٦)

وَأَخَوَاتُ إِنَّ مِنَ النَّاقِلِ ، وَهُوَ (٧) الَّذِي يَدْخُلُ عَلَى الجُمْلَةِ فَيُغَيِّرُ مَعْنَاهَا ، أَوْ عَلَى الفِعْلِ فَيُغَيِّرُ زَمَانَهُ ، أَوْ عَلَى الاسْمِ فَيَسْلُبُهُ التَّذْكِيرَ أَوْ التَّنْكِيرَ . (٨)

---

(١) وهما : " ما " و " ان " وفي ف : الصدران .

(٢) في م : يدخلا به .

(٣) وهي : لولا . ولوما وهلا ، والا .

(٤) في ت ، ع ف : " ونواصب الفعل " ساقط .

(٥) في ع : على ما .

(٦) شرح الكافية للرضى : ٢/٢٢٦ـ٢٢٧ .

(٧) اى الناقل .

(٨) في ت ف : التنكير والتفكير ، وفي ع : فينسب اليه التذكير والتانيث .

وَيَنْدَرِجُ تَحْتَ التَّأْكِيدِ : لَامُ الابْتِدَاءِ ، وَإِنَّ ، وَنُونَا التَّأْكِيدِ ، وَيُمْكِنُ دُخُولُ التَّنْوِينِ فِي المُؤَكِّدِ ، لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى تَمَكُّنِ الاسْمِ ، فَكَأَنَّهُ يُؤَكِّدُ لَهُ التَّمَكُّنَ وَكَذَلِكَ (١) هَاءُ السَّكْتِ ، وَشِينُ الوَقْفِ ، لِأَنَّ بِهِمَا تَحْصُلُ المُحَافَظَةُ عَلَى الحَرَكَةِ فَيَحْصُلُ بِهِمَا تَأْكِيدُ الكَلِمَةِ .

وَيَنْدَرِجُ تَحْتَ التَّنْبِيهِ : أَحْرُفُ النِّدَاءِ ، وَهَا ، وَأَمَا ، وَأَلَا ، وَكَذَلِكَ حَرْفُ الرَّدْعِ (٢) ، وَحَرْفُ التَّذَكُّرِ (٣) ، لِأَنَّهُ (٤) يُنَبِّهُ نَفْسَهُ إِذَا تَذَكَّرَ ، وَلَعَلَّ تَاءَ الخِطَابِ وَكَافَهُ يَدْخُلَانِ فِي التَّنْبِيهِ ، لِطَلَبِ الإِقْبَالِ مِنَ المُخَاطَبِ .

وَيَنْدَرِجُ تَحْتَ الزِّيَادَةِ (٥) : إِنْ ، وَأَنْ (وَمَا) (٦) ، وَلَا ، وَمِنْ ، وَالبَاءُ ، خِلَافًا لِابْنِ السَّرَّاجِ فَإِنَّهُ زَعَمَ : أَنَّهُ لَا زَائِدَ (٧) فِي كَلَامِ (٨) العَرَبِ ، لِأَنَّهُ يُفِيدُ التَّأْكِيدَ فَهُوَ دَاخِلٌ فِي قِسْمِ المُؤَكِّدِ (٩) .

---

(١) في ع : كذلك .

(٢) وهو " كلا " .

(٣) حرف التذكر هو مدة تزاد بعد الكلمة لتذكر مابعدها .
كقوله في قال : قالا وفي : يقول يقولو وفي : من البيت من البيتي .
شرح المفصل لابن يعيش: ٥٢/٩ .

(٤) في ع : لان .

(٥) وتسمى حروف الصلة عند الكوفيين . شرح المفصل لابن يعيش: ١٢٨/٨

(٦) في ع : "وما" ساقطة .

(٧) في ع : لا زادئة

(٨) في ع : الكلام .

(٩) بعد رجوعي الى اصول ابن السراج تبينت انه لاينفي وجود الزائد مطلقا وانما ينفي كون الشيء زائدا وهو يعمل او يؤدي معنى . فالزائد عنده مالا يعمل ولا معنى له . ويكون دخوله كخروجه . اصول النحو لابن السراج : ٤٤/١ــ٤٥و ٥٠٠ شرح المفصل لابن يعيش: ١٣٧/٨ ، الاشباه والنظائر للسيوطي : ٢٠٧/١ .

وَأَمَّا العَامِلُ فَهُوَ مُنْدَرِجٌ فِي جُمْلَةِ الأَقْسَامِ ، وَهُوَ كُلُّ حَرْفٍ اخْتُصَّ بِشَيْءٍ وَلَمْ يَتَنَزَّلْ (١) مَنْزِلَةَ الجُزْءِ مِنْهُ .

وَلَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يَكُونَ بَسِيطًا كَالْبَاءِ ، وَالَّلامِ ، أَوْ مُرَكَّبًا ثُنَائِيًّا كَمِنْ ، وَعَنْ (٢) أَوْ ثُلَاثِيًّا كَعَلَى ، أَوْ رُبَاعِيًّا كَحَتَّى ، أَوْ خُمَاسِيًّا (٣) ، كَلَكِنَّ ، وَلَا يَتَجَاوَزُ أُصُولَ الأَسْمَاءِ فِي العِدَّةِ (٤)

---

(١) فى ت مع : ينزل .

(٢) فى ع : ومن .

(٣) فى ت : " أو خماسيا " ساقطة .

(٤) فى الجمهرة : عدة القوم مبلغ عددهم جمهرة اللغة لابن دريد : ١/٧٤ .

البَحْثُ الخَامِسُ
فِي
تَعْدِيْــــدِهِ

وَلْنَعُدَّ كُلَّ حَرْفٍ[1] مَعَ قَسِيْمِهِ[2] فِي المَعْنَى لَا فِي التَّرْكِيْبِ لِأَنَّهُ[3] أَنْفَـــعُ لِمَنْ يُرِيْدُ حِفْظَهَا[4] .

فَمِنْهَا[5] ـ لِلْجَرِّ ثَلَاثَةٌ وعِشْرُونَ حَرْفاً[6] ، وَهِيَ :ـ

مِنْ ، وإِلَى ، وفِي ، والبَاءُ ، واللَّامُ ، ورُبَّ ، وَوَاوُهَا وَفَاؤُهَا ، وَوَاوُ القَسَـمِ ، وَبَاؤُهُ[7] وَتَاؤُهُ وَمِيْمُهُ[8] . وَأَمَّا حَتَّى ، والكَافُ الزَّائِدَةُ[9] ، وَمَعْ إِذَا سُكِّنَــــتْ ، [وَمُنْذُ ، ومُذْ ، وعَنْ ، وعَلَى[10] ، وحَاشَا[11] ، وخَلَا ، وعَدَا ، وكَيْ ، ولَوْلَا إِذَا وَقَــعَ

---

(١) في ع : كل واحد .

(٢) في ع : قسيميه .

(٣) في ت مع ف : فانه .

(٤) ذكر السيوطي في الاشباه والنظائر هذا المبحث نقلا عن ابن فلاح من هنا الاشباه والنظائر للسيوطي : ٢/ ١١ .

(٥) في ت : منها .

(٦) انظر عنها شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ٤٦٨ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٨/ ٧ .

(٧) في ت ف : " وباؤه " ساقطة .

(٨) في ت : وميمه وتاؤه .
وتكون ميم القسم مكسورة ومضمومة تقول : م الله وم الله ، واختلف فيها هل هي حرف جر بدل من الباء . او بقية ايمن . شرح جميل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ٤٦٨ .

(٩) شرح الكافية للرضي : ٢/ ٣٤٣ .

(١٠) في ع : وعن على .

(١١) في ت : وحاشى .

بَعْدَهَا ضَمِيْرُ المَجْرُورِ[1] ،[2]] ـ فَعَلَى أَحَدِ وُجُوهِهَا[3] . وَلَهُ إِذَا جَرَّتْ[4] عِنْدَ الأَخْفَشِ.[5]

وَمِنْهَا ـ سِتَّةٌ تَنْصِبُ الاسْمَ وَتَرْفَعُ الخَبَرَ[6] وهِيَ :

إِنَّ ، وأَنَّ ، وَكَأَنَّ ، وَلَكِنَّ ، وَلَيْتَ ، وَلَعَلَّ .

وَمِنْهَا ـ عَشَرَةٌ تَقَعُ بَعْدَهَا الأَفْعَالُ المُسْتَقْبَلَةُ مَنْصُوبَةً[7] ، وَهِيَ :

أَنْ ، وَلَنْ ، وإِذَنْ[8] ، وَكَي ، وَلَامُهَا ، وَلَامُ الجُحُودِ ، وَحَتَّى ، والوَاوُ ، والفَاءُ ، وأَوْ[9] .

---

(١) كتاب سيبويه : ٢/٣٧٦ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/٤٦٨ .

(٢) في ف : مابين القوسين ساقط.

(٣) في م : وجوهيها ، وفي ت ، ف ، ع : وجهيها . وما اثبته هو الصواب.

(٤) فتكون حرف جر عند الاخفش ومصدرا بمعنى الترك عند غيره ، وان نصبت مابعدها فهي اسم فعل بمعنى دع او هي اداة استثناء . مغني اللبيب لابن هشام : ١٥٦.

(٥) فهي عنده مثل حاشا وعدا وخلا . شرح الكافية للرضي : ٢/٧٠ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٤٩/٤ ، الهمع للسيوطي : ١/٢٣٦.

(٦) شرح المفصل لابن يعيش : ٨/٥٥.

(٧) شرح المفصل لابن يعيش : ٧/١٥ـ١٨.

(٨) في ع : " واذن " ساقطة.

(٩) في ع : " وأو " ساقطة.

وَمِنْهَا ــ خَمْسَةٌ تَجْزِمُ الأَفْعَالَ ،(1) وَهِيَ :

لَمْ ،وَلَمَّا ،وَلامُ الأَمْرِ ،وَلَا فِي النَّهْيِ ،وَإِنْ الشَّرْطِيَّة،وَأَمَّا إِمَّا وَإِلَّا فَهِيَ إِنْ الشَّرطِيَّةُ زِيْدَتْ عَلَيْهَا "مَا" و "لَا" لِلتَّأْكِيدِ(2) .

وَمِنْهَا ــ عَشَرَةٌ لِلْعَطْفِ(3) ،وَهِيَ :

الوَاوُ ،وَالفَاءُ ،وَثُمَّ ،وَحَتَّى ،وَأَوْ ،وَأَمَّا ،وَأَمْ ،وَلَا ،وَبَلْ ،وَلَكِنْ .

وَمِنْهَا ــ سِتَّةٌ لِلنَّفْيِ(4) ،وهي

مَا ،وَلَا ،وَلَمْ ،وَلَمَّا ،وَلَنْ ،وَإِنْ .

وَمِنْهَا ــ ثَلاثَةٌ لِلتَّنْبِيهِ(5) ،وَهِيَ :

أَمَا ،وَأَلَا ،وَهَا .

وَمِنْهَا ــ سَبْعَةٌ لِلنِّدَاءِ(6) ،وَهِيَ :

يَا ،وَأَيَا ،وَهَيَا ،وَأَيْ ،وَآ مَمْدُودَةً ،وَالهَمْزَةُ ،وَوَا فِي النُّدْبَةِ .

وَمِنْهَا : ــ تِسْعَةٌ لِلْجَوابِ لِمَعَانٍ شَتَّى(7) ،وَهِيَ :ــ

١٥ــ ب ت نَعَمْ ،وَبَلَى ،وَأَجَلْ ،وَجَيْرِ ،وَإِنَّ ،وَإِيْ ،وَاللَّامُ ،وَلَا ،وَالفَاءُ .

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش: ٧/٤٠ .

(٢) فهما مركبتان عند سيبويه . انظر كتابه : ٣٣٢/٣ " مغنى اللبيب لابن هشام : ٨٤ .

(٣) شرح المفصل لابن يعيش: ٨/٨٨ .

(٤) شرح المفصل لابن يعيش: ٨/١٠٧ .

(٥) نفس المصدر : ٨/١١٣ .

(٦) ولم يذكر الزمخشري آآ الممدودة . شرح المفصل لابن يعيش: ٨/١١٨ .

(٧) نفس المصدر : ٨/١٢١ .

وَمِنْهَا ـ حَرْفَانِ لِلْخِطَابِ[1]، وَهُمَا : التَّاءُ، وَالكَافُ[2].

وَمِنْهَا ـ سِتَّةٌ قَدْ تَقَعُ[3] زَائِدَةً، وَهِيَ[4] :

إِنْ، وَأَنْ، وَمَا، وَلَا، وَمِنْ، وَالبَاءُ.

وَمِنْهَا ـ حَرْفَانِ لِلْتَّفْسِيرِ، وَهُمَا : أَيْ، وَأَنْ.[5]

وَمِنْهَا[6] ـ حَرْفَانِ مَصْدَرِيَّانِ، وَهُمَا : مَا[7] عِنْدَ سِيبَوَيْهِ[8]، وَأَنَّ شَدِيدَةً وَخَفِيفَةً[9]

وَمِنْهَا ـ أَرْبَعَةٌ لِلتَّحْضِيضِ[10] مَعَ المُسْتَقْبَلِ، وَلِلتَّوْبِيخِ مَعَ المَاضِي، وَهِيَ :ـ

هَلَّا، وَلَوْلَا، وَلَوْمَا، وَأَلَا. وَتَأْتِي لَوْلَا لِمَعْنَى امْتِنَاعِ الشَّيْءِ لِوُجُودِ غَيْرِهِ[11].

وَمِنْهَا ـ حَرْفٌ لِلْتَقْرِيبِ وَالتَّقْلِيلِ، وَهُوَ[12] : قَدْ.

---

(١) في ت : " للخطاب " ساقطة.

(٢) شرح المفصل لابن يعيش: ٨/١٢٦.

(٣) في ع : ومنها حروف قد تقع وفي ف: ومنها ستة للرفع.

(٤) شرح المفصل لابن يعيش: ٨/١٢٨.

(٥) نفس المصدر: ٨/١٣٩.

(٦) في ع : وهما.

(٧) في ع : أن وما.

(٨) اما الاخفش فيرى ان ما اسم معرفة بمعنى الذي او نكرة بمعنى شيء.
كتاب سيبويه : ٣/١١ و ١٥٦.
شرح المفصل لابن يعيش: ٨/١٤٢.

(٩) كتاب سيبويه ٣/١١٩ـ١٢١.

(١٠) التحضيض هو الحث على الشيء.

(١١) شرح المفصل لابن يعيش: ٨/١٤٥.

(١٢) في ع : وهي. شرح المفصل لابن يعيش: ٨/١٤٧.

وَمِنْهَا ـ خَمْسَةٌ لِلاسْتِقْبَالِ [1] ، وَهِي :

السِّيْنُ ، وَسَوْفَ ، وَأَنْ ، وَلَنْ ، وَلَا .

وَمِنْهَا ـ ثَلاثَةٌ لِلاسْتِفْهَامِ [2] ، وَهِيَ : الهَمْزَةُ ، وَهَلْ ، وَأَمْ [3] .

وَمِنْهَا ـ ثَلاثَةُ أَحْرُفٍ لِلشَّرْطِ [4] ، وَهِي : إِنْ ، وَلَو ، وَأَمَّا الَّتِي لِلتَّفْصِيْلِ . [5]

وَمِنْهَا ـ حَرْفُ الرَّدْعِ [6] ، وَهُوَ : كَلَّا .

وَمِنْهَا ـ التَّنْوِينُ [7] ، وَمِنْهَا ـ تَاءُ التَّأْنِيْثِ [8] ، وَمِنْهَا نُونَا التَّأْكِيْدِ [9] .

وَمِنْهَا ـ هَاءُ السَّكْتِ [10] ، وَشِيْنُ الوَقْفِ [11] ، وَمِنْهَا ـ حَرْفُ الأَنْكَارِ [12] ، كَقَولِكَ :

أَزَيْدُنِيهِ ؟!

ـ لِمَنْ قَالَ : قَدِمَ زَيْدٌ ـ مُنْكِرًا لِقُدُومِهِ .

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش : ١٤٨/٨ .

(٢) نفس المصدر : ١٥٠/٨ .

(٣) في ت : وهل واو ، وفي ع : وام وهل .

(٤) شرح المفصل لابن يعيش : ١٥٥/٨ .

(٥) في ت : للتفضيل .

(٦) شرح المفصل لابن يعيش : ١٦/٩ .

(٧) المصدر السابق : ٢٩/٩ .

(٨) المصدر السابق : ٢٧/٩ .

(٩) المصدر السابق : ٣٧/٩ .

(١٠) المصدر السابق : ٤٥/٩ .

(١١) المصدر السابق : ٤٨/٩ .

(١٢) المصدر السابق : ٥٠/٩ .

وَمِنْهَا ـ حَرْفُ التَّذَكُّرِ (١) .

نَحْوُ : قَالَا وَيَقُولُوا ، فَيَمُدُّ فَتْحَةَ اللَّامِ وَضَمَّتَهُ إِذَا تَذَكَّرَ وَلَمْ يَقْطَعْ كَلَامَـــهُ

وَمِنْهَا ـ أَرْبَعَةٌ لِلْمُضَارَعَةِ ، وَهِيَ : الهَمْزَةُ ، والنُّونُ ، والتَّاءُ ، واليَاءُ .

وَمِنْهَا ـ أَرْبَعَةٌ تَقُومُ مَقَامَ الحَرَكَاتِ فِي الأَعْرَابِ ، وَهِيَ :ـ

الوَاوُ ـ واليَاءُ ، والأَلِفُ ، والنُّونُ .

وَمِنْهَا ـ ثَلَاثَةٌ لِتَأْنِيثِ الاسْمِ ، وَهِيَ : الأَلِفُ ، والهَمْزَةُ (٢) ، والتَّاءُ .

وَمِنْهَا ـ اللَّامُ ، وَتَأْتِي لِمَعَانٍ مُتَعَدِّدَةٍ (٣) .

فَجُمْلَتُهَا مُفَصَّلَةً مِائَةٌ وَثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفاً ، وَأَمَّا جُمْلَتُهَا مَعَ ضَمِّ كُلِّ حَرْفٍ (٤) إِلَـــى مُنَاسِبِهِ فِي التَّرْكِيبِ ، وَحَذْفِ المُشْتَرَكِ مِنْهَا ـ فَسَبْعُونَ حَرْفاً : (٥)

مِنْهَا ـ ثَلَاثَةَ عَشَرَ حَرْفاً بَسِيطَةً ، وَهِيَ :

الهَمْزَةُ ، والبَاءُ ، والتَّاءُ ، والكَافُ ، واللَّامُ ، والفَاءُ ، والوَاوُ (٦) ، والأَلِفُ ، واليَاءُ ، والنُّونُ ، والهَاءُ ، والسِّينُ ، والمِيمُ .

وَمِنْهَا ـ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفاً ثُنَائِيًّا ، وَهِيَ :ـ

مِنْ ، وَعَنْ ، وَمُذْ ، وَفِي ، وَمَعَ عَلَى قَوْلِ الحَرْفِيَّةِ (٧) ، وَكَيْ ، وَأَنْ ، وَلَنْ ، وَلَمْ ، وَلَا ، وَإِنْ ، وَأَوْ ، وَأَمْ ، وَبَلْ ، وَمَا ، وَهَا ، وَيَا ، وَأَيْ ، وَآ مَمْدُودَةً ، وَوَا ، وَإِيْ ، وَقَدْ ، وَهَلْ ، وَلَوْ . (٨) .

---

(١) فى ف مع : التذكير . انظر شرح المفصل لابن يعيش: ٥٢/٩ .

(٢) فى م : الهمزة والالف .

(٣) انظر هذه المعانى فى شرح المفصل لابن يعيش: ١٧/٩ .

(٤) فى ت : كل واحد .

(٥) وهذا ما اعتمد عليه السيوطى نقلا عن ابن فلاح . الاشباه والنظائر للسيوطى : ١١/٢ .

(٦) فى ت : والواو والفاء .

(٧) والقول للنحاس ، واما عند غيره فهى اسم . مغنى اللبيب لابن هشام : ٤٣٩ .

(٨) فى م : " ولو " ساقطة .

وَمِنْهَا ـ تِسْعَةَ عَشَرَ حَرْفًا ثُلَاثِيًّا ، وَهِيَ :ـ

إِلَى ، وَرُبَّ ، وَعَلَى ، وَخَلَا ، وَعَدَا ، وَإِنَّ ، وَأَنَّ ، وَلَيْتَ ، وَإِذَنْ ، وَأَمَا ، وَثُمَّ ، وَأَلَا ، وَأَيَا وَهَيَا ، وَبَلَى ، وَأَجَلْ ، وَجَيْرِ ، وَنَعَمْ (١) ، وَسَوْفَ .

وَمِنْهَا ـ ثَلَاثَةَ عَشَرَ حَرْفًا رُبَاعِيًّا ، وَهِيَ :

لَوْلَا وَلَوْمَا (٢) ، وَحَتَّى ، وَحَاشَا ، وَكَأَنَّ ، وَلَعَلَّ ، وَلَمَّا (وَأَمَّا) ، (٣) وَإِمَّا ، وَإِلَّا ، وَأَلَّا ، وَهَلَّا ، وَكَلَّا .

وَمِنْهَا ـ حَرْفٌ خُمَاسِيٌّ ، وَهُوَ : لَكِنَّ .

---

(١) في ع : "ونعم" ساقطة .

(٢) في ت : "لولا ولوما" مذكوران بعد كأن .

(٣) في ع : "واما" ساقطة .

فَرْعٌ : قَدْ تَقَعُ أَلفَاظُ مُشْتَرَكَةً (١)

فَمِنْهَا ــ "إِلَى" وَتَقَعُ مُشْتَرَكَةً بَيْنَ الأَنْوَاعِ الثَّلاثَةِ :ــ

فَأَمَّا الاسْمُ فَوَاحِدُ "الآلاءِ" الَّتِي هِيَ النِّعَمُ (٢) ، وَفِي التَّنْزِيلِ ، "فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ" (٣) ، قَالَ الشَّاعِرُ :

أَبْيَضُ لا يَرْهَبُ الهُزَالَ وَلَا ... يَقْطَعُ رَحْمًا وَلَا يَخُونُ إِلَى (٤)

---

(١) والاشتراك في حروف الجر اربعة انواع :

اولا ــ قسم لايستعمل الا حرفا .

ثانيا ــ قسم يستعمل حرفا واسما .

ثالثا ــ قسم يستعمل حرفا وفعلا .

رابعا ــ قسم يستعمل حرفا واسما وفعلا .

(٢) لسان العرب : ٤٣/١٤ "الا" . الزاهر لابى بكر الانبارى : ١٤٤/٢ .

ترتيب القاموس للزاوى : ١٧٤/١ .

(٣) سورة الرحمن اية : ١٣ .

(٤) البيت من المنسرح للاعشى الكبير من قصيدة يمدح بها سلامة ذا فائش وهى في ديوانه صدرها :

إِنَّ مَحَلًّا وَإِنَّ مُرْتَحَلَا ... وَإِنَّ فِي السَّفْرِ مَا مَضَى مَهَلَا

والشاهد فيه قوله : "الا" جاءت اسما بمعنى النعمة او العهد .

ويجوز في الا " كسر الهمزة وفتحها ورواية البيت بالكسر واذا كسرت جاز ان تكتب الالف ياء . واصلها ولى فابدلوا من الواو المكسورة همزة مكسورة مثل اسادة اصلها وسادة . كما أبدلوا ايضا من الواو المفتوحة همزة مفتوحة مثل اناة اصلها وناة . واذا فسرت بالعهد يبقى " يخون " على معناه وان فسرت بالنعمة فيخون بمعنى يكفر كما قال ابن سيدة .

انظر : ديوان الاعشى الكبير : ٢٣٥ قصيدة رقم ٣٥ ، الزاهر لابى بكر الانبارى : ١٤٤/٢ ، لسان العرب : ٤٣/١٤ "الا" .

أَيْ : نِعْمَةً ،وَقِيلَ : يُرِيدُ "إِلَّاً" فَخَفَّفَهُ (١) ،و "الأَلُّ" اسمُ اللّٰهِ تَعَالَى (٢) .

وَأَمَّا الفِعْلُ فَإِذَا أَمَرْتَ اثْنَيْنِ مِنْ "وَأَلَ (٣) " إِذَا نَجَا (٤) ،قُلْتَ : إِلَا "

وَكَذَا إِذَا (٥) أَمَرْتَ المُفْرَدَ (٦) وَفِيهِ نُونُ التَّأْكِيدِ الخَفِيفَةِ فِي الوَقْفِ .

وَأَمَّا كَوْنُهَا حَرْفاً فَظَاهِرٌ .

وَمِنْهَا ــ "عَلَى" وَتَقَعُ مُشْتَرَكَةً بَيْنَ الأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ (٧) .

وَمِنْهَا ــ "عَنْ" وَتَقَعُ مُشْتَرَكَةً بَيْنَ الاسْمِ وَالحَرْفِ (٨) .

وَكَذلِكَ : كَافُ التَّشْبِيهِ (٩) ،وَكَذلِكَ : مُذْ ،وَمُنْذُ (١٠)

---

(١) في ت: فحققه .

(٢) ترتيب القاموس للزاوي: ١/ ١٧١ .

(٣) في ت : والى .

(٤) ترتيب القاموس للزاوي: ٤/ ٥٦٢ .

(٥) في ع : "اذا" ساقطة .

(٦) في ع : بالمفرد .

(٧) فتكون اسما اذا دخل عليها حرف جر نحو : نزلت من على السطح ،اى : من فوقه ،وفعلا اذا احتاجت فاعلا ومفعولا نحو : على الماء الزرع . وحرفا فيما عدا ذلك . انظر شرح جميل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ٤٨١ .

(٨) واسميتها بدخول حرف الجر عليها نحو: جلست من عن يمينه .

(٩) فتكون اسما على رأى الاخفش في نحو قوله : فصيروا مثل كعصف مأكول . شرح جميل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ٤٧٩ .

(١٠) فهما اسمان ان ارتفع مابعدهما وحرفان اذا جر مابعدهما .

" وَمِنْ " مُشْتَرَكَةٌ بَيْنَ الفِعْلِ والحَرْفِ ، فالفِعْلُ إِذا كانَتْ أَمْراً مِنَ المَيْنِ وهُوَ الكَذِبُ .

واللَّامُ مُشْتَرَكَةٌ بَيْنَ الحَرْفِ والفِعْلِ ، فالفِعْلُ / إِذا أَمَرْتَ مُذَكَّراً بِأَنْ يَلِيَ شَخْصاً . ت ١٦ ـ أ

" وإِنَّ " مُشْتَرَكَةٌ بَيْنَ فِعْلِ الأَمْرِ مِنَ الأَنِينِ ، وبَيْنَ الحَرْفِ .

" وأَنَّ " مُشْتَرَكَةٌ بَيْنَ الفِعْلِ الماضِي وبَيْنَ الحَرْفِ .

" وفِي " مُشْتَرَكَةٌ بَيْنَ الحَرْفِ والفِعْلِ إِذا أَمَرْتَ المُؤَنَّثَ بالوَفاءِ .

وأَمّا المُشْتَرَكُ (١) بَيْنَ الفِعْلِ والاسْمِ فكَجَمَلٍ ، وحَجَرٍ (٢) .

⁘ ⁘

⁘

---

(١) في ع : المشتركة .

(٢) أعتقد ان ابن فلاح ذكر هذا استطرادا لانه ليس داخلا في حروف الجر .

بَــابُ
المُعْــــــرَبِ

=====

وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ الكَلِمَةِ الَّتِي يَدْخُلُهَا الأَعْرَابُ (١)

فَدَلَالَةُ المُعْرَبِ عَلَى الكَلِمَةِ دَلَالَةُ مُطَابَقَةٍ (٢) ، وَدَلَالَتُهُ عَلَى الأَعْرَابِ دَلَالَةُ التِزَامٍ (٣) ، مِنْ جِهَةِ أَنَّ المُعْرَبَ مُشْتَقٌّ مِنْ الأَعْرَابِ. فَمَنْ قَدَّمَ مِنْ النَّحْوِيِّيْنَ بَابَ الأَعْرَابِ (٤) نَظَرَ إِلَى أَنَّ المُعْرَبَ مُشْتَقٌّ مِنهُ ، والمُشْتَقُّ مِنْهُ (٥) سَابِقٌ عَلَى المُشْتَقِّ ، وَمَنْ قَدَّمَ المُعْرَبَ (٦) ، نَظَرَ إِلَى أَنَّ المُعْرَبَ مَحَلُّ الأَعْرَابِ ، وَلَا يَقُومُ العَرَضُ دُونَ مَحَلِّهِ. فَتَقْدِيمُهُ بِمَنْزِلَةِ تَقْدِيمِ المَحَلِّ عَلَى الحَالِّ. (٧)

---

(١) هذا تعريف لمطلق المعرب الذى يشمل الاسماء المتمكنة والفعل المضارع ، ويشمل ما كان معربا فعلا وما كان قابلا له.

(٢) فى ع : مطابقية.

(٣) شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٤٩.

(٤) كما عند الزجاجى ، وابى على الشلوبينى ، والصيمرى والانبارى ، اسرار العربية للانبارى : ١٨ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور: ١/ ١٠٢ ، التوطئة لابى على الشلوبينى : ١١٦ ، التبصرة والتذكرة للصيمرى: ١/ ٧٦ ، الهمع للسيوطى : ١/ ١٨.

(٥) فى ت : "والمشتق منه" ساقط.

(٦) كما عند الزمخشرى وابن الحاجب. انظر شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٤٩. شرح الكافية للرضى : ١/ ١٦.

(٧) شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٤٩.

فَإِنْ قِيلَ : فَالْحُلولُ مِنْ صِفَةِ الأَجْسَامِ ، وَالحَرْفُ والحَرَكَةُ عَرَضَانِ فَكَيْفَ تَحُلُّ الحَرَكَةُ فِي الحَرْفِ ؟

قُلْنَا : هَذَا مَجَازٌ ، والمَقْصُودُ أَنَّ الحَرَكَةَ تَأْتِي بَعْدَ تَمَامِ الحَرْفِ مُلاصِقَةً لَهُ ، فَكَأَنَّهَا حَالَّةٌ فِيهِ (١) ، وَكَذَلِكَ التَّنْوِينُ حَرْفٌ سَاكِنٌ يَأْتِي بَعْدَ تَمَامِ الحَرْفِ القَوِيِّ بِالْحَرَكَةِ ، تَابِعاً لَهَا فَكَأَنَّهُ حَالٌّ فِي الكَلِمَةِ .

وَنَذْكُرُ هَهُنَا أَرْبَعَةَ أَبْحَاثٍ :

الأَوَّلُ ـ هَلْ لِلْعَرَبِ تَصَرُّفٌ فِي المُعْرَبِ أَمْ لا ؟

الثَّانِي ـ مَا السَّبَبُ المُوجِبُ (٢) لِلأَعْرَابِ ؟

الثالث ـ فِي حَدِّ المُعْرَبِ .

الرابع ـ فِي أَقْسَامِ الكَلِمِ (٣) .

---

(١) ذلك محل خلاف يأتي ذكره في المبحث الخامس من باب الاعراب ص ١٩٤

(٢) في ع : " الموجب " ساقطة .

(٣) في ع : الكلمة .

أَمَّا (١) البَحْثُ الأَوَّلُ

فَقَدْ اخْتُلِفَ فِيهِ: (٢)

فَقَدْ ذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ هٰذِهِ المَعَانِي المُسْتَفَادَةِ مِنْ المُعْرَبِ بِإِعْرَابِهِ مِنْ تَعْرِيفِ الوَاضِعِ، وَإِنَّمَا نَطَقَتْ العَرَبُ بِهٰذِهِ المَعَانِي عَلَى وَفْقِ تَعْرِيفِ الوَاضِعِ (٣)

وَحُجَّتُهُم مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهُمَا ـ قَوْلُه تَعَالَى : " وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا " (٤) ، وَإِذَا كَانَتْ الذَّوَاتُ مُعَلَّمَةً فَإِنَّمَا تَكْمُلُ بِمَعْرِفَةِ المَعَانِي المُسْتَفَادَةِ مِنْهَا (٥) ، فَيَلْزَمُ أَنْ تَكُونَ دَاخِلَةً فِي التَّعْلِيمِ.

الثَّانِي ـ أَنَّ الوَاضِعَ حَكِيمٌ فَلَا يَلِيقُ بِحِكْمَتِهِ وَضْعُ المُلْبِسِ.

الثَّالِثُ ـ أَنَّ اسْتِقَامَةَ هَذِهِ المَعَانِي المُسْتَفَادَةِ مِنْهُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ (٦) مِنْ وَضْعِ وَاضِعٍ، لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ مِنْ اصْطِلَاحِ العَرَبِ لَمَا اسْتَقَامَ هٰذِهِ الاسْتِقَامَةِ .

وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ (٧) الوَاضِعَ وَضَعَهُ سَاذَجًا مِنْ غَيْرِ إِعْرَابٍ ، وَتَعْرِيفُ المَعَانِي المُسْتَفَادَةِ مِنْهُ نَطَقَتْ بِهَا العَرَبُ عَلَى وَفْقِ أَغْرَاضِهَا . (٨)

---

(١) في ع : "أما" ساقطة.

(٢) الايضاح للزجاجي : ٦٧. : الهمع للسيوطي : ١/١٥.
المزهر في علوم اللغة للسيوطي : ١/٤٠ .

(٣) في ع : المواضع، وعلى هذا المذهب فالاعراب توقيفي ، لا وضع للعرب فيه

(٤) سورة البقرة اية : ٣١.

(٥) في ت : "منها" ساقطة . والضمير يعود الى الاسماء.

(٦) في ف : انها .

(٧) في ع : وذهب قوم الى أن " ساقطة.

(٨) الهمع للسيوطي : ١/١٥.

وَحُجَّتُهُمْ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ــ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ بِهِ يُعْرِبُهُ عَلَى وِفْقِ غَرَضِهِ ، وَالوَاضِعُ لَا يَطَّلِعُ عَلَى أَغْرَاضِ الْمُتَكَلِّمِينَ حَتَّى يُعْرِبَهُ عَلَى وِفْقِ أَغْرَاضِهِمْ ، إِلَّا إِذَا قُلْنَا : إِنَّ الوَاضِعَ هُوَ اللهُ تَعَالَى .

وَالثَّانِي ــ أَنَّ العَرَبَ مَوْصُوفَةٌ بِالفَصَاحَةِ لِتَكَلُّمِهَا بِالمُعْرَبِ مُعْرَباً عَلَى وِفْقِ غَرَضِهَا لِيَكُونَ لَهَا فِي ذَلِكَ كَسْبٌ (١) تَسْتَحِقُّ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ .

وَيُقَوِّي ذَلِكَ أَنَّ أَبَا عَمْرٍو (٢) (٣) لَمَّا سَأَلَ الفَرَزْدَقَ (٤) : عَنْ

---

(١) في ع : كسبب .

(٢) هو : زيان بن العلاء بن عمار بن عبد الله ابن الحصين التميمي المازني البصري ابوعمرو ت : ١٥٤ هـ .
احد القراء السبعة وامام اهل البصرة في اللغة والادب ولد في مكة ونشأ بالبصرة وتوفي بالكوفة .
فوات الوفيات للكتبي : ٢/ ٢٨ ، نزهة الالباء لابن الانباري : ٢٤ ، انباه الرواة للقفطي : ٤/ ١٢٥ . بغية الوعاة للسيوطي : ٢/ ٢٣١ . الاعلام للزركلي : ٣/ ٤١ .

(٣) الراجح عندي أَنَّ السائل في هذه الرواية هو ابنُ أَبي اسحاق وليس أَبا عمرو للاسباب التالية :
١ ــ اتفاق المصادر التي ذكرت الحوار بهذا المضمون على انه ابن ابي اسحاق ، لا اباعمرو . وسأذكر مصادر هذه الرواية والروايات الاخرى عند الكلام عن البيت .
٢ ــ ان ابن ابي اسحاق قد ثبتت له مناظرات مع الفرزدق في غير هذه ــ المسألة اكثر مما ثبتت لابي عمرو معه .
٣ ــ ان وفاة ابن اسحاق كانت سنة ١١٧ هـ في حين توفي ابوعمرو سنة ١٥٤ هـ وعلى هذا فتكون معاصرة الاول للفرزدق المتوفى سنة ١١٠ هـ معاصرة اقرب للمقارنة بينهما .

(٤) الفرزدق هو : همام بن غالب بن صعصعة التميمي ابوفراس الشهير بالفرزدق ت ١١٠ هـ ، شاعر من الطبقة الاولى وعالم بلغة العرب وهو من البصرة .

إِعْرَابُ بَيْتِ(١) ذِي الرُّمَّةِ(٢) ، هَلْ يُرْفَعُ أَوْ يُنْصَبُ ؟ مِنْ قَوْلِهِ :

وَعَيْنَانِ قَالَ اللّهُ كُونَا فَكَانَتَا فَعُولَانِ بِالأَلْبَابِ مَا تَفْعَلُ الخَمْرُ (٣)

= الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٤٧١ ، طبقات فحول الشعراء لابن سلام ٢٩٩ ، الشذرات لابن العماد : ١/١٤٠ • وفيات الاعيان لابن خلكان : ٦/٨٦ ، الاعلام للزركلي : ٨/٩٣ •

(١) في ع : ببيت •

(٢) ذو الرُّمَّة هو : غيلان بن عقبة بن بهيش بن مسعود العدوي ، ابو الحارث ذو الرمة ت ١١٧ هـ شاعر من الطبقة الثانية في عصره كان يتنقل بين البصرة والبادية • " والرمة " — كما في وفيات الاعيان — بضم الراء الحبل البالي • وبكسرها العظم البالي •
الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٥٢٤ ، طبقات فحول الشعراء لابن سلام : ٥٤٩ الشذرات لابن العماد : ١/١٢٢ • وفيات الاعيان لابن خلكان ٤/١١ ، الاعلام للزركلي : ٥/١٢٤ • الاقتراح للسيوطي : ٧٩ •

(٣) البيت من الطويل ، من قصيدة يهجو بها بني امرئ القيس بن زيد مناة والشاهد فيه قوله : " فعولان " يجوز فيها الرفع والنصب • اما الرفع فلكونها نعتا للعينين او خبرا على الاستئناف أي : هما فعولان ، ماتفعل الخمر ، واما النصب فلكونها خبرا عن الكون أي : كونا فعولين فكانتا فعولين • ويروى ان الفرزدق حين انشده " فعولان " قال له ابن ابي اسحاق : ماعليك لو قلت : فعولين ؟ فقال الفرزدق : لو شئت ان تسبح لسبحت ، ونهض فلم يعرف احد في المجلس ما اراد بقوله هذا • فقال ابن ابي اسحاق : لو نصب لأخبر ان الله خلقهما وامرهما ان تفعلا ذلك • وانما اراد انهما تفعلان بالالباب ماتفعل الخمر • ويرى ابن جني ان كان هنا تامة غير محتاجة الى الخبر كأنّ المعنى : اخرجا فخرجتا •
وما رواه ابن فلاح هنا من هذه المحاورة يعد احد الروايات التي وردت فيها الا ان هذه الرواية اكثر ذكرا في المصادر وهي رواية الزيادي عن الاصمعي • ذكرها ابن جني في الخصائص ، والزجاجي في مجالسه • والسيوطي في الاقتراح وفي الاشباه والنظائر ، سوى انهم اتفقوا على ان السائل

ـ أَمَرَهُ بِالرَّفْعِ ،لِأَنَّهُ أَمْدَحُ لِلْعَيْنِ (١) وَأَدَلُّ عَلَى حُسْنِهَا ،إِذْ لَوْ نَصَبَ (٢) لَكَانَ فِعْلُهَا بِطَرِيْقِ امْتِثَالِ الأَمْرِ ،وَذَلِكَ لَايَدُلُّ عَلَى حُسْنِهَا ،إِذْ عَيْنُ القِرْدِ تُشَارِكُهَا (٣) فِي ذَلِكَ.

= كان ابن ابى اسحاق لا ابا عمروا كما نبهت عليه فى ص ١٦٦ تعليق (٣) المتقدم وهناك روايات اخرى يمكن حصرها فى اربع روايات : الاولى ـ رواية المازنى عن الاصمعى عن عنبسة النحوى. والحوار بين ذى الرمة الذى انشده بالنصب وبين عنبسة الذي اراده بالرفع . ذكرها ابوالفرج فى الاغانى وقال: وروى هذا الخبر الزيات عن محمد بن عبادة عن الاصمعى عن العلاء بن اسلم.

الاغانى : ٣٤/١٨.

الثانية ـ عن ابى العيناء عن الاصمعى.

ان ذا الرمة انشدها بالنصب فقال له عمرو بن عبيد المعتزلى بل قل : "فعولان" ودار الحوار بينهما ذكرها المرتضى فى اماليه: ٢٠/١.

ولا يخفى ما للمهتين الروايتين من المخالفة لغيرهما فى رواية البيت

الثالثة ـ رواية ابى العيناء عن الاصمعى عن اسحاق بن سويد والحوار بين ذى الرمة الذى قرأها بالرفع وبين ابن سويد الذى ارادها بالنصب. ذكرها المرتضى فى اماليه : ٢٠/١.

الرابعة ـ رواية ابى العباس ثعلب عن ابى نصر الباهلى عن الاصمعى انه قال : فعولين فقال ابن ابى سويد الا قلت فعولان ودار الحوار بينهما . ذكرها ابونصر الباهلى فى شرح ديوان ذى الرمة /٥٧٨ ولا نرفض رواية منها اذ يمكن ان يكون البيت طرح للمناقشة فى اكثر من مناسبة.

انظر : ديوان ذى الرمة : ٢١٣ ،والخصائص لابن جنى : ٣٠٢/٣ .

مجالس العلماء للزجاجى : ٨٥.

امالى المرتضى : ٢٠/١ ،الاغانى للاصفهانى : ٣٤/١٨ ،شرح ديوان ذى الرمة للباهلى : ٥٧٨/١ الاشباه والنظائر للسيوطى : ١٢٥/٣.

(١) فى ف: للعنيين

(٢) فى ف: " اذ لو نصب " ساقط وفيها : لانه.

(٣) فى م: تشاركهما .

البَحْثُ الثَّانِي

في

السَّبَبِ المُوجِبِ للإعْرَابِ

=====

وَفِيهِ وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ الاسْمَ لَمَّا كَانَ يَدُلُّ (١) عَلَى المَعَانِي المُخْتَلِفَةِ كَالفَاعِلِيَّةِ ، والمَفْعُولِيَّةِ ،وَالإِضَافَةِ ، وَصِيْغَتُهُ وَاحِدَةٌ ـ احْتِيْجَ إِلَى الأَعْرَابِ ،لِإزَالَةِ اللَّبْسِ ،بِدَلِيْلِ : " مَاأَحْسَنَ زَيْداً " فَإِنَّ نَصْبَ زَيْدٍ ،وَفَتْحَ نُونِ أَحْسَنَ يَدُلُّ عَلَى التَّعَجُّبِ ،وَرَفْعَ نُونِ / ت ١٦ ـ ب أَحْسَنَ وَجَرَّ زَيْدٍ يَدُلُّ عَلَى الاسْتِفْهَامِ ،وَفَتْحَ نُونِ أَحْسَنَ وَرَفْعَ زَيْدٍ يَدُلُّ عَلَى نَفْيِ الأَحْسَانِ .

وَذُكِرَ أَنَّ ابْنَةً لِأَبِي الأَسْوَدِ (٢) قَالَتْ (٣) " يَاأَبَهْ (٤) مَاأَحْسَنُ السَّمَاءِ " لَمَّا رَأَتْ نُجُومَهَا وَتَلأْلُؤَ أَنْوَارِهَا فِي الظَّلَامِ ،فَقَالَ : " نُجُومُهَا " ،وَظَنَّ أَنَّهَا أَرَادَتْ الاسْتِفْهَامَ ،فَقَالَتْ : إِنَّمَا أَرَدْتُ التَّعَجُّبَ مِنْ حُسْنِهَا ،فَقَالَ : كُنْتِ

---

(١) في ف : يدل " ساقط .

(٢) ابوالاسود هو : ظالم بن عمرو بن ظالم بن عمر بن حلس ،أبوالاسود الدؤلي البصري ت ٦٩ هـ ،كان من التابعين ،واول من اسس النحو برسم من علي بن ابي طالب كرم الله وجهه على أرجح الاقوال .
الفهرست لابن النديم : ٦٠ـ٦٢ ،نزهة الالباء لابن الانباري : ٦ .
انباه الرواة للقفطي : ١٣/١ ،بغية الوعاة للسيوطي : ٢٢/٢ ،الاعلام للزركلي : ٢٣٦/٣ .

(٣) في ع : قالت له .

(٤) اصلها " ياأبت " بتاء التأنيث التي هي كالعوض من ياء الاضافة ،وتقلب هاء عند الوقف كما في قائمة وامرأة . شرح المفصل لابن يعيش: ١١/٢ .

إِذَنْ (١) تَقُولِيْنَ : "مَا أَحْسَنَ السَّمَاءَ" بِالنَّصْبِ ، ثُمَّ غَدَا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلِيٍّ (٢) عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣) ، وَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِيْنَ إِ حَدَثَ فِي الأَوْلَادِ مَالَمْ نَعْرِفْهُ ، وَأَخْبَرَهُ الْقِصَّةَ (٤) فَقَالَ : هَذَا لِمُخَالَطَةِ الْعَجَمِ ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَاشْتَرَى صُحُفاً بِدِرْهَمٍ وَأَمْلَى عَلَيْهِ :

أَقْسَامُ الْكَلَامِ (٥) ثَلَاثَةٌ : اسْمٌ ، وَفِعْلٌ ، وَحَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنَى ، وَقَالَ لَهُ : "أَنْحُ هٰذَا" ، وَلِذَلِكَ (٦) سُمِّيَ هَذَا الْعِلْمُ (٧) نَحْواً (٨) .

وَالنَّحْوُ فِي الأَصْلِ عِبَارَةٌ عَنْ مُطْلَقِ الْقَصْدِ ، ثُمَّ صَارَ مَخْصُوصاً بِالْقَصْدِ إِلَى صَوَابِ (٩) كَلَامِ الْعَرَبِ (١٠) .

---

(١) فى ت : "اذن" ساقطة ، وفى ع : اذا

(٢) فى ت ، ع : "على" ساقطة .

(٣) فى ع : سلام الله عليه .

(٤) فى م : بالقصة .

(٥) فى ع : الكلمة . وفى ف : واملى عليه الكلم .

(٦) فى ع ف : فلذلك .

(٧) فى ع : "العلم" ساقطة .

(٨) تقدم الكلام فى اول الكتاب صفحة ٩ عما قيل فى واضع علم النحو والراجح منها وقد ذكر ابن النديم والزجاجي وغيرهم أسبابا غير هذه القصة حملته على وضع علم النحو . الفهرست لابن النديم : ٥٩-٦٠
وانظر الايضاح فى علل النحو للزجاجي ٥٩ .
وانظر عن ذلك مصادر ترجمة ابى الاسود الدؤلى فى صفحة ١٦٩ . وما ذكرناه فى صفحة ٩ .

(٩) فى ع : الى مطلق .

(١٠) انظر جمهرة اللغة لابن دريد : ١٩٧/٢ . والايضاح فى علل النحو للزجاجى : ٨٩-٩٠ .

فَإِنْ قِيلَ : فَإِزَالَةُ اللَّبْسِ تَرْتَفِعُ بِتَقْدِيمِ بَعْضِ الأَلْفَاظِ عَلَى بَعْضٍ ، وَلا حَاجَةَ إِلَى الزِّيَادَةِ عَلَى [1] الكَلِمَةِ . قُلْنَا : مِنَ المَوَاضِعِ [2] مَالَا [3] يُمْكِنُ فِيهِ [4] تَقْدِيمُ المَفْعُولِ عَلَى الفَاعِلِ ، كَالتَّعَجُّبِ [5] ، وَكَمَا إِذَا اتَّصَلَ ضَمِيرُ المَفْعُولِ بِالفَاعِلِ [6] ، وَلِأَنَّ فِي ذَلِكَ تَضْيِيقاً فِي الشِّعْرِ وَالسَّجْعِ .

والوَجْهُ الثَّانِي ـ أَنَّ الاسْمَ وُضِعَ لِلْمُسَمَّى دُونَ مَا يَعْرِضُ لَهُ فَلَابُدَّ مِنْ زِيَادَةٍ تَدُلُّ عَلَى مَا يَعْرِضُ لَهُ [7] ، وَتِلْكَ الزِّيَادَةُ هِيَ الأَعْرَابُ . [8]

---

(١) في ف : الى .

(٢) في ع : الواضع .

(٣) في ع : لما لم

(٤) في ف : " فيه " ساقط .

(٥) كقولنا : مَا أَحْسَنَ زَيداً ! لأَنَّ الفاعل ضمير مستتر في فعل التعجب .

(٦) كقولنا : ضربتك فلو تقدم المفعول لانفصل الضمير مع امكان اتصاله .

(٧) والذي يعرض للاسم هي المعاني الحاصلة من تركيبه كالفاعلية والمفعولية والحال والتمييز وغيرها .

(٨) شرح المفصل لابن يعيش : ٣/ ٨٠ ، شرح الكافية للرضي : ١/ ١٩ـ٢٠ .

البَحْثُ الثَّالِثُ

--

فِي
حَدِّهِ (١)

فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ : حَدُّهُ : كُلُّ لَفْظٍ تَغَيَّرُ هَيْئَةُ (٢) آخِرِهِ حِسًّا أَوْ حُكْمًا ، لِاخْتِلَافِ العَامِلِ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا . (٣)

وَإِنَّمَا قُلْنَا : هَيْئَةُ ، لِأَنَّ الآخِرَ لَا يَتَغَيَّرُ ، إِنَّمَا التَغَيُّرُ (٤) يَرْجِعُ إِلَى الهَيْئَةِ (٥) .

وَيَدْخُلُ بِقَيْدِ " حِسًّا " ـ الصَّحِيحُ نحو : جَاءَنِي زَيْدٌ ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، وَبِقَيْدِ " حُكْمًا " ـ المَقْصُورُ ، وَالمُضَافُ إِلَى يَاءِ النَّفْسِ ، وَالمَنْقُوصُ فِي حَالِ رَفْعِهِ وَجَرِّهِ ، وَالتَّثْنِيَةُ وَالجَمْعُ فِي حَالِ النَّصْبِ وَالجَرِّ ، وَجَمْعُ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ فِي حَالِهِمَا ، [وَمَا لَا يَنْصَرِفُ فِي حَالِهِمَا .] (٦) .

وَالعَامِلُ تَقْدِيرًا يَشْمَلُ الابْتِدَاءَ وَغَيْرَهُ مِنَ العَوَامِلِ الَّتِي لَيْسَتْ مَلْفُوظًا بِهَا .

---

(١) في ف : في حد المعرب .

(٢) في ع : هيئته .

(٣) وهذا التعريف للزجاجي في الجمل والزمخشري في المفصل " .
وقد ذكر الرضي : ان ابن الحاجب جعل هذا الحد حكما من احكام الاسم المعرب . لاحدا له . شرح الكافية للرضي : ١/١٧ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١/٤٩ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢/٣٢٧ .
اسرار العربية للانباري : ٢٢ .

(٤) في ع : التغيير .

(٥) شرح المفصل لابن يعيش : ١/٥٠ .

(٦) في ت : مابين القوسين ساقط .

وَخَرَجَ بِاخْتِلَافِ العَوَامِلِ : تَغَيُّرُ البِنَاءِ نحو : مِنْ زَيْدٍ وَمِنَ الرَّجُلِ. وَمِنِ ابْنِكَ فَإِنَّ تَغَيُّرَ النُّونِ لَيْسَ بِعَامِلٍ.(١)

وَعَلَى تَقْدِيرِ تَسْلِيمِ صِحَّةِ هَذَا الحَدِّ فَيَرِدُ عَلَيْهِ إِشْكَالَاتٌ :

أَحَدُهَا ـ أَنَّ فِعْلَ الحَالِ(٢) مُعْرَبٌ(٣) وَلَا يَدْخُلُ فِي الحَدِّ لِأَنَّهُ لَا يَخْتَلِفُ.

[الثَّانِي ـ قَدْ يَخْتَلِفُ] (٤) آخِرُهُ لِاخْتِلَافِ العَامِلِ وَلَيْسَ بِمُعْرَبٍ، كَقَوْلِكَ فِي الحِكَايَةِ : مَنُو، وَمَنَا، وَمَنِي. (٥)

الثَّالِثُ ـ أَنَّ هَذَيْنِ، وَاللَّذَيْنِ تَخْتَلِفُ لِاخْتِلَافِ(٦) العَامِلِ وَلَيْسَ اخْتِلَافُهُ بِإِعْرَابٍ عِنْدَ المُحَقِّقِينَ.

---

(١) قال ابن يعيش: " وقوله باختلاف العوامل، يحترز مما قد يتحرك من المبنات على السكون بغير حركة، لالتقاء الساكنين او لالقاء حركة غيره عليه فالاول نحو : شد .. ومد .. فهذا واشباهه يجوز فيه ثلاثة اوجه الضم والفتح والكسر.. ومن ذلك قولك : اخذت من الرجل فتفتح النون لالتقاء الساكنين بسكونها وسكون اللام بعدها. وتقول : اخذت من ابنك فتكسرها لسكون النون وما بعدها، واما ما حرك لالقاء حركة غيره عليه فنحو قولك : كم خذت في كم اخذت.. " شرح المفصل لابن يعيش: ١/٥٠.

(٢) في ف: اشكلان احدهما فان الحال.

(٣) وهو الامر فانه معرب عند الكوفيين والاخفش لان الاعراب ـ عندهم ـ اصل في الافعال كما هو في الاسماء، والامر مقتطع من المضارع. الهمع للسيوطي ١/١٥ . الانصاف لابن الانباري : ٥٢٤.

(٤) في ف: ما بين القوسين ساقط.

(٥) سيأتي بحث الحكاية في الكتاب. فاذا قال شخص قام رجل تقول له مستفهما : منو. وفي رأيت رجلا منا، وفي مررت برجل مني باشباع حركة النون.

(٦) في م: باختلاف.

وَالجَوابُ عَنْ الأَوَّلِ : أَنَّهُ لا يَرِدُ عَلَى حَدِّ الاسْمِ ، وَإِنَّمَا [1] يَرِدُ عَلَى [2] مَنْ حَدَّ المُعْرَبَ مُطْلَقاً .

وَعَنْ الثَّانِي : أَنَّ اخْتِلَافَ "مَنْ" لَيْسَ لِلْعَامِلِ فِي لَفْظِ المُتَكَلِّمِ كَالمُعْرَبِ بَلْ فِي لَفْظِ [3] غَيْرِهِ [لِحِكَايَةِ الأَعْرَابِ فَلا تَكُونُ إعْرَاباً . [4]

وَعَنْ الثَّالِثِ ـ أَنَّهَا مُرْتَجَلَةٌ لِلْمَرْفُوعِ وَالمَنْصُوبِ وَالمَجْرُورِ ، بِدَلِيلِ قِيَامِ عِلَّةِ البِنَاءِ] [5] فِيهَا [6] .

والاعْتِرَاضُ عَلَى هَذَا الحَدِّ أَنَّ اخْتِلَافَ آخِرِهِ يَتَوَقَّفُ عَلَى مَعْرِفَةِ كَوْنِهِ مُعْرَباً ، وَلِأَنَّ اخْتِلَافَ آخِرِ المَبْنِيِّ لا يَصِحُّ لُغَةً لَا أَنَّهُ [7] مُسْتَحِيلٌ ، وَمَعْرِفَةُ كَوْنِهِ مُعْرَباً يَتَوَقَّفُ عَلَى اخْتِلَافِ آخِرِهِ ، وَإِذَا تَوَقَّفَ هَذَا عَلَى هَذَا . وَهَذَا عَلَى هَذَا أَفْضَى إِلَى الدَّوْرِ [8] ، وَالتَّعْرِيفُ بِالدَّوْرِ مُلْبِسٌ [9] ، إِذْ لَا يَتَعَيَّنُ لِأَحَدِ المَحْمَلَيْنِ .

---

(١) في ع : انما .

(٢) في م : " يرد على " ساقط .

(٣) في ت : " لفظ " ساقطة وفي ع : من لفظ .

(٤) شرح جميل الزجاجي لابن عصفور : ١/١٠٢ .

(٥) في ف : مابين القوسين ساقط .

(٦) وعلة البناء فيها مشابهتها الحرف في الافتقار إلى ما يوضحها ، شرح جميل الزجاجي لابن عصفور : ٢/٣٢٨ .

(٧) في م : الا انه . وفي ف : لانه .

(٨) شرح الكافية للرضي : ١/١٧ .

(٩) في ت ع : ملتبس .

وَالأَجْوَدُ فِي حَدِّهِ أَنْ يُقَالَ : الاسْمُ المُعْرَبُ هُوَ ذُو التَّرْكِيبِ الجُمَلِيِّ [الَّذِي لَمْ يُشْبِهِ المَبْنِيَّ (١) . فَيُتَعَرَّضُ فِي الحَدِّ لِسَبَبِ/ الأَعْرَابِ وَهُو التَرْكِيبُ] (٢) ؛ لأَنَّــــهُ لَا يَسْتَحِقُّ الأَعْرَابَ إِلَّا بِالتَّرْكِيبِ ؛ لِأَنَّ الأَلْفَاظَ وُضِعَتْ لِلدَّلَالَةِ عَلَى المُسَمَّـــــى ، وَأَمَّا (٣) مَا يَحْدُثُ مِنَ المُسَمَّى [فَالأَعْرَابُ دَالٌّ (٤) عَلَيْهِ ، وَالحَادِثُ مِنَ المُسَمَّى] (٥) ، إِنَّمَا يَكُونُ بَعْدَ التَرْكِيبِ ، فَيَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ الأَعْرَابُ بَعْدَ التَرْكِيبِ ؛ لِأَنَّ المُرَادَ بِـــــهِ الفَصْلُ بَيْنَ المَعَانِي ، وَالمَعَانِي إِنَّمَا تَحْدُثُ بِالتَرْكِيبِ (٦) . ت ١٧ـ أ

وَيُفْصَلُ " بِالجُمَلِيِّ " نَحْو : بَعْلَبَكَّ (٧) ، وَعَبْدِ مَنَافٍ (٨) ، فَإِنَّ تَرْكِيبَهُ إِفْرَادِيٌّ .

وَيُفْصَلُ " بِالَّذِي لَمْ يُشْبِهِ المَبْنِيَّ " المَبْنِيَّاتُ (٩) إِذَا وَقَعَتْ مُرَكَّبَةً نَحو : قَــامَ هَؤُلَاءِ . (١٠)

---

(١) وقريب منه حد ابن الحاجب . شرح الكافية للرضى : ١/ ١٦ .

(٢) فى ف : مابين القوسين ساقط .

(٣) فى ف : فاما .

(٤) فى ع : د ل .

(٥) فى ت : مابين القوسين ساقط .

(٦) اختلف فى الاسماء قبل التركيب فقيل انها مبنية كما عند ابن الحاجـــب وقيل : انها معربة . وقيل انها واسطة او موقوفة لا معربة ولا مبنية واختاره ابن عصفور وكذا السيوطى : تبعا لابى حيان . انظر شرح جمـــــل الزجاجى لابن عصفور : ١/ ١٠٣ .
المهمع للسيوطى : ١/ ١٩ .

(٧) بعلبك ــ بالفتح ثم السكون وفتح اللام والباء الموحدة والكاف المشددة ــ مدينة تبعد عن دمشق ثلاثة ايام وفيها ابنية عجيبة واثار عظيمة ، مراصد الاطلاع لصفى الدين البغدادى : ١/ ٢٠٧ ــ ٢٠٨ .

(٨) وضع هذا الاسم المركب تركيبا اضافيا علما على عدة اشخاص منهم عبد مناف ابن قصى جد النبى محمد صلى الله عليه وسلم وكذا عمه ابوطالب .
انظر الاعلام للزركلى : ٤/ ١٦٦ ــ ١٦٧ .

(٩) فى م : والمبنيات .

(١٠) شرح الكافية للرضى : ١/ ١٧ .

البَحْثُ الرَّابِعُ

فِي

أَقْسَامِ الكَلِمِ

وَهِيَ قِسْمَانِ :

مُعْرَبٌ وَمَبْنِيٌّ ، وَلَا وَاسِطَةَ بَيْنَهُمَا :

وَحُكِيَ عَنْ الرُّمَّانِيِّ (١) : أَنَّهُ أَثْبَتَ وَاسِطَةً ، وَهِيَ " سَحَرَ " المَعْدُولُ (٢) ، لَيْسَ بِمُعْرَبٍ ، لِأَنَّهُ لَا يَتَغَيَّرُ ، وَلَيْسَ بِمَبْنِيٍّ ، لِانْتِفَاءِ سَبَبِ البِنَاءِ (٣) .

وَحُكِيَ عَنْ قَوْمٍ أَيْضًا – فِي المُضَافِ إِلَى يَاءِ المُتَكَلِّمِ – أَنَّهُ لَا مُعْرَبٌ وَلَا مَبْنِيٌّ وَسَمَّوْهُ : " الخَصِيَّ " (٤) . وَاحْتَجُّوا بِأَنَّهُ لَا يَظْهَرُ فِيهِ الأَعْرَابُ مَعَ انْتِفَاءِ سَبَبِ البِنَاءِ .

---

(١) الرماني هو : على بن عيسى بن على بن عبد الله ابوالحسن المعروف بالرماني بضم الراء وتشديد الميم – ت ٣٨٤ هـ . كان امام العربية في بغداد وهو من طبقة الفارسي والسيرافي . واخذ عن ابن السراج وابن دريد . ومن صنفاته شرح كتاب سيبويه . وشرح اصول ابن السراج . ومعاني الحروف .
انباه الرواة للقفطي : ٢/٢٩٤ ، نزهة الالباء لابن الانباري : ٣١٨ . وفيات الاعيان لابن خلكان : ٣/٢٩٩ . بغية الوعاة للسيوطي : ٢/١٨٠ الاعلام للزركلي : ٤/٣١٧ .

(٢) في ت : المعقول .

(٣) ذكر السيوطي في الاشباه والنظائر نقلا عن ابن الدهان في الغُرَّة : ان الرماني وغيره يجعلون قسما ثالثا لا معرب ولا مبني وهو الواسطة . اهـ وهذا مايراه ابن جني وعقد له بابا في الخصائص . وقد ذكر العلماء اشياء لا توصف بالاعراب ولا بالبناء غير ماذكره ابن فلاح هنا كالاسماء قبل التركيب . والمنادى المفرد وامس وغيرها .
انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١/١٠٣/ شرح المفصل لابن يعيش: ١/١٢٩ ، الخصائص لابن جني : ٢/٣٥٦ ، الهمع للسيوطي : ١/١٩ ، الاشباه والنظائر له : ١/٢٩١–٢٩٣ .

(٤) الخصي – بفتح الخاء على وزن فعيل – مسلول الخصيين وهو بمعنى المفعول

وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى : أَنَّهُ مَبْنِيٌّ ،وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ مُعْرَبٌ تَقْدِيراً . (١)

وَالجَوَابُ عَنِ الأَوَّلِ :أَنَّهُ مُعْرَبٌ لَكِنَّهُ لَمْ يَدْخُلْهُ التَّنْوِينُ ،لِأَنَّهُ لا يَنْصَرِفُ لِلتَّعْرِيفِ وَالعَدْلِ ،وَلَزِمَ النَّصْبَ ،لِأَنَّهُ ظَرْفٌ غَيْرُ مُتَمَكِّنٍ (٢) بِمَنْزِلَةِ بُعَيْدَاتِ (٣) بَيْنٍ (٤) ،وَذَاتَ (٥) مَرَّةٍ (٦) .

= كجريح ومجروح . تاج العروس للزبيدى : ١١٥/١٠ "خصى" .

(١) وهنا امران :

احدهما : ذكر ابن يعيش: ان العلماء اختلفوا فى كسرة المضاف الى ياء المتكلم فذهب قوم الى انها حركة بناء وذهب اخرون الى ان لهذه الحركة حكما بين حكمين وليست اعرابا ولا بناء .

شرح المفصل لابن يعيش: ٣٢/٣ .

ثانيهما ــ نقل السيوطى عن ابى البقاء فى اللباب ردا على من يسمى المضاف الى ياء المتكلم خصيا فان ذلك خطاء ،لان الخصى ذكر حقيقة واحكام الذكور ثابتة له وكان الاشبه بما ذهبوا اليه ان يسموه خنثى مشكلا .

الاشباه والنظائر للسيوطى : ٢٩٢/١ .

(٢) اى : خرج عن التمكن بتضمنه ماليس له فى الاصل وهو عدم استعماله الا ظرفا .

شرح المفصل لابن يعيش: ٤١/٢ .

(٣) فى م : تعديات .

(٤) "بعيدات" جمع صغر مفرده "بعد" وهى لا تتمكن ولا تتصرف لانها ليست لوقت ثم استعملت فى الوقت للدلالة على التقدم والتأخر فلم تتمكن تمكن اسماء الزمان . شرح المفصل لابن يعيش: ٤٢/٢ .

(٥) فى م : ذوات .

(٦) وقد امتنعت من التمكن لانها قد استعملت فى ظروف الزمان وليست من اسمائه . شرح المفصل لابن يعيش: ٤٢/٢ .

وَعَنْ الثَّانِي : أَنَّهُ [1] مُعْرَبٌ لِانْتِفَاءِ سَبَبِ البِنَاءِ ، وَلَمْ يَظْهَرْ فِيهِ الأَعْرَابُ اللَّفْظِيُّ لِتَعَذُّرِهِ ، لأَنَّهُ لو انْضَمَّ مَاقَبْلَ اليَاءِ لانْقَلَبَتْ وَاوًا ، وَلَوْ انفَتَحَ مَاقَبْلَهَا - وَأَصْلُهَا الحَرَكَةُ - لانْقَلَبَتْ أَلِفًا ، فلِذَلِكَ [2] تَعَيَّنَ كَسْرُ مَاقَبْلَهَا . [3]

وَالصَّحِيحُ تَقْدِيرُ الأَعْرَابِ عَلَيْهَا مُطْلَقًا . [4]

وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ الكَسْرَةَ فِي حَالَةِ الجَرِّ مِنْ تَأْثِيرِ العَامِلِ . [5] وَهُوَ ضَعِيفٌ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ ثَبَتَ أَنَّ الكَسْرَةَ فِي حَالَةِ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ لِأَجْلِ اليَاءِ لا [6] مِنْ تَأْثِيرِ عَامِلٍ فَيَطَّرِدُ الحُكْمُ ، إِلَّا أَنْ يُعْتَقَدَ أَنَّ تِلْكَ الكَسْرَةَ قَدْ زَالَتْ وَهَذِهِ غَيْرُهَا مِنْ تَأْثِيرِ عَامِلِ الجَرِّ .

فَثَبَتَ نَفْيُ الوَاسِطَةِ ، وَأَنَّ الكَلِمَ قِسْمَانِ : مُعْرَبٌ ، وَمَبْنِيٌّ .

فَأَمَّا المَبْنِيُّ فَسَيَأْتِي القَوْلُ فِيهِ فِي بَابِهِ [7] إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى [8]

---

(١) في ع : بانه .

(٢) في م : فكذلك .

(٣) في ياء المتكلم لغتان ساكنة ومفتوحة . فقلبها واوا وعلى لغة من اسكنها . وقلبها الفا على لغة من فتحها . شرح المفصل لابن يعيش: ٣/٣٢ .

(٤) اى على ماقبل ياء المتكلم رفعا ونصبا وجرا .
نتائج الفكر للسهيلي : ٢٤٣ .

(٥) وهذا ماذهب اليه السهيلي ، وانه عد الكسرة في حالة الرفع والنصب ايضا منقلبة عن الضمة والفتحة فهما موجودتان غير مقدرتين .
نتائج الفكر للسهيلي : ٢٤٣ ــ ٢٤٤ .

(٦) في ت ع ف : ليس .

(٧) في ص .

(٨) في م : ان شاء تعالى . وانظره في صفحة

وَأَمَّا المُعْرَبُ فَعَلَى نَوْعَيْنِ : (١)

أَحَدُهُمَا ــ الفِعْلُ المُضَارِعُ العَارِي مِنْ نُونَيِ التَّأْكِيدِ ، وَنُونِ جَمَاعَةِ المُؤَنَّثِ وَقَدْ ذُكِرَ . (٢)

وَالثَّانِي ــ الاسْمُ المُتَمَكِّنُ ، وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَخْرُجْ إِلَى شَبَهِ المَبْنِيِّ لِأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنَ التَّمَكُّنِ وَهُوَ الثُّبُوتُ ، وَمِنْهُ اشْتِقَاقُ المَكَانِ . إِمَّا لِثُبُوتِهِ أَوْ لِلثُّبُوتِ فِيهِ ، (٣) وَهُوَ يَنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ :

أ ــ " مُتَمَكِّنٌ أَمْكَنُ (٤) " وَهُوَ الَّذِي يَدْخُلُهُ جَمِيعُ حَرَكَاتِ الإِعْرَابِ وَالتَّنْوِينُ ، وَهُوَ المُنْصَرِفُ ، وَخُصَّ بِـ " أَمْكَنَ " (٥) لِأَنَّ " أَفْعَلَ (٦) " يَدُلُّ عَلَى زِيَادَةِ التَّمَكُّنِ (٧) ، وَالمُنْصَرِفُ أَشَدُّ تَمَكُّناً مِنْ غَيْرِ المُنْصَرِفِ .

ب ــ وَ " مُتَمَكِّنٌ غَيْرُ أَمْكَنَ " وَهُوَ الَّذِي شَابَهَ الفِعْلَ ، نَقَصَ تَمَكُّنُهُ لِمُشَابَهَةِ الفِعْلِ ، فَعَلَى هَذَا : كُلُّ أَمْكَنَ مُتَمَكِّنٌ ، وَلَيْسَ كُلُّ مُتَمَكِّنٍ أَمْكَنَ .

---

(١) في ت : ضربين .

(٢) تقدم ذكره في صفحة ١٤٦ .

(٣) في ت : وللثبوت فيه . وفي ع : واما للثبوت فيه .

(٤) في م : متمكن وامكن .

(٥) في ف : وخص الامكن .

(٦) في م : الفعل .

(٧) في ت : المتمكن .

فَرْعٌ :

حَرْفُ الأَعْرَابِ مِنْ كُلِّ مُعْرَبٍ ــ إِذَا كَانَ لَهُ حَرْفُ إِعْرَابٍ ــ آخِرُهُ لَفْظًا أَوْ حُكْمًا (١) .

وَاحْتَرَزَ بِقَوْلِهِ : " إِذَا كَانَ لَهُ حَرْفُ إِعْرَابٍ " عَنْ الأَمْثِلَةِ الخَمْسَةِ (٢) ، وَبِقَوْلِهِ " حُكْمًا " عَنِ التَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ فَإِنَّ حَرْفَ العِلَّةِ آخِرُهُمَا حُكْمًا (٣) . وَاللَّفْظُ نَحْوُ : يَضْرِبُ زَيْدٌ ، فَالبَاءُ وَالدَّالُ حَرْفُ الأَعْرَابِ (٤) ، وَإِنَّمَا كَانَ كَذَلِكَ لِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ (٥) :

أَحَدُهَا (٦) ــ أَنَّ اللَّفْظَ يَدُلُّ عَلَى المُسَمَّى ، وَالأَعْرَابُ يَدُلُّ عَلَى المَعْنَى العَارِضِ فِي / المُسَمَّى ، فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ تَمَامِ الصِّيغَةِ الدَّالَّةِ عَلَى المُسَمَّى . ت ١٧ ــ ب

---

(١) في م : وحكما .
وقد تحدث ابن فلاح عن معنى الاعراب وهل هو الحركات ام لا ؟ وعن محل الحركة من الحرف ــ بتفصيل كما سياتى فى باب الاعراب .

(٢) تقدم الكلام عنها فى صفحة ١٣٥ .

(٣) ذكر ذلك ابن يعيش نقلا عن الاخفش والمبرد . شرح المفصل لابن يعيش: ١٣٩/٤ .
وانظر نفس المصدر : ٥٥/١ . والايضاح للزجاجي : ٧٦ .

(٤) شرح المفصل لابن يعيش: ٥١/١ .

(٥) ذكر ابن يعيش وجهين من هذه الثلاثة وهما الاول والثالث .
شرح المفصل لابن يعيش: ٥١/١ .

(٦) الاشباه والنظائر للسيوطى : ٨٢/١ .

والثاني ـ أنّ الأعرابَ بيانٌ فهو كالصّفةِ التي حقّها أنْ تكونَ تابعةً للموصوفِ. (١).

الثالثُ ـ أنّه لا يخلو إمّا أنْ يكونَ في أوّلهِ أو وسطِهِ أو آخرِهِ، لا جائزٌ أنْ يكونَ في أوّلِهِ، لأنّ حركةَ الأعرابِ اختياريّةٌ، وحركةَ الابتداءِ ضروريّةٌ فتضادّا (٢) .

ولأنّ منْ جملةِ الأعرابِ الجزمُ وهو ممتنعٌ في أوّلِ الكلمةِ، ولأنّه يؤدّي إلى اختلاطِ الأبنيةِ، لأنّ فاءَ (٣) الكلمةِ تتحرّكُ بثلاثِ حركاتٍ في أصلِ وضعِها (٤)، فلو فتحْنا المضمومَ في النّصبِ، أو ضممْنا المفتوحَ في الرّفعِ، أو كسرْناه في الجرِّ ـ لاختلطتْ الأبنيةُ. ولا جائزٌ أنْ يكونَ في وسطِهِ لوجهيْنِ:

أحدُهما ـ أنّه يؤدّي إلى اختلاطِ الأبنيةِ.

والثاني ـ أنّ الأسماءَ المزدوجةَ (٥) لا وسطَ لها فلذلكَ تعيّنَ وقوعُهُ آخراً. (٦)

---

(١) شرح الكافية للرضى ١/٢٥.

(٢) قال ابن يعيش: "فلو جعل الاعراب اولا لم يعلم اعراب هو ام بناء" شرح المفصل لابن يعيش: ١/٥١.

(٣) في م: "فاء" ساقطة.

(٤) اختلاط الابنية تعليل راجع لعدم اعراب الوسط كما ذكره ابن يعيش الا ان ابن فلاح ذكر هذه العلة للاول والوسط.

(٥) في م: المدروجه.
والمراد المزدوجة الاسماء التي زادت حروفها على ثلاثة احرف.
شرح المفصل لابن يعيش: ١/٥١.

(٦) الاشباه والنظائر للسيوطي ١/٨٢.

بَابُ
الأَعْرَابِ

==

وَفِيهِ تِسْعَةُ أَبْحَاثٍ :

الأَوَّلُ — فِى حَدِّهِ .

الثَّانِى — فِى وَجْهِ نَقْلِهِ مِنَ اللُّغَةِ إِلَى اصْطِلَاحِ النَّحْوِيِّيْنَ .

الثَّالِثُ — لِمَ لُقِّبَتْ الحَرَكَاتُ بِهَذِهِ الأَلْقَابِ ؟ .

الرابع — أَنَّ الأَعْرَابَ هَلْ هُوَ الحَرَكَاتُ أَمْ لَا ؟(1) .

الخامس — فِى مَحَلِّ الحَرَكَةِ مِنْ الحُرُوفِ .

السَّادِسُ — هَلْ الأَصْلُ حَرَكَاتُ الأَعْرَابِ أَمْ حَرَكَاتُ البِنَاءِ ؟ .

السابع — لِمَ كَانَ الأَعْرَابُ أَرْبَعَةَ أَضْرُبٍ ؟ .

الثامن — الأَصْلُ فِى الأَعْرَابِ الحَرَكَاتُ .

التاسع — فِى عَلَامَاتِ الأَعْرَابِ .

ـــــــــــــــــ

(١) عبر ابن فلاح عن هذا البحث فيما يأتى " بحقيقة الاعراب " وفى ف: " ان الاعراب " ساقط " .

البَحْثُ الأَوَّل

فِي حَــــدِّهِ (١)

وَحَدُّهُ :ــ عِنْدَ مَنْ يَرَى أَنَّهُ الحَرَكَاتُ ــ مَا اخْتَلَفَ آخِرُ الكَلِمِ بِهِ (٢) حِسّاً أَوْ حُكْماً ، لِاخْتِلَافِ العَامِلِ لَفْظاً أَوْ تَقْدِيراً (٣) .

---

(١) وهنا أمران :
الاول ــ ان المراد بالحد فى هذا البحث الحد الاصطلاحى عند النحــــاة ، اما حده لغة فسيذكر فى البحث الثانى .
الثانى ــ اختلفت عبارات النحاة فى تعريف الاعراب ، ويعود هذا الاختــــلاف الى تحديد حقيقة الاعراب هل هو لفظى أم معنوى وهذا ماسيذكر فى البحث الرابع .

(٢) الضمير فى " به " يعود الى " ما " وهى بمعنى الحركات والحروف عند الكوفيين وبمعنى الحركات عند البصريين ــ شرح الكافية للرضى : ١/ ١٨ .

(٣) وقد اختار هذا الحد كل من ابى على الشلوبينى والزجاجى وابن درستويه وابن خروف وابن مالك ، وابن الحاجب تبعا لعبدالقاهر الجرجانى ، وابن هشام وغيرهم مــــن المتأخرين ، وقد رأيتنى اميل الى حد الشلوبينى الذى قال فيه مانصه : " الاعراب حكم فى آخر الكلمة يوجبه العامل نحو قام زيد ، وضربت زيدا ، ومررت بزيد ، وهو اجود من قول من قال : ان الاعراب تغيير آخر الكلمة لتغير العوامل ، لأن ثــــم معربات لايعمل فيها الاعامل للنصب خاصة كالمصادر ... او عامل رفع خاصـــــة كقولهم : أيمن الله فى القسم ، الا ان لقولهم وجها وهو حمله على الاصل فالاكثـــر عدم الالتفات الى الاقل " اهـ .
انظر : التوطئة لابى على الشلوبينى : ١١٦ ، المساعد على التسهيل لابن عقيــــل ١/ ١٩ ، شرح الكافية للرضى : ١/ ١٨ ، الجامع الصغير لابن هشام : ١١ ، الهمــــع للسيوطى : ١/ ١٤ ، الاشباه والنظائر له : ١/ ٧٣ ، الايضاح للزجاجى : ٩١ ، شــــرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٧٢ .

وَعِنْدَ[١] مَنْ لَا يَرَى أَنَّهُ الحَرَكَاتُ : اخْتِلَافُ[٢] آخِرِ الكَلِمِ حِسًّا أَوْ حُكْمًا ، لِاخْتِلَافِ العَامِلِ[٣] لَفْظًا أَوْ مَعْنًى[٤] .



---

(١) فى ع : أو عند .

(٢) فى ف : ما اختلف .

(٣) فى ع : العوامل .

(٤) وهذا الحد عند الصيمرى وابن عصفور وابن يعيش وهو ظاهر قول سيبويه : واختيار الاعلم وجعله ابن أياز قول اكثر اهل العربية .
التبصرة والتذكرة للصيمرى : ١/٧٦ ، نتائج الفكر للسهيلى : ٨٢ ـ ٨٥ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/١٩ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/١٠٢ شرح المفصل لابن يعيش : ١/٧٢ ، الهمع للسيوطى : ١/١٤ ، الاشباه والنظائر له : ١/٧٣ .

البَحْثُ الثَّانِي
فِي
النَّقْل (١)

==

وفِيهِ خَمْسَةُ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ـ أَنَّهُ مَنْقُولٌ مِنَ الأَعْرَابِ الَّذِي هُوَ البَيَانُ (٢) وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : " البِكْرُ تُسْتَأْمَرُ وَالثَّيِّبُ يُعْرِبُ عَنْهَا لِسَانُهَا " (٣) ، أَيْ : يُبِيْنُ .

---

(١) ذكر السيوطى هذا البحث نقلا من هنا عن ابن فلاح فى كتابه الاشباه والنظائر : ١/ ٧٥ .

(٢) يقال اعرب الرجل عن حاجته اذا ابان عنها وافصح . جمهرة اللغة لابن دريد : ١/ ٢٦٦ ، اسرار العربية للانبارى : ١٨ ، الايضاح فى علل النحو للزجاجى : ٩١ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/ ١٠٢ ، شرح الكافيه للرضى : ١/ ٢٤ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٧٢ ، الهمع للسيوطى : ١/ ٣ ، اللسان لابن منظور : ١/ ٥٨٨ .

(٣) وردا الحديث فى مسند الامام احمد وسنن ابن ماجه وكلاهما عن عدى بن عميرة الكندى بلفظ : " الثَّيِّبُ تُعْرِبُ عَنْ نَفْسِهَا وَالبِكْرُ رِضَاهَا صَمْتُهَا " كما ذكره السيوطى فى الفتح الكبير . والحديث له شواهد صحيحة فى الصحاح والسنن غيرانها تسند الاستئمار للثيب والاستئذان للبكر ، لان أَصْلَ الاستئمار طلب الامر ، اى : ان لا يعقد عليها حتى يطلب الامر منها وهذا يحتاج الى صريح العبارة اما الاذن فهو دائر بين القول والسكوت صرح بذلك ابن قيم الجوزيه وقد روى ابن ماجه عن ابن عباس اسناد الاستئمار الى البكر مع تقيده بنفسها ونصه : " الايم اولى بنفسها من وليها والبكر تستامر فى نفسها " .
انظر مسند الامام احمد : ٤/ ١٩٢ ، سنن ابن ماجه : ١/ ٦٠٢ فى كتاب النكاح الفتح الكبير للسيوطى : ٢/ ٦١ ، وانظر شواهده فى صحيح البخارى ٦/ ١٣٥ كتاب النكاح ، وصحيح مسلم : ٢/ ١٠٣٦ النكاح ، وسنن الترمذى : ٣/ ٤١٥ =

وَالْمُعْرِبُ (١) الفَصِيحُ الكَاشِفُ بِفَصَاحَتِهِ عَنْ المَقَاصِدِ (٢) ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَامِيمَ آيَةً (٣) تَأَوَّلَهَا مِنَّا تَقِيٌّ وَمُعْرِبُ (٤) .

فَالْمَعْنَى (٥) عَلَى هَذَا أَنَّ الأَعْرَابَ يُبَيِّنُ مَعْنَى الْكَلِمَةِ كَمَا يُبَيِّنُ الأَنْسَانُ عَمَّا فِي نَفْسِهِ .

= النكاح ، سنن النسائي : ٦/ ٦٩ ، عون المعبود ، لابن قيم الجوزيه : ٦/ ١١٦ ، مسند الامام احمد : ٢/ ٢٢٩ ، ٢٧٩ ، ٤٢٥ ، سنن الدارمي ٢/ ١٣٨ .

(١) في ع : والعرب .

(٢) الايضاح في علل النحو للزجاجي : ٩١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٧٢ ، جمهرة اللغة لابن دريد : ١/ ٢٦٦ .

(٣) فى ع : فى الرحم . وفى بقية النسخ : فى ال حم .

(٤) البيت من الطويل للكميت بن زيد من قصيدة طويلة يمدح بها بني هاشم ذكرت في الهاشميات ، وهو من شواهد سيبويه استشهد به والنحاة على منع صرف حاميم . ويروى : تَقِيٌّ مُعْرِبُ ، والشاهد فيه هنا قوله : " ومعرب " جاءت بمعنى مفصح ومصرح بالحق دون ان يستعمل التقِيَّةَ ، بدليل قوله " تقي " وهو من يتوقى اظهار مافي نفسه مخافة ان يصاب بمكروه ، ومعرب بتشديد الراء وتخفيفه ، وقصد بقوله : في آل حاميم ، السور التي في اولها حم وبالاية قوله تعالى " قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى " ورقمها ٢٣ من سورة الشورى المبدوءة بـ " حم عسق " .

انظر : كتاب سيبويه : ٣/ ٢٥٧ ، شرح شواهده للسيرافي : ٢/ ٢٦٣ ، المقتضب للمبرد : ١/ ٢٣٨ ، ٣/ ٣٥٦ ، التبصرة والتذكرة للصيمري : ٢/ ٥٨٠ ، الهاشميات ٣٦ ـ ٥٥ ، اسرار العربية للانباري : ١٨ ، اللسان لابن منظور ١/ ٥٨٩ " عرب " وتاج العروس للزبيدي : ١/ ٣٧٣ " عرب " المخصص لابن سيده ١٧/ ٣٧ ، تفسير الطبري : ٢٤/ ٤٠ ، الخزانة للبغدادي : ٢/ ٢٠٨ ـ ٢٠٩ .

(٥) في ت ، ع ، ف : والمعنى .

والثاني ـ أنه مشتق من قولهم "عربت معدة الفصيل"[1] إذا فسدت[2] و"أعربتها" إذا أصلحتها، والهمزة للسلب، كأشكيت[3] الرجل إذا أزلت شكايته، وعليه حمل قوله تعالى: "إن الساعة آتية أكاد أخفيها"[4]. أي: أزيل خفاءها[5] حتى تظهر [والمعنى على هذا أن الأعراب أزال عن الكلام التباس معانيه.

والثالث ـ أنه مشتق من "عربت معدة الفصيل" إذا فسدت، وأعربتها إذا أفسدتها، فالهمزة للتعدية لا للسلب][6]، والمعنى على هذا أن الكلام كان فاسداً، لالتباس المعاني فلما أعرب فسد بالتغيير الذي لحقه، فظاهر التغيير فساد وإن كان صلاحاً في المعنى[7].

والرابع ـ أنه منقول من التحبب، ومنه "امرأة عروب" إذا كانت[8] متحببة

---

(١) الفصيل من اولاد الابل اذا فصل عن امه بالارضاع وهو فعيل بمعنى مفعول وقد يقال في البقر. جمهرة اللغة لابن دريد: ٣/ ٨٢، اسرار العربية للانباري: ١٨ اللسان لابن منظور: ١١/ ٥٢٢ "فصل".

(٢) جمهرة اللغة لابن دريد: ١/ ٢٦٦، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ١/ ١٠٢، الهمع للسيوطي: ١/ ١٣.

(٣) في م: كاشبب وفي ع: كماشكيت.

(٤) سورة طه آية: ١٥.

(٥) في ع: خفائها.

(٦) في ع: مابين القوسين ساقط.

(٧) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ١/ ١٠٢، الهمع للسيوطي: ١/ ١٣.

(٨) في ع: اذا كان.

إِلى زَوْجِها (١) ، وَفِي التَّنْزِيل: "عُرُبًا أَتْرابًا" (٢) .

وَالمَعْنى عَلى هَذا أَنّ المُتَكَلِّم بِالأَعْرابِ يَتَحَبَّبُ إِلى السّامِعِ .

وَالوَجْهُ الخامِسُ ـ أَنّهُ مَنْقُولٌ مِنْ "أَعْرَبَ الرَّجُلُ" إِذا تَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ (٣)؛

لِأَنّ المُتَكَلِّمَ بِغَيْرِ (٤) الأَعْرابِ / غَيْرُ مُتَكَلِّمٍ بِالْعَرَبِيَّةِ ؛ لِأَنّ اللُّغَةَ الفاسِدَةَ لَيْسَتْ ٨ اـ ت ١

مِنَ العَرَبِيَّةِ .

وَالمَعْنى عَلى هَذا أَنّ المُتَكَلِّمَ بِالأَعْرابِ مُوافِقُ اللُّغَةِ (٥) العَرَبِيَّةِ

⁘ ⁘

---

(١) كذا فسره أبو عبيدة . انظر جمهرة اللغة لابن دريد : ١/ ٢٦٧ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١/ ١٠٢ ، اسرار العربية للانبارى : ١٩ ، اللسان لابن منظور: ١/ ٥٩١ .

(٢) سورة الواقعة آية : ٣٧ .

(٣) ويكون الفعل لازما . وفى اللسان : " وَعَرَّبه عَلَّمه العربية ، وعَرُبَ لسانه ـ بالضم ـ عروبة أى : صار عربيا . الهمع للسيوطى : ١/ ١٤ ، اللسان لابن منظور: ١/ ٥٨٩ ، تاج العروس للزبيدى : ١/ ٣٧١ .

(٤) فى م : بعد .

(٥) فى ت ، ع ، ف : للغة .

البَحْثُ الثَّالِثُ
فى
الألْقَــابِ(١)

أَمَّا الرَّفْعُ فَفِيهِ وَجْهَانِ :
أَحَدُهُمَا ـ أَنَّهُ مِنْ رَفْعِ المَنْزِلَةِ(٢) ، لِأَنَّهُ حَرَكَةُ الفَاعِلِ الَّذِي هُوَ أَعْــلَى

---

(١) وهنا أمور .
اولا ـ عبر بالالقاب كما عبر عنها ابو على الشلوبينى وابن عصفور ، والانبارى وعبر عنها الاكثرون بانواع الاعراب ، او وجوه الاعراب ، ورجح ابن عقيل فى شرح التسهيل اطلاق الانواع قال : لِأَنَّ من حق اللقب ان يصدق على ما ، لقب به وهذا ليس كذلك ، اذ لايقال : الاعراب رفع ولا الاعراب نصب فلاتكون هذه القابا له " اهـ .
ثانيا ـ اتبع ابن فلاح طريقة سيبويه والبصريين فى التفريق بين القاب الاعراب والقاب البناء ، والكوفيون لم يفرقوا فى ذلك بل اطلقوا القاب كل نوع على الآخر .
ثالثا ـ اغفل ابن فلاح ذكر الجزم اما لأنه يعنى القاب اعراب الاسم ، واما لأنه لم يعتبر الجزم لقبا للاعراب لانه سكون لاتغيير فيه ، وهذا مايراه المازنى وهو مذهب الكوفيين كما ذكره السيوطى فى الهمع أما الزجاجى فقال فى الايضاح : " واما الجزم فاصله القطع ، يقال : جزمت الشيئ وجزمته وبترته وجذوته وصلمته وفصلته وقطعت بمعنى واحد فكان الجزم قطع الحركة عن الكلمة هذا اصله ... " اهـ على أن ابن فلاح ذكر الجزم فى البحث السابع الآتى .
انظر كتاب سيبويه : ١/ ١٣ ، المقتضب للمبرد ٤/ ٤ ، الايضاح فى علل النحو للزجاجى : ٩٤ ، التوطئة لابى على الشلوبينى : ١١٦ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٧٢ ، شرح الكافية للرضى : ١/ ٢٣ـ٢٤ ، ٢/ ٢ـ٣ وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/ ١٠٤ ، الهمع للسيوطى : ١/ ٢١ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٢٢ ، اسرار العربية للانبارى : ٢٠ .
(٢) اللسان لابن منظور : ٨/ ١٢٩ " رفع " .

المَرَاتِب (١) .

وَالثَّانِي — مِنْ رَفَعْتُ الشَّيْءَ إِذَا ذَهَبْتَ بِهِ إِلَى الجِهَةِ العُلْيَا(٢) ، وَهُوَ مَوْجُودٌ فِي هَذِهِ الحَرَكَةِ ، لِأَنَّكَ تَرْفَعُ شَفَتَكَ السُّفْلَى إِلَى العُلْيَا بِالحَرْفِ(٣) .

وَأَمَّا النَّصْبُ فَفِيهِ وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا — أَنَّهُ مِنْ نَصَبْتُ الشَّيْءَ إِذَا (٤) أَقَمْتَهُ(٥) ، وَهُوَ مَوْجُودٌ فِي هَذِهِ الحَرَكَةِ ، لِأَنَّ الحَرْفَ إِذَا نَصَبْتَهُ انْفَتَحَ الفَمُ(٦) .

الثَّانِي — مِنْ قَوْلِهِمْ : نَصَبَهُ المَرَضُ إِذَا غَيَّرَهُ(٧) ، لِأَنَّهُ(٨) حَرَكَةُ المَفْعُولِ الَّذِي يَتَأَثَّرُ(٩) بِفِعْلِ(١٠) الفَاعِلِ .

---

(١) في ت: كتب على الهامش بخط مغاير ، هذا التعليق : " حيث يفعل ماعرضه ... صح " .

(٢) اللسان لابن منظور : ١٢٩/٨ " رفع " .

(٣) الايضاح للزجاجي : ٩٣ ، شرح الكافيه للرضى : ٢٤/١ ، نتائج الفكر للسهيلى : ٨٣ .

(٤) في م : من نصب الشيء اذا ، وفي ف : من نصبت اذا .

(٥) حكاه الجوهرى . الصحاح للجوهرى : ٢٢٤/١ ، اللسان لابن منظور : ٧٦٠/١ " نصب " .

(٦) الايضاح للزجاجى : ٩٣ ، شرح الكافية للرضى : ٢٤/١ ، نتائج الفكر للسهيلى : ٨٤ .

(٧) ويقال انصبه المرض ايضا . اللسان لابن منظور : ٧٥٨/١ " نصب " .

(٨) في م : ولانه وفي ت : لان .

(٩) في ت : المفعول يتغير ويتاثر .

(١٠) في م : فعل .

وَأَمَّا الجَرُّ فَفِيهِ وَجْهَان:

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّهُ سُمِّيَ (١) بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَجُرُّ مَعَانِيَ الأَفْعَالِ القَاصِرَةِ إِلَى الأَسْمَاءِ (٢) .

وَالثَّانِي (٣) ـ مِنْ جَرَرْتُ الشَّيْءَ إِذَا سَحَبْتَهُ (٤) ، وَمِنْهُ جَرُّ الجَبَلِ (٥) ، وَهُو أَصْلُهُ لِدُنُوِّهِ مِنَ الأَرْضِ ، فَكَأَنَّهُ مُنْسَحِبٌ مَعَ الأَرْضِ .

وَبَيَانُ هَذَا المَعْنَى فِي الحَرَكَةِ أَنَّكَ إِذَا كَسَرْتَ الحَرْفَ قَرَّبْتَ الحَنَكَ الأَعْلَى مِنَ الأَسْفَلِ ، وَالشَّفَةَ العُلْيَا مِنَ السُّفْلَى ، وَيَظْهَرُ ذَلِكَ فِي الوَاوِ نَحْوُ (٦) : مِنَ العَفْوِ (٧) .

وَفَائِدَةُ هَذِهِ الأَلْقَابِ الاخْتِصَارُ وَالإِيجَازُ ، لِأَنَّ الرَّفْعَ (٨) نَابَ عَنْ ضَمَّةٍ حَدَثَتْ بِعَامِلٍ ، وَالنَّصْبَ عَنْ فَتْحَةٍ حَدَثَتْ بِعَامِلٍ ، وَالجَرَّ عَنْ كَسْرَةٍ حَدَثَتْ بِعَامِلٍ (٩) .



---

(١) فى ت: سمى .

(٢) فى م: القا ابى الاسماء . وانظر الايضاح للزجاجى: ٩٣ .

(٣) فى ع: الثانى .

(٤) اللسان لابن منظور: ٤/ ١٢٥ " جرر " .

(٥) فى ت: الجبل .

(٦) فى م : ونحو .

(٧) الايضاح للزجاجى: ٩٣ ، شرح الكافية للرضى: ١/ ٢٤ .

(٨) فى ف: الرافع .

(٩) شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٧٢ .

البَحْثُ الرَّابِـعُ
فِى
حَقِيقَةِ الإِعْـرابِ(١)

===

وَقَدْ اخْتُلِفَ فِيهِ :

فَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ الأَعْرابَ مَعْنَىً ، وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ الاخْتِلَافِ(٢) ، وَاحْتَجُّوا بِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ إِضَافَةُ الحَرَكَاتِ إِلَى الأَعْرابِ(٣) ، وَالشَّيْء لَايُضَافُ إِلَى نَفْسِهِ(٤) .

وَالثَّانِى ـ أَنَّ الحَرَكَاتِ قَدْ تَكُونُ فِى المَبْنِيِّ فَلَايَكُونُ إِعرَابًا(٥) ، وَهَذِهِ الأَضَافَةُ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ قَولِهِمْ : مَطِيَّةُ(٦) حَرْبٍ ، أَي : صَالِحَةٌ لِلْحَرْبِ ، وَكَذَا هَذِهِ الحَرَكَاتُ صَالِحَةٌ للاخْتِلَافِ فِى آخِرِ الكَلِمَةِ(٧) .

---

(١) نقل السيوطى هذا البحث من هنا فى كتابه الاشباه والنظائر : ١ / ٧٢ .

(٢) وعلى هذا تكون الحركات دلائل عليه ، وعليه الجمهور .
وارجع الى تعريف الاعراب فى صفحة ١٨٣ وتعليقنا رقم ٣ ، والاشباه والنظائر للسيوطى : ١ / ٧٣ والهمع له : ١ / ١٤ .

(٣) أى قالوا : حركات الاعراب ، الاشباه والنظائر للسيوطى : ١ / ٧٣ .

(٤) الاشباه والنظائر للسيوطى : ١ / ٧٣ ، الهمع له : ١ / ١٤ .

(٥) المصدر السابق .

(٦) فى ت : مظنة .

(٧) ذكر السيوطى نقلا عن ابن اياز ادلة اخرى على ان الاعراب معنىً . منها :
١ ـ انه قد تزول الحركة فى الوقف مع الحكم بالاعراب .
٢ ـ وان السكون قد يكون اعرابا .
٣ ـ تفسير الاعراب بالتغيير والاختلاف ، وكل واحد منهما معنى .
الاشباه والنظائر للسيوطى : ١ / ٧٣ .

وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ الأَعْرَابَ عِبَارَةٌ عَنْ الحَرَكَاتِ (١) ـ وَهُوَ الحَقُّ (٢) ـ ، لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ الاخْتِلَافَ أَمْرٌ لَا يُعْقَلُ إِلَّا بَعْدَ التَّعَدُّدِ ، فَلَوْ جُعِلَ الاخْتِلَافُ إِعْرَابًا لَكَانَتْ الكَلِمَةُ فِي أَوَّلِ أَحْوَالِهَا مَبْنِيَّةً لِعَدَمِ الاخْتِلَافِ .

الثَّانِي ـ أَنَّهُ يُقَالُ : أَنْوَاعُ الأَعْرَابِ (٣) : رَفْعٌ ، وَنَصْبٌ ، وَجَرٌّ ، وَجَزْمٌ وَنَوعُ الجِنْسِ يَسْتَلْزِمُ الجِنْسَ .

والجَوابُ عَنْ الإِضَافَةِ : أَنَّهَا مِنْ بَابِ إِضَافَةِ الأَعَمِّ إِلَى الأَخَصِّ لِلْبَيَانِ كَقَوْلِنَا : كُلُّ الدَّرَاهِمِ (٤) .

وَعَنْ الوَجْهِ الثَّانِي أَنَّهُ لَا يَدُلُّ وُجُودُ الحَرَكَاتِ فِي المَبْنِيِّ عَلَى أَنَّهَا حَرَكَاتُ إِعْرَابٍ لِأَنَّ الحَرَكَةَ إِنْ حَدَثَتْ بِعَامِلٍ فَهِيَ (٥) لِلأَعْرَابِ (٦) ، وَإِلَّا فَهِيَ لِلْبِنَاءِ (٧) ، وَلِذَلِكَ خَصَّصَهَا البَصْرِيُّونَ بِأَلْقَابٍ غَيْرِ أَلْقَابِ الأَعْرَابِ (٨) عَلَى مَا يَأْتِي فِي بَابِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى (٩) .

⁂ ⁂

---

(١) فى ت : على الهامش هذا التعليق " وهو قول ابن الحاجب صح " .

(٢) وهو اختيار الاعلم وجماعه من المغاربه .
انظر المصادر السابقة مع الرجوع الى صفحة ١٨٤ تعليقنا رقم (٤) .

(٣) فى ع : انواع الاختلاف .

(٤) فائدة الاضافة التخصيص ، لان الحركة عامة والاعراب خاص ، وهما متغايران .

(٥) فى ت : " بعامل فهى " ساقط .

(٦) فى م : للعراب .

(٧) فى ت : للاعراب .

(٨) الاشباه والنظائر للسيوطى : ١ / ٧٤ .

(٩) فى ت : انشا تعالى .

البَحْثُ الخَامِسُ
في
مَحَلِّ الحَرَكَةِ مِنَ الحَرْفِ(١)

===

وفيه ثَلاثَةُ أَقْوالٍ :

أَحَدُهَا ـ مَنْقُولٌ عَن سِيبَوَيْهِ ـ أَنَّهَا بَعْدَ الحَرْفِ(٢) .

وَالثَّانِي ـ أَنَّهَا مَعَهُ(٣) .

وَالثَّالِثُ ـ أَنَّهَا قَبْلَهُ(٤) .

---

(١) عقد ابن جنى في الخصائص بابا لهذا البحث ، وكذا السيوطي في الاشباه والنظائر ناقلا عن الاول وغيره ، الخصائص لابن جنى : ٢/ ٣٢١ ، والاشباه والنظائر : ١/ ١٤٩ـ١٥١ .

(٢) اختار ابن جنى هذا القول ونسبه الى سيبويه ، ولم اجده في الكتاب صريحا الا انه يفهم ذلك مما جاء في باب حروف البدل حيث قال : " وزعم الخليل ان الفتحة والكسرة والضمة زوائد وهن يلحقن الحرف ليوصل الى التكلم به ، والبناء هو الساكن الذى لا زيادة فيه ، فالفتحة من الالف ، والكسرة من الياء ، والضمة من الواو فكل واحدة شيء مما ذكرت لك " اهـ .

كما ان الرضى أيضا اختار هذا القول وعليه اكثر النحاة .

انظر : كتاب سيبويه : ٤/ ٢٤١ـ٢٤٢ ، الخصائص لابن جنى : ٢/ ٣٢١ ، شرح الكافية للرضى : ١/ ٢٣ـ٢٤ ، الاشباه والنظائر للسيوطي : ١/ ١٥٠ ، الهمع له : ١/ ١٩ .

(٣) وهو ما اختاره أبو على الفارسى ، وابو حيان ، وأبو البقاء في اللباب الخصائص لابن جنى : ٢/ ٣٢٤ ، الاشباه والنظائر للسيوطي : ١/ ١٥٠ـ١٥٢ ، الهمع له : ١/ ٢٠ .

(٤) قال السيوطي : في الهمع : " وهو اضعفها " الخصائص لابن جنى : ٢/ ٣٢٥ الهمع للسيوطي : ١/ ٢٠ .

احْتَجَّ لِسِيْبَوَيْهِ بِأَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ـ أَنَّهُ إِذَا أُشْبِعَتْ الحَرَكَاتُ نَشَأَ مِنْهَا حُرُوفٌ بَعْدَ الحُرُوفِ(١) .

الثَّانِي ـ أَنَّهَا قُلِبَتْ الوَاوُ يَاءً فِي " مِيزَانٍ " (٢) وَفِي " اطْوِايْجِلْ " (٣) ؛ لِانْكِسَارِ(٤) مَاقَبْلَهَا ، وَلَو كَانَتْ الحَرَكَةُ مَعَ الحَرْفِ أَوْ قَبْلَهُ لَكَانَتْ وَاوُ " اطْوِ " أَحَقَّ بِالْقَلْبِ مِنْ وَاوِ " ايْجِلْ " (٥) .

---

(١) فى ت : بعد هذه الحركات .
ذكر ابو البقاء العكبرى هذه الحجة ونقلها عنه السيوطى ، ووجه الحجة فيها ان اشباع الحركة يولد حرفا بعد الحرف المتحرك بتلك الحركة لاقبله فاشباع الضمة مثلا منقولك هذا احمد يولد واوا بعد الدال لاقبله . الاشباه والنظائر للسيوطى : ١ / ١٥٣ .

(٢) أصلها : موزان " قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار الميم قبلها والكسرة بعد الميم فلو قلنا انها قبل الميم لماقلبت الواو ياء ، لانها لم تل كسرة بل ميما . وهكذا كلمة ميعاد اصلها : موعاد . الخصائص : ٢ / ٣٢٢ ، الاشباه والنظائر للسيوطى : ١ / ١٥٠ .

(٣) فى م : اطو ويجل .

(٤) فى م : لا انكسار .

(٥) توضيحا لهذا اقول ـ مقتبسا من كلام ابن جنى ـ :
ان " اطو " أمر من الطى و " اوجل " امر من الوجل . فلو امرنا بهما معا بدون واو عاطفة بينهما لقلنا : " إطْوِيْجِل " ذلك لان همزة " اوجل " تسقط فى الدرج لانها همزة وصل ، ثم تنقلب الواو من " اوجل " ياء لسكونها وانكسار واو " اطو " قبلها فدل على ان الكسرة فى " اطو " بعد الواو ، ولو كانت قبلها او معها لكانت احق بالقلب من واو : " أوجل " .

راجع الخصائص لابن جنى : ٢ / ٣٢٢ ، الاشباه والنظائر للسيوطى : ١ / ١٥٠ .

الثَّالِثُ ـ أَنَّ الحَرَكَةَ بَعْضُ الحَرْفِ ، فَكَمَا أَنَّ حَرْفاً لَا يُجَامِعُ حَرْفاً فِي النُّطْـــقِ كَذَلِكَ الحَرَكَةُ (١) ، /وَلِأَنَّ حَرَكَةَ المَلَلِ (٢) وَالضَّفَفِ (٣) مَانِعَةٌ مِنَ الأَدْغَامِ (٤) ، وَلَـــوْ ١٨ـت ب

(١) فيه رَدٌّ ضِمنيٌّ على القولين الآخرين :
أما الرد على القول بالمعية فواضح لأنه لاينشأ حرفان معا فى وقت واحـــد فكذا بعض الحرف وهو الحركة .
واما الرد على القول بتقدم الحركة فانه لايتصور ان حرفا من الحروف حدث بعضه قبل حرف وبقيته بعد ذلك الحرف تابعة لحرف آخر ومثال ذلك : هـذا أحمد قائم ، ومعلوم ان ضمة الدال تولد واوا بعده عند الاشباع فاذا قلنـــا بأن الضمة قبل الدال لزم ان يكون بعضها قبل الدال وماتبقى منهـــــا ـ بدليل الاشباع ـ يكون بعد الدال تابعا لحرف آخر وهو القاف مــــن قائم وذلك فاسد .
الخصائص لابن جنى : ٢/ ٣٢٢ـ ٣٢٣ ، الاشباه والنظائر للسيوطى : ١/ ١٤٢ والهمع له : ١/ ١٩ـ ٢٠ .

(٢) فى ف ، ع : الملك .

(٣) فى ت ، ف ، ع : " الضفف " ساقطة .

(٤) المَلَلُ والمَلَالُ والمَلَّةُ والمَلَالَةُ مصادر " مَلِلْتُهُ " أى : سَئِمْتُهُ .
اللسان لابن منظور : ١١/ ٦٢٨ ، ترتيب القاموس للزاوى ٤/ ٢٨٣ " ملل "
والضفف ـ محركة ـ له معان منها كثرة العيـــال ، ومنها ازدحـــام الناس على الماء .
اللســان لابن منظور : ٩/ ٢٠٧ ، ترتيـب القاموس للزاوى : ٣/ ٣١ ، " ضفف " .
ومثلهمـــا المشـــش . كما فى الخصائـص لابن جنى : ٢/ ٣٢٢ .

كَانَتْ قَبْلَهُ لَمْ تَمْنَعْ[١] . لَا يُقَالُ[٢] : المَانِعُ حَرَكَةُ الثَّانِي ، لِأَنَّهُ يَبْطُلُ بِمَدَّ وَشَدَّ[٣] .

حُجَّةُ مَنْ قَالَ : مَعَ الحَرْفِ مِنْ وَجْهَيْنِ[٤] .

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ الحَرْفَ يُوصَفُ بِالتَّحَرُّكِ[٥] فَكَانَتْ الحَرَكَةُ مَعَهُ ، كَمَا يُوصَفُ بِالْمَدِّ ، وَالجَهْرِ ، وَالشِّدَّةِ ، وَصِفَةُ الشَّيْءِ كَالعَرَضِ لَهُ ، وَالصِّفَةُ العَرَضِيَّةُ لَا تَتَقَدَّمُ عَلَى[٦] المَوْصُوفِ ، وَلَا تَتَأَخَّرُ عَنْهُ ، إِذْ[٧] يُؤَدِّي ذَلِكَ إِلَى قِيَامِهَا بِنَفْسِهَا[٨] .

وَالثَّانِي ـ أَنَّ الحَرَكَةَ لَوْلَمْ تَكُنْ مَعَ الحَرْفِ لَمْ تُقْلَبْ الأَلِفُ هَمْزَةً إِذَا حُرِّكَتْ[٩] .

---

(١) أى : ان الحركة لما كانت بعد الحرف فصلت بين المثلين ومنعت ادغامهما كما تفصل الالف بينهما فى قولنا " الملال والضفاف " .
الخصائص لابن جنى : ٢ / ٣٢٢ ، الاشباه والنظائر للسيوطى : ١ / ١٥٠ .

(٢) فى ف : الايقال .

(٣) يعنى أن اصلهما مدد وشدد فادغم المتماثلان بعد حذف حركة الاول منهما لأنها المانعة من الادغام ، ولو كانت حركة الحرف الثانى مانعة منه لما ادغما لانها لم تحذف ، فدل على انها بعد الحرف لا قبله .

(٤) فى ع : بوجهين .

(٥) فى ف : بالتحريك .

(٦) فى ت ، ع ، ف : " على " ساقطة .

(٧) فى م : أو .

(٨) نقل السيوطى هذا الوجه عن ابى البقاء العكبرى فى اللباب .
انظر : الهمع للسيوطى : ١ / ٢٠ ، والاشباه والنظائر له : ١ / ١٥٢ .

(٩) لم اجد مثالا منصوصا عليه لذلك ، ويمكننا التمثيل بنحو : سال اذا أردنا تحريك الالف لايمكن الا بعد قلبه همزة فنقول : سأل ولو كانت الحركة التى قبله أو بعده منسوبة اليه لانقلب همزة بدون تحريكه .

وَلَمْ تَخْرُجْ النُّونُ مِنْ طَرفِ اللِّسَانِ إِذَا حُرِّكَتْ بَلْ[١] مِنْ الخَيْشُومِ ، لِأَنَّــهُ مَخْرَجُ السَّاكِنَةِ ، فَدلَّ عَلى أَنَّ الحَرَكَةَ جَذَبَتْهُ مِنْ مَخْرَجِ السَّاكِنِ إِلى مَخْرَجِ المُتَحَرِّكِ[٢] وَهُوَ[٣] الهَمْزَةُ ، والنُّونُ المُتَحَرِّكَةُ .

حُجَّةُ مَنْ قَالَ : أَنَّهَا قَبْلَ الحَرْفِ ـ إِجْمَاعُ البَصْرِيِّينَ[٤] عَلى أَنَّ الوَاوَ مِنْ "يَعِدُ" حُذِفَتْ لِوُقُوعِهَا بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ[٥] .

---

(١) فى ع : " بل " ساقطة .

(٢) مخرج النون ساكنةً هو الخيشوم ومخرجها محركةً من طرف اللسان ، فلو كانت الحركة بعدها لوجب ان تخرج من الخيشوم لانها سبقت الحركة فاصبحت كالساكنة .

(٣) فى م : وهى . والضمير يعود الى المتحرك .

(٤) عبر هنا باجماع البصريين فى حين عبر ابن جنى باجماع النحويين ، والتعبير الأول أدق : لأن الكوفيين أسقطوا الواو فرقا بين المتعدى وغيره ، فقالوا فى المتعدى وعد يعد ، ووزنه يزنه ـ بالحذف ـ وقالوا فى غير المتعدى وجل يوجل ووحل يوحل ـ باثبات الواو ـ أما البصريون فاسقطوا الواو مطلقا لثقل الواو بين الياء والكسرة . وقد رد على الكوفيين بامور ذكرها ابن يعيش فى شرح المفصل .
التكملة لابى على الفارسى : ٥٦٧ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٥٩/١٠ ، الخصائص لابن جنى : ٣٢٥/٢ ، شرح الشافيه للرضى : ٨٨/٣ .

(٥) وجه الحجة : أن قولهم بين الياء والكسرة دليل على ان الحركة قبل الحرف لان الكسرة هنا حركة العين فلو كانت بعدها لقالوا بين الفتحة ـ أى فتحة الياء ـ والعين .
الخصائص لابن جنى : ٣٢٥/٢ ، الاشباه والنظائر للسيوطى : ١٥١/١ ، الهمع له : ٢٠/١ .

وَجَوَابُهُ : أَنَّ الحَرَكَةَ مَنْسُوبَةٌ إِلَيْهِ فَهِيَ وَإِنْ كَانَتْ بَعْدَهُ فَالْمُتَلَفِّظُ بِالْوَاوِ بَعْدَ اليَاءِ يَتَلَفَّظُ بِحَرْفٍ مُتَحَرِّكٍ بِحَرَكَةٍ تُغَايِرُ الوَاوَ وَتُنَاسِبُ اليَاءَ (١) فَحَصَلَ مِنْ ذَلِكَ ثِقَلٌ هُوَ سَبَبُ الحَذْفِ (٢) فَعَبَّرُوا عَنْ وُقُوعِ المُغَايِرِ بَيْنَ المُتَنَاسِبَتَيْنِ (٣) الَّذِي هُوَ سَبَبُ الثِّقَلِ (٤) ـ بِوُقُوعِهَا (٥) بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ نَظَرًا إِلَى أَنَّ المُنَاسِبَ لِلْيَاءِ إِنَّمَا هُوَ (٦) الكَسْرَةُ ، فَهِيَ المَقْصُودَةُ (٧) بِالذِّكْرِ دُونَ العَيْنِ ، وَإِنْ كَانَتْ بَعْدَهَا فَكَأَنَّهَا قَبْلَهَا (٨) لِأَجْلِ مُنَاسَبَةِ اليَاءِ .

⁂ ⁂

---

(١) وهى كسرة العين فى يعد وكسرة الزاى فى يزن .

(٢) ولذلك لاتُحْذَفُ الواوُ إِذَا وُجِدَ مايجانسها كضم الياء فى نحو يوعد مضارع أوعد .

(٣) فى ف : المتغايرين المتناسبين وفى ت : المغايرين بين المتناسبين . وفى ع : المتغايرتين المتناسبتين .

ويعنى بالمغاير : الواو وبالمتناسبتين : الياء والكسرة .

(٤) فى م : النقل .

(٥) قوله " بوقوعهما " متعلق بقوله : " فعبروا " .

(٦) فى ع : " انما هو " ساقط .

(٧) فى ت ف : المقصود

(٨) الضمير فى " بعدها " وفى " قبلها " يعود الى العين .

البَحْثُ السَّادِسُ (١)
[هَلْ الأَصْلُ حَرَكَاتُ الأَعْرَابِ أَوْ حَرَكَاتُ البِنَاءِ (٢)] ؟

=====

اخْتُلِفَ فِيْهِ :

فَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَصَالَةِ حَرَكَاتِ الأَعْرَابِ وَفَرْعِيَّةِ حَرَكَاتِ البِنَاءِ .

وَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى العَكْسِ (٣) .

حُجَّةُ المَذْهَبِ الأَوَّلِ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ حَرَكَاتِ الأَعْرَابِ تَدُلُّ عَلَى مَعَانٍ حَادِثَةٍ مَعْلُولَةٍ (٤) ، فَهِيَ مَعْلُولَةٌ لِمَعَانِيْهَا ، بِخِلَافِ حَرَكَاتِ البِنَاءِ ، وَمَاثَبَتَ بِعِلَّةٍ أَصْلٌ لِغَيْرِهِ (٥) .

---

(١) فى ت : على الهامش هذا التعليق : " فهذا البحث قريب الى الاول فى المعرب " .

(٢) فى م ، ف ، ت : مابين القوسين ساقط .

(٣) وهنا امران :

اولا : هناك مذهب ثالث لم يُذكَرْ هنا وهو : أَنَّ كل واحد منهما اصل فى موضعه ، نقله السيوطى عن اللباب للعكبرى ، وحجة هذا المذهب : ان العرب نطقت بالاعراب والبناء فى اول وضع الكلام فلامعنى لجعل احدهما أصلا والاخر فرعا عليه . قال السيوطى فى الهمع : " قال بعضهم وهو الصحيح " اسرار العربية للانبارى : ٢٠ والاشباه والنظائر للسيوطى : ١ / ١٦٠ والهمع له : ١ / ٢٠ .

ثانيا : يكاد الناظر فى ادلة هذه الاقوال يحكم بان منشأ الخلاف مبنى على أن الاعراب هل هو اصل فى الاسماء فقط أوفى الافعال فقط او فيهما ؟ . الهمع للسيوطى : ١ / ٢٠ .

(٤) فى ع : معلومة .

(٥) الهمع للسيوطى : ١ / ٢٠ ، الاشباه والنظائر له : ١ / ١٥٩ .

والثاني ـ أنّ حركات الأعراب في الأصل [1] للأسماء [2] ، وهي أصل ، فكانت حركاتها أصلاً .

حجة المذهب الثاني : من وجهين :

أحدهما ـ أنّ حركات البناء ثابتة ، فهي أحقّ بالأصالة من [3] المتنقّل [4] .

والثاني ـ أنّ البناء ثابت على أصل موضوعه ، فكانت حركاته على وضعها لم تتغيّر فهي أحقّ بالأصالة مما تغيّر عن أصل وضعه .

⁘ ⁘

(١) في ع : أصل .

(٢) في م ، ع : الاسماء .

(٣) في م : في .

(٤) ضعّف العكبري هذا الدليل بأن تنقل حركات الاعراب لمعنى ، ولزوم حركات البناء لغير معنى . الاشباه والنظائر للسيوطي : ١/١٥٩ .

البَحْثُ السَّابِعُ

لِمَ كَانَ(١) الأَعْرابُ أَرْبَعَةَ أَضْرُبٍ(٢) ؟

====

وَفِيهِ وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ المَعَانِي الَّتِي تَدُلُّ عَلَيْهَا(٣) الحَرَكَاتُ ثَلَاثَةٌ : الفَاعِلُ وَمَا أَشْبَهَهُ(٤) ، فَأَعْطَوْهُ الرَّفْعَ(٥) ، وَالمَفْعُولُ وَمَا أَشْبَهَهُ(٦) فَأَعْطَوْهُ النَّصْبَ(٧) ،

---

(١) فى ع : لم كانت .

(٢) فى هذا البحث تعليلات وتوجيهات من صنع المتأخرين لم ترد فى لغة العرب قديما ، وقد ردها ابن عصفور كما صرح ابو حيان بمنعها لانها تؤدى الى تسلسل الاسئلة ومن ثم كثرة التعليلات لانه مامن شئ الا ويقال فيه : لم كان كذلك ؟ . شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١٠٨/١ و ١١٤ الهمع للسيوطى : ٢١/١ ، والايضاح للزجاجى : ٩٣ و ١٠٢ و ١٠٥ ، اسرار العربية للانبارى : ٢٠ .

(٣) فى ع : على .

(٤) وعبروا عنها بالعمد . شرح الكافية للرضى : ٤/١ ، الهمع للسيوطى : ٢١/١ .

(٥) خص الرفع بالعمد لانه ثقيل مع قلة العمد . الهمع للسيوطى : ٢١/١ .

(٦) واطلقوا عليها الفضلات ، شرح الكافية للرضى : ٢٤/١ ، والهمع للسيوطى : ٢١/١ .

(٧) خص النصب بالفضلات لخفته ، وكثرتها ، الهمع للسيوطى ٢١/١ .

وَالمُضَافِ إِلَيْهِ ، وَمَا أَشْبَهَهُ فَأَعْطَوهُ الجَرَّ[١] ، ثُمَّ زَادُوا الجَزْمَ لِلْفِعْلِ لِقُوَّةِ مُشَابَهَتِهِ لِلاسْمِ[٢] .

وَالوَجْهُ[٣] الثَّانِي ـ أَنَّهَا كَانَتْ أَرْبَعَةً بِحَسَبِ المَخَارِجِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الفَتْحَةَ مِنَ الأَلِفِ وَهِيَ مِنْ[٤] أَقْصَى الحَلْقِ ، وَالكَسْرَةَ مِنَ اليَاءِ وَهِيَ مِنْ وَسَطِ اللِّسَانِ وَمَا يُحَاذِيهِ مِنْ وَسَطِ الحَنَكِ ، وَالضَّمَّةَ مِنَ الوَاوِ وَهِيَ مِنْ بَيْنِ الشَّفَتَيْنِ ، وَأَمَّا السُّكُونُ فَهُوَ[٥] عِبَارَةٌ عَنْ عُدُولِ النَّاطِقِ بِالحَرْفِ عَنْ مَخَارِجِ هَذِهِ الأَحْرُفِ الثَّلَاثَةِ[٦] .

وَإِذَا ثَبَتَ أَنَّهَا أَرْبَعَةٌ : فَالرَّفْعُ وَالنَّصْبُ يَشْتَرِكُ فِيهِمَا الاسمُ وَالفِعْلُ ، نَحْوُ : زَيْدٌ يَقُومُ ، وَإِنَّ زَيْدًا لَنْ يَقُومَ ، وَالجَرُّ يَخْتَصُّ بِالأَسْمَاءِ نَحو : غُلَامُ زَيْدٍ[٧] ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، وَالجَزْمُ يَخْتَصُّ بِالأَفْعَالِ[٨] نَحْوُ : لَمْ يَضْرِبْ[٩] .

---

(١) المجرورات وسط بين العمد والفضلات كما ان الجر وسط بين الثقل والخفة ، شرح الكافية للرضى : ١ / ٢٤ ، الهمع للسيوطى : ١ / ٢١ .

(٢) فى م : الاسم

(٣) فى ع : الوجه .

(٤) فى م : " من " ساقطة .

(٥) فى ع : فهى .

(٦) جرى ابن فلاح على من عد المخارج ثلاثة ، لانه ذكر مخرج الحلق واللسان والشفتين فى حين ان الخيشوم يعد مخرجا رابعا وهو مخرج النون التى جعلوها من اللسان . هذا اذا اردنا المخارج الرئيسية اما التفصيلية فهى ستة عشر مخرجا . انظر المفصل وشرحه لابن يعيش ١٠ / ١٢٣ ـ ١٢٤ .

(٧) فى م : وزيد .

(٨) يرى المازنى ان الجزم ليس اعرابا وانما هو عدم الاعراب ، وهو مذهب الكوفيين الهمع للسيوطى : ١ / ٢١ .

(٩) فى ت : لم ينصرف .

وإنّما اشتركا في الرّفع والنّصب لأنّهما لمّا [اشتركا في العامل المؤثّر](١) اشتركا في تأثيره ، بيانُ الاشتراك في العامل : أنّ عامل الرّفع في الفعل معنويٌّ عند البصريّين (٢) ، وهو وقوعه موقع الاسم ، وهو محمولٌ على عامل الاسم الضّعيف وهو المعنويّ ، وأمّا النّصب فإنّه يكون في الاسم من الحروف بأنّ وأخواتها ، وهو في الفعل بأنْ وأخواتها ، وهي تناسب أنّ - إذا خفّفت - لفظاً ومعنى ، أمّا اللّفظ فظاهرٌ ، وأمّا المعنى فلأنّهما مصدريّتان .

وأمّا الجرّ والجزم (٣) فلمّا لم يشتركا [في المؤثّر لم يشتركا] (٤) في الأثر (٥) . وإنّما (٦) اختصّ الجرّ بالأسماء لوجهين :

---

(١) في ت : مابين القوسين ساقط .

(٢) اما الكوفيون وجماعة من البصريين فيرون ان عامل الرفع فيه هو تجرده عن عوامل النصب والجزم ويرى الكسائى انه مرفوع بحروف المضارعه . شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ١٢ ، الانصاف للانبارى : ٥٥٠ .

(٣) في ع : النصب والجزم ، وفي ف : الجزم والجر .

(٤) في ف : مابين القوسين ساقط .

(٥) فقد نقل عن المازنى انه قال " لم يدخل الجزم الاسماء لانه بعوامل يمتنع دخولها على الاسماء من جهة المعنى نحو : لم ولما وان المجازيه به وماجرى مجراها .
شرح المفصل لابن يعيش ١ / ٧٣ .

(٦) في ع : ولـذا .

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّهُ يَكُونُ بِحُرُوفِ الجَرِّ أَوْ بِالأَضَافَةِ[١] وَلاَ مَعْنَى لَهُمَا فِي الفِعْلِ ؛ لِأَنَّ وَضْعَ حُرُوفِ الجَرِّ أَنْ تُوصِلَ مَعَانِي الأَفْعَالِ القَاصِرَةِ إِلَى الأَسْمَاءِ ، فَلَو دَخَلَ عَلَى الفِعْلِ لَأَفْضَى إِلَى عَمَلِ الفِعْلِ فِي الفِعْلِ[٢] ، وَأَمَّا الأَضَافَةُ فَالمَقْصُودُ مِنْهَا تَعْرِيفُ المُضَافِ أَو تَخْصِيصُهُ وَالفِعْلُ لاَيُتَصَوَّرُ مِنْهُ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ لاَيُتَصَوَّرُ لَهُ مِلْكٌ وَلَا اخْتِصَاصٌ حَتَّى يُمْكِنَ الأَضَافَةُ إِلَيْهِ[٣] .

وَالثَّانِي ـ أَنَّ إِعْرَابَ الفِعْلِ فَرْعٌ عَلَى إِعْرَابِ الاسْمِ[٤] ، وَحَقُّ الفَرْعِ أَنْ يَكُونَ أَنْقَصَ مِنَ الأَصْلِ ، وَعَامِلُ الرَّفْعِ فِي الاسْمِ يَنْقَسِمُ إِلَى قَوِيٍّ [وَضَعِيفٍ وَهُوَ الفِعْلُ وَالمَعْنَى ، وَعَامِلُ النَّصْبِ أَيْضاً يَنْقَسِمُ إِلَى قَوِيٍّ][٥] [وَهُوَ الفِعْلُ][٦] ، وَضَعِيفٍ وَهُوَ الحَرْفُ ، وَقَدْ حُمِلَ فِيهِمَا عَلَى العَامِلِ الضَّعِيفِ لِتَنْحَطَّ رُتْبَتُهُ عَنْ رُتْبَةِ الأَصْلِ ، وَأَمَّا عَامِلُ الجَرِّ فَغَيْرُ مُتَنَوِّعٍ إِلَى قَوِيٍّ وَضَعِيفٍ حَتَّى يُحْمَلَ عَلَى الضَّعِيفِ دُونَ القَوِيِّ ؛ طَلَباً لِانْحِطَاطِ

---

(١) في ت ، ف : وبالاضافة .

(٢) في ف : " في الفعل " ساقط .

(٣) هذا الوجه قريب مماذكره ابو على الشلوبيني وقد اجمع النحويون على أن الافعال نكرات ، الايضاح للزجاجي ١١٩ ، التوطئة : ١١٧ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧/١١ .

(٤) وهذا مذهب البصريين .
انظر : الايضاح للزجاجي : ٧٧ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢ / ٣٣٠ ، التوطئة للشلوبيني : ١١٧ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٢٠ .

(٥) في م ، ت ، ع : مابين القوسين ساقط وهو من " ف " .

(٦) في م ، ع : " وهو الفعل " ساقط .

الفَرْعِ (١) عَنْ رُتْبَةِ الأَصْلِ ، فلو أُعْرِبَ بِالْجَرِّ لَسَاوَى الفَرْعُ الأَصْلَ .

وَإِنَّمَا اخْتُصَّ الجَزْمُ بِالفِعْلِ لِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ : (٢)

أَحَدُهَا ـ أَنَّهُ (٣) يَكُونُ بِحُرُوفٍ لَا تُوجَدُ مَعَانِيهَا إِلَّا فِي الأَفْعَالِ فَلَمْ تَدْخُلْ إِلَّا حَيْثُ يَصِحُّ مَعْنَاهَا .

الثَّانِي ـ أَنَّ إِعْرَابَ الفِعْلِ لَيْسَ لِلْفَصْلِ (٤) بَيْنَ المَعَانِي كَإِعْرَابِ الاسْمِ عِنْدَ البَصْرِيِّينَ (٥) . وَالجَزْمُ حَذْفُ الحَرَكَةِ ، وَحَذْفُهَا لَا يُخِلُّ بِمَعْنًى ، بِخِلَافِ (٦) الاسْمِ فَإِنَّ حَذْفَ الحَرَكَةِ مِنْهُ يُخِلُّ بِالمَعْنَى المَدْلُولِ عَلَيْهِ بِهَا .

وَالوَجْهُ (٧) الثَّالِثُ ـ أَنَّهُ لَوْ فُرِضَ دُخُولُ الجَازِمِ عَلَى الاسْمِ ، فَلَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يَحْذِفَ الحَرَكَةَ وَحْدَهَا ، أَوِ التَّنْوِينَ (٨) وَحْدَهُ ، أَوْ مَجْمُوعَهُمَا ، لَا جَائِزٌ حَذْفُهُمَا (٩) لِأَنَّهُ إِجْحَافٌ بِالْكَلِمَةِ ، وَلِأَنَّهُ (١٠) يُحْذَفُ مِنَ الثَّقِيلِ حَرَكَةٌ ، فَكَيْفَ يُحْذَفُ مِنَ الخَفِيفِ

---

(١) في ت : الرفع .

(٢) وقد ذكروا لذلك وجها لم يذكره ابن فلاح وهو ان الجزم خُصَّ بالفعل ليكون فيه كالعوض عما فاته من المشاركة في الجر ، وبذلك يصح لكل من الاسم والفعل ثلاثة انواع من الاعراب ، المفصل للزمخشري : ٢٤٤ ، الهمع للسيوطي : ١ / ٢١ .

(٣) في ع : ان .

(٤) في ف : المفصلة .

(٥) انما اعربت الافعال لضرب من الاستحسان ومضارعة الاسم . كما قال ابن يعيش في شرح المفصل : ٧ / ١١ .

(٦) في ت : خلاف .

(٧) في ت : " والوجه " مكررة .

(٨) في ف : او النون .

(٩) في ع : حذفها .

(١٠) في ع : لأنه .

شَيْئَيْنِ ؟ وَلَاجَائِزٌ حَذْفُ الحَرَكَةِ وَحْدَهَا ، لِأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى الجَمْعِ بَيْنَ ثَلَاثَةِ سَوَاكِنَ فِي مِثْلِ زَيْدٌ فِي حَالِ الدَّرْجِ ، وَسَاكِنَيْنِ فِي مِثْلِ جَبَلٌ ، وَلَاخَفَاءَ بِامْتِنَاعِهِ ، وَلَاجَائِزٌ حَذْفُ التَّنْوِينِ ، لِأَنَّهُ لَمْ يُحْذَفْ بِعَامِلٍ حَتَّى يَحْذِفَهُ عَامِلُ آخِرِهِ وَإِنَّمَا (١) دَخَلَ لِيَدُلَّ عَلَى خِفَّةِ الاسْمِ ، وَلِأَنَّهُ لَوكَانَ حَذْفُ التَّنْوِينِ عَلَامَةَ الجَزْمِ ، والحَرَكَاتُ تَدُلُّ عَلَى مَعَانِيهَا - لَأَفْضَى إِلَى الجَمْعِ بَيْنَ إِعْرَابَيْنِ (٢) : رَفْعٍ وَجَزْمٍ مَعَ الضَّمَّةِ ، وَنَصْبٍ وَجَزْمٍ مَعَ الفَتْحَةِ ، وَجَرٍّ وَجَزمٍ مَعَ الكَسْرَةِ (٣) .



---

(١) فى ت: فانما .

(٢) فى ت: " اعرابين " ساقطة .

(٣) ذكر ذلك ابن يعيش فى شرح المفصل : ١ / ٧٣ ، وانظر تفصيل ذلك فى الايضاح للزجاجى : ١٠٢ و ١٠٥ .

البَحْثُ الثَّامِـــنُ
[فِـى
أَنَّ الأَصْلَ فِى الأَعْرَابِ الحَرَكَـاتُ](١)

====

الأَصْلُ فِى عَلَامَاتِ الأَعْرَابِ الحَرَكَاتُ دُونَ الحُرُوفِ(٢) ، لِوَجْهَيْنِ :(٣)

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ المَقْصُودَ الفَصْلُ بَيْنَ المَعَانِى ، وَإِذَا(٤) حَصَلَ بِبَعْـــضِ الحَرْفِ(٥) فَلَاحَاجَةَ إِلَى جُمْلَتِهِ(٦) .

الثَّانِى ـ أَنَّ الحَرَكَاتِ تَثْبُتُ وَصْلاً عِنْدَ الحَاجَةِ إِلَيْهَا ، وَتُحْذَفُ وَقْفَـــاً لِلاسْتِرَاحَةِ عِنْدَ عَدَمِ الحَاجَةِ إِلَيْهَا ، وَأَمَّا الحَرْفُ فَلَيْسَ هَذَا شَأْنُهُ وَإِنْ كَانَ زَائِـــداً عَلَى بِنْيَةِ الكَلِمَةِ ، وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ جُمْلَةِ صِيغَةِ الكَلِمَةِ فَلَايَصْلُحُ لِلدَلَالَةِ عَلَى المَعْـــنَى

---

(١) فى م ، ت ، ف : مابين القوسين ساقط وهو من ع .

(٢) فى ع : الحرف .

(٣) هذا هو مذهب البصريين ، وعليه يكون الاعراب بالحروف فرعا على الاعراب بالحركات التى هى الضمة والفتحة والكسرة . وهكذا حذف الحـــروف يكون فرعا على السكون .

اما مذهب الكوفيين فان الاعراب يكون بالحرف أصلا كما هو بالحركـــة . فاذا كان حرفا قام بنفسه واذا كان حركة لم توجد الا فى حرف . ويلاحظ ان ابن فلاح لم يذكر هذا الخلاف وكأنه مقتنع بماذهب اليه البصريـــون . وهذا موضوع تعرض له العلماء فى عدة مواضع .

انظر : الايضاح للزجاجـى : ٧٢ و ١٣٠ ، شرح المفصـــل لابن يعيـش : ١ / ٥١ ـ ٥٥ ، شرح الكافيـة للرضى : ١ / ٢٦ ـ ٣٣ الهمع للسيوطى : ١ / ٢١ .

(٤) فى م : اذا .

(٥) فى ت : ببعض المعانى وفى ع : ببعض الحروف .

(٦) هذا مبنى على ان الحركة بعض الحرف كما سياتى .

١٩ ت ـ ب العَارِضِ / فِيْهَا ، لِأَنَّ وَضْعَهُ لِلْمُسَمَّى فَلَا يُفْهَمُ مِنْهُ الدَّلَالَةُ عَلَى المَعْنَى(١) العَارِضِ وَقَدْ تَكُونُ المَعَانِي مُتَعَدِّدَةً فَلَا يُمْكِنُ فَهْمُهَا مِنْ صِيْغَةٍ وَاحِدَةٍ . وَأَمَّا السُّكُونُ فَإِنَّهُ(٢) عَدَمٌ ، وَالعَدَمُ لَا يَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ لِعَدَمِ حُدُوثِهِ بِعَامِلٍ ؛

ثُمَّ مِنْهُمْ مَنْ قَالَ : إِنَّ الحَرَكَةَ بَعْضُ الحَرْفِ ، وَكُلُّ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ اللِّيْنِ مُرَكَّبٌ مِنْ حَرَكَتَيْنِ(٣) ، لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ الحَرَكَةَ تَابِعَةٌ لِحُرُوفِهَا(٤) فِي مَخْرَجِهِ فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى البَعْضِيَّةِ .

والثَّانِي ـ أَنَّهُ إِذَا أُشْبِعَتْ(٥) الحَرَكَةُ نَشَأَ مِنْهَا الحَرْفُ المُنَاسِبُ لَهَا(٦) ، كَقَوْلِهِ :

.... بِمُنْتَزَاحِ(٧) .

---

(١) فى ت : المعانى .

(٢) فى م : فلانه .

(٣) انظر الهمع للسيوطى : ١ / ٢٠ .

(٤) فى ف : بحرفها .

(٥) فى ف : اذا لاشبعت .

(٦) وقد اطلق بعض المتقدمين الواوَ الصغيرةَ على الضمة ، والياءَ الصغيرةَ على الكسره والالفَ الصغيرةَ على الفتحة . الخصائص لابن جنى : ٢ / ٣١٥ .

(٧) هذه الكلمة قافية بيت من الوافر قاله ابن هرمة يرثى ابنه ، او يمدح شخصا والبيت : وَأَنْتَ مِنَ الغَوَائِلِ حِيْنَ تُرْمَى ... وَمِنْ ذَمِّ الرِّجَالِ بِمُنْتَزَاحِ
والشاهد قوله : بمنتزاح ، اصله : بمنتزح فاشبع الفتحة على الزاى فنشأت الالف ، وهو مفتعل من النزوح اى : البعد ـ ديوان ابن هرمة : ٨٧ ، الخصائص لابن جنى : ٢ / ٣١٦ و ٣ / ١٢١ ، وسر صناعة الاعراب له : ١ / ٢٩ =

. . . . وَأَنْظُــوْرُ (١)

. . . . وَالصَّيَارِيْفِ (٢) .

= المحتسب له : ١ / ١٦٦ ــ ٣٤٠ ، اسرار العربية للانبارى : ٤٥ ، الانصاف له : ٢٥ ، شواهد الشافية للبغدادى ٤ / ٢٥ ، امالى ابن الشجرى : ١ / ١٢٢ ، و ١٢٢ و ٢ / ١٥٨ ، اللسان لابن منظور : ٢ / ٦١٤ " نزج " ، الاشباه والنظائر للسيوطى : ١ / ١٥٤ .

(١) هذه الكلمة نهاية بيت من البسيط لم ينسبه الاكثرون الى احد ، ونسبه الزوزنى الى ابراهيم بن هرمة ، وقبله بيت آخر وهما :

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّا فِى تَلَفُّتِنَــا ... يَوْمَ الفِرَاقِ إِلَى أَحْبَابِنَا صُــوْرُ

وَإِنَّنِي حَيْثُمَا يَثْنِ الهَوَى بَصَرِي ... مِنْ حَيْثُ مَا سَلَكُوا أَدْنُوا فَأَنْظُــوْرُ

والشاهد فيه قوله : " فانظور " اصلها : " فانظر " بضم الظاء فلما اشبع الضمة نشأت الواو . وفى البيتين روايات مختلفة لبعض الكلمات تنظر فى المصادر والصور جمع اصور وهو المائل الى الشوق .

انظر : الخصائص لابن جنى : ١ / ٤٢ و ٢ / ٣١٦ ، المحتسب له : ١ / ٢٥٩ ، سر صناعة الاعراب له : ١ / ٣٠ ، امالى الشجرى : ٢ / ١٥٨ ، اسرار العربية للانبارى : ٤٥ ، الانصاف له : ٢٤ ، الصاحبى لابن فارس : ٣٠ ، تاج العروس للزبيدى ١٠ / ١٩٦ ــ ٤٢٣ ، ديوان ابن هرمة : ١١٨ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١ / ١٢٠ ــ ١٢١ ، شرح الكافية للرضى : ١ / ٢٧ ، مغنى ابن هشام : ٤٨٢ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١٠ / ١٠٦ ، والهمع للسيوطى ٢ : ١٥٦ ، الدرر للشنقيطى : ٢ / ٢٠٧ ، المخصص لابن سيده : ١ / ١١٥ ، ١٢ / ١٠٣ ، الخزانة للبغدادى : ١ / ٥٨ ، ٣ / ٤٧٧ ــ ٥٤٠ ، شروح سقط الزند : ٧٤٥ ، شرح المعلقات السبع للزوزنى : ٢٨٥ ــ ٢٨٦ .

(٢) الصياريف : نهاية بيت من البسيط للفرزدق وهو فى ديوانه بمفرده ومن شواهد سيبويه ونصه :

تَنْفِي يَدَاهَا الحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ ... نَفْيَ الدَّرَاهِيمِ تَنْقَادُ الصَّيَارِيْفِ =

وَمِنْهُم مَنْ مَنَعَ ذَلِكَ[(١)] لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُما ـ أَنَّ الحَرْفَ أَصْلُهُ السُّكُونُ ، وَمُحَالٌ[(٢)] اجْتِمَاعُ سَاكِنٍ[(٣)] مِنْ حَرَكَاتٍ .

والثَّانِي ـ أَنَّهُ إِذَا حُذِفَ الحَرْفُ[(٤)] النَّاشِئُ بَقِيَتْ الحَرَكَةُ بِحَالِهَا ، فَلَوْ كَانَ الحَرْفُ تَمَامًا لِلْحَرَكَةِ لَمْ تَبْقَ الحَرَكَةُ ، وَلِأَنَّهُ[(٥)] إِذَا نَشَأَ مِنْهَا الحَرْفُ بَقِيَتْ بِحَالِهَا ، فَلَوْ كَانَتْ بَعْضًا لَهُ صَارَتْ جُزْءًا[(٦)] مِنْهُ وَلَمْ تَبْقَ[(٧)] .

= والشاهد فيه قوله : " الصياريف " أراد الصيارف جمع صيرف فلما أشبع كسرة الراء نشأت الياء منها . وتنقاد فاعل نفى وهو مضاف والدراهم مضاف اليه من اضافة المصدر لمفعوله والصياريف مضاف الى تنقاد من اضافة المصدر لفاعله .

كتاب سيبويه : ١ / ٢٨ ، المقتضب للمبرد : ٢ / ٢٥٨ ، الخصائص لابن جني ٢ / ٣١٥ ، والمحتسب له : ١ / ٦٩ و٢٥٨ ، سر صناعة الاعراب ١ / ٢٨ ، الانصاف للانبارى : ٢٧ و١٢١ ، اسرار العربية له : ٤٥ ، امالى الشجرى : ١ / ١٤٢ ـ ١٢١ و٢ / ٩٣ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١٠ / ١٠٦ ، التصريح للازهرى : ٣٧٠ ، اوضح المسالك لابن هشام : ٤ / ٣٧٦ ، اللسان لابن منظور : ٩ / ١٩٠ " صرف " و١٢ / ١٩٩ " درهم " شرح الالفية لابن عقيل : ٢ / ١٠٢ ، شواهد العينى : ٣ / ٥٢١ ، ٤ / ٥٨٦ ، الخزانة للبغدادى : ٢ / ٢٥٥ .

(١) نقل السيوطى ذلك عن ابى البقاء العكبرى . الهمع للسيوطى : ١ / ٢٠ ، الاشباه والنظائر له : ١ / ١٥٣ .

(٢) فى ع : ومحل .

(٣) فى ع : حرف ساكن .

(٤) فى ت : " الحرف " ساقطة .

(٥) فى ع : لانه .

(٦) فى م ، ع : جزء .

(٧) الاشباه والنظائر للسيوطى : ١ / ١٥٤ .

وَالجَوابُ عَنْ الأَوَّلِ : أَنَّا إِنَّمَا حَكَمْنَا عَلَىٰ اجْتِمَاعِ سَاكِنٍ مِنْ حَرَكَتَيْنِ ، لِأَنَّا لَمَّا رَأَيْنَا حُرُوفَ اللِّينِ تُفِيدُ مَاتُفِيدُ الحَرَكَاتُ مِنْ الأَعْرَابِ ، مَعَ أَنَّهَا أَضْعَفُ مِنْهَا لِعَدَمِ قِيَامِهَا بِنَفْسِهَا ، وَالحَرْفُ[1] أَقْوَىٰ مِنْهَا لِقِيَامِهِ بِنَفْسِهِ[2] ، حَكَمْنَا لِذَلِكَ[3] عَلَى تَرْكِيبِ الحَرْفِ مِنْ حَرَكَتَيْنِ .

وَعَنْ الثَّانِي ـ أَنَّهُ إِذَا نَشَأَ مِنْهَا الحَرْفُ المُنَاسِبُ لَهَا لَمْ يَتَغَيَّرْ[4] حُكْمُهَا ، لِأَنَّهَا لَوْ زَالَتْ لَمْ يُعْلَمْ أَنَّهُ نَشَأَ مِنْهَا[5] ، وَلِأَنَّ الأَلِفَ لَابُدَّ قَبْلَهُ مِنْ الحَرَكَةِ فَلَا يُمْكِنُ زَوَالُهَا .

⁂ ⁂

( ) فى ف: والجروف .

(٢) فى ع: لقيامها بنفسها .

(٣) فى م: بذلك .

(٤) فى ع: يتعين .

(٥) فى ت: " منها " ساقطة .

البَحْثُ التَّاسِعُ
فِي
عَلَامَاتِ الأَعْرَابِ

===

وَلِلرَّفْعِ (١) أَرْبَعُ عَلَامَاتٍ :

الرَّفْعَةُ (٢) ـ فِي المُفْرَدَاتِ ، وَفِي الجَمْعِ المُكَسَّرِ ، وَفِي جَمْعِ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ .

وَالأَلِفُ ـ فِي التَّثْنِيَةِ ، وَفِي اثْنَيْنِ (٣) .

وَالوَاوُ ـ فِي الأَسْمَاءِ السِّتَّةِ ، وَفِي جَمْعِ المُذَكَّرِ السَّالِمِ ، وَفِي أُولُو (٤) (٥) وَفِي التَّنْزِيلِ : " وَأُولُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ " (٦) .

وَالنُّونُ ـ فِي الأَمْثِلَةِ الخَمْسَةِ .

وَلِلنَّصْبِ خَمْسُ عَلَامَاتٍ .

النَّصْبَةُ ـ فِي المُفْرَدَاتِ ، وَفِي الجَمْعِ المُكَسَّرِ .

وَالأَلِفُ ـ فِي الأَسْمَاءِ السِّتَّةِ .

وَاليَاءُ ـ فِي التَّثْنِيَةِ ، وَجَمْعِ المُذَكَّرِ السَّالِمِ ، وَفِي اثْنَيْنِ (٧) ، وَفِي أُولِي (٨) .

---

(١) فى ع : للرفع . وفى ف : فللرفع .

(٢) فى ف : الرفع .

(٣) وفى كلا اذا اضيفت الى مضمر . ولم يذكرها ابن فلاح هُنَا ولعله ذهب مذهب من يعربها بالالف مطلقا . انظر شرح الكافية للرضى : ١ / ٢٩ والهمع للسيوطى ١ / ٤٧

(٤) فى م ، ت ، ع : أولو ـ بدون الف بعد الواو ـ وما اثبته فى ف .

(٥) ومثلها عشرون واخواتها .

(٦) سورة الانفال آية : ٧٥ .

(٧) فى ع : الاثنين .

(٨) فى ت ، ع ، ف : أولو .

وَفِي التَّنْزِيلِ : " أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى " (١) .

وَالْكَسْرَةُ — فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ .

وَحَذْفُ النُّونِ — فِي الْأَمْثِلَةِ الْخَمْسَةِ .

وَلِلْجَرِّ (٢) ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ :

الْكَسْرَةُ — فِي الْمُفْرَدَاتِ الْمُنْصَرِفَةِ ، وَفِي الْجَمْعِ الْمُكَسَّرِ الْمُنْصَرِفِ ، وَفِي جَمْعِ (٣) الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ — [وَالْيَاءُ — فِي الْأَسْمَاءِ السِّتَّةِ ، وَفِي التَّثْنِيَةِ ، وَفِي (٤) جَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ] (٥) ، وَفِي اثْنَيْنِ ، وَفِي أُولِي (٦) وَفِي التَّنْزِيلِ : " غَيْرُ أُولِي الْأَرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ " (٧) .

وَالْفَتْحَةُ — فِيمَا لَا يَنْصَرِفُ .

وَلِلْجَزْمِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ :

حَذْفُ الْحَرَكَةِ — فِي الصَّحِيحِ .

وَحَذْفُ النُّونِ — فِي الْأَمْثِلَةِ الْخَمْسَةِ .

وَحَذْفُ حَرْفِ (٨) الْعِلَّةِ — فِي الْمُعْتَلِّ .

---

(١) سورة النور آية : ٢٢ .

(٢) فى م : والجر .

(٣) فى ع : " جمع " ساقطة .

(٤) فى ع : وجمع .

(٥) فى ف : مابين القوسين ساقط .

(٦) فى م ع : أولو .

(٧) سورة النور آية : ٣١ .

(٨) فى ت ، ع ، ف : حروف .

بَـــابُ

تَقْسِيمِ الاسْمِ المُعْـــرَبِ

وَيَنْقَسِمُ إِلَى مُفْرَدٍ ، وَمُثَنَّى ، وَمَجْمُوعٍ :

والمُفْرَدُ الأَصْلُ ، لِسَبْقِهِ(1) ، وَلأَعْرَابِهِ بِالحَرَكَاتِ الَّتِي هِيَ أَصْلٌ فِى الأَعْرَابِ .

وَالمُفْرَدُ (2) يَنْقَسِمُ إِلَى صَحِيحٍ وَمُعْتَلِّ اللَّامِ (3) .

وَالصَّحِيحُ ـ يَنْقَسِمُ إِلَى مُنْصَرِفٍ وَغَيْرِ مُنْصَرِفٍ :

وَالمُنْصَرِفُ ـ تَدْخُلُهُ حَرَكَاتُ الأَعْرَابِ ، وَالتَّنْوِينُ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ مُضَافاً وَلَا فِيـــهِ لَامُ التَّعْرِيفِ(4) ، كَقَوْلِكَ : جَاءَنِي زَيْدٌ ، وَرَأَيْتُ زَيْداً ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، فَأَنْ كَانَ مُضَافـــاً دَخَلَهُ الحَرَكَاتُ دُونَ التَّنْوِينِ / كَقَوْلِكَ : جَاءَنِي غُلَامُ زَيْدٍ ، وَرَأَيْتُ غُلَامَ زَيْدٍ ، وَمَـــرَرْتُ بِغُلَامِ زَيْدٍ ، وَكَذَلِكَ مَعَ لَامِ التَّعْرِيفِ تَدْخُلُهُ الحَرَكَاتُ دُونَ التَّنْوِينِ ، تَقُولُ : جَاءَنِي الغُلَامُ وَرَأَيْتُ الغُلَامَ ، وَمَرَرْتُ بِالغُلَامِ . ٢٠/ت1

---

(١) قال سيبويه : " واعلم ان الواحد اشد تمكنا من الجمع لانه الواحد الاول " اهـ الكتاب : ١/ ٢٢ .

(٢) انظر هذا التقسيم فى اسرار العربية للانبارى : ٣٥ .

(٣) فى ع : " اللام " ساقطة .

(٤) كتاب سيبويه : ١/ ٢٢ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٥٧ ، شـــرح الكافيـة للرضى : ١/ ٧٠ ، اسرار العربية للانبارى : ٣١٣ ، التسهيل لابن مالك : ٨ .

فالتَنْوِيْن ، ولَامُ التَّعْرِيْفِ ، والأضافَةُ ، لايَجْتَمِعُ اثْنَانِ مِنْهَا ، بَلْ تَتعَاقَبُ[1]
أَمَّا التَّنْوِيْنُ ولَامُ التَّعْرِيْفِ فلِوَجْهَيْنِ :
أَحَدُهُما : أَنَّ التنْوِيْنَ زِيْدَ عَلَى النَّكِرَةِ دَلِيْلاً عَلى خِفَّتِهِ[2] ، ولَامُ التَّعْرِيْفِ يُكْسِبُهُ ثِقلاً فتَنَافَيَا .

والثَّانِي ـ أَنَّ التنْوِيْنَ لِلتَّنْكِيْرِ فِي غَيْرِ الأَعْلَامِ ، واللَّامَ لِلتَّعْرِيْفِ فتَنَافَيَا .
وأَمَّا التَّنْوِينُ والأضَافَةُ [فلِوَجْهَيْنِ :
أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ الأضَافَةَ][3] تُفِيْدُ التَّعْرِيْفَ أَوْ التَّخْصِيْصَ[4] ، والتَّنْوِيْنُ يَدُلُّ عَلى التَّنْكِيْرِ فتَنَافَيَا .

والثَّانِي ـ أَنَّ التَّنْوِيْنَ دَلِيْلٌ عَلَى خِفَّةِ مَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ ، والأضَافَةُ تُكْسِبُهُ ثِقَلاً لِاحْتِيَاجِهِ إِلَى المُضَافِ إِلَيْهِ ، وهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِمْ : " التَّنْوِينُ يُؤذِنُ بِالانْفِصَالِ ـ أَي : بِتَمامِ الكَلِمَةِ ـ والأضَافَةُ تُؤذِنُ بِالاتِّصَالِ "[5] ، أَي : بِاحْتِيَاجِ المُضَافِ إِلَى المُضَافِ إِلَيْهِ[6] .

وأَمَّا لَامُ التَّعْرِيْفِ والأضَافَةُ فَلايَجْتَمِعَانِ إِلَّا فِي[7] إِضَافَةِ الصِّفَاتِ إِلَى

---

(١) في ع : يعاقب .
(٢) نص سيبويه على خفة النكرة . الكتاب : ١ / ٢٢ ، شرح المفصل لابن يعيش ١ / ٥٧ .
(٣) في م : مابين القوسين ساقط .
(٤) في ع : والتخصيص .
(٥) في ف : بالانفصال .
(٦) انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢ / ٧٥ .
(٧) في م : " في " ساقطة .

مَعْمُولِهَا ، لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يُفِيدُ التَّعْرِيفَ ، وَلَاحَاجَةَ إِلَى دَلِيلَي تَعْرِيفٍ ، وَلِأَنَّ أَحَدَهُمَا يُغْنِي عَنِ الآخَرِ ، وَلِأَنَّهُ قَدْ يَتَعَذَّرُ اجْتِمَاعُهُمَا عَلَى تَعْرِيفٍ وَاحِدٍ ، إِذِ اللَّامُ قَدْ تُفِيدُ تَعْرِيفَ الجِنْسِ ، وَالأَضَافَةُ تَعْرِيفَ[1] العَهْدِ ، وَبِالْعَكْسِ[2] .

وَأَمَّا التَّنْوِينُ فَاخْتُلِفَ فِى فَائِدَةِ دُخُولِهِ[3] .

فَمِنْهُمْ ـ مَنْ قَالَ : فَرْقاً بَيْنَ المُنْصَرِفِ وَغَيْرِ المُنْصَرِفِ[4] ، لِأَنَّهُ عَلَامَةُ الصَّرْفِ[5] وَمِنْهُمْ ـ مَنْ قَالَ : فَرْقاً بَيْنَ المَعْرِفَةِ وَالنَّكِرَةِ[6] ، فَإِذَا نُقِضَ عَلَيْهِ بِزَيْدٍ وَعَمْرٍو أَجَابَ بِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّهَا مَنْقُولَةٌ[7] عَنْ نَكِرَاتٍ فَدَخَلَهَا التَّنْوِينُ نَظَراً إِلَى أَصْلِهَا المَنْقُولَةِ مِنْهُ .

---

(١) فى ف: "تفيد تعريف .

(٢) قال ابن عصفور : ولم يجمع بين الاضافة إلى النكرة وبين الألف واللام لئلا يكون الاسم معرفا منكرا فى حال واحد ، لانه يكتسب من المضاف الى النكرة تخصيصا ومن الالف واللام تعريفا " شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ٧٦/٢ .

(٣) ذكر ابن فلاح فى فائدة دخول التنوين قولين وهناك اقوال اخرى وهى :
أولا ـ قول الفراء ـ ان التنوين دخل للفرق بين الاسم والفعل .
ثانيا ـ قول بعض الكوفيين وقطرب والسهيلى ـ انه دخل للفرق بين المفرد والمضاف ولذلك حذف مع الاضافة .
وهناك انواع اخرى للتنوين تذكر فى مواضعها المعروفة .
انظر : الصاحبى لابن فارس: ١٥٤ ، الايضاح للزجاجى : ٩٧ ، نتائج الفكر للسهيلى : ٨٧ ، الهمع للسيوطى : ٧٩/٢ .

(٤) فى ف: وغير مالا ينصرف.

(٥) وهو قول سيبويه . انظر الكتاب : ٢٠/١ .

(٦) الايضاح للزجاجى ٩٨ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١٠٨/١ .

(٧) فى م : انها مقولة ، وفى ع : ان المنقول .

الثَّانى ـ أَنَّهَا تَرَدَّدَتْ بَيْنَ(١) الحَمْلِ عَلَى مَاشَابَهَ الفِعْلَ وَعَلَى مَالَمْ يُشَابِهْهُ ، وَحَمْلُهَا عَلَى الثَّانِى أَوْلَى ، لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّهُ الأَعَمُّ الأَغْلَبُ فَالْحَمْلُ عَلَيْهِ أَوْلَى .

الثَّانِي(٢) ـ أَنَّهُ(٣) لَوْحُمِلَ عَلَى الأَوَّلِ لأَفْضَى إِلَى مَنْعِ الصَّرْفِ بِعِلَّةٍ وَاحِدَةٍ وَهِىَ غَيْرُ مُؤَثِّرَةٍ فِى مَنْعِ الصَّرْفِ .

وَمِنْهُمْ ـ مَنْ قَالَ : دَلِيلاً عَلَى خِفَّةِ الاسْمِ وَأَنَّهُ لَيْسَ كَالْفِعْلِ فِى الثِّقَلِ(٤) .

وَأَمَّا غَيْرُ المُنْصَرِفِ ـ فَيَدْخُلُهُ الرَّفْعُ ، وَالنَّصْبُ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ ، وَيَكُونَ فِى مَوْضِعِ الجَرِّ مَفْتُوحاً(٥) ، وَفِى التَّنْزِيلِ : " وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ "(٦) وَ " مَكَّنَّا لِيُوسُفَ "(٧) وَ " فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا "(٨) ، وَسَيَأْتِي تَحْقِيقُهُ فِى بَابِهِ إِنْشَاءَ اللَّهُ تَعَالَى(٩) .

* * *

(١) فى م : مابين .

(٢) فى م : والثانى .

(٣) فى ع : " انه " ساقط .

(٤) كتاب سيبويه : ١ / ٢٠ .

(٥) شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ٥٧ ، اسرار العربية للانبارى : ٣٦ .

(٦) سورة البقرة آية : ٢٥١ .

(٧) سورة يوسف آية : ٢١ .

(٨) سورة النساء آية : ٨٦ .

(٩) فى ص

فَصْـــــلٌ

مُعْتَلُّ اللَّامِ نَوْعَانِ (١) : مَنْقُوصٌ وَمَقْصُورٌ

وَإِنَّمَا (٢) انْحَصَرَ مُعْتَلُّ اللَّامِ فِي نَوْعَيْنِ ، لِأَنَّهُ إِنْ انْكَسَرَ (٣) مَاقَبْلَ اليَاءِ وَالوَاوِ سَلِمَتْ اليَاءُ وَانْقَلَبَتْ الوَاوُ يَاءً نَحْوُ : الدَّاعِي وَالغَازِي (٤) فَصَارَ مَنْقُوصًا ، وَإِنْ انْفَتَحَ مَاقَبْلَهُمَا قُلِبَا أَلِفًا فَصَارَ مَقْصُورًا .

وَأَمَّا وَاوٌ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ فَلَا يُوجَدُ فِي الأَسْمَاءِ المُعْرَبَةِ (٥) لِوَجْهَيْنِ :-

أَحَدُهُمَا - أَنَّهُمْ أَرَادُوا تَخْصِيصَ الفِعْلِ بِشَيْءٍ لَا يُوجَدُ فِي الاسْمِ ، كَمَا خَصُّوا الاسْمَ بِشَيْءٍ لَا يُوجَدُ فِي الفِعْلِ .

وَالثَّانِي (٦) - أَنَّهُ كَانَ يُؤَدِّي إِلَى اجْتِمَاعِ مَا (٧) يُسْتَثْقَلُ فِي النِّسْبَةِ وَالأَضَافَةِ فَلِذَلِكَ رُفِضَ .

وَأَمَّا "السَّمَنْدُو (٨) " فَاسْمٌ أَعْجَمِيٌّ (٩) ، وَأَمَّا " هُوَ " فَمَبْنِيٌّ ، وَأَمَّا "الأَسْمَاءُ السِّتَّةِ " فَالوَاوُ فِيهَا بِمَنْزِلَةِ الحَرَكَةِ (١٠) .

---

(١) انظر : اسرار العربية للانبارى : ٣٧ .

(٢) فى ف : وربما .

(٣) فى م : مع : لانه نكسر .

(٤) فى ع : والقاضى .

(٥) وجوزه الكوفيون فى الاسم المبنى نحو : هو ، وفى الاسماء الستة فى حالة الرفع ، وفى ماسمى به من الفعل نحو : يدعو ، وما كان اعجميا نحو : السَمَنْدُو والقَمَنْدُو . شرح الالفية لابن عقيل : ١ / ٨٣ .

(٦) فى ع : الثانى .

(٧) فى ت : ما .

(٨) فى م : السمد و وفى ف : السمند .

(٩) السَمَنْدُو :- بفتحتين ونون ساكنة - مدينة فى وسط بلاد الروم وتعرف الان ببلغراد . مراصد الاطلاع لصفى الدين البغدادى ٢ / ٧٣٨ . تاج العروس للزبيدى : ٢ / ٣٨١ . "سمد " .

(١٠) ذكر السيوطى فى الاشباه والنظائر هذا الموضع نقلا من هنا عن ابن فلاح . انظر الاشباه والنظائر للسيوطى : ٢ / ٢٨ .

وإنّما سُمِّيَ مافيه حَرْفُ عِلَّةٍ مُعْتَلّاً ، لِشَبَهِ حُروفِ العِلَّةِ بالعِلَّةِ المُغَيِّرَةِ (١) للجِسْمِ ، وبَيانُ الشَّبَهِ : أنّ العِلَّةَ (٢) تُغَيِّرُ الجِسْمَ وتَنْقُلُهُ مِنَ الصِّحَّةِ إلى السَّقَمِ ، ت
كَذَلِكَ (٣) حُروفُ العِلَّةِ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِتَغَيُّرِها وتَنَقُّلِها مِنْ حالَةٍ إلى ٢٠ـ ب
حالَةٍ .

فإذا انْكَسَرَ ماقَبْلَ الواوِ صارَتْ ياءً . وإذا انْضَمَّ ماقَبْلَ الياءِ صارَتْ واواً . وإذا (٤) انْكَسَرَ ماقَبْلَ الألِفِ صارَ ياءً ، وإذا انْضَمَّ صارَ واواً .

⁂ ⁂

---

(١) فى ت : " المغيرة " مكررة .

(٢) فى ت : " العلة " ساقطة .

(٣) فى ع : وكذلك .

(٤) فى م : اذا .

فَصْـــــلٌ

فِـــي

المَنْقُـــــوصِ

وَهُوَ : كُلُّ اسْمٍ آخِرُهُ يَاءٌ (١) قَبْلَهَا كَسْرَةٌ ، نَحْوَ : القَاضِي (٢) ، والدَّاعِـــي وَالغَـازِي (٣) وَإِنَّمَا سُمِّيَ مَنْقُوصاً لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ لِنُقْصَانِ حُكْمِهِ بِحَذْفِ الضَّمَّةِ وَالْكَسْرَةِ . (٤)

وَالثَّانِي ـ لِنُقْصَانِ ذَاتِهِ بِحَذْفِ اليَاءِ . وَحُكْمِهِ بِحَذْفِ حَرَكَتَي الرَّفْعِ ، وَالجَرِّ (٥)

وَلا يَخْلُو اسْتِعْمَالُهُ مِنْ ثَلاثَةِ أَقْسَامٍ (٦) .

أَحَدُهُمَا ـ المُعَرَّفُ بِاللَّامِ .

وَالثَّانِي ـ المُضَافُ .

وَالثَّالِثُ ـ النَّكِرَةُ .

---

(١) قيد بعضهم الياء بالخفيفة لتخرج ياءُ النسب وياءُ كُرسيٍ . اسرار العربيــة للانبارى : ٣٧ . والهمع للسيوطى : ١/ ٥٣ .

(٢) فيم : " القاضى " ساقطة .

(٣) فى ع ف : الداعى والمنادى .
وانظر : اسرار العربية للانبارى : ٣٧ ، التبصرة والتذكرة للصيمرى : ١/ ٨٤ شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٥٦ . شرح الكافية للرضى : ١/ ٣٤ .

(٤) أى فى حالتى الرفع والجر تقول : هذا قاضٍ يافتى ومررت بقاضٍ ياغلام . المقتضب للمبرد : ١/ ١٧ـ١٤٢ و ٣/ ٣٥٤ و ٤/ ٢٤٨ . اسرار العربيــة للانبارى : ٣٧ .
شرح المفصل لابن يعيش: ١٠/ ١٠٠ .

(٥) شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٥٦ .

(٦) يُلاحَظ أَنَّ ابنَ فَلاحٍ ذكر استعمال الاسم المنقوص حالةَ الوصلِ وأَغفَلَ حالة الوقف وسأبين ذلك عند ذكر كل استعمال . وانظرها فى اسرار العربيــة للانبارى : ٣٩ .

وَتشْتَرِكُ الأَقْسَامُ فِى حَذْفِ حَرَكَتَيْ الرَّفْعِ وَالجَرِّ ،

أَمَّا حَرَكَةُ الجَرِّ – فَلِلثِّقَلِ (١) المُفْرِطِ بِاجْتِمَاعِ الأَمْثَالِ ، لِأَنَّ الكَسْرَةَ عَلَى اليَاءِ ثَقِيلَةٌ ، وَاليَاءُ تُعَدُّ بِكَسْرَتَيْنِ ، وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ ، فَيَصِيْرُ فِى التَّقْدِيْرِ أَرْبَعَ كَسْرَاتٍ (٢) .

وَاجْتِمَاعُ الأَمْثَالِ ثَقِيْلٌ فِى لِسَانِهِمْ ، وَلِذَلِكَ يَعْدِلُونَ فِى الحُرُوفِ الصِّحَاحِ إِلَى الأَدْغَامِ (٣)

وَأَمَّا حَرَكَةُ الرَّفْعِ – فَلِوَجْهَيْنِ :-

أَحَدُهُمَا – حَمْلاً لَهَا (٤) عَلَى الكَسْرَةِ فِى مُنَاسَبَةِ الأَمْثَالِ ، بِدَلِيْلِ اجْتِمَاعِ (٥) أَصْلَيْهِمَا فِى الرِّدْفِ (٦) دُونَ الأَلِفِ [مِثَالُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَالظَّلَامُ بَهِيْمُ ... وَنَاحَتْ عَلَى غُصْنٍ فَكِدْتُ أَهِيْمُ

حَمَامَةُ وَادٍ خَالَ مَابَيْنَ وَكْرِهَا ... وَأَفْرَاخِهَا ذُو المِخْلَبَيْنِ غَشُومُ] (٧)

---

(١) فى م : فالثقل .

(٢) انظر : شرح الكافية للرضى : ١ / ٣٤ .

(٣) فى ع : الاعلام .

(٤) فى ع : له .

(٥) فى ت : الاجتماع .

(٦) الرِّدْفُ فى الشِّعْرِ حرف ساكن من حروف المد واللين يقع قبل حرف الرَّوِيِّ ليس بينهما شيء فان كان أَلِفاً لم يجز معها غيرها وان كان واواً جاء معها الياء . الصحاح للجوهرى : ٤ / ١٣٦٣ تاج العروس للزبيدى : ٦ / ١١٤ "ردف"

(٧) فى ت ، ف ، ع : مابين القوسين ساقط .

والبيتان من الطويل لم أُعثر لهما على قائل .

والشاهد فيهما اجتماع الواو والياء في الردف وذلك جائز في غير الالف من حروف المد واللين .

[redacted]

والبَهِيمُ : الاسود . والوُكر : بضم الواو مورد الطير ، وبفتحها عش الطائر وان لم يكن فيه ، والمِخْلَب : ظفر كل سبع من الماشي والطائر ، والغشوم : الظالم .

والثاني ـ أنّ الضّمّة أثقل من الكسرة فحذفها أولى .

فإن قيل : فقد وجد [1] اجتماع الأمثال في نحو : " زيديّ " من غير استثقال .

قلنا : ياء النسب بمنزلة كلمة مستقلة .

وأمّا حركة النّصب ـ فإنّها تثبت في الأقسام لخفّتها [2] ولأنّها بعض الألف ، وهي أخفّ حروف اللّين للزومها للسّكون ، ومعّض السّاكن [3] يقرب من السّاكن .

فإن قيل : لو كانت الفتحة خفيفة لم تقلب عين الكلمة في نحو : قال ، وباع ، ولامها في نحو : غزا ورمى ؟ [4]

قلنا : علّة القلب ههنا اجتماع الأمثال ، وهو معدوم في المنقوص المنصوب [5] أو أنّ حركة [6] الأعراب عارضة ، وحركة عين الكلمة ولامها لازمة واللّازم أثقل من العارض [7] .

فإن قيل : لم [8] لم يعد لام الكلمة إلى أصله في المنقوص الّذي أصل [9] لامه واو ، نحو : الغازي ، والدّاعي في حال النّصب ، فيقال : رأيت غازوا ، ولأنّ الفتحة لا تثقل على الواو [10] بخلاف الضّمّة والكسرة فإنّهما يحذفان منها لثقلها ، فتنقلب ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ، وأمّا في النّصب فإنّها [11] تتحصّن [12] بالحركة عن القلب ؟

---

(١) في ت : وجدوا .

(٢) المقتضب للمبرد : ١/ ١٣٤ ، اسرار العربية للانباري : ٣٩ ، شرح المفصل لابن يعيش: ١٠/ ١٠٠ .

(٣) في ع : السكون .

(٤) وأصلها على الترتيب قول وبيع وغزو ورمى .

(٥) في م : والمنصوب .

(٦) في ع : الحركة .

(٧) ذكر الانبارى هذه العلة في اسرار العربية : ٣٨ .

(٨) في ت : " لم " ساقطة .

(٩) في م : " أصل " ساقطة .

(١٠) في م : عن الواو .

(١١) في م : فانهما .

(١٢) في ت: تحتصن .

قُلْنَا : لَمَّا ثَبَتَ قَلْبُهَا فِي أَوَّلِ أَحْوَالِهَا سُحِبَ حُكْمُهُ عَلَى[1] آخِرِ أَحْوَالِهَا تَغْلِيبًا لِحَالَتَيْنِ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ[2] ، لِئَلَّا تَخْتَلِفَ بِنْيَةُ الكَلِمَةِ .

وَأَمْثِلَةُ اسْتِعْمَالِ المُعَرَّفِ بِاللَّامِ ، وَالمُضَافِ :

أَكْرَمَنِي القَاضِي ، وَأَصْلُهُ القَاضِيُ ، إِلَّا أَنَّكَ حَذَفْتَ الضَّمَّةَ . وَمَرَرْتُ بِالقَاضِي وَأَصْلُه بِالقَاضِيِ إِلَّا أَنَّكَ حَذَفْتَ الكَسْرَةَ . وَرَأَيْتُ القَاضِيَ فَتُثْبِتُ النَّصْبَةَ[3] وَفِي التَّنْزِيلِ : " إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ "[4] و " أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ "[5] ، وَجَاءَ غَازِي الرُّومِ ، وَفِي التَّنْزِيلِ : " إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ[6] الجَحِيمِ "[7] وَمَرَرْتُ بِغَازِي الرُّومِ فَتَحْذِفُ الضَّمَّةَ وَالكَسْرَةَ وَرَأَيْتُ غَازِيَ الرُّومِ فَتُثْبِتُ الفَتْحَةَ .

---

(١) في ع : عن .

(٢) في م . ت : " واحدة " ساقطة .

(٣) هذا حكمه وصلا اما حكمه وقفا فيجوز في حالتي الرفع والجر حذف الياء، واثباتها وهو أجودُ؛ لانعدام التنوين بسبب دخول أل او الاضافة . وفي حالة النصب يوقف عليه بالياء المفتوحة . انظر : اسرار العربية للانباري : ٣٩ـ٤٠ .

(٤) سورة القيامة اية : ٢٦ .

(٥) سورة الاحقاف اية : ٣١ .

(٦) في ت ف : صالي .

(٧) سورة الصافات اية : ١٦٣ .

وَمِثَالُ اسْتِعْمَالِ النَّكِرَةِ فِي الرَّفْعِ ، والجَرِّ :

جَاءَنِي قَاضٍ ، وَفِي التَّنْزِيلِ : " مَا أَنْتَ قَاضٍ " (١) ، وَمَرَرْتُ بِقَاضٍ ، وَفِي التَّنْزِيلِ :

" شَفَا جُرُفٍ هَارٍ " (٢) وَأَصْلُهُ قَاضِيٌ ، وَقَاضِيٍ (٣) إِلَّا أَنَّهُ حُذِفَتِ الضَّمَّةُ وَالكَسْرَةُ فَبَقِيَتْ

اليَاءُ سَاكِنَةً ، وَالتَّنْوِينُ سَاكِنًا ، وَلَا يُمْكِنُ الجَمْعُ بَيْنَهُمَا ، وَزَوَالُ الجَمْعِ بَيْنَهُمَا ٢١ ـ أ ت

إِمَّا بِتَحْرِيكِ أَحَدِهِمَا ، أَوْ حَذْفِهِ ، فَالتَّحْرِيكُ مُمْتَنِعٌ ، أَمَّا اليَاءُ فَإِنْ حُرِّكَتْ بِحَرَكَةٍ

تُنَاسِبُ المَحْذُوفَةَ عُدْنَا (٤) إِلَى مَا فَرَرْنَا مِنْهُ (٥) ، وَإِنْ حُرِّكَتْ بِالفَتْحِ التَبَسَ بِالمَنْصُوبِ

المُنَوَّنِ ، وَأَمَّا التَّنْوِينُ فَإِنَّهُ لَو حُرِّكَ لِلسَّاكِنِ (٦) قَبْلَهُ لَالْتَبَسَ بِنُونِ الأَلْحَاقِ لِلُزُومِ حَرَكَتِهِ (٧)

وَإِنَّمَا يُحَرَّكُ لِلسَّاكِنِ (٨) بَعْدَهُ ، لِتَكُونَ حَرَكَتُهُ عَارِضَةً تَزُولُ بِزَوَالِ السَّاكِنِ بَعْدَهُ ، نَحْو :

" قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، اللَّهُ " (٩) (١٠) .

---

(١) سورة طه اية : ٧٢ .

(٢) سورة التوبة اية : ١٠٩ .

(٣) انظر اسرار العربية للانبارى : ٣٧ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ٥٦ .

(٤) فى م : " عدنا " ساقطة وفى ت : عندنا .

(٥) وهو ثقل الضمة او الكسرة على الياء .

(٦) فىم : الساكن .

(٧) نون الالحاق هى التى تزاد فى الكلمة الثلاثية او الرباعية لتوزن بما فوقها مثاله : رعشن ـ النون زائدة للالحاق بجعفر واصله رعش . التبصرة والتذكرة للصيمرى : ٢ / ٧٩٥ ، الهمع للسيوطى : ٢ / ٢١٦ .

(٨) فى ع : الساكن .

(٩) فىم : " قل هو الله احد " فقط .

(١٠) سورة الاخلاص اية : ١ و ٢ .

وَإِذَا امْتَنَعَ التَحْرِيكُ صِرْنَا إِلَى الحَذْفِ (١) ، وَحَذْفُ اليَاءِ أَوْلَى لِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ (٢) :ـ

أَحَدُهَا ـ أَنَّ الكَسْرَةَ تَدُلُّ عَلَيْهَا وَلو حُذِفَ التَّنْوِيْنُ (٣) لَمْ يَقُمْ عَلَيْهِ دَلِيْلٌ .

الثَّانِي ـ أَنَّ التَنْوِينَ دَلِيلُ الصَّرْفِ فَلو حُذِفَ لَمْ يَبْقَ عَلَى الصَّرْفِ دَلِيلٌ وَأَمَّا اليَاءُ فَلا تَدُلُّ بِنَفْسِهَا عَلَى مَعْنًى مُسْتَقِلٍّ .

الثَّالِثُ ـ أَنَّ اليَاءَ مِنْ سِنْخِ (٤) الكَلِمَةِ فَهِيَ مَطْلُوبَةٌ وَإِنْ كَانَتْ مَعْدُومَةً وَلِهٰذَا كَانَ القِيَاسُ مَعَ الأَخْفَشِ فِي حَذْفِ عَيْنِ " مَقُولٍ " (٥) وَسِيْبَوَيْهِ حَذْفَ الزَّائِدَ (٦) . وَلِأَنَّ التَنْوِينَ طَارِئٌ ، وَاليَاءُ ثَابِتَةٌ ، والطَارِئُ يُزِيلُ حُكْمَ الثَّابِتِ ، [وَلِأَنَّهَا حَرْفُ عِلَّةٍ فَهِيَ أَحَقُّ بِالْحَذْفِ مِنْ الحَرْفِ الصَّحِيْحِ .] (٧)

---

(١) ماذُكِرَ يكونُ حالةَ الوصولِ ، أَمَّا حالة الوقف فى هذا الاستعمال ففيه مذهبان :
الاول ـ اسقاط الياء ـ وهو الاجود عند سيبويه .
والثانى ـ اثباتها وهو الاجود عند يونس ، اسرار العربية للانبارى : ٣٨ـ ٣٩ .

(٢) ذكر ابن يعيش هذه الاوجه فى بحث المقصور لِأَنَّ الالف اولى بالحذف من التنوين وكذا الياء فى المنقوص ، وذكر الانبارى من هذه الاوجه اثنين وهما الاول والثانى . شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٥٦ ، اسرار العربية للانبارى : ٣٨ .

(٣) فى ت : " التنوين " ساقطة .

(٤) السِنْخُ بكسر السين وسكون النون بعدها خاء معجمة ـ الاصل ، واصل كل شيء سنخه . جمهرة اللغة : ٢/ ٢٢٢ .

(٥) اصل مقول " مَقْوُوْلٌ " ـ بضم الواو الاولى عين الكلمة وسكون الثانية واو المفعول ، ثم نقلت الضمة الى القاف فاجتمع الواوان ساكنين فحذف احدهما والقياس يقتضى عين الكلمة ـ كما عند الاخفش ـ لانه اذا التقى ساكنان حذف الاول او حرك لالتقاء الساكنين . انظر المقتضب للمبرد ١/ ١٠٠ .

(٦) قال سيبويه : " وحذفوا واو مفعول لانه لايلتقى ساكنان " كتاب سيبويه ٤/ ٣٤٨ .

(٧) فى ت : مابين القوسين ساقط .

وَأَمَّا فِي النَّصْبِ فَتَثْبُتُ اليَاءُ (١)، تَقُولُ (٢): رَأَيْتُ قَاضِيًا، وَفِي التَّنْزِيلِ: "سَمِعْنَا مُنَادِيًا" (٣)

فَرْعَانِ:

أَحَدُهُمَا (٤) – إِذَا أَدَّى قِيَاسٌ إِلَى وُقُوعِ يَاءٍ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ، نَحْوُ ظَبْيٍ (٥) وَأَظْبٍ (٦) – قُلِبَتِ الضَّمَّةُ كَسْرَةً وَالْتَحَقَ بِالْمَنْقُوصِ (٧). وَإِذَا أَدَّى (٨) القِيَاسُ إِلَى وُقُوعِ وَاوٍ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ، نَحْوُ: دَلْوٍ، وَأَدْلٍ، وَجِرْوٍ وَأَجْرٍ (٩) قُلِبَتِ الضَّمَّةُ كَسْرَةً فَانْقَلَبَتْ (١٠) الوَاوُ يَاءً صَارَ مَنْقُوصًا (١١).

---

(١) هذا في حَالَةِ الوَصْلِ واما في حالة الوقف فيبدل تنوينه بالف كسائر الاسماء المنصرفة الصحيحة، اسرار العربية للانبارى: ٣٩.

(٢) في م: في قول.

(٣) سورة ال عمران اية: ١٩٣.

(٤) في ت: "احدهما" ساقطة.

(٥) في ت: طي.

(٦) في ع: واصب.

(٧) ظَبْيٌ يجمع جمع قلة على أَظْبِيٌ – بضم الباء – كفلس وافلس، هذا هو القياس لكنه لما ادى الى وقوع الياء بعد ضمة قلبت ضمة الباء كسرة فاصبحت الكلمة كالمنقوص. شرح المفصل لابن يعيش: ٥/ ٣٥.

(٨) في ت مع: اوادى.

(٩) الجِرو – مثلثة الجيم – صغير الكلب وغيره من السباع، او هو صغير كل شيء. لسان العرب لابن منظور: ١٤/ ١٣٩. الجمهرة لابن دريد: ٢/ ٨٦. ترتيب القاموس للزاوى ١/ ٤٨٣.

(١٠) في م: وانقلبت.

(١١) واصل هذه الكلمات أَدْلُوٌ وَأَجْرُوٌ كَأَفْلُسٍ وَأَكْلُبٍ، شرح المفصل لابن يعيش: ٥/ ٣٥. لسان العرب لابن منظور: ١٤/ ١٤٠.

الفَرْعُ الثَّانِي ـ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ المَرْفُوعُ والمَجْرُورُ عَلَى الأَصْلِ تَشْبِيْهاً بِالمَنْصُوبِ (١)
قَالَ : ـ فِي المُعَرَّفِ بِاللَّامِ :

لَا بَارَكَ اللّٰهُ فِي الغَوَانِي هَـلْ   يُصْبِحْنَ إِلَّا لَهُنَّ مُطَّلَـبُ (٢)

وَأَنْشَدَهُ الأَصْمَعِيُّ (٣) : " لَا بَارَكَ اللّٰهُ فِي

---

(١) في ت : بالمنصرف.
ووجه الشبه هو ظهور حركة الرفع والجر على الياء كما تظهر في النصب.

(٢) البيت من المنسرح لابن قيس الرقيات من قصيدة يمدح بها عبد الملك.
وهو من شواهد سيبويه .
والشاهد فيه قوله : " الغواني " فقد حرك الياء بالكسر وأجراها على الاصل لضرورة الشعر. وقد ورد في ديوانه برواية " لا بارك الله في الغواني فما .... " قال ابن السيرافي وهي اجود ولا شاهد فيه على هذه الرواية.
والغواني جمع غانية ـ النساء الشواب اللاتي يتغنى بحسنهن . ومطلب بمعنى التطلب اي: لا يتركن ،وروى " مُطَّلِبُ " بكسر اللام أي: لهن من يطلبهن .
انظر : كتاب سيبويه: ٣١٤/٣ ،المقتضب للمبرد : ١٤٢/١ و ٣٥٤/٣ ، الخصائص لابن جني : ٢٦٢/١ و ٣٤٧/٢. المنصف له: ٦٧/٢ـ٨١.
والمحتسب له : ١١١/١ شرح المفصل لابن يعيش: ١٠١/١٠ .
مغني ابن هشام: ٣٢٠ . شرح ابيات سيبويه لابن السيرافي : ٥٩٦/١.
امالي ابن الشجري: ٢٢٦/٢. اللسان لابن منظور : ١٣٨/١٥ "غنا"
رغبة الامل للمرصفي : ١٨١/٨ الهمع للسيوطي : ٥٣/١.
الدرر للشنقيطي : ٣٠/١ . ديوان ابن قيس: ٣. الموشح للمرزباني : ١٤٨.

(٣) الاصمعي هو : عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن اصمع الباهلي أبوسعيد الاصمعي البصري اللغوي ت : ٢١٦ هـ .
احد ائمة اللغة والنحو والغريب والاخبار وله مناظرات مع سيبويه. ومن مصنفاته : غريب القرآن . والمقصور والممدود والمترادف.

الغَوان فَهل (١) " فَخَرَجَ بِذلِكَ عَنْ الضَّرُورَة.

وَقالَ آخَرُ :

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلا أَرَى فِي مُدَّتِي كَجَوارِيٍ يَلْعَبْنَ فِي الصَّحْرَاءِ (٢)

فَجَمَعَ بَيْنَ ضَرُورَةِ إِخْرَاجِهِ عَلَى (٣) الأَصْلِ ، وَضَرُورَةِ تَنْوِيْنِ مَالا يَنْصَرِفُ.

وَقالَ آخَرُ :

قَدْ كَادَ يَذْهَبُ بِالدُّنْيا وَلَذَّتِهَا مَوَالِيٌ كَكِبَاشِ العُوسِ سُحَّاحُ (٤)

= الفهرست لابن النديم : ٨٢ وانباه الرواة للقفطى : ١٩٧/٢ ، نزهة الالباء للانبارى : ١١٢ . بغية الوعاة للسيوطى : ١١٢/٢ ، الاعلام للزركلى : ١٦٢/٤ .

(١) وروى عنه : " وهل " بالواو . شرح ابيات سيبويه لابن السيرافى : ٥٩٦/١ . الدرر للشنقيطى : ٣٠/١ .

(٢) البيت من الكامل ولم اقف على نسبته لاحد .
والشاهد فيه قوله : " كجَوارِيٍ " حرك الياء بالكسر اجراء لها مجرى الحرف الصحيح المنصرف فمنهم من يرى ان ذلك لغة قوم من العرب فى الاختيار . والمشهور انه لضرورة الشعر . قال ابن عصفور : " وفيه ضرورتان : اجراء المعتل مجرى الصحيح . وصرف مالا ينصرف " .
وروى " بالصحراء " ، والمدة ــ بالضم ــ الغاية من الزمان والمكان ، والمراد بها عمره وحياته . والجوارى ــ جمع جارية ــ وهى الشابة .
امالى الزجاجى : ٥٤ ، اخبار ابى القاسم الزجاجى : ٢٢٨ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ٥٦٥/٢ .
الخزانة للبغدادى : ٥٢٦/٣ . شرح المفصل لابن يعيش : ١٠١/١٠ــ١٠٤ . شرح الشافية للرضى : ١٨٣/٣ . شواهد الشافية للبغدادى : ٤٠٣ . الموشح للمرزبانى : ١٤٩ .

(٣) فى ع : عن

(٤) البيت من البسيط لجرير بن عطية . =

وَالعُوسُ (١) " مَوضِعٌ أَوْ قَبِيْلَةٌ (٢) وَقِيْلَ : العُوسُ نَوعٌ (٣) يُسَمَّى عُوسًا (٤)

وَمِنْهُ : كَبْشٌ عُوسِيٌّ (٥) ، وَ " سُحَّاحٌ (٦) " سِمَانٌ .

= وبعده : مافيهم واحد الا بحجزته لبابه من علاج القين مفتاح

والشاهد فيه قوله : " موالى " فقد حرك الياء بالرفع كالحرف الصحيح المنصرف فبعضهم يجعل ذلك لغة قوم من العرب ، وبعضهم يرى انه شاذ وبعضهم يرى انه ضرورة لإقامة وزن الشعر .

وروى " موالىء " بالهمزة فتكون فيه ضرورة صرف مالا ينصرف ، وابدال الهمزة من الياء . والسحاح - بالرفع - نعت لموالى . والموالى : جمع مولى ومن معانيه السيد المطاع فى قومه .

شرح المفصل لابن يعيش: ١٠٣/١٠ ، شرح ابيات سيبويه لابن السيرافى : ٥٩٦/١ . شرح الشافية للرضى : ١٨٢/٣ . شواهد الشافية للبغدادى: ٤٠٢/٤ .

(١) العوس : مضموم العين المهملة قيل : موضع بالشام مراصد الاطلاع : ٩٧١/٢

(٢) وتنسب اليها الكباش ، شرح المفصل لابن يعيش: ١٠٣/١٠ ، شرح شواهد الشافية للبغدادى: ٤٠٣/٤ . تابع العروس للزبيدى: ١٩٩/٤ .

(٣) فى ع : موضع .

(٤) اى : نوع من الغنم يسمى عوسا .

شرح المفصل لابن يعيش: ١٠٣/١٠ .

(٥) نقل البغدادى عن ابى سهل الهروى فى شرح فصيح ثعلب : يقال كبش عوسى اذا كان قويا يحمل عليه .

شواهد الشافية للبغدادى: ٤٠٣/٤ .

(٦) سُحَّاح - بالسين المهملة مكسورة ومضمومة والحاء المهملة المشددة - جمع سَاحٍ اى : سمين ، يقال : شاة سُحَاحٌ كانها تَسُحُّ الودك أى : تصبه

شرح المفصل لابن يعيش: ١٠٤/١٠ .

شواهد الشافية للبغدادى: ٤٠٣/٤ .

تابع العرس للزبيدى: ١٥٩/٢ .

وفي المُضافِ قولُه :

وكأنَّ بُلْقَ الخَيْلِ في حافاتِـــهِ تَرْمِي بِهِنَّ دَوالِيَ الزُّرّاعِ (١) (٢)

عَلَى من روى برفع " الدّوالي " على أنّها فاعِلةٌ ، ومَنْ رَوى بِنَصْبِها عَلَى المَفْعُولِيَّةِ (٣) ، وقد شَبَّهَ بُلْقَ (٤) الخَيْلِ بأمْواجِ النَّهْرِ الَّتي يَرْمِيها في جَوانِبِهِ ويُصَبِّبُ بِها دَوالِيَ الزَّرْعِ .

وأمّا قَوْلُ الهُذَلِيِّ (٥) .

---

(١) في جميع النسخ : الزرع .

(٢) البيت من الكامل .

والشاهد فيه قوله : " دوالي " فانّه أظهر الضمة على ياء المنقوص لضرورة الشعر .

وقد ذكر السيوطي الشطر الثاني فقط بلفظ : " تدلى بهن دوالي الزراع "

وكذا الشنقيطي . وقال : لم اعثر على قائلة ولا تتمته .

والخيل البلق التي فيها سواد وبياض والحافات رقة القدم والخف والحافر .

ودوالي الزراع جمع دالية وهي شيء يستخذ من خوص وخشب يستقى به بحبال تشد في رأس جذع طويل .

الهمع للسيوطي : ١/٥٣ ، الدرر للشنقيطي : ١/٣٠ .

(٣) وعلى هذا فلا شاهد فيه لانه جاء على الاصل وهو ظهور الفتحة على الياء .

(٤) في ت: بلقى .

(٥) الهذليّ هو : خويلد بن مرة ابوخراش من بني هذيل المضربة ت ١٥ هـ شاعر مخضرم ، وفارس مشهور ، واخوته عروة بن مرة وابوجندب بن مرة .

الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٣٣٦ ، اللآلي لابي عبيد البكري : ٢١٦ .

الاعلام للزركلي : ٢/٣٢٥ .

تَرَاهُ ـ وَقَدْ فَاتَ الرُّمَاةَ ـ كَأَنَّهُ أَمَامَ الكِلَابِ مُصْغِيَ الخَدِّ أَصْلَمُ(١)

ـ فَأَكْثَرُ النَّحوِيِّيْنَ يَرْوِيهِ بِالرَّفْعِ(٢)، وَالصَّوَابُ نَصْبُهُ عَلَى الحَالِ، لِأَنَّ المَعْنَى عَلَيْهِ(٣)؛ لِأَنَّهُ(٤) يُشَبِّهُ الثَّوْرَ بِالأَصْلَمِ فِي حَالِ إِصْغَائِهِ.

وَقَدْ جَاءَ المَنْصُوبُ مُشَبَّهاً بِالمَرْفُوعِ وَالمَجْرُورِ(٥)، قَالَ المُبَرِّدُ(٦): وَهُوَ مِنْ

---

(١) البيت من الطويل لابي خِراش الهذلي . من قصيدة له .
والشاهد فيه قوله : " مُصْغِيَ " أظهر الرفع على الياء لضرورة الشعر
وورد نصب الياء على أنّ مُصغيَ حالٌ او مفعولُ تراه.
والضمير في تراه يرجع الى تيس الربل وهو الظبي المذكور في بيت قبله .
والاصلم مقطوع الاذنين يصف الظبي في عَدْوِهِ بانه يُمِيلُ خدَّهُ ويخفض اذنيه
كانه اصلم.
الخصائص لابن جني : ٢٥٨/١ ، المنصف له : ٨١/٢ . ديوان الهذليين :
١٤٦/٢.

(٢) كما عند ابن جني وذلك على انه خبر " كأن " .

(٣) وحينئذ فلا شاهد فيه لانه جاء على الاصل في نصب المنقوص.

(٤) في ع : انه.

(٥) وذلك في الضرورة ، واجازه ابوحاتم السجستاني في الاختيار وقال : انه لغة
فصيحة وخرج عليه قراءة " من أَوْسَطِ مَاتُطْعِمُونَ أَهَالِيْكُمْ " بسكون الياء.
الهمع للسيوطي : ٥٣/١ .

(٦) المبرد هو : محمد بن يزيد بن عبد الاكبر الثمالي الازدي البصري ابوالعباس
المبرد . ت : ٢٨٦ هـ امام العربية في بغداد بعد طبقة الجرمي والمازني .
ومن مصنفاته الكامل ، والاشتقاق ، والمقتضب واعراب القرآن وغيرها .
الفهرست لابن النديم : ٨٧ ، انباه الرواة للقفطي : ٢٤١/٣ ، نزهة الالباء
للانباري : ٢١٧ . بغية الوعاة للسيوطي : ٢٦٩/١ الاعلام للزركلي : ١٤٤/٧.

أَحْسَنِ الضَّرُورَاتِ(١) وِلِأَنَّهُ حَمْلُ شَيءٍ عَلَى شَيْئَيْنِ مقَالَ : (٢)

وَلَوْ أَنَّ وَاشٍ بِالْمَدِيْنَةِ دَارُهُ وَدَارِي (٣) بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتَ اهْتَدَى لِيَا (٤)

---

(١) عبارة المبرد فى المقتضب : " ويضطر الشاعر الى اسكانها فى النصب فيكون ذلك جائزا له ٠ اذ كانت تسكن فى الموضعين " المقتضب للمبرد:٤/ ٢١ ٠
وانظر شرح المفصل لابن يعيش: ١٠١/١٠ وحاشية يس: ١/ ٩٠ ٠
شواهد الشافية للبغدادى: ٤٠٦/٤ ٠ الدرر للشنقيطى : ١/ ٢٩٠

(٢) فى ف: قال الشاعر٠

(٣) فىم: ولا ارى٠

(٤) البيت من الطويل لمجنون ليلى العامرى من قصيدة يائية طويلة٠
والشاهد فيه قوله : " وَاشٍ " جاءت الياء محذوفة كما تحذف فى حالة الرفع والجر ،والفتحة فيه مقدرة للضرورة والاصل ان يقال : واشيا ، فتظهر الفتحة لخفتها ٠
ورواية ابن فلاح هنا " بالمدينة " مخالفة لرواية البيت فانه " باليمامة " ٠
وجاء فى رواية فلو كان واش وعليها فلا شاهد فيه لان واش اسم كان مرفوع تقدر فيه الضمة والواشى : الذى يشى الثوب ويحسنه بالالوان٠
واليمامة : بلد كبير فيه قرى وحصون وعيون ونخل٠
وحضرموت : بالفتح ثم السكون وفتح الراء والميم ـ اسمان مركبان ناحية شرقى عدن قرب البحر٠
انظر: شرح المفصل لابن يعيش: ٥١/٦ ٠ مغنى ابن هشام: ٣٨٢ ، حاشية يس : ١/ ٩٠ ،الشعر والشعراء لابن قتيبة: ٢٨٦ ٠
المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٣٧ ،شرح الشافية للرضى : ١/ ١٧٧ و ٣/ ١٨٣٠
الهمع السيوطى : ١/ ٥٣ الدرر للشنقيطى : ١/ ٢٩٠
شرح الالفية للاشمونى : ١/ ١٠٠ ٠ الاغانى للاصفهانى : ٢/ ٦٩٠
الخزانة للبغدادى: ٤/ ٣٩٥٠

وَقَالَ آخَرُ :

وَكَسَوْتُ[1] عَارٍ جُبَّةً وَتَرَكْتَهُ جذْلاَنَ جَادَ[2] قَمِيصُهُ وَرِدَاؤُهُ[3]

وَقَالَ آخَرُ :

كَأَنَّ أَيْدِيْهِنَّ بِالْقَاعِ الْقَرِقْ أَيْدِي جَوَارٍ[4] يَتَعَاطَيْنَ الوَرِقْ[5]

---

(١) فى ت مع مف : فكسوت.

(٢) فى م : جار.

(٣) البيت من الكامل لم تنسبه المصادر لقائل.
والشاهد فيه قوله : " عَارٍ " حيث جاء محذوف الياء والفتحةُ فيه مقدرة اجراء للمنصوب مجرى المرفوع . وذلك لضرورة الشعر وقيل : انه لغة فصيحة
وكان حقه ان يقول : " عاريا " لانه مفعول كسوت منصوب تظهر فيه الفتحة لخفتها .
وروى البيت :
فَكَسَوْتُ عَارٍ لَحْمَهُ فَتَرَكْتُهُ جَذِلاً يَسْحَبُ ذَيْلَه وَرِدَاءَهُ
وفى رواية " عار قميصه ورداؤه . والجَذْلاَنُ من جذل اى فرح . وجاد الشيءُ صارَ جَيِّداً .
الممتع فى التصريف لابن جنى : ٥٥٧ . شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ٥٩٠/٢ . الهمع للسيوطى : ٥٣/١ . الدرر للشنقيطى : ٢٩/١ .

(٤) فى ت : جوارى.

(٥) البيت من الرجز منسوب الى رؤبة بن العجاج نسبه ابن رشيق بالعمدة .
والشاهد فيه قوله : " أَيْدِيْهِنَّ " اسكن الياء لضرورة الشعر والقياس نصبه بالفتحة الظاهرة . وروى : " ايدى عذارى " وروى : " ايدى نساء "
والقاع : هو المكان المستوى . والقَرِقُ ــ بفتح القاف الاولى وكسر الراء ــ الاملس ــ وقيل : الخشن الذى فيه الحصى . والوَرِقُ بكسر الراء ــ الدراهم .
وقد استشهد سيبويه والمبرد لضرورة اسكان الياء المنصوبة بقول رؤبة :
سَوّى مَسَاحِيْهِنَّ تَقْطِيطَ الحُقَقْ

وَقَدْ جَاءَ فِي المَثَلِ :

" أَعْطِ القَوْسَ بَارِيْهَا " (١)

انظر : كتاب سيبويه : ٣٠٦/٣ ، المقتضب للمبرد : ٢٢/٤ ، الخصائص لابن جنى : ٣٠٦/١ و ٢٩١/٢ .
الحلل فى اصلاح الخلل للبطليوسى : ٣٨٨ . العمدة لابن رشيق : ٢٤٩/٢
المحتسب لابن جنى ١٢٦/١ـ٢٨٩ . امالى ابن الشجرى : ١٠٥/١ .
شرح الشافية للرضى : ١٨٤/٣ ، الهمع للسيوطى ٥٣/١ ، الاقتراح له : ٦٠
الدرر للشنقيطى : ٢٩/١ اللسان لابن منظور ٣٢١/١٠ " قرق " الخزانة للبغدادى : ٥٢٩/٣ . ملحقات ديوان رؤبة : ١٧٩ .

(١) الشاهد فيه قوله " بَارِيْهَا " سكن الياء فى حالة النصب كالمرفوع وكان حقه ان يظهر الفتحة عليها والمثل أمر بالاستعانة على العمل باهل المعرفة والحذق له وهو جزء من قول الشاعر :

يَا بَارِيَ القَوْسِ بَرْيًا لَيْسَ يُحْسِنُهُ   لَا تَظْلِمْ القَوْسِ أَعْطِ القَوْسَ بَارِيْهَا

وَبَرِيُ القَوسِ نَحْتُها وَتَسْوِيَتُها وَظُلْمُ القَوسِ إِفْسَادُهُ .

شرح المفصل لابن يعيش : ١٠٠/١٠ـ١٠٣ .
الامثال لابن سلام : ٢٠٤ .
مجمع الامثال للميدانى : ١٩/٢ .
المستقصى للزمخشرى : ٢٤٧/١ .
جمهرة الامثال للعسكرى : ١٧٦/١

فَصْــــلٌ *

كُلُّ اسْمٍ مُتَمَكِّنٍ (١) آخِرُهُ أَلِفٌ (٢) يُسَمَّى (٣) مَقْصُوراً / فِى المَشْهُورِ مِــنْ ت ٢١ ــ ب
الأَصْطِلَاحِ (٤)، وَنُقِلَ عَنْ سِيبَوَيْهِ : تَسْمِيَتُهُ مَنْقُوصاً . (٥)

وَقَوْلُنَا : "كُلُّ اسْمٍ" احتِرَازٌ (٦) مِنْ الفِعْلِ فَإِنَّهُ لَايُسَمَّى مَقْصُوراً وإِنْ كَــانَ مُعْرَباً نحو : يَخْشَى ، لِأَنَّهُ (٧) لَيْسَ لَهُ (٨) مَمْدُودٌ ، وَالمَقْصُورُ نَظِيرُهُ المَمْدُودُ ، وَهَــذَا

---

* لم يضع لهذا الفصل عنوانا ، لأنه ســـيتكلم فيه عن المقصور وكلا وكلتا ثم الممدود كما سيأتى .

(١) فى م : ممكن .

(٢) قال بعضهم فى التعريف " ألفٌ مفردةٌ " للاحتراز عن مثل حمراءَ ، وصحراءَ ، فان فى اخرها ألفين ألف التأنيث المنقلبة همزة وألفاً اخرى قبلها للمد . وقد رُدَّ على هذا بانه لاحاجة الى القيد لان مثل حمراء ليس اخر ها الفا انما هى همزة . شرح المفصل لابن يعيش: ٥٥/١ و ٣٧/٦ ، الهمع للسيوطى : ١٧٣/٢ .

(٣) فى م : سمى .

(٤) انظر التكملة لأبى على الفارسى : ٢٧٢ ، التبصره للصيمرى: ٦٠٨/٢ . شرح جمل الزجاجى : ٣٦٠/٢ ، اسرار العربية للانبارى: ٤٠ ، شــرح المفصل لابن يعيش: ٥٥/١ و ٣٧/٦ . الهمع للسيوطى : ١٧٣/٢ .

(٥) قال سيبويه: " فالمنقوصُ كُلُّ حَرْفٍ مِنْ بَنَاتِ اليَاءِ والوَاوِ وقعت ياؤه أو واوه بعد حرف مفتوح ، وانما نقصانه ان تبدل الالف مكان الياء والواو ، ولا يدخلها نصب ولا رفع ولا جر " . اهـ

كتاب سيبويه: ٥٣٦/٣ . وانظره: ٣٨٥/٣ ــ ٣٨٦ ــ ٣٨٨ .

(٦) فى م : ت . ف : احترازا .

(٧) فى م : فانه .

(٨) فى ف: " ليس له " ساقط .

إِنَّمَا يَكُونُ فِي الاسْمِ. فَإِنْ قِيلَ: فَفِي الفِعْلِ مَمْدُودٌ [1] نَحْوُ: يَشَاءُ [2] وَيَجَاءُ؟ قُلْنَا: الأَلِفُ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ عَيْنِ الكَلِمَةِ، وَلَيْسَتْ زَائِدَةً لِلْمَدِّ، وَالمَمْدُودُ: قَبْلَ آخِرِهِ أَلِفٌ زَائِدَةٌ لِأَجْلِ المَدِّ. [3]

{وَقَوْلُنَا: "مُتَمَكِّنٌ" [4] "احْتِرَازٌ [5] مِنَ المَبْنِيِّ، نَحْوُ: مَتَى، وَإِذَا} [6]، فَإِنَّهُ لَا يُسَمَّى مَقْصُورًا، لِعَدَمِ اسْتِحْقَاقِهِ لِلْإِعْرَابِ [7]، وَلِأَنَّ المَقْصُورَ لَوْلَا الأَلِفُ لَظَهَرَ إِعْرَابُهُ لِعَدَمِ المَانِعِ، وَالمَبْنِيُّ لَوْ عُدِمَ أَلِفُهُ لَمْ يُعْرَبْ لِقِيَامِ المَانِعِ مِنَ الإِعْرَابِ وَهُوَ البِنَاءُ، فَمِثَالُ المَقْصُورِ مِثَالُ الحَيِّ الَّذِي عَرَضَ لَهُ ضَعْفٌ لَوْ زَالَ عَنْهُ الضَّعْفُ لَعَادَ إِلَى قُوَّتِهِ، وَمِثَالُ المَبْنِيِّ مِثَالُ المَيِّتِ الَّذِي لَا يُرْجَى عَوْدُهُ.

وَإِنَّمَا سُمِّيَ مَقْصُورًا لِأَوْجُهٍ:

أَحَدُهَا ـ أَنَّ امْتِدَادَ الصَّوْتِ بِأَلِفِهِ أَقْصَرُ مِنِ امْتِدَادِهِ بِأَلِفِ المَمْدُودِ [8].

وَالثَّانِي ـ لِأَنَّهُ قُصِرَ فِيهِ الإِعْرَابُ، أَيْ: حُبِسَ فِيهِ لِعَدَمِ ظُهُورِهِ لِأَنَّ القَصْرَ

---

(١) في ع: الممدود.

(٢) في ت: شاء.

(٣) في ع: المدور.

(٤) في م: ممكن.

(٥) في م ت ف: احترازا.

(٦) في ت: مابين القوسين ساقط.

(٧) في م: الاعراب.

(٨) وهذا مارجحه ابن عصفور.
انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ٢/٣٦٠.
شرح الكافية للرضى: ١/٣٤.
الهمع للسيوطي: ٢/١٧٣.

فِي اللُّغَةِ عِبَارَةٌ عَنْ الحَبْسِ[١]، وَمِنْهُ قَوْلُه تَعَالَى : " حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الخِيَامِ[٢]"، وَعَلَيْـهِ قَولُ كُثَيِّرٍ : [٣]

وَأَنْتِ الَّتِي حَبَّبْتِ كُلَّ قَصِيْرَةٍ ... إِلَيَّ وَلَمْ تَشْعُرْ بِذَاكَ القَصَائِـرُ

عَنَيْتُ قَصِيْرَاتِ الحِجَالِ وَلَمْ أُرِدْ ... قِصَارَ الخُطَى شَرُّ النِّسَاءِ البَحَاتِرُ[٤]

---

(١) وجارية مقصورة في خدرها أي: محبوسة . جمهرة اللغة لابن دريد ٣٥٨/٢ . اسرار العربية للانباري: ٤٠ شرح المفصل لابن يعيش: ٥٦/١ و ٣٧/٦.

(٢) سورة الرحمن اية : ٧٢.

(٣) هو : كثير بن عبد الرحمن بن الاسود بن عامر الخزاعي ابوصخرت ١٠٥ هـ شاعر اشتهر بكُثَيِّر عَزَّة. وعَزَّةُ بنت جميل كان يعشقها وله معها حكايات ونوادر واشعار له ديوان مطبوع.
طبقات فحول الشعراء لابن سلام: ٥٤٠، الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢٥٤ . وفيات الاعيان لابن خلكان : ١٠٦/٤، والشذرات لابن العماد : ١٣١/١ . الاعلام للزركلي : ٢١٩/٥.

(٤) البيتان من الطويل لكثير عزة.
والشاهد قوله : " قصيرة " و " قصائر " "وقصيرات الحجال " فانه استعمل القصر بمعنى الحبس، والنساء المقصورات أي: المحبوسات، وامرأة مقصورة وقصيرة وقصورة اذا مشت بالحجال قبل ان تتزوج، والحجال بيت صغير توضع فيه العروس.
وروى : كُلَّ قَصورةٍ وروى: وان لم تَدْرِ ذَاكَ . كما روى : وما تدرى بذاك وكذا : ولم تعلم بذاك.
وفي الجمهرة : اردت قصيرات الخدور ولم أُرِدْ . ويروى : البَحاتِرُ والبهاتر والبحْتُرُ والبُهْتُر واحد وهو القصير المجتمع الخلق.
أنظر : جمهرة اللغة لابن دريد : ٣٥٨/٢ ، اسرار العربية للانبارى: ٤١ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٣٧/٧ . الهمع للسيوطي : ٨٦/١ و ١٠٢ . الدرر للشنقيطي : ٦٣/١ . اللسان لابن منظور : ٩٩/٥ " قصر ". ديوان كثير عزة : ٣٦٩.

وَالثَّالِثُ ــ أَنَّهُ قُصِرَ عَنِ الْأَعْرَابِ[1] .

وَالرَّابِعُ ــ لِأَنَّهُ قُصِرَ عَنْهُ الْأَعْرَابُ .[2]

وَإِنَّمَا لَمْ يَقْبَلْ الْأَلِفُ الحَرَكَةَ لِأَنَّهُ حَرْفٌ هَوَائِيٌّ يَجْرِي[3] مَعَ النَّفَسِ وَلَا يَعْتَمِدُ عَلَى مَوضِعٍ مِنَ الفَمِ ، وَالحَرَكَةُ تَحْبِسُ الحَرْفَ عِنْدَ مَخْرَجِهَا وَتَمْنَعُهُ مِنَ الجَرْيِ ، فَلَوْ حُرِّكَتْ لَانْقَلَبَتْ إِلَى أَصْلِهَا ، أَوْ هَمْزَةً[4] فَيَلْتَبِسُ المَقْصُورُ بِالمَهْمُوزِ .

ثُمَّ أَلِفُ المَقْصُورِ لَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ تَكُونَ مُنْقَلِبَةً عَنْ وَاوٍ كَعَصَا ، أَوْ عَنْ يَاءٍ كَرَحَى[5] ، أَوْ لِلتَّأْنِيثِ كَحُبْلَى ، أَوْ لِلْإِلْحَاقِ كَمِعْزَى[6] ، وَأَرْطَى[7] عَلَى أَحَدِ المَذْهَبَيْنِ[8] ، وَيُفَرَّقُ

---

(١) وهو ما ذهب اليه سيبويه .
انظر : كتاب سيبويه : ٣/٥٣٦ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢/٣٦٠
شرح المفصل لابن يعيش : ١/٥٦ . شرح الكافية للرضى : ١/٣٤ .
الهمع للسيوطى : ٢/١٧٣ .

(٢) اسرار العربية للانبارى : ٤٠ .

(٣) فى م : مجرى .

(٤) فى م : " أو همزة " ساقط .

(٥) وقد جاءت الالف منقلبة عن همزة كقولهم : أَيْدِي سَبَأً ، وأَيادِي سَبَأً .

(٦) المعزى من الغنم مقصور جمهرة اللغة لابن دريد : ٣/٨ .

(٧) الأَرْطَى ــ بفتح الهمزة وسكون الراء ــ ضرب من النبت يدبغ به ، جمهرة اللغة : ٣/٢٥٠ .

(٨) المذهب الاول ــ ان الف معزى وأَرْطَى زائدة للالحاق ، لان الاصل مَعْزٌ وَأَرْطٌ بدليل قولهم : أَدِيمٌ مَأْرُوطٌ ، فمعزى ملحق بوزن درهم وأرطى بوزن جعفر .
والمذهب الثاني ــ يرى ان الف أرطى اصلٌ فى الكلمة منقلبٌ عن ياء وليس للالحاق وقد ذكر ابن عصفور فى الممتع : حكاية أبي عمر الجرمي : " أَدِيمٌ مَرطِيٌّ " . فالهمزة ــ على هذا ــ زائدة ، والالف أصل .
أنظر : التكملة لابى على الفارسى : ٢٧٢ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٦/٣٧ و ٩/١٤٧ ، التبصرة للصيمرى : ٢/٧٩١ ، شرح الشافية للرضى : ١/٥٧ ، الممتع لابن عصفور : ١/٢٣٥ .

بَيْنَهُمَا (١) وَبَيْنَ أَلِفِ التَّأْنِيثِ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ (٢) أ- بِلُحُوقِ (٣) التَّنْوِينِ ، ب- وَلُحُوقِ تَاءِ التَّأْنِيثِ نَحْوُ أَرْطَاةٌ (٤) ، جـ- وَقَلْبِ أَلِفِ الأَلْحَاقِ فِي التَّصْغِيرِ يَاءً نَحْوُ أُرَيْطٍ ، وَمُعَيْزٍ ، وَأَلِفُ التَّأْنِيثِ لَا يَلْحَقُهَا شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ . (٥)

أَوْ تَكُونَ الأَلِفُ لِلتَّكْثِيرِ نَحْوُ قَبَعْثَرَى (٦) ، وَإِنَّمَا حُكِمَ بِأَنَّهَا لِلتَّكْثِيرِ لِامْتِنَاعِ كَوْنِهَا لِلأَلْحَاقِ ، لِعَدَمِ الأَصْلِ الَّذِي يُلْحَقُ بِهِ ، وَلِامْتِنَاعِ كَوْنِهَا لِلتَّأْنِيثِ ، لِدُخُولِ التَّنْوِينِ عَلَيْهَا . (٧)

وَلَا يَخْلُو الْمَقْصُورُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ مُنَوَّنًا أَوْ غَيْرَ مُنَوَّنٍ . (٨)

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُنَوَّنًا : إِمَّا لِلأَلِفِ (٩) وَاللَّامِ نَحْوُ الْعَصَا ، أَوْ لِلْإِضَافَةِ نَحْوُ عَصَى زَيْدٍ ، أَوْ لِكَوْنِهِ لَا يَنْصَرِفُ نَحْوُ حُبْلَى ، وَبُشْرَى (١٠) ـ فَإِنَّهُ يُقَدَّرُ عَلَيْهِ الأَعْرَابُ مُطْلَقًا (١١) مَعَ

---

(١) فى م : بينهما .
والضمير فى "بينهما" يعود الى الالف المنقلبة والالف الزائدة للالحاق .

(٢) انظر شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ٣٧١/٢ .

(٣) فى ت مع : بلحاق . واللحوق مصدر لحق واللحاق بفتح اللام مصدر الحق كما فى اللسان : ٣٢٧/١٠ "لحق" .

(٤) ع : أرطات .

(٥) وبهذا يعلم ان الف المقصور لا تكون اصلا البتة فهى إمّا منقلبةٌ عن اصل وإما للتأنيث وإمّا زائدة للالحاق او التكثير .
التكملة لأبي على الفارسى ٢٧٢ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٣٧/٦ .

(٦) قبعثرى : هو العظيم الخلق الكثير الشعر من الابل والناس . جمهرة اللغة لابن دريد : ٤٠٧/٣ .

(٧) انظر شرح المفصل لابن يعيش: ٣٧/٦ .

(٨) عبروا عنه بالمنصرف وغير المنصرف . اسرار العربية للانبارى : ٤١ .
شرح المفصل لابن يعيش: ٥٦/١ وفى ف: " اوغير منون " ساقط .

(٩) فى م : الالف .

(١٠) وعلة منعه من الصرف الف التانيث اللّازِمُ الذى يستأثر وحده بالمنع .

(١١) شرح المفصل لابن يعيش: ٥٦/١ .

ثبوتِ الألِفِ (١) ، نحو : أعجبني العَصا ورأيتُ العَصا (٢) ، ومررتُ بالعَصا ، خلافاً لِمَن مَنَعَ التّقديرَ وحُجَّته من وجهين :

أحدُهما ـ أنَّ الجازمَ يحذِفُ لامَ الفِعلِ في نحوِ : يَخشَى ، فلو أنَّ فيه حركةً مقدّرةً لحذفَ شيئَيْن .

الثّاني ـ أنَّ الألِفَ لا يقبلُ الحركةَ فصارَ بمنزلةِ الحركةِ الّتي لا تقبلُ الحركةَ ، فكما لا تُقدَّرُ الحركةُ على حركةٍ أُخرى كذا (٣) لا تُقدَّرُ على الألِفِ ، ولأنَّه صارَ وجودُها بمنزلةِ الحرفِ المتحرِّكِ ، لِتعذُّرِ تحريكِها .

وحُجَّةُ (٤) الجُمهورِ من وجهين :

ت ٢٢ ـ أ أحدُهما ـ أنَّ العامِلَ يقتضِي التّأثيرَ فإذا تعذَّرَ تأثيرُه اللّفظيُّ / رجعَ التّقديريُّ ، قياساً على المُضافِ إلى ياءِ المتكلِّمِ .

الثّاني ـ أنَّ الألِفَ قد يكونُ منقلِباً (٥) عَنْ (٦) حرفٍ متحرِّكٍ ، فتُقدَّرُ حركتُه عليهِ ، فإذا زالَ عامِلُها خلَفَهُ عامِلٌ آخرُ يقتضِي التّقديرَ .

والجوابُ عنِ الأوّلِ ـ أنَّ المقدَّرَ ليسَ لهُ حُكمُ الملفوظِ بهِ .

وعنِ الثّاني ، والثّالثِ ـ أنَّ (٧) الّذي حكمَ بالتّقديرِ عدمُ قبولِه للحركةِ ، وأمّا قياسُه على الحركةِ فالفارِقُ موجودٌ ، لأنَّه يقومُ (٨) بنفسِه ، والحركةُ لا تقومُ بنفسِها ، ولأنَّها بعضُه ، وبعضُ الشّيءِ مغايِرٌ لجُملتِه .

---

(١) وهذا الحكم فى حالة الوصل والوقف . فان لقيها ساكن من كلمة اخرى حذفت لالتقاء الساكنين . اسرار العربية للانبارى : ٤٣ .

(٢) فى ع : " ورأيت العصا " ساقط .

(٣) فى ع : "كذا " ساقطة .

(٤) فى ع : حجة .

(٥) فى ع : منقلبة .

(٦) فى ع : من .

(٧) فى م : "أن " ساقطة .

(٨) فى ع : يقيم .

ثُمَّ مِنْهُمْ مَنْ يُقَدِّرُ عَلَى أَلِفِ (١) مَالَا يَنْصَرِفُ ـ نَحْوُ حُبْلَى ـ فَتْحَةً فِي حَالَةِ الجَرِّ قِيَاسًا عَلَى حَالَةِ ظُهُورِ الحَرَكَةِ ، وَهُوَ قَوِيٌّ .

وَيُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ : حَمْلُ الجَرِّ عَلَى النَّصْبِ إِنَّمَا يَظْهَرُ فِي المَلْفُوظِ لِئَلَّا يَلْتَبِسَ بِالمَبْنِيَّاتِ ، أَوْ بِالإِضَافَةِ (٢) إِلَى يَاءِ المُتَكَلِّمِ ، وَأَمَّا المُقَدَّرُ فَلَا حَاجَةَ إِلَى الحَمْلِ فِيهِ ؛ لِعَدَمِ العِلَّةِ المُقْتَضِيَةِ لِلْحَمْلِ . (٣)

وَأَمَّا إِذَا كَانَ المَقْصُورُ مُنَوَّنًا ـ نَحْوُ هَذِهِ عَصًا وَرَأَيْتُ عَصًا ، وَمَرَرْتُ بِعَصًا (٤) ، فَالتَّقْدِيرُ كَمَا تَقَدَّمَ (٥) ، وَلَابُدَّ مِنْ حَذْفِ الأَلِفِ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، لِمَا ذَكَرْنَا فِي عِلَّةِ حَذْفِ يَاءِ المَنْقُوصِ (٦) .

---

(١) في ع : الالف .

(٢) في م : وبالاضافة .

(٣) نقل الشيخ يس والصبان والسيوطي هذا الرأى عن ابن فلاح .
انظر : حاشية يس على التصريح : ١/ ٨٩ ، الهمع للسيوطي : ١/ ٥٣ ، حاشية الصبان على الاشموني ١/ ١٠٠ .

(٤) في ع : بعصى .

(٥) في صحيفة : ٢٣٩ فان الاعراب يقدر مطلقا مع حذف الالف لسكونه وسكون التنوين لان الاصل : عَصَوٌ وعَصَوًا وعَصَوٍ قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها . هذا في حالة الوصل اما في حالة الوقف ففيه مذاهب :
الاول : مذهب سيبويه ان الوقف في حالة الرفع والجر على الالف المبدلة من الحرف الاصلي ، وفي حالة النصب على الالف المبدلة من التنوين تشبيها له بالصحيح .
الثاني : مذهب المازني ان الوقف في الرفع والجر والنصب على الالف المبدلة من التنوين .
الثالث : مذهب السيرافي ان الوقف في الاحوال الثلاثة على الالف المبدلة من الحرف الاصلي .
أنظر : اسرار العربية للانباري : ٤١ـ٤٣ .

(٦) انظر صحيفة ٢٢٨ ـ ٢٢٩ ، واسرار العربية للانباري : ٤١ . وشرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٥٦ .

فَـــرْعٌ
فِي
"كِـلَا" وَ "كِلْتَـــا"

وَفِيهِمَا ثَلَاثَةُ أَبْحَاثٍ :ــ

الأَوَّلُ : فِي إِضَافَتِهِمَا .

الثَّانِي : فِي مَعْرِفَةِ ذَاتِهِمَا .

الثَّالِثُ : فِي إِعْرَابِهِمَا .

⁘ ⁘

أَمَّا (١) البَحْثُ الأَوَّلُ

فَتَجِبُ إِضَافَتُهُمَا إِلَى مَعْرِفَةٍ مُثَنًّى (٢) ، أَوْ فِي مَعْنَى المُثَنَّى (٣) ، وَإِنَّمَا وَجَبَ أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَةً لِأَنَّ وَضْعَهُمَا (٤) لِتَأْكِيدِ المَعْرِفَةِ ، وَالتَّأْكِيدُ (٥) يَلْزَمُ مُطَابَقَتُهُ لِلْمُؤَكَّدِ فِي التَّعْرِيفِ ، (٦) وَإِنَّمَا وَجَبَ أَنْ يَكُونَ مُثَنًّى ، بِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّهُمَا يَجْرِيَانِ تَأْكِيدًا لِلْمُثَنَّى ، وَدَلَالَتُهُمَا عَلَى التَّثْنِيَةِ مَعْنَوِيَّةٌ لَا لَفْظِيَّةٌ فَقَوِيَتْ دَلَالَتُهُمَا عَلَى التَّثْنِيَةِ بِإِضَافَتِهِمَا (٧) إِلَى لَفْظِ التَّثْنِيَةِ .

وَالثَّانِي ـ أَنَّ الغَرَضَ بِوَضْعِهِمَا المُضَافُ إِلَيْهِ ، وَهُوَ كَالتَّفْصِيلِ لِأَجْزَائِهِمَا فَوَجَبَ مُطَابَقَتُهُ لَهُمَا فِي التَّثْنِيَةِ .

وَأَمَّا الأَضَافَةُ إِلَى مَا فِي مَعْنَى المُثَنَّى (٨) فَنَحْوُ (٩) قَوْلِ ابْنِ الزِّبَعْرَى (١٠) :

---

(١) في ع : "أما" ساقطة .

(٢) وقد جوز الكوفيون اضافتهما الى النكرة المختصة ، نحو : كلا جاريتين عندك مقطوعةٌ يدُها . مغني ابن هشام : ٢٦٩ .

(٣) في ف : "معنى" ساقطة .

(٤) في م : وضعها .

(٥) في ت : والثاني .

(٦) شرح المفصل لابن يعيش : ٣/٢ ، شرح الكافية للرضي : ٣٢/١ .

(٧) في ع : باضافتها .

(٨) انظر شرح الكافية للرضي : ٣٣/١ .

(٩) في ع : فهو .

(١٠) ابن الزِّبَعْرَى ـ بكسر الزاي وفتح الباء ـ : هو عبد الله بن قيس بن عدي القرشي ابو سعد توفي بحدود ١٥ هـ . كان شاعر قريش ومؤذيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه ثم اسلم بعد فتح مكة وبعد ان رد عليه حسان بن ثابت بقصيدة من بحر وقافية قصيدته التي منها هذا الشاهد . المؤتلف والمختلف للآمدي : ١٣٢ ، الاعلام للزركلي : ٨٧/٤ .

إِنَّ لِلْخَيْرِ وَلِلشَّرِّ (١) مَــــدًى وَكِلَا ذَلِكَ وَجْهٌ وَقَبَــلْ (٢)

لِأَنَّ "ذَلِكَ" إِشَارَةٌ إِلَى "الخَيْرِ وَالشَّرِّ".

وَمَعْنَى "وَجْهٌ وَقَبَلٌ" أَي: كِلَا الخَيْرِ والشَّرِّ يَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ الأَنْسَانُ وَيُقْبِلُ عَلَيْهِ

وَنَحْوُ (٣) قَوْلِ الآخَرِ:

---

(١) في م: والشر.

(٢) البيت من الرمل من قصيدة قالها ابن الزِّبَعْرَى شماتةً بالمسلمين بعد موقعة أُحدٍ فردَّ عليه حسان بن ثابت.

والشاهد فيه قوله: "وكلا ذلك" حيث اضاف كلا الى مفرد اشير به الى اثنين وهما الخير والشر وكان حقه أن يقول: وكلا ذينك. او وكلاهما.

والمَدَى ـ بفتح الميم والدال المهملة ـ غاية الشيء، والوَجْه ـ بفتح الواو وسكون الجيم ـ مستقبل الامور وجهتها. والقَبَل ـ بفتح القاف والباء الموحدة ـ مايستقبل الانسان. وله معان اخر ويرى بكسر القَافِ جمع قبله.

انظر: شرح المفصل لابن يعيش: ٢/٣ـ٣. المساعد على التسهيل لابن عقيل: ١٩٢/١، المقرب لابن عصفور: ٢١١/١.

اوضح المسالك لابن هشام: ١٣٩/٣، شرح الالفية لابن عقيل: ٦٢/٢.

التصريح على التوضيح: ٤٣/٢. مغني ابن هشام: ٢٦٨، الفرائد الجديدة للسيوطي: ٥٨٦/٢، السيرة النبوية لابن هشام: ١٣٦/٣.

الهمع للسيوطي: ٥٠/٢، الدرر للشنقيطي: ٦١/٢ شواهد بن عقيل للجرجاوي: ١٦١. فتح الجليل للعدوي: ١٦١. شواهد ابن الناظم للموسوي: ٢٤٤.

(٣) في ع: نحو.

فَأَنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُنِي وَوَهْبَــا (١) وَيَعْلَمُ أَنْ سَنَلْقَاهُ كِلَانَا (٢)

لِأَنَّ الضَّمِيْرَ يَعُودُ إِلَى اثْنَيْنِ •

وَقَدْ جَاءَ فِي ضَرُورَةِ الشِّعْرِ الْأَضَافَةُ إِلَىٰ غَيْرِ التَّثْنِيَةِ الصِّنَاعِيَّةِ (٣) مَقَالَ :

كِلَا السَّيْفِ وَالسَّاقِ الَّذِي ضُرِبَتْ بِهِ ۞ عَلَى دَهَشٍ أَلْقَاهُ بِاثْنَيْنِ (٤) صَاحِبُهْ (٥)

وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي اخْتِيَارِ الْكَلَامِ ، لِأَنَّهُمَا مَوْضُوعَانِ لِتَأْكِيدِ الْمُثَنَّى الصِّنَاعِيِّ فَامْتَنَــعَ لِذَلِكَ إِضَافَتُهُمَا إِلَى غَيْرِهِ • (٦)

---

(١) فى م : ووهنا •

(٢) البيت من الوافر للنمر بن تولب •

والشاهد فيه قوله : "كلانا" حيث اضاف "كلا" الى "نا" وهو ضمير جمع والذى جوز ذلك حمل الكلام على الاثنين لانه عنى نفسه ووهبا ، ولان الاثنين والجمع فى الكناية عن المتكلم واحد •

ويروى سيلقاه بالياء فتكون "كلانا" فاعله • ومن رواه "سنلقاه" • بالنــون جعل "كلانا" تأكيدا لضمير المتكلمين •

شرح المفصل لابن يعيش: ٣/٢ــ٣ــ٧٧ •

(٣) فى م : للصياعية •

(٤) فى م ،ت مع : يابشن •

(٥) البيت من الطويل •

والشاهد فيه قوله : "كلا السيف" حيث اضاف "كلا" الى السيف وهو اسم مفرد مع ان كلا لا تضاف الا الى المثنى • والذى جوز ذلك ضرورة الشعر واعتبار العطف بالواو نظير التثنية لانه عطف على المفرد مفردا اخر وهو الساق فكان مجموعهما مثنى فى المعنى • ورواه ابن عصفور "يَابْشَنَّ القاه صاحبه" •

شرح المفصل لابن يعيش : ٣/٣ •

المقرب لابن عصفور : ١/٢١١ •

(٦) شرح المفصل لابن يعيش : ٣/٣ •

لا يُقَالُ : بِأَنَّهُ يُقَالُ : [تَضَارَبَ الزَّيْدَانِ] [١] ، وَتَضَارَبَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو ، بِنِسْبَةِ الفِعْلِ إلَى التَّثْنِيَةِ الصِّنَاعِيَّةِ وَغَيْرِهَا ، لِأَنَّ المَقْصُودَ يَحْصُلُ مِنْ غَيْرِ الصِّنَاعِيَّةِ كَمَا يَحْصُلُ مِنَ الصِّنَاعِيَّةِ [٢] ، فَلْتَكُنْ كِلَا [٣] كَذَلِكَ .

- لِأَنَّا نَقُولُ : الغَرَضُ هٰهُنَا نِسْبَةُ الفِعْلِ إلَى مُتَعَدِّدٍ [٤] ، فَلَا فَرْقَ بَيْنَ الصِّنَاعِيَّةِ [٢] وَغَيْرِهَا فِي ذَلِكَ ، وَأَمَّا كِلَا فَلَمَّا كَانَ وَضْعُهَا لِتَأْكِيدِ الصِّنَاعِيَّةِ [٢] فَإِذَا [٥] أُضِيفَتْ [٦] إلَى غَيْرِهَا كَانَ [عَلَى [٧] خِلَافِ الوَضْعِ فَلِذَلِكَ امْتَنَعَ .

وَكُلٌّ تُشَارِكُهَا فِي هَذَا المَعْنَى لِكَوْنِهَا مَوْضُوعَةً لِلْجَمْعِ فَلَو [٨] أُضِيفَتْ إلَى المُفَرَّقِ [٩] كَانَ عَلَى خِلَافِ الوَضْعِ] .

---

(١) في ف : " تضارب الزيدان " ساقط .

(٢) في ع : الصناعة .

(٣) في ع : هكذا .

(٤) في ع : المتعدد .

(٥) في م ، ت ، ع : اذا .

(٦) في ف : اضيف .

(٧) في م : جاء في العبارة تقديم وتأخير وتكرار وهذا نصها : " على خلاف الوضع ، فان قيل : ان تشاركها في هذا المعنى لكونها موضوعة للجمع فلو اضيفت الى المفرق كان على خلاف الوضع فلذلك امتنع ، وكل تشاركها في هذا المعنى لكونها موضوعة للجمع فلو اضيفت الى المفرق كان على خلاف الوضع " .

(٨) في ع : فاذا .

(٩) في ع : المعرفة .

فإنْ قِيلَ : إنّ (١) "كلاّ" تُناسِبُ "كِلا" في أنّ كُلَّ واحدٍ منهما / لفظُه مُفردٌ ، ومعناه زائدٌ على لفظِه ، وفي تأكيدِ المعارفِ ، فلِمَ جازَ إضافةُ "كُلّ" إلى النكرةِ دونَ "كِلا" نحو : كُلّ رَجُلٍ ، وكُلّ رِجالٍ (٢) ؟ . ت ٢٢ ـ ب

قُلنا : لمّا (٣) دلّتْ كُلٌّ (٤) على العمومِ ناسبَ ذلكَ المعرفةَ ، وأمّا التثنيةُ فلا عمومَ لها حتّى تُناسِبَ بِهِ المعرفةَ ، فلذلكَ امتنعَ فيها .

* * *

(١) في ع : "ان" ساقطة .

(٢) انظر كتاب سيبويه : ٢ / ١١٦ .

(٣) في م : "لما" ساقطة .

(٤) في ع : "كل" ساقطة وفي ف : كانت كل .

البَحْثُ الثَّانِي

في

مَعْرِفَةِ ذَاتِهِمَا

وَلَامُ " كِلَا " ـ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ ـ وَاوٌ [١]

وَعِنْدَ أَبِي سَعِيدٍ [٢] يَاءٌ [٣] وَحُجَّتُهُ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ إِمَالَةُ حَمْزَةَ [٤] ، وَالكِسَائِيِّ [٥] ، قَوْلَهُ تَعَالَى : " إِمَّا يَبْلُغَنَّ

(١) انظر : كتاب سيبويه : ٣٦٣/٣ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٥٤/١ ، شرح الكافية للرضى : ٣٢/١ ، الهمع للسيوطى : ٤١/١ .

(٢) أبوسعيد هو : الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافى النحوى القاضى أبوسعيد ت ٣٦٨ هـ .
درس فى بغداد علوم الشريعة واللغة ، وأخذ النحو عن ابن السراج ، ومبرمان ، واللغة عن ابن دريد ومن مصنفاته شرح كتاب سيبويه واخبار النحاة البصريين .
الفهرست لابن النديم : ٩٣ ، نزهة الالباء للانبارى : ٢٠٧ ، انباه الرواة للقفطى : ٣١٣/١ ، بغية الوعاة للسيوطى : ٥٠٧/١ ، الاعلام للزركلى : ١٩٥/٢ .

(٣) انظر شرح كتاب سيبويه للسيرافى مجلد ٤ لوحة ١٦١ و ١٨٦ ، شرح الكافية للرضى : ٣٢/١ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٥٤/١ ، الهمع للسيوطى : ٤١/١ .

(٤) حمزة هو : حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسماعيل ابوعمارة التيمى الزيات ت ١٥٦ هـ كان فى الكوفة وأحد القراء السبعة المجمع على قبول قراءته ، أخذ الكسائى عنه القراءة . الفهرست لابن النديم : ٤٤ ، وفيات الاعيان لابن خلكان : ٢١٦/٢ ، والاعلام للزركلى : ٢٧٧/٢ .

(٥) وقرأ معهما خلف ايضا .
تقريب النشر للجزرى : ٥٥ ، الانصاف للانبارى : ٤٤٨/٢ .

عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا (١) أَوْ كِلَاهُمَا " (٢) .

وَالثَّانِي (٣) - أَنَّ التَّاءَ فِي " كِلْتَيْ " بَدَلٌ مِنْ (٤) يَاءٍ كَمَا فِي ثِنْتَيْنِ (٥) .

وَالْجَوَابُ عَنِ الْأَوَّلِ : أَنَّ إِمَالَتَهَا لِأَجْلِ (٦) الْكَسْرَةِ ، وَلِأَنَّهَا قَدْ انْقَلَبَتْ مَعَ الضَّمِيرِ يَاءً . (٧)

وَعَنِ الثَّانِي : أَنَّ (٨) التَّاءَ فِي " كِلْتَيْ " بَدَلٌ (٩) مِنْ وَاوٍ حَمْلاً عَلَى الْأَعَمِّ الْأَغْلَبِ ، وَلِأَنَّ إِبْدَالَ التَّاءِ مِنَ الْوَاوِ أَكْثَرُ مِنْ إِبْدَالِهَا مِنَ الْيَاءِ . (١٠)

وَفَائِدَةُ إِبْدَالِ التَّاءِ مِنْ لَامِ الْكَلِمَةِ دَلَالَتُهَا عَلَى التَّأْنِيثِ (١١) ، وَلِأَنَّ أَلِفَ التَّأْنِيثِ فِيهَا قَدْ تَنْقَلِبُ مَعَ الضَّمِيرِ (١٢) يَاءً فَتَخْرُجُ عَنْ عَلَمِ التَّأْنِيثِ .

---

(١) في م : احداهما عندك الكبر .

(٢) سورة الاسراء اية : ٢٣ .

(٣) في ت : الثاني .

(٤) في ع : يدل على .

(٥) شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٥٥ .

(٦) في م : لا لأجل .

(٧) تشبيها لها بِعَلَيْكَ وإِلَيْكَ وَلَدَيْكَ فلذلك أُمِيلَتْ. شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٥٤ .

(٨) في م : " ان ساقطة .

(٩) في ع : بدلا .

(١٠) شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٥٤ .
الهمع للسيوطي : ١/ ٤١ .

(١١) شرح الكافية للرضى : ١/ ٣٢ .

(١٢) في م : ع ت ف : المضمر .

وذهب الجرمي (١) إلى أن الألف لام الكلمة ، والتاء للتأنيث بقيد إلحاقها بدرهم (٢) . ويجوز أن تكون التاء بدلا من لام الكلمة ، والألف للإلحاق (٣) كمعزى (٤) ، إلا أنها لم تنون للزومها للإضافة ، وهذا أقوى من مذهب الجرمي بوجهين :

أحدهما ـ أن قياس النسب إليها على مذهبه (٥) " كلتوي " على الأفصح ، وهو قلب لام الكلمة ، و " كلتي " (٦) على حذف لامها ، فيؤدي إلى الجمع بين ياء النسب وتاء التأنيث ، وهما لا يجتمعان ، وأما على تقدير إبدالها من لام الكلمة ، فإذا ثبتت على مذهب يونس (٧) فذلك بالنظر إلى لام الكلمة الذي لا ينحذف لأجل ياء النسب (٨) ، لأنها غير متمحضة للتأنيث .

---

(١) الجرمي هو : صالح بن اسحاق الجرمي البصري النحوي أبو عمر ت ٢٢٥ هـ . كان عالما بالنحو واللغة والفقه . واخذ النحو عن الاخفش ويونس وحدث عنه المبرد . له كتاب الابنية وغريب سيبويه وغيرهما .
الفهرست لابن النديم : ٨٤ ، نزهة الالباء للانباري : ١٤٣ ، انباه الرواة للقفطي : ٢/٨٠ . بغية الوعاة للسيوطي : ٢/ ٨ ، الاعلام للزركلي : ٣/١٨٩ .

(٢) فهي عنده على وزن " فعتل " واليه ذهب الزمخشري .
شرح المفصل لابن يعيش ١/٥٤ـ٥٥ . شرح الكافية للرضي : ١/٣٢ .

(٣) في ع : للحاق .

(٤) الهمع للسيوطي : ١/ ٤١ وفي ف : " كمعزى " ساقط .

(٥) في ع : " على مذهبه " ساقط .

(٦) في م : وكذا .

(٧) يونس هو : يونس بن حبيب الضبي البصري النحوي ابو عبد الرحمن ت/١٨٢هـ من اكابر نحاة البصرة اخذ عن ابي عمرو بن العلاء وحماد بن سلمة وسمع عن العرب واخذ عن سيبويه والكسائي والفراء وغيرهم .
له كتاب معاني القرآن ، واللغات والامثال ، كتب عنه مؤلفا الاستاذ الدكتور أحمد مكي الانصاري . الفهرست لابن النديم : ٦٣ ، انباه الرواة للقفطي : ٤/٦٨ ، نزهة الالباء للانباري : ٤٩ . بغية الوعاة للسيوطي : ٢/٣٦٥ ، الاعلام للزركلي : ٨/٢٦١ . يونس البصري للدكتور الانصاري : ١٣ .

(٨) انظر كتاب سيبويه : ٣/٣٦٣ .

وَالوَجْهُ الثَّانِي ـ أَنَّهُ (١) يَكُونُ وَزْنُها (٢) « فِعْتَلاً » (٣) وَهُوَ مَعْدُومٌ فِي الأَوْزانِ ، وَلِأَنَّ تاءَ التَّأْنِيثِ لا تَقَعُ وَسَطاً ، وَلا يُسَكَّنُ ما قَبْلَها .

وَلَهُ أَنْ يَقُولَ : إِنَّهُ لَمَّا قُصِدَ بِها الإِلْحاقُ لَمْ تَتَمَحَّضْ لِلتَّأْنِيثِ ، فَلِذلِكَ فارَقَتْ أَحْكامَ تاءِ التَّأْنِيثِ .

وَإِذا [سَمَّيْتَ بِكِلْتا لَمْ تَصْرِفْهُ (٤) ، مَعْرِفَةً وَلا نَكِرَةً عَلَى مَذْهَبِ مَنْ جَعَلَ أَلِفَهُ لِلتَّأْنِيثِ (٥) ، وَعَلَى مَذْهَبِ الجَرْمِيِّ تَصْرِفُهُ فِي النَّكِرَةِ دُونَ المَعْرِفَةِ (٦) كَقائِمَةٍ] (٧)

---

(١) في م : أن .

(٢) في ع : وزنه .

(٣) في ف مع : فعيلا .

(٤) في ف : واذا تميزت بشئ لم يصرف .

(٥) لانها تكون حينئذ مثل سكرى وذكرى لو سميت بهما فتمنعها من الصرف معرفة او نكرة لان ألِفَ التأنيث يستأثر وحده بالمنع من الصرف . شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٥٥ .

(٦) لانه حينئذ مثل قائمة وقاعدة اذا سميت بهما فتمنعها من الصرف للعلمية والتانيث ان كانت معرفة وتصرفها في النكرة لفقد العلمية . شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٥٤ ـ ٥٥ .

(٧) في ع : مابين القوسين ساقط .

البَحْثُ الثَّالِثُ

في

إِعْرَابِهِمَا

وَلَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يُضَافَا إِلَى مُظْهَرٍ أَوْ إِلَى (١) مُضْمَرٍ .

فَإِنْ أُضِيفَا إِلَى مُظْهَرٍ كَقَوْلِكَ: جَاءَنِي كِلَا الرَّجُلَيْنِ ، وَكِلْتَا (٢) الْمَرْأَتَيْنِ ، [وَرَأَيْتُ كِلَا الرَّجُلَيْنِ ، وَكِلْتَا (٢) الْمَرْأَتَيْنِ] (٣) وَمَرَرْتُ بِكِلَا الرَّجُلَيْنِ ، وَبِكِلْتَا (٤) الْمَرْأَتَيْنِ ، - قُدِّرَ الْأَعْرَابُ عَلَيْهِمَا (٥) كَالْمَقْصُورِ (٦) .

وَإِنْ أُضِيفَا إِلَى مُضْمَرٍ كَقَوْلِكَ : جَاءَنِي الرَّجُلَانِ كِلَاهُمَا ، وَالْمَرْأَتَانِ كِلْتَاهُمَا ، وَرَأَيْتُ الرَّجُلَيْنِ كِلَيْهِمَا ، وَالْمَرْأَتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا ، وَمَرَرْتُ بِالرَّجُلَيْنِ كِلَيْهِمَا ، وَالْمَرْأَتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا - فَفِيهِمَا لُغَتَانِ ، أَقَلُّهُمَا اسْتِعْمَالاً - وَهِيَ الْقَوِيَّةُ قِيَاساً (٧) - ثُبُوتُ الْأَلِفِ

---

(١) في ت ، ع : " الى " ساقطة .

(٢) في م ، ت : وكلتى . وفي ف : او كلتا .

(٣) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٤) في م : ت : وبكلتى وفي ع : وكلتى .

(٥) في م : عليها .

(٦) هذه هي اللغة المَشْهُورَةُ وَأَمَّا كنانة فتجريهما مع المظهر معربة بالحروف كما هي مع المضمر نحو : رأيت كلي الرجلين قال الفراء : وهي قبيحة قليلة مضوا على القياس . معاني القرآن للفراء : ١٨٤/٢ . المساعد على التسهيل : ٤٢/١ ، شرح الكافية للرضى : ٣٢/١ . الهمع للسيوطي : ٤١/١ . التصريح للازهري : ٦٨/١ .

(٧) في ت : وهي القوية قياسا " ساقط .
والمراد به القياس على الف المقصور مثل عصى ورحى .

مُطْلَقاً ، وَتَقْدِيرُ الأَعْرابِ[1] ، لِأَنَّ أَلِفَ[2] المَقْصُورِ لا يَتَغَيَّرُ بِإضافَتِهِ[3] إِلَى المُضْمَرِ ، وَاللُّغَةُ الكَثِيرَةُ اسْتِعْمالاً المُخالِفَةُ لِلْقِياسِ قَلْبُ أَلِفِهِما فِي حالِ النَّصْبِ وَالجَرِّ . وَقَدْ اتَّفَقَ أَهْلُ المِصْرَيْنِ عَلَى أَنَّهُما مُثَنَّيانِ فِي المَعْنَى ، وَاخْتَلَفُوا فِي اللَّفْظِ : فَزَعَمَ الكُوفِيُّونَ أَنَّهُما[4] مُثَنَّيانِ لَفْظاً أَيْضاً ، وَمَنَعَهُ البَصْرِيُّونَ[5] .

حُجَّةُ البَصْرِيِّينَ مِنْ ثَلاثَةِ أَوْجُهٍ :[6]

أَحَدُها ـ أَنَّهُ لَمْ يُنْطَقْ لَهُما[7] بِواحِدٍ[8] ، وَأَمَّا نَحْوُ قَوْلِهِ :

---

(١) هذه المسألة من المسائل التى ذكرها الرضى فى شرح الكافية نقلا من هنا وعبارته : " وذكر صاحب المغنى ان بعض العرب يثبت الالف فى كلا وكلتا مضافين الى المضمر فى الاحوال كما فى المضافين الى المظهر ولا ادرى ما صحته " ا هـ شرح الكافية للرضى : ٣٢/١ .

(٢) فى م : الالف .

(٣) فى م : لا يغير باضافته . وفى ع : لا يتعين اضافته .

(٤) فى م : أنها .

(٥) فهما عند الكوفيين مثل رجلين وعند البصريين مثل زوج .
انظر عن ذلك : شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ٢٧٥/١ ، اسرار العربية للانبارى : ٢٨٦ ، الانصاف له : ٤٣٩/٢ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٥٤/١ ، شرح الكافية للرضى : ٣٢/١ ، مغنى ابن هشام : ٢٦٨ ، الهمع للسيوطى : ٤١/١ .

(٦) ذكر ابن عصفور وجها رابعا وهو انهما لو كانا مثنيين لفظا لم تجز اضافتهما الى اثنين فتقول : كلا الرجلين لئلا تكون قد أضفت الشىء الى نفسه من غير مسوغ .
انظر شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ٢٧٥/١ـ٢٧٦ .

(٧) فى م : له وفى ع : لها .

(٨) انظر كتاب سيبويه : ٤١٣/٣ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ٢٧٥/١ .

كِلْتَ كَفَّيهِ تُوالِي دَائِمـــاً بِجُيُوشٍ مِنْ عِقَابٍ (١) وَنِعَمْ (٢)

فَإِنَّهُ حَذَفَ / الأَلِفَ لِضَرُورَةِ الشِّعْرِ (٣) ، إِذْ لَا يُنْطَقُ بِهِ فِي اخْتِيَارِ الكَلَامِ ، ت ٢٣ ـ أ

الثَّانِي ـ أَنَّهَا مَعَ المُظْهَرِ (٤) بِالأَلِفِ فِي كُلِّ لُغَةٍ (٥) ، لَا يُقَـــالُ :

إِنَّـــهُ عَلَـــى لُغَـــةِ بَلْحَــــارِثِ (٦)

---

(١) فى م : عفاف .

(٢) البيت من الرمل .

والشاهد فيه قوله : " كِلْتَ " فقد احتج به الكوفيون والبغداديون على ان كلتا مثنى اللفظ لانه جاء استعمال الواحد منه فى ضرورة الشعر وهو "كلت" .

اما البصريون فيرون أَنَّ كِلْتَ فى البيت هى كلتا ، وحذف الالف لضـــرورة الشعر وبقيت الفتحة دليـــــلا قال ابن عصفور . لانه لو كانـــت مفردة لكان المعنى احدى كفيه وبذلك يكون المفرد مخالفا لمعنى المثنى .

ثم انها لو كانت مفردة لَضُمَّتْ التاءُ فى البيت ولكُسِرَتْ فى قولنا : فى كلت .

والعِقَابُ النكال والنِعَمُ جمع نِعْمَةٍ وهو المال هنا وظاهر مراد الشاعر ان .

احدى يديه تفيد النعم لاوليائه والاخرى وتوقع العقاب باعدائه .

شرح الكافية للرضى : ٣٢/١ . الخزانة للبغدادى : ٦٤/١ .

(٣) انظر شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ٢٧٦/١ . اسرار العربية للانبارى : ٢٨٨ ، الانصاف له : ٤٤٩/٢ . شرح الكافية للرضى : ٣٢/١ .

(٤) فى م : المضمر .

(٥) ولو كانا مثنيين لفظا لاعربا اعراب المثنى على كل حال .

شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ٢٧٦/١ .

اسرار العربية للانبارى : ٢٨٧ .

(٦) فى ت : بل حرف .

بن كَعْبٍ (١) ، لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَخْتَصُّ بِهِمْ بَلْ كُلُّ العَرَبِ يَقُولُونَهُ (٢) .

الثَّالِثُ ـ أَنَّ الأَكْثَرَ الأَخْبَارُ عَنْهُمَا بِالمُفْرَدِ (٣) نَظَراً إِلَى اللَّفْظِ (٤) وَفِي التَّنْزِيلِ : " كِلْتَا (٥) الجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا (٦) " ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

كِلَا يَوْمَيْ أُمَامَةَ (٧) يَوْمُ صَدٍّ ... وَإِنْ لَمْ أَلْقَهَا إِلَّا لِمَامَا (٨)

---

(١) اراد بهذا أنَّ من العرب من يستعمل التثنية بالالف مطلقا وذلك لغة لخثعم وهى فخذ من طيءٍ وقيل : انها لغة بنى الحارثِ بن كعب وبعض بنى سُلَيْم أما استعمال كِلَا مع الظاهر بالالف فليس لغةً لِقبيلةٍ معينة بل ذلك فى كل لغة . النواد ر لأبى زيد : ٢٥٩ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/١٥١ ـ ٢٧٦ ، معانى القرآن للفراء : ٢/١٨٤ .
التسهيل لابن مالك : ١٢ . شرح المفصل لابن يعيش: ٣/٤ ،
التصريح للازهرى: ١/٦٨ تاج العروس للزبيدى : ١/٤٣٤ .

(٢) فى ع : يقولون به .

(٣) فى ت : فى المفرد .

(٤) انظر شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/٢٧٧ ، اسرار العربية للانبارى ٢٨٦ ، الانصاف له : ٢/٤٤٢ـ٤٤٨ . شرح المفصل لابن يعيش: ١/٥٤ .

(٥) فى ت : كلت .

(٦) سورة الكهف اية : ٣٣ .

(٧) فى جميع النسخ المخطوطة : " يومى طوالة " وما أثبته موافق للديوان ولمصادر البيت .

(٨) البيت من الوافر لجرير من قصيدة قالها لهريم وهلال بن أحوز المازنى . والشاهد فيه قوله : " يوم " فانه مفرد اخبر به عن كِلَا وذلك يدلُّ على ان كِلَا مفردةُ اللفظِ ولو كانت مثنى فى اللفظ لقال : يوما صد .
وفى الديوان وغيره يوم صدق " وفيه " وان لم تاتها " وفى اللسان بالنون
أنظر ديوان جرير : ٤٤٢ ، الانصاف للانبارى : ٢/٤٤٤ ،
شرح المفصل لابن يعيش: ١/٥٤ ، اللسان لابن منظور: ١٥/٢٢٩ " كلا "
وتاج العروس للزبيدى : ١٠/٣١٨ .

وَقَالَ آخَرُ :

كِلَا أَخَوَيْنَا إِنْ يُرَعْ يَدْعُ قَوْمَهُ ذَوِي جَامِلٍ دَثْرٍ وَجَمْعٍ عَرَمْرَمِ (١)

وَلَوْ كَانَا مُثَنَّيَيْنِ لَفْظًا (٢) لَمْ يَجُزِ الأَخْبَارُ عَنْهُمَا بِالمُفْرَدِ ، لِعَدَمِ مُغَايَرَةِ لَفْظِهِمَا لِمَعْنَاهُمَا قِيَاسًا عَلَى كُلِّ مُثَنًّى ، وَلَمَّا جَازَ الإِخْبَارُ عَنْهُمَا عَلَى اللَّفْظِ ، وَعَلَى المَعْنَى كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

كِلَا الثَّقَلَيْنِ قَدْ صَارَا عَدُوًّا فَلَسْتُ أُحِبُّ مِنْ صُهْبِ السِّبَالِ (٣)

---

(١) البيت من الطويل لبعض بني اسد .
والشاهد فيه مجيء خبر كلا مفردا وهو الجزاء مع جوابه في قوله " ان يرع يدع قومه " ويرع من الروع وهو الفزع . والجامل : الابل والدثر الكثير والعرمرم : الجيش العظيم يريد انه اذا دعا قومه اعانوه بانفسهم واموالهم .
انظر : ديوان الحماسة بشرح الخطيب التبريزي : ١/٨٧ . ديوان الحماسة بشرح المرزوقي : ١/٢٥٤ .
ديوان حماسة ابي تمام : ١/١٤٤ .

(٢) في م : لغا .

(٣) البيت من الوافر لم اعثر على قائله .
والشاهد فيه الاخبار عن كلا بالمثنى - وهو قد صارا - نظرا الى معناها
والصهب جمع صهبة وهولون الحمرة في شعر الراس واللحية والسبال مقدم اللحية اوجميعها ويقال للاعداء صهب السبال وسود الاكباد .

ـ دَلَّ عَلَى أَنَّ لَهُمَا نَظَرًا [1] إِلَى اللَّفْظِ وَالمَعْنَى ، وَقَدْ جَمَعَ الفَرَزْدَقُ بَيْنَهُمَا فِي قَوْلِهِ :

كِلَاهُمَا حِيْنَ جَدَّ [2] الجَرْيُ بَيْنَهُمَا قَدْ أَقْلَعَا [3] وَكِلَا أَنْفَيْهِمَا رَابِي [4]

وَحُجَّةُ الكُوفِيِّيْنَ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ اخْتِلَافَهُمَا مَعَ المُضْمَرِ يَدُلُّ عَلَى التَّثْنِيَةِ [5] ، وَمُفْرَدُهَا يَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ :

---

(١) في ع : نظر .

(٢) في ع : قد اجد .

(٣) في ع : اقلما .

(٤) البيت من البسيط قاله الفرزدق يهجو جريرا ، وكان جرير قد زوج بنته أمَّ غيلانَ عضيدةَ للابلق الاسيدى ثم طلقها منه . وقيل : يصف به فرسين .

والشاهد فيه انه جاء الاخبارُ عن كلا تارةً بالمفرد مراعاة للفظها ، وهو قوله " رابى " وتارة بالمثنى مراعاة لمعناها وهو قوله : " اقلعا " وقد قوى ابن جنى الحمل على اللفظ وضعفه على المعنى . وروى : حين جد الحرب ومعنى رابى منتفخ الفم حتى يصيرَ النفسُ عاليا .

انظر : الخصائص لابن جنى : ٢/٤٢١ و ٣/٣١٤ النوادر لأبى زيد : ٤٥٣ ، اسرار العربية للانبارى : ٢٨٧ الانصاف له : ٢/٤٤٧ .

شرح المفصل لابن يعيش : ١/٥٤ . مغنى ابن هشام : ٢٦٩ ، الهمع للسيوطى : ١/٤١ ، الدرر للشنقيطى : ١/١٦ ، التصريح للازهرى : ٢/٤٣ شواهد ابن الناظم : ١٣ ، الاشمونى على الالفية : ١/٧٨ . شرح ابيات المغنى للبغدادى : ٤/٢٦٠ . شواهد العينى : ١/١٥٧ .

(٥) انظر : شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/٢٧٥ ، الانصاف للانبارى ٢/٤٤١ .

أَحَدُهُمَا (١) ـ أَنَّ "كِلَا" مَأْخُوذَةٌ مِنْ "كُلٍّ" فَخُفِّفَتِ اللَّامُ وَزِيدَتِ الأَلِفُ لِلتَّثْنِيَةِ وَلَيْسَتْ لَامَ الكَلِمَةِ، وَالأَصْلُ كِلَانِ وَكِلْتَانِ إِلَّا أَنَّهُ حُذِفَتِ النُّونُ لِلْإِضَافَةِ حَذْفًا لَازِمًا لِلُزُومِ الإِضَافَةِ. (٢)

وَالأَمْرُ الثَّانِي ـ أَنْ تَكُونَ صِيغَةً مُرْتَجَلَةً لِلتَّثْنِيَةِ، وَاخْتِلَافُهُمَا لِلتَّثْنِيَةِ قِيَاسًا عَلَى اثْنَيْنِ فَإِنَّ اخْتِلَافَهُ يَدُلُّ عَلَى التَّثْنِيَةِ، وَإِنْ لَمْ يُنْطَقْ لَهُ بِمُفْرَدٍ.

وَالثَّانِي ـ أَنَّ أَصْلَ الأَخْبَارِ بِالمُثَنَّى عَنِ المُثَنَّى. وَالإِخْبَارُ عَنْهُ بِالمُفْرَدِ لِضَعْفِ حَقِيقَةِ التَّثْنِيَةِ فِيهِ (٣)، إِمَّا لِكَوْنِ مُفْرَدِهِ لَا يُنْطَقُ بِهِ لِمُلَازَمَتِهِ لِلْإِضَافَةِ، أَوْ لِكَوْنِهِ لَفْظًا مُرْتَجَلًا لِلتَّثْنِيَةِ [وَكَذَلِكَ نُقْصَانُ اخْتِلَافِهِ مَعَ المُظْهَرِ لِذَلِكَ.

فَإِنْ قِيلَ: لِمَ اخْتَلَفَ مَعَ المُضْمَرِ عِنْدَ البَصْرِيِّينَ، وَلَيْسَ اخْتِلَافُهُ لِلتَّثْنِيَةِ] (٤) لِأَنَّ الإِعْرَابَ مُقَدَّرٌ عِنْدَهُمْ مُطْلَقًا ؟

قُلْنَا: لِشَبَهِهِ بِلَدَى، وَعَلَى، وَإِلَى، فَإِنَّهَا مَعَ المُظْهَرِ بِالأَلِفِ وَمَعَ المُضْمَرِ بِالْيَاءِ (٥) فَرْقًا بَيْنَ أَلِفِ (٦) المُتَمَكِّنِ نَحْوُ عَصَا (٧)، وَأَلِفِ غَيْرِ المُتَمَكِّنِ نَحْوُ: لَدَى.

---

(١) فى ف: "احدهما" ساقط.

(٢) الانصاف للانبارى: ٢/ ٤٣٩، شرح الكافية للرضى: ١/ ٣٢.
الهمع للسيوطى: ١/ ٤١.

(٣) فى ف: وفيه

(٤) فى م: مابين القوسين ساقط.

(٥) قالوا: لديه، وعليه، واليه.

(٦) فى م: الالف.

(٧) فى ت: "نحو عصى" ساقط.

وَوَجْهُ المُشَابَهَةِ بَيْنَهُمَا مُلازَمَةُ (١) الأَضَافَةِ فِيْهِمَا ، وَلَمْ يُقْلَبْ فِي الرَّفْعِ ، لِأَنَّ المُشَبَّهَ بِهِ لَيْسَ لَهُ حَالَةُ رَفْعٍ . (٢)

وَخُصَّ التَّغْيِيْرُ مَعَ المُضْمَرِ دُونَ المُظْهَرِ ، لِأَنَّ المُضْمَرَ يَرُدُّ الشَّيْءَ إِلَى أَصْلِهِ وَهَذَا يُقَوِّي قَوْلَ مَنْ قَالَ : إِنَّ أَصْلَهَا يَاءٌ .

وَقَدْ اخْتَارَ بَعْضُ المُتَأَخِّرِيْنَ (٣) : أَنَّهُ مُعْرَبٌ بِالحُرُوفِ إِذَا أُضِيْفَ (٤) إِلَى مُضْمَرٍ كَمَا يَقُولُهُ الكُوفِيُّونَ ، وَعَلَّلَ : بِأَنَّهُ لَمَّا أُضِيْفَ إِلَى مُضْمَرٍ مُثَنًّى مُتَّصِلٍ صَارَ كَأَنَّهُ مَعَهُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَوِيَ أَمْرُ التَّثْنِيَةِ فِيْهِمَا لَفْظاً وَمَعْنًى ، فَأُجْرِيَ (٥) مُجْرَى المُثَنَّى .

وَهَذَا ضَعِيْفٌ ؛ لِأَنَّ حُكْمَ الكَلِمَةِ فِي الأَفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ (٦) لَا يَتَغَيَّرُ سَوَاءٌ أُضِيْفَ إِلَى مُضْمَرٍ أَو مُظْهَرٍ ، وَلِأَنَّ الأَلِفَ لَامُ الكَلِمَةِ عِنْدَهُ فَلَا يُمْكِنُ الحُكْمُ بِأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى التَّثْنِيَةِ لِأَنَّ عَلَامَةَ التَّثْنِيَةِ زَائِدَةٌ (٧) عَلَى صِيْغَةِ الكَلِمَةِ .

وَكُلُّ مُفْرَدِ اللَّفْظِ مَجْمُوعِ المَعْنَى يُحْمَلُ عَلَى لَفْظِهِ وَمَعْنَاهُ كَـ "كِلَا" وَفِي التَّنْزِيْلِ : "وَكُلٌّ (٨) أَتَوهُ دَاخِرِيْنَ (٩) " "وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَرْدًا " (١٠) .

---

(١) في ع : لملازمة .

(٢) انظر : كتاب سيبويه : ٤١٣/٣ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢٧٩/١ . اسرار العربية للانباري : ٢٨٩ ، الانصاف له : ٤٥٠ .
شرح المفصل لابن يعيش: ٥٤/١ .

(٣) في م : المختارين .

(٤) في م مف : اضيفت .

(٥) في ت : واجرى .

(٦) في م : " والتثنية " ساقطة .

(٧) في ت : زائد .

(٨) في ت : وكلا .

(٩) سورة النمل اية : ٨٧ .

(١٠) سورة مريم اية : ٩٥ .

/ وقد ذكرنا : أنّ المضاف إلى ياء المتكلّم إعرابه مقدّر (١) ، وقد يقدّر الرّفع بالواو في نحو: هؤلاء مسلميّ فإنّ الواو قلبت لاجتماعها مع الياء. (٢) ت ٢٣ ــ ب

وأمّا الممدود نحو : كساء ، ورداء ، وحمراء (٣) ، فإنّه يدخله الأعراب والتّنوين (٤) إلّا إذا كان لا ينصرف نحو حمراء (٥) فإنّه يدخله الرّفع والنّصب دون الجرّ والتّنوين ، فإذا (٦) سكن ماقبل الواو والياء سواء كان الحرف الأوّل مدغماً أو غير مدغم (٧) نحو : دلو ، وظبي ، وعدوّ ، وصبيّ ــ فإنّه يجري مجرى الصّحيح لوجهين :

أحدهما ــ أنّ العلّة في المنقوص (٨) خروج اللّسان من حركة ثقيلة [إلى حرف متحرّك بحركة ثقيلة (٩)] ، فلا يجد اللّسان راحة بل يخرج من ثقيل إلى ثقيل ، وهذه العلّة منتفية ههنا ، إذ اللّسان يترفّه (١٠) عند الحرف السّاكن لعدم الحركة ، ثمّ يخرج منه إلى متحرّك ،

والوجه الثّاني ــ أنّ السّاكن كالموقوف عليه والمتحرّك كالمبدوء به ، فيجتمع في الكلمة راحة الوقف ونشاط الابتداء .

---

(١) انظر ص ~~١٨٧~~ . ١٧٧ ــ ١٧٨

(٢) لان اصل " مسلمي " مسلموي .

(٣) في ع : وحمراء ورداء .

(٤) في ع : " والتنوين " ساقطة .

(٥) في ع : " نحو حمراء " ساقطة .

(٦) في ت ف : واذا .

(٧) هذا الكلام متعلق بما تقدم في اعراب الاسم المنقوص .

(٨) في م : ان اللغة في المنقوص ، وفي ع : ان علة المنقوص .

(٩) في م : مابين القوسين ساقط .

(١٠) في م : يرفه .

فَصْــــــــلُ

فِي
الآحَـــادِ (١)

===

سِتَّةُ أَسْمَاءٍ لَا تَخْلُو إِمَّا أَنْ تُسْتَعْمَلَ مُضَافَةً أَوْ غَيْرَ مُضَافَةٍ:

فَإِنْ اسْتُعْمِلَتْ غَيْرَ (٢) مُضَافَةٍ (٣) فَأَرْبَعَةٌ مِنْهَا (٤) وَهِيَ: أَبٌ، وَأَخٌ، وَحَمٌ، وَهَنٌ، (٥) ـ يَعْتَقِبُ الأَعْرَابُ على عَيْنِهَا، وَلَامُهَا مَحْذُوفَةٌ وَهِيَ وَاوٌ (٦)، بِدَلِيلِ: أَبَوَانِ (٧)، وَأَبَوَيْهِ ـ إِذَا كُنْتَ لَهُ أَبًا (٨) ـ وَالأُبُوَّةِ (٩)، وَأَخَوَانِ (١٠)، وَأُخُوَّةٍ،

---

(١) التعبير عن الاسماء الستة بالآحاد يوحي بان اعرابها بالحروف توطئةً لاعراب التثنية والجمع بالحروف فيكون اعرابهما مألوفا لوجوده في المفرد الذي استوفى الاعراب بالحركات والحروف نص على هذا المعنى عدد من النحويين.

انظر: اسرار العربية للانباري: ٤٣، شرح المفصل لابن يعيش: ١/٥٢. شرح الكافية للرضي: ١/٢٨.

(٢) في م: "غير" ساقطة.

(٣) انظر المقتضب للمبرد: ١/٢٤٠.

(٤) في ع: "منها" ساقطة.

(٥) هذه الاربعة تستعمل غير مضافة لكن الغالب عليها الاضافة. أسرار العربية للانباري: ٤٣.

(٦) كتاب سيبويه: ٣/٤١٢، المقتضب للمبرد: ١/٢٢٧، شرح المفصل لابن يعيش: ١/٥٢.

(٧) في ت: ابواب.

(٨) في ع: اذا كان له أب.

(٩) في ع: " والابوة " ساقطة.

(١٠) في ت: واخوات.

وَقَدْ جَاءَ جَمْعُ النَّسَبِ عَلَى "فِعْلَةٍ" وَجَمْعُ الصَّدَاقَةِ عَلَى "فِعْلَانٍ"(١) وفي التَّنْزِيلِ : "فَإِنْ(٢) كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ"(٣) وَقَالَ : "إِخْوَانًا(٤) عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ"(٥) وَقَدْ جَاءَ العَكْسُ فَقَالَ – فِي الصَّدَاقَةِ(٦) – : "إِنَّمَا المُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ"(٧) ، وَفِي(٨) النَّسَبِ : "أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ"(٩) .

وَأَمَّا "حَمٌ" فَفِيهِ سِتُّ لُغَاتٍ: حَمٌ كَفَمٍ ، وَحَمًا كَعَصًا ، وَحَمْوٌ كَدَلْوٍ ، وَحَمْءٌ كَكَمْءٍ ، وَحَمَأٌ كَخَطَأٍ ، وَحَمُوكَ كَأَبُوكَ(١٠) ، وَلَامُهُ وَاوٌ(١١) بِدَلِيلِ التَّثْنِيَةِ.

---

(١) في ت : فعلات.

(٢) في ت : "فان" ساقطة.

(٣) سورة النساء اية: ١١.

(٤) في م: اخوان.

(٥) سورة الحجر اية : ١٠.

(٦) في ت : الصدقة.

(٧) سورة الحجرات اية : ١٠.

(٨) في ع: في.

(٩) في ت : اخواتكم . سورة النور اية : ٦١.

(١٠) اللسان لابن منظور : ١/٦١ "حما" ١٤٦/١٩٧ "تاج العروس للزبيدي: ١٠/٩٨" حمو".

(١١) في ت : واوه.

وَأَمَّا "هَنٌ"(١) فَدَلِيلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَرَى ابْنَ نِزَارٍ قَدْ جَفَانِي وَمَلَّنِي عَلَى هَنَوَاتٍ شَأْنُهَا مُتَتَابِعُ(٢)

وَمَنْ صَغَّرَهَا هُنَيْهَةٌ ـ فَأَصْلُهَا(٣) "هُنَيَّةٌ"(٤) إِلَّا أَنَّهُ أَبْدَلَ مِنَ اليَاءِ الثَّانِيَةِ هَاءً كَرَاهَةَ(٥) التَّضْعِيفِ(٦)، وَإِنَّمَا حُذِفَتْ لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ لِكَثْرَةِ الاسْتِعْمَالِ مَعَ اسْتِثْقَالِ الحَرَكَةِ عَلَى حَرْفِ العِلَّةِ،

وَالثَّانِي ـ أَنَّهُ يَنْقُصُ مَعْنَاهَا فِي الأَفْرَادِ(٧) فَجَعَلُوا نُقْصَانَ لَفْظِهَا تَبَعًا لِنُقْصَانِ مَعْنَاهَا، وَيَتِمُّ مَعْنَاهَا فِي الأَضَافَةِ فَجَعَلُوا تَمَامَ لَفْظِهَا تَبَعًا لِتَمَامِ مَعْنَاهَا. وَفِي التَّنْزِيلِ : "وَلَهُ أَخٌ أَوْ

---

(١) وهو كناية عمّا يستقبح ذكره. وانظر كتاب سيبويه: ٣/٣٦٠ـ٣٦١. المقتضب للمبرد : ١/٢٢٩. شرح الكافية للرضى: ١/٢٩.

(٢) البيت من الطويل ولم اجد نسبته الى قائل . وهو من شواهد سيبويه. والشاهد فيه قوله: "هنوات" فانه جمع هَنَةٍ ويدل على ان اصل مفرده "هَنَوٌ" وكان مقتضى القياس ان تقلب الواو فيه الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها . الا انهم حذفوها تخفيفا وان التاء في هنة بدل من الواو.
وروى البيت بلفظ "كلها" بدل "شأنها" ويروى "متتابع" بالياء المثناة التحتية بمعنى متتابع.
كتاب سيبويه : ٣/٣٦١، المقتضب للمبرد : ٢/٢٧٠، شرح المفصل لابن يعيش: ١/٥٣ و ٥/٣٨ و ٦/٣ و ١٠/٤٠ـ٤٤، المنصف لابن جنى : ٣/١٣٩ سر صناعة الاعراب لابن جنى : ١/١٦٧.
اللسان لابن منظور : ١٥/٣٦٦ "هنا" امالى الشجرى: ٢/٣٨.

(٣) في ع : واصلها.

(٤) في ت: هنيئة.

(٥) في ع ت : كراهية.

(٦) المقتضب للمبرد : ٢/٢٧٠.

(٧) المراد بالافراد هنا عدم الاضافة .

أُخْتٌ"(١) ، وَأَيْضاً : "إِنَّ لَهُ أَباً شَيْخاً كَبِيْراً" (٢) .

وَوَاحِدٌ مِنْهَا وَهُوَ "فُوْكَ"(٣) "يُبْدَلُ مِنْ عَيْنِهِ مِيْمٌ"(٤) ، لِئَلَّا يَحْذِفَهَا التَّنْوِيْنُ ، وَخُصَّتِ المِيْمُ بِذَلِكَ لِمُشَارَكَتِهَا الوَاوَ فِي المَخْرَجِ وَفِيْهَا غُنَّةٌ كَمَا فِي الوَاوِ مَدٌّ(٥) .

قَالَ الشَّاعِرُ :

عَجِبْتُ لَهَا أَنَّى يَكُونُ غِنَاؤُهَا ... فَصِيْحاً وَلَمْ تَفْغَرْ(٦) بِمَنْطِقِهَا فَمَا(٧)

---

(١) في جميع النسخ : ان كان له أخ " وصواب الاية ماأثبته من سورة النساء اية : ١٢ .

(٢) سورة يوسف اية : ٧٨ .

(٣) انظر كتاب سيبويه : ٣٦٥/٣ اسرار العربية للانبارى : ٤٣ . والمساعد على التسهيل لابن عقيل : ٢٨/١ .

(٤) المقتضب للمبرد : ٢٣٩/٢ ، التوطئة للشلوبينى : ١٢١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٥٣/١ . شرح الكافية للرضى : ٢٩/١ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٣٠/١ .

(٥) كتاب سيبويه : ٤١٢/٣ ، المقتضب للمبرد : ٢٤٠/١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٥٣/١ .

(٦) م ، ت : يفغر .

(٧) البيت من الطويل قائله : حميد بن ثور الهلالى .

والشاهد فيه قوله : "فما" حيث جاءت الميم بدلا من الواو فى فوك حالة افراد ، وعن الاضافة لان اصله : فَوْهٌ فاجره مجرى المضاف فى عدم الميم وعدم التنوين .

والفَغْرُ مأخوذٌ من قولهم : فَغَرْفَاهُ وفَغَرَفُوهُ إِذَا جعلتَ الفعلَ للفمِ وهو فتح الفم عند الضحك وغيره ذكر ذلك ابن دريد فى الجمهرة ويعنى بالمنطق بكاءها .

ورواه الفراء : رفيعا ولم تفتح بمنطقها فما .

انظر : معانى القرآن للفراء : ٢٨٩/٢ ، التكملة لأبى على الفارسى : ٢٨٣ اللسان لابن منظور : ٥٩/٥ "فغر" و١٣٩/١٥ "غنا" .

المخصص لابن سيدة : ٩/١٣ و ٥٤/١٥ ديوان حميد ٢٧٪ .

فَأَمَّا قَوْلُ العَجَّاجِ (١) :

خَالَطَ (٢) مِنْ سَلْمَىٰ خَيَاشِيْمَ وَفَا (٣)

---

(١) فيءم : الحجاج •

والعجاج هو : عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر السعدى التميمى

أبوالشعثاء العجاج ت ٩٠ هـ •

شاعر راجز وهو والد رؤبة الراجز •

طبقات فحول الشعراء لابن سلام : ٧٣٨ • الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٢٩٥ • الاعلام للزركلى : ٨٦/٤ •

(٢) فيءم : حاط •

(٣) البيت من الرجز للعجاج وبعده :

" صَهْبَاءُ خُرطوماً عُقاراً قَرْقَفَا "

والشاهد فيه مجيء "فا" مفردا عن الاضافة منصوبا بالالف عطفا على خياشيم المنصوب بخالط على المفعولية • ولم يقل فما بابدال العين ميما ولم يأت به مضافا •

فمنهم من يرى انه لحن ومنهم من يرى انه ضرورة شعرية ، ومنهم من يرى ان المضاف اليه محذوف فى اللفظ ومنوى ثبوته اى : خياشمها وفاها •

وخالط : من المخالطة وسلمى : اسم امرأة ، والخياشيم : جمع خيشوم وهو اقصى الانف • والصهباء والعقار والقرقف اسماء للخمر والخرطوم : السلافة

انظر : المقتضب للمبرد : ٢٤٠/١ ، المخصص لابن سيدة : ١٣٦/١ ــ ١٣٨ و ٩٦/١٤ و ٧٨/١٥ •

شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ٤٣٠/٢ ، التصريح للازهرى : ٦٢/١ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٢٩/١ •

الدرر للشنقيطى : ١٤/١ ، الهمع للسيوطى : ٤٠/١ ، اصلاح المنطق لابن السكيت : ٨٤ • ديوان العجاج : ٤٩٢ • اللسان لابن منظور : ٥٢٧/٣ "فوه" الصحاح للجوهرى : ٢٢٤٤/٦ "فوه"

شواهد العينى : ١٥٢/١ ، الخزانة للبغدادى : ٦٢/٢ ــ ٢٦١ •

ـ فَفِيهِ وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا أَنَّ الأَلِفَ تَحَصَّنَ (١) عَنِ الحَذْفِ بِالقَافِيَةِ ، إِذْ لَاتَنْوِينَ فِيهَا ،

وَالثَّانِي ـ أَنَّ المُضَافَ إِلَيْهِ حُذِفَ لِلْعِلْمِ بِهِ .

وَلَامُهُ هَاءٌ بِدَلِيلِ التَّصْغِيرِ وَالتَّكْسِيرِ ، "فُوَيْهٌ" وَ "أَفْوَاهٌ" (٢) ،

وَحُذِفَتْ اعْتِبَاطًا ، وَلِشَبَهِهَا بِحُرُوفِ العِلَّةِ الَّتِي يَتَطَرَّقُ (٣) إِلَيْهَا الحَذْفُ .

وَوَزْنُهُ "فَعْلٌ" بِسُكُونِ العَيْنِ ، [لِأَنَّهُ لَايُقَدَّمُ عَلَى الحَرَكَةِ إِلَّا بِدَلِيلٍ ،

وَجَمْعُهُ عَلَى "أَفْعَالٍ" (٤) لَادَلِيلَ عَلَيْهِ (٥) ، لِكَوْنِهِ (٦) مُعْتَلَّ العَيْنِ] (٧) ،

فَإِذَا (٨) أُضِيفَ فَالفَصِيحُ عَوْدُ الوَاوِ ، لِزَوَالِ عِلَّةِ البَدَلِ وَهُوَ حَذْفُ التَّنْوِينِ

لَهَا ، إِذْ لَاتَنْوِينَ فِي الإِضَافَةِ (٩) ، وَقَدْ جَاءَ اسْتِعْمَالُهُ بِالمِيمِ (١٠) ، قَالَ : ت ٢٤ أ

---

(١) في م : تحصر وفي ع : تخص .

(٢) شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٥٣ .

(٣) في ع : لايتطرق .

(٤) كثوب واثواب وسوط واسواط .

كتاب سيبويه : ٣/ ٢٦٤ ، المقتضب للمبرد : ١/ ٢٣٩ ، شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٥٣ .

(٥) في م : ت : فيه .

(٦) انظر التوطئة للشلوبيني : ١٢٢ .

(٧) في ف : مابين القوسين ساقط .

(٨) في ت ع ف : واذا

(٩) المقتضب للمبرد : ١/ ٢٣٩ .

(١٠) اي مع الاضافة فمنهم من يرى انه ضرورة كابي علي الفارس ومنهم من يرى ان ذلك ليس خاصا بالضرورة كابن مالك وابي حيان محتجين بحديث " لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللّهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ " .

شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٥٣ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٢٩ ، التصريح للازهري : ١/ ٦٤ .

يُصْبِحُ عَطْشَانَ (١) وَفِي البَحْرِ فَمُهْ (٢)

وَأَمَّا قَوْلُهُ :

يَالَيْتَهَا قَدْ خَرَجَتْ مِنْ فُمِّـهِ حَتَّى يَعُودَ الْمُلْكُ (٣) فِي أُسْطُمِّهِ (٤)

ـ فَإِنَّهُ جَاءَ بِالمِيمِ مُشَدَّدَةً أَيْضاً .

---

(١) م : عسان . وفي ع : يصبح عطشان .

(٢) هذا من الرجز من قصيدة لـرؤبة بن العجاج .
وقبله : كالحُوتِ لَا يَرْوِيهِ شَيْءٌ يَلْقَمُهْ
والشاهد فيه قوله " فمه " حيث ثبتت المِيْمُ المبدلة من العين مع وجـود الاضافة وذلك من الضرورات عند ابى على الفارسى وجائز مطلقا عند ابـن مالك وابى حيان .
وجاء " ظمآن " بدل " عطشان " و " يصبح " بدل يصبح
ويروى " يلهمه مكان يلقمه " .
المخصص لابن سيدة : ١/ ١٣٦ . شرح الكافية للرضى : ١/ ٢٩٦ .
المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٢٩ـ٣٠ ،التصريح للازهرى : ١/ ٦٤
الهمع للسيوطى : ١/ ٤٠ ،درر للشنقيطى : ١/ ١٤ ،الاشمونى على الالفية : ١/ ٧٣ ،الحيوان للجاحظ : ٣/ ٢٦٥ ،الخزانة للبغدادى : ٢/ ٢٦٦ ،
شواهد العينى : ١/ ١٣٩ ،ديوان رؤبة بن العجاج : ١٥٩ .

(٣) فى ع : المسك .

(٤) البيت من الرجز واختلف فى نسبته فقيل للعجاج وقيل : للعمانى وقيـل : لجرير وليس فى ديوانه .
والشاهد فيه تشديد الميم من فم مع اضافته وهو اما لغة او ضرورة شعريـة ويجوز فى الفم عند تشديد الميم فتح الفاء وضمها . واسطم الشىء وسطـه ومجتمعه .
الخصائص لابن جنى : ٣/ ٢١١ ،المحتسب له : ١/ ٧٩ ،
امالى الشجرى : ٢/ ٣٥ ،شرح المفصل لابن يعيش : ١٠/ ٣٣ ،الهمـع للسيوطى : ١/ ٣٩ ،الدرر للشنقيطى : ١/ ١٣ ،اصلاح المنطق لابن السكيت : ٨٤ ،اللسان لابن منظور : ١٣/ ٥٢٦ " فوه " ،الصحاح للجوهرى : ٥/ ١٤٩ " سطم " ،الخزانة للبغدادى : ٢/ ٢٨٢ المخصص لابن سيده : ١/ ١٣٧ و ١٥/ ٧٨ .

وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

هُمَا نَفَثَا فِي فِيَّ مِنْ فَمَوَيْهِمَا   عَلَى النَّابِحِ العَاوِيْ (١) أَشَدَّ رِجَامِ (٢) (٣)

ـ فَفِيْهِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ـ المِيْمُ بَدَلُ مِنْ لَامِ الكَلِمَةِ وَهِيَ مُقَدَّمَةٌ عَلَى عَيْنِهَا . (٤)

---

(١) في م : النابح العادى ، وفي ت : النابح الغادى وفي ف : الزابح العاوى . وفي ع : النابخ العامى .

(٢) في م ، ف : زحام .

(٣) البيت من الطويل للفرزدق من قصيدة يهجو بها ابليس وابنه تائبا مما نفثاه في فيه من مهاجاة الناس وقذف المحصنات . والبيت من شواهد سيبويه . والشاهد فيه قوله : " فمويهما " حيث جمع بين الواو والميم التي هي بدل منها في فم فجمع بين العوض والمعوض عنه . وقد ذكر ابن فلاح ثلاثة أوجه لتخريج ذلك .
والضمير " هما " يعود على ابليس وابنه في البيت قبله . والنفث بزق لا ريق معه . وفي الديوان " تفلا " بدل نفثا " وقصد بالنابح الشاعر الذى يتعرض للناس بالهجاء وكذا العاوى . والرجام المدافعة من راجمه بالحجارة أى : راماه .
انظر : كتاب سيبويه : ٣ / ٣٦٥ ، المقتضب للمبرد : ٣ / ١٥٨ ، الخصائص لابن جنى : ١ / ١٧٠ ، ٣ / ١٤٧ ، المحتسب له : ٢ / ٢٣٨ .
مجالس العلماء للزجاجى : ٣٢٧ ، الانصاف للانبارى : ٣٤٥ .
شواهد الشافية للبغدادى : ٤ / ١١٥ . اللسان لابن منظور : ١٣ / ٥٢٦ ـ ٥٢٨ "فوه" .
الخزانة للبغدادى : ٢ / ٢٦٩ ، ٣ / ٣٤٦ .
الهمع للسيوطى : ١ / ٥١ ، الدرر للشنقيطى : ١ / ٢٦ ، المخصص لابن سيدة : ١ / ١٣٦ . ديوان الفرزدق : ٢ / ٢١٥ شروح سقط الزند : ٤ / ١٤٥٨ .
شرح الكافية للرضى : ١ / ٢٩٦ .

(٤) أى : أن الواو الموجودة هى عين الكلمة جعلت مكان اللام وان الميم هى =

والثَّانِي (١) ـ أَنَّهُ جَمَعَ بَيْنَ العِوَضِ والمُعَوَّضِ لِضَرُورَةِ الشِّعْرِ (٢)
والثَّالِثُ ـ أَنَّ المِيمَ بَدَلٌ مِنَ الوَاوِ وَلَيْسَتْ بِعِوَضٍ (٣) ، والبَدَلُ يَجْتَمِعُ مَعَ المُبْدَلِ مِنْهُ بِدَلِيلِ مَرَرْتُ بِأَخِيكَ زَيْدٍ (٤) ، والعِوَضُ لا يَجْتَمِعُ مَعَ المُعَوَّضِ (٥) بِدَلِيلِ أَنَّ التَّاءَ فِي "فَرَازِنَةٍ" (٦) عِوَضٌ عَنْ يَاءِ "فَرَازِين" (٧) وَلَا يُجْمَعُ بَيْنَهُمَا (٨)

= لام الكلمة لانها بدل من الهاء وقدمت على الواو وعين الكلمة ، وقد خطّأ قسمٌ من العلماء الفرزدقَ في قوله فمويهما لهذا التقديم والتأخير .

كتاب سيبويه : ٣/٣٦٥ .

(١) في ت ف : الثاني .

(٢) وعلى هذا فيكون وزن "فَمَوَيْهِمَا" "فَعَعَيْهِمَا" .

الخصائص لابن جني : ٣/١٤٧ ، الانصاف للانباري : ٣٤٥ .

(٣) وان الواو الموجودة عوض عن لام الكلمة وهي الهاء .

كتاب سيبويه : ٣/٣٦٥ . المقتضب للمبرد : ٣/١٥٨ .

مجالس العلماء للزجاجي : ٣٢٧ .

(٤) في م : مررت باحد زيدكم وفي ت : ياحبذا زيد .

(٥) في ت : مع العوض .

(٦) في م : قرارنه .

(٧) في م : قرارين . والفرازين جمع فرزان وهي الملكة في لعبة الشطرنج .

انظر الممتع لابن عصفور : ١/١٣٩ .

(٨) قال ابو علي الفارسي : " ومن ذلك ان تدخل الهاء في هذا المثال من الجمع عوضا من الياء التي تلحق مثال مفاعل وذلك نحو : فرزان وفرازنة ... فالهاء في هذا الباب لازمة لا تحذف لانها تعاقب الياء .. فان حذفتها أتيت بالياء ، لانهما يتعاقبان " التكملة لابي علي الفارسي : ٣٦٨ .

فَالْبَدَلُ أَعَمُّ مِنْ العِوَضِ(١) وَهَذَا ضَعِيفٌ : وَلِأَنَّ الكَلَامَ فِي إِبْدَالِ الحَرْفِ مِنْ الحَرْفِ كَأَلِفِ " قَامَ " وَيَاءِ " مِيْزَانٍ " وَلَا يُجْمَعُ بَيْنَ البَدَلِ وَالمُبْدَلِ مِنْهُ(٢) فِي ذَلِكَ.

وَأَمَّا القِسْمُ الثَّالِثُ :

ـ وَهُوَ " ذُوْ " بِمَعْنَى صَاحِبٍ ـ فَإِنَّهُ(٣) يَلْزَمُ الأُضَافَةَ ، وَلِأَنَّهُ جِيءَ بِهِ تَوَصُّلاً إِلَى الوَصْفِ بِأَسْمَاءِ الأَجْنَاسِ ، فَلِذَلِكَ لَمْ يُضَفْ إِلَى غَيْرِ الجِنْسِ(٤) ، فَقِيلَ : هَذَا رَجُلٌ ذُو مَالٍ وَذُو عِلْمٍ.

وَأَمَّا قِرَاءَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ(٥) : " وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عَالِمٍ عَلِيْمٌ(٦) " فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عَالِمٌ(٧) مَصْدَراً(٨) ، فَيَكُونُ بِمَنْزِلَةِ قِرَاءَةِ الجُمْهُورِ ، وَيَحْتَمِلُ زِيَادَةَ " ذِي "(٩) ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ

---

(١) فى ع : المعوض.

(٢) م ، ت ، ف : " منه " ساقطة.

(٣) فى ع : لانه.

(٤) شرح المفصل لابن يعيش: ١/٥٣.

(٥) فى ف : رضى الله عنه.

وابن مسعود هو : عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلى أبو عبد الرحمن ت ٣٢ هـ . من اكابر الصحابة نشأ فى مكة ثم ولى الكوفة ثم قدم المدينة وتوفى فيها.

صفة الصفوة لابن الجوزى : ١/٣٩٥ ، حلية الاولياء للاصفهانى : ١/١٢٥ ، شذرات الذهب لابن العماد : ١/٣٨ ، الاعلام للزركلى : ٧/١٣٧.

(٦) سورة يوسف اية : ٧٦ وانظر القراءة فى البحر المحيط لابى حيان : ٥/٣٣٣.

(٧) م : علما . وفى ت ، ف ، ع : عالما .

(٨) كالفالج والباطل بمعنى الفلج والبطل وكذا عالم بمعنى العلم .
البحر المحيط لابن حيان : ٥/٣٣٣ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١/٥٣.

(٩) المصدرين السابقين.

يَكُونَ مِنْ إِضَافَةِ المُسَمَّىٰ إِلَى اسْمِهِ.[1]

وَلَامُهُ يَاءٌ عَلَى الأَصَحِّ حَمْلاً عَلَى الأَكْثَرِ فِيمَا[2] عَيْنُهُ وَاوٌ، وَوَزْنُهُ "فَعَلٌ" بِتَحْرِيكِ العَيْنِ[3] خِلَافاً لِلْفَارِسِيِّ: فَإِنَّ أَصْلَهُ عِنْدَهُ "ذَوْيٌ"[4] لِأَنَّ الحَرَكَةَ لَا يُقْدَمُ عَلَيْهَا إِلَّا بِدَلِيلٍ.

وَالْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ "ذُو" الَّذِي بِمَعْنَى "الَّذِي" مِنْ وَجْهَيْنِ[5]:

---

(١) أي: وفوق كل شخص عالم عليم. انظر المصدرين السابقين.

(٢) في م ع: فما.

(٣) هذا مذهب سيبويه فأصْلُ: "ذو" ذَوَيٌ بالتحريك، ولأنَّ باب شويت وطويت اكثر من القوَّة والهوَّة مما عينه ولامه من جنس واحد. فحذفت لامه اعتباطا وقامت الواوُ مقامَ الضمة والالفُ مقام الفتحة والياءُ مقام الكسرة وحركت الفاء بحركة تجانس العين. اما عند الخليل والزجاج فلامها واو وعينها ساكنة.

أنظر عن هذا الموضوع: كتاب سيبويه: ٣/ ٢٦٢-٢٦٣، شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٥٣ و ١٠/ ٨٥.

شرح الشافية للرضى: ١/ ٢٨٥ و ٣/ ٧٣، وشرح الكافية له: ٢/ ٣٠ بحث "ذا في اسم الاشارة". الهمع للسيوطي: ١/ ٤٠.

(٤) يفهم من كلام ابن فلاح هنا ان عين ذو عند ابى على الفارسى ساكنة في الاصل سواء كانت واوا ثم قلبت ياء او هى ياء فى الاصل.

لكن الموجود فى التكملة لابى على الفارسى غير هذا فقد نص على ان لام ذو ياء وأن ماقبل الياء مكسور حيث ذكر "ذَوًا" في باب الاضافة - أى النسب - الى ما كان اخره ياء قبلها كسرة وقال: "وان كانت الياء ثالثة نحو "عم"، "شج" "ذو" فانك تبدل من كسرة الحرف الثانى فتحة... فتقول عموى وشجوى وذووى" اهـ وكلام الفارسى هذا يدل على ان العين مكسورة لا ساكنة. التكملة لابن على الفارسى: ٢٤٤-٢٥٠.

(٥) ذو تكون اسمَ موصول عند طيّء" نقلوها من معنى صاحب الى معنى الذى ووصلوها بالجملة الاسمية او الفعلية، وبَنَوها. شرح المفصل لابن يعيش: ٣/ ١٤٧ - ١٤٩.

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ هَذِهِ مَبْنِيَّةٌ لَا تَتَغَيَّرُ ، وَتِلْكَ مُعْرَبَةٌ تَتَغَيَّرُ .

والثَّانِي ـ أَنَّ هَذِهِ لَا يُوصَفُ بِهَا إِلَّا المَعْرِفَةُ لِأَنَّهَا مُعَرَّفَةٌ بِالصِّلَةِ ، وَتِلْكَ قَدْ تُوصَفُ بِهَا النَّكِرَةُ . (١)

وَ " ذَاتُ " لِلْمُؤَنَّثِ تُعْرَبُ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ (٢) لِأَنَّ التَّاءَ بَدَلٌ مِنْ لَامِ الكَلِمَةِ (٣) بِمَنْزِلَةِ بِنْتٍ وَأُخْتٍ (٤) ، وَالأَلِفُ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ وَاوٍ هِيَ عَيْنُ الكَلِمَةِ . (٥)

وَيُقَالُ : ـ فِي تَثْنِيَتِهَا ـ " ذَوَاتَا مَالٍ " فِي الرَّفْعِ (٦) ، وَفِي التَّنْزِيلِ : " ذَوَاتَا أَفْنَانٍ " (٧) ، وَ " ذَوَاتَيْ مَالٍ " فِي النَّصْبِ وَالجَرِّ ، وَالأَلِفُ (٨) بَعْدَ الوَاوِ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ (٩) يَاءٍ هِيَ لَامُ الكَلِمَةِ و [التَّاءُ مُتَمَحِّضَةٌ لِلتَّأْنِيثِ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ لَامَ الكَلِمَةِ فِي المُفْرَدِ مَحْذُوفٌ ، وَالتَّاءُ لِمَحْضِ التَّأْنِيثِ .] (١٠)

---

(١) فتقول في الموصولة رأيت زيدا ذو قام . وفي التي بمعنى صاحب : رأيت زيدا ذا علم ورأيت رجلا ذا فضل .

(٢) في ع : " والجر " ساقطة .

(٣) انظر تاج العروس للزبيدي : ١/٥٤٤ " ذيت " .

(٤) انظر عن ابدال التاء من الواو والياء شرح المفصل لابن يعيش : ١٠/٣٧ـ٣٩ وشرح الكافية للرضي : ١/١٦١ المذكر والمؤنث لابي بكر الانباري : ٧٣٢ .

(٥) وعلى هذا تكون معربة لا بمنية كالتي بمعنى الذي عند طيء .

(٦) في ع : " في الرفع " ساقط .

(٧) سورة الرحمن اية : ٤٨ وانظر المذكر والمؤنث لابي بكر الانباري : ٧٣٢ .

(٨) في ت : فالالف ، وفي ع : فألف .

(٩) في ع : من .

(١٠) في ع : مابين القوسين ساقط .

وَيُقَالُ : ـ فِي جَمْعِهَا ـ " ذَوَاتُ مَالٍ " ، وَالأَلِفُ (١) وَالتَّاءُ (٢) لِلْجَمْعِ يَدْخُلُهَا الرَّفْعُ ، وَتَكُونُ فِي النَّصْبِ مَكْسُورَةً ، وَلَامُهَا مَحْذُوفٌ ، وَبِهِ اسْتَدَلَّ (٣) مَنْ قَالَ : (٤) لَامُهَا وَاوٌ حُذِفَتْ لِئَلَّا يَجْتَمِعَ وَاوَانِ (٥) ، وَلَوْ كَانَتْ يَاءً (٦) لَقِيلَ : " ذَوَيَاتٌ " ، [وَلَا يَقْدَحُ فِي كَوْنِهِ جَمْعَ تَصْحِيحٍ بِغَيْرِ صِيغَةِ الْمُفْرَدِ ، لِأَنَّهَا خَرَجَتْ عَلَى الأَصْلِ كَأَخَوَاتٍ . (٧)

وَلَا يُقَالُ : بِأَنَّهُ جَمْعُ تَكْسِيرٍ (٨) وَالوَاوُ بَدَلٌ مِنْ أَلِفِ ذَاتٍ ، وَالتَّاءُ هِيَ الَّتِي كَانَتْ (٩) فِي الْمُفْرَدِ ، لِأَنَّ تَاءَ ذَاتٍ لَيْسَتْ أَصْلِيَّةً حَتَّى بَقِيَتْ فِي التَّكْسِيرِ نَحْوَ : أَصْوَاتٍ ، بَلْ هِيَ بَدَلٌ (١٠) مِنْ لَامِ الكَلِمَةِ ، وَتَاءُ التَّأْنِيثِ لَا تَثْبُتُ فِي التَّكْسِيرِ ، وَلَوْ كَانَتْ جَمْعَ تَكْسِيرٍ لَكَانَتْ أَخَوَاتٌ جَمْعَ تَكْسِيرٍ ، لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي تَغْيِيرِ بِنْيَةِ (١١) الوَاحِدِ ،] (١٢) [وَلَا قَائِلَ بِهِ فِي أَخَوَاتٍ فَكَذَلِكَ ذَوَاتٌ] (١٣) .

---

(١) في ت ع : فالالف.

(٢) في ت : والياء.

(٣) في ت ع : استبدل.

(٤) في ع : " قال " ساقطة.

(٥) تقدم هذا عن الخليل في صفحة ٢٧٢ تعليقنا رقم ٣.

(٦) في م : واوا .

(٧) في ت : خوات.

(٨) في ف : جمع نكرة.

(٩) في ف : والالف للتكسير هي كانت.

(١٠) في ع : " بدل " ساقطة.

(١١) في ت : تثنية.

(١٢) في م : مابين القوسين ساقط .

(١٣) في م ع : مابين القوسين ساقط . وانظر المذكر والمؤنث لابي بكر الانباري : ٦٣٧.

وقِيَاسُ النِّسْبَةِ إِلَيْهَا " ذَوَوِيٌّ (١) " بِحَذْفِ التَّاءِ وَإِعَادَةِ لَامِهَا (٢) ، وَقَوْلُ الجُمْهُورِ: " ذَاتِيٌّ " إِنَّمَا يَسْتَقِيمُ عَلَى مَذْهَبِ يُونُسَ ، عَلَى تَقْدِيرِ جَعْلِ التَّاءِ بَدَلاً مِنْ لَامِ الكَلِمَةِ (٣) ، وَلِذَلِكَ يُوقَفُ عَلَيْهَا بِالتَّاءِ عِنْدَ الجُمْهُورِ ، وَرَوَى أَبُو حَاتِمٍ (٤) / الوَقْفَ عَلَيْهَا بِالْهَاءِ (٥) . ت ٢٤ ـ ب

---

(١) في ع ف : ذوى .

(٢) انظر : التكملة لابي علي الفارسي : ٢٤٤ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢/٣١٣ .

(٣) انظر كتاب سيبويه : ٣/٣٦٠ ـ ٣٦١ ، التكملة لابي علي الفارسي : ٢٥١ . شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢/٣١٥ شرح المفصل لابن يعيش: ٦/٥ .

(٤) ابوحاتم هو : سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم ابوحاتم السجستاني . ت ٢٥٥ هـ من ائمة علوم القرآن واللغة والشعر في البصرة قرأ كتاب سيبويه على الاخفش مرتين ودخل بغداد ثم عاد الى البصرة .
ومن صنفاته المختصر في النحو على مذهب الاخفش وسيبويه ، واعراب القرآن .
الفهرست لابن النديم : ٨٦ ، نزهة الالباء للانباري : ١٨٩ ، انباه الرواة للقفطي : ٢/٥٨ . بغية الوعاة للسيوطي : ١/٦٠٦ ، الاعلام للزركلي : ٣/١٤٣ .

(٥) الاكثر ان التاء في نحو اخت وبنت وهنت وذات ليست للتأنيث لانها بدل من لام الكلمة ، وذهب ابوحاتم السجستاني والسيرافي الى ان التاء فيها عَلَمٌ للتأنيث بدليل سقوطها في جمع السلامة في اخوات وبنات واما سكون ماقبلها فلانه اريد بها الالحاق . ذكر ذلك ابن يعيش .
أما الرضي فقد جزم في شرح الشافية بان تاء نحو اخت لا خلاف في الوقوف عليها بالتاء وعلل ذلك بان التاء بدل من لام الكلمة وانها مخالفة لتاء التأنيث ليسكون ماقبلها بخلاف الجمع نحو اخوات فان التاء ليست بدلا وان
=

قَالَ ابْنُ بَرْهَانٍ (١) : اسْتِعْمَالُ الْمُتَكَلِّمِيْنَ الذَّاتَ فِي اللّٰهِ خَطَأٌ ، لِأَنَّهَا مُؤَنَّثَةٌ فَلَا تُسْتَعْمَلُ فِيْهِ لِنَقْصِ التَّأْنِيْثِ كَمَا فِي "عَلَّامَةٍ" (٢) . وَفِيْهِ نَظَرٌ ؛ لِأَنَّ فِي صِفَاتِهِ مَا فِيْهِ عَلَامَةُ التَّأْنِيْثِ كَالقُدْرَةِ ، وَالعِزَّةِ ، وَالكِبْرِيَاءِ ، وَأَمَّا عَلَّامَةٌ فَإِنَّمَا امْتَنَعَ لِأَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى التَّدَرُّجِ فِي العِلْمِ إِلَى بُلُوغِ النِّهَايَةِ (٣) ، وَهَذَا مُمْتَنِعٌ فِي حَقِّ اللّٰهِ تَعَالَى .

= الالف قبلها وان كان ساكنا لكنه كالمفتوح فلذا جوز بعضهم الوقف عليها بالهاء .

شرح الشافية للرضى : ٢/٢٩٢ ـ شرح المفصل لابن يعيش: ١٠/٤٠ .

المخصص لابن سيدة : ١٤/١٠٢ . اللسان لابن منظور : ١٥/٤٥٧ "ذو"

(١) ابن بَرْهَان ـ بفتح الباء ـ هو : عبد الواحد بن علي بن عمر بن اسحاق بن ابراهيم بن برهان الاسدى العكبرى النحوى ابوالقاسم ت٤٥٦ هـ . من اهل بغداد عالم بالنسب والادب والنحو من مؤلفاته : اصول اللغة واللمع في النحو .

انباه الرواة للقفطى : ٢/٢١٣ ، نزهة الالباء للانبارى : ٣٥٦ .

بغية الوعاة للسيوطى : ٢/١٢٠ .

الاعلام للزركلى : ٤/١٧٦ .

(٢) قال الزبيدى : وقال ابن برى ذات الشيء حقيقته وخاصته ، قلت ومن هنا أطلقوه على جناب الحق جل وعز ومنعه الاكثرون أهـ تاج العروس : ١٠/ ٤٣٥ "ذو" .

(٣) ذلك لان دخول التاء في الكلمة لغرض المبالغة . شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ٢/٣٧٠ .

وَلَا يُضَافُ " ذُو " إِلَى مُضْمَرٍ ، خِلَافاً (١) لِلْمُبَرِّدِ (٢) ، وَأَمَّا مَا وَرَدَ (٣) نَحْــوُ قَــوْلِ الشَّاعِرِ :

صَبَحْنَا الخَزْرَجِيَّةَ مُرْهَفَـــاتٍ ‏ ‏ ‏ ‏ أَبَادَ ذَوِيْ (٤) أُرُومَتِهَا ذَوُوهَا (٥)

---

(١) اتفق النحاة على ان ذو من الاسماء الملازمة للاضافة ، والاصل فيها أنْ تضاف الى اسم جنس ظاهر وقد تضاف الى العَلَم سماعاً وقيل قياسا نحو ذو النون وذو يَزَن وذو الكِلَاع .. ويمنع اضافتها الى المضمر الا في الشعر ، وقيل تضاف الى مايضاف اليه صاحب لِأنها بمعناه .

انظر عن ذلك : المقتضب للمبرد : ٣/١٢٠ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١/٥٣ و ٣/٣٧ . البحر المحيط لأبي حيان : ١/٢٨٠ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٢/٣٤٤ ـ ٣٤٥ . شرح العمدة لابن مالك : ١٢٣ . التصريح للازهري : ٢/٣٥ . الهمع للسيوطي ٢/٥٠ .

(٢) نقل ابن فلاح جواز اضافة ذي الى مضمر عن المبرد ـ نقل غريب ، فقد تابعت المبرد في مصادر النحو عامة وكتابه المقتضب خاصة فلم أجد له ذلك . وقد صرح بانه لا يجوز اضافتها الى مضمر مرة ومثل باضافتها الى الظاهر مرة اخرى ولم يستثن الشعر من ذلك . وقد ذكر ابن عقيل في شرح التسهيل والسيوطي في الهمع ان الكسائي والنحاس والزبيدي وغيرهم منعوا اضافة ذي الى مضمر واجازه غيرهم .

انظر المصادر السابقة مع المقتضب للمبرد : ١/٢٣٤ ـ ٢٣٩ و ٣/١٢٠ـ ١٥٨ .

(٣) في ت : "ورد " ساقطة .

(٤) في م : ذوو .

(٥) البيت من الوافر لكعب بن زهير ، وقيل للكميت وقال الشنقيطي : ولم اعثر على قائله والاصح انه لكعب . والشاهد فيه قوله : " ذوي " حيث جاء مضافا الى المضمر والاصل فيها ان تضاف الى الظاهر . والذي سوغ ذلك عَودُ الضمير الى اسم جنس وهو المرهفات .

ومعنى صَبَحْنَا اتيانهم وقت الصباح والمرهفات السيوف القواطع . وروى أُبار ذوي وهي بمعنى أباد ، وروى : أبان ذوي ، والأرومة الإصل .

المقرب لابن عصفور : ١/٢١١ ، ديوان كعب بن زهير : ٢١٢

وَقَوْلِ الآخَرِ :

إِنَّمَا يَعْرِفُ ذَا الفَضْلِ مِنَ النَّاسِ ذَوُوهُ (١)

وَقَوْلِ الآخَرِ (٢) :

مِثْلَمَا رَجَوْنَاهُ (٣) قِدْمًا مِنْ ذَوِيكَ الأَوَائِلِ (٤)

= اللسان لابن منظور : ٤٥٨/١٥.

شرح المفصل لابن يعيش: ٥٣/١ و ٣٨/٣ . الهمع للسيوطي : ٥٠/٢.

الدرر للشنقيطي : ٦١/٢.

(١) البيت من مجزوء الرمل لا يعرف قائله ،وقبله

انت ما استغنيت عن صا(؟) حبك الدهر أخـــوه

فاذا احتجت اليـه ساعة مجك فـــوه

أفضل المعروف مالم تبتذل فيه الوجـــوه

وجاء البيت بلفظ : انما يصطنع المعروف في الناس ذووه .

والشاهد فيه قوله : " ذووه " فانه اضاف ذو الى الضمير فمنهم من جوز في الشعر ومنهم من عدّه شاذا وقال ابن يعيش: وهو في هذا البيت اسهل امرا لعـود الضمير الى الفضل وهو اسم جنس" اهـ.

انظر : شرح المفصل لابن يعيش: ٥٣/١ و ٣٨/٣ . المساعد على التسهيل لابن عقيل: ٣٤٦/٢. اللسان لابن منظور: ٤٥٨/١٥ " ذو ".

الهمع للسيوطي : ٥٠/٢ ،الدرر للشنقيطي : ٦١/٢.

(٢) في م : " وقول الاخر " ساقط.

(٣) في م : روخياه . وفي ف: وانا لنرجوا عاجلا مثلما رجوناه.

(٤) البيت من الطويل للاحوص بن محمد .

وتمامه : وانا لنرجوا عاجلا منك مثلما .

وجاء في ديوان الاحوص: ولكن رجونا منك مثل الذي بمصرفنا قديما من ذويك الافاضل . وروايته في المصادر والديوان بلفظ الافاضل بدل الاوائل . وفـي الهمع الافضل .

والشاهد فيه قوله " من ذويك " حيث اضاف ذا الى ضمير المخاطب فقد جوزه بعضهم في الشعر ومنعه اخرون . =

وَمِنْ كَلَامِ المُوَلَّدِيْنَ : "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَذَوِيهِ (١) " ،وَحُكِيَ عَنْ العَـــــرَبِ :
"فُلَانٌ عَزِيْزٌ فِي ذَوِيهِ" .
ـ فَالَّذِي شَجَّعَهُمْ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ المَوْصُوفَ قَبْلَهَا مَحْذُوفٌ (٢) .

= ديوان الاحوص الانصاري : ١٨٢ .
المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٣٤٦/٢ ،البحر المحيط لابي حيان :
٢٨١/١ ،الهمع للسيوطي : ٥٠/٢ .
الدرر للشنقيطي : ٦١/٢ ،اللسان لابن منظور : ٤٥٨/١٥ "ذو" .

(١) اضاف ذو الى ضمير الغائب وذلك شاذ كما قال الرضي .
أنظر شرح المفصل لابن يعيش: ٥٣/١ .
شرح الكافية للرضي : ٢٩٧/١ .

(٢) في م ، ت ، ف : معدوم .

وَأَمَّا قَوْلُهُ ـ عَلَيْهِ السَّلَامُ ـ فِي صِفَةِ الْمَهْدِيِّ (١) : « إِنَّهُ قُرَشِيٌّ يَمَانٍ لَيْسَ مِنْ ذِي وَلَا ذُو » (٢) فَإِنَّمَا رَفَعَ الثَّانِي ـ وَإِنْ كَانَ نَسَقًا عَلَى مَجْرُورٍ ـ حِرْصًا لِإِزَالَةِ اللَّبْسِ عَلَى السَّامِعِ ، لِأَنَّهُ إِنْ أَلْبَسَ (٣) اللَّفْظُ الْأَوَّلُ لَمْ يُلْبِسْ (٤) الثَّانِي ، أَيْ : لَيْسَ (٥) هُوَ مِنَ الْأَذْوَاءِ ، وَهُمْ (٦) مُلُوكُ الْيَمَنِ : ذُو يَزَنٍ (٧) ، وَذُو جَدَنٍ (٨) ، وَذُو رُعَيْنٍ (٩) ، وَذُو فَائِشٍ (١٠) .

---

(١) في ع : المهدى صلوات الله عليه .

(٢) في ع : ذوى ولا ذووا .

جاء لفظ الحديث : في تاج العروس للزبيدى : ١٠ / ٤٣٥ "ذو" .

" المهدى قُرَشِيٌّ لَيْسَ مِن ذِي وَلا ذو " أى ليس من الأذواء بل هو قرشى النسب ولم أعثر على تخريج الحديث في كتب السنة .

(٣) في ع ف : التبس .

(٤) في ع ف : لم يلتبس .

(٥) في م ت : لبس .

(٦) في م : وهو .

(٧) يَزَنْ واد باليمن اضيف اليه ذو واطلق على ملك لحمير لانه حمى ذلك الوادى واسمه عامر بن اسلم بن غوث بن سبأ الاصغر . تاج العروس للزبيدى : ٩ / ٣٧٠ " يزن " معجم قبائل العرب لكحاله : ٣ / ١٢٦٣ .

(٨) في ع : ذو خدن . وفي ت : ذو حدن .

وجَدَنُ محركة واد او قصر باليمن اضيف اليه ذو واطلق على ملك من حمير تاج العروس للزبيدى : ٩ / ١٦٠ " اجدن " .

(٩) ذو رعين كزبير ملك حمير من ولد الحرث بن عمرو بن حمير بن سبأ ورعين حصن له او جبل فيه الحصن . تاج العروس للزبيدى : ٩ / ٢١٧ " رعن " .

وفي ف : " ذو رعين " ساقط .

(١٠) في ت : وذو قايش .

فائش واد باليمن اضيف اليه ذو واطلق على سلامه بن يزيد اليحصبى احد ملوك اليمن . لانه كان يحمى الوادى . تاج العروس للزبيدى : ٤ / ٣٣٦ " فاش " .

وَذُو الْكَلاعِ (١) ، وذُو الأَذْعَارِ (٢) وَذُو الأَكْتَافِ (٣) .

قَالَ الكُمَيْتُ (٤) :

فَلا أَعْنِي بِذَلِكَ أَسْفَلِيكُــم وَلَكِنِّي أُرِيدُ بِهِ الذَّوِينَــا (٥)

---

(١) يطلق على اثنين من ملوك اليمن احد هما الاكبر وهو يزيد بن النعمان الحميرى بن سبأ الاصغر والثانى الاصغر وهو ابوشراحيل سمينع بن ذى الكلاع الاكبر تاج العروس للزبيدى : ٤٩٦/٥ " كلع " .

(٢) لقب ملك من ملوك اليمن قيل هو تُبَّع وقيل غيره وسمى بذلك لذعر النــاس منه . تاج العروس للزبيدى : ٢٢٥/٣ " ذعر " .

(٣) هو سابور بن هرمز بن موسى بن بهرام لقب به لانه سار فى الف الى نواحى العرب وقتل منهم ونزع اكتافهم . تاج العروس للزبيدى : ٢٢٩/٦ " كتف " .

(٤) الكميت هو : الكميت بن زيد بن خنيس الاسدى ابوالمستهل ت ١٢٦ هـ . من اهل الكوفة ، شاعرًا لهاشميين كان عالما بلغات العرب واخبارها واشهر شعره الهاشميات .
الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٥٨١ ، طبقات فحول الشعراء لابن سلام : ١٩٥ و ٣١٨ ، الاعلام للزركلى : ٢٣٣/٥ .

(٥) البيت من الوافر وهو من شواهد سيبويه .
والشاهد فيه قوله : الذوينا " فانه جمع ذو جمع تصحيح وافرده عن الاضافــة وادخل عليه الالف واللام ورد النون التى تحذف منه للاضافة .
والمعنى انه هجا اليمن تعصبا لمضر وهو لا يعنى الاسافل بل يعنى الملــوك منهم كذى يَزَن وغيرهم .
كتاب سيبويه : ٢٨٢/٣ ، شرح شواهده لابن السيرافى : ٢١٧/٢ ، تحقيق سلطانى شرح الكافية للرضى : ٢٩٧/١ .
اللسان لابن منظور : ٤٥٧/١٥ "ذو" الخزانة للبغدادى : ٦٧/١ و ٢٨٤/٢ و ٤١١/٣ .
الهمع للسيوطى : ٥٠/٢ ، الدرر للشنقيطى : ٦٢/٢ ، ديوان الكميــت : ١٠٩/٢ .

وَأَمَّا إِذَا اسْتُعْمِلَتْ مُضَافَةً (١) إِلَى غَيْرِ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ فَفِيهَا ثَلَاثُ لُغَاتٍ (٢) :
أَحَدُهَا — إِعْرَابُهَا بِالْحَرَكَاتِ قِيَاساً عَلَى حَالَةِ الْأَفْرَادِ (٣) ، قَالَ الشَّاعِرُ :

عَلَا كُلَّ شَيْءٍ يَاابْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ ... سِوَى أَبِكَ الْأَدْنَى فَإِنَّ مُحَمَّداً (٤)

وَقَالَ آخَرُ :

رُحْتِ وَفِي رِجْلَيْكِ (٥) مَا فِيهِمَا ... وَقَدْ بَدَا هَنْكِ (٦) مِنَ الْمِئْزَرِ (٧) (٨)

---

(١) في م : مضافا .

(٢) انظر : شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/١١٩ ، الانصاف للانباري : ١/١٧ .

(٣) الانصاف للانباري : ١/١٧ . شرح المفصل لابن يعيش : ١/٤٨ .

(٤) البيت من الطويل لم اجد قائله :
والشاهد فيه قوله : " أَبِكَ " حيثُ اعربه بالحركات مع اضافته الى غير ياء المتكلم قياسا على حالة الافراد .
ويروى "وان" مكان " فان " و "كل عال " بدل " كل شيء " .
مجالس ثعلب : ٢/٤٠٠ . الخصائص لابن جني : ١/٣٣٩ .
اللسان لابن منظور : ١٤/٧ " ابى " ، تاج العروس للزبيدي : ١٠/٦ "أبى " .

(٥) في م ، ت : رحليك .

(٦) في ع : هنتك .

(٧) في ت : وقد بدا من هنك المئزر .

(٨) البيت من السريع للاقيشر عبد الله الاسدي من ثلاثة ابيات قالها لامرأة ضحكت عليه حين سقط من السكر وبدت عورته ، ونسبه الشجري وابن رُشَيْقٍ للفرزدق ، وليس في ديوانه والبيتان اللذان قبله هما :

تقول ياشَيخُ أَمَا تَستَحِي ... من شربك الخمر على المَكْبَرِ
وانتِ لو باكرتِ مشمولةً ... صهباءَ لونَ الفرسِ الأَشْقَرِ

والبيت من شواهد سيبويه ، والشاهد فيه قوله " هَنْكِ " اعرب بالحركات وهي الضمة على النون ثم اسكنت لضرورة الشعر او على لغة فيه تشبيها له بعضد

فَحَذَفَ الضَّمَّةَ وَسَكَّنَ النُّونَ •

واللُّغَةُ الثَّانِيَةُ ـ جَعْلُهَا بِمَنْزِلَةِ المَقْصُورِ بِإِعَادَةِ لَامِهَا (١) ، وَعَلَيْهَا قَولُ الشَّاعِرِ :

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا　　　قَدْ بَلَغَا فِي المَجْدِ غَايَتَاهَا (٢)

= انظر : كتاب سيبويه : ٤ / ٢٣٠ شواهده لابن السيرافي : ٢ / ٣٩١ • ت سلطاني ، الخصائص لابن جني : ١ / ٧٤ ، ٣٦ / ٩٥ ، المحتسب له : ١ / ١١٠ ـ ١١١ ، امالي الشجري ٢ / ٣٧ ـ ٣٨ • شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ٤٨ • العمدة لابن رشيق : ٢ / ٢٧٤ ، الهمع : ١ / ٥٤ الدرر : ١ / ٣٢ • الخزانة للبغدادي : ٢ / ٢٧٩ • العيني : ٤ / ٥١٦ •

(١) وتسمى لغة القصر وهي لغة بلحارث وخثعم وزبيد •
الانصاف للانباري : ١ / ١٨ شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ٥٣ •

(٢) البيت من الرجز لابي النجم الفضل بن قدامة • ونسب الى رؤبة بن العجاج • والشاهد فيه انه استعمل اباها بالالف مطلقا كالاسم المقصور •
وقد ذكر " أَبَا " ثلاث مرات فاما اعرابها في المرتين الاولى والثانية فيحتمل ان يكون على لغة الجمهور اي : منصوبان بالالف لانهما اسم ان ، ويحتمل على لغة القصر • اما الثالثة فتتعين فيها لغة القصر لانها في موضع جر ولو استعملها على لغة الجمهور لقال وَأَبَا أَبِيْهَا •
أنظر اسرار العربية للأنباري : ٤٦ ، الانصاف له : ١ / ١٨ ، المقرب لابن عصفور : ٢ / ٤٧ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ٥٣ و ٣ / ١٢٩ • مغني ابن هشام : ٥٨ ، ١٦٦ ، ٢٨٦ • اوضح المسالك له : ١ / ٤٦ • شذور الذهب له : ١٩ • التصريح للازهري : ١ / ٦٥ • الفرائد الجديدة للسيوطي : ١ / ٨٠ ، شواهد العيني : ١ / ١٣٣ • الهمع للسيوطي : ١ / ٣٩ ، الدرر للشنقيطي ١ / ١٢ شرح الالفية لابن عقيل : ١ / ٥١ ، شرح الالفية للاشموني : ١ / ٧٠ • الخزانة للبغدادي : ٣ / ٣٣٧ •

وَرَوَى بَعْضُهُمْ المَثَلَ : " مُكْرَهٌ أَخَاكَ (١) لَا بَطَلٌ (٢) " عَلَى هٰذِهِ اللُّغَةِ .

وَاللُّغَةُ الثَّالِثَةُ المَشْهُورَةُ (٣) - جَعْلُهَا فِي حَالَةِ الرَّفْعِ بِالوَاوِ ، وَفِي حَالَةِ الجَرِّ بِاليَاءِ ، وَفِي حَالَةِ النَّصْبِ بِالأَلِفِ ، فَيُقَالُ : أَعْجَبَنِي أَبُوكَ ، وَأَخُوكَ (٤) ، وَحَمُوكَ (٥) وَهَنُوكَ ، وَفُوكَ ، وذُو مَالٍ ، [وَكَرِهْتُ أَبَاكَ ، وَأَخَاكَ ، وَحَمَاكَ ، وَهَنَاكَ ، وَفَاكَ ، (٦) وَذَا مَالٍ ، وَعَجِبْتُ مِنْ أَبِيكَ ، وَأَخِيكَ ، وَحَمِيكَ ، وَهَنِيكَ ، وَفِيكَ ، وَذِي مَالٍ .] (٧)

---

(١) في ت : الخال .

(٢) قاله ابوحنش في مناسبة تذكر في المصادر وقيل : أول من قاله عمرو بن العاص لَمَّا امره معاوية بمبارزة عَلِيٍّ . ثم صار هذا مثلا يضرب لمن يُحمل على ماليس من شأنه . والشاهد فيه انه استعمل الاخ بالالف على لغة القصر وأَخاك مبتدأ مؤخر مرفوع بضمة مقدرة على الالف ومكره خبر مقدم . وَبَطَلٌ معطوف عليه بلا . ولا يجوز ان يكون مكره مبتدأ واخاك نائب فاعل سَدَّ مَسَدَّ الخبر عند البصريين لعدم اعتماد الوصف على نفي او استفهام ويجوز ذلك عند الكوفيين .

وروى : " مكره اخوك " وحينئذ فلا شاهد فيه .

الامثال لابن سلام : ٢٧١ ، مجمع الامثال للميداني : ١/ ١٥٢ ، ٢/ ٣١٨ المستقصى للزمخشري : ٢/ ٣٤٧ . التصريح للازهري : ١/ ٦٥ ، أوضح المسالك لابن هشام : ١/ ٤٨ ، الفرائد للسيوطي : ١/ ٨١ .

الهمع له : ١/ ٣٩ الدرر للشنقيطي : ١/ ١٢ .

(٣) في ت : المشهور .

(٤) في ع : أخوك وابوك .

(٥) في ع : " وحموك " ساقطة .

(٦) في ف : " وفاك " ساقط .

(٧) في ت : مابين القوسين ساقط .

وَهَٰهُنَا ثَلَاثَةُ أَسْئِلَةٍ :

أَحَدُهَا [1] ـ لِمَ اخْتُصَّتْ هٰذِهِ الْأَسْمَاءُ بِعَوْدِ لَامِهَا دُونَ غَيْرِهَا [2] مِنْ مَحْذُوفِ اللَّامِ ؟

الثَّانِي ـ مَا السَّبَبُ فِي اخْتِلَافِهَا بِالْحُرُوفِ دُونَ الْحَرَكَاتِ ؟

الثَّالِثُ ـ مَا قِيلَ مِنَ الاخْتِلَافِ فِيهَا ؟

وَالْجَوَابُ عَنِ الْأَوَّلِ [3] مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّهَا أُمُورٌ نِسْبِيَّةٌ وَمَعَانِيهَا تَكْمُلُ فِي الْإِضَافَةِ فَجَعَلُوا كَمَالَ لَفْظِهَا تَبَعًا لِكَمَالِ مَعْنَاهَا ، وَنُقْصَانَ لَفْظِهَا تَبَعًا لِنُقْصَانِ مَعْنَاهَا .

وَالثَّانِي ـ أَنَّهَا أَشْبَهَتِ التَّثْنِيَةَ وَالْجَمْعَ مِنْ حَيْثُ إِنَّ مَعَانِيَهَا لَا تَتِمُّ إِلَّا بِالْإِضَافَةِ كَمَا أَنَّ التَّثْنِيَةَ وَالْجَمْعَ لَا يُفْهَمَانِ بِدُونِ [4] زِيَادَةِ الْحُرُوفِ فَنَاسَبَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ فِيهَا زِيَادَةَ الْحُرُوفِ ، بِخِلَافِ غَيْرِهَا مِنْ مَحْذُوفَاتِ اللَّامِ كَدَمٍ وَيَدٍ [5]

وَعَنِ الثَّانِي ـ أَنَّهَا أُعْرِبَتْ بِالْحُرُوفِ ـ عَلَى قَوْلِ مَنِ اعْتَقَدَ ذَلِكَ ـ لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ / تَوْطِئَةً لِلتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ ، [لِيَكُونَ فِي الْأُصُولِ شَيْءٌ يَجْرِي [6] ت ـ ٢٥ أ

عَلَى مَنَاهِجِهِ [7] الْفُرُوعِ [8] .

---

(١) في ع : الاول .

(٢) في ت: غيره .

(٣) في م ع ف : وجواب الاول .

(٤) في ت: الا بدون .

(٥) في ع : كيد ودم .

(٦) في م ع : مابين القوسين ساقط .

(٧) في ع : منهاجه .

(٨) في ع : "الفروع" ساقطة .

الثَّانِي (١) ــ أَنَّهَا أَشْبَهَتْ التَّثْنِيَةَ وَالْجَمْعَ [(٢) فِي التَّكْثِيرِ لِتَوَقُّفِ مَعَانِيْهَا عَلَى الإِضَافَةِ فَأُعْرِبَتْ بِالحُرُوفِ قِيَاسًا عَلَيْهِمَا • (٣)

وَعَنْ الثَّالِثِ ــ أَنَّ فِيْهَا ثَمَانِيَةَ أَقْوَالٍ : (٤)

أَحَدُهَا ــ لِسِيْبَوَيْهِ (٥) ــ أَنَّهَا حُرُوفُ إِعْرَابٍ (٦) ، وَالأَعْرَابُ عَلَيْهَا مُقَدَّرٌ (٧) ،

حُجَّتُهُ مِنْ ثَلاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ــ أَنَّ دَلِيلَ الأَعْرَابِ لَايَكُونُ مِنْ نَفْسِ الكَلِمَةِ ، وَهَذِهِ الحُرُوفُ إِمَّا لَامُ الكَلِمَةِ ، أَوْ عَيْنُهَا وَبَعْضُ الكَلِمَةِ لَا يَدُلُّ عَلَى المَعْنَى العَارِضِ فِيْهَا •

الثَّانِي ــ أَنَّهَا كَانَتْ مُعْرَبَةً فِي الأَفْرَادِ بِالْحَرَكَاتِ فَكَذَا فِي الأَضَافَةِ قِيَاسًا عَلَى الأَفْرَادِ •

الثَّالِثُ ــ أَنَّ الكَلِمَةَ تَخْتَلُّ بِحَذْفِهَا وَلَوْ كَانَتْ إِعْرَابًا لَمَا اخْتَلَّتْ الكَلِمَةُ بِحَذْفِهَا فَإِنْ قِيلَ : لَوْ كَانَ الأَعْرَابُ عَلَيْهَا مُقَدَّرًا لَمَا كَانَتْ فِي حَالَةِ النَّصْبِ بِالأَلِفِ

---

(١) في ت : والثاني •

(٢) في م : مابين القوسين ساقط •

(٣) انظر اسرار العربية للانباري : ٤٤ •

(٤) ذكرها ابن عصفور ستة اقوال واوصلها السيوطي الى اثنى عشر قولا • انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/١١٩ ، الهمع للسيوطي : ١/ ٣٨ــ٣٩ •

(٥) في ت ، ع : عن سيبويه •

(٦) في م : الاعراب •

(٧) وهو مذهب جمهور البصريين ، وقد تحدث سيبويه عن اعراب المثنى ومواقع هذه الحروف صراحة ، أما الاسماء الستة فقد اشار الى اعرابها مكتفيا بالتمثيل لها •

=

وَفِي حَالَةِ الجَرِّ بِالْيَاءِ ؟ قُلْنَا : إِنَّمَا قُلِبَتْ لِتَكُونَ أَقْرَبَ إِلَى الحَرَكَةِ المُقَدَّرَةِ عَلَيْهَا ، (١) وَلِشَبَهِهَا بِالتَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ كَمَا تَقَدَّمَ .

وَقَالَ ابْنُ الحَاجِبِ (٢) : ظَاهِرُ مَذْهَبِ سِيبَوَيْهِ أَنَّ لَهَا إِعْرَابَيْنِ : تَقْدِيرِيٌّ بِالْحَرَكَاتِ (٣) وَلَفْظِيٌّ بِالحُرُوفِ ، لِأَنَّهُ قَدَّرَ الحَرَكَةَ وَأَنَّهُمْ ضَمُّوا مَاقَبْلَهَا لِلاتِّبَاعِ وَسَكَّنُوا لِلْاسْتِثْقَالِ (٤) ، وَقَالَ : ــ فِي الوَاوِ ــ عَلَامَةُ الرَّفْعِ (٥)

وَالقَوْلُ الثَّانِي ــ لِلْكُوفِيِّينَ ــ أَنَّهَا مُعْرَبَةٌ بِالْحَرَكَاتِ عَلَى مَاقَبْلَ حُرُوفِ العِلَّةِ وَحُرُوفِ العِلَّةِ . (٦)

= انظر عن المثنى كتاب سيبويه : ١٧/١ ، ٣٨٥/٣ ، وعن الاسماء الستة ٣٥٩/٣ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، والانصاف للانبارى : ١٧/١ ، وشرح الجمل لابن عصفور : ١٢٣/١ . شرح المفصل لابن يعيش : ٥٢/١ ، شرح الكافية للرضى : ٢٧/١ .

(١) انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١٢٢/١ .

(٢) في ت : الحطاب .

وابن الحاجب هو : عثمان بن عمر بن ابى بكر بن يونس جمال الدين ابوعمرو بن الحاجب النحوى الكردى الاصل ت ٦٤٦ هـ .

برع فى الاصول والعربية بالقاهرة ثم دمشق ومن صنفاته الكافية والشافية وغيرهما .

وفيات الاعيان لابن خلكان : ٢٤٨/٢ ، بغية الوعاة للسيوطى : ١٣٤/٢ .

الاعلام للزركلى : ٢٤٨/٣ .

(٣) فى ت : بالخطاب .

(٤) فى ت: للاستقبال .

(٥) انظر قول ابن الحاجب هذا فى شرح كافيته للرضى : ٢٧/١ .

(٦) فهو معرب عندهم من مكانين وقال عنه ابن عصفور انه مذهب فاسد اسرار العربية للانبارى : ٤٤ ، الانصاف للانبارى : ١٧/١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٥٢/١ شرح الكافية للرضى : ٢٧/١ ، الهمع للسيوطى : ٣٨/١ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١٢٠/١ ــ ١٢١ .

وَهَذَا الَّذِي [١] نَقَلَ ابْنُ الحَاجِبِ عَنْ سِيبَوَيْهِ بَاطِلٌ بِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ المَقْصُودَ مِنَ الأَعْرَابِ الفَصْلُ بَيْنَ المَعَانِي وَذَلِكَ يَحْصُلُ بِإِعْرَابٍ وَاحِدٍ [٢] .

وَالثَّانِي ـ أَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى جَعْلِ حَرَكَةِ الفَاءِ فِي فِيكَ [٣] ، وَذِي مَالٍ حَرَكَةَ إِعْرَابٍ ، وَذَلِكَ بَاطِلٌ ، لِأَنَّ حَرَكَةَ الأَعْرَابِ اخْتِيَارِيَّةٌ يَسُوغُ حَذْفُهَا وَهَذِهِ ضَرُورِيَّةٌ لَا يَسُوغُ حَذْفُهَا .

وَالقَوْلُ الثَّالِثُ ـ لِلْأَخْفَشِ ـ أَنَّهَا زَيْدَتْ دَلِيلاً عَلَى الأَعْرَابِ [٤] ، وَبِهِ قَالَ الزِّيَادِيُّ [٥] . وَهَذَا بَاطِلٌ [٦] لِوَجْهَيْنِ [٧] :

(١) فى م : والذى .

(٢) انظر الانصاف للانبارى : ١ / ٢٠ .

(٣) فى ت : فى قبل .

(٤) انظر الانصاف للانبارى : ١ / ١٧ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ٥٢ .
شرح الكافية للرضى : ١ / ٢٧ ، الهمع للسيوطى : ١ / ٣٨ ـ ٣٩ .

(٥) الزِّيَادِيُّ هو : ابراهيم بن سفيان بن سليمان بن ابى بكر بن عبد الرحمن ابن زياد بن ابيه ابواسحاق الزيادى ت ٢٤٩ هـ .
كان نحويا لغويا راوية قرأ على سيبويه كتابه ولم يتمه .
صنف النقط والشكل وشرح نكت سيبويه .
الفهرست لابن النديم : ٨٦ ، انباه الرواة للقفطى : ١ / ١٦٦ .
بغية الوعاة للسيوطى ١ / ٤١٤ ، الاعلام للزركلى : ١ / ٤٠ .

(٦) وعده ابن عصفور مذهبا فاسدا .
شرح الجمل لابن عصفور : ١ / ١١٩ ـ ١٢٠ .

(٧) فى م : من وجهين .

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ تَصْرِيفَ الكَلِمَةِ يَدُلُّ عَلَى أَصَالَتِهَا .

وَالثَّانِي ـ أَنَّهُ يَلْزَمُ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ لَنَا اسْمٌ مُعْرَبٌ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ [١] ، وَهُوَ فُوكَ ، وَذُو مَالٍ .

وَنُقِلَ عَنْ الأَخْفَشِ قَوْلٌ مِثْلُ قَولِ سِيبَوَيْهِ ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يُقَدِّرُ الأَعْرَابَ [٢] .

وَالقَولُ الرَّابِعُ ـ لِلرَّبَعِيِّ [٣] ـ أَنَّهَا مُعْرَبَةٌ بِحَرَكَاتٍ مَنْقُولَةٍ مِنْ حَرْفِ [٤] العِلَّةِ إِلَى مَاقَبْلَهُ ، فَفِي الرَّفْعِ نُقِلَتْ الضَّمَّةُ إِلَى مَاقَبْلَ الوَاوِ ، وَفِي الجَرِّ نُقِلَتْ الكَسْرَةُ وَانْقَلَبَتْ الوَاوُ يَاءً لِانْكِسَارِ مَاقَبْلَهَا ، وَفِي النَّصْبِ قِيَاسُ مَذْهَبِهِ نَقْلُ الفَتْحَةِ ثُمَّ قَلْبُ الوَاوِ أَلِفاً [٥] .

وَهَذَا ضَعِيفٌ [٦] لِوَجْهَيْنِ :

---

(١) وذلك لايوجد فى كلام العرب . المصدر السابق .

(٢) الانصاف للانبارى : ١/١٧ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١/٥٢ .

(٣) فىع : قول الربعى .
والرَّبَعِيُّ هو : على بن عيسى بن الفرج بن صالح ابوالحسن الربعى الزهرى النحوى ت ٤٢٠ هـ .
رحل الى شيزرا ثم استقر فى بغداد ، أخذ عن السيرافى والفارسى ومن مصنفاته شرح الايضاح لابى على الفارسى . وشرح كتاب الجرمى والبديع فى النحو وغيرها .
نزهة الالباء للانبارى : ٣٤١ . انباه الرواة للقفطى : ٢/٢٩٧ .
بغية الوعاة للسيوطى : ٢/١٨١ ، الاعلام للزركلى : ٤/٣١٨ .

(٤) فى ع : حرف .

(٥) صرح الانبارى بانه اذا كانت منصوبة ففيها قلب بلا نقل .
انظر الانصاف للانبارى : ١/١٧ . واسرار العربية له : ٤٤ . شرح المفصل لابن يعيش : ١/٥٢ .
شرح الكافية للرضى : ١/٢٧ .

(٦) وعده ابن عصفور مذهبا فاسدا . انظر شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/١١٩ .

أَحَدُهُمَا ـ جَعْلُ الأَعْرَابِ عَلَى غَيْرِ آخِرِ الكَلِمَةِ فِي غَيْرِ الوَقْفِ.

وَالثَّانِي ـ أَنَّ النَّقْلَ إِنَّمَا (١) يَكُونُ إِلَى حَرْفٍ سَاكِنٍ لَا إِلَى مُتَحَرِّكٍ (٢).

وَالقَوْلُ الخَامِسُ ـ لِلْمَازِنِيِّ (٣) ـ أَنَّهَا مُعْرَبَةٌ بِالحَرَكَاتِ، وَالحُرُوفُ نَشَأَتْ مِنْهَا (٤)، نحوُ: .... أَنْظُورُ (٥)

وَ .... الصَّيَارِيفِ (٦)

وَ .... مُنْتَزَاحِ (٧)

وَهَذَا بَاطِلٌ (٨) لِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :ـ

---

(١) في ع : اما.

(٢) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/١٢٠.

(٣) المازني هو : بكر بن محمد بن بقية بن حبيب الامام أبو عثمان المازني ت : ٢٤٩ هـ.
من ائمة النحو والصرف في البصرة. أخذ عن أبي عبيدة والاصمعي وأخذ عنه المبرد واليزيدي وغيرهما. وله كتاب التصريف وما تلحن به العامة وغير ذلك.
الفهرست لابن النديم : ٨٤، نزهة الالباء للانباري : ١٨٢، انباه الرواة للقفطي : ١/٢٤٦. بغية الوعاة للسيوطي : ١/٤٦٣، الاعلام للزركلي : ٢/٢٩.

(٤) الانصاف للانباري : ١/١٧ـ٢٢، شرح المفصل لابن يعيش : ١/٥٢، شرح الكافية للرضي : ١/٢٧.

(٥) هذه الكلمة من شاهد تقدم الكلام عنه في ص ٢١٠ تعليق رقم(١).

(٦) وهذه الكلمة من شاهد تقدم الكلام عنه في ص ٢١٠ تعليق رقم(٢).

(٧) في ع : بمنتزاج وقد تقدم الكلام عن الشاهد الذي فيه هذه الكلمة في ص ٢٠٩ تعليق ٧.

(٨) عده : الانباري مذهبا ضعيفا وعده ابن عصفور فاسدا.
اسرار العربية للانباري : ٤٦، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/١١٩.

أَحَدُهَا ـ أَنَّ الأَشْبَاعَ مِنْ أَحْكَامِ ضَرُورَةِ الشِّعْرِ ، لَا مِنْ اخْتِيَارِ الكَلَامِ (١)

الثَّانِي ـ أَنَّ مَاحَدَثَ (٢) عَنْ الأَشْبَاعِ يَسُوغُ حَذْفُهُ وَهَذِهِ لَا يَسُوغُ حَذْفُهَا .

الثَّالِثُ ـ أَنَّهُ يَلْزَمُ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ اسْمٌ مُعْرَبٌ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ . (٣)

وَالقَوْلُ السَّادِسُ ـ لِلْجَرْمِيِّ ـ أَنَّ انْقِلَابَهَا هُوَ الأَعْرَابُ ، وَهَذَا بَاطِلٌ (٤) ، لِوَجْهَيْنِ :ـ

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ الانْقِلَابَ مَوْجُودٌ فِي المَقْصُورِ وَلَيْسَ بِأَعْرَابٍ ،

الثَّانِي ـ أَنَّ الرَّفْعَ أَوَّلُ (٥) أَحْوَالِ (٦) الكَلِمَةِ / لَا انْقِلَابَ (٧) فِيهِ مَعَ أَنَّـــهُ مُعْرَبٌ . ت ٢٥ ـ ب

وَالقَوْلُ (٨) السَّابِعُ ـ لِأَبِي عَلِيٍّ وَمَنْ تَبِعَهُ مِنَ المُتَأَخِّرِينَ ـ أَنَّهَا حُـرُوفُ إِعْرَابٍ ، وَتَدُلُّ عَلَى الأَعْرَابِ (٩) ، فَجَمَعَ بَيْنَ قَوْلِ سِيبَوَيْهِ ، وَقَوْلِ الأَخْفَشِ (١٠) ، وَهَـــذَا

---

(١) اسرار العربية للانباري : ٤٦ ، شرح الجمل لابن عصفور : ١/ ١٢٠ .

(٢) في ت : انما حدث .

(٣) شرح الجمل لابن عصفور : ١/ ١٢٠ .

(٤) وعده ابن عصفور مذهبا فاسدا ، شرح جمل الزجاجي ١/ ١٢٠ . شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٥٢ ، شرح الكافية للرضى : ١/ ٢٧ ، الهمع للسيوطي : ١/ ٣٩ .

(٥) في ع : اولى .

(٦) في م : اعراب .

(٧) في ت : لانقلاب .

(٨) في ت ف : القول .

(٩) شرح الكافية للرضى : ١/ ٢٨ .

(١٠) ذكر السيوطي رأى ابي على موافقا لمذهب سيبويه المتقدم . انظـــر الهمع : ١/ ٣٨ .

قولٌ (١) ضعيفٌ ، لأنَّ حرفَ إعرابِ الكلمةِ إذا لم يكن زائداً عليها لا يدلُّ على المعنى العارضِ فيها ، وأمَّا حروفُ التثنيةِ والجمعِ فإنّما دلَّت لكونها زائدةً على الكلمةِ .

والقولُ الثامنُ ـ اختارهُ ابنُ الحاجبِ ـ أنَّ هذهِ الحروفَ بدلٌ من لامِ الكلمةِ في أربعةٍ ، ومن عينِها في اثنينِ (٢) ، وإنْ وافقتِ الحروفَ الأصليّةَ (٣) في الصُّورةِ ، وإنّما حكمَ بالبدلِ لأنَّ دليلَ الأعرابِ لا يكونُ من سنخِ (٤) الكلمةِ بدليلِ " عصا " فإنَّ ألفها لا يدلُّ على الأعرابِ .

فإنْ قيلَ : فالبدلُ ينوبُ منابَ المبدلِ منهُ فكأنَّها (٥) من سنخِ (٦) الكلمةِ فلا تدلُّ على الأعرابِ .

قلنا : قد توجدُ في البدلِ فائدةٌ لا توجدُ في المبدلِ منهُ بدليلِ أنَّ التاءَ في بنتٍ وأختٍ بدلٌ من لامِ الكلمةِ ، وتدلُّ على (٧) التأنيثِ (٨) .

فإنْ قيلَ : ذلكَ يؤدّي إلى أنْ يوجدَ اسمٌ متمكّنٌ على حرفٍ واحدٍ .

---

(١) في ع ف : "قول" ساقطة .

(٢) انظر شرح الكافية للرضى : ١ / ٢٨ والاربعة اخ واب وحم وهن والاثنان فم وذو مال .

(٣) في ت : الاضافة .

(٤) في م : نسخ ، والصواب ما اثبتُّهُ لان السِّنْخَ ـ بالكسر ـ اصلُ كلِّ شيءٍ وسِنْخُ السن منبته . انظر جمهرة اللغة لابن دريد ٢ / ٢٢٢ . ترتيب القاموس للزاوي : ٢ / ٦٢٦ .

(٥) في ع : كأنها .

(٦) اى من اصل الكلمة .

(٧) في ع : وبدل من .

(٨) شرح الكافية للرضى : ١ / ٢٨ .

قُلْنَا : إِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ أَنْ لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ بَدَلٌ ، وَأَمَّا إِذَا كَانَ مِنْهُ بَدَلٌ فَالبَدَلُ يَقُومُ مَقَامَ الحَرْفِ(١) الأَصْلِيِّ ، وَقَدْ جَاءَ نِيَابَةُ حَرْفِ(٢) الجَمْعِ وَلُزُومُ الأُضَافَةِ عَنْ(٣) المَحْذُوفِ فِي قَوْلِهِ :

وَذَلِكَ أَنَّ أَلْفَكُمُ قَلِيلٌ ... لِوَاحِدِنَا أَجَلْ أَيْضاً وَمِئِنَا (٤)

---

(١) ت: الحروف.

(٢) في ع: الحرف.

(٣) في ع: على .

(٤) البيت من الوافر لحسان بن ثابت من قصيدة يخاطب بها الأوس حين اقتتلوا مع الخزرج . وقبله :

قتلتم واحداً منا بألف ... هلا لله ذا الظفرِ المُبِيْنُ

ورواية قافية البيت بالنون المضمومة تبعا لقافية القصيدة ، الا أن النسخ المخطوطةَ لِمغنى ابن الفلاح ذكرت النونَ بالنصب " ومئنا " ، حتى يكون البيت صالحا للاستشهاد به هنا ، وهو ان حرف الجمع الذى هو الياء ناب عن محذوف وهو الهمزة لان الاصل : " ومئينا " ، أما على رواية الديوان فتكون الكلمة جاريةً مجرى سنين فى لزوم الياء والاعراب بالحركات الظاهرة على النون . فعلى النصب يكون الجمع معطوفا على الفكم ، وعلى الرفع بالضمة على النون يكون مبتدأ

أي : ومئين منكم قليلة لواحدنا .

وأَجَلْ — بسكون اللام — بمعنى نَعَمْ .

أنظر: ديوان حسان : ٣٢٠ .

الهمع للسيوطى : ٢/١٦٦ .

الدرر للشنقيطى : ٢/٢١٠ .

وَقَوْلِهِمْ مُ اللّٰهِ (١) . فَكَذٰلِكَ هٰهُنَا تَقُومُ الأَضَافَةُ أَيْضاً (٢) مَقَامَ الحَـــــرْفِ المَحْذُوفِ (٣) .

وَإِذَا أُضِيفَ مَحْذُوفُ اللَّامِ مِنْهَا إِلَى يَاءِ المُتَكَلِّمِ لَمْ تَعُدْ لَامُ الكَلِمَةِ (٤) ، خِلَافاً لِلْمُبَرِّدِ (٥) ، وَحُجَّتُهُ مَا وَرَدَ نَحْوَ قَوْلِهِ :

---

(١) فى م : من الله . والصواب ما اثبته ، لأنّ هذه الكلمة تقال فــــــى القسم بفتح الميم او ضمها او كسرها . وللعلماء فيها توجيهــــــات خلاصتها ما يلى :ـ

١ ـ ان الاصل "مِنْ اللّٰهِ" فحذفت النون الساكنة لالتقاء الساكنين وبقيت الميم مكسورة .

٢ ـ ان اصلها "ايمُنُ اللّٰه" فتصرفوا فيها وقالوا : أَيْمُ الله و مُ الله بضم الميم .

٣ ـ وذهب قوم الى ان الميم بدل من واو القسم وهما من مخرج واحد .

الانصاف للانبارى : ٤٠٩ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٨/ ٣٥ـ٣٧ وشرح الكافية للرضى : ٢/ ٣٣٤ـ٣٣٥ .

(٢) فى ع : "أيضا" ساقطة .

(٣) فى ف : وهذا القول لم يحك كل حقيقته .

(٤) وهذا ما عليه الجمهور من البصريين .

شرح العمدة لابن مالك : ٥١٥ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٣/ ٣٦ ، شرح الكافية للرضى : ١/ ٢٩٦ .

(٥) قال المبرد : "فقد شرحت لك أن ياء الاضافة لا يرد لها ما كان علـــى حرفين الا موضع اللام ، لانها لا تغير غير اللام " اهـ المقتضــــب للمبرد : ٣/ ١٥٧ .

وهذا مذهب الكوفيين كما ذكره ابن مالك فى شرح العمدة .

انظر المصادر السابقة مع امالى الشجرى : ٢/ ٣٧ .

.... وَأَبِيَّ (١) مَالَكَ ذُو الْمَجَازِ بِدَارِ (٢)

---

(١) فى ت : وانى .

(٢) هذا عجز بيت من الكامل لمؤرج السلمى وصدره :

قَدَرٌ أَحَلَّكَ ذُو الْمَجَازِ وَقَدْ أَرَى   وَأَبِيَّ .... الخ

والشاهد فيه قوله " وَأَبِيَّ " بتشديد الياء حيث اعيدت السلامُ المحذوفةُ من أبٍ لاجل ياء المتكلم على رأى المبرد كما ترد فى الاضافة الى كاف الخطاب وهاء الغائب فيكون الاصل : أَبُوِيَ ثم قلبت الواو ياء لاجتماعهما وسبقِ احداهما بالسكون وادغمت الياء فى الياء .

قَالَ العُلَمَاءُ وَلَا حُجَّةَ لِلْمُبَرِّدِ فى هذا لاحتمال ان يكون أراد جمع السلامة على من قال فى اب ابونَ وفى اخ اخونَ فلما اضافه الى ياء المتكلم حذفت النون وقلب واو الجمع ياء وادغم فى ياء المتكلم .

وذو المجاز : اسم موضع قيل:هو سوق للعرب . ويروى ذو النُخَيْل بضم النون وفتح الخاء ـ اسم موضع قرب المدينة او مكة ويروى : ولا أرى بدل : وقد أرى وواو أبى للقسم .

والمعنى : ان قدر الله انزلك هذا الموضع وقد اعلم انه ليس لك موضع تنزل فيه واقسم لك بابى على ذلك.

مجالس ثعلب : ٢/٤٧٦ ،

شرح المفصل للزمخشري : ٣/٣٦ .

شرح الكافية للرضى : ١/٢٩٦ ،

امالى الشجرى : ٢/٣٧ .

مغنى ابن هشام : ٦٠٩ ،

معجم الادباء لياقوت : ١٣/٢٠٠ ، انباه الرواة للقفطى : ٢/٢٦٩ـ٢٧٠ .

اللسان : ٥/٧٤ " قدر " و ١١/٦٥٣ " نخل " .

خزانة الادب للبغدادى : ٢/٢٧٢ .

وَقَوْلِ الآخَرِ :

فَلَا وَأَبِيّ (١) لَا أَنْسَاكَ حَتَّى ... يُنَسَّى الوَالِهُ الصَّبُّ الحَنِينَا (٢)

وَحُجَّةُ (٣) الجُمْهُورِ : مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ــ أَنَّ المَقْصُودَ مِنْ عَوْدِ اللَّامِ مَعْرِفَةُ الحُكْمِ الَّذِي تَقْتَضِيهِ الكَلِمَةُ والمُضَافُ (٤) إِلَى يَاءِ المُتَكَلِّمِ إِعْرَابُهُ مُقَدَّرٌ ، فَلَا تَحْصُلُ بِإِعَادَةِ اللَّامِ فَائِدَةٌ (٥) .

الثَّانِي ــ أَنَّهُ يُفْضِي إِلَى الثِّقَلِ (٦) لِوُجُودِ (٧) يَاءٍ مُشَدَّدَةٍ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ مَعَ كَثْرَةِ الاسْتِعْمَالِ ، فَلِذَلِكَ رُفِضَ عَوْدُ اللَّامِ . وَأَمَّا "فِيَّ" فَلَمْ يَحْذِفُوا عَيْنَ الكَلِمَةِ لِوَجْهَيْنِ :ــ

أَحَدُهُمَا الْتِبَاسُهُ بِالْحَرْفِ (٨) .

والثَّانِي ــ أَنَّهُ يَبْقَى اسْمٌ مُتَمَكِّنٌ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ .

---

(١) في ع : فلا وابيك .

(٢) م : الحزين. وشكل الواله بالضم وفي : ت ف ع : الحنين . وما اثبته هو الصواب لان الحنين مفعول ينسى .
والبيت من الوافر لم اعثر له على قائل .
والشاهد فيه انه جاء دليلا للمبرد على ان لام اب يعود عند اضافته الى ياء المتكلم ويروى : "لاآتيك" مكان "لاانساك" .
والوله : ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد ويقال : رجل وَالِهٌ وامرأةٌ واله ووالهة . والصبابة : رقة الشوق وحرارته يقال : رجل صب عاشق مشتاق .
شرح ابيات مغني ابن هشام للبغدادي : ٧/ ٣١ . مجالس ثعلب : ٢/ ٤٧٦ ، الخزانة للبغدادي : ٢/ ٢٧٣ .

(٣) في ت : "وحجة" ساقطة .

(٤) في ع : فالمضاف .

(٥) شرح المفصل لابن يعيش : ٣/ ٣٦ ، شرح الكافية للرضى : ١/ ٢٩٦ .

(٦) في ع : النقل .

(٧) في ت : لو وجد .

(٨) في ت : بالجرف .

وَالجَوابُ عَمّا تَمَسَّكَ بِهِ : أَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلى الجَمْعِ بِدَلِيلِ قَوْلِ الشّاعِرِ :

كَرِيمٌ طابَتْ الأَعْراقُ عَنْــــهُ ... وَأَشْبَهَ فِعْلُهُ فِعْلَ الأَبِيْنَـــا

كَرِيمٌ لا تُغَيِّرُهُ اللَّيالِــــــي ... وَلا اللَّأْواءُ عَنْ فِعْلِ الأَخِيْنَا (١)

وَقَوْلِ الآخَرِ (٢) :

فَلَمّا تَعَرَّفْنَ (٣) أَصْواتَنا (٤) ... بَكَيْنَ (٥) وَفَدَّيْنَنا بِالأَبِيْنَا (٦)

---

(١) البيتان من الوافر لم اعرف قائلهما .
والشاهد فيهما قوله: الابينا " و" الاخينا " حيث جمعا علـــى طريقة الجمع السالم .
والاعراق : من اعرق الرجل اى صار عريقا وهو الذى له عرق فى الكرم
واللَّأْواءُ : الشدة فى العيش.

انظر: جمهرة اللغة لابن دريد : ٣/٤٨٥ ،شفاء العليل للسلسيلــى صفحة : ٠٩٠ ، شرح التسهيل لابن مالك : ١/١٠٦ .
التذيل والتكميل لابى حيان ج : ١ ،لوحه ١١٠ .

(٢) فى م : وقال الاخر : وفى ف : " وقول الاخر " ساقط.

(٣) فى م : تعرض.

(٤) فى ت : أخواتنا .

(٥) فى م : بلين وفى ع : " بكين " ساقطة .

(٦) فى م : الابينا .
البيت من المتقارب لزياد بن واصل السلمى من قصيدة يفتخر فيها بقومه وهو من شواهد سيبويه والشاهد فيه قوله : " بالابينا " حيث جمع الاب على طريقة الجمع السالم وقد جوزه قوم ومنعه اخرون لانه ليس بعلـم ولا وصف. ويروى فى اكثر المصادر " فلما تَبَيَّنَّ " بدل " فلما تعرفن " .
أنظر :
كتاب سيبويه: ٣/٤٠٦ وشواهده لابن السيرافى : ٢/٢٨٤ ،ت سلطانى .

وَبِدَلِيلِ إِلْحَاقِ عَلَامَةِ التَّأْنِيثِ(١) لِتَأْنِيثِ(٢) الجَمَاعَةِ فِى قَوْلِهِ :

.... فَمَا(٣) شُنِئَتْ أَبِيَّ وَلَا شُنِيْتُ(٤)

= المقتضب للمبرد : ١٧٤/٢ • الخصائص لابن جنى : ٣٤٦/١ •
المحتسب له : ١١٢/١ ، امالى الشجرى : ٣٧/٢ •
المخصص لابن سيدة : ١٧١/١٣ ، ٨٦/١٧ • اللسان لابن منظور :
٦/١٤ " أبى " • شرح المفصل لابن يعيش : ٣٦/٣ ، شرح الكافية
للرضى : ٢٩٦/١ • الخزانة للبغدادى : ٢٧٥/٢ • تاج العروس للزبيدى :
٤/١٠ " أبى " •

(١) فى م : للتانيث •

(٢) فى م : لما نيث

(٣) فى ع : فلا •

(٤) البيت من الوافر نسبه ابن دريد الى قصى بن كلاب مع بيت آخر قبله وهو :

فَمَنْ يكُ سَائِلاً عَنِّي فَإِنِّي ... بِمَكَّةَ مَولِدِي وبها رُبِيتُ
وَقَدْ شُنِئَتْ بِهَا الآبَاءُ قَبْلِي ... فَمَا شُنِئَتْ .... الخ

وروى البيت فى الجمهرة : وقد رُبِيتُ بها قبلى زمانا
فَمَا شُوُيَتْ أَبِيَّ وَلا شُوِيتُ •

ومعنى شُوِيتُ : سُبِقْتُ من شَأَوْتُ الرَّجُلَ إِذَا سَبَقْتَهُ ومن معانى شُنِئَتْ بُغِضَتْ •

والشاهد فيه قوله : " شنئت ابى " ساقه دليلا على أن المراد من أَبِيَّ الجمعُ لا المفرد لانّه فعلَه قد أُنِّثَ كما يؤنث فعل الجماعة نحو : قالت الاعرابُ • لذا قال ابن جنى : أى فما شُنِئَتْ آبائى •

أنظر : جمهرة اللغة لابن دريد : ٤٨٤/٣ ، الخصائص لابن جنى : ٣٤٦/١ •

شرح المفصل لابن يعيش : ٣٧/٣ •

وَكَذَلِكَ قَوْلُ الآخَرِ :

ضَرَبْتُ أَخِيكَ ضَرْبَةَ لا جَبَانٍ ضَرَبْتُ بِمِثْلِهَا قِدَمًا أَبِيكَا (١)

يُحْمَلُ عَلَى الجَمْعِ أَيْضًا .

فَإِنْ قِيلَ : لِمَ لَمْ يَقُلْ (٢) فِي حَالَةِ النَّصْبِ "فَايَ" لِأَنَّ الأَلِفَ لَا يَتَغَيَّرُ فِي الأَضَافَةِ إِلَى يَاءِ المُتَكَلِّمِ ، إِلَّا فِي لُغَةِ هُذَيْلٍ (٣) ؟

قُلْنَا : لِأَنَّهُ حُمِلَ النَّصْبُ عَلَى الجَرِّ أَوْ لِأَنَّ (٤) الوَاوَ قُلِبَتْ يَاءً فِي حَالِ الرَّفْعِ (٥) وَأُدْغِمَتْ وَجَرَى حُكْمُ النَّصْبِ وَالجَرِّ عَلَيْهِ .

---

(١) البيت من الوافر لم اعثر على قائله .
والشاهد فيه قوله " اخيك " و " ابيك " فانه اراد به جمع اخ واب وجمعهما جمع سلامة على لفظهما فقال في الرفع أخونَ وأبونَ وفي الجر والنصب أخينَ وأبينَ ثم حذف النون للاضافة فصار اخيك وابيك مثل مُسْلِمِيكَ وأَهْلِيكَ والأَصْلُ مُسْلِمِيْنَ وَأَهْلِيْنَ .

أنظر : الافصاح لابن اسد الفارقي : ٣٠٩ .

(٢) في ت : " لم يقل " ساقطة .
(٣) هذيل يَقْلِبُون الف المقصور ياء عند اضافته الى ياء المتكلم فيقولون : يا مولَيَّ اغفر لي خطايَيَّ . انظر شرح العمدة لابن مالك : ٥١٠ ـ ٥١٤ .
(٤) في م : أولى لان . وفي ف : ولان .
(٥) في ع : " في حال الرفع " ساقط .

فَإِنْ قِيلَ : فَلِمَ كَانَتْ حَرَكَةُ مَاقَبْلَ / هَذِهِ الحُرُوفِ مُجَانِساً لَهَا ؟ ت ٢٦ـ أ

قُلْنَا : لِوَجْهَيْنِ :ـ

أَحَدُهُمَا ـ إِشْعَاراً بِأَنَّ أَرْبَعَةً مِنْهَا كَانَتْ عَيْنُهَا حَرْفَ إِعْرَابِهَا [1] ، كَمَا فَعَلُوا [2] فِي " امْرِءٍ " و " ابْنِمٍ " [3] ، وَحُمِلَ مُعْتَلُّ العَيْنِ عَلَيْهَا .

وَالثَّانِي ـ أَنَّ مِنْ جُمْلَتِهَا الأَلِفُ وَلَا يَكُونُ مَاقَبْلَهَا إِلَّا مَفْتُوحاً ، وَحُمِلَ الوَاوُ وَاليَاءُ عَلَيْهِ ، كَمَا هَمَزُوا الوَاوَ وَاليَاءَ فِي عَجَايِزَ وَسَفَايِنَ ، مَعَ إِمْكَانِ تَحْرِيكِهِمَا [4] ، حَمْلاً عَلَى رَسَائِلَ ، وَلِأَنَّ أَلِفَ " رِسَالَةٍ " لَا يُمْكِنُ تَحْرِيكُهُ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ .

وَيُوجَدُ فِي بَعْضِ الكُتُبِ أَنَّ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ ـ عَلَيْهِ السَّلَامُ [5] ـ كَتَبَ فِي بَعْضِ الشُّرُوطِ : مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبُوطَالِبٍ [وَكَتَبَ فِي آخِرِ مُصْحَفٍ : كَتَبَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبُوطَالِبٍ] [6] ، وَقُرِئَ شَاذّاً : " تَبَّتْ يَدَا أَبُولَهَبٍ " [7] .

وَتَوجِيهُهُ : أَنَّ الأَعْرَابَ مُقَدَّرٌ عَلَى حَرْفِ العِلَّةِ جَرْياً عَلَى القِيَاسِ فِي تَقْدِيرِ الحَرَكَةِ عَلَى مَذْهَبِ سِيبَوَيْهِ [8] .

---

(١) وهي ابوك واخوك وحموك وهنوك.

(٢) في ت : كما نظر.

(٣) قالوا : جاءني ابْنُمٌ ، ورأيت ابْنَماً ، ومررت بابنِمٍ ، باتباع حركة النون لحركة الميم تنبيها على ان النون قد كانت محلا للاعراب قبل زيادة الميم لانه كان جاءني ابن الخ .
انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١٢٢/١ .

(٤) في م ت : تحريكها .

(٥) في ع : سلام الله عليه .

(٦) في ع : مابين القوسين ساقط.

(٧) سورة المسد اية : ١ .

(٨) انظر صفحة : ٢٧٥ .

وَتَعْلِيلُ القَلْبِ فِي حَالَةِ الجَرِّ وَالنَّصْبِ لِيَكُونَ أَقْرَبَ إِلَىٰ [1] الحَرَكَةِ المُقَدَّرَةِ عَلَيْهِ ـ لَيْسَ بِقَوِيٍّ ، لِأَنَّهُ يَلْزَمُ مِثْلُهُ فِي المَقْصُورِ ، [فَالْقِيَاسُ عَدَمُ القَلْبِ عِنْدَ تَقْدِيرِ الحَرَكَةِ قِيَاساً عَلَى المَقْصُورِ] [2] .

فَعُلِمَ أَنَّهُ خَرَجَ عَلَى [3] القِيَاسِ الَّذِي تَقْتَضِيهِ هٰذِهِ الأَسْمَاءُ ، أَوْ أَنَّهُ [4] حُوفِظَ عَلَى الرَّفْعِ ، لِأَنَّ الكُنْيَةَ شُهْرَتُهَا بِالرَّفْعِ فَلَمْ تَتَغَيَّرْ [5] عَمَّا اشْتُهِرَتْ [6] بِهِ ، كَمَا رُوِيَ أَنَّهُ كَانَ لِبَعْضِ أُمَرَاءِ مَكَّةَ ابْنَانِ اسْمُ أَحَدِهِمَا عَبْدِاللّٰهِ ، ـ بِكَسْرِ الدَّالِ ـ وَاسْمُ الآخَرِ عَبْدَ اللّٰهِ ـ بِفَتْحِهَا ـ ، وَاسْتُعْمِلَا عَلَى مَا اشْتَهَرَا بِهِ فِي أَحْوَالِ الأَعْرَابِ [7] ، وَإِنْ [8] اخْتَلَفَتْ [9] العَوَامِلُ .

---

(١) في ع : من .

(٢) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٣) في م : من .

(٤) في ع : وانه .

(٥) في م : تغير .

(٦) في ع : اشتهر .

(٧) في م : " الاعراب " ساقطة .

(٨) في ت : " ان " ساقطة .

(٩) في ع : وان اختلفوا .

بَـــابُ

التَّثْنِيَـــــــــــةِ

وَيَنْحَصِرُ مَقْصُودُهُ فِي سَبْعَةِ أَبْحَاثٍ :ـ

الأَوَّلُ ـ فِي اشتِقَاقِهَا ، وَحَدِّهَا ، وإِعْرَابِهَا ، وَبِنَائِهَا .

الثَّانِي ـ فِيمَا يُثَنَّى مِنَ الأَسْمَـــــــاءِ .

الثَّالِثُ ـ فِـــي تَثْنِيَـــةِ المَقْصُـــــورِ .

الرَّابِـعُ ـ فِـــي تَثْنِيَـــةِ المَمْـــــدُودِ .

الخَامِسُ ـ فِي أَقْسَـــامِ التَّثْنِيَـــــةِ .

السَّادِسُ ـ فِي الاخْتِلَافِ[1] [فِي حروفِ التَّثْنِيَةِ والجَمْعِ .

السَّابِعُ ـ فِي الاخْتِلَافِ] [2] فِي النُّونِ فِيهِمَا .

---

(١) في ت : اختلاف.

(٢) في ف: مابين القوسين ساقط.

أَمّا البَحْـــثُ الأَوَّلُ (١)

أ ـ فَهِي (٢) مُشْتَقَّةٌ مِنْ ثَنَيْتُ الشَّيْءَ إِذا عَطَفْتَهُ ، وذَلِكَ أَنَّ أَحَدَ الاسْمَيْنِ مَعْطُوفٌ عَلَى الآخَرِ فِي المَعْنَى . (٣)

ب ـ وَحَدُّها (٤): إِلحاقُ الاسْمِ زِيادَتَيْنِ ، لِتَكُونَ الأُولَى عَلَماً عَلَى (٥) ضَمِّ الاسْمِ إِلَى (٦) مِثْلِهِ مِنْ جِنْسِهِ ، والأُخْرَى (٧) عِوَضاً مِمّا مُنِعَ مِنَ الحَرَكَةِ والتَّنْوِينِ . (٨)

واحتَرَزَ بِقَوْلِهِ : " مِنْ جِنْسِهِ " مِنَ الأَسْماءِ المُشْتَرَكَةِ ، فَلا يُقالُ : عَيْنانِ لِعَيْنِ الشَّمْسِ وَعَيْنِ الماءِ ، لِعَدَمِ الجِنْسِيَّةِ فِي أَكْثَرِ الاسْتِعْمالِ . وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى جَوازِهِ (٩) قِياساً عَلَى

---

(١) في ت : أورد الناسخ على الهامش هذا التعليق : " التثنية صيغة مبنية للدلالة على الاثنين . وقيل : ضم نظير الى نظير ... " .

(٢) في ع : فهل .

(٣) يقال : ثَنَى الشيءَ ثَنْياً رَدَّ بعضَهُ على بعضٍ وثَنَيْتُ الشيءَ ثَنْياً عطفْتُهُ . اللسان لابن منظور : ١٠ / ١١٥ " ثنى " . شرح المفصل لابن يعيش: ٤/١٣٧ .

(٤) في م : وحد .

(٥) في م : " على : ساقطة .

(٦) في ع : على .

(٧) في ت : والاخر .

(٨) سيأتي الكلام عما في النون من مذاهب في المبحث السابع .

(٩) في تثنية او جمع ما اتفق لفظه واختلف معناه ثلاثة اراء :ـ
الاول : المنع وعليه اكثر النحاة المتأخرين .
الثاني : الجواز وعليه الجزولي والاندلسي وابن مالك . وقد قالت العرب : القلمُ أحدُ اللسانينِ والخالُ أحدُ الأبوين .
=

تَثْنِيَةِ ⁽١⁾ الأَعْلَامِ، فَإِنَّهَا بِاعْتِبَارِ مُسَمَّيَاتِهَا كَالأَسْمَاءِ المُشْتَرَكَةِ بِاعْتِبَارِ مُسَمَّيَاتِهَا، فَإِنَّ الأَعْلَامَ لَمْ يُسَمَّ بِهَا بِاعْتِبَارِ أَمْرٍ ⁽٢⁾ جَامِعٍ لِمُسَمَّيَاتِهَا، كَأَسْمَاءِ الأَجْنَاسِ فَإِنَّهُ لا إِشْكَالَ فِي تَثْنِيَتِهَا لِاشْتِرَاكِ مُسَمَّيَاتِهَا فِي أَمْرٍ ⁽٣⁾ جَامِعٍ لَهَا. ⁽٤⁾

وَجَوَابُ القِيَاسِ بِالفَارِقِ مِنْ وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا - أَنَّ تَثْنِيَةَ الأَعْلَامِ لَا تُورِثُ لَبْساً، [وَتَثْنِيَةُ الأَسْمَاءِ المُشْتَرَكَةِ تُورِثُ لَبْساً] ⁽٥⁾ إِذْ يَحْتَمِلُ أَنْ يُرَادَ - بِالعَيْنَيْنِ - المُتَّفِقَتَانِ فِي الجِنْسِيَّةِ وَالمُخْتَلِفَتَانِ ⁽٦⁾ فِي الجِنْسِيَّةِ ⁽٧⁾.

= الثالث: الجوازُ إنْ كان المعنى الموجبُ للتسمية فيهما واحداً نحو الاحمرين في اللحم والخمر، والاصفرين في الزعفران والذهب، والمنعُ ان لم يكن السبب واحدا بل العطف نحو عين وعين للشمس والجارية. وعلى هذا ابن عصفور.

وتردد ابن الحاجب فجوزه على الشذوذ في شرحه المفصل ومنعه في شرحه الكافية.

انظر: شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ١/١٣٦، المساعد على التسهيل لابن عقيل: ١/٣٩.

شرح الكافية للرضى: ٢/١٧٢، الهمع للسيوطي: ١/٤٣.

(١) في م: " تثنية " ساقطة.

(٢) في م: باعتبار مسمياتها في امر.

(٣) في م: لامر.

(٤) في ف: " لها " ساقطة.

(٥) في ف: مابين القوسين ساقط.

(٦) في ت: او المختلفان. وفي ع: والمختلفتان.

(٧) شرح الكافية للرضى: ٢/١٧٢.

وَالثَّانِي ـ أَنَّ الأَعْلَامَ إِذَا ثُنِّيَتْ تَنَكَّرَتْ ، وَإِذَا تَنَكَّرَتْ بَطَلَ تَعْيِينُ المُسَمَّى وَبَقِيَ اشْتِرَاكُ المُسَمَّيَاتِ فِي الآدَمِيَّةِ فَقَدْ اشْتَرَكَتْ فِي أَمْرٍ وَاحِدٍ كَأَسْمَاءِ الأَجْنَاسِ ، وَأَمَّا الأَسْمَاءُ المُشْتَرَكَةُ فَلَا يُتَصَوَّرُ اشْتِرَاكُ مُسَمَّيَاتِهَا فِي أَمْرٍ وَاحِدٍ فَلِذَلِكَ لَمْ تَصِحَّ تَثْنِيَتُهَا .

جـ ـ وَالتَّثْنِيَةُ مُعْرَبَةٌ (١) خِلَافًا لِلزَّجَّاجِ (٢) :ـ

لَهُ : أَنَّهَا تَضَمَّنَتْ حَرْفَ العَطْفِ ، فَبُنِيَتْ قِيَاسًا عَلَى خَمْسَةَ عَشَرَ .

لَنَا : أَنَّهَا تَخْتَلِفُ لِاخْتِلَافِ العَوَامِلِ ، وَأَمَّا خَمْسَةَ عَشَرَ فَالاسْمُ المُتَضَمِّنُ لِحَرْفِ (٣) العَطْفِ / مَوْجُودٌ وَهُوَ الثَّانِي ، وَأَمَّا التَّثْنِيَةُ فَالاسْمُ الثَّانِي لَيْسَ بِمَوْجُودٍ بَلْ ت
عَلَى طَرِيقِ التَّقْدِيرِ فَمَحَلُّ (٤) البِنَاءِ مَعْدُومٌ فَافْتَرَقَا (٥) ، وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ أَصْلَهَا ٢٦ـ ب
العَطْفُ مُرَاجَعَةُ الشَّاعِرِ لِلأَصْلِ (٦) كَقَوْلِهِ :

لَيْثٌ وَلَيْثٌ فِي مَجَالٍ (٧) ضَنْكِ ... كِلَاهُمَا ذُو أَشَرٍ وَمَحْكِ (٨)

---

(١) في ت: معرفة .

(٢) قال ابو البركات الانبارى : " وحكى عن ابى اسحاق الزجاج : ان التثنية والجمع مبنيان وهو خلاف الاجماع " ا هـ .
انظر : الانصاف للانبارى : ٣٣/١ ، شرح الكافية للرضى : ١٧٣/٢ .

(٣) في م : ت : بحرف ، وفي ف: لحروف .

(٤) في م : فحمل وفي ف: فحد له وفي ع: فمحل

(٥) شرح الكافية للرضى : ١٧٣/٢ .

(٦) وقد يأتي العطف في النثر شذوذا . ويجوز ذلك في الاختيار مع الفصل الظاهر أو المقدر ، شرح الكافية للرضى : ١٧٣/١ ، الهمع للسيوطى : ٤٣/١ .

(٧) في ف: محل .

(٨) هذا من الرجز لجحدر بن مالك الحنظلى وقيل : لواثلة بن الاسقع الصحابى رضى الله عنه ولكل واحد منهما قصة اوردها للاول ابن الشجرى . ولهما الشنقيطى في الدرر اللوامع . والشاهد فيه قوله : " لَيْثٌ وَلَيْثٌ " حيث

وَقَوْلِ الآخَرِ :

لَوْ عُدَّ قَبْرٌ وَقَبْرٌ(١) كَانَ أَكْرَمَهُمْ بَيْتاً (٢) وَأَبْعَدَهُمْ عَنْ مَنْزِلِ الذَّامِ (٣)

وَإِنَّمَا عُدِلَ عَنِ العَطْفِ طَلَباً (٤) لِلاخْتِصَارِ ، وَفَائِدَتُهَا التَّكْثِيرُ •

= حيث عنى بهما الليثان ولما كان أصل التثنية العطف وعدل عنه للاختصار — فلا يجوز الرجوع اليه لانه أصل مرفوض الا في الضرورة •

وقصد بالليث الاول نفسه وبالليث الثاني الأَسدَ إِنْ نُسِبَ إِلى جُحدرٍ وَأَحَدُ بطارقة الروم ان نسب الى واثله• وجاء " في محل " و "في مقام " بدل " في مجال " • والاشر : البطر والمحك : اللجاج •

أنظر : امالي الشجري : ١ / ١١ و ٢ / ٢٩٦ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ١٣٧ ، المقرب له : ٢ / ٤١ ، أسرار العربية للانباري : ٤٨ • شرح الكافية للرضي : ٢ / ١٧٣ • الهمع للسيوطي : ١ / ٤٣ ، الدرر للشنقيطي : ١ / ١٨ •

الخزانة للبغدادي : ٣ / ٣٤٠ •

(١) في ف : " وقبر " ساقطة •

(٢) في النسخ المخطوطة : بيتا وترويه المصادر ميتا او قبرا •

(٣) البيت من البسيط واختلف في نسبته فقيل : لهمام الرقاشي ، وقيل : لعصام بن عبيد الزماني او عصام بن عبيد الله •

والشاهد فيه قوله : " قبر وقبر " حيث عدل عن التثنية الى العطف بقصد التكثير • والذام : العيب • اراد انه كريم الاباء والاجداد •

وجاء : كنت اكرمهم • وجاءت : " مِنْ " مكان " عن " •

المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٤٣ ، شرح الكافية للرضي : ٢ / ١٧٣ • المقرب لابن عصفور : ٢ / ٤١ •

البيان والتبيين للجاحظ : ٢ / ٣١٦ ، ٣ / ٣٠٢ ، ٤ / ٨٥ •

الخزانة للبغدادي : ٣ / ٣٤٥ •

(٤) في م : عللنا •

البَحْثُ الثَّانِي

فِيمَا يُثَنَّى مِنَ الأَسْمَاءِ وَمَا لَا يُثَنَّى

===

فَأَمَّا أَسْمَاءُ (١) الأَجْنَاسِ – كَرَجُلَانِ وَفَرَسَانِ – فَلَا إِشْكَالَ فِي تَثْنِيَتِهِمَا ، وَأَمَّا الأَعْلَامُ – كَالزَّيْدَانِ وَالعَمْرَانِ ، وَفِي (٢) كَلَامِهِمْ (٣) الخَالِدَانِ ، وَالكَعْبَانِ ، وَالعَامِرَانِ ، وَالقَيْسَانِ ، وَالخَالِدَانِ (٤) : سَيِّدَانِ مِنْ بَنِي أَسَدٍ (٥) ، وَالكَعْبَانِ : مِنْ بَنِي صَعْصَعَةَ (٦) . وَالعَامِرَانِ (٧) : مِنْ بَنِي مُلَاعِبِ الأَسِنَّةِ (٨) ، وَالقَيْسَانِ (٩) : مِنْ طَيِّءٍ (١٠) – فَإِنَّهَا إِذَا ثُنِّيَتْ (١١) زَالَتِ العَلَمِيَّةُ لِتَغَيُّرِ اللَّفْظِ المَوْضُوعِ

---

(١) في ف : الاسماء .

(٢) في ف : " في " ساقطة .

(٣) في ع : كلامهما .

(٤) في ع : فالخالدان .

(٥) والمراد بهما خالد بن قيس من بني جحوان من بني اسد . وخالد بن قيس بن نضلة بن الضلل وهو من بني اسد ايضا . اصلاح المنطق لابن السكيت: ٤٠٣ شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٤٧ .

(٦) في ت : " صعصعة " ساقطة .
ويقصد بهما كعب بن كلاب ، وكعب بن ربيعة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر . اصلاح المنطق لابن السكيت : ٤٠٣ . شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٤٧ .

(٧) في م : العمران .

(٨) وهما عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب ، وعامر بن مالك بن جعفر بن كلاب ابن ربيعة ، وملاعب الاسنة ابوالبراء . اصلاح المنطق لابن السكيت: ٤٠٤ .
شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٤٧ .

(٩) وهما قيس بن عناب ابن ابي حارثة من بني عتود ، وقيس بن هزمة بن عتاب اصلاح المنطق لابن السكيت: ٤٠٣ . شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٤٧ .

(١٠) في ع : من بني طيء .

(١١) في م : " ثنيت " ساقطة .

لِتَعْرِيفِ [1] شَخْصٍ مُعَيَّنٍ [2] لِمُشَارَكَةِ غَيْرِهِ لَهُ .

وَإِذَا تَنَكَّرَ بِالتَّثْنِيَةِ أَوْ الجَمْعِ [3] فَابْنُ يَعِيشَ [4] وَغَيْرُهُ يُجَوِّزُونَ اسْتِعْمَالَهُ نَكِرَةً وَيَصِفُونَهُ بِالنَّكِرَةِ ، فَيُقَالُ : جَاءَنِي زَيْدَانِ كَرِيمَانِ ، وَرَأَيْتُ زَيْدَيْنِ كَرِيمَيْنِ ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدَيْنِ كَرِيمَيْنِ . [5]

وابنُ الحَاجِبِ لَا يُجَوِّزُ ذَلِكَ وَيُوجِبُ تَعْرِيفَهُ بِلَامِ العَهْدِ عِوَضاً عَنْ تَعْرِيفِ عَلَمِيَّتِهِ ، وَلِأَنَّ العَلَمَ فِي الحَقِيقَةِ مَوْضُوعٌ لِمَعْهُودٍ فَإِذَا زَالَ تَعْرِيفُ عَهْدِ العَلَمِيَّةِ خَلَفَهُ تَعْرِيفُ العَهْدِ بِاللَّامِ [6] ، وَيُقَوِّي مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ اسْتِقْرَاءُ كَلَامِ العَرَبِ [7] ، وَإِنَّمَا يَسُوغُ اسْتِعْمَالُهُ مُنَكَّراً عَلَى لُغَةِ مَنْ أَضَافَ العَلَمَ وَأَدْخَلَ عَلَيْهِ اللَّامَ [8] .

---

(١) فى م : لتعيين .

(٢) فى ف : معتين .

(٣) فى ف ع : والجمع .

(٤) ابن يعيش هو : يعيش بن على بن يعيش بن محمد ابن ابى السرايا محمد بن على بن المفضل النحوى الحلبى الاسدى موفق الدين ابو البقاء المشهور بابن يعيش ت ٦٤٣ هـ .
واهم مصنفاته شرح المفصل وشرح تصريف ابن جنى .
وفيات الاعيان لابن خلكان : ٧ / ٤٦ ، انباه الرواة للقفطى : ٤ / ٣٩ .
بغية الوعاة للسيوطى : ٢ / ٣٥١ ، الاعلام للزركلى : ٨ / ٢٠٦ .

(٥) انظر عن ذلك شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ٤٦ .

(٦) فى ت : " باللام " ساقطة .

(٧) أنظر رأى ابن الحاجب فى شرح الكافية للرضى : ٢ / ١٣٧ .

(٨) انظر هذه اللغة فى شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ٤٤ .
وشرح الكافية للرضى : ٢ / ١٣٦ .

وأمّا أبانان لِمُتالِعٍ وأبانٍ (١) وقيل : جبلان متقابلان (٢) يتّصل (٣) أحدهما بالآخر ، أحدهما أبانٌ أبيض والآخر أبانٌ أسود (٤) قال الشاعر :

لَوْ بِأَبَانَيْنِ (٥) جَاءَ يَخْطُبُهَا ... رُمِّلَ (٦) مَا أَنْفُ خَاطِبٍ بِدَمِ (٧)

---

(١) وهما علمان على جبلين متقابلين يقال لاحدهما أبان الابيض وللثانى أبان الاسود ، ووادى الرُّمَّة يمر بينهما . مراصد الاطلاع لصفى الدين : ١/ ٩ ، ترتيب القاموس للزاوى : ١/ ١٠٧ .

(٢) فى ع : " متقابلان " ساقط .

(٣) فى ع : يبطل .

(٤) قال الرضى : يقال لاحدهما أبان الريان لكثرة الماء فيه وللاخر ابان العطشان لقلة الماء فيه . شرح الكافية للرضى : ٢/ ١٣٧ .
شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٤٦ .

(٥) فى ف : بانين .

(٦) فى م : يحطها زمل ، وفى ع : يخبصها رمل .

(٧) البيت من المنسرح للمهلهل بن ربيعة .
والشاهد فيه قوله : " بِأَبَانَيْنِ " حيث استعمل المثنى مجردا عن التعريف بأل وذلك جائز لانه وضع بلفظ التثنية عَلَمًا على هذين الجبلين ولم تسلبه التثنية العلمية . ويروى " ضُرِّجَ " بدل " رُمِّلَ " وهما بمعنى لُطِّخَ ، وجاء زُمِّلَ - بالزاى المعجمة - أى لف فى الثوب واستشهد به ابن هشام والسيوطى على زيادة ما بين الفعل وفاعله فى قوله " رُمِّلَ مَا أَنْفُ " .
شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٤٦ ، مغنى ابن هشام : ٤١١ .
شواهد المغنى للسيوطى : ٧٢٤ . وشواهد المغنى للبغدادى : ٥/ ٢٧٤ .
الهمع للسيوطى : ٢/ ١٥٨ ، الدرر للشنقيطى : ٢/ ٢٢١ .
عيون الاخبار لابن قتيبة : ٣/ ٩١ . معجم البلدان لياقوت : ١/ ٦٤ .

وَعَمَايَتَانِ جَبَلَانِ (١) قَالَ الشَّاعِرُ :

لَوْ أَنَّ عُصْمَ عِمَايَتَيْنِ (٢) وَيَذْبُلٍ (٣) سَمِعَا حَدِيثَكَ أَنْزَلَا الْأَوْعَالَا (٤)

ـ فَإِنَّهَا أَعْلَامٌ مَوْضُوعَةٌ بِلَفْظِ التَّثْنِيَةِ عَلَى هَذِهِ الْأَمْكِنَةِ ، فَلِذَلِكَ لَمْ يَحْتَجْ إِلَى تَعْرِيفِ اللَّامِ ، كَمَا لَوْ سُمِّيَ (٥) بِزَيْدَانِ . وَالتَّثْنِيَةُ تَقْتَضِي تَمَاثُلَ الْأَسْمَيْنِ (٦) ؛ لِأَنَّهُ يُحْذَفُ أَحَدُهُمَا طَلَبًا لِلِاخْتِصَارِ ، وَيَقُومُ الْحَرْفُ مَقَامَهُ (٧) ، فَلَابُدَّ مِنَ التَّمَاثُلِ حَتَّى يَدُلَّ الْمَوْجُودُ عَلَى

---

(١) فى ف: جهل . والجبلان لهذيل اسم كل واحد منها عَمَايَةٌ بفتح الفاء وتخفيف ثانيه . انظر شرح المفصل لابن يعيش: ٤٦/١ ، شرح الكافية للرضى : ١٣٧/٢ . مراصد الاطلاع لصفى الدين المرصفى : ٩٥٩/٢

(٢) فى ت: عمايتان .

(٣) فى ف : ويريد .

(٤) فى ف : الاوغالا .

والبيت من الكامل لجرير وهو فى ديوانه . قال الشنقيطى : ولم اعثر على قائله ولا تتمته . والشاهد فيه قوله " عمايتين " حيث استعمله بدون تعريف بال لان التثنية لم تسلب الكلمة علميتها بل وضعت بهذا اللفظ علما على جبلين . قال ابوعلى : اراد عصم عمايتين وعصم يذبل فحذف المضاف وَالعُصْمُ ـ بضم العين وسكون الصاد ـ البياض بذراع الغزال والوعل ، وهو جمع اعصم ، وَيَذْبُل ـ بفتح ثم سكون ثم ضم ـ جبل مشهور فى نجد . والأوعال جمع وَعْل تَيْسُ الجبل وروى : لو ان عصر " وجاء " سمعت ، مكان سمعا وجاء " بذكرك " مكان حديثك .

شرح المفصل لابن يعيش: ٤٦/١ ، معجم البلدان لياقوت: ١٥٢/٤ ، معجم ما استعجم للاندلسى : ٩٦٦/٣ . الهمع للسيوطى : ٤٢/١ ، الدرر للشنقيطى : ١٧/١ ، ديوان جرير : ٣٦١ .

(٥) فى ت : " سمى " ساقط .

(٦) فى ف: " الاسمين " . ساقطة .

(٧) انظر : اسرار العربية للانبارى: ٤٧ ، شرح المفصل للزمخشرى : ١٣٧/٤ . شرح الكافية للرضى : ١٣٧/٢ .

المَفْقودِ فَلِذَلِكَ إِذَا اخْتَلَفَ اللَّفْظَانِ امْتَنَعَتْ[1] التَّثْنِيَةُ والجَمْعُ وَرُجِعَ إِلَى[2] العَطْفِ وَإِنْ كَانَ فِيهِ ثِقَلٌ، لِعَدَمِ مَا يَدُلُّ عَلَى المَحْذُوفِ.

فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: العُمَرَانِ[3] وَالقَمَرَانِ[4]، وَمِنْهُ قَوْلُ مَنْ قَالَ لِعُثْمَانَ[5] ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ[6] أُبَايِعُكَ[7] عَلَى سُنَّةِ العُمَرَيْنِ[8]، وَقَوْلُهُ:

---

(١) فى م: امتنع.

(٢) فى ف: " الى " ساقطة.

(٣) فى ع: العمران . والمراد بالعمرين أبى بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما .

(٤) فى ف: والمعمران.

(٥) فى م: " لعثمان " ساقطة.

وهو عثمان بن عفان بن ابى العاص بن امية ابوعبد الله امير المؤمنين ذو النورين ت ٣٥ هـ ثالث الخلفاء الراشدين واحد العشرة المبشرين بالجنة. وله اعمال عظيمة فى الاسلام. حلية الاولياء للاصفهانى: ١/٥٥ صفة الصفوة لابن الجوزى: ١/٢٩٤.

الشذرات لابن العماد: ١/٤٠. الاعلام للزركلى: ٤/٢١٠.

(٦) فى م، ت، ع: " رضى الله عنه " ساقط.

(٧) فى ع: ابايحك.

(٨) فى ع: العمران.

وقد اورد ابن الشجرى وابن هشام الخبر بلفظ: " نَسْأَلُكَ سِيْرَةَ العُمَرينِ: وفى هذا رَدٌّ على من قال: إِنَّ المراد بهما عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز.

امالى الشجرى: ١/١٤، مغنى ابن هشام: ٩٠٠.

.... لَنا قَمَرَاهَا وَالنُّجومُ الطَّوالِعُ (١)

ـ فَيَحْتَمِلُ (٢) وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنْ يَكُونَ عَلَمًا وُضِعَ بِاللَّامِ عَلَى مُخْتَلِفَيْنِ كَأَبَانَيْنِ .

وَالثَّانِي : أَنَّهُ غُلِّبَ عُمَرُ لِخِفَّتِهِ وَطُولِ مُدَّتِهِ (٣) . وَغُلِّبَ القَمَرُ لِأَنَّهُ مُذَكَّرٌ ، وفي التَّنْزِيلِ : " وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى العَرْشِ (٤) " يَعْنِي أَبَاهُ

---

(١) في ف : طوالع .

وهذا الشطر الثاني لبيت من الطويل قاله الفرزدق في قصيدة يهجوا بها جريرا . وتمامه :

أَخَذْنَا بِآفَاقِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمُ ..... لَنا قَمَرَاهَا .... الخ

والشاهد فيه قوله : " قمراها " فانه تثنية للشمس والقمر . وثنى لفظ القمر تغليبا لانه مذكر وذلك موقوف على السماع .

ثم قيل : المراد بهما الشمس والقمر حقيقة ، وقيل : هو على التشبيه والمراد بهما محمد وابراهيم عليهما الصلاة والسلام لان نسبه يرتبط بهما على وجه ، والمراد بالنجوم الصحابة وآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم .

أنظر : ديوان الفرزدق : ١/ ٤١٩ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ١٣٦ المقتضب للمبرد : ٤/ ٣٢٦ ، امالي الشجري : ١/ ١٤ و ٢/ ١٦٠ ، مجالس العلماء للزجاجي : ٣٦ ، مغني ابن هشام : ٩٠٠ ، الخزانة للبغدادي ٢/ ٢٤٠ .

(٢) في ت : ويحتمل .

(٣) اما ابوبكر فضاف ، ومدة خلافته اقصر من مدة عمر في خلافته .

مجالس العلماء للزجاجي : ٣٧ ، شرح الجمل لابن عصفور : ١/ ١٣٦ .

(٤) سورة يوسف اية : ١٠٠ .

وَخَالَتَهُ (١) فَغَلَّبَ (٢) .

وَأَمَّا قَوْلُهُ (٣) :

يَا وَيْحَ أُمَّيْهِ وَوَيْحَ خَالَتِهِ (٤)

فَإِنَّهُ يُرِيدُ أُمَّهُ وَجَدَّتَهُ لَا أُمَّهُ وَأَبَاهُ .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : ضَبُعَانِ لِذَكَرٍ وَأُنْثَى ، وَالذَّكَرُ ضِبْعَانٌ ـ فَإِنَّهُ لَمْ يُغَلِّبِ الْمُؤَنَّثَ لِأَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ لِلذَّكَرِ أَيْضًا ضَبُعٌ فَتَكُونُ التَّثْنِيَةُ عَلَى هَذِهِ اللُّغَةِ لِخِفَّتِهَا (٥) .

---

(١) هذا أحدُ الأقوالِ في أبَوَيْهِ لِأَنَّ الخَالَةَ أُمٌّ كما يقال . وقيل : هما أبوه وأمه وقيل : أبوه وجدته أمّ أمّه . البحر المحيط لابي حيان : ٣٤٧/٥ .

(٢) في ف : " فغلب " ساقطة .

(٣) في ف : وقوله .

(٤) هذا شطر بيت من الكامل لم اعثر على تتمته ولا قائله . والشاهد فيه ما ذكره ابن فلاح .

(٥) الضَّبُعُ ـ بضم الباء وسكونها ـ للانثى ، والضِّبْعَانُ ـ بالكسر ـ للذكر وقد جاءت التثنية على " ضَبُعَانِ " وهل هو تثنية ضَبُعٍ أم ضِبْعَانٍ ؟ فيه رأيان الأول ـ رأيُ كثيرٍ من العلماء انه تثنية ضَبُعٍ وبذلك يكون من المسائل التي يُغَلَّبُ فيها المؤنَّثُ على المذكر على خلاف المعهود . ولو كان تثنية ضِبْعَانٍ لَقِيلَ ضِبْعَانَانِ .
الثاني : ما يراه ابن فلاح هنا من انه تثنية ضَبُعٍ المُذَكَّرِ ، وليس فيه تغليب للمؤنث ، فقد نص المفضل بن سلمة وابن الانباري : على ان الضبع يقال للذكر والانثى وبذلك تكون التثنية قد جاءت من المذكر الخفيف بِقِلَّةِ حروفه على انه حكى : ضِبْعَانَانِ .
أنظر : المذكر والمؤنث للمفضل : ٦٠ ، والمذكر والمؤنث لابن الانباري : ٩٣ ـ ٩٥ اللسان لابن منظور : ٢١٧/٨ " ضبع " التكملة لابي علي الفارسي : ٣٦٩ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١٤٥/١ ، شرح الكافية للرضي : ١٨٦/٢ . الهمع للسيوطي : ٤٣/١ .
الاشباه والنظائر له : ١٣٣/١ .

وَإِذَا ثَنَّيْتَ الْمُسَمَّىٰ بِالْجُمَلِ قُلْتَ: جَاءَنِي / ذَوَا تَأَبَّطَ شَرّاً ، وَرَأَيْتُ ذَوِي تَأَبَّطَ شَرّاً ، وَمَرَرْتُ بِذَوِي تَأَبَّطَ شَرّاً (١) ، أَوْ جَاءَنِي (٢) رَجُلَانِ ، اسْمُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا (٣) تَأَبَّطَ شَرّاً . ت ٢٧ـ أ

وَالْعَلَمُ الْمُرَكَّبُ يَلْحَقُ (٤) عَلَامَةَ التَّثْنِيَةِ فِي آخِرِ الاسْمِ الثَّانِي فَتَقُولُ : مَعْدِيْ كَرِبَانِ . وَالْعَلَمُ الْمُسَمَّىٰ بِالْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ كَعَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدِ مَنَافٍ يُلْحَقُ عَلَامَةَ التَّثْنِيَةِ فِي الاسْمِ الْأَوَّلِ فَتَقُولُ (٥) : جَاءَنِي عَبْدَا اللَّهِ فَتَحْذِفُ الْأَلِفَ هَرَباً مِنَ الْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ [وَرَأَيْتُ عَبْدَيْ اللَّهِ (٦) وَمَرَرْتُ بِعَبْدَيْ اللَّهِ فَتُحَرِّكُ الْيَاءَ بِالْكَسْرِ (٧) هَرَباً مِنْ الْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ] (٨) . وَلَا تَحْذِفْهَا لِعَدَمِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهَا . وَتَقُولُ : جَاءَنِي عَبْدَا مَنَافٍ (٩) [وَرَأَيْتُ عَبْدَيْ مَنَافٍ (١٠)] وَمَرَرْتُ بِعَبْدَيْ مَنَافٍ .

وَأَكْثَرُ الْأَسْمَاءِ يُثَنَّى وَيُجْمَعُ ، وَمِنْهَا مَا يُثَنَّى وَلَا يُجْمَعُ نَحْوُ : امْرُؤٌ وَامْرَآنِ ، وَامْرَأَةٌ (١١) وَامْرَأَتَانِ ، وَمِنْهَا مَا لَا يُثَنَّى

---

(١) شرح الكافية للرضي : ٢/١٨٦ .

(٢) في ع : وجاءني .

(٣) في ع : منهم .

(٤) في ع : يلحقه .

(٥) في ت: تقول .

(٦) في ت: عبد الله .

(٧) في ف: " بالكسر " ساقطة .

(٨) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٩) في ف: عبد مناف .

(١٠) في ف: مابين القوسين ساقط .

(١١) في ف: " وامرأة " ساقطة .

وَهُوَ (١) سَوَاءٌ لِأَنَّ مَعْنَاهُ يَدُلُّ عَلَى التَّثْنِيَةِ (٢) . وَحَكَى أَبُوزَيْدٍ (٣) تَثْنِيَتَهُ شَـــاذًّا (٤) وَيُجْمَعُ عَلَى أَسْوَاءٍ قَالَ :

لَيْسَ الرِّجَالُ وَإِنْ قِيسُوا بِأَسْوَاءِ (٥) .

---

(١) فى ف : " وهو " ساقطة .

(٢) وقيل : للاستغناء عن تثنيته بسيان فانه تثنية سِيّ " ولم يقولوا " سَوَاآنِ " التصريح للازهرى : ٦٧/١ ، الهمع للسيوطى : ٤٣/١ .

(٣) ابوزيد هو : سعيد بن اوس بن ثابت الانصارى الخزرجي النحوى اللغوى .
ابوزيد ت ٢٢٥ هـ اخذ عن ابى عمرو بن العلاء واخذ عنه ابوعبيد القاسم بن سلام وابوحاتم السجستانى وابوالعيناء وغيرهم .
له النوادر فى اللغة وغيره .
الفهرست لابن النديم : ٨١ ، نزهة الالباء للانبارى : ١٢٥ ،
الاعلام للزركلى : ٩٢/٣ .

(٤) قال ابوزيد : " ويقال : رَجُلَانِ سَوَاآنِ . وَقَومٌ أَسْوَاءٌ وَسَوَاسِيَةٌ ورجلان سِيَّانِ ، والجمع أَسْوَاءٌ اى مستوون " .

(٥) عجز بيت من البسيط لرافع بن هريم : وقد ادرك الاسلام .
وصدره كما رواه أبوزيد .
هَلَّا كَوَصْلِ ابْنِ عَمَّارٍ تُوَاصِلُنِي ⁂ .... الخ
وعنده وَإِنْ سُوُّوا " مكان وَإِنْ قِيسُوا " . وهكذا جاء فى اللسان .
والشاهد فيه مجيء " أَسْوَاءٍ " جَمْعاً لِسَوَاءٍ قَالَ ابن منظور : " سواءُ الشيءِ مِثْلُهُ " .
أنظر النوادر لابى زيد : ٢٨٢ ، اللسان لابن منظور : ٤٠٨/١٤ " سوا " .

[وَقَالُوا أَيْضاً (١) سَوَاسِيَةٌ ، قَالَ (٢)

: " سَوَاسِيَةٌ كَأَسْنَانِ الحِمَارِ " (٣)]

وَأَمَّا (٤) مَا يَمْتَنِعُ تَثْنِيَتُهُ فَأَسْمَاءُ الأَجْنَاسِ كَالزَّيْتِ ، وَالتُّرَابِ ، وَالصَّادِرِ ، مَالَمْ تَتَنَوَّعْ لِأَنَّ التَّثْنِيَةَ لِتَعَدُّدِ المُسَمَّيَاتِ ، وَالجِنْسُ لَا تَعَدُّدَ فِيهِ لِأَنَّهُ يَدُلُّ بِلَفْظِهِ (٥) عَلَى جَمِيعِ (٦) أَفْرَادِهِ ، وَأَمَّا إِذَا تَنَوَّعَتْ حَصَلَ (٧) التَّعَدُّدُ فَجَازَتِ التَّثْنِيَةُ لِاخْتِلَافِ الأَنْوَاعِ إِذْ يُمْكِنُ (٨) ضَمُّ نَوْعٍ إِلَى غَيْرِهِ . (٩)

وَ " فُلَانٌ " تَمْتَنِعُ تَثْنِيَتُهُ لِأَنَّهُ كِنَايَةٌ عَنِ العَلَمِ مَعْرِفَةٌ ، وَالتَّثْنِيَةُ تَرْفَعُ (١٠) ذَلِكَ مِنْهُ وَ " أَجْمَعُ " وَتَوَابِعُهُ فِي التَّأْكِيدِ لَا يُثَنَّى اسْتِغْنَاءً عَنْ تَثْنِيَتِهَا بِكِلَيْهِمَا (١١) . وَاسْمُ الفَاعِلِ ، وَالمَفْعُولِ ، وَالصِّفَةُ المُشَبَّهَةُ ، إِذَا رَفَعَتْ (١٢) ظَاهِراً لَا تُثَنَّى ، وَسَتَأْتِي

---

(١) في ع : " ايضا " ساقطة .

(٢) في م ، ت ، ف : " سواسية قال " ساقط .

(٣) في م : مابين القوسين متقدم على ماحكاه ابوزيد .
وقوله : " سواسية كاسنان الحمار " .
شطر بيت من الوافر نسبه ابن منظور للفرزدق ولم أجده في ديوانه كما لم أجد له تكملة وقد روى عن ابى عمرو بن العلاء انه قال : " ما أشدما هجى القائل : سواسية كاسنان الحمار " اهـ وذلك لأن اسنان الحمار مستوية .
انظر اللسان لابن منظور : ١٤/٤٠٩ " سوا " تاج العروس للزبيدى : ١/١٨٧ " سوا " .

(٤) في ت : فاما .

(٥) في م : بلفظه .

(٦) في م : جمع .

(٧) في ف : جعل .

(٨) في م : ليمكن .

(٩) انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/١٣٨ـ١٣٩ .

(١٠) في ف : تمنع .

(١١) اى بكلا وكلتا شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/١٣٨ .

(١٢) في ف : وقعت .

عِلَّتُهُ فِي الجَمْعِ إِنْ شَاءَ اللّٰهُ تَعَالَى[1] ، وَكَذَلِكَ أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ إِذَا كَانَتْ مَعَهُ " مِنْ "
وَالأَسْمَاءُ المُوغِلَةُ فِي شَبَهِ الحَرْفِ لَا تُثَنَّى لِقُوَّةِ شَبَهِهَا بِالحَرْفِ الَّذِي لَا يُثَنَّى[2] ،
وَأَمَّا اللَّذَانِ وَاللَّتَانِ وَهَذَانِ فَإِنَّهَا صِيَغٌ مُرْتَجَلَةٌ لِلتَّثْنِيَةِ كَصِيَغِ تَثْنِيَةِ الضَّمَائِرِ[3] عَلَى الأَصَحِّ ، بِدَلِيلِ قِيَامِ عِلَّةِ البِنَاءِ فِيهِمَا .

وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يُثَنَّى[4] الجَمْعُ ، لِأَنَّ مُفْرَدَهُ أَكْثَرُ مِنَ التَّثْنِيَةِ فَلَا حَاجَةَ إِلَى[5] تَثْنِيَتِهِ ،
وَقَدْ جَاءَتْ[6] تَثْنِيَتُهُ ، قَالَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - : " مَثَلُ المُنَافِقِ كَالشَّاةِ العَائِرَةِ[7] بَيْنَ الغَنَمَيْنِ "[8] وَقَالُوا : لِقَاحَانِ[9] سَوْدَاوَانِ[10] .

---

(١) في صفحة : ٣٩٤

(٢) وذلك مثل من وما   شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/١٣٧ .

(٣) في ف : الضمير .

(٤) في ت : " وكذا لا يثنى .

(٥) في ف : " الى " ساقطة .

(٦) في م : جاء .

(٧) في ت : الغائرة .

(٨) الحديث صحيح رواه مسلم والنسائي والدارمي ، واحمد عن ابن عمر ولفظ مسلم " مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين تعير الى هذه مرة والى هذه مرة " قال النووي في شرحه على مسلم العائرة المترددة الحائرة لا تدري لا يهمها تتبع .
انظر صحيح مسلم : ٤/٢١٤٦ ، وشرحه للنووي : ١٧/١٢٨ ، وسنن النسائي : ٨/١٠٨ ، وسنن الدارمي : ١/٩٣ ، ومسند الامام احمد ٢/٣٢-٦٨-٨٢ .
والفتح الكبير للسيوطي : ٣/١٣٣ . شرح المفصل لابن يعيش : ٤/١٥٣-١٥٥ .
الخزانة للبغدادي : ٣/٣٨٧ .

(٩) في م : اللقاحان .

(١٠) في ت : سوادران

وقد علق الناسخ في نسخة " م " على الهامش - مفسرا معنى اللقاح ومعنى =

وَقَالَ الشَّاعِرُ:

لَأَصْبَحَ الْحَيُّ أَوْبَادًا وَلَمْ يَجِـــدُوا عِنْدَ التَّفَرُّقِ فِي الْهَيْجَا جِمَالَيْنِ (١)

وَقَالَ آخَرُ :

لَنَا إِبِلَانِ فِيهِمَا مَاعَلِمْتُمُ فَعَنْ أَيِّهَا مَاشِئْتُمُ فَتَنَكَّبُـوا (٢)

= الاوابد في البيت الاتي : بقوله: " جمع لقوح وهى الناقة الحلوب ،والوبد : سيء الحال وقيل الهالك اى من قرع السيف " ا هـ.

وقد حكى سيبويه هذه التثنية انظر شرح المفصل لابن يعيش: ١٥٣/٤ ، والهمع للسيوطي : ٤٢/١ ،والخزانة للبغدادى : ٣٨٧/٣.

(١) البيت من البسيط لعمرو بن العداء الكلبي .

والشاهد فيه قوله : " جمالين " حيث ثنى الجمع وهو الجمال لانه جعلها صنفين صنفا لترحيلهم وحمل اثقالهم وصنفا يركبونها للحرب.

وروى : " اوقاصا " بدل " اوبادا " والوَبَد ـ بفتحتين ـ شدة العيش وسوء الحال ـ وبفتح فكسر ـ سيءُ الحال والوقص مابين الفريضتين من نصب الزكاة .

وجاء " يوم الترحل " بدل " عند التفرق " والهيجا ـ بالقصر والمد ـ الحرب. شرح المفصل لابن يعيش: ١٥٣/٤ ،شرح الكافية للرضى : ١٧٧/٢ المقرب لابن عصفور: ٤٣/٢ ،الهمع للسيوطي : ٤٢/١ ،الخزانة للبغدادى: ٣٨٧/٣ ،مجالس ثعلب : ١٤٢/١.

(٢) البيت من الطويل نسبه الصاغاني الى شعبة بن قمير.

والشاهد فيه قوله: " ابلان " حيث ثنى اسم الجمع وهو ابل على تاويـــل فرقتين . وجاء : هما ابلان.

ويروى: فمن أيَّة ماشئتم فتنكبوا وجاء أيهما بدل : أية

ومعنى تنكبوا وضعوا القوس او الكنانة على مناكبهم.

شرح المفصل لابن يعيش: ١٥٤/٤.

شرح الكافية للرضى : ٧٧/٢.

الخزانة للبغدادى : ٣٨١/٣.

وَقَالَ آخَرُ :

تَبَقَّلَتْ مِنْ أَوَّلِ التَّبَقُّـــــــلِ   بَيْنَ رِمَاحَيْ مَالِكٍ وَنَهْـــشَـلِ (١)

وَهُوَ مَحْمُولٌ عَلَى شَيْئَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ كَالنَّوعَيْنِ ، وَالقَطِيعَيْنِ ، وَالفِرْقَتَيْنِ ، وَرِمَـــاحِ هَذِهِ القَبِيلَةِ [وَرِمَاحِ (٢) هَذِهِ القَبِيلَةِ] (٣) ، وَمَالِكُ (٤) بنُ صَعْصَعَةَ ، وَنَهْشَلُ بـــنُ دَارِمٍ أَمِيرَانِ مِنْ أُمَرَاءِ (٥) العَرَبِ .

وَيَسْتَوِي المُذَكَّرُ وَالمُؤَنَّثُ فِي التَّثْنِيَةِ بِخِلَافِ الجَمْعِ ، فَإِنَّ جَمْعَ المُذَكَّرِ غَـــيْرُ جَمْعِ المُؤَنَّثِ لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ التَّثْنِيَةَ لَمَّا كَانَتْ عِبَارَةً عَنْ ضَمِّ مُفْرَدٍ إِلَى مِثْلِهِ وَلَمْ تَخْتَلِفْ كَمِّيَّتُهَـا فِي المَعْنَى ـ لَمْ يَخْتَلِفْ لَفْظُهَا بَلْ كَانَتْ لِلْمُذَكَّرِ وَالمُؤَنَّثِ بِصِيغَةٍ (٦) وَاحِدَةٍ ، وَأَمَّـــا الجَمْعُ فَإِنَّهُ عِبَارَةٌ عَنْ ضَمِّ غَيْرِ المُفْرَدِ إِلَى المُفْرَدِ ، وَغَيْرُ المُفْرَدِ (٧) غَيْرُ مَحْصُورٍ فَلَمَّـــا

---

(١) البيت من الرجز لابى النجم العجلى من قصيدة وصف فيها اشياء كثيرة .
والشاهد فيه قوله : " رِمَاحَيْ " حيث ثنى جمع التكسير وهو رماح .
وجاء " فى زمن التبقل " وتَبَقَّلَتْ أَكَلَتْ البَقْلَ .
شرح المفصل لابن يعيش: ١٥٥/٤ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور: ١٣٨/١ ، شرح شواهد الشافية للبغدادى : ٣١٢/٤ ، الخزانـــة للبغدادى : ٤٠١/١ ، المخصص لابن سيدة : ١٧٤/١٠ ، ١٠٥/١٧ ، اللسان لابن منظور : ٦١/١١ " بقل " . سمط اللالى لابى عبيد البكرى : ٨٥٦ .

(٢) فى ت: " ورماح " ساقطة .

(٣) فى ع : مابين القوسين ساقط .

(٤) فى ع : مالك .

(٥) فى ع : : " امراء " ساقطة .

(٦) فى ع : صفة .

(٧) فى ت: " وغير المفرد " ساقط .

اخْتَلَفَتْ (١) كَمِيَّتُهُ اخْتَلَفَ لَفْظُهُ. (٢)

وَالثَّانِي - أَنَّ تَاءَ التَّأْنِيثِ لَا تُحْذَفُ فِي التَّثْنِيَةِ، بَلْ يُقَالُ: مُسْلِمَانِ وَمُسْلِمَتَانِ فَيَحْصُلُ بِهَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ، وَحُمِلَ مَا لَا عَلَامَةَ فِيهِ عَلَى مَا فِيهِ / عَلَامَةٌ، ت ٢٧ـ ب
وَالْجَمْعُ لَيْسَ كَذَلِكَ فَلِذَلِكَ (٣) فُرِّقَ بَيْنَ جَمْعَيْهِمَا. (٤)

وَإِنَّمَا وَقَعَتْ تَاءُ التَّأْنِيثِ حَشْوًا لِأَنَّهَا حَرْفُ إِعْرَابٍ [الْمُفْرَدِ، وَحَقُّ حَرْفِ إِعْرَابِ] (٥) التَّثْنِيَةِ أَنْ يَكُونَ زَائِدًا عَلَى حَرْفِ إِعْرَابِ الْمُفْرَدِ، فَانْتَقَلَ حَرْفِيَّةُ الْإِعْرَابِ مِنْهَا إِلَى مَا بَعْدَهَا، وَهِيَ بِحَالِهَا كَسَائِرِ حُرُوفِ إِعْرَابِ الْمُفْرَدِ.

وَأَمَّا خُصْيَتَانِ وَأَلْيَتَانِ فَفِيهِمَا لُغَتَانِ: (٦)

---

(١) م ع: اختلف.

(٢) انظر شرح المفصل لابن يعيش: ٤/١٤٣.

(٣) في ت: "فلذلك" ساقطة.

(٤) قال ابن يعيش: "فإن كان في المؤنث علامة تأنيث فإنها تثبت ولا تحذف كما حذفت في الجمع نحو مسلمات وصالحات بل تأتي بها فتقول: قائمتان وقاعدتان فتثبت التاء لما ذكرته، ولأن التاء عَلَمُ التأنيث فلو حذفت لالتبس بالمذكر وليس كذلك الجمع في مثل مسلمات وقائمات لأن التاء الثانية تغني عنها في الدلالة" اهـ شرح المفصل لابن يعيش: ٤/١٤٣.

(٥) في م: ما بين القوسين ساقط.

(٦) انظر هاتين اللغتين في المقتضب للمبرد: ٢/٤١.

أَكْثَرُهُمَا اسْتِعْمَالاً — وإِنْ كَانَتْ شَاذَّةً قِيَاساً — عَلَى حَذْفِ التَّاءِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

تَرْتَجُّ أَلْيَاهُ ارْتِجَاجَ الْوَطْبِ (١)

وَقَالَ آخَرُ :

كَأَنَّ خُصَيْيْهِ (٢) مِنَ التَّدَلْدُلِ (٣) ظَرْفُ عَجُوزٍ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلِ (٤)

---

(١) في ع : الرطب .

والبيت من الرجز لا يعلم قائله ويذكر قبله :

كأنما عَطِيَّةُ بنُ كَعْبِ ظَعِيْنَةٌ واقِفَةٌ في رَكْبِ

والشاهد فيه قوله : " أَلْيَاهُ " فانه تثنية " أَلْيَةٍ " — بفتح الهمزة — وقياس تثنيته " أَلْيَتَاهُ " والوطب زق اللبن وارتجاجه اضطرابه .

المقتضب للمبرد : ٣/ ٤١ ، المنصف لابن جني : ٢/ ١٣١ ، امالي الشجري : ١/ ٢٠ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ١٤٠ .

المقرب له : ٢/ ٤٥ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٤/ ١٤٣ـ ١٤٥ .

شرح الكافية للرضي : ٢/ ١٧٦ . الاقتضاب للبطليوسي : ٣٩٣ ،

اللسان لابن منظور : ١٤/ ٢٣٠ " خصا " .

الخزانة للبغدادي : ٣/ ٣٦٦ .

(٢) في ف : خصيته .

(٣) في ت . ف مع : التدلل .

(٤) في ف : خنظل .

البيت من الرجز واختلف في قائله فهو اما خطام المجاشعي او جندل المثنى او دكين او سلمى الهذلية او شيماء الهذلية .

وهو من شواهد سيبويه وقد استشهد فيه النحاة في باب العدد والشاهد فيه هنا قوله : " خُصَيْيْهِ " حيث حذف التاء لانه مثنى خصية وكان قياسه ان يقول خُصَيَتْيهِ — والتدلدل الاضطراب . وقد شبه الشاعر خصية الرجل في الاسترخاء حين شاخ بظرف عجوز فيه حنظل يابس لانها لا تضع فيه طِيْباً ولا غيره مما يتصنع به النساء للرجال ، وروى : سحق جراب فيه ثنتا حنظل . والسحق البالي . =

وَتَوْجِيهُ هَذِهِ اللُّغَةِ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ــ أَنَّه لَا يَلْتَبِسُ المُذَكَّرُ بِالمُؤَنَّثِ(١) فِيهِمَا فَلِذَلِكَ حُذِفَتْ.

وَالثَّانِي ــ أَنَّ حَذْفَهَا يَدُلُّ عَلَى الظَّرْفِ وَهُوَ الجِلْدُ • وثُبُوتَهَا يَدُلُّ عَلَى المَظْرُوفِ، وَهُوَ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ الجِلْدُ •

واللُّغَةُ الثَّانِيَةُ ــ خُصْيَتَانِ وَأَلْيَتَانِ وَهِيَ(٢) القِيَاسُ، قَالَ عَنْتَرَةُ(٣) :

مَتَى مَا تَلْقَنِي(٤) فَرْدَيْنِ تَرْجُفْ رَوَانِفُ(٥) أَلْيَتَيْكَ وَتُسْتَطَارَا(٦)

= كتاب سيبويه : ٣/٥٦٩ ــ ٦٢٤ ، المقتضب للمبرد : ٢/١٥٦ ،
شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/١٤٠ ــ ٢٧٦ و ٢/٢٩ •
المقرب له : ١/٣٠٥ و ٢/٤٥ ، امالي الشجري : ١/٢٠ ، شرح المفصل
لابن يعيش: ٤/١٤٤ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٩٠٠ ،
شرح الكافية للرضي : ٢/١٧٦ ، اصلاح المنطق لابن السكيت : ١٦٨ ،
المنصف لابن جني : ٢/١٣١ ، التصريح للازهري: ٢/٢٧٠ ، اللسان
لابن منظور : ١٤/٢٣٠ " خصا " شواهد العيني : ٤/٤٨٥ •
الهمع للسيوطي : ١/٢٥٣ ، الدرر للشنقيطي : ١/٢٠٩ ، الخزانة
للبغدادي: ٣/٣١٤ ــ ٣٦٧ •

(١) في ف: والمؤنث•

(٢) في ع: وهو•

(٣) هو : عنترة بن عمرو بن شداد العبسي ، من فرسان العرب وشعرائهم وكان مغرما بابنة عمه عبلة•
طبقات فحول الشعراء لابن سلام : ١٥٢ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة : ١١٠ ، الاعلام للزركلي : ٥/٩١ •

(٤) في ع : ميتما •

(٥) في ت : زوائف•

(٦) البيت من الوافر لعنترة بن شداد العبسي •
والشاهد فيه قوله : " أَلْيَتَيْكَ " حيث جاءت التثنية بالتاء على القياس لان =

وَقَالَ آخَرُ :

بَلَى أَيْرُ[1] الْحِمَارِ وَخُصْيَتَـاهُ   أَحَبُّ إِلَى فَزَارَةَ مِنْ فَزَارِ[2]

وَمَحْذُوفُ الفَاءِ لَا يُرَدُّ فِي التَّثْنِيَةِ نَحْوُ : عِدَتَانِ وَزِنَتَانِ[3] كَمَا فِي الأُضَافَةِ [وَأَمَّا مَحْذُوفُ اللَّامِ فَيَنْقَسِمُ[4] إِلَى :ـ

مَا يَعُودُ لَامُهُ فِي الأُضَافَةِ][5] ، نَحْوُ : أَبَوَانِ ، وَأَخَوَانِ ، وَهَنَوَانِ ، وَحَمَوَانِ : والفَصِيحُ عَوْدُ لَامِهِ قِيَاساً عَلَى الأُضَافَةِ ، وَحُكِيَتْ لُغَةٌ ضَعِيفَةٌ[6] : أَبَانِ ، وَأَخَانِ ، وَحَمَانِ[7] ، وَكَأَنَّهَا لُغَةُ مَنْ لَا يُرَدُّ فِي الأُضَافَةِ[8] ،

= المفرد أَلْيَةٌ ، وفردين بمعنى منفردين ، والروانف جمع رانفه وهي طرف الالية مما يلي الارض اذا كان الانسان واقفا ، وتستطار تذعر ،

ديوان عنترة : ٤٣ ، اسرار العربية للانباري : ١٩١ ،

امالي الشجري ٢٠/١ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٧٥٥ـ ١٧٨٥ ،

شرح المفصل لابن يعيش : ٢/ ٥ـ٥٦ ، ١١٦/٤ ، ٨٧/٦ ، التبصرة والتذكرة للصيمري : ٢٣٦ ، شرح الكافية للرضي : ١٧٦/٢ ، التصريح للازهري : ٢٩٤/٢ ، اللسان لابن منظور : ٢٣١/١٤ "خصا" ، الهمع للسيوطي : ٦٣/٢ ، الدرر للشنقيطي : ٨٠/٢ ، العيني : ١٧٤/٣ ، شواهد الشافية للبغدادي : ٥٠٥/٤ ، الخزانة له : ٢٠٠/٢ ، ٣٥٩/٣ـ ٤٧٧ . ديوان عنترة بن شداد : ٧٥

(١) في ف : ايز .

(٢) في ف مع : فرار .
والبيت من الوافر للكميت بن ثعلبة من ابيات ثلاثة يهجو بها بني فزارة وقد كانوا يرمون باكل اير الحمار والشاهد فيه قوله " خصيتاه " حيث جاءت التثنية بالتاء على القياس لان المفرد خصية . انظر شرح الكافية للرضي : ٢/ ١٧٦ الخزانة للبغدادي : ٣/ ٣٦٥

(٣) في ع : زيتان .

(٤) في ع : فيستقيم .

(٥) في ت : ما بين القوسين ساقط .

(٦) في م : " ضعيفة " ساقطة .

(٧) في ف : " وحمان " ساقطة .

(٨) شرح الكافية للرضي : ١٧٥/٢ .

وَأَمَّا المَنْقُوصُ نَحْوُ : قَاضِيَانِ ، فَيَعُودُ قَطْعًا . (١)

وَالَّتِي مَا لَا يَعُودُ لَامُهُ فِي الأُضَافَةِ ، كَدَمٍ وَيَدٍ ،

وَالأَجْوَدُ : يَدَانِ وَدَمَانِ مِنْ غَيْرِ رَدٍّ قِيَاسًا عَلَى الأُضَافَةِ لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي الفَرْعِيَّةِ ، وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يَرُدُّ اللَّامَ فِي التَّثْنِيَةِ (٢) . قَالَ :

يَدَيَانِ (٣) بَيْضَاوَانِ عِنْدَ مُحَلِّمٍ (٤) قَدْ تَمْنَعَانِكَ عِنْدَهُ أَنْ تُهْضَمَا (٥)

---

(١) فى ف : " قطعا " ساقطة .

(٢) شرح المفصل لابن يعيش: ٤/ ١٥٢ .

(٣) فى ع : يدان .

(٤) فى ت ، ف ، ع : محكم .

وعلى هذا البيت قد جاء فى هامش هذا التعليق : " اسم ملك من اليمن وتهضم تقهر " .

(٥) البيت من الكامل غير منسوب لاحد .

والشاهد فيه قوله : " يَدَيَانِ " حيث جاءت التثنية برد اللام المحذوفة من " يد ، فمنهم من يرى انه لغة ومنهم من حمله على القلة والشذوذ ومن قبيل الضرورات واختلف فى رواية الفاظه .

فروى: " عند محرف " و " عند محجز " وروى : " ان تذل وتقهرا " وروى : قد تمنعانك منهما ان تهضما " وروى: ان تضام وتضهدا " والمراد باليد النعمة وقيل : الجارحة . المنصف لابن جنى : ١/ ٦٤ ، ٢/ ١٤٨ ،

الصحاح للجوهرى: ٦/ ٢٥٤٠ " يدى " .

المقرب لابن عصفور : ٢/ ٤٤ شرح جمل الزجاجى لابن عصفور: ١/ ١٤٠ ،

شرح المفصل لابن يعيش: ٤/ ١٥١ ، ٥/ ٨٣ ، ٦/ ٥ ، ١٠/ ٥٦ .

آمالى الشجرى: ٢/ ٣٥ ، شرح الكافية للرضى: ٢/ ١٧٥ ،

مجالس العلماء للزجاجى : ٣٢٧ .

حاشية يس : ٢/ ٣٣٣ الخزانة للبغدادى: ٣/ ٣٤٧ .

وَقَالَ آخَرُ : (١)

فَلَوْ أَنَّا عَلَى حَجَرٍ (٢) ذُبِحْنَـــا جَرَى الدَّمَيَانِ بِالْخَبَرِ اليَقِيْنِ (٣)

---

(١) في ف: وقال العرب .

(٢) في ف: على عمل .

وقد جاء في هامش هذا التعليق : " يصف مابينهما من البغض أى لـــم يختلط الدمان لشدة البغض ويحتمل اختلاطهما لتأكد المودة والمحبـــة " اهـ .

(٣) البيت من الوافر واضطربوا في قائله فقيل : هو علي بن بَدَّال بن سليم ، وقيل الفرزدق ، وقيل : الاخطل ، وقيل مرداس بن عمرو وقيل المثقب العبدي والشاهد فيه قوله: " الدَّمَيَانِ " فانه تثنية دم جاء برد اللام المحذوفـــة مثل فتى ورحى وذلك على لغة أو على الشذوذ .

والشاعر يصف مابينهما من العداوة حتى انهما لو ذبحا على حجر واحـــد لما امتزجت دماؤهما وقصد بالخبر اليقين ماتعارفه العرب من انـــــه لا يمتزج دم المتباغضين البتة .

جمهرة اللغة لابن دريد : ٢/ ٣٠٣ ، المقتضب للمبرد : ١/ ٢٣١ ، ٢٦/ ٢٣٨ ، ١٥٣/٣ ، المنصف لابن جني : ٢/ ١٤٨ ، الانصاف: للانباري : ١/ ٣٥٧ المقرب لابن عصفور : ٢/ ٤٤ . الوحشيات لابي تمام : ٨٥ ، شرح جمـــل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ١٤٠ ، امالي الشجري: ٢/ ٣٤ .
شرح المفصل لابن يعيش : ٤/ ١٥١ـ ١٥٢ـ ١٥٣ ، ٥/ ٨٤ ، ٩/ ٢٤ ، مجالس العلماء للزجاجي : ٣٢٨ . حاشية يس: ٢/ ٣٣٣ وشواهـــــد الشافية للبغدادي: ٤/ ١١٢ ، الصحاح للجوهري: ٦/ ٢٣٤٠ "دما" . الخزانة للبغدادي: ٣/ ٣٤٩ .

وَاخْتُلِفَ فِي عَيْنِهَا (١) : فَذَهَبَ (٢) المُبَرِّدُ إِلَى أَنَّهَا مُتَحَرِّكَةٌ (٣) ، وَذَهَبَ سِيبَوَيْهِ إِلَى أَنَّهَا سَاكِنَةٌ فِي (٤) الأَصْلِ إِلَّا أَنَّهَا تَحَرَّكَتْ لَمَّا صَارَتْ حَرْفَ إِعْرَابِ الكَلِمَةِ . (٥) وَاخْتُلِفَ فِي لَامِ (٦) دَمٍ ، فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ : هِيَ يَاءٌ بِدَلِيلِ البَيْتِ (٧) ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ : هِيَ وَاوٌ بِدَلِيلِ قَوْلِ بَعْضِهِمْ : دَمَوَانِ . (٨)

---

(١) في ت مف مع : عينهما . وما اثبته في نسخة م وهو الاصح لان الخلاف في عين "دم" اما يد فقال المبرد فيها " فاما اليد فَفَعْلٌ ساكنة لا اختلاف في ذلك . ا هـ المقتضب للمبرد : ١٥٣/٣ .

(٢) في م : فقال .

(٣) وكذا عند الزجاجي : انظر المقتضب للمبرد : ٢٣١/١ ـ ٢٣٢ و ١٥٣/٣ ، مجالس العلماء للزجاجي : ٣٢٨ .

(٤) في م : فذهب في .

(٥) كتاب سيبويه : ٣٥٧/٣ . المقتضب للمبرد / ١٥٣/٣ . شرح الكافية للرضي : ١٧٥/٢ .

(٦) في ف : " لام " ساقطة .

(٧) كتاب سيبويه : ٣٥٨/٣ المقتضب للمبرد : ٢٣١/١ و ٢٣٧/٢ و ١٥٣/٣ . مجالس العلماء للزجاجي : ٣٢٨ .

(٨) قال الجوهري : " الدم أصله دمو بالتحريك ... وبعض العرب تقول في تثنيته : دموان " الصحاح : ٢٣٤٠/٦ "دما" شرح الكافية للرضي : ١٧٥/٢ .

البَحْثُ الثَّالِثُ (١)

فِي تَثْنِيَةِ (٢) المَقْصُور

وَلا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يَكُونَ ثُلاثِيًّا ، أَوْ زَائِدًا عَلَى الثُّلاثِيِّ فَالثُّلاثِيُّ (٣) تُرَدُّ فِيهِ الأَلِفُ إِلَى أَصْلِهَا مُطْلَقًا عِنْدَ البَصْرِيِّينَ (٤) فَيُقَالُ : عَصَوانِ ، وَقَفَوانِ (٥) ، وَقَنَوانِ ، وَرِبَوانِ (٦) ، وَضُحَوانِ (٧) ، وَرَحَيَانِ ـ بِالْيَاءِ عَلَى الأَصَحِّ (٨) ـ وَفَتَيَانِ .

وَعِنْدَ (٩) الكُوفِيِّينَ مَكْسُورُ الفَاءِ وَمَضْمُومُهَا يُثَنَّى بِالْيَاءِ وَإِنْ كَانَ مِنْ ذَوَاتِ الوَاوِ ، فَيُقَالُ : رِبَيانِ ، وَضُحَيانِ (١٠) .

وَإِنَّمَا رُدَّتِ الأَلِفُ إِلَى أَصْلِهَا لِئَلَّا تُحْذَفَ لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنَيْنِ فَيُؤَدِّي إِلَى لَبْسِ التَّثْنِيَةِ بِالمُفْرَدِ عِنْدَ الإِضَافَةِ . (١١)

---

(١) في ع : الثاني .

(٢) في ف : التثنية .

(٣) في ع : " فالثلاثي " .

(٤) كتاب سيبويه : ٣٨٦/٣ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١٤١/١ .

(٥) في ف : " قفوان " ساقطة .

(٦) في ع : وربوان .

(٧) في ع : وضحوان .

(٨) ورد في رحى لغتان قالوا : رحيت ، ورحوت . شرح المفصل لابن يعيش : ١٤٦/٤ ، ترتيب القاموس للزاوي : ٣١٨/٢ .

(٩) في م : عنده .

(١٠) ذكر ابن مالك وغيره هذا الرأي عن الكسائي . المساعد على التسهيل : لابن عقيل : ٦٠/١ . شرح المفصل لابن يعيش : ١٤٨/٤ ، شرح الكافية للرضي : ١٧٤/٢ .

(١١) شرح المفصل لابن يعيش : ١٤٧/٤ ، شرح الكافية للرضي : ١٧٤/٢ .

وَإِنْ كَانَتْ أَلِفُهُ مَجْهُولَةَ الأَصْلِ نُظِرَ: إِنْ أُمِيلَتْ ثُنِّيَتْ بِالْيَاءِ فَيُقَالُ ـ فِي الْمُسَمَّى بِمَتَى وَبَلَى ـ مَتَيَانِ ، وَبَلَيَانِ ؛ لِأَنَّ الأَمَالَةَ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الأَلِفَ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ الْيَاءِ فِي غَيْرِهَا ، فَإِذَا سَمَّيْنَا بِهَا صَرَفْنَاهَا إِلَى مَا هُوَ أَشْبَهُ بِهَا .

وَإِنْ لَمْ تُمَلْ ثُنِّيَتْ بِالْوَاوِ فَيُقَالُ ـ فِي الْمُسَمَّى بِعَلَى وَإِلَى وَلَدَى ـ : عَلَوَانِ ، وَإِلَوَانِ ، وَلَدَوَانِ ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا امْتَنَعَتْ إِمَالَتُهَا (١) وَجَبَ قَلْبُهَا / وَاوًا قِيَاسًا عَلَى مَا أَصْلُهُ الْوَاوُ . ٢٨ت ـ أ

فَإِنْ قِيلَ : فَقَدْ انْقَلَبَتْ مَعَ الضَّمِيرِ إِلَى الْيَاءِ وَذَلِكَ أَقْوَى مِنَ الأَمَالَةِ ؟

قُلْنَا : انْقِلَابُهَا إِلَى الْيَاءِ لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْمُتَمَكِّنِ وَغَيْرِ الْمُتَمَكِّنِ ، وَلَا دَلَالَةَ فِي ذَلِكَ عَلَى أَصَالَةِ الْيَاءِ [وَأَمَّا الأَمَالَةُ فَإِنَّهَا تَدُلُّ عَلَى أَصَالَةِ الْيَاءِ] (٢) لِأَنَّ ثَبَاتَ الْيَاءِ لَا يَمْتَنِعُ فِيهَا شَيْءٌ عَنْ الأَمَالَةِ .

وَأَمَّا الزَّائِدُ عَلَى الثُّلَاثِيِّ فَإِنَّ أَلِفَهُ تُقْلَبُ يَاءً مُطْلَقًا سَوَاءٌ كَانَتْ (٣) مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ ، أَوْ مِنْ (٤) ذَوَاتِ الْيَاءِ ، أَوْ زَائِدَةً ، وَإِنَّمَا قُلِبَتْ فِيمَا أَصْلُهُ الْوَاوُ يَاءً لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ لِثِقَلِهَا (٥) مَعَ زِيَادَةِ الْحُرُوفِ وَلِذَلِكَ قُلِبَتْ فِي الْفِعْلِ أَيْضًا نَحْوُ : أَغْزَيْتُ . (٦) .

وَالثَّانِي ـ أَنَّ الْيَاءَ أَقْرَبُ إِلَى الأَلِفِ لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي الْخِفَّةِ فِيمَا يَحْتَاجُ إِلَى التَّخْفِيفِ ، وَهُوَ مَا كَثُرَتْ حُرُوفُهُ .

---

(١) في ع : امالتهما .

(٢) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٣) في م : سواء ان كانت .

(٤) في م غف مع : ومن .

(٥) في ع : لثقلهما .

(٦) في ت : غزيت .

وَإِنَّمَا استوَىٰ الزَّائِدُ والأَصْلِيُّ (١) فِي القَلْبِ ، لِأَنَّهُ لَو اشْتُقَّ مِنَ الزَّائِدِ فِعْلٌ لَقِيلَ : حَبْلَيْتُ (٢) كَمَا يُقَالُ : أَغْزَيْتُ ، فَيَسْتَوِيَانِ فِي تَصْرِيفِ الفِعْلِ فَكَذلِكَ يَسْتَوِيَانِ (٣) فِي التَّثْنِيَةِ فَيُقَالُ : مُغْزَيَانِ (٤) ، وَمَلْهَيَانِ ، وَمَدْعَيَانِ ، وَمُصْطَفَيَانِ وَحُبْلَيَانِ ، وَحُبَارَيَانِ وَجُمَادَيَانِ ، وَالمُوسَيَانِ ، وَالعِيسَيَانِ .

وَفِي النَّصْبِ وَالجَرِّ يَجْتَمِعُ يَاءَانِ فَيُقَالُ : رَأَيْتُ مُصْطَفَيَيْنِ (٥) ، وَمَرَرْتُ بِالمُوسَيَيْنِ ، وَأَكْرَمْتُ العِيسَيَيْنِ ، وَالنَّحْيَيْنِ (٦)

وَقَدْ شَذَّ عَنِ القِيَاسِ مِذْرَوَانِ (٧) لِطَرَفَيِ الأَلْيَتَيْنِ وَلِلْمَوضِعَيْنِ اللَّذَيْنِ يَقَعُ عَلَيْهِمَا الوَتَرُ (٨) مِنَ القَوْسِ (٩) ، وَإِنَّمَا لَمْ تُقْلَبْ الوَاوُ فِيهِ يَاءً [لِأَنَّهُ لَمْ يُنْطَقْ لَهُ (١٠) بِمِذْرَىٰ حَتَّىٰ تُقْلَبَ أَلِفُهُ يَاءً] (١١) بَلْ وُضِعَ فِي أَوَّلِ أَحْوَالِهِ مُثَنًّى كَابَانَيْنِ فَالتَّثْنِيَةُ (١٢)

---

(١) في ف: والاصل .

(٢) انظر شرح المفصل لابن يعيش: ٤/١٤٩ .

(٣) في ت : يشتق بان .

(٤) في م : معريان وفي ت مع : مغريان .

(٥) في ت: مصطفين .

(٦) النحي ــ بفتح النون ــ كفتى زق السمن أو اللبن .

(٧) لان القياس قلب الف المقصور الزائد على ثلاثة احرف ياء في التثنية فيقال مذريان .

(٨) في ف: الذتر .

(٩) انظر شرح المفصل لابن يعيش: ٤/١٤٩ .

(١٠) في ت : "ينطق له" ساقط .

(١١) في م : مابين القوسين ساقط .

(١٢) في ف: والتثنية .

فِيهِ لَازِمَةٌ ، وَالوَاوُ فِيهِ لَازِمَةٌ لِلُزُومِ التَّثْنِيَةِ فتَحَصَّنَتْ عَنِ القَلْبِ أَلِفًا بِحَرْفِ الأَعْرَابِ كَتَحَصُّنِهَا فِي شَقَاوَةٍ (١) ، وَإِنَّمَا تُقْلَبُ أَلِفًا إِذَا تَطَرَّفَتْ (٢) ، وَإِذَا لَمْ تُقْلَبْ أَلِفًا لِعَدَمِ المُفْرَدِ لَمْ تُقْلَبْ يَاءً لِعَدَمِ سَبْقِ المُفْرَدِ لِلتَّثْنِيَةِ .

وَقَدْ حُكِيَ عَنْ بَعْضِ النُّحَاةِ (٣) : أَنَّهُ يُثَنِّي نَحْوَ : القَهْقَرَى ، وَالجَمَزَى (٤) ، بِحَذْفِ (٥) الأَلِفِ لِطُولِ الكَلِمَةِ .

⁂ ⁂

---

(١) شقاوة وعِظَاية وإدَاوَة ألفاظٌ وُضِعَتْ للتأنيث لا مذكر لها .
وتحصنت الواو والياء بالتاء والا لقلبت همزة كما في رداثين . شرح المفصل لابن يعيش: ٤ / ١٤٩ .

(٢) في ع : تطرقت .

(٣) مذهب البصريين ان الف المقصور الزائدة على ثلاثة يقلب ياء في التثنية ، وحكى الكوفيون عن العرب حذفها اذا كثرت حروف الكلمة . شرح المفصل لابن يعيش: ٤ / ١٤٩ .

(٤) في ف: الجمزى والقهقرى . والقهقرى الرجوع الى الخلف ، والجمزى السريع .

(٥) في ع : بخلاف .

البَحْثُ الرَّابِعُ

فى

تَثْنِيَةِ المَمْدُودِ

وَهُوَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَنْوَاعٍ :ـ

أَحَدُهَا ـ مَاهَمْزَتُهُ أَصْلِيَّةٌ نَحْوُ : قُرَّاءٍ ، وُضَّاءٍ (١) ، وَدَلِيلُ أَصَالَتِهَا ثُبُوتُهَا فِى تَصْرِيفِ (٢) الفِعْلِ ، وَهَذِهِ يَجِبُ بَقَاؤُهَا ، لِأَنَّهَا حَرْفٌ صَحِيحٌ قِيَاسًا عَلَى مَا إِذَا لَمْ يَسْبِقْهَا أَلِفُ المَدِّ نَحْوُ : رَشَأٌ ـ [وَلَدُ الضَّبْيَةِ الَّذِى قَدْ مَشَى] (٣) ـ وَخَطَأٌ وَحَدَأٌ ، فَإِنَّهَا لَاتَتَغَيَّرُ ، فَيُقَالُ : قُرَّاءَانِ ، [وَقُرَّائَيْنِ (٤)] وَأَجَازَ أَبُو عَلِيٍّ قَلْبَهَا وَاوًا (٥) تَشْبِيهًا لَهَا بِالزَّائِدَةِ ، فَيُقَالُ قُرَّاوَانِ] (٦) .

---

(١) فى ت : ووحنا .
القُرَّاءُ ـ بضم القاف ـ تطلق على الرجل والقُرَّاءَة على المرأة بمعنى الناسك والناسكة ـ وبفتح القاف ـ الحَسَنِ القِرَاءَةِ ويكونُ القُرَّاءُ جمعُ قارىء كما فى اللسان " قرأ " وترتيب القاموس: ٣/ ٥٧٨ وُضَّاءٌ ـ كُرُمَّانٍ ـ الحسن النظيف ترتيب القاموس: ٤/ ٦٢٢ ، التصريح للازهرى : ٢/ ٢٩٥ .

(٢) فى ع : فى تعريف .

(٣) فى ت ، ف ، ع : مابين القوسين ساقط وهو زيادة من م وقد تكون من الناسخ .

(٤) فى ت : وقراين .

(٥) قال أبو على : " وأما ما الهمزة فيه أصل نحو قراء ، فتثنيته " قراءان " باثبات الهمزة ولا يحسن فيه غير ذلك ، ويجوز عندى فى قياس قول من قال فى النسب قَرَّاوِيٌّ ان يثني بالواو " ا هـ التكملة لابى على الفارسى : ٢٢٧ .
شرح المفصل لابن يعيش: ٤/ ١٥٤ .

(٦) فى ع : مابين القوس ساقط .

النَّوعُ الثَّانِي ـ مَاهَمْزَتُهُ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ حَرْفٍ أَصْلِيٍّ نَحْوُ : كِسَاءٍ ، وَرِدَاءٍ ، وَدَلِيلُ (١) عَدَمِ أَصَالَةِ الهَمْزَةِ : الكِسْوَةُ (٢) ، وَحَسَنُ الرِّدْيَةِ (٣) ، وَأَكْثَرُ العَرَبِ تُقِرُّهَا (٤) هَمْـــزَةً فَتَقُولُ كِسَاءَانِ ، وَكِسَاءَيْنِ ، وَرِدَاءَانِ ، وَرِدَاءَيْنِ (٥) ، تَشْبِيهًا لَهَا بِالأَصْلِيَّةِ لِكَوْنِهَـــا مُنْقَلِبَةً عَنْ حَرْفٍ أَصْلِيٍّ (٦) ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقْلِبُهَا وَاوًا (٧) وَإِنْ كَانَ أَصْلُهَا يَاءً فَيَقُـــولُ كِسَاوَانِ ، وَكِسَاوَيْنِ ، وَرِدَاوَانِ ، وَرِدَاوَيْنِ (٨) ، حَطًّا لَهَا عَنْ رُتْبَةِ الأَصْلِيَّـــةِ (٩) ، وَقَلَبَهَا الكِسَائِيُّ يَاءً فَقَالَ (١٠) : كِسَايَانِ ، وَرِدَايَانِ (١١) .

النَّوعُ الثَّالِثُ ـ مَاهَمْزَتُهُ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ حَرْفِ الإِلْحَاقِ نَحْوَ : عِلْبَاءٍ ، وَحِرْبَاءٍ ، وَقَلْبُهَـــا أَكْثَرُ مِمَّا قَبْلَهَا ، فَيُقَالُ : عِلْبَاوَانِ ، وَحِرْبَاوَانِ ، لِأَنَّهَا لَيْسَتْ بِأَصْلِيَّةٍ (١٢) وَلَا مُنْقَلِبَـــةٍ

---

(١) فى ع : " دليل " ساقطة .

(٢) فى ت هف مع : الكسرة .

(٣) فى ع : الروية .

قال ابن يعيش: " فالواو فى الكسوة والياء فى الردية هى الهمزة فى كساء ورداء مقلوبة عنهما " ا هـ شرح المفصل لابن يعيش: ٤/١٥٠ .

(٤) فى ع : تقراها .

(٥) فى ت : وردا ان وردا ين .

(٦) شرح المفصل لابن يعيش: ٤/١٥٠-١٥١ .

(٧) فى ف : واو .

(٨) حكى هذه اللغة سيبويه عن ناس من العرب . كتاب سيبويه : ٣/٣٩١ .

(٩) فى ع : الاصلى .

(١٠) فى ت : فعال هف : فيقال .

(١١) حكى الكسائى ذلك عن العرب وهى لغة لبعض بنى فزارة .

انظر شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/١٤٤ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٤/١٥١ ، شرح الكافية للرضى : ٢/١٧٥ .

(١٢) انظر كتاب سيبويه : ٣/٣٩٢ .

عَنْ حَرْفٍ أَصْلِيٍّ فَأَشْبَهَتِ الزَّائِدَةَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُقِرُّهَا (١) فَيَقُولُ : عِلْبَاءَانِ ، وَحِرْبَاءَانِ ، تَشْبِيهًا لَهَا بِالْمُنْقَلِبَةِ عَنِ الأَصْلِيِّ ، وَقِيَاسُ قَوْلِ الكِسَائِيِّ أَنْ يَقْلِبَهَا يَاءً كَمَا قَالَ فِي كِسَاءٍ (٢) وَرِدَاءٍ . (٣)

/ النَّوْعُ الرَّابِعُ ـ مَا هَمْزَتُهُ لِلتَّأْنِيثِ نَحْو : حَمْرَاءُ ، وَنُفَسَاءُ (٤) ، وَعَاشُورَاءُ (٥) ت
٢٨ ـ ب وَسَابِيَاءُ (٦) ، وَفِيهَا ثَلَاثَةُ (٧) مَذَاهِبَ :

المَشْهُورُ ـ أَنَّهَا تُقْلَبُ وَاوًا فَيُقَالُ : حَمْرَاوَانِ ، وَنُفَسَاوَانِ ، وَعَاشُورَاوَانِ ، وَسَابِيَاوَانِ ، وَفِي حَالَةِ النَّصْبِ وَالجَرِّ بِالياءِ بَعْدَ الوَاوِ . وَإِنَّمَا قُلِبَتْ فَرْقًا (٨) بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَاقَبْلَهَا ، وَكَانَتْ أَحَقَّ بِالْقَلْبِ لِتَمَحُّضِ زِيَادَتِهَا ، وَإِنَّمَا قُلِبَتْ وَاوًا لِأَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا (٩) ـ فَرْقًا بَيْنَ المَمْدُودِ وَالمَقْصُورِ الزَّائِدِ عَلَى الثُّلَاثِيِّ فَإِنَّ أَلِفَهُ تَنْقَلِبُ يَاءً .

---

(١) في ع : يقراها .

(٢) في ع : الكساء .

(٣) انظر المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٦١/١ .

(٤) يجوز في نفساء فتح الفاء وسكونها والنون مفتوحة .

(٥) في ت : عشوراء .

(٦) في ت : على الهامش هذا التعليق : " النتاج والمشيمة ايضا " اهـ . وهي من صنع الناسخ اراد ان يفسر السابياء التي من معانيها المشيمة التي تخرج مع الولد او هي نتاج الابل . ترتيب القاموس للزاوي : ٥١٧/٢ .

(٧) في م : ثلاث .

(٨) في م : وانما فرقت قلبا .

(٩) في ت : أحد .

الثَّانِي ـ لِمُنَاسَبَةِ (١) الهَمْزَةِ لِلْوَاوِ بِدَلِيلِ إِبْدَالِ الوَاوِ هَمْزَةً (٢) نَحْـــوُ : وُقِّتَتْ (٣) وَلِذَلِكَ قُلِبَتْ وَاواً فِي النَّسَبِ . (٤)

الثَّالِثُ ـ كَرَاهِيَةَ وُقُوعِ حَرْفِ التَّأْنِيثِ اللَّازِمِ حَشْوًا أَوْ قَلْبِهِ إِلَى اليَاءِ الَّــتِي قَــدْ تَدُلُّ عَلَى التَّأْنِيثِ مَعَ قُرْبِهَا مِنَ الأَلِفِ .

الرَّابِعُ ـ أَنَّهَا (٥) قُلِبَتْ فِي (٦) الجَمْعِ فِي صَحْرَاوَاتٍ كَرَاهَةَ الجَمْعِ بَيْنَ عَلَامَتَي تَأْنِيثٍ (٧) ، [وَقُلِبَتْ فِي التَّثْنِيَةِ] (٨) طَرْدًا لِلْبَابِ عَلَى سَنَنٍ وَاحِدٍ . (٩)

وَالمَذْهَبُ الثَّانِي (١٠) ـ لِخَلَفٍ الأَحْمَرِ (١١) ـ قَلْبُهَا يَاءً فَيُقَالُ : حَمْرَايَانِ ،

---

(١) في ت : مناسبة .

(٢) في ع : ابدال الهمزة واوا .

(٣) في ت ، ف : وقيت .
قرأ الجمهور أُقِّتَتْ ـ بالهمزة وقرأ ابوعمرو وغيره وُقِّتَتْ بالواو .
انظر معاني القرآن للفراء : ٣/ ٢٢٢ ، اعراب القرآن للنحاس : ٣/ ٥٩٢ .

(٤) فقالوا : حمراوي وصحراوي .

(٥) في م : لانها .

(٦) في م : " في " ساقطة .

(٧) في ع : التأنيث .

(٨) في ع : " مابين القوسين ساقط .

(٩) انظر شرح المفصل لابن يعيش : ٤/ ١٥٥ .

(١٠) في م : والمذهب الواحد .

(١١) هو خلف بن حيان الاحمر البصري ابومحرز ت : ١٨٠ هـ شاعر ، وعالم اديب . الفهرست لابن النديم : ٧٤ ، نزهة الالباء للانباري : ٥٨ ، انباه الرواة للقفطي : ١/ ٣٤٨ ، بغية الوعاة للسيوطي : ١/ ٥٥٤ ، الاعلام للزركلي : ٢/ ٣١٠ .

نَظَرًا إِلَى أَنَّ أَصْلَ الهَمْزَةِ أَلِفٌ ،وَالأَلِفُ فِي الزَّائِدِ (١) عَلَى الثُّلَاثِيِّ تُقْلَبُ يَاءً (٢) .

وَالمَذْهَبُ الثَّالِثُ ـ لِبَعْضِ الكُوفِيِّينَ ـ حَمْرَاءَانِ بِإِقْرَارِ (٣) الهَمْزَةِ مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرٍ لِأَنَّهُ لَمَّا قُلِبَتْ أَلِفُ التَّأْنِيثِ هَمْزَةً الْتَحَقَتْ بِالأَصْلِيَّةِ فَلَمْ تُغَيَّرْ كَالأَصْلِيَّةِ (٤) .

---

(١) فى ت: الزائدة .

(٢) هذا فى لغة فزارة وقد حكاه المبرد عن المازنى .
انظر: التكملة لابى على الفارسى : ٢٢٦ ،المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٦٠ ،وشرح الكافية للرضى : ٢/ ١٧٤ .

(٣) فى ع : كاقرار .

(٤) وهذا ماحكاه ابوحاتم وابن الانبارى ،وعند ابن مالك وابن عصفور وغيرهما ان حمراءين شاذ .
أنظر : شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/ ١٤٣ ،المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٦٠ .
التصريح للازهرى : ٢/ ٢٩٥ .

البحثُ الخامِــس

في
أقسام التّثنيــة

وَهِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرُبٍ:

أ ـ تَثْنِيَةٌ فِي اللَّفْظِ وَالمَعْنَى كَرَجُلَانِ وَهُوَ الأَكْثَرُ .

ب ـ وَتَثْنِيَةٌ فِي اللَّفْظِ وَالمُرَادُ بِهِ الكَثْرَةُ كَلَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ، وَفِي التَّنْزِيلِ: " ثُمَّ ارْجِعِ البَصَرَ (١) كَرَّتَيْنِ " (٢) ، أَوِ المُرَادُ (٣) بِهِ الوَاحِدُ كَقَوْلِهِمْ (٤) : " مَاتَ حَتْفَ أَنْفَيْهِ (٥) ، وَهَرَبُوا (٦) مِنْ نَفْسَيْهِ (٧) " .

---

(١) في م : " البصر " ساقطة .

(٢) سورة الملك آية : ٤ .

(٣) في ف : والمراد .

(٤) انظر اللسان لابن منظور : ٣٨/٩ " حتف " ترتيب القاموس للزاوي : ٥٨٦/١ .

(٥) في ت مف : أنفه .
وجاء في اللسان ان العرب تقول : مات حتف انفه أي : بلا ضرب ولا قتل أو مات فجأة ، وأول من قال ذلك عمرو بن مامة في شعره وقيل في توجيه " أنفيه " انه مثنى اريد به التثنية وهما الفم والانف لأَنَّ نَفَسَهُ تخرج منهما حين الموت . ويحتمل ان يكون المراد سمى انفه وهما منخراه .
أنظر اللسان لابن منظور : ٣٨/٩ " حتف " تاج العروس للزبيدي : ٦٤/٦ " حتف " .

(٦) في ت : وهربوا .

(٧) في ف : نفسه .
جاء في اللسان : ان العرب قد تجعل النَّفْسَ التي يكون بها التمييز نفسين وذلك ان النَّفْسَ قد تأمره بالشيء وتنهى عنه وذلك عند الاقدام على امر مكروه فجعلوا التي تأمره نفسا وجعلوا التي تنهاه كأنها نفس اخرى . انظر اللسان لابن منظور : ٢٣٤/٦ " نفس " .

وقول الشاعر:

بَانَ الخَلِيْطُ بِرَامَتَيْنِ فَوَدَّعُوا (١)

وقول الآخر :

وَأَشُوطُ بَيْنَ المَرْوَتَيْنِ إِلَى الصَّفَا (٢)

جـ — وتثنية في المعنى وهو بلفظ المفرد ككلا ، أو بلفظ الجمع كقوله تعالى : " فقد صغت / قلوبكما " (٣) وهذا النوع إنما (٤) يكون فيما (٥) في الجسم منه (٦) شيء واحد (٧) كالرأس والوجه والقلب (٨) والظهر ، فيقال : ضربت رؤسهما ، وقلوبهما (٩) ، ووجوههما ، وظهورهما هذه اللغة الفصيحة التي ورد بها

---

(١) في ع : فودعوا .
وهذا شطر بيت من الكامل لم اعثر على تتمته ولا قائله .
وقد جاء في تاج العروس ان النحاة أنشدوا هذا البيت لجرير .
وجاء في اللسان : بَانَ الخَلِيْطُ بِسُحْرَةٍ فَتَبَدَّدُوا .
والخليط القوم الذين امرهم واحد والجمع خُلَطَاءُ وخُلُط . ورامة اسم موضع بالبادية وقد اكثروا من تثنيتها في الشعر فيقولون رامتين كانها قسمت الى جزأين كما قالوا للبعير ذو عثانين .
تاج العروس للزبيدي : ٨/ ٣٢٠ ، اللسان : ٧/ ٢٩٣ ، " خلط " .

(٢) في ع : والصفا . وهذا شطر بيت من الكامل لم اعثر على بقيته ولا قائله .

(٣) في ع : " قلوبكما " ساقطة . سورة التحريم اية : ٤ .

(٤) في م : " انما " ساقطة .

(٥) في ف : " فيما " ساقطة .

(٦) في م : فيما يكون في الجسم منه .

(٧) في م : " شيء واحد " ساقطة .

(٨) في ع : والقلب والوجه .

(٩) في م ، ت : " وقلوبهما " ساقطة .

التَّنْزِيلُ ، وفِي تَعْلِيلِ هَذِهِ اللُّغَةِ وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّهُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَرْقاً بَيْنَ مَا فِي الجِسْمِ مِنْهُ (١) شَيْءٌ وَاحِدٌ ، وَبَيْنَ مَا فِي الجِسْمِ مِنْهُ شَيْئَانِ كَالْعَيْنَيْنِ (٢) ، وَالْيَدَيْنِ ، وَالرِّجْلَيْنِ ، فَإِنَّهُ يُثَنَّى بِلَفْظِ التَّثْنِيَةِ لِئَلَّا يَلْتَبِسَ فِيهِ الجَمْعُ بِالتَّثْنِيَةِ فَيُقَالُ : قَلَعْتُ عَيْنَيِ الزَّيْدَيْنِ ، إِذَا قَلَعْتَ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ (٣) عَيْناً (٤) وَلَا يَجُوزُ الجَمْعُ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : " فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا (٥) " فَإِنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى اليَمِينَيْنِ (٦) بِدَلِيلِ قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ (٧) : " أَيْمَانَهُمَا (٨) " ، وَأَمَّا الأَوَّلُ فَإِنَّهُ لَا يَلْتَبِسُ فِيهِ الجَمْعُ بِالتَّثْنِيَةِ مَعَ إِضَافَتِهِ (٩) إِلَى المُثَنَّى (١٠) .

---

(١) في م : " منه " ساقطة .

(٢) في ت : كالعين .

(٣) في ت : واحدة .

(٤) في ع : واحد منهما عينا .

(٥) سورة المائدة آية : ٣٨ .

(٦) أي يمين كل واحد منهما فلا لبس في انهما يمينان .
شرح المفصل لابن يعيش : ١٥٧/١ ، التبصرة والتذكرة للصيمري : ٦٨٤ .

(٧) هو عبد الله ابن مسعود تقدمت ترجمته في ص ٢٧ .

(٨) القراءة هي : "والسارقون والسارقات فاقطعوا ايمانهما " هكذا ذكرها الفراء وذكرها أبو حيان بلفظ : " ايمانهم " .
انظر معاني القرآن للفراء : ٣٠٦/١ ، والبحر المحيط لابي حيان : ٤٧٦/٣ .

(٩) في م : الاضافة .

(١٠) انظر شرح الكافية للرضى : ١٧٦/٢ .

وَالوَجْهُ الثَّانِي ـ لِلْفَرَّاءِ ـ أَنَّهُ خُصَّ بِالجَمْعِ لِأَنَّ الوَاحِدَ فِيهِ يَقُومُ مَقَامَ [شَيْئَيْنِ (١) بِدَلِيلِ (٢) وُجُوبِ الدِّيَةِ فِيهِ، وَفِي المُتَعَدِّدِ نِصْفُ الدِّيَةِ، فَإِذَا ضُمَّ إِلَيْهِ مِثْلُهُ قَامَا مَقَامَ (٣)] (٤) أَرْبَعَةٍ مِنَ المُتَعَدِّدِ فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ الجَمْعِ. (٥)

وَاللُّغَةُ الثَّانِيَةُ ـ إِثْبَاتُهُ بِلَفْظِ التَّثْنِيَةِ وَهُوَ (٦) القِيَاسُ كَقَوْلِهِ :

بِمَا فِي فُؤَادَيْنَا مِنَ الهَمِّ وَالهَوَىٰ ... فَيَبْرَأُ مُنْهَاضُ (٧) الفُؤَادِ المُشَعَّفُ (٨)

---

(١) انظر : معانى القرآن للفراء : ١/٣٠٧ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/٧٢ ، شرح الكافية للرضى : ٢/١٧٦ .

(٢) فى م : " بدليل " ساقطة .

(٣) فى ع : قام .

(٤) فى ع : مابين القوسين مكرر .

(٥) قال ابن يعيش: " وهذا من اصول الكوفيين الحسنة " شرح المفصل : ٤/١٥٥

(٦) فى ت ، ع : وهى :

(٧) فى م : مهاص . وفى ع : منهاص .

(٨) البيت من الطويل للفرزدق من قصيدة طويلة ، وهو من شواهد سيبويه .
والشاهد فيه قوله : " فُؤَادَيْنَا " حيث جاء بالفؤاد مثنى على القياس وظاهر اللفظ وهو الاصل فى التثنية . والمطرد عند العرب ان يأتى بصيغة الجمع لانه مما يكون فى الجسم منه شىء واحد كما تقدم فى اللغة الاولى .
وجاء : " من الشوق " بدل " من الهم " و " فيجبر " بدل " فيبرأ " .
وفى الديوان : " الفؤاد المسعف " بالسين المهملة .
والمُنْهاضُ: المنكسر بعد الجبر فلا يندمل ، والمشعف ـ بالعين المهملة ـ الذى شعفه الحب فوصل الى شعافه اى : رأسه . اما المسعف بالسين المهملة فهو المربوط بخشب يربط به الكسر .
كتاب سيبويه : ٣/٦٢٢ ، امالى الشجرى : ١/١٢ ، التبصرة والتذكرة للصيمرى : ٦٨٥ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٤/١٥٥ ، الهمع للسيوطى : ١/٥١ ، الدرر للشنقيطى : ١/٢٦ ، ديوان الفرزدق : ٢/٢٥ .

وَقَدْ جُمِعَ بَيْنَ اللُّغَتَيْنِ فِي قَوْلِهِ :

وَمَهْمَهَيْنِ قَذَفَيْنِ (١) مَرْتَيْنْ ظَهْرَاهُمَا مِثْلُ ظُهُورِ التُّرْسَيْنْ (٢)

[المَهْمَهُ (٣) : المَفَازَةُ البَعِيدَةُ ، وَقِيلَ : القَفْرُ المُسْتَوِي ، والقَذَفُ : البَعِيدُ يَقْذِفُ مَنْ يَسْلُكُهَا (٤) والمَرْتُ (٥) مَفَازَةٌ لَا نَبَاتَ فِيهَا وَلَا مَاءَ (٦)] (٧) .

---

(١) في ع : فدفدين .

(٢) البيتان من الرجز لخطام المجاشعي وبعدهما : جِبْتُهُمَا بالنَّعْتِ لا بالنَّعْتَيْنْ وهذا من شواهد سيبويه ذكره في موضعين نسبه في الاول الى خطام وفي الثاني الى هميان ابن قحافه وكذا نسبه الشجري للثاني .
والشاهد فيه قوله : " ظهراهما " وقوله : " ظهور " حيث جمع بين اللغتين بما لا يكون في الجسم منه الا شيء واحد وهو الظهر ـ بالتثنية ، على القياس ، وبالجمع على ما اطرد عند العرب .
ومهمهين تثنية مَهْمَهٍ ، ومَرْتَيْنِ : تثنية مَرْتٍ والتُرسين تثنية تُرسٍ بضم التاء وهو ما يتقى به الضرب من السلاح وهو منبط الظهر ، وجبتهما خرقتهما بنعت واحد ولم احتج النعتين يصف نفسه بالحذق والمهارة .
أنظر : كتاب سيبويه : ٤٨/٢ و ٦٢٢/٣ ، امالي الشجري : ١٢/١ و ٢٠٣/٢ . التبصرة والتذكرة للصيمري : ٦٨٤ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١٥٥/٤ ـ ١٥٦ . شرح الكافية للرضي : ١٧٧/٢ ، شواهد الشافية للبغدادي : ٩٤/٤ ، احكام القرآن لابن العربي : ٦١٥ ، شواهد العيني : ٨٩/٤ ، حاشية يس ١٢٢/٢ ، الهمع للسيوطي : ٤٠/١ ـ ٥١ ، الدرر للشنقيطي : ١٥/١ ـ ٢٦ . المخصص لابن سيدة : ٧/٩ . الخزانة للبغدادي : ٣٧٤/٣ .

(٣) في ت : المهمهة . وفي ع : المهمة .

(٤) في ت : مسلكها .

(٥) في ع : والموت .

(٦) في ع : لابناء فيها ولاء .

(٧) في م ، ف : ما بين القوسين ساقط .

/ وَاللُّغَةُ الثَّالِثَةُ ـ الأَفْرَادُ لِأَنَّهُ لَا يَلْتَبِسُ (١) لِإِضَافَتِهِ إِلَى اثْنَيْنِ. ٢٩ـت أ

قَالَ :

كَأَنَّهُ وَجْهُ تُرْكِيَّيْنِ (٢) قَدْ غَضِبَا (٣)

وَقَالَ ابْنُ الحَاجِبِ وَغَيْرُهُ ـ : سَبَبُ العُدُولِ إِلَى الجَمْعِ عَلَى اللُّغَةِ الفَصِيحَةِ (٤) كَرَاهِيَةُ اجْتِمَاعِ تَثْنِيَتَيْنِ (٥) فِيمَا تَأَكَّدَ اتِّصَالُهُ لَفْظًا وَمَعْنًى (٦) مقَالَ :

---

(١) فى م : الافراد لئلا يلتبس.

(٢) فى ع : تركيين

(٣) فى ف: غصبا .

وهذا شطر بيت من البسيط للفرزدق من قصيدة يهجو بها جريرا .

وعجزه : مُسْتَهْدَفٍ لِطِعَانٍ غَيْرِ مُنْجَحِرِ ويروى : فيه تَذْبِيبُ.

والشاهد فيه : قوله : " وَجْهُ " حيث اتى به مفردا وكان حقه أن يأتى أما على لغة الاطراد بالجمع أى: وجوه تُرْكِيَّيْنِ ،واما على لغة القياس بالتثنية أى: وَجْهَا تُرْكِيَّيْنِ ،لكنه أفرده لعدم الالتباس بسبب اضافته الى ضمير التثنية. وقال ابن عصفور فى شرح الجمل مما وضع فيه المفرد موضع الاثنين ضرورة وهو موقوف على السماع. والذَّبُّ الدَّفْعُ والمنع والمُنْجَحِرُ من الجُحْرَة وهى النُّقْرَةِ .

معانى القرآن للفراء: ١/٣٠٨ ،امالى الشجرى: ١/١٢ ،التبصرة والتذكرة للصيمرى: ٦٨٥ ، المحكم لابن سيدة: ١/٣٤٤ .

شرح جمل الزجاجى لابن عصفور: ١/٤٢١ ،٢٦/٤٤٤ ،شرح المفصل لابن يعيش: ٤/١٥٧.

شرح الكافية للرضى: ٢/١٧٦ ،الخزانة للبغدادى: ٣/٣٦٩.

(٤) فى ت : الصحيحة .

(٥) فى ت: تثنيين . وفى ع: اثنتين .

(٦) أما لفظا فبالاضافة الى ضمير الاثنين ،واما معنى فلأن الغرض أن المضاف جزء من المضاف اليه ،وترك التثنية لا يوقع فى لبس،انظر شرح الكافية للرضى: ٢/١٧٦.

وَلا فرقَ بَيْنَ (١) أَنْ يَكونَ الأَوَّلُ مُتَّحِداً فِى كُلِّ واحِدٍ مِنْهُما [أو مُتَعَدِّداً فلذلك تقولُ : قَطَعْتُ أَيْدِيَهُما وأَنْتَ تُرِيدُ يَداً مِنْ كُلِّ واحِدٍ مِنْهُما] (٢) .

وَقالَ الكُوفِيُّونَ : شَرْطُهُ أَنْ يَكونَ الأَوَّلُ مُتَّحِداً فِى كُلِّ واحِدٍ مِنْهُما (٣) كَقَوْلِهِ : " فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما " (٤) . وَنُقِضَ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ : " فاقْطَعُوا أَيْدِيَهُما " (٥) .

وَعِلَّتُهُ (٦) ضَعِيفَةٌ بِدَلِيلِ قَلَعْتُ عَيْنَيْهِما فَإِنَّهُ لا كَراهِيَةَ (٧) مع اجْتِماعِ تَثْنِيَتَيْنِ (٨) فِيما تَأَكَّدَ اتِّصالُهُ .

وَنَقْلُهُ عَنِ الكُوفِيِّينَ شَرْطَ الاتِّحادِ يُشْعِرُ بِأَنَّ البَصْرِيِّينَ لا يَشْتَرِطُونَ الاتِّحادَ . [وَما ذَكَرْنا مِنَ العِلَّةِ (٩) الأَوْلَةِ (١٠) لِلْبَصْرِيِّينَ يُشْعِرُ بِأَنَّهُمْ يَشْتَرِطُونَ الاتِّحادَ] (١١) وَلا يَجُوزُ فِى المُنْفَصِلِ (١٢) أَفْراسُهُما وَغِلْمانُهُما (١٣) خِلافاً لِيُونُسَ ، وَقَدْ جاءَ

---

(١) فى ع : " بين " ساقطة .

(٢) فى م ف : مابين القوسين ساقط .

(٣) شرح الكافية للرضى : ١٧٦/٢ اى يكون واحدا لاثانى له .

(٤) فى ت : " قلوبكما " ساقطة . سورة التحريم اية : ٤ .

(٥) سورة المائدة اية : ٣٨ .

(٦) الضمير راجع الى ابن الحاجب .

(٧) فى ف : كراهة .

(٨) فى ت : تثنين ، وفى ف : شيئين وفى ع : ثنتين .

(٩) فى ت : اللغة .

(١٠) تقدم التعليل فى ص ~~٣١٥~~ ٢٢٨

(١١) فى ف : مابين القوسين ساقط .

(١٢) المنفصل : هو الذى ليس جزأ مما اضيف اليه . المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٧٢/١ .

(١٣) اى تجب التثنية فى المنفصل . شرح المفصل لابن يعيش : ١٥٧/٤ .

عَلَى مَذْهَبِهِ :

وَضَعَا رِحَالَهُمَا (١) .

وَعِلَّتُهُ عَلَى مَذْهَبِ الجُمْهُورِ أَنَّهُ نَزَّلَ العِلْمَ بِكَوْنِ الرَّحْلِ (٢) لَا يَكُونُ إِلَّا لِلْبَعِيرِ ، وَلَا يَكُونُ لَهُمَا إِلَّا رَحْلَانِ مَنْزِلَةَ الأَتِّصَالِ . (٣)

---

(١) في سيبويه : ضَعْ رِحَالَهُمَا . كانهم شبّهوا المنفصل بالمتصل على انه قد أمن اللبس لانه لا يكون للبعيرين الا رحلان .

كتاب سيبويه : ٢ / ٤٩ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٤/١٥٧ ، شرح الكافية للرضى : ٢/١٧٧ .

(٢) في ف : الرجل .

(٣) في ع : " الاتصال " ساقطة "

البَحْثُ السَّادِسُ

فِي

الاخْتِلَافِ فِي حُرُوفِ التَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ

وَإِنَّمَا أُعْرِبَ المُثَنَّى وَالمَجْمُوعُ (١) بِالْحُرُوفِ لِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :ـ

أَحَدُهَا ـ أَنَّ المُثَنَّى وَالمَجْمُوعَ فَرْعٌ عَلَى الوَاحِدِ ، وَالأَعْرَابُ بِالْحُرُوفِ فَرْعٌ عَلَى الأَعْرَابِ بِالْحَرَكَاتِ (٢) فَأُعْطِيَ الفَرْعُ لِلْفَرْعِ (٣) .

وَالوَجْهُ الثَّانِي ـ أَنَّ التَّثْنِيَةَ وَالجَمْعَ يُحْذَفُ مِنْهُمَا (٤) الأَسْمَاءُ (٥) المُؤَلَّفَةُ مِنَ الحُرُوفِ طَلَبًا لِلاخْتِصَارِ فَلَا يَقُومُ مَقَامَ المَحْذُوفِ إِلَّا مَا يُنَاسِبُ تَرْكِيبَهُ وَهِيَ الحُرُوفُ

وَالثَّالِثُ (٦) ـ أَنَّ التَّثْنِيَةَ وَالجَمْعَ أَكْثَرُ مِنَ المُفْرَدِ فَنَاسَبَ ذَلِكَ (٧) [أَنْ يَكُونَ إِعْرَابُهُمَا (٨) أَكْثَرَ مِنْ] (٩) إِعْرَابِ المُفْرَدِ . وَإِنَّمَا يَتَحَقَّقُ ذَلِكَ (١٠) بِالْحُرُوفِ .

---

(١) فى ف : والجمع .

(٢) فى م ، ت عف : على اعراب الحركات .

(٣) فى ف مع : الفرع الفرع . وانظر اسرار العربية للانبارى : ٤٨ .

(٤) فى ت عف مع : منها .

(٥) فى م : الاسم .

(٦) فى م : كتب هذا الوجه سهوا فى اخر البحث الخامس المتقدم . وقد نبه الناسخ على ذلك فكتب على الهامش هناك : " هذا ينبغى أن يؤخر ثم كتب هنا " الى هنا يجب ان يكتب الكلام السابق ذكره " اهـ

(٧) فى ع : " ذلك " ساقطة .

(٨) فى ع : اعرابها .

(٩) فى ت : مابين القوسين ساقط .

(١٠) فى م : " وذلك " ساقطة .

وَلَمَّا كَانَ لِلتَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ سِتَّةُ أَحْوَالٍ (١) وَلَيْسَ إِلَّا ثَلَاثَةُ أَحْرُفٍ ـ لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنَ التَّشْرِيكِ بَيْنَهُمَا (٢) إِذْ لَا يُمْكِنُ الجَرْيُ عَلَى قِيَاسِ الأَسْمَاءِ السِّتَّةِ ، إِذْ يُفْضِي إِلَى اللَّبْسِ بَيْنَ التَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ فِي حَالَةِ النَّصْبِ عِنْدَ حَذْفِ النُّونِ لِأَجْلِ الأَضَافَةِ لِأَنَّ الأَلِفَ لَا يَكُونُ مَاقَبْلَهَا إِلَّا مَفْتُوحاً ، وَأَمَّا الوَاوُ وَاليَاءُ فَيُمْكِنُ الفَرْقُ بَيْنَهُمَا بِتَغَايُرِ حَرَكَةِ مَاقَبْلَهُمَا فِي غَيْرِ المَقْصُورِ ، وَأَمَّا المَقْصُورُ فَالمُغَايَرَةُ بَيْنَهُمَا تَحْصُلُ بِقَلْبِ الأَلِفِ فِي التَّثْنِيَةِ وَحَذْفِهَا فِي الجَمْعِ .

وَإِذَا تَقَرَّرَ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ تَخْصِيصِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِحَرْفٍ يَشْتَرِكَانِ فِي حَرْفٍ ، فَخُصَّتِ التَّثْنِيَةُ بِالأَلِفِ وَالجَمْعُ بِالوَاوِ (٣) لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ لِيَكُونَ عُمُومُ التَّثْنِيَةِ وَخِفَّةُ الأَلِفِ مُعَادِلاً لِخُصُوصِ الجَمْعِ وَثِقَلِ الوَاوِ .

وَالثَّانِي ـ أَنَّ الجَمْعَ أَشْبَهُ بِالمُفْرَدِ لِإِعْرَابِ بَعْضِهِ بِالحَرَكَاتِ كَالمُفْرَدِ ، فَلِذَلِكَ (٤) جُعِلَ (٥) إِعْرَابُهُ فِي الرَّفْعِ عَلَى (٦) القِيَاسِ ، وَعُدِلَ بِرَفْعِ التَّثْنِيَةِ عَنِ القِيَاسِ .

وَإِنَّمَا خُصَّتِ الأَلِفُ بِالرَّفْعِ وَالوَاوُ بِالرَّفْعِ (٧) لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ (٨) الأَلِفَ وَالوَاوَ قَدْ وُضِعَا دَالَّيْنِ (٩) عَلَى ضَمِيرِ المَرْفُوعِ نَحْوُ : قَامَا وَقَامُوا ، فَنَاسَبَ ذَلِكَ دَلَالَتَهُمَا عَلَى الرَّفْعِ .

---

(١) وهى احوال الاعراب الثلاثة تضرب فى اثنين فتصبح ستة احوال .

(٢) فى م : " بينهما " ساقطة .

(٣) فى م : ، ت ، ف : والواو بالجمع " .

(٤) فى م : ولذلك .

(٥) فى م : يجعل .

(٦) فى م : عن .

(٧) فى ف : والواو بالرفع " ساقط .

(٨) فى م : " أن " ساقطة .

(٩) فى م : جعلا دلالتين .

والثاني ـ أنّ الألِفَ لا يُمكِنُ الاشتراكُ فيها لاتّحادِ حَرَكةِ ما قَبْلَها ، وأمّا الياءُ فيُمكِنُ الاشتراكُ فيها لإمكانِ تعدُّدِ حَرَكةِ ما قَبْلَها ولابُدَّ مِنَ الاشتراكِ ، فلِذلِكَ خُصَّتِ الألِفُ بالرَّفعِ / ولأنّها (١) أصلُ حُروفِ اللِّينِ ، والرَّفْعُ الأَصْلُ فَناسَبَ ذلِكَ وَضعَها لَهُ (٢) . وأمّا الواوُ فإنّها على قِياسِ الضَّمّةِ (٣) لأنّها مِنها ، وتُفيدُ الجَمْعَ في العَطْفِ فَناسَبَ ذلِكَ أنْ تكونَ عَلامةً لِرَفْعِ الجَمْعِ. ٢٩ ـ ب ت

وإذا تَقرَّرَ تَخصيصُ رَفعِ التَّثْنِيَةِ بالألِفِ ، ورَفْعِ الجَمْعِ بالواوِ ، بَقِيَتْ (٤) الياءُ مُشْتَرَكَةً بَيْنَ أربَعةِ أُمورٍ : جَرِّ التَّثْنِيَةِ ونَصْبِها ، وجَرِّ الجَمْعِ ونَصْبِهِ وفُصِلَ بَيْنَهُما بِحَرَكةِ ما قَبْلَها ، وفي المَقْصُورِ تُقْلَبُ (٥) الألِفُ في التَّثْنِيَةِ ، وحَذْفُها في الجَمْعِ.

ولمّا كانَتِ الياءُ عَلامَةَ الجَرِّ ـ لأنّها نَظيرُ الكَسْرةِ ومِنْ جِنْسِها ، ولِذلِكَ كانَتْ عَلامَةَ الجَرِّ في الأسْماءِ السِّتّةِ ـ حُمِلَ النَّصْبُ عَلى الجَرِّ دونَ الرَّفْعِ لِخَمْسَةِ أوْجُهٍ : (٦)

أحَدُها ـ أنّهُ قَدْ حُمِلَ الجَرُّ عَلى النَّصْبِ فيما لا يَنْصَرِفُ فَحُمِلَ النَّصْبُ عَلَيْهِ هُهُنا (٧) طَلَباً لِلتَّقاصِّ (٨) .

---

(١) في ع : لأنها

(٢) في م : " له " ساقطة.

(٣) في م : الضمير.

(٤) في م : وبقيت.

(٥) في ع : نقلت.

(٦) انظر الايضاح للزجاجي : ١٢٧ . واسرار العربية للانبارى : ٥٠ .

(٧) في ت ، ف ، ع : ههنا عليه.

(٨) التقاص: التناصف في القصاص ، يقال : تقاص القوم اذا قاص كل واحد منهم صاحبه في حساب أو غيره . اللسان لابن منظور : ٧٦/٧ " قصص ".

الثَّاني ـ أنَّهُمَا يَشْتَرِكَانِ [١] فِي الكِتَابَةِ [٢] وَفِي [٣] كَوْنِهِمَا فَضْلَةً فَنَاسَبَ ذَلِكَ [حَمْلُهُمَا [٤] عَلَى المُشَارِكِ [٥] دُونَ المُبَايِنِ [٦] .

الثَّالِثُ ـ أَنَّ الجَرَّ مُخْتَصٌّ بِالاسْمِ فَحَمْلُهُ عَلَى المُخْتَصِّ أَوْلَى مِنْ] [٧] حَمْلِهِ عَلَى [٨] المُشْتَرِكِ لِقُوَّةِ المُخْتَصِّ وَضَعْفِ المُشْتَرِكِ [٩] .

الرَّابِعُ ـ أَنَّ النَّصْبَ أَقْرَبُ إِلَى الجَرِّ بِالنِّسْبَةِ [١٠] إِلَى مَخَارِجِ الحُرُوفِ الَّتِي مِنْهَا هَذِهِ الحَرَكَاتُ [١١] فَالحَمْلُ [١٢] عَلَى الأَقْرَبِ أَوْلَى مِنْهُ عَلَى الأَبْعَدِ [١٣] .

---

(١) في ت ف : مشتركان .

(٢) في ت : الكتابة .

(٣) في ع : في .

(٤) في ت ف : حمله .

(٥) في م ت : المشاركة .

(٦) اما اشتراكهما في الكتابة فنحو : رأيتك ومررت بك ، واما وقوعهما فضلة في الكلام فنحو : مررت فلا تفتقر الى ان تقول بزيد كما ان نحو رأيت لا تفتقر الى زيدا . وقد يشتركان في المعنى فنحو : مررت بزيد في معنى جزت زيدا انظر : اسرار العربية للانباري : ٥٠ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٤ / ١٣٩ .

(٧) في م : مابين القوسين ساقط .

(٨) في ف : وعلى .

(٩) المصدر السابق : وشرح المفصل لابن يعيش : ٤ / ١٣٨ .

(١٠) في ت : الى الحركة .

(١١) في م : الحروف .

(١٢) في م : ويحمل .

(١٣) النصب من اقصى الحلق ، والجر من وسط الفم ، والرفع من الشفتين واقصى الحلق اقرب الى وسط الفم من الشفتين .

الخَامِسُ ـ أَنَّ الجَرَّ أَخَفُّ مِنَ الرَّفْعِ فَحَمْلُهُ عَلَى الأَخَفِّ أَوْلَى مِنْ حَمْلِهِ عَلَى الأَثْقَلِ (١) .

وإِنَّمَا فُتِحَ مَاقَبْلَ يَاءِ التَّثْنِيَةِ ، وكُسِرَ مَاقَبْلَ يَاءِ الجَمْعِ لِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ـ أَنَّ أَلِفَ التَّثْنِيَةِ لَا يَكُونُ مَا (٢) قَبْلَهُ إِلَّا مَفْتُوحاً فَحُمِلَتْ اليَاءُ فِي التَّثْنِيَةِ عَلَيْهِ (٣) .

الثَّانِي (٤) ـ أَنَّ نُونَ التَّثْنِيَةِ مَكْسُورَةٌ وَنُونَ الجَمْعِ مَفْتُوحَةٌ فَفُتِحَ (٥) مَاقَبْلَ يَاءِ (٦) التَّثْنِيَةِ ، وَكُسِرَ مَاقَبْلَ يَاءِ الجَمْعِ طَلَبَاً لِلتَّعَادُلِ لِتَقَعَ اليَاءُ بَيْنَ مَكْسُورٍ وَمَفْتُوحٍ (٧) .

---

(١) في ع : العبارة هكذا : " من حمله في التثنية على الاثقل " .
وانظر اسرار العربية للانبارى : ٥٠ .

(٢) في ع : "ما" ساقطة .

(٣) انظر اسرار العربية للانبارى : ٥٤ .

(٤) ذكر الانبارى وجها غير هذا وهو ان حرف التثنية زيد للدلالة على التثنية فاشبه تاء التأنيث للدلالة على التأنيث وكما يفتح ماقبل التاء فكذلك ماشبهها اسرار العربية للانبارى : ٥٤ .

(٥) في ع : فقبح .

(٦) في ف : الياء .

(٧) في ف : بين مكسور ومفتوح ومفتوح ومكسور .

وَالثَّالِثُ ــ أَنَّ التَّثْنِيَةَ اخْتُصَّتْ بِالفَتْحِ لِكَثْرَتِهَا ، وَالجَمْعُ بِالْكَسْرِ لِقِلَّتِهِ (١) طَلَبًا لِتَعَادُلِ (٢) الكَثْرَةِ مَعَ الخَفِيفِ وَالقِلَّةِ مَعَ الثَّقِيلِ . (٣)

وَاخْتَلَفَ النُّحَاةُ فِي حُرُوفِ التَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْوَالٍ :

فَذَهَبَ سِيبَوَيْهِ وَأَكْثَرُ أَهْلِ البَصْرَةِ : إِلَى أَنَّهَا (٤) حُرُوفُ إِعْرَابِ الكَلِمَةِ (٥)

وَذَهَبَ الأَخْفَشُ (٦) وَالمُبَرِّدُ وَالمَازِنِيُّ : إِلَى أَنَّهَا دَلَائِلُ الأَعْرَابِ وَلَيْسَتْ (٧) حُرُوفَ إِعْرَابٍ (٨) .

---

(١) في م : والكسر بالجمع لقلتها .

(٢) في ع : للتعادل .

(٣) اسرار العربية للانباري : ٥٣ .

(٤) في ت : انهاه ، وفي ع : انه .

(٥) وعلى هذا فتكونُ الالف والواو والياء في التثنية والجمع بمنزلة الدال من زيد والراء من بكر ويعرب بحركات مقدرة عليها كالمقصور وهو ما ذهب اليه أبو اسحاق وابن كيسان وابن السراج وابن الانباري وصححه الزجاجي وابن يعيش وردَّه ابنُ مالك وعدَّهُ ابنُ عصفور مذهبا فاسدا ، وضعفه الرضي .
وقيل : مذهب سيبويه أنَّها هي اعراب لكنَّ الاولَ هو المشهور من مذهبه الذي نص عليه في كتابه .
أنظر : كتاب سيبويه : ١/١٧ـ١٨ ، المقتضب للمبرد : ٢/١٥٣ ، الايضاح للزجاجي : ١٣٠ ، اسرار العربية للانباري : ٥٢ . الانصاف له : ٣٣ـ٣٤ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/١٢٣ ، نتائج الفكر للسهيلي : ٩٩ـ١٠٩ . شرح المفصل لابن يعيش: ٤/١٣٩ـ١٤٠ ، شرح الكافية للرضي : ١/٣٠ ، الهمع للسيوطي : ١/٤٨ .

(٦) في ف: " وذهب الاخفش " مكرر .

(٧) في ع : وليس .

(٨) كما انها ليست باعراب ايضا بمعنى انك اذا رأيت الالف علمت ان الاسم مرفوع واذا رأيت الياء علمت انه مجرور او منصوب وقد رده الانباري ، المقتضب للمبرد ٢/١٥٤ ، الايضاح للزجاجي : ١٣٠ ، اسرار العربية للانباري :

وَذَهَبَ أَهْلُ الكُوفَةِ ـ وَوَافَقَهُمْ (١) قُطْرُبُ (٢) وَالزِّيَادِيُّ (٣) ـ : إِلَى أَنَّهَا هِيَ الأَعْرَابُ (٤) .

وَذَهَبَ الجَرْمِيُّ : إِلَى أَنَّهَا حُرُوفُ (٥) إِعْرَابٍ ، وَانْقِلَابُهَا عَلَامَةُ الأَعْرَابِ (٦)

حُجَّةُ سِيبَوَيْهِ : مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :ـ

أَحَدُهَا ـ أَنَّهَا (٧) زِيدَتْ عَلَى الكَلِمَةِ لِمَعْنًى فَانْتَقَلَ حَرْفِيَّةُ الأَعْرَابِ إِلَيْهَا قِيَاسًا عَلَى تَاءِ التَّأْنِيثِ ، وَيَاءِ النَّسَبِ .

الثَّانِي ـ أَنَّكَ لَوْ سَمَّيْتَ بِزَيْدَانِ لَحَذَفْتَ الأَلِفَ وَالنُّونَ فِي التَّرْخِيمِ وَالتَّرْخِيمُ (٨) بِحَذْفِ حَرْفِ الأَعْرَابِ ، وَالنُّونُ لَيْسَ إِيَّاهُ فَثَبَتَ أَنَّهُ الأَلِفُ عَلَى مَنْ حَكَى التَّثْنِيَةَ .

= ٥١ـ٥٢ ، الانصاف له : ٣٣ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٤/١٣٩ ، شرح الكافية للرضى ١/٣٠ .

(١) فى م : ووافقه .

(٢) قطرب هو : محمد بن المستنير بن احمد ابو على النحوى البصرى المعروف بقطرب ت ٢٠٦ هـ عالم بالادب واللغة لازم سيبويه واخذ عن عيسى بن عمر وله المثلث والنوادر والعلل فى النحو وغيرها .
نزهة الالباء للانبارى: ٩١ ، انباه الرواة للقفطى : ٣/٢١٩ ، بغية الوعاة للسيوطى : ١/٢٤٢ ، الاعلام للزركلى : ٧/٩٥ .

(٣) فى م : " والزيادى " ساقطة .

(٤) وعلى هذا الفراء وقد رده الانبارى وابن عصفور وابن يعيش . المقتضب للمبرد : ٢/١٥٤ ، الايضاح للزجاجى : ١٣٠ ، الانصاف للانبارى: ٣٣ اسرار العربية له : ٥٢ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/١٢٢ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٤/١٤٠ .

(٥) فى م : الى انها هى حروف .

(٦) وقد ضعفه بعض النحويين منهم ابن يعيش وصححه ابن عصفور . المقتضب للمبرد : ٢/١٥٣ . الانصاف للانبارى: ٣٣ ، اسرار العربية له : ٥٢ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/١٢٣ـ١٢٤ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٤/١٤٠ ، شرح الكافية للرضى : ١/٣٠ .

(٧) فى م : انها وفى ت : ان

(٨) فى م: " والترخيم " ساقطة .

الثَّالِثُ ـ أَنَّهُمْ قَالُوا : مِذْرَوَانِ [١] وَعَقَلْتُهُ بِثِنَايَيْنِ [٢] ، وَلَمْ يَقْلِبُوا الوَاوَ يَاءً وَلَا اليَاءَ هَمْزَةً ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِتَحَصُّنِهِمَا [٣] بِحَرْفَيْ [٤] الأَعْرَابِ [٥] عَنِ القَلْبِ [٦] كَمَا تَحَصَّنَا فِي عَرْقُوَةٍ [٧] وَصَلَايَةٍ [٨] بِحَرْفِ الأَعْرَابِ عَنِ القَلْبِ .

---

(١) المِذْرَوانِ : أطراف الأَلْيَتَيْنِ لم يستعمل لهما واحد ، لانه لو كان واحدهما مِذْرَى لقالوا في التثنية مِذْرَيَانِ لان المقصور اذا كان على اربعة ثنى بالياء لكنهم صححوا لتحصُّنِ الواو بحرفَي الاعراب ولو كان الالف اعرابا لوجب قلب الواو ياء لانها رابعة وقعت طرفا كما قلبت في اغزيت وادعيت .
أنظر : شرح المفصل لابن يعيش: ١٤٠/٤ ، شرح الكافية للرضي : ٢٩/١ المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٦١/١ ، شرح الشافية للرضي : ١٦٦/٣ ، التبصرة والتذكرة للصيمري : ٦٣٥ .

(٢) في ع : بثنائين .
الثِنَايَانِ : طرفا الحبل المثنى ولم يستعمل مفرده ، وهو الثِنَاءُ لانه ليس في الطرف الواحد معنى الثنى تقول : عَقَلْتُ البَعِيْرَ بِثِنَايَيْنِ . والقياس ان تقلب الياء همزة أو واوا فيقال : ثَنَائَيْنِ أَوْ ثناوَيْنِ كما في كساء الا انهم صححوا لتحصُّنِ الياء بِحرفَي الاعراب . وهذا دليل على انهما ليسا باعراب . انظر المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٦١/١ ، شرح الكافية للرضي : ٢٩/١ شرح الشافية له : ٦٠/٣ ـ ١٧٤ .

(٣) في ت ع : لتحصنها .

(٤) في ف : بحرف .

(٥) في ع : اعراب .

(٦) في ت ف : " عن القلب " ساقطة .

(٧) العرقوة : ـ على وزن ترقوه ـ خشبة في فم الدلو يمسك منها . والقاعدة تقتضي قلب الواو ياء لوقوعها طرفا بعد ضمة الا ان وجود التاء بعدها حصنها من الاعلال . شرح الشافية للرضي : ١٦٨ . ترتيب القاموس للزاوي : ٢٠٤/٢ .

(٨) الصلاية : الجبهة ، أو مدق الطيب ، ولم تقلب الياء همزة لانها لم تقع طرفا لان تاء التانيث هي الطرف فتحصنت بها .
انظر : شرح الشافية للرضي : ١٧٤/٣ ، ترتيب القاموس للزاوي : ٨٤٨/٢ .

وَالاعْتِرَاضُ عَلَى سِيبَوَيْهِ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ــ أَنَّهَا (١) لَوْ (٢) كَانَتْ حُرُوفَ إِعْرَابٍ لَمَا انْقَلَبَتْ ، لِأَنَّ حَرْفَ (٣) الأَعْرَابِ لَا يَتَغَيَّرُ (٤) بِدَلِيلِ عَصَا .

الثَّانِي ــ أَنَّهَا لَوْ كَانَتْ حُرُوفَ / إِعْرَابٍ لَمَا وَقَعَتْ تَاءُ التَّأْنِيثِ قَبْلَهَا نَحْوُ : تَمْرَتَانِ (٥) ، لِأَنَّ تَاءَ (٦) التَّأْنِيثِ لَا تَقَعُ حَشْواً . (٧) ت ٣٠ ــ أ

وَالجَوَابُ عَنِ الأَوَّلِ : أَنَّهُ إِذَا أَمْكَنَ إِزَالَةُ اللَّبْسِ بَيْنَ المَرْفُوعِ وَغَيْرِهِ بِالْقَلْبِ كَانَ أَوْلَى مِنْ تَقْدِيرِ الحَرَكَةِ مَعَ وُجُودِ اللَّبْسِ ، وَلِهَذَا كَانَ لُغَةُ بَلْحَرِثِ ضَعِيفَةً لِاحْتِيَاجِهِمْ إِلَى تَقْدِيرِ الرُّتَبِ مَعَ إِمْكَانِ (٨) إِزَالَةِ اللَّبْسِ بِالْقَلْبِ ، وَلَا يُمْكِنُ رَفْعُ اللَّبْسِ بِقَرِينَةٍ مِنْ صِفَةٍ أَوْ بَدَلٍ أَوْ تَأْكِيدٍ لِأَنَّ تَوَابِعَ المُثَنَّى عَلَى وَفْقِهِ ، بِخِلَافِ المَقْصُورِ فَإِنَّ ذَلِكَ مُمْكِنٌ فِيهِ (٩)

وَعَنِ الثَّانِي مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ــ قَد تَقَدَّمَ (١٠)

وَالثَّانِي ــ أَنَّهَا لَمَّا كَانَتْ كَالْحَرَكَةِ مِنْ حَيْثُ كَانَتْ دَالَّةً عَلَى الأَعْرَابِ [وَقَعَتْ

---

(١) فى م : انه انها ، ف : انهما .

(٢) فى ع : " لو " ساقطة .

(٣) فى ف : حروف .

(٤) فى م : لايغير ، ف : لاتتغير .

(٥) فى م : تمريات .

(٦) فى ع : " تاء " ساقطة .

(٧) فى ت : الا حشوا .

(٨) فى ف : " امكان " ساقطة .

(٩) انظر الانصاف للانبارى : ٣٦ .

(١٠) فى ف : وردت العبارة كالتالى : " احدها ــ قد يقدم وهو انتقال حرفية الاعراب الى مابعدها " اهـ .

وقد نبه ابن فلاح فى البحث الثانى المتقدم ص ٣٤٠ عن سبب وقوع تاء التانيث حشوا .

قَبْلَهَا مِنْ حَيْثُ كَانَتْ دَالَّةً[1] عَلَى الأَعْرَابِ لَا] [2] مِنْ حَيْثُ إِنَّهَا حُـــــرُوفُ إِعْرَابٍ[3] .

وَالثَّالِثُ ـ أَنَّهَا لَمَّا كَانَتْ تَنْقَلِبُ وَتَتَغَيَّرُ[4] شَابَهَتِ الحَرَكَةَ فِي تَنَقُّلِهَا فَلَـمْ يُعْتَدَّ بِهَا لِذَلِكَ.

وَاخْتَلَفَ[5] أَصْحَابُ سِيبَوَيْهِ فِي تَقْدِيرِ الحَرَكَةِ عَلَيْهَا : فَزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ حَرَكَـةَ الأَعْرَابِ مُقَدَّرَةٌ عَلَيْهَا قِيَاسًا عَلَى مَذْهَبِهِ فِي الأَسْمَاءِ السِّتَّةِ[6] ، وَزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ انْقِلَابَهَـا يُغْنِي عَنْ تَقْدِيرِ الحَرَكَةِ ، وَأَمَّا الأَسْمَاءُ السِّتَّةُ ـ وَإِنْ وُجِدَ فِيهَا الانْقِلَابُ ـ فَهِيَ مُفْرَدَةٌ وَإِعْرَابُ المُفْرَدِ بِالْحَرَكَةِ . وَلَوْ[7] كَانَتْ فِيهَا حَرَكَةٌ مُقَدَّرَةٌ لَانْقَلَبَتْ يَاءُ التَّثْنِيَةِ أَلِفًا[8] .

وَجَوَابُ[9] هَذَا : أَنَّهُ لَيْسَ لِلْمُقَدَّرِ حُكْمُ المَلْفُوظِ بِهِ بِدَلِيلِ تَقْدِيرِ الحَرَكَةِ فِي[10] المَقْصُورِ[11] وَلَمْ يُهْمَزْ .

حُجَّةُ الأَخْفَشِ . وَالمُبَرِّدِ : أَنَّهَا تَنْتَقِلُ وَتَتَغَيَّرُ ، وَحَرْفُ الأَعْرَابِ لَا يَتَغَيَّرُ .[12]

---

(١) في ت: دلالة .

(٢) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٣) في ع : الاعراب .

(٤) في ف: وتغير .

(٥) في ع : واختلاف .

(٦) انظر صفحة ٢٨٦ .

(٧) في ف: وان .

(٨) وذلك لانها متحركة تقديرا مع انفتاح ماقبلها .

(٩) في م : ووجوب .

(١٠) في م : على .

(١١) في ع : المقصور المهموز .

(١٢) انظر المقتضب للمبرد : ١٥٤/٢ ، والانصاف للانباري : ٣٥ .

وحجة[1] الكوفيين : أنه يفهم منها ما يفهم من الحركات في المفردات . وقول الأخفش كقول الكوفي[2] في المعنى ولأن دلائل الأعراب هي الأعراب على قول من جعله الحركات وهو الصحيح . والاعتراض[3] عليهما[4] من وجهين :

أحدهما — أنه يؤدي إلى أن تكون معربة وليس لها حرف إعراب وذلك غير موجود[5] في الأسماء.[6]

والثاني[7] — أن الكلمة لا تختل بحذف[8] حركة[9] الأعراب ، وحذف هذه الحروف تختل به الكلمة . وجواب هذا : أنه إنما اختلت الكلمة بحذفها لأنها تدل على معان[10] متعددة ، فالاختلاف يحصل بالنسبة إلى دلالتها على التثنية لا بالنسبة إلى الأعراب.

والرد على الجرمي ، وعلى من قال بقوله من أصحاب سيبويه من وجهين :

أحدهما — أنه لا انقلاب في الرفع ولأنه أول أحوال الكلمة فيؤدي إلى أن يكون مبنيا .

---

(١) في ت : حجة .

(٢) في ت ع : الكوفيين .

(٣) في م : فالاعتراض.

(٤) في ع : عليها .

(٥) في م : ليس بموجود .

(٦) في ت : " في الاسماء " ساقط.

(٧) في م : الثاني .

(٨) في ت : بحرف.

(٩) في ت ف ع : " حركة " ساقطة.

(١٠) في ع : معاني.

والثاني ـ أنه يؤدي إلى حرف إعراب بغير إعراب في حالة الرفع ، وإلى إعراب بغير حرف إعراب في حالة الجر والنصب .

وإذا قلت (١) : جاءني الزيدان ، ورأيت الزيدين ، ومررت بالزيدين ، فالألف عند سيبويه حرف الأعراب (٢) ، وعلامة الرفع ، وعلامة التثنية ، والياء كذلك ، إلا أنها تدل على الجر والنصب .

وأما الواو (٣) في الجمع فيدل على سبع صفات : حرف الأعراب ، وعلامة الجمع ، وعلامة الرفع ، وعلامة التذكير ، وعلامة الصحة ، وعلامة العلم ، وعلامة العلمية أو ما حمل عليها . والياء تشاركها في الصفات ، إلا أنها علامة الجر والنصب .

والتثنية في لغة بلحارث ابن كعب بالألف (٤) في الأحوال / الثلاث ، قال ت ٣٠ ـ ب
قائلهم :

أعشق منها الجيد والعينانا ومنخران أشبها ظبيانا (٥)

---

(١) في : وإذا قال .

(٢) في ف مع : اعراب .

(٣) في ف : وأما الواقع .

(٤) في ع : فالالف .

(٥) البيت من الرجز انشده المفضل لرجل من بني ضبة ، وقيل : لرؤبة والشاهد فيه قوله : " العينانا " حيث جاء المثنى بالالف على لغة بلحارث وهو منصوب لانه معطوف على الجيد ، ويستشهد به على فتح نون المثنى في هذه اللغة . وقيل : ذلك ضرورة .
واختلف في البيت رواية واستشهادا كما اختلف في قائله :
فاما في الرواية فروى : " اعرف " و " احب " بدل " اعشق " وجاء " الانف " بدل " الجيد " ويروى " ومنخرين " . واما في الاستشهاد فقال ابن عصفور : " وهذا البيت لا حجة فيه لانه لا يعرف قائله " وقال ابن عقيل : وقد قيل أنه مصنوع فلا يحتج به " .

وقال آخر :

تَزَوَّدَ مِنَّا بَيْنَ أُذْنَاهُ طَعْنَةً دَعَتْهُ إِلَى هَابِي التُّرَابِ عَقِيمِ (١)

= وفي حاشية يس عن الدماميني : " وهو من العجب فان في البيت شاهدا على رد هذه الدعوى مقبولا ، وذلك ان قائله قال ومنخرين بالياء فدل ذلك على ان اصحاب هذه اللغة قد لايلتزمونها بل تارة يستعملون المثنى بالالف مطلقا تارة ويستعملونه كاستعمال الجماعة " اهـ .

والجيد : العنق . والمنخر – بوزن مسجد – خرق الانف . وظبيان الصواب فيه انه اسم رجل وقيل هو مثنى ظبي .

النوادر لابي زيد : ١٦٨ . المقرب لابن عصفور : ٤٧/٢ .

شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١٥٠/١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١٢٩/٣ ، ٦٧/٤ – ١٤٣ . اوضح المسالك لابن هشام : ٦٤/١ ، شرح الالفية لابن عقيل : ٧١/١ ، شرح الكافية للرضى : ١٧٢/٢ .

شواهد العيني : ١٨٤/١ ، التصريح للازهري : ٧٨/١ . الهمع للسيوطي : ٤٩/١ . الدرر للشنقيطي : ٢١/١ . شواهد ابن عقيل للجرجاوي والعدوي : ٩ . الخزانة للبغدادي : ٣٣٦/٣ .

(١) البيت من الطويل لهوبر الحارثي .

والشاهد فيه قوله : " اذناه " جاء بالالف على لغة بلحارث وكان حقه على اللغة المشهورة اذنيه لانه مجرور بالاضافة الى الظرف قبله ، واذناه تثنية أُذُن وسكن الذال لاقامة وزن البيت . ويروى " ضربة " مكان " طعنة " .

وهابي التراب : ما اختلط منه بالرماد ، وعقيم : الذي لايلد ، أي : انه تزود منا بضربة بين اذنيه القته ميتا لاحراك به . وجاء في اللسان " بين اذنيه " فلا شاهد فيه .

شرح المفصل لابن يعيش : ١٢٨/٣ ، ١٠٦/١٩ ، شذور الذهب لابن هشام : ١٧ . اللسان لابن منظور : ١٩٧/٨ " صرع " .

الهمع للسيوطي : ٤٠/١ ، الدرر للشنقيطي : ١٤/١ .

وَقَالَ آخَرُ :

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا (١) أَبَاهَا قَدْ بَلَغَا فِيْ المَجْدِ غَايَتَاهَا

فَاضْرِبْ بِمُثْنًى حَقَبٍ حَقْوَاهَا (٢)

وَأَحَدُ الأَقْوَالِ – أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالى : " إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ "(٣) عَلَى هَذِهِ اللُّغَةِ (٤) .

وَالثَّانِي – أَنَّ " إِنَّ " بِمَعْنَى نَعَمْ ، وَدَخَلَتْ اللَّامُ فِي خَبَرِ المُبْتَدأ نَظَراً إِلَى شَبَهِ اللَّفْظِ ، وَأَنَّ اللَّامَ دَاخِلَةٌ عَلَى مُبْتَدَاءٍ مُقَدَّرٍ تَقْدِيرُهُ : لَهُمَا سَاحِرَانِ (٥) .

---

(١) في ف : " أبا " ساقطة .

(٢) الشاهد فيه قوله : غايتاها وحقواها حيث استعمل المثنى بالالف على لغة بلحارث وكان حقهما على اللغة المشهورة ان يكونا " غايتيها " " وحقويها " بالياء لانهما مفعولا بلغا واضْرِبْ .
والحَقَبُ – بفتحتين – حَبْلٌ يشد به الرحل الى بطن البعير مما يلي ذكره كي لايجتذبه التصدير . وحقواها تثنية حَقْوٍ – بفتح فسكون – وهو الخصر ومشد الازار . وروى : " فاشدد " بدل " فاضرب " .
وقد تقدم الكلام عن الشاهد في صفحة ٢٨٣ .

(٣) سورة طه آية : ٦٣ .

(٤) حكاها الفراء وابوالخطاب انها على لغة كنانة وبني الحارث بن كعب معاني القرآن للفراء : ٢/ ١٨٤ ، اعراب القرآن للنحاس ٢/ ٣٤٥ .

(٥) اعراب القرآن للنحاس : ٣/ ٣٤٣ – ٣٤٤ .

وَالثَالِثُ ـ أَنَّ اسْمَهَا مَحْذُوفٌ ، أَي : إِنَّهُ.[1]

وَالرَّابِعُ ـ أَنَّ هَذَا يَخْتَصُّ بِاسْمِ الأَشَارَةِ.[2]

⁘ ⁘

(١) المصدر السابق : ٣/٣٤٦.

(٢) وهو لابي الحسن بن كيسان . المصدر السابق.

البَحْثُ السَّابِعُ

فِي
الاخْتِلَافِ فِي النُّونِ

وَفِيهِ سِتَّةُ أَقْوَالٍ: (١)

أَحَدُهَا ــ أَنَّهُ تَنْوِينٌ (٢) حُرِّكَ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ (٣) . وَيُبْطِلُهُ أَنَّ التَّنْوِينَ يُحَرَّكُ لِمَا بَعْدَهُ لَا لِمَا قَبْلَهُ.

وَالثَّانِي ــ لِلْفَرَّاءِ ــ أَنَّهَا (٤) لِلْفَرْقِ (٥) بَيْنَ الْمُفْرَدِ الْمَنْصُوبِ (٦) الْمَوْقُوفِ عَلَيْهِ بِالْأَلِفِ، وَالْمُثَنَّى الْمَرْفُوعِ . وَيُبْطِلُهُ أَنَّ الْفَصْلَ يَحْصُلُ بَيْنَهُمَا بِالْعَامِلِ، وَأَنَّهَا قَدْ تَكُونُ فِيمَا لَا تَنْوِينَ فِيهِ (٧) .

---

(١) ذُكِرَتْ اقوالٌ اخرى لم يذكرها ابن فلاح هنا .
فمنها ــ ان النون عوض من الحركة مع الالف ومن التنوين مع الاضافة ذكره ابن عصفور ورد عليه . ومنها ــ ان النون عوض من التنوين في التثنية ومن التنوينات في الجمع . وهو مذهب ابن يحي من الكوفيين ذكره ابن عصفور ورد عليه وذكره الرضى أيضا .
أنظر : شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ١٥٢ــ١٥٣، شرح الكافية للرضى : ١/ ٣١.

(٢) في ع : " انه تنوين " ساقط.

(٣) وهو قول لبعض الكوفيين وارتضاه الرضى في شرح الكافية : ١/ ٣١.

(٤) في م: " انها " ساقطة.

(٥) في م : الفرق.

(٦) في م : المنصرف.

(٧) انظر : اسرار العربية للانباري: ٥٤، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ١/ ١٥٣ــ١٥٤ . شرح الكافية للرضى : ١/ ٣١.

[وَالقَوْلُ الثَّالِثُ ـ أَنَّهَا بَدَلٌ مِنَ الحَرَكَةِ . وَيُبْطِلُهُ حَذْفُهَا فِي (١) الأَضَافَةِ وَأَنَّهَا قَدْ تَكُونُ فِيمَا لَا حَرَكَةَ فِيهِ .] (٢)

وَالقَوْلُ الرَّابِعُ ـ لِقَومٍ مِنَ الكُوفِيِّينَ ـ أَنَّهَا بَدَلٌ مِنَ التَّنْوِينِ . وَيُبْطِلُهُ ثُبُوتُهَا (٣) مَعَ اللَّامِ ، وَفِيمَا لَا يَنْصَرِفُ . (٤)

وَالقَوْلُ الخَامِسُ ـ أَنَّهَا بَدَلٌ مِنَ الحَرَكَةِ فِيمَا فِيهِ حَرَكَةٌ ، نَحْوُ : أَحْمَرَانِ وَالرَّجُلَانِ ، وَمِنَ التَّنْوِينِ فِيمَا فِيهِ تَنْوِينٌ بِلَا حَرَكَةٍ ، نَحْوُ : عَصَوَانِ ، وَمِنَ الحَرَكَةِ وَالتَّنْوِينِ فِيمَا اجْتَمَعَا فِيهِ ، نَحْوُ : رَجُلَانِ (٥) ، وَيَرِدُ عَلَيْهِ حُبْلَيَانِ ، إِذْ لَا حَرَكَةَ ظَاهِرَةً فِيهَا وَلَا تَنْوِينَ .

وَالقَوْلُ السَّادِسُ ـ لِسِيبَوَيْهِ ـ أَنَّهَا بَدَلٌ مِنَ الحَرَكَةِ وَالتَّنْوِينِ (٦) ، وَلِأَنَّهَا (٧) تُنَاسِبُهُمَا (٨) ، أَمَّا مُنَاسَبَتُهَا لِلتَّنْوِينِ فَظَاهِرٌ ، وَلِأَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُمَا إِلَّا الحَرَكَةُ .

---

(١) في ت : من .

(٢) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٣) في ع : ثبوته .

(٤) انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/١٥٢ـ١٥٣ .

(٥) انظر اسرار العربية للانباري : ٥٤ .

(٦) في ف : " والتنوين " ساقطة .

(٧) في ع : لانها .

(٨) عبارة سيبويه في ذلك صحيحة وهي : " وتكون الزيادة الثانية نوناً كأنها عوض لما منع من الحركة والتنوين " ا هـ واليه ذهب المبرد .
لكن ابن عصفور ذكر هذا لغير سيبويه وذكر لسيبويه رأيا اخر وهو : ان النون زيدت في الاخر ليظهر فيها حكم الحركة والتنوين اللذين كانا في المفرد وليست بعوض ثم قال : وهو الصحيح واليه ذهب سيبويه " ا هـ .
انظر كتاب سيبويه : ١/١٧ـ١٨ ، المقتضب للمبرد ١/٥ و ٢/١٥٥ ، اسرار العربية للانباري : ٥٤ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/١٥٣ ، شرح الكافية للرضى : ١/٣١ .

وَأَمّا مُناسَبتُها (١) لِلْحَرَكةِ فَلِأَنَّ (٢) الحَرَكَةَ (٣) بَعْضُ حَرْفِ (٤) اللِّيْنِ ، وهِيَ تُناسِبُ حُرُوفَ اللِّيْنِ ، وإِنَّمَا قامَتْ مَقامَهُما لِقُوَّتِها وضَعْفِهِما ، ولِأَنَّ القَوِيَّ يَقُومُ مَقامَ ضَعِيفَيْنِ

والاعْتِراضُ عَلَيْهِ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُما ـ أَنَّ الحُرُوفَ (٥) تَدُلُّ عَلَى الأَعْرابِ فَقَدْ قامَتْ مَقامَ الحَرَكةِ فَلَمْ تَبْقَ حَرَكةٌ تُبْدَلُ مِنْها ، ولِأَنَّها قَدْ تُوجَدُ فِي المَبْنِيَّاتِ .

والثّاني ـ أَنَّها تُحْذَفُ فِي الأُضافةِ (٦) والحَرَكةِ (٧) لاتُحْذَفُ (٨) فِيهِما وتَثْبُتُ مَعَ اللّامِ (٩) ، والتَّنْوِينُ يَثْبُتُ مَعَهُ وفِيما لا يَنْصَرِفُ ولا تَنْوِينَ فِيهِ ، وفِي المَقْصُورِ ولا حَرَكةَ فِيهِ ظاهِرةٌ . (١٠)

والجَوابُ عَنِ الأَوَّلِ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُما ـ أَنَّ الحُرُوفَ كُلَّ حَرْفٍ يَدُلُّ عَلَى الحَرَكةِ المُخْتَصَّةِ بِهِ ، فالأَلِفُ (١١) والواوُ يَدُلُّ عَلَى (١٢) الضَّمّةِ ، والياءُ يَدُلُّ عَلَى (١٣) الكَسْرةِ والفَتْحةِ ، وأَمّا النُّونُ فَيَدُلُّ

---

(١) في م : مناسبتهما .

(٢) في ع : فان .

(٣) في ف : " الحركة " ساقطة .

(٤) في ع : حروف .

(٥) في ع : الحرف .

(٦) في ع : للاضافة .

(٧) في ع : من الحركة .

(٨) في ت : تنحذف : وفي ع : حذف .

(٩) في ت : السلم .

(١٠) انظر شرح المفصل لابن يعيش: ٤/١٤٠ـ١٤١ .

(١١) في ف : والالف .

(١٢) في ت ف ع : بدل عن .

(١٣) في ت ف ع : بدل عن .

علىٰ (١) مُطْلَقِ الحَرَكَةِ مِنْ غَيْرِ تَخْصِيصٍ .

والثَّاني — أَنَّ الحُرُوفَ لَيْسَ عِوَضاً عَنِ الحَرَكَةِ بَلْ دالَّةً علىٰ ما تَدُلُّ عليه الحَرَكَةُ والنُّونُ عِوَضٌ عَنْ لَفْظِ (٢) الحَرَكَةِ المُسْتَحَقَّةِ فَنابَتِ الحُرُوفُ عَنْ دَلالَتِها وَنابَتِ النُّونُ عَنْ لَفْظِها ، وَلا يَخْفَىٰ الفَرْقُ بَيْنَ لَفْظِها وَدَلالَتِها .

وأَمَّا المَبْنِيَّاتُ نَحْوُ (٣) : هَذانِ ، والَّلذانِ (٤) ، فَقِيلَ : إِنَّها صِيَغٌ مُرْتَجَلَةٌ لِلتَّثْنِيَةِ ، كَصِيَغِ الضَّمائِرِ (٥) . وَقِيلَ : إِنَّ التَّثْنِيَةَ تُزِيلُ عَنْها شَبَهَ الحَرْفِ ، فَيَكُونُ النُّونُ عِوَضاً عَنِ الحَرَكَةِ والتَّنْوِينِ اللَّذَيْنِ يَسْتَحِقُّهُما الاسْمُ ، وأَمَّا عَدَمُ تَنَكُّرِهِما (٦) ، فَلأَنَّ تَعْرِيفَهُما بالإِشارَةِ والصِّلَةِ ، وَهِيَ لا تُفارِقُهُما (٧) بِخِلافِ العَلَمِ ، وَقِيلَ : النُّونُ فِيهِما عِوَضٌ (٨) عَنْ أَلِفِ (٩) ذا ، وَياءِ الَّذِي .

والجَوابُ عَنِ الثَّانِي : أَمَّا الإِضافَةُ فَلِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُما (١٠) — أَنَّهُ لَمَّا اجْتَمَعَ فِيها (١١) / ما يَقْتَضِي الحَذْفَ ، وَهُوَ كَوْنُها (١٢) ت
بَدَلاً مِنَ التَّنْوِينِ ، وَما يَقْتَضِي الإِثْباتَ ، وَهُوَ كَوْنُها (١٣) بَدَلاً مِنَ الحَرَكَةِ — غَلَبَ ٣١ـ أ

---

(١) في ت ، ف ، ع : فبدل عن .

(٢) في م : يدل على لفظ . وفي ت ، ع : عوضا عن لفظ .

(٣) في ع : مثل .

(٤) في م : " واللذان " ساقطة .

(٥) شرح الكافية للرضي : ١ / ١٢٩

(٦) في م ، ف : تنكيرها . ع : تنكيرهما .

(٧) في ع : تفاقهما .

(٨) في ع : " عوض " ساقطة .

(٩) في ت : الالف .

(١٠) في م : احدها .

(١١) في ف ، ع : فيهما .

(١٢) في ع : كونهما .

(١٣) في ع : كونهما .

الحذفُ ، لأنّ المضافَ إليه (١) يُعاقِبُ التّنوينَ ، ولا يُمكِنُ اجتماعُهما في محلٍّ واحدٍ .

والثاني ـ أنّه جعلَ حذفَها في الأضافةِ بدلاً من ثبوتِها مع اللامِ ، لأنّ كونَها بدلاً من التّنوينِ يقتضي حذفَها مع اللّامِ (٢) ، وكونُها بدلاً من الحركةِ يقتضي ثبوتَها في (٣) الأضافةِ ، ولم يعكسْ ، لئلّا يتواردَ ضدّان على محلٍّ واحدٍ .

وأمّا ثبوتُها مع اللّامِ (٤) فيحتمِلُ (٥) أنّ اللّامَ دخلَ بعدَ وجودِها (٦) في تثنيةِ النّكرةِ ، ولم يحذفْها لقوّتِها بالحركةِ ، بخلافِ التّنوينِ ولتراخي محلِّها عن (٧) محلِّ الموجبِ لحذفِها بخلافِ الأضافةِ . (٨)

وأمّا ثبوتُها فيما لا ينصرفُ فلأنّ التّثنيةَ (٩) تُبعِدُهُ من شبهِ الفعلِ فيعودُ إليه ما يستحقُّه .

وأمّا عصوانِ فلأنّ الحرفَ يعودُ إلى أصلِه بالقلبِ فيقدّرُ فيه الحركةُ ، وجوابُ حُبْلَيانِ كجوابِ أحمرَ وعصا .

---

(١) في ف : " اليه " ساقطة .

(٢) في م : " اللام " ساقطة .

(٣) في ف : مع .

(٤) في م : " اللام " ساقطة .

(٥) في ف : العبارة هكذا : " واما ثبوتها مع اللام وكونها بدلا من الحركة يقتضى ثبوتها مع الاضافة فيحتمل " ا هـ .

(٦) في م : ثبوتها .

(٧) في ع : على .

(٨) انظر شرح المفصل لابن يعيش : ٤/ ١٤٠ .

(٩) في ف : الشبه .

وَنُونُ التَّثْنِيَةِ تُحَرَّكُ بِالْكَسْرِ (١) وَنُونُ الْجَمْعِ بِالْفَتْحِ هَرَبًا مِنَ الْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ وَلَمْ يَشْتَرِكَا (٢) فِي حَرَكَةٍ لِئَلَّا يَلْتَبِسَ (٣) جَمْعُ الْمَقْصُورِ فِي حَالَةِ النَّصْبِ وَالْجَرِّ بِتَثْنِيَةِ (٤) الصَّحِيحِ (٥).

وَإِنَّمَا خُصَّتِ التَّثْنِيَةُ بِالْكَسْرِ وَلَمْ يُعْكَسْ لِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ـ أَنَّ التَّثْنِيَةَ أَخَفُّ مِنْ (٦) الْجَمْعِ وَالْكَسْرَةُ أَثْقَلُ مِنَ الْفَتْحَةِ فَخُصَّ الأَخَفُّ بِالأَثْقَلِ وَالأَثْقَلُ بِالأَخَفِّ طَلَبًا لِلتَّعَادُلِ (٧).

الثَّانِي ـ أَنَّ نُونَ (٨) التَّثْنِيَةِ تَقَعُ بَعْدَ أَلِفٍ (٩) أَوْ يَاءٍ مَفْتُوحٍ مَا قَبْلَهَا [فَلَمْ يَثْقُلْ فِيهَا الْكَسْرُ وَأَمَّا نُونُ الْجَمْعِ فَتَقَعُ بَعْدَ وَاوٍ مَضْمُومٍ

---

(١) فى ع : بالكسرة.

(٢) فى ف: " لم " ساقطة . وفيها : فاشتركا .

(٣) فى م: يشتبه.

(٤) فى م ف مع : تثنية.

(٥) فى جميع النسخ : جاءت العبارة هكذا : " ... فى حالة النصب والجر لان الالف يحذف تثنية الصحيح فى حالة الاضافة " واحسب ان ماثبته هو الصواب اذ لامعنى لذكر الالف والاضافة هنا .
الا ترى انك تقول فى جمع مصطفى : رأيت مُصْطَفَيْنَ ومررت بمصطفَيْنِ . فلفظ مصطفين كلفظ زيدين فلو لم يكسروا نون التثنية ويفتحوا نون الجمع لالتبس هذا الجمع بهذه التثنية. اسرار العربية للانبارى: ٥٥.

(٦) فى ف: مع.

(٧) فى ف: بالاخف المتعادل . وانظر اسرار العربية للانبارى: ٥٦.

(٨) فى ف: أن الف.

(٩) فى ت: الالف.

مَاقَبْلَهَا (١) • أَوْ يَاءٍ (٢) مَكْسُورٍ مَاقَبْلَهَا] (٣) (٤) مَفْؤُدّي كَسْرُهَا إِلَى تَوَالِي (٥) ثِقَلِ (٦) الأَمْثَالِ مَعَ اليَاءِ ، أَوْ ثِقَلِ الخُرُوجِ مِنْ ضَمٍّ (٧) مَعَ الوَاوِ إِلَى كَسْرٍ (٨) .

الثَّالِثُ ـ أَنَّ التَّثْنِيَةَ سَابِقَةٌ عَلَى الجَمْعِ ، وَالأَصْلُ فِي حَرَكَةِ الْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ الكَسْرُ فَسَبَقَتْ إِلَى الأَصْلِ فَأَخَذَتْهُ ثُمَّ حُرِّكَ (٩) الجَمْعُ بِالْفَتْحِ لِأَنَّهُ (١٠) أَخَفُّ مِنَ الضَّمِّ (١١).

---

(١) فى جميع النسخ : " ضمهم ماقبلها " ساقط وقد اضفته لان المعنى يقتضيه .

(٢) فى ف: ويا .

(٣) فى ع : مابين القوسين ساقط.

(٤) وقع اضطراب فى هذه العبارة بين النسخ ابتداء من قوله : واما نون الجمع : ففى : م: " واما نون الجمع فتقع بعد ياء او واو مكسور ماقبلها .
وفى ت : " واما نون الجمع فيقع بعد واوه ياء مكسورة ماقبلها " .
وما اثبته من نسخة ف وهو الصواب لسلامة معناه.

(٥) فى م: " توالى " ساقطة.

(٦) فى ف: أثقل .

(٧) فى م: ضمة .

(٨) انظر اسرار العربية للانبارى : ٥٥ ـ ٥٦ .

(٩) فى ف : ثم حرم.

(١٠) فى م: لانهما .

(١١) انظر اسرار العربية للانبارى: ٥٦ .

هَذِهِ (١) اللُّغَةُ الفَصِيحَةُ لُغَةُ التَّنْزِيلِ ، وَقَدْ حُكِيَ فِي نُونِ التَّثْنِيَةِ لُغَتَانِ أُخْرَيَانِ :

إِحْدَاهُمَا (٢) ـ فَتْحُهَا ، قَالَ (٣) :

أَعْرِفُ مِنْهَا الجِيدَ وَالعَيْنَانَا (٤)

وقال (٥) : يَا رُبَّ خَالٍ لَكَ مِنْ عُرَيْنَهْ
فَسْوَتُهُ لَا تَنْقَضِي شَهْرَيْنَهْ
شَهْرَيْ رَبِيعٍ وَجُمَادَيْيْنَهْ (٦)

---

(١) فى ع : وهذه .

(٢) فى م ، ت ، ع : احدهما .

(٣) فى ع : نحو .

(٤) الشاهد فيه قوله : " العينانا " جاء على لغة من يفتح نون التثنية مع الالف . وقد تقدم الكلام عن هذا البيت فى صفحة ٣٥٥ .

(٥) فى ت : قال .

(٦) فى م : وجماديه .
والابيات من الرجز نسبها قطرب الى امرأة من فقعس .
وقد جاءت مضطربة الرواية فى المصادر ، ويروى بعد الشطر الاول : " حَجَّ عَلَى قُلَيِّصٍ جُوَيْنَهْ " والشاهد فيه قوله : " شَهْرَيْنَهْ " و " جُمَادَيْيْنَهْ " حيث جاءت نون التثنية مفتوحة فى حال الجر والنصب واجراء الياء مجرى الياء اللازمة فى اين وكيف .
وجاء " فِعْلَتُهُ " بدل " فسوته " وتروى الكلمات الاخيرة بدون هاء السكت .
وعُرَيْنَهْ ـ بضم العين المهملة وفتح الراء ـ قبيلة باليمن . والقُلَيِّص صغر قلوص وهى الناقة الشابة ، وجُوَيْنَهْ صغر جَون ـ بفتح النون ـ الادهم الشديد السواد من الخيل والابل .
والفَسوة ـ بفتح الفاء ـ ريح تخرج من غير صوت اى : نتن فسوته . =

وَرَوَى الحُلْوَانِيُّ [(١)] عَنْ هِشَامٍ [(٢)] عَنْ ابْنِ عَامِرٍ [(٣)] : فَتْحَهَا فِي الفِعْـــلِ : ' أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ ' [(٤)] .

- وَشَهْرَيْنَهْ مثنى شهر منصوب على الظرفية بتنقضى والهاء للسكت ، وشهـــرى بدل من شهرين . وَجُمَادِ يَيْنَهْ مثنى جُمادى منصوب لانه معطوف على شهرى . انظر : جمهرة اللغة لابن دريد : ٤٨٨/٣ ، المخصص لابن سيدة : ١١٤/٥ المقرب لابن عصفور : ٤٦/٢ . شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١٤٢/١ـ١٥٠ ، الانصاف للانبارى : ٧٥٥ . شرح المفصل لابن يعيش : ١٤٢/٤ ، شرح الكافية للرضى : ١٧٣/٢ . الخزانة للبغدادى : ٣٣٨/٣ ، شواهد العينى : ٣٣٨/٣ .

(١) الحلوانى هو : أحمد بن يزيد بن ازداد الصفار الاستاذ ابوالحســـن الحلوانى ت ٢٥٠ هـ كان اماما متقنا وقارئا ضابطا خصوصا عن قالون وهشام انظر : غاية النهاية لابن الجزرى : ١٤٩/١ .

(٢) هو : هشام بن عمار بن نصير ابن ميسرة السلمى ابوالوليد ت ٢٤٥ هـ مـن القراء المشهورين فى دمشق . غاية النهاية لابن الجزرى : ٣٥٤/٢ ، الاعلام : ٨٧/٨ .

(٣) ابن عامر هو : عبد الله بن عامر بن يزيد ابوعمران اليحصبى الشامـــى القارىء ت ١١٨ هـ . من التابعين واحد القراء السبعة ومن أهل الشام قرأ على عثمان بن عفان الفهرست لابن النديم : ٤٣ ، الشذرات لابن العماد : ١٥٦/١ ، التهذيب لابن حجر : ٢٧٤/٥ . الاعلام للزركلى : ٩٥/٤ .

(٤) فيم : ان حرج . انظر سورة الاحقاف اية : ١٧ . ذكر القراءة ابوحيان عن وسام عن هشام وقال ابوحاتم : فتح النون باطل غلط . ولم ينسبها الزمخشرى فى تفسيره الى أحد وعدها الرضى قراءة شاذة . اعراب القرآن للنحاسى : ١٥٢/٣ ، تفسير الكشاف للزمخشرى : ٤٤٧/٣ ، البحر المحيط لابى حيان : ٦٢/٨ ، شرح الكافية للرضى ١٧٣/٢ .

واللُّغَةُ الثَّانِيَةُ ـ ضَمُّهَا ، وَرُوِيَ فِي الشَّوَاذِّ : " طَعَامٌ تُرْزَقَانُهُ "(١) (٢) بِضَمِّ النُّونِ (٣) ، وَقَدْ جَاءَ فِي الشِّعْرِ كَسْرُ(٤) نُونِ الجَمْعِ ، قَالَ جَرِيرٌ (٥) :

عَرَفْنَا جَعْفَرًا (٦) وَبَنِي رِيَاحٍ وَأَنْكَرْنَا زَعَانِفَ آخَرِينِ (٧)

---

(١) في م : " ترزقانه " ساقط .

(٢) سورة يوسف اية : ٣٧ .

(٣) نقل السيوطي هذا في الهمع عن ابن فلاح . انظر الهمع للسيوطي : ١/٥١ ، شرح الكافية للرضي ٢/١٧٣ .

(٤) في م : فتح .

(٥) في م : " جرير " ساقطة .

هو : جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي ابوحزرة اليربوعي التميمي ت ١١٠ هـ اشعر اهل عصره في اليمامة .

وفيات الاعيان لابن خلكان : ١/٣٢١ ، الاعلام للزركلي : ٢/١١٩ .

(٦) في م : وعرفنا جعفر .

(٧) البيت من الوافر لجرير :

والشاهد فيه قوله : " آخَرِينِ " فانه جمع اخر ـ بفتح الخاء ـ وهو المغاير وقد اتى مكسور النون على انه لغة او ضرورة .

وروى " وبني عبيد " و " بني ابيه " بدل " وبني رياح " .

وجعفر اسم رجل ، والانكار ضد المعرفة والزعانف جمع زِعْنِفَةٍ ـ بكسر الزاي والنون وسكون العين ـ هم الاتباع او القصار الادعياء .

أنظر : ديوان جرير : ٤٧٥ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/٤٥ .

شرح الالفية له : ١/٦٧ . اوضح المسالك لابن هشام/ ١/٦٧ ، التصريح على التوضيح : ١/٧٩ . شرح الكافية للرضي : ٢/١٧٩ .

الخزانة للبغدادي : ٣/٣٩٠ ، شواهد العيني : ١/١٨٧ شواهد ابن عقيل للجرجاوي والعدوي ٨ ، الهمع للسيوطي : ١/٤٩ .

الدرر للشنقيطي : ١/٢١ .

وَيُحْتَمَلُ أَنَّ النُّونَ حَرْفُ⁽¹⁾ إِعْرَابٍ وَهُوَ صِفَةٌ لِمَجْرُورٍ ، أَيْ : زَعَانِفَ قَوْمٍ آخَرِيْنَ . وَإِذَا أُضِيْفَ الْمُثَنَّى أَوِ الْمَجْمُوعُ⁽²⁾ حُذِفَتْ نُونُهُ لِلْإِضَافَةِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا يُرْشِدُ إِلَى عِلَّةِ الْحَذْفِ⁽³⁾ ، وَقَدْ حُذِفَتْ لِغَيْرِ الْإِضَافَةِ فِي قَوْلِهِ :

هُمَا خُطَّتَا إِمَّا إِسَارٌ وَمِنَّـةٌ ... وَإِمَّا دَمٌ وَالْقَتْلُ بِالْحُرِّ أَجْدَرُ⁽⁴⁾

---

(١) في م : " حرف " ساقطة .

(٢) في ف : والمجموع .

(٣) انظر ما تقدم في صفحة : ٢١٦ .

(٤) البيت من الطويل لتأبط شرا ـ ثابت بن جابر ـ من احد عشر بيتا يذكر فيها قصته مع هذيل وكانوا قد رصدوه .

وقد استشهد به النحويون لضرورتين : فمن رفع أسارٍ حذف النون للضرورة ومن جر حذف النون للاضافة وفصل بين المتضايفين للضرورة . والخُطَّة ـ بضم الخاء ـ الامر والقصة . والأِسار ـ بكسر الهمزة ـ الاسر .

ورواية الاغاني : " لكم خصلة اما فداء ومنه " لا شاهد فيها .

الخصائص لابن جني : ٢/٤٠٥ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٩٩٤ .

المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/٤٠ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢/١٨٥ـ٢٧٧ . المغني لابن هشام : ٨٤٣ ـ ٩١٧ .

التصريح للازهري : ٢/٥٨ ، شرح الكافية للرضى : ٢/١٧٦ .

شرح ديوان الحماسة للمرزوقي : ٧٩ .

الاغاني : ٢١/١٤٠ .

الهمع للسيوطي : ١/٤٩ ، ٢/٥٢ ، الدرر للشنقيطي : ١/٢٢ ، ٢/٦٧ .

الخزانة للبغدادي : ٣/٣٥٦ ، شواهد العيني : ٣/٤٨٦ .

فِي مَنْ رَفَعَ "أَسَارِ" وَمَنْ جَرَّ فَإِنَّهُ فَصَلَ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ ، وَقِيلَ : " خُطَّتَا " بِمَعْنَى كُتِبَتَا (٢) وَحُمَّتَا فَيَكُونُ فِعْلاً مَاضِياً .

وَقَوْلُ الآخَرِ :

يَا حَبَّذَا عَيْنَا سُلَيْمَى وَالْفَمَا (٣)

أَرَادَ الْفَمَ وَالأَنْفَ فَغَلَّبَ فِي التَّثْنِيَةِ كَالْعُمَرَيْنِ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ اسْمٌ مَقْصُورٌ وَلَمْ تُحْذَفْ نُونُهُ ، وَأَمَّا حَذْفُهَا فِي الْمَوْصُولِ وَاسْمِ الْفَاعِلِ الْمُثَنَّى فَيَأْتِي فِي بَابِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . (٤)

ت ٣١ ـ ب وَإِذَا سُمِّيَ / بِالْمُثَنَّى فَفِيهِ مَذْهَبَانِ :

---

(٢) فى ف: معنى كهتا .

(٣) البيت من الرجز ولم اقف على قائله .
وبعده : " وَالْجِيدُ وَالنَّحْرُ وَثَدْيٌ قَدْ نَمَا "
والشاهد فيه قوله: والفما " فان اصله : الفمان تثنية الفم والانف وحذفت النون للضرورة . الا ان اكثر من ذكر البيت استشهد به على استعمال الفم مقصورا . ورواه ابن دريد من غير " ياء " وفى اللسان : "وجه سليمى " .
جمهرة اللغة لابن دريد : ٤٨٤/٣ ، الخصائص لابن جنى : ١٧٠/١ .
اللسان لابن منظور: ٥٢٧/١٣ " فوه " .
الهمع للسيوطى : ٣٩/١ .
الدرر للشنقيطى : ١٣/١ .

(٤) فى صفحة

أَحَدُهُمَا ـ حِكَايَةُ لَفْظِ التَّثْنِيَةِ [رَفْعًا وَنَصْبًا وَجَرًّا مَعَ كَسْرِ النُّونِ وَعَلَى هَذَا لَا يَجُوزُ أَنْ يُسَمَّى بِهِ (١) مَرَّةً ثَانِيَةً وَتَثْنِيَتُهُ (٢) لِأَنَّ لَفْظَ التَّثْنِيَةِ] (٣) وَحِكَايَةَ إِعْرَابِهَا (٤) مَوْجُودَانِ (٥) وَالمُثَنَّى لَا يُثَنَّى (٦)

وَالمَذْهَبُ الثَّانِي ـ جَعْلُ النُّونِ (٧) حَرْفَ الأَعْرَابِ ، وَإِعْرَابُهُ إِعْرَابَ مَا لَا يَنْصَرِفُ ، لِلتَّعْرِيفِ وَزِيَادَةِ الأَلِفِ وَالنُّونِ (٨) فَتَقُولُ فِي المُسَمَّى بِرَجُلَانِ : هَذَا رَجُلَانُ وَمَرَرْتُ بِرَجُلَانَ ، وَرَأَيْتُ رَجُلَانَ ، وَعَلَى هَذَا يَجُوزُ تَثْنِيَتُهُ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ المُفْرَدِ وَالتَّسْمِيَةُ بِهِ (٩) بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ حُرُوفُهُ خَمْسَةَ أَحْرُفٍ فَمَا دُونَهَا كَرَجُلَانِ ، وَيَدَانِ (١٠) ، تَقُولُ : رَجُلَانَانِ وَيَدَانَانِ (١١) لِأَنَّهُ لَا (١٢) يَخْرُجُ بِالتَّثْنِيَةِ عَنْ نِهَايَةِ زِيَادَةِ الاسْمِ وَهِيَ سَبْعَةُ أَحْرُفٍ كَاشْهِيْبَابٍ ، وَأَمَّا إِذَا كَانَ سِتَّةَ أَحْرُفٍ فَمَا فَوْقَهَا كَخَلِيْلَانِ وَمُسْتَخْرَجَانِ فَإِنَّ

---

(١) في ع : " به " ساقطة .

(٢) في ع : وتثنية .

(٣) في م : مابين القوسين ساقط .

(٤) في م : اعرابهما .

(٥) في ت : موجود تان .

(٦) انظر الهمع للسيوطي : ١ / ٥٠ .

(٧) في ف : " النون " ساقطة .

(٨) وعلى هذا فيكون مثل سلمان ، وعمران .

(٩) في ف : والتسمية به مرة ثانية .

(١٠) في م : وزيدان .

(١١) في م : وزيدانان ، وفي ف : ويدان ، وفي ع : زيدانان .

(١٢) في ف : " لا " ساقطة .

التَّشْبِيهُ بِهِ مَرَّةً ثَانِيَةً تَقْتَضِي تَثْنِيَتُهُ (١) وَذَلِكَ يُخْرِجُهُ عَنْ مِنْهَاجِ كَلَامِهِمْ إِذْ (٢) يُجَاوِزُ السَّبْعَةَ. (٣)

فَإِنْ قِيلَ: هَذَا النَّظَرُ مُطَّرَحٌ لِكَوْنِهِ مَوْجُوداً فِي مُسْتَخْرَجَانِ وَاشْهِيبَابَانِ (٤) قُلْنَا: هَذَا وَإِنْ جَاوَزَ الأُصُولَ (٥) فَلَيْسَ فِي آخِرِهِ سِوَى زِيَادَتَيْنِ. وَأَمَّا صُورَةُ المَنْعِ فَإِنَّهُ يَجْتَمِعُ فِي آخِرِهِ أَرْبَعُ زَوَائِدَ مَعَ حُرُوفِهِ الأُصُولِ فَلَا يَلْزَمُ مِنْ مَنْعِ مَا كَثُرَتْ زَوَائِدُهُ الطَّارِئَةُ مَعَ الخُرُوجِ (٦) عَنْ أُصُولِ كَلَامِهِمْ ـ مَنْعُ مَا قَلَّتْ زَوَائِدُهُ وَإِنْ خَرَجَ عَنْ أُصُولِ كَلَامِهِمْ. هَذَا تَلْخِيصُ مَا حُكِيَ عَنِ الأَخْفَشِ.

---

(١) في ع : تثنية.

(٢) في م : اذا .

(٣) في م : والسبعة.

(٤) اشهيبابان تثنية اشهيباب مصدر اشهاب والشهبة بياض يغلب على السواد . شرح المفصل لابن يعيش: ٦/ ١٣٥.

(٥) في م : الاحوال .

(٦) في ف : الحروف.

بَـابُ
الجَمْــــعِ

==

وَهُوَ: مَصْدَرُ جَمَعْتُ الشَّيْءَ إِذَا ضَمَمْتَ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ(١) .

وَيَنْقَسِمُ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ:

١ـ جَمْعٌ عَامٌّ: وَهُوَ جَمْعُ(٢) التَّكْسِيرِ؛ لِأَنَّهُ يَعُمُّ المُذَكَّرَ وَالمُؤَنَّثَ، وَإِعْرَابُهُ بِالْحَرَكَاتِ الَّتِي هِيَ أَصْلُ [الأَعْرَابِ لِعَدَمِ اللَّبْسِ؛ لِأَنَّ الجَمْعَ(٣) السَّالِمَ أُعْرِبَ(٤) بِالْحُرُوفِ حَذَارِ(٥) وُقُوعِ اللَّبْسِ لِصِحَّةِ لَفْظِ المُفْرَدِ فِيهِ](٦) . وَهَهُنَا المُفْرَدُ(٧) مُغَيَّرٌ عَنْ أَصْلِهِ لِأَزَالَةِ التِئَامِ أَجْزَائِهِ كَتَكْسِيرِ الآنِيَةِ(٨) .

٢ـ وَجَمْعٌ خَاصٌّ: وَهُوَ جَمْعُ المُذَكَّرِ السَّالِمُ لِأَنَّهُ(٩) يَفْتَقِرُ إِلَى شَرَائِطَ .

٣ـ وَجَمْعٌ مُتَوَسِّطٌ بَيْنَ العَامِّ وَالخَاصِّ(١٠): وَهُوَ جَمْعُ المُؤَنَّثِ السَّالِمُ لِأَنَّهُ لَا(١١) يَفْتَقِرُ إِلَى شَرَائِطَ؛ لِتَنْحَطَّ رُتْبَتُهُ عَنْ رُتْبَةِ المُذَكَّرِ(١٢) لِأَنَّ صِفَةَ الذُّكُورِيَّةِ

---

(١) جمهرة اللغة لابن دريد: ٢/١٠٣ .

(٢) في ت: " جمع " ساقطة .

(٣) في ع: جمع .

(٤) في ع: اعربه .

(٥) في م: اعراب .

(٦) في ف: مابين القوسين ساقط .

(٧) في ع: المفرد فيه .

(٨) في ت: اجزائه .

(٩) في ع: الا انه .

(١٠) في ع: الخاص والعام .

(١١) في ع: " لا " ساقطة .

(١٢) في م: المدعى .

صِفَةُ فَضِيلَةٍ[1] ، وَصِفَةُ الأُنُوثَةِ صِفَةُ نَقِيصَةٍ فَلِذَلِكَ اخْتُصَّ جَمْعُ المُذَكَّرِ بِأُولِي العِلْمِ لِشَرَفِهِمْ ، وَجَمْعُ المُؤَنَّثِ يَشْمَلُ أُولِي العِلْمِ وَغَيْرَهُمْ[2] .

وَالجَمْعُ عَلَى ثَلاثَةِ أَقْسَامٍ :

١ـ جَمْعٌ فِي اللَّفْظِ دُونَ المَعْنَى ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : " فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا "[3] .

٢ـ وَجَمْعٌ فِي المَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : " أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا "[4] ، " وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا "[5] ، وَكَذَلِكَ : كُلٌّ[6] ، وَرَهْطٌ ، وَمَا لَيْسَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ لَفْظِهِ[7] .

٣ـ وَجَمْعٌ فِي اللَّفْظِ وَالمَعْنَى وَهُوَ المَقْصُودُ بِالذِّكْرِ .

وَاخْتَلَفَ العُلَمَاءُ فِي أَقَلِّ الجَمْعِ[8] : فَجُمْهُورُ العُلَمَاءِ أَنَّهُ ثَلَاثَةٌ ، وَذَهَبَ جَمَاعَةٌ إِلَى أَنَّهُ اثْنَانِ[9] .

---

(١) فى ع : فضله .

(٢) يرى ابن خروف ان جمعي السلامة مشتركان بين القلة والكثرة ، وقيل انهما جمع قلة . ولاهل اصول الفقه فى ذلك كلام يذكر فى كتبهم . انظر شرح الكافية للرضى ١٩١/٢ .

(٣) سورة التحريم آية : ٤ . وقد جاء لفظ القلوب جمعا والمراد به قلبان ـ الصاحبى لابن فارس : ٣٥٠ .

(٤) فى م : ف : " بما صبروا " ساقط . وهى من سورة الفرقان آية : ٧٥ وقد جاء اولئك مشارا به الى جمع تقدم ذكرهم .

(٥) سورة ابراهيم اية : ٣٤ ، وسورة النحل آية : ١٨ . أى : نعم الله .

(٦) فى م : كلا .

(٧) ويسمى اسم الجمع كقوم ، وابل ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١٤٧/١ . شرح الكافية للرضى : ١٩١/٢ .

(٨) قال ابو حيان : " وهى " الة يبحث فيها فى اصول الفقه والبحث فيها فى علم النحو أليق " ا هـ البحر المحيط : ١٨٥/٣ .

(٩) منهم ابو اسحق الاسفراييني ، والباقلانى ، وابن الماجشون ، والبلخى ، وابن =

حُجَّةُ الجُمْهُورِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ـ أَنَّ لَفظَ التَّثْنِيَةِ مُغَايِرٌ لِلَفْظِ الجَمْعِ ، وَاخْتِلَافُ الأَسَامِي يَدُلُّ عَلَى اخْتِلَافِ المُسَمَّيَاتِ .

الثَّانِي ـ أَنَّ التَّثْنِيَةَ لَاتُوصَفُ بِالْجَمْعِ وَلَا بِالْعَكْسِ[1] ، وَلَوْ اشْتَرَكَا فِي الجَمْعِيَّةِ [لَجَازَ ذَلِكَ .

الثَّالِثُ ـ مُغَايَرَةُ ضَمِيرِ المُثَنَّى لِضَمِيرِ الجَمْعِ ، نَحْوُ : قَامَا وَقَامُوا ، وَلَوْ اشْتَرَكَا فِي الجَمْعِيَّةِ][2] لَاشْتَرَكَا فِي الضَّمِيرِ .

حُجَّةُ المُخَالِفِ مِنْ أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ـ اشْتِرَاكُ ضَمِيرِ تَثْنِيَةِ المُتَكَلِّمِ وَجَمْعِهِ فِي الضَّمِيرِ نَحْوُ : قُمْنَا .

الثَّانِي ـ عَوْدُ ضَمِيرِ الجَمْعِ عَلَى[3] الاثْنَيْنِ[4] كَقَوْلِهِ تَعَالَى : " وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ المُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا "[5] ، وَ " تَسَوَّرُوا المِحْرَابَ "[6] مع قوله : " خَصْمَانِ "[7] ، وَقَوْلِهِ[8] " وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ "[9] بَعْدَ ذِكْرِهِ[10] دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ .

= داود الظاهري وعلي بن عيسى النحوي الربعي ، ونفطويه ، وحكى عن جمع من الصحابة والتابعين . المحصول للرازي : ١ / القسم الثاني ٦٠٦ ، شرح الكوكب المنير : ٣/١٤٤ ـ ١٤٥ .

(١) فيقال : جاءني رجال ثلاثة ، وثلاثة رجال ، ولايقال : رجال اثنان ولا اثنان رجال . المحصول للرازي ١ / القسم الثاني ٦٠٦ .

(٢) في م : مابين القوسين ساقط .

(٣) في ع : الى .

(٤) في م : التثنية .

(٥) سورة الحجرات آية : ٩ .

(٦) سورة ص آية : ٢١ .

(٧) سورة ص آية : ٢٢ .

(٨) في ت : وقوله تعالى .

(٩) سورة الانبياء آيه : ٧٨ .

(١٠) في ت ، ف ، ع : ذكر .

الثَّالِثُ[1] ـ التَّعْبِيرُ عَنْ الاثْنَيْنِ بِالْجَمْعِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : " فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا "[2] وَمَا شَاكَلَهُ[3] .

الرَّابِعُ ـ أَنَّ الأُمَّ تُحْجَبُ بِالأَخَوَيْنِ[4] ، وَلَفْظُ التَّنْزِيلِ بِالْجَمْعِ[5] .

وَالجَوَابُ عَنْ الأَوَّلِ : أَنَّهُ تَعَذَّرَ تَحَقُّقُ[6] التَّثْنِيَةِ ، لأَنَّهَا ضَمُّ مُفْرَدٍ إِلَى مِثْلِهِ ، وَالمُتَكَلِّمُ إِنَّمَا يُضَمُّ[7] إِلَيْهِ مُخَاطَبًا أَوْ غَائِبًا ، وَهُمَا غَيْرُ المُتَكَلِّمِ ، فَلَمَّا تَعَذَّرَ ذَلِكَ شَرَّكُوا بَيْنَهُمَا وَاكْتَفُوا بِالقَرَائِنِ الفَاصِلَةِ .

وَعَنْ الثَّانِي[8] ـ أَنَّ الخَصْمَ وَالطَّائِفَةَ يُفِيدَانِ الجَمْعَ فِي المَعْنَى ، لأَنَّ الخَصْمَ مَصْدَرٌ ، وَالطَّائِفَةَ اسْمٌ لِلْجَمْعِ[9] فَعَادَ ضَمِيرُ الجَمْعِ عَلَيْهِمَا نَظَرًا إِلَى المَعْنَى[10] .

---

(١) في م : الثاني .

(٢) سورة التحريم آية ٤ .

(٣) ومنه قوله تعالى : "وَأَلْقَى الأَلْوَاحَ" أي : اللوحان . تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٢٨٣ .

(٤) في ت : بأخوين .

(٥) الاية : ١١ من سورة النساء . وهي : " فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ " وانظر تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٢٨٣ .

(٦) في ع : تحقق تعذر .

(٧) في ف : انضم .

(٨) في ت : " الثاني " مكرر .

(٩) في ت : اسم الجمع .

(١٠) فالخصم في اللغة للواحد والجمع ، والطائفة في اللغة الجماعة المحصول للرازي : ١ / القسم الثاني : ٦١٠ ـ ٦١١ ، شرح الكوكب المنير لابن النجار : ٣/١٤٨ـ١٤٩ .

وَعَنْ آيَةِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ : أَنَّ الضَّمِيْرَ يَعُودُ عَلَيْهِمَا مَعَ المَحْكُومِ لَهُ(١) .

وَعَنْ الثَّالِثِ ـ أَنَّهُ لاَ يَلْتَبِسُ(٢) وَقَدْ تَقَدَّمَ فِى التَّثْنِيَةِ بَيَانُهُ(٣) . عَلَى أَنَّـهُ(٤) يُمْكِنُ حَمْلُ الجَمْعِ فِى الآيَةِ عَلَى الدَّوَاعِي المُخْتَلِفَةِ المُلاَزِمَةِ لِلْقَلْبِ لأَنَّهَا المَوْصُوفَـــةُ بِالصَّغْوِ ، لاَ القَلْبَ(٥) .

وَعَنْ الرَّابِعِ: أَنَّ الأُمَّ إِنَّمَا حُجِبَتْ بِالأَخَوَيْنِ(٦) بِالإِجْمَاعِ ، وَلِهَذَا لَمَّا أَنْكَـــرَهُ

---

(١) وعلى هــذا فيكونون ثلاثــةً ، وقيــل : الضمير للقــوم ، أولَهُمْ وَلِلْحَاكِــم فيكــون الحكــم بمعــنى الامر لانه لايضــاف المصــدر الى الفاعـــل والمفعول معــا .
المصدرين السابقين .

(٢) فى ت: يلبــس .

(٣) فى صفحة : ٣٣٧ ـ ٣٣٨ .

(٤) فى م: بأنــه .

(٥) فيكــون اطــلاق القلــب على الميــل الموجــود فيه ، ولذلــك قيـــل للمنافــق انه ذو لســانــين، وذو وجهــين ، وذو قلبين ، ويقـــال للــذى لايميــل الا الى الشــيء الواحــد : له قــلب واحـــد ولســان واحــد .
انظر: المحصول للرا زى : ١ / القسم الاول : ٦١٢ .

(٦) فى ف : بأخويــن .

ابْنَ عَبَّاسٍ (١) ، احْتَجَّ عَلَيْهِ عُثْمَانُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا (٢) بِالْأَجْمَاعِ (٣) .



---

(١) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي أبو العباس ت ٦٨ هـ حبر الامة وصحابي جليل .
وفيات الاعيان لابن خلكان : ٣ / ٦٢ ، الاصابة لابن حجر : ٢ / ٣٣٠ ، صفة الصفوة : ١ / ٧٤٦ ، حلية الاولياء : ١ / ٣١٤ ، الشذرات لابن العماد : ١ / ٧٥ ، الاعلام للزركلي : ٤ / ٩٥ .

(٢) في ع : " رضي الله عنهما " ساقط وفي م ، ت : عنه .

(٣) ذكر الحاكم والبيهقي هذا الاثر عن ابن عباس انه قال لعثمان : ان الاخوين لا يَرُدَّانِ الأُمَّ الى السدس ، انما قال تعالى : " فَإِنْ كَانَ لَهُ أُخْوَةٌ " ، والاخوان في لسان قومك ليسا باخوة ، فقال عثمان : " لا استطيع أن انقض امرا كان قبلي ، وتوارثه الناس ومضى في الامصار " .
وللعلماء كلام في صحة هذا الاثر لان في سنده شعبة مولى ابن عباس وفيه مقال .
انظر : المستدرك للحاكم : ٤ / ٣٣٥ ، والسنن الكبرى للبيهقي : ٦ / ٢٢٧ ، وشرح الكوكب المنير لابن النجار : ٣ / ١٤٦ .

بَــــابُ
جَمْعِ المُذَكَّرِ السَّــــالِمِ

==

وَيَنْحَصِرُ مَقْصُودُهُ فِي ثَـلَاثَـةِ أَبْحَــــاثٍ :

الأَوَّلُ ـ لِمَ خُـصَّ[1] هَذَا الجَمْعُ بِهَذِهِ الصِّيغَـــــةِ ؟

الثَّانِي ـ مَايُحْمَلُ عَلَيــهِ مِــنْ الصِّفَـــــاتِ .

الثَّالِثُ ـ مَاأُلْحِـقَ بِهِ مِـنْ غَـيْرِ الصِّفَـــــــاتِ[2] .

***

(١) في م : اختص .

(٢) في ع : من قوله "الثالث" تكررت العبارة مرتين ولم يذكر في الاولى "غير" .

أَمَّا البَحْثُ الأَوَّلُ

===

فَسُمِّيَ(١) جَمْعَ التَّصْحِيحِ(٢) لِأَنَّهُ صَحَّ فِيهِ لَفْظُ الوَاحِدِ ، وَجَمْعاً(٣) عَلَى حَدِّ التَّثْنِيَةِ ، وَجَمْعاً عَلَى هِجَائَيْنِ(٤) .

وَحَدُّهُ : مَا لَحِقَ آخِرَهُ زِيَادَتَانِ(٥) لِتَكُونَ الأُولَى عَلَماً لِضَمِّ مُفْرَدٍ إِلَى أَكْثَرَ مِنْهُ . وَالثَّانِيَةُ عِوَضاً مِنْ(٦) الحَرَكَةِ وَالتَّنْوِينِ(٧) .

وَأَصْلُهُ العَطْفُ ، وَفَائِدَتُهُ التَّكْثِيرُ ، وَعُدِلَ عَنِ العَطْفِ اخْتِصَاراً(٨) ، وَإِذَا كَانَ المَجْمُوعُ جَامِداً اشْتُرِطَ فِيهِ أَرْبَعَةُ شُرُوطٍ : الذُّكُورِيَّةُ ، وَالعَلَمِيَّةُ ، وَالعِلْمُ ، وَالخُلُوُّ مِنْ تَاءِ التَّأْنِيثِ .

فَيَخْرُجُ بِقَيْدِ " الذُّكُورِيَّةِ " المُؤَنَّثُ ، وَبِقَيْدِ " العَلَمِيَّةِ " نَحْوُ رَجُلٍ ، وَبِقَيْدِ " العِلْمِ " نَحْوُ لَاحِقٍ(٩) وَيَذْبُلَ(١٠) ، وَبِقَيْدِ " الخُلُوِّ مِنْ تَاءِ التَّأْنِيثِ " نَحْوُ طَلْحَةَ

---

(١) فى م : فيسم ، وفى ت : فيسى .

(٢) فى م : الصحيح .

(٣) اى وسمى جمعا ... الخ ، وذلك لسلامة صدره كما كان فى المثنى كذلك . شرح المفصل لابن يعيش : ٢/٥ .

(٤) سبب هذه التسمية ان جمعَ المذكرِ السالمَ يكونُ مرةً بالواو والنون ، ومرة بالياء والنون . المصدر السابق .

(٥) فى ف : زيادتين .

(٦) فى ع : عن .

(٧) شرح الكافية للرضى : ٢/١٧٩ .

(٨) اسرار العربية للانبارى : ٤٨ .

(٩) لاحق علم فرس كان لمعاوية بن ابى سفيان رضى الله عنهما . التصريح للازهرى ١/١١٤ .

(١٠) ويذبل - بفتح فسكون فضم - علم جبل مشهور فى نجد . معجم البلدان لياقوت ٥/٤٣٣ .

وَحَمْزَةَ ، خِلَافًا لِلْكُوفِيِّيْنَ [١] ، وَابْنِ كَيْسَانَ [٢] .

وَإِنَّمَا خُصَّ بِهَا [٣] العَلَمُ العَالِمُ [٤] عِنْدَ وُجُودِ هَذِهِ الشُّرُوطِ لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ لِتَدُلَّ عَلَى شَرَفِ المُسَمَّى ، وَذَلِكَ أَنَّ المُذَكَّرَ أَشْرَفُ مِنَ المُؤَنَّثِ ، والمُسَمَّى المُعَيَّنُ أَشْرَفُ مِنْ غَيْرِ المُعَيَّنِ ، وأُولُو [٥] العِلْمِ أَشْرَفُ مِنْ غَيْرِ أُولِي [٦] العِلْمِ ، فَاحْتُرِمَ اللَّفْظُ مِنَ التَّغْيِيرِ [٧] لِيَدُلَّ عَلَى شَرَفِ المُسَمَّى ، إِذْ أَشْرَفُ المُسَمَّيَاتِ أُولُو العِلْمِ ، [وَأَشْرَفُ أُولِي العِلْمِ] [٨] المُسَمَّى المُعَيَّنُ الخَالِي مِنْ نَقْصِ التَّأْنِيثِ ، فَلَو

---

(١) اجاز الكوفيون جمع ذى التاء كجمع المذكر السالم فقالوا : طلْحون ، بسكون عين الكلمة ـ لانه جمع طَلْح ، واما ابن كيسان فاجاز ذلك مع فتح عين الكلمة قياسا على الجمع بالالف والتاء ، لان حقه ان يقال فيه طَلَحَاتُ ، شرح الكافية للرضى : ٢/ ١٨٠ ، المساعد على التسهيل : ١ / ٥٠ ، وانظر تفصيل ذلك فى ص ٣٨٥ .

(٢) ابن كيسان هو : محمد بن احمد بن ابراهيم بن كيسان النحوى أبو الحسن ت ٢٩٩ هـ . من أهل بغداد اخذ عن المبرد وثعلب وله المهذب فى النحو وغريب الحديث ومعانى القرآن .

انظر الفهرست لابن النديم : ١٢٠ انباه الرواه للقفطى : ٣/٥٧ ، نزهة الالباء للانبارى : ٢٣٥ ، بغية الوعاة للسيوطى : ١ / ١٨ ، الاعلام للزركلى : ٥/٣٠٨ .

(٣) فى ع : "بها" ساقط .

(٤) فى ع : "العالم" ساقطة .

(٥) فى م ، ف : وأولوا .

(٦) فى ع : أولو .

(٧) م ، ت : التغير .

(٨) فى ت : مابين القوسين ساقط .

غَيَّرَ اللَّفْظُ لَحَصَلَ بِذَلِكَ قِلَّةُ احْتِرَامِ المُسَمَّى (١) المَوْصُوفِ بِالشَّرَفِ.

وَالوَجْهُ الثَّانِي ـ أَنَّ لَفْظَ الجَمْعِ السَّالِمِ يُعْلَمُ مِنْهُ المُفْرَدُ مِنْ غَيْرِ لَبْسٍ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ سَمِعَهُ مُفْرَداً ، وَأَمَّا جَمْعُ التَّكْسِيرِ (٢) ، فَقَدْ يَقَعُ فِيهِ اللَّبْسُ ، أَلَا تَرَى أَنَّ عُمُوراً (٣) يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ جَمْعاً لِعَمْرٍو (٤) وَعُمْرٍ (٥) وَعَمِرٍ (٦) وَعِمْرٍ (٧) ، فَخَصَّ (٨) المُسَمَّى المُعَيَّنُ الخَالِي مِنْ نَقْصِ التَّأْنِيثِ (٩) بِهَذِهِ الصِّيغَةِ (١٠) حِذَاراً مِنْ وُقُوعِ (١١) اللَّبْسِ فِيهِ .

وَإِنَّمَا اخْتِيرَ العِلْمُ عَلَى العَقْلِ لِيَدْخُلَ فِي ذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : " فَنِعْمَ المَاهِدُونَ " (١٢) " وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ " (١٣) " وَنَحْنُ الوَارِثُونَ " (١٤) . فَإِنَّ

---

(١) في ع : " المسمى " ساقطة .

(٢) في ف : وأما الكسر .

(٣) على وزن فُعُول ـ بضمتين ـ من اوزان جمع التكسير الدال على الكثرة .... ويطرد في أربعة الفاظ كما ذكرت هنا . انظر التصريح للازهري : ٢/ ٣١٠ .

(٤) في ع : للعمر . وهو على وزن فَلْسٍ وجمعه فلوس .

(٥) على وزن جند وجمعه جنود .

(٦) وهو على وزن كبد ـ بفتح الفاء وكسر العين ـ وجمعه كبود .

(٧) في ف ، ع : " وعمر " ساقط .
وهذا على وزن ضرس . بكسر الفاء وسكون العين ـ وجمعه ضروس .

(٨) في ع : تحصل .

(٩) في ف : الثالث التانيث .

(١٠) في ع : الصفة .

(١١) في ت ، ف ، ع : حذار وقوع .

(١٢) سورة الذاريات آية : ٤٨ .

(١٣) سورة الذاريات آية : ٤٧ .

(١٤) سورة الحجر آية : ٢٣ .

البَارِي ـ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ ـ يُوصَفُ بِالْعِلْمِ دُونَ الْعَقْلِ .

/ وَالْمُخْتَارُ لُزُومُ تَعْرِيفِ الأَعْلَامِ بِاللَّامِ عِوَضاً عَنْ تَعْرِيفِ الْعَلَمِيَّةِ الذَّاهِبِ ٣٢ــتَ ب
بِالْجَمْعِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي التَّثْنِيَةِ الخِلَافُ فِي ذَلِكَ(١) ، فَيُقَالُ : جَاءَنِي الزَّيْدُونَ ، وَالعَمْرُونَ ، وَرَأَيْتُ(٢) الزَّيْدِينَ وَالعَمْرِينَ ، [وَمَرَرْتُ بِالزَّيْدِينَ وَالعَمْرِينَ](٣) ، وَفِي كَلَامِهِمْ : " هَؤُلَاءِ المُحَمَّدُونَ بِالْبَابِ "(٤) ، وَقَالَ :

أَنَا ابْنُ سَعْدٍ أَكْرَمَ السَّعْدِينَا(٥) .

وَإِذَا جُمِعَ(٦) المُسَمَّى بِالْجُمَلِ نَحْوُ : تَأَبَّطَ شَرّاً ، [قِيلَ : جَاءَنِي ذَوُو(٧) تَأَبَّطَ شَرّاً ، وَرَأَيْتُ(٨) ذَوِي تَأَبَّطَ شَرّاً](٩) ، وَمَرَرْتُ بِذَوِي تَأَبَّطَ شَرّاً .

---

(١) في صفحه : ٣٠٧ وما بعدها .

(٢) في ع : ورأينا .

(٣) في ت : مابين القوسين ساقط .

(٤) المحمدون هم : محمد بن ابي بكر ، ومحمد بن حاطب ، ومحمد بن طلحة بن عبيد الله ، ومحمد بن جعفر بن ابي طالب .

(٥) البيت من الرجز لرؤبة ، استشهد به سيبويه على نصب " اكرم " على الفخر والمدح واستشهد به ايضا ، على جمع سعد جمعَ مذكرٍ سالماً ، وساقه ابن فلاح هنا شاهدا على دخول ألْ على الجمع تعويضا له عما فاته من تعريف العلمية .
ورؤبة من بني سعد بن زيد بن مناة بن تميم وفيهم الشرف والعدد وهناك سعدون آخرون من العرب ويجوز جر " إكرم " على النعت لسعد . انظر كتاب سيبويه ٢/١٥٣ ، ٣/٣٩٦ ، المقتضب للمبرد : ٢/٢٢٣ ، شرح المفصل لابن يعيش ١/٤٦ــ٤٧ ، ديوان رؤبة : ١٩١ .

(٦) في ف : اجتمع .

(٧) في ع : ذووا .

(٨) في ت : " ورأيت " ساقطة .

(٩) في ف : مابين القوسين ساقط .

وَإِذَا [١] جُمِعَ [٢] العَلَمُ المُرَكَّبُ كَمَعْدِي كَرِبَ لَحِقَ عَلاَمَةُ [٣] الجَمْعِ فِي آخِرِ الاسْمِ الثَّانِي . وَإِذَا جُمِعَ العَلَمُ المُسَمَّى بِالمُضَافِ وَالمُضَافِ إِلَيْهِ جُمِعَ الأَوَّلُ ، فَيُقَالُ : جَاءَنِي عَبْدُو اللَّهِ [٤] وَرَأَيْتُ عَبْدِي اللَّهِ ، وَمَرَرْتُ بِعَبْدِي اللَّهِ ، لَكِنَّ حَرْفَ [٥] اللِّيْنِ يَسْقُطُ مِنَ [٦] اللَّفْظِ هَرَبًا مِنْ اجْتِمَاعِ السَّاكِنَيْنِ .

وَإِذَا جُمِعَ المَنْقُوصُ ضُمَّ مَا قَبْلَ الوَاوِ وَكُسِرَ مَا قَبْلَ اليَاءِ كَالصَّحِيحِ ، وَهَذِهِ حَرَكَةُ اليَاءِ إِلَّا أَنَّهَا [٧] نُقِلَتْ إِلَى مَا قَبْلَهَا وَحُذِفَتْ اليَاءُ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ : تَقُولُ : جَاءَنِي قَاضُونَ وَمُصْطَفُونَ ـ اسْمُ فَاعِلٍ ـ ، وَرَأَيْتُ قَاضِيْنَ وَمُصْطَفِيْنَ ، وَمَرَرْتُ بِقَاضِيْنَ وَمُصْطَفِيْنَ [٨] .

وَأَمَّا جَمْعُ المَقْصُورِ نَحْوُ : مُوسَى وَعِيسَى وَمُصْطَفَى ـ اسْمُ مَفْعُولٍ ـ فَإِنَّهُ تُحْذَفُ أَلِفُهُ ، وَيُفْتَحُ مَا قَبْلَ الوَاوِ وَاليَاءِ ، خِلَافًا لِلْكُوفِيِّ : فَإِنَّهُ أَجَازَ ضَمَّ مَا قَبْلَ الوَاوِ وَكَسْرَ مَا قَبْلَ اليَاءِ ، وَقَاسَهُ عَلَى المَنْقُوصِ فَإِنَّ اليَاءَ تُحْذَفُ [٩] وَلَا دَلِيلَ عَلَيْهَا ، فَكَذَلِكَ [١٠] المَقْصُورُ [١١] . وَالجَوَابُ مِنْ وَجْهَيْنِ .

---

(١) في ع : " اذا " ساقطة .

(٢) في ف : " جمع " مكررة .

(٣) في م : كعلامة .

(٤) في ت : عبيدالله .

(٥) في ت : ولكن حروف " وقد جاءت مكرره .

(٦) في م : في .

(٧) في ع : لانها .

(٨) انظر شرح الكافية للرضى : ٢/١٧٩ .

(٩) في م : "فان الياء تحذف" ساقط .

(١٠) في ف : فلذلك ، وفي ع : وكذلك .

(١١) خص الكوفيون ذلك في ماكانت فيه الالف زائدة نحو : حُبْلُون وحُبْلِينَ وعِيسُون وعِيسِينَ اما غير الزائدة فانهم يفتحون ماقبل الواو والياء نحو مَلْهَوْنَ وَمَلْهَيْنَ . المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/٦٣ ، شرح الكافية للرضى : ٢/١٨٠ .

أحدهما ــ دفع القياس بالنص ، قال تعالى : " وأنتم الأعلون "(١) " وإنهم عندنا لمن المصطفين "(٢) .

والثاني ــ أنه يؤدي إلى وقوع اللبس بين جمع(٣) اسم الفاعل واسم المفعول في بعض الصور نحو : مصطفى ، فإن اسم الفاعل منقوص ، واسم المفعول مقصور ، فلو ضم وكسر لالتبس المنقوص بالمقصور(٤) ، فتقول : أكرم الموسون العيسين(٥) .

وإذا سمى مذكر باسم مؤنث فلا يخلو إما أن يكون تأنيثه وضعا ، أو بعلامة ، فإن كان(٦) تأنيثه بالوضع أو بعلامة غير التاء كالألف والهمزة نحو سعاد ، وهند ، وحبلى ، وورقاء ، وزكرياء ، وحمراء [فإنه يجمع بالواو والنون اعتبارا بالمسمى فإنه مذكر ، فيقال : هندون ، وسعادون ، وحبلون ، وورقاوون(٧) ، وزكرياوون ، وحمراوون(٨)](٩) إلا أن ألف التأنيث تحذف هربا من التقاء الساكنين(١٠) ، والهمزة تقلب(١١) واوا لتحصنها

---

(١) سورة آل عمران آية : ١٣٩ ، وسورة محمد آية : ٣٥ .

(٢) سورة ص آية : ٤٧ .

(٣) في ع : " جمع " ساقطة .

(٤) في ف : بالقوص .

(٥) في م : والعيسين .

(٦) في م : فان كا .

(٧) في ف : " ورقاون " بسقوط واو العطف .

(٨) في ف : وحمراء فانه يجمع بالواو والنون وحمراوون . وفي ع : وزكرياؤن وحمراؤن .

(٩) في ع : مابين القوسين مكرر .

(١٠) في ع : وردت هنا العبارة التالية " مايقتضى الحذف وهو كونها بدلا من التنوين ومايقتضى الاثبات وهو كونها بدلا من الحركة غلب الحذف لان المضاف " اهـ .

(١١) في ف : في تقلب .

بالحَرَكَةِ[١] بخِلافِ الألِفِ[٢] .

وَأَمّا إِذا لَمْ تَكُنْ الهَمْزَةُ لِلتَّأنيثِ نَحْوَ : عَطاءٍ ، ورِداءٍ ، فَإِنَّهُ إِذا سُمِّيَ بِهِ[٣] لَمْ تُقْلَبْ هَمْزَتُهُ بَلْ تُقَرّ على حالِها ، فَيُقالُ : عطاؤُنَ[٤] ، ورِداؤُنَ[٥] .

وإِذا سُمِّيَ بِما فيهِ تاءُ التَّأنيثِ نَحْوَ : طَلْحَة ، وحَمْزَة ، لَمْ يَجُزْ جَمْعُهُ بالواوِ والنّونِ ، خِلافاً لِلكوفيّينَ ، وابنِ كَيْسانَ[٦] ، فَإِنَّهُمْ أَجازوا ذلِكَ قِياساً على ما فيهِ أَلِفُ التَّأنيثِ ، فإِنَّ الاعْتِبارَ فيهِ بالمُسَمّى وَهُوَ مُذَكَّرٌ ، إِلّا أَنَّ[٧] ابْنَ[٨] كَيْسانَ يَفْتَحُ لامَ الكَلِمَةِ[٩] ، فَيَقولُ : طَلَحُونَ ، لِأَنَّ تاءَ التَّأنيثِ تَطْلُبُ فَتْحَ ما قَبْلَها ،

---

(١) فى ف : بالهمزة بالحركة .

(٢) فى ع : الاول .

(٣) فى م : " به " ساقط .

(٤) فى ف : عطاوون .

(٥) فى ف ، ع : ورداؤون .

(٦) انظر ص ٣٨١ تعليق رقم (١)

(٧) فى ت : " أن " ساقطة .

(٨) فى ف : " ابن " ساقطة .

(٩) ان كان يقصد اللام من طلحة فالكلام مستقيم ، وان كان يقصد لامَ مطلق الكلمة ، فلايستقيم الكلام لأن ابن كيسان يفتح عين الكلمة ، كالميم من حمزه قياسا على الراء فى أرضون .

انظر : الانصاف للانبارى : ٤٠ ـ ٤٤ مع المصادر السابقة فى ص ٣٨١

مع شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١٤٧/١ .

نُفْتَحَ لِيَدُلَّ عَلَى حَذْفِ[1] تَاءِ التَّأْنِيثِ ، وَأَمَّا الكُوفِيُّ [فَيَضُمُّ اللَّامَ][2] ، فَيَقُولُ[3] : طَلْحُونَ .

حُجَّةُ البَصْرِيِّينَ : السَّمَاعُ وَالقِيَاسُ ، أَمَّا السَّمَاعُ فَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

رَحِمَ اللَّهُ أَعْظُمَاً[4] دَفَنُوهَا ... بِسِجِسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ[5]

/ فَإِنَّهُ جَمَعَهُ بِالأَلِفِ وَالتَّاءِ[6] اعْتِبَاراً لِلَّفْظِ دُونَ المُسَمَّى ، وَأَمَّا القِيَاسُ ، فَلَا يَخْلُو ٣٣ت-ا

---

(١) في ع : " حذف " ساقطة .

(٢) هكذا جاءت العبارة في جميع النسخ وأرى ان صوابها " فيسكن العين " لان الفرق بين الكوفيين وابن كيسان هو فتح العين عنده وسكونها عندهم اما اللام فحركتها تابعة لحرف الجمع ، انظر المصادر السابقة .

(٣) في ع : ويقول .

(٤) في ع : عظما .

(٥) البيت من الخفيف قاله : عُبيدُ الله بن قيس الرقيات من قصيدة يرثي بها طلحة ابن عبد الله بن خلف الخزاعي فانه كان كريما وفي تسميته بطلحة الطلحات أقوال : فقيل انه زوج مائة عربي بمائة عربية أمهرهن من ماله . فولد لكل واحد ولد سماه طلحة فاضيف اليهم وقيل : ان جماعة من اقاربه يسمون بطلحة وقيل : انه اكرم من سمي بطلحه في عصره . وجاء في الديوان وغيره " نضر " مكان " رحم " .

والشاهد فيه : قوله : " طلحات " فانه المسموع عن العرب في جمع طلحة وهو جمع لكل ماكان آخره تاء التأنيث مثل حمزه وتمرة . وَسِجِسْتَانُ : ناحية معروفة من أرض العجم . انظر : التبصرة والتذكرة للصيمري : ٦٣٩/٢ ، الانصاف للانباري : ٤١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٤٧/١ ، شرح الكافية للرضي : ١٨٠/٢ ، الخزانة للبغدادي : ٣٩٢/٣ ، اللسان لابن منظور : ٥٣٣/٢ طلح الهمع للسيوطي : ١٢٧/٢ ، الدرر للشنقيطي : ١٦٢/٢ ، ديوانه : ٢٠ .

(٦) في ت : " بالالف " ساقطة ، وفي ع : بالتاء والالف .

إِمَّا أَنْ يُجْمَعَ بِالوَاوِ وَالنُّونِ مَعَ بَقَاءِ التَّاءِ أَوْ مَعَ حَذْفِهَا ، لَا جَائِزٌ أَنْ يُجْمَعَ مَعَ بَقَائِهَا ، لِأَنَّ الوَاوَ تَدُلُّ عَلَى التَّذْكِيرِ ، وَالتَّاءُ عَلَى التَّأْنِيثِ فَلَا يُجْمَعُ بَيْنَهُمَا [١] ، فَإِنْ قِيلَ : فَقَدْ جُمِعَ [٢] مَا فِيهِ هَمْزَةُ التَّأْنِيثِ وَلَمْ تُحْذَفْ [٣] ، قُلْنَا : قَدْ غُيِّرَتْ عَنْ وَضْعِهَا إِلَى الوَاوِ فَخَرَجَتْ بِذَلِكَ عَنْ دَلَالَةِ التَّأْنِيثِ ، وَلَا جَائِزٌ أَنْ يُجْمَعَ بِالوَاوِ وَالنُّونِ مَعَ حَذْفِ تَاءِ التَّأْنِيثِ لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّهُ لَا مُوجِبَ لِحَذْفِهَا [٤] بِخِلَافِ الأَلِفِ فَإِنَّهَا حُذِفَتْ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ .

وَالثَّانِي ـ أَنَّهَا لَوْ حُذِفَتْ لَمْ تَدُلَّ الفَتْحَةُ عَلَيْهَا ـ عَلَى مَنْ فَتَحَ ـ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ [٥] مِنْ جِنْسِهَا ، بِخِلَافِ الأَلِفِ ، مَعَ أَنَّ الفَرْقَ بَيْنَ التَّاءِ [٦] وَالأَلِفِ وَالهَمْزَةِ : أَنَّ الأَلِفَ وَالهَمْزَةَ يَنْزِلَانِ [٧] مَنْزِلَةَ الجُزْءِ مِنَ الكَلِمَةِ لِلُزُومِهِمَا [٨] ، فَإِذَا سُمِّيَ بِالكَلِمَةِ مُذَكَّرٌ سَرَتِ التَّسْمِيَةُ إِلَيْهِمَا ، لِكَوْنِهِمَا كَالجُزْءِ فَانْخَلَعَتْ عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ مِنْهُمَا فَلِذَلِكَ صَارَ الاعْتِبَارُ بِالمُسَمَّى وَهُوَ مُذَكَّرٌ ، وَأَمَّا التَّاءُ فَإِنَّهَا مُنْفَصِلَةٌ وَلَيْسَتْ كَالجُزْءِ فَلَا تَسْرِي التَّسْمِيَةُ إِلَيْهَا ، فَلِذَلِكَ صَارَ الاعْتِبَارُ بِاللَّفْظِ وَهُوَ مُؤَنَّثٌ ، دُونَ المُسَمَّى المُذَكَّرِ ، فَثَبَتَ أَنَّهُ يُجْمَعُ بِالأَلِفِ وَالتَّاءِ ، دُونَ الوَاوِ وَالنُّونِ [٩] .

⁂ ⁂

---

(١) الانصاف للانبارى: ٤١ .

(٢) فى م: يجمع .

(٣) كما اذا سميت رجلا بحمراء تقول : حمراوون . الانصاف للانبارى: ٤١ـ٤٢ .

(٤) فى ف: بحذفها .

(٥) فى ف: " ليست " ساقطة .

(٦) فى ع: الياء .

(٧) فى ف: يتنزلان .

(٨) فى ف ،ع: للزومها .

(٩) انظر الانصاف للانبارى: ٤٢ .

البَحْثُ الثَّانِي
فِي
جَمْعِ الصِّفَاتِ

وَيُشْتَرَطُ فِيهِ ثَلَاثَةُ (١) شُرُوطٍ : أ ـ الذُّكُورِيَّةُ ، ب ـ وَالعِلْمُ ، ج ـ وَالجَرَيَانُ عَلَى فِعْلِهِ .

فَخَرَجَ بِقَيْدِ " الذُّكُورِيَّةِ " نَحْوَ : عَلَّامَةٌ ، وَكُلُّ صِفَةٍ جَارِيَةٍ عَلَى مُؤَنَّثٍ نَحْوُ : طَالِقٌ وَحَائِضٌ ، أَو مُشْتَرَكَةٍ بَيْنَ المُذَكَّرِ وَالمُؤَنَّثِ (٢) نَحْوُ : فَعُولٌ (٣) كَصَبُورٍ (٤) وَشَكُورٍ أَوْ مِفْعَالٌ نَحْوَ مِهْذَارٌ وَمِذْكَارٌ ، أَوْ مِفْعِيلٌ كَمِنْطِيقٍ (٥) وَمِعْطِيرٍ ، أَو فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ كَجَرِيحٍ (٦) ، وَقَتِيلٍ .

لِأَنَّ هَذِهِ الأَلْفَاظَ (٧) صَالِحَةٌ لِوَصْفِ المُذَكَّرِ (٨) وَلِوَصْفِ المُؤَنَّثِ فَلَمْ تَتَعَيَّنْ لِأَحَدِهِمَا .

وَأَمَّا فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ كَعَلِيمٍ وَكَرِيمٍ ـ فَيُجْمَعُ بِالوَاوِ وَالنُّونِ لِاخْتِصَاصِهِ بِالمُذَكَّرِ ، وَخَرَجَ بِقَيْدِ " العِلْمِ " صِفَةُ مَالَا يَعْلَمُ .

---

(١) فى ت : ثلاث .

(٢) فى ف : المؤنث والمذكر .

(٣) فى ت : فعولن . وفى ف : " فعول " ساقطة .

(٤) فى ف : نحو صبور .

(٥) فى م : نحو كمنطيق .

(٦) فى م : كحريم .

(٧) فى م : الفاظ .

(٨) فى م : " لوصف المذكر " ساقط .

وَبِقَيْدِ "الجَرَيَانِ" أَفْعَلُ فَعْلَاءُ نَحْوُ أَحْمَرَ وَأَبْيَض ، وَفَعْلَانُ فَعْلَى نَحْوُ عَطْشَانُ وَغَضْبَانُ .

وَأَمَّا نَحْوُ فَعَّالٌ كَشَرَّابٍ ، وَفُعَّالٌ كَحُسَّانٍ ، وَفِعِّيلٌ كَفِسِّيقٍ ، وَمَفْعُولٌ كَمَضْرُوبٍ [وَمُفْعِلٌ(١) كَمُكْرِمٍ وَمُفْعَلٌ كَمُكْرَمٍ](٢) فَإِنَّهُ اسْتُغْنِيَ بِسَلَامَتِهَا عَنْ(٣) تَكْسِيرِهَا مُحَافَظَةً عَلَى(٤) مُبَالَغَتِهَا ، وَلِئَلَّا يَلْتَبِسَ الفَاعِلُ بِالمَفْعُولِ فِي بَعْضِ صُوَرِهَا .

وَإِنَّمَا كَانَ جَمْعُ الصِّفَاتِ مَخْصُوصاً بِمَا جَرَى عَلَى فِعْلِهِ نَحْوُ : ضَارِبٌ وَقَاتِلٌ ـ لِأَنَّ الوَاوَ وَالنُّونَ قَدْ يُوجَدَانِ فِي الفِعْلِ صُورَةً نَحْوُ : يَضْرِبُونَ وَيَقْتُلُونَ(٥) ، وَقَدْ يَكُونَانِ(٦) حَرْفَيْنِ فِي بَعْضِ الأَقْوَالِ نَحْوُ : يَضْرِبُونَ الرِّجَالُ فَلَمْ يَدْخُلَا عَلَى الصِّفَاتِ إِلَّا فِي(٧) كُلِّ مَا(٨) بَيْنَهُ وَبَيْنَ فِعْلِهِ مُنَاسَبَةُ الجَرَيَانِ(٩) ، [وَلَا يُجْمَعُ هَذَا الجَمْعَ مَا لَا يَجْرِي(١٠) ، خِلَافاً لِابْنِ كَيْسَانَ فَإِنَّهُ قَالَ : لَا أَرَى بِهِ بَأْساً(١١) .

---

(١) في م : ومفعول .

(٢) في ت ، ع : مابين القوسين ساقط .

(٣) في م : على .

(٤) في ف : العلى .

(٥) انظر شرح الكافية للرضى : ٢/١٨١ .

(٦) في ت : يكونوان .

(٧) في م : " في " ساقطة .

(٨) في ت : في كلما .

(٩) في ع : لجريان .

(١٠) في ف : ولايجرى .

(١١) شرح الكافية للرضى : ٢/١٨٢ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٥/٦١ .

وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

فَمَا وَجَدَتْ بَنَاتُ بَنِي نِـــزَارٍ حَلَائِلَ أَحْمَرِيْنَ وَأَسْوَدِيْنَـا (١)

مَحْمُولٌ عَلَى ضَرُورَةِ الشِّعْرِ] (٢) .

وَأَمَّا أَفْعَلُ فُعْلَى كَالأَفْضَلِ وَالفُضْلَى فَإِنَّهُ يُجْمَعُ هُوَ وَمُؤَنَّثُهُ جَمْعَ التَّصْحِيحِ (٣) فَرْقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَفْعَلَ فَعْلَاءَ ، وَفِي التَّنْزِيلِ: " بِالأَخْسَرِيْنَ (٤) أَعْمَالًا " (٥) .

---

(١) البيت من الوافر لحكيم الاعور بن عياش الكلبى احد شعراء الشام من قصيدة هجا بها مضرا ، ونسبه ابن عصفور الى الكميت وهو خطأ .

والشاهد فيه قوله " احمرين واسودينا " حيث جاز جمع أحمر واسود جمع المذكر السالم عند ابن كيسان وعند غيره شاذ لضرورة الشعر ، لان هذه الكلمات من قبيل الاسماء .

وروى " نساء " بدل " بنات " وجاء " ابنى نزار " وبنى تميم " وفى بعض المصادر اسودين واحمرينا .

ونزار ـ بكسر النون ـ هو والد مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، والحلائل جمع حليل وهو الزوج والحليلة الزوجة .

انظر: التبصرة والتذكرة للصيمرى : ٢/ ٦٧٢ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور: ١/ ١٤٨ ، ٢/ ٢٤٠ ، المقرب له: ٢/ ٥٠ ، شرح المفصل لابن يعيش ٥/ ٦٠ ، شرح الكافية للرضى: ٢/ ١٨٢ ، الهمع للسيوطى : ١/ ٤٥ ، الدرر للشنقيطى : ١/ ١٩ ، شواهد الشافية للبغدادى : ٤/ ١٤٣ ، الخزانة له: ١/ ٨٦ ، ٣/ ٢٩٥ ، شرح الالفيه للاشمونى : ١/ ٨١ .

(٢) فى م: مابين القوسين ساقط .

(٣) فى م: الصحيح .

(٤) فى ع: الاخرين .

(٥) سورة الكهف آيه : ١٠٣ .

وَ " بَنُونَ " جَمْعُ سَالِمٌ ، خِلَافاً لِعَبْدِ القَاهِرِ فَإِنَّهُ زَعَمَ : أَنَّهُ لَيْسَ بِسَالِمٍ لِسُقُوطِ الهَمْزَةِ (١) .

وَأَمَّا قوله / تعالى " وَلَو (٢) نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الأَعْجَمِينَ " (٣) وَ " سَلَامٌ عَلَى إِلْيَاسِينَ " (٤) ـ عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ كَسَرَ الهَمْزَةَ ـ (٥) وَقَوْلُ (٦) الشَّاعِرِ : ٣٣ ت ـ ب

تَهَدَّدْنَا وَأَوْعِدْنَا (٧) رُوَيْداً ... مَتَى كُنَّا لِأُمِّكَ مَقْتَوِينَا (٨)

---

(١) لانه جمع ابن وقياسه ابنُونَ . كما يقال فى التثنية ابنان ، لكنه جمع على أصل ابن وهو بَنَوٌ مع حذف لامه ، وقد نقل الشيخ يس فى حاشية على التصريح هذا النص عن الدنوشرى عن ابن فلاح . والواقع ان الاكثر قائلون بأن بنين ملحق بجمع المذكر السالم وليس منه . وقد صرح ابن هشام فى الاوضح بأنه من جموع التكسير الا ان ظاهر كلام سيبويه انه جمع تصحيح ، وسيأتى رأى عبد القاهر معادا فى ص ٤٨٥

كتاب سيبويه : ٤٠٠/٣ ، المقتصد للجرجانى : ١٩٥/١ ، شرح الكافية للرضى : ١٨٤/٢ ، اوضح المسالك لابن هشام : ٥٢/١ ، حاشية يس على التصريح ١ : ٧٢ .

(٢) فى م : " ولو " ساقطة .

(٣) سورة الشعراء آية : ١٩٨ .

(٤) سورة الصافات آية : ١٣٠ .

(٥) قرا نافع وابن عامر ويعقوب " آلِ يس " بالمد وقطع آل من يس كما رسمت وخفض اللام . وقراها الباقون بكسر الهمزة واسكان اللام ووصلها بالياء . تقريب النشر فى القرآت العشر لابن الجزرى : ١٦٦ .

(٦) فى ع : واما قول .

(٧) فى م : وتوعدنا .

(٨) البيت من الوافر لعمرو بن كلثوم التغلبى من معلقته المشهورة .
والشاهد فيه قوله : " مَقْتَوِينَا " جمع بالواو والنون ومفرده مَقْتَوِيٌّ ـ بالياء المشددة ـ منسوب الى مَقْتَى مصدر قتا يقتو قَتْواً ومَقْتَى وليس بجمع لاسم =

- فإنَّه في الكلِّ جَمْعُ مَنْسُوبٍ وأَصْلُهُ : أَعْجَمِيٌّ ، وإِلْيَاسِيٌّ - مَنْسُوبٌ إلى إِلْيَاسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - ، ومُقْتَوِيٌّ(١) ، فَحُذِفَتْ مِنَ الجَمِيعِ(٢) يَاءُ النَّسَبِ ، وجُمِعَ(٣) بالواوِ والنُّونِ ؛ لِأَنَّ يَاءَ النَّسَبِ تُصَيِّرُ الجَامِدَ فِي حُكْمِ المُشْتَقِّ حَتَّى يَحْتَمِلَ(٤) الضَّمِيرَ ويرفَعَ الظَّاهِرَ . وكَذلِكَ يُجْمَعُ(٥) بِسَبَبِ النَّسَبِ مَا لا يَجُوزُ جَمْعُهُ بالواوِ والنُّونِ نَحْوُ : البَصْرِيِّينَ والكُوفِيِّينَ(٦) .

= فاعلٍ كما قيل مُقْتَوِينَا - بفتح الميم وقاف ساكنه وتاء مفتوحة - أي خُدَّاماً فلما جمع جمع تصحيح حذفت منه ياء النسبة ، ويروى : تُهَدِّدُنا وتُوعِدُنا بصيغة المضارع الرباعي ، وجاء بصيغة الماضي تَهَدَّدَنا وأَوْعَدَنا .
انظر : معلقته بشرح ابن كيسان : ٨٣ ، نوادر ابي زيد : ٥٠٢ ، الخصائص لابن جنى : ٢/٣٠٣ ، المنصف له : ٢/١٣٣ ، الصحاح للجوهري : ٢٤٥٩ ، التهذيب للازهري : ٩/٢٥٣-٢٧٠ ، ١٤/٤٤٠ ، اللسان لابن منظور : ١٥/١٦٩ ، " قتا " ، شرح الكافية للرضى : ٢/١٨٥ ، التصريح للازهري : ٢/٣٧٧ ، حاشية يس على التصريح : ١/٧٣ ، ٢/٣٧٧ الخزانة للبغدادي : ٣/٣٢٦ ، ٤٢٠ .

(١) في ف : " ومقتوى " ساقطة .

(٢) في م : الجمع .

(٣) في ف : ويجمع .

(٤) في ف : يتحمل .

(٥) في ع : الجمع .

(٦) انظر الخصائص لابن جنى : ٢/٣٠٣ ، وقد نقل الشيخ يس هذا الموضع عن ابن فلاح . انظر حاشيته على التصريح : ١/٧٣ و ٢/٣٧٧ .

وَلَيْسَ الأَعْجَمِينَ جَمْعَ أَعْجَمَ (١) ، لِأَنَّ مُؤَنَّثَهُ عَجْمَاءُ ، وَمُقْتَوِيْنَ : اسْمُ فَاعِلٍ (٢) مِنَ القَتْوِ وَهُوَ الخِدْمَةُ ، وَهُوَ شَاذٌّ وَقِيَاسُهُ مُقْتَوِيْنَ ـ بِضَمِّ المِيمِ ـ لِأَنَّهُ مِنْ اقْتَوَى يَقْتَوِى ، وَاسْمُ الفَاعِلِ مُقْتَوِى ، وَوَزْنُ اقْتَوَى افْعَلَّ (٣) ، وَأَصْلُهُ اقْتَوَوَ (٤) ، وَهُوَ لَازِمٌ غَيْرُ مُتَعَدٍّ (٥) ، فَلَا يُبْنَى (٦) مِنْهُ اسْمُ مَفْعُولٍ ، وَلَيْسَ هُوَ افْتَعَلَ مِنْ قَوِىَ (٧)

وَاسْمُ الفَاعِلِ ، وَاسْمُ المَفْعُولِ ، وَالصِّفَةُ المُشَبَّهَةُ ، إِذَا ارْتَفَعَ بِهَا ظَاهِرٌ لَمْ يُجْمَعْ جَمْعَ السَّلَامَةِ ، وَلِذَلِكَ وُحِّدَ " المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ " (٨) وَجُمِعَ " الضَّالِّينَ " (٩) ، وَسِرُّهُ : أَنَّهُ إِذَا رَفَعَ الظَّاهِرَ جَرَى مَجْرَى الفِعْلِ فَلَمْ (١٠) يَكُنْ فِيهِ ضَمِيرٌ يَدُلُّ (١١) عَلَى التَّثْنِيَةِ (١٢) وَالجَمْعِ .

---

(١) فى ع : الاعجم .

(٢) فى ت : ومقتوين بضم الميم اسم فاعل .

(٣) [redacted] وفى ع : افتعل .

(٤) فى ع : اقتو .

(٥) فى ت : متعدى .

(٦) فى ف : يبتنى .

(٧) فهو من القتو لا من القوة .

(٨) سورة الفاتحة آية : ٧ . وقوله " عليهم " فى محل رفع نائب فاعل المغضوب .

(٩) فى ت : وجمع والضالين .

(١٠) فى ت ف ع : ولم .

(١١) فى ع : " يدل " ساقطة .

(١٢) فى ت : عليه التثنية .

فإنْ قِيلَ : فَجَمْعُ التَّكْسِيرِ لايَمْنَعُ مِنْ عَمَلِهَا فِي الظَّاهِرِ كَقَولِكَ : مَرَرْتُ بِرِجَالٍ حِسَانٍ وُجُوهُهُمْ ، قُلْنَا : إِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَه عَلَامَةٌ [تَدُلُّ عَلَى مَاتَدُلُّ عَلَيْهِ عَلَامَةُ] (١) الفِعْلِ بِخِلَافِ جَمْعِ التَّصْحِيحِ فَإِنَّ العَلَامَةَ الدَّالَّةَ عَلَى الفَاعِلِ مَوجُودَةٌ ، فَلَوْ ثُنِيَ أَوْ جُمِعَ (٢) لاقْتَضَى أَنْ يَكُونَ لَهُ فَاعِلَانِ وَإِنْ جَاءَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ ضَعِيفٌ (٣) .

وَكَذَلِكَ أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ إِذَا كَانَتْ مَعَهُ " مِنْ " لَايُجْمَعُ وَسَتَأْتِي عِلَّتُهُ إِنْشَاءَ اللّٰهُ تَعَالَى (٤) .

∴ ∴

---

(١) في م : مابين القوسين ساقط .

(٢) في م : " أو جمع " ساقط وفي ع : وجمع .

(٣) وهي لغة الكلوني البراغيث .

(٤) في ص :

البَحْثُ الثَّالِثُ

فِيمَا أُلْحِقَ بِهَذِهِ الصِّيغَةِ

===

وَذَلِكَ فِي صُوَرٍ[1] .

مِنْهَا ـ أُبَيْنُونَ فِي [2] قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأُغَيْلِمَةِ بَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ : " أُبَيْنِيَّ [3] لَاتَرْمُوا جَمْرَةَ العَقَبَةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ "[4] .

---

(١) في ت : صورة .

(٢) في ف : " ابينون في " ساقط . م : ابينوا . ع : بينوها .

(٣) في ع : ابنتي .

(٤) الحديث عن ابن عباس قال قَدِمْنَا رسول الله صلى الله عليه وسلم أُغَيْلِمَةَ بني عبد المطلب على حُمُرَاتٍ لنا مِنْ جَمْعٍ ـ قَالَ سفيانُ : بِلَيْلٍ ـ فجعل يَلْطَخُ ـ يضرب ـ على أفخاذنا ويقول : " أُبَيْنِيَّ لاترموا الجمرة حتى تطلع الشمس " .

والحديث صحيح وهو عند البخاري في التاريخ الصغير عن طريق الاعمش وعند الامام أحمد عن طريق الحسن العرني ، وعند ابي داود والنسائي عن طريق سفيان الثوري ، وعند ابن ماجه من طريق مسعر ايضا ، ويلاحظ أن لفظ " أبيني " مختلف في روايته فبالاضافة الى ياء المتكلم يكون على وزن سُرَيْجِيّ ، ويروى بعدم اضافته اليها .

انظر : مسند الامام احمد ١/ ٢٣٤ ، والمسند بتحقيق الشيخ احمد شاكر : ٣٤٥/٣ ـ ٣٤٨ ، وسنن النسائي : ٢/ ٥٠ ، وابن ماجه : ١٠٠٧ ، والنهاية في غريب الحديث لابن الاثير : ١/ ١٧ ، ولسان العرب لابن منظور : ١٤/ ٩١ ، " بنا " وتعليقات شرح الكافية للرضي : ٢/ ١٨٣ ، الجامع الكبير للسيوطي : ١/ ٨ .

وَقَـــولِ الشَّاعِـرِ :

زَعَمَتْ تُمَاضِرُ أَنَّنِي(١) إِمَّا أَمُتْ يَسْدُدْ أُبَيْنُوهَا(٢) الأَصَاغِرُ خَلَّتِي(٣)

وَمَذْهَبُ البَصْرِيِّينَ : أَنَّهُ تَصْغِيرُ أَبْنَى عَلَى وَزْنِ أَفْعَلَ كَأَضْحَى وَهُوَ اسْـــمٌ لِلْجَمْعِ(٤) .

وَمَذْهَبُ الكُوفِيِّينَ : أَنَّهُ تَصْغِيرُ ابْنٍ مِثْلُ أَدْلٍ وَوَزْنُهُ أَفْعُلٌ(٥) .

---

(١) فى ع : " اننى " ساقط .

(٢) فى ع : بينوها .

(٣) البيت من الكامل لسلمى بن ربيعة .

والشاهد فيه قوله : " أُبَيْنُوهَا " فانه اعرب اعراب جمع المذكر السالم لانه ملحق به وهو فاعل يَسْدُدْ ، والخَلَّةُ الثلمة يقال : للميت : اللهم اسدد خَلَّتَـــهُ اى : ثلمته التى ترك .

وفى البيت شواهد اخرى ذكرها النحاة فى مواضعها .

انظر : النوادر لابى زيد : ٣٧٤-٣٧٥ ، امالى الشجرى : ١/ ٤٣ ، ٢/ ٦٩ شرح ديوان الحماسة للمرزوقى : ٥٤٧ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٩/ ٥-٤١ ، شرح الكافية للرضى : ٢/ ١٨٣ ، الخزانة للبغدادى : ٣/ ٤٠٠ ، الهمع للسيوطى : ٢/ ٦٣ ، الدرر للشنقيطى : ٢/ ٧٩ .

(٤) خلاصة مذهب البصريين أَنَّ أُبَيْنُونَ جَمْعُ أُبَيْنٍ ، تصغيراسم للجمع غير مسموعٍ تقديره : أَبْنَى مقصورا على وزن أَضْحَى وَأَعْمَى وَأَرْوَى ، فهو على أَفْعَـل - بفتح العين - وقد سمع تصغيره على أُبَيْنٍ لذا جمع على أُبَيْنُونَ ، وشـــذوذه عندهم لانه جمعٌ لمصغر لم يثبت مكبّرُهُ .

انظر امالى الشجرى : ١/ ٤٣-٤٤ و٢/ ٦٩ ، وشرح الكافية للرضى : ٢/ ١٨٣ شرح ديوان الحماسة للمرزوقى : ٥٤٨ .

(٥) خلاصة مذهب الكوفيين ان أُبَيْنُونَ جمع أُبَيْنٍ وهو تصغير اَبْنٍ - بفتح الهمزة وقطعها ، وأصله أَبْنُوٌ كأَدْلٍ أصله أَدْلُوٌ على وزن أَفْعُلٌ - بضم العين - وهذا جمع لابْنٍ - بكسر الهمزة فيكونُ أُبَيْنُونَ جمعاً لِلجَمْعِ .

وَمَذْهَبُ أَبِي (١) عُبَيْدٍ (٢) : أَنَّهُ تَصْغِيرُ (٣) بَنِينَ (٤) .

وَأُبَيْكِرِينَ مِنْ قَوْلِهِ :

.... قُلَيِّصَاتٍ وَأُبَيْكِرِينَـــــا (٥)

= وشذوذه عندهم من وجهين كونه جمعا لمصغر لم يثبت مكبره ومجيء أفعل في فَعَل كأَجْبُلٍ وأَزْمُنٍ في جبل وزمن .

شرح الكافية للرضى : ٢/١٨٣ ، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي : ٥٤٨ .

(١) في ت : أبو .

(٢) هو القاسم بن سلام ـ بتشديد اللام ـ الهروى الازدى الخزاعـــــى البغدادى اللغوى ت ٢٢٤هـ أخذ عن ابى زيد وابى عبيدة وغيرهمـــا وله الامثال والمذكر والمؤنث وغيرهما .

نزهة الالباء للانبارى : ١٣٦ ، الفهرست لابن النديم : ١٠٦ ، انباه الــرواة للقفطى : ٣/١٢ ، بغية الوعاة للسيوطى : ٢/٢٥٣ ، الاعلام للزركلى : ٥/١٧٦

(٣) في م : " تصغير " ساقطة " .

(٤) في ع : بين . وانظر شرح الكافية للرضى : ٢/١٨٣ ، اللسان لابن منظـــور ١٤/٩١ " بنا " . تاج العروس للزبيدى : ١٠/٤٩ ، وقد ذكر ابن الاثــير انه مذهب أبى عبيدة . النهاية فى غريب الحديث : ١/١٧ .

(٥) البيت من الرجز ولم اعلم قائله وهو من شواهد سيبويه .

وقبله : قَدْ شَرِبَتْ إِلَّا دُهَيْدِهِينَا .

ويروى بينهما : إِلَّا ثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَا .

والشاهد فيه قوله : " وَأُبَيْكِرِينَ " جُمِعَ جمع سلامة كأَرَضِينَ ومفرده أُبَيْكِـــرٌ تصغير أَبْكَرٍ ـ بفتح الكاف ـ وهو مقدر غير مستعمل هذا عند البصريـــين ، اما عند الكوفيين فان ابيكرين جمع أُبَيْكِرٍ تصغير أَبْكُرٍ ـ بضم الكاف ـ جمع بِكْرٍ ، والبكر من الابل بمنزلة الشاب من الناس وهكذا " الدُهَيْدِهِينَا " جمع دُهَيْدِهٍ تصغير دَهْدَاه والدَّهْدَاهُ حاشية الابل وصغارها ، والقُلَيِّصَاتُ ـ بكســـر الياء المشددة ـ جمع قُلَيِّصٍ مصغر قَلُوصٍ وهى الناقة الشابة .

كتاب سيبويه : ٣/٤٩٤ ، اللسان لابن منظور : ٤/٧٩ " بكر " ١٣/٤٦٠ " يمن "

=

تَصْغِيرُ أَبْكَرٍ اسْمٌ لِلْجَمْعِ كَأَبْنَى (١) عِنْدَ البَصْرِيِّينَ .

وَمِنْهَا ـ الأَعْدَادُ مِنْ عِشْرِينَ إِلَى تِسْعِينَ ، وَفِيهَا وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّهَا (٢) صِيَغٌ مُرْتَجَلَةٌ لِهَذَا العَدَدِ وَلَيْسَتْ بِجَمْعٍ حَقِيقِيٍّ (٣) بِدَلِيلِ : أَنَّهُ لَيْسَ لَهَا وَاحِدٌ مِنْ لَفْظِهَا (٤) ، لِأَنَّ أَقَلَّ الجَمْعِ ثَلَاثَةٌ ، وَعِشْرُونَ عَشْرَتَانِ ، وَثَلَاثُونَ ثَلَاثُ عَشَرَاتٍ ، وَلَيْسَ الثَّلَاثُونَ مِنْ لَفْظِ العَشَرَةِ ، وَكَذَلِكَ بَاقِيهَا لَيْسَتْ مِنْ لَفْظِ العَشَرَةِ (٥) .

وَالوَجْهُ الثَّانِي ـ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ عَدَدًا يَقَعُ عَلَى المُذَكَّرِ وَالمُؤَنَّثِ ، وَمَنْ يَعْقِلُ وَمَا لَا يَعْقِلُ ، [وَيُوصَفُ بِهِ مَنْ يَعْقِلُ وَمَا لَا يَعْقِلُ] (٦) ـ غُلِّبَ مَنْ يَعْقِلُ (٧) كَمَا غُلِّبَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ " (٨) ، فَإِنَّ كُلَّ دَابَّةٍ " عَامٌّ فَلَمَّا فَصَّلَهُ جَاءَ بِمَنْ الَّتِي لِلْعُقَلَاءِ عَلَى طَرِيقِ التَّغْلِيبِ .

وَمِنْهَا ـ عِلِّيُّونَ ، وَفِيهِ وَجْهَانِ :

= ١٣/٤٩٠ " دهده " شرح الكافية للرضى : ٢/١٨٣ ، الخزانة للبغدادى ٣/٤٠٨ ، المخصص لابن سيده : ٧/٦١ـ١٣٧ .

(١) فى ع : كاثنى عشر .

(٢) فى ت : احدها لانها .

(٣) بل هى من اسماء الجموع كما قال ابن عصفور فى شرح جمل الزجاجى : ١/١٥٤ .

(٤) فى ت : لظفها .

(٥) انظر شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/١٥٤ـ١٥٥ .

(٦) فى ف : مابين القوسين ساقط .

(٧) انظر اسرار العربية للانبارى : ٥٧ .

(٨) سورة النور آية : ٤٥ .

/أَحَدُهُمَا ــ أَنَّهُ جَمْعُ عِلِّيٍّ (١) صِفَةً لِلْمُذَكَّرِ (٢) ، فَلِذَلِكَ جُمِعَ بِالوَاوِ وَالنُّونِ . ٣٤ ــ أ ت
وَالثَّانِي ــ مُرْتَجَلٌ اسْمٌ لِلْمَكَانِ العَالِي .

وَمِنْهَا ــ قَوْلُهُ تَعَالَى : " رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ " (٣) وَ " قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ " (٤)
لَمَّا وَصَفَهُمَا (٥) بِصِفَةِ مَنْ يَعْقِلُ مِنَ السُّجُودِ وَالقَوْلِ ــ جَمَعَهُمَا (٦) جَمْعَ مَنْ يَعْقِلُ (٧) .

وَمِنْهَا ــ أُولُو وَهُوَ اسْمٌ لِلْجَمْعِ لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ (٨) ، وَهُوَ فِي الرَّفْعِ بِالوَاوِ ، وَفِي النَّصْبِ وَالجَرِّ بِاليَاءِ ، وَفِي التَّنْزِيلِ : " وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي القُرْبَى " (٩) .

وَقَالَ تَعَالَى (١٠) : " غَيْرِ أُولِي الأَرْبَةِ " (١١) ، وَكَذَلِكَ (١٢) حُكْمُ ذَوُونَ جَمْعُ ذُو .

---

(١) عِلِّيٌّ ــ بِكَسْرِ العَيْنِ وَاللَّامِ مع تشديد اللام والياء ــ على وزن فِعِّيل كَبِطِّيخ من العلو فجمع جمع من يعقل وسمى به اعلى الجنة أو اسم لديوان الخير، أو اسم سكان الجنة ، المفردات للراغب : ٣٤٦ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل ١ / ٥٢ ، شرح الكافية للرضى : ٢ / ١٨٤ ، التصريح للازهرى ١ / ٧٥ .

(٢) فى ت ، ف ، ع : للملائكة .

(٣) سورة يوسف آية : ٤ .

(٤) سورة فصلت آية : ١١ .

(٥) فى ت : وصفها .

(٦) فى ت : جمعها .

(٧) فى ع : جمع المسلمين .

(٨) قال الرضى : فانه جمع ذو على غير لفظه ا هـ . شرح الكافية : ٢ / ١٨٤ .

(٩) سورة النور آية : ٢٢ .

(١٠) فى ت ، ع : " تعالى " ساقطة .

(١١) سورة النور آية : ٣١ .

(١٢) فى ع : وكذا .

وَمِنْهَا ـ أَلْفَاظٌ (١) سُمِعَتْ مَجْمُوعَةً هَذَا الجَمْعَ جَبْرًا لِمَا دَخَلَهَا مِنَ الوَهْنِ بِحَذْفِ لَامٍ ، أَوْ تَاءِ التَّأْنِيثِ (٢) أَوْ إِدْغَامٍ ، قَالُوا : سَنَةٌ وَسِنُونَ (٣) ، وَقُلَةٌ (٤) وَقُلُونَ وَبُرَةٌ (٥) وَبُرُونَ ، وَثُبَةٌ (٦) وَثُبُونَ ، وَكُرَةٌ وَكُرُونَ (٧) ، وَرِئَةٌ وَرِئُونَ (٨) ، وَمِائَةٌ وَمِئُونَ (٩) ، وَأَرْضٌ وَأَرَضُونَ ، وَحَرَّةٌ وَحَرُّونَ (١٠) ، وَهَذَا يَتَوَقَّفُ عَلَى السَّمَاعِ لَا مَجَالَ لِلْقِيَاسِ فِيهِ (١١) .

---

(١) في ت : اللفاظ .

(٢) في ف : تانيث .

(٣) المفرد بفتح السين والجمع بكسرها وجاء ضَمُّها قليلا وهو اسم للعام ، شرح الكافية للرضى : ١٨٤/٢ .

(٤) اسم لعبة بعودين صغير يوضع على الارض وكبير يضرب به واصلها قلوة .

(٥) البُرَةُ حلقة تجعل في انف البعير لينقاد . واصلها بروة .

(٦) الثبة الجماعة ، واصلها ثبوة . انظر عن هذه وماقبلها شرح المفصل لابن يعيش : ٥/٤ـ٣٧ .

(٧) الكرة المستدير من الشيء ، واصلها كروة لقولهم : كروت بالكرة ، وفي جمعه ضم الكاف وكسرها .

(٨) في ت : " ورئة " ساقطة ، وفي ع : وزنة وزنون . ولام الرئة ياء لقولهم رأيته اذا ضربت رئته وجمعها رئات ورئون . امالي الشجري : ٦٥/٢ .

(٩) في ع : ومائون .

واصل مائة مئية من امايت الدراهم اذا اكملتها مائة . شرح المفصل لابن يعيش ٣٧/٥ .

(١٠) الحرة أرض ذات حجارة سود كالمحرقه واصلها احررة . شرح المفصل لابن يعيش : ٥/٥ . المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٥٤/١ .

(١١) في ع : ليس للقياس فيه مجال .

وَعِلَّةُ جَمْعِهِ اسْتِحْسَانِيَّةٌ لَا وُجُوبِيَّةٌ ، بِدَلِيلِ : أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا : فِي[1] دَمٍ دَمُــــون ، وَلَا فِي[2] شَمْسٍ شَمْسُونَ[3] .

وَقَدْ غَيَّرُوا[4] أَبْنِيَةَ بَعْضِهَا[5] إِشْعَارًا بِعَدَمِ[6] أَصَالَتِهِ[7] فِي هَــذَا[8] الجَمْعِ ، فَكَسَرُوا سِينَ[9] سِنِينَ[10] ، وَكَسَرُوا[11] وَضَمُّوا أَوَّلَ ثُبِينَ[12] وَكُرِيـــنَ ، وَيَنْبَغِي أَنْ يُعْتَقَدَ فِي حَرَكَةِ الجَمْعِ المُسَاوِيَةِ لِحَرَكَةِ المُفْرَدِ[13] أَنَّهُمَا مُتَغَايِرَتَانِ لِتَغَايُرِ المُفْرَدِ وَالجَمْعِ .

---

(١) في ف: " في " مكررة .

(٢) في ع: " في " ساقطة .

(٣) قال الانبارى: " وهذا التعويض تعويض جواز لا تعويض وجوب لانهـــم لا يقولون في جمع شمس شمسون ولا في جمع غـد غدون " اهـ . اســرار العربية للانبارى: ٥٨ .

(٤) في ت ، ف: غيرو .

(٥) في ف : بعضه .

(٦) في ت: لعدم .

(٧) في ت: اصالتها .

(٨) في ف: " هذا " مكرر .

(٩) في ف: " سين " ساقطة .

(١٠) في م : سنون .

(١١) في م ، ع: " وكسروا " ساقط .

(١٢) في م : ثبون .

(١٣) في ف: الجمع .

وفتحوا راءَ أَرَضِين ، اشعاراً بأنه لاأصل لها في جمع السلامة ، وقيل : إنَّ جمعها ليس عوضاً عن تاء التأنيث ، بل لأنها عندهم جارية مجرى من يعقل بدليل خطابهم لدورها ومنازلها ، وقالوا أيضاً : حَرَّة وإِحَرُّون (١) فزادوا همزة لتكون بمنزلة فتح الراء من أَرَضِين في الدلالة على عدم أصالته في هذا الجمع ، وقد كثر التعويض في (٢) محذوف اللام لقوة طلب الكلمة للامها (٣) الذي هو من (٤) سنخها ولم يوجد التعويض في محذوف التاء إلّا في أرض لكون الزائد ليس في قوة الأصليّ في المراعاة (٥) والطلب .

ونون (٦) الجمع يحذف للاضافة (٧) ، وفي التنزيل : "وكُلٌّ آتوه (٨) داخرين" (٩) جمع منقوص (١٠) و "غير محلّي الصيد" (١١) و " حاضري المسجد الحرام" (١٢) إلّا إذا جعلت حرف إعراب كقول الشاعر :

وَلَقَدْ وَلَدْتَ بَنِيْنَ صِدْقٍ سَادَةً ... وَلأَنْتَ بَعْدَ اللهِ كُنْتَ السَّيِّدَا (١٣)

---

(١) في ع : وحرون .

(٢) في ف : من .

(٣) في ع : بلامها .

(٤) في ع : " من " ساقطة .

(٥) في ع : المراعات .

(٦) في ت : ونحون .

(٧) شرح المفصل لابن يعيش : ٥/٧ .

(٨) في ت : وفي التنزيل وفي أاتوه .

(٩) سورة النمل آية : ٨٧ .

(١٠) قرأ حمزة وخلف وحفص " أَتَوهُ " بقصر الهمزة وفتح التاء ، وقرأ الباقون بمد الهمزة وضم التاء فهي فعل ماض على القراءة الاولى واسم فاعل منقوص على القراءة الثانية ، انظر تقريب النشر لابن الجزري : ١٥٥ .

(١١) سورة المائدة آية : ١

(١٢) سورة البقرة آية : ١٩٦ .

(١٣) البيت من الكامل . والشاهد فيه قوله " بَنِيْنَ صِدْقٍ " فانه مضاف ومضاف —

وَجَعْلُهَا حَرْفَ إِعْرَابٍ مَعَ بَقَاءِ الجَمْعِ مِنْ غَيْرِ تَسْمِيَةٍ شَاذٌّ ، وَأَكْثَرُ مَا جَاءَ[1] مَعَ شُذُوذِهِ فِى الأَسْمَاءِ الَّتِى جُمِعَتْ جَمْعَ التَّصْحِيحِ[2] عَلَى غَيْرِ القِيَاسِ نحو : سَنَةٍ وَعِزَةٍ وَبُرَةٍ وَكُرَةٍ [كَأَنَّهَا لَمَّا كَانَتْ مُسْتَحَقَّةً لِلتَّكْسِيرِ أَعْرَبُوهَا بِإِعْرَابِهِ][3] وَفِى[4] أَسْمَاءِ الأَعْدَادِ وَفِى جَمْعِ ابْنٍ قَالَ الشَّاعِرُ :

دَعَانِيَ مِنْ نَجْدٍ فَإِنَّ سِنِينَهُ ... لَعِبْنَ بِنَا شِيْبًا وَشَيَّبْنَنَا[5] مُرْدَا[6]

= اليه ومع ذلك لم تحذف نون بنين للاضافة لان الاعراب بالحركات على النون كما فى غِسْلِيْنَ وليست الياء فيه للنصب .

شرح المفصل لابن يعيش: ٥/ ١٢ ، اوضح المسالك تعليقات محى الدين : ١/ ٦٣ .

(١) فى ع : " جاء " ساقطة .

(٢) فى ع : الصحيح .

(٣) فى م : مابين القوسين ساقط .

(٤) فى ت : اوفى وفى ع : فى .

(٥) فى ع : وشيبتنى .

(٦) البيت من الطويل للصمة بن عبدالله بن الطفيل القشيرى .

والشاهد فيه قوله : " سِنِيْنُهُ " حيث اثبت النون ولم يسقطها للاضافة وجعل عليها علامة نصبه الفَتْحَةَ ، وأَلْزَمَهُ الياءَ مثل غِسْلِيْنَ وليست الياء ياء نصب والا لقال : سِنِيَّه .

وروى : " ذرانى " مكان " دعانى " والشِّيْبُ جمع أشيب مثل بيض وأبيض .

امالى الشجرى: ٢/ ٥٣ ، شرح الكافية الشافيه لابن مالك: ١٩٤ والمساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٥٥ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٥/ ١١ـ ١٢ ، اوضح المسالك لابن هشام : ١/ ٥٧ ، شرح الالفية لابن عقيل : ١/ ٦٥ ، شرح الكافية للرضى : ٢/ ١٨٥ ، التصريح للازهرى : ١/ ٧٧ ، الخزانة للبغدادى : ٣/ ٤١١ ، شواهد العينى : ١/ ١٦٩ ، شواهد ابن عقيل للجرجاوى والعدوى : ٧ ، شواهد ابن الناظم للموسوى : ١٥ ، اللسان : ١٣/ ٥٠١ " سنه " .

وَقَالَ الطِّرِمَّاحُ : (١)

تَرَىٰ أَصْوَاءَهُ مُتَجَاوِرَاتٍ ... عَلَى الأَشْرَافِ كَالرُّفَقِ العِزِيْنِ

حِسَانُ مَوَاضِعِ النُّقَبِ الأَعَالِي ... غِرَاثُ الوُشْحِ (٢) صَامِتَةُ البُرِيْنِ

تَرَىٰ لِحُلُوقِ مَا جَمَعَتْ أَدَاوِىٰ (٣) ... مُوَلَّعَةً كَتَوْلِيعِ الكُرِيْنِ (٤)

---

(١) الطرماح بن حكيم بن الحكم من طيء ت ١٢٥ هـ ، ويكنى أبا نفر شاعر اسلامى نشأ فى الشام وانتقل الى الكوفة ،وكان هجاء معاصرا للكميت .
الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٢٩٢ ،تهذيب تاريخ الشام لابن عساكر : ٧/٥٥
الاعلام للزركلى : ٣/٢٢٥ .

(٢) فى ع : تعليق على الهامش لتفسير كلمة الوشح وسنذكر ذلك فى كلامنا على الابيات .

(٣) وفى ديوان الطرماح : " ترى لِحُلُوقِ جلتها اداوى " .

(٤) الابيات من الوافر من قصيدة للطرماح فى الغزل .

استشهد بها على ان نون الجمع جاء على خلاف القياس باجراء حركات الاعراب عليها فقوله " صامِتَةُ البُرِيْنِ " مضاف ومضاف اليه مجرور بالكسرة الظاهرة على النون . وهكذا جرت الكسرة علامة للجر فى عزين وكرين .

والأَصْوَاءُ : أَعلامٌ من الحجارة تنصب فى الفَيَافِي للاستدلال بها .

والأَشْرَافُ : جمع شَرَفٍ وهو ما ارتفع من الارض .

والرُّفَقُ : جمع رفقة وهى اسم جمع للجماعة المترافقين .

والعِزِيْن : جمع عزة وهى الجماعة من الناس شبه الاعلام المنصوبه فى الصحراء بجماعات المسافرين فرقا فرقا .

والنُّقَب : جمع نقبة وهى اللون والوجه ،والاعالى : مايظهر للشمس من الوجه والعنق واطرافه والغراث ـ جمع غرثان بمعنى الجوعان ، والوشح جمع وشاح الخصر اى دقيقة الخصر وصامتة ساكنة والبرين جمع بره وهى الخلخال كناية عن امتلاء ساقيها لحما بحيث لايسمع صوت للخلخال وجلتها : اى كبارها ، =

وَقَالَ آخَرُ :

وَمَاذَا يَدَّرِي الشُّعَرَاءُ مِنِّي ... وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الأَرْبَعِيْنِ (١)

— والاداوى: جمع اداوة وهى اناء صغير من جلد يتخذ للماء والكرين جمع كرة وهى الخشبة المستعمله فى لعبة الكرة وفى الديوان: " ململة كتلميع الكرين " . انظر: شرح الكافية للرضى: ١٨٥/٢ ، الخزانة للبغدادى ٤١٦/٣ ، وديوان الطرماح ٥٢٦ ، ٥٤٠ ، ٥٤٦ .

(١) البيت من الوافر لسحيم بن وثيل الرياحى .

والشاهد فيه قوله: " الأَرْبَعِيْنِ " فانه معرب بالحركة وهى الكسرة على النون كما تقدم فى سنين . وقيل ان الكسرة ليست علامة اعراب وانما هى لالتقاء الساكنين ـ الياءِ والنونِ ـ وجاء " يبتغى " مكان " يَدَّرى " وهو بتشديد الدال من أدراه يدريه اذا ختله وخدعه ، وروى: " يدرى الاقران " كما ورد : " رأس الاربعين " .

انظر: المقتضب للمبرد : ٣٣٢/٣ ، التبصرة والتذكرة للصيمرى: ٥٤٧/٢ ، رسالة الملائكة لأبي العلاء المعرى: ٢٠ ، شرح المفصل لابن يعيش: ١١/٥ ـ ١٣ ، شرح الكافية للرضى : ١٨٥/٢ ، اوضح المسالك لابن هشام: ٦١/١ ، شرح الالفية لابن عقيل : ٦٨/١ ، التصريح للازهرى ٧٧/١ ـ ٧٩ ، معاهد التنصيص : ٣٤٠/١ ، اللسان: ٢٥٥/١٤ "درى" الخزانة للبغدادى: ١٢٦/١ ، ٤١٤/٣ ، شواهد العينى : ١٩١/١ الهمع للسيوطى : ٤٩/١ ، الدرر للشنقيطى : ٢٢/١ ، شواهد ابن عقيل للجرجاوى العدوى : ٩ ، شواهد ابن الناظم للموسوى : ١٦ .

وَقَالَ آخَـرُ :

وَإِنَّ لَنَا (١) أَبَا حَسَنٍ عَلِيّـاً أَبٌ بَرٌّ (٢) وَنَحْنُ لَهُ بَنِـيْنُ (٣)

وَإِذَا جُعِلَتْ النُّونُ حَرْفَ الأَعْرَابِ (٤) لَزِمَتْ قَبْلَهَا اليَاءُ عِنْدَ الجُمْهُـورِ لِوَجْهَيْنِ :

---

(١) فى ت: ونحن لنا وفى ع: " وان " ساقطة .

(٢) فى م: وبرق .

(٣) فى م: بنون وفى ت: بنينا .

والبيت من الوافر لسعيد بن قيس الهمدانى ، وقيل لاحد ابناء على رضى الله عنه من ابيات ذكرها البغدادى يخاطب بها معاوية بالهجاء .

والشاهد فيه قوله " بَنِيْنُ " فانه جرى مجرى سنين فى لزوم اليـاء والاعراب بالحركات على النون فهو مرفوع بالضمه الظاهرة على النون لأنـه خبر نحن ، وقال عنه ابن عصفور انه ضرورة لايحفظ الا فى الشعر .

وروى البيت :

وَكَانَ لَنَا أَبُو حَسَنٍ عَـلِيٌّ أَبَاً بَرّاً وَنَحْنُ له بَنِـيْنُ

انظـر: شرح الكافيـة الشافيـه لابن مالك : ١٩٥ ، شرح الكافيـة للرضـى : ١٨٥/٢ ، اوضـح المسالـك لابن هشـام: ٥٥/١ ، التصريح للازهـرى : ٧٧/١ ، الخزانـة للبغدادى : ٤١٨/٣ ، شواهـد العيـنى : ١٥٦/١ .

(٤) فى ف : اعـراب .

أَحَدُهُمَا ـ لِقُوَّةِ دَلَالَةِ اليَاءِ إِذْ تَدُلُّ عَلَى شَيْئَيْنِ ، / (١) وَالوَاوُ يَدُلُّ عَلَى ٣٤ت ـ ب شَيْءٍ وَاحِدٍ ، فَالمُحَافَظَةُ عَلَى مَا يَدُلُّ عَلَى شَيْئَيْنِ أَوْلَى .

وَالثَّانِي ـ أَنَّ الوَاوَ تَدُلُّ عَلَى الأَعْرَابِ مِنْ غَيْرِ اشْتِرَاكٍ ، فَيَحْصُلُ فِي الكَلِمَةِ دَلِيْلَا (٢) إِعْرَابٍ مَعَ ثِقَلِ الوَاوِ ، وَأَمَّا اليَاءُ فَضَعِيْفَةٌ لِخِفَّتِهَا وَاشْتِرَاكِ دَلَالَتِهَا فَلَمْ يُعْتَدَّ بِهَا ، فَأَشْبَهَتْ يَاءَ غِسْلِيْنَ وَيَاءَ البُلَغِيْنَ (٣) ـ لِلدَّاهِيَةِ ـ ، وَمِنْهُ قَوْلُ عَائِشَةَ (٤) ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ـ (٥) لِعَلِيٍّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (٦) ـ : " بَلَغَتْ مِنَّا البُلَغِيْنَ " (٧) ، فَإِنَّهُمَا لَيْسَتَا (٨) لِلْجَمْعِ وَإِنْ كَانَا عَلَى صِيْغَةِ الجَمْعِ ، وَنُونُهُمَا (٩) أَيْضاً زَائِدَةٌ ، لِأَنَّهُمَا مِنْ بَلَغَ وَغَسَلَ ، لِأَنَّ الغِسْلِيْنَ (١٠) غُسَالَةُ أَهْلِ النَّارِ

---

(١) في ع : اقحمت خطأ هذه العبارة : " والوا و تدل على شيئين " .

(٢) في م : دليل .

(٣) بكسر الباء وضمها وفتح اللام مع تخفيفها ، كما في اللسان لابن منظور : ٨/ ٤٢٧ " بلغ " .

(٤) هي عائشة بنت ابي بكر الصديق ام المؤمنين وافقه نساء المسلمين ، ولدت سنة ٩ ق هـ وتوفيت سنة ٥٨ هـ . الطبقات لابن سعد : ٨/ ٥٨ ، الاصابة لابن حجر ٤ / ٣٥٩ ، الشذرات لابن العماد : ١/ ٦١ ، الاعلام للزركلي : ٣/ ٢٤٠ .

(٥) في ع : " رضي الله عنها " ساقط .

(٦) في م ، ت ، ف : عليه السلام .

(٧) قالته رضي الله عنها حين اخذت يوم الجمل ، اي : ان الحرب قد جهدتنا وبلغت منا كل مبلغ ، اللسان لابن منظور : ٨/ ٤٢١ ، " بلغ " ، شرح الكافية للرضي : ٢/ ١٨٤ ، ترتيب القاموس للزاوي : ١/ ٣١٧ .

(٨) في ت ، ف ، ع : ليسا .

(٩) في ف : ونونها .

(١٠) في ع : غسلين .

(١١) قال الراغب : " والغسلين غسالة ابدان الكفار في النار " المفردات للراغب : ٣٦١ .

وَقَدْ أَجَازَ بَعْضُهُمْ : وُقُوعَ الوَاوِ قَبْلَهَا قِيَاسًا عَلَى أَلِفِ التَّثْنِيَةِ ، فَإِنَّ الأَعْـرَابَ قَدْ يُجْعَلُ فِي[1] نُونِهَا مَعَ الأَلِفِ ، وَعَلَى وَاوِ زَيْتُونٍ[2] ، وأَنْشَدُوا :

وَأَرَى المَوْتَ قَدْ تَدَلَّى[3] مِنَ الحَضْـرِ عَلَى رَبِّ أَهْلِهِ السَّاطِـرُونِ
وَلَقَدْ كَانَ فِي كَتَائِبَ خُضْـرٍ[4] وَبِلَاطٍ يُشَادُ[5] بِالآجُـرُونِ[6]

فَإِنَّهُ جَعَلَ النُّونَ حَرْفَ الأَعْرَابِ[7] مَعَ الوَاوِ .

وَالجَوابُ عَنْ القِيَاسِ عَلَى الأَلِفِ وَعَلَى وَاوِ زَيْتُونٍ : أَنَّ[8] الأَلِفَ دَخِيـلٌ فِي الرَّفْعِ فَلَمْ يُعْتَدَّ بِهِ ، [وَأَمَّا الوَاوُ فَأَصْلٌ فِيهِ فَلِذَلِكَ لَمْ يَلْزَمْ قَبْلَ النُّونِ][9] ، وَأَمَّـا[10]

---

(١) في م : ففي .

(٢) نقل ذلك ابن يعيش عن ابي العباس المبرد . شرح المفصل : ١٢/٥ .

(٣) في ت : تولى .

(٤) في ع : في بلاد خفر .

(٥) في ع : يشاط .

(٦) في م ، ت : بالاخرون .

والبيتان من الخفيف لابي دؤاد الايادي واسمه جارية بن الحجاج شاعـر جاهـلي ، استشهد بهما على ان نون الجمع جعلت متعقب الاعراب واجراء حركاته عليها مع وجود الواو قبلها .
امالي الشجري : ١/ ١٠٠ اللسان : ٣٦٤/٤ "سطر" .
الفصول والغايات لابي العلاء المعري : ٢٨٦ .

(٧) في ع : اعراب . (٨) في م : الا ان

(٩) في م : مابين القوسين ساقط .

(١٠) في م : وانما .

وَاوُ زَيْتُونٍ فَلَادَلَالَةَ لَهَا عَلَى الأَعْرَابِ (١) ، فَهِيَ كَوَاوِ مَنْجَنُونٍ (٢) .
وَأَمَّا (٣) إِذَا سُمِّيَ بِهَذَا الجَمْعِ فَفِيهِ مَذْهَبَانِ : (٤)

---

(١) فى ت ،ع : اعراب .

(٢) فى ع : مجنون .
والمنجنون فى اللغة الدولاب . ترتيب القاموس للزاوى : ١/ ٥٤٤ .

(٣) فى ت : " أما " ساقطة .

(٤) ذكر ابن مالك وابن عصفور وابن هشام فى اعراب الجمع المسمى به أربعة أوجه :
الأول والثانى ماذكره ابن فلاح هنا .
والثالث ـ اعرابه بالحركات على النون مع لزوم الواو قبلها تقول : هذا ياسمونُ البَرِّ ورايت ياسمونَ البَرِّ ومررت بياسمونِ البَرِّ . وهكذا عربونُ .وقد ذكر الرضى هذا الوجه للزجاج نقلا عن المبرد بانه قياسي وقال الزجاج : ولااعلم احدا سبقنا الى هذا " وقال أبو على : لاشاهد له وهو بعيد عن القياس .
وقال ابن عصفور : وهذا شذوذ لايقاس عليه . وعده ابن هشام دون المذهبين الاولين ولم يذكره ابن فلاح هنا .
والرابع ـ حكايته كما لو كان مرفوعا اى : استصحاب الواو على كل حال مع فتح النون وعدم سقوطها فى الاضافة كما جاء فى البيت : " ولها بالماطرونَ "
وقد نقل ابن مالك هذا عن السيرافى وذكر بانه ثابت فى كلام العرب واشعارها بالرواية الصحيحة وانشد " ولها بالماطرون " وقال : والعرب تقول : الياسمونَ فى حال الرفع والنصب والجر ويقولون : ياسمون البر فيثبتون النون مع الاضافة ويفتحونها ويكون الاعراب بالحركات المقدرة على الواو منع من ظهورها الثقل فى الرفع والجر وتقاس عليهما حالة النصب . واعترض على هذا بان الاعراب يكون وسط الكلمه وانه سيكون فى الاسماء ماآخره واو قبلها ضمة .
وعد ابن عصفور هذا الوجه شاذا لايعول عليه . وعده ابن هشام دون الاوجه

أَحَدُهُمَا ـ حِكَايَةُ الجَمْعِ فِى الرَّفْعِ بِالوَاوِ ، وفى الجَرِّ والنَّصْبِ[1] بِالْيَــاءِ ، والنُّونُ مَفْتُوحَةٌ[2] ، وَيَنْبَغِى أَنْ يُحْمَلَ قَولُ الشَّاعِرِ:

وَلَهَا بِالمَاطِـــرُونَ إِذَا أَكَلَ النَّمْلُ[3] الَّذِي جَمَعَــا[4]

= السابقة ، اما ابن فلاح فانه انكر هذا الوجه وأول ماورد فى البيت ـ ولهـا بالماطرون ـ بانه على المذهب الاول معرب بالحروف ،ونون الجمع مفتوحة على حالها الا ان فيه شذوذا واحدا وهو مجيء الماطرون بالواو مع كونه مجرورا بالباء .

انظر: شرح الكافية الشافيه لابن مالك: ١٩٦ـ١٩٩ ،شرح جمل الزجاجى لابن عصفور: ٢/ ٤٧٤ ، شرح الكافيه للرضى : ٢/ ١٤٠ ، اوضح المسالك لابن هشام: ١/ ٥٣ـ٥٥ ، التصريح للازهرى ١/ ٧٥ـ٧٧ ، حاشية يس على التصريح : ١/ ٧٦ .

(١) فى ع: النصب والجر .

(٢) انظرا لمصادر السابقة . مع الهمع للسيوطى : ١/ ٤٧ .

(٣) فى م: النحل .

(٤) فى م: رجعا .

البيت من المديد لزيد بن معاوية يتغزل فى نصرانية كانت قد ترهبت فى دير خراب عند المَاطِرُون وينسب الى غيره .

والشاهد فيه قوله : " بالمَاطِرُونَ " فانه جاء بالواو مع فتح النون وللعلماء فيه توجيهات :

الاول ـ لابن فلاح ويرى انه محكى على المذهب الاول فى اعرابه بالحروف وفتح النون ،الا انه قد جاء بالواو وكان حقه ان يكون بالياء لانه مجرور بالباء وذلك شذوذ .

الثانى ـ للسيرافى وابن عصفور وابن هشام ويرون ان ذلك لهجة فيه ،وهو لزومه الواو مع فتح النون كانهم حكوا لفظ الجمع المرفوع فى حال التسمية والزموه طريقة واحدة ،ويكون الاعراب بالحركات المقدرة على الواو . وضعفه ابن هشام كما عده ابن عصفور شاذا . =

ـ عَلَى هَذَا [1] المَذْهَبِ، فَإِنَّ نُونَهُ مَفْتُوحَةٌ مَعَ حَرْفِ الجَرِّ فَلايَصِحُّ جَعْلُ النُّونِ حَـرْفَ الأَعْرَابِ، وَفِيهِ شُذُوذُ كَوْنِ الوَاوِ فِي مَحَلِّ الجَرِّ [2] ، وَحُكِيَ : أَنَّ الفَارِسِيَّ [3] سُئِـلَ عَنْهُ ؟ فَأَجَابَ : بِأَنَّهُ أَعْجَمِيٌّ [4] .

وَالمَذْهَبُ الثَّانِي ـ جَعْلُ النُّونِ حَرْفَ الأَعْرَابِ، وَتَلْزَمُ اليَاءُ قَبْلَهَا كَمَاتَقَدَّمَ [5]

= الثالث ـ لابى على الفارسى بان الماطرون اسم اعجمى علم على مكان وليس بجمع مسمى به ، وعلى هذا فيمنع من الصرف للعلمية والعجمة ويعـــرب اعراب الممنوع من الصرف على النون .

الرابع ـ للمبرد والزجاج ورجحه ابن مالك بانه " بالماطرونِ " بكسر النـون لانه مجرور بالباء وذلك على لهجة من يعربه بالحركات الظاهرة على النـون مع لزوم الواو .

والماطرون اسم موضع بالشام ،وقوله : اذا أكَلَ النَّمْلُ ... الخ كناية عـــن دخول وقت الشتاء .

انظر : شرح الكافية الشافيه لابن مالك : ١٩٧ ، جمهرة اللغة لابن دريد : ٣٣٨/٢ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ٤٧٥/٢ ، المخصص لابـــن سيده : ٩/١١ ،الحيوان للجاحظ : ١٠/٤ ، شرح الكافية للرضى ١٤٠/٢ التصريح للازهرى : ٧٦/١ ، الخزانة للبغدادى : ٢٧٨/٣ .

(١) فى ف : " هذا " ساقطة .

(٢) فى ت : الخبر .

(٣) فى ت : عن الفارسى .

(٤) فى م : عجمى .

وانظر قول الفارسى هذا فى شرح الكافية للرضى : ١٤٠/٢ .

(٥) انظر ص ٢٦٨ وص ٤٠٢ ـ ٤٠٨ .

وشرح الكافية الشافيه لابن مالك : ١٩٦ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : =

وَقَدْ اسْتُعْمِلَ قِنَّسْرِيْنُ (١) وَنَصِّيبِيْنُ (٢) عَلَى المَذْهَبَيْنِ (٣) .

وَأَمَّا قَولُ الشَّاعِرِ :

رُبَّ حَيٍّ عَرَنْدَسٍ ذِي طَلَالٍ ... لَا يَزَالُونَ ضَارِبِيْنَ القِبَابِ (٤)

= ٢/٤٧٤ ، شرح الكافية للرضى : ٢/ ١٤٠ ، اوضح المسالك لابن هشام : ١/ ٥٣ ، التصريح للازهرى : ١/ ٧٥ .

(١) فى م : قيسرين .
وقنسرين ــ بكسر اوله وفتح ثانيه وتشديده ثم سين مهملة مدينة بالشام معجم البلدان لياقوت : ٤/ ٤٠٣ .

(٢) نصيبين بلدة قاعدة ديار ربيعة وهى بفتح النون وكسر الصاد . معجم البلدان لياقوت ٥/ ٢٨٨ .

(٣) لكنها مع الياء اكثر . شرح الكافية للرضى : ٢/ ١٤٠ .

(٤) فى م : القراب .
والبيت من الخفيف لم اعثر على قائله .

والشاهد فيه قوله : " ضاربين القباب " حيث اتى بالجمع مفتوح النون مع الياء مع اثبات النون فى الاضافة الى القباب ولابن فلاح فيه التوجيهان اللذان ذكرهما وهناك توجيهات اخرى ذكرها الشيخ خالد الازهرى فى التصريح . وابن هشام فى المغنى .

والعرندس صفة لحى الشديد القوى ، والطَلال ــ بفتح الطاء ــ الحالة الحسنه والهيئة الجميلة والقِباب ــ بكسر القاف ــ مايتخذ للسكنى من الاديم او الخشب او البناء .

انظر : مغنى ابن هشام : ٨٤٣ ، اوضح المسالك له : ١/ ٥٩ ، التصريح للازهرى : ١/ ٧٧ ، شواهد العينى : ١/ ١٧٦ ، الهمع للسيوطى : ١/ ٤٧ ، الدرر للشنقيطى : ١/ ٢٠ ، شرح الالفيه للاشمونى : ١/ ٨٧ .

ـ فَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ جَعَلَ (١) النُّونَ حَرْفَ إِعْرَابٍ ، وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ أَرَادَ «لِلْقِبَابِ» (٢) فَأَعْمَلَ حَرْفَ الجَرِّ مَعَ حَذْفِهِ (٣) .

* *

(١) فى م : جمع .

(٢) فى ع : القباب .

(٣) نقل الدمامينى هذا الرأى عن ابن اياز . انظر حاشية يس على التصريح : ١/٧٧ .

بَــابُ

جَمْــعِ التَّأْنِيْــــثِ (١)

إِذَا جُمِعَ الاسْمُ المُؤَنَّثُ زِيْدَ فِي آخِرِهِ أَلِفٌ وَتَاءٌ ، واخْتُلِفَ فِيْهِمَا :

وَالأَصَحُّ (٢) ـ أَنَّهُمَا عَلامَةُ الجمعِ والتَّأْنِيثِ مَعاً ، لأَنَّهُمَا زِيْدَا مَعاً لِلدَّلالَـةِ عَلَيْهِمَا فَاشْتَرَكَا فِيْهِمَا مِنْ غَيْرِ تَفْصِيلٍ ، والدَّلِيْلُ عَلَى ذَلِكَ : أَنَّ حَذْفَ أَحَدِهِمَـــا يُخِلُّ (٣) بِالمَعنَى مِنْ غَيْرِ تَفْصِيلٍ ، فَلَو كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ (٤) مِنْهُمَا مَخْصُوصاً بِمَعْـــنًى لَاخْتَلَّ (٥) بِحَذْفِهِ المَعْنَى الَّذِي وُضِعَ لَهُ دُونَ المَعْنَى الآخَرِ. (٦)

وَالقَولُ الثَّانِي ـ أَنَّ التَاءَ لِلْجَمْعِ والتَّأْنِيْثِ ، والأَلِفُ فَارِقَةٌ بَيْنَ الوَاحِـــدِ والجَمْعِ (٧) قِيَاساً عَلَى جَمْعِ المُذَكَّرِ فَإِنَّهُ لَيْسَ لَه سِوَى حَرْفٍ وَاحِدٍ (٨) ، وَأَمَّا النُّونُ فَإِنَّهَا تَسْقُطُ فِي الأَضَافَةِ ، واحْتِيْجَ إِلَى الفَرْقِ لأَنَّهَا إِذَا دَخَلَتْ عَلَى كَلِمَةٍ فِيْهَا تَاءُ التَّأْنِيثِ حَذَفَتْهَا (٩) فَتَبْقَى تَاءٌ وَاحِدَةٌ لَا يُعْلَمُ أَنَّهَا لِمُفْرَدٍ أَو لِجَمعٍ فِي الوَصْلِ (١٠) ، وَكَذَا فِــي

---

(١) في ف: " باب جمع التأنيث " ساقط.

(٢) في ف: فالاصح .

(٣) في ع : يختل .

(٤) في م : : فلو كان واحدا .

(٥) في ع: خل .

(٦) شرح المفصل لابن يعيش: ٥/٦.

(٧) نسبه ابن يعيش الى بعض المتقدمين . شرح المفصل لا ٥/٦.

(٨) في ف: "واحد " ساقطة.

(٩) في م ت : حذفها .

(١٠) في م : في الاصل .

الوَقْفِ عَلَى لُغَةِ مَنْ يَقِفُ عَلَى تَاءِ (١) المُفْرَدِ بِالتَّاءِ. (٢)

وَالقَوْلُ (٣) الثَّالِثُ ـ أَنَّ الأَلِفَ / لِلْجَمْعِ وَالتَّاءُ لِلتَّأْنِيثِ (٤)، وَحُجَّتُهُ أَنَّ أَولَى ت ٣٥ـ أ
مَا زِيدَ حُرُوفُ المَدِّ وَاللِّينِ، لَكِنَّ جَمْعَ (٥) المُذَكَّرِ قَدِ اسْتَبَدَّ (٦) بِالوَاوِ وَاليَاءِ فَلَمْ يَبْقَ سِوَى الأَلِفِ، فَجُعِلَتْ عَلَامَةَ الجَمْعِ (٧)، وَحَسَّنَ ذَلِكَ أَنَّهُ يُقَابِلُ (٨) خِفَّتَهَا ثِقَلُ هَذَا الجَمْعِ، ثُمَّ لَمَّا كَانَ يَلْتَبِسُ بِالمَقْصُورِ وَالمُثَنَّى المَرْفُوعِ المُضَافِ (٩) ـ احْتَاجَ إِلَى حَرْفٍ (١٠) آخَرَ، وَلَمْ يَزِيدُوا مَعَهَا إِحْدَى أُخْتَيْهَا، لِأَنَّهَا كَانَتْ تَقَعُ طَرَفًا بَعْدَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ فَيَقْتَضِي التَّصْرِيفُ قَلْبَهَا هَمْزَةً فَيَلْتَبِسُ بِالمَهْمُوزِ، فَزَادُوا التَّاءَ لِدَلَالَتِهَا عَلَى التَّأْنِيثِ (١١)

فَإِنْ قِيلَ ـ تَفْرِيعًا (١٢) عَلَى الأَصَحِّ ـ لِمَ (١٣) كَانَ لِهَذَا (١٤) الجَمْعِ حَرْفَانِ، وَلِجَمْعِ المُذَكَّرِ حَرْفٌ وَاحِدٌ ؟ وَلِمَ اخْتَارُوا الأَلِفَ وَالتَّاءَ لِهَذَا الجَمْعِ ؟

---

(١) في م: ياء.

(٢) في م ع: بالياء.

(٣) في ع: والنون.

(٤) في ف: والتاء نيث.
وانظر شرح المفصل لابن يعيش: ٥/٦.

(٥) في م: حرف.

(٦) في ع: استبدل.

(٧) اسرار العربية للانباري: ٦٠

(٨) في ع: مقابل.

(٩) في م: والمضاف.

(١٠) في ف: احتاج احرف.

(١١) اسرار العربية للانباري: ٦٠.

(١٢) في ت: تفريقا. وفي ف: تعريفا.

(١٣) في ع: "لم" ساقطة.

(١٤) في ع: يكون لهذا.

قُلْنَا : لِأَنَّ هَهُنَا مَعْنَيَيْنِ فَرْعِيَّيْنِ [1] : الجَمْعَ وَالتَّأْنِيثَ فَجُعِلَ بِأَزَاءِ كُلِّ فَرعٍ حَرْفٌ ، وَأَمَّا جَمْعُ [2] المُذَكَّرِ فَلَيْسَ فِيهِ [3] فَرْعٌ غَيْرُ الجَمْعِ ، لِأَنَّ التَذْكِيْرَ لَيْسَ بِفَرْعٍ فَلِذَلِكَ جُعِلَ بِأَزَائِهِ حَرْفٌ وَاحِدٌ . [4]

وَإِنَّمَا اخْتَارُوا لِهَذَا الجَمْعِ الأَلِفَ وَالتَّاءَ لِأَنَّهُمَا قَدْ يَدُلَّانِ عَلَى الجَمْعِ وَالتَّأْنِيثِ فَلِذَلِكَ جُعِلَا لَهُمَا [5] بَيَانُهُ [6] : أَنَّ أَلِفَ [7] رِجَالٍ يَدُلُّ عَلَى الجَمْعِ ، وَأَلِفَ حُبْلَى عَلَى التَّأْنِيثِ ، وَتَاءُ قَائِمَةٍ تَدُلُّ عَلَى التَّأْنِيثِ ، وَتَاءُ رَجَّالَةٍ وَحَمَّارَةٍ [8] تَدُلُّ عَلَى الجَمْعِ [9] وَقَدْ اجْتَمَعَ فِي التَّاءِ [10] ثَلَاثُ صِفَاتٍ حَسَّنَتْ جَعْلَهَا [11] لِهَـــذَا

---

(١) في ت: معنيين فرعين ، وفي ع : فرعيتين .

(٢) في ع : " جمع " ساقطة .

(٣) في م : " فيه " ساقط .

(٤) ان كان يعني جمع المذكر السالم ففيه زيادتان ايضا الواو او الياء والنون الا ان يرى ان النون فيه ليست زائدة بل هي عوض عن التنوين في المفرد اما ابن يعيش فقد علل زيادتي الحرفين هنا بالقياس على زيادة الحرفين في جمع المذكر السالم . شرح المفصل لابن يعيش: ٥/٦ .

(٥) في ع : جعل لها .

(٦) في م : " بيانه " مكررة .

(٧) في ع : الالف .

(٨) في ع : جمازة .

(٩) انظر تفصيل ذلك في شرح المفصل لابن يعيش: ٥/٩٩ .

(١٠) في ف : في التأنيث .

(١١) في ع : لجعلها .

الجَمْعِ: أَنَّهَا تُبْدَلُ مِن الوَاوِ نحو : تِجَاهٍ • وَالوَاوُ تكونُ عَلَامَةَ الجَمْعِ •وأَنَّهَا تَدُلُّ عَلى الجَمْعِ والتَّأْنِيثِ •وإِذَا تَقَرَّرَ ذَلِكَ فالتَّاءُ حَرْفُ الأَعْرَابِ •

وَلَا يَخْلُو هَذَا الجَمْعُ (١) إِمَّا أَنْ (٢) يُسْتَعْمَلَ مُجَرَّدًا عِنْ اللَّامِ وَالإِضَافَةِ (٣) •أَوغَيْرَ مُجَرَّدٍ ،فَإِنْ كَانَ غَيْرَ مُجَرَّدٍ ،دَخَلَهُ الرَّفْعُ وَالجَرُّ وَحُمِلَ نَصْبُهُ عَلى جَرِّهِ ،فَيُقَالُ : جَاءَنِي المُسْلِمَاتُ وَمُسْلِمَاتُكُمْ [•وَمَررتُ بِالمُسْلِمَاتِ وَمُسْلِمَاتِكُمْ •وَرَأَيْتُ المُسْلِمَاتِ وَمُسْلِمَاتِكُمْ • وفِي التَّنْزِيلِ : "مَاهُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ" (٤)] (٥) وَ "إِذَا جَاءَكُمْ المُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ" (٦) و "إِنَّ المُسْلِمِينَ وَالمُسْلِمَاتِ (٧)" ... الآيَةَ •

وَإِنْ كَانَ مُجَرَّدًا دَخَلَهُ مَعَ هَذَا الأَعْرَابِ التَّنْوِينُ ،فَيُقَالُ : جَاءَنِي مُسْلِمَاتٌ• وَمَررْتُ بِمُسْلِمَاتٍ •وَرَأَيْتُ مُسْلِمَاتٍ•

وَإِنَّمَا أُعْرِبَ بِالحَرَكَاتِ دُونَ الحُرُوفِ ،لِأَنَّهُ أَشْبَهُ جَمْعَ التَّكْسِيرِ (٨) ،لِكَونِهِ لِمَنْ يَعْقِلُ (٩) وَلِمَا (١٠) لَايَعْقِلُ (١١) فَأُعْرِبَ كَأَعْرَابِهِ •وَأَشْبَهَ جَمْعَ

---

(١) فى ف: "الجمع" ساقطة•

(٢) فى ف: "ان" ساقطة•

(٣) فىم: عن التزام الاضافة•

(٤) سورة المجادلة اية : ٢•

(٥) فى ف: مابين القوسين ساقط•

(٦) سورة الممتحنة اية : ١٠ • وقد جاء فى النسخ المخطوطة : اذا جاءك" هو خطأ•

(٧) سورة الاحزاب اية : ٣٥•

(٨) فى ت : هذا التعليق : "نحو رجال وجمال"•

(٩) فىت : هذا التعليق : "نحو مؤمنات مسلمات"•

(١٠) فىم : وما•

(١١) فىت : هذا التعليق: "تمرات"•

التَّذْكِيرِ (١) فِي سَلَامَةِ نَظْمِ الوَاحِدِ (٢) فَاسْتَوَى مَنْصُوبُهُ وَمَجْرُورُهُ.

وَإِنَّمَا حُمِلَ نَصْبُهُ عَلَى جَرِّهِ - مَعَ إِمْكَانِ دُخُولِ النَّصْبِ فِيهِ - لِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا (٣) - لِئَلَّا يَكُونَ الفَرْعُ أَوْسَعَ مَجَالاً مِنْ (٤) الأَصْلِ مَعَ أَنَّ الحِكْمَةَ تَقْتَضِي (٥) انْحِطَاطَ الفُرُوعِ عَنْ رُتَبِ الأُصُولِ.

وَالثَّانِي - أَنَّهُ يُشَارِكُ (٦) المُذَكَّرَ فِي التَّصْحِيحِ (٧) فَشَارَكَهُ فِي الأَعْرَابِ ، وَالمُذَكَّرُ مُعْرَبٌ بِحَرْفَيْنِ فَأُعْرِبَ هَذَا بِحَرَكَتَيْنِ ، وَخُصَّ هَذَا بِالحَرَكَةِ (٨) طَلَباً لِانْحِطَاطِهِ عَنْ رُتْبَةِ الأَصْلِ (٩).

---

(١) في ع : التكسير.

(٢) في ع : الواحدة.

(٣) في ت : " احدها " مكررة.

(٤) في م : مع.

(٥) في م : " تقتضى " ساقطة.

(٦) في ف : يشاركه.

(٧) في ت : هذا التعليق : " يعنى في تركيبه ".

(٨) في ت ف ، ع : " هذا " ساقط.

(٩) في ت : هذا التعليق على حاشيته النسخة : " معناه اصل الاعراب وقوعه للأصل بالحركات والفرع بالحروف لاصل التركيب وفرعه فالاصل واحد والفرع التثنية والجمع فاعلى فيجعل الاول للاصل الثاني والفرع الاول للفرع الثاني فيبقى الجمع.
وانظر اسرار العربية للانباري : ٦٢ وشرح المفصل لابن يعيش : ٥-٧/٨.

وَالثَّالِثُ ـ أَنَّهُ شُرِّكَ بَيْنَ النَّصْبِ وَالجَرِّ لِئَلَّا تَلْتَبِسَ التَّاءُ الزَّائِدَةُ بِالأَصْلِيَّةِ (١) لَو دَخَلَهَا النَّصْبُ ، نَحْوَ : أَصْوَاتٍ (٢) ، وَأَقْوَاتٍ ، وَأَمْوَاتٍ (٣) ، فَإِنَّ هَذَا جَمْعُ تَكْسِيرٍ تَدخُلُهُ الحَرَكَاتُ الثَّلاثُ .

وَعِنْدَ الأَخْفَشِ وَالمُبَرِّدِ (٤) أَنَّهُ مَبْنِيٌّ فِى حَالَةِ النَّصْبِ (٥) كَمَا ذَهَبَا إِلَيْهِ فِيمَا لَا يَنْصَرِفُ فِى حَالَةِ الجَرِّ . (٦)

---

(١) فى م : الاصلية .

(٢) فى ت : أخوات .

(٣) فى ت : أمرات .

(٤) فى ف : المبرد والاخفش .

(٥) الضمير فى انه يعود الى جمع المؤنث السالم ـ أى انه مبنى على الكسر فى حالة نصبه . قال ابن عقيل : " وزعم بعضهم انه مبنى فى حالة النصب وهو فاسد اذ لا موجب لبنائه " ا هـ وقد نقل الشيخ عضيمة فى تعليقه على المقتضب عن ابن جنى فى سر الصناعة ص ٤٢٨ ان ابا الحسن الاخفش وابا العباس ذهبا الى ان كسرة التاء فى موضع النصب انما هى حركة بناء لا حركة اعراب . المقتضب للمبرد : ٣/٣٣١ .
كما نسب الشيخ يس فى حاشيته على التصريح والشيخ محيى الدين فى تعليقه على الاوضح هذا الرأى الى الاخفش ولم اجد للمبرد هذا الرأى فى المقتضب .
انظر شرح الالفية لابن عقيل : ١/٧٤ ،
حاشية يس على التصريح : ١/٧٩ .
اوضح المسالك لابن هشام : ١/٦٨ .

(٦) نقل الرضى عنهما وعن الزجاج ايضا ان ما لا ينصرف مبنى على الفتح فى حال الجر .
المقتضب للمبرد : ١/٢٤٨ .
شرح الكافية للرضى : ١/٣٨ .

وَأَمَّا التَّنْوِينُ فَفِيهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ :

أَصَحُّهَا ـ أَنَّهُ تَنْوِينُ مُقَابَلَةٍ ، وَتَنْوِينُ مُسْلِمَاتٍ مُقَابِلٌ لِنُونِ مُسْلِمِينَ إِلْحَاقاً لِلْفَرْعِ بِالأَصْلِ ، إِلَّا أَنَّهُمْ حَطُّوهُ عَنْ رُتْبَةِ الأَصْلِ بِسُقُوطِهِ (١) مَعَ اللَّامِ فِي (٢) الوَقْفِ ، بِخِلَافِ النُّونِ ، وَلِأَنَّهَا قَوِيَتْ بِتَحَصُّنِهَا بِالْحَرَكَةِ فَصَارَ لَهَا بِذَلِكَ مَزِيَّةٌ ، وَأَمَّا حَذْفُهُ (٣) فِي الإِضَافَةِ فَيَشْتَرِكَانِ / فِيهِ . ٣٥ ـ ب ت

وَدَلِيلُ عَدَمِ كَوْنِهِ لِلصَّرْفِ : ثُبُوتُهُ فِيمَا لَا يَنْصَرِفُ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : " فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ (٤) " فَفِيهَا التَّعْرِيفُ وَالتَّأْنِيثُ (٥) .

وَدَلِيلُ تَعْرِيفِهَا وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا ـ امْتِنَاعُ دُخُولِ لَامِ التَّعْرِيفِ عَلَيْهَا ، لِأَنَّ تَعْرِيفَهَا بِالعَلَمِيَّةِ . فَإِنْ قِيلَ : فَمَا المَانِعُ أَنْ تَكُونَ عَرَفَاتُ جَمْعَ عَرَفَةٍ ؟ قُلْنَا : امْتِنَاعُ تَعَدُّدِ أَمْكِنَةٍ (٦) كُلُّ وَاحِدٍ عَرَفَةٌ ، بَلْ هُمَا مُتَرَادِفَانِ عَلَى مُسَمًّى وَاحِدٍ . (٧)

وَالوَجْهُ الثَّانِي ـ نَصْبُ الحَالِ عَنْهَا ، قَالُوا : هَذَا عَرَفَاتُ مُبَارَكاً فِيهَا (٨) .

فَإِنْ قِيلَ : فَقَدْ جَاءَتِ الحَالُ مِنَ النَّكِرَةِ : قُلْنَا : نَعَمْ وَلَكِنَّهَا قَلِيلَةٌ ضَعِيفَةٌ ، وَنَصْبُ الحَالِ عَنْهَا لُغَةُ فُصَحَاءِ العَرَبِ .

---

(١) فى ت ف : بسقوطه .

(٢) فى ف ع : وفى .

(٣) فى ت : حذفهما .

(٤) سورة البقرة آية : ١٩٨ .

(٥) انظر شرح المفصل لابن يعيش : ٣٤/٩ ، شرح الكافية للرضى : ١٣/١ ـ ١٤ .

(٦) فى ع : امكنته .

(٧) فى ت : على مسمع الجمع .

(٨) فى م : " مباركا " ساقطة . وقد نقل سيبويه هذا القول عن العرب . انظر كتابه : ٢٣٣/٣ .

وأمَّا التَّأْنِيثُ ـ وإِنْ لَمْ يَكُنْ تأنيثَ مُفْرَدٍ ـ فإِنَّها كَلِمَةٌ زَائِدَةٌ على ثلاثة أَحْرُفٍ مَوْضُوعَةٌ عَلَى (١) مُؤَنَّثٍ فاعْتُبِرَ فِيها التَّأْنِيثُ قِيَاسًا على دِمَشْقَ (٢) وما شاكلها (٣) ولأنَّ المَقْصُودَ التَّأْنِيثُ ، والتاءُ تَدُلُّ عَلَيهِ ، ولا يَقْدَحُ في ذلك كونها (٤) في الأصل لِلْجَمْعِ ، ولأَنَّ المَقْصُودَ حُصُولُ التَّأْنِيثِ ، وهُوَ حَاصِلٌ بِهَا .

والقَوْلُ الثَّانِي ـ لِلرَّبَعِيِّ ـ إِنَّهُ تَنْوِينُ الصَّرْفِ (٥) ، وحُجَّتُهُ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أحَدُهُما ـ أَنَّ هَذَا الجَمْعَ لَيْسَ مِنَ الجُمُوعِ (٦) الَّتِي يَمْتَنِعُ صَرْفُهَا .

الثَّانِي (٧) ـ أَنَّ الجَرَّ دَخَلَ فِي عَرَفَاتٍ تَبَعًا لِلتَّنْوِينِ ، ولو كانَتْ لا تَنْصَرِفُ لَمَا دَخَلَهَا الجَرُّ لِأَنَّ مَالا يَنْصَرِفُ لا يَدخُلُه الجَرُّ من غير لام ولا إِضَافَةٍ .

والجوابُ عَنِ الأَوَّلِ : أَنَّهُ صِيغَةُ جمعٍ مُسَمًّى به مُؤَنَّثٌ (٨) فَلِذَلِكَ لم يَنْصَرِفْ (٩) لا أنه لَمْ يَنْصَرِفْ لِأَنَّهُ جَمْعٌ ، وعن الثَّانِي : أَنَّهُ دَخَلَهَا الجَرُّ تَبَعًا لِتَنْوِينِ المُقَابَلَةِ ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَنْحَذِفُ تَبَعًا لِتَنْوِينِ الصَّرْفِ ، فإِذَا أُمِنَ تَنْوِينُ الصَّرْفِ دَخَلَهُ الجَرُّ ، ولأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الصَّرْفِ عَلَى الصَّحِيحِ .

---

(١) في ع : في .

(٢) في ع : نقش .

(٣) انظر المذكر والمؤنث للانبارى : ٤٦٤ .

(٤) في ت : لكونها .

(٥) ووافقه الزمخشرى انظر شرح الكافية للرضى : ١ / ١٤ ، والتصريح للازهرى : ١ / ٣٣ ، والهمع للسيوطى : ٢ / ٨٠ .

(٦) في ف : الجمع .

(٧) في ف : والثانى .

(٨) في ع : المؤنث .

(٩) وذلك لوجود علتين مانعتين من الصرف وهما العلمية والتأنيث .

والقول الثالث ـ أنه عوض عن الفتحة في حالة النصب. [1] وهذا ضعيف لما تقدم من العلل، ولو عوض عنها لما حصل انحطاط الفرع عن [2] رتبة [3] الأصل.

ثم الاسم المجموع لا يخلو [4] من أربعة أقسام:

أحدها ـ أن يكون خاليا من [5] علامة التأنيث، كهند، وسعاد، وليس فيه إلا إلحاق الألف والتاء.

والثاني ـ أن [6] يكون فيه تاء التأنيث، كمسلمة، وضاربة، ولا بد من حذف التاء الأولى فيقال: مسلمات لا مسلمتات [7] ، لئلا يجتمع في الاسم علامتا تأنيث وخصت الأولى بالحذف [8] لثلاثة أوجه:

أحدها ـ أن الثانية تدل على الجمع والتأنيث، فيستغنى بدلالتها عن دلالة الأولى، ولا يستغنى بدلالة الأولى عن دلالة الثانية. فلذلك كانت أحق بالحذف [9] ، لا يقال: بأن تكثير الأدلة على الحكم الواحد أمر مطلوب، فلا وجه لحذفها، لأنا نقول: بأن اتفاق حرفين متماثلين في اللفظ والمعنى قليل الجدوى للاستغناء بأحدهما، على أن وضع الحرف اختصارا [10] ، وذلك ينافي الاختصار.

---

(١) شرح الكافية للرضي: ١٤/١، والهمع للسيوطي: ٨٠/٢.

(٢) في ع: من.

(٣) في ت: "رتبة" ساقطة.

(٤) في ت: لا يخلوا.

(٥) في م: عن.

(٦) في ع: بان

(٧) في ع: لا مسلمات

(٨) في ف: بالفتح.

(٩) أسرار العربية للانباري: ٦١.

(١٠) في ف: للاختيار.

وَالوَجْهُ الثَّانِي ـ أَنَّ الثَّانِيَةَ قَوِيَتْ بِمُصَاحَبَةِ (١) الأَلِفِ : لِأَنَّهُمَا زِيْدَا مَعًا فَلَا تُحْذَفُ دُونَهُ.

الثَّالِثُ ـ أَنَّ الثَّانِيَةَ طَارِئَةٌ وَالطَّارِئُ يُزِيلُ حُكْمَ الثَّابِتِ (٢) ، وَلِئَلَّا يَقَعَ حَشْوًا ، وَحَذْفُهَا لَا يَقْدَحُ فِي جَمْعِ التَّصْحِيحِ ، وَإِنْ كَانَ حَذْفُ (٣) الحَرَكَةِ كَافِيًا فِي تَكْسِيرِ الكَلِمَةِ كَأَسَدٍ وَأُسْدٍ (٤) ، وَلِأَنَّ (٥) التَّاءَ فِي تَقْدِيرِ كَلِمَةٍ أُخْرَى ، فَكَأَنَّهُ مَا حُذِفَ مِنَ الكَلِمَةِ شَيْءٌ ، وَأَمَّا الحَرَكَةُ فِي أَسَدٍ (٦) فَإِنَّهَا أَصْلِيَّةٌ تُغَيِّرُ بِهَا نَظْمَ الكَلِمَةِ ، وَلَمْ يَتَغَيَّرْ (٧) نَظْمُ الكَلِمَةِ بِحَذْفِ تَاءِ التَّأْنِيثِ ، فَلِذَلِكَ (٨) لَمْ يَقْدَحْ حَذْفُهَا فِي جَمْعِ التَّصْحِيحِ.

وَالقِسْمُ الثَّالِثُ ـ أَنْ يَكُونَ مُؤَنَّثًا / بِالأَلِفِ ، نَحْوُ : حُبْلَى ، وَحُبَارَى ٣٦ ـ أ
وَهِيَ تُقْلَبُ وَلَا تُحْذَفُ كَمَا حُذِفَتِ التَّاءُ ، لِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ـ أَنَّ الأَلِفَ بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ أَصْلِيٍّ لِأَنَّهَا وُضِعَتْ عَلَى التَّأْنِيثِ مِنْ أَوَّلِ أَمْرِهَا ، وَأَمَّا التَّاءُ فَلِلْفَرْقِ (٩) بَيْنَ المُذَكَّرِ وَالمُؤَنَّثِ (١٠) نَحْوُ : مُسْلِمٌ وَمُسْلِمَةٌ.

---

(١) في م : لمصاحبة.
(٢) في م : التانيث.
(٣) في م : في حذف.
(٤) في م : وأسيد.
(٥) في ع : ولان.
(٦) في ع : الاسد.
(٧) في ع : يغير.
(٨) في م : فذلك.
(٩) في م : فالفرق.
(١٠) في ع : المؤنث والمذكر.

ـ لَمْ تُبْنَ الكَلِمَةُ عَلَيْهَا فَنَاسَبَ ذَلِكَ حَذْفَ المُنْفَصِلِ وَثُبُوتَ اللَّازِمِ.(١)

وَالثَّانِي ـ أَنَّ التَّاءَ مُشَابِهَةٌ لِتَاءِ (٢) الجَمْعِ فَلَابُدَّ مِنْ حَذْفِهَا لِئَلَّا يَجْتَمِعَ عَلَامَتَا تَأْنِيثٍ، وَأَمَّا الأَلِفُ فَإِنَّهَا تُقْلَبُ يَاءً فَيَزُولُ بِتَغْيِيرِهَا (٣) الجَمْعُ بَيْنَ عَلَامَتَي تَأْنِيثٍ.

وَالثَّالِثُ ـ أَنَّ الأَلِفَ لَو حُذِفَتْ لَالْتَبَسَ جَمْعُهُ بِجَمْعٍ وَاحِدٍ لَاأَلِفَ فِيهِ، نَحْو: سُعْدَاتٍ (٤) يَجُوزُ أَنْ يُتَوَهَّمَ أَنَّهُ جَمْعُ سُعْدَى مَعَ الحَذْفِ، أَو جَمْعُ سُعْدٍ أَوسُعْدَةٍ وَإِذَا امْتَنَعَ حَذْفُ الأَلِفِ فَلَابُدَّ مِن قَلْبِهَا، هَرَبًا مِنْ اجْتِمَاعِ السَّاكِنَيْنِ. وَإِنَّمَا قُلِبَتْ يَاءً لِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ:

أَحَدُهَا ـ أَنَّهَا (٥) تُمَالُ، وَالإِمَالَةُ تُقَرِّبُهَا مِنْ اليَاءِ (٦) فَنَاسَبَ ذَلِكَ قَلْبَهَا يَاءً.

وَالثَّانِي ـ أَنَّ اليَاءَ قَدْ تَدُلُّ (٧) عَلَى التَّأْنِيثِ فِي نَحْو: تَضْرِبِيْنَ فَكَانَ قَلْبُهَا (٨) إِلَى مَايُنَاسِبُهَا فِي التَّأْنِيثِ أَوْلَى مِنْ غَيْرِهِ.

وَالثَّالِثُ ـ أَنَّ اليَاءَ أَخَفُّ مِن الوَاوِ فَكَانَ قَلْبُهَا إِلَى الأَخَفِّ أَوْلَى مِنْ الأَثْقَلِ فَيُقَالُ: حُبْلَيَاتٌ وَحُبَارَيَاتٌ وَالصُّغْرَيَاتُ.

---

(١) في ع: اللام.

(٢) في م: كتاء.

(٣) م مع: بتغييرها.

(٤) في ت: سعادات.

(٥) في ع: انه.

(٦) في ف: من اليه.

(٧) في ت: "قد تدل" ساقط. وفي ف: ان الياء وضعت. وفي ع: "قد" ساقطة.

(٨) في ت: قبلها.

وإنما جمعت فُعْلَى أفعل لأنَّ مذكرها يُجمع بالواو والنون فلذلك جمع مؤنثه بالألف والتاء تبعاً له . وأمَّا فَعْلَى فَعْلان كحَرَّى [1] وعطشى [2] وسكرى فلا تُجمع جمع السلامة فلا يقال : حرَّيات وعطشيات وسكريات كما لم [4] يُجمع مذكرها بالواو والنون فإن قيل : فحبلى وبشرى وحبارى [5] لا يجري على الفعل فكيف جمعت جمع السلامة ؟ قلنا : ليس لها مذكر [6] يمتنع جمعه بالواو والنون حتى يمتنع جمعها تبعاً له ، ولأنَّ جمع المؤنث تابع لجمع المذكر في الجواز وعدم الجواز لكونه [7] فرعاً عليه .

القسم الرابع – أن يكون مؤنثاً بالهمزة ، نحو : صحراء فإنه لا يمتنع فيه من [8] الجمع إلاَّ فعلاء أفعل ، نحو حمراء وصفراء لأنه كما لم يجمع مذكرها بالواو والنون لم يجمع مؤنثه بالألف والتاء ، ولأنَّ المؤنث تابع للمذكر في الجواز وعدم الجواز ، ولأنَّ الصفة ثقيلة لكونها مشتقة من الفعل وهذا الجمع ثقيل فجمعها [9] يوجب زيادة في الثقل فلذلك رفض جمعها .

---

(١) في م : فعيل .

(٢) في ف : كجرى .

(٣) في ع : ويبس .

(٤) في ع : " لم " ساقطة .

(٥) في ف : وجبارى .

(٦) في ع : ليس هذا مذكرا .

(٧) في م : بكونه .

(٨) في ع : " من " ساقطة .

(٩) في ع : فجمعها ثقيل .

وأمّا قوله صلّى الله عليه وسلّم (١) : " ليس في الخضراوات (٢) صدقة (٣) " فإنّه كالاسم إذْ (٤) كان صفةً غالبةً لا يُذكر معها الموصوف ، وما عدا ذلك فإنّه يُجمع بالألف والتاء على اختلاف أوزانه وتُقلب همزته (٥) واواً فيقال في صحراء : صحراوات وفي عشراء عشراوات ، وفي نفساء نفساوات ، وفي حلواء حلواوات .

والهمزة – عند الأخفش – أصلٌ في الدلالة على التأنيث ، وعند سيبويه بدلٌ من ألف (٦) التأنيث (٧) .

---

(١) في م مف : عليه السلام ، وفي ت : وسلم " ساقطة .
وفي ع : واله وسلم .

(٢) في ف : من قوله " الخضراوات " الى قوله " وما عدا " مكرر .

(٣) الشاهد فيه انه جمع خَضْراءَ عَلى خَضْرَاوَاتٍ لان الاسمية غُلِّبَتْ على الصفة لانه يريد البقولات . انظر شرح المفصل لابن يعيش : ٥ / ٥٩ – ٦١ ، شرح الكافية للرضى : ٢ / ١٨٧ . والحديث عند الترمذى والدار قطنى عن معاذ وعند البيهقى عن مجاهد عن عمر بن الخطاب كما ورد بروايات اخرى وبالفاظ مختلفة . وقد صرح الترمذى بان فى سند الحديث الحسن بن عمارة وهو ضعيف عند اهل الحديث ضعفه شعبة وغيره وتركه ابن المبارك .
والخَضْرَوات – بفتح الخاء المعجمة – جمع خَضْراء والمراد بها الرياحين والورود والبقول والخيار والقثاء والبطيخ .
انظر : سنن الترمذى : ٣ / ٣٠ كتاب الزكاة ، تحفة الاحوذى : ٣ / ٢٨٨ .
سنن البيهقى : ٤ / ١٢٩ باب الصدقة فيما يزرعه الادميون ، سنن الدارقطنى : ٢ / ٦٤ .

(٤) فى ت مف : اذ

(٥) فى ف : همزة .

(٦) فى ع : " الف " ساقطة .

(٧) انظر عن هذا الموضوع المصادر التالية كتاب سيبويه ٣ / ٢١٤ ، ٤ / ٣١٩ ، التكملة لابى على : ٣٠٣ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ٢ / ٣٦٩ ،

وإنّما أُعطيت الهمزةُ حكمَ الألفِ في القلبِ ولم تقرَّ – وإن كان قياسُ قولِ سيبويه إقرارَها – لكونِها بدلاً من ألفِ التأنيثِ متحصّنةً بالحركةِ عن الحذفِ بمنزلةِ ياءِ حُبْلَياتٍ – لوجهين :

أحدُهما – أنّها لو أُقرّت لتوالت ثلاثُ [1] ألفاتٍ : الألفُ قبلَها ، والألفُ بعدَها ، وهي بمنزلةِ الألفِ لقربِ مخرجِها من مخرجِه ، ولذلك تصوّرُ بصورتِه .

والثاني – أنّها لم تقرّ لثقلِها مع ثقلِ جمعِها . [2]

وأمّا قياسُها على ياءِ [3] حُبْلَياتٍ : قلنا : الفرقُ بينهما أنّ الياءَ قد انتقلَ حرفيّةُ الأعرابِ إلى ما بعدَها ، وصارتْ حشواً في الكلمةِ ، وأمّا الهمزةُ فإنّها باقيةٌ على حرفيّةِ إعرابِها ، فهي أشبهُ بالألفِ لاشتراكِهما في حرفيّةِ الأعرابِ ، إلّا أنّها أقوى ت

٣٦ – ب من الألفِ لتحصّنِها / بالحركةِ ، ولذلك قُلبتْ في النّسبِ [4] ، وحُذفتِ الألفُ خاصةً .

وإنّما قُلبتْ واواً لثلاثةِ أوجهٍ : [5]

أحدُها – فرقاً بين الممدودِ والمقصورِ . ولا يُعكسُ السّؤالُ لأنّه حينئذٍ يكونُ مردوداً .

الثاني – أنّ الواوَ قد تبدلُ همزةً [6] فأُبدلتِ الهمزةُ واواً طلباً للتّقاصّ .

= المذكر والمؤنث للانبارى : ١٧٧ . شرح المفصل لابن يعيش : ٤/ ١٥٠ و ٥/ ٩١ شرح الكافية للرضى : ٢/ ١٦١ ، التصريح للازهرى : ٢/ ٢٨٥ ، الهمع للسيوطى : ٢/ ١٦٩ – ١٧٠ .

(١) فى ت : ثلاثة .

(٢) انظر اسرار العربية للانبارى : ٦٢ .

(٣) فى ع : باب .

(٤) فى ع : النسبة .

(٥) انظر اسرار العربية للانبارى : ٦١ – ٦٢ .

(٦) كقولهم أُقّتت وأجوه والاصل : وقّتت و وجوه .

الثَّالِثُ ـ أَنَّهَا قُلِبَتْ وَاواً لِأَنَّهُ أَبْعَدُ مِنْ اجْتِمَاعِ الأَمْثَالِ ، وَلِأَنَّ اليَاءَ أَقْرَبُ إِلَى (١) الأَلِفِ ، وَقَبْلَهَا أَلِفٌ وَبَعْدَهَا أَلِفٌ فَلَوْ قُلِبَتْ (٢) يَاءً لَأَفْضَى إِلَى اجْتِمَاعِ الأَمْثَالِ وَقِيَاساً عَلَى قَلْبِهَا (٣) فِي التَّثْنِيَةِ وَالنَّسَبِ .

---

(١) في ع : من .

(٢) في ت : اقلبت .

(٣) في ف مع : على ماقبلها .

فُرُوعٌ ثَلَاثَةٌ :

أَحَدُهَا ـ أَنَّهُ (١) حَكَى الكُوفِيُّونَ : " اسْتَأْصَلَ اللّٰهُ عِرْقَاتَهُمْ (٢) " و" جَاؤُوا ثُبَاتًا " وَقَالَ :

.... تَحَيَّزَتْ ثُبَاتًا عَلَيْهَا (٣) ذُلُّهَا وَاكْتِئَابُهَا (٤)

---

(١) فى ت : " انه " ساقط .

(٢) على انه جمع عرق منصوب بالفتحة والا شهر بالكسرة شرح الكافية للرضى : ٢/ ١٨٩ .

(٣) فى م : عليها ثباتا .

(٤) البيت من الطويل لابى ذؤيب الهذلى يصف النحل والمشتار ـ آخذ العسل ـ وتمامه :

فَلَمَّا جَلَاهَا بِالأُيَامِ تَحَيَّزَتْ ..... الخ

والشاهد فيه قوله : " ثباتا " فان كثيرا من النحاة يرويها منصوبة بالفتحة على انها لغة فى جمع المؤنث السالم ورويت على الاصل : ثبات ـ بالكسرة ـ وهى منصوبة فى موضع الحال على كل لغة .

ويروى : اذا ما " مكان فلما ، وجاء ، "اجتلاها " والأُيامِ ـ كغراب ـ الدخان والثُبات ـ بضم الثاء ـ الجماعات المتفرقة والاكتئاب الذل .

أنظر : معانى القرآن للفراء : ٢/ ٩٣ ، الخصائص لابن جنى : ٣/ ٣٠٤ .
المنصف له : ١/ ٢٦٢ ، ٣/ ٦٣ ، المحتسب له : ١/ ١١٨ ،
شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٢٠٦ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٥/ ٤ ـ ٨
التصريح للازهرى : ١/ ٨٠ ، ديوان الهذليين : ٧٩ .
اللسان : ١٢/ ٤١ " أيم " .

وقرئ شاذاً (١) «انفِرُوا ثُباتًا» (٢) وقالوا : " سمعتُ لغاتَهم " (٣) بفتح التاء إخراجاً لها (٤) على الأصل ، وحكي أنّ أبا عمرو (٥) سأل (٦) أبا خيرة (٧) : كيف تقول : " استأصل الله عِرقاتَهم " ـ بفتح التاء ـ ؟ فقال له : قد لان جلدُك يا أبا خيرة (٨) ! .

---

(١) قال ابوحيان : " وانتصاب ثبات ، وجمعها على الحال ولم يقرأ ثبات فيما علمناه الا بكسر التاء ، وقد نقل الرضي هذه القراءة الشاذة .

البحر المحيط لابي حيان : ٣/ ٢٩٠ . شرح الكافية للرضي : ٢/ ١٨٩ .

(٢) سورة النساء اية : ٧١ .

(٣) حكاه الكسائي ونسب ابن يعيش حكايته للبغداديين .

انظر شرح الكافية الشافية لابن مالك: ٢٠٦ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٥/ ٤ـ٨ ، شرح الكافية للرضي : ٢/ ١٨٩ .

التصريح للازهري : ١/ ٨٠ .

(٤) في م: اخراجها لها .

(٥) هو ابوعمرو بن العلاء تقدمت ترجمته في ص ٢٦٦ .

(٦) في ت : وحكي ابوعمرو سأل .

(٧) هو : نهشل بن زيد ابوخيرة الاعرابيّ البصريّ من بني عدي دخل الحيرة وصنف كتاب الحشرات .

الفهرست لابن النديم : ٦٨ انباه الرواة للقفطي : ٤/ ١١١ .

بغية الوعاة للسيوطي : ٢/ ٣١٧ .

(٨) ويروى هيهات قد لان جلدك وقصد بذلك انه قد طال عهدك بالبادية حيث الخشونة والتقشف وأثر الحضر فيك فنال من فصاحتك لنعومته ولينه .

قال ابوالعباس : وهي لغة لم تبلغ ابا عمرو .

أنظر الخصائص لابن جني : ١/ ٣٨٤ و ٣/ ٣٠٤ ، مجالس العلماء للزجاجي : ٥ـ٦ .

شرح المفصل لابن يعيش: ٥/ ٩ .

والبَصْرِيُّونَ يُؤَوِّلُونَ فَتْحَ (١) التَّاءِ فأَمَّا " عِرْقَاتَهُمْ " فَمَعْنَاهُ اسْتَأْصَلَ اللَّهُ (٢) شَأْنَهُمْ وَمَنْ كَسَرَ التَّاءَ فَهُوَ جَمْعُ عِرْقٍ ، وَمَنْ فَتَحَهَا فَلَه تَأْوِيلَانِ :

أَحَدُهُمَا (٣) ـ أَنَّهُ اسْمُ جَمْعٍ وَلَيْسَ (٤) بِجَمْعٍ مُحَقَّقٍ .

وَالثَّانِي ـ أَنَّهُ مُفْرَدٌ ، وأَلِفُهُ لِلْأَلْحَاقِ بِـدِرْهَمٍ (٥) ، وَالتَّاءُ لِلتَّأْنِيثِ فِـي مُفْرَدٍ كَسِعْلَاةٍ (٦) . وَأَمَّا ثُبَاتٌ ، وَلُغَاتٌ فالألِفُ لَامُ الكَلِمَةِ المَحْذُوفَةِ ، وَهِيَ (٧) مُفْـرَدٌ لَيْسَ (٨) بِجَمْعٍ (٩) .

---

(١) في ع : ففتح .

(٢) في م : " الله " ساقطة .

(٣) فيم : ابعدهما .

(٤) فيم : وليست .

(٥) في ع : " بدرهم " ساقطة .

(٦) في ع : كسعلات .
والسعلاة الغول ، او ساحرة الجن . انظر ترتيب القاموس للزاوى : ٢/٥٦٧ .
وانظر الخصائص لابن جني : ٣/٣٠٤ ، ومجالس العلماء للزجاجي : ٥٦ .
وشرح المفصل لابن يعيش : ٥/٩ .

(٧) في ع : وهو .

(٨) في ف : وليس .

(٩) على وزن فُعَلَةٍ كَرُطَبَةٍ لا ن الاصل ثُبَوَةٌ وَلُغَوَةٌ فلما تحركت الواو وانفتح ماقبلها قلبت الفا .
أنظر : مجالس العلماء للزجاجي : ٥٦ .
شرح المفصل لابن يعيش : ٥/٩ .

الفَرعُ الثَّانِي ـ بَنَاتُ وَأَخَواتٌ جَمْعُ تَصحِيحٍ وَإِنْ لَمْ تَسْلَمْ صِيغَةُ المُفْـرَدِ فِيْهِمَا [١] ، وَذَلِكَ أَنَّهُمَا خَرَجَا فِي الجَمْعِ عَلَى أَصْلِهِمَا [٢] ، فَإِنَّ أَصْلَ بِنْتٍ بِنْوَةٌ ، وَأُخْتٍ أُخْوَةٌ . إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا حُذِفَ لَامُهُمَا غُيِّرَتْ صِيغَتُهُمَا .

وَلَيْسَتْ التَّاءُ فِيْهِمَا لِلتَّأْنِيثِ خِلَافًا لِلسِّيرَافِي . [٣]

حُجَّةُ الجُمْهُورِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ـ أَنَّ تَاءَ التَّأْنِيثِ لَا يَكُونُ مَا [٤] قَبْلَهَا إِلَّا مَفْتُوحًا أَوْ فِي [٥] حُكْمِ المَفْتُوحِ كَالأَلِفِ .

الثَّانِي [٦] ـ أَنَّ تَاءَ التَّأْنِيثِ فِي المُفْرَدِ تَنْقَلِبُ فِي الوَقْفِ هَاءً فِي أَكْثَرِ الاسْتِعْمَالِ .

الثَّالِثُ [٧] ـ أَنَّ سِيبَوَيْهِ إِذَا سَمَّى مُذَكَّرًا بِبِنْتٍ وَأُخْتٍ صَرَفَهُ ، وَلَو كَانَتْ لِلتَّأْنِيثِ لَمْ يَجُزْ ، وَالتَّاءُ فِيْهِمَا بَدَلٌ مِنْ لَامِ الكَلِمَةِ [٨] ، أَوْ لِلْإِلْحَاقِ بِبِنَاتِ [٩] الثَّلَاثَةِ كَحِمْلٍ [١٠] وَقُفْلٍ ، وَصَارَ تَغْيِيرُ الصِّيغَةِ الأَصلِيَّةِ إِلَى المِثَالِ المُسْتَعْمَلِ عِوَضًا مِنْ تَاءِ التَّأْنِيثِ .

---

(١) في ت : فيها .

(٢) وقيل في بنات انها مفردة كقناة والاصل بَنَوَةٌ كَفَعَلَةٍ .
الخصائص لابن جني : ٣/ ٣٠٤ .

(٣) كتاب سيبويه : ٣/ ٣٦١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١٠/ ٣٩ـ٤٠
شرح الكافية للرضي : ٢/ ١٦١ .

(٤) في ع : "ما" ساقطة .

(٥) في ع : وفي .

(٦) في ف : والثاني .

(٧) في ف : الثاني .

(٨) كتاب سيبويه : ٣/ ٣٦٢ـ٣٦٤ .

(٩) في ف : بنات .

(١٠) في ت : كمحمل .

حُجَّتُهُ: أَنَّ سِيبَوَيْهِ إِذَا نَسَبَ إِلَيْهِمَا حَذَفَ التَّاءَ (١) فَدَلَّ عَلَى أَنَّهَا لِلتَّأْنِيثِ • وَجَوابُهُ: أَنَّهُ (٢) كَرِهَ بَقَاءَ الصِّيغَةِ الَّتِي هِيَ عِوَضٌ عَنْ التَّاءِ فَلِذَلِكَ أَعادَهُمَا فِي النِّسْبَةِ إِلَى أَصْلِهِمَا •

فَإِنْ قِيلَ: فَلِمَ لَمْ (٣) يُعَدْ لَامُ الكَلِمَةِ فِي بَنَاتٍ وَهَادَ (٤) فِي أَخَوَاتٍ؟ قُلْنَا: لِوَجْهَيْنِ :-

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّهُمْ قَالُوا: ابْنَةٌ بِتَعْوِيضِ الهَمْزَةِ عَنْ (٥) لَامِ الكَلِمَةِ فَكَأَنَّهُمْ تَوَهَّمُوا أَنَّ العِوَضَ عَنْ (٥) لَامِ الكَلِمَةِ مَوْجُودٌ وَهُمْ لَا يَجْمَعُونَ بَيْنَ العِوَضِ وَالمُعَوَّضِ•

وَالثَّانِي ـ أَنَّهُ قَدْ اسْتُعْمِلَ العِوَضُ فِي مُذَكَّرِهِ •وَكَانَ (٦) ذَلِكَ كَالعِوَضِ عَنْ وُجُودِ لَامِهِ•

فَإِنْ قِيلَ (٧) : لِمَ لَمْ (٨) يُعَوِّضُوا عَنْ لَامِهِ (٩) فِي أَخٍ كَمَا عَوَّضُوا فِي ابْنٍ ؟•

قُلْنَا : كَرَاهَةَ (١٠) اجْتِمَاعِ الهَمْزَتَيْنِ فِي أَخٍ •

---

(١) فتقول : بَنَوِيٌّ وأُخَوِيٌّ انظر كتاب سيبويه : ٣/٣٦٢•

(٢) فى م :ان •

(٣) فى م: ولم لم وفى ع : فلم لا •

(٤) فى ع: واعاد •

(٥) فى ع : من•

(٦) فى ف : فكان•

(٧) فى ت: " قيل " ساقطة•

(٨) فى ع: لو لم

(٩) فى م ،ت مف: " عن لامه " ساقط•

(١٠) فى ت مف: كراهية•

الفرعُ الثَّالثُ ـ أَنَّهمْ جَمَعُوا شيْئًا مِنَ المُذَكَّر بالألِفِ والتَّاءِ . كَما جَمَعُوا شيْئًا مِنَ المُؤنَّثِ بالوَاوِ والنُّونِ مُقاصَّةً .

قالُوا : حَمَّاماتٌ ، وسُرادِقاتٌ (١) وعِيَراتٌ ـ جَمْعُ عِيْرٍ (٢) وسَاباطاتٌ (٣) ، وهَاوُوناتٌ (٤) وشَعْبَاناتٌ ، ورَمَضَاناتٌ ، وشَوَّالاتٌ ، وذَوَاتُ القِعْدَةِ ، وذَوَاتُ الحِجَّةِ والمُحَرَّماتُ ، ورَجَباتٌ (٥) ، وجِمالٌ سِبَحْلاتٌ (٦) ، وسِبَطْراتٌ . (٧)

---

(١) جمع سرادق وهو البيت من القطن .

(٢) في ت : عبرات جمع غير وفي ع : غبرات جمع غبر .
والصواب ما اثبته لان عِيَرات ـ بكسر العين وفتح الياء على قول الجمهور او بفتحتين على قول غيرهم ـ جمع عَيْرٍ بالفتح وهو الحمار وقيل هو جمع عِير ـ بكسر العين اسم جمع للابل تحمل الميرة وقيل جمع عُير ـ بضم العين ـ جمع تكسير لعير انظر التصريح للازهري ٢ : ٢٩٩/٢ .

(٣) في ع : وساباط .
وساباطات جمع ساباط وهو السقيفة بين دارين تحتها طريق .
ترتيب القاموس للزاوي : ٥١٠/٢ .

(٤) جمع هاوون الذي يدق فيه .

(٥) في ع : والرجبات .

(٦) في ع : وجمال سجلات .
وسبحلات جمع سبحل ـ بكسر ففتح ـ مثل قمطر البعير الضخم .
شرح المفصل لابن يعيش : ٨٥/٥ .

(٧) جمع سبطر وهو الممتد الطويل .

وَقَالُوا : بَنَاتُ أَعْوَجَ (١) ، وَبَنَاتُ عُرْسٍ (٢) ، وَبَنَاتُ مَخَاضٍ (٣) ، وَبَنَاتُ/ لَبُونٍ (٤) ت ٣٧ ـ أ
وَالوَاحِدُ ابْنٌ ، وَقَالُوا بُوَانَاتٌ (٥) جَمْعُ بُوَانٍ وَهُوَ عَمُودٌ مِنْ أَعْمِدَةِ الخَيْمَةِ ، وَكَسَّــرُوهُ
عَلَى بُونٍ وَلَمْ يَقُولُوا : جُوَالِقَاتٌ حَيْثُ كَسَّرُوهُ عَلَى جَوَالِيقَ . (٦)

---

(١) اعوج اسم فرس لبني هلال تنسب اليه الاعوجيات كان لكندة فاخذته سليم ثم صار الى بني هلال . ترتيب القاموس للزاوى : ٣/٣٣٧ .

(٢) في ع : اعرس .
وابن عرس دابة دون السنور سوداء في عنقها بياض وحكى الاخفش في جمعه بنو عرس شرح المفصل لابن يعيش : ١/٣٦ .

(٣) ابن مخاض وبنت مخاض ما دخل في السنة الثانية من ولد الناقة .

(٤) ابن اللبون وبنت اللبون ما أكمل العام الثاني ودخل في الثالث من ولد الناقة .

(٥) في ع : قالوا ابوانات . وبوان : بكسر الباء .

(٦) والجوالق وعاء من صوف وغيره شرح المفصل لابن يعيش : ٥/٨٥ .

مَسْئَلتَـــــان

أَحَدُهُما (١) ـ فِي الفَرْقِ بَيْنَ التَّاءِ الأَصْلِيَّةِ وَالزَّائِدَةِ ، وَإِنْ اشْتَرَكَا فِي الصُّورَةِ، فِي (٢) نَحْوِ : أَبيَاتٌ وَأَصْوَاتٌ وَأَخَوَاتٌ وَأَمْوَاتٌ ـ أَنَّ الأَلِفَ لِلتَّكْسِيرِ ، وَالتَّـاءُ لَامُ الكَلِمَةِ يَعْتَقِبُ عَلَيْهَا الحَرَكَاتُ الثَّلَاثُ ، وَلِذَلِكَ لَوْ حَذَفْنَا (٣) اخْتَلَّتِ الكَلِمَةُ ، وَأَمَّا جَمْعُ التَّصْحِيحِ فَلَا تَخْتَلُّ الكَلِمَةُ بِحَذْفِهَا (٤) ، وَأَمَّا فِي المُفْرَدِ فَيُفَرَّقُ بَيْنَهُمَا بِثُبُوتِهَا فِي التَّصْغِيرِ وَحَذْفِهَا نَحْوُ : بَيْتٌ ، وَصَوْتٌ ، وَبُيَيْتٌ وَصُوَيْتٌ (٥) ، وَبِنْتٌ وَبُنَيَّةٌ ، وَأُخْتٌ وَأُخَيَّةٌ.

المَسْأَلَةُ (٦) الثَّانِيَةُ إِذَا سُمِّيَ بِهَذَا الجَمْعِ فَفِيهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ :

أَصَحُّهَا ـ حِكَايَةُ الجَمْعِ ، يُكْسَرُ فِي مَوْضِعِ النَّصْبِ وَالجَرِّ ، وَيُرْفَعُ (٧) فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ مَعَ التَّنْوِينِ بِدَلِيلِ "عَرَفَاتٍ" فَإِنَّهُ مَكْسُورُ التَّاءِ مَعَ التَّنْوِينِ ، وَهُوَ عَلَمٌ مُسَمًّى بِهِ.

وَالقَوْلُ الثَّانِي ـ حَذْفُ التَّنْوِينِ ، وَفَتْحُ آخِرِهِ فِي مَوْضِعِ الجَرِّ وَالنَّصْبِ ، وَعَلَيْهِ رُوِيَ قَوْلُ امْرِئِ القَيْسِ: (٨)

---

(١) في ف مع : أحد يهما .

(٢) في ت : وفي وفي ع : " في " ساقطة .

(٣) في ع : حذفنا .

(٤) في م مع : بحذفها .

(٥) في ع : وبيبت وصويت " ساقطتان .

(٦) في ع : " المسألة " ساقطة .

(٧) في ع : ويرتفع .

(٨) هو : امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي واختلف في اسمه وهو شاعر جاهلي من الطبقة الاولى .

طبقات فحول الشعراء لابن سلام : ٥١ الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٣٦ .

الاعلام للزركلي : ٢/ ١١ .

تَنَوَّرْتُها (١) مِنْ أَذْرِعَاتَ وَأَهْلُهَـا بِيَثْرِبَ (٢) أَدْنَى دَارِهَا (٣) نَظَرٌ عَالِي (٤)

وَكَأَنَّ التَّنْوِينَ عِنْدَ هَذَا القَائِلِ لِلصَّرْفِ ، فَلِذَلِكَ حَذَفَهُ وعَامَلَهُ مُعَامَلَـةَ طَلْحَةَ (٥) ، وَلَمْ يَعْتَدَّ بِالأَلِفِ .

---

(١) في م : تورتها .

(٢) في ف : بيثرت .

(٣) في م : " دارها " ساقطة . وفي ف : اذ في دارها .

(٤) البيت من الطويل لامرئ القيس من قصيدته التي مطلعها :

أَلَا عِمْ صَبَاحاً أَيُّهَا الطَّلَلُ البَالِي وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ فِي العُصُرِ الخَالِي

والشاهد فيه قوله : "من اذرعاتَ " حيث روى بفتح التاء اجراء له مجرى الممنوع من الصرف للعلمية والتانيث . اما سيبويه ومن تبعه فقد ذكروا ذلك شاهدا على حكاية ماسمي به من جمع المؤنث السالم كما لو كان قبل التسمية رفعا بالضمة وجرا ونصبا بالكسرة مع التنوين . ويجوز فيه وجه ثالث وهو حكايته من غير تنوين . وقد رده ابن عصفور . وتنورتها : نظرت الى نارهـا واذرعات بلد في طرف الشام ينسب اليها الخمر ، ويثرب مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم .

انظر كتاب سيبويه : ٣/٢٣٣ ، المقتضب للمبرد : ٣/٣٣٣ ، ٤/٣٨ ، ديوان امرئ القيس : ١٤١ . شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢/٢٣١-٤٧٥ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١/٤٧ ، ٩/٣٤ ، شرح الكافية للرضي : ١/١٤ ، التصريح للازهري : ١/٨٣ شواهد العيني : ١/١٩٦ ، الهمع للسيوطي : ١/٢٢ ، الدرر للشنقيطي : ١/٥ ، الخزانـة للبغدادي : ١/٢٦ .

(٥) اي في انه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث .

وَالقَوْلُ الثَّالِثُ ـ لِلْمُبَرِّدِ وَأَبِي اسْحَقَ (١) ـ إِنَّهُ يُكْسَرُ بِلَا تَنْوِينٍ ، فَحَذْفُ التَّنْوِينِ يَدُلُّ عَلَى اعْتِقَادِ كَوْنِهِ لِلصَّرْفِ ، وَالكَسْرُ يَدُلُّ عَلَى حِكَايَةِ الجَمْعِ ، إِذْ لَمْ يُلْحِقَاهُ بِطَلْحَةَ (٢) .

---

(١) هو الزجاج تقدمت ترجمته في صفحة ١٠٨ .

(٢) نسب ابن عصفور هذا الى المبرد فقط ونسبه الرضى الى المبرد وابى اسحق الزجاج . وقد يفهم ان هذا القول هو مذهب المبرد واختياره وليس كذلك فان المبرد صرح بان المختار لديه حكاية جمع المؤنث السالم المسمى بـه كما لو كان قبل التسمية رفعا بالضمة ـ وجرا ونصبا بالكسرة مع التنوين ثـم نقل جواز حكايته من غير تنوين ولم يرجحه .
وقد رد ابن عصفور على هذا القول الثالث وعد رواية كسر التاء في اذرعات من غير تنوين رواية ضعيفة غير صحيحة .
انظر : كتاب سيبويه : ٢٣٣/٣ ، المقتضب للمبرد : ٣٣١/٣ـ٣٣٤ و ٣٦/٤ـ٣٧ شرح جمل الزجاجي : ٢٣٠/٢ ـ ٤٧٥ ، شرح الكافية للرضى : ١٤/١ .

ذِكْرُ المَرْفُوعَـــاتِ(١)

وَهِيَ خَمْسَةُ أَضْرُبٍ :

فَاعِلٌ ، وَمُبْتَدَأٌ ، وَخَبَرٌ ، وَمَفْعُولُ مَالَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، وَمُشَبَّهٌ بِالفَاعِلِ فِي اللَّفْظِ(٢)

وَعَادَةُ أَرْبَابِ اللِّسَانِ البِدَايَةُ بِالمَرْفُوعَاتِ لِأَنَّهَا أَصْلٌ فِي اسْتِقْلَالِ الجُمَـــلِ المُفِيدَةِ ، وَأَمَّا المَنْصُوبُ وَالمَجْرُورُ فَفَضْلَةٌ تَسْتَقِلُّ الجُمْلَةُ دُونَهُمَا .

وَاخْتُلِفَ فِي أَصَالَةِ الفَاعِلِ وَالمُبْتَدَاءِ :(٣)

فَذَهَبَ الخَلِيْلُ إِلَى أَنَّ الفَاعِلَ هُوَ الأَصْلُ ، وَالمُبْتَدَأُ مَحْمُولٌ عَلَيْهِ(٤) ، وَذَهَبَ سِيْبَوَيهِ إِلَى أَنَّ المُبْتَدَاءَ هُوَ الأَصْلُ(٥) ، وَالفَاعِلُ مَحْمُولٌ عَلَيْهِ ، وَذَهَبَ الأَخْفَشُ وَابْـــنُ السَّرَّاجِ(٦) إِلَى أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَصْلٌ بِنَفْسِهِ .(٧)

---

(١) في م : كتب على الهامش مايلي : " من أوله الى هذا المكان ... وطولـــه وترقيمه " .

(٢) في م : بالفاعل واللفظ .

(٣) نقل السيوطي عن ابى حيان انه قال : " هذا الخلاف لايجدى فائدة " ا هـ الهمع للسيوطي : ١/ ٩٣ .

(٤) والى هذا ذهب الزمخشرى وابن الحاجب وابن يعيش وغيرهم .
انظر شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٧٠ـ٧٤ ، شرح الكافية للرضى : ١/ ٢٣ـ٧٠ الهمع للسيوطي : ١/ ٩٣ .

(٥) قال سيبويه : " واعلم ان الاسم اول احواله الابتداء " الكتاب : ١/ ٢٣ . المصادر السابقة .

(٦) ذكر ابن يعيش والشيخ يس نقلا عن الدنوشرى ــ ان رأى ابن السراج موافق لما ذهب اليه سيبويه من اصالة المبتدأ ، وفي اصول النحو نرى ابـــن السراج يقدم ذكر المبتدا على باب الفاعل ، ويعقد مقارنة بينهما في اول باب المبتدا ثم يقول : " فالفاعل مضارع للمبتدأ من اجل انهما جميعا محدث عنهما وانهما جملتان لايستغنى بعضهما عن بعض " ا هـ انظر المصادر السابقـــة مع اصول ابن السراج : ١/ ٦٣ مع حاشية الشيخ يس على التصريح : ١/ ١٥٤ .

(٧) في ع : براسه .
هذا وقد ذهب الرضى الى ماذهب اليه واختاره السيوطي ايضا .

حُجَّةُ الخَلِيْلِ مِنْ أَرْبَعَةِ أَوْجهٍ :

أَحَدُهَا ـ أَنَّ الأَعْرَابَ جِيْءَ بِهِ لِلْفَرْقِ ، وَالفَاعِلُ أَحْوجُ إِلَى الفَرْقِ إِذْ لَا يَمْتَازُ الفَاعِلُ عَنْ المَفْعُولِ إِلَّا بِالأَعْرَابِ ، وَأَمَّا المُبْتَدأُ وَالخَبَرُ فَإِنَّهُ يَتَمَيَّزُ المُبْتَدأُ عَنْ الخَبَرِ مِنْ غَيْرِ إِعْرَابٍ ، لِأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: زَيْدٌ قَائِمٌ عُلِمَ أَنَّ الذَّاتَ هِيَ المُبْتَدَأُ (١) ، وَالصِّفَةُ الخَبَرُ .

الثَّانِي ـ أَنَّ عَامِلَ الفَاعِلِ لَفْظِيٌّ ، وَعَامِلُ المُبْتَدأِ مَعْنَوِيٌّ ، وَاللَّفْظِيُّ أَقْوَى مِنْ المَعْنَوِيِّ فَدَلَّتْ قُوَّةُ العَامِلِ عَلَى قُوَّةِ مَعْمُولِهِ ، وَضَعْفُهُ عَلَى ضَعْفِ مَعْمُولِهِ .

الثَّالِثُ ـ أَنَّ خَبَرَ الفَاعِلِ أَصْلٌ فِي بَابِ الأَخْبَارِ فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ المُخْبَرُ عَنْهُ بِهِ أَصْلاً فِي بَابِهِ .

الرَّابِعُ ـ أَنَّهُ لَوْ وُضِعَ الرَّفْعُ أَوَّلاً لِلْمُبْتَدأِ وَالخَبَرِ لَوُضِعَ لِإِفَادَةِ أَمْرٍ مَجْهُولٍ ، [وَذَلِكَ الأَمْرُ إِمَّا ذَاتُ المُبْتَدأِ أَوْ ذَاتُ الخَبَرِ ، أَوْ وَصْفُ كَوْنِ المُبْتَدَاءِ] (٢) مُبْتَدَاءً ، وَالخَبَرِ (٣) خَبَراً ، وَالأَوَّلُ بَاطِلٌ ، لِأَنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَفْظاً مُفْرَداً ، وَالثَّانِي ـ وَهُوَ دَلَالَتُهُ عَلَى وَصْفِهِمَا ـ بَاطِلٌ أَيْضاً ، لِأَنَّ الرَّفْعَ حَرَكَةٌ مُشْتَرَكَةٌ فِيْهِمَا ، وَالمُشْتَرَكُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يُجْعَلَ دَلِيْلاً عَلَى غَيْرِ المُشْتَرَكِ ، فَثَبَتَ أَنَّ الرَّفْعَ لِلْفَاعِلِ (٤) ، وَرُفِعَ المُبْتَدَاءُ لِمُشَابَهَتِهِ لِلْفَاعِلِ مِنْ جِهَةِ الأَسْنَادِ / وَاخْتَارَ فِي المُفَصَّلِ قَوْلَ الخَلِيْلِ . (٥)

ت ٣٧ ـ ب

حُجَّةُ سِيْبَوَيهِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا (٦) ـ أَنَّ عَامِلَ المُبْتَدَاءِ مَعْنَوِيٌّ غَيْرُ ظَاهِرٍ فِي اللَّفْظِ ، وَالمُبْتَدَاءُ مُتَصَدِّرٌ مِنْ غَيْرِ ظُهُورِ مُؤَثِّرٍ فَاقْتَضَى ذَلِكَ قُوَّتَهُ عَلَى مَا ظَهَرَ مُؤَثِّرُهُ .

---

(١) فى ع : ان الذات مبتدا ً .

(٢) فى ف : مابين القوسين ساقط .

(٣) فى ف : وكون الخبر .

(٤) فى ف : الفاعل .

(٥) انظر المفصل للزمخشرى : ١٨ وشرحه لابن يعيش: ١ / ٧١ ـ ٧٣ .

(٦) فى ت: " احدها " ساقطة .

الثَّانِي ـ أَنَّ الجُمْلَةَ الأَسْمِيَّةَ مُقَدَّمَةٌ عَلَى الفِعْلِيَّةِ لِتَقَدُّمِ مَا تَتَرَكَّبُ مِنْهُ ، فَمَا تَفْتَقِرُ إِلَيْهِ الجُمْلَةُ الاسْمِيَّةُ مِنَ الأَعْرَابِ يَكُونُ مُقَدَّمًا عَلَى مَا تَفْتَقِرُ إِلَيْهِ الجُمْلَةُ الفِعْلِيَّةُ .

الثَّالِثُ ـ أَنَّ الفَاعِلَ قَدْ يَنْقَلِبُ إِلَى المُبْتَدَاءِ عِنْدَ تَقَدُّمِهِ عَلَى فِعْلِهِ ، وَأَمَّا المُبْتَدَاءُ فَثَابِتٌ عَلَى أَصْلِهِ فَكَانَ أَقْوَى مِنَ المُتَزَلْزِلِ فَنَاسَبَ ذَلِكَ أَصَالَتَهُ (١) .

حُجَّةُ الأَخْفَشِ وابْنِ السَّرَّاجِ :

أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ هَذِهِ الأَشْيَاءِ تَرْتِيبٌ عَقْلِيٌّ حَتَّى يُمْكِنَ الحُكْمُ بِجَعْلِ المُتَقَدِّمِ أَصْلاً ، وَالمُتَأَخِّرِ فَرْعاً ، فَوَجَبَ الحُكْمُ بِأَصَالَةِ الكُلِّ ، وَلِأَنَّ الرَّفْعَ عَلَامَةٌ لِمَا لَا يَنْعَقِدُ الكَلَامُ إِلَّا بِهِ . [وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ] (٢) .

---

(١) في ت : اصالة .

(٢) في ع : مابين القوسين ساقط .

بَابُ الفَاعِـــــلِ

وَيَنْحَصِرُ مَقْصُودُهُ فِي أَرْبَعَةِ أَبْحَاثٍ:

الأَوَّلُ — فِي حَـــــدِّهِ.

الثَّانِي — فِي ارْتِفَاعِـــــهِ.

الثَّالِثُ — فِي افْتِقَارِ الفِعْلِ إِلَيْهِ[1]، وَأَنَّهُ كَالجُزْءِ مِنْهُ.

الرَّابِعُ — فِي إِلْحَاقِ عَلَامَةِ التَّأْنِيثِ بِفِعْلِهِ.

---

(١) في ع: "اليه" ساقطة.

البَحْثُ الأَوَّلُ
في
حَــــدِّهِ

وَهُوَ فِي اللُّغَةِ : [عِبَارَةٌ عَنِ المُوجِدِ . (١)

وَفِي اصْطِلَاحِ المُتَكَلِّمِينَ : عِبَارَةٌ عَمَّنْ (٢) وَجَدَ مَقْدُورُهُ (٣)

وَفِي اصْطِلَاحِ الفَلَاسِفَةِ] (٤) : عِبَارَةٌ عَنِ المُؤَثِّرِ ، وَهُمَا يَتَوافَقَانِ فِي المَعْنَى . وَلَا يَدْخُلُ فِي تَعْرِيفِهِمْ نحو : مَاتَ زَيْدٌ ، وَسَقَطَ الحَائِطُ ، وَمَا قَامَ زَيْدٌ ، وَهَلْ قَامَ زَيْدٌ ؟ لِعَدَمِ وُجُودِ الفِعْلِ مِنَ الفَاعِلِ .

وَحَدُّهُ فِي صِنَاعَةِ النَّحْوِ : كُلُّ اسْمٍ غَيْرِ لَازِمٍ لِلنَّصْبِ تَقَدَّمَهُ أَبَدًا فِعْلٌ مُقَرٌّ عَلَى صِيغَتِهِ ، أَوْ مَا يُشْبِهُ الفِعْلَ ، مِنْ اسْمِ فَاعِلٍ ، أَوْ (٥) صِفَةٍ مُشَبَّهَةٍ ، أَوْ مَصْدَرٍ .

وَقَدْ خَرَجَ بِقَيْدِ " اسْمٍ " (٦) مَا عَدَا (٧) الاسْمَ مِنْ فِعْلٍ أَوْ جُمْلَةٍ ، خِلَافًا لِبَعْضِ الكُوفِيِّينَ فِي الجُمْلَةِ ، فَإِنَّهُ أَجَازَ وُقُوعَهَا فَاعِلَةً (٨) ، وَاحْتَجَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : " ثُمَّ بَدَا لَهُم

---

(١) ومنه قوله تعالى : " والذين هم للزكاة فاعلون " قال الزجاج معناه مؤتون . اللسان لابن منظور : ١١ / ٥٢٩ " فعل " .

(٢) في ع : عما .

(٣) في ف : لمقدوره .

(٤) في م : مابين القوسين ساقط .

(٥) في ع : أو من .

(٦) في ع : بقيد كل اسم .

(٧) في م : فاعل .

(٨) انظر هذا الموضوع عند ابن هشام في بحث الجمل التي لا محل لها من الاعراب " الجملة المفسرة " وفي الجمل التي لها محل من الاعراب " الجملة الواقعة مفعولا " مغني ابن هشام : ٥٢٤ـ٥٣٨ .

مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوا الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِيْنٍ " (١) ، والجوابُ مِن وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُما أَنَّ الفَاعِلَ مَصْدَرُ لَيَسْجُنُنَّهُ ، أي : بَدَا لَهُمْ السَّجْنُ ، والفِعْلُ يَدُلُّ عَلى مَصْدَرِهِ والمَعْنَى (٢) عَلَيْهِ .

والثَّانِي (٣) ـ أَنَّ فَاعِلَهُ مَصْدَرُ بَدَا ، أَي : بَدَا لَهُمْ البَدَاءُ بِدَلِيلِ وُقُوعِهِ فَاعِلاً فِي قَوْلِهِ :

لَعَمْرُكَ ـ والمَوْعُودُ حَقٌّ لِقَاؤُهُ (٤) ... بَدَا لَكَ مِنْ تِلْكَ القَلُوصِ بَدَاءُ (٥)

= وقد قال بوقوع الجملة فاعلا هشام وثعلب وجوزه الفراء بشرط ان يكون المسند اليهما قلبيا او مقترنة باداة معلقة . انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/١٥٧ .

(١) سورة يوسف اية : ٣٥ .

(٢) في ع : والمبنى .

(٣) في ع : الثاني .

(٤) في ع : لقائه .

(٥) البيت من الطويل لمحمد بن بشير الخارجي يذم به رجلا وعده بناقة فمطله . وقد استشهد به النحاة لعِدَّة احكام ، والشاهد فيه هنا ظهور فاعل بدا وهو البداء المصدرُ المَنويُّ فإنَّ العرب تقول : بَدَا لِي في هذا الامر بَدَاءٌ ، أي تغير رأي عما كان عليه والصادر ترويه " لعلك " مكان لعمرك " وعند ابن جني " صدق " مكان " حق " والقَلُوصُ الناقة الفتية ـ وفي الاغاني " وفاؤه " مكان لقاؤه .

انظر الاغاني للاصفهاني : ١٦/١٢٣ ، الخصائص لابن جني : ٣/٣٤٠ . امالي الشجري : ١/٣٠٦ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/٣٩٥ . المغني لابن هشام : ٥٠٧ ، شذور الذهب له : ٤٨ ، التصريح للازهري : ١/٢٦٨ ، الهمع للسيوطي : ١/٢٤٧ ، الدرر للشنقيطي : ١/٢٠٤ ، خزانة الادب للبغدادي : ٤/٣٦ .

وإنما لم يجز وقوع الجملة فاعلة من غير تسمية لتعذر نسبة الفعل إليها ، لأنه إنما يمكن نسبة الفعل (١) إلى المفرد (٢) لا إلى جملة ذات جزئين ، إذ لا يمكن نسبته إلى كل واحد من الجزئين ، ونسبته إلى أحدهما دون الآخر تحكم ، وأما قولهم : الجملة لا تقع فاعلة إذ لا يجوز إضمارها ولا تعريفها ولا تعد كالجزء من الفعل - فلا حاصل تحته لأنه يعلل بهذا لو أمكن نسبة الفعل إليها ، وإذا لم يمكن فالتعويل عليه كاف (٣) .

وقوله تعالى : " وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض " (٤) " وإذا قيل لهم آمنوا " (٥) القائم مقام الفاعل مصدر الفعل المدلول عليه بالفعل (٦) ، والجملة مفسرة له ، لأنها المقولة ، تقديره : وإذا قيل لهم القول آمنوا . (٧)

ويجوز أن يكون الفاعل نكرة من غير شرط بخلاف المبتدأ ، وفي التنزيل " قالت نملة " (٨) ، وقال الشاعر :

---

(١) في ت : " الفعل " ساقطة .

(٢) في ع : الى المفرد لا الى المفرد .

(٣) في ف مع : غير كاف .

(٤) سورة البقرة اية : ١١ .

(٥) سورة البقرة اية : ١٣-١١ .

(٦) في ف : والفعل .

(٧) هذا ماعليه البصريون وقيل : النائب "لهم" ورجح ابن هشام ان النائب هو الجملة . انظر مغني ابن هشام : ٥٢٥ .

(٨) سورة النمل اية : ١٨ .

مَايَضُرُّ البَحْرَ أَمْسَىٰ زَاخِـــرَاً   أَنْ رَمَىٰ فِيهِ غُلَامٌ بِحَجَـــرْ (١)

وسِرُّهُ : أَنَّ الحُكْمَ عَلَيْهِ قَبْلَ ذِكْرِهِ (٢) كَالوَصْفِ لَهُ ، فَيَتَخَصَّصُ (٣) بِذَلِكَ .

وَخَرَجَ بِقَيْدِ " غَيْرَ لَازِمٍ لِلنَّصْبِ " الظُّرُوفُ اللَّازِمَةُ لِلظَّرْفِيَّةِ ، نَحْوُ : عِنْدَ وَإِذَا

وَالمَصْدَرُ اللَّازِمُ لِلنَّصْبِ نَحْوُ : لَبَّيْكَ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ ، فَإِنَّهُ لَا يُخْبَرُ / عَنْهَا لِأَنَّ رَفْعَهَا ت

يَقْتَضِي تَمَكُّنَهَا وَنَقْلَهَا وَهِيَ لَازِمَةٌ لِلنَّصْبِ . ٣٨ـ أ

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : " لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنُكُمْ " (٤) فَمَنْ رَفَعَ (٥) فَإِنَّهُ اسْتَعْمَلَهُ (٦)

اسْمَاً غَيْرَ ظَرْفٍ بِمَعْنَى الوَصْلِ (٧) ، وَمَنْ نَصَبَ فَعَلَى الظَّرْفِ ، وَالفَاعِلُ مُقَـــــدَّرٌ .

---

(١) البيت من الرمل لم ينسب لقائل معين .
والشاهد فيه قوله " غُلَامٌ " فانه فاعل رمى وجاز أن يكون نكرة من غير شرط على خلاف المبتدأ الذى لا يكون نكرة الا بشروط .
ويجوز فى فاعل يضر ان يكون ضميرَ ما اذا جعلت استفهامية ويكون " أَنْ رَمَى " فى موضع نصب مفعوله ويجوز ان تكون ما نافية و " أن رمى " فى موضع رفـــع فاعل يضر والبحر مفعول به .
الحيوان للجاحظ : ١٣/١ ، البيان والتبيين له : ٢٤٨/٣ .
شرح ابيات مغنى ابن هشام للبغدادى : ٥٢/٥ ، الاغانى للاصفهانى : ٣٤٩/١٤ .

(٢) فى ت : ذكر .

(٣) فى ت : فيخصص .

(٤) سورة الانعام اية : ٩٤ .

(٥) قرأ المدنيان والكسائى وحفص بنصب النون وقرأ الباقون برفعها الكشف عن وجوه القرآن لمكى : ٤٤٠/١ ، تقريب النشر للجزرى : ١١١ .

(٦) فى ع : استعملها .

(٧) قال ابوعمر : أى وَصْلُكُمْ . اعراب القرآن للنحاس : ٥٦٦/١ .

أي: أَمْرُكُمْ بَيْنَكُمْ (١) .

فَإِنْ قِيلَ : كُنَّا نَسْتَغْنِي عَنْ هَذَا القَيْدِ بِرَفْعِ الفَاعِلِ ! قُلْنَا : الرَّفْعُ (٢) لَيْسَ مُعَرِّفًا لِلْفَاعِلِ ، إِنَّمَا المُعَرِّفُ لَهُ الحَدُّ (٣) فَإِذَا عَرَّفْنَاهُ أَوْجَبْنَا لَهُ (٤) الرَّفْعَ لِلْفَرقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ المَفْعُولِ . فَلَو عَرَّفْنَاهُ بِالرَّفْعِ لَعَرَّفْنَاهُ بِأَمْرٍ لا يَسْتَحِقُّهُ إلا بَعْدَ مَعْرِفَةِ كَونِهِ فَاعِلاً .

فَإِنْ قِيلَ (٥) : فَأَيْنَ الفَاعِلُ فِي قَولِهِ تَعَالَى : " وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ اليَومَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي العَذَابِ مُشْتَرِكُونَ "(٦) ؟ قُلْنَا (٧) : يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّكُمْ وَمَا عَمِلَتْ فِيهِ .

وَالثَّانِي ـ ضَمِيرُ التَّمَنِّي لِتَقَدُّمِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ ، وَ " أَنَّكُمْ " عِلَّةٌ ، و " اليَومَ " مُتَعَلِّقٌ بِالنَّفْعِ ، وَأَمَّا " إِذْ " (٨) فَمُشْكِلٌ لِأَنَّهُ لِمَا مَضَى (٩) فَلَا يَصِحُّ إِبْدَالُهُ مِنَ اليَـــوم ،

---

(١) ذكر مكى ابن ابى طالب انه يجوز ان تكون قراءة النصب كقراءة الرفع علـى ان بين اسم ولكثرة استعمالها ظرفا فتحت وهي في موضع رفع وهو مذهب الاخفش فالقراءتان بمعنى واحد . الكشف عن وجوه القراءات ١ / ٤٤١ . ومشكل اعراب القرآن له : ١ / ٢٦٢ .

(٢) في ع : عرفناه الرفع .

(٣) في م : انما المعرف للفاعل انما المعرف له الحد .

(٤) في ع : فاذا عرفنا ما وجدنا له .

(٥) في ف : " قيل " ساقطة .

(٦) سورة الزخرف اية : ٣٩ .

(٧) في م : " قلنا " مكررة .

(٨) في ع : اذا .

(٩) في ع : يمضى .

لِاخْتِلَافِ الزَّمَنَيْنِ ، وَلَهُ تَأْوِيلَانِ :ـ

أَحَدُهُمَا ـ الحَمْلُ عَلَى المَعْنَى ، كَأَنَّهُ قَالَ : إِذْ صَحَّ ظُلْمُكُمْ عِنْدَكُمْ [1] وَصِحَّةُ [2] ظُلْمِهِمْ عِنْدَهُمْ ، إِنَّمَا يَكُونُ يَوْمَ القِيَامَةِ ، فَعَلَى هَذَا يَصِحُّ إِبْدَالُهُ مِنَ اليَوْمِ ، لِاتِّفَاقِهِمَا فِي المَعْنَى .

وَالثَّانِي ـ أَنَّهُ لَمَّا كَانَتِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةُ مُتَّصِلَتَيْنِ ، وَهُمَا سَوَاءٌ فِي حُكْمِ اللَّهِ [3] وَعِلْمِهِ ـ جَازَ البَدَلُ لِأَنَّ اليَوْمَ مَاضٍ أَو كَأَنَّ إِذْ [4] بِمَنْزِلَةِ اليَوْمِ .

وَقَوْلُنَا [5] : " تَقَدَّمَهُ أَبَدًا فِعْلُ " إِنَّمَا اشْتُرِطَ [6] تَقَدُّمُ الفِعْلِ عَلَى الفَاعِلِ لِأَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ : [7] .

أَحَدُهَا ـ أَنَّ الفِعْلَ عِلَّةٌ لِتَسْمِيَةِ [8] مَا أُسْنِدَ إِلَيْهِ فَاعِلًا [9] . وَالعِلَّةُ سَابِقَةٌ عَلَى المَعْلُولِ .

وَالثَّانِي ـ أَنَّ الشُّعُورَ بِالفِعْلِ فِي الذِّهْنِ [10] سَابِقٌ عَلَى الشُّعُورِ بِالفَاعِلِ وَاللَّفْظُ مُطَابِقٌ لِمَا فِي الذِّهْنِ .

---

(١) في ت : اذ صح ظلمتم عند هم . وفي ع : اذ صح علمكم عندكم .

(٢) في ع : وتبعه .

(٣) في ت : الله تعالى .

(٤) في ع : "اذ" ساقطة .

(٥) في ع : وقلنا .

(٦) في م عف : يشترط . ومكررة في ف .

(٧) انظر العربية للانبارى : ٧٩ـ٨١ .

(٨) في ت : ان الفعل يقدم عليه لتسمية . وفي ف : ان الفعل تسمية . وفي ع : ان الفعل عند التسمية .

(٩) في ع : فاعلة .

(١٠) في م : والذهن .

والثالث ـ أنه لو تقدم لتناوله عامل المبتدا، وبطلت الفاعلية لتجرده من العوامل .

الرابع ـ أنه عامل، ورتبة العامل التقدم على المعمول، مع كونه كالجزء من الفعل، وجزء الشيء لا يتقدم عليه، وبهذا فارق المفعول، إذ يجوز تقديمه لعدم الجزئية.

وقد خرج بهذا القيد أيضاً أسماء الاستفهام، وأسماء الشرط، فإنه لا يتصور وقوعها فاعلة، ولأنه لا يعمل فيها ما قبلها، خلافاً للكوفيين : فإنهم زعموا أن "كم" من قوله تعالى : "أولم يهد لهم كم أهلكنا"(1) ـ فاعلة بيهد(2) .

وعند البصريين : هي مفعولة(3) أهلكنا، والفاعل المصدر(4)، أي : الهدى أو الأمر(5).

ويستفاد من قولنا : "أبداً"(6) ـ أن نحو : قائم زيد ليس من باب الفاعل عند البصريين، ولأنه لا يجب تقديمه، وقد أجاز الكوفي تقديم المرفوع على

---

(1) في ت ع : اهلكنا قبلهم .
سورة السجدة اية : ٢٦ .

(2) وهذا ما ذهب اليه الفراء والاخفش فان كم عنده لا تلزم الصدر لانها بمعنى كثير .
انظر : شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢/ ٥٠ ، مغني ابن هشام : ٢٤٤ـ ٧٦٨ ، مشكل اعراب القرآن لمكي : ٢/ ٥٧٠ .

(3) في ع : معمولة .

(4) وهو قول المبرد والزجاج ويرى ابو البقاء ان الفاعل مستتر يعود الى الله تعالى اي : اولم يبين الله لهم ، ويرى الزمخشري ان الجملة هي الفاعل .
مغني ابن هشام : ٢٤٤ـ ٧٦٨ ، مشكل اعراب القرآن لمكي : ٢/ ٥٧٠

(5) في ع : والامن .

(6) في ت ع : وقولنا ابدا يستفاد منه .

رافِعِهِ (١) ،واحتَجَّ بِقَولِ الشَّاعِرِ :

فَظَلَّ (٢) لَنَا يَومٌ لَذِيذٌ بِنَعْمَةٍ ... فَقِلْ فِي مَقِيلٍ نَحْسُهُ مُتَغَيِّبِ (٣)

وَمَا ذَكَرْنَا (٤) مِنَ العِلَلِ القَوِيَّةِ يَخْرُجُ (٥) إِلَى تَأْوِيلِهِ .

---

(١) يفهم من كلام سيبويه انه يجوز تقديم الفاعل على فعله في ضرورة الشعر ،والى هذا ذهب ابن عصفور . اما الكوفيون فيجيزون ذلك في سعة الكلام وكانت هذه المسألة موضوع مناظرة بن ثعلب وابن كيسان ذكرها الزجاجي والسيوطي .

انظر : كتاب سيبويه : ٣١/١ ــ و ١١٥/٣ ،مجالس العلماء للزجاجي : ٣١٨ ،شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١٥٩/١ ،الاشباه والنظائر للسيوطي : ٨٤/٣ .

(٢) في ت: فطل .

(٣) البيت من الطويل لامرئ القيس ولم اجده في ديوانه .

والشاهد فيه قوله : " نَحْسُهُ مُتَغَيِّبِ " فان الكوفيين يرون ان نحسه فاعل متغيب متقدم عليه ،وتقدم الفاعل جائز عندهم .

وَقِلْ : فعل امر بالقيلولة من قال يَقِيلُ . وَمَقِيلٌ : اسْمٌ لِمَكَانِ القَيْلُولَةِ .

والنحس : الدخان .

ويرى ابن عصفور ان نَحْسُهُ مرفوع بمقيل فانه مصدر وضع موضع اسم الفاعل أي : قائل نحسه وهو بمعنى متغيب . ونقل ابن منظور عن الفراء ان متغيب مرفوع .

انظر : مجالس العلماء للزجاجي : ٣١٩ ،شرح الجمل لابن عصفور : ١٦٠/١ .

اللسان لابن منظور : ٦٥٤/١ " غيب " .

الاشباه والنظائر للسيوطي : ٨٥/٣ .

(٤) في ع : وما ذكر .

(٥) في ف : يخرج .

وَتأويلُهُ : "مُتَغَيِّبيٌّ" على النِّسْبة(١) ثُمَّ حُذِفَتْ ياءُ النِّسْبَةِ ، واجْتُزِيَ بالكَسْرةِ عن الهاءِ(٢) .

وَقولُنا : "هُوَ على صِيغَتِه"(٣) احترازاً مِنْ فِعْلٍ ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ .

⁂ ⁂

---

(١) في ت : "وتأويله" ساقطة .

(٢) وعلى هذا التأويل يكون " متغيب" خبرا عن نحسه مرفوع بالضمة على ياء النسبة المحذوفة .

(٣) في ت : صورته .

البَحْثُ الثَّانِي

في

ارْتِفَاعِـــــهِ

وَارْتِفَاعُهُ لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ المَفْعُولِ ، وَإِنَّمَا خُصَّ بِالرَّفْعِ ، وَالمَفْعُولُ بِالنَّصْبِ ، وَلَمْ يُعْكَسْ ـ لِخَمْسَةِ[1] أَوْجُهٍ :[2]

أَحَدُهَا ـ أَنَّهُ مُتَّحِدٌ ، وَالمَفَاعِيلُ تَتَعَدَّدُ[3] ، فَجُعِلَ أَثْقَلُ الحَرَكَاتِ بِـإِزَاءِ المُتَّحِدِ[4] ، وَأَخَفُّهَا بِإِزَاءِ[5] المُتَعَدِّدِ طَلَبًا لِلتَّعَادُلِ فِي الخِفَّةِ وَالثِّقَلِ .

وَالثَّانِي ـ أَنَّ انْتِقَالَ الذِّهْنِ مِنَ الفِعْلِ إِلَى الفَاعِلِ قَبْلَ انْتِقَالِهِ إِلَـى المَفْعُولِ ، وَالرَّفْعُ أَوَّلُ الحَرَكَاتِ ، وَلِأَنَّهَا[6] حَرَكَةُ مَا لَا يَسْتَقِلُّ الكَلَامُ إِلَّا بِهِ ، فَنَاسَبَ أَنْ يُجْعَلَ أَوَّلُ الحَرَكَاتِ لِأَوَّلِ الأَسْمَاءِ خَطَرَانًا[7] بِالبَالِ .

وَالثَّالِثُ ـ أَنَّ الفَاعِلَ يُؤَثِّرُ وَلَا يَتَأَثَّرُ ، فَهُوَ[8] أَقْوَى المَرَاتِبِ [وَالمَفْعُولُ يَتَأَثَّـرُ وَلَا يُؤَثِّرُ فَهُوَ أَضْعَفُ المَرَاتِبِ ، وَالمُضَافُ[9] / يَتَأَثَّرُ وَيُؤَثِّرُ فَهُوَ أَوْسَطُ المَرَاتِبِ][10] فَجُعِلَ ت ٣٨ ـ ب

---

(١) في ف : بخمسة .

(٢) انظر عن ذلك اسرار العربية للانباري : ٧٧ . شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١٦٢/١ .

(٣) في ع : والمفعول متعدد

(٤) في ع : المتعدد .

(٥) في ف : واخفها باء وفي ع : " واخفها بازاء " ساقط .

(٦) في ع : لانه .

(٧) في م : خطرنا ، وفي ع : خطرا .

(٨) في م : فهي .

(٩) في ف : " والمضاف " ساقطة .

(١٠) في ع : مابين القوسين ساقط .

أَقْوَى الحَرَكَاتِ ـ وَهُوَ الرَّفْعُ ـ لِأَقْوَى المَعَانِي ـ وَهُوَ [1] الفَاعِلُ ـ ، وَأَضْعَفُهَا ـ وَهُوَ النَّصْبُ ـ لِأَضْعَفِ المَعَانِي ـ وَهُوَ المَفْعُولُ ـ ، وَأَوْسَطُهَا ـ وَهُوَ الجَرُّ ـ ، لِأَوْسَطِ المَعَانِي ـ وَهُوَ المُضَافُ ـ .

الرَّابِعُ ـ أَنَّ الفَاعِلَ هُوَ المُعْتَمِدُ ، وَالضَّمَّةُ تَعْتَمِدُ عَلَى الشَّفَةِ عِنْدَ النُّطْقِ بِهَا ، فَقُرِنَتْ بِالفَاعِلِ ، لِمُنَاسَبَتِهِمَا فِي الاعْتِمَادِ ، وَأَمَّا الفَتْحَةُ فَغَيْرُ مُعْتَمِدَةٍ [2] عَلَى عُضْوٍ ، لِأَنَّهَا هَوَائِيَّةٌ فَقُرِنَتْ بِالمَفْعُولِ لِمُنَاسَبَتِهَا لَهُ فِي عَدَمِ الاعْتِمَادِ .

الخَامِسُ [3] ـ أَنَّهُ حُمِلَ المُظْهَرُ عَلَى المُضْمَرِ [4] المُتَكَلِّمِ وَالمُخَاطَبِ لِشَبَهِهِمَا بِالفَاعِلِ وَالمَفْعُولِ .

وَأَمَّا الرَّافِعُ [5] لِلْفَاعِلِ فَهُوَ العَامِلُ الَّذِي بِهِ يَتَقَوَّمُ [6] المَعْنَى المُقْتَضِي لِلْإِعْرَابِ [7] .

وَقَدْ اخْتُلِفَ فِيهِ [8] : فَذَهَبَ جُمْهُورُ النُّحَاةِ إِلَى أَنَّهُ لَفْظِيٌّ وَهُوَ الفِعْلُ أَوْ مَا أَشْبَهَهُ ، وَذَهَبَ جَمَاعَةٌ مِنَ المُحَقِّقِينَ إِلَى أَنَّهُ مَعْنَوِيٌّ وَهُوَ إِسْنَادُ الفِعْلِ إِلَيْهِ [9] .

---

(١) في ف: هو.

(٢) في ع: معتمد .

(٣) في ف: والخامس.

(٤) في ع: " المضمر " ساقطة.

(٥) في ع: الرفع.

(٦) في ف: يتقدم.

(٧) فيم: الاعراب.

(٨) انظر هذه المسالة في كتاب سيبويه : ١/ ٢٣ ، اسرار العربية للانباري: ٧٩. شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ١/ ١٦٥ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل: ١/ ٣٨٦ ، شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٧٤ . شرح الكافية للرضى : ١/ ٧١ ، التصريح للازهري: ١/ ٢٦٩ ، الهمع للسيوطي : ١/ ١٥٩

(٩) وهو مذهب منقول عن خلف الاحمر وهشام وقد رده ابن عصفور في شرح الجمل : ١/ ١٦٥.

وَذَهَبَ الكِسَائِيُّ فِى مِثْلِ مَاقَامَ زَيْدٌ ، وَلَا خَرَجَ عَمْرٌو – إِلَى أَنَّهُ يَرْتَفِعُ بِتَرْكِهِ الفِعْلَ (١) . وَهَذَا ضَعِيفٌ ، لِأَنَّ الرَّافِعَ (٢) يَكُونُ لَفْظًا أَوْ فِي (٣) حُكْمِ اللَّفْظِ وَهُوَ الأَسْنَادُ ، وَأَمَّا التَّرْكُ فَبَعِيدٌ مِنْهُمَا .

حُجَّةُ الجُمْهُورِ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا – أَنَّ العَامِلَ اللَّفْظِيَّ مُجْمَعٌ عَلَيْهِ ، وَالمَعْنَوِيَّ مُخْتَلَفٌ فِيهِ ، فَالمَصِيرُ إِلَى المُجْمَعِ عَلَيْهِ أَوْلَى مِنَ المَصِيرِ إِلَى المُخْتَلَفِ فِيهِ .

وَالثَّانِي – أَنَّ الفِعْلَ (٤) قَبْلَهُ مُخْتَصٌّ بِهِ فَعَمِلَ فِيهِ ، قِيَاسًا عَلَى كُلِّ مُخْتَصٍّ عَمِلَ لِاخْتِصَاصِهِ .

وَحُجَّةُ مَنْ قَالَ : العَامِلُ مَعْنَوِيٌّ – أَنَّ إِسْنَادَ الفِعْلِ إِلَى الفَاعِلِ وَنِسْبَتَهُ إِلَيْهِ هُوَ الَّذِي صَيَّرَهُ فَاعِلًا ، وَلَوْلَا الأَسْنَادُ وَالنِّسْبَةُ لَمْ يَكُنْ فَاعِلًا ، وَلِأَنَّ (٥) الأَسْنَادَ يَعُمُّ جَمِيعَ الصُّوَرِ الاثْبَاتِيَّةِ وَغَيْرِهَا ، وَأَمَّا رَفْعُهُ بِالفِعْلِ فَلَا يَصْدُقُ إِلَّا فِى إِثْبَاتِ (٦) الفِعْلِ عَلَى الأَقْوَالِ ، فَالعَامِلُ مَابِهِ يَتَقَوَّمُ المَعْنَى المُقْتَضِي ، لِأَنَّهُ لَوْ قُطِعَ النَّظَرُ (٧) عَنِ الفِعْلِ ، أَوْ عَنِ الأَسْنَادِ ، لَمْ تَتَحَقَّقِ الفَاعِلِيَّةُ .

---

(١) فى ف : للفعل .

(٢) فى م : الرفع .

(٣) فى م : وفى ف : "فى" ساقطة .

(٤) فى ع : العامل .

(٥) فى ف لان .

(٦) فى ع : الا باثبات .

(٧) فى م : "النظر" ساقطة .

فإن قيل : بأي اعتبار أطلق النحاة الفاعل على المسند إليه ، نحو : مات زيد ، وسقط الحائط ، ورخص السعر ، وما قام زيد ، وهل قام زيد ، ونسبة الفعل (١) الأيجادية إلى الفاعل غير متحققة ؟

قلنا : أما صورة الأثبات فالفعل في عرف النحوي صيغة تقتضي حصول الصدر للفاعل ، وحصول الصدر [له أعم من حصوله له بإيجاده (٢)] ، فإن قام زيد يدل على حصول القيام باختياره ، ومات زيد يدل على حصول الموت في ذاته لا باختياره ، فحصول الصدر هو القدر (٣) المشترك ، وهو الذي يعتبره (٤) النحوي في اصطلاحه وهو حاصل في هذه الصور كما في صور الأيجاد ، فلذلك أطلق عليه أنه فاعل .

وأما صور النفي والاستفهام ففيها جوابان :

أحدهما — أن المقصود نسبة الفعل إلى الفاعل بوجه ما من إثبات أو نفي أو غير ذلك ، والنسبة حاصلة ، وتندرج (٥) صور الأثبات تحت هذا الجواب أيضاً .

والثاني — أن هذه المعاني طارئة بعد استقرار رفع (٦) الفاعل ، ولم يتغير إعرابه بدخولها عليه لأنها (٧) تقتضي قلب المعنى من غير تعرض للفظ (٨) .

---

(١) في ت: " الفعل " ساقطة .

(٢) في ت: ما بين القوسين ساقط .

(٣) في ت: المقدر .

(٤) في ف: يعتبر .

(٥) في ع : ومندرج .

(٦) في ع : " رفع " ساقطة .

(٧) في ف: لا .

(٨) في م ، ت : للفظ ، وفي ع : اللفظ .

البَحْثُ الثَّالِثُ (١)

فِي
افْتِقَارِ الفِعْلِ الى الفاعل ، وانه كالجزء منه .

وإنَّمَا افْتَقَرَ (٢) إلَى الفَاعِلِ لِثَلاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ـ أَنَّ الفِعْلَ يَدُلُّ عَلَى المَصْدَرِ وَهُوَ مَفْعُولٌ فَلَابُدَّ لَهُ مِنْ فَاعِلٍ ، لِاسْتِحَالَةِ وُجُودِ مَفْعُولٍ مِنْ غَيْرِ فَاعِلٍ ، كَاسْتِحَالَةِ وُجُودِ مَخْلُوقٍ مِنْ غَيْرِ خَالِقٍ .

الثَّانِي ـ أَنَّهُ عَرَضٌ/ فَلَا يَسْتَقِلُّ بِالْوُجُودِ ، بَلْ لَابُدَّ لَهُ مِنْ شَيْءٍ يَقُومُ بِهِ . ت ٣٩ ـ أ

الثَّالِثُ ـ أَنَّهُ خَبَرٌ وَعَامِلٌ (٣) فَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ مُخْبَرٍ عَنْهُ ، وَمِنْ مَعْمُولٍ ، إِذْ لَا يُتَصَوَّرُ قَطْعُ النَّظَرِ عَنْ ذَلِكَ . (٤)

هَذَا إِذَا لَمْ يَكُنْ مَكْفُوفًا ، [فَإِنْ كَانَ مَكْفُوفًا] (٥) ، كَقَوْلِكَ : قَلَّمَا يَقُومُ زَيْدٌ ، فَمَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ أَنَّهُ لَا فَاعِلَ لَهُ (٦) . وَقِيلَ : "مَا" فَاعِلُهُ (٧) ، وَهِيَ إِمَّا (٨) مَصْدَرِيَّةٌ أَوْ زَمَانِيَّةٌ ، أَيْ : قَلَّ قِيَامُ زَيْدٍ ، أَوْ قَلَّ زَمَانٌ يَقُومُ فِيهِ زَيْدٌ (٩) ، وَلَيْسَتْ كَافَّةً وَسَيَأْتِي فِي

---

(١) في ع : الثاني .
(٢) في ع : افتقر الفعل .
(٣) في ع : وفاعل .
(٤) في م : " ذلك " ساقطة .
(٥) في ف : مابين القوسين ساقط .
(٦) كتاب سيبويه : ١/ ٣١ ، ٣٦/ ١١٥ ، شرح الكافية للرضى : ٢/ ٣٤٥ .
مغنى ابن هشام : ٤٠٣ .
(٧) في ع : فاعل له .
(٨) في ف : ما .
(٩) انظر عن مسألة دخول ما على الفعل ، المقتضب للمبرد : ٢/ ٥٥
شرح المفصل لابن يعيش : ٨/ ١٣٢ ، شرح الكافية للرضى : ٢/ ٣٤٥ ،
مغنى ابن هشام : ٤٠٣ .

بَابِ إِنَّ إِنْ شَاءَ (١) اللَّهُ تَعَالَى . (٢)

وَإِذَا لَمْ يَكُنِ الفَاعِلُ مُظْهَرًا نحو : قَامَ زَيْدٌ ـ فَهُوَ مُضْمَرٌ فِى نحو : زَيْدٌ قَامَ ، لِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ـ مَا تَقَدَّمَ مِنَ العِلَلِ القَوِيَّةِ أَنَّ الفَاعِلَ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى الفِعْلِ .

الثَّانِى ـ أَنَّهُ يَبْرُزُ فِى التَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ نَحْوُ : الزَّيْدَانِ قَامَا وَالزَّيْدُونَ قَامُوا . فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى وُجُدَانِهِ فِى الفِعْلِ .

الثَّالِثُ : أَنَّ مِنْ شُرْطِ الفَاعِلِ أَنْ لَا يَقُومَ غَيْرُهُ مَقَامَهُ مَعَ وُجُودِهِ ، فَلَو كَانَ المُتَقَدِّمُ فَاعِلًا لَمْ يَجُزْ زَيْدٌ قَامَ غُلَامُهُ ، فَدَلَّتْ نِسْبَةُ القِيَامِ إِلَى الغُلَامِ أَنَّهُ قَدْ حَلَّ مَحَلَّ الضَمِيرِ الَّذِى كَانَ الفِعْلُ مَنْسُوبًا إِلَيْهِ .

فَإِنْ قِيلَ : النُّحَاةُ يَدَّعُونَ أَنَّ فِى الفِعْلِ ضَمِيرًا ، وَدَلَالَةُ اللَّفْظِ مُنْحَصِرَةٌ فِى المُطَابَقَةِ وَالتَّضَمُّنِ وَالأَلْتِزَامِ ، فَمِنْ أَيِّ الأَقْسَامِ دَلَالَةُ الفِعْلِ عَلَيْهِ ؟!

قُلْنَا : لَا تَصِحُّ دَلَالَتُهُ عَلَيْهِ لَا بِالمُطَابَقَةِ وَلَا بِالتَّضَمُّنِ :

[أَمَّا المُطَابَقَةُ فَلِأَنَّهَا عِبَارَةٌ عَنْ دَلَالَةِ اللَّفْظِ عَلَى تَمَامِ مُسَمَّاهُ ، وَالفَاعِلُ لَيْسَ مِنْ (٣) مُسَمَّى الفِعْلِ] (٤) ، لِاخْتِلَافِ حَقِيقَةِ (٥) الاسْمِ وَالفِعْلِ . وَأَمَّا (٦) التَّضَمُّنُ فَعِبَارَةٌ عَنْ دَلَالَةِ اللَّفْظِ عَلَى جُزْءِ مُسَمَّاهُ مِنْ حَيْثُ هُوَ جُزْؤُهُ (٧) ، وَالاسْمُ لَيْسَ جُزْءًا مِنْ مُسَمَّى

---

(١) فى ع : فى بابه ان شاء .

(٢) انظر ص : ٩٧٦ وما بعدها .

(٣) فى ف : "من" ساقطة .

(٤) فى ع : مابين القوسين ساقط .

(٥) فى ف : صيغة .

(٦) فى ع : اما المطابقة واما .

(٧) فى ع : جزئه .

الفِعْلِ ، [لِأَنَّ مُسَمَّى الفِعْلِ] (١) الحَدَثُ والزَّمانُ . وَإِذا لَمْ يَدُلَّ عَلَيْهِ لا بِالْمُطابَقَةِ وَلا بِالتَّضَمُّنِ ، تَعَيَّنَ دَلالَتُهُ عَلَيْهِ (٢) بِالالْتِزامِ ، وَلِأَنَّها دَلالَةُ اللَّفْظِ عَلَى الخارِجِ عَنْ مُسَمّاهُ اللّازِمِ لَهُ في الذِّهْنِ ، وَهِيَ مَوْجُودَةٌ هَهُنا ، وَلِأَنَّ الفاعِلَ خارِجٌ عَنْ مُسَمَّى الفِعْلِ وَيَنْتَقِلُ الذِّهْنُ مِنَ المَلْزُومِ ـ وَهُوَ الفِعْلُ ـ إِلَى اللّازِمِ لَهُ في الذِّهْنِ ـ وَهُوَ الفاعِلُ ـ

وَإِذا تَقَرَّرَ ذَلِكَ ـ وَاسْتِتارُ الضَّمِيرِ في حُرُوفِ الفِعْلِ مُحالٌ ـ عُلِمَ أَنَّهُ مَحْذُوفٌ ، لَكِنَّهُ في حُكْمِ المَنْطُوقِ بِهِ ، مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يَلْزَمُ مِنْ وُجُودِ المَلْزُومِ وُجُودُ اللّازِمِ ، وَيُضاهِي حَذْفُهُ حَذْفَ الضَّمِيرِ مِنَ الصِّلَةِ (٣) ، وَلِاشْتِراكِهِما في تَوَقُّفِ تَمامِ الجُمْلَةِ وَتَمامِ الكَلِمَةِ (٤) عَلَيْهِما .

وَإِذا تَقَرَّرَ قاعِدَةُ إِضْمارِ المُفْرَدِ فَإِنَّما وَجَبَ إِظْهارُ ضَمِيرِ التَّثْنِيَةِ (٥) وَالجَمْعِ كَقَوْلِكَ : الزَّيْدانِ قاما وَالزَّيْدُونَ قامُوا ، لِثَلاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُها (٦) ـ أَنَّهُما (٧) مَعْنَيانِ زائِدانِ عَلَى المُفْرَدِ وَفَرْعانِ عَلَيْهِ ، فَوَجَبَ مُفارَقَةُ حُكْمِهِما لِحُكْمِ الأَفْرادِ بِدَلِيلٍ يَدُلُّ عَلَى فَرْعِيَّتِهِما .

---

(١) في ت : مابين القوسين ساقط .

(٢) في ع : " عليه " ساقطة .

(٣) في ع : الصفة .

(٤) في ع : الكلام .

(٥) في ف : الاظهار الضمير التثنية .

(٦) في ت : احدهما .

(٧) في م : انها وفي ف : " انهما " ساقط .

الثَّانِي ــ أَنَّهُ لو لَمْ يَظْهَرْ لَوَقَعَ اللَّبْسُ ، وَتُوُهِّمَ أَنَّ الفِعْلَ مُسْنَدٌ إِلَى غَيْرِ مَنْ سَبَقَ ، لِعَدَمِ مُطَابَقَةِ الضَّمِيرِ الرَّابِطِ لِلسَّابِقِ . (١)

الثَّالِثُ ــ أَنَّهُ لَابُدَّ لِلْفِعْلِ مِنْ فَاعِلٍ ، وَأَمَّا ادِّعَاءُ فَاعِلَيْنِ فَيَحْتَاجُ إِلَى دَلِيلٍ (٢) ، كَمَا لو قِيلَ : هَذَا نَقْشُهُ (٣) صَانِعٌ ، فَإِنَّهُ لَا يَحْتَاجُ إِلَى دَلِيلٍ ، وَلَوْ قِيلَ : نَقْشُهُ (٤) صَانِعَانِ ، لَاحْتَاجَ إِلَى البُرْهَانِ عَلَى ذَلِكَ ، لِدَعْوَى الزِّيَادَةِ عَلَى الأَصْلِ . (٤)

وَاعْلَمْ : أَنَّ الفَاعِلَ لَا يَكُونُ إِلَّا وَاحِداً ، لِأَنَّ نِسْبَةَ الفِعْلِ إِلَى الفَاعِلِ نِسْبَةُ إِسْنَادٍ ، وَلَا يُمْكِنُ اسْنَادُ الفِعْلِ إِلَّا إِلَى وَاحِدٍ ، بِخِلَافِ المَفْعُولِ فَإِنَّ نِسْبَةَ الفِعْلِ إِلَيْهِ عَلَى جِهَةِ التَّعَلُّقِ ، وَهِيَ تَخْتَلِفُ ، فَلِذَلِكَ تَعَدَّدَتْ المَفَاعِيلُ بِحَسَبِ تَعَدُّدِ التَّعَلُّقِ . (٥)

فَإِنْ قِيلَ : فَقَدْ جَاءَتْ أَشْيَاءُ تُوهِمُ أَنَّ لِلْفِعْلِ فَاعِلَيْنِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى " ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ " (٦) ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى : / " وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا " (٧) ت ٣٩ ــ ب

وَقَوْلِهِ تَعَالَى (٨) " إِمَّا يَبْلُغَانِّ (٩) عِنْدَكَ الكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا " (١٠) عَلَى قِرَاءَةِ حَمْزَةَ وَالكِسَائِيِّ (١١) ، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

---

(١) اسرار العربية للانبارى: ٨٤ .

(٢) فى م : الى ذلك .

(٣) فى ع : نقشة .

(٤) شرح المفصل لابن يعيش: ٨٧/٣ .

(٥) اسرار العربية للانبارى: ٧٧ . وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١٦٢/١ .

(٦) سورة المائدة اية: ٧١ .

(٧) سورة الانبياء اية : ٣ .

(٨) فى ت ، ف ، ع : " تعالى " ساقطة .

(٩) فى ع : يبلغن .

(١٠) سورة الاسراء اية : ٢٣ .

(١١) وقرأ بذلك خلف ايضا بالف ممدودة ونون مكسورة مشددة على التثنية ، وقرأها

يَلُوْمُوْنَنِي فِي اشْتِرَاءِ النَّخِيْـــلِ أَهْلِـي وَكُلُّهُمُ أَلْـــوَمُ (١)

وَقَوْلِ الآخَرِ :

أُلْفِيَتَا (٢) عَيْنَاكَ عِنْدَ الْقَفَــا .... (٣)

- الباقون بغير الف مع فتح النون المشددة على التوحيد • الكشف عن وجوه القرآت لمكى : ٢/ ٤٣ • تقريب النشر للجزرى : ١٣٤ •

(١) البيت من المتقارب ينسب الى أُمية بن ابى الصلت•
والشاهد فيه قوله : " يَلُومُونَنِي " حيث وصل واو الجماعة بالفعل مع وجود الفاعل الظاهر مذكورا بعده وهو " أَهْلِى " وهى لغة تحكى عن طىء وعن أزد شنوءة وهى لغة ضعيفة • ولو جاء على الفصيح لقال : يَلُومُنِي • وَأَلْوَمُ ــ بفتح الواو ــ اسم تفضيل من لِيمَ ــ بالبناء للمفعول ــ كقيل ، أى : وكلهم اكثر ملومية • ويروى " قومى " بدل " اهلى " وروى : "يعذل" مكان " أَلْوَمُ " •
انظرمعانى القرآن للفراء : ١/ ٣١٦ ، امالى الشجرى : ١/ ١٣٣ ،
شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/ ١٦٧ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٣/ ٨٧ ، ٧/ ٧ مغنى ابن هشام : ٤٧٨ ، اوضح المسالك له : ٢/ ١٠٠ ،
شرح الالفية لابن عقيل : ٢/ ٤٧٠ ، التصريح على التوضيح ١/ ٢٧٦ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٣٩٣ • الهمع للسيوطى : ١/ ١٦٠ ،
الدرر للشنقيطى : ١/ ١٤٢ ، شرح الالفية للاشمونى : ٢/ ٤٧ ،
شواهد العينى : ٢/ ٤٦٠ ، اصلاح خلل الجمل للبطليوسى : ٨٢•

(٢) فى ع : الفتا •

(٣) صدر بيت من السريع قاله عمر بن ملقط يصف رجلا يهرب اذا حمى وطيس الحرب وتمامه : أَوْلَى فَأَوْلَى لَكَ ذَا وَاقِيَهْ•
والشاهد فيه قوله : " أُلْفِيَتَا " حيث الحق الف الاثنين بالفعل مع وجود الفاعل ظاهرا وهو عيناك " وذلك لغة كما تقدم فى الشاهد السابق ولو جاء على الفصيح لقال أُلفيت ومعنى " الفيتا " وجدتا "وذا واقية " اى صاحب الوقاية•

وَقَوْلِ الآخَرِ (١) :

وَلَكِنْ دِيَافِيٌّ (٢) أَبُوهُ وَأُمُّهُ ... بِحَوْرَانَ يَعْصِرْنَ (٣) السَّلِيطَ أَقَارِبُهْ (٤)

= التوطئة لابى على الشلوبينى : ١٥٨ ،نوادر ابى زيد : ٢٦٨ ، امالى الشجرى ١٣٢/١ ،شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١٦٧/١ ،شرح المفصل لابن يعيش: ٨٨/٣ ،مغنى ابن هشام : ٤٨٥ ،اوضح المسالك له : ٩٨/٢ ، التصريح للازهرى: ٢٧٥/١ ،شواهد العينى : ٤٥٨/٢ .

(١) فى ف: وقال.

(٢) م ،ف: ذيافى ،وفى ع : دعانى .

(٣) فى ف: نحوران يحصران ،وفى ع : يجوزان يعفرن .

(٤) البيت من الطويل للفرزدق من قصيدة يهجو بها عمرو بن عفراء الضبى وهو من شواهد سيبويه والشاهد فيه قوله " يَعْصِرْنَ " حيث الحق نون الاناث بالفعل مع وجود الفاعل الظاهر وهو " اقاربه " وذلك كما سبق فى الشاهد من قبله.

و " دِيَافِيٌّ " بكسر الدال بعده ياء مثناة من تحت وفاء ـ نسبة الى دِيَافٍ قرية من قرى الشام يسكنها النبط ـ وحوران من مدن الشام والسليط الزيت عند عامة العرب وعند اهل اليمن دهن السمسم.

كتاب سيبويه : ٤٠/٢ ،الخصائص لابن جنى : ١٩٤/٢ ،
ديوان الفرزدق : ٤٦/١ ،امالى الشجرى : ١٣٣/١ ،
شرح المفصل لابن يعيش: ٨٩/٣ ،٧/٧ .
شرح الكافية للرضى : ٨/٢ ،الهمع للسيوطى : ١٦٠/١ .
الدرر للشنقيطى : ١٤٢/١ ،الخزانة للبغدادى: ٣٨٦/٢ ،٣ / ٢٩٣ـ ٣٣٤ .

وَقولِهِمْ : " الْتَقَتَا حلَقتَا [١] البِطَانِ " [٢] ، وَقَوْلِهِمْ : أَكَلُونِي البَرَاغِيثُ " [٣]

قُلْنَا : مِنَ النُّحَاةِ مَنْ زَعَمَ أَنَّهَا عَلَامَةٌ لِلتَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ ، وَهِيَ حُرُوفٌ قِيَاسًا عَلَى إِلْحَاقِ عَلَامَةِ التَّأْنِيثِ [٤] . وَهَذَا ضَعِيفٌ ؛ لِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ـ أَنَّهُ لَزِمَتْ العَلَامَةُ فِي المُؤَنَّثِ ، لِخِيفَةِ اللَّبْسِ ، لِأَنَّ المُؤَنَّثَ [قَدْ يَكُونُ بِغَيْرِ عَلَامَةٍ ، وَقَدْ يُسَمَّى المُؤَنَّثُ] [٥] بِالْمُذَكَّرِ ، وَأَمَّا التَّثْنِيَةُ وَالجَمْعُ فَيُسْتَفَادُ الحُكْمُ مِنْ صِيَغِهِمَا [٦] مِنْ غَيْرِ لَبْسٍ فَلَمْ يَحْتَاجَا [٧] إِلَى عَلَامَةٍ .

---

(١) في ع : حلقة .

(٢) هذا من امثال العرب وقد ذكره العسكرى بلفظ " التقى " وابن منظور بلفظ " التقت " . يضرب مثلا للامر اذا اشتد واصله ان يحوج الفارس الى النجاء مخافة العدو فيضطرب حزام دابته حتى يمس الحقب ولا يمكنه اصلاحه والبطان حزام الرجل من القتب . انظر جمهرة الامثال للعسكرى : ١٨٨/١ ، اللسان لابن منظور : ٥٣/١٣ " بطن " .
والمساعد على التسهيل لابن عقيل : ٣٩٣/١ .

(٣) انظر كتاب سيبويه : ١٩/١ ، ٢٠٩/٣٦ ، امالى الشجرى : ١٣٢/١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٨٧/٣ ، شرح الالفية لابن عقيل : ٤٧٣/٢ .
شرح الكافية للرضى : ٨/٢ .

(٤) وهذا مذهب سيبويه وصححه ابن عصفور .
انظر كتاب سيبويه : ١٩/١ ، ٤٠/٢٦ .
شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١٦٧/١ ،
امالى الشجرى : ١٣٤/١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٨٧/٣ .
مغنى ابن هشام : ٤٧٨ .

(٥) فى ت : مابين القوسين مكرر .

(٦) فى ع : صيغتهما .

(٧) فى ع : يحتجا .

وَالوَجْهُ الثَّانِي ـ أَنَّ التَّأْنِيثَ مَعْنًى لَازِمٌ لِلْكَلِمَةِ : فَلَزِمَتْ لَهُ عَلَامَةٌ تَدُلُّ عَلَى لُزُومِهِ ، وَأَمَّا التَّثْنِيَةُ وَالجَمْعُ فَمَعَانٍ مُفَارِقَةٌ فَلَا تَحْتَاجُ إِلَى دَلِيلٍ يَدُلُّ عَلَى مُفَارَقَتِهَا .

وَالثَّالِثُ ـ أَنَّ دَعْوَى الحَرْفِيَّةِ غَيْرُ مَسْمُوعَةٍ ، وَلِأَنَّ أَصْلَهَا أَنْ تَكُونَ ضَمَائِرَ فَوَجَبَ اسْتِصْحَابُ الأَصْلِ ، بِخِلَافِ تَاءِ التَّأْنِيثِ فَإِنَّهُ لَيْسَ لَهَا أَصْلٌ فِي الاسْمِيَّةِ يُسْتَصْحَبُ فَافْتَرَقَتَا [1] ، وَإِذَا بَطَلَتْ حَرْفِيَّتُهَا فَلَهَا تَأْوِيلَانِ .

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّهَا هِيَ الفَاعِلَةُ وَالمُظْهَرُ بَعْدَهَا بَدَلٌ مِنْهَا ، وَلِأَنَّهُ لَا يَكُونُ لِلْفِعْلِ فَاعِلَانِ بِغَيْرِ تَشْرِيكٍ بِعَطْفٍ . [2]

وَالثَّانِي ـ أَنَّ المُظْهَرَاتِ مُبْتَدَءَاتٌ [3] ، وَمَا قَبْلَهَا خَبَرٌ عَنْهَا ، وَهُوَ فِي النِّيَّةِ مُؤَخَّرٌ [4] .

وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " وَأَسَرُّوا النَّجْوَى " [5] زِيَادَةُ خَمْسَةِ أَوْجُهٍ [6] :

أَحَدُهَا ـ أَنَّ " الَّذِينَ " [7] خَبَرُ مُبْتَدَاءٍ مَحْذُوفٍ ، كَأَنَّهُ قِيلَ : مَنْ هُمْ ؟ فَقِيلَ : هُمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا .

الثَّانِي ـ أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَاءً ، وَخَبَرُهُ " هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ " [8] عَلَى تَقْدِيرِ

---

(١) في ف: فاقترقا .

(٢) انظر : معاني القرآن للفراء : ٣١٦/١ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١٦٧/١ . الهمع للسيوطي : ١٦٠/١ .

(٣) في ت : " مبتدءات " ساقطة وفي ف: مبتداة .

(٤) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١٦٧/١ ، الهمع للسيوطي : ١٦٠/١ .

(٥) سورة الانبياء ، اية : ٣ .

(٦) انظر مشكل اعراب القرآن لمكي : ٤٧٧/٢ ، اعراب القرآن للنحاس: ٣٦٦/٢ .

(٧) في ع : اللذين مغني ابن هشام : ٤٧٩ .

(٨) سورة الانبياء اية : ٣ .

الحكاية[1] .

الثالث ـ أنه في موضع جر[2] صفة " للناس "[3] ، أو بدل[4] منهم .

الرابع ـ أنه بدل من الهاء والميم في " حسابهم "[5]

الخامس ـ أنه منصوب بإضمار " أعني " .

وفي " أكلوني البراغيث " شذوذان :

أحدهما ـ جعلهم الواو لما لا[6] يعقل .

الثاني[7] ـ تسمية القرص أكلا ، وكأنهم لما آذتهم نزلوها[8] منزلة العقلاء .

وبعد : فالفاعل ينقسم ثلاثة أقسام : فاعل في اللفظ والمعنى نحو : قام زيد ، وفاعل في اللفظ دون المعنى نحو : مات زيد ، وسقط الحائط ، وفاعل في المعنى دون اللفظ نحو : أعجبني قيام زيد [وضارب زيد[9] عمرا][10] و " كفى بالله شهيدا "[11] ، وما جاءني من أحد .

---

(١) أي : الذين ظلموا يقولون هل هذا الا بشر مثلكم
انظر : المصادر السابقة .

(٢) في ت : خبر .

(٣) في سورة الانبياء : اية : ١ قوله تعالى : " اقترب للناس حسابهم " .

(٤) في ت : " او بدل " مكرر .

(٥) سورة الانبياء اية : ١ .

(٦) في ت : لم .

(٧) في ع : والثاني .

(٨) في م : نزلوا .

(٩) في م : زيدا .

(١٠) في ع : ما بين القوسين ساقط .

(١١) سورة النساء اية : ٧٩ و ١٦٦ ، وسورة الفتح اية : ٢٨ .

وأمّا الدليلُ على أنّ الفاعلَ كالجزءِ من الفعلِ من جهةِ المعقولِ أنّ (1) مفهومَ قولِنا : "ضربَ" ـ مثلاً ـ أنّ شيئاً (2) أحدثه فذلك (3) الشيءُ جزءٌ من مفهومِ "ضربَ" ، لكنّه ليس جزءاً حقيقياً ، لكن من حيثُ إنّه لازمٌ لماهيّةِ الفعلِ ، وأمّا المفعولُ فليس جزءاً من الفعلِ ، لأنّ الفعلَ قد يخلو عنه ، والماهيّةُ لا تخلو عن (4) لازمِها .

وأمّا من أدلّةِ النحاةِ الإقناعيّةِ فنذكرُ من أقواها (5) خمسةَ أوجهٍ : (6)

أحدُها ـ أنّهم جعلوا إعرابَ الفعلِ بعدَ الفاعلِ في نحو : يقومانِ ، ويقومونَ ، وما ذاك إلّا لأنّه كالجزءِ من الفعلِ .

الثاني ـ أنّهم إذا عطفوا على ضميرِ المرفوعِ المتّصلِ بالفعلِ أكّدوه (7) بضميرٍ مرفوعٍ منفصلٍ ، لئلّا يكونَ بمنزلةِ عطفِ الاسمِ / على الفعلِ ، وما ذاك إلّا لكونِه كالجزءِ من ت ٤٠ ـ أ
الفعلِ .

الثالثُ ـ أنّك إذا قلتَ : أكرمتُكَ فالكافُ ضميرٌ متّصلٌ ، والمتّصلُ سُمّيَ متّصلاً (8) لاتّصالِه بالعاملِ والفاعلُ ليس بعاملٍ عندَ المحقّقين ، فعُلِمَ أنّ اتّصالَه (9)

---

(١) في ع : "أن" ساقطة .

(٢) في ع : شاء .

(٣) في م ف : فلذلك .

(٤) في م : عن لا تخلو عن

(٥) في ف : اقوالها .

(٦) انظر هذه الادلة وغيرها في اسرار العربية للانبارى : ٨٠-٨٣ .
شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/١٦٢ ـ ١٦٣ .
شرح المفصل لابن يعيش : ١/١٤ ـ ٧٥ .

(٧) في ف : اكده .

(٨) في ع : منفصلا .

(٩) أي اتصال الضمير المتصل المنصوب وهو الكاف في ضربتك .

بِالتَّاءِ بِمَنْزِلَةِ اتِّصَالِهِ بِالفِعْلِ العَامِلِ لِكَوْنِ التَّاءِ كَالجُزْءِ مِنَ الفِعْلِ .

الرَّابِعُ ـ أَنَّهُمْ قَالُوا : قَامَتْ هِنْدُ ، فَأَلْحَقُوا تَاءَ التَّأْنِيثِ بِالفِعْلِ ، وَإِنْ كَانَ مُذَكَّرًا لِأَجْلِ تَأْنِيثِ الفَاعِلِ ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الفَاعِلَ كَأَحَدِ أَجْزَاءِ الفِعْلِ .

الخَامِسُ ـ أَنَّهُ يُسَكَّنُ لَهُ لَامُ الفِعْلِ إِذَا (١) لَمْ يَكُنْ حَرْفَ عِلَّةٍ نَحْوُ : ضَرَبْتُ ، ضَرَبْتَ ، وَضَرَبْتِ ، وَضَرَبْنَ ، وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ لِئَلَّا يَجْتَمِعَ أَرْبَعُ حَرَكَاتٍ لَوَازِمَ ، وَلَا يُوجَدُ فِي كَلَامِهِمْ ، لِثِقَلِهِ .

وَأَمَّا نَحْوُ : عُلَبِطٍ (٢) وَهُدَبِدٍ (٣) فَأَصْلُهُ : عُلَابِطُ وَهُدَابِدُ (٤) ، فَالأَلِفُ فَاصِلَةٌ فِي التَّقْدِيرِ بَيْنَ المُتَحَرِّكَاتِ (٥)

وَأَمَّا اجْتِمَاعُ الحَرَكَاتِ فِي نحو : ضَرَبَكَ وَ " رُسُلُهُمْ (٦) " فَالمَفْعُولُ لَيْسَ كَالجُزْءِ مِنَ الفِعْلِ حَتَّى تُعَدَّ حَرَكَتُهُ بِمَنْزِلَةِ حَرَكَةِ الفِعْلِ ، بَلْ هُوَ فِي تَقْدِيرِ الانْفِصَالِ (٧) ، فَحَرَكَتُهُ تَابِعَةٌ لَهُ فِي تَقْدِيرِ فَصْلِهَا مِنْ حَرَكَاتِ الفِعْلِ .

---

(١) فى ت : اذ .

(٢) العُلَبِطُ والعُلَابِطُ : هو الرجل الغليظ ويقال لللَّبَنِ اذا خثر وللغنم اذا كثرت جمهرة اللغة لابن دريد : ٣/٣١٢ .

(٣) الهُدَبِدُ : اللبن الخاثر الغليظ . وقيل : داء يصيب الانسان فى عينه فلا يبصر فى الليل . جمهرة اللغة : ١/٢٥٠ و ٣/٣٥٢ .

(٤) انظر شرح الشافية للرضى : ١/٤٩ .

(٥) فى ع : المتحرك .

(٦) وردت هذه الكلمة فى عديد من الايات القرآنية فى " سورة الاعراف اية : ١٠١ ، والتوبة : ٧٠ ، ويونس : ١٣ ، وابراهيم : ٩ ـ ١٠ ـ ١١ ـ ١٣ ، والروم : ٩ ، وفاطر : ٢٥ ، وغافر : ٢٢ ـ ٨٣ ، التغابن : ٦ .

(٧) فى ت : الاتصال .

وَأَمَّا حَرَكَةُ (١) المُضَافِ إِلَيْهِ (٢) فَلَيْسَ بِمَنْزِلَةِ حَرَكَةِ الفَاعِلِ ، بِدَلِيلِ أَنَّ الفَاعِلَ لَازِمٌ لِلْفِعْلِ لَابُدَّ لَهُ مِنْهُ ، وَالأَضَافَةُ غَيْرُ لَازِمَةٍ ، فَكَأَنَّ حَرَكَةَ المُضَافِ إِلَيْهِ فِى تَقْدِيرِ الانْفِصَالِ مِنْ حَرَكَةِ المُضَافِ ، عَلَى أَنَّ أَبَا عَمْرٍو (٣) قَدْ سَكَّنَ حَذَرًا مِنْ اجْتِمَاعِ المُتَحَرِّكَاتِ (٤) .

فَإِنْ قِيلَ : نَحْوُ دَحْرَجْتُ لَمْ يَجْتَمِعْ فِيهِ أَرْبَعُ حَرَكَاتٍ ، فَلِمَ سَكَنَ لَامُهُ ؟ .

قُلْنَا (٥) : لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّهُ لَمَّا ثَبَتَ السُّكُونُ لِلأَعَمِّ الأَغْلَبِ اجرى (٦) غيره عَلَيْهِ (٧) تَعْمِيمًا لِلْحُكْمِ ، لِأَنَّ (٨) الأَفْعَالَ شَرْجٌ (٩) وَاحِدٌ ، بِدَلِيلِ تَعْمِيمِ الحُكْمِ فِى حَذْفِ الوَاوِ مِنْ أَعِدُ وَنَعِدُ (١٠) وَتَعِدُ (١١) ، وَالهَمْزَةِ مِنْ نُكْرِمُ ، وَتُكْرِمُ ، وَيُكْرِمُ (١٢) ، وَإِنْ انْتَفَتْ

---

(١) فى ع : حركات .

(٢) فى م : " اليه " ساقط .

(٣) هو ابو عمرو بن العلاء تقدمت ترجمته فى ص ١٧٩ .

(٤) روى عن ابى عمرو التسكين واختلاس الحركة . انظر الكشف عن وجوه القرآت لمكى : ١/ ٢٤٠ـ٢٤١ .

(٥) فى ع : قلت .

(٦) فى ع : جرى .

(٧) فى ف : " عليه " ساقط .

(٨) فى ف : لا أن .

(٩) الشَّرْجَةُ والشَّرِيجَةُ القطعة من اللحم والمقصود ان الافعال قطعة واحدة الجمهرة لابن دريد : ٢/ ١٣٤ .

(١٠) فى ف : " نعد " ساقطة .

(١١) فان اصل هذه الكلمات : أَوْعِدُ ، وَنَوْعِدُ ، وَتَوْعِدُ ، لانها مضارع وَعَدَ .

(١٢) فى ت : " يكرم " ساقطة .

واصل هذه الافعال : نؤكرم ، وتؤكرم ، ويؤكرم لانها مضارع اكرم .

عِلَّةُ (١) الحَذْفِ (٢) .

وَالوَجْهُ الثَّانِي ـ أَنَّهُ لَمَّا اتَّصَلَ بِهِ (٣) ضَمِيرُ الفَاعِلِ رَدَّهُ إِلَى أَصْلِهِ مُنَبِّهَةً (٤) عَلَى الأَصْلِ .

فَإِنْ قِيلَ : وَلِمَ (٥) اخْتَصَّ السُّكُونُ بِلَامِ (٦) الفِعْلِ ؟ .

قُلْنَا : لامْتِنَاعِ تَسْكِينِ غَيْرِهِ ، أَمَّا فَاؤُهُ فَلِأَنَّ حَرَكَتَهَا ضَرُورِيَّةٌ فَلَا يُمْكِنُ تَسْكِينُهَا ، وَأَمَّا عَيْنُهُ فَلِأَنَّ بِهَا يُعْرَفُ وَزْنُ الكَلِمَةِ ، وَأَمَّا الضَّمِيرُ فَلِأَنَّهُ اسْمٌ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ فَلَابُدَّ مِنْ تَقْوِيَتِهِ بِالْحَرَكَةِ . فَلِذَلِكَ تَعَيَّنَ سُكُونُ اللَّامِ .

---

(١) فى ت: علية .

(٢) وعلة الحذف فى وعد وقوع الواو بين عدوتيها ـ الياء والكسرة ـ فى يعد وفى اكرم اجتماع همزتين فى المضارع اذا كان للمتكلم وهى اكرم والاصل أأكرم .

(٣) فى ع : " به " ساقط .

(٤) فى ف : منبهته . يقال : هذا منبهة على كذا ، اى : مشعر به .

(٥) فى ع : فلم .

(٦) فى ت : "بلام" ساقطة .

البَحْثُ الرَّابِعُ

فِي

إِلْحَاقِ عَلَامَةِ التَّأْنِيثِ (١)

وَلَا يَخْلُو الفَاعِلُ المُقْتَضِي لِعَلَامَةِ التَّأْنِيثِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ :

أَحَدُهَا ــ أَنْ يَكُونَ مُؤَنَّثًا حَقِيقِيًّا .

والثَّانِي ــ أَنْ يَكُونَ مُؤَنَّثًا غَيْرَ حَقِيقِيٍّ .

وَالثَّالِثُ ــ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا .

فَأَمَّا القِسْمُ الأَوَّلُ ــ وَهُوَ مَا بِإِزَائِهِ ذَكَرٌ فِي الحَيَوانِ ، أَو مَا لَهُ فَرْجٌ كَالمَرْأَةِ وَالنَّاقَةِ ــ [فَإِنَّهُ إِذَا أُسْنِدَ الفِعْلُ إِلَى ظَاهِرِهِ ، وَلَمْ يُفْصَلْ بَيْنَهُمَا نحو : قَامَتْ هِنْدُ ، وَانْطَلَقَتْ النَّاقَةُ .] (٢) فَإِنَّهُ يَلْزَمُ عَلَامَةَ التَّأْنِيثِ ، وَإِنَّمَا لَزِمَتْ لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ــ أَنَّ التَّأْنِيثَ مَعْنًى (٣) لَازِمٌ لِاسْتِحَالَةِ (٤) انْقِلَابِ الأُنْثَى ذَكَرًا (٥) ، فَنَاسَبَ لُزُومُهُ لُزُومَ عَلَامَةٍ تَدُلُّ عَلَيْهِ .

وَالثَّانِي ــ أَنَّ العَرَبَ قَدْ اتَّسَعَتْ فِي التَّسْمِيَةِ ، فَسَمَّتْ المُذَكَّرَ بِالمُؤَنَّثِ وَالمُؤَنَّثَ بِالمُذَكَّرِ ، قَالَ : ــ فِي تَسْمِيَةِ المُذَكَّرِ بِالمُؤَنَّثِ ــ

---

(١) في ع : التأنيث بفعله .

(٢) في م : مابين القوسين ساقط . وفي ت : " الناقة " ساقطة .

(٣) في ت: معنوي .

(٤) في ت: لاستحالة .

(٥) شرح المفصل لابن يعيش: ٥/ ٩٢ .

تَجَاوَزْتُ هِنْداً رَغْبَةً عَنْ قِتَالِهِ ... إِلَى مَالِكٍ أَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ (١)

فَسَمَّى الْمُذَكَّرَ هِنْداً .

وَقَالَ : فِي تَسْمِيَةِ الْمُؤَنَّثِ بِالْمُذَكَّرِ :

يَا جَعْفَرُ يَا جَعْفَرُ يَا جَعْفَرُ ... إِنْ أَكُ (٢) دَحْدَاحاً فَأَنْتَ أَقْصَرُ

أَوْ أَكُ ذَا شَيْبٍ (٣) فَأَنْتَ أَكْبَرُ ... غَرَّكَ (٤) سِرْبَالٌ عَلَيْكَ أَحْمَرُ

---

(١) البيت من الطويل لعبد الله بن جذل الطعان الكنانى .
والشاهد فيه قوله " هنداً " فانه عَلَمُ رَجُلٍ بدليل عود الضمير عليه . وهند ومالك ابنا خالد بن صخر بن الشريد .
ويروى : تجنبت هندا ، والى ملك وروى : الى ضوء مالك .
انظر : شرح المفصل لابن يعيش: ٩٣/٥ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ٢٨٧/١ ، اصلاح الخلل للبطليوسى : ٨٦ ،
اوضح المسالك لابن هشام : ٣٤٣/٤ ، التصريح للازهرى : ٣٣٩/٢ .
اللسان لابن منظور : ٥٠٤/١٠ " هلك " .
العقد الفريد لابن عبد ربه : ١٧٥/٥ ، شواهد العينى : ٥٥٨/٤ .

(٢) فى ع : تك .

(٣) فى ع : أراك ان شئت .

(٤) فى ع : عزك .

[وَمِقْنَعٌ مِنَ الحَرِيرِ أَصْفَـرُ] (١)

/ فَسَمّى (٢) المَرْأَةَ جَعْفَراً . ت

وَكَذَلِكَ سَمَّوا المُذَكَّرَ بِمَا فِيهِ عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ نحو : حَمْزَةُ وطَلْحَـــةُ . ٤٠ ـ ب

وَسَمَّوا المُؤَنَّثَ بِمَا لَا عَلَامَةَ فِيهِ نحو : زَيْنَبُ وَسُعَادُ ، وإِذَا حَصَلَ الاتِّسَاعُ فِـي التَّسْمِيَةِ بَطَلَ الاعتِمَادُ عَلَى لَفْظِ المُؤَنَّثِ ، لِجَوازِ أَنْ يَكُونَ قَدْ سُمِّيَ بِهِ مُذَكَّرٌ ، فَلَزِمَتْ العَلَامَةُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى التَّأْنِيثِ خِيْفَةَ اللَّبْسِ .

وَقَدْ حَكَى سِيبَوَيْهِ عَنْ العَرَبِ : قَالَ فُلَانَةُ (٣) ، فَأَجَازَ بَعْضُهُمْ : قَامَ هِنْدُ (٤) قَالَ الرُّمَّانِي : التَّذْكِيرُ أَصْلٌ ، فَالعَوْدُ (٥) إِلَى الأَصْلِ غَيْرُ مَكْرُوهٍ ، وَرَدَّهُ المُبَرِّدُ ، وَقَـالَ : لَمْ يَأْتِ فِي قُرآنٍ وَلَا فِي كَلَامٍ فَصِيحٍ . (٦)

---

(١) في م : ما بين القوسين ساقط .

والابيات من الرجز لم تنسب لاحد .

وبعدها : " وَتَحْتَ ذَاكَ سَوْءَةٌ لَا تُذْكَرُ .

والشاهد فيها قوله " جعفر " فانه جاء اسم امرأة .

والدُّحْدَاحُ ـ بضم الدال ـ القصير ، والسِربال ـ بكسر السين ـ القميص أو الدرع او كل ما يلبس والمِقْنَعُ ـ بكسر الميم ـ ما تقنع به المرأة رأسها .

شرح كتاب سيبويه للسيرافي المجلد الاول لوحه : ١٥٦ مخطوط .

شرح المفصل لابن يعيش : ٥ / ٩٣ ، اصلاح الخلل للبطليوسي : ٨٦ ـ ٨٧ .

شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٢٨٧ .

(٢) في م ، ت : وسمى .

(٣) في سيبويه : " وقال بعض العرب : " قال فلانة " اهـ الكتاب : ٢ / ٣٨ ـ ٤٥ .

(٤) وذلك قياسا على ما حكاه سيبويه عن العرب ، وبه اخذ ابن كيسان كما ذكر السيوطي . انظر التصريح للازهري : ١ / ٢٧٩ ، الهمع للسيوطي : ٢ / ١٧١ .

(٥) في ف : فالقول .

(٦) قال الرضى : " ولا وجه لانكار ما حكى سيبويه مع ثقته وامانته .

وأَمّا إِذا فُصِلَ بَيْنَ الفِعْلِ وفاعِلِهِ فالأَجْوَدُ إِثْباتُ العَلامَةِ ، لِأَنَّ عِلَّةَ الأَثْباتِ مَوجُودَةٌ ، ويَجُوزُ إِسْقاطُها ، خِلافًا لِلمُبَرِّدِ . (١)

لَنا : السَّماعُ والقِياسُ : أَمّا السَّماعُ فَقَولُ الشّاعِرِ :

لَقَدْ وَلَدَ الأُخَيْطِلَ أُمُّ سَوْءٍ   عَلَى(٢) بابِ اسْتِها صُلُبٌ وَشامُ (٣)

= انظر : المقتضب للمبرد : ٢/١٤٦ـ١٤٨ ، و ٣/٣٤٨ـ٣٤٩ .
شرح الكافية للرضى : ٢/١٦٩ .

(١) فانه منع اسقاطها مطلقا الا فى ضرورة الشعر كما يأتى فى الشواهد .
انظر المقتضب للمبرد : ٢/١٤٨ و ٣/٣٤٩ . شرح المفصل لابن يعيش : ٥/٩٣ .

(٢) فى ف : " على " ساقطة .

(٣) البيت من الوافر قاله جرير ضمن قصيدة يهجو بها الاخطل التغلبى النصرانى والشاهد فيه قوله " وَلَدَ " حيث جاء خاليا من تاء التأنيث مع ان فاعله مؤنث حقيقى وهو " أُمّ " وجاز ذلك للفصل بينهما بالمفعول ، وعده المبرد ضرورة شعرية حسنة وعدها ابن الشجرى ضرورة قبيحة .
والاخيطل تصغير الاخطل الشاعر المعروف ، ويروى : على قمع استها .
والصُلُبُ ـ بضم الصاد واللام ـ جمع صَلِيب النصارى ، والشّامُ جمع شامة وهى الخالة تكون على الجسم يريد انه عارف بذلك المكان منها .
انظر : المقتضب للمبرد : ٢/١٤٨ ، ٣/٣٤٩ ، الخصائص لابن جنى : ٢/٤١٤ التوطئة لأبى على الشلوبينى : ١٥٦ ، التبصرة والتذكرة للصيمرى : ٦٢٢ ، امالى الشجرى : ٢/٥٥ـ١٥٣ ، الانصاف للانبارى : ١٧٥ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٥/٩٢ ، التصريح للازهرى : ١/٢٧٩ ، اوضح المسالك لابن هشام : ٢/١١٢ ، المذكر والمؤنث للانبارى : ٦١٨ . شرح الالفية للاشمونى : ٢/٥٢ ، شواهد العينى : ٢/٤٦٨ .

وَقولُ الآخَرِ :

إِنَّ امْرَأً غَرَّهُ مِنْكُنَّ وَاحِـــدَةٌ بَعْدِي وَبَعْدَكِ فِي الدُّنْيَا لَمَغْــرُورُ (١)

وَفِي كَلامِهِمْ : " حَضَرَ القَاضِيَ اليَوْمَ امْرَأَةٌ (٢) " .

وَأَمَّا القِيَاسُ فَمِنْ ثَلاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ــ أَنَّ الفَصْلَ صَارَ كَالْعِوَضِ عَنْ تَاءِ (٣) التَّأْنِيثِ فَقَامَ مَقَامَهَا (٤) .

---

(١) في ف: ولغرور .
والبيت من البسيط لم اجد قائله ونسبه العيني الى شواهد سيبويه وليس له ذكر في الكتاب .
والشاهد فيه قوله " غَرَّهُ " حيث جرد الفعل من تاء التانيث مع ان الفاعل مؤنث حقيقي لان " واحِدَةٌ " صفة لموصوف محذوف تقديره امرأة واحدة .
وساغ ذلك عند سيبويه ومن تبعه لوجود الفصل بين الفعل وفاعله با لضمير المفعول به وبالجار والمجرور ، وقدره المبرد خصلة واحدة فيكــــون الفاعل مؤنثا مجازيا وحينئذ فلا شاهد في البيت .
الخصائص لابن جني : ٢ / ٤١٤ ، امالي الشجري : ٢ / ١٥٣ ، الانصاف للانباري : ١٧٤ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٥٩٦ ، شرح المفصل لابـــن يعيش : ٥ / ٩٣ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٣٩٠ ، الهمـــع للسيوطي : ٢ / ١٧١ . المذكر والمؤنث للانباري : ٦١٨ .
الدرر للشنقيطي : ٢ / ٢٢٥ ، شواهد شرح ابن الناظم للموسوى : ١٤٩ ، شرح الالفية للاشموني : ٢ / ٥٢ . شذور الذهب لابن هشام : ٤٨ ، شواهـــد العيني : ٢ / ٤٧٦ .

(٢) قال سيبويه : " وكلما طال الكلام فهو احسن نحو قولك : " حضر القاضـــي امرأة " لانه اذا طال الكلام كان الحذف اجمل " اهـ كتاب سيبويه : ٢ / ٣٨ المقتضب للمبرد : ٢ / ١٤٨ ، الخصائص لابن جني : ٢ / ٤١٤ .
شرح المفصل لابن يعيش : ٥ / ٩٢ ، التصريح للازهري : ١ / ٢٧٩ .

(٣) في م : كالعرض على تاء ، ت كالعرض عن تاء ، ف : كالعوض عن التاء .

(٤) كتاب سيبويه : ٢ / ٣٨ ، المقتضب للمبرد : ٢ / ١٤٨ .

وَالثَّانِي ـ أَنَّ ثُبُوتَهَا لِكَوْنِ الفَاعِلِ كَالجُزْءِ ، وَإِذَا وَقَعَ الفَصْلُ بَطَلَتْ الجُزْئِيَّةُ (١)

وَالثَّالِثُ ـ أَنَّ الفَاعِلَ لَمَّا بَعُدَ مِنْ (٢) الفِعْلِ ضَعُفَتْ العِنَايَةُ بِهِ .

حُجَّةُ المُبَرِّدِ : أَنَّ تَاءَ (٣) التَّأْنِيثِ جِيْءَ بِهَا لِإِزَالَةِ اللَّبْسِ ، وَهُوَ قَائِمٌ مَعَ وُجُودِ الفَصْلِ ، فَلَا يُعَارِضُهُ مَا ذَكَرْتُمْ مِنْ الأَوْجُهِ ، وَلِأَنَّهُ مُنَاسَبَةٌ لَفْظِيَّةٌ وَهَذِهِ مُنَاسَبَةٌ مَعْنَوِيَّةٌ ، فَهِيَ أَرْجَحُ مِنْ اللَّفْظِيَّةِ (٤) ، وَالجَوَابُ عَنْ البَيْتِ الأَوَّلِ : أَنَّهُ (٥) لَمَّا أَضَافَ الأُمَّ إِلَى مُذَكَّرٍ (٦) اكْتَسَبَتْ مِنْهُ التَّذْكِيرَ ، كَقَوْلِهِ ـ فِي اكْتِسَابِ التَّأْنِيثِ ـ :

لَمَّا أَتَى خَبَرُ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ ... سُوْرُ المَدِينَةِ وَالجِبَالُ الخُشَّعُ (٧)

---

(١) في ف: الجزية .

(٢) في ت : تعد عن وفي ف مع : بعد عن .

(٣) في ف : " تاء " ساقطة .

(٤) انظر مضمون هذا الكلام في المقتضب للمبرد : ٢/١٤٨ و ٣/٣٤٩ .
وانظر الكامل للمبرد " رغبة الامل " : ٥/٨٠ـ٨٢ .

(٥) في م ، ت : لانه .

(٦) في ع : المذكر .

(٧) البيت من الكامل لجرير من قصيدة يهجو بها الفرزدق ، وكان من قومه عمرو بن جرموز الذي قتل الزبير غيلة يوم الجمل وهو في طريقه . وهو من شواهد سيبويه .
والشاهد فيه ان السُّور ~~جمع سور وهو~~ مذكر وقد اكتسب التأنيث من المدينة ولذلك الحقت التاء بالفعل "تواضعت" . وخبر الزبير اي : خبر قتله .
كتاب سيبويه : ١/٥٢ ، المقتضب للمبرد : ٤/١٩٧ ، الخصائص لابن جني : ٢/٤١٨ ، ديوان جرير : ٢٧٠ . معاني القرآن للفراء : ٢/٣٧ ، المذكر والمؤنث للانباري : ٥٩٥ ، مجاز القرآن لابي عبيدة معمر : ١/١٩٧ ، المخصص لابن سيدة : ١٧/٧٧ .
النقائض : ٩٦٩ اللسان لابن منظور : ٤/٣٨٥ " سور "
رغبة الامل للمرصفي : ٥/٨٣ .
خزانة الادب للبغدادي : ٢/١٦٦ .

وَقَوْلِ الآخَرِ :

إِذَا بَعْضُ السِّنِيْنَ تَعَرَّقَتْنَا ... كَفَى الأَيْتَامَ فَقْدَ أَبِي اليَتِيْمِ (١)

وَعَنْ الثَّانِي : أَنَّ (٢) "وَاحِدَةً" صِفَةُ خَصْلَةٍ أَوْ خَلَّةٍ (٣) ، أَي : خَصْلَةً وَاحِدَةً .

وَعَنْ قَوْلِهِمْ : حَضَرَ القَاضِيَ اليَوْمَ امْرَأَةٌ ، أَنَّهُ كَالمَثَلِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَثَلاً فِي الحَقِيْقَةِ وَالأَمْثَالُ تَرِدُ عَلَى غَيْرِ القِيَاسِ .

وَالقِسْمُ الثَّانِي - مَا تَأْنِيْثُهُ غَيْرُ حَقِيْقِيٍّ ، وَإِنَّمَا يَتَعَلَّقُ تَأْنِيْثُهُ بِالوَضْعِ وَالاصْطِلَاحِ ، كَالعَيْنِ ، وَالنَّعْلِ ، وَالشَّمْسِ (٤) ، وَفِيهِ لُغَتَانِ :

أَجْوَدُهُمَا - إِثْبَاتُ (٥) العَلَامَةِ احْتِرَاماً لِلَّفْظِ ، لِأَنَّ العَرَبَ وَضَعَتْ الكَلِمَةَ عَلَى

---

(١) البيت من الوافر لجرير من قصيدة يمدح بها هشام بن عبد الملك . وهو من شواهد سيبويه .

والشاهد فيه ان "بَعْضُ" مذكر وقد اكتسبت التأنيث من السنين ولذلك اخبر عنه بتأنيث الفعل وهو "تعرقتنا" قال ابن يعيش: انه من اقبح الضرورات تأنيث المذكر لأن المذكر هو الاصل "ا هـ .

والمقصود بالسنين الجدب والقحط ومعنى تعرقتنا - ذهبت باموالنا من تعرق العظم اذا اذهب ماعليه من اللحم . وروى : "اذا مر السنين" .

كتاب سيبويه : ١/ ٢٥-٦٤ ، المقتضب للمبرد : ٤/ ١٩٨ .

المذكر والمؤنث للانبارى : ٥٩٥ .

شرح المفصل لابن يعيش: ٥/ ٩٦ . ديوان جرير : ٤١٢ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢/ ٣٩٧ . الفائق في غريب الحديث للزمخشرى : ٤/ ٣٤ ، المخصص لابن سيدة : ١٧/ ٧٧ ، اللسان لابن منظور : ١٠/ ٢٤٥ ، "عرق" . حاشية يس على التصريح : ٢/ ٣٢ رغبة الامل للمرصفي : ٥/ ٧٧- ٨٠ خزانة الادب للبغدادى : ٢/ ١٦٧ .

(٢) في ع : انه .

(٣) في ع : خلة او خصلة .

(٤) شرح المفصل لابن يعيش: ٥/ ٩٣ .

(٥) في ت : اثنان .

التَّأْنِيثِ ، وَفِي التَّنْزِيلِ : " فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ " . (١)

وَاللُّغَةُ الثَّانِيَةُ ـ حَذْفُهَا ، لِوَجْهَيْنِ :ـ

أَحَدُهُمَا ـ لِتَنْحَطَّ رُتْبَتُهَا عَنْ رُتْبَةِ الحَقِيقِيِّ .

الثَّانِي ـ أَنَّ المُؤَنَّثَ فِي مَعْنَى المُذَكَّرِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الدَّارَ وَالبَيْتَ وَاحِدٌ ، وَالنَّارَ وَالضَّوْءَ وَاحِدٌ ، فَحُمِلَ المُؤَنَّثُ عَلَى المُذَكَّرِ حَتَّى ذُكِّرَ فِعْلُهُ (٢) ، كَمَا حُمِلَ المُذَكَّرُ عَلَى المُؤَنَّثِ حَتَّى أُنِّثَ فِعْلُهُ فِي قَوْلِهِمْ : " فُلَانٌ لَغُوبٌ جَاءَتْهُ كِتَابِي فَاحْتَقَرَهَا (٣) " . حَمْلًا عَلَى الصَّحِيفَةِ ، وَفِي التَّنْزِيلِ عَلَى هَذِهِ اللُّغَةِ ـ " وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالقَمَرُ " . (٤)

فَإِنْ فُصِلَ بَيْنَ الفِعْلِ وَالفَاعِلِ ازْدَادَ الحَذْفُ حُسْنًا ، وَفِي التَّنْزِيلِ : ـ عَلَى اللُّغَتَيْنِ ـ " فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ " (٥) " وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ " (٦) وَ" قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ " (٧) . وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٨) :

---

(١) سورة عبس اية : ٣٣ .

(٢) في ع : " حتى ذكر فعله " ساقط .

(٣) حكى الاصمعي عن ابي عمرو ابن العلاء قال : سمعت اعرابيا يمانيا يقول : فلان لغوب جاءته كتابي فاحتقرها ، فقلت له : أتقول : " جاءته كتابي " ؟ فقال : أليس بصحيفة ؟ واللغوب الضعيف الاحمق . انظر الانصاف للانباري : ٧٦٣ .

(٤) سورة القيامة اية : ٩ .

(٥) سورة البقرة اية : ٢٧٥ .

(٦) سورة الحشر اية : ٩ .

(٧) سورة يونس اية : ٥٧ .

(٨) في ع : صلى الله عليه وآله .

" حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الخَمْرَةُ " (١)

وَأَمَّا إِذَا أُسْنِدَ الفِعْلُ إِلَى ضَمِيرِ المُؤَنَّثِ فَإِنَّهُ لا يَجُوزُ حَذْفُ التَّاءِ / سَوَاءٌ كَانَ لِحَقِيقِيٍّ أَو لِغَيْرِ حَقِيقِيٍّ (٢) ، كَقَوْلِكَ : هِنْدٌ قَامَتْ ، وَالشَّمْسُ طَلَعَتْ ، وَفِي التَّنْزِيـــلِ : " وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ " (٣) ، وَ " إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (٤) " وَ " إِذَا السَّمَـــاءُ انْفَطَرَتْ " (٥) . ت ٤١ـ أ

وَإِنَّمَا لَزِمَتِ التَّاءُ لِأَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ـ أَنَّ الأَصْلَ إِثْبَاتُ العَلَامَةِ ، وَالضَّمِيرُ يَرُدُّ الأَشْيَاءَ إِلَى أُصُولِهَا .

الثَّانِي ـ أَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى شِدَّةِ اتِّصَالِ الفَاعِلِ بِالفِعْلِ ، وَالمُضْمَرُ (٦) أَشَـــدُّ اتِّصَالاً ، فَلَزِمَتْ لِلدَّلَالَةِ عَلَى شِدَّةِ اتِّصَالِهِ .

وَالثَّالِثُ ـ أَنَّ الفِعْلَ فِي مَوضِعِ الخَبَرِ ، وَأَصْلُ الخَبَرِ الاسْمُ ، فَطَلَعَتْ فِي مَوضِعِ طَالِعَةٍ ، فَكَمَا [لَزِمَ الاتيَانُ بِهَا فِي الاسْمِ فَكَذَا] (٧) فِي الفِعْلِ .

---

(١) الاحاديث الواردة في تحريم الخمر كثيرة في الصحاح وغيرها بصيغ متعددة فمنها عند النسائي : " حرم الله الخمر " وعند الامام احمد " ان الله حرم على امتي الخمر " وفي مسند الحميدي : " انها قد حرمت " وفيه ايضا " حرمت الخمر " .
ولم اجد الصيغة التي ذكرها هنا ابن فلاح .
انظر: مسند الامام احمد : ١٦٥/٢ و ٥٧/٥ ، ومسند الحميدي: ٤٧/٢و ٥٠٩/٢ والفتح الكبير للسيوطي : ٥٧٠/٢ .

(٢) في ع : الحقيقي او لغير الحقيقي .

(٣) سورة الاعراف اية : ١٥٦ .

(٤) سورة التكوير اية : ١ .

(٥) سورة الانفطار اية : ١ .

(٦) في ع : والضمير .

(٧) في م : مابين القوسين مكرر .

والرابعُ ـ أنّها لزمتْ لإزالةِ اللّبْسِ (١) أنّ (٢) ثمّ فاعِلاً مُذكّراً مُنتظراً ، لأنّه لو قيلَ : الشّمسُ طلعَ ، أو الدّارُ (٣) بُنِيَ لاحْتَمَلَ (٤) طلعَ (٥) ضوءُها ، أو قرنُها أو بُنِيَ جِدارُها ، فلزمتِ العلامةُ رفعاً لِهذا الاحتمالِ .

وقدْ جاءَ على خِلافِ ما ذكرْنا قولُ الشّاعرِ :

إنّ السّماحةَ والمُروءةَ (٦) ضُمِّنا ... قبْراً بِمروَ على (٧) الطّريقِ الواضِحِ (٨)

---

(١) في ت : للبس ، في ف : لبس .

(٢) في ع : " ان " ساقطة .

(٣) في ع ف : والدار .

(٤) في ت : لااحتمل .

(٥) في ع : طلوع . وفي ف : " طلع " ساقطة .

(٦) في ع : ان السماحة والشجاعة والمروءة .

(٧) في ت ع : يمر على .

(٨) البيت من الكامل لزياد الاعجم يرثي فيها المغيرة بن المهلب .
والشاهد فيه قوله " ضُمِّنَا " حيث اتى به خاليا من تاء التانيث مع انه مسند الى ضمير السماحة والمروءة وهما مؤنثان وكان حقه ان يقول : " ضُمِّنَتَا " لكنه حمل السماحة على السخاء والمروءة على الكرم .
ومرو : بلد بفارس .
معاني القرآن للفراء : ١/١٢٨ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٢١١ ،
الانصاف للانباري : ٧٦٣ ، المذكر والمؤنث لابي القاسم الانباري : ٦١٩ ،
شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢/٣٨٩ ، امالي القالي ـ الذيل ـ : ١٠
شذور الذهب لابن هشام : ٤٨ ، امالي المرتضى : ١/٧٢ .
معاهد التنصيص للعباسي ٢/١٧٤ ، العقد الفريد لابن عبد ربه : ٣/٢٨٨ ـ
شواهد العيني : ٢/٥٠٢ .

وَقَولُ الآخرِ :

فَلا مُزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَهَا ... وَلا أَرْضَ أَبْقَلَ (١) إِبْقَالَهَا (٢)

وَقَولُ الآخرِ :

فَإِمَّا تَرَيْنِي وَلِي لِمَّـةٌ (٣) ... فَإِنَّ الحَوادِثَ أَوْدَى بِهَا (٤)

---

(١) فى ع : ابقلت.

(٢) البيت من المتقارب لعامر بن جوين الطائى احد الخلفاء الفاتكين ،وهو من شواهد سيبويه . والشاهد فيه قوله : " أبقل " حيث حذف علامة التأنيث مع اسناد الفعل الى ضمير الارض وهى مؤنثة وكان حقه ان يقول : أبقلت . والذى سوغ ذلك تاويل الارض بالمكان وهو مذكر . وقيل للضرورة والمزنة ــ بضم الميم وسكون الزاى ــ القطعة من السحاب ،والودق المطر ،والبقل نبات ليس بشجر . ويروى " أبقلتْ" وحينئذ فلا شاهد فيه.

كتاب سيبويه : ٤٦/٢ ،معانى القرآن للفراء : ١٢٧/١ ،الخصائص لابن جنى : ٤١١/٢ ،المحتسب له : ١١٢/٢ ،التوطئة لابى على الشلوبينى : ١٥٧ ، التبصرة والتذكرة للصيمرى : ٦٢٤ ،امالى الشجرى : ١٥٨/١ــ١٦١ ،شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٥٩٦ . شرح المفصل لابن يعيش: ٩٤/٥ ،مغنى ابن هشام : ٨٦٠ــ٨٧٩ ،اوضح المسالك له : ١٠٨/٢ ،شرح الالفية لابن عقيل : ٤٨٠/١ . التصريح للازهرى : ٢٧٨/١ ،شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ٣٩٢/٢ ،الهمع للسيوطى : ١٧١/٢ ،الدرر للشنقيطى : ٢٢٤/٢ اللسان لابن منظور : ٦٠/١١ ة بقل " شرح الالفية للاشمونى : ٥٣/٢ ، الخزانة للبغدادى : ٢١/١ . شواهد العينى : ٤٦٤/٢ .

(٣) فى ع : ملمة .

(٤) البيت من المتقارب للاعشى بن ميمون من قصيدة يمدح بها رهط قيس . وهو من شواهد سيبويه والشاهد فيه قوله " اودى بها " حيث لم يقل أودت لأن الحوادث جمع حادثة وهى مؤنث وساغ ذلك لان الحوادث بمعنى الحدثان وهو مذكر . وقد تعددت روايات البيت بالفاظ مختلفة وفى الديوان "الوى بها "
=

وَالجَوابُ عَنِ الأَوَّلِ : مِنْ وَجْهَيْنِ :ـ

أَحَدُهُما ـ أَنَّهُ عَلَى حَذْفِ مُضافٍ ، أي : ضُمِّنَ نَداهُما

وَالثَّانِي ـ أَنَّ السَّماحَةَ بِمَعْنَى الكَرَمِ ، والمُرُوءَةَ بِمَعْنَى الجُودِ ، فَهُما فِي مَعْنَى مُذَكَّرٍ ، فَعادَ الضَّمِيرُ حَمْلاً عَلَى المَعْنَى .

وَعَنِ الثَّانِي : مِنْ وَجْهَيْنِ :ـ

أَحَدُهُما ـ عَلَى حَذْفِ مُضافٍ ، أي : مَكانَ أَرْضٍ ، فَحَذَفَ التَّاءَ ، وأَعادَ ضَمِيرَ الفاعِلِ عَلَى المَحْذُوفِ ، وأَعادَ ضَمِيرَ " إِبْقالَها " عَلَى الأَرْضِ .

وَالثَّانِي ـ أَنَّهُ حَمَلَ الأَرْضَ عَلَى المَكانِ أَوِ المَوْضِعِ فَلِذَلِكَ حَذَفَ التَّاءَ ، وأَعادَ ضَمِيرَ الفاعِلِ المُذَكَّرِ حَمْلاً عَلَى المَعْنَى ، وأَعادَ ضَمِيرَ " إِبْقالَها " حَمْلاً عَلَى (1) لَفْظِها .

= واللِّمَّةُ ـ بكسر اللام وتشديد الميم ـ ما يحيط بالمنكبين من الشعر ، وأودى بها ذهب بما كان لها من بهجة وحسن . كتاب سيبويه : ٢ / ٤٦ ، معاني القرآن للفراء : ١ / ١٢٨ ، امالي الشجري : ١ / ٢٢٧ و ٢ / ٣٤٥ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢ / ٣٩٥ ، الانصاف للانباري : ٧٦٤ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٥ / ٩٥ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٣٨٩ ـ ٣٩٢ و ٢ / ٦٦٧ ، اوضح المسالك لابن هشام : ٢ / ١١٠ ، التصريح للازهري : ١ / ٢٧٨ ، شرح الالفية للاشموني : ٢ / ٥٣ ، المخصص لابن سيدة : ١٦ / ٨٢ ، اللسان لابن منظور : ٢ / ١٣٢ حدث ، شواهد العيني : ٢ / ٤٦٦ ، ديوان الاعشى : ١٧١ ، الخزانة للبغدادي : ٤ / ٥٧٨ .

(1) في ع : حملا لها على .

وَقَدْ رُوِيَ: " أَبْقَلَتِ ابْقَالَهَا " بِنَقْلِ (١) حَرَكَةِ الهَمْزَةِ إِلَى التَّاءِ (٢) ، وَحَذْفِ الهَمْزَةِ ، وَلَا إِشْكَالَ فِيهِ.

وَعَنْ الثَّالِثِ:

أَنَّ الحَوَادِثَ بِمَعْنَى الحَدَثَانِ ، وَهُوَ مُذَكَّرٌ ، عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ: أَوْدَتْ (٣) - وَإِنْ كَانَ لَا يَتَغَيَّرُ (٤) الوَزْنُ - لِأَنَّ (٥) القَصِيدَةَ مُرْدَفَةٌ ، فَلَابُدَّ فِيهَا مِنْ الأَلِفِ ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ:

أَلَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ عَمَّا بِهَا ... بَلَى عَادَهَا بَعْضُ أَطْرَابِهَا (٦)

وَأَمَّا مَنْ رَوَى: " فَإِنَّ الحَوَادِثَ يُعْنَى بِهَا " فَلَا شُذُوذَ فِيهِ. (٧)

---

(١) في ع: فبطل.

(٢) في ت: "الى" ساقطة وفي ع: الى الياء.

(٣) في ع: اورت.

(٤) في ف: لا تغير.

(٥) هذا تعليل لعدم قوله: اودت " بالتاء.

(٦) البيت من المتقارب للاعشى وهو اول القصيدة التي منها الشاهد السابق في ص ٤٣٩ وبعده:

تَقُولُ: لَكَ الوَيْلُ أَنَّى بِهَا ... لِجَارَتِنَا إِذْ رَأَتْ لِمَّتِي

والشاهد فيه قوله " أَطْرَابِهَا " فان الالف هنا " حرف الردف " ولا يجوز تركه فكذا قوله " أودى بها " لو قال: " أودت بها " لكان ذلك عيبا في القافية لتركه الردف.

ديوان الاعشى: ١٧١ مع مصادر الشاهد المتقدم في ص ٤٣٩ ، مع هامش الشيخ محيي الدين عبد الحميد أوضح المسالك: ٢/١١١.

(٧) وذلك لان نائب الفاعل هو الجار والمجرور.

القِسْمُ (١) الثَّالِثُ ـ أَنْ يَكُونَ الفَاعِلُ جَمْعًا ، وَيَنْقَسِمُ (٢) ثَلَاثَةَ (٣) أَقْسَامٍ

أَحَدُهَا ـ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا مُسَلَّمًا لِمُذَكَّرٍ.

[الثَّانِي ـ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا مُسَلَّمًا لِمُؤَنَّثٍ.] (٤)

الثَّالِثُ (٥) ـ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ تَكْسِيرٍ (٦) .

فَإِنْ كَانَ جَمْعَ تَصْحِيحٍ لِمُذَكَّرٍ (٧) فَالأَجْوَدُ ، قَامَ الزَّيْدُونَ ، بِغَيْرِ عَلَامَةٍ احْتِرَامًا لِصِيغَةِ (٨) المُفْرَدِ ، وَإِنْ كَانَ جَمْعًا لِمُؤَنَّثٍ حَقِيقِيٍّ فَالأَجْوَدُ اثْبَاتُ العَلَامَةِ احْتِرَامًا لِصِيغَةِ المُفْرَدِ البَاقِيَةِ نحو : قَامَتْ (٩) الهِنْدَاتُ.

وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ : إِلَى جَوَازِ إِلْحَاقِ عَلَامَةِ التَّأْنِيثِ مَعَ جَمْعِ المُذَكَّرِ السَّالِمِ (١٠) وَحَذْفِهَا مَعَ جَمْعِ المُؤَنَّثِ (١١) . وَاحْتَجَّ بِالسَّمَاعِ ، وَالقِيَاسِ.

أَمَّا السَّمَاعُ ـ فَقَوْلُهُ تَعَالَى : " إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو اسْرائِيلَ " . (١٢)

---

(١) فى ع : والقسم.

(٢) فى م : فينقسم.

(٣) فى ت: الى ثلاثة.

(٤) فى ع : مابين القوسين سا قط.

(٥) فى ع: الثانى .

(٦) فى ع : تكثير.

(٧) فى ع : المذكر.

(٨) فى ع : لصفة.

(٩) فى ت : قام.

(١٠) وهم من الكوفيين : انظر : شرح المفصل لابن يعيش: ١٠٤/٥ ، التصريح للازهرى ٢٨٠/١ ، الهمع للسيوطى : ١٧١/٢ .

(١١) وهو رأى ابى على الفارسى ايضا من البصريين . التصريح للازهرى: ٢٨٠/١ شرح الالفية للاشمونى : ٥٤/٢.

(١٢) سورة يونس اية : ٩٠.

وَقوله[1] :

لَوْ كُنْتُ مِنْ مَازِنٍ لَمْ تَسْتَبِحْ إِبِلِي   بَنُو اللَّقِيطَةِ مِنْ ذُهْلِ ابْنِ شَيْبَانَا[2]

وَقَوْلُهُ تَعَالَى[3] : " إِذَا[4] جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ "[5] .

وَأَمَّا الْقِيَاسُ فَعَلَى جَمْعِ التَّكْسِيرِ ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُؤَنَّثُ عَلَى مَعْنَى الْجَمَاعَةِ ، وَيُذَكَّرُ عَلَى مَعْنَى الْجَمْعِ ، وَهَذَا الْمَعْنَى مَوْجُودٌ فِي[6] جَمْعِ التَّصْحِيحِ ، وَلِأَنَّ[7] / التَّأْنِيثَ ت ٤١ ـ ب الْحَقِيقِيَّ وَالتَّذْكِيرَ الْحَقِيقِيَّ إِنَّمَا يُعْتَبَرُ فِي الْأَفْرَادِ ، وَأَمَّا فِي الْجَمْعِ فَإِنَّ النِّسْبَةَ إِلَى الْجَمْعِ وَلَيْسَ فِيهِ تَأْنِيثٌ حَقِيقِيٌّ وَلَا تَذْكِيرٌ حَقِيقِيٌّ .

---

(١) في ع : وقول الشاعر .

(٢) في م ، ت: شيبان .
البيت من البسيط لقريط بن انيف .
والشاهد فيه قوله : " تَسْتَبِحْ " حيث جاء الفعل المضارع بالتاء مع أَنَّ فاعله جمع مذكر وهو " بنو " وقد جوزه الكوفيون فقالوا قامت الزيدون على تأويل الجماعة ومنعه البصريون اما بنون فان حكمه حكم الابناء لعدم بقاء واحده سالما فيه وهو ابن .
شرح الكافية للرضى : ٢/١٧١ ، مغنى ابن هشام : ٢٣٨/٣٠ ، شرح ديوان الحماسة للمرزوقى : ٢٣ ، ديوان الحماسة لابى تمام بشرح التبريزى : ٤/١ ، شواهد المغنى للسيوطى : ٦٨ـ٦٤٣ ، شواهد المغنى للبغدادى : ٣٨/٥ ، الخزانة للبغدادى : ٣٣٢/٣ ـ ٥٦٩ .

(٣) في م ف : " وقوله تعالى " ساقط .

(٤) في ف ع : وإذا .

(٥) سورة الممتحنة اية : ١٠ .

(٦) في ت : عن

(٧) في ت : "ولان " مكرر .

وَالجَوابُ عَنِ السَّماعِ : أَنَّهُ تَثْبتُ(١) العَلاَمَةُ لِأَنَّهُ(٢) أَشْبَهُ جَمْعَ التَّكْسِيرِ ، إِذْ لَمْ يَسْلَمْ فِيهِ نَظْمُ الوَاحِدِ(٣) ، وَلِذَلِكَ(٤) ذَهَبَ عَبْدُ القَاهِرِ إِلَى أَنَّهُ جَمْعُ تَكْسِيرٍ(٥) .

وَعَنْ حَذْفِ العَلاَمَةِ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُما – أَنَّهَا(٦) حُذِفَتْ لِأَجْلِ الفَصْلِ بِالمَفْعُولِ .

وَالثَّانِي – أَنَّ الفِعْلَ مُسْنَدٌ إِلَى المَوْصُوفِ ، وَهُوَ جَمْعُ تَكْسِيرٍ تَقْدِيرُهُ : إِذَا جَاءَكُمْ النِّسَاءُ المُؤْمِنَاتُ .(٧)

وَعَنْ القِيَاسِ : بِوُجُودِ الفَارِقِ ، وَهُوَ احْتِرامُ صِيغَةِ المُفْرَدِ .

القِسْمُ الثَّالِثُ – أَنْ يَكُونَ الفَاعِلُ جَمْعَ تَكْسِيرٍ ، أَوْ اسْماً لِلْجَمْعِ .

وَيَجُوزُ إِثْبَاتُ العَلاَمَةِ حَمْلاً عَلَى الجَمَاعَةِ ، وَحَذْفُهَا حَمْلاً عَلَى الجَمْعِ ، وَقَدْ نَطَقَ التَّنْزِيلُ بِاللُّغَتَيْنِ ، قَالَ تَعَالَى : " قَالَتِ الأَعْرَابُ " (٨) " وَقَالَتِ اليَهُودُ "(٩) و " كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ "(١٠) و " (١١) شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا "(١٢) " وَقَالَ نِسْوَةٌ "(١٣) .

---

(١) فى ت : ثبت .

(٢) الضمير يعود الى بنين فى الاية والشاهد .

(٣) انظر شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٥٩٨ .

(٤) فى ع : ولهذا .

(٥) انظر تعليقنا رقم ١ فى ص ٣٩٢ .

(٦) فى ع : انه .

(٧) فى م : مؤمنات .

(٨) سورة الحجرات اية : ١٤ .

(٩) سورة البقرة اية : ١١٣ ، وسورة المائدة اية : ١٨–٦٤ ، سورة التوبة اية : ٣٠ .

(١٠) سورة الشعراء اية : ١٠٥ .

(١١) فى ع : الواو ساقطة .

(١٢) سورة الفتح اية : ١١ .

(١٣) سورة يوسف اية : ٣٠ .

وَ " كَذَّبَ أَصْحَابُ الأَيْكَةِ " (١) وَ " قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ " (٢) ٠

وَقَالَ (٣) الشَّاعِرُ :

فَظَلَّ (٤) العَذَارَى يَرْتَمِيْنَ بِلَحْمِهَا ... وَشَحْمٍ كَهُدَّابِ الدِّمَقْسِ المُفَتَّلِ (٥)

وَقَالَ الآخَرُ (٦) :

إِذَا (٧) الرِّجَالُ كَبُرَتْ أَوْلَادُهَا ... وَارْتَعَشَتْ مِنْ كِبَرٍ (٨) أَجْمَادُهَا

---

(١) سورة الشعراء اية : ١٧٦٠

(٢) سورة الانعام اية : ١٠٤٠

(٣) في ع : وقول ٠

(٤) في ت : وظل ٠

(٥) البيت من الطويل لامرئ القيس من معلقته المشهورة ٠
والشاهد فيه قوله " فَظَلَّ " حيث جاء مجردا من تاء التأنيث ولم يقل فظلت وذلك جائز لان الفاعل جمع تكسير وهو " العذارى " جمع عذراء وهي الباكر ٠
والهُدَّابُ والهُدْبُ ما استرسل من الشئ ٠ والدِّمَقْسُ الابريسم وقيل هو الابيض منه خاصة أي : فجعلن يلقي بعضهن الى بعض شواء المطية استطابة او توسعا فيه طول النهار ٠
أنظر ديوان امرئ القيس: ٣٣ ٠
شرح المعلقات السبع للزوزني : ٣٧

(٦) في م ف : اخر ٠

(٧) في ع : اذ

(٨) في ف : رقة ٠ وفي ع : كبرها ٠

وَجَعَلَتْ أَوْصَابُهَا (١) تَعْتَادُهَا   فَهِيَ زُرُوعٌ قَدْ دَنَا (٢) حِصَادُهَا (٣)

وَأَمَّا إِذَا كَانَ الفَاعِلُ ضَمِيرَ جَمْعٍ فَلَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ لِمُذَكَّرٍ يَعْقِلُ ، أَوْلَا ، فَإِنْ كَانَ لِمُذَكَّرٍ يَعْقِلُ قُلْتَ : الرِّجَالُ فَعَلَتْ وَفَعَلُوا ، وَإِنْ كَانَ (٤) لِمُؤَنَّثٍ يَعْقِلُ قُلْتَ : النِّسَاءُ فَعَلَتْ وَفَعَلْنَ ، وَيُلْحَقُ بِهَذَا قِسْمَانِ آخَرَانِ : أ ـ مُؤَنَّثٌ لَا يَعْقِلُ تَقُولُ : العُيُونُ وَاللَّيَالِي فَعَلَتْ وَفَعَلْنَ . ب ـ وَمُذَكَّرٌ لَا يَعْقِلُ تَقُولُ : الأَيَّامُ فَعَلَتْ وَفَعَلْنَ ، وَالسُّيُوفُ قَطَعَتْ وَقَطَعْنَ ، وَالخَيْلُ رَفَسَتْ وَرَفَسْنَ ، فَيَشْتَرِكُ الجَمِيعُ (٥) فِي التَّاءِ عَلَى تَأْوِيلِ ضَمِيرِ الجَمَاعَةِ بِمَنْزِلَةِ ضَمِيرِ (٦) الوَاحِدِ المُؤَنَّثِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَتْ عِلَّةُ لُزُومِهَا (٧)

---

(١) في ف : وصابها . وفي ع : امراضها .

(٢) في م مع : دنى .

(٣) الابيات من الرجز ذكرت غير منسوبة .
والشاهد فيها قوله " كَبُرَتْ ، وارْتَعَشَتْ ، وَجَعَلَتْ " حيث جاءت تاء التأنيث ملحقة بهذه الافعال لان الفاعل فيها جمع تكسير وهي : أولادها جمع ولد واجسادها جمع جسد وأوصابها جمع وَصَبٍ ـ بفتحتين ـ وهو المرض وذلك جائز على تقدير الجماعة .
وروى " ولدت " مكان كبرت وجاء " واضطربت من كبر أعضادها " .
ويجوز في الحَصادِ فتح الحاء وكسرها .
انظر : المذكر والمؤنث لابي القاسم الانباري : ٢٧٨ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١٠٣/٥ ، العقد الفريد لابن عبد ربه : ٤٢٦/٣ ، معجم الادباء لياقوت : ١٢٤/١٦ . الحيوان للجاحظ : ٥٠٦/٦٨٩/٣ .

(٤) في ع : كانت .

(٥) في ت مخ : الجمع .

(٦) في ع : " ضمير " ساقطة .

(٧) في صفحة ٤٣١ .

وَأَمَّا الاتْيانُ (١) بِالضَّمائِرِ فَلِأَنَّهَا (٢) جُمُوعٌ يُمْكِنُ بُرُوزُ ضَمِيرِهَا ، فَقَصَدُوا أَنْ يَكُونَ لَهَا ضَمِيرٌ يُشْعِرُ بِهَا ، وَاخْتَصَّ الْمُذَكَّرُ بِالْوَاوِ ، وَالْمُؤَنَّثُ بِالنُّونِ لِلْفَرْقِ بَيْنَهُمَا ، وَلَمْ يَعْكِسُوا (٣) لِأَنَّ الْوَاوَ مِنْ حُرُوفِ الْمَدِّ فَهِيَ أَقْعَدُ مِنَ الْحُرُوفِ الصَّحِيحَةِ بِدَلِيلِ : إِعْرَابِهِمُ الْأَسْمَاءَ بِهَا ، وَالْأَفْعَالَ بِالنُّونِ .

وَشَارَكَ الْمُؤَنَّثُ الَّذِي لَا يَعْقِلُ [وَالْمُذَكَّرُ الَّذِي لَا يَعْقِلُ الْمُؤَنَّثَ الَّذِي يَعْقِلُ] (٤) فِي النُّونِ لِقُرْبِهِمَا (٥) مِنْهُ فِي انْحِطَاطِ الرُّتْبَةِ ، وَهَذَا الْفَرْقُ [الَّذِي ذَكَرْنَا جَارٍ فِي جَمِيعِ الضَّمَائِرِ عَلَى اخْتِلَافِ أَنْوَاعِهَا] (٦) : مَرْفُوعِهَا (٧) الْمُتَّصِلِ (٨) وَالْمُنْفَصِلِ ، وَمَنْصُوبِهَا الْمُنْفَصِلِ وَالْمُتَّصِلِ (٩) ، وَمَجْرُورِهَا الْمُتَّصِلِ .

نَحو أَنْتُمْ ، وَأَنْتُنَّ ، وَهُمْ ، وَهُنَّ ، وَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاكُنَّ ، وَإِيَّاهُمْ وَإِيَّاهُنَّ ، وَغُلَامُكُمْ ، وَغُلَامُكُنَّ ، وَغُلَامُهُمْ ، وَغُلَامُهُنَّ (١٠) .

وَأَصْلُ الاسْتِعْمَالِ أَنْ يُقَالَ : الرِّجَالُ فَعَلُوا ، وَالنِّسَاءُ فَعَلْنَ ، وَالْأَيَّامُ مَضَتْ ، وَاللَّيَالِي تَصَرَّمَتْ ، وَالسُّيُوفُ قُطِعَتْ ، إِلَّا أَنَّهُ اسْتُعِيرَ (١١) لِجَمْعِ الْمُذَكَّرِ الْعَاقِلِ ،

---

(١) في ع : الابيات .

(٢) في ف : فانها .

(٣) في ع : يعكس .

(٤) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٥) في ت ، ع : لقربها .

(٦) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٧) في ع : ومرفوعها .

(٨) في ع : " المتصل " ساقطة .

(٩) في ع : " والمتصل " ساقطة .

(١٠) في ع : " وغلامهن " ساقط .

(١١) في م : اسغز .

وَلِجَمْعِ (١) المُؤَنَّثِ العَاقِلِ ـ الضَّمِيرُ مَعَ التَّاءِ ، وَاسْتُعِيرَ لِلْمُذَكَّرِ الَّذِي لَا يَعْقِلُ وَالمُؤَنَّثِ (٢) الَّذِي لَا يَعْقِلُ ـ النُّونُ .

وَقَدْ حَكَى المَازِنِيُّ أَنَّ العَرَبَ تَخُصُّ الضَّمِيرَ ، مَعَ التَّاءِ بِالْكَثْرَةِ ، وَالنُّونِ بِالْقِلَّةِ ، فَيُقَالُ : الجُذُوعُ انْكَسَرَتْ ، وَالأَجْذَاعُ انْكَسَرْنَ (٣) ، اسْتِحْسَانًا لَا وُجُوبًا ، لِأَنَّهُ ٤٢ـأ
يَجُوزُ العَكْسُ ، وَفِي تَعْلِيلِهِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ : (٤) .

أَحَدُهَا ـ أَنَّهُمْ حَمَلُوا الجُمُوعَ عَلَى العَدَدِ فِي قَوْلِهِمْ : لِخَمْسٍ خَلَوْنَ ، وَلِخَمْسَ عَشْرَةَ خَلَتْ ، فَإِنَّ الضَّمِيرَ فِيهِمَا (٥) يَعُودُ عَلَى التَّمْيِيزِ ، وَهُوَ فِي خَمْسِ لَيَالٍ جَمْعٌ ، فَعَادَ عَلَيْهِ ضَمِيرُ الجَمْعِ ، لِمُنَاسَبَةِ الجَمْعِ ، وَفِي خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ (٦) مُفْرَدٌ (٧) ، فَعَادَ عَلَيْهِ ضَمِيرُ المُفْرَدِ ، لِمُنَاسَبَةِ المُفْرَدِ (٨) .

فَإِذَا قَالُوا : الأَجْذَاعُ انْكَسَرْنَ (٩) فُهِمَ (١٠) مِنَ الأَجْذَاعِ القِلَّةُ ، وَهِيَ العَشَرَةُ (١١) فَمَا دُونَهَا ، فَكَأَنَّهُ قِيلَ : تِسْعَةُ أَجْذَاعٍ انْكَسَرْنَ (١٢) ، فَعَادَ الضَّمِيرُ إِلَى (١٣) الأَجْذَاعِ كَمَا عَادَ فِي " خَمْسُ لَيَالٍ خَلَوْنَ " عَلَى لَيَالٍ ، وَإِذَا قِيلَ : الجُذُوعُ انْكَسَرَتْ فُهِمَ مِنْهُ

---

(١) في ع: ويجمع.

(٢) في ف: وللمؤنث.

(٣) في م، ف : انكسرت.

(٤) انظر قول ابى عثمان المازنى مع تعليلاته فى شرح المفصل لابن يعيش: ٥/١٠٦.

(٥) في ف ، ع : فيها .

(٦) في ع : " خلت" ساقط.

(٧) في ف : " مفرد " ساقطة وفى ت: مفردا .

(٨) في ع: " لمناسبة المفرد " ساقط.

(٩) في م ، ت ، ف: انكسرت.

(١٠) في ت : " فهم" ساقط.

(١١) في ت: للعشرة .

(١٢) في م ، ت ، ف: انكسرت.

(١٣) في ف ، ع: على .

الكَثْرَةَ ، وهِيَ لِمَا فَوْقَ العَشَرَةِ ، وتَمْيِيزُهُ مُفْرَدٌ فَعَادَ ضَمِيْرُ المُفْرَدِ عَلَى حَسْبِ تَمْيِيزِهِ .

وَالوَجْهُ الثَّانِي ـ أَنَّ النُّونَ لَمَّا كَانَتْ تَدُلُّ عَلَى الأَسْمِيَّةِ [مَعَ التَّأْنِيثِ خُصَّتْ بِجَمْعِ القِلَّةِ لِضَعْفِ دَلالَتِهَا عَلَى الاسْمِيَّةِ] (١) لِاشْتِرَاكِ دَلالَتِهَا ، وَعَدَمِ تَمَحُّضِهَا ، وأَمَّا الضَّمِيرُ مَعَ التَّاءِ فَإِنَّهُ مُتَمَحِّضٌ لِلاسْمِيَّةِ ، لِدَلالَةِ التَّاءِ عَلَى التَّأْنِيثِ ، فَلِذَلِكَ دَلَّ عَلَى الكَثْرَةِ . لا يُقَالُ : بِأَنَّهُ عَلَى وَفْقِ ضَمِيْرِ المُفْرَدِ فَلا يَصْلُحُ (٢) لِلْكَثْرَةِ ، لِأَنَّا نَقُولُ : بِأَنَّهُ (٣) عَلَى حَسْبِ مُفَسِّرِهِ (٤) العَائِدِ عَلَيْهِ ، وهُوَ جَمْعُ كَثْرَةٍ فَوَجَبَ مُطَابَقَتُهُ لَهُ (٥) فِي الكَثْرَةِ ، لِأَنَّ دَلالَةَ الضَّمَائِرِ عَلَى حَسْبِ دَلالَةِ مُفَسِّرِهَا .

وَالوَجْهُ الثَّالِثُ ـ أَنَّ جَمْعَ القِلَّةِ لَمَّا (٦) جَرَى (٧) عَلَيْهِ كَثِيْرٌ مِنْ أَحْكَامِ المُفْرَدِ (٨) مِنْ تَصْغِيْرِهَا ، وَوَصْفِ المُفْرَدِ بِهَا نَحْوُ : ثَوْبٌ أَسْمَالٌ (٩) ، وَعَوْدِ ضَمِيْرِ (١٠) المُفْرَدِ عَلَيْهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : " وَإِنَّ لَكُمْ فِي الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيْكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ " (١١) .

---

(١) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٢) في ع : يصح .

(٣) في ع : " بانه " ساقطة .

(٤) في ع : مفسر .

(٥) في م : " له " ساقط .

(٦) في ع : " لما " ساقطة .

(٧) في ع : اجرى .

(٨) في م : المقصود .

(٩) السَّمَلُ الخَلَقُ من الثياب يقال : ثَوبٌ أَسْمَالٌ كما قالوا : رُمحٌ أَقْصَادٌ ورمة اعشار ويقال : ثوب سمل واثواب اسمال . جمهرة اللغة لابن دريد : ٣/ ٥٠ . الصحاح للجوهري : ٥/ ١٧٣٢ .

(١٠) في ع : الضمير .

(١١) سورة النحل اية : ٦٦ ، وفي ت ، ع : بطونها ، فتكون من سورة المؤمنين اية : ٢١ .

فلمّا غلبت (١) عليه أحكام المفرد أعادوا عليه النون المختصّة بالجمع ، لئلّا يتوهّم فيها (٢) الأفراد .

وعلى (٣) الوجه الثاني يحمل قوله (٤) تعالى : " إنّ عدّة الشهور عند الله (٥) اثنا عشر (٦) شهرًا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيّم فلا تظلموا فيهنّ أنفسكم " (٧) ، فإنّ الضمير في " فيهنّ " في مقابلة النون الدالّة على الجمع في " الأجذاع (٨) انكسرن (٩) " ، وقد ثبت أنّها للقلّة فكذلك ما في مقابلتها فلذلك عاد الضمير في " فيهنّ " على " أربعة حرم " ، وأمّا الضمير في " منها " فإنّه في مقابلة الضمير في " الجذوع (١٠) انكسرت " وقد ثبت أنّه للكثرة ، فكذا ما في (١١) مقابلته ، فلذلك عاد ضمير " منها " على " اثنا (١٢) عشر شهرًا " . ولا يقدح في ذلك كونه على صورة ضمير المفرد ، لأنّه على حسب مفسّره في الدلالة .

---

(١) في م : غلب .

(٢) في ت ، ع : منها .

(٣) في ع : على .

(٤) في ع : ان قوله .

(٥) في ع : " عند الله " ساقط .

(٦) في ع : اثنى .

(٧) سورة التوبة آية : ٣٦ .

(٨) في ف : " في " ساقطة وفيها " والاجذاع " .

(٩) في م ، ت ، ع : انكسرت .

(١٠) في ف : الاجذوع .

(١١) م ت ع : " ما " ساقطة .

(١٢) في ع : اثنى .

وكذلك على الوجهِ الثالثِ ، لأنّه لمّا غَلَبَ على جمعِ القلّةِ أحكامُ المفردِ أعادوا عليهِ الضميرَ المختصَّ بالجمعِ ، لئلّا يُتوهّمَ فيهِ الأفرادُ . [وأعادوا على جمعِ الكثرةِ الضميرَ المشتركَ ، لعدمِ لَبسِ الجمعِ بالمفردِ ، لكونِهِ جمعَ كثرةٍ] (1)

ولا يجيءُ على الوجهِ الأوّلِ ، لأنّ الضميرَ في " منها " يعودُ إلى المميِّزِ لا إلى التمييزِ .

وفي وجهٍ ثالثٍ (2) أنّه لمّا كانَ الضميرُ في " منها " يصلحُ للمفردِ ظاهراً وللجمعِ (3) كقولِهِ :

ونسوتُها في الرّبعِ بادٍ وجوهُها . (4)

واتّسعت دلالتُهُ إذ (5) كانَ مشتركاً في الاسميّةِ بينَ شيئينِ ـ ناسبَ اتّساعُ دلالتِهِ جعلَهُ لجمعِ الكثرةِ ، ولمّا كانَ الضميرُ في (6) " فيهنّ " مقصوراً على الجمعِ ـ ناسبَ ذلكَ جعلَهُ لجمعِ القلّةِ ، لعدمِ اتّساعِ دلالتِهِ .

---

(1) في م ، ت ، ع : مابين القوسين ساقط .

(2) في ع : وفي الوجه الثالث .

(3) في ع : " وللجمع " ساقطة .

(4) شطر بيت من الطويل لضبيعة بن عمرو الفقعسي . والشاهد فيه عود الضمير في وجوهها الى النسوة . الحماسة بشرح المرزوقي : ٢٧٠

(5) في ف ، ع : اذا .

(6) في ع : " في " ساقطة .

وَقَدْ خَرَجَ عَنْ القَاعِدَةِ الَّتِي قَرَّرْنَاهَا قَولُهُ تَعَالَى : " كُلٌّ فِي فَلَكٍ يُسَبِّحُونَ "(١)
و " فَاسْأَلُوهُمْ (٢) إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ " (٣) ، وَقَولُ/ الشَّاعِرِ : ت

تَمَزَّزْتُهَا وَالدِّيكُ يَدْعُو صَبَاحَهُ إِذَا مَابَنُوا نَعْشٍ دَنَوْا فَتَصَوَّبُوا (٤) ٤٢ـ ب

فَإِنَّهُ أَتَى فِيهَا بِضَمَائِرِ (٥) مَنْ يَعْقِلُ لَمَّا وَصَفَهَا بِصِفَةِ مَنْ يَعْقِلُ ، مِنْ
السَّبْحِ (٦) ، وَالسُّؤَالِ وَالنُّطْقِ ، وَالدُّنُوِّ ، وَالتَّصَوُّبِ .

وَاعْلَمْ : أَنَّهُ يُعْتَبَرُ (٧) التَّأْنِيثُ اللَّفْظِيُّ فِي أَسْمَاءِ الأَجْنَاسِ الَّتِي يُفَرَّقُ بَيْنَ
مُفْرَدِهَا وَجَمْعِهَا بِحَذْفِ التَّاءِ ، نَحْوُ : حَمَامَةٌ

---

(١) سورة الانبياء اية : ٣٣ .

(٢) فى جمع النسخ : " واسألوهم " بدون فاء .

(٣) سورة الانبياء اية : ٦٣ .

(٤) البيت من الطويل للنابغة الجعدى ، وهو من شواهد سيبويه .
والشاهد فيه ماذكره ابن فلاح والاصل ان يقول بنات نعش الا انه جمعها بالواو والنون لانه اجراها مجرى من يعقل .
ورواه سيبويه وغيره : " شربت بها والديك " وعند المبرد والانباري " تمززتها " وهو من مزيمز اذا مصه والتمزز تمصص الشراب قليلا قليلا ، وبنات نعش من منازل القمر الثامنة والعشرين . وتصوبوا معناه دنوا من الافق للغروب . اى انه شرب الخمر صباحا مبكرا مع صباح الديك .
كتاب سيبويه : ٤٧/٢ ، المقتضب للمبرد : ٢٢٦/٢ ، المذكر والمؤنث لابي القاسم الانباري : ٥٦٠ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١٠٥/٥ ، مغني ابن هشام : ٤٧٨ ، شرح ابيات المغني للبغدادي : ١٣٠/٦ ، الخزانة للبغدادي : ٤٢١/٣ ، اللسان : / ٣٥٥ " نعش " شرح شواهد المغني للسيوطي : ٧٨٢/٢ ديوان النابغة الجعدي : ٤ .

(٥) فى ت مع : بضمير .

(٦) فى ت : السبح .

(٧) فى ع : تعيين .

وَدَجَاجَةٌ (١) وَنَمْلَةٌ وَإِنْ كَانَ ذَكَرًا ، وَلِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ الفَرْقُ بَيْنَ المُذَكَّرِ وَالمُؤَنَّثِ بِحَذْفِ التَّاءِ ، لِئَلَّا يَلْتَبِسَ المُذَكَّرُ بِالجَمْعِ ، بَلْ إِذَا أَرَادُوا المُذَكَّرَ (٢) وَصَفُوهُ فَقَالُوا : حَمَامَةٌ ذَكَرٌ ، وَعَلَى هَذَا فَيُقَالُ : هَذِهِ حَمَامَةٌ ذَكَرٌ ، وَغَنَّتْ الحَمَامَةُ وَإِنْ كَانَتْ (٣) ذَكَرًا ، اعْتِبَارًا لِلَفْظِ التَّأْنِيثِ .

وَيُعْلَمُ مِنْ هَذَا أَنَّ قَوْلَ (٤) مَنْ قَالَ : ـ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " قَالَتْ (٥) نَمْلَةٌ " (٦) ـ إِنَّ النَّمْلَةَ أُنْثَى ، لِتَأْنِيثِ الفِعْلِ ـ غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ ، لِجَوَازِ مُرَاعَاةِ (٧) لَفْظِ التَّأْنِيثِ وَإِنْ كَانَ ذَكَرًا . (٨)

وَأَمَّا الأَعْلَامُ نَحْوُ : طَلْحَةُ وَحَمْزَةُ (٩) فَلَا يُعْتَبَرُ هَاهُنَا تَأْنِيثُ لَفْظِهَا ، خِلَافًا لِبَعْضِ الكُوفِيِّينَ ، فَإِنَّهُ أَجَازَ : هَذِهِ طَلْحَةُ وَقَالَتْ طَلْحَةُ قِيَاسًا عَلَى أَسْمَاءِ الأَجْنَاسِ وَالجَمْعِ ، وَمَنْعِ الصَّرْفِ فَإِنَّهُ اعْتُبِرَ فِيهَا اللَّفْظُ (١٠) ، وَالفَرْقُ بَيْنَ مَحَلِّ النِّزَاعِ وَبَيْنَ مَا قَاسَ عَلَيْهِ أَنَّ الأَعْلَامَ يُعْتَبَرُ فِيهَا المَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ ، وَلِأَنَّهَا مَنْقُولَةٌ عَنْ وَضْعِهَا الأَوَّلِ (١١) .

---

(١) في ع : وزجاجة .

(٢) في ع : لمذكر .

(٣) في ع : وإن كان .

(٤) في ف : قوله .

(٥) في ت : وقالت .

(٦) سورة النمل اية : ١٨ .

(٧) في م ، ع : مراعات .

(٨) شرح الكافية للرضى : ٢ / ١٦٩ .

(٩) في ب مع : حمزة وطلحة .

(١٠) انظر شرح الكافية للرضى : ٢ / ١٦٩ .

(١١) فطلحة من الطلح وهو شجر وحمزة من الحمز وهو بقل ، شرح المفصل لابن يعيش : ٥ / ٩٨ .

[فَصَارَ الوَضْعُ (١) الأَوَّلُ نَسْيًا مَنْسِيًّا ، وَالمَرْجِعُ إِلَى الوَضْعِ الثَّانِي فَلَو أُنِّثَتْ لَكَانَ اعْتِبَارًا لِلوَضْعِ الأَوَّلِ ، وَقَدْ ارْتَفَعَ حُكْمُهُ بِالوَضْعِ الثَّانِي (٢) ، وَأَمَّا الأَجْنَاسُ فَإِنَّهَا بَاقِيَةٌ عَلَى وَضْعِهَا الأَوَّلِ .] (٣)

وَأَمَّا اعتِبَارُ اللَّفْظِ فِي الجَمْعِ بِالأَلْفِ وَالتَّاءِ فَلِئَلَّا يُفْضِي إِلَى الجَمْعِ بَيْنَ مَا يَدُلُّ عَلَى التَّأْنِيثِ ـ وَهُوَ التَّاءُ ـ وَعَلَى التَّذْكِيرِ ـ وَهُوَ الوَاوُ ـ إِذْ لَا مُوجِبَ لِحَذْفِهَا بِخِلَافِ حَذْفِهَا (٤) مَعَ تَاءِ الجَمْعِ .

وَأَمَّا اعتِبَارُ اللَّفْظِ فِي مَنْعِ (٥) الصَّرْفِ فَإِنَّ رَائِحَةَ التَّأْنِيثِ فِيهِ كَافِيَةٌ مِدَلِيلِ قِيَامِ الحَرْفِ الرَّابِعِ مَقَامَ (٦) عَلَامَةِ التَّأْنِيثِ نَحْو : عَنَاقٍ (٧) فِي تَسْمِيَةِ المُذَكَّرِ .

---

(١) فى ف: وضع .

(٢) فى ت: " الثانى " ساقطة .

(٣) فى م: مابين القوسين ساقط .

(٤) فى ع: " بخلاف حذفها " ساقط .

(٥) فى م: معنى .

(٦) فى ف : مقامه .

(٧) العناق بفتح العين يطلق على اكثر من معنى ومنها انه اسم لدابة اوللداهية ويطلق على الوسطى من بنات نعش ويقال فيها العناقة . انظر ترتيب القاموس للزاوى : ٣/ ٣٢٩

فَصْلٌ

[فِى أَصَالَةِ تَقْدِيمِ الفَاعِلِ عَلَى المَفْعُولِ](١)

إِذَا اجْتَمَعَ الفَاعِلُ وَالمَفْعُولُ فَالأَصْلُ تَقْدِيمُ الفَاعِلِ ، لِأَنَّهُ لَازِمٌ لِلْفِعْلِ وَكَالْجُزْءِ مِنْهُ ، وَلِذَلِكَ إِذَا أُضْمِرَا (٢) وَجَبَ تَقْدِيمُ ضَمِيرِ الفَاعِلِ ، كَقَوْلِكَ أَكْرَمْتُكَ .

وَيَجُوزُ تَقْدِيمُ (٣) المَفْعُولِ عَلَيْهِ وَعَلَى الفِعْلِ المُتَصَرِّفِ ، لِلْعِنَايَةِ وَالاهْتِمَامِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ سِيبَوَيْهِ : " وَإِنَّمَا يُقَدِّمُونَ مَا هُمْ بِبَيَانِهِ أَهَمُّ وَأَعْنَى " (٤) ، وَفِى التَّنْزِيلِ " إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ " (٥) وَ " إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ " (٦) وَ " لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا " (٧) وَ " جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ " (٨)

---

(١) فى جميع النسخ : مابين القوسين ساقط غير انه موجود على حاشية نسخة " ع " وهو من صنع الناسخ على مايبدو .

(٢) فى ت ع : اضمر .

(٣) فى م : قوله " تقديم " بداية الورقة المرقمة ٣٨ ـ أ وقد وضعت خطاء فى مقابلة الورقة المرقمة ٤٧ ـ ب التى ستاتى فى باب المبتدا والخبر .

(٤) عبارة سيبويه : " كانهم انما يقدمون الذى بيانه أَهَمُّ لهم وهم ببيانه اعنى " اهـ . الكتاب : ١ / ٣٤ ، على انه صرح بان مثل زيدا ضربت يستوى فيه التقديم والتأخير فى الاهتمام والعناية . الكتاب : ١ / ٨١ .

(٥) سورة الفاتحة اية : ٥ .

(٦) سورة فاطر اية : ٢٨ .

(٧) سورة الحج اية : ٣٧ .
وفى م ف : " ولا دماؤها " ساقط .

(٨) سورة القمر اية : ٤١ ، واول الاية " ولقد جاء " .

وَ "أَهَؤُلَاءِ (١) إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ " (٢) و " أَفَحُكْمَ الجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ " (٣) و " أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي (٤) أَعْبُدُ " (٥) — غَيْرَ — مَنْصُوبٌ بِأَعْبُدُ ، وقيل : بِتَأْمُرُونِّي (٦) عَلَى تَقْدِيرِ حَذْفِ مُضَافٍ مَجْرُورٍ ، تَقْدِيرُهُ : أَتَأْمُرُونِّي بِعِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ (٧) ، وَكَذَا " بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ " (٨) فِي أَحَدِ القَوْلَيْنِ (٩) .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : " وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ " (١٠) فَإِنَّهُ مَنْصُوبٌ بِفِعْلٍ يُفَسِّرُهُ الظَّاهِرُ تَقْدِيرُهُ : وَإِيَّايَ ارْهَبُوا (١١) فَارْهَبُونِ ، لِأَنَّ الفِعْلَ المَوْجُودَ قَدْ أَخَذَ مَفْعُولَهُ وَهِيَ

---

(١) في جميع النسخ المخطوطة : " هؤلاء " والصواب ما اثبته .

(٢) سورة سبأ اية : ٤٠ .

(٣) سورة المائدة اية : ٥٠ .

(٤) في م ، ت ، ف : " تأمرونني " بنونين وهي قراءة ابن عامر كما في تقريب النشر لابن الجزري : ١٦٨ .

(٥) سورة الزمر اية : ٦٤ ، واول الاية : " قل أفغير " .

(٦) في م ت : بتأمرونني . وفي ع : تأمروني اعبد .

(٧) انظر عن تفاصيل اعراب هذه الاية ، مشكل اعراب القرآن لمكي : ٦٣٢ ، واعراب القرآن للنحاس : ٦٢٨/٢ .

(٨) سورة الزمر اية : ٦٦ .

(٩) لفظ اسم الجلالة منصوب باعبد وهو رأي الجمهور من البصريين والكوفيين . وقال الكسائي والفراء هو منصوب باضمار فعل تقديره : بل اعبد الله فاعبد . انظر معاني القرآن للفراء : ٤٢٤/٢ ، مع المصدرين السابقين .

(١٠) في م ، ت ، ف : وإياي فهي من سورة البقرة اية : ٤٠ . وفي ع : فاياي فهي من سورة النحل اية : ٥١ .

(١١) في ع : ارهبون .

اليَاءُ المَحْذُوفَةُ (١) .

وَقَدْ يَعْرِضُ بَعْدَ الجَوَازِ حَالَتَانِ :

إِحْدَاهُمَا (٢) ـ وُجُوبُ تَقْدِيمِ الفَاعِلِ ، وَذَلِكَ عِنْدَ انْتِفَاءِ الأَعْرَابِ فِيهِمَا (٣) لَفْظاً ، أَوِ القَرِينَةِ ، خَوْفاً مِنَ اللَّبْسِ نَحْوُ : أَكْرَمَ مُوسَى عِيسَى ، وَضَرَبَ هَذَا هَذَا ، وَضَرَبَ مَنْ فِي السَّطْحِ مَنْ فِي الدَّارِ ، فَإِنْ زَالَ اللَّبْسُ بِوُجُودِ قَرِينَةِ تَثْنِيَةٍ (٤) أَوْ جَمْعٍ (٥) أَوْ وَصْفٍ أَوْ عُرْفِ (٦) المَعْنَى ، كَأَكَلَ الكُمَّثْرَى عِيسَى ، وَلَسَعَ [يَحْيَى الأَفْعَى ـ جَازَ تَقْدِيمُ المَفْعُولِ . زَيدٌ

وَإِذَا أُرِيدَ حَصْرُ فِعْلِ الفَاعِلِ / فِي (٧) المَفْعُولِ لَزِمَ تَقْدِيمُ الفَاعِلِ ، كَقَوْلِكَ : ت ٤٣ ـ أ
مَا أَكَلَ زَيْدٌ إِلَّا طَعَامَكَ ، وَمَا ضَرَبَ] (٨) إِلَّا عَمْراً (٩) ، فَإِنْ قِيلَ : كَيْفَ يَلْزَمُ ، وَتَقْدِيمُ (١٠) المَفْعُولِ عَلَى (١١) الفَاعِلِ جَائِزٌ ؟ فَلِمَ لَا يَجُوزُ : مَا أَكَلَ إِلَّا (١٢) طَعَامَكَ زَيْدٌ ، وَمَا ضَرَبَ إِلَّا عَمْراً (١٣) زَيْدٌ ؟

---

(١) انظر مشكل اعراب القرآن لمكي : ٩٠ ، اعراب القرآن للنحاس : ١٦٧/١ .

(٢) في ف : احديهما وفي ع : احدهما .

(٣) فيم : فهما .

(٤) في ع : بينة .

(٥) في ع : " او جمع " ساقط .

(٦) في ت : أوعرب .

(٧) فيم : من .

(٨) في ف : مابين القوسين ساقط .

(٩) في ع : عمرو .

(١٠) فيم : تقديم . من غير واو .

(١١) في ت : الفعل .

(١٢) فيم : لا .

(١٣) في ع : عمرو .

قُلْنَا : قَدْ أَجَازَ ذَلِكَ قَوْمٌ ، وَمَنَعَهُ الْجُمْهُورُ (١) ، وَإِجَازَتُهُمْ تَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ــ أَنْ يَكُونَ عَلَى إِرَادَةِ تَأْخِيرِ الْمَفْعُولِ ، فَيَكُونُ الْحَصْرُ فِي الْمَفْعُولِ عَلَى حَالِهِ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ مَنْ أَجَازَ أَرَادَ هَذَا الْمَعْنَى .

وَالثَّانِي ــ أَنْ يَكُونَ عَلَى تَقْدِيرِ (٢) إِبْدَالِ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ مِنْ مَحْذُوفَيْنِ ، وَالتَّقْدِيرُ : مَا أَكَلَ طَعَامًا أَحَدٌ (٣) إِلَّا طَعَامَكَ زَيْدٌ ، وَمَا ضَرَبَ أَحَدًا أَحَدٌ إِلَّا عَمْرًا (٤) زَيْدٌ ، وَعَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ يَكُونُ الْحَصْرُ وَاقِعًا فِي الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ (٥) ، وَلَيْسَ مِمَّا نَحْنُ بِصَدَدِهِ .

وَأَمَّا الْجُمْهُورُ فَإِنَّهُمْ يَمْنَعُونَ فِي التَّفْرِيغِ الْبَدَلَ مِنَ الْمَحْذُوفِ حَتَّى أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ مَنَعَ مِنْ (٦) أَنْ يُقَالَ : مَا ضَرَبَ الْقَوْمُ (٧) إِلَّا بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، [لِأَنَّهُ لَمْ يَتَقَدَّمْ (٨) اسْمَانِ يُبْدَلُ مَا بَعْدَ إِلَّا مِنْهُمَا .

---

(١) تكلم الرضي عن هذه المسألة بتفصيل تام فانظر شرحه على الكافية : ١ / ٧١ــ٧٢ وشرح المفصل لابن يعيش: ٢ / ٧٩ ، الهمع للسيوطي : ١ / ١٦١ .

(٢) في ف: جاءت العبارة هكذا " والثاني ان يكون على ارادة تأخير المفعول ، فيكون الحصر في المفعول على حاله تقدير " اهـ وغير خفي ما فيها من تكرار لما سبق .

(٣) في م : احد طعاما .

(٤) ف ع : عمروا .

(٥) في ع : " والمفعول " ساقطة .

(٦) في م : "من " ساقطة .

(٧) في ت : "القوم " ساقطة .

(٨) في م : قد تقدم ، وفي ع : لا يتقدم .

وَتَصْحِيحُهَا (١) عِنْدَهُ : مَاضَرَبَ القَومُ أَحَداً (٢) إِلَّا بَعْضُهُمْ بَعْضاً] (٣) ، وأَمَّا إِذَا تَقَدَّمَهَا اسْمَانِ [وَوَقَعَ بَعْدَهَا اسْمَانِ] (٤) فَلَا يَجُوزُ فِي الأَيْجَابِ نَحْوَ : أَعْطَيْتُ النَّاسَ المَالَ إِلَّا زَيْداً الدَّرَاهِمَ ، لِتَعَيُّنِهِمَا (٥) لِلاسْتِثْنَاءِ (٦) وَمَنْعِ (٧) البَدَلِ فِي الأَيْجَابِ ، وَيَجُوزُ فِي غَيْرِ المُوجَبِ عَلَى إِرَادَةِ البَدَلِ ، لَا عَلَى إِرَادَةِ الاسْتِثْنَاءِ ، وَمِثَالُهُ : مَا أَعْطَيْتُ أَحَداً مَالاً إِلَّا زَيْداً دِرْهَماً .

وَإِذَا امْتَنَعَ البَدَلُ فِي صُورَةِ النِّزَاعِ : فَالتَّفْرِيغُ لِلْوَاقِعِ بَعْدَ إِلَّا دُونَ الآخَرِ ، وَالَّذِي بَعْدَ إِلَّا مَنْصُوبٌ فَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ فَاعِلاً وَلَا أَنْ يَكُونَ مُسْتَثْنَى وَالفَاعِلُ المَحْذُوفُ ، إِلَّا عَلَى رَأْيِ الفَرَّاءِ ، فَإِنَّهُ أَجَازَ مَا قَامَ إِلَّا زَيْداً (٨) ، وَاحْتَجَّ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ

يُطَالِبُنِي عَمِّي ثَمَانِيْنَ نَاقَةً ... وَمَالِيَ يَاعَفْرَاءُ إِلَّا ثَمَانِيَا (٩)

---

(١) في م : وصححهما .

(٢) في ع : احد .

(٣) في ف : مابين القوسين ساقط .

(٤) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٥) في ع : لتعينهما .

(٦) في م : الاستثناء .

(٧) في ع : ومع .

(٨) شرح الكافية للرضى : ١/ ٢٣٦ .

(٩) البيت من الطويل لعروة بن حزام .
والشاهد فيه قوله : " الا ثمانيا " حيث جاء مابعد الا منصوبا على رأى الفراء مع انه استثناء مفرغ يكون على حسب العوامل وحقه هنا الرفع لانه مبتدأ ولى خبره المقدم " الا ثمان " وهى قافية القصيدة . شرح الكافية للرضى : ١/ ٢٣٧ ، امالى القالى ــ الذيل/ ١٦٢ ، الخزانة للبغدادى : ٢/ ٣١ .

.... قال الرضي : ويجوز انه يريد الا ثمانية جمال فرخم في غير النداء للضرورة .
وروى : " ومالي والرحمن غير ثمان " .

وأما المرفوع (١) فلا يصح أن يكون فاعلاً للفعل الأول ، لأن التفريغ حاصل للمنصوب دونه ، لكنه يرتفع بفعل يفسره الأول . وأما إذا تقدم المرفوع على المنصوب فالتفريغ (٢) يكون للمرفوع . فيصح كونه فاعلاً . عدنا إلى ما كنا بصدده :

وكذا صيغة : إنما ضرب زيدٌ عمراً (٣) ، تفيد الحصر .

وإذا أريد حصر الفاعلية للمفعول وجب إيقاع (٤) الفاعل بعد إلا نحو : ما ضرب زيداً إلا عمرو ، وإنما ضرب زيداً عمرو (٥) ، وهاهنا لا يجوز أن يضربه غير عمرو (٦) ، بخلاف الصورة الأولى ، والفرق بين الحصرين أن في الصورة الأولى (٧) حصرنا فعل زيد في عمرو ، وذلك لا ينفي أن يكون له فاعل (٨) آخر ، وهاهنا حصرنا جنس الفاعلية لزيد في عمرو ، وذلك ينفي أن يكون له فاعل (٩) آخر ، ومن صوره : ما هدى الناس إلى الإسلام إلا محمد صلى الله عليه وسلم (١٠) .

---

(١) في ف: الا على رأي الفراء والمرفوع .

(٢) في م: " فالتفريغ " هذه الكلمة بداية الورقة المرقمة ٣٨ ـ ب وضعت سهوا مقابل الورقة المرقمة ٤٩ ـ أ في باب المبتدأ والخبر ، وهكذا يستمر الخطاء في وضع الاوراق حتى الورقة المذكورة ٤٩ .

(٣) في ع عمروا .

(٤) في ع : ارتفاع .

(٥) في ع : وانما ضرب زيد عمروا .

(٦) في ت : عمر .

(٧) في ت: " الاولى " ساقطة .

(٨) في ف : فاعلا .

(٩) في ف: ان يكون الفاعل .

(١٠) في ع: واله وسلم .

الحَالَةُ الثَّانِيَةُ ـ وُجُوبُ تَقْدِيمِ المَفْعُولِ ، وذَلِكَ إِذَا اتَّصَلَ ضَمِيرُ المَفْعُـــولِ بِالفَاعِلِ (١) ، كَقَولِكَ : زَانَ الثَّوبَ عَلَمُهُ ، ضَرَبَ زَيْداً غُلَامُهُ ، وفِي التَّنزِيلِ : " وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ" (٢) وَ " لَا يَنفَعُ نَفْساً (٣) إِيمَانُهَا" (٤) .

وَإِنَّمَا وَجَبَ تَقْدِيمُهُ لِئَلَّا يُؤَدِّي إِلَى الأَضْمَارِ قَبْلَ الذِّكْرِ ، لِأَنَّهُ إِذَا تَقَدَّمَ الفَاعِلُ صَارَ مُقَدَّماً لَفْظاً وَمَعْنَى (٥) ، لِكَونِهِ فِي رُتْبَتِهِ (٦) فَلَا يُنْوَى بِهِ التَّأْخِيرُ ، وإِنَّمَا امْتَنَعَ الأَضْمَارُ قَبْلَ الذِّكْرِ لَفْظاً وَمَعْنَى (٧) ، لِأَنَّ شَرْطَ صِحَّةِ الأَضْمَارِ مَعْرِفَةُ المُضْمَرِ وَالعِلْمُ بِهِ / وَذَلِـكَ ع ٤٣ ـ ب
إِمَّا بِتَقَدُّمِ ذِكْرِهِ ـ كَمَا هُوَ الأَعَمُّ الأَغْلَبُ ـ أَو بِدَلَالَةِ الحَالِ كَقَولِهِ تَعَالَى (٨) : " حَتَّى تَوَارَتْ بِالحِجَابِ " (٩) ، وَأَمَّا الأَضْمَارُ عَلَى شَرِيطَةِ (١٠) التَّفْسِيرِ فَلِذَلِكَ وَضْعٌ آخَرُ لِلتَّعْرِيفِ وَأَمَّا هَذَا الوَضْعُ فَتَعْرِيفُهُ بِمَا (١١) ذَكَرْنَا .

---

(١) في ت : " المفعول بالفاعل " ساقط .

(٢) سورة البقرة اية : ١٢٤ .
في م عف : " بكلمات " ساقطة .

(٣) في م : نفس .

(٤) سورة الانعام اية : ١٥٨ .
وفي ف : ايمانا .

(٥) في ع : ومعنا .

(٦) في ت : رتبه .

(٧) في ع : " ومعنى " ساقطة .

(٨) في ت : " تعالى " ساقطة .

(٩) سورة ص اية : ٣٢ .

(١٠) في م : شرطية .

(١١) في ت : لما .

وأمّا إذا اتّصل ضميرُ الفاعِلِ (١) بالمفعول نحو : زانَ الثّوبُ عِلْمَهُ ، وضرب زيدٌ (٢) غلامَهُ ـ فإنّه يجوز تقديمُ المفعول ، ولا يُؤدّي تقديمُه إلى الإضمار (٣) قبلَ الذّكرِ ، لأنّه مقدّمٌ في اللّفظِ دونَ المعنى ، إذْ يُنوى به التّأخيرُ لكونهِ في غيرِ رُتْبَتِهِ .

ومِنْ اتّصالهِ بالمفعول : " وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ " (٤) وَ (٥) " فأوجسَ في نفسِهِ خِيفَةً مُوسَى " (٦) ، ومِنْ كلامِهِمْ : " في بَيْتِهِ يُؤتَى الحَكَمُ " (٧) .

ويجوز " أيَّ غلامِهِ ضربَ زيدٌ " ؟ لأنّ أيّاً مفعولةٌ فهي في نيّةِ التّأخيرِ مِنْ حيثُ المفعوليّةُ ، وإنّما منعها عارضُ الاستفهامِ ، ولا يُعتدّ به لأنّ أصلَهُ للحرفِ ، وهو عارضٌ في الأسماءِ ، فجازَ كما جازَ " غلامَهُ ضربَ زيدٌ " .

وأمّا لو قلْتَ : " أيُّ غلامِهِ ضربَ زيداً " (٨) لامتنعتْ ، لأنّ أيّاً مبتدأٌ في رُتْبَتِهِ ، فلا يُنوى به (٩) التّأخيرُ ، وكذا يمتنعُ صاحِبُها في الدّارِ " ويمتنعُ أيضاً " ضربتْ جاريةٌ يُحِبُّها زيداً " ، لأنّ ضميرَ الفاعلِ في الصّفةِ يعودُ على زيدٍ ، ولا يُنوى بالصّفةِ التّأخيرُ .

---

(١) في ف : الفاعلة .

(٢) في م : زيدا .

(٣) في ع : اضمار .

(٤) سورة هود اية : ٤٥ .

(٥) في ف : الواو ساقطة .

(٦) سورة طه اية : ٦٧ .

(٧) في م ع : تؤتى الحكمة .
وهذا من الامثلة التي تضرب في سوء المسألة والاجابة في المنطق واصله ـ كما زعمت العرب ـ ان الارنب والثعلب اختصما الى الضب فقالا اخرج الينا فقال : في بيته يؤتى الحكم اى : الحاكم . وله قصة مفصلة في الامثال لابى عبيد القاسم : ٥٢ ، ومجمع الامثال للميداني : ٢/ ٧٢ ، الانصاف للانباري : ٦٦ المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ١١٢ .

(٨) في م : زيد .

(٩) في ت ع : بها .

وَيَجُوزُ " أَعْطَيْتُ دِرْهَمَهُ زَيْدًا " ، لِأَنَّهُ يُنْوَى بِالمَفْعُولِ الأَوَّلِ التَّقْدِيمُ [١] بِمَنْزِلَةِ [٢] الفَاعِلِ [٣] ، وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ :

وَمَنْ كَانَ يُعْطِي حَقَّهُنَّ القَصَائِدَا [٤]

خِلَافًا لِابْنِ كَيْسَانَ . [٥]

وَأَمَّا " أَعْطَيْتُ صَاحِبَهُ الدِّرْهَمَ " فَغَيْرُ حَسَنٍ ، لِأَنَّ المَفْعُولَ الأَوَّلَ فِي رُتْبَتِهِ ، فَلَا يُنْوَى تَأْخِيرُهُ . [٦]

وَيَجُوزُ " زَيْدًا غُلَامَهُ ضَرَبَ " ، لِأَنَّ المَفْعُولَ تَقَدَّمَ عَلَى المُبْتَدَأِ ، فَعَادَ الضَّمِيرُ عَلَيْهِ ، خِلَافًا لِلْفَرَّاءِ ، فَإِنَّهُ مَنَعَهَا ، وَكَانَ عِلَّةُ مَنْعِهِ أَنَّ خَبَرَ المُبْتَدَأِ لَا يَتَقَدَّمُ عِنْدَهُ ، فَكَذَا مَعْمُولُ الخَبَرِ . [٧]

---

(١) في ف: " الاول التقديم " ساقط.

(٢) في م: منزلة.

(٣) شرح الكافية للرضى : ١ / ٧٢ ، التصريح للازهرى : ١ / ٣١٤ .

(٤) هذا من الطويل ولم اعرف قائله ولا بقيته
والشاهد فيه قوله " حقهن " فانه المفعول الثاني ليعطي والضمير فيه يعود الى القصائد التي هي المفعول الاول ليعطي وذلك جائز لان المفعول الاول في نية التقديم اى : يعطي القصائد حقهن .

(٥) نقل السيوطى المخالفة لهشام ولبعض البصريين ولم اجد رايا صريحا في ذلك لابن كيسان . انظر شرح الكافية الشافية لابن مالك: ٦٣٨ ، شرح الكافية للرضى : ١ / ٧٢ ، الهمع للسيوطى : ١ / ١٦٧ .

(٦) شرح الكافية للرضى : ١ / ٧٢ ، التصريح للازهرى : ١ / ٣١٤ .

(٧) انظر الهمع للسيوطى : ١ / ٦٦ .

وأمّا قولُ الشّاعِرِ :

[جَزَى رَبُّهُ عَنِّي عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ   جَزَاءَ الكِلَابِ العَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلْ (١)

وَقولُ الآخرِ] (٢) :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَلُوْمَنَّ قَوْمُهُ   زُهَيْراً عَلَى مَاجَرَّ مِنْ كُلِّ جَانِبِ (٣)

---

(١) البيت من الطويل واختلف في قائله فهو اما ابو الاسود او النابغة او عبد الله همارق والشاهد فيه قوله : "رَبُّهُ" فانه فاعل جَزَى وقد اتصل به الضمير العائد الى المفعول وهو عدى المتأخر لفظا ورتبة وذلك غير جائز عند الجمهور وجائز عند ابن جني ومن معه . وقيل ذلك ضرورة ، وقيل : ان الضمير يعود على الجزاء المفهوم من قوله " جزى " . ومعناه : انه دعا عليه بالضرب والرمي والطرد . وفي ديوان النابغة "جزى الله عبسا في المواطن كلها " . الخصائص لابن جني : ١/ ٢٩٤ ، امالي الشجري : ١/ ١٠٢ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٧٦ ، شرح الكافية للرضي : ١/ ٧٢ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢/ ١٤ ، اوضح المسالك لابن هشام : ٢/ ١٢٥ ، شرح الالفية لابن عقيل : ١/ ٤٩٦ ، التصريح للازهري : ١/ ٢٨٣ ، الهمع للسيوطي : ١/ ٦٦ ، الدرر للشنقيطي : ١/ ٤٤ ، شواهد العيني : ٢/ ٤٨٧ ، الخزانة للبغدادي : ١/ ١٣٤ ، ديوان النابغة الذبياني : ١٩١ .

(٢) في ت : مابين القوسين ساقط .

(٣) البيت من الطويل لابي جندب الهذلي .
والشاهد فيه قوله " قَوْمُهُ " فانه فاعل اتصل به ضمير المفعول وهو زهير المتاخر لفظا ورتبة وذلك كما في البيت الذي قبله . الا ان عود الضمير على المصدر المفهوم من قوله " يَلُوْمَنَّ " فيه نظر لانه يكون التقدير : قوم اللوم وليس للوم قوم مخصوصين .
وقوله على ماجر . من الجريرة وهي الذنب والجناية .
انظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٥٨٦ ، شرح الكافية للرضي : ١/ ٧٢ ، الخزانة للبغدادي : ١/ ١٤١ ، شرح اشعار الهذليين للسكري : ١/ ٣٥١ ، ديوان الهذليين : ٣/ ٨٧ .

وَقولُ الآخرِ :ــ فِي رِوَايَةِ أَبِي عُبَيْدَةَ ــ (١)

لَمَّا عَصَى أَصْحَابُهُ مُصْعَبًا ... أَدَّى إِلَيْهِ الكَيْلَ صَاعًا بِصَاعْ (٢)

وَأَمَّا الأَصْمَعِيُّ فَرَوَاهُ : " لَمَّا عَصَى مُصْعَبَ أَصْحَابُهُ " (٣) وَمَنَعَهُ مِنَ الصَّرْفِ لِلضَّرُورَةِ ، ــ فَعِنْدَ (٤) الأَخْفَشِ

---

(١) في ع : ابي عبيد :

وهو : معمر بن المثنى التيمي اللغوي النحوي البصري ، ابوعبيدة ت ٢٠٩ هـ أخذ عن يونس وابي عمرو واخذ عنه ابوعبيد القاسم وابوحاتم والمازني وغيرهم له مجاز القرآن واعراب القرآن .

نزهة الالباء للانباري : ١٠٤ ، انباه الرواة للقفطي : ٢/ ٢٧٦ ، بغية الوعاة للسيوطي : ٢/ ٢٩٤ ، الاعلام للزركلي : ٧/ ٢٧٢ .

(٢) البيت من السريع قائله السفاح بن بكير اليربوعي .

والشاهد فيه قوله : " أَصْحَابُهُ " فانه فاعل عصى وفيه ضمير يعود الى " مصعبا " المفعول وهو متاخر لفظا ورتبة وفيه مافي البيتين السابقين " الا ان ابن عصفور قال : " ولا يجوز ان يعود الضميرعلى العصيان لان التقدير يكون اذ ذاك : لما عصى اصحاب العصيان مصعبا وليس للعصيان اصحاب مختصون به معروفون كما للجزاء ربٌّ يختص به " اهـ .

ورواية البيت في المفضليات :

لَمَّا جَلَا الخُلَّانَ عَنْ مُصْعَبٍ ... أَدَّى إِلَيْهِ القَرْضَ صَاعًا بِصَاعْ

انظر : شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٢/ ١٤ــ١٥ ، شرح الكافية للرضي : ١/ ٧٢ ، الخزانة للبغدادي : ١/ ١٤٠ ، المفضليات : ٢٢٣ .

(٣) قال ابن عصفور : " والرواية الصحيحة عند اهل البصرة : لَمَّا عَصَى الْمُصْعَبَ أَصْحَابُهُ " . شرح الجمل : ٢/ ١٥ .

(٤) في ت : " فعند " مكررة .

وابن جِنّي (١) ، يجوز عودُ (٢) الضَّمِيرِ إلى المفعولِ وإنْ تأخَّرَ (٣) ، لأنَّه يُنْوَى بِهِ التَّقْدِيمُ قِياساً على الفاعِلِ ، وذلكَ أنَّهما يَشْتَرِكانِ في إيجادِ الفِعْلِ ، إذْ أحدُهما مُوجِدٌ ، والآخرُ قابِلٌ ، وإنَّما يَمْتازُ عنهُ الفاعِلُ بأنَّه أشرفُ ، لِكَونِهِ مُؤَثِّراً ، وهذا القَدْرُ لا يَبْلُغُ إلى مَنْعِ المَحَلِّ والقابِلِ مِنْ نِيَّةِ التَّقْدِيمِ ، في بَعْضِ الصُّوَرِ ، لا مُطْلَقاً ، ويَمْتازُ عنهُ الفاعِلُ بِنِيَّةِ التَّقْدِيمِ مُطْلَقاً في جَمِيعِ الصُّوَرِ .

ويُقَوِّي قولَهما (٤) قولُ سِيبَوَيْهِ : وإنَّما يُقَدِّمُونَ في كَلامِهِمْ ما هُمْ بِبَيانِهِ (٥) أعْنَى وأهَمُّ ، وإنْ كانا جَمِيعاً يَعْنِيانِهِمْ (٦) ويُهِمّانِهِمْ " (٧) فإنَّه يُشْعِرُ بأنَّه لا رُتْبَةَ لأحدِهِما على الآخَرِ .

---

(١) هو عثمان بن جني الموصلي النحوي ابو الفتح ت ٣٩٢ هـ .
من ائمة الادب والنحو نشا بالموصل ثم في بغداد واخذ عن ابي علي الفارسي .
وله : المحتسب والمنصف والخصائص وشرح ديوان المتنبي وغيرها .
نزهة الالباء للانباري : ٣٣٢ ، انباه الرواة للقفطي ٢/ ٣٣٥ ، بغية الوعاة للسيوطي ٢/ ١٣٢ ، الاعلام للزركلي : ٤/ ٢٠٤ .

(٢) في ع : العود .

(٣) وقد وافقهما ابو عبد الله الطوال ـ بضم الطاء وتخفيف الواو ـ من الكوفيين وكذا ابن مالك في التسهيل .
الخصائص لابن جني : ١/ ٢٩٤ ، اوضح المسالك لابن هشام : ٢/ ١٢٥ ، التصريح للازهري : ١/ ٢٨٣ ، الهمع للسيوطي : ١/ ٦٦ .

(٤) في ع : قولهما " ساقط " .

(٥) في ع : ماهم به .

(٦) في م ، ت : يعنياهم .

(٧) نص عبارة سيبويه هي : " كانهم انما يقدمون الذي بيانه أهَمُّ لهم وهم ببيانه اعنى ، وان كانا جميعا يهمانهم ويعنيانهم " ا هـ الكتاب : ١/ ٣٤ .

وَقَدْ أَوَّلُوا البَيْتَ الأَوَّلَ بِعَوْدِ الضَّمِيرِ إِلَى [1] المَصْدَرِ المَدْلُولِ عَلَيْهِ بِالفِعْلِ ،
وَلَا يُسَلَّمُ لَهُمْ هَذَا التَّأْوِيلُ فِي الآخَرَيْنِ [2] ، فَالأَوْلَى مَا قَالَ الأَخْفَشُ وابْنُ جِنِّي .

وَمِمَّا يُرْتَاضُ بِهِ قَوْلُكَ [3] " مَادَعَا [4] زَيْدًا [5] إِلَى الخُرُوجِ " ؟ فَمَا اسْتِفْهَامِيَّةٌ
والفَاعِلُ يَرْجِعُ إِلَيْهَا ، وَلَو رَفَعْتَ زَيْدًا كَانَتْ [6] نَفْيًا ، وَالمَفْعُولُ مَحْذُوفٌ ، أَيْ : مَادَعَا
زَيْدٌ أَحَدًا .

وَإِذَا قُلْتَ : " مَاكَرِهَ أَخُوكَ مِنَ الخُرُوجِ " كَانَتْ " مَا " مَفْعُولَةً ، وَلَو نَصَبْتَ الأَخَ
لَفَسَدَ المَعْنَى ، إِذْ يَكُونُ مَا لَا يَعْقِلُ كَارِهًا مَنْ يَعْقِلُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ " مَا " مُبْتَدَأً
عَلَى حَذْفِ [7] العَائِدِ مِنَ الخَبَرِ ، وَالتَّقْدِيرُ : أَيُّ شَيْءٍ يَكْرَهُهُ [8] أَخُوكَ/مِنَ الخُرُوجِ ؟ . ٤٤ـ أ ت

وَتَقُولُ : " أَعْجَبَ زَيْدًا مَاكَرِهَ عَمْرٌو " فَ " مَا " ـ بِمَعْنَى [9] الَّذِي ـ فَاعِلَةٌ .
وَفِي التَّنْزِيلِ : " وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الأَنْبَاءِ [10] مَافِيهِ مُزْدَجَرٌ » [11] ، وَلَوْ رَفَعْتَ زَيْدًا لَـمْ

---

(١) في ع : على .
(٢) بينا ذلك عند كلامنا عن الشواهد المتقدمة .
(٣) في ف : ومما ترتاق قولك ، وفي ع : " قولك " ساقط .
(٤) في ت : ماعاد .
(٥) في م : زيد .
(٦) في ع : كان .
(٧) في ف : خذ .
(٨) في ت : كره .
(٩) في م : معنى .
(١٠) في ف : الانبيا ء .
(١١) سورة القمر اية : ٤ .

يجز ، لأن من يعقل لا يعجب ما لا يعقل . وكذلك[1] " كره أخوك[2] ما أحب أبوك " ولو نصبت الأخ لم يجز ، لأن ما لا يعقل لا يكره من يعقل . وكذلك " أسخط عمرا[3] ما أرضى أباك " . ولا يحسن رفع عمرو . وكل موضع امتنع[4] مع " ما " فإنه[5] يجوز مع " من " ، لأن ما[6] لما لا يعقل ، ولصفة من يعقل ومن لم[7] يعقل .

ونحو :[8] " أعجب زيدا ما كره عمرو " يرتاض فيها بمعرفة خمسة أشياء .

وهي : فتواها ، وتقديرها ، وحلها ، وتركيبها ، وما يجوز[9] تقديمه فيها وتأخيره ، وما لا يجوز .

أما فتواها ـ فعبارة عن شرح ألفاظها من الفعل والمفعول والفاعل : الموصول وصلته .

وأما تقديرها ـ فإعادة كل شيء إلى أصله ، فتقول : أعجب زيدا الشيء الذي[10] كرهه[11] عمرو ، فتأتي بالصفة والموصوف التي قامت

---

(١) في م : " وكذلك " ساقطة .

(٢) في ت : " اخوك " ساقطة .

(٣) في ع : عمرو .

(٤) في م : ارتفع .

(٥) في م : " فانه " مكرر .

(٦) في ع : " ما " ساقطة .

(٧) في ف : ومن لمن .

(٨) في ت : ويجوز .

(٩) في ف : وما لايجوز .

(١٠) في ع : اعجب الزيد الذى .

(١١) في ت : كره .

"ما" (١) مَقَامَهَا ، وَتُعِيدُ العَائِدَ المَحْذُوفَ مِنَ الصِّلَةِ. (٢)

وَأَمَّا حَلُّهَا ـ فَعِبَارَةٌ عَنْ حَذْفٍ وَنَقْلٍ ، فَالْحَذْفُ (٣) يَرْجِعُ إِلَى الفِعْلِ المُتَقَدِّمِ ، وَالنَّقْلُ أَنْ تَجْعَلَ الَّذِي كَانَ فَاعِلاً خَبَراً (٤) ، فَيَصِيرُ لَفْظُهُ : الَّذِي كَرِهَهُ عَمْرٌو الشَّيءُ ، ثُمَّ تَقَدَّمَ الخَبَرُ إِلَى مَوْضِعِ الهَاءِ لِأَنَّهُ عِبَارَةٌ عَنْهَا فِي المَعْنَى ، وَإِذَا سَقَطَتْ (٥) سَقَطَ الَّذِي لِعَدَمِ العَائِدِ ، وَلِأَنَّ الشَّيءَ صَارَ مَفْعُولَ كَرِهَ ، فَيَبْقَى حَلُّ المَسْأَلَةِ : كَرِهَ الشَّيءَ عَمْرٌو.

وَأَمَّا تَرْكِيبُهَا ـ الَّذِي يَرُدُّهَا إِلَى أَصْلِهَا بَعْدَ حَلِّهَا ـ فَأَنْ تَأْتِيَ فِي أَوَّلِ كَلَامِكَ بِالَّذِي ، وَتُؤَخِّرَ الشَّيءَ إِلَى آخِرِ الكَلَامِ (٦) ، وَتَجْعَلَ مَكَانَهُ ضَمِيراً ، فَيَصِيرُ لَفْظُهُ (٧) : الَّذِي كَرِهَهُ عَمْرٌو الشَّيءُ ، ثُمَّ تُقَدِّمُ "الشَّيءَ" عَلَى "الَّذِي" فَيَصِيرُ الكَلَامُ مَوْصُوفاً وَصِفَةً ، وَلَا يَسْتَقِلُّ الكَلَامُ بِهِمَا ، فَتُعِيدُ الفِعْلَ المَحْذُوفَ ، فَيَصِيرُ لَفْظُهُ : أَعْجَبَ (٨) زَيْداً الشَّيءُ الَّذِي كَرِهَهُ عَمْرٌو ، ثُمَّ تَخْتَصِرُ (٩) الكَلَامَ ، فَتَقُولُ :

---

(١) فى ع : "ما" ساقطة.

(٢) فى م : اصله.

(٣) فى ف : والحذف.

(٤) فى ف ، ع : فاعلا لاعجب خبرا.

(٥) فى ع : اسقطت.

(٦) فى ع : كلامك.

(٧) فى ع : "لفظه" ساقطة.

(٨) فى م : اعجبت.

(٩) فى م : مختصر.

أَعْجَبَ زَيْداً مَاكَرِهَ عَمْرُوٌ .

وَأَمَّا مَايَجُوزُ تَقْدِيمُهُ وَمَالَا يَجُوزُ (١) ـ فَيَجُوزُ تَقْدِيمُ (٢) زَيْدٍ لِأَنَّهُ مَفْعُولُ " أَعْجَبَ " فَيُقَالُ : زَيْداً أَعْجَبَ مَاكَرِهَ عَمْرُو ، وَتَأْخِيرُهُ بَعْدَ الفَاعِلِ جَائِزٌ (٣) أَيْضاً عَلَى ضَعْفٍ ، فَيُقَالُ أَعْجَبَ (٤) مَاكَرِهَ عَمْرُو زَيْداً ، وَإِنَّمَا ضَعُفَ (٥) ؛ لِأَنَّ " مَا " مَبْنِيَّةٌ لَا يَظْهَرُ فِيهَا إِعْرَابٌ (٦) ، فَلَا يُدْرَى أَنَّهَا فَاعِلَةٌ أَوْ مَفْعُولَةٌ إِلَّا (٧) بَعْدَ تَمَامِ الكَلَامِ (٨) ، بِخِلَافِ مَا (٩) إِذَا تَقَدَّمَ ، فَإِنَّهُ يُعْلَمُ كَوْنُهُ مَفْعُولاً مِنْ أَوَّلِ الكَلَامِ ؛ لِظُهُورِ إِعْرَابِهِ .

وَأَمَّا جَعْلُ زَيْدٍ بَيْنَ " مَا " وَ " كَرِهَ " (١٠) أَوْ بَيْنَ كَرِهَ (١١) وَ " عَمْرُو " فَلَا يَجُوزُ لِأَنَّهُ يَفْصِلُ بَيْنَ المَوْصُولِ وَالصِّلَةِ ، وَبَيْنَ أَجْزَاءِ الصِّلَةِ بِأَجْنَبِيٍّ مِنْهَا ؛ لِأَنَّهُ مَفْعُولُ " أَعْجَبَ " لَا مَفْعُولُ " كَرِهَ " ، وَأَمَّا فَاعِلُ " أَعْجَبَ " وَهُوَ " مَا " فَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ عَلَى الفِعْلِ " وَ " كَرِهَ عَمْرُو " صِلَةُ " مَا " ، فَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ عَلَيْهَا .

---

(١) فى ع : وما لا يجوز تقديمه .

(٢) فى ف : فنحو تقديم وفى ع : " فيجوز تقديم " ساقط .

(٣) فى ت : جائزا .

(٤) فى ع : " أعجب " ساقط .

(٥) فى ف : ضعفت .

(٦) فى ع : الاعراب .

(٧) فى ع : " الا " ساقطة .

(٨) فى ت : الكلمة .

(٩) فى م ، ت ، ف : " ما " ساقطة .

(١٠) فى ف : واو العطف ساقطة .

(١١) فى ف : او بين ماكره وفى ع : " او بين كره " ساقط .

وأمّا "عمرو" (١) فيجوز تقديمه على "كره" وتكون الصّلة (٢) جملة اسميّة ، فيقال : أعجب زيدًا ماعمرو كرهه ، ويجوز تقديم ضمير المفعول على "كره" فيقال : أعجب زيدًا ما إيّاه كره عمرو ولأنّ تقديم بعض أجزاء الصّلة على بعض جائز ، والتّصرّف فيهما بالتّثنية والجمع ، والمضارع على هذا القياس ،

وأمّا اسم (٣) الفاعل نحو : معجب (٤) زيدًا ماكره عمرو فما مبتدأ على مذهب سيبويه (٥) ، و"معجب" (٦) خبر (٧) مقدّم بعدم اعتماده ، وعلى مذهب الأخفش والكوفيّين (٨) هو مبتدأ وما (٩) فاعل ولأنّهم لايشترطون / الاعتماد في إعماله ، ت ٤٤ ــ ب

وضابط (١٠) هذا الباب إذا أشكل عليك شيء : أن تردّ الفعل إلى نفسك ، فإن ظهر فيه ضمير المنصوب (١١) كقولك : أعجبني وأرضاني وأسخطني وسرّني ــ فغيرك فيه منصوب ، وإن (١٢) ظهر فيه ضمير الفاعل كقولك : أحببت واشتهيت وكرهت ــ فغيرك فيه مرفوع ،

---

(١) في ت: عمر ،

(٢) في م : العلة ،

(٣) في ع : "اسم" ساقطة ،

(٤) في ع: سحب ،

(٥) انظر رأي سيبويه في كتابه: ١٢٧/٢ ،

(٦) في ع: سحب ،

(٧) في ف: خبره ،

(٨) شرح الكافية للرضي : ٨٧/١ ،

(٩) في ع: "ما" ساقطة ،

(١٠) في ف: وظابط ، وفي ع : فضابط ،

(١١) في م : المتصرف ،

(١٢) في ع : فان ،

وممّا يجوزُ أنْ يكونَ الأوّلُ فاعلاً ومفعولاً بحسبِ اختلافِ المعاني — قولُك : وافقَ زيدًا مالٌ حبَّ (١) عمرٌو، وإنْ (٢) جعلتَ الموافقةَ بمعنى الملاقاةِ (٣) جازَ (٤) رفعُ زيدٍ ونصبُه، لأنّ كلَّ واحدٍ من المتلاقيَيْنِ يصحُّ نسبةُ الفعلِ إليه،

وإنْ جُعِلَتِ الموافقةُ بمعنى الاختيارِ لزمَ رفعُ زيدٍ، لأنَّ ما لا يعقلُ لا يختارُ من يعقلُ.

وممّا يختلفُ المعنى بالرّفعِ والنّصبِ قولُك: قطعَ القبجَ (٥) الطّريقُ، إذا نصبتَ القبجَ كانَ القطعُ هلاكاً، وإذا رفعتَه ونصبتَ الطّريقَ (٦) كانَ القطعُ سرعةَ سيرٍ، وقولُك : " قتلَ أرضاً خابِرُها وقتلتْ (٧) أرضٌ جاهِلَها " (٨)، إذا نصبتَ الأرضَ كانَ القتلُ معرفةً وخبْراً، وإذا رفعتَ الأرضَ كانَ القتلُ هلاكاً، وقولُك : أفسدَ زيدٌ المالَ وأفسدَ زيدًا المالُ (٩)، إذا نصبتَ زيدًا كانَ الأفسادُ إبطاراً، وإذا رفعتَه كانَ الأفسادُ

---

(١) في ف: حب.

(٢) في ع : وان.

(٣) في ع : الملاقات.

(٤) في ع : اجاز.

(٥) القبج الحجل من الطيور فارسي معرب صحاح الجوهري: ١/٣٣٧.

(٦) في م: واذا نصبته ورفعت الطريق.

(٧) في ف: وقبلت.

(٨) يضرب مثلا لمن يباشر امرا وهو يعلمه او لاعلم له به. الامثال لابي عبيد : ٢٠٤. مجمع الامثال للميداني : ٢/١٠٨.

(٩) في م: لمال.

إِتْلافًا وَتَبْذِيرًا ، وقولك : أَصابَ زَيْدًا مِنْ وَقْفِهِ عِشْرُونَ (١) ، وأَصابَ زَيْدًا مِن كَسْبِهِ عِشْرُونَ : إِذا رَفَعْتَ عِشْرِيْنَ كانَتْ الأَصابَةُ قِسْمَةً ، لأَنَّ الأَصابَةَ (٢) مَنْسُوبَةٌ إِلَيْها ، وإِذا نَصَبْتَها كانَتْ الأَصابَةُ كَسْبًا وَتَحْصِيلًا (٣) ، لأَنَّ الأَصابَةَ مَنْسُوبَةٌ إِلى زَيْدٍ ، أي : حَصَلَ مِنْ وَقْفِهِ وَمِنْ (٤) كَسْبِهِ عِشْرِيْنَ .

وأَمّا أَمْكَنَ الصَّيادَ الصَّيْدُ ، وأَمْكَنَ الغَوّاصَ الغَوْصُ ، ووَسِعَ زَيْدًا المَسْجِدُ ـ فَلا يَصِحُّ إِلّا (٥) نَصْبُ الأَوَّلِ ، بِدَليلِ أَنَّكَ (٦) لَوْ رَدَدْتَهُ إِلى نَفْسِكَ لَكانَ بِضَمِيْرِ المَفْعُولِ (٧) نَحْوَ : أَمْكَنَنِي الغَوصُ والصَّيْدُ ووَسِعَنِي المَسْجِدُ (٨) .

---

(١) في م : عشرين .

(٢) في م : الاضافة .

(٣) في م : وتحصنا .

(٤) في ع : او من .

(٥) في ع : " الا " ساقطة .

(٦) في ع : انه .

(٧) في ع : الفعل .

(٨) في ف : والله اعلم .

بَـــابُ
المَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُـــهُ

====

وَيَنْحَصِرُ مَقْصُودُهُ فِي ثَمَانِيَةِ أَبْحَاثٍ :ـ

الأَوَّلُ ـ فِي أَصَالَتِهِ ، وَفَرْعِيَّتِهِ .

الثَّانِي ـ فِي السَّبَبِ (١) المُوجِبِ لِحَذْفِ (٢) الفَاعِلِ .

الثَّالِثُ ـ فِي تَغْيِيرِ صِيغَةِ الفِعْلِ الصَّحِيحِ .

الرَّابِعُ ـ فِي تَغْيِيرِ (٣) صِيغَةِ مُعْتَلِّ العَيْنِ .

الخَامِسُ ـ فِي الَّذِي يُقَامُ مَقَامَ الفَاعِلِ .

السَّادِسُ ـ فِي اجْتِمَاعِ أَنْوَاعٍ مِن (٤) المَفَاعِيلِ وَاخْتِصَاصِ المَفْعُولِ بِهِ بِالقِيَامِ مَقَامَ الفَاعِلِ دُونَهَا .

السَّابِعُ ـ فِي مَا يَمْتَنِعُ اقَامَتُهُ مَقَامَ الفَاعِلِ .

الثَّامِنُ ـ فِي مَا يَتَعَلَّقُ بِالرِّيَاضَةِ وَالأَفَادَةِ .

---

(١) في م : النسب .

(٢) في ف : يحذف .

(٣) في ف : تغييره .

(٤) في ع : "من" ساقطة .

أَمَّا البَحْثُ الأَوَّلُ

[في
أَصَالَتِهِ وَفرعِيَّتِهِ] (١)

فمذهبُ الجُمْهورِ : أَنَّهُ فَرْعٌ (٢) عَلَى صِيْغَةِ الفَاعِلِ ، خِلَافاً لِلْمُبَرِّدِ ، فإِنَّهُ زَعَمَ أَنَّهُ أَصْلٌ بِنَفْسِهِ ، وَلَيْسَ بِفَرْعٍ . (٣)

حُجَّتُهُ مِنْ خَمْسَةِ (٤) أَوْجُهٍ :ـ

أَحَدُهَا ـ أَنَّ فِي (٥) الأَفْعَالِ المَجْهُولَةِ مَالَمْ يُنْطَقْ لَه بِفَاعِلٍ نَحْوُ : جُنَّ ، وزُكِمَ وَلَو كَانَتْ فَرْعاً لَنُطِقَ بِأَصْلِهَا .

الثَّانِي ـ أَنَّهُ يُسَكَّنُ لَه لَامُ الفِعْلِ ، كَمَا يُسَكَّنُ لِلْفَاعِلِ نَحْوُ : ضُرِبْتُ .

الثَّالِثُ ـ أَنَّهُ إِذَا عُطِفَ عَلَيْهِ ، وَهُوَ ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ أُكِّدَ قَبْلَ المَعْطُوفِ كَالفَاعِلِ .
وَفِي التَّنْزِيلِ : " فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالغَاوُونَ " (٦)

الرَّابِعُ ـ أَنَّهُ لَايَقَعُ (٧) جُمْلَةً كَالفَاعِلِ ، وَيُعْرَبُ فِعْلُهُ بَعْدَهُ ، كَالفَاعِلِ .

[الخَامِسُ ـ أَنَّهُ لَايَجُوزُ تَقْدِيمُهُ عَلَى فِعْلِهِ كَالفَاعِلِ .] (٨)

---

(١) في م ، ت ، ف : مابين القوسين ساقط .

(٢) في ع : " فرع " ساقطة

(٣) حاشية الصبان على الاشموني : ٢ / ٦٢ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٥٤٠ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ٧١ .

(٤) في ع : اربعة .

(٥) في م : " في " ساقطة .

(٦) سورة الشعراء اية : ٩٤
وفي ت : هم والغاون ، وفي ع : وهم والغاوون .

(٧) في م : لامع .

(٨) في ع : مابين القوسين ساقط .

حُجَّةُ الجُمْهُورِ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُما ـ أَنَّهُ لَايُبْنَى إِلَّا مِنَ المُتَعَدِّي عَلَى الأَصَحِّ ، وَلَو كَانَ أَصْلاً (١) لَابْتُنِيَ (٢) مِنَ اللَّازِمِ والمُتَعَدِّي. (٣)

وَالثَّانِي ـ أَنَّهُمْ وَضَعُوا صِيغَةً وَاحِدَةً لِزَمَنَيْنِ ، طَلَبًا لِلاخْتِصَارِ ، فَكَيْفَ /يُجْعَلُ صِيغَتَانِ (٤) لِزَمَنٍ وَاحِدٍ ؟! ٤٥ت ـ أ

وَأَمَّا سُويِرَ زَيْدٌ ـ وَلَمْ يُقْلَبْ ، وَلَمْ يُدْغَمْ ـ فَلَيْسَ لِأَنَّ الوَاوَ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ أَلِفِ سَايَرَ ، وَهِيَ لَا تُدْغَمُ فَكَذَا فَرْعُها ، بَلْ لِئَلَّا يَلْتَبِسَ ضُعِّفَ العَيْنِ بِالمَنْقُولِ عَنْ فَاعِلٍ (٥)

وَالجَوابُ عَنِ الوَجْهِ الأَوَّلِ : أَنَّ لَهَا أَفْعَالاً مُقَدَّرَةً مَنْسُوبَةً إِلَى فَاعِلِها ، لَكِنَّهُ لَمْ يُنْطَقْ بِهَا ، وَلِأَنَّهُ مَعْلُومٌ أَنَّهُ لَابُدَّ لِكُلِّ فِعْلٍ مِنْ فَاعِلٍ وَإِنْ لَمْ يُنْطَقْ بِهِ ، وَالأُصُولُ المَرْفُوضَةُ فِى اللُّغَةِ كَثِيرَةٌ ، وَهَذَا مِنْهَا .

وَالجَوابُ عَنْ بَقِيَّةِ الأَوْجُهِ : أَنَّهُ لَمَّا قَامَ مَقَامَ الفَاعِلِ أُعْطِيَ حُكْمَهُ .

---

(١) فى م : أحدا .

(٢) فى ع : لا يبنى .

(٣) انظر اسرار العربية للانبارى : ٩٣ .

(٤) فى ت : ضعيفان .

(٥) فى ع : "عن فاعل" ساقط .

البَحْثُ الثَّانِي

في

السَّبَبِ المُوجِبِ لِحَذْفِ الفَاعِـــــــلِ

وَهُوَ إِمَّا العِلْمُ بِهِ ،كَخُلِقَ الخَلْقُ ،أَو الجَهْلُ [١] بِهِ ،كَسُرِقَ المَتَاعُ ،أَو للتَّعْظِيمِ كَقُطِعَ اللِّصُّ ،أَو لِلتَّحْقِيرِ كَشُتِمَ [٢] السُّلْطَانُ أَو لِلأَبْهَامِ [٣] عَلَى السَّامِعِ ،كَقولِكَ : قُتِلَ [٤] زَيْدٌ ـ وَأَنْتَ تَعْلَمُ مَنْ قَتَلَهُ ـ ،أَو لِتَقْوِيمِ السَّجْعِ ،كَقولِهِ تَعَالَى : " وَمَا لِأَحَدٍ عِنْـــــدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَىٰ " [٥] أَو لِأَيْثَارِ غَرَضِ السَّامِعِ ،لِأَنَّهُ لَا [٦] يَشْتَهِي ذِكْرَهُ ،أَوْ لِأَنَّ الغَرَضَ ذِكْرُ المَفْعُولِ ،لِأَنَّهُ أَهَمُّ مِنْ ذِكْرِ الفَاعِلِ . [٧]

---

(١) في ف : والجهل .   وفي ع : او لجهل .

(٢) في ت : كضرب .

(٣) في ع : جاءت العبارة هكذا : " او للتعظيم كشتم السلطان او للتحقير كقطع او للابهام " .

(٤) في ع : قطع .

(٥) سورة الليل اية : ٢٠ .

(٦) في ع : "لا " ساقطة .

(٧) انظر عن السبب الموجب لحذف الفاعل : اسرار العربية للانبارى : ٨٨ شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ٦٩ .

البَحْثُ الثَّالِثُ

فِي

تَغْيِيرِ (١) صِيغَةِ الصَّحِيحِ

وَلَابُدَّ مِنْ تَغْيِيرِهَا لِئَلَّا يَلْتَبِسَ الْمَفْعُولُ بِالفَاعِلِ (٢) وَلِأَنَّهُ لَابُدَّ مِنْ رَفْعِ الْمَفْعُولِ لِوَجْهَيْنِ :ـ

أَحَدُهُمَا ـ لِقِيَامِهِ مَقَامَ (٣) الفَاعِلِ لِأَنَّ القَائِمَ مَقَامَ الشَّيْءِ يُعْطِي إِعْرَابَ ذَلِكَ الشَّيْءِ كَمَا فِي حَذْفِ (٤) الْمُضَافِ إِلَيْهِ.

وَالثَّانِي ـ أَنَّهُ لَا يَسْتَقِلُّ الكَلَامُ بِغَيْرِ مَرْفُوعٍ (٥)، وَإِذَا ارْتَفَعَ الْمَفْعُولُ بِإِسْنَادِ الفِعْلِ إِلَيْهِ، فَلَوْلَمْ تُغَيَّرْ (٦) الصِّيغَةُ لَمْ يُعْلَمْ بِأَنَّهُ مَفْعُولٌ لِبَقَاءِ الصِّيغَةِ الدَّالَّةِ عَلَى الفَاعِلِ، نَحْوُ : يُضْرَبُ زَيْدٌ (٧)

[فَإِنْ قِيلَ : فَكَيْفَ يُقَامُ الْمَفْعُولُ مَقَامَ الفَاعِلِ فِي نِسْبَةِ (٨) الفِعْلِ إِلَيْهِ، وَهُوَ ضِدُّهُ فِي الْمَعْنَى ؟ قُلْنَا : هَذَا شَائِعٌ (٩) فِي الاسْتِعْمَالِ بِدَلِيلِ : مَاتَ زَيْدٌ وَسَقَطَ الحَائِطُ، فَإِنَّ الْمُسْنَدَ إِلَيْهِ مَفْعُولٌ فِي الْمَعْنَى.] (١٠)

---

(١) فى ت: تغيير.

(٢) فى ت، ف، ع : الفاعل بالمفعول.

(٣) فى ف: مقامه.

(٤) فى م: " حذف " ساقطة.

(٥) فى ف: موقع.

(٦) فى م : تتغير.

(٧) فى ت، ف، ع : " نحو يضرب زيد " ساقط.

(٨) فى ع : شبه.

(٩) فى ع: هذه سائغ.

(١٠) فى م: مابين القوسين ساقط.

ثُمَّ إِنْ كَانَ الفِعْلُ مَاضِيًا ضُمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ مَاقَبْلَ آخِرِهِ نَحْوَ : ضُرِبَ زَيْدٌ ، وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا ضُمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ مَاقَبْلَ آخِرِهِ نَحْوَ : يُضْرَبُ زَيْدٌ ، وَإِنَّمَا خُصَّ التَّغْيِيرُ بِهَاتَيْنِ الحَرَكَتَيْنِ ، لِأَنَّهَا صِيغَةٌ لَايَكُونُ مِثْلُهَا فِي الأَسْمَاءِ ، وَلَا فِي الأَفْعَالِ الَّتِي سُمِّيَ فَاعِلُهَا ، وَعَادَتُهُمْ تَغْيِيرُ (١) اللَّفْظِ لِتَغْيِيرِ (٢) المَعْنَى ، وَمَنْ قَالَ : ضُمَّ أَوَّلُهُ عِوَضًا عَنِ الفَاعِلِ المَحْذُوفِ ، أَوْ إِشْعَارًا بِأَنَّ المَحْذُوفَ يَسْتَحِقُّ هَذِهِ الحَرَكَةَ ـ فَهُوَ ضَعِيفٌ ، لِأَنَّ ذَلِكَ قَدْ حَصَلَ مِنْ إِقَامَةِ المَفْعُولِ مُقَامَهُ وَرَفْعِ المَفْعُولِ .

وَمِنَ العَرَبِ (٣) مَنْ يَكْسِرُ أَوَّلَ المُضَاعَفِ حَمْلًا عَلَى مُعْتَلِّ العَيْنِ ، وَعَلَيْهِ (٤) قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ (٥) : " هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رِدَّتْ إِلَيْنَا " (٦) بِكَسْرِ الرَّاءِ .

وَإِنَّمَا فُتِحَ مَاقَبْلَ آخِرِ المُضَارِعِ ، لِئَلَّا يَلْتَبِسَ بِالفِعْلِ الرُّبَاعِيِّ المَبْنِيِّ لِلْفَاعِلِ وَلَمْ يُضَمَّ ، لِأَنَّ الفَتْحَ أَخَفُّ .

---

(١) في ت: تغير .

(٢) في ت: لتغير .

(٣) وهم بنوضبة . انظر تفسير البحر المحيط لابي حيان : ٣٢٣/٥ .

(٤) في ت: وعلته .

(٥) وهم علقمة ويحيى بن وثاب والاعمش . انظر المصدر السابق مع اعراب القرآن لابن النحاس: ١٤٧/٢ .

(٦) سورة يوسف اية : ٦٥ .

وَإِذَا كَانَ فِي أَوَّلِ الفِعْلِ هَمْزَةُ وَصْلٍ فَإِنَّهُ يُضَمُّ أَقْرَبُ المُتَحَرِّكَاتِ إِلَى الصَّدْرِ (١) وَتُضَمُّ الهَمْزَةُ تَبَعاً لَهُ، لِأَنَّهَا تَسْقُطُ فِي الدَّرْجِ فَيُقَالُ: اقْتُطِعَ، واسْتُخْرِجَ، واسْتُجْدِ(٢) واسْتُفِيمَ (٣)، وانْطُلِقَ، بِضَمِّ التَّاءِ وَالطَّاءِ.

وَإِذَا كَانَ مُعْتَلَّ الفَاءِ بِالوَاوِ نَحْوُ: وُعِدَ - جَازَ هَمْزُ الوَاوِ وَتَرْكُهَا (٤)، وَقَدْ قُرِئَ بِهِمَا (٥): "وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ" (٦).

---

(١) في ت: الصدور.

(٢) في ف: واستحيل.

(٣) في ع: واستفهم.

(٤) في ع: "وتركها" ساقط.

(٥) في أقتت خمس قراءات:

الاولى - بالهمزة وتشديد القاف: وهي قراءة الجمهور.

والثانية - بالهمز وتخفيف القاف: وهي قراءة النخعي والحسن، وعيسى بن عمر النحوي وخالد بن الياس.

والثالثة - بالواو وتشديد القاف: وهي قراءة ابي الاشهب وعمرو بن عبيد وعيسى ايضا وأبي عمرو.

والرابعة - بالواو وتخفيف القاف: وهي قراءة عبد الله والحسن وأبي جعفر المدني.

والخامسة - ووقتت - بواوين على وزن فوعلت، وهي قراءة للحسن.

انظر: اعراب القرآن للنحاس: ٣/٥٩٢، تفسير البحر المحيط لابي حيان: ٨/٤٠٥.

(٦) سورة المرسلات اية: ١١.

البَحْثُ الرَّابِعُ

في

تَغْيِيرِ صِيْغَةِ (١) مُعْتَلِّ العَيْنِ (٢)

وَإِذَا لَمْ يُعَلَّ مُعْتَلُّ العَيْنِ نَحْوُ : عَوِرَ زَيْدٌ عَوْرًا قَبِيْحًا ، وَصَيِدَ (٣) البَعِيْرُ فِي المَرْعَى (٤) — فَإِنَّهُ إِذَا بُنِيَ لِلْمَجْهُولِ (٥) فَحُكْمُهُ حُكْمُ الصَّحِيْحِ (٦) ، لِأَنَّهُ لَمْ يُعَلَّ مَعَ الفَاعِلِ ، فَلَمْ يُعَلَّ مَعَ المَفْعُولِ ، إِلْحَاقًا لِلْفَرْعِ بِالأَصْلِ . (٧)

وَأَمَّا إِذَا أُعِلَّ مَعَ الفَاعِلِ فَإِنَّهُ (٨) يُعَلُّ مَعَ المَفْعُولِ ، وَفِي التَّنْزِيلِ : "وَغِيضَ (٩) المَاءُ" (١٠) وَ "سِيْئَتْ وُجُوهُ الَّذِيْنَ كَفَرُوا" (١١) وَ "سِيْءَ بِهِمْ" (١٢) .

---

(١) في ع : صفة .

(٢) في ت : " العين " ساقطة وفي ع : المعتل للعين .

(٣) صَيِدَ بفتح الصاد وكسر الياء والصَيَدُ بفتحهما مصدر الاصيد وهو الذى يرفع راسه كبرا ، واصله في البعير يكون به داء في رأسه فيرفعه . انظر الصحاح للجوهرى : ٢/ ٤٩٩ .

(٤) في م : جاءت العبارة هكذا : " صيد اذا اصابه داء في رأسه يرفعه التغير في المرعى " .

(٥) في م : المجهول .

(٦) في ت : التصحيح .

(٧) انظر سبب تصحيح العين من عور وصيد في التكملة لابى على الفارسى : ٥٧٩ .

(٨) في ع : وانه .

(٩) في ع : وغيظ .

(١٠) سورة هود اية : ٤٤ .

(١١) سورة الملك اية : ٢٧ .

(١٢) سورة هود اية : ٧٧ وسورة العنكبوت اية : ٣٣ .

"وَسِيْقَ الَّذِيْنَ كَفَرُوا " (١) " وَحِيْلَ بَيْنَهُمْ " (٢) " وَقِيْلَ يَاأَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ " (٣)

وَقَوْلُهُ : بِيْعَ فِيْهِ ثَلاثُ لُغَاتٍ :ـ

أَفْصَحُهَا / نَقْلُ الكَسْرَةِ مِنْ حَرْفِ العِلَّةِ إِلَى فَاءِ الكَلِمَةِ بَعْدَ حَذْفِ الضَّمَّـــةِ ت

لِاسْتِثْقَالِ (٤) الكَسْرَةِ عَلَى حَرْفِ العِلَّةِ ، وَقَلْبُ مَاكَانَ مِنْ ذَوَاتِ الوَاوِ يَاءً لِسُكُونِهَـــا ٤٥ـ ب

وَانْكِسَارِ مَاقَبْلَهَا .

وَاللُّغَةُ الثَّانِيَةُ ـ إِشْمَامُ الضَّمِّ ، تَنْبِيْهاً عَلَى الأَصْلِ ، وَقَدْ قُرِئَ بِهَـــذِهِ اللُّغَةِ فِي السَّبْعَةِ (٥) .

وَاللُّغَةُ الثَّالِثَةُ ـ حَذْفُ الكَسْرَةِ لِثِقَلِهَا عَلَى حَرْفِ العِلَّةِ ، ثُمَّ الوَاوُ تَبْقَى ، وَاليَاءُ تَنْقَلِبُ وَاواً لِانْضِمَامِ مَاقَبْلَهَا (٦) ، كَقَوْلِهِ :

لَيْتَ شَبَاباً بُوْعَ فَاشْتَرَيْتُ (٧)

---

(١) سورة الزمر اية : ٧١.

(٢) سورة سبأ اية : ٥٤.

(٣) سورة هود اية : ٤٤ وفى ت ، ف ، ع سقطت الاية.

(٤) فى ع : للاستثقال.

(٥) قال ابن مالك : " وقد قرأ بهذه اللغة نافع وابن عامر والكسائى فى بعض الافعال ويسمى اشماما " اهـ الكافية الشافية لابن مالك : ٦٠٥.

(٦) فى ع : قبله.

(٧) البيت من الرجز ينسب الى رؤبة بن العجاج وقبله.
لَيْتَ وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئاً لَيْتُ.
والشاهد فيه قوله : "بوع " حيث جاء على لغة الضم الخالص.
وليت الاولى للتمنى والثانية فاعل ينفع اريد بها لفظها ، والثالثة لتوكيد التمنى يصف ماوصل اليه حاله كلما اجتذب الدلو من البئر فانه يجد صعوبة ومشقة.

وَعَلَى لُغَةِ الأَشْمَامِ إِشْكَالٌ ! وَذَلِكَ أَنَّهُ عِبَارَةٌ عَنْ ضَمِّ الشَّفَتَيْنِ بَعْدَ إِسْكَانِ الحَرْفِ المَطْلُوبِ إِشْمَامُهُ ، وَلَا يَتَحَقَّقُ هَهُنَا لِأَنَّ المَطْلُوبَ إِشْمَامُهُ فَاءُ الكَلِمَةِ وَلَا يُتَصَوَّرُ إِسْكَانُهَا ثُمَّ الأَشَارَةُ إِلَيْهَا بِالضَّمِّ بَعْدَ الأَسْكَانِ ، لِأَنَّ حَرَكَتَهَا ضَرُورِيَّةٌ فَلَا يُمْكِنُ إِسْكَانُهَا ، وَإِذَا بَطَلَ تَحَقُّقُ الإِشْمَامِ فِي فَاءِ الكَلِمَةِ لَمْ يَبْقَ إِلَّا ضَمَّةٌ خَالِصَةٌ وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنْ ضَمِّ الشَّفَتَيْنِ بِالحَرْفِ(١) مَعَ التَّصْوِيتِ ، وَبِالتَّصْوِيتِ(٢) فَارَقَ الأَشْمَامَ [وَلِذَلِكَ يَخْتَصُّ بِهِ البَصِيرُ دُونَ الأَعْمَى لِعَدَمِ التَّصْوِيتِ(٣) ، وَقَدْ أُجِيبَ عَنْ هَذَا الأَشْكَالِ](٤) بِجَوَابَيْنِ(٥) ضَعِيفَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ الأَشْمَامَ يَكُونُ بَعْدَ النُّطْقِ بِفَاءِ الكَلِمَةِ فِي حَالِ النُّطْقِ بِالْيَاءِ بَعْدَهَا(٦) ، وَمَا فِي اليَاءِ مِنَ المَدِّ(٧) يُمَكِّنُ مِنَ الأَشْمَامِ . وَهَذَا ضَعِيفٌ لِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

= ملحقات ديوان رؤبة : ٧١ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك: ٦٠٥ ، والمساعد على التسهيل لابن عقيل : ٢/٣٩٨ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٧/٧٠ ، مغنى ابن هشام : ٥١٣ ، التصريح للازهرى: ١/٢٩٥ ، شرح الالفية لابن عقيل : ١/٥٠٣ ، الهمع للسيوطى ١/٢٤٨ و ٢/١٦٥ .
درر الشنقيطى : ١/٢٠٦ و ٢/٢٢٢ ، شرح ابيات المغنى للبغدادى : ٦/٢١٩ ، شواهد العينى : ٢/٥٢٤ .
وقد كتب على هامش الاصل ما يلى : " تمامه : ليت وهل ينفع شيئا ليت وقال اخر : حوكت على نولين اذ تحاك تختبط الشوك ولا ..... " اهـ

(١) فى ف: باالحرف .

(٢) فى ع: مع التصويب وبالتصويب .

(٣) فى م : لعدمها للتصويت .

(٤) فى ع: مابين القوسين ساقط .

(٥) فى ف: نحوبين .

(٦) فى ف : وبعدها .

(٧) فى ف: المدة .

أَحَدُهَا ـ أَنَّهُ خَارِجٌ عَنْ صُورَةِ النِّزَاعِ ، وَهِيَ إِسْكَانُ فَاءِ الْكَلِمَةِ ثُمَّ الأَشَارَةُ إِلَيْهَا بِالضَّمِّ ، لِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ النُّطْقُ بِفَاءِ الْكَلِمَةِ سَاكِنَةً .

وَالثَّانِي ـ أَنَّ الأَشْمَامَ قَدْ يَكُونُ فِيمَا لَا يَاءَ فِيهِ نَحْوُ : بِعْتَ يَاعَبْدُ .

وَالثَّالِثُ ـ أَنَّهُ لَوْ كَانَ ضَمُّ الشَّفَتَيْنِ عِنْدَ الْيَاءِ لَانْقَلَبَتْ وَاواً .

وَالْجَوَابُ الثَّانِي ـ أَنَّهُ إِنْ كَانَ الأَشْمَامُ عِنْدَ الابْتِدَاءِ بِالْكَلِمَةِ فَلَا إِشْكَالَ فِيهِ (١) وَإِنْ كَانَ مَعَ وَصْلِكَ إِيَّاهَا (٢) بِغَيْرِهَا كَانَ ضَمّاً لِلشَّفَتَيْنِ بِسُرْعَةٍ بَيْنَ مَاقَبْلَهَا وَبَيْنَهَا فِي زَمَنِ انْتِقَالِ اللِّسَانِ مِنْ حَرْفٍ إِلَى حَرْفٍ ، فَإِنَّهُ زَمَنٌ ثَالِثٌ غَيْرُ زَمَنِ النُّطْقِ بِالْحَرْفِ [الأَوَّلِ وَغَيْرُ زَمَنِ النُّطْقِ بِالْحَرْفِ] (٣) الثَّانِي ، وَلِذَلِكَ يُدْرَكُ بِالضَّرُورَةِ الْفَرْقُ بَيْنَ الْحَرْفِ الْمُدْغَمِ وَغَيْرِهِ ، لِأَنَّ الْمُدْغَمَ لَا يَتَخَلَّلُ بَيْنَ حَرْفَيْهِ زَمَنٌ ثَالِثٌ (٤) بِخِلَافِ غَيْرِهِ .

وَلَوْ سَلَّمْنَا أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ النُّطْقِ (٥) بِالْحَرْفَيْنِ زَمَانٌ ، مِثْلُ زَمَنِ الْفَرَاغِ مِنَ الأَوَّلِ هُوَ زَمَنُ (٦) الاشْتِغَالِ بِالثَّانِي ـ فَإِنَّا نَقُولُ : يُمْكِنُ لِلْمُتَكَلِّمِ (٧) ضَمُّ الشَّفَتَيْنِ فِي الزَّمَنِ الَّذِي لِلْحَرْفِ الثَّانِي ، وَيَقْصِدُ تَرْكَهُ (٨) الْحَرْفِ الثَّانِي إِلَى فَرَاغِهِ مِنْ ضَمِّ الشَّفَتَيْنِ ، وَهَذَا الْبَحْثُ وَإِنْ كَانَ مَعْقُولاً لَكِنَّهُ خَارِجٌ عَنْ صُورَةِ النِّزَاعِ ، [لِأَنَّ صُورَةَ النِّزَاعِ] (٩)

---

(١) في م ، ف : " فيه " ساقط .

(٢) في ت : أيها .

(٣) في ت ، ع : مابين القوسين ساقط .

(٤) في ف : " ثالث " ساقط .

(٥) في ع : النطقين .

(٦) في ع : زمان .

(٧) في ت ، ف : المتكلم .

(٨) في م : تركه .

(٩) في ع : مابين القوسين ساقط .

هِيَ [1] إِسْكَانُ فَاءِ الكَلِمَةِ ثُمَّ الأَشَارَةُ إِلَيْهَا بِالضَّمِّ ، وَلَا يُمْكِنُ النُّطْقُ بِفَاءِ الكَلِمَةِ سَاكِنَةً لِأَنَّ حَرَكَتَهَا ضَرُورِيَّةٌ .

وَأَمَّا الضَّمُّ الخَالِصُ فَيُمْكِنُ فِيهَا وَلَيْسَ النِّزَاعُ فِيهِ ، إِنَّمَا النِّزَاعُ فِي الضَّمِّ الَّذِي يُسَمَّى إِشْمَامًا ، فَعُلِمَ بِذَلِكَ بَقَاءُ الأَشْكَالِ .

وَإِذَا بُنِيَ لِلْمَجْهُولِ [2] نَحْوُ : اخْتَارَ ، وَاجْتَازَ ، وَانْقَادَ ، جَازَتْ فِيهِ اللُّغَاتُ الجَائِزَةُ فِي قِيْلَ وَبِيْعَ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ [3] أَصْلَهَا : اخْتُيِرَ ، وَاجْتُيِزَ ، وَانْقُيِدَ ، إِلَّا أَنَّهُ حُذِفَتْ الضَّمَّةُ ، وَنُقِلَتْ الكَسْرَةُ إِلَى مَحَلِّهَا ، فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ قِيْلَ وَبِيْعَ فِي أَصَالَةِ الضَّمِّ .

وَأَمَّا أَقَامَ ، وَاسْتَقَامَ ، وَاسْتَجَادَ [4] فَلَا يَجُوزُ فِيهَا ضَمُّ القَافِ وَالجِيمِ ، وَلَا الأَشْمَامُ لِأَنَّهُ لَا أَصْلَ لَهَا فِي الضَّمِّ حَتَّى يُحَافَظَ عَلَيْهِ ، بَلْ أَصْلُهَا السُّكُونُ : أَقْوِمَ ، وَاسْتَقْوِمَ ، وَاسْتَجْوِدَ [5] ، فَنُقِلَتْ الكَسْرَةُ إِلَى / السَّاكِنِ قَبْلَهَا ، وَقُلِبَتْ الوَاوُ يَاءً لِانْكِسَارِ [6] مَا قَبْلَهَا . ت ٤٦ ـ ا

---

(١) في ع : وهي .

(٢) في ع : للمفعول .

(٣) في ت مف مع : أن .

(٤) في ع : استحاذ .

(٥) في ع : استحوذ .

(٦) في ت: لانكسارها .

وَاعْلَمْ أَنَّهُ إِذَا (١) كَانَ مُعْتَلَّ العَيْنِ عَلَى وَزْنِ "فَعَلَ" (٢) مِنْ ذَوَاتِ الوَاوِ نَحْوُ: خَافَ، أَوْ مِنْ ذَوَاتِ اليَاءِ (٣) نَحْوُ: هَابَ (٤) وَبَاعَ - فَإِنَّهُ إِذَا اتَّصَلَ بِهِ (٥) ضَمِيرُ الفَاعِلِ الَّذِي يُسَكَّنُ لَهُ لَامُ الفِعْلِ، فَإِنَّهُ يَسْتَوِي لَفْظُ الفِعْلِ المَبْنِيِّ لِلْمَفْعُولِ وَلِلْفَاعِلِ، لِأَجْلِ حَذْفِ عَيْنِ الكَلِمَةِ، فَيُقَالُ فِي الفَاعِلِ: هِبْتُ الأَمِيرَ (٦) وَفِي المَفْعُولِ: هِبْتَ يَا أَمِيرُ (٧)، وَبِعْتُ عَبْدَكَ (٨)، وَبِعْتَ يَا عَبْدُ، وَخِفْتُ الأَسَدَ، وَخِفْتَ يَا أَسَدُ.

وَالأَجْوَدُ فِي مِثْلِ هَذَا الأَشْمَامُ فِي المَفْعُولِ فَرْقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الفَاعِلِ، وَهَذِهِ الصِّيغَةُ (٩) يُعَايَا (١٠) بِهَا لِاشْتِرَاكِ (١١) الفَاعِلِ وَالمَفْعُولِ فِيهَا.

وَأَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَى "فَعَلَ" (١٢) فَلَا يَشْتَرِكَانِ فِي الصِّيغَةِ بَلْ يُقَالُ: عُدْتُ المَرِيضَ وَعِدْتَ يَا مَرِيضُ. (١٣)

---

(١) في ع: انه لا اذا.

(٢) المراد به فعل الذى مضارعه يفعل بفتح العين فى الماضى والمضارع. انظر الاشمونى: ٦٣/٢.

(٣) في ت: التا.

(٤) في ت: هات.

(٥) في ع: بها.

(٦) في ع: هيب الامير.

(٧) في ت ف: يا مير.

(٨) في ع: "وبعت عبدك" ساقط.

(٩) في ف: الصفة.

(١٠) المعاياة: ان تأتى بشئ لايهتدى له والمراد بها الالغاز. الصحاح للجوهرى: ٢٤٤٣/٦.

(١١) في ع: الاشتراك.

(١٢) أى لم يكن على فعل الذى يكون مضارعه مفتوح العين. حاشية الصبان على الاشمونى: ٦٣/٢.

(١٣) انظر شرح الكافية للرضى: ٢٧١/٢ شرح ابن عقيل على الالفية: ٥٠٥/١.

البَحْثُ الخَامِسُ

فِى

الَّذِى يُقَامُ مَقَامَ الفَاعِلِ

وَشَرْطُ الفِعْلِ المَبْنِيِّ لِلْمَفْعُولِ أَنْ يَكُونَ مُتَصَرِّفاً مُتَعَدِّياً ،خِلَافاً لِبَعْضِهِمْ (١) فَإِنَّهُ أَجَازَ بِنَاءَ اللَّازِمِ (٢) لِلْمَجْهُولِ ،وَأَقَامَ (٣) المَصْدَرَ المُعَرَّفَ بِلَامِ العَهْدِ مَقَامَ الفَاعِلِ. نَحْوُ : قِيمَ القِيَامُ ،وَجُلِسَ الجُلُوسُ ،وَيَسْتَغْنِى عَنْ ظُهُورِهِ بِفَهْمِ السَّامِعِ ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُقَالُ لِمَنْ عَهِدَ ذَلِكَ.

وَحُجَّتُهُ السَّمَاعُ وَالقِيَاسُ:

أَمَّا السَّمَاعُ ـ فَقِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ (٤) : " سُعِدُوا (٥) " عَلَى المَجْهُولِ ،وَالفِعْلُ لَازِمٌ.

وَأَمَّا القِيَاسُ ـ فَبِالْقِيَاسِ (٦) عَلَى بِنَائِهِ إِذَا وُجِدَ (٧) المَصْدَرُ المُخَصَّصُ ،وَبِتَمْثِيلِ

---

(١) ذكر ابن عصفور اتفاق النحاة على بناء مطلق الافعال المتصرفة للمفعول ،واتفاقهم على منع الافعال التى لا تتصرف كنعم وبئس واختلافهم فى كان واخواتها .
انظر : اسرار العربية للانبارى: ٩٣ ،شرح جمل الزجاجى لابن عصفور: ١/ ٥٣٥ شرح المفصل لابن يعيش: ٧/ ٧٢.

(٢) فى ف : اللام

(٣) فى ت،ع : واقامة.

(٤) وهم حفص وحمزة والكسائى وخلف اما الباقون فقد فتحوا السين . انظر الكشف عن وجوه القرآت السبع لمكى : ١/ ٥٣٦ تقريب النشر لابن الجزرى: ١٢٥ .

(٥) سورة هود اية : ١٠٨.

(٦) فى م: " فبالقياس " ساقطة.

(٧) فى ت: وجدوا .

سِيْبَوَيه بِمَكُونٍ (١) ، والمَفْعُولُ يَجْرِي عَلَى بِنَاءِ الفِعْلِ لِلْمَفْعُولِ (٢) وَقَدْ عُلِمَ أَنَّ النَّاقِصَةَ [لَاتُبْنَى لِلْمَجْهُولِ تَعَيَّنَ أَنْ تَكُونَ اللَّازِمَةَ] (٣) .

وَالجَوَابُ عَنِ القِرَاءَةِ أَنَّ الكِسَائِيَّ حَكَى " سَعِدَهُ (٤) " مُتَعَدِّيًا (٥) وَلِذَلِكَ (٦) جَاءَ (٧) " مَسْعُودٌ " (٨) ، وَعَنِ القِيَاسِ بِوُجُودِ الفَارِقِ ، وَهُوَ أَنَّهُ يُشْتَرَطُ فِي إِقَامَةِ المَصْدَرِ مَقَامَ الفَاعِلِ ــ التَّخَصُّصُ (٩) ، وَإِذَا كَانَ مُقَدَّرًا لَمْ يَكُنْ فِي اللَّفْظِ مَا يَدُلُّ عَلَى تَخَصُّصِهِ (١٠) ، إِذْ لَا زِيَادَةَ عَلَى لَفْظِ الفِعْلِ ، فَيُؤَدِّي إِلَى وُجُودِ خَبَرٍ مِنْ غَيْرِ مُخْبَرٍ عَنْهُ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا حُذِفَ الفَاعِلُ أَدَّى إِلَى قِيَامِ الفِعْلِ بِنَفْسِهِ ، وَذَلِكَ بَاطِلٌ ، وَأَمَّا تَمَسُّكُهُ بِمَكُونٍ . قُلْنَا : إِنَّهُ (١١) عُدِّيَ اللَّازِمَةُ بِحَرْفِ الجَرِّ أَيْ : مَكُونٌ فِيهِ ، ثُمَّ حُذِفَ الجَارُّ فَاسْتَتَرَ الضَّمِيرُ . (١٢)

---

(١) كائن ومكون كما تقول ضارب ومضروب . كتاب سيبويه : ١ / ٤٦ .

(٢) فيم : والمفعول يجزئ عن بناء الفاعل .

(٣) في ع : مابين القوسين ساقط .
وانظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٥٣٥ .

(٤) في ف : سعد وفيع : سعدوا .

(٥) انظر اعراب القرآن للنحاس: ٢ / ١١٢ــ١١٣ .

(٦) في ت ع : وكذلك .

(٧) في ف : جاز .

(٨) انظر الصحاح للجوهري : ٢ / ٤٨٧ .

(٩) فيم : التخصيص .

(١٠) فيم : تخصيصه .

(١١) فيع : لانه .

(١٢) ذكر سيبويه مكون في موضعين الاول بدون حرف الجر والثاني مكون فيها بحرف الجر . انظر الكتاب : ١ / ٤٦ و ٤٠٤ .

وَإِذَا تَقَرَّرَ ذَلِكَ فَالأَشْيَاءُ (١) الَّتِي تَقَامُ مَقَامَ الفَاعِلِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ (٢) :

أَحَدُهَا ـ المَفْعُولُ بِهِ سَوَاءٌ كَانَ الفِعْلُ النَّاصِبُ لَهُ مُتَعَدِّيًا إِلَى وَاحِدٍ أَوْ إِلَى اثْنَيْنِ (٣) أَوْ إِلَى ثَلَاثَةٍ.

وَالثَّانِي ـ المَفْعُولُ بِهِ بِحَرْفِ جَرٍّ.

وَالثَّالِثُ ـ الظَّرْفَانِ مِنْ الزَّمَانِ وَالمَكَانِ المُتَمَكِّنَانِ.

وَالرَّابِعُ ـ المَصْدَرُ المُخَصَّصُ.

فَمِثَالُ (٤) المُتَعَدِّي إِلَى وَاحِدٍ : ضُرِبَ زَيْدٌ وَيُضْرَبُ زَيْدٌ ، وَفِي التَّنْزِيلِ : " فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالغَاوُونَ " (٥) ، وَأَمَّا المُتَعَدِّي إِلَى اثْنَيْنِ أَحَدُهُمَا بِحَرْفِ الجَرِّ ، فَالَّذِي (٦) يَقُومُ مَقَامَهُ الَّذِي يَتَعَدَّى إِلَيْهِ بِنَفْسِهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

وَمِنَّا (٧) الَّذِي اخْتِيرَ الرِّجَالَ سَمَاحَةً ... وَبِرًّا إِذَا هَبَّ الرِّيَاحُ الزَّعَازِعُ (٨)

---

(١) في ت: والاشياء.

(٢) في ع: " اشياء " ساقطة.

(٣) في ف: اثنين

(٤) في ت: فاما.

(٥) سورة الشعراء اية : ٩٤.

(٦) في ع: والذى.

(٧) في ع: وما.

(٨) البيت من الطويل للفرزدق وهو من شواهد سيبويه.
والشاهد فيه قوله: "اخْتِيرَ الرِّجَالَ" فان نائب الفاعل مستتر وهو المفعول الاول الذى تعدى اليه الفعل بنفسه والرجال مفعول ثان لاختير منصوب بنزع الخافض والاصل: من الرجال وروى "منا" بالخرم كما ترويه اكثر المصادر "وَجُودًا" مكان "وَبِرًّا" وجاء: اذا هب أرواح الشتاء الزعازع".
والزعازع جمع زعزع مثل جعفر الريح الشديدة.

وَأَمَّا المُتَعَدِّي إِلَى اثْنَيْنِ يَجُوزُ الاقْتِصَارُ عَلَى أَحَدِهِمَا ــ فَلَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يُلْبِسَ (١) الآخِذَ بِالمَأْخُوذِ ، أَوْلَا يُلْبِسُ (٢) ، فَإِنْ أَلْبَسَ (٣) نَحْوُ: أُعْطِيَ زَيْدٌ عَمْراً ــ لَمْ يَقُمْ مَقَامَ الفَاعِلِ [إِلَّا المَفْعُولُ الأَوَّلُ تَرْفَعُهُ ، لِأَنَّهُ آخِذٌ فِي مَعْنَى الفَاعِلِ] (٤) وَتَنْصِبُ الثَّانِي لِأَنَّهُ مَأْخُوذٌ فِي مَعْنَى المَفْعُولِ وَلَمْ يُعْكَسْ لِئَلَّا يَلْتَبِسَ (٥) [الآخِذُ بِالمَأْخُوذِ ، وَكَذَلِكَ لَا يَتَقَدَّمُ الثَّانِي عَلَى الأَوَّلِ مَعَ ذِكْرِ الفَاعِلِ ، لِئَلَّا يَلْتَبِسَ] (٦) [وَأَمَّا / إِذَا لَمْ يُلْبِسْ] (٧) فَالأَوْلَى أَنْ تُقِيمَ الأَوَّلَ ، فَتَقُولُ : أُعْطِيَ زَيْدٌ دِرْهَماً (٨) ، وَيَجُوزُ أُعْطِيَ زَيْداً دِرْهَمٌ ، لِعَدَمِ اللَّبْسِ (٩) وَمِنْ كَلَامِ العَرَبِ: "أُدْخِلَ (١٠)

= انظر : ديوان الفرزدق: ١ / ٤١٨ ، كتاب سيبويه: ١ / ٣٩ والمقتضب للمبرد : ٤ / ٣٣٠ ، شرح ابيات سيبويه للسيرافي : ١ / ٤٢٤ ، مجالس العلماء للزجاجي : ١٩٣ ، امالي الشجري: ١ / ١٨٦ــ٣٦٤ شرح المفصل لابن يعيش: ٥ / ١٢٣ و ٨ / ٥٠ــ٥١ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ١ / ٥٣٨ و ٢ / ٤٥٢ ، الهمع للسيوطي : ١ / ١٦٢ ، الدرر للشنقيطي : ١ / ١٤٣ ، الخزانة للبغدادي: ٣ / ٣٧٢ .

(١) في ع : يلتبس.

(٢) في ع : اولا يلتبس.

(٣) في ع : التبس.

(٤) في م : مابين القوسين ساقط .

(٥) في ف : يلبس.

(٦) في م : مابين القوسين ساقط .

(٧) في م : مابين القوسين ساقط .

(٨) في ع : درهم .

(٩) في ت: على الهامش هذا التعليق : " فان قيل : اذا كان الثاني مأخوذا في معنى المفعول فهو انسب لقوله . . . " .

(١٠) في ع : دخل .

القَبْرُ زَيْداً ، وأُدْخِلَتْ القَلَنْسُوةُ (١) رَأسِي " لِعَدَمِ اللَّبْسِ .

وأَمَّا المُتَعَدِّي إلَى اثْنَيْنِ (٢) لَا يَجُوزُ الاقْتِصَارُ عَلَى أَحَدِهِمَا ، وهُوَ (٣) عَلِمْتُ وَأَخَوَاتُهُ ، ـ فَلَا يُقَامُ مَقَامَ الفَاعِلِ إلَّا (٤) الأَوَّلُ ، خِلَافَاً لِبَعْضِ المُتَأَخِّرِيْنَ (٥) فَإنَّهُ أَجَازَ إقَامَةَ الثَّانِي إذَا كَانَ نَكِرَةً نَحْوُ : ظُنَّ قَائِمٌ زَيْداً ، لِعَدَمِ اللَّبْسِ ، ووَافَقَ (٦) عَلَى المَنْعِ إذَا كَانَ الثَّانِي مَعْرِفَةً ، كَقَوْلِكَ : ظَنَنْتُ زَيْداً أَبَاكَ [بِأَنْ يُقَالَ : ظُنَّ زَيْدٌ أَبَاكَ] (٧) دُونَ العَكْسِ ، لِئَلَّا يَلْتَبِسَ المَعْلُومُ [بِالمَظْنُونِ ، وذَلِكَ أَنَّ الأَوَّلَ هُوَ المَعْلُومُ] (٨) والثَّانِي هُوَ المَظْنُونُ .

لَنَا : القِيَاسُ عَلَى مَحَلِّ الوِفَاقِ فَإنَّهُمَا (٩) يَشْتَرِكَانِ فِي كَوْنِ الأَوَّلِ مَعْلُوماً والثَّانِي مَظْنُوناً ، وأَنَّهُ يُفْضِي إلَى جَعْلِ الخَبَرِ مُخْبَراً عَنْهُ ، والمُخْبَرِ عَنْهُ خَبَراً .

وأَمَّا المُتَعَدِّي إلَى ثَلَاثَةٍ كَأَعْلَمَ وَأَخَوَاتِهِ ـ فَلَا يُقَامُ مَقَامَ الفَاعِلِ إلَّا المَفْعُولُ الأَوَّلُ ، لِأَنَّهُ كَانَ فَاعِلاً قَبْلَ النَّقْلِ بِالهَمْزَةِ ، فَكَانَ أَحَقَّ بِالقِيَامِ مَقَامَ الفَاعِلِ .

---

(١) القلنسوة : ما يوضع على الرأس ، فان فتحت القاف ضمت السين وان ضمت كسرت السين فيصير قلنسية .

(٢) في ع : الاثنين .   (٣) في م : هـو .

(٤) في ع : "الا" ساقطة .

(٥) منهم ابن درستويه وابن عصفور . شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ٧٧ .
شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٥٣٨ .

(٦) في ف : ووافق .

(٧) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٨) في ت : مابين القوسين ساقط .

(٩) في ف : فانما .

فَيُقَالُ (١) ـ فِي أَعْلَمَ زَيْدٌ عَمْرًا بَكْرًا (٢) عَالِمًا ـ : أُعْلِمَ عَمْرٌو بَكْرًا (٢) عَالِمًا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ (٣) :

. . . . فَمَنْ حُدِّثْتُمُوهُ لَهُ عَلَيْنَا العَلَاءُ (٤)

وَلَا يُقَامُ الثَّانِي وَالثَّالِثُ مَقَامَ الفَاعِلِ ، أَمَّا الثَّانِي (٥) فَلِلَبْسِ وَكَذَلِكَ الثَّالِثُ (٦) إِذَا كَانَ مَعْرِفَةً ، وَأَمَّا إِذَا كَانَ نَكِرَةً فَلِمَا تَقَدَّمَ مِنَ العِلَّةِ .

وَأَجَازَ بَعْضُهُمْ إِقَامَةَ الثَّانِي إِذَا لَمْ يَعْرِضْ لَبْسٌ ، وَلِأَنَّ المَفْعُولَيْنِ الآخَرَيْنِ بِمَنْزِلَةِ الثَّانِي فِي بَابِ أَعْطَيْتُ . (٧)

وَإِذَا أُقِيمَ أَحَدُ المَفَاعِيلِ مَقَامَ الفَاعِلِ بَقِيَ البَاقِي مَنْصُوبًا عَلَى مَا كَانَ مُنْتَصِبًا بِهِ .

---

(١) في ت: " فيقال " ساقط .

(٢) في ع : وبكرا .

(٣) في ف : ومنه وقوله ، وفي ع : قوله تعالى .

(٤) في ع : العليا .

والبيت من الخفيف للحارث بن حلزة اليشكري من معلقته المشهورة وصدره :

أَوَ مَنَعْتُمْ مَا تُسْأَلُونَ فَمَنْ . . . . الخ

والشاهد فيه قوله : " حُدِّثْتُمُوهُ " حيث تعدى حَدَّثَ الى ثلاثة مفاعيل الاول التاء الذى اقيم مقام الفاعل والثانى الهاء والثالث جملة " له علينا العلاء " والخطاب لبنى تغلب وروى : " الغلاء " بالغين المعجمة وروى " الولاء " .

انظر : التبصرة والتذكرة للصيمرى : ١/١٢١ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٢/٥٧١ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/٣٨٣ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧/٦٥ـ٦٦ ، شرح الالفية لابن عقيل : ١/٤٥٨ . الهمع للسيوطى : ١/١٥٩ ، الدرر للشنقيطى : ١/١٤١ ، شواهد العينى : ٢/٤٤٥ .

(٥) فى ف مع : اما الاول .

(٦) فى ع : الثانى .

(٧) نقل ابن عصفور عن بعضهم جواز اقامة كل واحد من المفعولات الثلاث ، انظر تفصيل ذلك فى التصريح على التوضيح للازهرى : ١/٢٩١ .

البَحْثُ السَّادِسُ

فِي
اجْتِمَاعِ أَنْوَاعِ[1] الفَاعِيلِ

وَاخْتِصَاصِ المَفْعُولِ بِهِ بِالْقِيَامِ[2] مَقَامَ الفَاعِلِ دُونَهَا .

إِذَا اجْتَمَعَتْ أَنْوَاعُ المَفَاعِيلِ ، كَقَوْلِكَ : سُيِّرَتْ زَيْدًا يَوْمَ الجُمُعَةِ فَرْسَخَيْنِ سَيْرًا شَدِيدًا ـ وَجَبَ إِقَامَةُ المَفْعُولِ بِهِ الصَّرِيحِ عِنْدَ البَصْرِيِّينَ مَقَامَ الفَاعِلِ ، خِلَافًا لِلْكُوفِيِّينَ فَإِنَّهُمْ يَخْتَارُونَهُ وَلَا يُوجِبُونَهُ .[3]

حُجَّةُ البَصْرِيِّينَ مِنْ أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ـ أَنَّ المَفْعُولَ بِهِ يُشَارِكُ الفَاعِلَ فِي مَعْقُولِيَّةِ[4] الفِعْلِ لِأَنَّ الفَاعِلَ مُوجِدُ ، وَالمَفْعُولَ بِهِ[5] مَحَلُّهُ فَلَمْ يَقُمْ مَقَامَهُ إِلَّا مَا يُشَارِكُهُ فِي المَعْقُولِيَّةِ[6]

لَا يُقَالُ : بِأَنَّ المَصْدَرَ أَقْرَبُ إِلَى الفِعْلِ مِنَ المَفْعُولِ بِهِ[7] ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ مُطْلَقًا لِانْطِلَاقِ[8] الفِعْلِ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ تَقْيِيدٍ ـ ، لِأَنَّا نَقُولُ : المَصْدَرُ نَفْسُ الفِعْلِ

---

(١) في ف : " انواع " ساقطة .

(٢) في ت : " بالقيام " مكررة .

(٣) انظر : شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٥٣٦/١ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٣٩٨/١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧٤/٧ ، شرح الكافية للرضى : ٨٤/١ .

(٤) في ف : مفعولية . وفي ع : معمولية .

(٥) في ع : " به " ساقط .

(٦) في ف : المفعولية وفي ع : المعمولية .

(٧) في ف : " به " ساقط .

(٨) في ع : لاطلاق .

فِي المَعْنَى ، وَالأسْنَادُ (١) إِلَيْهِ كَإِسْنَادِ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ ، وَلِذَلِكَ (٢) إِذَا أُسْنِدَ إِلَيْهِ احْتَاجَ إِلَى مُتَمِّمٍ مِنْ (٣) خَارِجٍ ، لَا يَكُونُ مِنْ مَدْلُولِ الفِعْلِ .

وَالوَجْهُ الثَّانِي ـ أَنَّهُ قَدْ يُشَارِكُ الفَاعِلَ فِي الفَاعِلِيَّةِ وَإِنْ كَانَ مَنْصُوبًا نَحْوُ: ضَارَبَ زَيْدٌ عَمْرًا .

وَالوَجْهُ (٤) الثَّالِثُ ـ أَنَّهُمَا يَشْتَرِكَانِ فِي إِضَافَةِ المَصْدَرِ إِلَيْهِمَا .

وَالوَجْهُ الرَّابِعُ ـ أَنَّهُ كَمَا وُجِدَ فَاعِلٌ مِنْ غَيْرِ مَفْعُولٍ ، كَقَامَ زَيْدٌ ـ وُجِدَ مَفْعُولٌ وَلَا فَاعِلَ مَعَهُ (٥) نَحْوُ : جُنَّ زَيْدٌ (٦) ، فَلَمَّا حَصَلَتْ بَيْنَهُمَا هَذِهِ المُنَاسَبَةُ لَمْ يَقُمْ مَقَامَ الفَاعِلِ عِنْدَ حَذْفِهِ إِلَّا المَفْعُولُ بِهِ ، لِقُوَّةِ مُنَاسَبَتِهِ لَهُ .

حُجَّةُ الكُوفِيِّينَ : السَّمَاعُ وَالقِيَاسُ .

أَمَّا السَّمَاعُ ـ فَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَلَوْ وَلَدَتْ قُفَيْرَةُ (٧) جَرْوَ كَلْبٍ ... لَسُبَّ بِذَلِكَ الجَرْوِ الكِلَابَا (٨)

---

(١) فى ت ، ع : فالاسناد .

(٢) فى ف : وكذلك .

(٣) فى ت: "من" ساقطة .

(٤) فى م ، ت ، ع : الوجه .

(٥) فى م : فيه .

(٦) فى م : ضرب زيد وفى ت: خف زيد .

(٧) فى جميع النسخ : فقيرة .

(٨) البيت من الوافر لجرير من قصيدة يهجو بها الفرزدق مطلعها :

أَقِلِّي اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالعِتَابَا ... وَقُولِي ـ إِنْ أَصَبْتُ ـ لَقَدْ أَصَابَا

ولم اجده فى الديوان .

والشاهد فيه للكوفيين على انه يجوز نيابة الجار والمجرور وهو " بذلك " عن الفاعل مع وجود المفعول به الصريح وهو " الكلابا " .

فَإِنَّهُ أَقَامَ الجَارَّ والمَجْرُورَ مَقَامَ الفَاعِلِ (١) مَعَ (٢) وُجُودِ المَفْعُولِ بِهِ الصَّرِيحِ ، وقِرَاءَةِ / أَبِي جَعْفَرٍ (٣) : "لِيُجْزَى قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ" (٤) ت ٤٧ـ أ

= وقد عده ابن جنى من اقبح الضرورات التى لايعتد بها وسيذكر ابن فلاح توجيهات اخرى فى الرد على الكوفيين .

وقُفَيْرةُ ـ بضم القاف وفتح الفاء ـ ام الفرزدق ، والجُرو ـ مثلث الجيم ـ ولد السباع ومنها الكلب .

الخصائص لابن جنى : ٣٩٧/١ ، امالى الشجرى : ٢١٥/٢ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ٥٣٧/١ .

شرح المفصل لابن يعيش : ٧٥/٧ ، شرح الكافية للرضى : ٨٥/١ ، الهمع للسيوطى : ١٦٢/١ ، الخزانة للبغدادى : ١٦٣/١ ،

الدرر للشنقيطى : ١٤٤/١ .

(١) فى م ، ت ، ع : "مقام الفاعل" ساقط .

(٢) فى ف : "مع" ساقطة .

(٣) هو : يزيد بن القعقاع المخزومى المدنى ابوجعفر ت ١٣٢ هـ ، من مشهورى التابعين فى المدينة المنورة واحد القراء العشرة .

غاية النهاية لابن الجزرى : ٣٨٢/٢ ، الفهرست لابن النديم ٤٦ ، وفيات الاعيان لابن خلكان : ٢٧٤/٦ ، الاعلام للزركلى : ١٨٦/٨ .

(٤) سورة الجاثية اية : ١٤ .

وقراءة ابى جعفر هذه "لِيُجْزَى" بالياء مبنيا للمفعول وبها قرأ شيبة أيضا . وقرأ نافع وأبوعمرو وعاصم لِيَجْزِيَ بالياء مبنيا للفاعل اى ليجزى الله . وقرأ يحيى بن وثاب والاعمش وحمزة والكسائى وعامر وغيرهم بالنون .

اعراب القرآن للنحاس : ١٢٧/٣ .

البحر المحيط لابى حيان ٤٥/٨ .

تقريب النشر لابن الجزرى : ١٧٣ .

وقراءة شامي (١) وأبي بكر (٢) « نُجِّيَ » (٣) ــ بنون واحدة ، وتشديد الجيم (٤) ــ فإنه (٥) أُقيم المصدر في الاسمين مقام الفاعل مع وجود المفعول به الصريح ، أي : ليُجزى الجزاء ، ونُجِّيَ النجاء .

وأما القياس ــ فإنها إذا صارت مفعولة على السعة التحقت بالمفعول به .

والجواب عن البيت من وجهين :

أحدهما ــ أن الكلاب مفعول ولدت ، وليس (٦) مفعولاً لسب ، وجرو (٧) كلب منصوب على النداء ، أو (٨) على الذم .

---

(١) هو ابن عامر تقدمت ترجمته ص ٣٦٧ .

(٢) في م : وابوبكر .

وهو : شعبة بن عباس بن سالم ابوبكر الحناط الاسدى النهشلي الكوفي ت ١٩٣ هـ من مشاهير القراء الثقات وراوى عاصم .

غاية النهاية للجزرى : ١/ ٣٢٥ ، الاعلام للزركلى : ٣/ ١٦٥ .

(٣) سورة الانبياء اية : ٨٨ وفي ف : نجي المؤمنين .

(٤) وقرأ الجمهور نُنْجي ــ بضم النون الاولى وسكون الثانية وتخفيف الجيم ــ مضارع انجى وقرأ الجحدري بتشديد الجيم مضارع نَجَّى معانى القرآن للفراء : ٢/ ٢١٠ الكشف عن وجوه القرآت لمكى : ٢/ ١١٣ اعراب القرآن للنحاس : ٢/ ٣٨٠ ، تقريب النشر للجزرى : ١٤٤ ، البحر المحيط لابى حيان : ٦/ ٣٣٥ .

(٥) في م : وانه .

(٦) في ع : وليست .

(٧) في ت : وجر .

(٨) في ع : أى .

الثَّانِي ـ أَنَّ الكِلَابَ نُصِبَ عَلَى الذَّمِّ ، وَجُمِعَ [1] لِأَنَّ قُفَيْرَةً وَجُرْواً وَكَلْبــــاً ثَلَاثَةٌ .

وَالجَوَابُ عَنْ الآيَةِ الأُولَىٰ : أَنَّ القَائِمَ مَقَامَ الفَاعِلِ أَحَدُ [2] المَفْعُولَــيْنِ لِأَنَّهُ يَتَعَدَّىٰ إِلى مَفْعُولَيْنِ ، أَي : لِيُجْزَىٰ الخَيْرُ قَوْماً .

وَعَنْ الآيَةِ الثَّانِيَةِ : أَنَّ الفِعْلَ لَيْسَ بِمَاضٍ ، بِدَلِيلِ سُكُونِ اليَاءِ ، وَلَهَا [3] تَأْوِيلَانِ .

أَحَدُهُمَا ـ الأَصْلُ " نُنَجِّي " فَحُذِفَتْ النُّونُ الثَّانِيَةُ ، لِاجْتِمَاعِ المِثْلَيْنِ ، كَمَا حُذِفَتْ إِحْدَىٰ التَّائَيْنِ [4] فِي "تَذَكَّرُونَ" [5] وَ "تَظَاهَرُونَ" [6] وَهَذَا ضَعِيفٌ لِوَجْهَيْنِ :ـ

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ الثَّانِيَةَ فَاءُ الكَلِمَةِ لَا مُوجِبَ لِحَذْفِهَا ، وَأَمَّا فِي [7] مَا قَاسَ عَلَيْــهِ فَهُمَا زَائِدَتَانِ [8] فَجَازَ التَّخْفِيفُ بِحَذْفِ إِحْدَىٰ الزَّائِدَتَيْنِ . [9]

---

(١) في ف : " وجمع " ساقطة .

(٢) في ع : على احد .

(٣) في م : ولهما .

(٤) فيم ،ت : التاء .

(٥) جاءت هذه الكلمة في كثير من الايات القرآنية منها في سورة الانعام اية : ١٥٢ .

(٦) سورة البقرة اية : ٨٥ .

(٧) في م ،ت ،ع : "في" ساقطة .

(٨) فيم ،ت ،ف : زائدان .

(٩) فيم ،ت ،ف : الزائدين .

وَالوَجْهُ الثَّانِي ـ أَنَّ الحَذْفَ إِنَّمَا يَكُونُ عِنْدَ اسْتِوَاءِ حَرَكَتَيْهِمَا ، وَهَهُنَا الأُولَى مَضْمُومَةٌ ، وَالثَّانِيَةُ سَاكِنَةٌ فَلَا وَجْهَ لِلْحَذْفِ .

وَالتَّأْوِيلُ الثَّانِي ـ أَنَّ النُّونَ الثَّانِيَةَ مُدْغَمَةٌ فِي الجِيمِ ، وَهُوَ ضَعِيفٌ ، لِأَنَّ النُّونَ لَا تُدْغَمُ فِي الجِيمِ ، فَالأَوْلَى أَنْ يَكُونَ إِخْفَاءً لَا يَبْلُغُ رُتْبَةَ التَّشْدِيدِ ، لِأَنَّ النُّونَ تَخْفَى عِنْدَ الجِيمِ .

وَجوابُ (١) القِيَاسِ : أَنَّ جَعْلَهُ مَفْعُولًا عَلَى السَّعَةِ لَا يُصَيِّرُهُ بِمَنْزِلَةِ المَفْعُولِ بِهِ الصَّرِيحِ حَقِيقَةً بَلْ مَجَازًا وَتَقْدِيرًا (٢) ، فَلَمْ يَلْتَحِقْ فِي القُوَّةِ بِهِ (٣) .

وَأَمَّا إِذَا كَانَ المَفْعُولُ بِهِ ضَعِيفًا لِأَجْلِ الوَاسِطَةِ نَحْوُ : سِيرَ (٤) بِزَيْدٍ يَوْمَيْنِ فَرْسَخَيْنِ سَيْرًا شَدِيدًا ، ـ فَقِيلَ : إِنَّهَا مُسْتَوِيَةُ (٥) المَرَاتِبِ ، فَالمُتَكَلِّمُ بِالخِيَارِ أَيُّهَا (٦) شَاءَ أَقَامَ مَقَامَ الفَاعِلِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ دَلَالَةَ الفِعْلِ عَلَى المَصْدَرِ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ (٧) ، وَعَلَى الزَّمَانِ مِنْ جِهَةِ الصِّيغَةِ ، وَعَلَى المَكَانِ وَالمَفْعُولِ بِهِ مِنْ جِهَةِ المَعْنَى ، لَكِنَّ دَلَالَتَهُ عَلَى المَفْعُولِ بِهِ المَعْنَوِيَّةَ ضَعِيفَةٌ ، [لِأَجْلِ الوَاسِطَةِ ، وَدَلَالَتُهُ عَلَى المَكَانِ ضَعِيفَةٌ ، لِأَنَّهَا مِنْ جِهَةِ اللُّزُومِ ، وَدَلَالَتُهُ عَلَى المَصْدَرِ وَالزَّمَانِ ضَعِيفَةٌ] (٨) ، لِقُرْبِهِمَا مِنَ الفِعْلِ ، فَلَمَّا اشْتَرَكَتْ فِي ضَعْفِ الدَّلَالَةِ كَانَ المُتَكَلِّمُ بِالخِيَارِ . (٩)

---

(١) في ع : وجوب .

(٢) في ت : أو تقدرا .

(٣) في ع : "به" ساقط .

(٤) في ف : سيرا .

(٥) في ف : مسوية

(٦) في م : ايهما .

(٧) في ف : الصدر .

(٨) في م : ما بين القوسين ساقط .

(٩) انظر اسرار العربية للانباري : ٩٥ ،
شرح المفصل لابن يعيش : ٧ / ٧٦ .

وَقِيلَ : الجَارُّ وَالمَجْرُورُ أَوْلَى ، لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ فِي المَعْنَى ، فَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى المَفْعُولِ بِهِ مِنْ غَيْرِ وَاسِطَةٍ ، وَقِيلَ : الثَّلَاثَةُ الأُخَرُ أَوْلَى مِنْهُ ، لِظُهُورِ الأَعْرَابِ فِيهَا . وَقِيلَ : المَصْدَرُ المَحْدُودُ ، أَوْ المَوْصُوفُ (١) أَوْلَى مِنْ غَيْرِهِ ، وَقِيلَ : الأَوْلَى المَفْعُولُ بِهِ بِوَاسِطَةٍ ثُمَّ (٢) المَكَانُ ثُمَّ الزَّمَانُ ثُمَّ المَصْدَرُ .

وَإِذَا أُقِيمَ الجَارُّ وَالمَجْرُورُ مَقَامَ الفَاعِلِ فَالأَصَحُّ أَنَّ مَجْمُوعَهُمَا قَائِمٌ مَقَامَ الفَاعِلِ وَقِيلَ : الاسْمُ المَجْرُورُ وَحْدَهُ ، وَقِيلَ : حَرْفُ الجَرِّ وَحْدَهُ ، وَهُوَ ضَعِيفٌ .

وَيُشْتَرَطُ أَنْ لَا يَكُونَ حَرْفُ الجَرِّ مُتَعَلِّقًا بِمَحْذُوفٍ حَالًا أَوْ صِفَةً ، كَخَرَجَ زَيْدٌ (٣) بِثِيَابِهِ ، وَأَعْجَبَنِي رَجُلٌ (٤) مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، وَأَنْ لَا يَكُونَ عِلَّةً ، كَخَرَجَ زَيْدٌ لِأَكْرَامِ عَمْرٍو .

وَإِذَا أَقَمْتَ الجَارَّ وَالمَجْرُورَ مَقَامَ الفَاعِلِ لَمْ يَجُزْ تَقْدِيمُهُ عَلَى الفِعْلِ ، لِأَنَّهُ إِذَا تَقَدَّمَ اشْتَغَلَ الفِعْلُ بِضَمِيرِهِ ، وَالابْتِدَاءُ لَا يَتَطَرَّقُ عَلَيْهِ (٥) ، لِأَجْلِ حَرْفِ الجَرِّ .

فَإِنْ قِيلَ : فَقَدْ تَطَرَّقَ الابْتِدَاءُ مَعَ وُجُودِ حَرْفِ الجَرِّ نَحْوَ : بِحَسْبِكَ زَيْدٌ . قُلْنَا : إِنَّمَا تَطَرَّقَ (٦) هَهُنَا ، لِأَنَّ الحَرْفَ زَائِدٌ / (٧) لَيْسَ لَهُ مُتَعَلِّقٌ ، وَأَمَّا مَحَلُّ النِّزَاعِ فَأَصْلُ الحَرْفِ فِيهِ لِتَعْدِيَةِ الفِعْلِ ، ثُمَّ نُقِلَ إِلَى وُقُوعِهِ مَوْقِعَ الفَاعِلِ ، فَعَمِلَ الفِعْلُ فِيهِ وَفِي مُتَعَلَّقِهِ ، كَمَا يَعْمَلُ فِي الفَاعِلِ ، فَلَمْ يُمْكِنِ الحُكْمُ بِزِيَادَتِهِ (٨) . ت ٤٧ ـ ب

---

(١) في ع : والموصوف . وانظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٥٣٩ .

(٢) في ع : "ثم" ساقطة .

(٣) في ع : رجل .

(٤) في ت : "رجل" ساقطة .

(٥) في ع : اليه .

(٦) في م : يتطرق .

(٧) في ع : الزائد .

(٨) في ف : بزيادة .

فإنْ قِيلَ (١) : فقدِّرْ له فِعلاً يعمَلُ فيهِ (٢) يُفسِّرُهُ الظَّاهِرُ ؟ قُلنا : الجَارُّ والمَجْرورُ لا يُقدَّرُ عامِلُهُ في بابِ التَّفسيرِ ، فلا يُقالُ : بِزَيْدٍ مَرَرْتُ به (٣) ، ولِهَذا قالوا في قولِهِ :

هَذا سُراقَةُ لِلقُرْآنِ يَدْرُسُهُ .... (٤)

- : إنَّ الهاءَ لِلمَصْدَرِ ، والقُرْآنُ مَفْعولُ يَدْرُسُ .

وإذا كانَ المَجْرورُ مُؤَنَّثاً نَحْوُ : سِيرَ بِهِنْدٍ لَمْ يَلْحَقْ عَلامَةَ التَّأْنيثِ ، لأَنَّ (٥) الباءَ أَصْلُ وَضْعِها لإيصالِ الفِعْلِ القاصِرِ إلى المَفْعولِ بِهِ ، والتَّاءُ أَصْلُ وَضْعِها

---

(١) في ت : " قيل " ساقطة .

(٢) في ف : " فيه " ساقطة .

(٣) في م : " به " ساقط .

(٤) هذا صدر بيت من البسيط عجزه :

وَالمَرْءُ عِنْدَ الرُّشا إنْ يَلْقَها ذِيبُ

وهو من ابيات سيبويه لم يعلم قائله .

والشاهد فيه ان الضمير في يدرسه راجع الى مضمون يدرس اى : يدرس الدرس وسراقة اسم رجل من القراء نسب اليه الرياء وقبول الرشوة ، والرشا - بضم الراء والقصر - جمع رشوة . وذكر ابن هشام في المغني البيت ملفقا فذكر عجزه من بيت اخر في رثاء عثمان بن عفان : وهو : " يُقَطِّعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحاً وقُرآناً " .

انظر : كتاب سيبويه : ٣/ ٦٧ ، شرح الكافية للرضي : ١/ ١١٦ ، ٢/ ٥-٢٣٦ .

التصريح للازهري : ١/ ٣٢٦ ، المغني لابن هشام : ٢٨٨ ، الخزانة للبغدادي : ١/ ٢٢٧ ، ٢/ ٣٨٣ ، ٣/ ٥٧٢ - ٦٤٩ ، ٤/ ١٧٠ .

شرح ابيات المغني له : ٤/ ٣١٥ .

(٥) في ت : " لان " مكررة .

لِتَدُلَّ عَلَى الفَاعِلِ المؤنَّثِ فتضادّا ، وقِيلَ : لِأَنَّ الجَارَّ والمَجْرُورَ بِمَنْزِلَةِ الشَّيءِ الوَاحِدِ ، والبَاءُ مُذكّرٌ ، فلَمْ تلحقْ علَامةُ التَّأنِيثِ ، نظرًا إِلَى البَاءِ .

فإِنْ قِيلَ : فالحرْفُ [يُذكَّرُ ويُؤنَّثُ ، قلْنا : لَوْ جِئْنا بِالعَلَامَةِ (١) هَهُنَا لَكَانَتْ لازِمَةً بِحَسَبِ لُزُومِ علَامَةِ التَّأْنِيثِ ، فيُؤدّي إِلَى نَقْلِ الحَرْفِ] (٢) مِنْ (٣) الجَوَازِ إِلَى اللُّزُومِ .

وإِذَا أَقَمْتَ الثَّلَاثَةَ الأُخَرَ (٤) مَقَامَ الفَاعِلِ ، فلَابُدَّ مِنْ نَقْلِهَا عَنْ الظَّرْفِيَّةِ والمَصْدَرِيَّةِ إِلَى المَفْعُولِ بِهِ عَلَى السَّعَةِ ، لِيَصِحَّ قِيَامُهَا مَقَامَ الفَاعِلِ (٥) ، أَمَّا الظَّرْفَانِ فلِأَنَّهُمَا لَوْ كَانَا (٦) عَلَى بَابِهِمَا لَامْتَنَعَ قِيَامُهُمَا مَقَامَ الفَاعِلِ ، لِأَنَّ " فِي " تَكُونُ مُقَدَّرَةً مَعَهُمَا (٧) ، فتَعَلُّقُهُمَا بِالفِعْلِ تَعَلُّقُ المَفْعُولِ فِيهِ المَنْصُوبِ ، والتَّقْدِيرُ اسْتِحْقَاقُهُمَا الرَّفْعَ ، لِقِيَامِهِمَا مَقَامَ الفَاعِلِ ، فعُلِمَ أَنَّهُمَا (٨) لَوْ لَمْ يُنْقَلَا لَمْ يَصِحَّ قِيَامُهُمَا (٩) مَقَامَ الفَاعِلِ ، وأَمَّا المَصْدَرُ فالأَصَحُّ أَنَّهُ يُنْقَلُ مِنَ المَصْدَرِيَّةِ إِلَى المَفْعُولِ بِهِ عَلَى السَّعَةِ أَيْضًا ، لِأَنَّ المَصْدَرَ (١٠) يَدُلُّ عَلَيْهِ (١١) الفِعْلُ بِلَفْظِهِ ، والفَاعِلُ لَيْسَ (١٢) مِنْ

---

(١) في ف : بالاعلامة .

(٢) في م : مابين القوسين ساقط .

(٣) في ع : عن .

(٤) في ف : الاول .

(٥) انظر اسرار العربية للانباري : ٩٣ .

(٦) في ف : كان .

(٧) في ع : فيهما .

(٨) في م : انها .

(٩) في م قيامها .

(١٠) في ت : المصدرية .

(١١) في م : على .

(١٢) في ف : " ليس " ساقطة .

مَدْلُولِ لَفْظِ الفِعْلِ ، [فَكَذَا مَا كَانَ بِمَنْزِلَتِهِ (١) يَنْبَغِي أَنْ يُنْقَلَ إِلَى المَفْعُولِ بِهِ الَّذِي لَا يَدُلُّ عَلَيْهِ لَفْظُ الفِعْلِ] (٢) لِيُشَارِكَ الفَاعِلَ فِي عَدَمِ دَلَالَةِ لَفْظِ الفِعْلِ ، فَتَصِحَّ نِيَابَتُهُ مَنَابَهُ . (٣)

وَمَنْ مَنَعَ النَّقْلَ قَالَ : إِنَّهُ يُشْتَرَطُ فِي المَصْدَرِ مَعْنًى يَزِيدُ عَلَى الفِعْلِ وَلَا يَكُونُ مِنْ مَدْلُولِهِ ، كَالصِّفَةِ وَالتَّحْدِيدِ بِتَاءِ التَّأْنِيثِ ، أَوِ الأُضَافَةِ (٤) ، وَفِي التَّنْزِيلِ : " فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ (٥) " وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ " (٦)

وَإِذَا ثَبَتَ النَّقْلُ ، فَإِذَا أَقَمْتَ الجَارَّ وَالمَجْرُورَ ، قُلْتَ (٧) : سِيرَ بِزَيْدٍ يَوْمَيْنِ فَرْسَخَيْنِ سَيْرًا شَدِيدًا .

[وَإِذَا أَقَمْتَ اليَوْمَيْنِ ، قُلْتَ : سِيرَ بِزَيْدٍ يَوْمَانِ فَرْسَخَيْنِ سَيْرًا شَدِيدًا] (٨)

وَإِذَا أَقَمْتَ الفَرْسَخَيْنِ ، قُلْتَ : سِيرَ بِزَيْدٍ يَوْمَيْنِ فَرْسَخَانِ سَيْرًا شَدِيدًا ، وَإِذَا أَقَمْتَ المَصْدَرَ ، قُلْتَ : سِيرَ بِزَيْدٍ يَوْمَيْنِ فَرْسَخَيْنِ سَيْرٌ شَدِيدٌ ، وَتُقَدِّرُ اليَوْمَيْنِ وَالفَرْسَخَيْنِ سِيرًا ، لَا (٩) أَنَّهُ (١٠) سِيرَ فِيهِمَا .

---

(١) فى م ف : بمنزلة .

(٢) فى ع : مابين القوسين ساقط .

(٣) انظر : اسرار العربية للانبارى : ٩٤ .

(٤) انظر شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١ / ٥٣٩ .

(٥) سورة الحاقة اية : ١٣ .

(٦) سورة الطلاق اية : ٧ .

(٧) فى ف : وقلت .

(٨) فى ع : مابين القوسين مكرر .

(٩) فى ف : الا .

(١٠) فى ع : انهما .

وَيَجُوزُ تَقْدِيمُ الجَارِّ وَالمَجْرُورِ إِذَا (١) أُقِيمَ غَيْرُهُ مَقَامَ الفَاعِلِ ، وَكَذَا تَقْدِيمُ الظَّرْفَيْنِ مَنْصُوبَيْنِ .

وَأَمَّا إِذَا أُقِيمَ أَحَدُهُمَا مَقَامَ الفَاعِلِ [فَإِنَّمَا يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ عَلَى تَقْدِيرِ أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ وَضَمِيرُهُ قَائِمٌ مَقَامَ الفَاعِلِ فَإِذَا أَقَمْتَ اليَوْمَيْنِ مَقَامَ الفَاعِلِ] (٢) وَقَدَّمْتَهُمَا قُلْتَ : اليَوْمَانِ سِيرَا بِزَيْدٍ فَرْسَخَيْنِ سَيْرًا شَدِيدًا ، فَإِنْ قَدَّمْتَ الفَرْسَخَيْنِ جَازَ رَفْعُهُمَا أَيْضًا ، فَتَقُولُ اليَوْمَانِ الفَرْسَخَانِ سِيرَاهُمَا بِزَيْدٍ سَيْرًا شَدِيدًا ، فَاليَوْمَانِ مُبْتَدَأٌ أَوَّلُ ، وَالفَرْسَخَانِ مُبْتَدَأٌ ثَانٍ ، / وَالجُمْلَةُ خَبَرٌ عَنِ الفَرْسَخَيْنِ ، وَالعَائِدُ إِلَيْهِمَا ضَمِيرُ المَنْصُوبِ ، وَالفَرْسَخَانِ ت ٤٨–٢
وَخَبَرُهُ خَبَرٌ عَنِ اليَوْمَيْنِ ، وَالعَائِدُ عَلَيْهِمَا الأَلِفُ ضَمِيرُ المَرْفُوعِ .

وَكَذَا الحُكْمُ لَوْ قَدَّمْتَ مَفْعُولَيْ أَعْطَى ، فَقُلْتَ (٣) : زَيْدٌ الدِّرْهَمُ أُعْطِيَهُ فَزَيْدٌ مُبْتَدَأٌ أَوَّلُ ، وَالدِّرْهَمُ مُبْتَدَأٌ ثَانٍ (٤) ، وَالجُمْلَةُ خَبَرٌ عَنِ الدِّرْهَمِ [وَالعَائِدُ عَلَيْهِ ضَمِيرُ المَنْصُوبِ وَالدِّرْهَمُ وَخَبَرُهُ خَبَرٌ عَنْ زَيْدٍ] (٥)

وَكَذَا حُكْمُ التَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ ، تَقُولُ : الزَّيْدَانِ الدِّرْهَمَانِ أُعْطِيَاهُمَا ، وَالزَّيْدُونَ الدَّرَاهِمُ أُعْطُوهَا إِلَّا أَنَّهُ (٦) يَبْرُزُ ضَمِيرُ المَرْفُوعِ .

---

(١) فى م : وإذا .

(٢) فى ع : مابين القوسين ساقط .

(٣) فى ع : فقل .

(٤) فى ت : ثانى .

(٥) فى ع : مابين القوسين ساقط .

(٦) فى ع : لانه .

البَحْثُ السَّابِعُ

في

مَا يَمْتَنِعُ إِقَامَتُهُ مَقَامَ الفَاعِلِ

وَهِيَ : المَفْعُولُ الثَّانِي وَالثَّالِثُ فِي بَابِ عَلِمْتُ وَأَعْلَمْتُ (١) ، وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُهُمَا * ، والحَالُ ، والتَّمْيِيزُ ، والظُّرُوفُ غَيْرُ المُتَمَكِّنَةِ ، وَالمَفْعُولُ لَهُ ، وَالمَفْعُولُ مَعَهُ ، وَخَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا .

فَأَمَّا الحَالُ وَالتَّمْيِيزُ فَلِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ وُقُوعَهُمَا مَوْقِعَ (٢) الفَاعِلِ مِمَّا يُجَوِّزُ إِضْمَارَهُمَا (٣) ، وَهُمَا لَا يَكُونَانِ (٤) مُضْمَرَيْنِ .

وَالثَّانِي ـ أَنَّ الحَالَ زِيَادَةٌ فِي الخَبَرِ ، وَإِسْنَادُ الفِعْلِ إِلَيْهَا يُصَيِّرُهَا مُخْبَرًا عَنْهَا (٥) وَذَلِكَ يَرْفَعُ عَنْهَا حُكْمَ وَضْعِهَا وَهُوَ الزِّيَادَةُ فِي الخَبَرِ ، وَالتَّمْيِيزُ جِيءَ بِهِ (٦) لِرَفْعِ (٧) الإِبْهَامِ فِي السَّابِقِ (٨) ، وَإِقَامَتُهُ مَقَامَ الفَاعِلِ يَرْفَعُ عَنْهُ ذَلِكَ الحُكْمَ .

---

(١) في ف : وقد اعلمت .

(٢) في ف : مع .

(٣) في م ع : اضمارها .

(٤) في ف : وهما يكون .

(٥) في ف : اليهما يصيرهما مخبرا عنهما ، وفي ع : عنه .

(٦) في م ع ف : " به " ساقط .

(٧) في م : لدفع .

(٨) في ف : السابع .

* تقدم ذلك في صفحة : ٥٣١ - ٥٣٢

وأَمّا الظُّرُوفُ غَيْرُ المُتَمَكِّنَةِ ، فإِقامَتُها (١) مَقامَ الفَاعِلِ يَقْتَضِي رَفْعَها ، وعَدَمُ تَمَكُّنِها يَقْتَضِي لُزُومَها النَّصْبَ (٢) على الظَّرْفِيَّةِ .

وَأَمَّا المَفْعُولُ لَهُ (٣) فلوجْهَيْنِ :

أَحَدُهُما ـ أَنَّهُ لَوْ أُقِيمَ مَقامَ الفاعِلِ لَبَقِيَ الفِعْلُ بِغَيْرِ عِلَّةٍ ، فإِنْ قِيلَ : يَنْتَقِضُ (٤) هَذَا بِالظَّرْفِ (٥) فَإِنَّهُ لا يَكُونُ فِعْلٌ إِلَّا فِي ظَرْفٍ ، وَمَعَ ذَلِكَ يَجُوزُ إِقامَتُهُ مَقامَ الفاعِلِ . قُلْنَا : لَفْظُ الظَّرْفِ يَدُلُّ عَلَيْهِ ، وأَمَّا المَفْعُولُ لَهُ فلا يَدُلُّ لَفْظُ المَصْدَرِ عَلَيْهِ ، لِأَنَّهُ لا يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ مَصْدَرٍ عِلَّةً .

والوَجْهُ الثَّانِي ـ أَنَّهُ إِمَّا بِاللَّامِ أَوْ مُقَدَّرٌ بِها ، واللَّامُ لَها مَعْنَى غَيْرُ العِلَّةِ ، فَلَوْ أُقِيمَ مَقامَ الفاعِلِ لَمْ يُعْلَمْ أَنَّهُ لِلْعِلَّةِ ، فَلِذَلِكَ امْتَنَعَ إِقامَتُهُ مَقامَ الفاعِلِ .

وَأَمَّا المَفْعُولُ مَعَهُ فلوجْهَيْنِ :ـ

أَحَدُهُما ـ أَنَّ إِقامَتَهُ مَقامَ الفاعِلِ تَرْفَعُ حَقِيقَتَهُ بِالكُلِّيَّةِ ، إِذْ (٦) حَقِيقَتُهُ مُصاحَبَةُ فاعِلِ (٧) الفِعْلِ ، وَذَلِكَ يَنْعَدِمُ بِإِقامَتِهِ مَقامَ الفاعِلِ .

---

(١) في ف: فاقامتهما .

(٢) في ت ، ف ، ع: للنصب .

(٣) في ف: والمفعول له .

(٤) في م: " ينتقض " ساقط .

(٥) في ف: بالظروف .

(٦) في ف: اذا .

(٧) في ع: فاء .

وَالثَّانِي ـ احْتِرَامُ الوَاوِ ، إِذْ يُؤَدِّي ذَلِكَ إِلَى تَوَهُّمِ عَطْفِ الاسْمِ عَلَى الفِعْلِ.

وَأَمَّا خَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا فَلَا يَجُوزُ ، خِلَافًا لِلفَرَّاءِ (١) ، فَإِنَّهُ أَجَازَ : كَيْنَ (٢) أَخُوكَ [فِي كُنْتُ أَخَاكَ] (٣)

حُجَّةُ الجُمْهُورِ : أَنَّهَا دَاخِلَةٌ عَلَى مُبْتَدَإٍ وَخَبَرٍ ، وَلَابُدَّ لأَحَدِهِمَا مِنَ الآخَرِ حَتَّى يَتَعَقَّلَ النِّسْبَةُ ، وَالبِنَاءُ لِلمَفْعُولِ بِحَذْفِ أَحَدِهِمَا فَيَرْتَفِعُ حُكْمُ النِّسْبَةِ ، وَأَمَّا الفَاعِلُ وَالمَفْعُولُ فَلَيْسَ بَيْنَهُمَا ارْتِبَاطُ نِسْبَةٍ حَتَّى يُحَافَظَ عَلَيْهَا .

---

(١) انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٥٣٥ ، شرح الكافية للرضى : ١ / ٨٣.

(٢) فى ف : لين.

(٣) فى م ، ف مع : مابين القوسين ساقط.

البَحْثُ الثَّامِنُ

يَتَعَلَّقُ (١) بِالأَفَادَةِ وَالرِّيَاضَةِ

فَأَمَّا الأَفَادَةُ فَقَوْلُهُ تَعَالَى : " وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ (٢) " مَنْ (٣) قَرَأَ عَلَى مَالَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ فَرَفَعَ " قَتْلُ " عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولُ مَا (٤) لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، وَالشُّرَكَاءُ مُرْتَفِعٌ بِفِعْلٍ حَمْلاً عَلَى الْمَعْنَى ، كَأَنَّهُ قِيلَ : مَنْ زَيَّنَهُ لَهُمْ ؟ فَقِيلَ : زَيَّنَهُ شُرَكَاؤُهُمْ .

وَرُوِيَ عَنْ ابْنِ عَامِرٍ (٥) هَذِهِ الْقِرَاءَةُ ، إِلَّا أَنَّهُ نَصَبَ الأَوْلَادَ (٦) ، وَخَفَضَ الشُّرَكَاءَ عَلَى الْفَصْلِ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ بِالْمَفْعُولِ ، وَهِيَ ضَعِيفَةٌ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ (٧) ، وَرُوِيَ عَنْهُ هَذِهِ / الْقِرَاءَةُ مَعَ جَرِّ الأَوْلَادِ وَالشُّرَكَاءِ (٨) فَيَصِيرُ الشُّرَكَاءُ اسْمًا ٤٨ ـ ب

---

(١) في ف : ويتعلق .

(٢) في ف : شركاؤهم " ساقط .

سورة الانعام اية : ١٣٧ .

(٣) في م : ومن .

(٤) في ف : "ما" ساقطة .

(٥) في ف : عباس .

(٦) في ف : اولاد .

(٧) وجه الضعف ان شركائهم ـ بالخفض ـ مضاف الى القتل وقد فصل بينهما بغير ظرف وهو الاولاد .

(٨) حاصل مافي الاية من القراءات أربع

الاولى ـ قراءة الجمهور : بفتح زاي زين ونصب لام قتل وخفض دال اولادهم ورفع همزة شركاؤهم .

الثانية ـ قراءة ابي عبد الرحمن والحسن وهي المذكورة هنا : بضم الزاي ورفع اللام وخفض الدال ورفع الهمزة .

الثالثة ـ قراءة اهل الشام وابن عامر : بضم الزاي ورفع اللام ونصب الدال وخفض الهمزة .

=

لِلْأَوْلَادِ (١) ، وَأُطْلِقَ (٢) عَلَى الْأَوْلَادِ اسْمُ الشُّرَكَاءِ بِمُشَارَكَتِهِمْ لِآبَائِهِمْ فِي النَّسَبِ وَالدِّينِ وَالْمِيرَاثِ .

وَمِنَ الْحَمْلِ عَلَى الْمَعْنَى قِرَاءَةُ ابْنِ عَامِرٍ أَيْضاً " يُسَبَّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ " (٣) عَلَى الْمَجْهُولِ (٤) ، ارْتِفَاعُ رِجَالٍ بِفِعْلٍ حَمْلاً عَلَى الْمَعْنَى ، كَأَنَّهُ قِيلَ : مَنْ يُسَبِّحُهُ ؟ فَقِيلَ : يُسَبِّحُهُ (٥) رِجَالٌ ، لِفَسَادِ الْمَعْنَى لَوِ ارْتَفَعَ بِيُسَبَّحُ ، إِذْ يَصِيرُ رِجَالٌ هُمُ الْمُسَبَّحُونَ .

وَمِنَ الْحَمْلِ عَلَى الْمَعْنَى قَوْلُ الشَّاعِرِ :

لِيُبْكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِخُصُومَةٍ ... وَمُخْتَبِطٌ (٦) مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ (٧)

= الرابعة ــ مروية عن أهل الشام : بضم الزاى ورفع اللام وخفض الدال والهمزة . اعراب القرآن للنحاس : ١ / ٥٨٢ تقريب النشر للجزرى : ١١٢ .

(١) فى م : الاولاد .

(٢) فى ت : والخلق .

(٣) سورة النور اية : ٣٦ .

(٤) وهى قراءة مروية ايضا عن عاصم من رواية ابن عباس وتروى عن الحسن ايضا انظر اعراب القرآن للنحاس : ١ / ٥٨٣ ، ٢ / ٤٤٤ تقريب النشر للجزرى : ١٤٩ .

(٥) فى ف : " فقيل يسبحه " ساقط .

(٦) فى ف : ومخبطة .

(٧) البيت من الطويل لنهشل بن حرى بن ضمرة بن جابر النهشلى ونسبه سيبويه الى الحارث بن نَهيك النهشلى ، وقد نسب الى غيرهما .
والشاهد فيه ان يَزِيدُ جاء نائبا عن فاعل لِيُبْكَ وأن ضَارِعٌ ارتفع بفعل مقدر أى : لِيَبْكِهِ ضَارِعٌ .
ويروى عجزه : " واشعث مِمَّنْ طَوَّحَتْهُ الطَّوائِحُ " .
وَيزيدُ اخو الشاعر الذى يَرثيه والضارع الذليل والمختبط الذى يطلب المعروف من أجرة والطوائح جمع مطيحة او طائحة وهى المهالك .
أى : ليبك يزيد من يذل للخصومة أو يطلب المعروف لانه كان ملجأً للضعفاء .
=

،لأنَّ بزيدٍ [1] اسْمُ مالم يُسَمَّ فاعِلُه ،فارتفاعُ ضارعٍ ومُخْتَبِطٍ [2] بِفِعْلٍ حَمْلاً على المَعْنَى ، كأنَّه قِيلَ : مَنْ يَبْكِيهِ ؟ فَقِيلَ : يَبْكِيهِ [3] ضارِعٌ لِخُصُومَةٍ ومُخْتَبِطٌ .

وعلى هَذا القِيَاسِ: ضُرِبَ زيدٌ عمْرٌو كأنَّه قِيلَ : مَنْ ضَرَبَه ؟ ،فقِيلَ ضَرَبَه عمْرٌو .

وأمّا وَجْهُ قِراءَةِ مَنْ قرأَ شاذّاً [4] : " وإلَيْهِ يُرْجَعُ الأمْرُ كُلَّه " [5] بِنَصْبِ المَفْعُول مَعَ بِناءِ الفِعْلِ لِلْمَجْهولِ ، فإنَّ القائِمَ مَقامَ الفاعِلِ يَعُودُ على الغَيْبِ [6] ،ونَصَبَ الأمْرَ بِفَقْدِ [7] الخافِضِ ،أي: وإلَيْه يَرْجِعُ الغَيْبُ فِي الأمْرِ [8] كُلِّه .

= كتاب سيبويه : ١/ ٢٨٨_٣٦٦ ،المتقضب للمبرد : ٣/ ٢٨٢ ،الخصائص لابن جني : ٢/ ٣٥٣ ،اعراب القرآن للنحاس: ١/ ٥٥٧_٥٨٢ و ٢/ ٤٤٤ ، شرح ابيات سيبويه للسيرافي : ١/ ١١٠ ،معاهد التنصيص للعباسي: ١/ ٢٠٢ التصريح للازهري : ١/ ٢٧٤ ،شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٨٠. شواهد العيني : ٢/ ٤٥٤ ،الهمع للسيوطي : ١/ ١٦٠ ،الخزانة للبغدادي: ١/ ١٤٧ ،الدرر للشنقيطي : ١/ ١٤٢.

(١) في ت: زيد .

(٢) في ف: ومخبطة.

(٣) في ف: " فقيل يبكيه " ساقط.

(٤)

(٥) سورة هود اية : ١٢٣.

(٦) تمام الاية " ولله غيب السموات والارض واليه يرجع الامر كله " .

(٧) في ع: بفعل.

(٨) في ف : والامر.

وأمّا مسألةُ الرِّياضةِ فهيَ (١) مُتركِّبةٌ مِنَ الفِعلِ المَجهُولِ ومِنْ اسمِ المَفعُولِ الجارِي عَليهِ، وهِيَ تَحتمِلُ أربعَةَ أوجهٍ :

الأوّلُ ــ أُعطِيَ المُعطَى ألفاً مائةً، فالمُعطَى قائِمٌ مَقامَ الفاعِلِ لأُعطِيَ ومائةً مَفعُولُهُ الثّانِي، وفاعِلُ المُعطَى مُضمرٌ فِيهِ، وألفاً مَفعولُهُ الثّانِي.

الوَجهُ الثّانِي ــ أُعطِيَ بِالمُعطَى بِهِ أَلفٌ مائةً، فارْتِفاعُ مائةٍ لِقيامِها مَقامَ الفاعِلِ لأُعطِيَ، وارْتِفاعُ (٢) أَلفٍ لِقيامِهِ مَقامَ فاعِلِ المُعطَى (٣)، والجارُّ والمَجرُورُ المَفعُولُ الثّانِي لَهُما.

الوَجهُ الثّالِثُ ــ أُعطِيَ بِالمُعطَى ألفاً مائةٌ، فارْتِفاعُ مائةٍ لِقيامِها مَقامَ فاعِلِ (٤) أُعطِيَ، وفاعِلُ المُعطَى (٥) مُضمرٌ فِيهِ.

الوَجهُ الرّابِعُ ــ أُعطِيَ المُعطَى بِهِ أَلفٌ مائةً، فالمُعطَى قائِمٌ مَقامَ فاعِلِ أُعطِيَ، ومائةً مَفعُولُهُ الثّانِي، وألفٌ فاعِلُ المُعطَى، وبِهِ المَفعُولُ الثّانِي.

وعلَى هَذا المِنوالِ فِي المُتعدِّي إِلَى ثَلاثةٍ : أُعلِمَ بِالمُعلَمِ بِهِ زَيدٌ أخاهُ عَبدَ اللهِ غُلامَهُ، وضابِطُهُ : أنَّ المُعلَمَ أحدُ مَفاعِيلِ أَعلَمَ، ومَفاعِيلُ المُعلَمِ بَعدَهُ حتَّى يَستَوفِيَها، لِأنَّ الألِفَ واللّامَ فِي اسمِ المَفعُولِ مَوصُولٌ، وهُوَ ومُتعلَّقاتُهُ (٦) صِلةٌ.

---

(١) في م: " فهي " ساقط.

(٢) في م: ولا رتفاع.

(٣) في ع: الفاعل المعطى.

(٤) في ف: الفاعل.

(٥) في ع: معطى.

(٦) في ع: ومتعلقه.

فَالمَجْمُوعُ (١) بِمَنْزِلَةِ الكَلِمَةِ الوَاحِدَةِ ، فَإِذَا تَمَّتِ الصِّلَةُ فَالبَاقِي مَفَاعِيلُ أَعْلَمَ (٢) ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ . (٣)

⁂

---

(١) فى ع : والمجموع .

(٢) فى ع : " أعلم " ساقطة .

(٣) فصل ابن عصفور هذه المسالة فى شرحه على جمل الزجاجى : ١/٥٤٦ .

بَـــابُ

إِعْمَالِ الفِعْلَـــيْنِ

إِذَا تَوَجَّهَ فِعْلَانِ ، أَوْ شِبْهُهُمَا إِلَى اسْمٍ ظَاهِرٍ بَعْدَهُمَا ، فَلَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يَتَوَجَّهَا إِلَيْهِ عَلَى جِهَةِ [1] الفَاعِلِيَّةِ ، أَوْ عَلَى جِهَةِ المَفْعُولِيَّةِ ، أَوْ يَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ الأَوَّلُ عَلَى جِهَةِ الفَاعِلِيَّةِ وَالثَّانِي عَلَى جِهَةِ المَفْعُولِيَّةِ [2] [أَوْ يَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ الأَوَّلُ عَلَى جِهَةِ المَفْعُولِيَّةِ وَالثَّانِي عَلَى جِهَةِ الفَاعِلِيَّةِ] [3]

فَإِنْ تَوَجَّهَ إِلَيْهِ الأَوَّلُ عَلَى جِهَةِ الفَاعِلِيَّةِ ، وَالثَّانِي عَلَى جِهَةِ المَفْعُولِيَّـــةِ كَقَوْلِكَ : ضَرَبَنِي وَضَرَبْتُ زَيْدًا ، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَكُمْتًا مُدَمَّاةً [4] كَأَنَّ مُتُونَهَـــا ... جَرَى فَوْقَهَا وَاسْتَشْعَرَتْ لَوْنَ مُذْهَبِ [5]

---

(١) فى ت: وجهة .

(٢) فى ع: مابين القوسين ساقط .

(٣) فى ت: مابين القوسين سا قط وقد وضع الناسخ مكانه على الهامش قوله : " اوبالعكس " .

(٤) فى م : مدامة .

(٥) البيت من الطويل لطفيل الغنوى يصف الخيل . وهو من شواهد سيبويه . والشاهد فيه انه أعمل العامل الثانى وهو " استشعرت " حيث نصب بـه " لَونَ مُذْهَبِ " واضمر فى العامل الاول وهو " جَرَى " فاعلا د ل عليـــه لون مذهب ولو اعمل الاول منهما لرفع " لَون مذهب " ولأبرزَ مع العامـــل الثانى ضميرَ المفعول فيقول استشعرته والكُمْتُ الخيل المشوبة بالحمـــرة والمُدَمَّاةُ شديدة الحمرة . والمتون جمع متن وهو الظهر واستشعرت لبست شعارا بلون الذهب ، والشعار مايلى الجسد من الثياب .

أنظر : كتاب سيبويه : ١/ ٧٧ ، المقتضب للمبرد : ٤/ ٧٥ ، التبصـــرة والتذكرة للصيمرى: ١٤٩ ، الانصاف للانبارى: ٨٨ ، شرح جمل الزجاجـــى لابن عصفور : ١/ ٦١٨ ، الايضاح لابى على الفارسى : ٦٨ ، شرح الاشمونى : ٢/ ١٠٤ .

=

ـ فعِندَ البَصْرِيِّ يَجوزُ إِعْمالُ الأَوَّلِ ،وإِعْمالُ الثّانِي أَوْلَى لِلقُرْبِ[1] . والفَرّاءُ يَمْنَعُ إِعْمالَ[2] الثّانِي ويُوجِبُ[3] إِعْمالَ الأَوَّلِ ،ويَرفعُ " لونَ مُذهَب" بِجَرَى[4] ،والبَصْرِيُّ يَنْصِبُهُ بِاسْتَشْعَرتْ ويُضْمِرُ فاعِلَ جَرَى ،والكِسائِيُّ يُجيزُ إِعْمالَ الثّانِي عَلَى حَذْفِ الفاعِلِ / ت ٤٩ـ أ مِنَ الأَوَّلِ ،ويظهَرُ أَثَرُ ذلِكَ فِي التَّثْنِيَةِ والجَمْعِ.

فتقولُ ـ عَلَى اخْتِيارِ البَصْرِيِّينَ ـ : ضَرَبانِي وضَرَبْتُ الزَّيْدَيْنِ وضَرَبُونِي وضَرَبْتُ الزَّيْدِينَ ، [وعَلَى مَذْهَبِ الكِسائِيِّ][5] : ضَرَبَنِي وضَرَبْتُ الزَّيْدَيْنِ ،وفِي الجَمْعِ ضَرَبَنِي وضَرَبْتُ الزَّيْدِينَ ،فيُوَحِّدُ الفِعْلَ بِحذفِ الفاعِلِ ،وعَلَى مَذْهَبِ الفَرّاءِ : ضَرَبَنِي وضَرَبْتُهُما الزَّيْدانِ ،وضَرَبَنِي وضَرَبْتُهُمْ الزَّيْدُونَ ،عَلَى إِعْمالِ الأَوَّلِ ،وكَذا الحُكْمُ عَلَى مَذْهَبِ الكِسائِيِّ ،والبَصْرِيِّينَ ،إِذا أَعْمَلُوا الأَوَّلَ.

وإِنْ توجَّهَا إِلَيْهِ عَلَى جِهَةِ الفاعِلِيَّةِ ،كقولِكَ[6] : قامَ وقَعَدَ زَيْدٌ ،وقَولِ الشّاعِرِ :

تَخالَفَ النّاسُ مالَمْ تَجْتَمِعْ لَهُمُ ... وَلا خِلافَ إِذا ما اسْتَجْمَعَتْ مُضَرُ[7]

= شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٧٨ ،شواهد العيني : ٣/ ٢٤ ،اللسان : ١٤/ ٢٧٠ "دمى" ديوان الطفيل الغنوى: ٢٣.

(١) انظر هذا الخلاف في شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٧٧ ،وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ١/ ٦١٧.

(٢) في ف : " اعمال " ساقطة.

(٣) في ف: وجب.

(٤) وذلك لان الفراء يمنع الاضمار قبل الذكر. انظر المصدرين السابقين.

(٥) في ف: مابين القوسين ساقط.

(٦) في ف: وكذلك.

(٧) البيت من البسيط للفرزدق من ابيات قالها لاسد بن عبد الله حين تولى العراق مكان اخيه خالد وجاء في الديوان والاغاني : "يختلف" مكان " تخالف"

=

وقولِ الآخرِ :

تَمَنَّتْ وَذاكُمْ (١) مِنْ سَفاهَةِ رَأْيِهَا لَأَهْجُوهَا (٢) لَمَّا هَجَتْنِي مُحَارِبُ (٣)

ـ فَأَصَحُّ النَّقْلِ عَنِ الفَرَّاءِ أَنَّ الفَاعِلَ يَرْتَفِعُ بِالفِعْلَيْنِ (٤) ، لِاسْتِوَائِهِمَا فِي التَّوَجُّهِ إِلَيْهِ (٥) ، بِخِلَافِ الأُولَى فَإِنَّهُ أَوْجَبَ إِعْمَالَ الأَوَّلِ ، لِاخْتِلَافِ عَمَلِهِمَا (٦) ، وَعَمَلُ الثَّانِي يُؤَدِّي إِلَى الأَضْمَارِ (٧) قَبْلَ الذِّكْرِ .

وَمَذْهَبُ الكِسَائِيِّ : أَنَّهُ يَجُوزُ (٨) رَفْعُهُ بِالثَّانِي عَلَى حَذْفِ فَاعِلِ الأَوَّلِ ، كَمَا قَالَ فِي المَسْأَلَةِ الأُولَى ، لِئَلَّا يُؤَدِّي إِلَى الأَضْمَارِ قَبْلَ الذِّكْرِ أَيْضاً . (٩)

= وجـــــــــاء فيهمـــا " ولا اختلاف اذا ما اجتمعـــت »

انظر : الاغاني لابي الفرج الاصفهاني : ٣٤٧/٢١ ، ديوان الفرزدق : ٢٠٠/١ .

(١) في م ، ت ، ف : وذلك وفي ع : وذاك والرواية ما اثبته .

(٢) في م : لاهجرها .

(٣) البيت من الطويل لأرطاة بن سهية .

والشاهد فيه قوله "محارب" فانه قد توجه اليه عاملان على جهة الفاعلية وهما : تمنت وهجتني .

وفي مجالس ثعلب ان رجلا تعرض لعبد الله بن الحسن يسبه فأنشأ يقول :

أَظَنَّتْ سَفَاهاً من سَفاهَةِ رأيها ... أَنَ اهْجُو لمَّا أنْ هجتني محارب

فلا وأبيها إنَّني بعشيرتي ... هنالك عن ذاك المَقام لراغب

المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٤٤٨/١ ، مجالس ثعلب : ٥١٥/٢ ، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي : ١٤٣٥/٣ ، زهر الاداب للقيرواني : ١٢١/١ .

(٤) في ف : بفعلين .

(٥) شرح المفصل لابن يعيش : ٧٧/١ ، شرح الكافية للرضي : ٧٩/١ ، الهمع للسيوطي : ١٠٩/٢ .

(٦) في ف ، ع : عملها .

(٧) في ف ، ع : الابراز .

(٨) في ف ، ع : لا يجوز .

(٩) شرح الكافية للرضي : ٧٩/١ .

وَمَذْهَبُ البَصْرِيِّينَ الأَوْلَى رَفْعُهُ بِالثَّانِي ، وَيَجُوزُ إِعْمَالُ الأَوَّلِ . (١)

وَمَذْهَبُ الفَرَّاءِ بَاطِلٌ ، لِأَنَّ الاسْمَ الوَاحِدَ لَا يَكُونُ مَرْفُوعًا بِرَافِعَيْنِ ، وَلَا يُتَصَوَّرُ اجْتِمَاعُهُمَا فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ ، لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ فَاعِلًا (٢) لِشَيْءٍ فَقَدْ شَغَلَهُ (٣) ذَلِكَ الفِعْلُ عَنْ وُقُوعِ آخَرَ (٤) مِنْهُ فِي تِلْكَ الحَالَةِ ، وَإِذَا لَمْ يُتَصَوَّرْ اجْتِمَاعُهُمَا تَعَيَّنَ إِضَافَةُ الحُكْمِ إِلَى أَحَدِهِمَا .

فَإِنْ قِيلَ : فَلَا (٥) فَرْقَ فِي المَعْنَى بَيْنَ أَنْ يَرْتَفِعَ (٦) بِهِمَا ، أَوْ بِأَحَدِهِمَا ، وَفِي الآخَرِ (٧) ضَمِيرُهُ ، قُلْنَا : صِنَاعَةُ النَّحْوِ لَفْظِيَّةٌ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا (٨) مُسْنَدٌ إِلَى فَاعِلٍ (٩) ، وَلِأَنَّ لَفْظَ (١٠) الضَّمِيرِ بِمَنْزِلَةِ الأَجْنَبِيِّ وَلِذَلِكَ يُمْكِنُ إِسْنَادُ الفِعْلِ المُسْنَدِ إِلَى الضَّمِيرِ إِلَى أَجْنَبِيٍّ ، وَلَا يُمْكِنُ ذَلِكَ عَلَى تَقْدِيرِ إِسْنَادِهِمَا إِلَى فَاعِلٍ وَاحِدٍ .

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٧٧ .

(٢) في ع : عاملا .

(٣) في ف: أشغله .

(٤) في ف مع : جزء .

(٥) في ف مع : فقد .

(٦) في ف: يرفع ، وفي ع : بين ما يرتفع .

(٧) في م : الاخير .

(٨) في ت : منها .

(٩) في ف مع : الفعل .

(١٠) في ف مع : " لفظ " ساقطة .

وَمَذْهَبُ الكِسَائِيِّ بَاطِلٌ أَيْضاً ، لِأَنَّ الفِعْلَ لَا يَتَحَقَّقُ مِنْ غَيْرِ [إِسْنَادِهِ إِلَى فَاعِلٍ ، كَمَا أَنَّ الفَاعِلَ لَا يَتَحَقَّقُ مِنْ غَيْرِ] (١) إِسْنَادِ الفِعْلِ إِلَيْهِ .

فَإِنْ قِيلَ : فَهُوَ فَاعِلٌ (٢) لَفْظِيٌّ فَلَا (٣) يَقْدَحُ حَذْفُهُ فِي قِيَامِ الفِعْلِ ، لِأَنَّهُ يَقُومُ بِالمَوْجُودِ فِي المَعْنَى : قُلْنَا : قَدْ قَرَّرْنَا أَنَّ صِنَاعَةَ النَّحْوِ تَتَعَلَّقُ بِاللَّفْظِ (٤) دُونَ المَعْنَى فَلَابُدَّ مِنْ وُجُودِ مُسْنَدٍ إِلَيْهِ لَفْظاً .

فَإِنْ قِيلَ: فَأَنْتُمْ قَرَّرْتُمْ فِي إِضْمَارِ الفَاعِلِ ، أَنَّ الفَاعِلَ مَحْذُوفٌ لِدَلَالَةِ المَلْزُومِ عَلَى اللَّازِمِ ، قُلْنَا : هُوَ فِي حُكْمِ المَنْطُوقِ بِهِ ، بِدَلِيلِ بُرُوزِهِ فِي التَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ ، وَأَمَّا عَلَى (٥) مَذْهَبِ الكِسَائِيِّ (٦) فَيَجْعَلُهُ فِي حُكْمِ العَدَمِ ، بِدَلِيلِ أَنَّهُ لَا يَبْرُزُ عِنْدَهُ (٧) فِي تَثْنِيَةٍ وَلَا جَمْعٍ .

وَأَمَّا مَذْهَبُ البَصْرِيِّينَ فَلَمَّا بَطَلَ إِسْنَادُهُمَا إِلَيْهِ ، أَوْ حَذْفُ (٨) فَاعِلِ الأَوَّلِ ، وَقَدْ اسْتَوَيَا فِي صَلَاحِيَّةِ العِلَّةِ (٩) ـ لَمْ (١٠) يُرَجَّحْ أَحَدُهُمَا عَلَى الآخَرِ إِلَّا بِمُرَجِّحٍ (١١)

---

(١) في ف : مابين القوسين ساقط .

(٢) في ع : عامل .

(٣) في ف: لا .

(٤) في ع : اللفظ .

(٥) في ف: " على " ساقطة وفي ع: واما في

(٦) في ت: " الكسائي " ساقطة .

(٧) في ف: " عنده " ساقطة .

(٨) في ف ع: وحذف .

(٩) في ع: الفاعل .

(١٠) في ع: "لم " ساقطة .

(١١) فيم: " الا بمرجح" ساقط وفي ت: المرجح وفي ع: لا لمرجح

والقرب [1] صالح للترجيح .

لا يقال : بأنه يعارضه الاضمار قبل الذكر فإنه محذور [2] ، وهو الذي حمل الفراء والكسائي على إسناد الفعلين إلى فاعل ، أو حذف فاعل الأول بـ لأنا نقول الاضمار قبل الذكر مرجوح [3] بما ذكرنا من العلل القوية على أن [4] الاضمار قبل الذكر على شريطة التفسير جائز ، وارد في التنزيل وفي لغة العرب كثيرا ، قال الله تعالى : " فإنها لا تعمى الأبصار " [5] و " بئس للظالمين / بدلا " [6] و " ساء مثلا " [7] ومن كلامهم : " ربه رجلا " [8] .

وتظهر فائدة الخلاف أيضا في التثنية والجمع ، فتقول ـ على اختيار البصريين في إعمال الثاني ـ قاما وقعد [9] الزيدان ، وقاموا وقعد [10] الزيدون ، وعلى مذهب الفراء [والكسائي ، قام وقعد الزيدان ، وقام وقعد الزيدون ، أما على مذهب الفراء] [11] فالفاعل مرتفع بهما ، وأما على مذهب الكسائي فعلى حذف فاعل الأول .

---

(١) في ت: والعرب .

(٢) في ع: محذوف .

(٣) في م: موجود وفي ت: مرجوج

(٤) في ع: " أن " ساقطة .

(٥) سورة الحج اية : ٤٦ .

(٦) سورة الكهف اية : ٥٠ .

(٧) سورة الاعراف اية : ١٧٧ .

(٨) كتاب سيبويه : ٢ / ١٧٦ .

(٩) في ف مع : وقعدا .

(١٠) في ع: وقعدوا .

(١١) في ف: مابين القوسين ساقط .

وَأَمَّا عَلى إِعْمَالِ الأَوَّلِ فَلَيْسَ فِيهِ إِضْمَارٌ قَبْلَ الذِّكْرِ ، لِأَنَّ الاسْمَ الظَّاهِرَ يُنْوَى بِهِ التَّقْدِيمُ ، فَيَعُودُ الضَّمِيرُ عَلَيْهِ (1) ، فَيَسْتَوِي (2) مَذْهَبُ البَصْرِيِّ (3) وَالكُوفِيِّ ، فَتَقُولُ : قَامَ وَقَعَدَا (4) الزَّيْدَانِ ، وَقَامَ وَقَعَدُوا (5) الزَّيْدُونَ .

وَأَمَّا (6) إِذَا تَوَجَّهَ الأَوَّلُ عَلَى جِهَةِ المَفْعُولِيَّةِ ، وَالثَّانِي عَلَى جِهَةِ الفَاعِلِيَّةِ ، أَوْ تَوَجَّهَا جَمِيعًا عَلَى جِهَةِ المَفْعُولِيَّةِ ، كَقَوْلِكَ ضَرَبْتُ وَضَرَبَنِي زَيْدٌ ، وَضَرَبْتُ (7) وَأَهَنْتُ زَيْدًا — فَإِنَّهُ يَجُوزُ إِعْمَالُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عِنْدَ الفَرِيقَيْنِ ، لِعَدَمِ مَحْذُورِ الأَضْمَارِ المُمْتَنِعِ قَبْلَ الذِّكْرِ ، لِأَنَّهُ إِذَا أُعْمِلَ الثَّانِي حُذِفَ مَفْعُولُ الأَوَّلِ ، وَلَمْ يُضْمَرْ ، لِأَنَّ المَفْعُولَ (8) فَضْلَةٌ فَلَمْ يُحْتَجْ إِلَى إِضْمَارِهِ (9) ، بِخِلَافِ الفَاعِلِ ، فَتَقُولُ : ضَرَبْتُ وَضَرَبَنِي الزَّيْدُونَ ، وَلَا يَجُوزُ ضَرَبْتُهُمْ ، لِأَنَّ المُوجِبَ لِلْأَضْمَارِ مَعْدُومٌ ، وَهُوَ كَوْنُهُ فَاعِلًا . لَكِنَّ (10) الكُوفِيِّينَ (11) يَخْتَارُونَ إِعْمَالَ الأَوَّلِ ، وَالبَصْرِيُّونَ يَخْتَارُونَ إِعْمَالَ الثَّانِي .

---

(1) فى ع : اليه .

(2) فى ع : ويستوى .

(3) فى ع : البصريين .

(4) فى ف مع : وقعد .

(5) فى ع : وقعد .

(6) فى ف : فاما .

(7) فى ع : " ضربت " ساقط .

(8) فى ف : الفعل .

(9) فى ف ع : اضمار .

(10) فى ع : ولكن .

(11) فى ت عف مع : الكوفيون .

حُجَّةُ الكُوفِيِّينَ مِنْ وَجْهَيْنِ :(١)

أَحَدُهُما (٢) ـ أَنَّ الأَوَّلَ أَسْبَقُ ، والسَّبْقُ يَقْتَضِي (٣) مَزِيدَ قُوَّةٍ بِالعِنَايَةِ بِتَقْدِيمِهِ .

والثَّانِي ـ أَنَّ إِعْمالَ الأَوَّلِ يَقْتَضِي تَقَدُّمَ (٤) المُظْهَرِ [عَلَى المُضْمَرِ فَيَكُونُ عَلَى قَاعِدَةِ الأَضْمارِ ، وإِعْمالُ الثَّانِي يَقْتَضِي تَقَدُّمَ المُضْمَرِ عَلَى المُظْهَرِ] (٥) وهُوَ عَلَى خِلَافِ قَاعِدَةِ الأَضْمارِ ، أَوْ حَذْفَ مَعْمُولِ الأَوَّلِ وُجُوبًا ، خَوْفًا مِنَ الأَضْمارِ قَبْلَ الذِّكْرِ ، وَلا خَفاءَ بِضَعْفِ ذَلِكَ .

حُجَّةُ البَصْرِيِّينَ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُما ـ أَنَّ إِعْمالَ الأَوَّلِ يُؤَدِّي إِلَى (٦) الفَصْلِ بَيْنَ العَامِلِ والمَعْمُولِ بِالجُمْلَةِ ، وذَلِكَ ضَعِيفٌ .

الثَّانِي ـ أَنَّ فِي إِعْمالِ الأَوَّلِ إِبْطَالَ مَا حَافَظَتِ العَرَبُ عَلَيْهِ (٧) مِنْ [اعْتِبَارِ القُرْبِ حَتَّى] (٨) حَمَلَهُمْ ذَلِكَ إِلَى أَنْ (٩) قَالُوا : حُجْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ ، فَجَرُّوا لِلْقُرْبِ والجِوَارِ

---

(١) فى ع : وجوه .

(٢) فى ع : احدها .

(٣) فى ع : يوجب .

(٤) فى ت : تقديم .

(٥) فى ع : " مابين القوسين ساقط .

(٦) فى م : " الى " ساقطة .

(٧) فى ع : عليه العرب .

(٨) فى ع : مابين القوسين ساقط .

(٩) فى ت : " ان " ساقطة .

مَا يَجِبُ رَفْعُهُ (١) ، وَقَدْ جَاءَ فِي الشِّعْرِ عَلَى الْمَذْهَبَيْنِ ، قَالَ الشَّاعِرُ — عَلَى إِعْمَالِ الأَوَّلِ — :

أَلَمْ تَسْأَلْ فَتُخْبِرَكَ الدِّيَارَا عَنِ الحَيِّ المُوَجَّهِ أَيْنَ سَارَا (٢)

وَقَالَ آخَرُ :

وَقَدْ نَغْنَى بِهَا وَنَرَى عُصُورًا بِهَا يَقْتَدْنَنَا (٣) الخُرُدَ الخِدَالَا (٤)

---

(١) والاكثر الرفع لانه صفة لـ " حجر " ، وقيل : انه مجرور على انه صفة لضب وليس على المجاورة .
انظر تفصيل ذلك في الخصائص لابن جني : ٣ / ٢٢٠ ، والمغني لابن هشام : ٨٩٥ . الاشباه والنظائر للسيوطي : ١ / ١٤٧ .
شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ٧٩ ، الايضاح لأبي علي الفارسي : ٦٨ .

(٢) البيت من الوافر للراعي النميري .
وجاء في الاغاني :
أَلَمْ تَسْأَلْ بِعَارِمَةَ الدِّيَارَا عَنِ الحَيِّ المُفَارِقِ أَيْنَ سَارَا
بَلَى سَاءَلْتُهَا فَأَبَتْ جَوَابًا وَكَيْفَ سُؤَالُكَ الدِّمَنَ القِفَارَا
الاغاني لابي الفرج الاصفهاني : ٤ / ٢٠٤ .

(٣) في ع : تقتدينا .

(٤) البيت من الوافر للمرار الاسدي وهو من شواهد سيبويه .
والشاهد فيه اعمالُ " نرى " ونَصْبُ " الخُرُدَ الخِدَالا " به وفي يَقْتَدْنَنَا ضمير الخُرُدِ الخِدَالِ .
ومعنى نَغْنَى نقيم وضمير بها يعود الى المنزل ويقتدننا يَمِلْنَ بنا الى الصبا والخُرُدُ — جمع خريدة وهي الخفرة الحَيِيَّةُ والخِدَال جمع خدلة وهي الغليظة الساق الناعمة .
كتاب سيبويه : ١ / ٧٨ ، المقتضب للمبرد : ٤ / ٧٧ ، شرح ابيات سيبويه للسيرافي : ١ / ٣٧٦ ، الانصاف للانباري : ٨٦ .

وَلو أَعْمَلَ الثَّانِي لَقَالَ : يَقْتَادُنا (١) الخُرُدُ الخِدالُ (٢)

وَقَالَ آخَرُ : (٣)

إِذَا هِيَ لَمْ تَسْتَكْ بِعُودِ أَرَكَــــةٍ   تُنُخِّلَ فَاسْتَاكَتْ بِهِ عُودُ إِسْحِلِ (٤)

[فَأَعْمَلَ الأَوَّلَ ، وَأَضْمَرَ مَفْعُولَ الثَّانِي ، وَلَوْ أَعْمَلَ الثَّانِيَ لَقَالَ فَاسْتَاكَتْ بِعُـــودِ إِسْحِلٍ .] (٥)

---

(١) في ع : يصادنا .

(٢) في ف: الخدالا .

(٣) في ف: الاخر.

(٤) البيت من الطويل واختلف في نسبته فنسبه سيبويه وغيره الى عمر بن ابـي ربيعة ونسب الى طفيل الغنوي وهو الصحيح كما نص عليه العيني ونسبه الجرمي الى المقنع الكندي والشاهد فيه اعمال الفعل الاول وهـــو " تُنُخِّلَ " اي: تنخل عود اسحل فاستاكت به ولو اعمل الثاني لقال: تنخل فاستاكت بعود اسحل .

والأَراكةُ ـ بفتح الهمزة ـ واحدة الاراك وهو شجر معروف. وتُنُخِّلَ ـ بضم التاء المثناة من فوق وتشديد الخاء المعجمة ـ معناه اختير والإِسْحِلُ ـ بكسر الهمزة وسكون السين وفتح الحاء ـ وهو شجر دقيق الاغصـــان يشبه الاثل ينبت بالحجاز .

يصف امراة تستعمل سواك الاراك والأَسْحَل .

كتاب سيبويه : ١/ ٧٨ ، شرح ابيات سيبويه للسيرافي : ١/ ١٨٨ ، التبصـرة والتذكرة للصيمري : ١٥٣ ، شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٧٨ـ٧٩ ، شواهد العيني : ٣/ ٣٢ ، الهمع للسيوطي : ١/ ٦٦ الدرر للشنقيطي : ١/ ٤٦ ديوان عمر بن ابي ربيعة ـ ملحق حرف اللام ـ ١٧٧ ،

الاشموني : ٢/ ١٠٥ ،

ديوان الطفيل الغنوي: ٦٥ .

(٥) في ع : مابين القوسين ساقط.

وَقَالَ ـ عَلَى إِعْمَالِ الثَّانِي ـ :

وَلَكِنَّ نِصْفاً لَوْ سَبَبْتُ وَسَبَّنِي ... بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ مِنْ مَنَافٍ وَهَاشِمِ (١)

وَقَالَ آخَرُ :

فَإِنَّكَ وَالْكِتَابَ إِلَى عَلِيٍّ ... كَدَابِغَةٍ وَقَدْ حَلِمَ الأَدِيمُ (٢)

---

(١) البيت من الطويل للفرزدق من بيتين الاول :

وَلَيْسَ بِعَدْلٍ إِنْ سَبَبْتُ مُقَاعِساً ... بِآبَائِيَ الشُّمِّ الكِرَامِ الخَضَارِمِ

وهو من شواهد سيبويه والشاهد فيه اعمال الفعل الثانى " سَبَّنِي " ولو اعمل الاول لقال : سَبَبْتُ وَسَبُّونِي بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ.

وَالخَضَارِمُ جَمْعُ خِضْرِم ـ بكسر الخاء والراء ـ الجواد الكثير العطاء ، والنِّصْفُ بفتح النون وكسرها ـ بمعنى الأَنْصَافِ والعدل ورواية الديوان "ولكن عَدْلاً ".

كتاب سيبويه ١/ ٧٧ ، المقتضب للمبرد : ٤/ ٧٤ ، شرح ابيات سيبويه للسيرافى : ١/ ١٩١ ، التبصرة والتذكرة للصيمرى : ١٥٣ ، الانصاف للانبارى : ٨٧ ، شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٧٨ ، ديوان الفرزدق : ٢/ ٣٠٠ ، الاقتضاب للبطليوسى : ٣٦٥.

(٢) البيت من الوافر للوليد بن عقبة من ابيات يحض فيها معاوية على قتال الامام على.

والشاهد فيه انه اعمل الثانى وهو " حَلِمَ " وَرَفَعَ به الأَدِيمُ ، ولو اعمل الاول وهو " دَابِغَةٌ " لنصب الاديم واضمر فى حلم ضمير الفاعل.

وَحَلِمَ الاديمُ يَحْلَمُ حلما اذا كان فيه الحلمة وهى دودة فى الجلد تفسده وتثقبه.

شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/ ٤٥٤ ، اللسان : ١٢/ ١٤٧ "حلم" النوادر لابى زيد : ٥٥٧ ، اصلاح المنطق لابن السكيت : ١٩٩ ، المستقصى للزمخشرى : ٢/ ٢١٦ ، الحماسة الشجرية : ١/ ٥٢٩.

وَأَمَّا قَوْلُ كُثَيِّرٍ :

قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوَفَّى غَرِيمَهُ ... وَعَزَّةُ مَمْطُولٌ مُعَنًّى غَرِيمُهَا (١)

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : " آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا "(٢) و " هَاؤُمُ اقْرَؤُا كِتَابِيَهْ " (٣) و " يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ " (٤) " وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا "(٥) — فَإِنَّهُ لَوْ أَعْمَلَ الأَوَّلَ لَكَانَ الأَحْسَنُ الإِتْيَانَ بِالضَّمِيرِ ، وَأَنْ يُقَالَ :

---

(١) البيت من الطويل لكثير عزة .

والشاهد فيه انه اعمل الثانى فى موضعين احدهما — " وَفَّى " وفاعله ضمير مستتر وغريمَهُ مفعول به منصوب ولو أعمل الاول لقال : فوفاه ، وثانيهما — " مُعَنًّى " فانه رفع " غريمها " ومرفوع ممطول مستتر ولو كان للاول لقال : معنى هو غريمها والغريم من عليه الدين ومستحق الدين ايضا وممطول من المطل وهو التسويف . ومعنى من التعنية وهى المشقة .

الانصاف للانبارى : ٩٠ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١/٨ ،

التصريح للازهرى : ١/٣١٨ ، شواهد العينى : ٣/٣ .

الهمع للسيوطى : ٢/١١١ ، الدرر للشنقيطى : ٢/١٤٦ .

شرح الاشمونى : ٢/١٠١ ، الايضاح لابى على الفارسى : ٦٦ .

(٢) سورة الكهف اية : ٩٦ .

(٣) سورة الحاقة اية : ١٩ .

(٤) سورة النساء اية : ١٧٦ .

(٥) سورة الجن اية : ٧ .

أُقْرِغْهُ ، وَأَقْرَؤُهُ (١) ، وَيُفْتِيكُمْ فِيهَا فِي الكَلَالَةِ ، وَكَمَا ظَنَنْتُمُوهُ ،
كَمَا (٢) قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَمْ أَمْدَحْ لِأُرْضِيَهُ بِشِعْرِي ... لَئِيمًا أَنْ يَكُونَ أَصَابَ مَالَا (٣)

/ وَإِنَّمَا كَانَ الأَحْسَنُ الإِتْيَانَ بِالضَّمِيرِ ، لِأَنَّ الضَّمِيرَ (٤) يَرْتَبِطُ بِالمَفْعُولِ (٥) ، ت ٥٠-أ
الْمَوْجُودِ (٦) لِعَوْدِهِ عَلَيْهِ ، وَيَمْنَعُ تَعَلُّقَ الفِعْلِ الثَّانِي [بِغَيْرِهِ ، وَأَمَّا إِذَا عُدِمَ الضَّمِيرُ فَإِنَّهُ لَا (٧) يَمْتَنِعُ] (٨) تَعَلُّقُ الفِعْلِ الثَّانِي بِمَفْعُولٍ غَيْرِ مَعْمُولٍ (٩) الأَوَّلِ [بِدَلِيلِ تَعَلُّقِهِ فِي قَوْلِهِ :

---

(١) في ف ع : واقراؤه .

(٢) في ع : "كما" ساقطة .

(٣) البيت من الوافر لذي الرُّمَّة .
والشاهد فيه انه اعمل الاول "أَمْدَحْ" ونصب به "لئيما" ، واتى للثاني بالضمير "ارضيه" .
وروى "افاد مالا"
امالي الشجري : ١/١٧٦ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/٦١٥ .
ديوان ذي الرمة بشرح ابي نصر الباهلي : ٣/١٥٣٤ .

(٤) في ت : "لان الضمير" ساقط .

(٥) في ف ع : المفعول .

(٦) في ف : الموجب .

(٧) في ع : "لا" ساقطة .

(٨) في ع : مابين القوسين مكرر .

(٩) في ف : مفعول .

.... كَأَنِّي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ المَالِ[1] [2]

بِمَفْعُولٍ غَيْرِ مَعْمُولٍ[3] [الأَوَّلِ][4] وَلَو قَالَ : وَلَمْ أَطْلُبْهُ[5] لَزَالَ تَوَهُّمُ أَنَّ الطَّلَبَ لِغَيْرِ القَلِيلِ.

لَا يُقَالُ : بِأَنَّ[6] المَفْعُولَ فَضْلَةٌ وَيَجُوزُ حَذْفُهُ ، لِأَنَّ الخِلَافَ لَيْسَ فِي الجَوَازِ ، إِنَّمَا[7] الخِلَافُ فِي [الأَحْسَنِ ، وَلَا شَكَّ

---

(١) فى م : قليلا.

(٢) عجز بيت من الطويل لامرئ القيس صدره : « وَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ »

وقد استشهد به اكثر النحويين على انه ليس من باب التنازع كما سيأتي إيضاحه فى كلام ابن فلاح وهو من شواهد سيبويه .

والشاهد فيه هنا ان الفعل الاول وهو " كَفَانِي " عَمِلَ فى قوله " قَلِيلٌ " اما الفعل الثانى وهو أَطْلُبْ فمفعوله مقدر وهو " المُلْكُ " ولو نصب " قليل " على انه مفعول اطلب لفسد المعنى ورواية الديوان وغيره " فَلَوْ " بالفاء وسيأتى الشاهد فى ص ٥٦٨ .

كتاب سيبويه : ١ / ٧٩ ، المقتضب للمبرد : ٤ / ٧٦ ، الانصاف للانبارى : ٨٤

شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ٧٨ـ ٧٩ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١ / ٦٢٢ ، وشرح الكافية للرضى : ١ / ٨١ ، المغنى لابن هشام ٣٣٨ـ ٣٥٦ ـ ٦٦٠ ـ ٦٦١ .

شواهد العينى : ٣ / ٣٥ ، الهمع للسيوطى : ٢ / ١١٠ ،

الدرر للشنقيطى : ٢ / ٤٤ .

الخزانة للبغدادى : ١ / ١٥٨ .

ديوان امرئ القيس : ١٤٥ .

(٣) فى ف : مفعول.

(٤) فى ع : مابين القوسين ساقط.

(٥) فى ع : اطلب.

(٦) فى م : " بأن " ساقطة.

(٧) فى ف ع : وانما .

أَنَّ [الأَحْسَنَ الإِتْيَانُ بِالمَفْعُولِ ، وَخُصُوصًا](1) (2) إِذَا أَمْكَنَ تَعَلُّقُ الفِعْلِ الثَّانِي بِغَيْرِ (3) مَعْمُولِ الأَوَّلِ .

وَإِذَا ثَبَتَ أَنَّ الإِضْمَارَ أَحْسَنُ ، وَلَمْ يُضْمَرْ عُلِمَ أَنَّهُ عَلَى إِعْمَالِ الثَّانِي الَّذِي لَا (4) يَتَوَقَّفُ عَلَى ذَلِكَ ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ [إِطْبَاقُ القُرَّاءِ عَلَى ذَلِكَ](5) وَلَا يُجْمِعُونَ عَلَى قِرَاءَةٍ عَلَى غَيْرِ الأَحْسَنِ ، وَأَمَّا بَيْتُ كُثَيِّرٍ - إِذَا (6) لَمْ يَقُلْ " فَوفَاهُ " فَلَا يَمْتَنِعُ (7) مَجِيئُهُ عَلَى غَيْرِ الأَحْسَنِ - فَلَا يَكُونُ (8) فِيهِ حُجَّةٌ لِلْبَصْرِيِّينَ ، وَ " مَمْطُولٌ " وَ " مُعَنًّى " (9) خَبَرٌ عَنْ عَزَّةَ ، وَهُمَا فِعْلُ الغَرِيمِ .

وَلَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يَرْتَفِعَ غَرِيمُهَا بِمَمْطُولٍ أَوْ بِمُعَنًّى ، فَإِنْ ارْتَفَعَ بِمَمْطُولٍ كَانَ ضَمِيرُهُ فِي مُعَنًّى ، وَهُوَ خَبَرٌ عَنْ عَزَّةَ فَقَدْ جَرَى عَلَى غَيْرِ مَنْ هُوَ لَهُ ، فَيَجِبُ إِبْرَازُ الضَّمِيرِ عِنْدَ البَصْرِيِّينَ ، وَلَا يَرِدُ عَلَى الكُوفِيِّينَ ، حَتَّى يُقَالَ ، لَمَّا لَمْ يَبْرُزْ الضَّمِيرُ عَلِمْنَا أَنَّ غَرِيمَهَا مَرْفُوعٌ بِالثَّانِي ، لَا بِالأَوَّلِ ، لِأَنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ بِإِبْرَازِ

---

(١) في م : مابين القوسين ساقط .

(٢) في ع : خصوصا .

(٣) في ع : "بغير" مكررة .

(٤) في ف ع : "لا" ساقطة .

(٥) في ع : مابين القوسين مكرر .

(٦) في م : اذ .

(٧) في م : يمنع .

(٨) في ت : يمكن .

(٩) في ع : ويعنى .

الضَّمِيرِ (١) ، بَلْ هُوَ عِنْدَ الفَرَّاءِ مُرْتَفِعٌ بِهِمَا ، عَلَى قَاعِدَةِ مَذْهَبِهِ (٢) ، وَعِنْدَ الكِسَائِيِّ جَوَازُ إِعْمَالِ الثَّانِي عَلَى حَذْفِ فَاعِلِ الأَوَّلِ (٣) ، وإِنَّمَا لَمْ يَبْرُزْ عَلَى رَأْيِ البَصْرِيِّينَ ، لِأَنَّ هَذَا بَابُ اخْتِصَارٍ وإِيجَازٍ ، وإِبْرَازُهُ يُنَافِي ذَلِكَ .

وأَمَّا قَوْلُ امْرِئِ القَيْسِ :

وَلَوْ أَنَّ مَا (٤) أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ ... كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ المَالِ (٥)

فَقَدْ احْتَجَّ بِهِ فِي الأَيْضَاحِ (٦) لِمَذْهَبِ الكُوفِيِّينَ (٧) ، وإِنَّمَا يَسْتَقِيمُ احْتِجَاجُهُ

---

(١) اذا جرى الخبر على من هوله : استتر الضمير عند الجميع ، فاذا جرى على غير من هوله ، وجب ابراز الضمير مطلقا عند البصريين نحو : زيد هند ضاربها هو ، واما الكوفيون فلا يوجبون ابراز الضمير الا اذا خيف اللبس نحو : زيد عمرو ضاربه هو .
شرح الالفية لابن عقيل : ١/٢٠٧ .

(٢) تقدمت في ص ٥٥٤

(٣) كما تقدم في ص ٥٥٤

(٤) في ف مع : انما .

(٥) تقدم الشاهد في صفحة ٥٦٥

(٦) انظر الايضاح العضدى لابي على الفارسي : ٦٧ .

(٧) كما احتج به الانبارى في الانصاف لمذهب الكوفيين على اعمال الاول وهو " كفانى " لانه لو اعمل الثانى وهو " اطلب " لنصب " قليلا " وذلك لم يروه احد . وقد ذكر ابن عصفور وغيره ان هذا ليس من باب التنازع وذلك لان " كفانى يطلب " قليلا " " ولم اطلب " يطلب " الملك " وشرط التنازع ان يكون كل من العاملين طالبا للمعمول مع صحة المعنى .
انظر : الانصاف للانبارى : ٨٣ ،
شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/٦٢٣ .
مصادر الشاهد المتقدمة في صفحة ٥٦٥

إِذَا جُعِلَ الوَاوُ لِلْحَالِ (١) ، لا لِلْعَطْفِ ، لأَنَّهَا إِذَا كَانَتْ لِلْحَالِ اسْتَقَامَ تَوَجُّهُ الفِعْلَيْنِ إِلَى قَلِيلٍ ، وَلا يَلْزَمُ مِنْهُ تَنَاقُضٌ ، لأَنَّ الحَالَ غَيْرُ دَاخِلَةٍ فِي الجَوَابِ (٢) ، فَلا يَلْزَمُ ثُبُوتُ الطَّلَبِ ، إِذِ المَعْنَى : كَفَانِي قَلِيلٌ مِنَ المَالِ فِي حَالِ كَوْنِي غَيْرَ طَالِبٍ لَهُ (٣) وَأَمَّا (٤) إِذَا كَانَتْ لِلْعَطْفِ (٥) عَلَى جَوَابِ (٦) " لَوْ " فَإِنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى التَّنَاقُضِ ، لأَنَّ التَّقْدِيرَ : لَوْ ثَبَتَ كَوْنُ سَعْيِي لأَدْنَى مَعِيشَةٍ لَكَفَانِي قَلِيلٌ مِنَ المَالِ ، وَثُبُوتُ كَوْنِ السَّعْيِ لأَدْنَى مَعِيشَةٍ ، وَكِفَايَةُ قَلِيلٍ مِنَ المَالِ مُنْتَفِيَانِ ، لأَنَّهُمَا مُثْبَتَانِ فِي سِيَاقِ " لَوْ " فَلَوْ عُطِفَ " وَلَمْ (٧) أَطْلُبْ " عَلَى كَفَانِي ، لَكَانَ " لَمْ أَطْلُبْ " مُثْبَتًا ، لأَنَّهُ (٨) مَنْفِيٌّ دَاخِلٌ فِي جَوَابِ " لَوْ " فَيُؤَدِّي إِلَى إِثْبَاتِ طَلَبِ القَلِيلِ ، وَقَدْ نَفَى طَلَبَهُ بِنَفْيِ ثُبُوتِ كَوْنِ السَّعْيِ لأَدْنَى مَعِيشَةٍ .

فَلِذَلِكَ حَكَمَ المُحَقِّقُونَ بِأَنَّهُ لَمْ يُوَجَّهِ الفِعْلُ الثَّانِي إِلَى مَا وُجِّهَ إِلَيْهِ الأَوَّلُ ، وَلَيْسَ مِنْ إِعْمَالِ الفِعْلَيْنِ ، لِحُصُولِ هَذَا التَّنَاقُضِ . (٩)

---

(١) وهي الواو في " ولم اطلب " .

(٢) اى في جواب لو .

(٣) في ت : " له " ساقط .

(٤) في ت : " اما " ساقطة .

(٥) في ع : العطف .

(٦) في ف : جواز .

(٧) في ع : فلم .

(٨) في ف : " لانه " ساقط .

(٩) انظر شرح الكافية للرضى : ١/ ٨١ـ٨٢ .

وَالاعْتِرَاضُ عَلَى التَّمَسُّكِ بِوَاوِ الحَالِ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ وَاوَ العَطْفِ أَكْثَرُ ، فَالمَصِيرُ إِلَى الأَعَمِّ الأَغْلَبِ أَرْجَحُ مِنَ المَصِيرِ إِلَى غَيْرِهِ .

الثَّانِي ـ أَنَّ سِيَاقَ الكَلَامِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يَطْلُبُ المُلْكَ ، لَا القَلِيلَ مِنَ المَالِ ، لِأَنَّهُ قَالَ بَعْدَهُ :

وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ ... وَقَدْ يُدْرِكُ المَجْدَ المُؤَثَّلَ أَمْثَالِي (١)

وَمِمَّا يُنَاسِبُ هَذَا البَيْتَ فِي عَدَمِ تَوَجُّهِ الثَّانِي إِلَى مَا وُجِّهَ إِلَيْهِ الأَوَّلُ ـ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

عِدِينَا فِي غَدٍ (٢) مَا شِئْتِ إِنَّا ... نُحِبُّ وَلَوْ (٣) مَطَلْتِ الوَاعِدِينَا (٤)

---

(١) البيت من الطويل ايضا وقد ساقه ابن فلاح هنا دليلا على ان مطلوب الشاعر هو الملك وليس القليلَ من المال .
وقد جاء ذكر هذا البيت فى كتب النحو للاستشهاد به على الغاء عمل " لكن " اذا دخلت عليها ما الحرفية ولذلك دخلت على الفعل وهو أسعى لزوال اختصاصها بالاسماء .
والمُؤَثَّلُ ـ بصيغة اسم المفعول ـ بمعنى المعظم ـ الاصيل فى الشرف .
انظر : شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ٧٩ و ٨ / ٥٧ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٤٣٤ ، التصريح للازهرى : ١ / ٢٢٥ ، المغنى لابن هشام : ٣٣٨ ، الهمع للسيوطى : ١ / ١٤٣ ، الدرر للشنقيطى : ١ / ١٢٢ ، ديوان امرىء القيس : ١٤٥ .

(٢) فى ع : " غد " مطموسة لا تقرا .

(٣) فى ف مع : وان .

(٤) البيت من الـوافـر لم اعثر على قائله .
والشاهد فيه انه نصب " الواعدين " بالفعل الاول وهو " نحب " ، واما الفعل الثانى وهو " مَطَلْتِ " فلا يتوجه الى الواعدين ، بل الى الموعودين أى : ولو مطلتنا .

/ أَيْ : نُحِبُّ الوَاعِدِيْنَ (١) وَلَوْ (٢) مَطَلْتَنا . ت

وَاعْلَمْ : أَنَّ كُلَّ فِعْلٍ مُتَعَدٍّ فِيْهِ (٣) خَمْسَةُ أَسْئِلَةٍ (٤) : ٥٠ـ ب

١ ـ كَيْفَ تُعْمِلُ الأَوَّلَ ؟ ٢ ـ وَكَيْفَ تُعْمِلُ الثَّانِي ؟ ٣ ـ [وكيف تقدم الثَّانِي وَتُعْمِلُهُ ؟ . ٤ ـ وَكَيْفَ تُؤَخِّرُ (٥) الأَوَّلَ وَتُعْمِلُهُ (٦)] (٧) ؟ ٥ ـ وَكَيْفَ تُثَنِّي وَكَيْفَ تَجْمَعُ ؟

[وَأَمَّا اللَّازِمُ فَفِيْهِ ثَلَاثَةُ (٨) أَسْئِلَةٍ :

١ ـ كَيْفَ تُعْمِلُ الأَوَّلَ ؟ ٢ ـ وَكَيْفَ تُعْمِلُ الثَّانِي ؟ ٣ ـ وَكَيْفَ تُثَنِّي . وَكَيْفَ تَجْمَعُ] (٩) ؟ .

---

(١) في ت : الواعدينا .

(٢) في ع : وإن .

(٣) في ت ف ع : ففيه .

(٤) في جميع النسخ : اسولة .

(٥) في م : توجه ، في ف : تؤخره .

(٦) في ف : وتعمل .

(٧) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٨) في ف : " ثلاثة " ساقطة .

(٩) في ع : مابين القوسين ساقط .

وَأَمَّا التَّقْدِيمُ وَالتَّأْخِيرُ فَلَا يَتَغَيَّرُ بِهِ الْحُكْمُ ، لِاسْتِوَائِهِمَا فِي الْعَمَلِ ، فَتَقُولُ فِي الْمُتَعَدِّي بِحَرْفِ جَرٍّ — عَلَى إِعْمَالِ الثَّانِي — : [مَرَرْتُ وَمَرَّ بِي زَيْدٌ ، وَ] (١) مَرَرْتُ وَمَرَّ بِي الزَّيْدَانِ ، أَوِ الزَّيْدُونَ (٢) فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ . [وَعَلَى إِعْمَالِ الْأَوَّلِ (٣) : مَرَرْتُ وَمَرَّ بِي بِزَيْدٍ ، وَفِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ] (٤) : مَرَرْتُ وَمَرَّا بِي بِالزَّيْدَيْنِ ، وَمَرَرْتُ وَمَرُّوا بِي بِالزَّيْدِينَ .

وَإِنْ قَدَّمْتَ (٥) الثَّانِي ، وَأَعْمَلْتَ الثَّانِي قُلْتَ : مَرَّ بِي وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، وَمَرَّا بِي وَمَرَرْتُ بِالزَّيْدَيْنِ ، وَمَرُّوا بِي وَمَرَرْتُ بِالزَّيْدِينَ . وَإِنْ أَعْمَلْتَ الْأَوَّلَ قُلْتَ (٦) : مَرَّ بِي [وَمَرَرْتُ بِهِ] (٧) زَيْدٌ (٨) ، وَمَرَّ بِي وَمَرَرْتُ بِهِمَا الزَّيْدَانِ ، وَمَرَّ بِي وَمَرَرْتُ بِهِمْ الزَّيْدُونَ .

وَفِي اللَّازِمِ — عَلَى إِعْمَالِ الثَّانِي — : قَامَ وَقَعَدَ زَيْدٌ ، وَقَامَا وَقَعَدَ (٩) الزَّيْدَانِ ، وَقَامُوا وَقَعَدَ (١٠) الزَّيْدُونَ . [وَعَلَى إِعْمَالِ الْأَوَّلِ فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ : قَامَ وَقَعَدَا (١١)

---

(١) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٢) في ع : والزيد ون .

(٣) في ت : " وعلى اعمال الاول " مكرر .

(٤) في ف : مابين القوسين ساقط .

(٥) في ت : قمت .

(٦) في ت : "قلت" ساقط .

(٧) في ع : مابين القوسين مكرر .

(٨) في ع : بالزيد ين .

(٩) في ت : وقعدا .

(١٠) في ت : وقاموا وقعدوا ، وفي ف ، ع : وقام وقعـــدو

(١١) في م ، ت : قعد والاصح ماأثبته كما صحح في هامش ت .

الزَّيْدَانِ ، وَقَامَ وَقَعَدَ الزَّيْدُونَ] (١)

وَتَقُولُ — فِي المُتَعَدِّي إِلَى اثْنَيْنِ عَلَى إِعْمَالِ الثَّانِي — : أَعْطَيْتُ وَأَعْطَانِي (٢) زَيْدٌ دِرْهَمًا ، وَأَعْطَيْتُ وَأَعْطَانِي الزَّيْدَانِ دِرْهَمَيْنِ ، وَأَعْطَيْتُ وَأَعْطَانِي الزَّيْدُونَ دَرَاهِمَ بِحَذْفِ مَفْعُولَيِ الأَوَّلِ ، وَعَلَى إِعْمَالِ الأَوَّلِ : أَعْطَيْتُ وَأَعْطَانِيهِ زَيْدًا دِرْهَمًا ، وَأَعْطَيْتُ وَأَعْطَانِيهِمَا الزَّيْدَيْنِ دِرْهَمَيْنِ ، وَأَعْطَيْتُ وَأَعْطَوْنِيهَا (٣) الزَّيْدِينَ دَرَاهِمَ ، وَكَسَوْتُ وَكَسَانِيهَا (٤) زَيْدًا جُبَّةً ،

وَعَوْدُ الضَّمِيرِ عَلَى المُتَقَدِّمِ تَقْدِيرًا مِنْ غَيْرِ حَذْفٍ عَلَى تَقْدِيرِ الاتِّحَادِ ، وَعَلَى تَقْدِيرِ التَّعَدُّدِ لَابُدَّ مِنْ حَذْفِ مُضَافٍ ، حُذِفَ لِلْعِلْمِ بِهِ ، أَيْ : وَأَعْطَانِي مِثْلَهُ ، وَكَسَانِي مِثْلَهَا ، وَيَجُوزُ الإِتْيَانُ (٥) بِالضَّمِيرِ المُنْفَصِلِ ،

وَإِذَا قَدَّمْتَ قُلْتَ : أَعْطَانِي وَأَعْطَيْتُ زَيْدًا دِرْهَمًا عَلَى إِعْمَالِ الثَّانِي ، وَأَعْطَانِي وَأَعْطَيْتُهُ زَيْدٌ دِرْهَمًا عَلَى إِعْمَالِ الأَوَّلِ ، وَتَقُولُ عَلَى إِعْمَالِ الثَّانِي : ظَنَنْتُ وَظَنَّنِي زَيْدٌ قَائِمًا ، وَظَنَنْتُ وَظَنَّنِي الزَّيْدَانِ قَائِمًا ، وَظَنَنْتُ وَظَنَّنِي (٦) الزَّيْدُونَ قَائِمًا ، وَعَلَى إِعْمَالِ الأَوَّلِ : ظَنَنْتُ وَظَنَّنِي إِيَّاهُ زَيْدًا قَائِمًا ، وَلَا يَجُوزُ تَثْنِيَةُ هَذِهِ المَسْأَلَةِ وَلَا جَمْعُهَا ، إِلَّا مَعَ تَثْنِيَةِ ضَمِيرِ المَفْعُولِ وَجَمْعِهِ نَحْوُ : ظَنَنَّا وَظَنَّانَا إِيَّاهُمَا الزَّيْدَيْنِ

---

(١) فى ف ، ع : مابين القوسين ساقط.
(٢) فى ت : " واعطانى " ساقط.
(٣) فى م : اعطوانيهما .
(٤) فى م : وكسانيهما .
(٥) فى ف ، ع : الاثبات.
(٦) فى ت : " وظننى " ساقط.

قَائِمَيْنِ ، وَظَنَّنَا (١) وَظَنُّونَا إِيَّاهُمْ الزَّيْدِيْنَ قَائِمِيْنَ .

وَإِعْمَالُ الثَّانِي أَقْوَى ، لِأَنَّهُ جَارٍ (٢) عَلَى القِيَاسِ فِي حَذْفِ مَفْعُولَي الأَوَّلِ طَلَبًا لِلاخْتِصَارِ ، وَأَمَّا إِعْمَالُ الأَوَّلِ فَإِنَّهُ اجْتَمَعَ فِيهِ مَفْعُولَا الأَوَّلِ وَالثَّانِي . وَذَلِكَ يُنَافِي الاخْتِصَارَ المَوْضُوعَ لَهُ هَذَا (٣) البَابُ ، وَلِأَنَّ فِيهِ ضَمِيرًا يَعُودُ عَلَى قَائِمٍ ، وَالضَّمِيرُ إِذَا عَادَ عَلَى شَيْءٍ تَعَيَّنَ ذَلِكَ الشَّيْءُ لَهُ ، وَهُوَ هَهُنَا مُمْتَنِعٌ ، وَلِأَنَّ الضَّمِيرَ هَهُنَا عِبَارَةٌ عَنِ المُتَكَلِّمِ لِأَنَّهُ المَفْعُولُ الثَّانِي لَهُ [وَقَائِمًا عِبَارَةٌ عَنْ زَيْدٍ لِأَنَّهُ المَفْعُولُ الثَّانِي لَه] (٤) ، فَصِحَّةُ هَذَا الإِضْمَارِ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ ، أَي : وَظَنَّنِي مِثْلَهُ ، وَلَوْ قَدَّمْتَ ظَنَّنِي وَأَعْمَلْتَهُ لَقُلْتَ : ظَنَّنِي وَظَنَنْتُهُ إِيَّاهُ زَيْدٌ قَائِمًا ، وَلَوْ أَعْمَلْتَ الثَّانِي لَقُلْتَ : ظَنَّنِي قَائِمًا وَظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا ، فَتَأْتِي بِمَفْعُولِ الأَوَّلِ ظَاهِرًا ، لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ إِضْمَارُهُ ، إِذْ يَكُونُ إِضْمَارًا قَبْلَ الذِّكْرِ ، وَذَلِكَ (٥) لَا يَجُوزُ فِي المَفْعُولِ ، إِنَّمَا يَجُوزُ فِي الفَاعِلِ الَّذِي لَا يُمْكِنُ حَذْفُهُ ، وَأَمَّا المَفْعُولُ فَإِنَّهُ يُحْذَفُ وَلَا يُضْمَرُ . وَهَذَا المَفْعُولُ (٦) لَا يَجُوزُ حَذْفُهُ وَلَا يَجُوزُ إِضْمَارُهُ لِئَلَّا يَلْتَحِقَ بِالفَاعِلِ فِي الإِضْمَارِ قَبْلَ الذِّكْرِ ، فَلِذَلِكَ تَعَيَّنَ الإِتْيَانُ بِهِ ظَاهِرًا ت ٥٤ـ أ
/ وَكَذَا [يَتَعَيَّنُ الإِتْيَانُ بِهِ ظَاهِرًا] (٧) إِذَا كَانَ غَيْرَ مُطَابِقٍ لِمَا يَعُودُ إِلَيْهِ لَوْ أُضْمِرَ . نَحْوُ : ظَنَنْتُ وَظَنَّانِي قَائِمًا الزَّيْدَيْنِ قَائِمَيْنِ (٨) ، لِتَعَذُّرِ إِضْمَارِهِ إِذْ لَا يَرْجِعُ

---

(١) فى ع : وظننا .

(٢) فى ف : جاز .

(٣) فى ف : فى هذا .

(٤) فى ع : مابين القوسين ساقط .

(٥) فى ف : ولذلك .

(٦) فى ع : القول .

(٧) فى ت : مابين القوسين ساقط .

(٨) فى ف : "قائمين" ساقطة .

ضَمِيرِ (١) المُفْرَدِ إِلَى التَّثْنِيَةِ ، وَتَعَذُّرِ حَذْفِهِ إِذْ لَا يَجُوزُ حَذْفُهُ .

وَالاعْتِرَاضُ عَلَى الحَذْفِ وَالأَضْمَارِ فِي الصُّورَةِ الثَّانِيَةِ : أَنَّ الحَذْفَ إِذَا وُجِدَتْ قَرِينَةٌ تَجْعَلُهُ فِي حُكْمِ المَنْطُوقِ بِهِ ـ لَمْ يَمْتَنِعْ كَمَا سَيَأْتِي فِي بَابِهِ إِنْشَاءَ اللَّهُ تَعَالَى (٢) .

وَأَمَّا الأَضْمَارُ فَلَا يَمْتَنِعُ إِتْيَانُهُ حَمْلاً عَلَى (٣) المَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ ، وَتَحَكُّمُ القَرِينَةِ المَعْنَوِيَّةِ ، وَهِيَ نِسْبَةُ القِيَامِ إِلَى مُفْرَدٍ عَلَى القَرِينَةِ اللَّفْظِيَّةِ ، وَهِيَ لَفْظُ التَّثْنِيَةِ ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ (٤) " وَأَمْثَالِهِ مِنَ الحَمْلِ (٥) عَلَى المَعْنَى .

وَأَمَّا المُتَعَدِّي (٦) إِلَى ثَلَاثَةٍ نَحْوُ : أَعْلَمْتُ ، فَيَجُوزُ إِتْيَانُهُ فِي هَذَا البَابِ قِيَاساً ، خِلَافاً لِلْجَرْمِيِّ فَإِنَّهُ مَنَعَهُ لِعَدَمِ السَّمَاعِ (٧) فَتَقُولُ ـ عَلَى إِعْمَالِ الثَّانِي ـ : أَعْلَمْتُ وَأَعْلَمَنِي زَيْدٌ عَمْراً مُنْطَلِقاً ، عَلَى حَذْفِ مَفَاعِيلِ الأَوَّلِ .

وَعَلَى إِعْمَالِ الأَوَّلِ : أَعْلَمَنِي وَأَعْلَمْتُهُ أَبَاهُ إِيَّاهُ زَيْدٌ عَمْراً مُنْطَلِقاً بِالجَمْعِ بَيْنَ مَفَاعِيلِ الفِعْلَيْنِ ، وَقَدْ مَضَى تَضْعِيفُهُ . (٨)

---

(١) في ت: ظمير.

(٢) في ت: "تعالى" ساقطة.

(٣) في ف: "على" ساقطة.

(٤) في م ، ت: "اليك" ساقط.
سورة يونس اية : ٤٢ .

(٥) في ت: "من الحمل" ساقط وفي ع : ومثاله على الحمل.

(٦) في ت: وتقول في المتعدى.

(٧) المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٤٦٢ ، شرح الكافية للرضي : ١ / ٨٢ .

(٨) في صفحة ٥٧٣ .

وَحُكْمُ الأَفْعَالِ الثَّلاثَةِ وَالأَرْبَعَةِ حُكْمُ الاثنَيْنِ كَقَوْلِهِ :

سُئِلْتَ فَلَمْ تَمْنَعْ وَلَمْ تُعْطِ نَائِلاً   فَسِيَّانَ لاحَمْدٌ (١) عَلَيْكَ وَلا ذَمٌّ (٢)

فَرْعَانِ (٣) :—

أَحَدُهُمَا — إِذَا قُلْتَ: اقْبَلْ إِنْ (٤) قِيلَ لَكَ الحَقُّ وَالبَاطِلُ ، إِذَا أَعْمَلْتَ (٥) الثَّانِي رَفَعْتَهُمَا ، وَإِذَا أَعْمَلْتَ (٦) الأَوَّلَ نَصَبْتَهُمَا ، وَيَبْرُزُ ضَمِيرُهُمَا (٧) فِي قِيلَ ، فَإِنْ وَجَّهْتَهُمَا (٨) إِلَى الحَقِّ وَحْدَهُ وَأَعْمَلْتَ الثَّانِي رَفَعْتَهُ (٩) ، وَيَجُوزُ فِي البَاطِلِ الرَّفْعُ عَلَى العَطْفِ ، وَالنَّصْبُ عَلَى المَفْعُولِ مَعَهُ ، وَإِنْ أَعْمَلْتَ الأَوَّلَ نَصَبْتَ الحَقَّ ، وَيَجُوزُ رَفْعُ البَاطِلِ عَطْفًا عَلَى الضَّمِيرِ فِي " قِيلَ " ، وَقَدْ سَدَّ طُولُ الكَلامِ مَسَدَّ

---

(١) في ع: لاحمدا .

(٢) البيت من الطويل للحطيئة .

والشاهد فيه تنازع الافعال الثلاثة وهي : سئل ، ولم تمنع ، ولم تعط على قوله : " نائلا " .

وروى : " فلم تبخل " وجاء " طائلا " بدل " نائلا " و " لديك " مكان " عليك "

وروى : لا ذم عليك ولا حمد كما في الفاخر والديوان .

الشعر والشعراء لابن قتيبة : ١٤٩ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٦١٣/١ .

الفاخر للمفضل: ٢١٣ . ديوان الحطيئة : ٣٢٩ .

(٣) في ف : فروع .

(٤) في ع : اذا .

(٥) في م : اعلمت .

(٦) في م : اعلمت .

(٧) في ف مع : ضميرها .

(٨) في ع : وجهيهما .

(٩) في ف مع : نصبته .

التَّأْكِيدِ ، وَنَصْبُهُ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ مَعَهُ ، أَوْ عَلَى العَطْفِ عَلَى مَفْعُولِ الأَوَّلِ ، وَنَحْوُ هَذَا :
اشْتَرِ إِنْ دَفَعَ (١) إِلَيْكَ الثَّوْبَ وَالرِّدَاءَ .

الفَرْعُ (٢) الثَّانِي : اعْلَمْ أَنَّهُ لَا يُتَصَوَّرُ تَنَازُعُ عَامِلَيْنِ لِضَمِيرٍ مَرْفُوعٍ ، لِأَنَّهُمَا إِنْ كَانَا لِمُتَكَلِّمٍ وَجَبَ أَنْ تَقُولَ : ضَرَبْتُ وَأَكْرَمْتُ [وَفِي المُخَاطَبِ تَقُولُ : ضَرَبْتَ وَأَكْرَمْتَ] (٣) وَفِي الغَائِبِ : زَيْدٌ ضَرَبَ وَأَكْرَمَ ، فَيَسْتَوِيَانِ فِي صِحَّةِ الأَضْمَارِ فِيهِمَا ، فَيَبْطُلُ التَّنَازُعُ ، لِأَنَّ شَرْطَ التَّنَازُعِ تَوَجُّهُهُمَا (٤) إِلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ ، [وَلَا يُتَصَوَّرُ فِيهِمَا شَيْءٌ وَاحِدٌ] (٥)

وَأَمَّا نَحْوُ : مَا ضَرَبَ وَأَكْرَمَ إِلَّا أَنْتَ ، أَوْ إِلَّا أَنَا ، أَوْ إِلَّا هُوَ فَإِنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى الحَذْفِ ، أَيْ : مَا ضَرَبَ إِلَّا أَنْتَ وَمَا أَكْرَمَ إِلَّا أَنْتَ ، لِتَتِمَّ فَائِدَةُ الحَصْرِ ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ عَلَى الحَذْفِ وَتَقْدِيرِ وُقُوعِ الفَاعِلِ مُنْفَصِلًا (٦) بَعْدَ إِلَّا لَوَجَبَ (٧) اتِّصَالُ ضَمِيرِ الفَاعِلِ بِهِ (٨) عَلَى مُقْتَضَى وَضْعِهِ ، فَيُقَالُ : مَا ضَرَبَ وَأَكْرَمَ إِلَّا أَنْتَ ، وَعِنْدَ ذَلِكَ يَفْسُدُ المَعْنَى ، إِذْ يَنْفِي عَنْهُ الضَّرْبَ ، وَالمَعْنِيُّ إِثْبَاتُهُ لَهُ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ . (٩)

---

(١) فى ع : ادفع .

(٢) فى ع : " الفرع " ساقطة .

(٣) فى ف مع : مابين القوسين ساقط .

(٤) فى ف مع : توجيههما .

(٥) فى ت : مابين القوسين ساقط .

(٦) فى م : منفصل .

(٧) فى ف : بعد الموجب .

(٨) فى ت : " به " ساقط .

(٩) فى م ،ت مع : " والله اعلم " ساقط .

بَــابُ
المُبْتَدإ ، وَالخَــبَرِ

وَيَنْحَصِرُ مَقْصُودُ البَابِ فِي تِسْعَةِ أَبْحَـاثٍ :

الأَوَّلُ – فِي حَدِّهِمَا

الثَّانِي – فِي العَامِلِ(1) فِيْهِمَا

الثَّالِثُ – فِي تَقْسِيْمِ(2) المُبْتَدَأ

الرَّابِعُ – فِي تَقْسِيْمِ الخَبَرِ

الخَامِسُ – فِي تَقْدِيْمِ الخَبَرِ

السَّادِسُ – فِي حَذْفِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا

السَّابِعُ – فِي تَعَدُّدِ الخَبَرِ

الثَّامِنُ – فِي المُبْتَدأ المُتَضَمِّنِ لِمَعْنَى الشَّرْطِ

التَّاسِعُ – فِي مَسَائِلِ الرِّيَاضَةِ

---

(1) فى ف: الفاعل .

(2) فى ع : تقديم .

البَحْثُ(١) الأَوَّلُ

فِي

حَدِّهِمَا

====

وَلَا يُمْكِنُ الجَمْعُ بَيْنَهُمَا بِحَدٍّ(٢) وَاحِدٍ ، لِاخْتِلَافِ حَقِيقَتِهِمَا ، وَلِهَذَا أُخِذَ عَلَى صَاحِبِ المُفَصَّلِ(٣) فِي(٤) قَوْلِهِ : " هُمَا الأَسْمَانِ المُجَرَّدَانِ لِلْأَسْنَادِ "(٥) ، وَقَالُوا لَا / يَخْلُو إِمَّا أَنْ يَكُونَ المَقْصُودُ القَدْرَ المُشْتَرَكَ بَيْنَهُمَا ، أَوِ المَقْصُودُ(٦) حَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ ١٥ت ـ ب مِنْهُمَا ، فَإِنْ كَانَ الأَوَّلَ لَمْ يَحْصُلْ بِهِ تَحْدِيدُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ، لِأَنَّ تَعْرِيفَ القَدْرِ المُشْتَرَكِ بَيْنَ شَيْئَيْنِ لَا يَكُونُ تَعْرِيفاً لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا [وَإِنْ كَانَ الثَّانِي فَهُوَ مُحَالٌ](٧) ، لِأَنَّ لِكُلِّ(٨) وَاحِدٍ مِنْهُمَا خُصُوصِيَّةً لَيْسَتْ(٩) لِلْآخَرِ ، فَتَحْدِيدُهُمَا بِشَيْءٍ وَاحِدٍ مُحَالٌ ، لِأَنَّهُ يُخِلُّ بِخُصُوصِيَّةِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا .

---

(١) فى ع : أما البحث .

(٢) فى ع : فى حد .

(٣) هو محمود بن عمر بن محمد بن احمد أبو القاسم جار الله الزمخشرى ت٥٣٨ هـ كان عالما متفننا فى كل علم ، وكان معتزليا ثم حنفيا وله تفسير الكشاف ، واساس البلاغه ، والمفصل الذى يعد من أهم مصادر النحو والصرف لدى الباحثين وقد تناوله العلماء بالشرح والعناية .
نزهة الالباء للانبارى : ٣٩١ ، انباه الرواة للقفطى : ٢٦٥/٣ ، بغية الوعاة للسيوطى : ٢٧٩/٢ ، الاعلام للزركلى : ١٧٨/٧ .

(٤) فى ت ، ع : " فى " ساقطة .

(٥) المفصل للزمخشرى : ٢٣ .

(٦) فى ت : " أو المقصود " ساقط .

(٧) فى ع : مابين القوسين ساقط .

(٨) فى ت : لأن كل ، فى ع : اذ لكل .

(٩) فى ع : ليس .

وَأَمَّا عَلَى الأَنْفِرَادِ :

فَالمُبْتَدأُ : كُلُّ اسْمٍ جُرِّدَ مِنَ العَوامِلِ اللَّفْظِيَّةِ ، لِأَسْنَادِ خَبَرٍ[1] إِلَيْهِ ، أَوْ لِأُسْنَادِهِ[2] إِلَى فَاعِلِهِ .

وَالخَبَرُ : كُلُّ اسْمٍ جُرِّدَ عَنْ العَوامِلِ اللَّفْظِيَّةِ[3] ، لِأُسْنَادِهِ إِلَى المُخْبَرِ عَنْهُ .

وَيَدْخُلُ فِي هَذَا " أَقَائِمٌ الزَّيْدَانِ " فَإِنَّهُ خَبَرٌ فِي الحَقِيْقَةِ وَوُحِّدَ[4] لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى الفِعْلِ لِرَفْعِهِ لِلظَّاهِرِ[5] ، فَهُوَ مُبْتَدأٌ فِي اللَّفْظِ فَدَخَلَ فِي حَدِّ[6] المُبْتَدأِ ، وَخَبَرٌ فِي الحَقِيْقَةِ فَدَخَلَ فِي حَدِّ الخَبَرِ ، لِأَنَّهُ مُسْنَدٌ إِلَى فَاعِلِهِ .

وَسُمِّيَ المُبْتَدأُ مُبْتَدأً لِأَوَّلِيَّتِهِ ، لِأَنَّهُ مِنْ ابْتَدَأْتُ الشَّيْءَ إِذَا فَعَلْتَهُ أَوَّلاً[7] ، وَأَمَّا الخَبَرُ فَمِنْ قَوْلِهِمْ : أَرْضٌ خَبْرَاءُ[8] إِذَا كَانَتْ سَهْلَةً[9] . فَكَأَنَّ[10] الخَبَرَ[11] يُسَهِّلُ[12] عِنْدَ السَّامِعِ المَعْنَى المَطْلُوبَ .

---

(١) في ف: الخبر .

(٢) في م: ولاسناد .

(٣) في ف: " اللفظية " ساقطة .

(٤) في م: ودخل ، وفي ع: وواحد .

(٥) في م: لانه في المعنى لرفع الظاهره .

(٦) في ع: خبر .

(٧) الصحاح للجوهري: ١ / ٣٥ .

(٨) في ف: جزاء .

(٩) الصحاح للجوهري ٢ / ٦٤١ .

(١٠) في ف ، ع : وكأن .

(١١) في م : بالخبر .

(١٢) في م: يتسهل .

وإنما أُطلق (١) عليه الخبرُ ـ وإن كان الخبرُ في الحقيقة جملةً مركبةً من مُخبَرٍ عنه ، ومُخبَرٍ به ، وكيفيةِ النسبة ، إذ لا يُوجد الخبرُ (٢) إلا عند وجودها ـ لأنه لمّا كان لا يُوجد الخبرُ إلا عند وجود المُخبَرِ به (٣) ، لأنه آخرُ أجزاء المركب ، صار وجودُه كالسبب لوجود الخبر ، فلذلك أُطلق عليه اسمُ الخبر .

ولمّا كان خبرُ المبتدأ ـ وإن وقع جملةً ـ يرجعُ إلى كونه اسماً في التقدير لم يدخل في حدّ الخبر غيرُ الاسم ، لأنّ ما عداه يُقدَّرُ به .

وأمّا ذكرُ " الأسناد " فإنّه أعمّ من الأخبار ، لأنّه يدخل فيه الأمرُ والنّهيُ والاستفهامُ ، إذ لا يتوقّفُ على التّصديق والتّكذيب . [وأمّا الأخبارُ فيحتمل التّصديق والتّكذيب] (٤) .

∴ ∴

---

(١) في ت : انطلق .

(٢) في ع : " الخبر " ساقطة .

(٣) في ف : عنه .

(٤) في ع : مابين القوسين ساقط .

البَحْثُ الثَّاني
في
العَامِلِ فِيهِمَا

===

وَقَدْ ذُكِرَ فِي عَامِلِ المُبْتَدَأ سَبْعَةُ أَقْوَالٍ :

أَحَدُهَا ـ لِجُمْهُورِ المُحَقِّقِينَ مِنَ البَصْرِيِّينَ [١] ـ أَنَّ عَامِلَ المُبْتَدَأ الابْتِدَاءُ وَهِيَ عِلَّةٌ مُرَكَّبَةٌ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْصَافٍ ، وَهِيَ : التَّجَرُّدُ مِنَ العَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ ، لَفْظاً أَوْ تَقْدِيراً وَالتَّعَرُّضُ [٢] لِدُخُولِهَا ، وَالأَسْنَادُ .

وَالعَوَامِلُ [٣] اللَّفْظِيَّةُ ، كَانَ وَأَخَوَاتُهَا ، [وَإِنَّ وَأَخَوَاتُهَا] [٤] ، وَظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا ، وَالبَاءُ وَمِنْ فِي : بِحَسْبِكَ زَيْدٌ [٥] .

.... وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ [٦]

---

(١) انظر كتاب سيبويه : ٢ / ١٢٦ ـ ١٢٧ ، الانصاف للانبارى : ٤٤ ، اسرار العربية له : ٦٧ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ٨٤ ، شرح الكافية للرضى : ١ / ٨٧ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٨٧ .

(٢) فى ع : أو التعريض .

(٣) فى ت : حرف العطف ساقط .

(٤) فى ت : مابين القوسين ساقط .

(٥) فى ع : درهم . وانظر كتاب سيبويه : ١ / ٦٧ ، ٢ / ٢٩٣ ، ٣ / ٢٦٨ .

(٦) آخر بيت من البسيط للنابغة الذبيانى من معلقته المشهورة وهو من شواهد سيبويه والشاهد فيه هنا زيادة "من" بعد ما " النافية والاصل : وما احد بالربع ، وتمام البيت :

وَقَفْتُ فِيهَا أُصَيْلَاناً أُسَائِلُهَا عَيَّتْ جَوَاباً وَمَا .... الخ

والاصيلان : وقت العشى ، وعيت : عجزت عن الجواب ، والربع : المنزل =

وَ" هَلْ لَنَا مِنَ الأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ؟" (١) ، ومِنْ الثَّانِيَةُ زَائِدَةٌ .

وَالتَّقْدِيرُ فِي نَحْوِ: "إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ" (٢) "وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ" (٣) .

وَهَذِهِ العِلَّةُ (٤) وَصْفٌ مَعْنَوِيٌّ قَائِمٌ فِيهِ ، فَأَثَّرَ فِيهِ كَمَا تُؤَثِّرُ الحَرَكَةُ فِي مَحَلِّهَا

وَالقَوْلُ الثَّانِي – أَنَّ الابْتِدَاءَ عِبَارَةٌ عَنْ وَصْفَيْنِ ، وَهُمَا : التَّجَرُّدُ وَالإِسْنَادُ ؛ لِيَدْخُلَ (٥) فِي ذَلِكَ مَاتَضَمَّنَ مَعْنَى الشَّرْطِ وَالاسْتِفْهَامِ ، نَحْوُ : أَيُّهُمْ يَقُمْ (٦) أَقُمْ مَعَهُ ، وَأَيُّهُمْ عِنْدَكَ ؟ ، لِبُطْلَانِ تَعْرِيضِهِ لِلْعَوَامِلِ ؛ لِامْتِنَاعِ دُخُولِهَا عَلَيْهِ (٧) .

= كتاب سيبويه: ٣٢١/٢، معانى القرآن للفراء: ٢٨٨/١، المقتضب للمبرد ٤١٤/٤، الانصاف للانبارى: ١٧٠–٢٦٩–٦٣٧، شرح المفصل لابن يعيش ٨٠/٢، ١٢/٨، ١٤٣/٩، ٤٥/١٠، شواهد الشافية للبغدادى: ٤٨١، شواهد العينى: ٥٧٨/٤، التصريح للازهرى: ٣٦٧/٢، أوضح المسالك لابن هشام: ٤٧٠/٤، الهمع للسيوطى: ٢٢٣/١، الدرر للشنقيطى: ١٩١/١، ديوان النابغة الذبيانى: ١٤.

(١) سورة آل عمران آية: ١٥٤ .

(٢) سورة الانشقاق آية: ١ .

(٣) سورة التوبة آية ٦ .

(٤) فى م: اللغة .

(٥) فى ع: ليدل .

(٦) فى ف : أيقم .

(٧) شرح المفصل لابن يعيش: ٨٤/١ .

وَالقَولُ الثَّالِثُ ـ لِلْمُبَرِّدِ (١) ـ أَنَّ العِلَّةَ العَامِلَةَ هِيَ التَّجَرُّدُ ، لِأَنَّهُ المُلَازِمُ لِلْمُبْتَدأِ فَيَغْلِبُ عَلَى الظَّنِّ أَنَّهُ العَامِلُ ، قِيَاسًا عَلَى الأَلْفَاظِ (٢) المُلَازِمَةِ .

وَالقَولُ الرَّابِعُ ـ أَنَّهُ (٣) يَرْتَفِعُ بِمَا فِي النَّفْسِ مِنْ (٤) مَعْنَى الأَخْبَارِ عَنْـــهُ ، وَرُوِيَ عَنْ (٥) الزَّجَّاجِ (٦) .

وَالقَولُ الخَامِسُ ـ لِبَعْضِ المُتَأَخِّرِينَ (٧) ـ أَنَّهُ يَرْتَفِعُ بِإِسْنَادِ الخَبَرِ إِلَيْـــهِ قِيَاسًا عَلَى ارْتِفَاعِ الفَاعِلِ بِإِسْنَادِ خَبَرِهِ إِلَيْهِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الارْتِفَاعَ وَالأَسْنَادَ حَصَلَ وَدَارَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا/وُجُودًا وَعَدَمًا ، وَالدَّوَرَانُ دَلِيلُ العِلِّيَّةِ ، فَيَغْلِبُ عَلَى الظَّنِّ أَنَّ الارْتِفَاعَ إِنَّمَا كَانَ لِلأَسْنَادِ . ٥٢ت ـ ا

---

(١) المقتضب للمبرد : ٢/٤٩ و ٤/١٢٦-١٢ ، قال المبرد فيه : " فامـــا رفع المبتدأ فبالابتداء ، ومعنى الابتداء : التنبيه والتعريه عن العوامل غيره وهو أول الكلام " اهـ . وانظر المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/٢٠٦ .

(٢) في ع : الأفعال .

(٣) في ف : " انه " ساقط .

(٤) في م : في .

(٥) في ت : وروى هذا عن .

(٦) ونسبه الانباري الى بعض البصريين ولم يصرح بالزجاج . انظر اسرار العربية للانباري : ٦٧ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفـــور : ١/٣٥٥ .

(٧) انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/٣٥٥ ، شرح الكافيـــة للرضى : ١/٨٧ .

وَالقَوْلُ السَّادِسُ ـ لِلْكِسَائِيِّ وَالفَرَّاءِ ـ أَنَّهُمَا يَتَرَافَعَانِ ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَرْفَعُ صَاحِبَهُ (١) ، وَلَا يُنْكَرُ تَرَافُعُهُمَا بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى : " أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى " (٢) فَإِنَّ " أَيًّا " مَنْصُوبَةٌ (٣) بِتَدْعُو (٤) ، وَهُوَ مَجْزُومٌ بِهَا .

وَالقَوْلُ السَّابِعُ ـ لِبَعْضِ الكُوفِيِّينَ ـ أَنَّ الرَّافِعَ لِلْمُبْتَدَأِ هُوَ العَائِدُ مِنَ الخَبَرِ ، لِأَنَّهُ يُشْتَرَطُ عِنْدَهُمْ تَحَمُّلُهُ لِلضَّمِيرِ ، وَبَيَانُهُ : أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ ، فَالهَاءُ مَانِعَةٌ لِلْفِعْلِ مِنَ العَمَلِ فِي زَيْدٍ ، فَكَأَنَّهَا (٥) هِيَ العَامِلَةُ (٦) .

وَالاعْتِرَاضُ عَلَى مَنْ جَعَلَ التَّجَرُّدَ (٧) هُوَ العِلَّةُ ، أَوْ جُزْءًا (٨) مِنَ العِلَّةِ : بِأَنَّهُ إِشَارَةٌ إِلَى نَفْيِ المَانِعِ ، وَنَفْيُ المَانِعِ لَا يُجْعَلُ جُزْءًا (٩) مِنَ المُقْتَضِي ، وَبِأَنَّهُ قَيْدٌ عَدَمِيٌّ فَجَعْلُهُ عِلَّةً عَلَى خِلَافِ الأَصْلِ .

---

(١) اسرار العربية للانبارى: ٦٧ ، الانصاف له : ٤٤ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١/٨٤ ، شرح الكافيه للرضى : ١/٨٧ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/٢٠٦ .

(٢) سورة الاسراء آية : ١١٠ .

(٣) فى م ، ت ، ع : منصوب .

(٤) فى ف: بتدعوا .

(٥) فى ت: فانها .

(٦) الهمع للسيوطى : ١/٩٥ ، وقد ذكر الانبارى فى ذلك مناظرة بين الجرمى والفراء ، انظر الانصاف : ٤٩ .

(٧) فى ع : التعرض .

(٨) فى ع : او جزء .

(٩) فى ع : جزء .

وَالجَوابُ عَنْ ذَلِكَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ـ أَنَّ تَجْرِيدَهُ مِنَ العَوامِلِ كَانَ بِذِكْرِهَا أَوَّلاً ، وَذِكْرُ الشَّيْءِ[١] أَمْرٌ وُجُودِيٌّ .

الثَّانِي ـ أَنَّهُ لَا يَتَحَقَّقُ تَجْرِيدُهُ إِلَّا لِصَلَاحِيَّتِهِ لِأَنْ تَعْمَلَ فِيهِ ، وَالصَّلَاحِيَّةُ صِفَةٌ[٢] قَائِمَةٌ بِالاسْمِ ، فَهِيَ وُجُودِيَّةٌ لَا عَدَمِيَّةٌ .

الثَّالِثُ ـ سَلَّمْنَا أَنَّهُ عَدَمٌ لَكِنَّ العَامِلَ أَمَارَةٌ [عَلَى العَمَلِ لَا مُوجِبٌ بِذَاتِهِ ، وَالعَدَمُ يَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ أَمَارَةً][٣] عَلَى الشَّيْءِ ، بِدَلِيلِ أَنَّ عَدَمَ صِبْغِ أَحَدِ الثَّوْبَيْنِ يُمَيِّزُهُ عَنِ الآخَرِ[٤] .

وَالاعْتِرَاضُ عَلَى مَنْ قَالَ : إِنَّهُ[٥] يَرْتَفِعُ بِمَا فِي النَّفْسِ مِنْ[٦] مَعْنَى الأَخْبَارِ عَنْهُ ـ أَنَّ تَصَوُّرَ مَعْنَى الابْتِدَاءِ سَابِقٌ عَلَى تَصَوُّرِ مَعْنَى الخَبَرِ ، فَنِسْبَةُ التَّأْثِيرِ [إِلَى السَّابِقِ أَوْلَى ، و][٧] أَنَّهُ[٨] يَنْتَصِبُ بِدُخُولِ إِنَّ عَلَيْهِ وَلَا يَزُولُ مَعْنَى الأَخْبَارِ عَنْهُ .

---

(١) في ف: " وذكر الشيء " ساقط وفي ع: وذلك الشيء .

(٢) في ع: "صفة" ساقطة .

(٣) في ت: مابين القوسين ساقط .

(٤) انظر التبصرة والتذكرة للصيمري: ١/ ٩٩ ، اسرار العربية للانباري: ٦٨ .

(٥) في م ، ت: "انه" ساقط .

(٦) في م: في .

(٧) في م: مابين القسين ساقط .

(٨) في ف: أو انه .

وَجَوابُ الثّاني : أنَّه زالَ مَعْنَى الأخْبارِ المُجَرَّدِ إلى الأخْبارِ المُؤَكَّدِ ، وَلا شَكَّ في تَغايُرِهِما ، فَلا يَرِدُ المُؤَكَّدُ نَقْضاً لِلْمُجَرَّدِ .

والاعْتِراضُ عَلى قَوْلِ الكِسائِيِّ وَالفَرّاءِ بِسِتَّةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُها - أَنَّ الخَبَرَ إذا كانَ عامِلاً فَرُتْبَتُهُ التَّقَدُّمُ ، وَإذا كانَ مَعْمُولاً فَرُتْبَتُهُ التَّأَخُّرُ ، وَالشَّيْءُ الواحِدُ لا يَكُونُ مُقَدَّماً مُؤَخَّراً في حالَةٍ واحِدَةٍ .

الثّاني - أَنَّ الاسْمَ لَيْسَ[1] مِنْ حَقِّهِ العَمَلُ إلاّ لِشَبَهِ الفِعْلِ أَو الحَرْفِ وَهُوَ مُنْتَفٍ هَهُنا .

الثّالِثُ - أَنَّهُ إذا تَوَقَّفَ المُبْتَدأُ عَلى الخَبَرِ في العَمَلِ ، وَتَوَقَّفَ الخَبَرُ [عَلى المُبْتَدأِ كانَ دَوْراً .

الرّابِعُ[2] - أَنَّ الخَبَرَ قَدْ يَكُونُ فِعْلاً لَهُ[3] ، فَلَوْ عَمِلَ فِيهِ لَكانَ فاعِلاً لا مُبْتَدأً[4] .

الخامِسُ[5] - أَنَّ الخَبَرَ][6] قَدْ يَكُونُ مَوْصُولاً ، فَلَوْ عَمِلَ في المُبْتَدأِ ، لَعَمِلَتْ[7] الصِّلَةُ فِيما قَبْلَها .

السّادِسُ[8] - أَنَّ العامِلَ اللَّفْظِيَّ يُزِيلُ الرَّفْعَ ، وَالعامِلُ اللَّفْظِيُّ لا يَدْخُلُ عَلَيْهِ عامِلٌ آخَرُ لَفْظِيٌّ .

---

(١) في ف: " ليس " ساقطة .

(٢) في م ، ت: والرابع .

(٣) في ع: " له " ساقط .

(٤) في ع: لا مبتدأ .

(٥) في م ، ت ، ع : والخامس .

(٦) في ف: مابين القوسين ساقط .

(٧) في ت: لعمل لعملت .

(٨) في م ، ت: والسادس .

وَجَوابُ أَداةِ الشَّرْطِ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُما ـ أَنَّ عَمَلَها مُخْتَلِفٌ ، فإِنَّ الفِعْلَ عَمِلَ النَّصْبَ بِحُكْمِ المَفْعُولِيَّةِ ، وَهِيَ جَزَمَتْ لِنِيابَتِها عَنْ حَرْفِ الشَّرْطِ ، وَلَيْسَتْ أَصْلاً فِي (١) العَمَلِ .

وَالثّانِي ـ أَنَّهُ يُنْوَى بِهِ التَّأْخِيرُ (٢) مِنْ حَيْثُ المَفْعُولِيَّةُ ، لِأَنَّ رُتْبَتَها بَعْدَ الفِعْلِ ، وَما عَرَضَ فِيها مِنْ تَضَمُّنِ مَعْنَى حَرْفِ الشَّرْطِ ـ وَإِنْ مَنَعَ تَأْخِيرَها (٣) لَفْظاً ـ لا يَمْنَعُ تَقْدِيراً .

وَأَمّا خَبَرُ المُبْتَدأِ [فَلا يَسْتَقِيمُ تَقْدِيرُ تَقْدِيمِهِ عَلَى مَذْهَبِهِمْ ، لِأَنَّهُ إِذا تَقَدَّمَ عِنْدَهُمْ بَطَلَتِ الخَبَرِيَّةُ ، وَصارَ المُبْتَدأُ] (٤) مُرْتَفِعاً بِهِ عَلَى الفاعِلِيَّةِ .

وَالانْتِصارُ لِلكُوفِيِّينَ : أَنَّ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما مَوْصُوفَةٌ قائِمَةٌ فِي الآخَرِ ، فَتَكُونُ صِفَةُ الخَبَرِ قائِمَةً فِي المُبْتَدأِ ، وَإِنْ كانَ (٥) ذاتُ الخَبَرِ مُتَأَخِّراً ، وَالعَمَلُ إِنَّما يَكُونُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الصِّفَةِ لا (٦) بِالنِّسْبَةِ إِلَى الذّاتِ .

قَوْلُهُ : إِنَّما يَعْمَلُ الاسْمُ لِلشَّبَهِ (٧) . قُلْنا : ذَلِكَ لِلعامِلِ اللَّفْظِيِّ ، فَلِمَ قُلْتُمْ بِأَنَّ المَعْنَوِيَّ كَذَلِكَ ؟! . قَوْلُهُ : يُفْضِي إِلَى الدَّوْرِ ، قُلْنا : تَقْدِيرُ صِفَةِ كُلِّ واحِدٍ مِنْهُما فِي الآخَرِ يَرْفَعُ الدَّوْرَ .

---

(١) في ت : على .

(٢) في م : للتاخير .

(٣) في ف : تاخرها .

(٤) في ت : مابين القوسين ساقط . انظر شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ٨٤ .

(٥) في ع : كانت .

(٦) في ع : " لا " ساقطة .

(٧) في م : ليشبه .

قَوْلُهُ: يَصِيْرُ[1] فَاعِلًا /، قُلْنَا: لَيْسَ الفِعْلُ هُوَ العَامِلُ وَحْدَهُ، بَلْ صِفَةُ الخَبَرِ هِيَ العَامِلَةُ كَمَا قُلْنَا، وَبِهَذَا خَرَجَ[2] الجَوَابُ عَنِ المَوْصُولِ. ت ٢٥ ب

وَعَنِ السَّادِسِ: أَنَّ عَمَلَ العَامِلِ يَرْتَفِعُ بِعَامِلٍ [أَقْوَى مِنْهُ.

وَالاعْتِرَاضُ عَلَى القَوْلِ السَّابِعِ بِوَجْهَيْنِ] [3].

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ الضَّمِيْرَ قَدْ يَكُونُ فِي الصِّلَةِ نَحْوُ: زَيْدٌ الَّذِي قَامَ، وَلَا تَعْمَلُ الصِّلَةُ فِيْمَا قَبْلَ المَوْصُولِ[4] عِنْدَهُمْ.

الثَّانِي ـ أَنَّ الضَّمِيْرَ لَيْسَ لَهُ أَهْلِيَّةُ العَمَلِ، بِدَلِيْلِ امْتِنَاعِ "مُرُورِي بِزَيْدٍ حَسَنٌ وَهُوَ بِعَمْرٍو قَبِيْحٌ" لِئَلَّا يَتَعَلَّقَ حَرْفُ الجَرِّ بِالضَّمِيْرِ.

وَأَمَّا العَامِلُ فِي الخَبَرِ فَذُكِرَ فِيْهِ سِتَّةُ أَقْوَالٍ:

أَحَدُهَا ـ لِسِيْبَوَيْهِ ـ أَنَّ الابْتِدَاءَ رَافِعٌ لَهُ كَالمُبْتَدَأِ[5]، لِأَنَّهُ يَقْتَضِيْهِمَا.

---

(١) في ت: يعتبر.

(٢) في م: اخرج.

(٣) في ع: مابين القوسين ساقط.

(٤) في ع: " قبل الموصول " ساقط.

(٥) القول بان الابتداء عامل في الخبر قول لبعض النحويين كالأخفش والرماني والصيمري والزمخشري، والجزولي، ونسبته الى سيبويه خطأ صريح، لأنه صرح في كتابه ان المبتدأ مرفوع بالابتداء وان الخبر مرفوع بالمبتدا ـ كما في القول الخامس الذى ياتي ـ وهو مذهب جمهور البصريين ايضا.

وانظر عن ذلك كتاب سيبويه: ١/ ٨١ـ ٤٠٦ و ٢/ ١٢٧. واسرار العربية للانباري، ٧٦، والانصاف له: ٤٤، وشرح الكافية للرضى: ١/ ٨٧، والمساعد على التسهيل لابن عقيل: ١/ ٢٠٥، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ١/ ٣٤٧، وشرح الالفية للاشموني: ١/ ١٩٤ والتبصرة والتذكرة للصيمرى: ١/ ١٠٠ وشرح المفصل =

إِذْ لَا يَتَحَقَّقُ وَصْفُ المُبْتَدَأِ إِلَّا بِإِسْنَادِ الخَبَرِ ، فَأَشْبَهَ العَامِلَ اللَّفْظِيَّ المُقْتَضِي[1] لِشَيْئَيْنِ نَحْوُ : ظَنَنْتُ وَكَانَ .

وَالقَوْلُ الثَّانِي ـ لِلْمُبَرِّدِ وَابْنِ السَّرَّاجِ[2] ـ أَنَّ الابْتِدَاءَ وَالمُبْتَدَأَ جَمِيعًا رَفَعَا الخَبَرَ[3] قِيَاسًا عَلَى حَرْفِ الشَّرْطِ وَفِعْلِ الشَّرْطِ العَامِلَيْنِ فِي الجَزَاءِ ، وَتَحْقِيقُ هَذَا : أَنَّ المُبْتَدَأَ وَاسِطَةٌ[4] بَيْنَ المُؤَثِّرِ وَالمُؤَثَّرِ فِيهِ ، فَالابْتِدَاءُ بِمَنْزِلَةِ النَّارِ المُؤَثِّرَةِ ،

= لابن يعيش: ١/٨٥ ، والهمع للسيوطى : ١/٩٤ ، شرح كتاب سيبويه للسيرافى المجلد الثانى لوحه ٢٢٣ مخطوط .

(١) فى ع : " المقتضى " ساقطة .

(٢) فى م ، ت ، ف: وابن السرى .
وماأثبته هو الاصح لان ابن السراج قال : " وهما مرفوعان ابدا فالمبتدأ رفع بالابتداء والخبر رفع بهما " ا هـ . انظرالاصول لابن السراج : ١/٦٣ ، وابن السرى: هو ابو اسحاق الزجاج الذى تقدمت ترجمته فى صفحة (١٠٨) وليس الراى له .

(٣) صرح المبرد فى المقتضب بهذا الرأى اكثر من مرة ، كما نسبت بعض المصادر هذا الرأى لابى اسحاق الزجاج ايضا الا ان الانبارى فى اسرار العربية نسب هذا الى سيبويه وجماعة معه وذلك خطا .

انظر: المقتضب للمبرد : ٢/٤٩ ، ٤/١٢٦ ـ ١٢٦ ، اسرار العربية للانبارى : ٧٦ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١/٨٥ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/٢٠٦ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/٣٥٧ ، شرح الالفية للاشمونى : ١/١٩٤ .

(٤) فى م: أوساطه .

وَالمُبْتَدأُ بِمَنْزِلَةِ القِدْرِ[1] ، وَالخَبَرُ بِمَنْزِلَةِ مَا[2] فِى القِدْرِ .

وَالقَوْلُ الثَّالِثُ ـ لِلْكِسَائِيِّ وَالفَرَّاءِ ـ أَنَّهُ مَرْفُوعٌ بِالمُبْتَدَأِ[3] ، وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُهُ[4] .

وَالقَوْلُ الرَّابِعُ ـ قَوْلُ مَنْ جَعَلَ الأَسْنَادَ هُوَ العَامِلُ فِى المُبْتَدَأِ ـ أَنَّهُ يَرْتَفِعُ الخَبَرُ لِأَنَّهُ المُبْتَدَأُ فِى المَعْنَى[5] ، لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ زَيْدٌ قَائِمٌ ، فَالقَائِمُ[6] هُوَ زَيْدٌ ، وَكَوْنُ المُبْتَدَإِ مُسْنَدًا إِلَيْهِ ، وَكَوْنُ الخَبَرِ مُسْنَدًا ، وَصْفَانِ إِضَافِيَّانِ ، وَالمُضَافَانِ يُوجَدَانِ مَعًا ، لِأَنَّ حَقِيقَةَ الأَسْنَادِ لَا تُوجَدُ إِلَّا بِوُجُودِهِمَا ، فَالتَّشْرِيكُ فِى الوَحْدَةِ[7] المَعْنَوِيَّةِ يَقْتَضِى التَّشْرِيكَ فِى الحُكْمِ .

وَالقَوْلُ الخَامِسُ ـ أَنَّ الابْتِدَاءَ عَمِلَ فِى المُبْتَدَأِ ، وَالمُبْتَدَأُ[8] عَمِلَ فِى

---

(١) فى ت : القد .

(٢) فى م : بما .

(٣) انظر : اسرار العربية للانبارى : ٧٥ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٢٠٦ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ٨٤ ، شرح الكافية للرضى : ١ / ٨٧ .

(٤) فى صفحة ٥٨٥ .

(٥) شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١ / ٣٥٧ .

(٦) فى ع : والقائم .

(٧) فى ف : الواحدة .

(٨) فى ق : " المبتدا " ساقطة .

الخَبَرِ[1] ـ وَنقِلَ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ وَأَبِي الفَتْحِ[2] ـ لِأَنَّهُ لَا يَصْلُحُ لِلْعَمَلِ فِي الخَبَرِ[3] إِلَّا هُوَ ، لِقُرْبِهِ ، وَلِعَدَمِ اقْتِضَاءِ الابْتِدَاءِ لَهُ ، لِأَنَّ الابْتِدَاءَ لَيْسَ وَصْفًا لِلْخَبَرِ ، إِنَّمَا هُوَ وَصْفٌ فِي المُبْتَدَأِ .

وَالقَوْلُ السَّادِسُ ـ لِلسِّيرَافِيِّ ـ أَنَّ عَامِلَهُ هُوَ التَّعَرِّي مِنَ العَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ قِيَاسًا عَلَى المُبْتَدَأِ[4] .

وَالاعْتِرَاضُ عَلَى مَذْهَبِ سِيبَوَيْهِ بِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ـ وُجُودُ الفَارِقِ ، فَإِنَّ اللَّفْظِيَّ أَقْوَى مِنَ المَعْنَوِيِّ .

الثَّانِي ـ أَنَّ الابْتِدَاءَ لَيْسَ وَصْفًا لِلْخَبَرِ ، فَيَمْتَنِعُ جَعْلُهُ عَامِلًا فِيهِ .

الثَّالِثُ ـ أَنَّ الابْتِدَاءَ لَيْسَ بِعَامِلٍ ، بِدَلِيلِ أَنَّ العَامِلَ مَعَ المَعْمُولِ إِذَا سُمِّيَ[5] بِهِمَا حُكِيَا ، وَلَوْ سُمِّيَ بِالمُبْتَدَأِ لَمْ يُحْكَ ، وَجَوَابُ هَذَا : أَنَّ مِنْ شَرْطِ[6]

---

(١) تقدم فى تعليقنا على القول الاول ان هذا لسيبويه فى الصحيح .

(٢) انظر شرح الكافيه للرضى : ١ /٨٧ ، الايضاح لابى على الفارسى : ٢٩ ومابعدها ، وقد تقدمت ترجمة ابى على الفارسى فى صفحة : ١٠٩ ، وترجمة ابى الفتح ابن جنى فى صفحة ٥٠٧

(٣) فى ع : " فى الخبر " ساقط .

(٤) وقد نسبه ابن عقيل الى الجرمى وكثير من البصريين وصححه ابن عصفور . انظر : شرح كتاب سيبويه للسرافى المجلد الثانى لوحة : ٢٢٣ مخطوط ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ /٢٠٦ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١ /٣٥٧ .

(٥) فى م : سما .

(٦) فى ع : شروط .

الابْتِدَاءِ وُجُودُ الأَسْنَادِ ، وَلَمْ يُوجَدْ (١) فِي المُفْرَدِ . وَأَنَّ (٢) اللَّفْظِيَّ إِنَّمَا حُكِيَ لِتَعَذُّرِ إِعْرَابِهِ ، لِوُجُودِ التَّرْكِيبِ المَانِعِ مِنْ (٣) إِعْرَابِ المُفْرَدِ ، وَأَمَّا المَعْنَوِيُّ فَلَا يَظْهَرُ حَتَّى يَتَعَذَّرَ الأَعْرَابُ بِسَبَبِهِ .

وَعَلَى مَذْهَبِ المُبَرِّدِ بِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ عَمَلُ عَامِلَيْنِ فِي (٤) مَعْمُولٍ وَاحِدٍ . وَجَوَابُهُ : أَنَّهُ لَمَّا كَانَ (٥) ، الابْتِدَاءُ لَا يَظْهَرُ مَعَ كَوْنِهِ مُلَازِمًا لِلْمُبْتَدَأِ صَارَا (٦) كَأَنَّهُمَا شَيْءٌ وَاحِدٌ .

وَالثَّانِي ـ أَنَّ المُبْتَدَأَ لَا يَصْلُحُ لِلتَّأْثِيرِ ، فَإِضَافَةُ مَا لَا تَأْثِيرَ لَهُ إِلَى مَا لَهُ تَأْثِيرٌ لَا وَجْهَ لَهُ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ تَقْرِيرُ جَوَابِ هَذَا (٧) .

وَعَلَى قَوْلِ أَبِي عَلِيٍّ بِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ المُبْتَدَأَ لَوْ عَمِلَ فِي الخَبَرِ لَمْ يَبْطُلْ عَمَلُهُ بِالعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ لِأَنَّهُ عَامِلٌ لَفْظِيٌّ .

وَالثَّانِي ـ أَنَّهُ اسْمٌ لَيْسَ لَهُ أَصْلٌ فِي العَمَلِ ، وَلَيْسَ عَمَلُهُ فِي الخَبَرِ بِأَوْلَى مِنْ عَمَلِ / الخَبَرِ فِيهِ ، لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي الاسْمِيَّةِ وَالأَسْنَادِ (٨) ، وَإِذَا امْتَنَعَ عَمَلُ الخَبَرِ فِيهِ ٥٣ت ـ أ امْتَنَعَ أَيْضًا عَمَلُهُ فِي الخَبَرِ .

---

(١) فى ع : " ولم يوجد " ساقط .

(٢) فى ت ، ف : أو أن .

(٣) فى ت : فى .

(٤) فى ت : " فى " ساقطة .

(٥) فى ع : " انه لما كان " ساقط .

(٦) فى م ، ت : صار وفى ع : فصار .

(٧) فى صفحة ٥٨٨

(٨) فى ع : فى الاسناد والاسمية .

وَعَلى مَذْهَبِ السِّيْرافي :

أَنَّ العَوامِلَ لَوْ دَخلَتْ عَلَيْهِ لأَخْرَجَتْهُ عَنْ خَبَرِ المُبْتَدَأ إِلى كَونِهِ خَبَرًا لَهــا ، نَحْو : زَيْدٌ كانَ قَائِمًا ، وَزَيْدٌ إِنَّهُ قَائِمٌ ، والكَلامُ (١) مَفْرُوضٌ فِي خَبَرِ المُبْتَدَأ دُونَ غَــيْرِهِ ، وَجوابُهُ : أَنَّ ذَلِكَ لَايُخْرِجُهُ عَنِ الخَبَرِيَّةِ سَوَاءٌ كانَ لِلْمُبْتَدَأ أَوْ لِغَيْرِهِ ، وَإِنَّمَا الغَــرَضُ أَنَّ دُخُولَهَا يَسْلِبُهُ (٢) الرَّفْعَ .

وَإِذَا تَقَرَّرَ العَامِلُ فَإِنَّمَا عَمِلَ الرَّفْعَ لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُما ـ أَنَّ المُبْتَدَأَ أَقْوَى بِأَوَّلِيَّتِهِ ، وَالرَّفْعُ أَقْوَى [الحَرَكَاتِ ، فَأُعْطِيهَا (٣) طَلَبًا لِتَنَاسُبِ القُوَّةِ بِالْقُوَّةِ (٤) .

وَالثَّانِي ـ أَنَّهُ أَشْبَهَ الفَاعِلَ فِي كَوْنِهِ مُخْبَرًا عَنْهُ كَالفَاعِلِ ، وَفِي كَوْنِهِ سَابِقًا فِــي الوُجُودِ] (٥) عَلَى الخَبَرِ كَالْفَاعِلِ .

⁂ ⁂

---

(١) في ت: والغلام .

(٢) فيع : لسلبه .

(٣) فيع : واعطيها .

(٤) انظر اسرار العربية للانباري : ٦٩ .

(٥) في ف: مابين القوسين ساقط .

البَحْثُ الثَّالِثُ

فِي

تَقْسِيمِ المُبْتَدَأ

===

وَهُوَ عَلَى نَوْعَيْنِ :

أ ـ مَعْرِفَةٍ: وَهُوَ القِيَاسُ ، لِأَنَّهُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ ، وَالحُكْمُ عَلَى الشَّيْءِ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ .

ب ـ وَنَكِرَةٍ: مُقَرَّبَةٍ مِنْ[1] المَعْرِفَةِ ، وَذَلِكَ فِي اثْنَتَي[2] عَشْرَةَ صُورَةً .

مِنْهَا سِتٌّ تُفِيدُ العُمُومَ[3] ، وَإِذَا عَمَّتْ كَانَتْ لِلْجَمِيعِ ، فَكَانَتْ فِي المَعْنَى كَالمَعْرِفَةِ :

الصُّورَةُ الأُولَى ـ أَنْ يَكُونَ فِيهَا مَعْنَى التَّعَجُّبِ ، نَحو: مَا أَحْسَنَ زَيْدًا[4] .

الثَّانِيَةُ ـ أَنْ يَكُونَ فِي سِيَاقِ نَفْيٍ ، كَقَوْلِكَ : مَا أَحَدٌ خَيْرٌ مِنْكَ ، أَوْ مَا رَجُلٌ خَيْرٌ مِنْكَ[5] .

الثَّالِثَةُ ـ المُتَضَمِّنَةُ لِمَعْنَى الشَّرْطِ ، كَقَوْلِكَ : مَنْ يَقُمْ أَقُمْ مَعَهُ[6] .

الرَّابِعَةُ ـ المُتَضَمِّنَةُ لِمَعْنَى الاسْتِفْهَامِ ، كَقَوْلِكَ: مَنْ عِنْدَكَ ؟[7] .

---

(١) في ع: عن .

(٢) في م، ت ، ع : اثني .

(٣) في ت : على الهامش هذا التعليق: " الخاص مايختص بجنس فقط كالذكر والانثى والارض والسماء والعام مايعم معناه جنسه كالدابة والطير وغيرهما " اهـ .

(٤) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ١/ ٣٤٠ ، شرح الكافية للرضي : ١/ ٨٩ـ ٩٠ .

(٥) المصدرين السابقين .

(٦) شرح الكافية للرضي : ١/ ٩٠ .

(٧) شرح الكافية للرضي : ١/ ٨٩ .

الخَامِسَةُ ـ أَنْ تُفِيدَ النَّكِرَةُ مَعْنَى العُمُومِ (١) ، كَقَوْلِكَ : رَجُلٌ خَيْرٌ مِن امْرَأَةٍ (٢) وَ " تَمْرَةٌ خَيْرٌ مِنْ جَرَادَةٍ " (٣) .

السَّادِسَةُ ـ أَنْ تَدْخُلَ النَّكِرَةُ فِي عُمُومِ السُّؤَالِ ، كَقَوْلِكَ ـ لِمَنْ قَالَ : مَنْ جَاءَكَ ؟ ـ : رَجُلٌ ، أَيْ : رَجُلٌ جَاءَنِي (٤) ، وَمِنْهُ مَا رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا (٥) أَسْلَمَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٦) ، وَاشْتَهَرَ إِسْلَامُهُ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ المُشْرِكُونَ ، وَجَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ (٧) أَمْرٌ عَظِيمٌ ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ شَيْخٌ (٨) مِنْ قُرَيْشٍ ، فَقَالَ : مَا شَأْنُكُمْ ؟ ، فَقَالُوا (٩) إِنَّهُ

---

(١) في م: للعموم .

(٢) في ع: خير منك .

(٣) ذكره ابن مالك وابن عقيل لابن عباس رضي الله عنهما . وفي الموطأ انه قول عمر بن الخطاب حين سئل عن جرادات قتلها وهو محرم فقال : " لتمرة خير من جرادة " يعني انه يعطى قبضة من طعام كفارة عن ذلك . شرح الزرقاني على الموطأ : ٢/ ٣٨٤ باب الحج " وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١/ ٣٦٥ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٢١٨ .

(٤) عبر بعضهم عن هذا بوقوع النكرة جوابا .
شرح الكافية للرضي : ١/ ٨٩ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٢٢٠ .

(٥) في ع: " لما " ساقطة .

(٦) في ع: " رضي الله عنه " ساقط .

(٧) في م ، ف : بينهم وبينه .

(٨) في ف: من شيخ .

(٩) في ع: فقال .

صَبَأَ (١) عُمَرُ، فَقَالَ: فَمَهْ! رَجُلٌ اخْتَارَ لِنَفْسِهِ، فَمَاذَا (٢) تُرِيدُونَ مِنْهُ؟ (٣). فَقَوْلُهُ: رَجُلٌ مُبْتَدَأٌ، وَاخْتَارَ خَبَرُهُ، وَهُوَ (٤) فِي نِهَايَةِ الحُسْنِ، لِأَنَّهُمْ قَدْ عَلِمُوا (٥) أَنَّ الرَّجُلَ عُمَرُ.

وَأَمَّا السِّتُّ الأُخْرَى:

فَالأُولَى ـ أَنْ يَقْرُبَ مِنَ المَعْرِفَةِ بِالتَّخَصُّصِ (٦) بِالوَصْفِ (٧)، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: "لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ" (٨) "وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ" (٩) وَ "لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ" (١٠). وَالرَّحْمَةُ ـ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مَوْصُوفَةً ـ مُشَارِكَةٌ لِلنَّكِرَةِ المَوْصُوفَةِ بِالعَطْفِ.

الثَّانِيَةُ ـ أَنْ يَتَخَصَّصَ (١١) بِالمُضَافِ إِلَيْهِ، كَقَوْلِكَ: غُلَامُ رَجُلٍ خَيْرٌ مِنْ غُلَامِ امْرَأَةٍ.

الثَّالِثَةُ ـ أَنْ يَكُونَ اسْمَ فَاعِلٍ، أَوِ اسْمَ مَفْعُولٍ، أَوْ صِفَةً مُشَبَّهَةً، وَقَبْلَهَا هَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ، أَوْ حَرْفُ نَفْيٍ، كَقَوْلِكَ: أَقَائِمٌ الزَّيْدَانِ، أَوْ أَمَضْرُوبٌ (١٢) الزَّيْدَانِ (١٣)، أَوْ

---

(١) في م: صبى.

(٢) في م، ت، ف: فما.

(٣) انظر هذه القصة في ذكر اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه في كتاب الروض الانف للسهيلي: ٣/ ٢٧٠.

(٤) في ع: وهي.

(٥) في ف: عملوا.

(٦) في ف، ع: بالتخصيص.

(٧) شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٨٦، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ١/ ٣٤٠

(٨) سورة التوبة آية: ١٠٨.

(٩) سورة البقرة آية: ٢٢١.

(١٠) سورة آل عمران آية: ١٥٧.

(١١) في م، ف: يخصص.

(١٢) في ف: سقطت همزة الاستفهام.

(١٣) في ع: العمروان.

أَحَسَنُ الزَّيْدَانِ ، لأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ الفِعْلِ ، فَهِيَ خَبَرٌ فِي الحَقِيقَةِ عَنْ فَاعِلِهَا (١) .

الرَّابِعَةُ ـ أَنْ تَكُونَ النَّكِرَةُ فِي سِيَاقِ هَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ مُعَادَلَةً بِأَمْ ، نَحْوُ: أَرَجُلٌ فِي الدَّارِ أَمْ امْرَأَةٌ (٢) ، لِأَنَّ (٣) المُتَكَلِّمَ عَالِمٌ بِإِثْبَاتِ الحُكْمِ لِأَحَدِهِمَا ، وَإِنَّمَا يَسْأَلُ عَنِ التَّعْيِينِ ، وَإِذَا صَارَ الحُكْمُ مَعْلُوماً صَارَ الخَبَرُ فِي المَعْنَى كَالوَصْفِ ، فَكَانَتْ فِي المَعْنَى كَنَكِرَةٍ مَوْصُوفَةٍ .

الخَامِسَةُ/ أَنْ تَكُونَ النَّكِرَةُ مُتَضَمِّنَةً لِمَعْنَى الدُّعَاءِ (٤) ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : " سَلَامٌ عَلَى آلِ يَسِن " (٥) وَ " وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ " (٦) ، إِمَّا لِأَنَّ الدُّعَاءَ بَابُهُ الفِعْلُ الَّذِي لَا يَكُونُ إِلَّا نَكِرَةً ، وَإِمَّا لِأَنَّهُ إِذَا قَالَ : سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ، فَأَصْلُهُ سَلَّمْتُ سَلَاماً ، ثُمَّ حُذِفَ الفِعْلُ ، فَبَقِيَ سَلَاماً عَلَيْكُمْ ، ثُمَّ (٧) عُدِلَ عَنِ النَّصْبِ إِلَى الرَّفْعِ لِغَرَضِ الثُّبُوتِ ، وَالمَعْنَى عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ ، وَقَدْ كَانَ مُتَخَصِّصاً بِنِسْبَتِهِ (٨) إِلَى فَاعِلِ فِعْلِهِ فَيَبْقَى ذَلِكَ التَّخَصُّصُ مَعَ الرَّفْعِ أَيْضاً سَلَامِي أَوْ سَلَامٌ مِنِّي عَلَيْكُمْ .

ت ٥٣ ـ ب

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : " شَرٌّ أَهَرَّ ذَا نَابٍ " (٩) فَفِيهِ أَوْجُهٌ : (١٠)

---

(١) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ٣٤١ .

(٢) المصدر السابق مع شرح الكافية للرضى : ١/ ٨٩ ، الهمع للسيوطي : ١/ ١٠١ .

(٣) في ع: فان .

(٤) المصدرين السابقين .

(٥) سورة الصافات آية: ١٣٠ .

(٦) سورة المطففين آية: ١ .

(٧) في ع: " ثم " ساقطة .

(٨) في ع: بنسبة .

(٩) هذا من أمثال العرب يضرب في ظهور أمارات الشر ومخايله . وهرير الكلب صوته دون نباحه من قلة صبره على البرد ، وقد هر الكلب يهر هريرا .
الصحاح للجوهري : ٢/ ٨٥٤ ، مجمع الامثال للميداني : ١/ ٣٧٠ .

(١٠) انظر كتاب سيبويه : ١/ ٣٢٩ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٨٦ ، شرح الكافية للرضى : ١/ ٨٩ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ٣٤٠ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٢٢٠ ، الهمع للسيوطي : ١/ ١٠١ .

أَجْوَدُهَا ـ أَنَّهُ فَاعِلٌ فِي المَعْنَى ، أَي : مَا أَهَرَّ ذَا نَابٍ إِلَّا شَرٌّ .

وَالثَّانِي ـ أَنَّهُ مَصْدَرٌ ، وَمَعْرِفَةُ المَصْدَرِ وَنَكِرَتُهُ (١) يَتَقَارَبَانِ (٢) .

وَالثَّالِثُ ـ أَنَّهُ خَبَرُ مُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ ، أَي : هَذَا شَرٌّ أَهَرَّ ذَا نَابٍ .

وَالرَّابِعُ (٣) ـ أَنَّ دَلَالَتَهُ عَلَى التَّعْظِيمِ ، قَائِمٌ (٤) مَقَامَ الصِّفَةِ ، فَالْتَحَقَ بِالنَّكِرَةِ المَوْصُوفَةِ .

السَّادِسَةُ ـ أَنْ يَكُونَ خَبَرُهَا ظَرْفًا ، أَوْ جَارًّا وَمَجْرُورًا (٥) ، مُقَدَّمًا عَلَيْهَا .
وَمِنْ كَلَامِهِمْ : " تَحْتَ رَأْسِي سَرْجٌ وَعَلَى أَبِيهِ دِرْعٌ " (٦) ، قَالَتْهُ امْرَأَةٌ ـ يُقَالُ لَهَا الزَّرْقَاءُ ـ لِتَأَبَّطَ شَرًّا ، لِأَنَّهُ كَانَ يَتَرَدَّدُ إِلَيْهَا ، وَكَانَ لَهَا ابْنٌ قَدْ قَارَبَ الحُلُمَ (٧) ، فَتَوَعَّدَ تَأَبَّطَ شَرًّا بِالْقَتْلِ (٨) ، فَقَالَتْ أُمُّهُ لِتَأَبَّطَ شَرًّا : " إِنَّهُ مِنْ شَيَاطِينِ العَرَبِ ، وَلَقَدْ عَلِقْتُ بِهِ ، وَتَحْتَ رَأْسِي سَرْجٌ وَعَلَى أَبِيهِ دِرْعٌ ، فِي لَيْلَةِ حَرْبٍ ، وَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ ، فَاقْتُلْهُ قَبْلَ أَنْ يَقْتُلَكَ " (٩) .

---

(١) في ف: ونكرة .

(٢) في ع: متقاربان .

(٣) في ف: الرابع .

(٤) في ت ، ف ، ع: قام .

(٥) في م: او مجرورا .

(٦) ذكر ابن يعيش تكملته " ولك مال " شرح المفصل له : ٨٦/١ .

(٧) في ت : الحكم .

(٨) في ف: لقتل .

(٩) انظر تفاصيل هذه القصة في خزانة الادب للبغدادي: ٤٦٧/٣ .

وَقَدْ اخْتُلِفَ فِى تَعْلِيلِهِ: فَقَالَ قَوْمٌ : إِنَّمَا لَمْ يَجُزْ تَقْدِيمُ المُبْتَدَأِ ، لِأَنَّهُ لَوْ تَقَدَّمَ لَالْتَبَسَ خَبَرُهُ بِصِفَتِهِ (١) ، لِأَنَّ النَّكِرَةَ مُحْتَاجَةٌ إِلَى الوَصْفِ ،فَإِذَا تَقَدَّمَ تَمَحَّضَ لِلْخَبَرِيَّةِ (٢) لِأَنَّ الصِّفَةَ لَاتَتَقَدَّمُ عَلَى المَوْصُوفِ ،فَيَزُولُ وَهْمُ كَوْنِهِ صِفَةً (٣) . وَأُورِدَ عَلَى هَذَا : زَيْدٌ (٤) العَالِمُ ،فَإِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ وَصْفًا ،وَلَمْ يَمْنَعْ وَهْمُ الوَصْفِ عَنِ الخَبَرِيَّةِ ، وَجَوابُهُ : أَنَّ النَّكِرَةَ أَحْوَجُ إِلَى الوَصْفِ مِنَ المَعْرِفَةِ ، لِأَنَّ المَعْرِفَةَ بِوَضْعِهَا تَسْتَغْنِي عَنِ الوَصْفِ ، بِخِلَافِ النَّكِرَةِ ،فَإِنَّهَا مُحْتَاجَةٌ إِلَيْهِ لِعَدَمِ تَعْيِينِهَا ، وَهَذَا التَّعْلِيلُ (٥) ضَعِيفٌ ، لِأَنَّهُ لَا (٦) يُسْتَفَادُ مِنْهُ التَّقْرِيبُ مِنَ المَعْرِفَةِ ،وَالنَّكِرَةُ إِنَّمَا (٧) يُبْتَدَأُ بِهَا [إِذَا قَرُبَتْ مِنَ المَعْرِفَةِ .

وَقَالَ قَوْمٌ: إِنَّمَا جَازَ الابْتِدَاءُ بِهَا] (٨) لِأَنَّ الخَبَرَ فِى مَعْنَى الصِّفَةِ ، لِأَنَّ حُكْمَهُ سَابِقٌ عَلَيْهِ ،فَلَمْ يَأْتِ إِلَّا مِنْ بَعْدِمَا (٩) صَارَ كَأَنَّهُ مَوْصُوفٌ ،كَمَا قُلْنَا فِى كَوْنِ الفَاعِلِ نَكِرَةً .

وَإِنَّمَا اخْتَصَّ الظَّرْفُ وَالجَارُّ وَالمَجْرُورُ بِذَلِكَ دُونَ غَيْرِهِمَا مِنَ الأَخْبَارِ ، فَلَايَجُوزُ قَائِمٌ رَجُلٌ - لِكَثْرَةِ تَصَرُّفِهِمْ فِيهِمَا ،وَاتِّسَاعِهِمْ فِيهِمَا ،وَلِذَلِكَ فُصِلَ بِهِمَا بَيْنَ المُضَافِ وَالمُضَافِ إِلَيْهِ فِى الشِّعْرِ، وَقُدِّمَ عَلَى اسْمِ إِنَّ.

---

(١) فى ع: لصفته .

(٢) فى م: الخبرية .

(٣) شرح المفصل لابن يعيش: ٨٦/١ .

(٤) فى م: زيدا .

(٥) فى ت: التعيين .

(٦) فى ع: " لا " ساقطة .

(٧) فى ف ،ع: وانما .

(٨) فى ت: مابين القوسين ساقط .

(٩) فى ع: ان .

وَأَمَّا إِذَا اجْتَمَعَا مُفْرَدَيْنِ فَلَا يَخْلُو تَقْسِيمُهُمَا مِنْ أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ:
إِمَّا أَنْ يَكُونَا مَعْرِفَتَيْنِ، أَوْ نَكِرَتَيْنِ، أَوْ الأَوَّلُ مَعْرِفَةٌ وَالثَّانِي نَكِرَةٌ، أَوْ(١) الأَوَّلُ نَكِرَةٌ وَالثَّانِي مَعْرِفَةٌ.

أَمَّا(٢) القِسْمُ الأَوَّلُ - إِذَا كَانَا مَعْرِفَتَيْنِ [نَحْوُ: زَيْدٌ أَخُوكَ، وَعَمْرٌو المُنْطَلِقُ - فَفِيهِ بَحْثَانِ:

أَحَدُهُمَا - أَنَّ الخَبَرَ مَحَطُّ الفَائِدَةِ، وَذَلِكَ لَا يَحْصُلُ إِلَّا بِمَا يَجْهَلُهُ المُخَاطَبُ، وَإِذَا كَانَا مَعْرِفَتَيْنِ](٣) لَمْ(٤) يَتَحَقَّقْ جَهْلُ المُخَاطَبِ.

الثَّانِي - هَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الأَوَّلُ مِنْهُمَا خَبَرًا ؟ أَمْ يَتَعَيَّنُ الأَوَّلُ لِلابْتِدَاءِ(٥)؟

وَجَوَابُ الأَوَّلِ - أَنَّهُ تَحْصُلُ الفَائِدَةُ بِاجْتِمَاعِهِمَا(٦)، وَذَلِكَ بِأَنْ تَعْرِفَهُمَا(٧) مُفْرَدَيْنِ وَلَا تَعْلَمُ بِأَنَّ أَحَدَهُمَا مَنْسُوبٌ إِلَى الآخَرِ، فَفِي الصُّورَةِ الأُولَى إِذَا غَابَ لَكَ أَخٌ، وَلَمْ(٨) تَعْلَمْ اسْمَهُ، فَبَلَغَكَ خَبَرُ شَخْصٍ مَوْصُوفٍ بِالفَضْلِ اسْمُهُ زَيْدٌ، فَلَقِيَكَ مَنْ تَعْرِفُهُ، فَقَالَ: زَيْدٌ أَخُوكَ، فَزَيْدٌ المُبْتَدَأُ لِأَنَّهُ أَعْرَفُ عِنْدَ السَّامِعِ، وَلَوْ بَلَغَكَ اتِّصَافُ أَخِيكَ بِالفَضْلِ، ت ٥٤ _ أ
وَلَا تَعْرِفُ اسْمَهُ، فَقَالَ مَنْ يَعْرِفُهُ: أَخُوكَ زَيْدٌ - لَكَانَ الأَخُ المُبْتَدَأَ(٩)؛ لِأَنَّهُ أَعْرَفُ عِنْدَ السَّامِعِ، وَكَذَا(١٠) يَجُوزُ زَيْدٌ أَخُوكَ إِذَا قَصَدَ التَّنْبِيهَ عَلَى مُرَاعَاةِ حَقِّ النَّسَبِ عِنْدَ الإِعْرَاضِ عَنْهُ.

---

(١) فى ف: "أو" ساقطة.
(٢) فى ت: فأما.
(٣) فى ف: مابين القوسين ساقط.
(٤) فى ع: ولم.
(٥) فى م: الابتداء.
(٦) فى ع: فاجتماعهما.
(٧) فى ت، ع: تعريفهما.
(٨) فى ت، ع: ولا.
(٩) فى ع: عند السامع المبتدأ.
(١٠) فى ف، ع: فكذا.

وفي الصُّورةِ الثَّانيةِ إذا كانَ المُخاطبُ يعرفُ عمرًا ، ويعرفُ أنَّ شخصًا انطلقَ ولا يعلمُ أنَّه عمرو[1] ، فقد عرفهما مفردين ، ولم يعلم أنَّ أحدهما هو الآخر ، ففائدةُ الأخبارِ في هذا القسمِ الأخبارُ بأنَّ الذي علمه[2] متعددًا أنَّه واحدٌ في الوجودِ ، ففيهِ القطعُ على أحدِ الجائزين ، وهذا حقيقةُ الخبرِ، وإلَّا فالأخبارُ عمَّا يعرفُ بما يعرفُ لا يفيدُ[3] ، ولهذا لم يجز : النَّارُ حارةٌ ، والثَّلجُ باردٌ ، والسَّماءُ فوقنا ، والعشرةُ أكثرُ من الواحدِ ، والذَّاهبةُ جاريتُه صاحبُها ، وأحقُّ النَّاسِ بمالِ أبيهِ ابنُه[4] ، لأنَّه معلومٌ ، وليسَ فيهِ قطعٌ على أحدِ الجائزين ، اللَّهمَّ إلَّا إذا فُرِضَ شخصٌ لا يعلمُ ذلكَ فإنَّه يصحُّ أن يكونَ خبرًا عنده[5] .

فإن قيلَ : فقولُه تعالى : " فإن كانتا اثنتين "[6] من هذا القبيلِ ، لأنَّ اثنتين ليسَ فيهما فائدةٌ زائدةٌ على دلالةِ الألفِ[7] . قلنا[8] : فائدةُ ذلكَ استحقاقُ الميراثِ وهو الثُّلثانِ[9] بالعددِ مجردًا عن الصِّغرِ والكبرِ، ولا فضلَ لكبيرٍ على صغيرٍ في الميراثِ ، خلافًا لعادةِ الجاهليَّةِ في تفضيلِ الكبيرِ على الصَّغيرِ، وفي منعِ الأناثِ

---

(١) في ع: ان اسمه عمرو.

(٢) في ت: علمته .

(٣) في ت: لافايد .

(٤) انظر الخصائص لابن جني : ٣/٣٣٦ .

(٥) في ع: عنه .

(٦) سورة النساء آية: ١٧٦.

(٧) وهو الف كانتا .

(٨) في ت: " قلنا " ساقطة.

(٩) في ع: اثنان.

عَنِ الأُرْثِ .

وَقِيلَ : لَمَّا كَانَ الضَّمِيرُ يَعُودُ عَلَى " مَنْ " حَمْلاً [1] عَلَى مَعْنَاهَا [2] أَفَادَ الخَبَرَ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ : فَإِنْ كَانَ مَنْ يَرِثُ اثْنَتَيْنِ . وَيُضَعِّفُهُ أَنَّهُ وَضَعَ الخَاصَّ مَوضِعَ العَامِّ ، وَالقِيَاسُ وَضْعُ العَامِّ مَوضِعَ الخَاصِّ .

وَجَوَّزُوا " أَحَقُّ النَّاسِ بِمَالِ أَبِيهِ الابْنُ " ، لِأَجْلِ العُمُومِ .

وَإِذَا اتَّفَقَ لَفْظُهُمَا كَقَولِكَ : زَيْدٌ زَيْدٌ .

.... وَشِعْرِي شِعْرِي [3]

وَأَنَا أَنَا ، وَأَنْتَ أَنْتَ ،

وَالحُرُّ حُرٌّ [4] ، وَالنَّاسُ النَّاسُ ، ـ فَاعْتِمَادُ صِحَّةِ الأَخْبَارِ عَلَى حَذْفٍ بِاعْتِبَارِ حَالَيْنِ [5] ، :

---

(١) في ت : خلا .

(٢) في ع : معناهما .

(٣) في ف " شعري " ساقطة .

والبيت من الرجز لابي النجم العجلي وتمامه :

أَنَا أَبُو النَّجْمِ وَشِعْرِي شِعْرِي

والشاهد فيه عدم مغايرة الخبر للمبتدأ للدلالة على الشهرة أي : شعري الآن وهو شعري المشهور المعروف بنفسه .

الخصائص لابن جني : ٣/ ٣٣٧ ، امالي الشجري : ١/ ٢٤٤ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٩٨ و ٩/ ٨٣ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٢٢٥ ، المغني لابن هشام : ٤٣٤ ، ٨٦٣،٥٧١ الهمع للسيوطي : ١/ ٦٠ و ٢/ ٩ ، ٥ الدرر للشنقيطي : ١/ ٣٥ و ٢/ ٧٦ .

(٤) هكذا جاء المثال في جميع النسخ المخطوطة وارى ان الصواب : والحُرُّ الحُرُّ ليتفق اللفظان .

(٥) انظر هذا الموضوع في الخصائص لابن جني : ٣/ ٣٣٦ـ٣٣٨ .

أي : زَيْدٌ عَلَى (١) مَاعَرفْتَهُ ، فَنَابَ عَنْهُ (٢) تَكْرِيرُ الاسْمِ (٣) ، وَشِعْرِي الآنَ مِثْـلُ شِعْرِي فِيمَا تَقَدَّمَ فِي الفَصَاحَةِ وَالشُّهرةِ ، وَأَنَا أَنَا ، أَي (٤) : المَعْرُوفُ بِالتَّعْظِيمِ ، وَأَنْـتَ أَنْتَ ، أَي (٥) المَعْرُوفُ بِالخَيْرِ أَوالشَّرِّ (٦) ، وَالحُرُّ (٧) حُرٌّ أَي : صَابِرٌ عَلَى البَأْسَاءِ مُكَافِـئٌ عَلَى الأَحْسَانِ ، وَالنَّاسُ النَّاسُ ، أَي (٨) : كَمَا قَدْ عَلِمْتَ .

وَأَمَّا قَولُهُمْ : اللَّهُ رَبُّنَا ، وَمُحَمَّدٌ نَبِيُّنَا ، فَفِيهِ وَجْهَان :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ الغَرَضَ مِنْ ذَلِكَ التَّعْظِيمُ ، وَالأَقْرَارُ ، لا الأَخْبَارُ ، وَإِنْ كَانَـتْ صُورَتُهُ صُورَةَ (٩) الأَخْبَارِ ، كَمَا أَنَّ صُورَةَ : أَنْتِ طَالِقٌ ، وَأَنْتَ حُرٌّ ، صُورَةُ الخَبَرِ ، وَمَعْنَـاهُ الأَنْشَاءُ ، وَلِهَذَا لا يُقَابَلُ بِالتَّصْدِيقِ وَالتَّكْذِيبِ .

وَالثَّانِي ـ أَنْ يُذْكَرَ رَدًّا عَلَى مُنْكِرِي الوَحْدَانِيَّةِ وَالنُّبُوَّةِ ، وَإِخْبَارًا (١٠) أَنَّ المُتَكَلِّمَ لَيْسَ مِثْلَهُمْ .

---

(١) فى ف ،ع: " على " ساقطة .

(٢) فى ع: " عنه " ساقط .

(٣) فى ع: الاسم مناب .

(٤) فى ف: " انااى " ساقط .

(٥) فى ف: " اى " ساقطة .

(٦) فى ع: والشر .

(٧) فى ع: " والحر " ساقطة .

(٨) فى ف: " اى " ساقطة .

(٩) فى ف ،ع : " صورة " ساقطة .

(١٠) فى ع: واخبار .

البَحْثُ الثَّانِي (١) ـ فِي أَنَّهُ هَلْ يَتَعَيَّنُ الأَوَّلُ لِلْمُبْتَدإِ (٢) ؟ [فَإِنَّهُمْ قَالُوا : يَتَعَيَّنُ بِتَعَيُّنِ (٣) الأَوَّلِ لِلْمُبْتَدَإِ] (٤) لِأَنَّ رُتْبَةَ المُبْتَدَإِ التَّقَدُّمُ ، وَالخَبَرِ التَّأَخُّرُ ، فَلَو فَرَضْنَا كَونَ الثَّانِي مُبْتَدَأً لَكَانَ يُنْوَى بِالأَوَّلِ التَّأْخِيرُ ، وَلَا حَاجَةَ إِلَى ذَلِكَ مَعَ صِحَّةِ كَونِهِ مُبْتَدَأً (٥) ، وَلِأَنَّهُ مُلْبِسٌ (٦) ، إِذْ (٧) كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَالِحٌ لِلْأَخْبَارِ عَنْهُ ، فَلَزِمَ الرُّتْبَةَ قِيَاسًا عَلَى الفَاعِلِ وَالمَفْعُولِ المَقْصُورَيْنِ أَوْ المَبْنِيَّيْنِ (٨) .

---

(١) تقدم في صفحة ٦٠١ انه اذا كان المبتدا والخبر معرفتين ففيه بحثان ، ثم ذكر البحث الاول وبدأ هنا بذكر البحث الثاني . وفي ت " البحث الثاني " ساقط .

(٢) في م : بالمبتدا .
وفي ف: جاءت العبارة هكذا : " في انه على تعيين الثاني في انه هل يتعين الاول للمبتدا " .
وفي ت: جاءت العبارة هكذا : " واذا تقرر ذلك فنقول قال بعضهم واذا تقرر ذلك فقولهم اذا اجتمعاقال جمهورهم يتعين الاول للمبتدا " .

(٣) في ف: " بتعين " ساقطة .

(٤) في ت ،ع: مابين القوسين ساقط .

(٥) في م: كون المبتدا .

(٦) في ع: يلتبس .

(٧) في ف: اذا .

(٨) في ف : والمبنيين ، وفي ع : " او " ساقطة .
انظر: شرح الكافية الشافية لابن مالك: ٣٦٦/١ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ٣٥٣/١ـ٣٥٤ ، شرح الكافية للرضي : ٩٧/١ ، اوضح المسالك لابن هشام: ٢٠٦/١ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٢٢٠/١ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٩٨/١ .

وَأَجَازَ ابْنُ كَيْسَانَ جَعْلَ الثَّانِي مُبْتَدَأً ٠

وَقَالَ بَعْضُ الْمُحَقِّقِيْنَ : الخَبَرُ مَحَطُّ الفَائِدَةِ فَمَتَى كَانَتْ الفَائِدَةُ فِي شَيْءٍ فَهُوَ الخَبَرُ، وَإِنْ (١) كَانَ (٢) مُتَقَدِّمًا ،فَالْمُبْتَدَأُ الاسْمُ الدَّالُّ عَلَى الذَّاتِ ،وَالخَبَرُ الاسْمُ الدَّالُّ عَلَى الوَصْفِ (٣) ، لِأَنَّ الوَصْفَ مَحَطُّ الفَائِدَةِ ،سَوَاءٌ قُدِّمَ أَوْ / أُخِّرَ، لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ ٤ هـ ت ب مِنْهُمَا يَمْتَازُ بِمَاهِيَّتِه.

وَإِذَا تَقَرَّرَ ذَلِكَ فَهُمَا عَلَى قِسْمَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ــ أَنْ يَكُونَ الثَّانِي هُوَ الأَوَّلُ ،نَحْو: زَيْدٌ أَخُوكَ ٠

وَالثَّانِي (٤) ــ أَنْ يَتَنَزَّلَ (٥) مَنْزِلَةَ (٦) الأَوَّلِ عَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيْهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

هَيْهَاتَ قَدْ سَفِهَتْ أُمَيَّةُ رَأْيَهَا ... وَاسْتَجْهَلَتْ حُلَمَاؤُهَا سُفَهَاؤُهَا

حَرْبٌ تَرَدَّدُ بَيْنَهُمْ بِتَشَاجُرٍ ... قَدْ كَفَّرَتْ آبَاؤُهَا أَبْنَاؤُهَا (٧)

---

(١) في ع: فان ٠

(٢) في ت: كانت ،وفي ف: " كان " ساقط٠

(٣) في ع: جاءت العبارة مكررة بهذا اللفظ " والخبر الاسم الدال على الذات"

(٤) في م: الثاني ٠

(٥) في ع: ينزل ٠

(٦) في ف: بمنزلة٠

(٧) البيتان من الكامل للفرزدق وليسا في ديوانه ٠
والشاهد فيه هنا قوله " حلماؤها سفهاؤها " و " آباؤها أبناؤها "
فان كل عبارة مكونة من مبتدأ وخبر أي: حلماؤها مثل سفهائها في الجهل، وآباؤها مثل ابنائها في التكفير٠
وقد استشهد بهما بعض النحويين منهم ابن عصفور على ان " آباؤها " مرفوع بتشاجرت وابناؤها مرفوع بتشاجر٠ ومعنى كفرت لبست الدروع وتقلدت السلاح كما في اللسان ٠ مجالس ثعلب: ١/ ٥٠٧ ،شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ٢/ ٦٠٨-٦٢٥ ،المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٢/ ٢٣٢ ، اللسان : ١٤٨/٥ ، " كفر " ٠

حُلَمَاؤُهَا، وَآبَاؤُهَا الْمُبْتَدَأُ ، وَمَا بَعْدَهُمَا الْخَبَرُ .

وَأَبُو يُوسُفَ[١] أَبُو[٢] حَنِيفَةَ[٣] ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : " وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ "[٤] وَعَبْدُ اللَّهِ حَاتِمٌ[٥] جُودًا ، وَزَيْدٌ زُهَيْرٌ[٦] شِعْرًا ، وَعَمْرٌو عَنْتَرُ[٧] شَجَاعَةً ، الْمُبْتَدَأُ ـ فِي هَذِهِ الصُّوَرِ ـ الْمُشَبَّهُ ، وَالْخَبَرُ الْمُشَبَّهُ بِهِ ، لِأَنَّهُ مَحَطُّ الْفَائِدَةِ ، فَهُوَ فِي

---

(١) هو يعقوب بن ابراهيم بن حبيب الانصاري الكوفي البغدادي القاضي ابويوسف ت ١٨٢ هـ صاحب ابي حنيفة واول من دعي قاضي القضاة واول من وضع كتابا في اصول الفقه له الخراج والنوادر وادب القاضي وغيرها .
الفهرست لابن النديم: ٢٨٦ ، وفيات الاعيان لابن خلكان: ٦ / ٣٧٨ ، الشذرات لابن العماد : ١ / ٢٩٨ ، الاعلام للزركلي : ٨ / ١٩٣ .

(٢) في ع: وابو .

(٣) هو النعمان بن ثابت الكوفي الامام الاعظم أبوحنيفة توفي سنة ١٥٠ هـ . احد ائمة المذاهب الاربعة ، له مسند في الحديث والفقه الاكبر وينسب له كتاب المقصود في الصرف . انظر الفهرست لابن النديم: ٢٨٤ ، تاريخ بغداد للخطيب ٣ / ٣٢٣ ، وفيات الاعيان لابن خلكان: ٥ / ٤٠٥ ، الشذرات لابن العماد : ١ / ٢٢٧ ، الاعلام للزركلي : ٨ / ٣٦ .

(٤) سورة الاحزاب آية: ٦ .

(٥) هو حاتم بن عبدالله بن سعد بن الحشرج الطائي القحطاني ابو عدي جاهلي يضرب المثل بجوده ، وكان شاعرا جيد الشعر .
الشعر والشعراء لابن قتيبة: ١٠٦ ، تهذيب ابن عساكر: ٣ / ٤٢٤ ، الاعلام للزركلي : ٢ / ١٥٠ .

(٦) هو زهير بن ابي سلمى ربيعة بن رياح المزني من مضر . حكيم الشعراء في الجاهلية وكانت عائلته تقول شعرا وهو صاحب المعلقة المشهورة .
الشعر والشعراء لابن قتيبة: ٥١ ، جمهرة انساب العرب لابن حزم: ٢٠١ ، الاعلام للزركلي : ٣ / ٥٢ .

(٧) في ع: وعنتر . تقدمت ترجمته في صفحة ٣٢٢

مَعْنَى الصِّفَةِ ، وَكَأَنَّ(١) الخَبَرَ فِى الحَقِيقَةِ المُضَافُ المَحْذُوفُ : أَي : مِثْلُ أَبِي حَنِيفَةَ ، وَمِثْلُ أُمَّهَاتِهِمْ فِى الحُرْمَةِ(٢) ، وَلِهَذَا المَعْنَى حَكَمْنَا عَلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ:

لُعَابُ الأَفَاعِي القَاتِلَاتِ(٣) لُعَابُهُ .... (٤)

بِأَنَّ لُعَابُهُ مُبْتَدأٌ ، وَلُعَابُ الأَفَاعِي الخَبَرُ ، لِأَنَّ الثَّانِى المُشَبَّهُ وَالأَوَّلَ(٥) المُشَبَّهُ بِهِ وَكَذَا قَوْلُ(٦) الآخَرِ:

---

(١) فى ف: فكان.

(٢) فى ع: الحرة .

(٣) فى ف: القاتلان .

(٤) شطر بيت من الطويل لابى تمام يصف به القلم وتمامه:

.... وَأَرْيُ الجَنَى اشْتَارَتْهُ أَيْدٍ عَوَاسِلُ

والشاهد فيه ما ذكره ابن فلاح .

واللعاب: مايسيل من الفم ، والقاتلات : صفة كاشفة للافاعى .

والأَرْيُ - بفتح الهمزة ، وسكون الراء - ما الزق من العسل فى جوف الخلية .

والجَنَى - بفتح الجيم والقصر - العسل ، واشتارته: استخرجته ، وايد : جمع يد ، والعواسل : جمع عاسلة أى مستخرجة العسل . يعنى ان لعاب قلمه سمٌّ على الاعداء وشفاء عاجل للاولياء.

انظر: شرح الكافية للرضى : ٩٨/١ ، الخزانة للبغدادى ٢١٤/١ ، حاشية يس: ٣٥٣/١ ، ديوان أبى تمام بشرح الخطيب التبريزى : ١٢٣/٣.

(٥) فى ت : " المشبه والاول " ساقط ، وفى ع : " الاول " ساقطة

(٦) فى ت ، ع: وقول.

بَنُونَا بَنُو أَبْنَائِنَــــا .... (١)

الثَّانِي المُبْتَدأُ ، وَالأَوَّلُ الخَبَرُ ، لِهَذِهِ (٢) العِلَّةِ ، لَا لِمَا ذَكَرَ بَعْضُهُمْ : أَنَّهُ يَـــلْزَمُ مِنْهُ أَنْ لَا يَكُونَ لَهُ بَنُونَ إِلَّا بَنِي أَبْنَائِهِ ، لِأَنَّ الأَضَافَةَ قَدْ دَلَّتْ عَلَى بَنِي الأَبْنَاءِ ، وَعَلَى آبَائِهِمْ ، لِأَنَّهُ يَلْزَمُ مِنْ " بَنُو (٣) أَبْنَائِنَا " أَنْ يَكُونَ لَهُمْ أَبْنَاءُ .

القِسْمُ الثَّانِي ـ كَوْنُهُمَا (٤) نَكِرَتَيْنِ ، كَقَوْلِكَ : رَجُلٌ ذَاهِبٌ ، وَذَلِـــكَ غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ ، لِأَنَّ إِسْنَادَ المَجْهُولِ إِلَى المَجْهُولِ لَا نَصِيبَ لَهُ فِي الأَفَادَةِ ، إِذْ كُـــلُّ

---

(١) أول بيت من الطويل ينسب الى الفرزدق ، وقيل : ان قائله مجهول ، وتمامه :

بَنُونَا بَنُو أَبْنَائِنَا وَبَنَاتُنَــا … بَنُوهُنَّ أَبْنَاءُ الرِّجَالِ الأَبَاعِـــدُ

والشاهد ماذكره ابن فلاح وتقديره : بنو ابنائنا بنونا لان بنى الابناء مشبـــه والابناء مشبه به . الا ان الخبر تاخر لقيام قرينة معنوية على تعيـــــين المبتدأ .

انظر:

الانصاف للانبارى : ٦٦ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٣٦٧ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٩٩/١ و ١٣٢/٩ ، شرح الكافية للرضــــى : ٩٧/١ ، اوضح المسالك لابن هشام : ٢٠٦/١ ، المغنى له : ٥٨٩ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٢٢١/١ ، التصريح للازهرى : ١٧٣/١ الهمع للسيوطى : ١٠٢/١ ، الدرر للشنقيطى : ٧٦/١ ، الخزانة للبغدادى ٢١٣/١ ، شرح ابيات المغنى له : ٣٤٤/٦ .

(٢) فى ف : لهذ .

(٣) فى ف : بنى . وفى ع : بنوا .

(٤) فى ع : فى كونهما .

أَحَدٍ يَعْلَمُ أَنَّ الدُّنْيَا لَاتَخْلُو مِنْ رَجُلٍ ذَاهِبٍ ، فَإِنْ تَخَصَّصَ المُبْتَدَأُ [١] بِالوَصْفِ جَـازَ ، كَقَولِكَ: رَجُلٌ ذَاهِبٌ مِنْ دَارِي ، لِأَنَّ ذَلِكَ لَايَعْرِفُهُ كُلُّ أَحَدٍ .

وَأَمَّا قَولُهُمْ: " شَرٌّ يُجِيئُكَ [٢] إِلَى مُخِّهِ عُرْقُوبٌ " [٣] ، يُضْرَبُ مَثَـلاً لِلضَّرُورَةِ المُحْوِجَةِ إِلَى مَالَايَلِيقُ [٤] ، وَقَولُهُمْ: " مَأْرُبَةٌ [٥] لَاحَفَاوَةٌ " [٦] ، أَي: حَاجَـةٌ جَاءَتْ بِكَ لَا عِنَايَةٌ [٧] بِنَا [٨] ، وَقَولُهُمْ: شَيءٌ مَاجَاءَ بِكَ [٩] ، وَدَلِيلُ عَـاذَ [١٠]

---

(١) فى م: المرء .

(٢) فى م ، ت ، ع : يحشك .

(٣) فى ع: عرقوت .

(٤) ويروى " شرمايشيئك " ، بابدال الجيم شينا على لغة بنى تميم . يقال: أَجَأَتْه الى كذا اى: الجاته — اى ماالجاك اليها الاشر لان العرقـوب لامخ له .
مجمع الامثال للميدانى : ٣٥٨/١ .

(٥) فى ع: مارية .

(٦) هذا من أمثال العرب ومعناه ماذكره ابن فلاح ، وقد رفع بعضهم " مَأْرُبَةٌ " على تقدير : هو مَأْرُبَةٌ ، ومن نصبها أراد فَعَلْتُ هَذا مَأْرُبَـةً اى : لِلْمَأْرُبَةِ .
مجمع الامثال للميدانى: ٣١٣/٢ .

(٧) فى ع: غناية .

(٨) فى ف: " بنا " ساقط .

(٩) كتاب سيبويه : ٣٢٩/١ .

(١٠) فى م ، ع : دليل عاد ، وفى ت : ذليل عاد .

بِقِرْمِلَةٍ⁽¹⁾ ـ فَقِيلَ: النَّكِرَةُ فِى مَعْنَى الفَاعِلِ كَمَا فِى "شَرٌّ أَهَرَّ ذَا نَابٍ" فِى أَحَدِ أَوْجُهِهِ⁽²⁾ وَقِيلَ: فِى مَعْنَى المَوْصُوفَةِ، أَى: شَرٌّ عَظِيمٌ، وَمَأْرُبَةٌ عَظِيمَةٌ • وَقِيلَ: عَلَى مَعْنَى التَّعَجُّبِ.

وَقَالُوا: عَبْدٌ مُغِيثُهُ⁽³⁾ أَمَةٌ "⁽⁴⁾ وَ"أَمْتٌ فِى حَجَرٍ لَا فِيكَ"⁽⁵⁾ يَمْدَحُهُ بِعَـدَمِ الاعْوِجَاجِ بِهِ، لِأَنَّ الأَمْتَ انْخِفَاضٌ وَارْتِفَاعٌ⁽⁶⁾ • وَالمَعْنَى: لِيَكُنْ الأَمْتُ فِى الحِجَارَةِ لَا فِيكَ •

وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

فَيَوْمٌ عَلَيْنَا وَيَوْمٌ لَنَـا ... وَيَوْمٌ نُسَاءُ وَيَوْمٌ نُسَـرُّ⁽⁷⁾

---

(١) من امثال العرب والقرملة: شجيرة ضعيفة لا ورق لها ـ ويروى: ضعيف عاذ بقرملة • مجمع الامثال للميدانى: ١/ ٢٧٩، الصحاح للجوهرى: ٥/ ١٨٠١ مغنى ابن هشام: ٦٠٩، الهمع للسيوطى: ١/ ١٠١•

(٢) تقدمت فى صفحة ٥٩٩

(٣) فى ف، ع: معينة •

(٤) من امثال العرب التى تضرب لمن ناصره أذل منه أو مثله فى الذل • وجاء "عبد صَرِيخُه أَمَةٌ" والصريخ: المصرخ بمعنى المغيث • الامثال لابن سلام: ١٢٣، مجمع الامثال للميدانى: ٢/ ٥ •

(٥) من امثال العرب: ذكره سيبويه وجعله اخبارا محضا • كتاب سيبويه ١/ ٣٢٩، شرح الكافية للرضى: ١/ ٩٩، اللسان: ٢/ ٥ "امت" •

(٦) فى ع: ذا ارتفاع •

(٧) البيت من المتقارب للنمر بن تولب الصحابى •
وهو من شواهد سيبويه والشاهد فيه مجيئ المبتدأ نكرة محضة فى مقام التنويع وحذف رابط الخبر: أى نساء فيه ونسر فيه ويرى بعضهم ان الفعل نعت لليوم والخبر محذوف كما قدره ابن فلاح هنا •
انظر: كتاب سيبويه: ١/ ٨٦، التبصرة والتذكرة للصيمرى: ١/ ٣٣٠، شرح الكافية الشافيه لابن مالك: ١/ ٣٤٦، مجمع الامثال للميدانى: ١/ ٣٧٠، المساعد على التسهيل لابن عقيل: ١/ ٢٣٣، شواهد العينى: ١/ ٥٦٥، الهمع للسيوطى: ١/ ١٠١ و٢/ ٢٨، الدرر للشنقيطى: ١/ ٧٦، ٢/ ٢٢، شعر النمر بن تولب: ٥٧ •

فتأويله على حذف الخبر .

وكذا قولهم : شهر ثرى وشهر مرعى (١) ، محذوف الخبر ، أي : من الشهور شهر ثرى ، ومن الشهور شهر مرعى .

القسم الثالث - كون المبتدأ معرفة ، والخبر نكرة ، وهو الأصل في الأخبار لأن المخبر عنه يجب (٢) أن يكون معلوما ، والمخبر به يجب أن يكون مجهولا ، ولأن المبتدأ نظير الفاعل ، والفاعل خبره نكرة .

قال بعضهم : إن كان المراد كون المبتدأ متصورا (٣) ، فالخبر يجب أن يكون متصورا ، لأن الشيء الذي (٤) لا يتصور حقيقته بجهله - كما لا يجوز اسناد شيء إليه لا يجوز إسناده إلى شيء ، فما لم يكن ماهية المسند والمسند إليه متصورة استحال (٥) الحكم بإسناد أحدهما إلى الآخر ، فلا مزية في هذا المعنى للمبتدأ على الخبر ، ولذلك قد يأتي المبتدأ / نكرة ، فظهر (٦) أن قولهم غير ملخص (٧) . ٥٥ ت ـ ١

---

(١) من الامثال العربية وتمامه : " شهر ثرى ، وشهر ترى ، وشهر مرعى " .
قال ابن الشجرى : " والعرب تقول في اشهر الشتاء : شهر ثرى ، وشهر ترى ، وشهر مرعى ، فالاول حذفوا منه المضاف أي : شهر ذو ثرى - والثرى التراب الندى - والثاني حذفوا منه العائد الى الموصوف وحذفوا معه المفعول ، اي شهر ترى فيه اطراف العشب ، والثالث كالاول حذفوا منه المضاف أي شهر ذو مرعى " اهـ .
امالي الشجرى : ١/ ٣٢٦ ، وانظر كتاب سيبويه : ١/ ٨٦ ، مجمع الامثال للميداني ١/ ٣٧٠ ، مغني ابن هشام : ٦١٤ .

(٢) في ع : لا يجب .

(٣) في ع : مصورا .

(٤) في ف : التي .

(٥) في م : فاستحال .

(٦) في ف : فيظهر .

(٧) في ت : مشخص .

وإنّما يتفاوتان في أمرين:

أحدهما — حقيقيّ: وهو كونُ المبتدأ ذاتاً[1] قائمةً بنفسِها، والخبرُ صفةٌ قائمةٌ بالغيرِ.

والآخرُ — عُرفيٌّ: وهو أنّ الغرضَ مِنَ الأخبارِ إعلامُ الغيرِ بثبوتِ أحدِ[2] جزئيِ الخبرِ للآخرِ[3]، وانتفائِهِ[4] عنه، وذلك إنّما يفيدُ إذا كانَ ذلك الثّبوتُ أو الانتفاءُ[5] غيرَ بيّنٍ، فلو كانَ بيّناً لكانَ الأعلامُ[6] عبثاً.

القسمُ الرّابعُ — كونُ المبتدأ نكرةً والخبرِ معرفةً، وهذا غيرُ مستعملٍ، لأنّهُ إذا كانَ نكرةً كانَ مجهولاً[7]، والأخبارُ عن المجهولِ محالٌ، لعدمِ إفادةِ النّسبةِ إلى المجهولِ، وأمّا قولُ الشّاعرِ:

فلا تحسبنْ هِنْدُ أنّ لها الغَدْرُ[8] وَحْدَها سَجيّةَ نفسٍ كُلُّ غانيةٍ هِنْدُ[9]

---

(١) في ت: اذا أتى، وفي ع: أداة.

(٢) في م: احدى.

(٣) في م: للاجزا.

(٤) في ع: وانتفاؤه.

(٥) في ت: او الاشفاء.

(٦) في م: كان الكلام.

(٧) في م: محمولا.

(٨) في م، ت، ف: العذر.

(٩) البيت من الطويل لابي تمام يمدح محمد ابن الهيثم.
والشاهد فيه مجيء المبتدأ نكرة وهو "كُلّ غانية" والخبر معرفة وهو "هند" وتقديره ما ذكره ابن فلاح وقد قدره ابن جني: بكل غانية غادرة او قاطعة او نحو ذلك. ويروى برفع سجية ونصبها. الخصائص لابن جني ٣/ ٢٧١، دلائل الاعجاز للجرجاني: ٢٧٩، ديوان ابي تمام بشرح الخطيب للتبريزي ٢/ ٨١.

فالتَّقْدِيْرُ: مِثْلُ هِنْدٍ، لاستحالَةِ الأَخْبارِ عَنْ العَامِّ بالخَاصِّ، إِذْ يَسْتَحِيْلُ(١) أَنْ يَكُونَ " كُلُّ غَانِيَةٍ نَفْسُ هِنْدٍ " إِنَّمَا تُمَاثِلُهَا.

وَأَمَّا أَقَائِمٌ الزَّيْدانِ ـ فَجَوَابُهُ: أَنَّ المَعْرِفَةَ فاعِلٌ، فَهِيَ مُخْبَرٌ عَنْهَا [فِي المَعْنَى، وَالنَّكِرَةُ خَبَرٌ فِي تَقْدِيْرِ الفِعْلِ وَإِنَّمَا حُكِمَ عَلَيْهَا](٢) بِالمُبْتَدأِ لَفْظًا لَا مَعْنًى.

⁂ ⁂

---

(١) فى ت: " اذ يستحيل " مكرر.

(٢) فى ع: مابين القوسين ساقط.

البَحْثُ الرَّابِـــعُ
فِي
تَقْسِيمِ الخَـــبَرِ

==

وَهُوَ عِنْدَ النُّحَاةِ عَلَى نَوْعَيْنِ: مُفْرَدٍ، وَجُمْلَةٍ (١) .

والمُفْرَدُ عِنْدَ البَصْرِيِّينَ عَلَى نَوعَيْنِ (٢) :

أَحَدُهُمَا ـ مُتَحَمِّلٌ (٣) لِلضَّمِيرِ، وَهُوَ المُشْتَقُّ ، كَاسْمِ الفَاعِلِ ، والمَفْعُولِ، وَالصِّفَةِ المُشَبَّهَةِ ، كَقَوْلِكَ: زَيْدٌ ضَارِبٌ ، وَعَمْرٌو مَضْرُوبٌ ، وَبَكْرٌ حَسَنٌ .

وَالثَّانِي ـ غَيْرُ مُتَحَمِّلٍ (٣) ، وَهُوَ كُلُّ اسْمٍ جَامِدٍ غَيْرِ مُشْتَقٍّ ، خِلَافاً لِلْكُوفِيِّ (٤) ، وَالرُّمَّانِيِّ ، وَالرَّبَعِيِّ (٥) ، وَهَذَا النَّوعُ الثَّانِي عَلَى نَوْعَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنْ يَكُونَ هُوَ المُبْتَدَأَ فِي المَعْنَى ، كَقَوْلِكَ: هَذَا زَيْدٌ ، وَهِنْدٌ أُمُّكَ ،

---

(١) هذا التقسيم لجمهور النحويين وقد قسمه بعضهم الى ثلاثة أقسام : مفرد وجملة وشبهها ، ومنهم من قسمة الى أربعة: مفرد ، وفعل عائد للمبتدأ ، وظرف ، وجملة فيها ضمير يعود على المبتدأ . انظر: التبصرة والتذكرة للصيمرى: ١/ ١٠٠ ، الهمع للسيوطى : ١/ ٩٥ .

(٢) شرح الكافية الشافية لابن مالك: ١/ ٣٣٨ .

(٣) فى م: محتمل .

(٤) وهو الكسائى ومن معه من الكوفيين ، ويلاحظ ان الخلاف فى الجامد الـــذى ليس فى تأويل المشتق اما هو كاسد بمعنى شجاع فمحتمل اتفاقا . حاشيـــة الصبان على الاشمونى: ١/ ١٩٧ .

(٥) اكثر من ذكر هذه المسألة صرح بنسبتها الى الكسائى ، ومن معه من الكوفيـــين والى الرمانى من البصريين ولم اجد نسبتها الى الربعى ، الا ان ابن عقيل فى =

وزيدٌ أخوك ، وفي التنزيل " أكفاركم(١) خيرٌ من أولائكم أم لكم براءةٌ في الزبر "(٢) ، و " هل جزاءُ الأحسانِ إلا الأحسانُ "(٣) و " إن هي إلا موتتنا الأولى "(٤) ، " وأن تصوموا خيرٌ(٥) لكم "(٦) و " هم للكفر يومئذٍ(٧) أقربُ منهم للأيمان "(٨) و " قل(٩) أيُّ شيءٍ أكبر شهادةً قل الله شهيدٌ "(١٠) ، و " ما مكَّنّي فيه ربي خيرٌ "(١١) ، و " السماءُ منفطرٌ به "(١٢)

= شرح الالفية قال : " وذهب الكوفيون والرماني وجماعة الى أنه يتحمل الضمير " اهـ ٠

انظر : اسرار العربية للانباري : ٧٢ ، الانصاف له : ٦ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١/ ٣٣٩ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٢٢٧ ، شرح الالفية له : ١/ ٢٠٥ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٨٨ ، شرح الكافية للرضى : ١/ ٩٧ ، التصريح للازهري : ١/ ١٦٠ ، الهمع للسيوطي : ١/ ٩٥ ٠

(١) في م : اكفارهم ٠

(٢) سورة القمر آية : ٤٣ ٠

(٣) سورة الرحمن آية : ٦٠ ٠

(٤) سورة الدخان آية : ٣٥ ٠

(٥) في ف : خيرا ٠

(٦) سورة البقرة آية : ١٨٤ ٠

(٧) في ع : " يومئذ " ساقط ٠

(٨) سورة آل عمران اية : ١٦٧ ٠

(٩) في ف : وقد ٠

(١٠) سورة الانعام آية : ١٩ ٠

(١١) سورة الكهف آية : ٩٥ ٠

(١٢) سورة المزمل آية : ١٨ ٠

و " مَاجِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ " [1] ، مَا مَوْصُولَةٌ ، وَالسِّحْرُ خَبَرُهَا ، وَمَنْ [2] قَرَأَ " آلسِّحْـــرُ " ؟ بِالاسْتِفْهَامِ [3] ؟ فَمَا اسْتِفْهَامٌ ، وَالفِعْلُ خَبَرُهَا ، وَالسِّحْرُ خَبَرُ [4] مُبْتَدَإٍ مَحْــذُوفٍ أَي : أَهُوَ [5] السِّحْرُ ؟ .

وَالنَّوعُ الثَّانِي ــ أَنْ يَنَزَّلَ [6] مَنْزِلَةَ الأَوَّلِ عَلَى سَبِيلِ التَّشْبِيهِ كَمَا تَقَدَّمَ [7] .

وَكَقَولِ [8] الشَّاعِـرِ :

عَلِيْنَ بِكِدْيَوْنٍ [9] وَأُبْطِنَّ كَـرَّةً ... فَهُنَّ إِضَاءٌ [10] صَافِيَاتُ الغَلَائِلِ [11]

---

(١) سورة يونس آية : ٨١ .

(٢) في ف : " من " ساقطة " .

(٣) وهي قراءة أبي عمرو بن العلاء وبها قرأ ابو جعفر يزيد بن القعقاع . وذلــك بتحقيق الهمزة ومدها لانها للاستفهام دخلت على " السحر " وقرأ الباقــون بألف وصل من غير مد ولا همز وعليها اكثر القراء . وقرأ " السحر " بالنصب ، كما قرأ " سحر " . انظر : الكشف عن وجوه القراءات لمكي : ١/ ٥٢١ ، اعــراب القرآن للنحاس : ٢/ ٦٩ــ٧٠ .

(٤) في ع : " خبر " ساقط .

(٥) في ف : أي : هو .

(٦) في ت : يتنزل .

(٧) في صفحة ٦٠٦ وانظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ٣٤٤ وشــرح الكافية للرضي : ١/ ٩٦ .

(٨) في ف : قال .

(٩) في ع : يكديون .

(١٠) في م : اضاؤا .

(١١) البيت من الطويل للنابغة الذبياني .

والشاهد فيه مجيء الخبر مشبها به المبتدا أي : هن مثل اضاء ، والكِدْيَون ــ مثل فرجون ــ دقاق التراب عليه دُرْدِيُّ الزيت تجلى به الدروع .

يَصِفُ دُرُوعًا [1] ، وَالكِدْيَوْنُ : دُرْدِيُّ الزَّيْتِ [2] ، وَالكُرَةُ : البَعْرُ ، وَالإِضَاءُ : الغُدْرَانُ .

حُجَّةُ البَصْرِيِّينَ ، مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّهُ لو تَحَمَّلَ الضَّمِيرَ لَعَمِلَ فِيهِ عَمَلَ الفِعْلِ فِي الفَاعِلِ ، وَهَذَا إِنَّمَا يَكُونُ لِمَا هُوَ مُشْتَقٌّ ، لِمُنَاسَبَتِهِ لِلفِعْلِ ، وَلِذَلِكَ لَا يَرْفَعُ الظَّاهِرَ كَالمُشْتَقِّ .

الثَّانِي ـ أَنَّ الجَامِدَ دَالٌّ عَلَى الذَّاتِ فَقَطْ ، وَالذَّاتُ فَقَطْ لَا حُصُولَ لَهَا فِي ذَاتٍ أُخْرَى ، فَاسْتَحَالَ أَنْ يُوجَدَ فِيهِ مَا يَدُلُّ عَلَى حُصُولِهِ فِي ذَاتٍ أُخْرَى ، فَثَبَتَ أَنَّهُ خَالٍ عَنْ [3] الضَّمِيرِ [4] .

حُجَّةُ الكُوفِيِّينَ :

أَنَّا إِذَا قُلْنَا : زَيْدٌ أَخُوكَ ، فَزَيْدٌ اسْمٌ لِلذَّاتِ ، وَالأَخُ اسْمٌ لِلوَصْفِ النِّسْبِيِّ الخَاصِّ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَدُلَّ عَلَى ذَاتٍ أُخْرَى مُبَايِنَةٍ لِلأُولَى [5] ، لِأَنَّ إِسْنَادَ الذَّاتِ إِلَى

= وَأَبْطَنَ : جعل له بطانة ، والكُرَّةُ ـ بالضم البعر العفن تجلى به الدروع ، والإضاءُ ـ بكسر الهمزه ـ جمع أَضاة ـ بفتحها مثل رقبة ورقاب .
والغِلَالَةُ : شعار يلبس تحت الدرع ، شبه الدروع فى صفائها بالغدران
انظر : جمهرة اللغة لابن دريد : ١/ ٨٧ ، امالى الشجرى : ١/ ١٥٧ ، الصحاح للجوهرى : ٢/ ٨٠٥ و٦/ ٢١٨٨ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٥/ ٢٢ ، الخزانة للبغدادى : ١/ ٥١٢ ، اللسان : ٥/ ١٣٧ " كرر" و١٣/ ٣٥٧ " كدن " ، و١٤/ ٣٨ " اضا " ، ديوان النابغة الذبيانى : ١٤٧ .

(١) فى ت : درعا .
(٢) فى م : " الزيت" ساقطة .
(٣) فى ع : من .
(٤) انظر الانصاف للانبارى : ٥٦ .
(٥) فى م : الاولى .

الذَّاتِ المُبَايِنَةِ لَهَا مُحَالٌ بِضَرُورَةِ العَقْلِ ، وَهَاهُنَا حُكْمُ صَرِيحِ العَقْلِ ، بِإِسْنَادِ مَفْهُومِ الأَخِ إِلَى ذَاتِ زَيْدٍ ، فَعَلِمْنَا أَنَّ مَفْهُومَ لَفْظِ الأَخِ صِفَةٌ قَائِمَةٌ بِذَاتِ زَيْدٍ ، فَثَبَتَ أَنَّ فِيهِ ضَمِيرًا ، لِأَنَّهُ الدَّالُّ عَلَى النِّسْبَةِ (١)

وَيُقَوِّي مَا ذَكَرْنَا قَوْلُ العَرَبِ: مَرَرْتُ بِقَوْمٍ عَرَبٍ أَجْمَعُونَ ، وَمَرَرْتُ / بِقَاعٍ ٥ هـ ت ب عَرْفَجٍ كُلُّهُ (٢) ، فَإِنَّ التَّأْكِيدَ لِلضَّمِيرِ (٣) فِي عَرَبٍ (٤) وَعَرْفَجٍ (٥) ، وَلَيْسَا مُشْتَقَّيْنِ (٦) .

وَعَرَبٌ بِمَعْنَى مُتَعَرِّبِينَ ، وَعَرْفَجٍ بِمَعْنَى خَشِنٍ .

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَا (٧) تَأْكِيدًا لِغَيْرِ الضَّمِيرِ ، لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ تَعْرِيفُهُمَا ، وَتَنْكِيرُ مَا قَبْلَهُمَا .

وَالثَّانِي ـ مُغَايَرَةُ الأَعْرَابِ .

وَعَلَى هَذَا : فَيُقَدَّرُ هَذَا زَيْدٌ : بِمُشَارٍ إِلَيْهِ ، وَغُلَامُكَ : بِخَادِمِكَ ، وَأَخُوكَ : بِمُؤَاخِيكَ ، وَأُمُّكَ : بِوَالِدَتِكَ (٨) .

وَالجَوَابُ عَمَّا تَمَسَّكَ بِهِ البَصْرِيُّونَ : أَنَّ عَدَمَ رَفْعِهِ لِلظَّاهِرِ ، لِيَنْحَطَّ عَنْ رُتْبَةِ المُشْتَقِّ ، وَأَمَّا عَمَلُهُ فِي الضَّمِيرِ فَلَمَّا لَمْ يَظْهَرْ (٩) لَمْ يَتَحَقَّقْ لَهُ العَمَلُ ، وَأَمَّا دَلَالَتُهُ

---

(١) انظر الانصاف للانباري : ٦٥ ، شرح المفصل لابن يعيش: ١/٨٨ .

(٢) القاع الارض المستويه ، والعرفج شجر ينبت في السهل . انظر شرح الكافية للرضى : ١/٩٧ .

(٣) ويجوز ان يكون " كله " مبتدا مؤخرا عن الخبر . المصدر السابق .

(٤) في م: في الضمير لعرب .

(٥) في ع: واو العطف ساقطة .

(٦) وانما هما مؤولان بالمشتق كما ذكره الرضى في شرح الكافية: ١/٩٧ .

(٧) في ف: يكون .

(٨) شرح المفصل لابن يعيش: ١/٨٨ .

(٩) في ت: " لم يظهر " ساقط .

عَلَى الذَّاتِ فَقَطْ ، قُلْنَا : لَا نُسَلِّمُ ، بَلْ [1] يَدُلُّ عَلَى الذَّاتِ المُتَّصِفَةِ بِالْحَدَثِ ، بِدَلِيلِ عَوْدِ الضَّمِيرِ مِنْهُ [2] .

وَالخَبَرُ المُفْرَدُ ، يُشْتَرَطُ مُطَابَقَتُهُ لِلْمُخْبَرِ عَنْهُ فِي أَمْرَيْنِ :

أَحَدُهُمَا - مُطَابَقَةُ الضَّمِيرِ لِمَا قَبْلَهُ ، إِنْ غَائِبًا فَغَائِبٌ ، وَإِنْ مُتَكَلِّمًا فَمُتَكَلِّمٌ ، وَإِنْ مُخَاطَبًا فَمُخَاطَبٌ ، وَقَوْلُهُ :

كَيْفَ يَخْفَى عَنْكَ مَا حَلَّ [3] بِنَا ... أَنَا أَنْتَ القَاتِلِي أَنْتَ أَنَا [4]

أَنَا مُبْتَدَأٌ ، وَأَنْتَ مُبْتَدَأٌ ثَانٍ ، وَالقَاتِلِي مُبْتَدَأٌ ثَالِثٌ ، وَخَبَرُهُ أَنَا الأَخِيرُ ، وَالأَلِفُ وَاللَّامُ فِي القَاتِلِي لِأَنَا ، وَاسْمُ الفَاعِلِ لِأَنْتَ - فَقَدْ جَرَى اسْمُ الفَاعِلِ عَلَى غَيْرِ مَنْ هُوَ لَهُ ، فَبَرَزَ ضَمِيرُ الفَاعِلِ ، وَهُوَ أَنْتَ الثَّانِي ، وَأَنَا الأَخِيرُ خَبَرٌ عَنْ الأَلِفِ وَاللَّامِ ، وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْهُمَا ، فَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى رَابِطٍ ، وَالعَائِدُ مِنْ الصِّلَةِ اليَاءُ حَمْلًا عَلَى المَعْنَى ، لِأَنَّهُمَا عِبَارَةٌ عَنْ المُتَكَلِّمِ ، وَلَوْ حُمِلَ عَلَى اللَّفْظِ لَقَالَ : القَاتِلُهُ ، وَالقَاتِلُ وَخَبَرُهُ خَبَرٌ عَنْ أَنْتَ ، [وَالعَائِدُ إِلَيْهِ [5] أَنْتَ الفَاعِلُ لِقَاتِلِي ، وَأَنْتَ وَخَبَرُهُ خَبَرٌ عَنْ أَنَا] [6] وَالعَائِدُ إِلَيْهِ أَنَا الأَخِيرُ [7] .

---

(١) فى ف: " بل " ساقطة .

(٢) فى م ، ع: عنه .

(٣) فى ف: حد .

(٤) البيت من الرجز من وضع بعض النحاة للتعليم .
ويروى : أَنَا أَنْتَ الضَّارِبِي أَنْتَ أَنَا .
والشاهد فيه ماذكره ابن فلاح هنا . اما الرضى فقد خطأ هذا وقال : والوجه ان يقال : القاتله انت انا .
انظر: شرح الكافية للرضى : ٢/ ٤٤ ، الخزانة للبغدادى : ٢/ ٢٧ هـ ٣٤ .

(٥) فى ع: " اليه " ساقط .

(٦) فى ف: مابين القوسين ساقط .

(٧) ذكر البغدادى هذا الاعراب عن ابى محمد عبد الله الشهير بابن برى كما نقله عنه صاحب سفر السعادة . انظر الخزانة للبغدادى : ٢/ ٢٨ .

وَقَدْ جَوَّزَ بَعْضُهُمْ : غُلَامُ زَيدٍ ضَرَبْتُهُمَا ، فَيُعِيدُ الضَّمِيرَ إِلَى المُبْتَدَأِ وَالمُضَافِ إِلَيْهِ ، فَيَحْصُلُ لِلْمُبْتَدَأِ مِنْ ذَلِكَ حَاجَتُهُ مِنَ الرَّبْطِ (١) .

وَالأَمْرُ الثَّانِي (٢) ــ مُطَابَقَتُهُ لِلْمُبْتَدَأِ فِي الأَفْرَادِ ، وَالتَّثْنِيَةِ ، وَالجَمْعِ ، وَالتَّذْكِيرِ، وَالتَّأْنِيثِ ، وَالأَعْرَابِ ، إِلَّا إِذَا كَانَ بِفِعْلِ السَّبَبِ ، فَإِنَّهُ لَا (٣) يُشْتَرَطُ مُطَابَقَتُهُ إِلَّا فِي الأَعْرَابِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : رَاكِبُ النَّاقَةِ طَلِيحَانِ (٤) ، وَقَولُ الشَّاعِرِ :

.... هَلْ أَنْتَ بِنَافِي الحَجِّ مُرْتَحِلَانِ (٥)

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : " فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ العَالَمِينَ " (٦) " وَالمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ " (٧) ــ فَجَوَازُ تَثْنِيَةِ الخَبَرِ أَنَّهُ (٨) عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ ، أَي : أَحَدُ طَلِيحَينِ (٩) ، وَأَحَدُ مُرْتَحِلَيْنِ ، أَوْ عَلَى حَذْفِ المَعْطُوفِ عَلَى المُبْتَدَأِ ، وَهُوَ مُرَادٌ ، أَيْ : رَاكِبُ النَّاقَةِ

---

(١) فى ع: حاجة الى الرابط وفى ف: حاجته من الرابط .

(٢) فى ت: وثانيهما .

(٣) فى ف: " لا " ساقطة .

(٤) مغنى ابن هشام : ٣ : ٨٥ ، ومعنى الطليحان/ الضعيفان [redacted]

(٥) هذا عجز بيت من الطويل لم اعثر على قائله وصدره :
" أَقُولُ لَهُ فِي النُّصْحِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ....
والشاهد فيه قوله " مرتحلان " فانه خبر قوله " انت " وهو مثنى وانت مفرد والاصل فى الخبر مطابقته للمبتدأ . وقد اول بما ذكره ابن فلاح .
انظر : التذييل والتكميل لابى حيان : ٢/ ٩٥ فى كلية اللغة العربية بجامعة الازهر .

(٦) سورة الشعراء آية : ٧٧ . (٧) سورة التحريم آية : ٤ .

(٨) فى ع: " انه " ساقط .

(٩) فى ت: طلحين .

والنَّاقةَ طليحَان (١) .

وهَلْ (٢) أنتَ بِنا وأنَا بِكَ مُرتحِلان ، أو على حذفِ خبرِ الأوَّلِ ، ومُبتدأ الثَّاني ، أي : راكِبُ النَّاقةِ طَليحٌ وهُما طليحَانِ ، وهَلْ أنتَ بِنا مُرتحِلٌ ونَحنُ مُرتحِلان .

وأمَّا " عدُوٌّ " و " ظَهِيرٌ " فإنَّهما يَصلُحانِ لِلمُفردِ والتَّثنيةِ والجَمعِ .

والنَّوعُ الثَّاني ـ لِلخبرِ الجُملَةُ (٣) .

وهِيَ (٤) مِنْ أجْمَلتُ الشَّيءَ ، إذا جمعْتَ أجزاءَهُ (٥) .

وحَدُّها : كُلُّ مايَقُومُ بِهِ مَعنى مُركَّبٌ تامٌّ ، أو مايَدُلُّ بَعضُهُ على بَعضِ مايَدُلُّ عليْهِ جَمِيعُهُ ، والمُفرَدُ بِخلافِ ذلِكَ .

واخْتلفَ النُّحاةُ في تَقسيمِها : فأبُو علِيٍّ قسَّمَها أربعةَ (٦) أقسامٍ ـ وتَبِعَهُ جَماعةٌ (٧) ـ : فِعليَّةً ، واسميَّةً ، وشَرطيَّةً ، وظَرفيَّةً ، ومِنهُمْ مَنْ قسَّمَها ثَلاثةَ أقسامٍ ، وأدخَلَ الشَّرطيَّةَ في الفِعليَّةِ [ومِنهُمْ مَنْ قسَّمَها ثَلاثةَ أقسامٍ (٨) وأدخَلَ الظَّرفَ في المُفرَدِ ومِنهُمْ مَنْ قسَّمَها قِسمَيْنِ وأدخَلَ الشَّرطيَّةَ في الفِعليَّةِ] (٩) والظَّرفيَّةَ في المُفرَدِ .

---

(١) انظر مغني ابن هشام : ٥٨٣ ، الاشباه والنظائر للسيوطي : ٥٠٤/٢ .

(٢) في ف : واهل .

(٣) في ت : " والنوع الثاني للخبر " ساقط وفيها " والجملة " .

(٤) في ت : وهو .

(٥) جمهرة اللغة لابن دريد : ١١١/٢ .

(٦) في ع : على أربعة .

(٧) منهم الزمخشري في المفصل : ٢٤ وشرحه لابن يعيش : ٨٨/١ ، والايضاح لابي علي الفارسي : ٤٣ .

(٨) في م ، ع " اقسام ساقطة " .

(٩) في ع : مابين القوسين ساقط .

وَقَالَ بَعْضُ الْمُحَقِّقِيْنَ : الخَبَرُ لَا يَكُونُ إِلَّا مُفْرَداً ، لِأَنَّ الخَبَرَ هُوَ القَوْلُ المُقْتَضِي نِسْبَةَ أَمْرٍ (١) إِلَى أَمْرٍ/ ، بِالنَّفْيِ أَوْ بِالْإِثْبَاتِ ، وَالخَبَرُ إِنَّمَا يَكُونُ وَاحِداً إِذَا كَانَتْ النِّسْبَةُ وَاحِدَةً ، وَالنِّسْبَةُ إِنَّمَا تَكُونُ وَاحِدَةً إِذَا كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ المَنْسُوبِ وَالمَنْسُوبِ إِلَيْهِ وَاحِداً (٢) ، فَلَوْ فَرَضْنَا شَيْئَيْنِ يَنْسَبَانِ (٣) إِلَى وَاحِدٍ ، لَحَصَلَتْ نِسْبَتَانِ ، فَيَحْصُلُ خَبَرَانِ ، لَا خَبَرٌ وَاحِدٌ ، فَثَبَتَ أَنَّ الخَبَرَ يَجِبُ (٤) أَنْ يَكُونَ مُفْرَداً . ٦ هـ ا ت

وَنَحْوُ قَوْلِكَ : زَيْدٌ ضَرَبَ غُلَامُهُ عَمْراً ، المُسْنَدُ (٥) إِلَى زَيْدٍ فِي الحَقِيْقَةِ اخْتِصَاصُهُ بِغُلَامٍ (٦) صَدَرَ مِنْهُ الضَّرْبُ . فَتَقْدِيرُ الخَبَرِ : زَيْدٌ مُخْتَصٌّ ، أَوْ مَالِكٌ لِغُلَامٍ صَدَرَ مِنْهُ الضَّرْبُ ، فَالخَبَرُ مَالِكٌ ، إِلَّا أَنَّ المَالِكِيَّةَ صِفَةٌ إِضَافِيَّةٌ (٧) ، وَالصِّفَاتُ الإِضَافِيَّةُ لَيْسَ لِأَنْوَاعِهَا (٨) أَسْمَاءٌ ، فَلَا يُمْكِنُ تَعْرِيفُهَا إِلَّا بِذِكْرِ (٩) مُضَافَاتِهَا .

فَلِذَلِكَ احْتِيْجَ إِلَى تِلْكَ الأَشْيَاءِ ، لِتَصِيْرَ مُعَرِّفَاتٍ لِذَلِكَ الأَمْرِ ، الَّذِي هُوَ الخَبَرُ ، وَلِأَنَّ الفَاعِلَ خَبَرُهُ مُفْرَدٌ ، فَكَذَلِكَ المُبْتَدَأُ خَبَرُهُ مُفْرَدٌ .

---

(١) في ع: نسبته امرا .

(٢) في م: واحد .

(٣) في ف: نسبتين ينسبان . وفي ع: شيئين ينتسبان .

(٤) في ف: " يجب " ساقط .

(٥) في ع: والمسند .

(٦) في ت: فغلام .

(٧) في ع: اضافية .

(٨) في م: من انواعها .

(٩) في م: الا باسماء .

وَإِذَا تَقَرَّرَ ذَلِكَ ، فَلْنَتَكَلَّمْ عَلَى[1] الْجُمْلَةِ ، وَالظَّرْفِ .

فَأَمَّا الْجُمْلَةُ ـ فَيَتَعَلَّقُ[2] بِهَا أَرْبَعَةُ[3] أَبْحَاثٍ :

الْأَوَّلُ ـ فِي عَوْدِ الضَّمِيرِ مِنْهَا .

الثَّانِي ـ هَلْ يَجُوزُ إِقَامَةُ الاسْمِ الظَّاهِرِ مَقَامَ الْمُضْمَرِ ، لَا فِي مَعْرِضِ التَّفْخِيمِ ؟ .

الثَّالِثُ ـ فِي حَذْفِ الضَّمِيرِ وَحُسْنِهِ وَقُبْحِهِ .

الرَّابِعُ ـ فِي مَوَاضِعِ الْجُمَلِ مِنَ الْأَعْرَابِ .

∴ ∴

---

(١) في ف : عن .

(٢) في ت : " فيتعلق " ساقط .

(٣) في ت : " اربعة " ساقطة ـ وفي ف : باربعة .

البَحْثُ الأَوَّلُ

فِى

عَوْدِ الضَّمِيْرِ مِنْهَا (١)

وَإِذَا (٢) وَقَعَتِ الجُمْلَةُ خَبَرًا لِمُبْتَدَأٍ ، أَوْ صِفَةً لِمَوْصُوفٍ ، أَوْ صِلَةً لِمَوْصُولٍ ، – فَلَابُدَّ فِيْهَا مِنْ ضَمِيْرٍ يَعُودُ إِلَى السَّابِقِ . وَأَمَّا الحَالِيَّةُ فَالضَّمِيْرُ ، أَوْ الوَاوُ .

وَإِنَّمَا (٣) كَانَ كَذَلِكَ ، لِأَنَّ الجُمَلَ تَسْتَقِلُّ بِنَفْسِهَا ، فَيَبْقَى الأَوَّلُ كَأَنَّهُ أَجْنَبِيٌّ مِنْهَا ، وَالضَّمِيْرُ يَرْبِطُهَا بِمَاقَبْلَهَا ، إِذْ لَابُدَّ مِنْ عَوْدِهِ عَلَى شَيْءٍ ، إِذْ لَايَسْتَقِلُّ بِالمَفْعُولِيَّةِ (٤) ، وَهُوَ يُنَزِّلُ الجُمْلَةَ مَنْزِلَةَ المُفْرَدِ المُشْتَقِّ ، لِاشْتِرَاكِهِمَا فِى عَوْدِ الضَّمِيْرِ .

وَلَابُدَّ مِنْ مُطَابَقَةِ الضَّمِيْرِ لِمَاقَبْلَهُ فِى الغَيْبَةِ ، وَالخِطَابِ ، وَالتَّكَلُّمِ ، كَمَا تَقَدَّمَ (٥) .

فَإِنْ قِيْلَ : فَمَا تَقُولُ فِى الجُمْلَةِ الشَّرْطِيَّةِ إِذَا وَقَعَتْ خَبَرًا ، [وَفِى الجُمْلَةِ المَحْكِيَّةِ بَعْدَ القَوْلِ ، وَفِى الجُمْلَةِ الَّتِى يُضَافُ الظَّرْفُ إِلَيْهَا ؟ .

قُلْنَا : أَمَّا (٦) الجُمْلَةُ الشَّرْطِيَّةُ إِذَا وَقَعَتْ خَبَرًا] (٧) عَنْ اسْمٍ لَيْسَ بِشَرْطٍ – كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ إِنْ يَأْتِنِى أَضْرِبْ عَمْرًا – فَيَكْفِى عَوْدُ ضَمِيْرٍ وَاحِدٍ لِلرَّبْطِ بِالمُبْتَدَأِ ، لِأَنَّ

---

(١) فى م ف: البحث الاول فى الضمير .

(٢) فى ف: اذا .

(٣) فى ف: انما .

(٤) فى ت: بالمعقولية .

(٥) فى صفحة ٦٢٠

(٦) فى ع: " أما " ساقطة .

(٧) فى ت: مابين القوسين ساقط .

الرَّبْطَ بَيْنَ الجُمْلَتَيْنِ قَدْ حَصَلَ بِالْحَرْفِ ، وَلَا يُمْكِنُ عَوْدُ الضَّمِيرِ عَلَى الحَرْفِ(١) .

وَأَمَّا (٢) أَسْمَاءُ الشَّرْطِ إِذَا وَقَعَتْ مُبْتَدَأَةً(٣) ، كَقَوْلِكَ : مَنْ يُكْرِمْنِي أُكْرِمْهُ ، وَمَا تَفْعَلْهُ أَفْعَلْهُ ــ فَلَابُدَّ مِنْ ضَمِيرٍ يَعُودُ إِلَى المُبْتَدَأِ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَ الجُمْلَتَيْنِ ، لِيَتَحَقَّقَ ارْتِبَاطُهُمَا بِاسْمِ الشَّرْطِ ، وَعَوْدُ الضَّمِيرِ عَلَيْهِ مُمْكِنٌ ، بِخِلَافِ الحَرْفِ ، أَوْ أَنَّهُ لَزِمَ فِي الأُولَى ؛ لِأَنَّهَا فِي مَحَلِّ الخَبَرِ ، وَلَزِمَ فِي الثَّانِيَةِ ، لِأَنَّهَا فِي الحَقِيقَةِ هِيَ الخَبَرُ ، لِأَنَّهَا مَحَطُّ الفَائِدَةِ ، وَلِهَذَا تَدْخُلُ الفَاءُ عَلَيْهَا ، كَمَا فِي خَبَرِ المَوْصُولِ . وَقَدْ أَجَازَ الفَارِسِيُّ أَنْ (٤) تَكُونَ الثَّانِيَةُ بِغَيْرِ عَائِدٍ(٥) .

وَأَمَّا خَبَرُ المُبْتَدَأِ (٦) فَالتَّحْقِيقُ أَنَّهُمَا جَمِيعاً الخَبَرُ ، لِأَنَّهُمَا كَالجُمْلَةِ الوَاحِدَةِ(٧) ، لِارْتِبَاطِهِمَا ، وَلَا يَمْنَعُ مِنْ ذَلِكَ دُخُولُ الفَاءِ فِي الجَزَاءِ ، لِأَنَّهَا لِرَبْطِ الجَزَاءِ بِالشَّرْطِ ، لَا لِرَبْطِ الخَبَرِ بِالمُبْتَدَأِ حَتَّى تَمْتَنِعَ ، وَأَمَّا دُخُولُهَا فِي خَبَرِ المَوْصُولِ ، فَلِلتَّشْبِيهِ(٨)

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش: ٨٩/١ ، شرح الكافية للرضى : ٢٥٤/٢ .

(٢) فى ت: " أما " ساقطة .

(٣) فى ف: مبتدأ .

(٤) فى ف: بأن .

(٥) مثل ابو على الفارسى بقوله تعالى : " وَلَمَنْ صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور " سورة الشورى : ٤٢ ، فقوله " لمن عزم الامور " خبر عن المبتدأ الذى هو " ولمن صبر " . الايضاح لابى على الفارسى : ٤٥ .
وفى ت: على الهامش هذا التعليق : " أما الجملة الاسمية والفعلية لو وقعا خبرا لمبتدأ فحكمها ظاهر بلاخلاف " اهـ .

(٦) فى ت: واما الجملة الشرطية .

(٧) فى م: الواحد .

(٨) فى ف: وللتشهبيه .

بِالفَاءِ الدَّاخِلَةِ لِرَبْطِ الجَزَاءِ بِالشَّرْطِ .

وَلَا يَصِحُّ جَعْلُ إِحْدَى الجُمْلَتَيْنِ الخَبَرَ، دُونَ الأُخْرَى ، لِأَنَّ الأُخْرَى(١) إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهَا حِصَّةٌ فِي الخَبَرِيَّةِ كَانَتْ ضَائِعَةً ، وَالمَعْنَى يَقْتَضِي(٢) بِالْحُكْمِ عَلَى المُبْتَدَإِ لِمَجْمُوعِهِمَا(٣) ، وَلَو قُطِعَ النَّظَرُ عَنْ إِحْدَاهُمَا لَمْ يَتِمَّ الحُكْمُ عَلَى المُبْتَدَإِ(٤) .

[وَقِيلَ : الشَّرْطُ هُوَ الخَبَرُ . وَقِيلَ : الجَزَاءُ هُوَ الخَبَرُ(٥) ، وَقِيلَ : إِنَّهُ مُبْتَدَأٌ لَا خَبَرَ لَهُ .

حُجَّةُ مَنْ قَالَ : الشَّرْطُ هُوَ الخَبَرُ :

٦ هـ ب دُخُولُ الفَاءِ عَلَى الجَزَاءِ ، وَلَوْ كَانَتْ / خَبَرًا لَمْ تَدْخُلْ الفَاءُ عَلَيْهَا ، لَا يُقَالُ : دُخُولُهَا هَهُنَا كَدُخُولِهَا فِي خَبَرِ المَوْصُولِ ، نَحْوُ : الَّذِي يُكْرِمُنِي فَلَهُ دِرْهَمٌ ، لِأَنَّهُ يُفْضِي إِلَى الدَّوْرِ ، لِأَنَّهَا دَخَلَتْ فِي خَبَرِ المَوْصُولِ ، لِشَبَهِهِ بِالشَّرْطِ ، فَلَو دَخَلَتْ فِي الجَزَاءِ ، لِشَبَهِهِ بِالمَوْصُولِ لَأَفْضَى إِلَى الدَّوْرِ .

وَجَوَابُهُ : أَنَّ دُخُولَ الفَاءِ فِي الجَزَاءِ لِرَبْطِ الجَزَاءِ بِالشَّرْطِ ، وَدُخُولُهَا فِي خَبَرِ المَوْصُولِ ، لِشَبَهِهِ بِرَبْطِ الجَزَاءِ بِالشَّرْطِ ، فَلَا يَلْزَمُ الدَّوْرُ](٦) .

---

(١) في ع : " لأن الأخرى " ساقط .

(٢) في ف : يفضى .

(٣) في ع : لمجموعها .

(٤) مغني ابن هشام : ٤٣٣ .

(٥) الهمع للسيوطي : ٢/ ٦٤ .

(٦) في ف : مابين القوسين وضع بعد قوله : " والشرط يقتضي جملتين " الاتي بعد قليل .

وأمَّا قولُهم: ما(١) أَنسَهُ لا أَنسَى زيداً ـ فلا يَدُلُّ على أنَّ الشَّرطَ وحدَهُ هو(٢) الخبرُ، بل المجموعُ الخبرُ.

وأمَّا عدمُ الضَّميرِ في الجزاءِ فلأنَّ الرَّبطَ بينَ الجُملتينِ قد حصلَ بالجزمِ، وهما كالجُملةِ الواحدةِ، فيكفي ضميرٌ واحدٌ، قياساً على: زيدٌ إنْ تأتِني أضربْ(٣) عمراً.

وأمَّا القياسُ على الاستفهامِ، نحو: مَنْ يُكرِمُني؟، فالفارقُ موجودٌ، لأنَّهُ يقتضي جُملةً واحدةً، [والشَّرطُ يقتضي جُملتينِ](٤).

حُجَّةُ مَنْ قالَ: الجزاءُ هو الخبرُ.

أنَّهُ محطُّ الفائدةِ، فكانَ هو أحقَّ(٥) بالخبريَّةِ مِنَ الشَّرطِ، ولأنَّ المُتكلِّمَ بذلكَ يقصدُ الأخبارَ بأنَّهُ يُكرِمُ مَنْ يُكرِمُهُ، فيكونُ الفعلُ في المعنى خبراً عنِ المفعولِ، كما في ضُرِبَ زيدٌ. وهذا ضعيفٌ.

أمَّا أوَّلاً ـ فلأنَّ فعلَ الشَّرطِ مُسنَدٌ(٦) إلى ضميرِ المُبتدأ، والجزاءُ مُسنَدٌ إلى ضميرِ المُتكلِّمِ، فكأنَّ المُسنَدَ إلى ضميرِ المُبتدأ أحقُّ بالخبريَّةِ(٧) مِنَ الجزاءِ.

---

(١) في ف: مالم.

(٢) في ف: وهو.

(٣) في ف: اكرم.

(٤) في ع: مابين القوسين تكرر بلفظ: " والشرط يقتضي جملة واحدة ".

(٥) في م: " هو أحق " ساقط. وفي ف: " هو " ساقط.

(٦) في م: مسندا.

(٧) في ع: في الخبرية.

وَأَمَّا ثَانِياً ـ فَلِمَا قَرَّرْنَا : أَنَّهُ لَا يُمْكِنُ جَعْلُ إِحْدَى الْجُمْلَتَيْنِ خَبَراً ، مَعَ قَطْعِ النَّظَرِ عَنِ الْأُخْرَى ، لِأَنَّهُ حِينَئِذٍ لَا يَتَحَقَّقُ الْحُكْمُ عَلَى الْمُبْتَدَإِ [إِذْ يَتَوَقَّفُ الْحُكْمُ عَلَى الْمُبْتَدَإِ] (١) عَلَى مَجْمُوعِهِمَا .

حُجَّةُ مَنْ قَالَ : بِأَنَّهُ (٢) لَا خَبَرَ لَهُ .

أَنَّ الْخَبَرَ مَا احْتَمَلَ الصِّدْقَ وَالْكَذِبَ ، وَالشَّرْطُ وَالْجَزَاءُ تَعْلِيقُ حُكْمٍ عَلَى حُكْمٍ لَا يُقَابَلُ بِالتَّصْدِيقِ وَالتَّكْذِيبِ [فَأَشْبَهَ الْأَمْرَ ، وَالنَّهْيَ ، وَالِاسْتِفْهَامَ ، فَإِنَّهَا مَحْكِيَّةُ الْخَبَرِ عَلَى الْحَقِيقَةِ ، وَلَيْسَتْ بِأَخْبَارٍ ، إِذْ لَا يُقَابَلُ بِالتَّصْدِيقِ وَالتَّكْذِيبِ] (٣) .

وَجَوَابُهُ : أَنَّهُ يَرْجِعُ إِلَى الْخَبَرِ فِي الْمَعْنَى [وَأَنَّ الْمُتَكَلِّمَ يَقْصِدُ الْأَخْبَارَ بِأَنَّهُ (٤) يُكْرِمُ مَنْ يُكْرِمُهُ ، فَصَحَّ أَنْ يَكُونَ حُكْماً عَلَى الْمُبْتَدَإِ نَظَراً إِلَى الْمَعْنَى] (٥) .

وَأَمَّا الْجُمْلَةُ الْمَحْكِيَّةُ بَعْدَ الْقَوْلِ ، نَحْوُ : قَالَ زَيْدٌ : عَمْرٌو مُنْطَلِقٌ ـ فَهِيَ مَفْعُولَةٌ فِي الْمَعْنَى ، فَلَا يَلْزَمُ عَوْدُ الضَّمِيرِ مِنْهَا إِلَى مَا قَبْلَهَا ، لِأَنَّ الْمَفْعُولَ غَيْرُ الْفَاعِلِ .

وَإِنَّمَا يَلْزَمُ عَوْدُ الضَّمِيرِ فِي الْخَبَرِيَّةِ ، وَالصِّفَةِ ، وَالْحَالِ ، وَالصِّلَةِ (٦) ، لِأَنَّهَا إِمَّا نَفْسُ الْأَوَّلِ ، أَوْ بَعْضٌ مِنْهُ ، فَلِذَلِكَ افْتَقَرَتْ إِلَى رَابِطٍ .

---

(١) فى ت ، ع : مابين القوسين ساقط .
(٢) فى ع : انه .
(٣) فى ف : مابين القوسين ساقط .
(٤) فى م : لانه .
(٥) فى ع : مابين القوسين ساقط .
(٦) فى م : والصفة .

وأَمَّا الجُمْلَةُ (١) الَّتي يُضافُ الظَّرْفُ إِلَيْهَا ، فيُشْتَرَطُ لِصِحَّةِ الإِضافَةِ أَنْ لَا يَكُونَ فِيْهَا ضَمِيْرٌ يَعُودُ عَلَى الظَّرْفِ ، فَلَا يَجُوزُ جِئْتُكَ يَوْمَ يَسُرُّكَ ، وَلا عَجِبْتُ مِنْ (٢) يَومٍ يَقُومُ فِيهِ زَيْدٌ ، ولا أَتَيْتُكَ يَومَ صَحْوَتُهُ بَارِدَةٌ ، وَلَا هَذَا يَومُ حَرِّهِ يَومُ بَرْدِهِ .

وإِنَّمَا لَمْ يَجُزْ ، لِأَنَّ [المُضَافَ غَيْرُ المُضَافِ إِلَيْهِ ، و] (٣) إِذَا كَانَ فِي المُضَافِ إِلَيْهِ (٤) ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى المُضافِ صَارَ بِمَنْزِلَةِ الصِّفَةِ الَّتِي عَوْدُ الضَّمِيْرِ مِنْهَا يُشْعِرُ بِأَنَّهَا عِبَارَةٌ عَنِ الأَوَّلِ ، والمَوصُوفُ (٥) لَا يُضَافُ إِلَى (٦) صِفَتِهِ (٧) ، أَوْ أَنَّ مِنْ جُمْلَةِ المُضَافِ إِلَيْهِ ضَمِيْرَ المُضَافِ ، فَيَكُونُ مُضَافًا إِلَى ضَمِيْرِ نَفْسِهِ ، فَيُؤَدِّي إِلَى تَعْرِيفِ الشَّيْءِ بِنَفْسِهِ (وَذَلِكَ مُمْتَنِعٌ إِذْ يُؤَدِّي إِلَى تَقَدُّمِ الشَّيْءِ عَلَى نَفْسِهِ (٨) مِنْ حَيْثُ إِنَّ المُعَرَّفَ سَبَقَ المُعَرَّفَ) (٩) .



---

(١) فى م: " واما الجملة " ساقط .

(٢) فى م: فى .

(٣) فى ت: مابين القوسين ساقط .

(٤) فى م: " اليه " ساقط .

(٥) فى ف : والموصول .

(٦) فى م: " الى " ساقطة .

(٧) فى م ، ع: صفة .

(٨) فى م: بنفسه .

(٩) فى ع: مابين القوسين ساقط .

البَحْثُ الثَّانِي

فِي
إِقَامَةِ الاسْمِ الظَّاهِرِ مَقَامَ المُضْمَرِ لا فِي مَعْرِضِ التَّفْخِيمِ

وَقَدْ اخْتُلِفَ فِي ذَلِكَ :(١) ـــ

فَفُهِمَ مِنْ تَفْسِيرِ السِّيرَافِي /كَلَامَ(٢) سِيبَوَيْهِ ـ أَنَّهُ إِنْ كَانَ بِلَفْظِ الأَوَّلِ جَازَ ت ٧٥ ـ أ

فِي الشِّعْرِ ، وَإِنْ كَانَ بِغَيْرِ لَفْظِهِ(٣) لَمْ يَجُزْ .(٤)

وَذَهَبَ الأَخْفَشُ إِلَى جَوَازِهِ مُطْلَقًا ، إِذَا كَانَ عِبَارَةً عَنْ الأَوَّلِ .(٥)

وَمَنَعَ بَعْضُهُمْ مِنْ ذَلِكَ مُطْلَقًا .(٦)

فَسِيبَوَيْهِ ، وَالأَخْفَشُ يَتَّفِقَانِ عَلَى جَوَازِ قَوْلِهِ :

---

(١) فان كان في معرض التفخيم جاز قياسا كقوله تعالى : " الحاقه ما الحاقة " شرح الكافية للرضى : ١/ ٩٢ .

(٢) فى ف : فى كلام .

(٣) فى م : لفظ .

(٤) انظر كتاب سيبويه : ١/ ٦٣ ، شرح الكتاب للسيرافى المجلد الاول لوحة : ١٧٣ مخطوط .

(٥) شرح الكافية للرضى : ١/ ٩٢ ، الخصائص لابن جنى : ٣/ ٥٣ ، شرح الالفية للاشمونى : ١/ ١٩٦ .

(٦) قال الرضى فى شرح الكافية : ١/ ٩٢ "ومنع بعضهم فى غير التفخيم مطلقا ، ولا وجه له مع وروده " اهـ .

لَعَمْرُكَ مَا مَعْنٌ بِتَارِكِ حَقِّـــهِ   وَلَا مُنْسِىءٌ (١) مَعْنٌ وَلَا مُتَيَسِّـــرُ (٢)

وَقَولِ الآخَرِ :

قَضَـــى بَيْنَنَا مَرْوَانُ (٣) أَمْسِ قَضِيَّـــةً   فَمَا زَادَنَا (٤) مَرْوَانُ (٥) إِلَّا تَبَايُنَا (٦)

---

(١) فى ت مع : ولا منشى ء .

(٢) البيت من الطويل للفرزدق وهو من شواهد سيبويه .
والشاهد فيه انه وضع الظاهر وهو "معن" الثانى موضع الضمير وذلك يكون بجر منسىء عطفا على تارك ، ومعن مرفوع بمنسىء ، واما بالرفع فيكـــون "معن" الثانى مبتدأً ومنسىء خبر مقدم فيكون الكلام جملةً مستقلـــةً معطوفة على الجملة السابقة .
والعُمر ـ بفتح العين وضمها ـ الحياة ويتعين الفتح مع لام الابتداء ،
ومعن رجل فى البادية يبيع بالكالىء وكان يضرب به المثل فى التقاضـــى
والمنسىء الذى يؤخر المدين بدينه والمتيسر الذى يتساهل مع مدينه .
كتاب سيبويه : ١/ ٦٣ ، شرح ابيات سيبويه للسيرافى : ١/ ١٩٠ .
شرح الكافية للرضى : ١/ ٩٢ ، الخزانة للبغدادى : ١/ ١٨١ ،
الهمع للسيوطى : ١/ ١٢٨ ، الدرر للشنقيطى : ١/ ١٠٢ ، ديـــوان الفرزدق : ١/ ٣١٠ .

(٣) فى م : مرون .

(٤) فى ف : زاد .

(٥) فى م : مرون .

(٦) البيت من الطويل والشاهد فيه قوله "زادنا مروان" فانه أعاد لفظ مروان مظهرا وهو بلفظ الاول. وذلك جائز عند سيبوية والاخفش ومعلوم أن هذا فى غيـــر المبتداء .

وَيَخْتَصُّ الأَخْفَشُ بِإِجَازَةِ قَوْلِهِ :

إِذَا المَرْءُ لَمْ يَغْشَ الكَرِيهَةَ أَوْشَكَتْ ... حِبَالُ (١) الهُوَيْنَا بِالفَتَى أَنْ تَقَطَّعَا (٢)

وَكَذَلِكَ : زَيْدٌ قَامَ أَبُوطَاهِرٍ (٣)

حُجَّةُ سِيبَوَيْهِ :

أَنَّ المَقْصُودَ مِنَ الضَّمِيرِ الرَّبْطُ (٤) ، وَهُوَ مَوْجُودٌ (٥) إِذَا كَانَ الثَّانِي بِلَفْظِ الأَوَّلِ

كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ قَامَ زَيْدٌ .

---

(١) فى ع : جبال .

(٢) البيت من الطويل للكلحبة العرنى .

والشاهد فيه جواز اعادة الاسم ثانيا مظهرا اذا لم يكن بلفظ الاول ـ عند الاخفش ولم يجز ذلك عند سيبويه ، وجعله ابن جنى قبيحا . فالاسم الاول هو " المرء " والثانى هو " الفتى " ولو قال " به " مضمرا أو " بالمرء " بلفظ الاول لجاز عندهما ، وليس هذا من خبر المبتدأ . وروى " لم يخشَ " وجاء " تَجذَّما " بدل " تقطعا " .

والغشيان الاتيان ، والكريهة شدة الحرب والنازلة ، والهوينا الرفق والرحمة . وهى من الكلمات المصغرة لاغير كما قال ابن دريد .

الخصائص لابن جنى : ٣/٥٣ـ٥٤ ، نوادر ابى زيد : ٤٣٦ .

شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١/٤٥٦ ، شرح الكافية للرضى : ١/٩٢ .

شرح عمدة الحافظ للسيوطى : ٨١٧ ، الخزانة للبغدادى : ١/١٨٦ .

المفضليات : ٣٢ .

(٣) لما كان الشاهد السابق فى غير خبر المبتدأ مثل بما هو معاد مظهرا مغايرا للاول فى خبر المبتدأ فى غير الشعر . ويشترط فى هذا المثال ان يكون زيد قد كنى بابى طاهر .

شرح الكافية للرضى : ١/٩٢ ، شرح الالفية للاشمونى : ١/١٩٦ .

(٤) فى ف : الرابط .

(٥) فى ت : مجود .

وَحُجَّةُ [1] الأَخْفَش :

هَذَا [2] ، وَأَنَّهُ إِذَا كَانَ بِغَيْرِ لَفْظِ [3] الأَوَّلِ ، كَانَ أَشْبَهَ بِالضَّمِيرِ .

وَحُجَّةُ مَنْ مَنَعَ :

أَنَّ الضَّمِيرَ إِنَّمَا كَانَ رَابِطاً [4] ، لِافْتِقَارِهِ إِلَى شَيْءٍ يَعُودُ إِلَيْهِ ، وَهَذَا مَعْدُومٌ فِي الظَّاهِرِ ، فَلَا يَحْصُلُ بِهِ الرَّبْطُ . [5]

وَقَدْ وَرَدَ فِي التَّنْزِيلِ آيَاتٌ تَقْتَضِي عَوْدَ الظَّاهِرِ عَلَى الظَّاهِرِ [6] ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى : " وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْساً [7] إِلَّا وُسْعَهَا " [8] و " الَّذِينَ [9] آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً " [10] و " أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ " [11] ، و " أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ العَذَابِ أَفَأَنْتَ [12] تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ " [13] .

---

(١) في ت: حجة .

(٢) الاشارة الى ماتقدم من دليل سيبويه ، اذا كان الثاني بلفظ الاول .

(٣) في ت: " لفظ " ساقطة .

(٤) في م: " رابطا " ساقطة .

(٥) في ف: الرابط .

(٦) في ت: عود الضمائر على الظاهر ، وفي ع: عود الضمير ، و " على الظاهر " ساقط .

(٧) في ع: نفس .

(٨) سورة الاعراف اية: ٤٢ .

(٩) بداية الاية " ان الذين " .

(١٠) سورة الكهف اية: ٣٠ .

(١١) سورة فاطر اية: ٨ .

(١٢) في ف: وافانت .

(١٣) سورة الزمر اية: ١٩ .

وَهذه عَلى مَذهب الأَخْفش وَنابت مَنابَ تكلّفهم ، وأَجْرهم ، وَيَضلّه ، وتَنْفذه .

وأَمّا عَلى مَذهب سِيبَويه فالعائد مَحْذوف ، أي : نفساً مِنْهم ، وأَحْسن عَملاً مِنْهم ، وَخَبر الأَخِيرتين (١) مَحْذوف ، تَقْديره : أَفَمن زيّن لَه سُوء عَملِه كَمن لَم (٢) يُزَيّن لَه ، وأَفَمن حَقّ عَلَيْه كَلِمَة العَذاب كَمن لَم يَحُقّ عَليْه .

وإِنّما لَم يَحْكُم سِيْبَويه بِعَوْد " مَن " الثّانِيَة عَلى " مَن " الأُولى ، مَع الاشْتِراك في اللّفْظ ، لاخْتِلاف صِلَتِهما .

وأَمّا إِذا كانَ في مَعْرض التّفْخيم ، والتّعْظيم ، فَذلِك جائِز اتِّفاقاً ، وفي التّنْزيل : " الحَاقّةُ مَا الحَاقّة " (٣) و " القَارِعَةُ مَا القَارِعَة " (٤) ، ولأَنّه يُسْتَفاد مِن الاسْم الظّاهِر (٥) مِن التّفْخِيم مَالا يُسْتَفاد مِن المُضْمَر . (٦)

---

(١) في م : الاخرتين ، وفي ع : الاخريين .

(٢) في ف : " لم " ساقطة . وانظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٣٤٥ـ ٣٤٦ .

(٣) سورة الحاقة اية : ١ـ٢ .

(٤) سورة القارعة اية : ١ـ٢ .

(٥) في ع : " من الاسم الظاهر " ساقط .

(٦) انظر التصريح مع حاشية الشيخ يس ١/ ١٦٥ .

البَحْثُ الثَّالِثُ

فِي

حَذْفِ الضَّمِيرِ

وَهُوَ عَلَى ضَرْبَيْنِ: حَسَنٍ، وَقَبِيحٍ.

فَالحَسَنُ عِنْدَ وُجُودِ قَرَائِنَ تَدُلُّ عَلَى (١) ذَلِكَ المَحْذُوفِ، وَلَا يُسْتَغْنَى بِغَيْرِهِ عَنْهُ، وَذَلِكَ فِي مَوَاضِعَ: وَفِي التَّنْزِيلِ: " وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ " (٢) أَي: مِنْهُ (٣)، فَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الصَّبْرِ (٤)، وَضَمِيرُ " مِنْهُ " يَعُودُ إِلَى الصَّابِرِ.

وَقِيلَ: " مَنْ " شَرْطِيَّةٌ جَوَابُهَا مَحْذُوفٌ، وَ" إِنَّ " جَوَابُ قَسَمٍ مَحْذُوفٍ، وَقَدْ أَغْنَى عَنْ جَوَابِ الشَّرْطِ (٥)، كَقَوْلِهِ تَعَالَى " لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ (٦) "، فَإِنَّ قَوْلَهُ: " لَا يَخْرُجُونَ (٧) " جَوَابُ قَسَمٍ، وَجَوَابُ الشَّرْطِ مَحْذُوفٌ.

---

(١) في ف: عليه.

(٢) سورة الشورى اية/٤٣.

(٣) شرح المفصل لابن يعيش: ١/٩٢، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ١/٣٤٥، شرح الكافية للرضى: ١/٩٢.

(٤) في ف، ع: الضمير.

(٥) قال ابن هشام " ولابد من هذا التقدير سواء اقدرنا اللام للابتداء وَمَنْ موصولة او شرطية ام قدرنا اللام موطئة وَمَنْ شرطية " اهـ المغنى: ٦٤٨ وانظر ٧٧٤.

(٦) فيم: ولئن خرجتم لايخرجون معكم. والصواب ما اثبته من سورة الحشر اية: ١٢.

(٧) فيع: لايخرجون معهم.

وَقولِهِ تعَالَى : " إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ "[١] أي مِنْهُمْ ، "وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ[٢] " ، أي : لَهُ .

وَفِي كَلامِهِمْ : " السَّمْنُ مَنَوانِ بِدِرْهَمٍ[٣] " و" البُرُّ الكُرُّ بِسِتِّيْنَ "[٤] .

وإِنَّمَا يُذْكَرُ هَذَا لِتَسْعِيْرِ الجِنْسِ بِمُقَابَلَةِ كُلِّ مِقْدَارٍ مِنْ الثَّمَنِ[٥] بِمِقْدَارٍ مِنْ الثَّمَنِ ، فَقَضِيَّةُ التَّسْعِيْرِ تُشْعِرُ بِأَنَّ المَنَوينِ بَعْضُ السَّمْنِ ، وأَنَّ الكُرَّ بَعْضُ البُرِّ ، فَلِذَلِكَ حُذِفَ الضَّمِيْرُ لِهَذِهِ القَرِيْنَةِ . ولا يُسْتَبْعَدُ هَذَا الحَذْفُ ، فَإِنَّ الجُمْلَةَ قَدْ جَاءَتْ مَحْذُوفَةً فِي قَولِهِ تعَالَى : " وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنْ المَحِيضِ .. الآيَةَ[٦] ، فَحَذْفُ

---

(١) سورة يوسف اية : ٩٠ .

(٢) سورة ال عمران اية : ١٩ .

وقد جاءت الاية في جميع النسخ المخطوطة " فان الله شديد العقاب " وصوابها ما اثبته .

(٣) اى : منوان منه بدرهم : قال ابن يعيش : " ولولا هذا التقدير لكان المعنى ان السمن كله منوان وانه بدرهم ، والمراد غير ذلك " اهـ شرح المفصل لابن يعيش : ٩١/١ .

وانظر اعراب القرآن للنحاس : ٧٠/٣ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٣٥١/١ ، وشرح الالفية للاشموني : ١٩٥/١ .

(٤) المحذوف منه شيئان الاول ـ العائد وتقديره : الكُرُّ مِنْهُ " والثاني ـ التمييز اى : بستين درهما . والكُرُّ ـ بضم الكاف الذى يكال به قال ابن دريد : " عربى صحيح " .

انظر : جمهرة اللغة لابن دريد : ٨٨/١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٩١/١ ، شرح الكافية للرضى : ٩١/١ .

(٥) فى م ، ت : الثمن .

(٦) سورة الطلاق اية : ٤

وتمام الاية : "من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر واللائى لم يحضن واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا " .

/ بَعْضِهَا أَسْهَل . (١) ٥٧ت ـ ب

ثُمَّ المَسْأَلَةُ الأُولى ـ تَحْتَمِلُ أَرْبَعَةَ أَوْجُهٍ:

أَحَدُهَا ـ أَنْ يَكُونَ "مِنْهُ" صِفَةً لِمَنَوَيْنِ ، لِأَنَّهُ نَكِرَةٌ ، وَالوَصْفُ يُصَحِّحُ الابْتِدَاءَ بِهِ ، فَيَتَعَلَّقُ بِمَحْذُوفٍ ، وَضَمِيرُ المَرْفُوعِ يَعُودُ عَلَى (٢) المَوْصُوفِ ، وَضَمِيرُ المَجْرُورِ يَرْبُطُ الجُمْلَةَ بِالمُبْتَدَأِ . (٣)

وَالوَجْهُ الثَّانِي ـ أَنْ يَكُونَ "مَنَوَانِ" بَدَلاً مِنَ السَّمْنِ ، بَدَل (٤) بَعْضٍ وَعَائِدُهُ مَحْذُوف ، وَ "بِدِرْهَمٍ" خَبَرُ السَّمْنِ .

وَالوَجْهُ الثَّالِثُ ـ حَذْفُ مُضَافٍ مِنَ المُبْتَدَأِ (٥) وَالخَبَرِ ، أَي : سِعْرُ السَّمْنِ سِعْرُ مَنَوَيْنِ بِدِرْهَمٍ ، وَ "بِدِرْهَمٍ" صِفَةٌ لِمَنَوَيْنِ ، أَو لِسِعْرِ (٦) الثَّانِي .

وَالوَجْهُ الرَّابِعُ ـ أَنْ يَكُونَ "مِنْهُ" مُتَعَلِّقاً بِدِرْهَمٍ وَإِنْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ ، لِأَنَّهُ ظَرْفٌ ، وَ "مَنَوَانِ" لَا يَحْتَاجُ إِلَى الوَصْفِ ، لِأَنَّهُ نَكِرَةٌ فِي مَعْنَى العُمُومِ ، أَي : كُلُّ مَنَوَيْنِ بِدِرْهَمٍ .

---

(١) "اللائى" مبتدأ وخبره اما ان يكون فعدتهن ثلاثة اشهر" على رأى من جعل "ان ارتبتم" متعلقا بقوله " لا تخرجوهن من بيوتهن " واما ان يكون الخبر "ان ارتبتم" وما بعده ..
والشاهد فى الآية ان قوله تعالى : " واللائى لم يحضن" مبتدأ خبره جملة محذوفة اى : فعدتهن ثلاثة اشهر .
انظر : اعراب القرآن للنحاس: ٤٥٣/٣ ، شرح المفصل لابن يعيش: ١ : ٩٢ .

(٢) فى ع: الى .

(٣) شرح المفصل لابن يعيش : ٩١/١ .

(٤) فى ع : بدليل .

(٥) فى ت: المبتد .

(٦) فى م : للمنوين او للسعر .

وَأَمَّا المَسْأَلَةُ الثَّانِيَةُ (١) ــ

فَمِنْهُ فِى مَوْضِعِ الحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِى بِسِتَّيْنَ ، فَيَتَعَلَّقُ بِمَحْذُوفٍ ، وَضَمِيرُ المَرْفُوعِ يَعُودُ عَلَى صَاحِبِ الحَالِ ، وَضَمِيرُ المَجْرُورِ يَرْبِطُ الجُمْلَةَ بِالمُبْتَدَأِ وَإِنَّمَا جَازَ تَقْدِيمُهُ ــ وَإِنْ كَانَ عَامِلُهُ مَعْنَوِيّاً ــ لِأَنَّهُ جَارٌ وَمَجْرُورٌ فَأَشْبَهَ الظَّرْفَ ، كَقَوْلِكَ :

كُلَّ يَوْمٍ لَكَ ثَوْبٌ .

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالاً مِنَ الكُرِّ ، لِأَنَّ العَامِلَ فِى الحَالِ هُوَ العَامِلُ فِى صَاحِبِ الحَالِ ، وَصَاحِبُ الحَالِ عَامِلُهُ الابْتِدَاءُ ، وَهُوَ لَا يَعْمَلُ فِى الحَالِ . (٢)

وَأَمَّا (٣) القَبِيحُ ــ فَعِنْدَ الاسْتِغْنَاءِ بِغَيْرِهِ عَنْهُ ، كَإِنْشَادِ سِيبَوَيْهِ :

قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الخِيَارِ تَدَّعِي عَلَيَّ ذَنْباً كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعِ (٤)

---

(١) وهى قول العرب : " البُرُّ الكُرُّ بِسِتَّيْنَ " تقدم فى صفحة ٦٣٧

(٢) شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ٩١ .

(٣) فى ت : " اما " ساقطة .

(٤) فى ف : لم صنع .

والبيت من الرجز لابى النجم العجلى .

والشاهد فيه جواز حذف الضمير العائد على المبتدا من جملة الخبر قياسا عند الفراء اذا كان منصوبا مفعولا به والمبتدا لفظ " كل " ولا يجوز عند غيره الا للضرورة مع القبح لما فيه من تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه الا ترى ان لم اصنع مفرغ للعمل فى كله ولم يعمل فيه لان التقدير لم اصنعه .

وام الخيار زوجته ويعنى بالذنب : الشيب والصلع والشيخوخة .

وروى نصب " كله " قال ابن جنى : " ولو نصب لحفظ الوزن وحمى جانب الاعراب من الضعف " اهـ .

انظر : كتاب سيبويه : ١ / ٨٥ ــ ١٢٧ ــ ١٣٧ ، الخصائص لابن جنى : ١ / ٢٩٢ و ٣ / ٦١ ، المحتسب له : ١ / ٢١١ ، امالى الشجرى : ١ / ٨ ــ ٩٣ ــ ٣٢٦ .

وَقولِ (١) الآخَرِ :

ثَلاثٌ كُلُّهُنَّ قَتَلْتُ عَمْـــــدًا   فَأَخْزَى اللّهُ رَابِعَةً تَعُـــودُ (٢)

فَكَانَ يُسْتَغْنَى بِالنَّصْبِ عَنْ حَذْفِ ضَمِيرٍ لَمْ أَصْنَعْهُ ، وَقَتَلْتُهُنَّ .

وَقَدْ رَدَّ عَلَيهِ المُبَرِّدُ ، وَقَالَ : أَيَّ ضَرُورَةٍ لَوْ نَصَبَ ؟ (٣)

= شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١ / ٣٤٥ ، شرح المفصل لابن يعيش ٢ / ٣٠ و ٦ / ٩٠ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٣٥٠ ، شرح الكافية للرضى : ١ / ٩٢ ، مغنى ابن هشام : ٢٦٥ ، ٦٤٧ ، ٦٦٦ ، ٧٩٦ ، ٨٢٩ . الخزانة للبغدادى : ١ / ٧٣ ـ ٤٤٥ ، الهمع للسيوطى : ١ / ٩٧ ، الدرر للشنقيطى : ١ / ٧٣ ، معاهد التنصيص للعباسى : ١ / ١٤٧ .

(١) فى ع : وقال .

(٢) البيت من الوافر لا يعرف قائله وهو من شواهد سيبويه .
والشاهد فيه انه حذف عائد المبتدأ الذى هو " كلهن " من جملة الخبر وهى " قَتَلْتُ " قياسا عند الفراء . ولو نصب كلهن بِقَتَلْتُ لكان علـــى ماينبغى ولم يحتج الى الرفع مع حذف الضمير . ويعنى بالثلاث : ثـلاثَ نسوة تزوجهن ويجوز ان يكون ثلاث هَوِيَّهُ فقتلهنَّ هَوَاهُ وتعود : تصـــير الى ماصار اليه الثلاث .
كتاب سيبويه : ١ / ٨٦ ، امالى الشجرى ١ / ٣٢٦ ،
شرح الكافية للرضى : ١ / ٩٢ ، الخزانة للبغدادى : ١ / ١٧٧ .
المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٢٣٢ .

(٣) ذكر المبرد ان اشغال الفعل بالمفعول اذا كان خبرا هو الاجـــود والحذف جائز وليس بجيد . انظر المقتضب للمبرد : ٢ / ٦٢ .

وَقَالَ الفَارِسِيُّ : لَمَّا كَانَتْ الوَاوُ وَاليَاءُ (١) وَالأَلِفُ ، وَالهَاءُ يَقَعْنَ وَصْلاً ــ جَازَ إِنَابَةُ (٢) اليَاءِ فِي أَصْنَع ، وَالوَاوِ فِي قَتَلْتُ فِي وَزْنِ الشِّعْرِ مَنَابَ الهَاءِ . (٣)

وَأَمَّا قَوْلُه :

فَأَقْبَلْتُ زَحْفًا عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ ... فَثَوْبٌ نَسِيتُ وَثَوْبٌ أَجُرّ (٤)

---

(١) في ع : الياء والواو .

(٢) في ع : نيابة .

(٣)

(٤) البيت من المتقارب لامرئ القيس وهو من شواهد سيبويه .
والشاهد فيه ان الضمير المنصوب فى جملة الخبر حذف سماعا والتقدير فثوب نسيتُهُ وثوب أَجُرُّهُ ، وهو ضعيف لما ذكره ابن فلاح .
ويروى : "ثوبا" بالنصب . ويروى الشطر الاول : "فلما دنوت تسديتها" وهى رواية الديوان وروى "لبست" بدل "نسيت" ومعنى تسديتها ركبتها يصف حاله مع امرأة وكيفية الاجتهاد فى الوصول اليها .
كتاب سيبويه : ١/٨٦ ، شرح ابياته للسيرافى : ١/٣٧ ،
امالى الشجرى : ١/٩٣ــ٣٢٦ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١/٣٤٦
شرح الكافية للرضى : ١/٩٢ ، مغنى ابن هشام : ٦١٤ــ٨٢٩ ،
شواهد العينى : ١/٥٤٥ ، الخزانة للبغدادى : ١/١٨٠ ، ديوان امرئ القيس : ١١٠ .

ـ فَضَعِيفٌ جِدًّا ، لِأَنَّ نَصْبَهُ يُزِيلُ شَنَاعَةَ الابْتِدَاءِ بِالنَّكِرَةِ مِنْ غَيْرِ مُصَحِّحٍ لِلابْتِدَاءِ بِهَا(١) وَقَدْ نَصَبَهُ الأَخْفَشُ ، وَتَأْوِيلُهُ (٢) أَنْ تَكُونَ الجُمْلَةُ صِفَةً ، وَالخَبَرُ مَحْذُوفٌ .

وَأَمَّا تَرْتِيبُ حَذْفِ الضَّمِيرِ المَنْصُوبِ المُتَّصِلِ :

فَأَحْسَنُهُ حَذْفُهُ مِنَ الصِّلَةِ (٣) ، لِطُولِ المَوْصُولِ (٤) ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : "أَهَذَا (٥) الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا" (٦) ، إِلَّا إِذَا (٧) كَانَ أَلِفًا وَلَامًا ، فَإِنَّهُ لَا يَحْسُنُ لِعَدَمِ الطُّولِ .

ثُمَّ حَذْفُهُ مِنَ الصِّفَةِ (٨) ، كَقَوْلِهِمْ (٩) : النَّاسُ رَجُلَانِ ، رَجُلٌ أَكْرَمْتُ ، وَرَجُلٌ أَهَنْتُ (١٠) .

---

(١) وجه الضعف فى حذف العائد من الخبر ان الجملة التى تقع خبرا انما هى حديث عن المبتدأ واجنبية عنه والعائد منها يعلقها به فالا ولى ذكره للربط . ولو نصب " الثوب " لكان مفعولا مقدما وزال محذور الابتداء بالنكرة من غير مجوز للابتداء بها كما يقول ابن فلاح ، الا ان بعضهم جوز الابتداء بها لانها فى معرض التفصيل .
انظر أمالى الشجرى : ١/٣٢٧ ، الخزانة للبغدادى : ١/١٨٠ ، وشواهد المغنى له : ٣٨/٧ .

(٢) أى وتأويل البيت فى حالة رفع الثوب وحذف الضمير ما ذكره ابن فلاح ويكون التقدير : فمن اثوابى ثوب نسيت ... الخ .
انظر مغنى ابن هشام : ٦١٥ ، الخزانة للبغدادى : ١/١٨٠ .

(٣) انظر امالى الشجرى : ١/٣٢٧ ، شرح الكافية للرضى : ١/٩٢ .

(٤) فى ع : الموصوف .

(٥) فى ع : هذا .

(٦) سورة الفرقان اية : ٤١ .

(٧) فى ت : فاذا و " الا " ساقطة .

(٨) فى م ، ف : الصلة .

(٩) فى ف : كقوله لهم .

(١٠) انظر المصدرين السابقين .

وَقَولِ الشَّاعِرِ:

أَبَحْتَ حِمَىٰ تِهَامَةَ بَعْدَ نَجْدٍ ... وَمَا شَيْءٌ حَمَيْتَ بِمُسْتَبَاحِ [1]

أَي: حَمَيْتَهُ [2].

وَقَولِ الآخَرِ:

فَمَا أَدْرِي أَغَيَّرَهُمْ تَنَاءٍ ... وَطُولُ العَهْدِ أَمْ مَالٌ أَصَابُوا [3]

أَي: أَصَابُوهُ.

---

(١) البيت من الوافر لجرير من قصيدة يمدح بها عبد الملك بن مروان. وهو من شواهد سيبويه، والشاهد فيه قوله "حَمَيْتَ" فانها جملة منعوت بها "شيء" ولابد من اشتمالها على ضمير يربطها بالمنعوت وحكمه في جواز الحذف للعلم به كحكم الخبرية والتقدير: "حميته". وتهامه: هي الناحية الجنوبية من الحجاز. ونجد هي الناحية التي بين الحجاز والعراق.
كتاب سيبويه: ١/٨٧-١٣٠، امالي الشجري: ١/٥-٢٥-٧٨-٣٢٦.
مغني ابن هشام: ٦٥٣-٧٩٩-٨٢٩، شواهد العيني: ٤/٧٥.
التصريح للازهري: ٢/١١٢، ديوان جرير: ٧٧.

(٢) في ت: "أي حميته" ساقط.

(٣) في ت: اصابو.
والبيت من الوافر للحارث بن كلدة الثقفي طبيب العرب المشهور ونسبه العيني الى جرير، ونسب ايضا الى غيلان ابن سلمة الثقفي والاول اصح وهو من شواهد سيبويه، والشاهد فيه انه حذف الضمير الرابط للصفة "اصابوا" بالموصوف "مال" ويروى "مالا" بالنصب. والتنائي: التباعد، والعهد: الزمان.
كتاب سيبويه: ١/٨٨-١٣٠، امالي الشجري: ١/٥-٣٢٦ و ٢/٣٣٤.
شرح ابيات سيبويه للسيرافي: ١/٣٦٥، تفسير البحر المحيط لابي حيان: ٨/٢١٩، شرح المفصل لابن يعيش: ٦/٨٩،
شواهد العيني: ٤/٦٠.

وإنّما نقصت الصّفة عن الصّلة، لأنّها أخلّت بشرط اللّزوم، وشاركتها في كونهما تماماً للأوّل، ومبيّناً له، وفي افتقارهما إلى العائد، وفي أنّ كلاًّ منهما لا يعمل فيما هو تمامه، ولا فيما هو (١) قبله، وقد تأتي الصّفة لازمة، نحو: يا أيّها الرّجل.

ثمّ بعد الصّفة الحال، كقولك: مررت بزيد يضرب عمرو (٢)، أي: يضربه، وإنّما نقصت عن الصّفة، لأنّها صفة الفعل، وتلك صفة الذّات.

٨٥ ـ أ / ثمّ بعد الحال الحذف من خبر المبتدأ، وإنّما نقص، لأنّه لا يشترط فيه العائد من الخبر الجامد عند البصريّين (٣)، وليس تماماً للأوّل، ولأنّه إذا حذف الضّمير تسلّط (٤) الفعل على المبتدأ فنصبه، كقولك: زيد (٥) ضربت.

وإنّما ذكر في القيد ضمير المنصوب (٦)، احترازاً من المرفوع، والمجرور.
أمّا المرفوع ـ فلا يحذف لأنّه فاعل.
وأمّا المجرور ـ فإنّه يؤدّي إلى حذف شيئين: الاسم، وحرف الجرّ.

---

(١) في م، ف: " هو " ساقط.
(٢) في ع: عمروا.
(٣) تقدم الكلام عن هذا في صفحة ٦١٥
(٤) في ف: يتلفظ.
(٥) في ع: زيدا.
(٦) كما تقدم في صفحة: ٦٤٢

وَأَمَّا مَاجَاءَ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى : " وَاتَّقُوا يَوْمَاً لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً " (١) أَي: فِيهِ . فَسِيبَوَيهِ يَحْذِفُهُمَا مَعَاً تَوَسُّعَاً فِي الظَّرْفِ (٢) ، وَالكِسَائِيُّ ، يَقُولُ بِالتَّدْرِيجِ — فَيَحْذِفُ أَوَّلاً حَرْفَ الجَرِّ ، فَيَتَّصِلُ الضَّمِيرُ بِالفِعْلِ ، فَيَحْذِفُهُ ، لِأَنَّهُ يَصِيرُ ضَمِيرَ مَنْصُوبٍ (٣) .

---

(١) سورة البقرة اية : ٤٨ـ١٢٣ .

(٢) كتاب سيبويه : ١/٣٨٦ ، مغنى ابن هشام : ٨٠٤ ، امالى الشجرى : ١/٣٢٦ .

(٣) مغنى ابن هشام : ٨٠٤ .

البَحْثُ الرَّابِـــعُ

فِي

مَوَاضِعِ الجُمَـــلِ

وَالجُمْلَةُ الَّتِي تَقَعُ خَبَرًا لِلْمُبْتَدَأِ مَوْضِعُهَا رَفْعٌ، لِوُقُوعِهَا مَوْقِعَ المُفْرَدِ المَرْفُوعِ. وَيَتَشَعَّبُ عَنْهَـا الجُمْلَةُ الوَاقِعَةُ خَبَرًا لِأَنَّ مَوضِعَهَا رَفْعٌ.

وَأَمَّا الوَاقِعَةُ خَبَرًا لِكَانَ، وَمَفْعُولًا ثَانِيًا لِعَلِمْتُ، أَو ثَالِثًا لِأَعْلَمْتُ[1]، أَوْ حَالًا، أَوْ خَبَرًا لِكَادَ، أَوْ مَحْكِيَّةً بَعْدَ القَوْلِ ـ فَمَوضِعُهَا نَصْبٌ فِي جَمِيعِ هَـــذِهِ الصُّوَرِ.

وَأَمَّا الوَاقِعَةُ صِفَةً فَيُحْكَمُ لَهَا مِنَ الأَعْرَابِ عَلَى وِفْقِ إِعْرَابِ[2] مَوْصُوفِهَا.

وَأَمَّا[3] الجُمَلُ الَّتِي يُضَافُ الظَّرْفُ إِلَيْهَا مَحَلُّهَا الجَرُّ.

[وَأَمَّا الجُمْلَةُ بَعْدَ حَتَّى[4] ـ فَلَا مَوضِعَ لَهَا مِنَ الأَعْرَابِ، خِلَافًا لِلزَّجَـاجِ وَابْنِ دُرُسْتَوَيْهِ[5]، فَإِنَّهُمَا زَعَمَا أَنَّ مَحَلَّهَا الجَرُّ][6] لِأَنَّهَا تَجُرُّ لِمَا فِيهَا[7] مِـــنْ مَعْنَى الغَـايَةِ، وَهُوَ مَوجُودٌ مَعَ الجُمْلَةِ، لَكِنَّهُ لَم يَظْهَرْ لِأَنَّ الجُمَلَ تُحْكَى. وَنَظِـيرُهُ الحُكْمُ عَلَى مَحَلِّ الجُمْلَةِ بِالْعَمَلِ.

---

(١) في ت: لعلمت.

(٢) في ف : " اعراب " ساقطة.

(٣) في م ، ف : " اما " ساقطة.

(٤) يعني بها حتى الابتدائية.

(٥) مغني ابن هشام: ١٧٦.

(٦) في ف: مابين القوسين ساقط.

(٧) في ع: قبلها.

وَأَمَّا الجُمْلَةُ الاسْمِيَّةُ وَالأَمْرِيَّةُ (١) ، أَوِ النَّهْيِيَّةِ (٢) ، إِذَا وَقَعَتْ جَوَاباً لِلشَّـرْطِ فَمَوضِعُ الفَاءِ وَحْدَهُ جَزْمٌ ، كَذَا ذَكَرُوا فِي جَزْمِ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ : " مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَـادِيَ لَهُ (٣) وَيَذَرْهُمْ " (٤) : ـ أَنَّ مَنْ جَزَمَ عَطَفَهُ عَلَى مَوضِعِ الفَاءِ (٥) ، وَيُقَوِّي ذَلِكَ أَنَّ (٦) الرَّبْطَ بِالفَاءِ بِمَنْزِلَةِ الرَّبْطِ بِالْجَزْمِ ، وَالجَزْمُ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الفِعْلِ وَحْدَهُ دُونَ الفَاعِـلِ ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الجُمْلَةَ لَيْسَ مَوضِعُهَا جَزْماً بَلِ الفَاءُ وَحْدَهَا ، وَمَنْ قَالَ : مَوضِعُهَـا جَزْمٌ فَبَاطِلٌ . وَهَذِهِ (٧) اثْنَتَا عَشْرَةَ جُمْلَةً !

وَأَمَّا مَاعَدَاهَا :

فَالوَاقِعَةُ صِلَةً لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الأَعْرَابِ ، لِأَنَّهَا تَتِمَّةُ المَوْصُولِ ، فَهِـيَ بِمَنْزِلَةِ الجُزْءِ مِنَ الكَلِمَةِ ، وَجُزْءُ الكَلِمَةِ لَا مَحَلَّ لَهُ عَلَى حِيَالِهِ .

وَكَذَا الوَاقِعَةُ فِي صَدْرِ الكَلَامِ ، نَحْو : قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو مُنْطَلِقٌ .

وَكَذَا الجُمْلَةُ المَعْطُوفَةُ عَلَى نِيَّةِ الاسْتِينَافِ كَقَولِكَ : زَيْدٌ قَامَ وَعَمْرٌو مُنْطَلِقٌ ، إِذَا لَمْ تَقْصِدْ الحَالَ ، لِعَدَمِ تَعَلُّقِهَا بِمَا قَبْلَهَا .

وَأَمَّا الجُمْلَةُ المُفَسِّرَةُ (٨) فَحُكْمُهَا حُكْمُ مَا (٩) يُفَسِّرُهُ ، إِنْ كَانَ لِمَا يُفَسِّرُهُ مَحَلٌّ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : " وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ المُشْرِكِـــــــــــــــــــــينَ

---

(١) في ت: او الامرية .

(٢) في ع : والنهية .

(٣) في م : " له " ساقط .

(٤) سورة الاعراف اية : ١٨٦ .

(٥) وبه قرأ الكوفيون ــ اعراب القرآن للنحاس: ١/ ٦٥٤ ، مشكل اعراب القرآن لمكي : ١/ ٣٠٦ .

(٦) في ف: " ان " ساقطة .

(٧) الاشارة الى ماتقدم ذكره من الجمل في هذا البحث .

(٨) في ت : على الهامش هذا التعليق: " الجملة المفسرة محلها كمحـــل مفسرتها " اهـ .

(٩) في ف: " ما " ساقطة .

اسْتَجَارَكَ ‌(١) فَحُكْمُهُ حُكْمُهُ . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا (٢) مَحَلٌّ كَقَوْلِكَ : زَيْدًا ضَرَبْتَهُ فَمَحَكْمُهَا (٣) حُكْمُهُ . (٤)

∴ ∴

(١) سورة التوبة اية : ٦ .

(٢) فى ع : له .

(٣) فى ع : محكمه .

(٤) القول بان الجملة المفسرة بحسب ماتفسره لابى على الشلوبينى ، وابى على الفارسى فى البغداديات . نقل ذلك ابن هشام فى مغنيه : ٥٢٦ .

وَأَمَّا الظَّــــرْفُ (١)

فَفِيهِ أَرْبَعَةُ أَبْحَاثٍ :

الأَوَّلُ — مَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَبَراً ، وَمَا لَا يَجُوزُ .

الثَّانِي — مَا الَّذِي يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ خَبَراً عَنْ العَيْنِ ، وَالمَعْنَى ، وَمَا الَّــذِي يَخْتَصُّ بِالمَعْنَى . ؟

الثَّالِثُ — بِمَاذَا يَتَعَلَّقُ (٢) الظَّرْفُ ؟

الرَّابِــعُ — فِي انْتِقَالِ الضَّمِيرِ إِلَيْهِ ، وَعَدَمِ الانْتِقَالِ .

---

(١) في ع : الظروف .

(٢) في ع : بما يتعلق .

البَحْثُ الأَوَّلُ

{مَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَبَراً ، وَمَا لَا يَجُوزُ} (١)

إِنَّهُ (٢) يَمْتَنِعُ وُقُوعُ الظَّرْفِ خَبَراً فِي مَوْضِعَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ــ أَنْ يُوغِلَ فِي الأَبْهَامِ ، وَلَا يَتَخَصَّصَ ، كَقَوْلِكَ : زَيْدٌ مَكَاناً ، وَالقِتَالُ (٣) زَمَاناً ، أَوْ وَقْتاً (٤) ، فَلَا يَصِحُّ الأَخْبَارُ بِهِ لِعَدَمِ الفَائِدَةِ ، فَإِنْ تَخَصَّصَ بِالوَصْفِ ، نَحْوُ : زَيْدٌ فِي مَكَانٍ طَيِّبٍ ، وَالقِتَالُ فِي مَكَانٍ سَهْلٍ ــ صَحَّ / الأَخْبَارُ بِهِ . ت ٥٨ ــ ب

الثَّانِي (٥) ــ أَنْ يَكُونَ الظَّرْفُ (٦) مُنْقَطِعاً ، فَلَا يُقَالُ : زَيْدٌ خَلْفُ ، وَلَا أَمَامُ (٧) . وَفِي تَعْلِيلِهِ وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا ــ أَنَّ حَذْفَ مَعْمُولِهِ وَعَامِلِهِ (٨) يَدُلُّ عَلَى نُقْصَانِهِ (٩) ، وَجَعْلَهُ مُعْتَمَدَ الفَائِدَةِ يَدُلُّ عَلَى كَمَالِهِ ، وَذَلِكَ مُتَنَاقِضٌ .

---

(١) م ، ت ، ف : مابين القوسين ساقط .

(٢) في ع : انما .

(٣) في ف : او القتال .

(٤) في ت : او وقتنا .

(٥) في م : والثاني .

(٦) في ت : " الظرف " ساقطة .

(٧) اى منقطعا عن الاضافة ، وهذا مذهب الكوفيين فانها لا تكون ظروفا الا مع الاضافة ، اما عند الافراد فهي بمعنى اسم الفاعل ، ويجب رفعها ان وقعت خبرا اى : زيد متاخر وزيد امام ، اما مذهب البصريين فانها ظروف اضيفت ام لم تضف وجوزوا نصبها على قلة . شرح الكافية للرضى : ١ / ٩٦ .

(٨) في م : اوعامله .

(٩) المقصود بالمعمول هو المضاف الى الظرف وبالعامل متعلق الظرف .

الثَّانى ـ أَنَّه لَمَّا حُذِفَ مَايُضَافُ إِلَيْهِ صَارَ مُبْهَمًا غَيْرَ مُتَخَصِّصٍ فَضَعُفَ عَن جَعْلِهِ مَحَطَّ الفَائِدَةِ لِإِبْهَامِهِ ، وَكَذَلِكَ أَيْضًا لَا يَقَعُ صِلَةً ، وَلَا صِفَةً ، وَلَا حَالًا .

فَإِنْ قِيلَ : فَقَدْ وَقَعَ خَبَرًا فِى قَولِهِ تَعَالَى " وَمِنْ قَبْلُ مَافَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ " (١) لِأَنَّ " مَا " مُبْتَدَأٌ ، وَ " مِنْ قَبْلُ " الخَبَرُ (٢) . وَوَقَعَ صِلَةً فِى قَوْلِ الشَّاعِرِ :

فَأَضْحَتْ زُهَيْرٌ فِى السِّنِينَ الَّتِي خَلَتْ وَمَا بَعْدُ لَا يُدْعَونَ إِلَّا الأَشَائِمَا (٣)

ـ فَالجَوابُ (٤) : أَنَّ " مَا " زَائِدَةٌ ، وَ (٥) " مِنْ قَبْلُ " يَتَعَلَّقُ بِفَرَّطْتُم (٦) ، وَ " بَعْدُ " مَنْصُوبُ المَوضِعِ عَطْفًا عَلَى مَحَلِّ الجَارِّ وَالمَجْرُورِ .

---

(١) سورة يوسف : ٨٠ .

(٢) بهذا الاعراب قال الزمخشرى وابن عطية ورد عليهما ابوحيان تفسير البحر المحيط لابى حيان : ٥/٣٣٦ .

(٣) البيت من الطويل لغلاق بن مروان بن الحكم بن زنباع والشاهد ماذكره ابن فلاح .

وجاء " التى مضت " مكان " التى خلت " ، ويدعون يسمون والاشائم جمع أشأم . اى صار اسلاف بنى زهير بن حذيفة واخلافهم لا يسمون قديما ولا حديثا الا المشائم . شرح ديوان الحماسة للمرزوقى : ١/٤٥٧ .

(٤) فى ت: " فالجواب " ساقطة .

(٥) فى ت : واو العطف ساقطة .

(٦) وقد انكر ابن عطية هذا التعلق ، وذهب ابوعلى الى ان " مافرطتم " مبتدأ خبره " فى يوسف " .

انظر تفسير البحر المحيط لابى حيان : ٥/٣٣٦ .

البَحْثُ الثَّانِي

[مَا الَّذِي يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا عَنِ العَيْنِ وَالمَعْنَى ، وَمَا الَّذِي يَخْتَصُّ بِالمَعْنَى ؟] (١)

ظُرُوفُ المَكَانِ تَقَعُ أَخْبَارًا عَنِ الأَحْدَاثِ [وَالأَشْخَاصِ ، وَأَمَّا ظُرُوفُ الزَّمَانِ فَلَا تَقَعُ خَبَرًا إِلَّا (٢) عَنِ الأَحْدَاثِ ، دُونَ الأَشْخَاصِ ، فَيُقَالُ : زَيْدٌ خَلْفَكَ ، وَأَمَامَكَ ، وَعِنْدَكَ ، وَلَا يُقَالُ : زَيْدٌ يَوْمَ الجُمُعَةِ ، وَيُقَالُ : القِتَالُ يَوْمَ الجُمُعَةِ ، وَالقِتَالُ خَلْفَكَ] (٣)

وَإِنَّمَا وَقَعَتْ ظُرُوفُ المَكَانِ خَبَرًا عَنِ الأَشْخَاصِ ، وَالأَحْدَاثِ ، لِأَنَّ ظُرُوفَ المَكَانِ أَعْيَانٌ ، وَيَصِحُّ اخْتِصَاصُ الشَّخْصِ بِمَكَانٍ دُونَ مَكَانٍ ، فَيَحْصُلُ بِذَلِكَ القَطْعُ عَلَى أَحَدِ الجَائِزَيْنِ ، وَهَذَا حَقِيقَةُ الخَبَرِ (٤) .

وَإِنَّمَا امْتَنَعَ وُقُوعُ ظُرُوفِ الزَّمَانِ [خَبَرًا عَنِ الشَّخْصِ] (٥) ، لِأَنَّ الزَّمَانَ لَا يَخْتَصُّ بِهِ بَعْضُ الأَشْخَاصِ دُونَ البَعْضِ (٦) ، بَلْ يَشْتَرِكُ فِيهِ الجَمِيعُ ، وَالخَبَرُ أَمْرٌ يَخْتَصُّ بِهِ

---

(١) في م ، ت ، ف : مابين القوسين ساقط .

(٢) في ف : " الا " ساقطة .

(٣) في ت : جاءت العبارات فيما بين القوسين كالتالي : " والاشخاص فيقال .... القتال خلفك واماك وعندك وزيد خلفك واماك وعندك ، واما ظروف الزمان فلا تقع خبرا الا عن .... الاحداث فيقال القتال يوم الجمعة ولا يقال القتال يوم الجمعة " .

(٤) اسرار العربية للانباري : ٧٥ .

(٥) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٦) في م : بعض

المُبْتَدَأُ (١) فَإِنْ وُصِفَ ظَرْفُ الزَّمَانِ جَازَ وُقُوعُهُ خَبَرًا عَنِ الشَّخْصِ، كَقَوْلِكَ: زَيْدٌ فِي زَمَانٍ طَيِّبٍ (٢)

وَإِنَّمَا جَازَ وُقُوعُ الزَّمَانِ خَبَرًا عَنِ الأَحْدَاثِ لِأَنَّهَا تَحْدُثُ فِي زَمَانٍ دُونَ زَمَانٍ، فَيَخْتَصُّ بِذَلِكَ الزَّمَانِ الَّذِي (٣) حَدَثَتْ فِيهِ، فَيَحْصُلُ بِذَلِكَ القَطْعُ عَلَى أَحَدِ الجَائِزَيْنِ، كَمَا هُوَ حَقِيقَةُ الخَبَرِ.

فَإِنْ قِيلَ: فَقَدْ جَاءَ ظَرْفُ الزَّمَانِ خَبَرًا (٤) عَنِ الشَّخْصِ، قَالُوا: "اليَوْمَ خَمْرٌ وَغَدًا أَمْرٌ" (٥)، و"الجِبَابُ شَهْرَيْنِ" (٦) و"مَتَى أَنْتَ وِلَادُكَ" وَ"اللَّيْلَةَ الهِلَالُ"

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش: ١/٨٩.

(٢) الا ان ابن عصفور انكر وقوع الزمان خبرا للجثث ولو كان مختصا بوصف او بغيره لعدم الفائدة. شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ١/٣٤٨.

(٣) في م: التي.

(٤) في ع: "خبرا" ساقط.

(٥) يروى هذا المثل لامرئ القيس بن حجر الكندي الشاعر، قاله حين قيل له: قُتِلَ ابوك ـ وكان قد طرد، لشعره وغزله ـ وتمامه: "ضَيَّعَنِي صغيرا، وحَمَّلَنِي دمه كبيرا، لَا صَحْوَ اليومَ، وَلَا سُكْرَ غداً، اليوم خمر، وغدا امر" فذهب قوله مثلا لكل مافيه اليوم خفض ودعة وغدا جد واجتهاد. مجمع الامثال للميداني: ٢/٤١٧ـ٤٢١ الامثال لابن سلام: ٣٣٢.

(٦) الجباب التي تلبس مفرده جبة وتجمع على جبب.

وَقَالَ الشَّاعِرُ :

أَكُلَّ عَامٍ نَعَمٌ تَحْوُونَــــــهُ … يُلْقِحُهُ (١) قَوْمٌ وَتَنْتِجُونَــــهُ (٢)

ـ فَالجوابُ (٣) : أَنَّهُ عَلى حَذْفِ مُضَافٍ ، أَي : اليَوْمَ شُرْبُ خَمْرٍ ، وَغَداً حُدُوثُ أَمْرٍ ، وَلِبْسُ الجِبَابِ شَهْرَيْنِ ، وَمَتَى عَهْدُكَ بِبِلَادِكَ ، فَحَذَفَ المُضَافَ ، وَهُوَ : عَهْدُ ، وَأَقَامَ الضَّمِيرَ المُنْفَصِلَ عِوَضاً عَنْ (٤) المُتَّصِلِ ، وَعَوَّضَ الوَاوَ عَنْ البَاءِ .

وَأَمَّا " اللَّيْلَةَ الهِلَالُ " فَيَجُوزُ رَفْعُ اللَّيْلَةِ ، وَنَصْبُهَا : فَرَفْعُهَا عَلَــى تَقْدِيرِ حَذْفِ مُضَافٍ خَبَرٌ عَنْهَا ، أَي : اللَّيْلَةُ لَيْلَةُ [الهِلَالِ] ، أَوعَلَى جَعْلِ اللَّيْلَةُ الهِلَالُ اتِّسَاعاً . وَأَمَّا نَصْبُهَا فَيَحْتَمِلُ ثَلَاثَةَ أَوجهٍ :

أَحَدُهَا ـ حُدُوثُ الهِلَالِ ، فَلَمَّا اخْتَلَفَتْ أَحْوَالُهُ أَشْبَهَ الأَحْدَاثَ فِــي

---

(١) في ف مع يلحقه .

(٢) البيت من الرجز لصبي من بني سعد قيل : ان اسمه قيس بن حصين الحارثي وله قصة ذكرها العيني والبغدادي وهو من شواهد سيبويه .
والشاهد فيه قوله : " اكل عام " فانه ظرف زمان متعلق بمحذوف خبر مقدم و" نَعَمٌ " مبتدا مؤخر وجاز الاخبار بالزمان عن الذات على تقدير مضـــاف اى اكل عام احراز نعم او اخذ نعم فيكون اخبارا عن حدث .
والنعم ـ بفتح النون والعين ـ اسم جنس لفظه مفرد ومعناه جمـــع وهي الابل ، وتحوونه : من حويت الشيء اذا ضممته واستوليت عليه وملكته .
ويلقحه : مضارع القح الفحل الناقة اذا أحبلها ، وتنتجونه : تستولدونه .
يريد انهم يكثرون من شن الغارات فيأخذون النوق الحوامل فتلد عندهم .
كتاب سيبويه : ١/ ١٢٩ ، شرح شواهده ، للسيرافي : ١/ ١١٩ ،
الانصاف للانبارى : ٦٢ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك : ١/ ٣٥٢ .
شرح الكافية للرضي : ١/ ٩٤ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٢٣٧ .
شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ٣٤٨ ، شواهد العيني : ١/ ٥٢٩ .
الخزانة للبغدادي : ١/ ١٩٦ .

(٣) في ت : قلنا .

(٤) في ت : مقام عن .

الوُقُوعِ] (١)

[الثَّانِي ـ الهِلَالُ بِمَنْزِلَةِ الاسْتِهْلَالِ .

الثَّالِثُ ـ أَنَّهُ نُزِّلَ مَنْزِلَةَ الأَحْدَاثِ لَمَّا كَانَ يَسْتَتِرُ وَيَظْهَرُ] (٢) فَلَمَّا اخْتَلَفَتْ أَحْوَالُهُ أَشْبَهَ الأَحْدَاثَ فِي الوُقُوعِ والزَّوَالِ ، وَلِأَنَّهُ يُطْلَقُ عَلَيْهِ فِي الثَّلَاثِ اللَّيَالِي الأُوَلِ ، ثُمَّ يَزُولُ إِلَى القَمَرِ . (٣)

فَإِنْ قِيلَ : فَالشَّمْسُ وَالقَمَرُ يُشَارِكَانِهِ فِي الظُّهُورِ وَالخَفَاءِ ، فَلْيَجُزْ اليَوْمَ الشَّمْسُ ، وَاللَّيْلَةَ القَمَرُ .

قُلْنَا : إِنَّمَا يُقَالُ : اللَّيْلَةَ الهِلَالُ ، لِمَنْ (٤) يَنْتَظِرُ طُلُوعَهُ ، لِتَوَفُّرِ الدَّوَاعِي عَلَى طَلَبِهِ ، فَلَو فُرِضَ تَوَقُّعُهُمَا لَمْ يَبْعُدْ (٥) الجَوَازُ ، وَكَذَا لَو قِيلَ : زَيْدٌ (٦) غَدًا ، لِمَنْ يَتَوَقَّعُ قُدُومَهُ ، لَمْ يَبْعُدْ جَوَازُهُ ، لَكِنَّ التَّوَقُّعَ فِيهِمَا [بَعِيدٌ ، لِأَنَّ طُلُوعَهُمَا مَعْلُومٌ ، وَأَمَّا طُلُوعُ الهِلَالِ فَمَظْنُونٌ (٧) ، لِأَنَّ الشَّهْرَ يَحْتَمِلُ النُّقْصَانَ وَالتَّمَامَ .] (٨)

وَأَمَّا البَيْتُ فَيَحْتَمِلُ ثَلَاثَةَ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ـ /حُدُوثُ نَعَمٍ . ت ٥٩ ـ ا

وَالثَّانِي ـ تَنْزِيلُ (٩) النَّعَمِ مَنْزِلَةَ القَهْرِ (١٠) .

---

(١) في ت ، ما بين القوسين ساقط ، وفي ف : سقط من قوله " فلما اختلفت " .

(٢) في ع : ما بين القوسين ساقط .

(٣) انظر كنز الحفاظ لابن السكيت : ٣٩٤ .

(٤) في ف : لم .

(٥) في ت : لم يعتد .

(٦) في ف : زيدا .

(٧) في ف : فيظنون .

(٨) في ت : ما بين القوسين ساقط .

(٩) في ف : ينزل .

(١٠) في ع : القمر .

لِأَنَّهَا (١) تَحْوِى (٢) مِنْ غَيْرِ اخْتِيَارِ صَاحِبِهَا .

وَالثَّالِثُ : ـ أَنَّ الجُمْلَةَ الأُولَى صِفَةُ النَّكِرَةِ ، وَالجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ خَبَرٌ عَنْهَا ، وَهِيَ عَامِلَةٌ فِي الظَّرْفِ ، لِأَنَّ الخَبَرَ يَعْمَلُ فِيمَا قَبْلَ المُبْتَدَأِ ، وَالصِّفَةُ لَا تَعْمَلُ فِيمَا قَبْلَ المَوْصُوفِ .

قَالَ الأَخْفَشُ : إِنَّ المَصْدَرِيَّةَ لَا يُخْبَرُ عَنْهَا إِلَّا بِالاسْمِ ، دُونَ الظَّرْفِ ، قَالَ تَعَالَى : " وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ " (٣) ، وَلَا يَصِحُّ الأَخْبَارُ بِالظَّرْفِ ، كَقَوْلِكَ : أَنْ تَأْتِيَنِي (٤) يَوْمَ الجُمُعَةِ ، أَوْ عِنْدَ زَيْدٍ ، لِأَنَّ الفِعْلَ يَقْتَضِي الظَّرْفَ ، فَيَعْمَلُ فِيهِ .

فَإِذَا حُمِلَ (٥) عَلَى التَّعَلُّقِ بِمَحْذُوفٍ وَقَعَ اللَّبْسُ ، لِعَدَمِ الفَاصِلِ .

وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

يَا أَيُّهَا المُحْتَمِلُ الضَّغِينَا (٦) ... هَلْ أَنْ تَتُوبَ قَبْلَ أَنْ تَجْهَنَا (٧)

ـ فَيَحْتَمِلُ زِيَادَةَ " أَنْ " (٨) أَوْ حَذْفَ الخَبَرِ ، و " قَبْلَ " مَعْمُولُ تَتُوبَ .

---

(١) فى ع : لانه .

(٢) فى ت : تحرى .

(٣) سورة البقرة اية : ١٨٤ .

(٤) فى ع : تأتنى .

(٥) فى ف : حذف .

(٦) فى م ، ف : الضعينا .

(٧) البيت من الرجز انشده ابن الاعرابى .
وقد ساقه ابن فلاح شاهدا على ان " قَبْلَ " معمول تتوب وليست خبر " ان " وعلى هذا فتكون " أن " اما زائدة واما مبتدأ خبرها محذوف اى : هل توبتك حاصلة . والضغين الحقد وجاء فى اللسان " بل ايها المحتمل الضغينا " . اللسان : ٢٥٥/١٣ " ضغن " شرح ابيات سيبويه والمفصل لعفيف الدين الكوفى صفحة : ٣٥٦ .

(٨) فى ف : " أن " ساقطة .

البَحْثُ الثَّالِثُ

فِي

تَعلُّقِ الظَّرْفِ

{إِذا قُلْتَ[1] : زَيْدٌ خَلْفَكَ ، أَوْعِنْدَكَ} [2] ، أَوفِي الدَّارِ ، فَفِيهِ مَذْهَبانِ :

أ ــ مَذْهَبُ الكُوفِيِّينَ : أَنَّهُ لا يَتَعَلَّقُ بِشَيءٍ ، وَلا يَحْتاجُ إِلَى تَقْدِيرِ شَيْءٍ ، وَاخْتارَهُ بَعْضُ المُتأَخِّرِينَ [3] ، وَزَعَمُوا : أَنَّ الظَّرْفَ يَنْتَصِبُ عَلَى الخِلافِ [4] ، لِمُخالَفَتِهِ لِلمُبْتَدَأِ [5] ، وَيَرتَفِعُ المُبْتَدأُ بِعائِدٍ مِنْ الظَّرْفِ إِلَيْهِ ، بِخِلافِ : زَيْدٌ أَخُوكَ ، فَإِنَّهُما يَتَرافَعانِ ، لِأَنَّ الأَخَ هُوَ زَيْدٌ ، وَلِأَنَّ مَفْهُومَ الظَّرْفِ نِسْبَةٌ خاصَّةٌ بَيْنَ المُبْتَدأِ وَبَيْنَهُ ، وَاتِّصافُ الشَّيءِ بِما يَعْرِضُ لَهُ مِنْ النِّسَبِ لَيْسَ أَمْراً زائِداً عَلَيْهِ ، وَإِلَّا لَكانَ اتِّصافُهُ بِذَلِكَ الزَّائِدِ يَقْتَضِي زائِداً آخَرَ ، وَيَلْزَمُ التَّسَلْسُلُ [6] .

---

(١) في ف : "قلت" ساقط .

(٢) في م : مابين القوسين ساقط .

(٣) منهم ابن طاهر وابن خروف الا انهم قالوا ناصبه المبتدأ .
انظر شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٩١ ، شرح الكافية للرضي : ١/ ٩٢ ،
التصريح للازهري : ١/ ١٦٦ .

(٤) في ت : على الهامش هذا التعليق : "انتصاب الظرف على الخلاف" اهـ .

(٥) معنى قول الكوفيين : انه منصوب على الخلاف هو ان الخبر لما كان هو المبتدأ في نحو : زيد قائم او كأنه هو في مثل قوله تعالى : "وازواجه امهاتهم" ارتفع ارتفاعه ولما كان مخالفا له بحيث لا يطلق اسم الخبر على المبتدأ خالفه في الاعراب نحو زيد عندك فالعامل معنوي وهو المخالفة التي اتصف بها الخبر . انظر شرح الكافية للرضي : ١/ ٩٢ .

(٦) في م : للتسلسل .

وَيَبْطُلُ مَذْهَبُهُمْ بِالعَكْسِ وَالنَّقْضِ: (١)

أَمَّا العَكْسُ ـ فَنَصْبُ المُبْتَدَأ عَلَى المُخَالَفَةِ ، لِأَنَّهُمَا إِذَا تَخَالَفَا لَمْ يَكُنْ أَحَدُهُمَا أَوْلَى مِنَ الآخَرِ بِالنَّصْبِ.

وَأَمَّا النَّقْضُ ـ فَبِنَحْوِ قَوْلِهِمْ (٢) : زَيْدٌ زُهَيْرٌ شِعْرًا ، وَعَبْدُ اللَّهِ حَاتِمٌ جُودًا ، إِذْ رَفَعُوهُمَا وَلَيْسَ أَحَدُهُمَا الآخَرَ.

وَأَمَّا دَعْوَى النِّسْبَةِ الخَاصَّةِ (٣) فَقُلْنَا : إِنَّمَا يَتَحَقَّقُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى اسْتِقْرَارِهِ فِي الظَّرْفِ ، وَلَوْ قُطِعَ النَّظَرُ عَنِ الاسْتِقْرَارِ وَالحُصُولِ [لَمْ تَتَحَقَّقِ الخَبَرِيَّةُ ، لِأَنَّ الظَّرْفَ مُغَايِرٌ لِلْمُبْتَدَأِ فَلَابُدَّ مِنَ النَّظَرِ إِلَى المُوَافِقِ ، وَهُوَ الاسْتِقْرَارُ وَالحُصُولُ] (٤) ، وَيُقَوِّيهِ دَعْوَاهُمْ (٥) رَفْعُ المُبْتَدَأِ بِالعَائِدِ مِنَ الظَّرْفِ ، لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يُنْظَرْ إِلَى الاسْتِقْرَارِ وَالحُصُولِ لَمْ يَتَحَقَّقِ العَائِدُ . (٦)

ب ـ وَأَمَّا البَصْرِيُّونَ : فَإِنَّهُ لَابُدَّ لَهُ (٧) عِنْدَهُمْ مِنْ مُتَعَلِّقٍ ، لِأَنَّهُ مَعْمُولٌ ، فَلَابُدَّ لَهُ مِنْ عَامِلٍ ، وَاخْتَلَفُوا فِيهِ :

فَذَهَبَ أَكْثَرُهُمْ إِلَى أَنَّهُ فِعْلٌ (٨) ، وَذَهَبَ قَوْمٌ ـ مِنْهُمْ

---

(١) العكس فى اللغة عبارة عن رد الشيء الى سننه اى طريقه الاول ، والنقض فى اللغة هو الكسر والعكس والنقض مصطلحان لعلماء المنطق والمناظرة فالعكس هو التلازم فى الانتفاء . والنقض هو بيان تخلف الحكم عن دليل المعلل . انظر التعريفات للجرجانى " العكس والنقض " .

(٢) فى ع : " قولهم " ساقط .

(٣) فى ت : " الخاصة " ساقطة .

(٤) فى ت : مابين القوسين ساقط .

(٥) فى ع : دعوهم .

(٦) فى م : العائدة .

(٧) فى ف : " له " ساقط .

(٨) شرح المفصل لابن يعيش : ١ / ٩٠ ، شرح الكافية للرضى : ١ / ٩٣ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١ / ٢٣٥ ، التصريح للازهرى : ١ / ١٦٦ ، الهمع للسيوطى : ١ / ٩٨ .

ابْنُ [1] السَّرَّاجِ ، وَأَبُو الفَتْحِ – إِلَى أَنَّهُ اسْمٌ [2] .

حُجَّةُ مَنْ قَالَ : بِالفِعْلِ مِنْ أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ : [3]

أَحَدُهَا – القِيَاسُ عَلَى الصِّلَةِ .

وَالثَّانِي – أَنَّ الفِعْلَ أَصْلٌ فِي العَمَلِ ، وَالأَخْبَارِ ، بِدَلِيلِ خَبَرِ الفَاعِلِ ، فَلَا يُقَدَّرُ إِلَّا الأَصْلُ .

الثَّالِثُ – دُخُولُ الفَاءِ فِي خَبَرِ النَّكِرَةِ إِذَا وُصِفَتْ بِالفِعْلِ أَوْ الظَّرْفِ [4] ، فَلَوْ لَمْ يُقَدَّرْ الظَّرْفُ بِالفِعْلِ [5] لَمْ يَصِحَّ دُخُولُ الفَاءِ .

الرَّابِعُ – قَوْلُ سِيبَوَيْهِ : أَوَّلُ مَا أَقُولُ إِنَّ [6] بِسْمِ اللَّهِ ، أَيْ : إِنَّهُ [7] . وَضَمِيرُ الشَّأْنِ لَا يُفَسَّرُ إِلَّا بِجُمْلَةٍ .

حُجَّةُ مَنْ قَالَ : بِالاسْمِ مِنْ أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا – القِيَاسُ عَلَى الصِّفَةِ ، وَالحَالِ ، فَإِنَّهُمَا يُقَدَّرَانِ بِالمُفْرَدِ ، لِأَنَّ أَصْلَ الصِّفَةِ وَالحَالِ المُفْرَدُ

---

(١) فى ف ، ع : " ابن " ساقطة .

(٢) انظر المصادر المتقدمة .

(٣) انظر شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٩٠ ، شرح الكافية للرضى : ١/ ٩٣ .

(٤) فى ع : والظرف .

(٥) فى م : بالفتح .

(٦) فى ع : " ان " ساقطة .

(٧) ذكر سيبويه مايشبه هذا المثال فنقل عن الخليل ان ناسا من العرب يقولون : إِنَّ بكَ زيد مأخوذ ، فقال : هذا على قوله : انه بك زيد مأخوذ كتاب سيبويه : ٢/ ١٣٤ . وفى موضع اخر مثل بقوله : ان فيها كان زيد على تقدير : انه فيها كان زيد . كتاب سيبويه : ٢/ ١٥٣ .

الثَّانِي (١) ـ أَنَّ الأَصْلَ فِي خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ الْمُفْرَدُ (٢) ، وَقَدْ تَقَدَّمَ بُرْهَانُـــهُ (٣) ، فَتَقْدِيرُهُ أَوْلَى .

الثَّالِثُ ـ أَنَّ الاسْمَ أَصْلُ الفِعْلِ (٤) فَتَقْدِيرُ الأَصْلِ أَوْلَى مِنَ الفَرْعِ .

الرَّابِعُ ـ أَنَّهُ يَقَعُ فَاصِلاً بَيْنَ أَمَّا وَجَوَابِهَا (٥) ، نَحْوُ قَوْلِكَ : أَمَّا خَلْفَكَ فَزَيْدٌ ، وَلَا يُفْصَلُ بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالمُفْرَدِ . (٦)

لَا يُقَالُ : قَدْ فُصِلَ بِالجُمْلَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِـــينَ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ " (٧) ـ لِأَنَّا نَقُولُ : الجُمْلَةُ الشَّرْطِيَّةُ بِمَنْزِلَةِ / المُفْرَدِ (٨) ، وَلِأَنَّهَـــا ت ٥٩ ـ ب
لَا تَسْتَقِلُّ بِالإِفَادَةِ دُونَ جُمْلَةٍ أُخْرَى ، وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَفِي الحَقِّ أَمَّا بَحْدَلٌ وَابْنُ بَحْدَلٍ ... فَيَحْيَا وَأَمَّا ابْنُ الزُّبَيْرِ (٩) فَيُقْتَلُ (١٠)

---

(١) فى ف مع : والثانى .

(٢) فى ت : على الهامش مايلى : " الاصل فى الخبر الافراد " .

(٣) فى صفحة : ٦٢٣ .

(٤) فى ف : للفعل .

(٥) فى ت : على الهامش مايلى : " لا يفصل بين اما وجوابها الا بمفرد " .

(٦) فى ع : كتبت هنا سهوا هذه العبارة " وقد تقدم برهانه فتقديره أولى " .

(٧) سورة الواقعة اية : ٨٨ .

(٨) فى ت : على الهامش هذا التعليق " الجملة الشرطية فى حكم المفرد " .

(٩) هو عبد الله بن الزبير بن العوام ت ٧٣ هـ ابن عمة النبى صلى الله عليه وسلم اول مولود فى المدينة المنورة بعد الهجرة .

صفة الصفوة لابن الجوزى : ١ / ٧٦٤ ، حلية الاولياء للاصفهانى : ١ / ٣٢٩ ، الشذرات لابن العماد : ١ / ٧٩ ، فوات الوفيات للكتبى : ٢ / ١٧١ ، الاعلام للزركلى : ٣ / ٤٣ ، ٤٦ / ٨٧ .

(١٠) البيت من الطويل لزفر بن الحارث القيسى .

والشاهد فيه ذكره ابن فلاح .

وجاء " افى الله " مكان " افى الحق " اى : أفى ذات الله ومرضى حكمه ان يطلب حياة ابن بحدل ويطلب قتل ابن الزبير .

فَإِنَّهُ تُرَجَّحُ (١) الفِعْلِيَّةُ ، لِأَنَّ أَمَّا تَقْطَعُ مَابَعْدَهَا عَمَّا قَبْلَهَا : فَلَو لَمْ (٢) يَتَعَلَّقْ " أَفِي الحَقِّ " بِفِعْلٍ عَلَى أَنَّهُ خَبَرُ المُبْتَدَأِ : وَهُوَ الجُمْلَةُ الوَاقِعَةُ بَعْدَ أَمَّا - لَمْ تَتَصَدَّرْ الهَمْزَةُ ، لِأَنَّهَا لَا تَتَصَدَّرُ المُفْرَدَ ، وَالتَّقْدِيرُ ، أَفِي الحَقِّ حَيَاةُ ابْنِ بَحْدَلٍ ، وَقَتْلُ (٣) ابْنِ الزُّبَيْرِ ؟ .

لَا يُقَالُ : بِأَنَّ الجُمْلَةَ فِي مَوضِعِ الفَاعِلِ ، لِأَنَّ الظَّرْفَ قَدْ اعْتَمَدَ عَلَى هَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ ، لِأَنَّا نَقُولُ : وُقُوعُهَا فِي مَوضِعِ المُبْتَدَأِ (٤) أَوْلَى ، لِأَنَّهُ قَدْ عُهِدَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِمْ : سَوَاءٌ عَلَيَّ أَقُمْتَ أَمْ قَعَدْتَ ، وَلَمْ يُعْهَدْ ذَلِكَ فِي الفَاعِلِ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : " ثُمَّ بَدَا لَهُمْ " (٥) فَقَدْ مَضَى تَقْرِيرُهُ (٦)

= والمراد بحدل وابن بحدل هو : حسان بن مالك ابن بحدل الكلبي اخو ميسون زوجة معاوية ابن ابى سفيان وحسان هذا اصبح كالمالك للامر فى خلافة معاوية بن يزيد ، وحين شب فى خلافة مروان ابن الحكم القتال بين المروانية والزبيرية قال زفر هذا الشعر .

انظر : شرح ديوان الحماسة للمرزوقى : ٦٤٩/٢ .

(١) فى ع : فترجح و "انه" ساقط .

(٢) فى م : "فلو" ساقطة .

(٣) فى ف : وقيل .

(٤) فى ع : الابتداء .

(٥) سورة يوسف اية : ٣٥ .

وفى ت : "ثم بدا لهم من بعد " .

(٦) فى ع : تقد تقريره .

وقد تقدم الكلام عن هذه الاية فى صفحة : ٧١ - ٧٢

وَاعْلَمْ ـ: أَنَّ الظَرْفَ يَتَعَلَّقُ بِمَحْذُوفٍ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ :

أ ـ إِذَا وَقَعَ خَبَرًا لِمُبْتَدإٍ ، ب ـ أَوْ صِلَةً لِمَوْصُولٍ ، جـ ـ أَوصِفَةً لِمَوْصُوفٍ ، د ـ أَو حَالاً لِذِي حَالٍ (١) ، وماعدا ذلِكَ يَتَعَلَّقُ بِمَوجُودٍ ، أَو مَافِي حُكْمِ المَوْجُودِ .

وَإِنَّمَا يُقَدَّرُ المَحْذُوفُ بِالأَلفَاظِ العَامَّةِ ، كَمُسْتَقِرٍّ ، وَحَاصِلٍ ، وَكَائِنٍ ، وَثَابِتٍ لِصَلاحِ المُقَدَّرِ لِكُلِّ حَالٍ يَكُونُ عَلَيْهَا ، وَلَو قُدِّرَ (٢) بِالأَلْفَاظِ الخَاصَّةِ ، كَآكِلٍ وَشَارِبٍ ، وَنَائِمٍ ـ احْتَاجَ إِلَى دَلِيلٍ ، لأَنَّ الظَّرْفَ لا يَدُلُّ عَلَيْهَا لأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ ضَرُورَةِ كَونِهِ فِي الدَّارِ أَنْ يَكُونَ آكِلاً (٣) ، أَو شَارِبًا ، أَو قَاعِدًا .

وَحُذِفَ العَامُّ اخْتِصَارًا (٤) ، لِمَا فِي الظَّرْفِ مِنَ الدَلالَةِ عَلَيْهِ ، وَلا يَجُوزُ إِظْهَارُهُ ، لأَنَّ الظَّرْفَ نَائِبٌ عَنْهُ ، فَلَمْ (٥) يُجْمَعْ بَيْنَهُمَا . (٦)

قَالَ أَبُوعَلِيّ : "عَامِلُ هَذَا الظَّرْفِ شَرِيعَةٌ مَنْسُوخَةٌ" (٧) وَفِي كَلامِهِ نَظَرٌ ؛ لأَنَّ المَنْسُوخَ كَانَ مَشْرُوعًا ثُمَّ تُرِكَ العَمَلُ بِهِ ، وَعَامِلُ الظَّرْفِ لَمْ يُنْطَقْ بِهِ أَبَدًا .

---

(١) شرح الكافية للرضى : ١/ ٩٣ .

(٢) في ت: ولو قدرنا .

(٣) في ع: ناكلا .

(٤) في ت: وانما حذف اختصارا .

(٥) في م: فلو لم .

(٦) شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٩٠ ، شرح الكافية للرضى : ١/ ٩٣ ، مغنى ابن هشام: ٥٨١ .

(٧) لم أجد هذا النص في ايضاح ابى على ولعله في غيره الا انه في الايضاح لم يذكر ان للظرف متعلقا اذا كان خبرا .

أنظر : الايضاح العضدى : ٤٧ ، شرح الكافية للرضى : ١/ ٩٣ ، الهمع للسيوطى : ١/ ٩٩ .

وأما قوله تعالى : " فلما رآه مستقرا [عنده](1) فيحتمل أن يعمل في الظرف " رآه " لا (2) " مستقرا](3) ، [أو أن (4) " مستقرا "](5) بمعنى الساكن بعد الحركة ، لا بمعنى الكون (6) ، وهو حال من ضمير المفعول ، أو أنه إنما يمتنع إظهاره إذا حذف ، لأنه صار أصلا مرفوضا (7) ، وأما إذا لم يحذف ، بل قلت : زيد استقر (8) عندي ، فإنه لا يمتنع إظهاره ، مع أنه قد صرح ابن جني بجواز إظهاره (9) .

وذكروا : أن الظرف منصوب بالاستقرار المحذوف ، والظرف مع الضمير فيه في موضع رفع ، لأنه في موضع خبر المبتدأ المفرد (10) المرفوع (11) .

---

(١) سورة النمل اية : ٤٠ .

(٢) في ع : "لا " ساقطة .

(٣) في ع : مابين القوسين مكرر .

(٤) في ف : وان .

(٥) في ت ع : مابين القوسين ساقط .

(٦) شرح الكافية للرضى : ١/ ٩٣ ، مغني ابن هشام : ٥٨١ .

(٧) في ع : مفر مرفوضا .

(٨) في ع : مستقر .

(٩) قال الرضى : " ولا شاهد له " انظر المصدرين السابقين مع شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٩٠ .

(١٠) في ع : " المفرد " ساقطة .

(١١) في ت : المجموع . وانظر شرح الكافية للرضى : ١/ ٩٣ .

البَحْثُ الرّابعُ

في

انْتِقالِ الضَّمِيْرِ إلَى الظَّـــرْفِ

وَقَدْ اخْتُلِفَ فِيْهِ(١) :

فَذَهَبَ أَبُوعَلِيّ وَمَنْ تابَعَهُ : إِلَى أَنَّهُ قَدْ انْتَقَلَ إِلَى الظَّرْفِ(٢) ، وَأَنَّهُ(٣) مُرْتَفِعٌ(٤) بِهِ(٥) ، كَما كَانَ مُرْتَفِعاً بِالمَحْذُوفِ .

وَذَهَبَ السِّيْرافِي : إِلَى أَنَّهُ باقٍ فِي المَحْذُوفِ ، وَلَمْ يَنْتَقِلْ .(٦)

حُجَّةُ أَبِي(٧) عَلِيّ مِنْ ثَلاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُها(٨) ـ امْتِناعُ قائِماً زَيْدٌ فِي الدّارِ ، وَما ذاكَ إِلّا لِكَوْنِ الحالِ مِنْ الضَّمِيْرِ فِي الظَّرْفِ ، وَهُوَ عامِلٌ ضَعِيْفٌ ، لا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ الحالُ . وَلَو كانَ النَّظَرُ(٩) إِلَى المَحْذُوفِ لَجازَ ، لأَنَّهُ عامِلٌ قَوِيٌّ .

---

(١) في ت: "فيه" ساقط.

(٢) شرح الكافية للرضى : ١/٩٣.

(٣) في م: فانه.

(٤) في ت: مرتفع وفي ف: يقع.

(٥) في ف: "به" ساقط.

(٦) شرح الكافية للرضى : ١/٩٣.

(٧) في ت: ابو.

(٨) في ت: احدهما.

(٩) في م: للنظر.

الثَّانِي ـ أَنَّ الضَّمِيرَ فِي الظَّرْفِ ، بِدَلِيلِ الأَبْدَالِ مِنْهُ ، وَتَأْكِيدِهِ ، وَالعَطْفِ عَلَيْهِ ، وَنَصْبِ الحَالِ عَنْهُ .

أَمَّا الأَبْدَالُ فَكَقَوْلِهِ تَعَالَى : " وَالوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الحَقُّ " (١) فَيَوْمَئِذٍ خَبَرٌ وَالحَقُّ بَدَلٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِيهِ ، وَيَمْتَنِعُ (٢) جَعْلُهُ وَصْفًا لِلوَزْنِ ، لِأَنَّهُ قَدْ أُخْبِرَ عَنْهُ . (٣)

وَأَمَّا التَّأْكِيدُ فَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

فَإِنْ يَكُ جُثْمَانِي بِأَرْضٍ سِوَاكُمُ فَإِنَّ فُؤَادِي عِنْدَكِ الدَّهْرَ أَجْمَعُ (٤) ت

٦٠ـ أ / فَأَجْمَعُ تَأْكِيدٌ لِلضَّمِيرِ فِي عِنْدَكَ .

---

(١) سورة الاعراف اية : ٨ .

(٢) في ع : فيمتنع .

(٣) نص ابوجعفر النحاس ومكي بن ابي طالب وابوحيان على ان الاية تحتمل الوجوه الاعرابية التالية :ـ

١ ـ الوزن مبتدأ والحق خبره ويومئذ ظرف منصوب بالوزن .

٢ ـ الوزن مبتدأ ويومئذ خبره . والحق نعت للوزن .

٣ ـ الوزن مبتدأ ويومئذ خبره والحق منصوب على المصدر .

ورجح مكي على هذا الوجه ان يكون الحق بدلا من ضمير الظرف . وعلى هذا فلا وجه لقول ابن فلاح : " ويمتنع جعله وصفا " ، ولو مثل بغير هذه الاية لكان اولى .

اعراب القرآن للنحاس : ١ / ٦٠٠ ، مشكل اعراب القرآن لمكي : ١ / ٢٨٢ ، تفسير البحر المحيط لابي حيان : ٤ / ٢٧٠ .

(٤) البيت من الطويل لجميل بثينة ونسبه ابن الشجري لكثير .

والشاهد فيه ماذكره ابن فلاح ووجه الاستدلال ان أجمع لابد أن يكون تابعا لمرفوع ولا يوجد قبله مرفوع ظاهر فلم يبق الا ان يكون تابعا للضمير المستكن في الظرف " عندك " .

أنظر : أمالي القالي : ١ / ٢٢٠ ، امالي الشجري : ١ / ٥ ـ ٣٣٠ ، شرح الكافية للرضي : ١ / ٩٣ ، مغني ابن هشام : ٥٧٩ ، التصريح للازهري : ١ / ١٦٦ .

=

وَأَمَّا (١) العَطْفُ عَلَيْهِ [فَكَقَولِهِ :

.... عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ السَّـلَامُ (٢)

لِئَلَّا يَتَقَدَّمَ المَعْطُوفُ عَلَى المَعْطُوفِ عَلَيْهِ .

وَأَمَّا نَصْبُ الحَالِ عَنْهُ] (٣) فَكَقَولِهِ تَعَالَى : " وَأَمَّا (٤) الَّذِيْنَ سُعِدُوا فَفِي الجَنَّةِ خَالِدِيْنَ فِيْهَا " . (٥) وَمِثْلُهُ " مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِيْنَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الكُفَّارِ

= الهمع للسيوطي : ١/ ٩٩ الخزانة للبغدادي : ١/ ١٩٠ .
الدرر للشنقيطي : ١/ ٧٥ ، ديوان جميل بثينة : ٥٧ .
شواهد العيني : ١/ ٥٢٥ .

(١) في ع : فأما .

(٢) عجز بيت من الوافر للاحوص وقيل لا يعرف قائله . وصدره :
" ألا يا نخلة من ذات عرق "
والشاهد فيه انه عطف " ورحمة " على الضمير المستكن في عليك الراجع الى السلام والتقدير " السلام حصل عليك ورحمة الله " .
ومنهم من يرى انه من تقديم المعطوف على المعطوف عليه في الضرورة .
وجوزه الكوفيون في الاختيار وذات عرق موضع بالحجاز مسلم على النخلة لانها منزل احبابه او انه كنى عن المراة بالنخلة . وجاء عجزه في مجالس ثعلب : " برود الظل شاعكم السلام " .
مجالس ثعلب : ١/ ١٩٨ ، امالي الشجري : ١/ ١٨٠ ، شرح الكافية للرضي : ١/ ١٩٣ . التصريح للازهري : ١/ ٣٤٤ ـ ٣٧٦ .
ومغني ابن هشام : ٤٦٧ ـ ٨٦٦ . الهمع للسيوطي : ١/ ١٧٣ ـ ٢٢٠ و ٢/ ١٣٠ ـ ١٤٠ ، الدرر للشنقيطي : ١/ ١٤٨ ـ ١٩٠ و ٢/ ١٦٩ ـ ١٩٣ .
الخزانة للبغدادي : ١/ ١٩٢ ـ ٣١٢ .
ديوان الاحوص " هامش " ١٩٠ .

(٣) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٤) في جميع النسخ المخطوطة : " فأما " .

(٥) سورة هود اية : ١٠٨ .

رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ"(١) عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ نَصَبَ أَشِدَّاءَ وَرُحَمَاءَ (٢) ، فَإِنَّهُ حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي "مَعَهُ" لِأَنَّهُ صِلَةٌ .

وَالوَجْهُ الثَّالِثُ ـ أَنَّ الظَّرْفَ إِذَا اعْتَمَدَ عَلَى مَوْصُوفٍ ، أَوْ مَوْصُولٍ ، أَوْ ذِي حَالٍ ، أَوْ هَمْزَةِ اسْتِفْهَامٍ ، أَوْ حَرْفِ نَفْيٍ ، أَوْ وَقَعَتْ بَعْدَهُ أَنَّ (٣) المَصْدَرِيَّةُ ، أَوْ صَرِيحُ المَصْدَرِ ـ فَإِنَّهُ يَرْفَعُ (٤) الظَّاهِرَ اتِّفَاقًا . وَأَمَّا إِذَا لَمْ يَعْتَمِدْ فَإِنَّهُ لَا يَرْفَعُ الظَّاهِرَ ، خِلَافًا لِلْكُوفِيِّينَ وَالأَخْفَشِ فِي أَحَدِ قَوْلَيْهِ (٥) . وَإِذَا رَفَعَ ظَاهِرًا فَرَفْعُهُ لِلْمُضْمَرِ أَوْلَى .

حُجَّةُ السِّيرَافِيِّ : أَنَّ الظَّرْفَ اسْمٌ جَامِدٌ ، لَا مُنَاسَبَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الفِعْلِ مِنْ جِهَةِ الاشْتِقَاقِ ، وَالاسْمُ إِنَّمَا يَرْفَعُ الفَاعِلَ بِالنَّظَرِ إِلَى مُنَاسَبَتِهِ لِلْفِعْلِ (٦) بِالاشْتِقَاقِ .

---

(١) سورة الفتح اية : ٢٩ .
وفي ع : "بينهم" ساقطة .

(٢) وهي قراءة تروى عن الحسن ، ويكون خبر الذين قوله "تراهم" ويجوز ان يكون الذين منصوبا باضمار فعل يفسره تراهم . اعراب القرآن للنحاس: ١٩٦/٣ .

(٣) في ف : "ان" ساقطة .

(٤) في ت ، ع : يرتفع .

(٥) شرح الكافية للرضى : ٩٤/١ .

(٦) م : مناسبة الفعل ، وفي ف : مناسبته الفعل .

والجوابُ عن الأول: أنّ المنطوقَ بهِ (١) أقوى من المحذوفِ، فلذلك امتنعت.

وعن الثاني أنّ يومئذٍ معمولُ الوزنِ، أو أنّه خبرٌ بعدَ خبرٍ، وعن أجمع: أنّه تأكيد للضميرِ في المحذوفِ، وعن العطفِ: أنّه ممنوعٌ، لأنّه يؤدّي إلى العطفِ على ضميرِ المرفوعِ بغيرِ تأكيدٍ، بل هو على نيّةِ تقديمِ السّلامِ إلى جنبِ خبرِهِ، وعن الحالِ: أنّه من الضّميرِ في المحذوفِ، وهو العاملُ فيها.

وأمّا الظّرفُ فإنّه (٢) سدَّ مسدَّ ذلكَ المحذوفِ لكونِهِ معمولاً له كما في قولِنا: أكثرُ شربي السّويقَ ملتوتاً (٣)، فإنَّ الحالَ سدّتْ مسدَّ الخبرِ، ولا قائلَ بأنّ ضميرَ الخبرِ قد انتقلَ إلى الحالِ.

---

(١) في م: المتطرق به.

(٢) في م: "فانه" ساقط.

(٣) في ت: مكتونا. انظر شرح المفصل لابن يعيش: ١/٩٧.

فَـــرْعٌ (١)

إِذَا تَقَدَّمَ الظَّرْفُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ مِنْ غَيْرِ اعْتِمَادٍ ارْتَفَعَ الظَّاهِرُ بِهِ (٢) عِنْدَ الكُوفِيِّينَ وَالأَخْفَشِ فِي أَحَدِ قَوْلَيْهِ ، كَمَا يَرْتَفِعُ بِالفِعْلِ ، وَقَالَ البَصْرِيُّونَ : إِنَّهُ خَبَرٌ يُنْوَى بِـــهِ التَّأْخِيرُ . (٣)

حُجَّةُ البَصْرِيِّينَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

أَحَدُهَا ـ جَوَازُ : فِي دَارِهِ زَيْدٌ ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ خَبَرًا لَأَدَّى إِلَى الأَضْمَـــارِ قَبْلَ الذِّكْرِ ، لِأَنَّهُ لَا يُنْوَى بِهِ التَّأْخِيرُ .

الثَّانِي ـ بُطْلَانُ عَمَلِ الظَّرْفِ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ إِنَّ ، نَحْوُ : إِنَّ فِي الدَّارِ زَيْدًا (٤) وَلَوْ كَانَ العَمَلُ (٥) لِلظَّرْفِ لَمْ يَتَغَيَّرْ بِدُخُولِهَا . فَإِنْ قِيلَ : إِنَّمَا اخْتُصَّـــتْ بِالعَمَلِ لِقُوَّتِهَا بِالتَّصَدُّرِ ، بِدَلِيلِ إِبْطَالِهَا لِعَمَلِ الابْتِدَاءِ ، قُلْنَا : أَمَّا الابْتِـــدَاءُ فَاللَّفْظِيُّ أَقْوَى مِنَ المَعْنَوِيِّ ، وَأَمَّا مَحَلُّ النِّزَاعِ فَالعَامِلَانِ لَفْظِيَّانِ ، وَيَتَرَجَّحُ الثَّانِي ، لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الفِعْلِ ، وَهُوَ أَقْوَى مِنَ الحَرْفِ فِي العَمَلِ ، وَلِذَلِكَ شُبِّهَ بِهِ (٦) الحَرْفُ فِـــي العَمَلِ .

---

(١) في ف: فروع .

(٢) في ع : ارتفع الظرف .

(٣) شرح الكافية للرضى : ١/ ٩٤ .

(٤) في ع : ان زيدا في الدار زيدا .

(٥) في م : للعمل .

(٦) في ت : "به" ساقط .

الوَجْهُ الثَّالِثُ ـ الاتفاقُ عَلَى أَنَّ الظَّرْفَ النَّاقِصَ لا يَرفَعُ ظَاهِرًا ، نَحْوُ : بِكَ زَيْدٌ ، وفيْكَ عَمْرو ، مُبلٌ صِحَّتُهُ (١) عَلَى الابْتِدَاءِ والخَبرِ ، نحو : بِكَ زَيْدٌ وَاثِقٌ ، وفِيْكَ عَمْرو رَاغِبٌ ، وَيكُونُ مَعْمُولَ الخَبرِ .

فَأَمَّا إِذَا اعْتَمَدَ الظَّرْفُ عَلَى مَاذَكَرْنا أَوَّلاً فإِنَّهُ يَعْمَلُ فِي الظَّاهِرِ اتِّفَاقًا ، لأَنَّهَا قَـوِيَتْ مُشَابَهَتُهُ لِلْفِعْلِ بِاعْتِمادِهِ عَلَى سَابِقٍ فَلَمَّا انْضَمَّ إِلَى مُشَابَهَةِ الفِعْلِ اعْتِمَادُهُ عَلَى سَابِقٍ (٢) ـ ضَاهَى مَالا يَنْصَرِفُ فِي حُصُولِ التَّأْثِيرِ عِنْدَ وُجُودِ السَّبَبَيْنِ دُونَ السَّبَبِ الوَاحِدِ .

ت ٦٠ ـ ب وَمِثَالُ الخَبرِ : زَيْدٌ خَلْفَكَ أَبُوهُ ، وقوله تَعَالَى : " فَأُولَئِكَ لَهُمْ / جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا " (٣) ، فَالْجَزاءُ مُرتَفِعٌ بِالجَارِّ وَالمَجْرُورِ . وَمِثَالُ الصِّفَةِ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ خَلْفَكَ أَبُوهُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : " لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيْهَا مَتَاعٌ لَكُمْ " (٤) " فَمَتَاعٌ " (٥) مُرتَفِعٌ بِفِيْهَا (٦) ، وَقَولُ حَسَّانٍ (٧) :

---

(١) في ع : بن اصحبه .

(٢) في ع : سابق منها .

(٣) سورة سبأ اية : ٣٧ .

وفي م ، ت ، ف : " بما عملوا " ساقط .

(٤) سورة النور اية : ٢٩ .

(٥) في م : لمتاع ، وفي ت : " فمتاع " ساقطه .

(٦) في ع : فيها .

(٧) هو حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الانصاري ابو الوليد ت ٥٤ هـ . صحابي جليل وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم واحد المخضرمين ادرك الجاهلية والاسلام . طبقات فحول الشعراء لابن سلام : ٢١٥ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة : ١٣٩ . الاصابة لابن حجر : ٣٢٦/١ ، الشذرات لابن العماد : ٦٠/١ ، الاعلام للزركلي : ١٧٥/٢ .

ظَنَنْتُمْ بِأَنْ يَخْفَى الَّذِي قَدْ صَنَعْتُمُ وَفِينَا نَبِيٌّ عِنْدَهُ الوَحْيُ وَاضِعُهْ (١)

فَالوَحْيُ (٢) مُرتَفِعٌ بِالظَّرْفِ ، لِأَنَّهُ صِفَةٌ ، وَوَاضِعُهُ صِفَةٌ أُخْرَى . وَمِثَالُ الصِّلَةِ : مَرَرْتُ بِالَّذِي عِنْدَكَ أَبُوهُ " وَقَوْلُهُ تَعَالَى : " وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَابِ " (٣) ، فَعِنْدَهُ صِلَةٌ ، وَعِلْمُ الكِتَابِ مُرتَفِعٌ بِالظَّرْفِ . وَمِثَالُ الحَالِ : مَرَرْتُ بِزَيْدٍ فِي الدَّارِ أَبُوهُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : " وَآتَيْنَاهُ الإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ " (٤) فَهُدًى وَنُورٌ (٥) رُفِعَ (٦) بِالظَّرْفِ لِأَنَّهُ حَالٌ مِنَ الإِنْجِيلِ ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِ : " وَمُصَدِّقًا " إِذْ لَا يُنَاسِبُهُ مِمَّا قَبْلَهُ إِلَّا الظَّرْفُ . وَمِثَالُ الهَمْزَةِ : أَعِنْدَكَ زَيْدٌ . وَفِي التَّنْزِيلِ : " أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ " (٧) و " أَعِنْدَهُ عِلْمُ الغَيْبِ " (٨) وَمِثَالُ النَّفْيِ : مَا فِي الدَّارِ مِنْ (٩) أَحَدٍ .

---

(١) البيت من الطويل من قصيدة يهجو بها طعمه بن أُبيرق وكان قد سرق درعي حديد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم . وهو من شواهد سيبويه ومعنى الوضع النشر والبث . يقول : ظننتم بان تخفى سرقتكم وفينا نبي ينزل عليه الوحي يخبرنا بصنعكم .

كتاب سيبويه : ٢/ ٥١ ، شرح ابياته للسيرافي : ١/ ٥٥٢ ، ديوان حسان طبعة دار بيروت : ١٥٨ .

(٢) في ف : والوحي .

(٣) سورة الرعد اية : ٤٣ .

(٤) سورة المائدة اية : ٤٦ .

(٥) في ت : " فهدى ونور " ساقط .

(٦) في ت : مرتفع .

(٧) سورة ابراهيم اية : ١٠ .

(٨) سورة النجم اية : ٣٥ وفي ع : " اعنده علم الكتاب الغيب .

(٩) في ف : " من " ساقطة .

. . . .   وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَـــــــدِ(١)

وَمِثَالُ أَنَّ: قَولُهُ تَعَالَى: " وَمِنْ آيَاتِهِ(٢) أَنَّكَ تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً "(٣) تَشْبِيهًا لَهَا بِالمُضْمَرِ •

وَمِثَالُ المَصْدَرِ قَولُ الشَّاعِرِ:

أَحَقًّا بَنِي أَبْنَاءِ سَلْمَى بْنِ جَنْدَلٍ   تَهَدُّدُكُمْ إِيَّايَ وَسْطَ المَجَالِـــسِ(٤)

أَي: أَفِي حَقٍّ؟ وَيَجُوزُ فِي جَمِيعِ(٥) هَذِهِ الصُّوَرِ الحُكْمُ بِأَنَّ الجُمْلَةَ إِسْمِيَّةٌ، تَقَدَّمَ خَبَرُهَا، لَافِعْلِيَّةٌ، وَبِهِ يَتَمَسَّكُ السِّيرَافِيُّ(٦)، وَهُوَ فِي أَنَّ وَالمَصْدَرِ أَوْلَى لِعَـــدَمِ الاعْتِمَـــادِ •

---

(١) هذا آخر بيت من البسيط للنابغة الذبياني من قصيدة يمدح بهـــا النعمان بن المنذر وتمامه :

وَقَفْتُ فِيهَا أُصَيْلَانًا أُسَائِلُهَا   أَعْيَتْ جَوابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَـــدِ

والشاهد فيه قوله " وما بالربع " فانه ظرف عمل فى قوله " احد " حين اعتمد على النفى ومن زائدة •

والاصيلان تصغير أَصِيلٍ أو أُصُلَان ـ بضم الهمزة ـ هو مابعد العصر الى المغرب• والربع منازل القوم• انظر: كتاب سيبويه: ٢/ ٣٢١، معانى القرآن للفراء: ١/ ٢٨٨، المقتضب للمبرد : ٤/ ٤١٤ ، الانصاف للانبارى ١٧٠ـ ٢٦٩ـ ٦٣٧، ديوان النابغة: ١٦•

(٢) فى ع: " ومن اياته: ساقط " •

(٣) سورة فصلت اية: ٣٩•

(٤) البيت من الطويل قاله الاسود بن يعفر لقومه وله قصة ذكرها البغدادى فى الخزانة• وهو من شواهد سيبويه والشاهد فيه ان تَهَدُّدُكُمْ مرفوع بالظـــرف وهو " حقا " لاعتماده على الاستفهام والتقدير افى حق تهددكم اياى •وجاز وقوعه ظرفا مع انه مصدر لانه على حذف مضاف اى وقت حق• وبنى منـــادى وسلمى بفتح السين والوسط• بسكون السين ـ ظرف مكان• كتاب سيبويــــه ٣/ ١٣٥، شرح ابياته للسيرافى : ٢/ ٧٨•

شرح الكافية للرضى ١/ ٩٤• الخزانة للبغدادى : ١/ ٩٣١•

(٥) فى ع: " جميع " ساقطة •

(٦) شرح كتاب سيبويه للسيرافى المجلد الرابع باب من ابواب ان تكون فيه مبنيــة على ماقبلها •

البَحْثُ الخَامِسُ (١)

مِنَ التِّسْعَةِ

فِي تَقْدِيمِ الخَبَرِ :

وَلَهَا (٢) ثَلَاثُ مَرَاتِبَ :

أ ــ مَرْتَبَةٌ يَلْزَمُ تَقْدِيمُ المُبْتَدَأِ ، وَذَلِكَ إِذَا تَضَمَّنَ مَعْنَى الاسْتِفْهَامِ ، أَو مَعْنَى الشَّرْطِ ، كَقَولِكَ (٣) : أَيُّهُمْ عِنْدَكَ ؟ ، وَأَيُّهُمْ يَقُمْ (٤) أَقُمْ مَعَهُ وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ خَبَرُ المُبْتَدَأِ [فِعْلاً فَاعِلُهُ ضَمِيرُ المُبْتَدَأِ] (٥) ، نَحْو : زَيْدٌ قَامَ لِأَنَّهُ لَو قُدِّمَ الفِعْلُ لَمْ يُعْلَمْ : هَلْ زَيْدٌ فَاعِلٌ أَوْ مُبْتَدَأٌ ؟ وَلِأَنَّ (٦) العَامِلَ اللَّفْظِيَّ أَقْوَى مِنَ المَعْنَوِيِّ ، فَيُنْسَبُ العَمَلُ إِلَيْهِ .

ب ــ وَمَرْتَبَةٌ يَلْزَمُ تَقْدِيمُ الخَبَرِ ، وَذَلِكَ إِذَا تَضَمَّنَ مَعْنَى الاسْتِفْهَامِ ، كَقَولِكَ : كَيْفَ زَيْدٌ ، وَأَيْنَ عَمْرو ؟ وَإِذَا كَانَ المُبْتَدَأُ نَكِرَةً وَالخَبَرُ ظَرْفاً ، وَقَدْ تَقَدَّمَ (٧) .

وَكَذَلِكَ إِذَا وَقَعَتْ أَنَّ المَفْتُوحَةُ مُبْتَدَأَةً وَجَبَ تَقْدِيمُ خَبَرِهَا ، كَقَولِكَ : عِنْدِي أَنَّ زَيْداً مُنْطَلِقٌ ، لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ــ لِئَلَّا يَلْتَبِسَ بِأَنَّ الَّتِي بِمَعْنَى لَعَلَّ (٨) ، فَإِنَّهَا تَكُونُ مُصَدَّرَةً .

وَالثَّانِي ــ لِئَلَّا يَدْخُلَ عَلَيْهَا إِنَّ فَيُؤَدِّي إِلَى اجْتِمَاعِ حَرْفَيْنِ مُؤَكِّدَيْنِ لِمَعْنًى .

---

(١) في ع : التاسع .

(٢) في م : ولهما .

(٣) في ت ، ف ، ع : كقولهم .

(٤) في ف : " يقم " ساقط .

(٥) في ع : مابين القوسين ساقط .

(٦) في ع : لان .

(٧) في ع : وقد تقدم ذلك . وانظر صفحة : ٥٩٨ وما بعدها .

(٨) في ف : لعل .

وأمَّا إذا وقعتْ بعدَ لولا ،كقولِهِ تعالى : " فلولا أنَّهُ كانَ مِنَ المُسَبِّحِيْنَ " (١) أوْ بعْدَ إذا ،كقولِهِ :

.... إذا أنَّهُ (٢) عَبْدُ القَفا .... (٣)

ـ فيَجُوزُ ،لانتفاءِ العِلَّتَيْنِ لأَنَّ الَّتِي بِمَعْنَى نَعَمْ (٤) لا يَقَعُ بَعْدَهُما ،والمَكْسُورةُ لا تُجامِعُها بَعْدَهُما .

---

(١) سورة الصافات اية : ١٤٣ .

(٢) في ف : " انه " ساقط .

(٣) هذا جزء من بيت من الطويل نسبه ابن فلاح للفرزدق في باب ان واخواتها مع ان جميع من تكلم عنه ذكر انه من الخمسين التي لا يعرف قائلها .
وتمامه :
وكُنْتُ أُرَى زَيْداً ـ كَما قِيلَ ـ سَيِّداً إذا إنَّهُ عَبْدُ القَفا واللَّهازِمِ
وهو من شواهد سيبويه والشاهد فيه جواز فتح ان بعد اذا الفجائية على تأويل مصدر يكون مبتدأ خبره اذا الفجائية ان جعلتها ظرفا او محذوفاً ان جعلتها حرفا . ويجوز كسر الهمزة والشاهد هنا الفتح .
وأُرَى ـ بضم الهمزة ـ بمعنى اظن ،واللهازم جمع لِهْزِمَة ـ بكسر اللام والزاي ـ عظمان ناتئان في اللحيين تحت الاذنين اي انه لئيم . وسيأتي ذكر البيت في صفحة : ١٥١ .
كتاب سيبويه : ١٤٤/٣ ، المقتضب للمبرد : ٣٥١/٢ ،الخصائص لابن جني : ٣٩٩/٢ ،شرح الكافية الشافية لابن مالك : ٤٨٥/١ .
شرح المفصل لابن يعيش: ٩٧/٤ـ٩٨و٦١/٨ ،التصريح للازهري: ٢١٨/١
شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٤٦١/١ شرح الكافيه للرضي : ٣٥٠/٢
شرح الالفية لابن عقيل : ٣٥٦/١ .
المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٣١٧/١ ـ ٥١٠ . شواهد العيني : ٢٢٤/٢ ،الخزانة للبغدادي : ٣٠٢/٤ الهمع للسيوطي : ١٣٨/١ ،الدرر للشنقيطي : ١١٥/١ .

(٤) في ف : لعل

جـ ـ ومرتبةٌ أنت مخيّرٌ ـ عند البصريّين (١) ـ فيه بين التقديم والتأخير ، كقولك : زيدٌ قائمٌ ، وقائمٌ زيدٌ . (٢)

وإنّما وجب تقديمُ ما تضمّن المعنى ، لثلاثة أوجه : (٣)

أحدها ـ ليُعلَم من أيّ قسمٍ هو من أقسام الكلام ، لأنّه لو تأخّر لبقي الذّهنُ متردّداً بين المعاني ، ولا يحصل له القطعُ ببعضها . لا يُقال : بأنّه يسري المعنى من آخر الكلام إلى أوّله ، كما يسري الشّكُّ (٤) في أو ، لأنّا نقول : نحنُ لا نمنعُ السّرايةَ ، بدليل أنّه يسري المعنى إلى المضاف من المضاف إليه (٥) . وإنّما قلنا : لم يحصل القطعُ / بذلك المعنى ـ من أوّل وهلةٍ ـ الذي يزولُ به تردُّدُ الذّهنِ ٦١ـ أ ت بين المعاني ، على أنّ وضع "أو" ليقع بين شيئين ، فإذا جاءت فكأنّ الكلامَ متصدِّرٌ (٦) بالشّكّ ، ـ وليس لسائر ذوات المعاني ذلك ، فلا تحصلُ معها (٧) السّرايةُ لجواز أن يكون من كلامٍ آخر .

والوجهُ الثّاني ـ أنّ الاستفهام طلبُ ماهيّةٍ معيّنةٍ ، وطلبُ الماهيّة المعيّنة إضافةٌ مخصوصةٌ بين الذّهن وذلك المطلوب ، فالذّهنُ ينتقلُ من تلك الإضافة إلى المضاف ، والمنتقلُ عنه متقدّمٌ (٨) على المنتقل إليه ، فاللّفظُ الدّالُّ على طلب تلك الماهيّة لابدّ وأن يكون متقدّماً عليها ، وكذا حكمُ جميع المعاني .

---

(١) في ف : البصري .

(٢) تقديم الخبر على المبتدأ من مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ذكرها الانباري بتفصيل في كتابه الانصاف : ٦٥ .

(٣) في ع : لمعنى الاستفهام لثلا اوجه .

(٤) في ت : " الشك " ساقطة .

(٥) في ع : من المضاف الى المضاف اليه .

(٦) في ع : وكان متصدرا .

(٧) في ع : معه .

(٨) في ف : يتقدم .

يُسَاقُ بِهَا مَسَاقَ(1) المَعْنَى الَّذِي يَقْتَضِيهِ.(2)

وَالوَجْهُ الثَّالِثُ - أَنَّ المَعَانِي تَشْتَمِلُ عَلَى مَا فِي حَيِّزِهَا، فَلَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهَا، وَلِذَلِكَ إِذَا لَمْ يَكُنِ الشَّيْءُ دَاخِلًا فِي حَيِّزِهَا جَازَ تَقْدِيمُهُ عَلَيْهَا، كَحُرُوفِ الجَرِّ فَإِنَّهَا تَتَقَدَّمُ عَلَى مَا تَضَمَّنَ المَعَانِي، وَلِأَنَّ المَعَانِي إِنَّمَا تَتَعَلَّقُ بِالأَسْمَاءِ وَالأَفْعَالِ دُونَ الحُرُوفِ، وَكَذَلِكَ المُضَافُ يَتَقَدَّمُ عَلَيْهَا لِنِيَابَتِهِ مَنَابَ الحَرْفِ، فَلَا يُتَصَوَّرُ فِيهِ المَعَانِي، إِلَّا عَلَى طَرِيقِ الاكْتِسَابِ مِنَ المُضَافِ إِلَيْهِ.

لَا يُقَالُ: بِأَنَّ ظَنَنْتُ تُحْدِثُ مَعْنًى فِي الجُمْلَةِ، وَمَعَ ذَلِكَ يَتَقَدَّمُ مَعْمُولُهَا عَلَيْهَا، لِأَنَّا نَقُولُ: بِأَنَّهَا لَا(3) تُخْرِجُ الكَلَامَ مِنْ حَيِّزِ الخَبَرِ، بِخِلَافِ سَائِرِ المَعَانِي، فَإِنَّهَا تَنْقُلُهُ إِلَى قِسْمٍ غَيْرِ قِسْمِ(4) الخَبَرِ، أَوْ أَنَّ ذَلِكَ لِقُوَّتِهَا، لِأَنَّ أَصْلَهَا العَمَلُ.

وَأَمَّا القِسْمُ الثَّالِثُ - وَهُوَ: قَائِمٌ زَيْدٌ - فَإِنَّهُ يَجُوزُ عِنْدَ البَصْرِيِّينَ تَقْدِيمُ الخَبَرِ اهْتِمَامًا بِهِ - لِيَسْتَفِيدَ السَّامِعُ الحُكْمَ مِنْ أَوَّلِ وَهْلَةٍ، لِأَنَّهُ لَوْ قُدِّمَ المُبْتَدَأُ لَبَقِيَ ذِهْنُ السَّامِعِ مُتَرَدِّدًا(5) بَيْنَ الأَحْكَامِ(6) الكَثِيرَةِ قَبْلَ ذِكْرِ الحُكْمِ المَقْصُودِ.

وَقَالَ الكُوفِيُّونَ، وَالأَخْفَشُ: إِنَّ الظَّاهِرَ يَرْتَفِعُ بِهِ، وَتَبْطُلُ الخَبَرِيَّةُ، وَحُجَّتُهُمْ مِنْ وَجْهَيْنِ:(7)

---

(1) في ع: التي يساق. في ف: ينساق.
(2) في ف: يقضيه.
(3) في ع: "لا" ساقطة.
(4) في م: "غير قسم" ساقط.
(5) في ت: مترد د.
(6) في ف: بين امر احكام.
(7) الانصاف للانباري: ٦٥. مغني ابن هشام: ٥٧٩.

أَحَدُهُما ـ أَنَّ المُبْتَدَأَ ذَاتٌ ، وَالخَبَرَ صِفَةٌ ، وَالذَّاتُ قَبْلَ الصِّفَةِ بِالاسْتِحْقَاقِ ، فَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ قَبْلَهُ فِي الذِّكْرِ قِيَاسًا عَلَى التَّوابِعِ ، وَالجَامِعُ التَّبَعِيَّةُ المَعْنَوِيَّةُ .

الثَّانِي ـ أَنَّ الخَبَرَ لَابُدَّ وَأَنْ يَتَضَمَّنَ الضَّمِيرَ ، فَلَوْ قُدِّمَ لَأَدَّى إِلَى الأَضْمَارِ قَبْلَ الذِّكْرِ ، وَذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ ، لِأَنَّ الضَّمِيرَ هُوَ اللَّفْظُ المُشَارُ بِهِ إِلَى أَمْرٍ مَعْلُومٍ ، فَقَبْلَ صَيْرُورَتِهِ مَعْلُومًا كَانَتِ الأَشَارَةُ مُحَالًا ، فَكَانَ الأَضْمَارُ قَبْلَ الذِّكْرِ مُحَالًا .

وَالجَوابُ عَنِ الأَوَّلِ : أَنَّ ذَلِكَ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ تَقْدِيمُ [1] المُبْتَدَأِ أَوْلَى لَا وَاجِبًا ، وَأَمَّا القِيَاسُ [2] عَلَى التَّوابِعِ ، قُلْنَا : الفَارِقُ مَوجُودٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ التَّوابِعَ تُشَارِكُ المَتْبُوعَ فِي الجِهَةِ ، فَكَأَنَّهَا هُوَ ، وَالشَّيْءُ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى نَفْسِهِ ، وَأَمَّا الخَبَرُ فَإِنَّهُ لَا [3] يُشَارِكُهُ فِي الجِهَةِ ، فَجَازَ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهِ .

وَعَنِ الثَّانِي : أَنَّهُ يُنْوَى بِهِ التَّأَخُّرُ ، فَلَا يَكُونُ إِضْمَارًا قَبْلَ الذِّكْرِ ، كَقَوْلِهِمْ " فِي أَكْفَانِهِ لُفَّ [4] المَيِّتُ [5] ، و " فِي بَيْتِهِ يُؤْتَى الحَكَمُ [6] " ، وَفِي التَّنْزِيلِ " فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى " [7]

---

(١) فى ف : تقدم .

(٢) فى ت : وعن القياس .

(٣) فى ف : "لا" ساقطة .

(٤) فى م : ان وفى ت : كف .

(٥) يروى : دُرِجَ المَيِّتُ والشاهد فيه ان قوله " فى اكفانه " خبر مقدم و "الميت" مبتدا مؤخر عند البصريين . واما الكوفيون فيعربون "الميت" نائب فاعل "لف" . الانصاف للانبارى : ٦٦ ، مغنى ابن هشام : ٥٨٠ .

(٦) فى ع : الحكمة . وقد تقدم الكلام عن هذا المثل فى صفحة ٥٠٣ .

(٧) سورة طه اية : ٦٧ .

حُجَّةُ البَصْرِيِّينَ : الآيَةُ ،وَالشِّعْرُ ،والاسْتِعْمالُ ،وَالمَعْنَى .

أَمَّا الآيَةُ فَقولُهُ تَعالى : " سَوَاءٌ (١) مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ " (٢) ،وَالتَّسْوِيَةُ صِفَةٌ إِضافِيَّةٌ لِلْمَحْيَا وَالمَماتِ ،فَكانَ سَواءٌ هُوَ الخَبَرُ .

وَأَمَّا الشِّعْرُ فَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

فَتَىً مَا ابْنُ الأَغَرِّ إِذَا شَتَوْنَا ... وَحُبَّ الزَّادُ فِي شَهْرَيْ قُمَاحِ (٣)

---

(١) في ت: سواهم .

(٢) سورة الجاثية اية : ٢١ .

(٣) في ت ،ف ،ع : قباح .

وفي ت: على الهامش هذا التعليق " هو اشد مايكون من البرد والقامح الرافع راسه من الابل فكان الابل ترفع رؤسها لشدة برد الماء في هذين الشهرين " اهـ .

والبيت من الوافر لمالك بن خالد الهذلي .

والشاهد فيه ان قوله " فَتَىً مَا " خبر مقدم و" ابن الاغر " مبتدا مؤخر والتقدير : ابن الاغر . فتى ما ،ولا يجوز العكس لان المتقدم نكرة والمتاخر معرفة ،والاصل في المبتدا ان يكون معرفة وفي الخبر ان يكون نكرة .

ومعنى فتى ما : أَيُّ فَتَىً ! والشتاء زمن الجدب والقحط ،وَحُبَّ ـ بضم الحاء ـ مثل نعم في المدح وشهرا قُمَاح ـ بضم القاف كغراب او بكسرها ككتاب ـ هما كانون الاول والثاني سميا بذلك لان الماءَ يكره شربه فيهما من شدة البرد ،من قمح البعير اذا رفع راسه عند الحوض وامتنع عن الشرب .

الانصاف للانباري : ٦٦ .

اللسان : ٢/ ٥٦٦ " قمح " .

شرح ديوان الهذليين للسكري : ١/ ٤٥١ .

" فَفَتَى " خَبَرٌ مُقَدَّمٌ و " ما " زَائِدَةٌ ، وَقَوْلُ الشَّمَّاخِ :(١)

كِلَا يَوْمَيْ طُوَالَةَ وَصْــلُ أَرْوَى ظَنُونٌ آنَ / مُطَّرَحُ الظُّنُـونِ (٢) ت ٦١ـ ب

" فَوَصْلُ أَرْوَى " مُبْتَدأٌ ، وَ " ظَنُونٌ " خَبَرُهُ ، وَ " كِلَا يَوْمَيْ " مَعْمُولُ ظَنُونٍ ،

وَالمَعْمُولُ يَقَعُ حَيْثُ يَقَعُ العَامِلُ بِدَلِيلِ مَنْعِهِمْ : القِتَالُ (٣) زَيْداً حِيْنَ تَأْتِــي ،

عَلَى أَنْ يَنْصِبَ زَيْداً بِتَأْتِي ، لِأَنَّ حِيْنَ مُضَافُ إِلَيْهِ ، [وَمَعْمُولُ المُضَافِ إِلَيْهِ] (٤)

لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى المُضَافِ ، كَما لَا يَتَقَدَّمُ هُوَ عَلَى نَفْسِهِ ، (٥)

وَأَمَّا الاسْتِعْمَالُ فَقَوْلُ العَرَبِ : تَمِيمِيٌّ أَنَا ، وَ " مَشْنُوءٌ مَنْ يَشْنَؤُكَ " (٦) ،

---

(١) هو الشماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني الغطفاني ت ٢٢ هـ
صحابي وشاعر مخضرم من طبقة لبيد والنابغة .
طبقات فحول الشعراء لابن سلام : ١٣٢ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة :
١٤٥ ، الاعلام للزركلي : ٣/ ١٧٥ .

(٢) البيت من الوافر للشماخ بن ضرار الغطفاني .
والشاهد فيه ماذكره ابن فلاح .
وَطُوَالَةُ ــ بضم الطاء ــ اسم بئر كان قد لَقِيَ أروى عليها مرتين وَأَرْوَى من
اسماء النساء والظنون الذي لا يوثق به كالبئر الظنون القليلة الماء .
وَمُطَّرَح ــ بضم الميم وفتح الطاء مشددة ــ مصدر ميمي بمعنى الاطراح ،
اي : قد حان ان اطرح وعدها لا التفت اليه إذ لم اكن واثقا به .
الايضاح العضدي لابي علي الفارسي : ٥٢ ، المحتسب لابن جني : ١/ ٣٢١ ،
سمط اللالي للبكري : ٢/ ٦٦٣ ، الانصاف للانباري : ٦٧ ، شرح المفصل
لابن يعيش : ٣/ ١٠١ ، ديوان الشماخ : ٩٠ .

(٣) في ع : لقتال .

(٤) في م : مابين القوسين ساقط .

(٥) الانصاف للانباري : ٦٨ .

(٦) كتاب سيبويه : ٢/ ١٢٧ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ١/ ٣٥٣ ،
شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٩٢ .

وَأَمَّا المَعْنَى فَلأَنَّ الرَّافِعَ (١) لِلْفَاعِلِ لَمْ يَعْتَمِدْ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا (٢) ذَكَرْنَا فِي الظَّرْفِ ، فَنَقَصَتْ رُتْبَتُهُ عَنْ رُتْبَةِ الفِعْلِ .

وَأَمَّا إِذَا اعْتَمَدَ عَلَى مَاذَكَرْنَا فِي الظَّرْفِ (٣) فَإِنَّهُ يَرْتَفِعُ الخِلَافُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَرْتَفِعَ بِهِ عِنْدَ البَصْرِيِّينَ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا مُقَدَّمًا إِنْ كَانَ مُطَابِقًا لِلْمُبْتَدَأِ ، كَقَولِكَ : أَقَائِمٌ زَيْدٌ ، وَفِي التَّنْزِيلِ : " أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ " (٤) ، وَأَمَّا " أَحَقٌّ هُو " (٥) وَ " أَفَسِحْرٌ هَذَا " (٦) فَعَلَى تَقْدِيمِ الخَبَرِ ، لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ غَيْرُ مُقَدَّرٍ بِأَنْ وَالفِعْلِ .

وَإِنْ (٧) لَمْ يَكُنْ مُطَابِقًا ، كَقَولِكَ : أَقَائِمٌ الزَّيْدَانِ ؟ تَعَيَّنَ وَجْهُ الفَاعِلِيَّةِ وَمِثَالُ صُوَرِهَا : زَيْدٌ قَائِمٌ أَبُوهُ ، وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٍ أَبُوهُ ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ قَائِمًا (٨) أَبُوهُ ، وَجَاءَنِي الَّذِي قَائِمٌ أَبُوهُ ، وَأَقَائِمٌ الزَّيْدَانِ ؟ [وَمَا قَائِمٌ الزَّيْدَانِ] (٩)

وَأَمَّا قَولُهُ تَعَالَى : " عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ " (١٠) ، فَقَالَ أَبُوعَلِيٍّ : عَالِيَهُمْ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ ، وَهُوَ فِي مَعْنَى الجَمْعِ . [وَهُوَ تَعَسُّفٌ لَا حَاجَةَ إِلَيْهِ ، لِصِحَّةِ ارْتِفَاعِ

---

(١) في ع : الرفع .

(٢) في ت : كما .

(٣) في ع : الظرفية .

(٤) سورة مريم اية : ٤٦ . وفي الاصل : الهتى عن ابراهيم .

(٥) سورة يونس اية : ٥٣ .

(٦) سورة الطور اية : ١٥ .

(٧) في ع : واذا .

(٨) في ع : قائم .

(٩) في ع : مابين القوسين ساقط .

(١٠) سورة الانسان اية : ٢١ .

ثِيَابُ سُنْدُسٍ بِعَالِيهِمْ ،لِاعْتِمَادِهِ عَلَى المَوْصُوفِ] (١) وَهُوَ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ،أَوْعَلَى ذِي الحَالِ عَلَى مَنْ قَرَأَ بِنَصْبِ عَالِيهُمْ عَلَى الحَالِ • (٢)

وَأَمَّا قَوْلُه تَعَالَى : " سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ» (٣) فَفِيهِ ثَلَاثَةُ أَقْوالٍ :

أَحْسَنُهَا ـ أَنَّ سَوَاءٌ " خَبَرٌ مُقَدَّمٌ ،لِأَنَّ التَّسْوِيَةَ صِفَةٌ إِضَافِيَّةٌ لِلْأَنْذَارِ وَعَدَمِهِ وَالصِّفَةُ هِيَ (٤) مَحَطُّ الفَائِدَةِ ،فَهِيَ الخَبَرُ ،وَالهَمْزَةُ وَأَمْ هَاهُنَا مُسْتَعَارَتَانِ لِلتَّسْوِيَةِ • مَنْقُولَتَانِ (٥) عَنْ (٦) الاسْتِفْهَامِ إِلَى التَّسْوِيَةِ خَاصَّةً (٧) ،وَالمَعْنَى عَلَى اليَقِينِ ،لَا عَلَى الاسْتِفْهَامِ، (٨) •

---

(١) فيم : مابين القوسين ساقط•

(٢) قرأنافع وحمزة والاعمش وابو جعفر" عَالِيْهِمْ " باسكان الياء ،وقرأ الباقون بنصبها فمن اسكن الياء جعله مبتدأ وثياب سندس خبره ،وعالى بمعنى الجماعة ومن نصب الياء فعلى الظرف بمعنى فوقهم • وقيل هو حال ومن الضمير في " لَقَّاهُمْ " اوجزاهم ،وثياب رفع بعاليهم اذا جعلته حالا وبالابتداء ان جعلته ظرفا فيكون عاليهم خبرا مقدما كما هو راى ابى عليٍّ •
انظر اعراب القرآن للنحاس: ٣/ ٥٨٠ ،مشكل اعراب القرآن لمكى : ٧٨٦ • الكشف عن وجوه القراءات مكى : ٢/ ٣٥٤ •

(٣) سورة البقرة اية : ٦•

(٤) فيع : "هى " ساقط•

(٥) فى ت: منقولان •

(٦) فيم : على •

(٧) فيع : حاصلة•

(٨) انظر شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٩٣ • مغنى ابن هشام : ١٨٩ـ ٥٩٩•

وإنما جازت استعارتُهما ونقلُهما للتسوية ، لاشتراكهما في معنى التسوية ألا ترى أنك في الاستفهام إذا قلت : أزيدٌ عندك أم عمرو ، فإن الذين تسأل عنهما قد استوى علمك فيهما ، وتقول في التسوية من غير استفهام : ما أبالي أفعل زيد أم لم يفعل ، فلفظهما متفق وإن كان أحدهما استفهاما ، والآخر غير استفهام .

والقول الثاني — لأبي علي — أن سواء مبتدأ ، والجملة الخبر (١) . وهو ضعيف ؛ لعدم العائد منها (٢) .

والقول الثالث — أن " سواء " خبر إن ، و " أأنذرتهم أم لم تنذرهم " فاعل سواء . (٣)

ويضعف هذا القول أن " سواء " ليس من الصفات التي لها قوة رفع الظاهر ، ولذلك قال العبدي (٤) : هو من الصفات التي تعمل في المضمر دون المظهر وقال عبد القاهر : هو مصدر قائم مقام اسم الفاعل . (٥)

---

(١) في ع : والخبر الجملة .

(٢) في ع : منهما . وانظر المصدرين السابقين مع اعراب القرآن للنحاس : ١/١٣٤ ، شرح الكافية للرضى : ٢/٣٧٥ .

(٣) المصادر السابقة مع مشكل اعراب القرآن لمكى : ١/٧٦ ، تفسير البحر المحيط لابى حيان : ١/٤٦ .

(٤) في ف : العنبرى .
والعبدى هو احمد بن بكر ابن احمد بن بقية العبدى ابوطالب ت ٤٠٦ هـ احد ائمة النحاة اخذ عن السيرافي والرماني وابي علي الفارسي ، له شرح كتاب الايضاح . نزهة الالباء للانبارى : ٣٣٦ ، انباة الرواة للقفطى : ٣٨٦/٢ ، وفيات الاعيان لابن خلكان : ١٠١/١ ، بغية الوعاة للسيوطى : ٢٩٨/١ ، الاعلام للزركلى : ١٠٤/١ .

(٥) ذكر الراغب وغيره ان سواء تستعمل ظرفا ووصفا واصل ذلك مصدر من الاستواء بمعنى مستو .
المفردات للراغب : ٢٥٢ ، تفسير البحر المحيط لابى حيان : ١/٤٤ .

وإذا وقع بعده اسمٌ فالأجودُ رفعُه بالابتداء، وسواءٌ الخبرُ، كقولك: مررتُ برجلٍ سواءٍ أبوه والعدمُ، وأمّا إذا عُطِف على ضميره فيؤكَّد ثم يُعطف عليه، كالضمير[1] في الفعل فيقال: مررتُ برجلٍ سواءٍ هو والعدمُ، وإن شئتَ جعلتَ الضميرَ مبتدأً، والعدمُ عطفٌ عليه، وسواءٌ خبرٌ مقدَّمٌ فترفعه.

---

(١) في ت ع: كالمضمر.

البَحْثُ السَّادِسُ

فِي
حَذْفِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا

فَأَمَّا المُبْتَدَأُ فَيَنقَسِمُ حَذْفُهُ إِلَى وَاجِبٍ ، وَجَائِزٍ .

فَأَمَّا الوَاجِبُ فَكَقَوْلِ العَرَبِ: " لَا سَوَاءُ " (١) ، فَحَذْفُ المُبْتَدَأ هَاهُنَا مُجْمَعٌ عَلَيْهِ ، وَإِنَّمَا الاخْتِلَافُ فِي مَوضِعِهِ ، فَذَهَبَ سِيبَوَيهِ وَالمُبَرِّدُ : إِلَى أَنَّهُ مُقَدَّرٌ قَبْلَ " لَا " تَقْدِيرُهُ : هَذَانِ لَا سَوَاءُ ، إِلَّا أَنَّ سِيبَوَيْهِ / يَمْنَعُ مِنْ إِظْهَارِهِ (٢) ، وَالمُبَرِّدُ يُجَوِّزُ إِظْهَارَهُ (٣) ، قِيَاساً عَلَى كُلِّ مُبتَدأٍ حُذِفَ اخْتِصَاراً ، وَذَهَبَ قَومٌ : إِلَى تَقْدِيرِهِ بَعْدَ " لَا " تَقْدِيرُهُ: لَا هُمَا سَوَاءُ . (٤) ٦٢ ـ أ ت

وَإِنَّمَا لَزِمَ حَذْفُهُ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ ، لِوَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ " لَا " بِمَنْزِلَةِ العِوَضِ عَنْ إِظْهَارِهِ ، بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمْ: " لَا هَا (٥) اللَّهِ ذَا " فِي كَونِ الوَاوِ لَمْ تَظْهَرْ مَعَ " هَا (٦) " ، لِكَونِهَا عِوَضاً عَنْهَا . (٧)

---

(١) في ت : على الهامش هذا التعليق: " وفي الخبر انه قال ابوسفيان يوم احد الحرب سجال يوم بيوم ، فقال له عمر رضي الله عنه : لا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار " اهـ .

(٢) قال سيبويه : " وانما دخلت لا هنا ، لانها عاقبت ما ارتفعت عليه سواء الا ترى انك لا تقول : هذان لا سواء " اهـ كتاب سيبويه : ٢/٣٠٢ .

(٣) انظر الهمع للسيوطي : ١/١٠٤ .

(٤) نفس المصدر .

(٥) في ع : هاء .

(٦) في ع : هاء .

(٧) قال سيبويه: " الا ترى انك لا تقول : هذان لا سواء فجاز هذا كما جاز ـ لا ها الله ذا ـ حين عاقبت ولم يجز ذكر الواو " اهـ كتاب سيبويه : ٢/٣٠٢ .

الثاني ـ أنّ لا بمعنى "غير" يقتضي التكرير، كقولك: زيدٌ لا قائمٌ ولا قاعدٌ فلزم حذف المبتدأ، ليناسب في اللفظ "لا" التي بمعنى ليس، لأنها تقع غير مكرّرة.

وإنما لزم حذفه عند من قدّر المبتدأ بعد "لا" لكونه معرفة غير مكرّرة، لأنّ المعرفة إذا وقعت بعد (١) لا وجب تكريرها، فاختزل، لتكون في اللفظ داخلةً على غير معرفة.

وأمّا الجائز حذفه فعند وجود قرينة حاليّة، أو مقاليّة، تدلّ على الحذف، وإلّا امتنع الحذف لعدم القرينة الدالّة على المحذوف.

وممّا جاء منه قوله تعالى: "قل أفأنبّئكم (٢) بشرٍّ من ذلكم النّار" (٣) [أي: هو النّار] (٤) وقوله: "سورةٌ أنزلناها" (٥)، أي: هذه سورةٌ، وقوله: "من (٦) الّذين هادوا يحرّفون الكلم" (٧)، "ومن الّذين هادوا سمّاعون" (٨) أي قومٌ.

وأمّا قوله تعالى (٩): "قل هي للّذين آمنوا في الحياة الدّنيا خالصةً" (١٠).

---

(١) في ع: بعد.

(٢) في جميع النسخ المخطوطة: هل أنبئكم، وصواب الآية ما اثبته.

(٣) سورة الحج اية: ٧٢.

(٤) في ع: مابين القوسين ساقط.

(٥) سورة النور اية: ١.

(٦) في م، ت: ومن.

(٧) سورة النساء اية: ٤٦.

(٨) سورة المائدة اية: ٤١.

(٩) في م: "قوله" مكرر، و"تعالى" ساقطة.

(١٠) سورة الاعراف اية: ٣٢.

فَمَنْ رَفَعَ فَخَبَرُ مُبْتَدَإٍ مَحْذُوفٍ ، أَيْ : هِيَ خَالِصَةٌ (١) ، أَوْ خَبَرٌ بَعْدَ خَبَرٍ ، وَمَنْ نَصَبَهَا (٢) فَعَلَى الحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي أَحَدِ الظَّرْفَيْنِ .

وَقَوْلُهُ : " طَاعَةٌ وَقَوْلٌ (٣) مَعْرُوفٌ " (٤) ، الأَجْوَدُ حَذْفُ المُبْتَدَإِ ، أَي : قَوْلُنَا طَاعَةٌ (٥) ، بِدَلِيلِ ظُهُورِهِ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

فَقَالَتْ : عَلَى اسْمِ اللهِ أَمْرُكَ طَاعَةٌ وَإِنْ كُنْتُ قَدْ كُلِّفْتُ مَالَمْ أُعَوَّدِ (٦)

وَإِذَا قِيلَ : كَيْفَ أَنْتَ ؟ قُلْتَ : صَالِحٌ ، أَي : أَنَا صَالِحٌ . وَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

فَقَالَتْ : حَنَانٌ مَاأَتَى بِكَ هَاهُنَا أَذُو نَسَبٍ أَمْ أَنْتَ بِالحَيِّ عَارِفُ (٧) ؟

---

(١) وهذه قراءة ابن عباس وبها قرأ نافع . أعراب القرآن للنحاس: ١/٦٠٩ .

(٢) وهي قراءة سائر القراء . انظر المصدر السابق .

(٣) في ع : وامر .

(٤) سورة محمد اية : ٢١ ويجوز ان تكون " طاعة " من سورة النساء اية : ٨١ .
ويكون " قول معروف " من سورة البقرة اية : ٢٦٣ .

(٥) انظر اعراب القرآن للنحاس: ١/٢٨٦ـ٤٣٧ و ٣/١٧٥ ، الخصائص لابن جني : ٢/٣٦٢ .

(٦) البيت من الطويل لعمر بن ابي ربيعة .
والشاهد فيه ان الشاعر اظهر المبتدأ المحذوف وهو " امرك " .
انظر : الخصائص لابن جني : ٢/٣٦٢ . امالي الشجري: ٢/٣٢٠ ، مغني ابن هشام: ٨٢٦ ، شرح شواهده للبغدادي: ٧/٣٢١ ، الخزانة له: ٢/١٥٠ .

(٧) البيت من الطويل لمنذر بن درهم الكلبي .
وهو من شواهد سيبويه والشاهد فيه ان الشاعر رفع " حنان " على انه خبر لمبتدأ محذوف ولو نصب لكان مفعولا مطلقا اي : تحنن حنانا . والحنان مصدر بمعنى الرحمة .
انظر: كتاب سيبويه : ١/٣٢٠ـ٣٤٩ ، شرح شواهده للسيرافي : ١/٢٣٥ ، المقتضب للمبرد : ٣/٢٢٥ ، شرح المفصل لابن يعيش: ١/١١٨ ، التصريح للازهري: ١/١٧٧ ، الهمع للسيوطي : ١/١٨٩ ، الخزانة للبغدادي : ١/٢٧٧ ، الدرر للنشقيطي : ١/١٦٣ ، شرح عمدة الحافظ للسيوطي : ١٩٠

أَيْ : أَمْرُكَ حَنَانٌ ، وَأَذُو نَسَبٍ أَنْتَ؟ (١) وَقَوْلُ الآخَرِ :

يَوْمًا يَمَانٍ إِذَا لَاقَيْتُ ذَا يَمَنٍ وَإِنْ لَقِيتُ مَعَدِّيًّا فَعَدْنَانِي (٢)

أَيْ : أَنَا يَمَانٍ • وَقَوْلُ الآخَرِ :

لَا يُبْعِدُ اللّٰهُ التَّلَبُّبَ وَالْـ ـغَارَاتِ إِذْ قَالَ الخَمِيسُ : نَعَمْ (٣)

أَيْ : هٰذِهِ نَعَمٌ فَاغْتَنِمُوهَا •

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : " فَصَبْرٌ جَمِيلٌ " (٤) فَيَحْتَمِلُ حَذْفَ الْمُبْتَدَأِ ، وَيَحْتَمِلُ حَذْفَ الخَبَرِ • (٥) وَرَجَّحَ ابْنُ الحَاجِبِ حَذْفَ الْمُبْتَدَأِ بِأَوْجُهٍ :

---

(١) وقدره السيرافي : " اانت ذو نسب في الحي " انظر شرح ابيات سيبويه للسيرافي : ١/ ٢٣٥•

(٢) البيت من البسيط لعمران بن حطان•
قال المبرد في الكامل : " يريد : أنا يوما يمان ولولا ان الشعر لايصلح بالنصب لكان النصب جائزا على معنى : أتنقل يوما كذا ويوما كذا ، والرفع حسن جميل " اهـ•
الكامل للمبرد : ٣/ ٩٢ـ٩٣•

(٣) البيت من السريع للمرقشي الاكبر•
والشاهد فيه انه رفع " نعم " على انه خبر مبتدأ محذوف•
والتَّلَبُّبُ : لبس السلاح • والخميس : الجيش ، والنَّعَمُ : الابل•
والمعنى انه يتأسف على الغيرو ولا سيما في اوقات اقبالهم على الغنائم فيقول الجيش نعم : أي هذه نعم فاطلبوها
شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٩٤ ، مغني ابن هشام : ٦٨٤ ، شرح شواهده للبغدادي : ٧/ ١٤٢ ، المفضليات: ٢٤٠•

(٤) سورة يوسف اية : ١٨ و ٨٣•

(٥) شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ٩٥ ، مغني ابن هشام: ٧٢٥ ـ ٨٠٦ ـ ٨٢٦

أَحَدُهَا ـ أَنَّه (١) إِذَا حُذِفَ الْمُبْتَدَأُ كَانَتْ قَرِينَةُ حَالِهِ (٢) ـ وَهُوَ قِيَامُ الصَّبْرِيَّةِ (٣) ـ دَلِيلًا عَلَى الْمُبْتَدَإِ الْمَحْذُوفِ ، أَي : أَمْرِي صَبْرٌ جَمِيلٌ ، وإِذَا حُكِمَ بِحَذْفِ الْخَبَرِ لَمْ يَكُنْ ثَمَّ قَرِينَةٌ تَدُلُّ عَلَى خُصُوصِ الْخَبَرِ .

الثَّانِي ـ أَنَّ الْكَلَامَ سِيقَ لِلتَّمَدُّحِ بِحُصُولِ الصَّبْرِ لَهُ ، فَحَذْفُ الْمُبْتَدَإِ يُحَصِّلُ لَهُ هَذَا الْمَعْنَى ، وَحَذْفُ الْخَبَرِ لَا يُحَصِّلُهُ ، لِأَنَّهُ غَيْرُ مُخْبِرٍ بِأَنَّ الصَّبْرَ الْجَمِيلَ أَجْمَلُ بِمَنْ قَامَ بِهِ ، وَلِذَلِكَ يَقُولُهُ الْمُتَكَلِّمُ وَإِنْ لَمْ يُرْزَقْ مِنْهُ (٤) شَيْءٌ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : حَذْفُ الْمُبْتَدَإِ أَكْثَرُ (٥) ، فَالْحَمْلُ عَلَى الْأَكْثَرِ (٦) أَوْلَى ـ فَالاسْتِقْرَاءُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ حَذْفَ الْخَبَرِ أَكْثَرُ وُجُوبًا وَجَوَازًا . (٧)

وَأَمَّا الْخَبَرُ فَيَنْقَسِمُ حَذْفُهُ إِلَى الْوَاجِبِ وَالْجَائِزِ أَيْضًا :

فَأَمَّا (٨) الْجَائِزُ فَعِنْدَ وُجُودِ قَرِينَةٍ حَالِيَّةٍ ، أَوْ مَقَالِيَّةٍ ، كَقَوْلِكَ ـ لِمَنْ قَالَ : مَنْ عِنْدَكَ ؟ ـ : زَيْدٌ ، أَيْ : زَيْدٌ عِنْدِي ، فَمَنْ حَذَفَ فَطَلَبًا لِلاخْتِصَارِ ، وَمَنْ أَظْهَرَ فَلِلْعِنَايَةِ بِهِ ، وَقَطْعِ التَّوَهُّمِ .

---

(١) في ع : "انه" ساقط .

(٢) في ع : حالية .

(٣) في ع : الصبر .

(٤) في م : " منه " ساقط .

(٥) في ت : " اكثر " ساقطة .

(٦) في ع : الكثير .

(٧) في م : وجوابا .

(٨) في ع : واما .

وفي التنزيل: "وإن (١) كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة" (٢) / أي: فعليكم نظرة، و (٣) "أو من ينشؤ في الحلية وهو في الخصام غير مبين" (٤)، "من" مبتدأ على الأرجح، وتقدير الخبر "كغيره"، وقيل: هي في موضع نصب بتقدير: "أجعلتم" (٥). وتقدير (٦) الخبر على قياس قول سيبويه (٧) ـ في قوله تعالى: "والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن" (٨) ـ: وفيما يتلى عليكم حكم الذين يتوفون، وقيل: تقدير العائد إلى المبتدأ: يتربصن بأنفسهن بعدهم (٩)، وقيل: تقدير العائد: ويذرون أزواجا أزواجهم يتربصن (١٠)، وقيل: يصح بحذف المضاف من الأول، أي: وأزواج الذين يتوفون، ويتربصن الخبر (١١).

ت ٦٢ ـ ب

---

(١) في ع: فان.

(٢) سورة البقرة اية: ٢٨٠.

(٣) في م: عف ع: واو العطف ساقط.

(٤) سورة الزخرف اية: ١٨.

(٥) الرفع على الابتداء قاله الفراء، والنصب بفعل مقدر قاله ابواسحاق وجوزه الفراء. معاني القرآن للفراء: ٣/ ٢٩، اعراب القرآن للنحاس/ ٣/ ٨٢. مشكل اعراب القرآن: ٢/ ٦٥٠.

(٦) في ع: تقدير.

(٧) انظر كتاب سيبويه: ١/ ١٤٣، مشكل اعراب القرآن لمكي: ١/ ١٣١.

(٨) سورة البقرة اية: ٢٣٤.

(٩) في م: بعدهن.

(١٠) تقدير العائد بعد يتربصن قول الفراء، وتقديره قبل يتربصن قول الاخفش انظر: معاني القرآن للفراء: ١/ ١٥٠، اعراب القرآن للنحاس: ١/ ٢٦٩. مشكل اعراب القرآن لمكي: ١/ ١٣١، مغني ابن هشام: ٦٥٢.

(١١) وهذا قريب من تقدير المبرد وهو: ويذرون ازواجا ازواجهم يتربصن بانفسهن انظر: اعراب القرآن للنحاس: ١/ ٢٦٩، مشكل اعراب القرآن لمكي: ١/ ١٣١.

وأمّا قولُه تعالى : " الحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ " (١) فعلى حذفِ المُضافِ ، أمّا مِنَ الأوّلِ أو الثّاني ، أي : أَشْهُرُ الحَجِّ ، أو الحَجُّ حَجُّ أَشْهُرٍ (٢) . وقولُه تعالى (٣) : " هُمْ دَرَجَاتٌ " (٤) أي هُم (٥) ذَوُو دَرَجاتٍ .

والخبرُ محذوفٌ في قولِهِ تعالى : " فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الهَدْيِ " (٦) أي : فعليهِ ، وقيل : " ما " في موضعِ نصبٍ ، أي : فليُهدِ ما استيسرَ (٧) . وفي (٨) قولِهِ : " فَعِدَّةٌ مِنْ (٩) أَيَّامٍ أُخَرَ " (١٠) ، تقديرُ الخبرِ : فعليهِ عِدَّةٌ .

وأمّا قولُ الشّاعرِ :

وبيتانِ (١١) بيتُ اللهِ نَحْنُ وُلاتُهُ ... وبيتٌ بأعلى إِيلياءَ (١٢) مُشَرَّقُ (١٣)

---

(١) سورة البقرة آية : ١٩٧ .

(٢) قال مكي بن ابي طالب : "ولولا هذا الاضمار لكان القياس نصب اشهر على الظرف كما تقول : القتال اليوم والخروج الساعة " ا هـ وقد رجح ابن هشام التقدير الثاني .
معاني القرآن للفراء : ١/ ١١٩ ، اعراب القرآن للنحاس : ١/ ٢٤٥ ، مشكل اعراب القرآن لمكي : ١/ ١٢٣ .
مغني ابن هشام : ٨١٣ ــ ٨١٤ .

(٣) في ت : "تعالى " ساقطة .

(٤) سورة ال عمران اية : ١٦٣ .

(٥) في م : هم " ساقط .

(٦) سورة البقرة اية : ١٩٦ .

(٧) انظر اعراب القرآن للنحاس : ١/ ٢٤٤ ، مشكل اعراب القرآن لمكي : ١/ ١٢٣
مغني ابن هشام : ٨١٦ .

(٨) في م ف ع : "في " ساقطة .

(٩) في ع : في .

(١٠) سورة البقرة اية : ١٨٤ و ١٨٥ .

(١١) في ف ع : وبنيان .

(١٢) في ف الياء .

(١٣) في ع : مشرف .
والبيت من الطويل لم اعثر على قائله . والشاهد فيه ماذكره ابن فلاح .

فَتَقْدِيرُ الخَبَرِ : وَلَنا بُنْيَانٌ ، (١)

وَقَولُ الآخَرِ :

وَإِنِّيَ مِنْ قَوْمٍ بِهِمْ يُتَّقَى العِدَى ... وَرَأْبُ الثَّأْيِ (٢) وَالجَانِبُ المُتَخَوَّفُ (٣)

تَقْدِيرُ الخَبَرِ : وَلَهُمْ رَأْبُ (٤) الثَّأْيِ ، لِفَسَادِ المَعْنَى لَوْ حُمِلَ عَلَى الأَوَّلِ .

---

(١) في ف مع : بنيان .

(٢) في النسخ المخطوطة : الثأ

(٣) في م : والمتخوف .

والبيت من الطويل للفرزدق .

والشاهد فيه قوله : "ورأب الثأي" مبتدأ خبره محذوف كما قدره ابن فلاح . الا ان ابن جني قدره " بهم رأب الثأي " فحذف الباء في هذا الموضع لتقدمها في قوله : " بهم يتقى " مع تخالفهما في الحكم لان بهم الاولى متعلقة بيتقى فهي منصوبة الموضع والثانية مرفوعة الموضع .

والرأب : الاصلاح ، والثأي : الخرم والفتق . والجانب المتخوف : الثغر الذي يخاف ان يدخل منه الاعداء .

الخصائص لابن جني : ١ / ٢٨٦ ، نقائض جرير والفرزدق : ٥٦٤ . ديوان الفرزدق : ٢ / ٢٩ ، اللسان : ١ / ٣٩٨ "رأب" .

(٤) في ع : رب .

وَأَمَّا قَوْلُهُ:

أَرَوَاحٌ مُوَدِّعٌ أَمْ بُكُــــورُ أَنْتَ فَانْظُرْ لِأَيِّ(١) حَالٍ تَصِيرُ(٢)

فَأَجْوَدُ(٣) مَاقِيلَ فِيهِ: أَنْ يَكُونَ "أَنْتَ" مُبْتَدأً عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ مِنَ الْخَبَرِ، أَي: صَاحِبُ رَوَاحٍ مُوَدِّعٌ أَنْتَ(٤)، وَقِيلَ: رَوَاحٌ خَبَرُ أَنْتَ(٥) عَلَى الاتِّسَاعِ. وَقِيلَ: رَوَاحٌ خَبَرُ مُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ، وَ"أَنْتَ" خَبَرُهُ مَحْذُوفٌ، أَي: أَهَذَا(٦) رَوَاحٌ(٧) وَأَنْتَ الْهَالِــــكُ. وَقِيلَ: "أَنْتَ" مُرْتَفِعٌ بِفِعْلٍ يُفَسِّرُهُ(٨) "انْظُرْ(٩)"، أَي: انْظُرْ(١٠) أَنْتَ فَانْظُــرْ، وَهُوَ تَأْكِيدٌ لِضَمِيرِ الْمَحْذُوفِ.

---

(١) في م: بهى.

(٢) البيت من الخفيف لعدى بن زيد.
وهو من شواهد سيبويه. والشاهد فيه هنا ماذكره ابن فلاح من حذف خبر انت على احد الاحتمالات التى ذكرها.
والرواح: السير بالعشى، والبكور: السير اول النهار.
يعظ عدى بن زيد النعمان بن المنذر بان الموت لابد منه فينبغى العمل للاخرة.
ويروى: "لاى ذاك تصير" ويروى: "لك فاعمد لاى حال تصير".
كتاب سيبويه: ١/١٤٠، شرح شواهده للسيرافى: ١/٤١٤، الخصائص لابن جنى: ١/١٣٢، امالى الشجرى: ١/٨٩، مغنى ابن هشام: ٢٢٠، شرح شواهده للبغدادى: ٤/٣٩، الهمع للسيوطى ١/١١٠و٢/١١١، الدرر للشنقيطى: ١/٧٩، ٢/١٤٥، حاشية يس: ٢/٦٣.

(٣) فى ع: واجود.

(٤) فى ع: اى صاحب رواح والتقدير مودع انت.

(٥) فى ع: انت.

(٦) فى ع: هذا.

(٧) فى ت: ارواح

(٨) فى م: يفسر.

(٩) فى ف: فانظر.

(١٠) فى ف: فانظر.

وَيَمْتَنِعُ جَعْلُ " فَانْظُرْ " خَبَرَهُ ، لِوُجُودِ الفَاءِ . (١)

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : خَرَجْتُ فَإِذَا السَّبُعُ ، وَقَوْلُه تَعَالَى : " فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِيْنٌ " (٢) - فَقَدْ اخْتُلِفَ فِي " إِذَا " .

فَذَهَبَ المُبَرِّدُ : إِلَى أَنَّهَا ظَرْفُ مَكَانٍ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ خَبَرًا عَنِ الجُثَّةِ (٣) .

وَذَهَبَ عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ (٤) : إِلَى أَنَّهَا (٥) ظَرْفُ زَمَانٍ (٦) ، فَإِذَا وَقَعَ بَعْدَهَا جُثَّةٌ فَلَابُدَّ مِنْ تَقْدِيرِ مَصْدَرٍ مُضَافٍ إِلَيْهِ ، أَيْ : خَرَجْتُ فَإِذَا وُجُودُ أَوْ حُضُورُ السَّبُعِ ، لِأَنَّ ظَرْفَ الزَّمَانِ (٧) لَا يَكُونُ خَبَرًا عَنِ الجُثَّةِ ، كَمَا فِي " اللَّيْلَةَ

---

(١) انظر كتاب سيبويه : ١/١٤١ ، وشرح ابياته للسيرافي : ١/٤١٤ .

(٢) سورة الاعراف اية : ١٠٧ ، وسورة الشعراء اية : ٣٢ .
وفي م ، ف : " مبين " ساقطة .

(٣) وشاركه في ذلك الفارسي وابن جني وابوبكر الخياط واختاره ابن عصفور .
انظر المقتضب للمبرد : ٥٧/٢ ، ١٧٨/٣ ، شرح الكافية للرضي : ١/١٠٣ .
مغني ابن هشام : ١٢٠ ، الهمع للسيوطي : ١/٢٠٧ ، مشكل اعراب القرآن لمكي : ١/٢٩٧ .

(٤) هو علي بن سليمان بن الفضل النحوي ابوالحسن الاخفش الاصغر ت ٣١٥ هـ وعمره ٨٠ سنة .
احد الاخافشة الثلاثة المشهورين ، قرأ على ثعلب والمبرد واليزيدي وابي العيناء له شرح سيبويه والتثنية والجمع وغيرهما .
الفهرست لابن النديم : ١٢٣ ، نزهة الالباء للانباري : ٢٤٨ ، بغية الوعاة للسيوطي : ١٦٨/٢ ، الاعلام للزركلي : ٢٩١/٤ .

(٥) في ع : انه .

(٦) وهو قول الزجاج والرياشي واختاره الزمخشري وابن طاهر وابن خروف والشلوبيني
انظر : شرح الكافية للرضي : ١/١٠٣ ، مغني ابن هشام : ١٢٠ .
الهمع للسيوطي : ١/٢٠٧ .

(٧) في ت : " الزمان " ساقطة .

الهِلَالُ". (١)

وَذَهَبَ بَعْضُهُم (٢) : إِلَى أَنَّهُ حَرْفٌ ، بِدَلِيلِ وُقُوعِهَا فِي جَوابِ الشَّرْطِ بِمَنْزِلَةِ الفَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعالَى (٣) : " وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ " (٤) ، فَعَلَى هَذَا القَولِ يَكُونُ الخَبَرُ فِي قَولِكَ: خَرَجْتُ فَإِذَا السَّبُعُ ـ مَحْذُوفاً تَقْدِيرُهُ : حَاضِرٌ أَو مَوجُودٌ .

وَمَنْ (٥) جَعَلَهَا ظَرْفَ مَكانٍ فَهِيَ الخَبَرُ يَتَعَلَّقُ بِمَحْذُوفٍ مِنَ الأَلْفَاظِ العَامَّةِ ، كَمَوجُودٌ وَحَاصِلٌ . وَأَمَّا إِذَا أُرِيدَ لَفْظٌ خَاصٌّ ، كَقِيَامٍ وَقُعُودٍ ، فَلَابُدَّ مِنْ ذِكْرِهِ .

فَإِنْ (٦) ذَكَرْتَ اسْمَاً آخَرَ كَانَ مَنْصُوبَاً عَلَى الحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي الظَّرْفِ ، وَهُوَ العَامِلُ فِيهِ ، كَقَولِكَ : خَرَجْتُ فَإِذَا السَّبُعُ وَاقِفاً ، أَوْ عَادِياً ، وَيَجُوزُ رَفْعُ الاسْمِ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ ، وَهُوَ عَامِلٌ فِي الظَّرْفِ ، وَعَلَى هَذَا القَولِ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَهَا الجُمْلَةُ الاسْمِيَّةُ لَمْ يَكُنْ مُضَافاً إِلَيْهَا ، لِأَنَّ ظُرُوفَ المَكَانِ لَا يُضَافُ مِنْهَا إِلَى الجُمَلِ إِلَّا حَيْثُ ، وَلَدُنْ فِي بَعْضِ الصُّوَرِ .

---

(١) جاء في اعراب القرآن للنحاس: ١ / ٦٢٩ مايلي : " قال علي بن سليمان : سألت ابا العباس محمد بن يزيد كيف صارت "اذا " خبرا لجثة ، فقال : هي ههنا ظرف مكان ، قال علي بن سليمان : وهو عندي بمعنى الحدوث" اهـ.

(٢) وهو مذهب الكوفيين والاخفش واختاره ابن مالك ويروى عن ابن بري . انظ: شرح الكافية للرضي : ١ / ١٠٤ ، مغني ابن هشام : ١٢٠ ، الهمع للسيوطي : ١ / ٢٠٧ .

(٣) في م ، ت ، ف: "تعالى " ساقطة ، وفي ف: قولهم .

(٤) سورة الروم اية : ٣٦ .

(٥) في ت: فمن . وفي ف: وفي .

(٦) في ع: فاذا .

والعامل فيها "يقنطون" / في قوله تعالى: "إذا هم يقنطون"(١). وهي ت ٦٣ـ أ
مبنية لتضمنها الفاء. قال أبوعلي: وإذا ظهرت معها الفاء كانت زائدة.(٢)

ومن(٣) جعلها ظرف زمان، فهي مضافة إلى الجملة، فلا يعمل فيها "يقنطون". هذا هو التحقيق فيها، وفي تعلقها.(٤)

وأما ابن الحاجب فزعم: أنك إذا قلت: خرجت فإذا زيد بالباب(٥)، أن العامل في إذا معنى المفاجأة(٦)، وهو عامل لا يظهر، استغنوا عن إظهاره بقوة ما فيها من الدلالة عليه، إذ لا يصح أن يعمل فيها خرجت، لفصل الفاء بينه وبين معموله. وغفل عن أنها تتعلق بمحذوف على تقدير الخبرية، أو بموجود(٧) على أن يكون الخبر غيرها.

وأما واجب(٨) الحذف(٩) فعند وجود قرينة حالية أو مقالية، ويقع مع ذلك لفظ موقع الخبر يسد مسده، وذلك في مواضع:

---

(١) سورة الروم اية: ٣٦ وانظر شرح الكافية للرضى: ١/١١٥.

(٢) وذلك كقوله: خرجت فاذا الاسد، وممن قال بزيادتها ايضا المازني وجماعة وهي للعطف عند ابى بكر مبرمان وسببية عند الزجاج.
انظر شرح الكافية للرضى: ١/١٠٤، مغني ابن هشام: ٢٢١، الهمع للسيوطي: ١/٢٠٧.

(٣) في ف م ع: واما من.

(٤) في ت: تعليقها.

(٥) في ع: في الباب.

(٦) اى: ففاجات وقت وجود زيد بالباب. شرح الكافية للرضى: ١/١٠٣.

(٧) في م: على الهامش هذا التعليق: "بموجود اى بمذكور" اهـ.

(٨) في ت: الواجب.

(٩) في ت: "الحذف" ساقطة.

الأوَّلُ ــ بَعْدَ "لَوْلَا" الَّتِي يَمْتَنِعُ (١) بِهَا الشَّيْءُ لِوُجُودِ غَيْرِهِ ، فِي قَوْلِكَ لَوْلَا زَيْدٌ لَأَكْرَمْتُكَ ، وَفِي المَرْفُوعِ بَعْدَهَا ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ :

أَحَدُهَا ــ لِلبَصْرِيِّينَ (٢) ــ أَنَّهُ يَرْتَفِعُ بِالابْتِدَاءِ ، وَالخَبَرُ مَحْذُوفٌ ، لَازِمٌ حَذْفُهُ لِوُجُودِ الشَّرْطَيْنِ وَهُمَا : الدَّلَالَةُ عَلَى خُصُوصِيَّتِهِ بِمَا (٣) فِي لَوْلَا مِنْ مَعْنَى الوُجُودِ ، فَصَارَ وَضْعُهَا المُقْتَضِي لِلْوُجُودِ مُغْنِيًا عَنْ وُجُودِ الخَبَرِ ، وَوُقُوعُ لَفْظٍ مَوْقِعَهُ لَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا ، لِعَدَمِ الرَّابِطِ وَهُوَ جَوَابُ لَوْلَا .

وَالثَّانِي ــ لِلْفَرَّاءِ (٤) ــ أَنَّهَا الرَّافِعَةُ لِلاسْمِ .

وَالثَّالِثُ ــ لِلْكِسَائِيِّ (٥) ــ أَنَّهُ يَرْتَفِعُ بَعْدَهَا بِإِضْمَارِ فِعْلٍ .

حُجَّةُ الفَرَّاءِ ، أَنَّهَا مُخْتَصَّةٌ بِالاسْمِ ، فَعَمِلَتْ فِيهِ قِيَاسًا عَلَى كُلِّ مُخْتَصٍّ عَامِلٍ (٦) . لَا يُقَالُ : إِنَّ (٧) لَامَ الابْتِدَاءِ مُخْتَصَّةٌ ، وَلَمْ تَعْمَلْ ، ــ لِأَنَّا نَقُولُ : إِنَّهَا فِي تَقْدِيرِ تَكْرِيرِ الجُمْلَةِ ، لِإِفَادَتِهَا تَأْكِيدَهَا . فَإِنْ نُقِضَ بِإِنَّ قُلْنَا : إِنَّمَا عَمِلَتْ لِقُوَّةِ شَبَهِهَا بِالفِعْلِ ، [فَإِنْ قِيلَ : فَبَعْضُ المُخْتَصَّاتِ لَا يَعْمَلُ . قُلْنَا : الأَصْلُ فِي كُلِّ مُخْتَصٍّ أَنْ يَعْمَلَ .] (٨) فَإِنْ قِيلَ : لَوْ رَفَعَتْ لَنَصَبَتْ ، لِأَنَّ كُلَّ رَافِعٍ مِنَ الحُرُوفِ

---

(١) فى م : يمنع .

(٢) شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٩٥ ، شرح الكافية للرضى : ١/ ١٠٤ .

(٣) فى ف : كما .

(٤) المصدرين السابقين .

(٥) نفس المصدرين .

(٦) فى ع : بعامل .

(٧) فى ت ، ف ، ع : بان .

(٨) فى ت ، مابين القوسين ساقط .

نَاصِبٌ . قُلْنَا : لَا يَلْزَمُ ذَلِكَ ، لِأَنَّهَا عَمِلَتْ فِيمَا تَقْتَضِيهِ . فَإِنْ قِيلَ : فَقَدْ وَقَعَ بَعْدَهَا الفِعْلُ ، كَقَوْلِهِ (١)

أَلَا زَعَمَتْ أَسْمَاءُ أَنْ لَا أُحِبُّهَا ... فَقُلْتُ: بَلَى لَوْلَا يُنَازِعُنِي شُغْلِي (٢)

وَقَوْلِ الآخَرِ :

لَا دَرَّ دَرُّكَ إِنِّي قَدْ رَمَيْتُهُمُ ... لَوْلَا حُدِدْتُ وَمَا عُذْرَى (٣) لِمَحْدُودِ (٤)

ــ قُلْنَا النَّقْضُ مُشْتَرَكٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ . وَيُقَوِّي مَذْهَبَ الكِسَائِيِّ .

حُجَّةُ الكِسَائِيِّ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الشِّعْرِ ، وَقَوْلُ العَرَبِ: لَوْلَا رَأْسُكَ مَدْهُونًا لَكَانَ كَذَا ، فَانْتِصَابُ الحَالِ يَدُلُّ عَلَى تَقْدِيرِ العَامِلِ فِيهِ وَفِي الحَالِ ، وَأَنَّ (٥) " أَنَّ " ــ المَفْتُوحَةَ وَقَعَتْ بَعْدَهَا ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : " فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ المُسَبِّحِينَ " (٦) ، فَهِيَ فِي

---

(١) في ع : كقولك .

(٢) البيت من الطويل لابى ذؤيب الهذلى .
والشاهد فيه وقوع الفعل بعد لولا وللعلماء كلام فيه يذكر فى مصادره .
انظر : شرح المفصل لابن يعيش: ٨/١٤٦ ، مغنى ابن هشام : ٣٦٤ ، شرح شواهده للبغدادى : ٥/١٢٧ ، شواهد العينى : ١/٤٥٥ ، الخزانة للبغدادى : ٤/٤٩٨ ، الهمع للسيوطى : ١/١٠٥ ، الدرر للشنقيطى : ١/٧٧ ، الحماسة البصرية : ١/٢٢٠ شرح الكافيه للرضى : ٢/٤٨٧ شرح اشعار الهذليين للسكرى : ١/٨٨ ديوان الهذليين : ١/٣٤ .

(٣) فى ع : وما عندى . (٤) فى ت ، ف ، ع : بمحدود .
والبيت من البسيط للجموح الظفرى . او لراشد بن عبد الله السلمى .
والشاهد فيه كسابقه فى دخول لولا على الفعل .
وحددت ــ بالبناء للمفعول ــ منعت ، وعذرى ــ بضم العين والقصر ــ اسم معناه المعذرة .
امالى الشجرى : ١/٢١١ ، شرح المفصل لابن يعيش: ١/٩٥ ، ٨/١٤٦ ، الانصاف للانبارى : ٧٣ــ٧٦ ، الخزانة للبغدادى : ١/٢٢١ و ٤/٤٩٩ ، شرح شواهد المغنى له : ٥/١٢٨ شرح الكافية للرضى : ١/١٠٤ .

(٥) فى ع : اوان .

(٦) سورة الصافات اية : ١٤٣ .

مَوضِع الفَاعِلِ ، ولأنَّهَا إنَّما تُفتَحُ في مَوضِعِ المُفْرَدِ ، وعَلى زَعْمِكُمْ هِي[1] في مَوضِعِ الجُمْلَةِ ، فَلا وَجْهَ لِفَتْحِهَا .

وَالجَوابُ عَنْ وُقُوعِ الفِعْلِ بَعْدَهَا : أَنَّ الحُكْمَ مَنُوطٌ بِالأَعَمِّ الأَغْلَبِ ، وهُوَ عَدَمُ وُقُوعِهِ بَعْدَهَا ، وَعَنْ حَذْفِ الفِعْلِ : أَنَّهُ[2] لا يُحْذَفُ إلَّا إذا كَانَ هُنَاكَ شَيْءٌ[3] يُفَسِّرُهُ ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ ، وَلَيْسَ بِمَوجُودٍ هَهُنَا .

وَهُمْ يَزْعُمُونَ : أَنَّ "لا" بِمَعْنَى لَمْ ، وَالمَعْنَى عَلَى النَّفْيِ .

وَلَوْ[4] كَانَ كَذلِكَ لَجَازَ العَطْفُ عَلَيْهِ بِالوَاوِ وَلا ، لِتَأكِيدِ النَّفْيِ ، فَيُقَالُ : لَولا زَيْدٌ ، وَلا[5] خَالِدٌ لأَكْرَمْتُكَ ، كَقَولِهِ تَعَالَى : "وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالبَصِيرُ وَلا الظُّلُمَاتُ وَلا النُّورُ"[6] ، فَعَدَمُ جَوازِ ذلِكَ يَدُلُّ عَلَى عَدَمِ النَّفْيِ .

وَعَنْ فَتْحِ[7] [أَنَّ بَعْدَهَا قُلْنَا : لَمَّا[8] لَمْ يَظْهَرِ الخَبَرُ صَارَتْ كَأَنَّهَا][9] ، وَاقِعَةً مَوقِعَ المُفْرَدِ .

فَإنْ[10] قِيلَ : فَأَنْتُمْ تَزْعُمُونَ : أَنَّهُ يَجِبُ حَذْفُ الخَبَرِ للاسْتِغْنَاءِ[11] عَنْهُ بِطُولِ[12] الكَلامِ بِجَوابِ لَولا ، وَقَدْ / اسْتُعْمِلَ الخَبَرُ بَعْدَهَا في قَولِهِ : ت ٦٣ ـ ب

---

(١) في ع : هو .

(٢) في ت : لانه .

(٣) في ف : من .

(٤) في ف : ولولا .

(٥) في ف : ولولا .

(٦) سورة فاطر اية : ١٩ .

(٧) في م ، ف : واما فتح ، وفي ع : واما مع .

(٨) في م : "لما" ساقطة .

(٩) في ع : مابين القوسين ساقط .

(١٠) في ت : "فان" ساقط .

(١١) في م : الاستغناء .

(١٢) في ع : "بطول" ساقط .

فَلَوْلَا سِلَاحِي عِنْدَ ذَاكَ وَغِلْمَتِي *

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (١) "لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ" (٢)، وَقَدْ حُذِفَ جَوَابُهَا، وَلَمْ يَظْهَرْ الخَبَرُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا" (٣) أَيْ: مَا يَعْبَأُ بِعَذَابِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمُ الأَصْنَامَ (٤) [لَمَا عَبِيءَ بِعَذَابِكُمْ، فَاسْتَفَدْنَا مِنَ التَّكْذِيبِ دُعَاءَ الأَصْنَامِ] (٥) [وَالتَّعْذِيبَ وَوُجُودَ (٦) المُبَالَاةِ (٧) لِوُجُودِ دُعَاءِ الأَصْنَامِ] (٨).

وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: "وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ" (٩) — [فَمَا بَعْدَ لَوْلَا مُبْتَدَأٌ، وَجَوَابُهَا مَحْذُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ "هَمَّ بِهَا" أَيْ: لَوْلَا رُؤْيَةُ بُرْهَانِ رَبِّهِ] (١٠) لَهَمَّ بِهَا، فَيَدُلُّ عَلَى انْتِفَاءِ هَمِّهِ لِوُجُودِ البُرْهَانِ. وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى "وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ" (١١).

وَالجَوَابُ عَنِ الأَوَّلِ: أَنَّ "عِنْدَ" لَيْسَ بِخَبَرٍ، وَلَا حَالٍ، لِأَنَّ الخَبَرَ إِذَا لَمْ يَظْهَرْ، فَالفَضْلَةُ بِعَدَمِ الظُّهُورِ أَوْلَى، بَلْ "عِنْدَ" يَتَعَلَّقُ بِمَا فِي "سِلَاحِي" مِنْ مَعْنَى الشِّدَّةِ.

---

* هذا من الطويل لم اعثر على قائله ولا بقيته والشاهد فيه ما ذكره ابن فلاح

(١) في ع: "قوله تعالى" ساقط.

(٢) سورة الانفال اية: ٦٨.

(٣) سورة الفرقان اية: ٧٧.

(٤) في ع: الاصناف.

(٥) في ع: مابين القوسين ساقط.

(٦) في ع: ووجوب.

(٧) في ف، ع: المبالات.

(٨) في ت: مابين القوسين ساقط.

(٩) سورة يوسف اية: ٢٤.

(١٠) في ت: مابين القوسين ساقط.

(١١) سورة الفتح اية: ٢٥.

وأنّ (١) " سبق " ليس بخبر ، بل صفة كتاب ، والخبر محذوف .

وعن حذف الجواب في هذه الآيات ، مع عدم ظهور الخبر : أنّه وإن (٢) حذف فهو في حكم المنطوق به ، فلذلك لم يظهر الخبر .

والثاني (٣) - من المواضع التي يجب حذف (٤) الخبر فيها ، لوجود القرينة الدالّة على خصوصيّة الخبر ، وقيام غيره مقامه - قولهم لعمرك لأفعلنّ كذا ، وأيمن الله لأفعلنّ ، وكذا (٥) أمانة الله لأفعلنّ ، وعهد الله لأفعلنّ ، إذا رفعا .

وتقدير الخبر : قسمي ، أو يميني ، أو حلفي ، فحذف لدلالة القرينة عليه ، وهي : القسم ، أو الحلف ، وقيام جواب القسم مقامه ، ولم يصحّ أن يكون هو الخبر لعدم الرابط من الجملة .

والثالث (٦) من المواضع التي يجب حذف الخبر فيها لوجود القرينة ، وقيام غيره مقامه - قولهم : ضربي زيداً قائماً ، وأكثر شربي السّويق ملتوتاً (٧) ، وأخطب ما يكون الأمير قائماً ، واستراحة عمرو راقداً ، ومعرفتي بفلان كاتباً ، وطيبة البقل رطباً (٨) . وقد اختلف (٩) في هذا القسم على ثلاثة أقوال :

---

(١) في ت : وعن .

(٢) في ف : "أن" ساقطة .

(٣) في م ، ف : " الثاني " ساقط .

(٤) في ع : التي يحذف .

(٥) في ت : كذا .

(٦) في م ، ف ، ع : " الثالث " ساقطة .

(٧) في ت : مكتوتا .

(٨) انظر هذه المسألة في شرح المفصل لابن يعيش : ٩٦/١ ، شرح الكافية للرضي : ١٠٤/١ ، شرح جمل الزجاجي لابن عصفور : ٣٥٢/١ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ٢١٠/١ .

(٩) في ع : اختلفت .

فَذَهَبَ البَصْرِيُّونَ (١) ـ إِلَى أَنَّ التَّقْدِيرَ: ضَرْبِي زَيْدًا إِذَا كَانَ قَائِمًا، أَوْ إِذْ (٢) فَالظَّرْفُ هُوَ الخَبَرُ، وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ. وَإِنَّمَا قُدِّرَ ظَرْفُ الزَّمانِ، لِأَنَّ الأَخْبَارَ بِهِ يَخْتَصُّ بِالأَحْدَاثِ، وَكَانَتْ "إِذَا" وَ"إِذْ" (٣) أَوْلَى بِالتَّقْدِيرِ مِنْ غَيْرِهِمَا، لِشُمُولِهِمَا لِلْمَاضِي وَالمُسْتَقْبَلِ، وَكَانَ تَامَّةٌ، وَهِيَ وَمَا بَعْدَهَا فِي مَحَلِّ الجَرِّ بِإِضَافَةِ الظَّرْفِ إِلَيْهَا. وَحُذِفَ الظَّرْفُ، لِدَلَالَةِ الحَالِ عَلَيْهِ لِشَبَهِهِ بِهَا، وَلِأَنَّهَا مِنْ مُتَعَلِّقَاتِ الخَبَرِ.

وَذَهَبَ الكُوفِيُّونَ (٤) ـ إِلَى أَنَّ التَّقْدِيرَ: ضَرْبِي زَيْدًا قَائِمًا (٥) حَاصِلٌ وَالحَالُ مِنْ تَتِمَّةِ المُبْتَدَإِ، لَا مِنْ تَتِمَّةِ الخَبَرِ.

وَذَهَبَ ابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ، وَابْنُ بَابْشَاذ (٦): إِلَى أَنَّهُ قَامَ بِاعْتِبَارِ المَعْنَى (٧)، كَمَا فِي أَقَائِمٌ الزَّيْدَانِ، وَالتَّقْدِيرُ: ضَرَبْتُ زَيْدًا قَائِمًا فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ [الفَاعِلِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنْ] (٨) المَفْعُولِ.

---

(١) شرح الكافية للرضى: ١/١٠٥.

(٢) في م عف: واذ.

(٣) في ع: واذا.

(٤) شرح الكافية للرضى: ١/١٠٥.

(٥) في ع: "قائما" ساقطة.

(٦) هو طاهر بن احمد بن بابشاذ النحوى المصرى ابوالحسن ت: ٤٦٩ هـ من اعلام العربية. اخذ عن علماء العراق ثم قدم الى مصر. له شرح على جمل الزجاجي وشرح على اصول ابن السراج وغيرهما.
نزهة الالباء للانبارى: ٣٦١، انباه الرواة للقفطى: ٢/٩٥، وفيات الاعيان لابن خلكان: ٢/٥١٥.
بغية الوعاة للسيوطى: ٢/١٧، الاعلام للزركلى: ٣/٢٢٠.

(٧) اى انه بمعنى الفعل لا خبر له. شرح الكافية للرضى: ١/١٠٥.

(٨) في ع: مابين القوسين ساقط.

وَالصَّحِيحُ مَذْهَبُ البَصْرِيِّينَ ، لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ الحَالَ إِذَا جُعِلَتْ (١) مِنْ تَتِمَّةِ (٢) المُبْتَدَأِ لَمْ يَبْقَ مَا يَدُلُّ عَلَى الخَبَرِ ، وَلَا مَا (٣) يَقُومُ مَقَامَهُ ، فَلَا يَكُونُ مِمَّا الْتُزِمَ حَذْفُ الخَبَرِ مِنْهُ ، لِعَدَمِ قِيَامِ (٤) غَيْرِهِ مَقَامَهُ ، بِدَلِيلِ جَوَازِ [ضَرْبِي زَيْدًا قَائِمًا خَيْرٌ مِنْ ضَرْبِ عَمْرٍو ، وَ] (٥) ضَرْبِي زَيْدًا/قَائِمًا يَوْمَ الجُمُعَةِ ، عَلَى أَنَّ يَوْمَ الجُمُعَةِ الخَبَرُ ، فَإِنْ عُلِّقَ بِقَائِمٍ كَانَ الخَبَرُ مَحْذُوفًا . ٦٤ـ ت ١

وَالثَّانِي ـ أَنَّ (٦) المَعْنَى : مَاضَرَبْتُ زَيْدًا إِلَّا قَائِمًا ، وَمَا أَكْثَرُ شُرْبِي السَّوِيقَ إِلَّا (٧) مَلْتُوتًا (٨) . وَمَا (٩) أَخْطَبُ مَا يَكُونُ الأَمِيرُ إِلَّا (١٠) قَائِمًا . وَهَذَا (١١) المَعْنَى إِنَّمَا يَسْتَقِيمُ إِذَا جُعِلَ المُبْتَدَأُ عَامًّا بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ ، وَإِنَّمَا يَتَحَقَّقُ عُمُومُهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُقَيَّدًا بِالحَالِ . [ثُمَّ أَخْبَرَ عَنْهُ بِالحُصُولِ مُقَيَّدًا بِالحَالِ] (١٢) ، وَلِأَنَّ الخَبَرَ المُقَيَّدَ (١٣) بِالحَالِ عَنْ جَمِيعِ المُخْبَرِ عَنْهُ العَامِّ ، فَيُفِيدُ حِينَئِذٍ حَصْرَ حُصُولِ الضَّرْبِ فِي

---

(١) فى ع : حصلت .

(٢) فى ف : من جملة .

(٣) فى ف : "ما" ساقطة .

(٤) فى ع : "عدم" ساقطة وفيها : "ولقيام"

(٥) فى ع : مابين القوسين ساقط .

(٦) فى ع : "ان" ساقطة .

(٧) فى م ، ع : "الا" ساقطة .

(٨) فى ت : مكتوتا .

(٩) فى ع : "ما" ساقطة .

(١٠) فى ع : "الا" ساقطة .

(١١) فى ت : "وهذا" مكرر وفى ع : فهذا .

(١٢) فى ف : مابين القوسين ساقط .

(١٣) فى ع : مقيد .

حَالِ (١) القِيَامِ ، وَحَصْرَ حُصُولِ أَكْثَرِيَّةِ (٢) الشُّرْبِ فِي حَالِ اللَّتِّ ، [وَالأَقَلِّ فِي غَيْرِ حَالِ اللَّتِّ] (٣) ، وَحَصْرَ حُصُولِ أَفْضَلِيَّةِ الخَطَابَةِ فِي حَالِ القِيَامِ .

فَلَو قُدِّرَ بَعْضُ الضَّرْبِ لَيْسَ فِي حَالِ القِيَامِ لَمْ يَكُنْ الأَخْبَارُ عَنْ جَمِيعِ العَامِّ ، أَو قُدِّرَ أَكْثَرِيَّةٌ أُخْرَى غَيْرُ مَلْتُوتَةٍ لَكَانَتْ مُنَاقِضَةً لِلأَكْثَرِيَّةِ المَلْتُوتَةِ ، أَوْ قُدِّرَ أَفْضَلِيَّةُ خَطَابَةٍ فِي غَيْرِ حَالِ القِيَامِ لَكَانَتْ مُنَاقِضَةً لِلَّتِي فِي حَالِ القِيَامِ .

وَأَمَّا لَو كَانَ المُبْتَدَأُ مُقَيَّدًا بِالحَالِ كَمَا يَقُولُهُ الكُوفِيُّ ـ لَصَارَ خَاصًّا ، وَالأَخْبَارُ عَنْ الخَاصِّ بِالحُصُولِ لَا يَنْفِي الأَخْبَارَ عَنْ غَيْرِهِ ، فَإِنَّ الأَخْبَارَ عَنْ ضَرْبٍ فِي (٤) حَالِ القِيَامِ حَاصِلٌ ، [لَا يُنَاقِضُ حُصُولَ ضَرْبٍ فِي غَيْرِ حَالِ القِيَامِ ، وَأَكْثَرُ شُرْبِ سَوِيقٍ مَلْتُوتٍ أَنَّهُ حَاصِلٌ] (٥) لَا يُنَاقِضُ أَكْثَرَ شُرْبِ سَوِيقٍ غَيْرِ مَلْتُوتٍ ، لِأَنَّهُ لَمْ يُخْبِرْ إِلَّا عَنْ أَكْثَرِ شُرْبِ سَوِيقٍ مَلْتُوتٍ بِالحُصُولِ . فَلَو فُرِضَ أَنَّهُ شَرِبَ سَوِيقًا مَلْتُوتًا خَمْسَ مَرَّاتٍ ، وَسَوِيقًا غَيْرَ مَلْتُوتٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ ، فَأَرَادَ أَنْ يُخْبِرَ عَنْ أَرْبَعِ مَرَّاتٍ مِنَ الأَوَّلِ بِالحُصُولِ ، لَصَدَقَ قَوْلُهُ : أَكْثَرُ (٦) شُرْبِي السَّوِيقَ مَلْتُوتًا حَاصِلٌ (٧) .

وَهَذَا الوَجْهُ يُبْطِلُ المَذْهَبَ الثَّالِثَ أَيْضًا ، لِأَنَّهُ لَا بُدَّ مِنَ النَّظَرِ إِلَى اللَّفْظِ وَهُوَ مُبْتَدَأٌ يُفِيدُ العُمُومَ ، فَلَو لَمْ يُقَدَّرِ الخَبَرُ كَمَا ذَكَرْنَا لَبَطَلَ إِفَادَتُهُ لِلعُمُومِ . وَالفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَقَائِمٌ الزَّيْدَانِ أَنَّهُ لَا يَسْتَقِلُّ بِفَاعِلِهِ كَلَامًا ، كَمَا اسْتَقَلَّ اسْمُ الفَاعِلِ بِفَاعِلِهِ كَلَامًا .

---

(١) في ف: الحال.

(٢) في ف: الاكثرية .

(٣) في م: مابين القوسين ساقط.

(٤) في ع: " في " ساقطة .

(٥) في ت: مابين القوسين مكرر.

(٦) في ع: الاكثر.

(٧) انظر عن ذلك شرح الكافية للرضي: ١/ ١٠٥ .

وفى " أَخْطَبُ مايكونُ الأَميرُ قائِماً " زِيادَةُ بَحْثٍ ، وهُوَ أَنَّ ما مَصْدَرِيَّـــةٌ ، وهِيَ تَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُما ما تَقَدَّمَ (١) فى أَخَواتِها ، والكَوْنُ بِمَعْنَى الوُجُودِ ، والتَّقْدِيـــرُ : أَخْطَبُ وُجُودِ الأَميرِ إِذا كانَ قائِماً ، جَعَلَ (٢) وُجودَهُ خَطِيباً مُبالَغَةً واتِّساعاً ، وإِذا تَتَعَلَّقُ بِمَحْذُوفٍ عَلَى هَذا ، وهِـــيَ (٣) فى مَوْضِعِ نَصْبٍ بِدَليلِ أَنَّهُ حُكِيَ عَنْ (٤) العَرَبِ : أَخْطَبُ مايَكونُ الأَميرُ (٥) يَوْمَ الجُمُعَةِ ـ بِنَصْبِ يَومِ ـ .

والوَجْهُ الثّانِي ـ أَنْ يَكُونَ أَخْطَبُ مايَكُونُ بِمَعْنَى الزَّمانِ ، لِأَنَّ ما زَمانِيَّةٌ ، وأَفْعَلُ بَعْضُ مايُضافُ إِلَيْهِ ، ويَكونُ إِذا فى مَوْضِعِ رَفْعٍ خَبَراً (٦) عَنْ (٧) المُبْتَدَإِ ، مِنْ غَيْرِ تَعَلُّـــقٍ بِمَحْذُوفٍ والتَّقْديرُ : أَخْطَبُ أَوْقاتِ (٨) الأَميرِ إِذا كانَ قائِماً ، فَجَعَلَ الأَوْقاتَ خَطِيبَـــةً عَلَى الاتِّساعِ ، كَقَولِهِ تَعالَى (٩) : " بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ والنَّهارِ " . (١٠)

وكَقَولِهِمْ (١١) : نَهارُكَ صائِمٌ ، ولَيْلُكَ قائِمٌ ، والَّذِي أَحْوَجَ إِلَى تَقْدِيرِ أَفْعَـــلَ زَماناً ـ أَنَّهُ نُقِلَ عَنْهُمْ : أَخْطَبُ مايَكُونُ الأَميرُ يَوْمُ الجُمُعَةِ ، بالرَّفْعِ ، كَما يُقالُ : أَخْطَبُ أَيّامِ (١٢) الأَميرِ يَوْمُ الجُمُعَةِ .

---

(١) فى ت ، ف ، ع : كما .

(٢) فى م : حصل .

(٣) فى ع : وهو .

(٤) فى ع : من .

(٥) فى ع : لامير .

(٦) فى ت : خبر .

(٧) فى م : "عن" ساقطة .

(٨) فى ف : اقات .

(٩) فى م ، ت ، ف : " تعالى " ساقطة .

(١٠) سورة سبأ اية : ٣٣ .

(١١) فى ت ، ف ، ع : وقولهم .

(١٢) فى ع : اوقات ايام .

وَلَا يُسْتَنْكَرُ وُقُوعُ " إِذَا " فِي مَوضِعِ رَفْعٍ ، فَقَدْ أَجَازَ أَبُو العَبَّاسِ : صَرِيحَ الرَّفْعِ (١) ، نَحْوَ : إِذَا يَقُومُ زَيْدٌ إِذَا يَقْعُدُ عَمْرٌو أَي ، وَقْتُ قِيَامِ زَيْدٍ وَقْتُ قُعُودِ (٢) ، ت عَمْرٍو . وَقَدْ جَاءَتْ مَجْرُورَةً فِي قَولِهِ : ٦٤ ـ ب

وَبَعْدَ غَدٍ يَالَهْفَ نَفْسِي عَلَى غَدٍ ... إِذَا رَاحَ أَصْحَابِي وَلَسْتُ بِرَائِحِ (٣)

فَإِذَا بَدَلٌ مِنْ غَدٍ فَهِيَ (٤) مَجْرُورَةٌ بِعَلَى عَلَى مِنْهَاجِ البَدَلِ ، أَي : عَلَى وَقْتِ رَوَاحِ أَصْحَابِي . وَإِنَّمَا اخْتُصَّ هَذَا الوَجْهُ بِهَذِهِ المَسْأَلَةِ لِكَثْرَةِ وُقُوعِ مَا (٥) المَصْدَرِيَّةِ ظَرْفًا ، فَلِذَلِكَ لَمْ يُجْرُوهُ فِي غَيْرِ مَا فِيهِ " مَا " لِقِلَّةِ وُقُوعِ المَصْدَرِ ظَرْفًا ، وَإِنْ أَمْكَنَ أَنْ يُقَدَّرَ : زَمَانُ ضَرْبِي زَيْدًا قَائِمًا .

فَإِنْ قِيلَ : فَلِمَ لَا يَكُونُ المَنْصُوبُ خَبَرَ كَانَ ؟ قُلْنَا : لَا يَجُوزُ لِوَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّهُ لَو كَانَ خَبَرَهَا لَمْ يَكُنْ (٦) فِيهِ دَلَالَةٌ (٧) عَلَى الظَّرْفِ المَحْذُوفِ ، وَالحَالُ (٨) فِيهَا دَلَالَةٌ عَلَيْهِ ، لِلْمُنَاسَبَةِ بَيْنَهُمَا .

---

(١) تقع اذا مبتدأة كما ذكر ابن جنى فى المحتسب ان قوله تعالى " اذا وقعت " مبتدأة خبرها " اذا رجت " وذلك على قراءة من نصب "خافضة ورافعه" على الحال وهى قراءة شاذة والتقدير : وقت وقوع الواقعة وقت رج الارض . وقد نقل البغدادى عن ابى العباس هذا القول . المحتسب لابن جنى : ٢/٣٠٧ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/٥٠٩ ، شرح شواهد المغنى للبغدادى : ٢/٢٣٠ .

(٢) فى م ، ت ، ف : قيام .

(٣) تقدم الشاهد فى صفحة : ٨٥

(٤) فى ع : " فهى " ساقط .

(٥) فى ف : " ما " ساقطة .

(٦) فى م : لم يأت .

(٧) فى ف : دلالته .

(٨) فى م : فالحال .

وَالثَّانِي _ أَنَّهُ لَوْ كَانَ خَبَرَهَا لَجَازَ تَعْرِيفُهُ بِاللَّامِ ، وَإِضْمَارُهُ ، وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ بِخَبَرٍ .

وَقَوْلُ أَبِي الطَّيِّبِ [١] :

بِحُبِّ قَاتِلَتِي وَالشَّيْبِ تَغْذِيَتِي هَوَايَ طِفْلاً وَشَيْبِي بَالِغَ الحُلُمِ [٢]

_ مِنْ هَذَا القَبِيلِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : كُلُّ رَجُلٍ وَضَيْعَتُهُ فَفِيهِ وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا _ الخَبَرُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ : مَقْرُونَانِ ، أَوْ مُقْتَرِنَانِ ، وَوَجَبَ حَذْفُ خَبَرِ الأَوَّلِ لِحُصُولِ الأَمْرَيْنِ : الدَّلَالَةِ عَلَى خُصُوصِيَّةِ الخَبَرِ [٣] لِمَا [٤] فِي الوَاوِ الَّتِي بِمَعْنَى مَعَ مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى الاقْتِرَانِ ، وَوُقُوعِ المَعْطُوفِ فِي مَوْضِعِ الخَبَرِ .

وَأَمَّا الاسْمُ الثَّانِي فَلِكَوْنِهِ مَعْطُوفًا عَلَى الأَوَّلِ شَارَكَهُ فِي وُجُوبِ حَذْفِ الخَبَرِ ضَرُورَةَ اشْتِرَاكِهِمَا فِي الخَبَرِ ، لِأَنَّهُ يُقَدَّرُ مُثَنًّى ، إِذْ لَوْ قُدِّرَ لِكُلِّ وَاحِدٍ خَبَرٌ مُفْرَدٌ .

---

(١) هو : احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي ابوالطيب المتنبي ت: ٣٥٤ هـ شاعر حكيم تنقل في العراق والبادية والشام ومصر يطلب الادب وعلم العربية .
نزهة الالباء للانباري : ٢٩٤ ، وفيات الاعيان لابن خلكان : ١٢٠/١
الاعلام للزركلي : ١١٥/١ .

(٢) البيت من البسيط
والشاهد فيه ان قوله " هواي وشيبي " يحتمل الرفع والجر .
اما الرفع فعلى انهما مبتدآن وطفلا وبالغ الحلم حالان سدا مسد الخبرين والتقدير : هواي اذا كنت طفلا وشيبي اذ كنت بالغ الحلم .
والجر على ابدالهما من الحب والشيب والتقدير : تغذيتي بحبي قاتلتي وبالشيب بان هويت طفلا وبان شبت بالغ الحلم . امالي الشجري : ٧٠/١ و ٢٨١/٢ ، ديوان المتنبي بشرح العكبري : ٣٦/٤ .

(٣) في ف : " الخبر " ساقطة .

(٤) في م ع : بما .

وقيلَ : كُلُّ (١) رجلٍ مُقترنٌ وضيعتُه مُقترنةٌ ـ لم يكنْ له معنًى .

والوجهُ الثاني ـ أنَّ هذه الواوَ بمعنى مع ، وكما (٢) أنَّك لو قدَّرتَ (٣) " مع " لم تحتجْ إلى تقديرِ الخبرِ المذكورِ ، فكذلك مع الواوِ الَّتي بمعناها لا حاجةَ إلى تقديرِ خبرٍ . وهذا ضعيفٌ ؛ لأنَّ مع ظرفٌ ، فيصحُّ أن يكونَ خبرًا ، وأمَّا الواوُ فحرفٌ (٤) ، فلا يصحُّ وقوعُه خبرًا .

وأمَّا قولُهم : أنتَ أعلمُ وربُّك ، فالخبرُ محذوفٌ وفيه (٥) قولانِ :

قالَ عبدُ القاهرِ (٦) : وربُّك مُجازيك ؛ لأنَّ هذا يُذكرُ في معرضِ التَّخويفِ لمن يظلمُ أو يعصي .

وقالَ العبديُّ : وربُّك أعلمُ منكما ، أي أنتَ أعلمُ (٧) من مثلِك وربُّك أعلمُ منكما .

ومنعَ عبدُ القاهرِ : هذا التَّقديرَ ؛ لأنَّ ذلك يوجبُ مشاركةَ (٨) المخلوقِ للخالقِ (٩) في العلمِ ، وهذا إنَّما يمتنعُ لو ادَّعى المشاركةَ في العلمِ على الأطلاقِ .

---

(١) في ع : لكل .
(٢) في ع : كما .
(٣) في م : تقدرت .
(٤) في ف : محذف .
(٥) في ع : " فيه " مكرر .
(٦) في م : عبد القادر .
(٧) في م : الاعلم .
(٨) في ع : " مشاركة " مكرر .
(٩) في م : الخالق .

فَأَمَّا فِي أَشْيَاءَ مُتَيَقَّنَةٍ (١) ، فَيَصِحُّ أَنْ يَسْتَوِيَ عِلْمُ اللهِ وَعِلْمُ المَخْلُوقِ فِيهَا ، وَهَذَا هُوَ المُرَادُ هَاهُنَا ، لِأَنَّهُ يُذْكَرُ فِي حَقِّ مَنْ يَظْلِمُ أَوْ يَعْصِي ، فَإِنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ ظَلَمَ ، وَأَنَّهُ عَصَى .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : عِلْمِي بِزَيْدٍ (٢) كَانَ ذَا مَالٍ ، فَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ فِي كَانَ ضَمِيرُ عِلْمِي (٣) ، إِذْ يُؤَدِّي إِلَى أَنْ يَكُونَ العِلْمُ ذَا مَالٍ ، وَهُوَ ظَاهِرُ الفَسَادِ ، وَلِجَوَازِهَا (٤) أَوْجُهٌ :

أَحَدُهَا ـ تَقْدِيرُ الخَبَرِ : عِلْمِي بِزَيْدٍ إِذَا (٥) كَانَ ذَا مَالٍ ، فَإِذَا (٦) هِيَ الخَبَرُ يَتَعَلَّقُ بِمَحْذُوفٍ ، وَهِيَ مُضَافَةٌ إِلَى الجُمْلَةِ الحَالِيَّةِ ، فَحُذِفَ الخَبَرُ ، وَنَابَتِ الجُمْلَةُ الحَالِيَّةُ مَنَابَهُ ، كَمَا فِي ضَرْبِي زَيْدًا قَائِمًا . (٧)

وَالثَّانِي ـ الجُمْلَةُ حَالٌ مِنْ زَيْدٍ ، وَقَدْ مُقَدَّرَةٌ (٨) ، وَالعِلْمُ بِمَعْنَى المَعْرِفَةِ وَالبَاءُ زَائِدَةٌ ، وَالخَبَرُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ : عِلْمِي بِزَيْدٍ فِي حَالِ كَوْنِهِ ذَا مَالٍ ثَابِتٌ . ت

وَالثَّالِثُ ـ بِزَيْدٍ الخَبَرُ / ، يَتَعَلَّقُ بِمَحْذُوفٍ ، لَا بِعِلْمِي (٩) ، أَيْ : حَاصِلٌ بِزَيْدٍ ٦٥ ـ أ وَالجُمْلَةُ حَالٌ .

---

(١) في ف : متعينة .

(٢) في م : زيد .

(٣) في م : علم .

(٤) في ت : ويجوازها ، وفي ع : لجوازها .

(٥) في م : اذ

(٦) في ف ع : فاذ

(٧) في م : زيدا ولدا .

(٨) في م : تقدره .

(٩) في م : لا يعلم .

البَحْثُ السَّابِعُ

في

تَعَدُّدِ الخَبَرِ

قَالَ النَّحْوِيُّونَ : وَقَدْ يَجِيءُ لِلْمُبْتَدَأِ خَبَرَانِ فَصَاعِدًا ، وَفِي التَّنْزِيلِ : "وَهُوَ الغَفُورُ الوَدُودُ ذُو العَرْشِ المَجِيدُ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ " (١) وَذَلِكَ عَلَى وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ــ أَنْ يَكُونَ الخَبَرَانِ مُتَضَادَّيْنِ (٢) ، كَقَولِكَ : هَذَا حُلْوٌ حَامِضٌ (٣) ، وَأَبْيَضُ أَسْوَدُ ، وَقَائِمٌ قَاعِدٌ ، فَهُمَا نَائِبَانِ عَنْ خَبَرٍ وَاحِدٍ ، وَلَيْسَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا خَبَرًا مُسْتَقِلًّا ، أَي جَامِعٌ لِلطَّعْمَيْنِ (٤) بِمَعْنَى مُزٌّ ، وَلِلَّوْنَيْنِ بِمَعْنَى أَبْلَقَ ، وَلِلْقِيَامِ وَالقُعُودِ بِمَعْنَى رَاكِعٍ ،

وَأَمَّا عَودُ الضَّمِيرِ مِنْهُمَا (٥) فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَعُودَ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ضَمِيرٌ لِأَنَّهُ يَصِيرُ التَّقْدِيرُ : كُلُّهُ حُلْوٌ وَكُلُّهُ حَامِضٌ ، فَيُؤَدِّي إِلَى الجَمْعِ بَيْنَ مُتَضَادَّيْنِ (٦) وَلَا جَائِزٌ خُلُوُّهُمَا عَنِ الضَّمِيرِ ، [لِأَنَّهُ (٧) يَنْتَقِضُ قَاعِدَةُ الصِّفَةِ المُشْتَقَّةِ ، وَلَا جَائِزٌ عَوْدُ

---

(١) سورة البروج الايات: ١٤ و ١٥ و ١٦ .

(٢) في ف: متضادان .

(٣) في ع: وحامض .

(٤) في ف: للمطعمين .

(٥) في ف: فيهما .

(٦) في م: المتضادين .

(٧) في ت: "لانه" ساقط .

الضَّمِيرِ] (١) مِنْ (٢) أَحَدِهِمَا ، لِمَا فِيهِ مِنَ التَّحَكُّمِ ، وَلِأَنَّهُ يَكُونُ هُوَ الخَبَرَ المُحَقَّقَ . وَإِذَا بَطَلَتْ هَذِهِ الأَقْسَامُ تَعَيَّنَ تَقْدِيرُ الاسْمَيْنِ بِمَعْنَى اسْمٍ وَاحِدٍ مُتَحَمِّلٍ (٣) لِلضَّمِيرِ .

قَالَ بَعْضُهُمْ (٤) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ضَمِيرٌ ، وَلَا يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا (٥) خَبَرًا عَلَى حِيَالِهِ ، لِأَنَّ المَقْصُودَ جَمْعُ الطَّعْمَيْنِ ، وَالضَّمِيرَانِ عَلَى أَصْلِهِمَا ، وَالمَعْنَى : فِيهِ حَلَاوَةٌ وَفِيهِ (٦) حُمُوضَةٌ .

قَالَ ابْنُ جِنِّي : وَهَذَا المَوْضِعُ كَانَ أَبُو عَلِيٍّ يُخَاطِبُ بِهِ خَاصَّةَ أَصْحَابِهِ (٧) ، سِتِّينَ سَنَةً ، وَمَا أَظُنُّهُ فَهِمَهُ إِلَّا وَاحِدٌ أَو اثْنَانِ (٨) .

---

(١) في ف : مابين القوسين ساقط .

(٢) في ت : ولا عوده من .

(٣) في م : ويحمل .

(٤) في تحمل هذا الخبر للضمير اقوال ثلاثة : اولها — ان في كل واحد منهما ضميرا يعود الى مجموع المبتدا واختاره الرضى وابوحيان .
وثانيها — انه لاضمير فيهما بل الضمير يعود على المبتدا من معنى الكلام اى : هذا مز مثلا وهذا هو المشهور .
وثالثها — ان الضمير في احد الخبرين فقط واختار الفارسي ان يكون في الثاني وقال بعضهم يقدر في الاول . شرح الكافية للرضى : ١٠١/١ ، التصريح للازهري : ١٨٣/١ ، الهمع للسيوطي : ٩٥/١ .

(٥) في م ، ت ، ف : " منهما " ساقط .

(٦) في ت ، ع : " فيه " ساقط .

(٧) في ع : اصحاب .

(٨) في م : او اثنين ، وفي ف : واثنان .

والوجهُ الثاني (١) - مِنْ تعدُّدِ (٢) الأخبارِ - أَنْ يصحَّ أَنْ يكونَ كلُّ واحدٍ مُستقلاً بالأخبارِ ، لعدمِ التضادِّ ، كقولِك: زيدٌ كاتبٌ شاعرٌ لبيبٌ (٣) ، قال الشاعرُ :

مَنْ يكُ ذا بَتٍّ فهذا (٤) بَتِّي مُقيِّظٌ مُصيِّفٌ مُشتِّي (٥)

وفي كلِّ واحدٍ مِنْ هذهِ الأخبارِ ضميرٌ . فأمَّا عودُ الضميرِ مِنَ الخبرِ المستقلِّ بهِ المبتدأُ فإنَّما يكونُ مِنَ المجموعِ ، ويقدَّرُ كاتبٌ شاعرٌ ظريفٌ ، بجامعٍ (٦) لهذهِ الخصالِ ، لأنَّ كلَّ واحدٍ جزءٌ مِنْ مجموعِ الخبرِ .

ونظيرُ هذا تأويلُ الجملةِ بالمفردِ . (٧) لا يُقالُ (٨) : بأنَّه لا يُمكنُ تشبيهُ تعدُّدِ الأخبارِ بالجملةِ ، لأنَّ (٩) الجملةَ (١٠) تُحكَى ولا تُعربُ .

---

(١) في م: واو العطف ساقط . وفي ت: ثانيهما .

(٢) في م: تعداد .

(٣) في ع: شاعر كاتب لبيت.

(٤) في ف: ذا بت كسا فهذا .

(٥) البيت من الرجز ينسب لرؤبة بن العجاج . وهو من شواهد سيبويه. والشاهد فيه تعدد الخبر من غير عطف . والبَتّ : الكساء الغليظ المربع كتاب سيبويه: ٢/ ٨٤ ، امالي الشجري: ٢/ ٢٥٥ ، الانصاف للانباري : ٧٢٥ شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ١/ ٣٦٠ . شرح المفصل لابن يعيش : ١/ ٩٩ ، الهمع للسيوطي : ١/ ١٠٨ ، ٢/ ٦٧ ، الدرر للشنقيطي : ١/ ٧٨ ، ٢/ ٨٤ . شواهد العيني : ١/ ٥٦١ ، ملحقات ديوان رؤبة: ١٨٩ جمهرة اللغة لابن دريد : ١/ ٢٢ .

(٦) في م: جامع.

(٧) في م: والمفرد .

(٨) في ت: فان قيل.

(٩) في م: للجملة بان .

(١٠) في ف: "لان الجملة" ساقط.

وَهذِهِ (١) الأَخْبارُ مُعْرَبَةٌ (٢) ، فإذا قُدِّرَتْ الجُمْلَةُ بِالمُفْرَدِ فَإِنَّما ذاكَ (٣) لِيَكُونَ مُطابِقاً لِلمُبْتَدأ ـ [لِأَنّا نَقُولُ (٤) : إِذا قُدِّرَتْ الأَخْبارُ المُتَعَدِّدَةُ بِالمُفْرَدِ فَإِنَّما ذاكَ لِيَكُونَ ضَمِيرُ الخَبَرِ مُطابِقاً لِلمُبْتَدأ] (٥) لِأَنَّ التَّقْدِيرَ أَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ واحِدٍ خَبَراً مُسْتَقِلاً فِي هٰذِهِ الحالَةِ .

وَقالَ بَعْضُهُمْ (٦) : لا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِلمُبْتَدَأ (٧) خَبَرانِ فَصاعِداً ، لِوَجْهَيْنِ : أَحَدُهُما ـ أَنَّ الخَبَرَ مُشَبَّهٌ بِالفاعِلِ ، لِأَنَّ كُلَّ (٨) واحِدٍ مِنْهُما جُزْءٌ ثانٍ (٩) مِنْ الجُمْلَةِ ، وَالفاعِلُ لا يَكُونُ إِلّا واحِداً ، فَكَذلِكَ (١٠) الخَبَرُ ، لِأَنَّهُ القَوْلُ الدّالُّ عَلى

---

(١) فى م : وهذا .

(٢) فى ع : معرفة .

(٣) فى ع : ذلك .

(٤) فى ت: قلنا و "لانا " ساقط .

(٥) فى ع : مابين القوسين ساقط .

(٦) يرى ابن عصفور وجماعة من المغاربة ان المبتدأ لا يقتضى أُزْيَد من خبرٍ واحد الا بالعطف الا ان تريد ان الخبر مجموعهما لاكل واحد منهما على انفراد فلا يحتاج الى عطف فيكون معنى قولك : زيد ضاحك راكب جامع للضحك والركوب فى حين واحد .

وهناك قول ثالث هو جواز التعدد إنْ اتَّحدا فى الافراد والجملة . وقول رابع يقصر الجواز على ماكان المعنى فيهما واحدا نحو الرمان حلو حامض اى مز .

انظر شرح جمل الزجاجى لابن عصفور : ١/ ٣٥٩ ، الهمع للسيوطى : ١/ ١٠٨ . التصريح للازهرى : ١/ ١٨٢ .

(٧) فى ف : المبتدأ .

(٨) فى ع : لكل .

(٩) فى م : ثانى .

(١٠) فى ف : فلذلك .

النِّسْبَةِ المُحْتَمِلَةِ لِلتَّصْدِيقِ والتَّكْذِيبِ ، فَلا يَكُونُ لِلْجُمْلَةِ (١) الوَاحِدَةِ إِلَّا خَبَرٌ وَاحِدٌ .

الثَّانِي ـ أَنَّ تَعَدُّدَ الأَخْبَارِ يَقْتَضِي زِيَادَةَ تَعَدُّدِ المَفَاعِيلِ فِي بَابِ ظَنَنْتُ وَلَيْسَ لَنَا فِعْلٌ يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ إِلَى أَكْثَرَ مِنْ مَفْعُولَيْنِ ، فَيَنْبَغِي أَنْ يُحْمَلَ مَا يَرِدُ مِنْ تَعَدُّدِ الأَخْبَارِ عَلَى الصِّفَاتِ لِلْخَبَرِ المَحْذُوفِ ، لِأَنَّ تَعَدُّدَ الصِّفَاتِ مَعْهُودٌ ، وَلا مَحْذُورَ فِي تَعَدُّدِهَا . (٢)

وَالجَوَابُ عَنِ الأَوَّلِ ـ : أَنَّهُ إِذَا قُدِّرَتِ الأَخْبَارُ بِالمُفْرَدِ حَصَلَ شَبَهُهَا بِالفَاعِلِ . وَعَنْ (٣) الثَّانِي ـ : أَنَّهُ يَسْتَحِيلُ وَصْفُ الحُلْوِ بِالحَامِضِ ، وَالأَبْيَضِ بِالأَسْوَدِ .

فَإِنْ قُدِّرَتِ الصِّفَتَانِ (٤) بِمَنْزِلَةِ صِفَةٍ وَاحِدَةٍ حَصَلَ تَحَقُّقُ الخَبَرِ ، وَإِذَا لَمْ يَطَّرِدْ تَقْدِيرُ الوَصْفِ (٥) فِي البَعْضِ امْتَنَعَ فِي الكُلِّ وَحُمِلَ عَلَى تَعَدُّدِ الأَخْبَارِ .

---

(١) في م ، ت : الجملة .

(٢) في م : تعدادها .

(٣) في م ، ت : "عن" ساقطة .

(٤) في ت : "الصفتان" ساقطة . وفي ف : الصفات .

(٥) في ف الصفة .

البَحْثُ الثَّامِنُ

في

المُبْتَدَأُ المُتَضَمِّنِ لِمَعْنَى الشَّرْطِ

وَالأَسْمَاءُ على ضَرْبَيْنِ :

أَحَدُهُما ـ/ عارٍ عَنْ مَعْنَى الشَّرْطِ وَالجَزاءِ ، نَحْوُ : زَيْدٌ عَمْرٌو . وَهَـــذا ت ٦٥ـ ب
لا يَجُوزُ دُخُولُ الفَاءِ فِي خَبَرِهِ ، لِأَنَّهُ لا يُعْطَفُ الخَبَرُ (١) عَلَى المُبْتَدَأ .

فَلَو قِيلَ : زَيْدٌ فَمُنْطَلِقٌ (٢) ، فَصِحَّتُهُ عَلَى تَقْدِيرِ هَذا زَيْدٌ فَهُوَ مُنْطَلِقٌ ، وَعَلَى هَذا التَّأْوِيلِ عِنْدَ سِيبَوَيهِ (٣) ـ قَولُ الشَّاعِرِ :

وَقَائِلَةٍ خَوْلانُ فَانْكِحْ فَتَاتَهُم ... فَأُكْرُومَةُ الحَيَّيْنِ خِلْوٌ كَمَا هِيَا (٤)

---

(١) في ف: " الخبر " ساقطة .

(٢) في م : فم طلق .

(٣) كتاب سيبويه : ١/ ١٣٨ـ ١٣٩ .

(٤) البيت من الطويل لا يعرف قائله وهو من شواهد سيبويه .
والشاهد فيه رفع خولان على تقدير مبتدأ : اى هؤلاء خولان ولا يصح ان يكون خولان مبتدأ دخلت الفاء على خبره هذا عندسيبويه . واما عند الاخفش فجائزعلى ان الفاء زائدة .
والخَولانُ ـ بفتح الخاء المعجمة ـ حي من اليمن ، والاكرومة ـ بضم الهمزة ـ من الكرم والحيان : تثنية حَيٍّ أى حَيُّ ابيها وهى امها . والخِلو ـ بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام ـ الخالية من زوج .
كتاب سيبويه : ١/ ١٣٩ ، شرح المفصل لابن يعيش: ١/ ١٠٠ و ٨/ ٩٥ .
المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/ ٢٤٧ . التصريح للازهرى : ١/ ٢٩٩ .
مغنى ابن هشام : ٢١٩ ـ ٦٢٨ ـ شرح شواهد البغدادى : ٤/ ٣٧ .
الهمع للسيوطى : ١/ ١١٠ ، الدرر للشنقيطى : ١/ ٧٩ .
شواهد العينى : ٢/ ٥٢٩ .
الخزانة للبغدادى : ١/ ٢١٨و ٣/ ٣٩٥ و ٤/ ٤٢١ ـ ٥٥٢ .

أى : هَذِهِ خَوْلَانُ ، والفاءُ عاطفةُ جُمْلةٍ على جُمْلةٍ ، ولو نَصَبَ خولانَ لكان حَسَنًا ، أَىْ : لَابِسْ خَوْلَانَ .

والأَخْفَشُ يَجْعَلُ الفاءَ زائدةً[(١)] .

[والضَّرْبُ الثَّانِي ـ الأَسْمَاءُ المُتَضَمِّنَةُ لِمَعْنَى الشَّرْطِ ، وتَدْخُلُ الفاءُ فِي خَبَرِ المُبْتَدَأِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ ـ :] [(٢)]

اثْنَانِ لَازِمَانِ وَهُمَا : المُبْتَدَأُ المُتَضَمِّنُ لِحَرْفِ الشَّرْطِ ، نَحْوُ : مَنْ يَأْتِينِي فَلَهُ دِرْهَمٌ ، وخَبَرُ المُبْتَدَأِ بَعْدَ أَمَّا الَّتِي لِلتَّفْصِيلِ ، نَحْوُ : أَمَّا زَيْدٌ فَقَائِمٌ .

وأَمَّا حَذْفُهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ[(٣)] ـ فَإِنَّمَا حُذِفَتْ تَبَعًا لِحَذْفِ الخَبَرِ ، تَقْدِيرُهُ : فَيُقَالُ لَهُمْ أَكَفَرْتُمْ .

[وأَمَّا القِسْمُ الثَّالِثُ غَيْرُ اللَّازِمِ فَدُخُولُهَا فِي خَبَرِ المُبْتَدَأِ] [(٤)] المَوْصُولِ ، والنَّكِرَةِ المَوْصُوفَةِ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ المُبْتَدَأُ المَوْصُولُ ، أَوْ النَّكِرَةُ[(٥)] المَوْصُوفَةُ ـ فِيهِمَا مَعْنَى العُمُومِ ، وأَنْ تَكُونَ الصِّلَةُ أَوِ الصِّفَةُ[(٦)] ، جُمْلَةً فِعْلِيَّةً أَوْ ظَرْفِيَّةً .

فَأَمَّا[(٧)] اشْتِرَاطُ العُمُومِ فَلِكَيْ تَحْصُلَ المُنَاسَبَةُ لِلشَّرْطِ ، وأَمَّا اشْتِرَاطُ كَوْنِ الصِّلَةِ أَوِ الصِّفَةِ[(٨)] بِالفِعْلِ فَلِأَنَّ الشَّرْطَ بِالفِعْلِ . وأَمَّا الظَّرْفُ فَيَنُوبُ مَنَابَ الفِعْلِ .

---

(١) انظر : شرح المفصل لابن يعيش : ١/١٠٠ ، التصريح للازهرى : ١/٢٩٩ . شرح الكافية للرضى : ١/١٠٢ .

(٢) فى ت : مابين القوسين ورد بالصيغة التالية : " وثانيهما متضمن معنى الشرط والجزاء فهذه يجوز دخول الفاء فى خبره . فحاصل الكلام تدخل الفاء فى خبر المبتدأ فى ثلاثة مواضع " .

(٣) سورة ال عمران اية : ١٠٦ .

(٤) فى ت : مابين القوسين ورد كالتالى : " وواحد جائز وهو خبر المبتدأ) .

(٥) فى ع : والنكرة .

(٦) فى ع : الصفة والصلة .

(٧) فى ع : واما .

(٨) فى ع : ف : الصفة او الصلة .

وقد اجتمع الشرطان في قوله تعالى: ["الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم "(١) إذ المراد (٢) بالذين الجنس، والصلة جملة فعلية .

وكذا (٣) قوله تعالى](٤) : "بلى من أسلم وجهه لله (٥) وهو محسن فله أجره عند ربه" (٦) وقوله تعالى (٧) : "وما بكم من نعمة فمن الله" (٨) ، وكل رجل يأتيني - أو عندك (٩) - فله درهم .

وأما لو كان الموصول مخصوصا نحو : زيد الذي يأتيني له درهم - لم تدخل الفاء لبعده عن (١٠) شبه الشرط .

لا يقال : بأنه (١١) يقال : إن أتاني زيد فله درهم فيكون مخصوصا فهلا جاز ذلك في : زيد الذي يأتيني فله درهم ؟ لأنا نقول : إن الشرط لابد فيه من

---

(١) سورة البقرة اية :٢٧٤ .

(٢) في ع : والمراد .

(٣) في ع : وكذلك .

(٤) في ف: مابين القوسين ساقط .

(٥) في ت: "لله" ساقطة .

(٦) سورة البقرة اية : ١١٢ .

(٧) في م: ت ف : "تعالى" ساقطة .

(٨) سورة النحل اية :٥٣ .

(٩) في ت: اوعبدك .

(١٠) في ع : من .

(١١) في ع: انه .

الأَبْهام ،فإذا قُلتَ: مَنْ يأتيني فَلَهُ دِرْهَمٌ فالابهامُ واقِعٌ في الفِعْلِ وفي الفاعِلِ ،لأَنَّ الفاعِلَ مُبْهَمٌ ،والفِعْلُ يحتَمِلُ أَنْ يُوجَدَ وأَنْ لا يُوجَد ،وإذا قُلْتَ: إنْ أتاني زَيْدٌ فَلَهُ دِرْهَمٌ [فالفاعِلُ وإنْ كانَ مَخْصُوصاً فالفِعْلُ مُبْهَمٌ وأَمّا إذا قُلْتَ: زَيْدٌ الذي يأتيني لَهُ دِرْهَمٌ] (١) فَلا إبْهامَ فِيهِ البَتَّةَ ،لأَنَّ الموصُولَ مَخْصُوصٌ ، والصِّلَةُ جُزْءٌ مِنْهُ ، فَخَلا مِنَ الأَبْهامِ.

وإذا كانَتِ الصِّلَةُ أَوِ الصِّفَةُ (٢) بالجُمْلَةِ الاسْمِيَّةِ ،نَحْوُ: الَّذي أَبُوهُ قائِمٌ لَهُ دِرْهَمٌ ،أَوْ كُلُّ رَجُلٍ أَبُوهُ قائِمٌ لَهُ دِرْهَمٌ — لَمْ يَجُزْ دُخُولُ الفاءِ في الخَبَرِ لِعَدَمِ مُشابَهَةِ الشَّرْطِ الَّذي يَقْتَضِي الفِعْلَ.

وَكَذلِكَ (٣) إذا وَقَعَتِ الصِّلَةُ أَوِ الصِّفَةُ جُمْلَةً شَرْطِيَّةً ،كَقَولِكَ الَّذي إنْ يَزُرْني أَزُرْهُ لَهُ دِرْهَمٌ ،أَوْ كُلُّ رَجُلٍ إنْ (٤) يَزُرْني أُكْرِمْهُ لَهُ دِرْهَمٌ — لا يَجُوزُ دُخُولُ الفاءِ في الخَبَرِ ،لأَنَّ الشَّرْطَ قَدْ اسْتَوفَى ما يَقْتَضِيهِ ،فَلَمْ يَبْقَ ما يَقْتَضِي التَّشْبِيهَ بالشَّرْطِ.

وأَمّا إذا وُصِلَ الأَلِفُ واللّامُ باسْمِ الفاعِلِ ،كَقَولِهِ تَعالى : "والسَّارِقُ والسَّارِقَةُ فاقْطَعُوا أَيْدِيَهُما" (٥) و"الزَّانِيَةُ والزَّاني فاجْلِدُوا" (٦) — فَقَدْ اتَّفَقَ القُرّاءُ عَلى رَفْعِهِ ولَمْ يَنْصِبْ (٧) / بِفِعْلٍ يُفَسِّرُهُ الظّاهِرُ، واخْتُلِفَ فِيهِ: ت ٦٦ ـ أ

---

(١) في ع: ما بين القوسين ساقط.

(٢) في ع : والصفة.

(٣) في ع: وكذا .

(٤) في ف مع: "ان" ساقطة.

(٥) سورة المائدة اية : ٣٨.

(٦) سورة النور اية: ٢.

(٧) في ع: ينتصب.

فَـذَهَبَ المُبَرِّدُ ــ إِلَى أَنَّهُ مِنْ هَذَا البَابِ لِأَنَّ اسْمَ الفَاعِلِ فِى مَعْنَى الفِعْلِ [وَالفَاءُ دَاخِلَةٌ عَلَى الخَبَرِ (١) .

وَذَهَبَ سِيبَوَيهِ ــ إِلَى أَنَّ الخَبَرَ مَحْذُوفٌ (٢) ، لِأَنَّ اسْمَ الفَاعِلِ لَيْسَ فِى مَعْنَى الفِعْلِ] (٣) فِى بَابِ الشَّرْطِ وَلِهَذَا (٤) لَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ حَرْفُ الشَّرْطِ، وَتَقْدِيرُهُ: وَمِمَّا يُتْلَى عَلَيْكُمْ حُكْمُ الزَّانِيَةِ وَالزَّانِي ، وَحُكْمُ السَّارِقِ وَالسَّارِقَةِ، وَهِى جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ، وَالفَاءُ لِلْعَطْفِ لَا لِلسَّبَبِيَّةِ (٥) .

وَلَمَّا كَانَتِ الصِّفَةُ فِى هَذَا المَوْضِعِ لَازِمَةً لِلْمَوْصُوفِ لُزُومَ الصِّلَةِ لِلْمَوْصُولِ (٦) ــ اشْتَرَكَا فِى دُخُولِ الفَاءِ فِى الخَبَرِ ، وَكَذَلِكَ لَوْ قُلْتَ: كُلُّ رَجُلٍ لَهُ دِرْهَمٌ (٧) ، بِغَيْرِ صِفَةٍ لَمْ يَجُزْ دُخُولُ الفَاءِ ، وَكَذَلِكَ يَشْتَرِكَانِ فِى أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ (٨) مِنْهُمَا جُمْلَةٌ خَبَرِيَّةٌ ، وَأَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مُبَيِّنَةٌ لِلْأُولَى ، وَأَنَّهُمَا يَفْتَقِرَانِ إِلَى ضَمِيرٍ، وَأَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا لَا تَعْمَلُ فِيمَا قَبْلَ صَاحِبِهَا (٩) .

وَالفَرْقُ بَيْنَ دُخُولِ الفَاءِ وَعَدَمِ دُخُولِهَا : أَنَّ دُخُولَهَا يُؤْذِنُ بِأَنَّ الأَوَّلَ سَبَبٌ لِلثَّانِي ، كَمَا فِى الشَّرْطِ ، وَإِذَا لَمْ تَدْخُلْ جَازَ أَنْ يَكُونَ سَبَبًا وَأَنْ لَا يَكُونَ سَبَبًا ، فَإِذَا قُلْتَ: كُلُّ رَجُلٍ يَأْتِينِى فَلَهُ

---

(١) انظر المقتضب للمبرد : ٣/ ١٩٥ ــ ٢٢٥ ــ المساعد على التسهيل لابن عقيل: ١/ ٢٤٤ .

(٢) كتاب سيبويه: ١/ ١٤٢ .

(٣) فى ع: مابين القوسين ساقط . وفى ت: كتب على الحاشية مع سقط فيه .

(٤) فى ع: فهذا .

(٥) فى م: لا للتشبيه . وفى ت: لا لتشبيه .

(٦) فى م: للموصوف .

(٧) فى م: لو قلت كل رجل لى لو قلت كل لرجل له درهم .

(٨) فى ف: واحدة .

(٩) فى م: صاحبه .

دِرْهَمٌ ـ أَذِنَتْ بِأَنَّ الاتْيَانَ سَبَبٌ لِاسْتِحْقَاقِ الدِّرْهَمِ ، وَلَوْ حَذَفْتَهَا جَازَ أَنْ يَكُونَ مُسْتَحَقًّا بِالاتْيَانِ وَبِغَيْرِهِ . (١)

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : " وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ " (٢) ـ فَلَا يَسْتَقِيمُ عَلَى تَقْدِيرِ (٣) : أَنَّ الأَوَّلَ سَبَبٌ لِلثَّانِي ، لِأَنَّ (٤) الأَوَّلَ اسْتِقْرَارُ النِّعْمَةِ بِالمُخَاطَبِينَ ، وَالثَّانِي كَوْنُهَا مِنَ اللَّهِ ، وَلَا يَسْتَقِيمُ أَنْ يَكُونَ اسْتِقْرَارُ (٥) النِّعْمَةِ بِالمُخَاطَبِينَ سَبَبًا لِكَوْنِهَا مِنَ اللَّهِ ، مِنْ جِهَةِ أَنَّ الأَوَّلَ فَرْعٌ عَنِ الثَّانِي ، لَكِنَّ تَأْوِيلَهَا : أَنَّهُ جِيءَ بِهَا لِأَخْبَارِ قَوْمٍ اسْتَقَرَّتْ بِهِمْ نِعَمٌ جَهِلُوا مُعْطِيَهَا ، فَاسْتِقْرَارُهَا بِهِمْ مَعَ (٦) الجَهْلِ سَبَبٌ لِلأَخْبَارِ بِكَوْنِهَا مِنَ اللَّهِ ، فَتَحَقَّقَ أَنَّ الأَوَّلَ سَبَبٌ لِلثَّانِي .

وَإِذَا دَخَلَتْ ـ عَلَى الاسْمِ المَوْصُولِ ، أَوِ النَّكِرَةِ المَوْصُوفَةِ ـ لَيْتَ ، وَلَعَلَّ ، وَكَأَنَّ ، وَلَكِنَّ ، ـ لَمْ تَدْخُلِ الفَاءُ فِي الخَبَرِ اجْمَاعًا (٧) ، لِأَنَّهَا (٨) تُغَيِّرُ اللَّفْظَ وَالمَعْنَى .

---

(١) فى م : وغيره .

(٢) سورة النحل اية : ٥٣ .

(٣) فى ت : " على تقدير " ساقط .

(٤) فى م : فان .

(٥) فى ع : ستقرار .

(٦) فى ع : من .

(٧) ذكر ابن الحاجب ان ليت ولعل مانعان من دخول الفاء بالاتفاق ، وعقب عليه الرضى بانه لا وجه لتخصيصهما بل كل ناسخ للابتداء مانع سوى إِنَّ مكسورة ومفتوحة وَلَكِنَّ فانه يجوز دخول الفاء فى خبرها وقد ذكر ابن عقيل فى شرح التسهيل جواز دخول الفاء فى اخبار هذه الثلاثة على الاصح تبعا لابن مالك . وبهذا يتضح ان اطلاق الاجماع على منعها فى لكن عند ابن فلاح غير دقيق . انظر شرح الكافية للرضى : ١/١٠١ ـ ١٠٣ ، المساعد على التسهيل لابن عقيل : ١/٢٤٧ . الهمع للسيوطى : ١/١١٠ .

(٨) فى ف : "لانها " ساقط .

إِذْ هِيَ إِنْشَاءَاتٌ ، وَخَبَرُهَا لَا يَحْتَمِلُ الصِّدْقَ وَالكَذِبَ ، وَمَا بَعْدَ الفَاءِ خَبَرٌ مَحْضٌ مُحْتَمِلٌ لِلصِّدْقِ وَالكَذِبِ ، فَيُؤَدِّي الجَمْعُ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الفَاءِ إِلَى التَّنَاقُضِ ، إِذْ يَكُونُ مَابَعْدَ الفَاءِ مُحْتَمِلًا غَيْرَ مُحْتَمِلٍ . (١)

وَأَمَّا إِذَا دَخَلَتْ إِنَّ ـ فَنَقَلَ عَبْدُ القَاهِرِ ، وَتَبِعَهُ ابْنُ الحَاجِبِ : أَنَّ مَذْهَبَ الأَخْفَشِ دُخُولُ الفَاءِ ، وَمَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ عَدَمُ الدُّخُولِ (٢) . وَنَقَلَ العَبْدِيُّ ، وَأَبُو البَقَاءِ (٣) وَابْنُ يَعِيشَ ، : أَنَّ مَذْهَبَ سِيبَوَيْهِ دُخُولُهَا ، وَمَذْهَبُ الأَخْفَشِ عَدَمُ الدُّخُولِ (٤) ، وَهَذَا النَّقْلُ أَصَحُّ (٥) ؛ لِأَنَّ الأَخْفَشَ يَقُولُ بِزِيَادَةِ الفَاءِ ، وَسِيبَوَيْهِ لَا يَقُولُ بِزِيَادَتِهَا . (٦)

---

(١) شرح الكافية للرضى : ١٠٣/١ ، شرح المفصل لابن يعيش: ١٠١/١

(٢) انظر شرح الكافية للرضى : ١٠٣/١ .

(٣) فى م: وبن بقا ، وفى ف: ابوالبقا .
وهو: عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين العُكْبَرِيّ البغدادى الضرير النحوى الحنبلى ابوالبقاء ت ٦١٦هـ .
عالم باللغة والاعراب اخذ عن ابن الخشاب وغيره وله اعراب القرآن واعراب الحديث وغيرهما .
انباه الرواة للقفطى : ١١٦/٢ ، وفيات الاعيان لابن خلكان : ١٠٠/٣ ، بغية الوعاة للسيوطى : ٣٨/٢ ، الاعلام للزركلى : ٨٠/٤ .

(٤) شرح المفصل لابن يعيش: ١٠١/١ ، وشرح الكافية للرضى : ١٠٣/١ .

(٥) لانه المنصوص عليه فى كتاب سيبويه فانه استشهد بقوله تعالى : " قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم " الجمعة اية : ٨ ، وبقوله تعالى "ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم " سورة البروج اية : ١٠ .
انظر كتاب سيبويه: ١٠٣/٣ .

(٦) انظر ماتقدم فى صفحة ٧١٤ .

حُجَّةُ الأَخْفَشِ: أَنَّهَا لاَ تَعْمَلُ فِي الشَّرْطِ ، لِأَنَّ لَهُ (١) صَدْرَ الْكَلَامِ ، وَلِذَلِكَ كَانَ فِي (٢) قَوْلِهِ:

إِنَّ مَنْ يَدْخُلِ الْكَنِيسَةَ يَوْمًا   يَلْقَ فِيهَا جَآذِرًا وَظِبَاءَ (٣)

ـ ضَمِيرُ الشَّأْنِ مُقَدَّرًا مَعَ إِنَّ ، فَكَذَلِكَ لاَ يَدْخُلُ عَلَى مَا أَشْبَهَ الشَّرْطَ بِوُجُودِ الْفَاءِ قِيَاسًا عَلَى لَيْتَ ، وَلَعَلَّ .

وَالْجَوَابُ : أَنَّهُ لاَ يَلْزَمُ مِنِ امْتِنَاعِ دُخُولِهَا عَلَى الشَّرْطِ ـ الاِمْتِنَاعُ مِنْ دُخُولِهَا عَلَى مَا يُشْبِهُ الشَّرْطَ ، لِأَنَّ الاِمْتِنَاعَ فِي الشَّرْطِ لِئَلَّا يُؤَدِّيَ إِلَى اجْتِمَاعِ شَيْئَيْنِ ،

---

(١) فى ف: " له " ساقط .

(٢) فى ف : " فى " ساقطة .

(٣) البيت من الخفيف للاخطل التغلبى .

والشاهد فيه حذف اسم ان وهو ضمير الشان لضرورة الشعر والتقدير : انه من يدخل ولا يجوز ان تجعل " من " اسمها لانها شرطية بدليل جزمها الفعلين . والشرط له الصدر فلا يعمل فيه ماقبله .

والجآذرُ جمع جُؤذَرٍ وهو ولد البقرة الوحشية ويعنى به اولاد النصارى والظِبَاءُ جمع ظبية وهى الغزالة ويعنى به نساءهم الملاح .

انظر : شرح المفصل لابن يعيش: ٣/١١٥ ، شرح الكافية للرضى : ١/١٠٣ ، امالى الشجرى: ١/٢٩٥ ، مغنى ابن هشام: ٥٦ـ٧٦٧ ، شرح جمل الزجاجى لابن عصفور: ١/٤٤٢ ، شواهد المغنى للبغدادى: ١/١٨٥ .

الخزانة له: ١/٢١٩و٢/٤٦٣ و ١٢/٤ـ٣٨٠ .

الهمع للسيوطى : ١/١٣٦ .

الدرر للشنقيطى : ١/١١٥ .

يَقْتَضِيَانِ (١) صَدْرَ الكَلَامِ ، وَلَيْسَ كَذلِكَ فِى المُشَبَّهِ بِالشَّرْطِ ،

وَمِنَ القِيَاسِ : بِوُجُودِ الفَارِقِ ، وَهُوَ التَّنَاقُضُ الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ . (٢)

وَأَمَّا " إِنَّ " فَلَا تُغَيِّرُ مَعْنَى الابْتِدَاءِ ، وَلِذَلِكَ (٣) جَازَ العَطْفُ عَلَى مَحَلِّ اسْمِهَا / بِالرَّفْعِ (٤) لِأَنَّهَا لَم تُغَيِّرْ الابْتِدَاءَ ، فَكَأَنَّهَا غَيْرُ مَوجُودَةٍ ، وَكَذلِكَ لَا تُغَيِّرُ الابْتِدَاءَ مَعَ الفَاءِ أَيْضًا . ت ٦٦ ـ ب

وَقَدْ نَطَقَ التَّنْزِيلُ عَلَى وَفْقِ مَذْهَبِ سِيبَوَيهِ ، قَالَ تَعَالَى (٥) : إِنَّ الَّذِيْنَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ " (٦) ، وَقَالَ تَعَالَى (٧) : " إِنَّ الَّذِيْنَ فَتَنُوا المُؤْمِنِيْنَ وَالمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ (٨) " وَقَالَ تَعَالَى (٩) : " إِنَّ الَّذِيْنَ يَكْفُرُونَ (١٠) بِآيَاتِ اللَّهِ ..... إِلَى (١١) ....

---

(١) فى ف: نقيضان .

(٢) فى صفحة ٧٢٠

(٣) فى م: فلذلك.

(٤) فى م: بالتوقع.

(٥) فى ف: قال الله تعالى .

(٦) سورة الاحقاف اية : ١٣ .

(٧) فى م ، ت ، ف: "تعالى " ساقطة.

(٨) سورة البروج اية : ١٠ .

(٩) فى م ، ت ، ف : "تعالى " ساقطة

(١٠) فى ع: كفروا .

(١١) فى ع : "الى " ساقطة .

فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ (١) أَلِيمٍ " (٢) وَقَالَ تَعَالَى (٣) : " إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ " (٤)

وَالأَخْفَشُ يَجْعَلُ الْفَاءَ زَائِدَةً ، وَهُوَ ضَعِيفٌ ! (٥)

وَأَمَّا الآيَةُ الأَخِيرَةُ فَإِنَّ الصِّفَةَ هِيَ الْمَوْصُولَةُ ، لَكِنَّ الصِّفَةَ وَالْمَوْصُوفَ كَالشَّيءِ الْوَاحِدِ ، وَقِيلَ (٦) : إِنَّ الْخَبَرَ " الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ " وَالْفَاءُ لِعَطْفِ جُمْلَةٍ عَلَى جُمْلَةٍ (٧) .

فَإِنْ قِيلَ : لا يَسْتَقِيمُ أَنْ تَكُونَ الْفَاءُ لِلسَّبَبِيَّةِ ، لأَنَّ الْفِرَارَ مِنَ الْمَوْتِ لَيْسَ سَبَبًا لِمُلاقَاتِهِ ، لأَنَّهُ لابُدَّ (٨) يُلاقِيهِمْ فَرُّوا أَوْ لَمْ يَفِرُّوا . قُلْنَا : يَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ـ أَنَّ الْفِرَارَ سَبَبٌ ، وَعَدَمُ الْفِرَارِ مِنْ طَرِيقِ الأَوْلَى ، مِثْلُ قَوْلِهِ : نِعْمَ الْعَبْدُ صُهَيْبٌ لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ لَمْ يَعْصِهِ " (٩) ، وَقَوْلِهِ :

---

(١) في ت: " بعذاب " مكرر .

(٢) سورة ال عمران اية : ٢١ .

(٣) في م : ف . ع : " تعالى " ساقطة .

(٤) سورة الجمعة اية : ٨ واول الاية " قل ان الموت .... الخ " .

(٥) شرح الكافية للرضى : ١/١٠٢ ، شرح المفصل لابن يعيش: ٨/٩٥ .

(٦) في م : وقال .

(٧) انظر اعراب القرآن للنحاس: ٣/٤٢٩ ، الخصائص لابن جني : ٣/٣٢٤ ـ ٣٢٥ .

(٨) في م ، ت : " لابد " ساقط .

(٩) اى ان صهيب انعدمت منه المعصية مع عدم الخوف . فانعدامها مع الخوف بطريق الاولى . وصهيب ابن سنان بن مالك من بني النمر بن قاسط ت ٣٨ هـ صحابى سابق الى الاسلام عرف بصهيب الرومى .
وقد اشتهر هذا الخبر فى كلام الاصوليين وعلماء العربية ، وهو قول عمر رضى الله عنه ورفعه بعضهم الى النبى صلى الله عليه وسلم . وقد ذكره ابن قتيبة فى مشكل اعراب القرآن من غير اسناد كما ذكر الحافظ ابن حجر بانه لم يقف له على اصل ورواه ابونعيم فى حلية الأولياء بسند ضعيف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

===

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنِيَّةِ يَلْقَهَا وَإِنْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ (١)

وَالثَّانِي ـ أَنَّ الْمَعْنَى : أَنَّ (٢) الْفِرَارَ الَّذِي يُظَنُّ أَنَّهُ سَبَبٌ لِلنَّجَاةِ (٣) سَبَبٌ لِلْأَخْبَارِ بِمُلَاقَاتِ (٤) الْمَوتِ.

= انظر المقاصد الحسنة للسخاوى : ٤٤٩ حرف النون ، وكشف الخفاء للعجلونى : ٤٤٦/٢ ومغنى ابن هشام : ٣٣٩ ، ولترجمة صهيب فى صفة الصفوة لابن الجوزى : ٤٣٠/١ . وحلية الاولياء للاصفهانى : ١٥١/١ الاصابة لابن حجر : ١٩٥/٢ . الاعلام للزركلى : ٢١٠/٣.

(١) البيت من الطويل لزهير بن ابى سلمى فى معلقته.
والشاهد فيه ان المنية لابد ان تدرك الشخص حتى لو رقى الى السماء بسلم او هاب اسباب المنايا وبدون ذلك تدركه المنية من باب اولى .
وفى الديوان " ينلنها " مكان يلقها ، وفيه : " وان يرق اسباب " وعند ابن جنى " ولو رام ".
انظر الخصائص لابن جنى : ٣٢٤/٣ـ ٣٢٥ وديوان زهير : ٨٧.

(٢) فى ع : "ان" ساقطة.

(٣) فى ت : النجاة.

(٤) فى م ، ت : بملاقاة.

البَحْثُ التَّاسِعُ

فِي

الرِّيَاضَةِ

إِذَا تَعَدَّدَتْ المُبْتَدَآتُ فَالأَخِيرُ ـ أَبَدًا ـ يَكُونُ خَبَرًا عَنْ الاسْمِ الَّذِي قَبْلَهُ[1] ، إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ[2] إِلَى المُبْتَدَإِ الأَوَّلِ ، فَتَكُونَ الجُمْلَةُ الَّتِي بَعْدَهُ ـ وَهِيَ مُرَكَّبَةٌ مِنْ جُمَلٍ ـ خَبَرًا عَنْهُ .

مِثَالُ ذَلِكَ : زَيْدٌ أَبُوهُ أَخُوهُ عَمُّهُ خَالُهُ ابْنُهُ بِنْتُهُ صِهْرُهَا جَارُهُ جَارِيَتُهُ سَيِّدُهَا صَدِيقُهُ قَادِمٌ . فَالأَخِيرُ خَبَرُهُ مُفْرَدٌ ، وَالأَوَّلُ وَمَا بَعْدَهُ أَخْبَارُهُ جُمْلَةٌ ، وَقَدْ أَخْبَرْتَ فِي هَذِهِ المَسْأَلَةِ عَنْ اثْنَى عَشَرَ[3] اسْمًا .

وَإِنْ أَتَيْتَ بِالمُبْتَدَإِ الثَّانِي بِغَيْرِ عَائِدٍ إِلَى الأَوَّلِ ، وَجَبَ أَنْ تَأْتِيَ بِعَائِدِهِ بَعْدَ[4] الخَبَرِ الأَخِيرِ ، وَكَذَلِكَ إِذَا تَعَدَّدَتْ المُبْتَدَآتُ وَلَيْسَ مَعَهَا عَوَائِدُ مُتَّصِلَاتٌ ، فَإِنَّكَ تَأْتِي بِهَا[5] بَعْدَ الخَبَرِ الأَخِيرِ ، فَيَكُونُ آخِرُ العَوَائِدِ لِأَوَّلِ المُبْتَدَآتِ .

مِثَالُ ذَلِكَ : هِنْدٌ زَيْدٌ عَمْرٌو بَكْرٌ خَالِدٌ قَائِمٌ عِنْدَهُ فِي دَارِهِ لِأَجْلِهِ مَعَهَا .

فَإِنْ قِيلَ : أَبُو زَيْدٍ مُنْطَلِقٌ ، أَخْصَرُ مِنْ ، زَيْدٌ أَبُوهُ مُنْطَلِقٌ ، فَمَا فَائِدَةُ ذَلِكَ ؟ . قُلْنَا : لِئَلَّا يَلْتَبِسَ بِالكُنْيَةِ ، وَلِأَنَّ[6] ذِكْرَ الشَّيْءِ دَفْعَتَيْنِ آكَدُ مِنْ ذِكْرِهِ

---

(١) في م : الذى فيه .

(٢) فيم : يبتدى

(٣) في ع : عشرة .

(٤) في ع : بغير .

(٥) في ع : بما .

(٦) فيع : لان بسقوط واو العطف .

دفعة، ولذلك كان قولك: زيدٌ قام، آكد من قام زيدٌ، لأن في المسألة الأولى تعدّد الحكمُ والمحكومُ عليه، لأنك حكمت على ضمير زيدٍ [بالقيام ثم حكمت على زيدٍ] (١) بالقيام المحكوم به على ضميره، فجرى ذلك مجرى التأكيد بإعادة اللفظ فكان أقوى في نفس السامع، وأما في المسألة الثانية، فإنه سمع الحكم مردفاً بالمحكوم عليه، فلا يقوى قوة الأول لعدم التكرير الموجب للقوة. (٢)

وقول الشاعر:

كأن لم يكونوا حِمىً يُتّقى إذ (٣) الناسُ إذ ذاك من عزّ بزّا (٤)

الناسُ مبتدأ، ومَنْ مبتدأ ثانٍ، وهي موصولة، وعزّ صلتها، وبزّ خبرها، والجملة خبرٌ عن الناس، والعائد محذوف تقديره: من عزّ منهم، والعامل في إذ ذاك بزّ، لأنه خبر، ومعمول الخبر يجوز تقديمه على المبتدأ، بخلاف الصلة.

٦٧ ـ ا ت ويمتنع جعل مَنْ شرطية، لأن الشرط لا يتقدم معموله عليه، [فيتعدد (٥) العامل في إذ إلا على رأي بعض الكوفيين: أن الشرط يجوز تقديم معموله عليه] (٦)

---

(١) في م: مابين القوسين ساقط.

(٢) انظر شرح الكافية للرضي: ١/١٠٩. الهمع للسيوطي: ١/١٠٨.
شرح جمل الزجاجي لابن عصفور: ١/٤٥٨.

(٣) في ت: اذا

(٤) البيت من المتقارب للخنساء. والشاهد فيه ما ذكره ابن فلاح.
والضمير في يكونوا عائد الى اخويها صخر ومعاوية والى زوجها مرداس.
ومَنْ عَزَّ بَزَّ من الامثال العربية معناه من غلب أخذ السلب يقال بزه يبزه بزا سلبه. انظر مجمع الامثال للميداني: ٢/٣٠٧، امالي الشجري: ١/٢٤١
المساعد على التسهيل لابن عقيل: ١/٢٣٣، ومغنى ابن هشام: ١١٨.
شرح شواهده للبغدادي: ٢/١٨٥، ديوان الخنساء: ٨١.

(٥) في ت: فيتعذر.

(٦) في ع: مابين القوسين ساقط.

فَعَلَى هَذَا تَكُونُ مَنْ شَرْطِيَّةً .(1)

وَأَمَّا إِذِ النَّاسُ فَالعَامِلُ فِي إِذْ يَتَّقِى ، وَذَاكَ مُبْتَدَأٌ خَبَرُهُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: كَائِنٌ .

وَأَمَّا قَوْلُ الأَخْطَلِ (2) :

كَانَتْ مَنَازِلَ أُلَّافٍ عَهِدْتُهُمُ ... إِذْ نَحْنُ إِذْ ذَاكَ دُونَ (3) النَّاسِ إِخْوَانَا (4)

ـ فَنَحْنُ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرُهُ مَحْذُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ إِخْوَانًا ، أَي: مُتَآخُونَ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ دُونَ النَّاسِ (5) خَبَرُهُ يَتَعَلَّقُ بِمَحْذُوفٍ ، وَإِذْ الأُولَى ظَرْفٌ لِعَهِدْتُهُمْ ، وَإِخْوَانًا مَعْمُولُهُ وَإِذْ الثَّانِيَةُ مَعْمُولَةُ الخَبَرِ ، وَذَاكَ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفُ الخَبَرِ ، أَي: عَهِدْتُهُمْ إِخْوَانًا إِذْ نَحْنُ (6) مُتَآلِفُونَ دُونَ النَّاسِ إِذْ ذَاكَ كَائِنٌ .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي :

فَلَمْ يَأْتِ هَهُنَا إِلاَّ ضَمِيرُ المَرْفُوعِ عَلَى أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ ، أَيْ: أَنْتَ مُفَدًّى بِأَبِي وَأُمِّي (7) ، وَعِنْدَ الأَخْفَشِ وَالكُوفِيِّ هُوَ (8) مَرْفُوعٌ بِالجَارِّ وَالمَجْرُورِ ، وَلَو أَتَى المَنْصُوبُ لَقَدَّرَ أَفْدِي .

---

(1) انظر مغنى ابن هشام: ١١٨ ، وشرح شواهده للبغدادى: ٢/ ١٨٥ .

(2) هو : غياث بن غوث بن الصلت من بنى طارق ت ٩٠ هـ شاعر مبدع مشهور. طبقات فحول الشعراء لابن سلام: ٤٥١ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢٤٢ ، الاعلام للزركلى: ٥/ ١٢٣ .

(3) فى ع: بين .

(4) البيت من البسيط ينسب للاخطل .
والشاهد فيه ماذكره ابن فلاح . وَالأُلَّافُ ــ بضم الهمزة ــ جمع آلِفٍ على وزن كَافِرٍ وَكُفَّارٍ .
امالى الشجرى: ١/ ٢٠٠ ، مغنى ابن هشام: ١١٧ ، شرح شواهده للبغدادى: ٢/ ١٧٩ .

(5) فى ت: "الناس" مكرر .

(6) فى ع: "اذ نحن" ساقط .

(7) فى م: وأبى

(8) فى ع: وهو .

وَقولُهُم (١) : كُنْتُ أَظُنُّ العَقْرَبَ أَشَدَّ لَسْعَةً مِنَ الزُّنْبُورِ فَإِذا هُوَ هِيَ .

وَقَدْ جَرَتْ هَذِهِ المَسْأَلَةُ بَيْنَ سِيبَوَيْهِ وَالكِسَائِيِّ (٢) فِي مَجْلِسِ يَحيَى بْنِ خَالِدٍ (٣) .

قَالَ سِيبَوَيهِ: فَإِذَا هُوَ هِيَ ، وَقَالَ الكِسَائِيُّ : فَإِذَا هُوَ إِيَّاهَا .

فَلَمَّا دَارَ البَحْثُ بَيْنَهُما أَمَرَ الأَمِيْرُ مَنْ بِبَابِهِ مِنْ فُصَحَاءِ العَرَبِ فَقَالُوا : فَإِذَا هُوَ إِيَّاهَا . (٤)

وَهُمَا لُغَتَان :

وَتوجِيهُ مَاقَالَهُ سِيبَوَيهِ ، أَنَّ إِذَا لِلْمُفَاجَأَةِ ، يَقَعُ بَعْدَهَا المُبْتَدَأُ وَالخَبَرُ .

لَكِنْ يَشْكُلُ العَامِلُ فِي إِذَا ، لأَنَّ الخَبَرَ ضَمِيْرٌ لايُمْكِنُ عَمَلُهُ فِي إِذَا ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَعْنَى المُفَاجَأَةِ هُوَ (٥) العَامِلُ فِيهَا .

---

(١) في ت: وأما قولهم .

(٢) في ع : الكسائي وسيبويه .

(٣) هو يحيى بن خالد بن برمك ابو الفضل ت ١٩٠ هـ كان مؤدب الرشيد العباسي وقد علا شأنه في عهده .
معجم الادباء لياقوت : ٢٠ / ٥ ، وفيات الاعيان لابن خلكان : ٦ / ٢١٩ .
الشذرات لابن العماد : ١ / ٣٢٧ ، الاعلام للزركلي : ٨ / ١٤٤ .

(٤) انظر تفاصيل هذه المناظرة المشهورة التي أُطلِقَ عليها المسألة الزُّنبورية .
مجالس العلماء للزجاجي : ٨ .
معجم الادباء لياقوت : ١ / ٨٥ و ١٦ / ١١٩ ، شرح الكافية للرضي : ١ / ١١٢
مغني ابن هشام : ١٢١ ، الاشباه والنظائر للسيوطي : ٣ / ٦٥ .

(٥) في م : وهو .

وَتوجِيهُ مَذهَبِ الكوفِيِّينَ ، أَنَّ المُفاجَأةَ تَدلُّ عَلى الوُجْدانِ ، فَيكونُ : "هُوَ" عِمَاداً ، وَ "إِيَّاهَا" مَفْعُولَ وَجَدْتُ ، وَالمَفْعُولُ الأَوَّلُ مَحْذُوفٌ ، وَقَدْ نَابَ العِمَاد عَنْهُ ، وَتَقْدِيرُ الكَلامِ : وَجَدْتُهُ هُوَ إِيَّاهَا ، فَإِذا بِمَعْنَى وَجَدْتُ .

وَأَمَّا قَولُهُمْ : أَنْتُمْ (١) كُلُّكُمْ بَيْنَكُمْ دِرْهَمٌ .

فَيَجُوزُ أَنْ تَجْعَلَ (٢) كُلَّكُمْ تَأْكِيداً لِأَنْتُمْ ، وَأَنْ تَجْعَلَهُ مُبْتَدأً ثانِياً ، فَإِنْ جَعَلْتَهُ تَأْكِيداً لِأَنْتُمْ كَانَ "بَيْنَكُم دِرْهَمٌ" جُمْلَةً خَبَرَ أَنْتُمْ ، وَالعَائِدُ عَلَيْهِ الكَافُ فِي بَيْنَكُمْ ، وَلَا يَجُوزُ بَيْنَهُمْ ، لِأَنَّ ضَمِيرَ الغَيْبَةِ لَا يَعُودُ عَلَى مُخَاطَبٍ ، وَكُلُّكُمْ تَأْكِيدٌ ، فَلَا يَكْفِي عَودُ الضَّمِيرِ مِنْهُ عَنِ الضَّمِيرِ مِنَ الخَبَرِ .

وَإِذَا جَعَلْتَ "كُلُّكُمْ" مُبْتَدأً ثانِياً ، وَالجُمْلَةُ بَعْدَهُ خَبَرُهُ (٣) ، وَكُلٌّ وَخَبَرُهُ خَبَرٌ عَنْ أَنْتُمْ ، - جَازَ بَيْنَهُمْ ، وَبَيْنَهُ ، وَبَيْنَكُمْ دِرْهَمٌ . فَدِرْهَمٌ مُبْتَدأٌ ، وَالظَّرفُ خَبَرُهُ ، وَالجُمْلَةُ خَبَرُ كُلٍّ ، وَالعَائِدُ عَلَيْهَا الهَاءُ وَالمِيمُ ، حَمْلاً عَلَى مَعْنَاهَا ، وَالهَاءُ وَحْدَهَا حَمْلاً عَلَى لَفْظِهَا ، كَقَولِهِ تَعَالَى : "وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَومَ القِيَامَةِ فَرْداً" (٤) ، وَالكَافُ وَالمِيمُ حَمْلاً عَلَى المَعْنَى ، لِأَنَّ كُلَّكُمْ - وَإِنْ كَانَ مِنْ أَلْفَاظِ الغَيْبَةِ - فَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ أَنْتُمْ ، فَأُعِيدَ عَلَيهِ ضَمِيرُ الخِطَابِ ، حَمْلاً عَلَى مَعْنَاهُ (٥) لَا عَلَى لَفْظِهِ ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَالعَائِدُ عَلَيْهِ مِنْ خَبَرِهِ الكَافُ وَالمِيمُ فِي (٦) كُلُّكُمْ .

---

(١) فى ع : "انتم" ساقط .

(٢) فى ع : ان يكون .

(٣) فى ت : "خبره" ساقط .

(٤) سورة مريم اية : ٩٥ .

(٥) فى ف مع : معناها .

(٦) فى ع : من .

وَالجَوَابُ عَمَّا تَمَسَّكُوا بِهِ:

أَمَّا البَيْتُ الأَوَّلُ فَجَوَابُهُ مِنْ وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا ــ أَنَّهُ حَالٌ مِنَ المُضَافِ المَحْذُوفِ ، أَي : أَصْحَابُ أَرْبَاقِهِمْ. (١)

وَالثَّانِي ــ حَالٌ مِنَ المُضَافِ إِلَيْهِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : " مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً " (٢) وَ " أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ " (٣)

وَأَمَّا البَيْتُ الثَّانِي فَإِنَّ أَنْ تَسْتَجِيبِي " فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِمَحْقُوقَةٍ (٤) ، أَي : لَمَحْقُوقَةٌ اسْتِجَابَتُكِ لِصَوْتِهِ ، وَلَيْسَ لِلْمَرْأَةِ.

وَأَمَّا القِرَاءَةُ الشَّاذَّةُ فَلَا نُسَلِّمُ أَنَّهُ جَرَى عَلَى غَيْرِ مَنْ هُوَ لَهُ ، لِأَنَّ غَيْرَ صِفَةُ طَعَامٍ ، وَلَيْسَ نَاظِرِينَ صِفَةً لَهُ (٥) ، لِأَنَّ المُضَافَ غَيْرُ المُضَافِ إِلَيْهِ ، فَلَمْ يَجْرِ اسْمُ الفَاعِلِ صِفَةً (٦) عَلَى غَيْرِ مَنْ هُوَ لَهُ.

وَأَمَّا القِيَاسُ عَلَى الفِعْلِ فَقَدْ ذَكَرْنَا الفَارِقَ بَيْنَهُمَا (٧) ، وَأَمَّا عَدَمُ اللَّبْسِ فِي بَعْضِ الصُّوَرِ فَذَلِكَ مَغْمُورٌ (٨) بِالنِّسْبَةِ إِلَى وُجُودِ اللَّبْسِ فِي أَكْثَرِ الصُّوَرِ ، فَالحُكْمُ لِلأَعَمِّ الأَغْلَبِ.

---

(١) الانصاف للانبارى : ٦١.

(٢) سورة البقرة اية : ١٣٥ ، وسورة ال عمران اية : ٩٥ ، وسورة النساء اية : ١٢٥ وسورة الانعام اية : ١٦١ وسورة النحل اية : ١٢٣.

(٣) سورة الحجر اية : ٦٦.

(٤) فى م ، ت : لمحقوقة.

(٥) فى م : "له" ساقط.

(٦) فى ع : "صفة" ساقطة.

(٧) فى صفحة : ٧٣٥

(٨) فى ع : مغفور.